جمهوريّة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كليّة الآداب

# مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة
تُصدرُ عن كليَّة الآداب
جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢
**University Of Baghdad- College of Arts**
**E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq**
**Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq**
**P-ISSN: 1994-473X**
**E-ISSN: 2706-9931**
**DOI Prefix: 10.31973**
**Bib-ID : 2574004** : رقم الطبعة الالكترونية
اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)
ملحق العدد (١٥٥) كانون الاول ٢٠٢٥م - ١٤٤٧هـ
Platform & workflow by OJS / PKP



# وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

# هيئة التحرير لمجلة الآداب


| | |
|---|---|
| أ.د. لمى فائق جميل العاني | /رئيس التحرير |
| أ.م.د. حسام كنعان وحيد | / مدير التحرير |
| أ.د. سعد سلمان فهد/العراق | / عضواً |
| أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق | / عضواً |
| أ.د. ثناء محمد صالح/العراق | / عضواً |
| أ.د. نصير عباس غبن/ العراق | / عضواً |
| أ.د. علي عبود المحمداوي/ العراق | / عضواً |
| أ.د. ازهار محمد مجيد/ العراق | / عضواً |
| أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق | / عضواً |
| أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق | / عضواً |
| أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق | / عضواً |
| م.د. سجاد حسن علوان/ العراق | / عضواً |
| أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن | / عضواً |
| أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر | / عضواً |
| أ.د. موسى ربابعة/ الكويت | / عضواً |
| أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا | / عضواً |
| أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا | / عضواً |

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
أ.م.د.تغريد حريز محمد

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم

# حقوق الطبع والنشر

**حقوق الطبع والنشر والترخيص:**

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص **(Creative Commons CC BY 4.0)** المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

**إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:**

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

**أ.د. لمى فائق جميل**

مدير التحرير

**أ.م.د. حسام كنعان وحيد**

**مها كاظم جواد**

**مسؤولة وحدة مجلة الآداب**

**سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي**

**سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله**

# من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

# ضوابط النشر وبياناته

**على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.**

**يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:**

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.

ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.

ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.

د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).

هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.

٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.

٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).

٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).

٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.

٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic) :حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

**رئيس التحرير**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

كلّما نظرت الى غرفة (مكتبي) في المجلة ايقنت عظم الأمانة وحجم المسؤولية، وكلّما تواصل معي أحد الأساتذة الفضلاء من رؤساء تحرير المجلات الجامعية للسؤال عن شيء ما يخص البحوث وآلية النشر، ترسّخ في ذهني عراقة مجلة الآداب ومكانتها وما وصلت اليه. وكلّما حصل أستاذ أو أستاذة على ترقية علمية كانت المجلة أحدى وسائل نشر بحوثهم ازددت سعادة وامتلأت فخرا، والأمر نفسه حين يناقش طلاب الماجستير أو الدكتوراه رسائلهم واطروحاتهم وقد حصلوا على كتاب قبول النشر من المجلة وكل ذلك يعني أستمرار العطاء العلمي الذي يعكس العقول المتجددة والافكار الرائدة والخبرة العلمية الرصينة التي حكّمت لكل ذلك.

نسعى دائماً لأن نكون في المقدمة وان تكون مجلتنا من أوائل المجلات الانسانية التي تصل الى (سكوباس)، وان نعمل جاهدين على وضع معايير عربية لـ(سكوباس) عربي له هويته الخاصة. وان نفيد من العقول العربية والاجنبية لنصل الى العالمية. شكراً جزيلاً لفريق العمل في هذه المجلة الغرّاء الاستاذ الفاضل الدكتور حسام كنعان وحيد مدير التحرير، والسيدة الفاضلة مها كاظم جواد، والسادة اعضاء هيأة تحرير المجلة وجميع العاملين والفنيين الذين يسهمون في اخراج اعداد المجلة.

والله من وراء القصد



**أ.د. لمى فائق جميل العاني**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# المحتويات

## أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

### اللغة والادب العربي:


| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | سليمة رحيم شاطي<br>حسن رحماني راد | وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثالثة<br>جامعة الاديان والمذاهب– كلية اللغات والثقافات الدولية – إيران | دلالة الألوان عند ابن الرومي | ١-٢٤ |
| ٢ | آمنة عبد الكريم علي<br>فاطمة حيدر علي | كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد | النفي ملمحاً أسلوبياً لحِجاج ابن الحَجاج | ٢٥-٤٤ |
| ٣ | إيمان عبدالمالك أبو حرب<br>سيف الدين الفقراء | جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة | مراعاة الأصل والفرع في توجيه بنية الكلمة في باب الإعلال | ٤٥-٦٨ |
| ٤ | بشرى عبد زيد بشن<br>حسن منديل حسن | كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد | توجيه الشبهات النحوية لدى المستشرقين في إعراب آيات من القرآن الكريم | ٦٩-٩٠ |
| ٥ | عبير أحمد محمد علي<br>ليلى يونس العبيدي | قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة | الرؤية والتشكيل السوسيولوجي لصورة المرأة في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي | ٩١-١٢٤ |
| ٦ | لبنى صبيح محمد<br>يسرى شاكر جاسم | جامعة بغداد/ كلية الآداب– قسم اللغة العربية | حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري في ضوء جهات الاعتراض على المعربين في مغني اللبيب (ما كان مخالفا الأصل) | ١٢٥-١٤٠ |
| ٧ | معتز فالح عبد الحسن<br>حيدر فاضل عباس | جامعة بغداد/ كلية الآداب– قسم اللغة العربية | الاغتراب الوجودي عند شعراء الستينيات العراقيين | ١٤١-١٥٤ |
| ٨ | ناصر عبد سلمان<br>علي خليف حسين | جامعة بغداد/ كلية الآداب– قسم اللغة العربية | المُشكل الدلالي في ظاهرة المشترك اللفظي نهج البلاغة أنموذجا | ١٥٥-١٧٠ |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**التاريخ:**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ٩ | أحمد عبود عبدالله | جامعة كركوك / كلية التربية | الدور الإصلاحي والاقتصادي لجان بابتيست كولبير في فرنسا حتى عام ١٦٨٣ | ١٧١-١٨٤ |
| ١٠ | خالد محمد الضابط<br>مأمون صالح عبدالكريم<br>سيف محمد البدواوي | قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة الشارقة-كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية | السياسة البريطانية في الدعم الصحي والتعليمي في إمارات الساحل المتصالحة ١٩٥٠-١٩٦٠م | ١٨٥-٢٠٢ |
| ١١ | ممدوح غالب أحمد<br>محمد عثمان الخطيب | قسم التاريخ – كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين | أدوار علماء المدارس النظامية وخلفياتهم الفكرية ٤٢٩-٦٥٦هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م | ٢٠٣-٢٢٢ |

**الآثار:**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ١٢ | أسماء عبدالله خميس<br>منذر جمحاوي<br>عماد أبو العينين | جامعة الشارقة- كلية الهندسة- قسم الهندسة المعمارية- الإمارات العربية المتحدة<br>جامعة خورفكان- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية | إدارة الحفاظ على التراث الثقافي من منظور سياحي دراسة حالة – قصر الحصن في إمارة الشارقة | ٢٢٣-٢٤٦ |

**العلوم التربوية والنفسية**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ١٣ | صفا خضير كريم<br>إلهام جبار فارس | كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم جامعة بغداد | أثر استخدام برنامج إثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية في عمق المعرفة الرياضياتية للطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات | ٢٤٧-٢٧٦ |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الجغرافية**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ١٤ | علياء كاطع شلتاغ | قسم الجغرافية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية | تأثير استعمالات الأرض الحضرية في الجزيرة الحرارية في بلدية الرصافة (بغداد) باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية | ٢٧٧-٢٩٦ |
| ١٥ | بشار عامر عبدالقادر | جامعة بغداد / كلية الآداب | التحليل الجغرافي للخصائص الشخصية لفئة كبار السن في العراق | ٢٩٧-٣٢٦ |
| ١٦ | فاطمة علي محمد حسين<br>عبد الله صبار عبود | جامعة بغداد/كلية الآداب<br>جامعة بغداد – كلية الآداب/قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية | تقدير كمية انجراف التربة باستخدام معادلة RUSLE العالمية في حوض وادي الشاخات | ٣٢٧-٣٥٠ |
| ١٧ | عهود بدري حسن<br>حنان نعمان وسين | جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية | التحليل الجغرافي لأثر الخصائص السكانية في نمو النباتات الطبية ضمن محافظة نينوى | ٣٥١-٣٨٠ |
| ١٨ | مرتضى عباس جابر<br>ناهض هاتف محمد | جامعة بغداد/ كلية الآداب/قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية | تحليل القرار متعدد المعايير MCDA بأسلوب التحليل الهرمي AHP لإيجاد الملائمة المكانية للمراكز الصحية المقترحة في بلدية الشعب | ٣٨١-٣٩٨ |

**علم الاجتماع**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ١٩ | أحمد فلاح العموش<br>علي خلفان محمد | جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع | أثر النوع في التوعية الأمنية لشرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني دراسة ميدانية في إمارة الشارقة | ٣٩٩-٤٢٢ |
| ٢٠ | محمود عبدالله عطية | الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة الرصافة | جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية في إدارة المعرفة من وجهة نظر الباحثين | ٤٢٣-٤٥٢ |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢١ | عنود محمد النقبي<br>آيات جبريل نشوان | جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية | أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية في جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة | ٤٥٣–٤٩٨ |
| ٢٢ | غيضة ضاحي فلاح<br>آلاء الطائي<br>نورة قنيفة | جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلـــــــوم الإنسانية والاجتماعية | أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي | ٤٩٩–٥٢٨ |
| ٢٣ | ميعاد عبدالله محمد حسين العثمان | جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلـــــــوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع | أثر عمليات التحديث والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الأسرة | ٥٢٩–٥٥٠ |
| ٢٤ | ناصر عبدالله احمد بن ناصر<br>محمد عبدالكريم الحوراني | جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلـــــــوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع | دراسة ميدانية لمرتكبي جريمة السرقة في مجتمع دولة الإمارات (إمارة دبي) دراسة ميدانية باستخدام نظرية النشاط الروتيني | ٥٥١–٥٧٠ |

**اللغة والادب الشرقي:**

| ت | اسم الباحث | جهة الانتساب | عنوان البحث | الصفحات |
|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | رانيا فاضل حسين<br>مؤيد حسين منشد | جامعة بغداد– كلية اللغات | أسماء الأعلام المركبة في آرامية العهد القديم | ٥٧١–٥٨٨ |
| ٢٦ | ليون واثق سعيد<br>حيدر حسن عبيد | قسم اللغة السريانية/كلية اللغات/جامعة بغداد | بناء جملة الأمر والنهي في اللغات السامية | ٥٨٩–٦٠٠ |
| ٢٧ | هدى هيثم داخل<br>محمد راضي زوير | جامعة بغداد– كلية اللغات | مراحل تطور الخط والكتابة السريانية | ٦٠١–٦١٦ |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

### اللغة والادب الانكليزي

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 1 | Baraa Abdulameer Daneef Amal Nasser Frak | *Department of English Language, College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences- University of Baghdad, Baghdad, Iraq* | *Internal Exile in Iain Crichton Smith's Selected Poems* | 1-16 |
| 2 | Hind Abd Sukkar Baida' Faisal Noori | University of Baghdad, college of Arts | *A Pragmatic Analysis of Onomastic Pun in The Holy Bible* | 17-26 |

### الآثار:

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 3 | Majid Saad Houran Munther Ali Abdul Malik | *University of Baghdad- College of Arts* | *Celebrations of the Gods in the Light of Mari Texts* | 27-44 |

### علم الاجتماع:

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 4 | Julius Olajide ADEMOLA | *Osun State University, Nigeria Department of Religions* | *REFLECTIONS ON SERVANT LEADERSHIP OF JESUS IN MARK 10: 35-45: ITS IMPLICATION FOR NIGERIAN LEADERSHIP* | 45-54 |

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Significance of Colors According to Ibn al-Rumi

**Asst. Lect. Salma Rahim Shatti**
**Ministry of Education/ Third Rusafa Education Directorate**
**w.bsbs78428@gmail.com**
**Prof. Hassan Rahmani Rad (Ph.D.)**
**University of Religions and Sects - Faculty of International Languages and Cultures - Iran**
**rahmanirad.h@urd.ac.ir**

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Salma Rahim Shatti, Prof. Hassan Rahmani Rad(PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/6hm4fx91**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Poetry is representation and depiction, before it is ornate language and adorned speech. Just as we marvel at the artist's precision when he highlights the light and shadows, the colors and shapes of an image, so we also marvel at the poet's alert senses when he depicts for us in his poetry and verses what the artist draws with his brush and colors. When the poet shows us the beauty of the eyes, the magic of the eyelids, the redness of the cheeks, and the prominence of the breasts, through representation and depiction. Both artists represent reality, except that the artist shapes it in form and colors, and the poet conveys it through feeling and emotion. It may be rare for the artist to combine the imagination of the poet and the poet's precision. For both of these aspects, each has risen to the throne of art. So which of the two men was Ibn al-Rumi? Ibn al-Rumi was an artist, a skilled painter, with a keen sense, deeply affected by nature, as if his nerves were electrical wires and his eyes were the lens of a camera, imprinting various scenes and images. It is as if his ear - a microphone - was entrusted with capturing the subtlest and most sublime sounds. Ibn al-Rumi was also a naturally gifted poet, with a vast imagination, fertile feelings, and a passionate passion. While Abu al-Ala' deserves to be called the poet of philosophers and the philosopher of poets, Ibn al-Rumi deserves to be called the poet of painters and the painter of poets. His poetry displays the precision of the painter and the multiplicity of his colors, the splendor of the poet's imagination, and the sublimity of his emotions. When he describes a singing girl, you are captivated by his poetry's passionate emotion and fertile imagination, followed by precise depiction and mastery of natural colors.

**Keywords**: color, imagination, nature, sounds .

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# دلالة الألوان عند ابن الرومي

م.م. سليمة رحيم شاطي
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثالثة

أ.د حسن رحماني راد
جامعة الاديان والمذاهب– كلية اللغات والثقافات الدولية – إيران

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

الشعر تمثيل وتصوير، قبل أن يكون لفظا منمقا وكلاما مزوقاً، وكما تعجبنا دقة الراسم حينما يبرز الأضواء والظلال، والألوان والشكل، لصورة من الصور، فكذلك تعجبنا يقظة حواس الشاعر حين يصور لنا في منظومة وأبياته ما يرسمه الراسم بريشته وألوانه وحين يبدي لنا الشاعر حور العيون، وسحر الجفون، وحمرة الخدود، وبروز النهود، بتمثيل وتصوير لا بريشة وألوان، كلا الفنانين ممثل للحقيقة إلا أن الراسم يصوغها شكولاً وألوانا، والشاعر ينقلها شعورا ووجدانا قد يجتمع – وهذا نادر – للراسم خيال الشاعر، وللشاعر دقة الراسم، فان كل شيء من ذلك فقد استوى كل منهما على عرش الفن – فأي الرجلين كان ابن الرومي؟

كان ابن الرمي رساما فنانا، ومصورا ماهرا، مرهف الحواس شديد التأثر بالطبيعة كأن أعصابه أسلاك كهرباء وعينيه عدسة الكاميرا ينطبع عليها مختلف المناظر والصور. وكأن أذنه – ميكرفون – موكل بالتقاط دقيق الأصوات وجليلها. وكان ابن الرومي أيضا شاعرا مطبوعا واسع الخيال، خصب الشعور، مشبوب العاطفة. ولئن حق لأبي العلاء أن نسميه شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء. فمن حق ابن الرومي أن يكون شاعر المصورين ومصور الشعراء لأن في شعره دقة المصور وتعدد الوانه، وروعة خيال الشاعر وسمو عواطفه. وهو حين يصف قينة شادية، يستهويك من شعره عاطفة مشبوبة وخيال خصب، ثم تصوير دقيق وإتقان للألوان الطبيعية.

**الكلمات المفتاحية:** طبيعة، اللّون، الأصوات، الخيال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين. أما بعد فقد قسمت بحثي على الشكل الآتي:

- حياة الشاعر
- أغراضه الشعرية
- الوصف
- وصف الطبيعة عند ابن الرومي

واشتملت كل فقرة على تقسيمات فرعية أخرى.

وقد استعملت في بحثي مصادر عدة، أبرزها ديوان الشاعر ابن الرومي، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، وتاريخ الأدب العربي.

**المبحث الأول**

**حيــاة الشاعــر**

**اسمه :**

هو علي بن العباس بن جريج أو جورجيوس أو جرجيس الرومي ، مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور ، ويكنى بأبي الحسن. ((للمرزباني :٢٨٩ وآخرون: ٦ /٨٤))

**مولده ووفاته :**

ولد ابن الرومي في الثاني من رجب الموافق يوم الأربعاء سنة ٢٢١ هـ ، وكان ذلك في بغداد، وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٢٨٣ وقيل ٢٨٤ هـ ودفن بمقبرة باب البستان. (ابن خلكان : ٣ / ٣٦١ )، وعن سبب وفاته تحدث المرزباني في معجم الشعراء، وذكر أنَّه مات مسموما.(للمرزباني :٢٨٩)

**نسبه :**

تكاد تجمع المصادر على كون الشاعر روميا ، ومما يؤكد ذلك ما ورد من في شعره وهو يفتخر بنسبه للروم الذي منه بيته الشهير :

وكَيفَ أُغضي على الدنيّة والفر س خؤولي والرومُ أعمامي.(ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ٢٣٥٦ ).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**نشأته وحياته :**

ولد الشاعر في (بغداد) كما تقدم وبها نشأ وتعلق ، وكانت يومذاك منبر العلم وحاضرة الدنيا، التي قال عنها :

سقى الله بغداد من جنةٍ غدت للورى نزهة الأنفسِ
على أنَّها مُنية الموسرين ولكنها حسرة المفلسِ

(ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ١٢٠٧).ج

وهنا يصور التفاوت الطبقي في بغداد آنذاك ، إذ هناك طبقة من ميسوري الحال الذين يعيشون رغد العيش في بغداد وطبقة من الفقراء المفلسين ، الذين يُعد هو منهم فقد ذكر في شعره أنَّه عانى ضيق العيش وفقر الحال ، وقد لا يجد ما يقتات عليه ، إلَّا بضع دراهم كانت تصله من صديق كل شهر، فيقول :

لي في درهمين في كل شهر من فئامٍ ما يطرد الحوجاء. (ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ١٠٥ )

وعلى الرغم من امتلاكه بيتا وضيعة في مدة من حياته إلا أنه خسرها جميعا ، فالضيعة التهمتها النيران كما يقول :

حدوث حدوث منها حريق تحيف ما جمعت من الثراء
أعانى ضيعة ما زلت منها بحمد الله قد ما في عناء.

(ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ٥٦ )

أما بيته فقد احتالت عليه وأخذتها منه جارته ، يقول عنها :

تهضمني أنثى وتغصب جهرة عقاري وفي هاتيك أعجب معجب.

(ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ٢٥٢ )

ولكنه على ماكان يعانيه من شقاء وحزن كان مؤمنا بأنَّ الدنيا متاع زائل لا تستحق منه الشقاء والألم ، ويقول في ذلك :

إنَّما هذه الدنيا غرور وشقاء للمعشر الأشقياء
نحن فيها ركب نؤم بلادا فكأن قد ألنا إلى الانتهاء
ما عسى نرتجى ونحن مع الأموات يحدى بنا أحث الحداء؟.

(ديوان ابن الرومي : ٢٠٠٢م : ١١٩ )

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**تعليمه وثقافته :**

إنَّ عصر ابن الرومي كان امتدادا لأزهى العصور في بلاد الإسلام قاطبة ، ففيه نشط التعليم ، وأخذ منه أولاد العامة والخاصة على أيدي معلمين في كل فرع من فروع المعرفة ، ولم يكد يكتمل القرن الثالث الهجري حتى كانت الأمة الإسلامية قد تحولت إلى أمة متقدمة تأخذ من كل علم بطرف وتساهم في إيجاد علوم جديدة ذات علاقة بالقرآن الكريم والشريعة وعلوم والطب والفلسفة . والذي ساعد الأمة العربية المسلمة على ذلك دخول كثير من الأمم المتقدمة في الإسلام وتأثيرها في الحياة العربية بما نقلت من علومها وحضارتها .. وكذلك دور المساجد .. والمكتبات .. وتشجيع الخلفاء والوزراء للعلم والمتعلمين .. وانتشار الكتابة وأسبابها ونتائجها .. والوراقين والمترجمين من السريان وغيرهم.(شوقي ضيف، ١٩٧٣، ١١٩ . ١٦٠)

وقد ظهرت نتائج هذه العوامل في جميع مجالات الحياة العباسية ولا سيما نظم الشعر ، إذ ظل الشعراء في هذا العصر يحافظون بكل قوة على الصياغة العربية بالمفردات والتراكيب وعلى قواعد الإعراب والتصريف ، وقد تزودوا من العربية الفصحى بخير زاد مكنهم من الوقوف على خصائصها ودقائقها الإعرابية ، وبذلك استطاعوا أن ينفوا عن أساليبهم كل الشوائب التي كان من المتوقع أن تسيل من العامية المتداولة فتطغى على الفصحى ، وهم لم ينفوها فحسب بل عملوا جادين على المحافظة على الصياغة العربية الأصلية وعلى الا يدخلها نبو أو انحراف أو نقص في الأداء .

أما أساليب الشعر فقد حافظت على رونقها وبهائها وزادها بهاءً تمثل الشعراء للصياغة العربية ومعرفتهم بأسرارها وحذقهم بخصائصها ، ومن ثم أخذوا يمزجون بين ثقافات العصر لاستخلاص ثقافة عربية لها طابعها المميز ، وبذلك انمحت الأبعاد والفوارق بين الفكر العربي وغيره .

وقد استطاع الشعراء في هذه المدة أن يستوعبوا التراث الثقافي جميعه وأن يتمثلوه ويتقنوه علما وفهما وتحليلا ، الأمر الذي جعل أذهانهم عميقة تتغلغل في حقائق المعاني وتنفذ إلى دواخلها وأغوارها نفوذا يتيح لهم أن ينفذوا إلى الخواطر المبتكرة.

ولا يكاد شاعر في هذا العصر إلا وأذعن للثقافات المتنوعة التي عاصرها ونهل منها غذاءً لقلبه وعقله ولا سيما ابن الرومي. (شوقي ضيف، ١٩٧٣، ١٨٧ . ١٩٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**أغراض ابن الرومي الشعرية:**

ذكر المعري في رسالة الغفران: أمَّا ابن الرومي فهو أحد من يقال أن أدبه كان أكثر من عقله.(العقاد، ١٩٣٨م ، ٧١ ) ومن سماته الَّتي عُرف بها، أغراضه الشعرية المتنوعة: من وصف و هجاء و رثاء و مدح و غزل وفخر وعتاب.

**المبحث الثاني**

**الوصف:**

الوصف من أبرز ما عرف به، فقد كان وصافاً بارزاً و مصوراً بارعا و قد دخل الوصف في جميع أغراضه الشعرية :

وصف المأكل: يشير عباس محمود العقاد إليه ويقول :كان ابن الرومي منهوماً في المأكل و لعل عيشه بين الثروة و الفقر ميل إلى وصف المأكل. (العقاد، ١٩٣٨م ، ٦٩ )

**وصف الطبيعة :**

الطبيعة بالنسبة إليه وسيلة للهروب من الواقع المأساوي الَّذي عاشه في حياته. فإذا بها تصبح انعكاساً لذات الشاعر، فكأنهما ممتزجان قلباً و روحاً، شكلاً و مضموناً. (محمد كبريت ،٢٠٠١م ، ٤٥)

**الوصف الكاريكاتوري الساخر:**

هذا النوع من الوصف يُخَالف طبيعة الوصف النقلي أو الوجداني، يختص هذا النوع من الوصف بطبيعة خاصة تعني بالتشويه وإثارة الشعور بالمنكر. وقدكان لابن الرومي عصب خاص يحس به مظاهر النقص. ولعل شعوره الدائم بالعاهة و بجوانب الأمور، يَعبث به، ويضحك منه و يزدريه.(إيليا الحاوي ،١٩٨٧م، ٧٧)

**الهجاء:**

ابن الرومي لم يجعل غرض الهجاء مستقلاً عن أغراض أخرى،فلجأ إلى السخرية، أيضاً هو ينتقل من الهجاء إلى إبراز الوصف والشكوى والاستخفاف. لنيل غايته من غرض الهجاء. كما «لابن الرومي شهرة في الهجاء لاتتقدمها شهرة دعبل وبشار. و يفوقهما بما امتاز من دقة التصوير، فإن هجاؤه لا يقتصر على القذف والطعن والسخرية بل يتعداه إلى وصف أخلاق المهجو و تصوير أشكاله حتى يبرزه مُثلة شوهاء مضحكة. و بواعث الهجاء عند الشاعر كثيرة،فمنها أنَّه كان محروماً يستجدي فلا يعطى إلاَّ القليل، فيغضب ويهجو من يمنعون صلتهم عنه. ومنها أنَّه كان يحسد ذوي النعمة الَّذين يتمتعون بملاذ الحياة دونه فيهجوهم. ومنها أن الناس كانوا يعلمون ضيق أخلاقه،و غرابة أطواره، فيبعثون به و يضايقونه،ويعيبون شعره و ينتقدونه،فيثور ثائره و يهجوهم،ومنها إنَّه كان شديد الطيرة يتوهم

النحس في الأشخاص و الأسماء و العاهات و العيوب،فهجا كل شيء يتطير منه. ومنها إنَّه كان منهوماً لا يصبر عن الطعام، فإذا جاء رمضان تضايق من الصوم فهجاه». (بطرس البستاني ،١٩٩٧،٢٤٦)

**الرثاء :**

يستعمل الرثاء آلة للتكسب، كما قلت مراثيه ، و ليس له منها ما يستحق الذكر اِلاَّ ما قاله في أولاده وزوجته و أمه و أخيه. وما أحسنه ما قيل في رثاء بستان المغنية وكان يهواها، وفي أبي الحسين يحيى بن عمر الطالبي لأنَّه كان يتشيع للعلويين،فضلا عما قاله في رثائه وبكائه على البصرة لما دخلها الزنج سنة (٢٥٧ ه) وأحرقوها كان ابن الرومي في رثائه شديد التأثير في نفوس الحاضرين و القارئين أيضاً و كان قوي العاطفة و دقيق الإحساس في رثائه. (بطرس البستاني ،١٩٩٧،٢٤٦-٢٤٧)

**المدح:**

ابن الرومي لم يمدح من يكثر له العطاء، لأن العصر العباسي،لم يغرق الأموال على المتكسبين كما فعل العصر الَّذي سبقه، وكان المادح يرضى بالقليل الذي يعطى (الحر ،١٤١٢ه ، ٢٠٣). كما عاصر ابن الرومي تسعة من الخلفاء العباسيين. فقد مدح ألواناً من الناس في عصره،إذ مدح الوزراء و الكتاب والقادة والتجار وأصحاب الجاه و النفوذ. وإنَّ مدائحه للخلفاء كانت نادرة،ومدح المعتمد مدحاً مباشراً ومن ممدوحي ابن الرومي آل طاهر، آل وهب، آل نوبخت، وبنو مدبر.(عبد الغني حسن ،٢٠٠١م، ٤٩ . ٥٠)

ابن الرومي في مدحه كان يبتعد عن موضوع المدح ويملأ القصيدة بالحكمة والشكوى وذم الزمان ومدحه خالياً من الصدق و العاطفة. يقول عاصم جنيدي في كتاب كتبه حول ابن الرومي وحياته وفنه :كأنه في المدح يغرّد خارج سربه. و لهذه الأسباب لم يكسب بمدائحه ما يؤمل فيه، فكان يبدو عليه، وهو يمدحهم أنه يضمر لهم "فلسانه أطول من عقله" لأجل ذلك لم ينجح بمدائحه.(عاصم جنيدي ،١٩٣٣م، ٣٦ . ٣٧)

**الغزل:**

الغزل من الأغراض الرئيسية في شعره،ينتشر الغزل في مطاوي أهاجيه ومدائحه،ووصف الغانيات المتصل بالجواري و المطربات وحديثه عن صورة الغزل المشتت بين أحاسيسه الصادقة.(إيليا الحاوي،١٩٨٠م، ١٩٣ . ١٩٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**العتاب والاعتذار:**

إن من يلتفت النظر في الأحوال النفسية عند ابن الرومي يرى أنَّه أحاط نفسيته بالاضطراب والتطاير والوساوس وكُلَّ واحد قد أثر في إعتذارياته على المبالغة المعنوية التعليميةالمسرفة وقصد الإقناع والتثبت.. فكان لابُدَّ من مواجهته بعتابٍ رقيقٍ. لكن الحديث عن نفسية ابن الرومي يتصل باعتذاره، هو ذلك التناقض الَّذي يحمل على المدح ثم يحمله على هجائه و عتابه. (إيليا الحاوي،١٩٨٠م، ١٩٣ . ١٩٤)

**الوصف:**

الوصف في اللغة هو:" وصَف الشيءَ له وعليه وصْفاً وصِفة: حَلاَّها"(ابن منظور،١٤١٤م، مادة وصف) والوصف جزء من منطق الإنسان،لأنَّ النّفس محتاجة من أصل الفطرة الى ما يكشف لها من الموجودات ويكشف للموجودات منها، ولايكون ذلك الاّ بتمثيل الحقيقة وتأديتها إلى التصوّر في الطريق السمع والبصر والفؤاد " (صادق الرافعي،١٤٤٠هـ، ١١٩). وقد تعرض ابن الرشيق في أثناء حديثه عن الوصف الذي قال عنه بأن أكثر الشعر يرجع إليه إلى تفاضل الناس في الوصف وإلى أهم موصوفاته أوموضوعاته على عهد المولدين فقال: " الأولى بنا في هذا الوقت صفات الخمر والقيان وما مشاكلها وما كان مناسبا لهما كالكؤوس والقنان والأباريق ،وباقات الزهر، إلى ما لابد منه من صفات الخدود والقدود و... ، ثم صفات الرياض والبرك والقصور وما شاكل المولدين ، فإن ارتفعت البضاعة ، فصفات الجيوش وما يتصل بها من ذكر الخيل والسيوف والرماح والدروع والعصي والنبل ، إلى نحوذلك من ذكر الطبول والبنود وليس يتسع بنا هذا الموضوع لإستقصاء ما في النفس من هذه الأوصاف " (ابن الرشيق ،١٩٨١م، ٢٩٥-٢٩٦).يشير أحمد الهاشمي في كتابه عن الوصف ،"الوصف،هو شرح حال الشيء وهيئته على هو عليه في الواقع لإحضاره في ذهن السامع كأنّه يراه أو يشعربه". (أحمد الهاشمي، ١٩٦٩م ، ٣٤٣) وأيضاً يقول: "الوصف، عبارة من بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له وأصوله ثلاثة: الأول:أن يكون الوصف حقيقةً بالموصوف مفرزاً له عمّا سواه،الثاني: أن يكون ذا طلاوة ورونق. الثالث: أن لايخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب ويكتفي بما كان مناسباً للحال وأنواعه كثيرة ولكنّها ترجع إلى قسمين وهما وصف الأشياء ووصف الأشخاص أمّا الأشياء الحريّة بالوصف فهي كالأمكنة والحوادث ومناظر الطبيعة. أمّا وصف الأشخاص فيكون بوصف الصّورة أوبوصفهما معاً." (أحمد الهاشمي، ١٩٦٩م ، ٢٦٥)

هناك تعريف آخر عن أنواع الوصف ،"والوصف في كلّ شيء نوعان : خيالي وحسيّ . فالوصف الخيالي يعتمد التشبيه والإستعارة ويحاول أن يستحضر الموصوف من الذاكرة . أما الوصف الحسي فهوتصوير للموصوف .ولاريب في أنّ الوصف الحسي أبلغ وأجود وأندر وأكثر صعوبة من الوصف الخيالي".(عمر فروخ ،١٩٨١م، ٨١)

وقد عُرف الوصف منذ عُرف الشعر العربي ، وفي رأي صاحب العمدة نرى أن "الشعر إلا أقله راجعٌ إلى باب الوصف" (القيرواني،١٩٨١م، ٢٩٥) والشاعر الذي يُظهر مقدرة فنية في نقل صور موصوفه وتجليتها وتوضيحها للسَّامع يكون ذلك دليلاًعلى تفوّقه وبراعته، ومدى دقّته ومهارته في فنّ الوصف "فأحسنُ الوصف ما نُعت الشيءُ حتى تكاد تُمثله عينًا للسامع" (القيرواني،١٩٨١م، ٢٩٤)كما قال حنّا الفاخوري:" والوصف هوذكر أقسام الشي ء وشرح هيئته لإحضاره في ذهن السامع " (حنا الفاخوري ،١٩٨٧م، ٤١)

فالوصف في المعجم العربي هوالتجسيد والابراز والإظهار وفي التراث النقدي العربي يقول قدامة بن جعفر في الوصف: "إنما هوذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات" (قدامة ، ١١٨– ١١٩)

إن كل الأجناس الأدبية كالقصة والرواية والشعرلم تستغن عن الوصف.فالأدب العربي منذ القديم عرف الوصف، وشعراء الجاهلية مارسوا الوصف في نظمهم لقصائدهم سواء وصف الحبيبة أو وصف الأطلال ووصف المعارك و... إلخ.

قال ابن رشيق : أبلغ الوصف ما قلب السّمع بصرا والشعراء يتفاوتون في مقدار براعتهم في الوصف ، فهناك من يستطيع إجادة الوصف غير أنَّه يشتهر بوصف شيء بعينه، وذلك لعلمه به وشدة اتصاله منه . يقول الرافعي في هذا المنطلق:"وقد يُشارك في أوصافٍ كثيرة لكنه ينفرد بالشهرة في بعضها ، من جهة العلم لا من جهة الصناعة، فكلما كان أعلم بأجزاء الموصوف وحالاته، وأقدر على استقصاء هذا العلم في شعر، إنه أبلغ في الوصف وأولى بالتقديم. (الرافعي، ١٩٤٠م،١٢١–١٢٢)

"يقسم الأدباء الوصف الى قسمين :وصف الظواهر الطبيعية التي هي من خلق الله القادر المبدع ، ووصف الآثار الإنسانية التي هي من صنع الإنسان الحاذق المخترع ،ومن إخراج اليد الصّناع ، ثمّ هم يتناولون الظواهر الطبيعية فلا يجدونها متماثلة في جميع الخصائص، فيعقدون بينها موازنة تنتهي إلى تقسيمها قسمين : الظواهر المتحرّكة، وهي كل ما يجري فيه ماء الحياة وينبض بالحركة: من حيوان أليف كالناقة والفرس، والكلب والمعز والغنم، أووحش مفترس كالأسد والذئب والحشرات والهوام.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والظواهر المتحركة إمّا خارجية كهذا الّذي قدمنا أمثلة له، ويسميه الغربيون الوصف الموضوعي، وإمّا داخليّة، فهي تلك التي تمثّل أحوال قائلها، فتصف خواطر نفسه، أوخفقات قلبه، تقرّح كبده، أوتحرق فؤاده، أوهجسات وجدانه، أوهمسات شعوره، أولمحات أفكاره، أوومضات إنسانه، إلى آخرما يصوره من تلك التموجات النفسية، والإهتزازات العاطفيّة، وهو الوصف الذاتي . والظواهر الساكنة، وتنصرف إلى كلّ ما تشتمل السموات والأرض من أجرام وكواكب ، وجبال وصحاري، ووهاد ونجاد، وبحار وأنهار، وما ينشأ عن هذه وتلك من مد وجذر، وبرق ورعد، وغيث ومطر، وزلازل وبراكين، وزعازع وأعاصير ".(قناوي، ص٥٤)

إن الوصف أثر الطبيعة في النفس ، وتصوير فعل الظواهر في الخاطر ، فلابدّ أن يكون بلغة أرقى، وأسلوب أكثر اتساقا ، وأعظم إنسجاما من سواه ، وهوالشعر" (قناوي، ص٤٣)

**المبحث الثالث**

**وصف الطبيعة عند ابن الرومي**

أجاد ابن الرومي في الفنون الشعرية المعروفة والشائعة في الأدب العربي ، في القرن الثاني للهجرة ، كالمديح والرثاء والغزل والهجاء وغير ذلك من الفنون ، لكنه تميز أكثر وظهرت براعته في الوصف أكثر من قدرته وبراعته في الفنون الأخرى ، فإنَّ (الوصف مزية ابن الرومي الأولى به عالج مختلف أبوابه الشعرية وبه عبر عن أحاسيسه الداخلية ). (جورج غريب ،١٩٣٨م، ٦٤) لذلك صار من أشهر الوصافين في الأدب العربي وأكثرهم براعة ، ولاسيما في تصويره الطبيعة واندماجه بها ، وربما كان هذا الاندماج نتيجة فشله في المجتمع والنكبات التي توالت عليه في الحياة ، كما لو كان قد هرب من واقعه ولجأ إلى الطبيعة لينسى بين أكنافها ألمه.(جورج غريب ،١٩٣٨م، ٦٨. نوفل ،١٩٤٥م، ٨٤ ) وقد امتزجت نفسية الشاعر بالطبيعة ولقى بين أحضانها كل ما حرمته الحياة ، إنَّ عالم الطبيعة في شعره هو عالم الإنسان نفسه ، لذلك كان يضفي عليه حالاته الداخلية ويحمله ما يزخر به وجدانه من انفعالات. وينقسم وصف الطبيعة في شعر ابن الرومي على قسمين :

أولا: وصف الطبيعة الجامدة التي نقصد بها الطبيعة الثابتة غير المتحركة التي لا حياة فيها كوصف (الأطلال، والجداول، والأفلاك والكواكب، والبر والبحر، والرياض والزهور) .

ثانيا : وصف الطبيعة المتحركة التي نقصد بها الطبيعة الحية كوصف (الطيور، والحشرات، والحيوانات الأليفة والوحشية ).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعتمد الشاعر في أوصافه لها على دقة التعبير وصدق العاطفة فتقترن الحقيقة بالوصف ، والتجسيد والصدق والإظهار فهو يؤمن بأنَّ (أغلب الوصف ما قلب السمع بصرا). (القيرواني ، ١٩٨١م ، ١٠٦١)

**وصف الأطلال :**

وصف الأطلال من الموضوعات التقليدية في الشعر العباسي ، والتي لم يدخلها التجديد كثيرا بل كانت في معظمها تكرارا للعناصر التي وجدت لدى السابقين ، لذا باتت تقليدا لمطالع قصائد الشعراء في هذا العصر ، الأمر الذي كاد أن يقضي على الروح الوجدانية فيها وذلك لتغير البيئة ، فقد دخل حياتهم من التطور الحضاري ما جعلهم يستبدلون الخيمة بالقصر والأطلال بالرياض ، فبَعُدَ أثرها عنهم وبدت بعض تلك المطالع الطللية تقليدا لا تُنبئ عن موقف ذاتي للشاعر أو أنها فاترة العاطفة ضعيفة الوصف .

وأغلب الظن أنَّ ابن الرومي في مقدماته الطللية نحا نحو تقليد القدامى في افتتاح القليل جدا من قصائده ، إذ ذكر الأطلال ليس قليلا فحسب بل يعد من النادر في شعره ، قد تطول بعض أبياتها ، وقد لا تتعدى الخمسة في غيرها ، وصرح بأنَّه لا يرغب الوقوف على الأطلال ولا يُعنى بمساءلتها أو لومها ، كما في قوله :

إنَّ مـــن لامَ جـــاهلا لَطَبيـــبٌ يتعـــاطى عـــلاج داءٍ عيـــاءِ
لســـتُ ممـــن يظـــلُّ يربَـــع بـــاللو مِ علـــى منـــزلٍ خـــلاءٍ قَـــواءِ
ج

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٧١)

ولكن على الرغم مما قاله من استنكار وانصراف عن الأطلال إلا أننا لاحظنا عند حديثه عنها ، لا يبعد أن يصور ما ألم به من ألم نتيجة فراق الأحبة من أب وأم وزوجة وأبناء وأخ ، فكأن حياته قد استحالت حطاما بعد رحيلهم عنه ، فهي ليست بأحسن من تلك الأطلال المقفرة التي أصبحت مرتعا للوحش والظباء والوحدة ، فهو في حديثه عن الأطلال لا يخرج عن حديثه عن نفسه ، وعندما يتحدث عن تبدل حالها ،فهو لابد أن يقصد تبدل حاله وما آل إليه عند رحيل أحبته وتنكر الزمان له ، وقد تعد الصورة التي بثها في أبياته الطللية ، من العناصر المتشابكة المتداخلة التي تعطينا صورة عن نفسيته التي حلق بها بعيدا بوعي أو بدون وعي إلى الأطلال ، حيث تشابه الأحاسيس والمشاعر والحال التي آنس فيها رفيقا على درب الشقاء والحرمان من الأهل والأحبة . وإذا جئنا إلى أبياته الشعرية في وصف الأطلال ، نجده لا يذكر موضع الطلل إلا في بيتين من شعره وهو هنا يخالف سنن الشعراء القدامى ، والبيتان هما :

هل تعرفُ الدار بذي الأثاب والمُنحنَى والسفح من كَبكَبِ (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٩٢)

وقولــه:

أدارَ العامريـة بالوحيـدِ سقالك مُجَلجَلٌ هزجُ الرعودِ (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٩٠٩)

وقد تظهر بعض السمات المميزة لشخصية (ابن الرومي) الفنية من خلال وصفه للأطلال كما في قوله

ملابسٌ ليست لها بهجةٌ حِيكت من البطحاء والتَّيربِ (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٩٢)

ففي هذا البيت أضفى صورة الثياب البالية على الأطلال ، وهذه الثياب هي ما قد يكون شاهده في بعض البيئات الفقيرة في زمانه ، فأوحت إليه بحال الأطلال الموحشة التي لاحت له بهئية مزرية نتيجة ما ألم بها من تغيير ، وهذه الصورة تُعد من التجديد في التعبير أضفاها الشاعر على الأطلال . ويرسم لنا صورة تشخيصية واصفا الأطلال في إحدى مقطعاته فيقول : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ١٩٣٥)

صاول منها الدهر غير صائل

كالثائر الطالب بالطوائــل

فلم يرع عن دمن ذلائــل

خواشعٌ أطلالها ، خوامــل

فقد أعطى في هذه الأبيات صورتين ، الأولى للدهر حيث شبهه بالثائر الذي يطلب ثأره دون رحمة ، والثانية للأطلال ، إذ شبهها بالنساء الضعيفات اللاتي لا قدرة لهن على دفع الأذى عن أنفسهن بل هن مستسلمات خاضعات .

**وصف الصحراء والبر:**

لم نجد في ديوان ابن الرومي وصفا للصحراء إلا بأبيات معدودة جاءت في سياق قصيدة وجهها مادحا لـ(عبيد الله بن عبد الله)، وهو في وصفه لها لم ينزع عن شخصيته الخاصة التي تتناول الموصوف في دقائقه أو تسمو به من الواقع المحسوس لتضفي عليه واقعا آخر ينتزعه من داخله ، كما أنّه لم يقصد من وراء وصفه لهذه الصحراء الإلمام بها كموضوع مستقل ، بل أبياته الخمسة المعدودة جاءت تتمة لسياق القصيدة المدحية، وهو بهذا يكون مقلدا للشعراء القدامى، فقد ساروا في قصائدهم المدحية على طرائق موروثة

معروفة من الوقوف على الأطلال ، ثم وصف الراحلة ، ثم وصف الصحراء وصولا إلى الغرض الأصلي للقصيدة .

كذلك سار على سنن الأقدمين في تصويره للصحراء ، فخلع عليها صفة الاتساع والجفاف والخلاء ووحشة الليل وما فيها من ذئاب وثعالب، وإن كانت له مزية في هذا الوصف ، فهو يقول :

يخالُ بها من رَنِّ هذي وهذه إذا اختلف الصوتان عُرسٌ ومأتَمُ (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٠٩٦)

فقد حلق بعيدا بخياله عن واقع هذه الأصوات الصادرة عن الذئب ، فرأى في اختلاطها عجبا، كأنه يستمع إلى أصوات صادرة من محفل عرس بما في أصواته من أُنس وحبور ، ومحفل مأتم بما فيه من أنين وألم وتفجع .

أما وصفه للبر : فقد ورد كذلك ضمن قصيدة للمدح وهو يعتذر لممدوحه من الذهاب إليه بأهوال تلك الرحلة ، ليبين له سبب قعوده عن السفر وعدم تلبيته الدعوة ، بصور متلاحقة طريفة ووصف لا يخلو من الدقة والتميز والعزف على أوتار الإبداع إذ يقول : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٠٥٦)

ولم أنسَ ما لاقيتُ أيامَ صحوهِ من الصّر فيه والثلوج الأشاهب
وما زال ضاحي البَّر يضربُ أهلَهُ بسوطي عذابٍ جامدٍ بعد ذائب
فإن فاته قَطرٌ وثلجٌ فإنه رَهين بسافٍ تارةٍ أو بحاصبِ
فذاك بلاءُ البرِ عندي شاتيا وكم لي من صيفٍ به ذي مثالب
ألا رُبَ نارٍ بالفضاءِ اصطليتُها من الضِحِ يودي لَفحُها بالحواجب
إذا ظلتِ البيداءُ تطفو إكامُها وترسُبُ في غَمرٍ من الآلِ ناضبِ
ج

يصور تلك الرحلة التي تبدو في الشتاء عند بدايتها وقد لاقى بها صنوف الأذى من الثلوج ولسعات برد البر ، كما عانى أهوال الرياح التي أثارت الرمال وآذت عينه ، ثم ينقل لنا حال الرحلة عند مجيء الصيف اللاهب وحرارته اللافحة ، فهو فيما يبدو يكره التنقل في البر لأنه يخشى الأهوال التي تعترضه في الطريق .

**وصف البحر والماء والجدول :**

غالبا من تقترن صورة البحر في أذهان الشعراء بالخوف والأهوال ، وهذا ما ذكره ابن الرومي في مرات كثيرة في ديوانه لكنه لم يفرد قصيدة أو مقطوعة مستقلة لوصف البحر ،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إنّما جاء ذلك مبثوثا في بعض قصائده ، إذ كان يصور لنا أهوال البحر ويؤكد خوفه منه فيقول في أبيات له :

وأمَّـــا بـــلاءُ البحـــر عنـــدي فإنَّـــهُ طَـوَاني علـى روعٍ مـع الـروحِ واقـب
ولـــو ثـــاب عقلـــي لـــم أدع ذكـــر بعضـهِ ولكنـه مـن هولـه غيـرُ ثائـب

تُرى ما الذي شاهده من البلاء والأهوال في ذلك البحر حتى يطويه (على روع مع الروح واقب) ، وهل بلغ من السوء درجة أذهلت عقله حتى جعلته ينسى بعض تلك المشاهد المخيفة التي رآها ؟! لنستمع له وهو يحدثنا عن خوفه من البحر وركوبه ، وحذره من خوض غماره ، فضلا عن خوفه من الماء عامة ، إذ وصف لنا خوفه من البحر ومن الماء بشكل عام حتى ذلك الماء الذي يوضع في الكوز للشرب بأبيات واحدة ، كما في قولـه :

ولِـم لا ولـو أُلقيـتُ فيـه وصـخرةٍ لوافيـــتُ منـــه القعـــر أولَ راســـبِ
ولـــم أتعلـــم قـــط مـــن ذي ســـباحةٍ سـوى الغـوص ، والمضـعوف غيـرُ مغالـبِ
فأيســر إشــفاقي مــن المــاء أننــي أمــر بــه فــي الكــوز مــرَّ المجانــبِ
وأخشـى الـردى منـه علـى كـل شـارب فكيـــف بأمنيـــه علـــى نفـــس راكـــب

والواضح في هذه الأبيات شدة المبالغة فكيف يعقد هذه المقارنة بين ماء الكوز وماء البحر وأي خوف يبعثه ماء الكوز في النفس؟ لكن ما يشفع للشاعر عندنا أننا نرجح أنه قال هذه الأبيات للدعابة والفكاهة ، التي تستدعيها الصنعة الفنية وخياله الخصب حتى لنجده يصف اهتزاز ماء البحر بتأثير الريح وانعكاس أشعة الشمس على أمواجه بصورة الفرسان المتسلحين بالسيوف يريدون الانقضاض عليه :

أظـــلّ إذا هزتـــه ريـــحٌ ولألأت لـه الشـمس أمواجـا طـوالَ الغـواربِ
كـــأني أرى فـــيهن فُرســـانَ بُهمـــةٍ يليحـون نحـوي بالسـيوف القواضـب

وله مقطوعة صغيرة في وصف الجدول وأنها على صغرها تحمل من الصور الفنية الجميلة على الرغم من أن وصفه فيها يقترب من النقل التقريري، لكن غلب عليه التشبيه في كل صوره مما خلع عليه صورا رائعة ، فهو يصفه بقوله : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٩٨٩)

ثـــم جَلَســـنا مجلـــسَ المحبـــور علـــى حِفـــافي جَـــدولٍ مَســـجور
أبـــيضَ مثـــل المُهـــرَقِ المنشـــور أو مثـــل مـــتن المُنصُـــل المشـــهور
ينســـابُ مِثـــلَ الحَّيـــة المـــذعور بـــين ســـماطَي شـــجرٍ مَســـطُور

يصف في هذه الأبيات جدولا صغيرا ممتلئا بالماء العذب .. أبيض الماء لا كدر فيه فهو كالصحيفة البيضاء المصقولة الناعمة وهو في تلألؤ مائه وصفائه كصفاء السيف

المصقول ، ويصف حركته وهو يمر بين الأشجار مشبها مروره بمرور الأفعى السريعة الخائفة وبليونتها وخفتها .

**وصف الأفلاك والكواكب :**

جرى الشاعر على طريقة الأقدمين فوصف النجوم والأفلاك والكواكب ومن قطعة له يصف فيها الثريا ، بدت شخصيته الفنية من خلالها يقول : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ١٧١٥)

كأن الثريا إذ تجمَّع شملها ... رياض ربيع فصِلت بشقيقِ
وقد لمعت حتى كأن بريقها ... قلائد درٍ فُصّلت بعقيقِ

ج

هنا يشبه ابن الرومي منظر الثريا في السماء، بالورود المنتشرة في الرياض وقد فصل بينها بشقائق النعمان الحمراء ويشبه لمعان أنجمها بلمعان بعقد من الدر الأبيض الذي تفصل حباته بفصوص من العقيق الأحمر فزادت من بهائه ورونقه .

تلك هي قدرة ابن الرومي الفذة وشخصيته الفنية الرائعة التي تلتقط الصور وتؤلف بينها في لمحات بديعة ، فقد استطاع عن طريق تلك الصورة البصرية أن ينقل لون الثريا البيضاء فهي كالدر في لونه وصفائه ، وفي هيئتها كشكل الزهور الربيعية المجتمعة ... وهنا نرى شخصية الشاعر العباسية بادية بوضوح ، فما هذه التشبيهات إلا من تلك الحضارة التي تمثلها شعراء هذا العصر .

وللشاعر مقطوعة صغيرة يصف فيها القمر وقد أضفى عليه تشبيها رائعا حيث شبهه بالفتاة الخجولة الحيية اتخذت من كمها الأزرق لثاما لتغطي وجهها عند النظر لألفها ، فيقول : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ١٧١٥)

يامن بغرته الهلال أما ترى ... قمر السماء وقد بدا في المشرقِ
كخريدةٍ نظرت إلى إلفٍ لها ... فتلثَّمت خجلا بكم أزرقِ

فقد أضفى صورة طريفة للقمر وهو في نصف استدارته ، فما بدا من نصف وجه الحسناء الملثمة إلا صورة القمر وما ذاك الكم الأزرق إلا صورة لليل الذي حجب جزءاً منه وزاده جمالا ورونقا.

**وصف الرياض والنبات والأزهار :**

الرياض هي معشوقة ابن الرومي التي انحلت بداخله فصارت معه جسدا يتحرك ليغني ويسمع الشدو الجميل ... نظر إلى طبيعة عصره التي زخرت بمناظر الرياض ، فأخذ ينهل من معينها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والرياض من ألصق موصوفاته به ، لأنه يناجي صورها التي يرى فيها حياته التي تمنى الوصول إليها وفي رياضه يجد متنفسه ليبوح بمكنون تلك النفس التي عانت من الوحدة والتوحش وفيها يزيح عن كاهله متاعب دنياه .

يصور ابن الرومي منظر روضة نضرة مزدانة بالزهر والريحان ، تعيد الشباب لنفسه عند النظر لها وتبعث في روحه الارتياح ، يشبهها بالفتاة الحلوة المختالة بجمالها إذ يقول:(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٦٨٣)

وَريـــاض تخايـــلُ الأرضُ فيهـــا خُـــيلاءِ الفتـــاةِ فـــي الأبـــرادِ
ذات وشـــي تناسَـــجتَهُ ســـوار لَبقـــاتٌ بحوكِـــه وغـــوادِ

ومن تلك الصور التي انتزعها من معشوقته الطبيعة وقدم فيها أروع الرسوم وأحلى الصور أبياته التي يقول فيها: (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٤٦٠)

حَيَّتـك عنَّـا شـمالٌ طـاف طائفُهـا بجنـة فَجَّـرَتْ رَوحـاً ورَيْحانـا
هَبَّـتْ سُـحَيْراً فنـاجى الغُصـنُ صـاحبَه مُوَسوسـاً وتنـادَى الطيـرُ إعلانـا
وُرْقٌ تَغَنَّـى علـى خُضْـرٍ مُهَدَّلـةٍ تَسْـمو بهـا وتشـمُّ الأرضَ أحيانـا
تخـالُ طائرَهـا نشـوانَ مـن طـربٍ والغُصـنَ مِـن هَـزِّهِ عِطْفَيْـهِ نَشـوانا

بعد أن منح الروضة روح عذبة محلاة ، أنزل الغصن منزلة الطير ، والطير منزلة الإنسان في النشوة وها هو ينقل أجزاء تلك الروضة ويجمعها بصورة واحدة فالرياح شمالية ويجعل من الروضة جنة فيها الروح والريحان واشترك بها الغصن والطير في الغناء ، وصور الحمامة الورقاء وهي تغني على الأغصان المهدلة ترتفع بها بتأثير الرياح فتسمو تارة وتنخفض وتنزل إلى الأرض ليعبر عن ذلك بـ(تشم الأرض) ومابين وسوسة الغصن وطرب الطير تتجسد نشوة الفرح .

**وصف الطيور:**

نظر ابن الرومي إلى الطيور تارة بنفسه وتارة بعينه فوصفها وصفا حسيا ماديا ووصفا وجدانيا.(العقاد، ١٩٣١م، ١٩٨)

وصف ابن الرومي بعض الطيور المائية والعقاب والظليم وصفا حسيا في قصيدة طردية تذكرنا بقصيدة إمرئ القيس في وصفه الصيد . صرح ابن الرومي فيها أنه ذهب مع رفاقه للصيد بالسهام صباحا فقال : (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٧٥)

وقـد أغتـدي للطيـر والطيـر هجـع ولـو أوجسـت مغـداي مـا بـتن هجعـا
بخلـين تمـا بـي ثلاثـة أخـوة جسـومهم شـتى وأرواحهـم معـا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما يصور مشهد الطيور المائية على سواحل الأنهار معبرا عنها ببنات الماء ، فيشبه مشهدها فوق الماء عند ارتفاع الشمس في الضحى بالبسط الملونة المزركشة التي تفرش في صالات ملوك الفرس أثناء حفلاتهم الخاصة ، فيقول:(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٧٦)

كـأنَّ بنـات المـاءِ فـي صـرحِ متنـهِ إذا مـا عـلا روق الضـحى فترفعـا

زرابـي كسـرى بثهـا فـي صِـحانه ليحضـر وفـدا أو ليجمـع مجمعـا

يتابع قوله في وصف هذا المشهد ويصوره من جهة امتزاج ألوان الطيور بضوء الشمس فيقول: (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٧٦)

تُريكَ ربيعا في خريفٍ وروضةٍ على لجةٍ بدعا من الأمر مبدعا

**وصف العقاب :**

صور ابن الرومي في قصيدة رثى بها أمه بعض الكائنات القوية تصويرا عينيا ، يقصد من خلالها بيان غلبة الدهر على هذه المخلوقات كلها في الدنيا (النويري ، ١٩٣٦م ،٤٠٥)، فالاستمداد العقلي هذا يتناول الطيور القوية والجارحة مثل العقاب والظليم . كما يصور في الأبيات التالية أنثى العقاب ويصفها من حيث المنظر والصفات الذاتية فيصف شعرها بالإسوداد والشعوثة كما يصفها بالكبر والأنفة :

ولا لِقوةٌ شعواءُ تلحِم فَرخها خدارية شماءُ في شاهق أشم .(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٨٧)

ثم يصف قدرتها على الصيد وعدم فقرها بسبب وجود اللحوم المختلفة لها فيقول :

بكورٌ على الأقناصِ غير مخلّةٍ كأن لها في كل شارقةٍ وحم (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٢٨٧)

بعد ذلك يشير إلى استطاعتها على الصيد في اشتداد البرد حين لم يستطع بقية الحيوانات الخروج من مساكنها فيقول :

تبيتُ إذا ما أحجر القر غيرها ترقرِق رفض الطَّل في ريشها الأحم.(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٠٧)

**وصف الظليم :**

الطائر الآخر الذي وصفه ابن الرومي في شعره هو الظليم ، وهو من الطيور القوية السريعة في الصحراء ، يصور أولا اكتناز لحمه ورأسه الأصلع فيقول :

ولا نقنِق خاظى البضيع صمحمح من الآكلات النار تأتج في الفحم (ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٠٨)

ثم يصور قدرته على أكل أي شيء حتى الأحجار الصلبة واستطاعته هضمها فيشبه بطنه بالزق الذي تذوب فيه الأشياء الجامدة قائلا :

يصـــوم فـــلا يحـــوي ويمـــلأ بطنـــه بمـــا شـــاءَ مـــن زادٍ ولا يرهـــب البشـــم
ويُبلـــــغُ أفـــــلاذَ الحديـــــد جوامـــــدا فيسـبكها فـي قعـرِ كيـر قـد احتـدمِ.

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٣٠٨)

**وصف الحمائم :**

تميز بوصفه الوجداني للحمائم ، إذ يعطي بهذا النوع من الوصف للطيور الحياة والصفات البشرية ويذهب بعالم الإنسان إلى عالم الحيوان الذي تحكم فيه الغريزة بدل التفكير فالطيور عنده تعشق وتظهر غرامها جهرةً : (سليمان ، ١٩٩٥م ،٢٨٤)

غـرد الطيـر فـي الريـاض وناحـا وشـكا العشـق والغـرام وباحـا (ابـن الرومـي ، ٢٠٠٢م، ٧٠٢) وفي هذا الحال تنقسم الطيور على قسمين ، قسم مع قرينه وفرح به وقسم آخر مفارق لقرينه وحزين عليـــه :

تتـــــداعى بهـــــا حمـــــائم شـــــتى كـــــالبواكي وكالقيـــــان الشـــــوادي
مـــــن مثـــــان ممتعـــــات قـــــرانٍ وفـــــراد مفجعـــــات وحـــــادِ
تتغنـــى القـــران مـــنهن فـــي الأيـــكِ وتبكـــــي الفـــــراد شـــــجو الفـــــرادِ جج

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٧٠٢)

وهذه الحمائم الفراد (ليست إلا نفسه المكبوتة والشاعر تجاوز عن هذا المظهر العادي المتشابه وأناط به واقعا جديدا من واقع الإنسان أو بالأحرى من واقعه الخاص ، فجعل الفريدة من الحمائم تبكي انفرادها كما يبكي هو وحشته وجعل الحمائم القران تطرب وتنعم بالمتعة التي يتحسر عليها بانفراده ). (إيليا الحاوي، ١٩٨٧م ،٢٠٧)

**وصف الأسد :**

كثيرا ما يأتي وصف الأسد في شعر ابن الرومي(حينما يفخر بأجداده ونفسه ويدعي فيها أن الأسد أقل صولة وشجاعة منهم بعد أن وصف منظر الأسد وصولته وشجاعتـه) . (شلق، ١٩٦٠م، ١٣٩)

فمـــا أســـد جهـــم المحيـــا شـــتيمه قصاقصـــــةٌ ورد الســـــبال غضـــــنفر
مســـمى بأســـماء فمـــنهن ضـــيغم ومـــنهن ضـــرغام ومـــنهن قســـور

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٥٧٦)

ويشبه براثن الأسد والدماء تسيل عليها ، بنصف الهلال والدماء بالخضاب :

وحُجـــن كأنصـــاف الأهلـــة لاينـــي بهـن خضـاب مـن دم الجـوف أحمـرُ
لـــه ذَمـــرات حـــين يوعـــد قرنـــه تكـــاد لـــه صُـــم السِـــلام تَفطَّـــر

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٥٧٦)

وهو هنا يصف صوت الأسد وزئيره بشيء من المبالغة حين ينسب له انشقاق الأحجار الصلبة .

**وصف السمك :**

لشدة حب ابن الرومي للسمك نجده قد وصفه كثيرا في شعره ، ويبدو أنه كان من مكثري أكل السمك إذ يقول :

فليصطد الصياد حاجتنا ... تصطلد مودتنا بلا شرك
والهازبا ُءُ هديةٌ ذهبت ... مُذ جاوزت أسكفة الحنك
وافى فألقيناه في معدٍ ... لم نلفه للنسل في برك.

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٧٤٠)

ويكني عن الأسماك ببنات دجلة حين يطلب من ممدوحه في إحدى المقطوعات أن يرسل له السمك قائلا:

وبناتُ دجلةَ في فنائكم ... مأسورة في كل معترك
تفرى بأمثالِ الدروعِ وأحيانا ... بمثلِ نوافذ الشكك
بيض كأمثال السبائك بل ... مشحونة بالشحم كالكعك

ج

(ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، ٧٤٠)

ويصف جلود هذه الأسماك بالدروع أما شدة بياض لحمها فيشبهه بالفضة .

إذن في هذه الأمثلة رأينا كيف كان ابن الرومي يحيا مع الطبيعة ، مثلما يحيا مع الطير المغرد ساعة الغروب التي يمتزج فيه الحنان بالشوق وهو ينظم ذلك كله في أنشودة واحدة ، لم تدع مزيدا لفن اللون والحركة ولا مزيدا لوحي الخيال والسليقة.(غريب، ١٩٣٨م ، ٧٣) فقد أخذ من مظاهر الطبيعة ومنحها حياة كحياته وتعاطف معها ونتج عن هذا التعاطف فيض من الشعور حيث انتشى مع الطيور والحيوانات من جانب واستمع إلى شدو الرياض وبكائها من جانب آخر.(البستاني ، ١٩٩٧م، ٢٣٩)

**الخصائص الفنية لوصف الطبيعة في شعر ابن الرومي :**

يُعد وصف ابن الرومي للطبيعة ( من أجود الوصف وأكثره لأنه كان يرود البساتين حول بغداد ودجلة وينادم من ينادم ولا يغفل عما حوله من مناظر الماء والزهر والندى والطير المغرد على الأغصان). (علي محمد، ١٩٩٤م، ٢٣٩)، ويمكن ملاحظة بعض السمات الفنية لوصف الطبيعة في شعره التي منها :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- تنوع وصف الطبيعة في شعره فوصف الطبيعة الجامدة والمتحركة .

٢- غلب استعمال أسلوب النفي بـ(لا ) و(ما) في وصفه للحيوان كما جاء في الأبيات التي استشهدنا بها لوصف العقاب والظليم والأسد .

٣- كثرة التشبيهات وتواليها كما جاء في وصفه للحمائم في الأبيات التي استشهدنا بها.

٤- استعمل ابن الرومي في تصويره للطبيعة فني التجسيم والتشخيص ، فعنده الطيور تنوح وتعشق وتبوح وتشكو الغرام، وهذه الملامح الإنسانية تدل على انعكاس حالة نفسية تجعل من الشعر وجدانيا.

٥- في وصفه لبعض النباتات والحيوانات نراه يتقصد ذكر أسمائها مما يدل على ثقافته وسعة إطلاعه .

٦- استعمل البديع في شعره الوصفي فقد استعمل الجناس والطباق والمشاكلة.

**الخاتمة:**

بعد أن مررنا بشعر ابن الرومي لنقف على وصف الطبيعة منه ، لابد أن نعترف بأننا لم نذكر كل ما ورد من وصف للطبيعة في ديوانه ذلك لسعة الديوان أولا ولأن الموضوع لا يحده بحثا في البكلوريوس بل يحتاج إلى مزيد من الدراسات المستفيضة والمتنوعة لتقف على كل ما جاء من وصف للطبيعة في شعره . لكننا في الوقت ذاته نشكر الله الذي وفقنا لدراسة شيء من هذا الوصف وتقديم الشواهد الوافية التي عكست هذا الشعر وبينت خصائصه ومدى اهتمام الشاعر فيه .

ونستنتج من وصف ابن الرومي للطبيعة ، أنه أخذ بمظاهر الطبيعة يفتش عن آلامه التي أصيب بها خلال وجوده في هذا الدهر ، فأسرع إليها ووجد فيها صديقه الحميم.

فكان وصفه لمظاهر الطبيعة وصفا وجدانيا ، جمع فيه بين وصفه للحيوانات والطيور الأليفة والمتوحشة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المصادر:**


عاصم جنيدي، ابن الرومي ، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣هـ)،طائر غرد خارج سربه، ١٩٣٣م، ط١، دار الميسرة ، بيروت.

العقاد، عباس محمود ،١٩٣١م، ابن الرومي، حياته من شعره، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي.

غريب ، جورج، ابن الرومي دراسة عامة، ، ١٩٣٨م، ط٢، بيروت ، دار الثقافة .

الحاوي، ايليا،ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره ، ١٩٨٠م، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان.

شلق ،علي ،ابن الرومي في الصورة والوجود ،١٩٦٠م، بيروت، دار النشر للجامعيين .

الحر،عبد المجيد، ابن الرومي، عصره، حياته، نفسيته،١٤١٢هـ، فنه من خلال شعره، ، دار الكتب العلمية.

محمد ،أحمد علي ،أثر النزعة العقلية في القصيدة العربية ،١٩٩٤م، ط١، دمشق، السيروان للطباعة والنشر والتوزيع.

البستاني، بطرس ، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ١٩٩٧م، بيروت ، دار نظير عبود.

الرافعي ،مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب، ١٩٤٠م، مطبعة الاستقامة، ط٢ .

الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي ، ١٩٨٧م، المكتبة البولسية ، لبنان.

فروخ ،عمر ،تاريخ الأدب العربي ، ١٩٨١م، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤.

الهاشمي ،السيد أحمد ،جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ١٩٦٩م، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة السابعة والعشرون.

ابن الرومي ،علي بن العباس بن جريج ،ديوان ابن الرومي ، ٢٠٠٢م، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ،ط٣.

كبريت، سمير محمد روائع الشعر العربي ، ابن الرومي، ٢٠٠١م، ط١،دار المعرفة للطباعة والنشر ،ط١ .

سيد نوفل ،محمد محمود قاسم ،شعر الطبيعة في الأدب العربي، ١٩٤٥م، ط٢ ، القاهرة، دار المعارف.

ضيف ،شوقي ،العصر العباسي الثاني ، ١٩٧٣م، ط١٢، دار المعارف ، مصر .

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هجرية)،العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده ، ١٩٨١م، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، ط٥ .

النويري ،أحمد عبد الوهاب ،١٩٣٦م،غاية الأرب، مج١١، ط١، القاهرة ، دار المعارف.

الحاوي ،ايليا ،١٩٨٧م،فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، ط٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

بـن علـي ، محمد بـن مكـرم ، لسـان العـرب ١٤١٤هـ ، أبـو الفضـل ، جمـال الـدين ابـن منظـور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ،ت ٧١١ هجرية ، دار صادر، بيروت ، ط٣.

بن موسى ،أبي عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء للمرزباني ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، سلسلة الذخائر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة. دون تاريخ.

ابن قدامة ،أبي الفرج قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان . دون تاريخ.

سـهيل، سـليمان وزمـلاءه ،الـوافي فـي الأدب العربـي، ١٩٩٥م، مـج١ ، ط٢، بيـروت دار الفكـر اللبناني.

قنـاوي ،عبـد العظـيم علـي ، الوصـف فـي الشـعر العربـي، ط١، مصـر، مطبعـة المصـطفى البـابي الحلبي ، دون تاريخ.

ابـن خلكـان ،أبـو العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمد بـن إبـراهيم بـن أبـي بكـر بـن خلكـان البرمكـي الإربلـي، ت٦٨١هجريـة وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان، ،١٩٠٠م ، تحقيـق إحسـان عباس ، دار صادر بيروت، ط٣، ج٣.

## References

Asim Junaidi, Ibn al-Rumi, Ali ibn al-Abbas ibn Jurayj (d. 283 AH), A Bird That Sang Outside Its Flock, 1933, 1st ed., Dar al-Maysara, Beirut.

Al-Aqqad, Abbas Mahmoud, 1931, Ibn al-Rumi: His Life Through His Poetry, 2nd ed., Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

Gharib, George, Ibn al-Rumi: A General Study, 1938, 2nd ed., Beirut, Dar al-Thaqafa.

Al-Hawi, Ilya, Ibn al-Rumi: His Art and Psyche Through His Poetry, 1980, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon.

Shalaq, Ali, Ibn al-Rumi in Image and Existence, 1960, Beirut, University Publishing House.

Al-Hurr, Abdul Majid, Ibn al-Rumi: His Era, His Life, His Psyche, 1412 AH, His Art Through His Poetry, Dar al-Kutub al-Ilmiya. Muhammad, Ahmad Ali, The Impact of Rationalism on Arabic Poetry, 1994, 1st ed., Damascus, Al-Sirwan Printing, Publishing and Distribution.

Al-Bustani, Butrus, Arab Writers in the Abbasid Era, 1997, Beirut, Dar Nazir Aboud.

Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, A History of Arabic Literature, 1940, Al-Istiqamah Press, 2nd ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Fakhoury, Hanna, A History of Arabic Literature, 1987, Al-Boulisiyah Library, Lebanon.

Farroukh, Omar, A History of Arabic Literature, 1981, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th ed.

Al-Hashimi, Sayyid Ahmad, Jewels of Literature in the Literature and Composition of the Arabic Language, 1969, Al-Maktaba Al-Tijariyyah Al-Kubra, Egypt, 27th ed.

Ibn Al-Rumi, Ali ibn Al-Abbas ibn Jurayj, Diwan Ibn Al-Rumi, 2002, edited by Ahmad Hassan Basaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 3rd ed. Kibrit, Samir Muhammad, Masterpieces of Arabic Poetry, Ibn al-Rumi, 2001, 1st ed., Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing.

Sayyid Nawfal, Muhammad Mahmud Qasim, Nature Poetry in Arabic Literature, 1945, 2nd ed., Cairo, Dar al-Ma'arif.

Dayf, Shawqi, The Second Abbasid Era, 1973, 12th ed., Dar al-Ma'arif, Egypt.

Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi (d. 463 AH), The Essential Guide to the Art, Etiquette, and Criticism of Poetry, 1981, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jil, 5th ed.

Al-Nuwayri, Ahmad Abd al-Wahhab, 1936, The Ultimate Goal, vol. 11, 1st ed., Cairo, Dar al-Ma'arif.

Al-Hawi, Ilya, 1987, The Art of Description and its Development in Arabic Poetry, 2nd ed., Beirut, Dar al-Kitab al-Lubnani. Ibn Ali, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-Arab, 1414 AH, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi, d. 711 AH, Dar Sader, Beirut, 3rd ed.

Ibn Musa, Abu Ubayd Allah Muhammad ibn Imran, Mu'jam al-Shu'ara' lil-Marzubani, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj, Al-Dhakhair Series, General Authority for Cultural Palaces, n.d.

Ibn Qudamah, Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja'far, Naqd al-Shi'r, edited by Dr. Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.

Suhayl, Sulayman and colleagues, Al-Wafi fi al-Adab al-'Arabi, 1995 CE, vol. 1, 2nd ed., Beirut, Dar al-Fikr al-Lubnani.

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

Qanawi, Abd al-Azim Ali, Al-Wasf fi al-Shi'r al-'Arabi, 1st ed., Egypt, Matba'at al-Mustafa al-Babi al-Halabi, n.d. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili, died 681 AH. Wafayat al-A’yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman, 1900 AD, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader Beirut, 3rd edition, vol. 3.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Negation as a Stylistic Feature of Ibn al-Hajjaj's Arguments

**Amina Abdul Karim Ali**
**PhD Student**
aamina.Abd2102p@coeduw.uobaghdad.edu.iq
**Asst. Prof. Fatima Haider Ali (Ph.D.)**
**Assistant Professor of Rhetoric and Stylistics**
Fatima@coeduw.uobaghdad.edu.iq
**University of Baghdad - College of Education for Girls**

Copyright (c) 2025 **Amina Abdul Karim Ali, Asst. Prof. Fatima Haider Ali (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/js8pr043

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research regards the phenomenon of negation and its argumentative effect in convincing the addressee. Negation is a linguistic phenomenon that indicates leaving an action, and is associated with specific tools, such as ( لا، لن، لم، ما، لما، ليس), each of which has its own distinct meaning. Negation is divided into two parts: explicit negation and implicit negation. In this research, the tools that benefit from explicit negation are examined, and their various mechanisms in Ibn Al-Hajjaj's poetry are discussed, and how he employed these links to form a starting point and an outlet through which he presents his evidence and arguments to convince the addressee.

**Keywords**: argumentative factor, argumentation, factorial negation, meta-linguistic negation,

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# النفي ملمحاً أسلوبياً لِحِجاج ابن الحَجاج

الباحثة آمنة عبد الكريم علي
طالبة دكتوراه
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ.م.د. فاطمة حيدر علي
أستاذ البلاغة والأسلوبية المساعد
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

جاء هذا البحث بعنوان (النفي ملمحاً أسلوبياً لِحِجاج ابن الحَجاج) فيما يخص ظاهرة النفي وتأثيرها الحجاجي في اقناع المخاطب، فالنفي ظاهرة لسانية لغوية معناها الاخبار بترك الفعل، وترتبط بأدوات معينة مثل (لا، لن، لم، ما، لما، ليس) وكل أداة من هذه الأدوات لها معنى خاص بها، وينقسم النفي على قسمين: النفي الصريح – النفي الضمني.

وسنقتصر في هذا البحث في تسليط الضوء على الأدوات التي تفيد النفي الصريح، وآلياته المتنوعة في شعر ابن الحجاج، وكيف وظف هذه الروابط لتشكل منطلقاً ومنفذاً يقدم بوساطته أدلته وحججه لإقناع المخاطب.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاج، النفي الميتا لغوي، العامل الحجاجي، عملية النفي

**المقدمة**

يعد النفي من المباحث المشتركة بين النحاة والبلاغيين وأدوات النفي في علم النحو واضحةً جليةً، أما النفي عند أصحاب البلاغة، فيعدونه من علم المعاني الذي ينقسم على الخبر والانشاء، وهو هو ضد الإثبات لذلك أخذ النفي بأدواته المختلفة دوراً بارزاً بوصفه أحد العوامل الحجاجية لتحقيقه وظيفة الإقناع ثم إذعان المخاطب للنتيجة.

تتمايز حروف النفي في اللغة العربية كثيراً فيما بينها بالدور الذي يلعبه كل حرف من تلك الحروف. وقد جاء في مقاييس اللغة أن مادة (نفي) تعني ((تعرية الشيء من شيء وابعاده عنه ومنه النفاية الرديء، نفي الريح ما ترميه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفي المطر ما تنفيه الريح أو ترشه، ونفي الماء ما تطاير من الرشاء)). (ابن فارس،٢٠٠١، مادة:ن ف ي)

إن أي خطاب يستوجب أن يكون الإقناع غايته فلا يوجد خطاب من دون إقناع ولا إقناع من دون حجة أو برهان، وكل ذلك لا يحصل إلا بوجود عوامل تساعد في تحقيق تلك العملية الحجاجية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن الغاية أو الوظيفة الأساس في النفي هي التكذيب، غير أن وظيفة النفي لا تقتصر على التكذيب فقط بل قد تحمل قيماً حجاجية أخرى منها المبالغة في النفي، أو النفي المقيد بقيد، وقد وجدنا بين ثنايا شعر ابن الحجاج الكثير من الأدوات التي أفادت النفي.

النفي لغة

والنفي (لغة) كما جاء عند ابن يعيش ((يكون على الإيجاب لأنه إكذاب له، فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب. وحروف النفي عنده ستة (لا، ما، لما، لن، إن، لم)). (أبي البقاء، ٢٠٠١، ص ٣١/٥)، فالفرق بين (لم) و(لما) على سبيل المثال نجده في القرآن الكريم واضحاً في قوله تعالى: ﴿﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾﴾. (الحجرات:١٤)

إذ وردت دلالتان على النفي بالأداتين (لم – لما) فالأولى تدل على نفي الله سبحانه وتعالى الإيمان عن الكفار (لم تؤمنوا) أما (لما) فتدل على معنى التوقع وانتظار حصول الأمر. قال تعالى: ﴿﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾﴾ (فصلت:٤٦) إذ جاءت الآية دالة على نفي الشيء مقيداً مع انتفاء أصله، بمعنى نفي المبالغة في الظلم مع أن الأصل نفي الظلم عنه سبحانه وتعالى.

وقال تعالى: ﴿﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾﴾ (التوبة:٥١) فالأداة (لن) نفيها مؤكد وهي من أقوى أدوات النفي، وجاءت الآية لتؤكد نفي أن يقع على المرء إلا ما كتبه الله له فهو نفي مقيد بقيد.

قال تعالى: ﴿﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾﴾ (البقرة: ١٢٠) فقد ثبت في هذه الآية امتناع رضا اليهود أو النصارى عن الرسول، وتقييده بشرط اتباع ملتهم، لكن أبطل مقتضى الحال، فالرسول لن يتبع دينهم ولا ملتهم، لهذا لن يرضوا عنه.

وقال تعالى: ﴿﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾﴾ (النساء:١٥٢) فالآية أظهرت مكانة ومنزلة أولئك الذين يؤمنون بالله والرسل والكتب ولا يفرقون بين أحد منهم، فأن الله سيجزيهم الجزاء الأوفى ويكرمهم جزاء إيمانهم، فتجلى إعلاء صفة الإيمان وعدم التفريق بين الرسل (لم يفرقوا) بصورة هؤلاء المؤمنين.

قال تعالى: ﴿﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾﴾. (آل عمران:٦٥) إذ نسب اليهود والنصارى ابراهيم إليهما فاليهود تراه يهودياً والنصارى تراه نصرانيا، لكن جاءت الحجة التي تدحض دعواهم، فالتوراة وهي كتاب اليهود نزلت على موسى بعد إبراهيم بمدة، وكذلك الإنجيل نزل على عيسى بعد مدة طويلة،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لذلك فالله سبحانه وتعالى حاجج هؤلاء بالتاريخ الذي يعرفونه ولا يستطيعون إنكاره فكانت الحجة دامغة لكنهم لا يعقلون، وعليه فعلاقة النحو بالبلاغة هي أن اللغة مادة النحو الأساس وهي التربة التي تمتد فيها جذور النحو عميقاً، وهناك صلة كبيرة ما بين النحو والبلاغة حيث أنهما يتواشجان معاً.

أما صاحب المعجم الوسيط فالنفي عنده ((خلاف الإيجاب والإثبات وأدوات النفي في النحو: كلمات تدل على أن الخبر غير واقع مثل: (لا، ما، لم، إن، ليسَ، غير)، فمعنى نفاه يجحده وتبرأ منه، ونفاه أخبره أنه لم يقع وانتفى شعره تساقط، وانتفى الشجر من الوادي انقطع وانعدم)). ( الوسيط، ١٩٧٢، مادة: ن ف ى)، ذكر ديكرو أن النفي ينقسم على ثلاثة أضرب: (المبخوت، ٢٠٠٦، ص ٢٤٤)

النفي الوصفي: وهو النفي الذي يمثل الأشياء في الكون دون أن يقدم قائله على أنه يعارض قولاً آخر.

النفي الجدالي: هو النفي الذي يعارض به المتكلم رأياً معاكساً لرأيه.

النفي الميتا لغوي: هو النفي الذي يهاجم متكلماً به وله خاصيتان:

١- إبطال المقتضيات ٢- إعلاء الصفة

إن الغاية أو الوظيفة الأساس في النفي هي التكذيب، غير أن وظيفة النفي لا تقتصر على التكذيب فقط بل قد تحمل قيماً حجاجية أخرى منها المبالغة في النفي، أو النفي المقيد بقيد، وقد وجدنا بين ثنايا شعر ابن الحجاج الكثير من الأدوات التي أفادت النفي.

**النفي اصطلاحاً**

أما اصطلاحاً فنجد لفظة (النفي) في كتب الدراسات القرآنية والبلاغية متناثرة هنا وهناك فالزركشي يعرف النفي بأنه ((شطر الكلام، لأن الكلام إما إثبات أو نفي)). (الزركشي، ١٩٨٤، ص ٣٧٥/٢) ومن المحدثين نرى الهاشمي يسِمُ النفي بأنه ((أن ينفى متعلقُ أمرٍ عن أمر فيوهم إثباته له والمراد نفيه عنه أيضاً)). (الأزهري، ١٩٩٨، ص ٢٣٥) أما المخزومي، فقد أشار إلى النفي وفيه شيء من التوصيف يتقارب مع ما جاء به الجرجاني إذ يقول عنه ((النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقد وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي بإحدى طرائقه المتنوعة)). (المخزومي، ١٩٨٦، ص ٢٤٦) إذن فالنفي أسلوب لغوي يستدعيه المتكلم لنقض وإنكار لما يطرحه المُتلقي وما يتبادر إلى ذهنه من رؤى وأفكار

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فيحاول دحضها بإحدى أدوات النفي المعروفة بما يناسب المقام، وقد تعددت أدوات النفي فهي: (ليس، لم، لا، لن، ما...).

وهنالك فوائد معنوية ورسائل تأثيرية وراء أسلوب النفي كونه ظاهرة لغوية يعمد إليها المتكلم الواعي المتمكن من أدواته، من ثم فهي بحاجة إلى وقفة وتمعن من القارئ لفك شفراتها، لذلك وجدنا ابن الحجاج يستعين بالنفي ويجعله لازمة من لوازمه للتأثير في سامعيه واسترضاء مبغضيه.

١- النفي بـ (ليسَ):

تدل الأداة (ليس) على نفي الحال وغيره بالقرينة... وهي فعل لا ينصرف، وزنه فَعِل بالكسر. (المصري، ٢٠٠٩، ص ٣٠٧/١)، تدخل الأداة (ليس) على الجمل الأسمية فتعمل على نفيها كما أكد النحاة، وهي عندهم لنفي الحال على الإطلاق، وإن قيدت كانت بحسب ذلك القيد لذلك قال صاحب معاني النحو إنها قد تكون للمضي أو للاستقبال أو للاستمرار أو قد تكون للحقيقة غير المقيدة بزمن. (السامرائي، ٢٠١٠، ص ١٦٣/٤) وقد وردت (ليس) في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾﴾. (الانعام: ٥١)

إذ يخاطب الله سبحانه وتعالى القوم الذين يخافون أن يحشروا يوم القيامة بأن ذلك كائن لا محالة، ولا شيء سينقذهم من عذاب الله إن عذبهم، وما مِن ولي ينصرهم أو شفيع يشفع لهم عند الله إلا باجتناب المعاصي والابتعاد عما يغضب الله سبحانه وتعالى.

يقول ابن الحجاج في أحد القادة الشجعان: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤٤٩/٤)

أَمَـــا وَقَـــد جِئْتَنَـــا سَـــليماً ... فـــي خَفْـــضِ عـــيشٍ وَفـــي أَمـــانِ

وَعِـــشْتُ حَتَّـــى رَأَتْـــكَ عَينـــي ... وَأَنْـــتَ يـــا سَـــيِّدي تَرانـــي

فَلَـــيسَ لـــي بَعْـــدَ ذاكَ عَتْـــبٌ ... أَكْـــذِبُ فيـــهِ عَلَـــى زَمـــاني

يتحدث ابن الحجاج عن الموصوف الذي عاد من المعركة سليماً معافى وهو يرفل بالعز، وكان يوم قدومه مع قدوم العيد، ففرح لمقدمه فكانت رؤيته من اسعدِ لحظات حياتهِ، لذا حين دخلت (ليس) على الجملة الاسمية (لي عتب) نفت اتصال الخبر بالاسم (المبتدأ المؤخر) فهو ينفي (العتب) ثم يؤكده بفعل التعويض مجيء الموصوف سليماً من غير سوء وأنه رآه في تلك الصورة البهية، وعلى هذا الأساس جاء التحليل الحجاجي كالاتي:

رؤية الموصوف + ليس + لي عتب.

ويكرر ابن الحجاج نفيه بـ (ليس) في أبيات يخاطب فيها صديقيه يقول فيها: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص٢٣٤/٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ارْدُدا رُقْعَتـــــــي وَلا تُؤْذِيـــــــاني ... لَسْـــتُما مِـــن ذَخـــائِرِ الإِخْـــوانِ
لَيـــتَ أَنِّـــي ارْتَجَعْـــتُ أَوَّلَ يَـــومي ... رُقْعَتـــي أو طَلَبْتُهـــا فـــي الثـــاني
رُقْعَـةٌ لـو مَضَـتْ إلـى صـاحِبِ المَغْـ ... ـرِبِ عـــادَ الجَـــوابُ مُنْـــذُ زَمـــانِ
قَـد مَضَـتْ مُـدّةٌ لهـا يَصِـلُ المُقـ ... ـعَـدُ فـــي مِثْلِهـــا إلـــى القَيـــرَوانِ
فَارْدُداهـــا الله يَعْلَـــمُ صِـــدْقي ... فـــي مَقـــالي وَأَنْتُمـــا تَعْلَمـــانِ
إِنَّنـــي فيكُمـــا سَـــلَكتُ طَرِيقـــاً ... لـــيسَ يَخْفـــى إلا عَلَـــى العُمْيـــانِ

هذه أبيات أرسلها ابن الحجاج إلى صديقين له كانا يكتبان عند الوزير أبي الريان فأراد إيصال هذه الرقعة إليه عن طريقهما ولكنهما تأخرا في إيصال الرسالة، فوجدناه لائماً، شاكياً، عاتباً عليهما هذا التأخير وأن المدة قد طالت ولم يصله جواب من أبي الريان كما كان يتمنى، ولكن ابن الحجاج نفى عنهما كل ما ذكر باستخدام الأداة (ليس) حين أخرجهما من (ذخائر الاخوان) أي أنهما ليسا بصديقين له ولا يستحقان أن يطلق عليهما كلمة صديق، فالصديق الصدوق من يقف مع صاحبه في السرّاء والضرّاء ويكون عوناً له وسندا في وقت الصعاب، ولكنه اكتشف معدنهم الحقيقي، فالحجة الأولى أن يردا رقعته فهما ليسا من ذخائر الأخوان.

- والنتيجة الظاهرة: إن هذا الأمر لا يخفى إلا على العميان.
- والنتيجة المضمرة: عند الشدائد تُعرَف الاخوان.

في البيت الأول دخلت ليس على جملة اسمية فنفت اتصاف المبتدأ بالخبر، أما في البيت الأخير فقد دخلت (ليس) على جملة فعلية فعلها مضارع (يخفى) فنفت حدوثه. وعلى هذا الأساس يكون التحليل للنص:

البيت الأول: حجة + ليس + نتيجة.

اردوا رقعتي + ليس + من ذخائر الاخوان.

البيت الأخير: سلكتُ طريقاً فيكما + ليس + يخفى الا على العميان.

ثم نراهُ يمدحُ قاضياً يدعى أبو رفاعة ويذم آخرين في قوله: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ١٢٧/٣)

إذا اجْتَمَـــعَ القُضـــاةُ فَلَـــيسَ فـــيهِمْ ... رَفيـــعُ القَـــدْرِ غَيـــرُ أَبـــي رفاعـــةْ
هُـــوَ الخُبْـــزُ السَّـــميذُ وَهُـــمْ جَميعـــاً ... إذا اسْـتَطْعَمْتَهُمْ خُبْـزُ القُطاعـةْ[1]
فَتـــاهُمْ فـــي المَكـــارِمِ وَالمَعـــالي ... وَشَـــيخُهمُ المُقـــدَّمُ فـــي البَراعـــةْ
رَعـــاكَ اللهُ مِـــن قـــاضٍ عَلَيـــهِ اعْـــ ... ـتِمـــادُ الخَلْـــقِ مِـــن بَـــينِ الجَماعـــةْ

[1] خبز القطاعة: الخبز المغشوش بالنخالة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

زَمانُـــــكَ كُلُّـــــهُ تَعـــــبٌ وكـــــدٌّ فَهَـبْ لـي مِـن زَمانِـكَ بَعْـضَ سـاعةْ

مهما اشتد الظلام فلابد من نهار يبدد تلك الظلمة، فالحياة لا تعطي كل شيء، إذ فيها الحلوّ والمرّ، الفرح والحزن، السعادة والشقاء، ولا بد أن يعتاد المرء على تلك التناقضات، وها هو ابن الحجاج وسط تلك التناقضات بين مجموعة من القضاة، ((فالنص الحجاجي منفتح الانساق يطلُّ من نافذة اللغة إلى مختلف العواطف والأحاسيس والأيديولوجيات)). (الحسن، ٢٠٢٠، ص ١٤٤)

ويجدُ بينهم مَنْ ينصفه متمثلاً بـ (أبي رفاعة) فهو عنده يفوقهم كرماً ومكارماً، وفاء وصدقاً، فابن الحجاج اتعبته هذه الحياة فوجد ضالته في هذا الرجل فاستعان بعامل النفي (ليس) وأخرجه من هؤلاء لأنه يراه الأفضل والأحق بهذه المكانة المتغيرة المتميزة التي وضعه فيها، فتكون جدلية الإثبات عبر إبطال الإثبات بـ (ليس). وكما يأتي:

الحجة + ليس + نتيجة.

اجتمع القضاة الفاسدين+ ليس + القاضي أبو رفاعة منهم.

مما يظهر أو ينتج حجاجاً بأسلوب النفي أداته (ليس) التي اثبت ما بعدها منفياً عن غير أبي رفاعة. وفي السياق الذي يتبعه ابن الحجاج في الهجاء قال في صديق له لم يدعه إلى طعام:(ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢٨٩/٣)

يـــا وَقِـــحَ الوَجْـــهِ جَيـــدَ الحَدَقـــةْ خَستَ[٢] بوَعْدي وكُنْتَ غَيرَ ثِقَةْ

أيـــنَ نَصـــيبي مِـــنَ الطَّعـــامِ وَمـــا طَمَعْـــتُ فِـــي لَطْعَـــةٍ مِـــنَ المَرَقَـــةْ

أَشْـــفَقْتَ مِنـــيّ وَكـــانَ يُقنِعُنـــي عِنـــدكَ مـــا لـــيسَ يُوجِـــبُ الشَّـــفَقَةْ

قِطْعةُ لَحْمٍ في وَزْنِ خُرْدَلةٍ عَلَـــى رَغيـــفٍ كأنَّـــهُ وَرَقَـــةْ

من الصور التي رسمها ابن الحجاج هذه الصورة لصديق له أقام مأدبة طعام ولكنه لم يدعُ الشاعر إليها فوصفه بأنه وقح الوجه، خسيس الطبع، واستنكر عليه ذلك، فكيف ستكون المواجهة حين يصله ذلك الأمر، والمخاطب جيد الحدقة، بصير بما يمكن أن يحدث نتيجة هذا الفعل الشنيع، وخصوصاً إذا كان الرد شعراً؛ فالشاعر لم يطمع بأكثر من قطعة لحم صغيرة على رغيف خبز خفيف، مستخدماً العامل الحجاجي نفياً بـ (ليس) أي ليس من باب الشفقة؛ لأن الموصوف لم يكن كريماً مع ضيوفه، وهذا من باب الاستهجان والاستخفاف وكل ما قدمه لضيوفه هو ذلك الطعام القليل فما ضره لو كان الشاعر واحداً من أولئك الضيوف؟!

[٢] خَستَ: نكث، أخلف الوعد.

يعد هذا النص ((بنية معقدة ذات أبعاد أفقية وتدرج هرمي، تحتاج إلى ذلك الخليط المتكامل من علم النحو والدلالة والتداولية، فالروابط لها دور أساسي في تشكيل النص، وغيابها يستلزم التبرير)). (أحمد، ٢٠٢٢، ص ٢٠)

وعلى هذا الأساس جاءت هيكلة البنية الحجاجية بما يأتي في أدناه:

حجة + ليس + النتيجة.

أشفقت مني + ليس + يوجب الشفقة.

لتتضح لنا حجاجية الأسلوب والرؤية بغرض هجائي فاعل، لهُ أثره في المهجو وغيره من جمهور المتلقي.

٢- النفي بـ (لم):

(لم) أداة جزم وقلب، تختص بالدخول على الجمل الفعلية، وتعد ((من الحروف الهوامل، وعملها الجزم في الفعل، وإنما عملت الجزم؛ لأنها نقلت الفعل نقلتين ونفته، ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي)) (الرماني، ٢٠٠٤، ص ١٠٠)، وهذا ما أكده ابن هشام إذ يرى بأنها ((حرف لنفي المضارع وقلبه ماضياً)) (المصري، ٢٠٠٩، ص ٢٩١/١)، ويؤكد صاحب معاني النحو بأن النفي بـ (لم) قد يكون مُنقطعاً أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما، ثم ينقطع النفي، وقد يأتي النفي بها متصلاً إلى زمن المتكلم، أو أن يكون مستمراً أي لم ينقطع ولا ينقطع (السامرائي، ٢٠١٠، ص ١٦٢/٤). اما صاحب المفصل فيقول بأن (لم) تأتي ((لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه)) (أبي البقاء، ٢٠٠١، ص ٣٤/٥).

إن دور هذه الحروف على وفق رأي النحاة تعمل على ((عكس الايجاب إنه اكذاب له، والاكذاب تكذيب بمسلمات المتلقي وبذلك تتضح حجاجيته)) (الحسيني، ٢٠١٥، ص ١٣٢). كقوله تعالى: ﴿﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾﴾ (البقرة:٢٤). أي أن الله سبحانه وتعالى يقول للكافرين إن لم تأتوا بسورة من مثل هذا القرآن، أنتم وشركائكم، فهذا دليل على عجزكم، ولن تفعلوا ذلك أي أنكم لن تأتوا بسورة من مثله أبداً. وقوله تعالى: ﴿﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾﴾ (البقرة: ٢٣٦). هذه الآية تؤكد على قواعد الطلاق، فقد نفى الجناح في تطليق النساء قبل الدخول بهن، فالذي يتزوج امرأة ولم يكن لها مهر وثم طلقها قبل الدخول بها تجب لها المتعة بالاتفاق، وإن طلقها بعد الفرض، فلها نصف المهر المفروض. وقوله تعالى: ﴿﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾﴾ (الأنبياء:٣٠). يخاطب الله المخلوقات جميعاً، لاسيما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرتابون في ألوهيته، المشككين في آياته، فيبين لهم عظمته وقدرته في الخلق وكيف جعل السماء والأرض متلاصقين متحدين مع بعض، ثم فتق بينهما فجعل السماوات سبعاً والأرض سبعاً، أفلا يعقلون!

ولم يغفل ابن الحجاج أداة النفي (لم) أسلوباً حجاجياً تأثيريا مقنعاً بقوله في الوزير أبي المنصور الصالحاني وقد وقّعَ له العديد من التوقيعات في حوائجه ولكنه تأخر عنه: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤/٤٣٦)

لمّـــــا التَقَينـــــا وَالشَّريـــــــ فُ يَلْتَقـــــي مَـــــعَ الـــــدَّني
أَعْطَيتَنـــــي مـــــا لَـــــم أكُـــــنْ آمـــــــلُ أَن تُعْطِيَنـــــــــي
يَـــــومَ حُضـــــوري مَجْلِســـــاً حُضـــــــــورُهُ شَـــــــــرَّفَني

تلتقي الاضداد في كل زمان ومكان، وهذا هو سر الكون، فالشريف يلتقي مع الوضيع، والشجاع مع الجبان، ولذلك فان حضور الشاعر للمجلس زاده شرفاً ومنزلة، وكأن لسان حاله يقول بأنه لا يستحق هذه المكانة التي وضِعَ فيها، فالإعطاء هنا ليس على قدر القيمة والمنزلة، لذا وجدنا شحنة حجاجية تظهر كطاقة تثير المتلقي وتشحن أفكاره إزاء الرأي الآخر، ويمكن رسم هذه الحجاجية:

اعطيتني مكانة وشرفاً + لم + أكن أعلم بهذه المكانة.

قال ابن الحجاج في هبة الله بن المنجم الذي أراد هجاءه أبياتاً: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤/٤٤٥)

يـــا شَـــيخَنا لـــم طِشْـــتَ وَالطَّـــيشُ لا يَحْسُـــنُ مـــع نَيـــفٍ وَسِـــتّينِ
إِنَّ بَنـــي السَّـــبْعينَ لـــم يَسْلِكـــوا طَـــــريقَ أَبْنـــــاءِ الثَّلاثـــــينِ
فَـــــلا يَغُـــــرَّنَّهُمُ صُـــــبغُهُمْ بـــالخَطْرِ أَطْـــرافَ العَثـــانينِ[٣]

يعد الطيش والتهور صفة من صفات الشباب، ولكن حين يكون الشيخ طائشاً فهذا يُعاب عليه، لأن السنين تعطي للإنسان كلما تقدم بالعمر الحكمة والرزانة والعقل الناضج. وشاعرنا يخاطب شيخاً وقد استنكر عليه ذلك وقد بلغ الستين من عمره، فقطار الزمن حين يمضي لن يعود، والكهل لن يعود شاباً حتى وإن صبغ لحيته بالحناء، فابن الحجاج رسم لنا خطاً حجاجياً مفاده السخرية والاستهزاء.

أبناء السبعين + لم + يسلكوا طريق أبناء الثلاثين.

ومن ذلك قوله مخاطباً الوزير أبا القاسم: (ابن لحجاج، ٢٠١٧، ص ٤/٤٤٨)

[٣] الخَطْرِ: البول. العثانين: جمع عثنون وهي اللحية.

ويَـــا أَبَـــا القاسِـــمِ اسْـــتَمِعْها نُونيَّـــــةً عَـــــذْبَةَ الـــــمَعاني
لـــم يَجْـــرِ أَحْلَـــى مِنْهـــا قَـــديماً وَلا حَـــــديثاً عَلَـــــى لِســـــاني
يـــا مَـــــن لِآرائِـــــهِ سُـــــيوفٌ مَشْـــهورَةٌ فـــي بَنـــي الزَّوانـــي

لقد حاول ابن الحجاج أن يتخذ من العامل الحجاجي (لم) دليلاً يدعم به ويقوي حجته وهو يخاطب الممدوح أبا القاسم بهذه النونية الرائعة التي لم ينظم أحد قصيدة مثلها. ووظف الأداة (لم) توظيفاً حجاجياً محاولاً إقناع المتلقي (الممدوح) نحو النتيجة المقصودة بواسطة النفي المنقطع بإبطال سماع قصيدة مثل هذه القصيدة، فنظرية الحجاج ليست سوى ((نظرية تداولية تواصلية، ذات بعد اجتماعي، لم تنشأ من العدم، بل انبثقت من داخل نظرية تداولية أخرى)) (دهش، ٢٠١٧، ص ١٤٥).

تساعد هذه النظرية في إبراز العوامل الحجاجية ثم تدعمها بوسائل الإقناع المختلفة، لتقوية رأي المرسلِ ثم إقناع المرسَل إليه بالأفكار والرؤى التي تثبت صحة الادعاء أو تعارضه، إذ إن ((الحقيقة في الحجاج نسبية وذاتية لكن لا إلى غير حدٍّ وهي مرتبطة بالمقام ولا تكون إلا تحت أنظار جمهور سواء أكان جمهوراً كونياً أم خاصاً، أم متكوناً من شخص واحد يحاوره الخطيب، أم متكوناً من شخص الخطيب وحده، فهو الخصم والحكم يحاجُّ نفسه)) (صولة، ١٩٩٨، ص ٣٠٠) أما البيان الحجاجي لها فيمكن أن نضعه كالآتي: –

الحجة + لم + النتيجة.

استمع للقصيدة + لم + تجر أحلى منها.

فالهدف أو الغاية من النص الحجاجي هنا إثبات شاعرية الشاعر التي لا يختلف عليها اثنان، ولجمالها وروعتها حيث لم يكن هناك قصيدة أجمل منها.

٣– النفي بـ (ما):

وهي أداة نافية غير عاملة تدخل على الفعل (المرادي، ١٩٩٢، ص ٣٢٩). فإن كانت حرفاً فتكون للنفي وهي تدخل على الأسماء والأفعال، وحين تدخل (ما) على الفعل المضارع تفيد نفي الحال، أي لا تفيد النفي المطلق (الرماني، ٢٠٠٤، ص ٨٨).

قال تعالى: ﴿﴿تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾﴾ (الحج:٢). إذ يتحدث الله سبحانه وتعالى عن أهوال يوم القيامة، فيكون الناس سكارى من هولها خوفاً وفزعاً، ولكن (ما هم بسكارى) من الخمر، أي نفى عنهم السكر بسبب شرب الخمر، ولكنهم يترنحون ويفقدون صوابهم من شدة هول الأمر الذي صاروا فيه قال ابن الحجاج عن فتىً: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ١٨٥/٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أيُّهـــا البَـــينُ قَـــد أَسَـــأْتَ صَـــنيعاً بِفَتَـــىً مـــا اســـتَحَقَّ سُـــوءَ الصَّـــنيعِ
أيَّ مـــــاءٍ أرَقْـــتَه مِـــن جُفـــوني أيَّ نـــارٍ أَوقَـــدْتَها فـــي ضُـــلوعي

في نفحة صادقة من نفحات ابن الحجاج يستبعد فيه فعل البين الشنيع لهذا الفتى الذي لم يستحق ما أصابه، وهو يفصح عن ذات نفسه المتعبة لما فيها من أسرار يكشف عنها، ونوازع ما بين عقله وقلبه، والصراع الأزلي ما بين المتناقضات، فهو يستفهم بعد هذه الخوالج عما ارّقه من السهاد ومجافاة النوم له فما عادت جفونه تعرف معنى النوم، وهذه النار المستعرة في القلب التي اشتعلت بين الاضلاع فما عاد قادراً على إطفاء هذا اللهيب، واستعان الشاعر بأسلوب النفي بالأداة (ما) النافية غير العاملة (ما استحق) نافياً استحقاق الشاعر لكل هذه المصائب التي حلت عليه. قال ابن الحجاج: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢٨٧/١)

قَـــــد لَزِمَتْنـــــي دُريهَمـــــاتٌ خُروجُهـــا مِـــن يَـــدَيَّ نكبـــةْ
دَراهِـــمٌ مـــا رَجَعْـــتُ مِنْهـــا إلّا إلـــى نِصْـــفِ نِصْـــفِ حَبَّـــةْ
وَلَـــيسَ هـــذا تَفْـــديكَ نَفْســـي شَـيئا مُغَطّـىً تحـت المكبَّـةْ[٤]
وَنَبَّهـــوني مُنْـــذُ اجْتَمَعْنـــا وَلكـــنِ الشَّـــيخُ مـــا تَنَبَّـــهْ

يرصد هذا النص حاجة ابن الحجاج إلى الدراهم أو النقود، ليعيش حياة هادئة مستقرة، فعند فقده للمال وقع في مصيبة ونكبة ما بعدها نكبة، فقد تغير الحال فما عادت الدراهم كافية لتوفير لقمة العيش البسيطة وهذا الأمر ليس بالسر الخافي على أحد من البشر، بل هو ظاهر للعيان، وكان الأجدر بالشاعر أن يتنبه إلى هذه الحقيقة، ويحسب حساب هذه اللحظة الصعبة، فجاء الشاعر بأسلوب النفي نافياً عن نفسه أن يكون مُتنَبهاً ومدركاً لكل الأمور الطارئة التي تحدث في حياة الإنسان على حين غفلة.

قال ابن الحجاج وقد أفلت جَمَل من داره فأخذه جيران له ثم ذبحوه: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢/ ٢٣.٢٢)

وَجَمَلـــي قَـــد ســـاءَني فَقْـــدُهُ لا كـــانَ مَـــن جَشَّـــمَني فَقْـــدَهْ
يـــا جَمَـــلاً كانَـــتْ لَـــهُ كِلِيَـــةٌ مِـــن كَثْـــرَةِ الشَّـــحمِ وَلا الزُّبْـــدةْ
يـــا جَمَـــلاً بـــل ولَـــداً كُنْـــتُ قَـــد أعدَدْتُـــهُ فـــي البَيـــتِ للشِّـــدَّةْ
حَتَّـــى إذا مـــا انقَضَـــتِ المـــدَّة وَفَنِيَـــتْ لَـــم تَنْفَـــعِ العُـــدَّةْ
وا بِـــأَبي قُـــوَّتُهُ وَهْـــوَ فـــي أَيـــدي ذِئـــابِ السُـــوءِ مُنهَـــدَّةْ
عَجِبْـــتُ مِـــنْ آكِلِـــهِ كَيـــفَ لَـــمْ تَخْـــرُجْ بـــهِ فـــي حَلقِـــهِ غُـــدّةْ

[٤] المكبة: القصعة، يقال كب الرجل إناءه إذا قَلَبَ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شُـــلَّت يَمـــينٌ قَطَّعَـــتْ لَحْمَـــهُ شُـــلّت يمـــينٌ مَزَّقَـــت جِلْـــدَهْ
مـــا أَكَلـــوا قَـــطُّ عَلَـــى مـــا أَرَى لا قَبلُـــــهُ لَحمَـــــاً وَلا بَعْـــــدَهْ
وَلَـــــو أَرادَ اللهُ خَيـــــراً بِـــــهِم أَلهَمَهُـــــمْ مِـــــن وَقتِـــــهِ رَدَّهْ

لقد كان عند ابن الحجاج جَمَلٌ ممتلئ بالشحم اعتنى به وكأنه ولده فهو سنده وقت الشدة إذا ما احتاج إليه، ولكن فجأة سُرِقَ منه هذا الجمل من قبل جاره، ثم ذبحوه وأكلوه، وحين سمع ابن الحجاج بالخبر استشاط غضباً، فجاءت أبياته ناراً تحرق أولئك الذين وصفهم بالذئاب، ودعا عليهم بأن يعاقبهم الله، وأن تُشلّ يد كل مَنْ قطع لحم جمله.

دخلت الأداة (ما) على الفعل الماضي (أكلوا) فنفت حدوث الفعل، ثم استعان الشاعر بحرف الشرط (لو) وهو حرف امتناع لامتناع، فلو كان الله يريد لهم الخير لردوا الجمل إليهِ ولم يأكلوه فهم لن يجدوا الخير أبداً لما ارتكبوه من أثم، وعلى هذا الأساس يكون التحليل الحجاجي لها:

الحجة الاولى + ما + الحجة الثانية + نتيجة مضمرة.

أكلوا الجمل + ما + اكلوه + إن لحم الجمل كان من اللذة لذا فهم لم ولن يأكلوا مثله.

إذ إن البعد الحجاجي لأسلوب النفي بالأداة (ما) قدم نفياً قاطعاً بأن طعم هذا الجمل من اللذة والحلاوة لا مثيل له.

٤- النفي بـ (لا):

تعد الأداة (لا) أصل حروف النفي، ويرى أحد النحاة أن (لا) هو ((حرف موضوع لنفي المستقبل فلا ينفى بها فعل الحال)) (البقاء، ٢٠٠١، ص ٣١/٥). كما ينفى بها نفياً عاماً وغير عام، وتدخل على الفعل والاسم. وأكد ذلك الزجاجي بإنها ((لنفي المستقبل والحال وقبيح دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء)). (المرادي، ١٩٩٢، ص ٨) وتأتي (لا) النافية على ثلاثة أوجه: (المصري، ٢٠٠٩، ص ١/ ٢٥٣.٢٥٨)

الأول: أن تكون نافية، ومنها لا نافية للجنس التي تسمى (تبرئة).

الثاني: أن تكون عاملة عمل ليس.

الثالث: أن تكون عاطفة.

وقال تعالى: ﴿﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾﴾ (الأنبياء:٣٩). فهؤلاء الكفار لا يستطيعون أن يكفوا عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم. يقول ابن الحجاج: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢٧٦/١)

أَشْكو إِلـى اللهِ شَكْوىً لا أَبـوحُ بهـا وَرُبَّمـــا كـــانَ للكتْمـــانِ أَسْـــبابُ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من تمام عبودية العبد لله سبحانه وتعالى أن تكون شكواه لله وحده، والشكوى نوعان، فهي أما شكوى إلى الخالق مع الصبر على الابتلاء، أو قد تكون الشكوى من العبد إلى المخلوق يشكو فيها حاله وفقره مع فقدانه للصبر، وحين يرفع العبد حاجته إلى الله شاكياً ما أصابه محتسباً ذلك، متضرعاً متوسلاً إليه فأنَّ الله يسمع العبد حتى وإن كانت حاجاته بالقلب، وما دام الأنسان يعلم أن الشكوى لغير الله مذلة، فعليه أن يكون على ثقة بأن الله أقرب إليه من حبل الوريد، وأنه لا يخذل عبداً دعاه أو تقرب إليه بخشوع و طاعة، فأستخدم ابن الحجاج أسلوب النفي بواسطة الأداة (لا) النافية وأعطى مسوغاً مقنعاً للمخاطب بإثارة الغموض والفضول في ذهنه لمعرفة أسباب هذا الصمت أو امتناعه البوح عن المسكوت عنه. وفي أبيات أخرى وجدنا ابن الحجاج يستعين بحرف النفي (لا) وهو يخاطب الموصوف وكان رجلاً مسناً متحدثاً عن العلاقات وأواصر المحبة التي تجمع بينهما، إذ يقول: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، صفحة ٤/٤٢٩)

أبَا الحَسَنِ ابْنَ حَيّونٍ أَجِبْني بما تَنْويهِ لي في حاجَةِ ابْني
فَتًى وافَى إلَيكَ يَمُتُّ عَنِّي بِوُدٍّ بَينَنا شَيخٍ مُسِنّ
قَديمٍ قَطُّ ما أَكْذَبْتَ فيهِ رَجائي لا ولا أَخْلَفْتَ ظَنّي

يتحدث ابن الحجاج عن رجل يجمع بينهما ودٌّ قديم وقد استحلفه بما يربطهما من علاقة طيبة أن يترفق بابنه الأصغر الذي يعمل عنده، فنراه اسند (ما) النافية في قوله (ما اكذبتَ) ثم اعقبها بـ (لا) لكي يستقيم المعنى مما منح النص بعداً حجاجياً، فلو أن الشاعر حذف (لا) من البيت فإن السياق سيتغير من النفي إلى الإثبات وهذا ما لا يقصده الشاعر في هذا المقام. وبهذه الصورة أراد الشاعر إلقاء الحجة للوصول إلى الإقناع الحجاجي فهو يحاول جاهداً إيجاد طريقة لإقناع الموصوف من جهة والتأكيد على التفاعل والتواصل العاطفي بغية استقطاب الآخر للوصول إلى قلبه.

لذا نرى ابن الحجاج بأسلوبه الحجاجي يضع شرطين لدوام أواصر الود والمحبة نافياً عن هذه العلاقة، الكذب بين المحبين أولاً، وحسن الظن بالحبيب ثانياً، مما أعطى للنص بعداً حجاجياً للتأثير والإقناع، فجاء النص محاججاً بأسلوب:

الحجة + ما + النتيجة ١ + لا + النتيجة ٢

حسن الظن به + ما اكذبت + لا اخلفت

قال ابن الحجاج: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢/٦٨)

يا واحِدي ما لي وَلا ذَنْبَ لي حَرَمْتَني وصْلَكَ بالواحِدَةْ
وَما لِقَلْبي وَهْوَ يَشْكو الظَّمَا لَمْ يَرْوَ من ريقَتِكَ البارِدَةْ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فَـــديتُ مَـــن تُخبِرُنـــي عينُـــهُ بِأَنَّهـــا عاتِبَـــةٌ واجِـــدَةْ
فَدَيتُـــهُ لا أَشْـــمَتَ اللهُ بـــي لا حاسِـــداً فيـــهِ ولا حاسِـــدَةْ
يـا مَـن إذا قابَـلَ شَـمْسَ الضُّـحَى خَـرّتْ لَـهُ راكِعَـةً سـاجِدَةْ
كَيـفَ احْتِيـالي فـي جُحـودي هَـوَىً عَينـي عَلَـى قَلْبـي بِـهِ شـاهِدَةْ

استعان ابن الحجاج بأداة من أدوات النفي وهي (لا) النافية للجنس (لا ذنب لي) ثم ساق لنا الحجج سوقاً، فقد حرمه الممدوح من وصله أولاً ثم الحجة الثانية (يشكو الظمأ ولم يرتوِ منه)، لتكون النتيجة بأنه ليس له ذنب ليكون هذا عِقابه، فهو يُنكر أن يكون قد ارتَكبَ جريمة بِحقِ الممدوح، وأنه مستعد ليفديه بروحه، وبكل ما يملك، ثم يدعو له بأسلوب (لا) النافية غير العاملة (لا اشمَتَ) والتي أفادت الدعاء بأن لا يُفرح الله قلب أيّ حاسد أو حاسدة يشمتون به أو يريدون الايقاع بينه وبين الممدوح.

لذا يظهر لنا في هذا النص حجاجاً بأسلوب النفي متمثلاً في الأداة (لا) النافية للجنس ليثبت نفياً قاطعاً تَنَصُلِهِ من أي ذنب وصل للممدوح من الحساد والمبغضين.

قال ابن الحجاج محاججاً بـ (لا): (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٣١١/٣)

أَلا أَيُهـا الانسـانُ غَـرَّكَ أَنَّنـي سَـكَتُ وَأَنّـي صـابرٌ مُتَرَفِّـقُ
فَـلا أَنْـتَ تَسْـتَحي فَتُنْجِـزُ موعِـداً أَطَلْـتَ بِـهِ مَطْلـي وَلا أَنَـا أنطـقُ
وَمِـن دونِ إِمْسـاكي قَـوافٍ كَأَنَّهـا أواذيُّ [٥] بَحْـرٍ لُجُّهـا يتدفّـقُ

ينطلق ابن الحجاج في ثورته العارمة ضد الأنسان الأناني المتغطرس المتعجرف الذي يستغل الناس المستضعفين، فيَجدهم لقمة سائغة، لإشباع رغباته، فالشاعر ينتمي إلى أولئك الناس الذين يترفقون في القول ويصبرون على الأذى، ويسكتون عن طلب حقهم، فيتحكم الآخر في مصائرهم، ويمتنع عن تحقيق مطالبهم.

فالموصوف لا يخجل من مماطلة الوعد وعدم الإيفاء بالعهد، وفي الوقت ذاته المتكلم لا يحسن المطالبة بحقه وهو سكوتٌ أدى إلى التأزم في الأحوال، والتنصل من الأقوال، في زمن يسوده الأغوال، فالشاعر استعان بالرابط (لا) النافية المهملة التي دخلت على معرفة مرتين، في الأولى على المخاطب (الموصوف) (فلا انت) وفي الثانية على المتكلم (الشاعر) (ولا أنا) لإفادة إنكار السكوت، للمطالبة بالحق مهما كان الثمن؛ لأنّه حق مشروع للجميع. وفي موضع آخر نجد الذاتية عند الشاعر وهو يفصح عنها حين خاطب الممدوح قائلاً: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤٥٢/٤)

[٥] أواذي: الأمواج المتلاطمة.

وَكَيـفَ لا أَشْـكُرُ نُعْمَـى فَتَـىً أَغْضَـبَني الـدَّهرُ فَأَرْضـاني
نَزَعْـتَ مُلكـي مـن يَـدَي ظـالمٍ أَتْعَبَنـي جـدّاً وَأَعْيـاني

حاول ابن الحجاج أن يفصح عن مكنون قلبه تجاه الممدوح وقد جاءت جدلية النفي هنا عبر الأداة (لا) أشكر والإثبات أرضاني، فالإرضاء هو رد فعل لعدم نكران الجميل، وأن القصد الحقيقي لفكرة (لا اشكر) هو الإثبات، وقد سُبِقَت بـ اسم الاستفهام (كيف) التي أثرت على سياق الجملة لإعطائها القوة الحجاجية التي كان يتصف بها الفعل مستعيناً بأداة النفي لكي يستقيم المعنى

فالتحليل الحجاجي للنص:

نتيجة + حجة

لا اشكر + ارضاء الآخر

٥- النفي بـ (غير):

من أدوات النفي وتفيد الاستثناء أيضاً، وقد تأتي على أنها ((اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها لفظاً إن فُهِمَ معناه وتقدمت عليها كلمة ليس)) (المصري، ٢٠٠٩، ص ١٦٧). والمقصود بها اسم يفيد المغايرة ((وبتطور الدلالة اقتربت المغايرة من معنى الاستثناء حتى اصبحت استثناءً، واقتربت من معنى النفي عن طريق الإثبات لما غاير المذكور حتى صارت نفياً عن المذكور وربما انمحى معنى المغايرة من الذهنِ في الاستثناء والنفي، فلا يفهم الا بالتأمل والتأويل)) (السامرائي، ٢٠١٠، ص ١٨٢/٢). من ذلك قول ابن الحجاج وقد نهبت من داره (بغلة) كانت له فأراد ارجاعها: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤٣٤/٤)

يـا بَغْلَتـي أَنْـتِ عِنْـدَ إِنْسـانِ نَـدَى يَدَيـهِ وَالبَحْـرُ سِـيّانِ
يـا بَغْلَتـي أَنْـتِ عِنْـدَ إِنْسـانِ مُسْـتَيقِظِ الجُـودِ غَيـرِ وَسْـنانِ
يـا بَغْلَتـي أَنْـتِ عِنْـدَ إِنْسـانِ بِـالحِلْمِ يُعْطيـهِ غيـرَ مَنّـانِ
يـا بَغْلَتـي أَنْـتِ عِنْـدَ إِنْسـانِ غَيـرِ غَـدُورٍ وَغَيـرِ خَـوّانِ
يـا بَغْلَتـي أَنْـتِ عِنْـدَ إِنْسـانِ فـي الحَـرْبِ لا عـاجِزٍ ولا وانـي

فقد جاءت المغايرة هنا بالصفة، فالشاعر ينفي عن المخاطب أن يكون نائماً أو أن يكون مناناً أو أن يكون خواناً، فقد تكررت لفظة (غير) في أكثر من بيت شعري لإثبات كمال هذا الرجل في صفاته، وتكون عندئذ العلاقة الحجاجية كالاتي:

الإثبات X النفي. أمين X خوان.
مستيقظ X وسنان. سريع X وان.

معطاء X منان. نشيط X عاجز

وفي خضم التناقضات التي عاشها ابن الحجاج وظروفه الصعبة نراه يحاجج متلقيه بأسلوب حجاجي إقناعي مؤثر بقوله: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٢٢٩/٤)

أَيُهـــا الزّائِـــرُ المُلِـــمُ بِـــداري فـــي جُنـــودِ العَبيـــدِ والغِلمـــانِ
مَوكَـــبٌ مـــا رُؤِيْ بِبَغـــدادَ إلّا لِـــوَزيرِ الـــدُّنيا أَبـــي الرَّيّـــان
لَـــو عَلِمْنـــا أَنَّ الزِّيـــارَةَ حَـــقٌّ لَفَرَشْـــنا الطَّريـــقَ بِالرَّيحـــان
وَلَـــو أنّـــي اســـتَطَعتُ لَـــمْ أَدَعِ الأد هَـــمَ يَمْشـــي إلا عَلـــى أَجْفـــاني
غيرَ أنّـي اسـتَحْيَيتُ مِـن أَنْ يَـرَى دا ريْ خَرابـاً مُحيلَـةً [٦]وَيَرانـي
وَوَراءَ الجُـــــدْرانِ فيهـــــا رُزُوحٌ تَتَغَطَّـــى فـــي الـــدَارِ بالجُـــدرانِ
ذاكَ عَيـبٌ لَـمْ يَزْرِنـي حَـاش للـ ـــه ولكِـــنْ أَزْرَى بِأَهْـــلِ زَمـــاني

كان ابن الحجاج مريضاً فعاده المكنى أبو غسان وكان راكباً على فرس أدهم في موكبٍ عظيمٍ تحيطه الغلمان والجنود وكانت أحوال شاعرنا صعبة للغاية، فلما انصرف عنه قال هذه الأبيات، مستنكراً تلك الزيارة، فقال لو علِمناها حقاً لفرشنا الطريق بالورد والريحان، ولو كان بمقدورنا لجعلنا الفَرَسَ لا يمشي على الأرض ولكن وسط الجفون حفاوةً وتهليلاً، فاستعان بما يدل على النفي بصيغة (غير) التي أردفها بعبارة (الاستحياء) من رؤية داره بهذه الحال المزرية وكأنه أرضٌ خراب، وجدرانها متهالكة.

فعاملية النفي هنا جاءت لتأكيد التحقير والاستهانة بذلك الزائر الكبير في مقامه، الصغير في فعاله، فهو لم يقدم ما يسعد الشاعر بهذه الزيارة، لذا أظهر ابن الحجاج تهكمه وامتعاضه من زيارة هذا الرجل، بأسلوب حجاجي ينفي عنه كل محاسن الفعال وصفات المروءة عند العرب وكان للنفي دور أسلوبي فاعل في التعبير عن مكنونات الشاعر، والتأثير في المتلقي ونشر فعال المهجو البعيدة عن فضائل العرب ومكارمها.

فعاملية الحجاج بـ (غير) تكون على الصورة الحجاجية:

استحييت X عدم الخجل.

استطعت X عدم القدرة.

قال في عز الدولة بعد هزيمة الأتراك ورجوعه إلى الحضرة: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٣٨٢/٢)

فَتَـىً تَفُضُّ العِدَى فـي الحـرْبِ كِلْمَتُـهُ إذا دَعـا بِاسْـمِكُمُ فـي الحـرْبِ مُنْتَصِـراً

[٦] محيلة: بقايا دار. رزوح: الاعياء - الهزال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يـا مَـنْ يَجـودُ ويُعْطـي غَيـرَ مُمْتَنـعٍ وَمَـــن يُجيـــرُ وَيعْفـــو كُلَّمـــا قَـــدَرا
ظَهَرْتَ وَالعيدُ في حالٍ فَلا عُدِمَ الـ ـسُـرورُ فـي الحـالِ وَالعيـدَينِ إِذْ ظَهَـرا

يرصد لنا النص بأبيات رائعة رَجُلاً شجاعاً، وفارساً مغواراً يَعرف الأعداء قبل الأصدقاء، إن كلمته واحدة وإذا قال فعل، وبعد عودته من المعركة وهو يرفل بالعز بعد هزيمته لأعدائه، أراد الشاعر أن يُظهر منزلة هذا الرجل إلى جانب شجاعته، فهو يجير المضطر، ويعفو عن المسيء، ويجود بمالهِ، فأستعان بأداة النفي (غير) مقترنة بالامتناع عن الرفض، وبأن فضله يعمّ الجميع، فلا فرق بين أحد من السائلين.

وتكون بنيته الحجاجية كالآتي:

يجود X يبخل.

يعفو X يعاقب.

يجير X يُهلِك.

٦- النفي بـ (لن):

وهو حرف نصب يفيد النفي إذ إنه ((حرف نفي ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال)) (المرادي، ١٩٩٢، ص ٢٧٠). فهو حرف نصب ونفي واستقبال (المصري، ٢٠٠٩، ص ٢٩٨/١). ومعلوم أن (لن) تأتي فيكون ((معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي ابلغ في نفيه من (لا)، لأن (لا) تنفي (يَفْعَلُ) إذا أُريدَ به المستقبل، و(لن) تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين والسوف)) (البقاء، ٢٠٠١، ص ٣٧/٥).

قال تعالى: ﴿﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾﴾ (الكهف:٢٠)، فقد نفى الله سبحانه وتعالى على لسان القوم النجاة لإصحاب الكهف من قومهم الظالمين. يقول ابن الحجاج في هذا المقام: (ابن الحجاج، ٢٠١٧، ص ٤٩٨/١)

مـا لـي إذا جِئْتُـكَ فـي حاجَـةٍ رُضِـخْتُ دُونَ البـابِ بالجَلْمَـدِ
أُطـرَدُ عَـن دارِكَ مِـن بابِهـا ظُلْمـاً ولـو أُنصِـفتُ لـمْ أُطـرَدِ
مَـولايَ إِنْ أَخْطَـأَ فـي حَـاجَتي يَـومي فَلَـنْ يُخْطِـئَ فيهـا غَـدي
فَعِـشْ وَإِنْ جِئْتُـكَ فـي حَاجَـةٍ فَاشْـهَدْ بِـأَنِّي الظـالِمُ المُعْتَـدي

أختزل الشاعر وقائع كثيرة وزمناً قاسياً بكل تناقضاته، فما عادت للإنسان الصادق قيمةٌ تذكر في زمنِ الفساد والشقاق، والمنافق هو من يعلو ويصفق له الآخرون، إذ يسعى ابن الحجاج في هذا الحوار الحجاجي للكشف عن لغة المصالح السائدة في هذا الزمان ومحاولة إيصال صوته إلى المتلقي ثم إقناعه، فإن لم يقتنع فأنه يتعهد الَّا يكرر ذلك الخطأ ثانية،

وكأن الشاعر يتعهد بألا يكرر طلب الحاجة من الأشخاص الذين عهد منهم نكرانَ الصداقة وخيانة المقرَبين وعدم تقديم المساعدة، فهو لن يقع في هذا الخطأ مجدداً.

لذلك يظهر التحليل الحجاجي بهذه الأداة: الحجة + لن + النتيجة

الخطأ في طلب الحاجة + لن + يكرر الخطأ غداً

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم**

ابن الحجاج، أبي عبد الله الحسين بن احمد. (٢٠١٧). ديوان ابن الحجاج (المجلد ١). بيروت . لبنان: دار منشورات الجمل.

ابن فارس، أبي الحسين أحمد. (٢٠٠١). معجم مقاييس اللغة (المجلد ١). (محمد عوض . فاطمة محمد، المحقق) بيروت . لبنان: دار احياء التراث العربية.

أبي البقاء، موفق الدين. (٢٠٠١). شرح المفصل (المجلد ١). (اميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد، أسرار غانم. (٢٠٢٢). الرابط النحوي وأثره في تماسك النص خطب (الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق انموذجاً). مجلة الآداب.

الازهري، أحمد بن ابراهيم الهاشمي. (١٩٩٨). جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع (المجلد ١). (نجوى انيس ضو، المحقق) بيروت . لبنان: دار احياء التراث العربي.

دهش، أ.م.د. نعمة. (٢٠١٧). الخطاب الحجاجي وصلاته الاجتماعية مقاربة سوسيو لساني. مجلة الاستاذ(١).

الرماني، أبي الحسن علي بن عيسى. (٢٠٠٤). معاني الحروف. (عرفان بن سليم العشى الدمشقي، المحقق) بيروت . لبنان: المكتبة العصرية.

الزركشلي، بدر الدين. (١٩٨٤). البرهان في علوم القرآن (المجلد ٣). (محمد أبو الفضل ابراهيم، المحقق) القاهرة . مصر: دار التراث .

السامرائي، فاضل صالح. (٢٠١٠). معاني النحو (المجلد ١). عمان . الأردن: دار السلاطين.

صحراوي، أ.د. مسعود . أ. مختار الحسيني. (٢٠١٥). القيم التداولية أفعال الكلام والحجاج في الخطاب الشعري. مجلة الباحث(٧).

صولة، عبد الله. (١٩٩٨). الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا. تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية.

عبد الحسن، م.د. عدنان داوود. (٢٠٢٠). الحجاج البلاغي مفهومه وتطبيقاته. مجلة الآداب.

المبخوت، شكري. (٢٠٠٦). انشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية . تونس: مركز النشر الجامعي.

مجموعة من اللغويين. (١٩٧٢). المعجم الوسيط (المجلد ٢). القاهرة . مصر: مجمع اللغة العربية.

المخزومي، مهدي. (١٩٨٦). في النحو العربي نقد وتوجيه (المجلد ٢). بيروت . لبنان: دار الرائد العربي.

المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٩٢). الجنى الداني في حروف المعاني. (فخر الدين قباوة، المحقق) بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.

المصري، ابن هشام الأنصاري. (٢٠٠٩). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحقق) القاهرة . مصر: دار الطلائع.

## Sources and References:

## The Holy Quran

Ibn Al-Hajjaj, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed. (2017). Diwan of Ibn Al-Hajjaj (Volume 1). Beirut - Lebanon: Dar Al-Jamal Publications.

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed. (2001). Dictionary of Language Standards (Volume 1). (Muhammad Awad - Fatima Muhammad, Investigator) Beirut - Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabiya.

Abi Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din. (2001). Explanation of Al-Mufassal (Volume 1). (Emile Badi Yaqoub, Editor) Beirut - Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ahmad, Asrar Ghanem. (2022). The grammatical link and its effect on the coherence of the text Sermons (Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi to the people of Iraq as a model). Journal of Literature.

Al-Azhari, Ahmad bin Ibrahim Al-Hashemi. (1998). Jawaher Al-Balagha fil-Ma'ani wal-Bayan wal-Badi' (Volume 1). (Najwa Anis Daw, Investigator) Beirut - Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Dahash, A.M.D. Ne'meh. (2017). Argumentative Discourse and its Social Connections: A Socio-Linguistic Approach. Al-Ustadh Magazine (1).

Al-Rummani, Abi Al-Hassan Ali bin Issa. (2004). Meanings of Letters. (Irfan bin Salim Al-Ashi Al-Dimashqi, Investigator) Beirut - Lebanon: Al-Maktaba Al-Asriya.

Al-Zarkashali, Badr Al-Din. (1984). Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an (Volume 3). (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Investigator) Cairo - Egypt: Dar Al-Turath.

Al-Samarrai, Fadhel Saleh. (2010). Meanings of Grammar (Volume 1). Amman - Jordan: Dar Al-Sultans.

Sahrawi, A.D. Masoud - A. Mukhtar Al-Hussaini. (2015). Pragmatic Values, Speech Acts and Argumentation in Poetic Discourse. Al-Baheth Magazine (7).

Soula, Abdullah. (1998). Argumentation, its frameworks, starting points and techniques through a book on argumentation, the new rhetoric of Perelman and Tetica. Tunis: University of Arts, Humanities and Social Sciences.

Abdul Hassan, M.D. Adnan Daoud. (2020). Rhetorical argumentation, its concept and applications. Journal of Arts.

Al-Mabkhout, Shukri. (2006). Creating negation and its grammatical and semantic conditions. Tunis: University Publishing Center.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A group of linguists. (1972). Intermediate Dictionary (Volume 2). Cairo - Egypt: Academy of the Arabic Language.

Al-Makhzoumi, Mahdi. (1986). In Arabic Grammar, Criticism and Guidance (Volume 2). Beirut - Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.

Al-Muradi, Al-Hassan bin Qasim. (1992). Al-Jana Al-Dani fi Huruf al-Ma'ani. (Fakhr al-Din Qabawa, the investigator) Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Masry, Ibn Hisham al-Ansari. (2009). Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib. (Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the investigator) Cairo - Egypt: Dar al-Tala’i’.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# The Influence of the Origin and Branch Dichotomy on Structuring Word Formation in the Domain of vocalization *ʾIʿlāl.*

**Iman Abdel Malek Abu Harb**
**U21102641@sharjah.ac.ae**
**Professor. Saif Al-Dein Al-Fuqara (Ph.D.)**
**salfuqara@sharjah.ac.ae**
**University of Sharjah- College of Arts and Human Sciences- Department of Arabic Language**

Copyright (c) 2025 **Iman Abdel Malek Abu Harb, Professor. Saif Al-Dein Al-Fuqara (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/p28tm993**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The dichotomy of "origin and branch" represents one of the fundamental dualities in Arabic linguistic studies. This research examines aspects of this dichotomy as utilized by linguists to explain the structure of words in Arabic morphology. The significance of this investigation lies in elucidating the impact of this duality in interpreting the structural changes that have occurred in words, contributing to their development, and uncovering the dimensions of this dichotomy within the framework of Arabic morphological theory.

This study aims to examine aspects of the dichotomy of "origin and branch" within Arabic morphological studies, elucidate its nature and dimensions within the framework of Arabic morphological theory, and highlight its role in interpreting structural changes in word formation and their development. The research employs a descriptive-analytical methodology, observing this dichotomy across various domains of morphology, classifying its issues, and analyzing them to uncover the nature of the relationship governing this linguistic duality.

The study is structured into two sections: the first section is dedicated to the concept of "origin and branch" in linguistic studies, while the second examines the manifestations of this dichotomy in interpreting the structure of words in Arabic. The findings indicate that this dichotomy serves as a guiding principle in morphological structures, particularly in matters related to vowel vocalization (*ʾiʿlāl*), substitution (*ʾibdāl*), diminutive forms (*taṣghīr*), attribution (*nisba*), pluralization (*al jumuʿ*), and other morphological phenomena.

**Keywords**: Branch, Dichotomy, Origin, Vocalization, Word Structure

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# مراعاة الأصل والفرع في توجيه بنية الكلمة في باب الإعلال

**الباحثة إيمان عبدالمالك أبو حرب**
**جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة/قسم اللغة العربيّة**

**الأستاذ الدكتور سيف الدين الفقراء**
**جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يتناول البحث مظاهر من ثنائيّة الأصل والفرع التي تشكّل واحدة من الثنائيّات الكبرى في الدّرس اللغويّ عند العرب، وقد استعملها اللغويّون في توجيه مسائل لغويّة في النحو والصّرف، ومنها مسائل تتّصل ببنية الكلمة في الصّرف العربيّ، واقتصرت دراستنا هذه على باب الإعلال، وتتجلّى أهمّيّة البحث في بيان أثر هذه الثنائيّة في تفسير التغييرات التي طرأت على بنية الكلمة في باب الإعلال الصّرفيّ، التي أسهمت في تطوّر بنية الكلمة العربيّة، زيادة على أهميّته في كشف أبعاد هذه الثنائيّة في نظريّة الصّرف العربيّ.

ويهدف البحث إلى دراسة مظاهر من ثنائيّة الأصل والفرع في الدّرس الصّرفيّ في اللغة العربية من خلال باب الإعلال، وبيان ماهيتها وأبعادها في نظرية الصّرف العربيّ، وإبراز دورها في تفسير التغييرات الطارئة على بنية الكلمة المعتلّة وتطوّرها. واتّبعنا في البحث المنهج الوصفيّ من خلال رصد هذه الثنائيّة في باب الاعلال في الصّرف العربيّ، وتصنيف مسائلها، وتحليلها؛ لكشف العلاقة التي تحكم هذه الثنائيّة اللغويّة في توجيه البنى الصّرفيّة وتفسير تطوّرها.

جاءت الدراسة في مبحثين؛ المبحث الأول خصصناه لمفهوم الأصل والفرع في الدّرس اللغويّ، والثاني لمظاهر ثنائيّة الأصل والفرع في تفسير بنية الكلمة في باب الإعلال في اللغة العربيّة. وقد أظهرت نتائج البحث أنّ هذه الثنائيّة كانت علّة في توجيه البنى الصّرفيّة في مسائل من الإعلال.

**الكلمات المفتاحيّة:** الثنائيّة، الأصل، الفرع، بنية الكلمة، الإعلال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدّمة**

بنيّ الدّرس اللغويّ على ثنائيّات نحويّة كثيرة، مثل التعريف والتنكير، والجملة الاسميّة والفعليّة، والإعراب والبناء، والظاهر والمُضمر، والمُسند والمُسند إليه، والمذكّر والمؤنّث، والمعلوم والمجهول، أو صرفيّة، مثل المجرّد والمزيد، والإعلال والتّصحيح، والجامد والمشتقّ. الإدغام والفكّ، وبرزت في الدّرس اللغويّ بشقّيه النحويّ والصّرفيّ مسألة الأصل الافتراضيّ الذي يتطلّبه القياس أحيانًا أو يقتضيه التعليل، وقد ألقت هذه الثنائيّات بظلالها على الفكر اللغويّ وما زالت.

والبحث في علم الصّرف ومسائله ليس بالأمر الذي يستهوي الكثيرَ من الباحثين، نظرًا لتشعّب مسائله ووعورة مسالكه، وهي قضيّة تنبّه إليها القدماء لما فيها من عويص المسائل، ولذلك نجد أبحاث علم النحو ومسائله تفوق تلك التي في علم الصّرف ومسائله عددًا، أو أنّ الصّرف متضمَّن في الأبحاث النحويّة ومتمّم لها. وقد ذكر ابن جنّيّ، "أنّ هذا الضربَ من العلم لمّا كان عويصًا بُدئ قبلَه بمعرفة النحو، ثم جيء به بَعدُ، ليكون الارتياض في النحو موطّئًا للدخول فيه، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه"، (ابن جني، ١٩٥٤، ص٥)، وهذا العلم له أهميّة فائقة في تفسير التّغييرات التي تطرأ على بنية الألفاظ الصّرفيّة.

ولعلّ من الظواهر البارزة في الدّرس الصّرفيّ شيوع ثنائيّة الأصل والفرع، وامتدادها على مساحات واسعة من أبوابه، ومن هذا المنطلق جاء الدافع لاختيار موضوع هذا البحث رغبة في إفراد المسائل الصّرفيّة الخاصّة بثنائيّة الأصل والفرع ببحث مستقلّ يكون مصدرًا للباحثين، ويكشف أثر هذه الثنائيّة في تعليل تطوّر البنية الصّرفيّة للكلمات، وتسليط الضوء على أهمّ المسائل المتعلّقة بهذا المفهوم في باب الإعلال في الصّرف. وبيان تفسيرات العلماء التي دفعتهم للاعتداد بهذه الثنائيّة في تعليل بنية الألفاظ العربيّة.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم الأصل والفرع في الدّرس اللغوي ؟ وما أبرز مظاهره في الصّرف العربيّ؟

٢- كيف أسهمت هذه الثنائيّة في تفسير تشكيل بنية الألفاظ المعتلة؟

٣- ما التعليلات التي دفعت علماء الصّرف لترجيح أحد حدّيّ ثنائيّة الأصل والفرع في المسائل الصّرفيّة التي دخلها التغييرفي باب الإعلال؟

وقد استعان البحث بدراسات سابقة تناولت هذه الثنائيّة بقدر، منها دراسة الدحماني، محمّد (٢٠١٩): (الأصل والفرع في النحو العربيّ: قراءة في المصطلح والمفهوم) قدّم فيه الباحث قراءة في ثنائيّة الأصل والفرع في النحو العربيّ وعرض فيه مظاهر من توظيف هذه الثنائيّة عند النحويّين. ومنها أيضًا دراسة ميلاد، انتصار (٢٠١٨): (الأصول المرفوضة في

العربيّة: الأصول الصّرفيّة) عرّفت فيه الباحثة الأصل المرفوض وأسباب رفضه، وذكرت مصطلحات النحاة الدالّة على الأصول المرفوضة، وعددًا من مسائل الأصول المرفوضة في الصّرف العربيّ. وللجيلي، عبد العال (٢٠١٤) دراسة بعنوان: (العدول عن الأصل بين المشتقات الصّرفيّة) ناقش الباحث فيها مفهوم العدول معرّفًا المصطلح وموضّحًا مفهومه اللغويّ والاصطلاحيّ، ومسيرته في التراث، كاشفًا آراء العلماء ودراساتهم حوله، ومقدّمًا تحليلاتهم واستنتاجاتهم المستفادة منه.

وثمّة دراسة للقرني، عبد الله (٢٠٠٨): بعنوان (الأصول الصّرفيّة المرفوضة: عرض ومناقشة) عرض فيها جملة من الأصول المرفوضة، وناقشها ذاكرًا آراء بعض المحدثين فيها. ولحسن الملخ كتاب بعنوان: (نظريّة الأصل والفرع في النحو العربيّ) (٢٠٠١) عرض فيه مصطلحي الأصل والفرع في المعجم الدلاليّ، وأصوات العربيّة، والأبنية الصّرفيّة، والتفعيلات العروضيّة، وتتبّع هذين المصطلحين تاريخيًّا، وانتهى بأنّ نظريّة الأصل والفرع هي منهج في ردّ الظواهر اللغويّة المتجانسة إلى أصل واحد.

وثمّة دراسات تختصّ بالأصل والفرع عند عالم نحويّ، أو في كتاب بعينه، مثل: (نظريّة الأصل والفرع وتطبيقاتها في النّصوص النحويّة؛ كتاب الأمالي النحويّة لابن الحاجب (ت646هـ) أنموذجًا) بودرامة الزايدي. نشرت في العدد (30) من مجلّة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، (2016). ودراسة بعنوان (أبواب نحويّة بين الأصل والفرع دراسة وصفيّة تحليليّة) لفاطمة محمد، نشرت في مجلّة حوليّة كليّة اللغة العربيّة بجرجا، جامعة الأزهر، (2021)، ودراسات أخرى وردت في مصادر الدراسة تتعلّق بالأصل والفرع.

وتتّسم دراستنا هذه باختصاصها في ثنائيّة الأصل والفرع المراعاة في باب الإعلال، ودورها في تفسير بنية الكلمة في الصّرف العربيّ، وبيان منهجيّة الصّرفيّين في الاستعانة بهذه الثنائيّة لتعليل المسائل الصّرفيّة التي حُملت عليها، وهي مساهمة في سلسلة الدراسات التي تناولت هذه الثنائيّة في الفكر اللغويّ، وكان معيار الاختيار للمسائل ما نصّ عليه اللغويون من هذه الثنائية في الإعلال.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ من خلال تعريف ماهيّة ثنائيّة الأصل والفرع، واستعراض مظاهر استعمالها في باب الإعلال في الصّرف العربي، وتصنيفها في مسائل، وتحليلها لاستخلاص أثرها، وبيان كيفيّة توظيفها لتفسير بنية الألفاظ في اللغة العربيّة وتطوّرها.

**المبحث الأول: مفهوم الأصل والفرع في الدّرس اللغويّ.**

الأصل لغة: أصل الشيء (ابن فارس،١٩٧٩،ج١، ص١٠٩) وعرّفه الأزهريّ بأنّه: "أسفل كلّ شيء، ويقال: استأصلت هذه الشجرة، أي: ثبت أصلها".(الأزهريّ،2001، ج ١٢، ص ١٦٨) ، وعند الفيوميّ: "أصل الشيء أسفله.. ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، والجمع: أُصول، ... وأصَّلْته تأصيلًا جعلت له أصلًا ثابتًا يبنى عليه".(الفيوميّ،8719،ج ١، ص ٦) وقيل فيه: "أصل كلّ شيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة ارتفع بارتفاعها سائره".(الزَّبيديّ،٢٠٠١،ج ٢٧، ص ٤٤٧) والأصل في العربيّة مصطلح له متعلّقات بعلوم شتّى، لذلك نجد كثيرًا من العلوم تعرّفه تعريفًا مناسبًا لطبيعة ذاك العلم.

وعرّفه الجرجانيّ في الاصطلاح بأنّه ما يُبتنَى عليه غيره، قائلًا: "عبارة عمّا يُفتقر إليه، ولا يَفتقر هو إلى غيره. وفي الشّرع: عبارة عما يُبنى عليه غيره، ولا يُبنى هو على غيره، والأصل: ما يثبت حكمه بنفسه ويُبنى عليه غيره".(الجرجاني، ١٩٨٣، ص ٢٨).

وربط العلماء مفهوم الأصل بالقياس في أصول النحو، فقد ذكره التهانوي أنّه "إثبات حكم في الفرع وهو حكم آخر يوجبهما علّة واحدة في الأصل؛ فيقال ثبت هذا الحكم في الفرع لثبوت الآخر فيه وهو ملازم له، فيكون القائس قد جمع بأحد موجبي العلّة في الأصل؛ لوجوده في الفرع بين الأصل والفرع في الموجب الآخر لملازمته الآخر، ويرجع إلى الاستدلال بأحد الموجبين على العلّة وبالعلّة على الموجب الآخر".(التهانويّ، ١٩٩٦، ج٢، ص ١٣٥٣).

وارتبط الأصل والفرع في نشأته بالعلوم الشرعية وامتدّ أثره إلى الدّرس اللغويّ في باب التعريفات، فذكر التهانوي ما نصّه:" الأصل هو المحل كما هو مذهب الجمهور؛ لأنّ الأصل يطلق على ما يبتني عليه غيره وعلى ما يفتقر إليه غيره، ويستقيم إطلاقه على المحل بالمعنيين. أمّا بالمعنى الأوّل فلما قلنا، وأمّا بالمعنى الثاني فلافتقار الحكم ودليله إلى المحلّ، ضرورة من غير عكس؛ لأنّ المحلّ غير مفتقر إلى الحكم ولا إلى دليله؛ ولأنّ المطلوب في باب القياس بيان الأصل الذي يقابل الفرع في التركيب القياسيّ، ولا شك أنّه بهذا الاعتبار هو المحل. وأمّا الفرع فهو المحل المشبّه عند الأكثر".(التهانويّ، ١٩٩٦، ج١، ص٢١٤).

وبيّن الكفويّ معالم الأصل وبعض ضوابطه، فقال:" الأصل هو أسفل الشيء، ويطلق على الراجِح بالنسبة إلى المرجوح، وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات، وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول، وعلى ما ينبني عليه غيره،.... والأصول من حيث إنّها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مبنى وأساس لفرعها سميت قواعد، ومن حيث إنّها مسالك واضحة إليها سميت مناهج، ومن حيث إنّها علامات لها سميت أعلامًا، والأصول تتحمل ما لا تتحمله الفروع، والأصول تراعى ويحافظ عليها".(الكفوي، ١٩٩٨، ص١٢٢) .

وقد عيّن ابن يعيش الأصل بأنّه: "عبارة، عند أهل هذه الصناعة، عن الحروف التي تلزم الكلمة في كلِّ موضع من تصرّفها، إلّا أن يحذف من الأصل شيء لعلّة عارضة، فإنّه لذلك في تقدير الثبات"، (ابن يعيش،1973 ، ص (108 بمعنى أنّ "الأصل عبارة عن الحروف اللازمة للكلمة كيف تصرّفت". وبتحليل تعريف ابن يعيش للأصل الصّرفيّ يمكن ملاحظة نقاط ثلاث:

الأولى: لزوم الحروف مواضعها في كلّ تصريفات الكلمة، وما خالف ذلك فرع.

الثانية: احتماليّة حذف حرف من الأصل بسبب علّة قد تطرأ عليه، فتصبح الصيغة فرعًا .

الثالثة: ضرورة تقدير ثبوت ووجود الحرف إن تحقق الحذف بسبب علّة ما للمح الأصل المفترض.

لا يمكن فهم الفرع بشكل كامل دون معرفة الأصل، فلا يوجد الفرع بشكل مستقلّ عن الأصل، بل هو مرتبط به ومبنيٌّ عليه. والتكامل بين الأصل والفرع يعكس هيكليّة متماسكة، حيث يُكمل كلٌّ منهما الآخر، ويعتمد عليه في تحديد المعنى والوظيفة. وهذا ما أكّده ابن جنّيّ في المنصف بقوله: "وإذا عُرف الأصل قرُب الفرع "،(ابن جني، ١٩٥٤، ص 45) "وأنّهم لا يقيسون الشيء على الشيء، ويحكمون عليه بحكمه، إلا إذا كانت علّة حكم الأصل موجودة في الفرع".(ابن مضاء، 1979، ص 131).

أمّا الفرع في اللغة ففيه دلالات متنوّعة؛ "الفاء والراء والعين أصل صحيح يدل على علوّ وارتفاع وسموّ وسُبوغ. من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء".(ابن فارس، ١٩٩٧، ج ٤، ص ٤٩١) وذكر ابن منظور أنّ:"فرع كلّ شيء: أعلاه".)ابن منظور، ١٤١٤، ج ٨، ص ٢٤٦)، ومن معانيه قولهم: تفرّعتْ أغصان الشجرة أي كثرتْ، وقلّما يستعمل في اللغة بمعنى الجزء من الأصل، أو القسم من الكلّ، فهذا استعمال طارئ على هذا اللفظ ناتج عن اعتبار فروع الشجرة إلى أصلها، وفروع الوادي إلى مجراه. وقد ورد في استعمالات القدماء بمعنى ما تفرّع من غيره، وجاء في شعر منسوب إلى بشر بن هذيل الفزاري ما نصّه(السويدي، ١٩٨٧، ص٢٨٢) .

وكائن رأينا من فروعٍ طويلةٍ ... تموتُ إذا لم تُحيهنّ أصولُ

وفي الاصطلاح عرّفه الجرجانيّ بأنّ "الفرع: خلاف الأصل، وهو اسم لشيء يبنى على غيره".(الجرجانيّ، ص ١٦٦)، وعرّف التهانويّ الأصل والفرع شرعًا وفق صفة كلّ واحد

منهما بالنسبة للآخر فقال: الفرع "شرعًا هو المقيس والمقيس عليه هو الأصل".(التهانوي، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٢٦٩) وقال فيه الرماني: "الأصل أول يبْنى عليه ثان، والفرع ثانٍ يُبْنى على أول".(الرماني، ٢٠٠٥، ص ٧٣).

يرتبط مفهوم الفرع بالأصل؛ فالفرع خلاف الأصل، فقد جاء في في كتاب (الحدود في علم النحو)؛" الأصلُ في الأسماء الإعراب، وما بني منها فَعَلَى خلاف الأصل. والأصل في الأفعال البناء، وما أُعرب منها فَعَلَى خلاف الأصل"،(الأبذي،٢٠٠١، ص ٤٥١) فالفرع هو الوجه الثاني لثنائيّة قوامها الأصل والفرع، فالفرع لا بدّ له من أصل ينبثق عنه. وقال فيه أبو البقاء العكبريّ: "وأمّا الفرع والأصل فهما في هذه الصناعة غيرهما في صناعة الأقيسة الفقهيّة، والأصل ها هنا يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعًا أوّليًا، والفرع لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم إليه معنى زائد على الأصل".(العكبري، ١٩٩٢، ص ٧٤).

**المبحث الثاني: من مظاهر مراعاة الأصل والفرع في تفسير الإعلال**

برزت ثنائيّة الأصل والفرع مع بداية التدوين النحويّ إذ نُسب إلى أبي الأسود الدؤليّ أنّ الناس اختلفت إليه لتعلّم العربيّة ففرّع لهم ما كان أصّله.(أبو الطيب، ٢٠٠٩ ص ٢٤) ، فالعرب قبل تدوين العلوم كانت تعي هذه المفاهيم وإن لم تسمّها بأسمائها، فكانت تتلفظ بالكلام كما يجب أن يكون بفطرتهم اللغويّة، وملاحظة كلّ ما يعتور اللفظ من إبدال أو تغيير أو قلب. وفي ذلك قال الخليل: "إنّ العرب نطقت على سجيّتها وطباعها. وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها عِلَلُه، وإن لم يُنقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنّه علّة.. فإن أكن أصبت العلّة فهو الذي التمست".(الزجّاجيّ، ١٩٧٩، ص ٦٦).

إنّ فكرة الأصل والفرع مفهوم مركزيّ، امتدّ على معظم أبواب علوم اللغة، خاصّة في علمي الصّرف والنحو، إذ تأسّست عليه منطلقات نظريّة وتطبيقيّة، فُسرت بها ظواهر لغويّة لأوجه استعمالات كثيرة، فكان هذا المفهوم الركن الأساس في نظرية الأصل والفرع لبناء الأحكام النحويّة، ولعل ذلك يبرز مدى أهمّية هذا المفهوم ومكانته في الفكر اللغويّ. وقد اهتمّ النحاة بالأصل والفرع منذ بداية التدوين عند الخليل الذي استعمل الأصل بمفهومه الاصطلاحيّ في الدّرس اللغويّ في عشرات المواضع، منها قوله: "سِتَّةٌ، وسِتٌّ في الأصل سِدْسَةٌ وسِدْسٌ"،(الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ص ١٨٦) وكذلك سيبويه، ثمّ وُظِّف هذا المصطلح في كتب التراث اللغويّ، عند الكسائيّ، والفرّاء، والأخفش، والمبرّد، وابن جنّيّ، وابن فارس، وابن السرّاج، وغيرهم، وبسبب شيوع الاهتمام به عند القدماء حظي بدراسات وأبحاث كثيرة من دارسي اللغة في العصر الحديث.

وقد بدأ الأصل والفرع أكثر حضورًا في فكر ابن جنّيّ، وكانت له فيه تعبيرات تعدّ أصولًا في التفكير النحوي، منها: "والأصول تدلّ على الفروع".)ابن جنّيّ، ١٩٥٤، ص ٣٤٠) فابن جنّيّ يستخدم مصطلح "مراعاة الأصل" استعمالًا صريحًا، ويعقد له بابًا خاصًّا في الخصائص أسماه: "باب في مراعاتهم الأصول تارة وإهمالهم إيّاها أخرى"،(ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج٢، ص ١٣٣) وكذا في مرادفات المراعاة، منها: "باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد"،(ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج٢، ص ١٢٣) و"باب في مراجعة أصل واستئناف فرع"، (ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج٢، ص ١٢٥)، و"باب في حمل الأصول على الفروع"،(ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج٢، ص ١٣٦) و"باب غلبة الفروع على الأصول".(ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج١، ص ٣٠٦).

قد تتداخل المصطلحات النحويّة والصّرفيّة فيما بينها نظرًا لوجود قواسم مشتركة بين علم النحو وعلم الصّرف، فكلاهما يدرسان الظواهر اللغويّة بنيويًّا وتركيبيًّا. لكن معرفة الصورة العامّة لمعنى الأصل الصّرفيّ، هو أصل الكلمة قبل دخول أي زيادة أو إبدال عليها، وهو الأصل المتصوّر للكلمة، والذي يسمّى بأصل الوضع. ومن هذا الأصل الصّرفي نشأت القوانين خاصّة بالبنية الصّرفيّة، مثل: الإعلال والإبدال والقلب والإدغام، والنسب، والتصغير وغيرها، فإذا كان هذا هو الأصل الصّرفيّ، فالفرع الصّرفيّ هو صورة اللفظ الذي دخل التغييرُ على بنيَته الأصليّة في تصريفاته بسبب علّة عارضة، وقد تكون هذه البنية افتراضيّة يقتضيها الأصل القياسيّ، ولكنها لم تستعمل إلّا في رسوبات عدّت من الشذوذ في الغالب.

وضع العلماء ضوابط للأصالة والفرعيّة، تختلف باختلاف العلم الذي تنتسب إليه، فالأصل بقاء الشيء على ما كان، والأصل في الكلام الحقيقة، وإنّما يعدل إلى المجاز لثقل الحقيقة أو بشاعتها أو جهلها للمتكلم أو المخاطب، أو شهرة المجاز، أو غيره. والأصل أن يكون لكل مجاز حقيقة، والأصل في الأسماء التنكير، والتذكير والصّرف، والأصل في اسم الإشارة أن يشار به إلى محسوس مشاهد قريب أو بعيد، والأصل في الأسماء العارية عن العوامل الوقف على السّكون، والأصل في التعريف العهد، ولا يعدل عنه إلّا عند التعذّر، والأصل في الجملة أن تكون مقدّرة بالمفرد، والأصل في روابط الجملة الضمير، والأصل في حرف العطف أن لا يحذف. (الكفوي، ١٩٩٨، ص١٢٢– ١٢٤).

وقدّ بيّن العلماء مظاهر من الأصول في الصّرف العربيّ، مثل: الأصل في الأسماء المختصّة بالمؤنّث أن لا تدخلها الهاء، والأصل في الاسم، صفة كان كـ(عالم) أو غير صفة كـ(غلام) الدلالة على الثبوت؛ وأمّا الدلالة على التجدّد فأمر عارض في الصفات،

والأصل في الأفعال التصرّف، والأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر (عند البصريين)، والأصل في اللفظ الخالي من علامة التأنيث أن يكون للمذكر. وثمّة أصول أخرى فصّل العلماء القول فيها.(الكفويّ، ١٩٩٨، ص١٢٢– ١٢٨).(الملخ، ٢٠٠١، ص٧٥). ومن المسائل التي برزت فيها هذه الثنائيّة في توجيه المسائل الصّرفيّة في باب الإعلال، ما يأتي:

**١– إبدال الياء واوًا للفصل بين الصفة والاسم:**

ذهب سيبويه إلى أنّ صيغة "فَعْلى إمّا أن تكون اسمًا أو صفةً، فإن كانت اسمًا أبدلت الياء واوًا مثاله: التقوى والفتوى؛ وإن كانت صفةً تركوها على الأصل مثاله: (صَدْيًا وريًّا). أمّا إن كانت في الأصل (فَعْلى) من الواو فتبقى على أصلها لأنّها لو كانت صفةً لم تبدل كما لم تبدل في الصفة من اليائيّ، وإن كانت اسمًا ثبتت الواو ؛لأنّها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت، ومثاله في الصفة: شهوى، وفي الاسم: دعوى".(سيبويه ١٩٨٨، ج ٤، ص ٣٨٩) ثمّ فصّل سيبويه القول في فُعْلى ممّا كان "من بنات الواو، فإذا كانت اسمًا فإنّ الياء مبدلة مكان الواو، كما في فَعلى ومثال ذلك: الدُنيا، والعُليا، والقُصيا، ووصف قولهم في هذه الأخيرة القصوى بأنّهم أجروها على الأصل؛ لأنّها قد تكون صفة بالألف واللام"،(سيبويه ١٩٨٨، ج ٤، ص ٣٨٩)، بمعنى إن كانت معرفة أصبحت صفةً وروعي الأصل فيها وهو الاسم، كما روعي في بنات الياء –أي في باب فَعلى– الصفة على الأصل.

وقد فسّر أبو سعيد السيرافي المقصود بهذا القول في شرحه بأنّ ما شذَّ عن القياس بابان:

أحدهما: ما اجتمعت فيه صفات ثلاث: ما كان اسمًا؛ ولامه ياء؛ وجاء على وزن فَعلى، عندها تقلب لامه واوًا، نحو رعوى وشروى، والقياس فيه(رَعْي وشَرْي)،لأنّه من رعيتُ وشريتُ، ولا يوجد قبلها شيء يوجب قلب الياء واوًا. (السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ٣٠٣).

ثانيهما: ما اجتمعت فيه أيضًا صفات ثلاث: ما كان اسمًا؛ ولام الفعل منه واو؛ وجاء على وزن فُعلى، نحو: العُليا الدُنيا والقياس فيه العُلوي والدُنوي. وقد قالوا في القُصيا: القُصوى، فأجروها على الأصل باعتبار أن تكون صفة بالألف واللام، وهذه الصفات هي بمنزلة الأسماء. (السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ٣٠٣).

وأشار السيرافي إلى زعم سيبويه "أنّهم أرادوا الفصل بين الاسم والصفة فجعلوا الاسم "على وزن فَعلى بالواو؛ لأنّه أخفّ وأجمل، وتركوا الصفة على الياء لأنّها أخفّ. (السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ٣٠٣) وذكر ابن جنّيّ السبب في هذا الإبدال بصورة واضحة، قال: "وقد أبدلت الياء من الواو إذا كانت لام فُعلَى وذلك نحو العُليا والدُنيا والقُصيا، وقالوا القُصوى فأخرجوها على أصلها".)ابن جني، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٧٣٥( وكذا ذهب ابن عصفور إلى

أنَّ العرب تُبدل من الياء واوًا في الاسم، والصفةُ تُتركُ على حالها، للتفريق بين الاسم والصفة، فقلبوا الياء واوًا في الاسم لا الصفة؛ وعلّل بقوله: "لأنَّ الاسم أخفُّ من الصفة؛ لأنَّ الصفة تُشبه الفعل، والواو أثقل من الياء. فلمَّا عزموا على إبدال الياء واوًا جعلوا ذلك في الاسم لخِفَّته، فكان عندهم من أجل ذلك أَحمل للثقل". (ابن عصفور، ١٩٨٧، ج ٢، ص ٥٤٢( وإلى السبب عينه عزا ابن الحاجب الإعلال بالقلب وعدمه للتفريق بين الأسماء والصفات، فقال: "وتقلب الياء واوًا في فَعْلَى اسمًا، كتقوى ويقوى، بخلاف الصفة، نحو: (صَديًا ورَيّاً)". (الأستراباذي، ٢٠٠٤، ج ٢، ص ٨٣٠).

**٢- الإعلال بالنقل في الواو والياء**

يشير الرضيّ في شرح الشافية إلى مسألة الإعلال بالنقل في الواو والياء، وأنّ القياس هو عدم الإعلال بنقل، أو القلب في الواو والياء عند تحرّكهما وسكون ما قبلهما؛ لخفّة ذلك وعدم حاجتهما لأي تعديل، أمّا إن وقع ذلك في فعل قد أعلّ أصله بإسكان العين، أو في اسم محمول عليه، عندها تُسكّن عينهما مراعاة وإتباعًا للأصل، ثم تُنقل الحركة إلى الساكن قبله، للدلالة على الأصل، أي الفعل لخفّته لا الاسم لثقله، وذلك بشرط أن يكون الحرف الساكن الذي تُنقل الحركة إليه متحرّكًا في ذلك الأصل، قال: "فلذا لم ينقل في نحو قاول وبايع وقَوَّل وبَيّع، ونقل في أقام ويُقيم"، (الرضي، ١٩٨٢، ج٣، ص ١٤٥-١٤٣) أمّا إن لم يسكن الحرف المنقول إليه في الأصل لم يسكّن في الفرع، لذلك قال: "فلذا صح العين في يَعْوَر وأعْوَر ويُعْوِر واسْتَعْوَر ويَسْتَعْوِر"،(الرضي، ١٩٨٢، ج٣، ص ١٤٥-١٤٣) لكن إن كانت الحركة المنقولة إلى ما قبل الواو والياء فتحة، تقلب الواو والياء ألفًا، نحو: يَخَاف ويَهَاب، ويبرر الرضي ذلك بقوله: "لأنّه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعلّ به الأصل فهو أولى"، (الرضي، ١٩٨٢، ج٣، ص ١٤٥-١٤٣) أمّا في حال كانت الحركة ضمةً أو كسرةً فلا يمكن القلب، لأنّ الألف لا تأتي إلّا بعد فتحة، فيبقى اللفظ على حاله، نحو: يَقُوم ويَبيع، ومن هذه الحالة أيضًا استثناء، وهو أن تكون الواو مكسورة عندها تُقلب ياء، لأنّها إن سكنت وسبقها كسر تصبح ياءً. مثاله: يَطِيح أصله يطوح، ويُقيم أصله يقوم، فبقيت حروف العلة على حالها دون قلبها إلى ألف، ولم يدخلهما إعلال في المضارع، رغم أنّ الأصل في الماضي كان يقضي بإعلالها، فلو أعلّا لدخل اللبس بباب يخاف، (الرضي، ١٩٨٢، ج٣، ص ١٤٥-١٤٣) وفي هذا المثال يوضّح الرضي حدوث الإعلال في الأفعال والأسماء، ويبيّن الشروط والضوابط التي تحكم هذا التغيير، وفي الاستثناء الأخير الذي ورد يتبين أنّ الأصل لم يراعَ، وبذلك افترق الفرع عن الأصل في عدم دخول الإعلال عليه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٣- إعلال المصدر لاعتلال فعله:**

ذكر ابن جنّيّ في الخصائص أنّ العرب وبسبب حمل الأصل على الفرع آثروا تشبيه الأشياء المتقاربة ببعضها بعضًا، فأعلّوا المصدر الذي هو أصل بعلّة إعلال فعله، وصححوه للعلّة عينها، مثاله: قمت قيامًا وقاومت قِوامًا، فحملوا المصدر الذي هو الأصل على الفعل الذي هو الفرع. (ابن جنّيّ، ٢٠٠٨، ج ١، ص ١٥٢) . وفصّل الرضي الأستراباذي أنّ المصدر لما كان أصلَ الفعل في الاشتقاق، لم يجب إعلاله بإعلال الفعل إلا في حالات محددة، وهي:

- ثبات الجزء المقتضي للإعلال: مثال الكسرة في قيام.
- مناسبة المصدر للفعل في حروف الزيادة: ومن أمثلته إقامة واستقامة.
- حذف الواو وإثباتها: حذفت الواو من الفعل (يعد) لتصبح (عِدة) وثبتت كما في (وعد)، وهذا الحذف أو الإثبات ليس بسبب علة حذف ولا اطراد في الباب، وذكر بعد ذلك أصل الكسرة في عِدة، فقال: "وإنّما كسر العين في عدة وأصله وَعْدٌ لأنّ الساكن إذا حرّك فالأصل الكسر، وأيضًا ليكون كعين الفعل الذي أُجري هو مجراه"، (الرضي، ١٩٨٢، ج ٣، ص١٢٣)؛ فتماثل هذه الحركة في الفعل المرتبط بها. وقد ذكر الأنباريّ الخلاف بين الكوفيّين والبصريّين في علّة حذف الواو في يعد، وملخّصها في مذهب الكوفيّين أنّ الحذف يهدف إلى التمييز بين الفعل اللازم والفعل المتعدي، مثال: بقاء الواو في الأفعال اللازمة مثل (وجِل يوجَل، ووجِل يوحَل)، وحذفها في الأفعال المتعدية كـ(وعدَ يعد، ووزنَ يزن). ويرون أنّ هذا الفرق في الاستخدام يستلزم فرقًا في التصريف. ومن جهة أخرى، يعتقد البصريون أنّ الواو تحذف وجوبًا طلبًا للتخفيف بسبب وقوعها بين ياء وكسرة، وهو أمر مستثقل في الكلام. (الأنباريّ، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٦٤٤).
- تعويض المصدر بهاء في الإعلال للدلالة على العنصر المحذوف، مثل هاء التأنيث في عدة واستقامة، وعلّل ذلك بقوله: "وذلك لأنّ الإعلال فيه ليس على الأصل، إذ هو إتباع الأصل للفرع". (الأنباريّ، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٦٤٤ ).

وهذه المسألة أوردها أبو البركات الأنباريّ في الإنصاف وذكر أنّها من الأدلّة التي استند إليها الكوفيّون، فقد استثمروا هذه الثنائيّة في بناء حجّتهم في أصالة الفعل أصلًا للاشتقاق؛ لإثبات أنّ المصدر مشتقّ من الفعل الذي هو أصله، ومنه تؤخذ المشتقّات، فقال: "أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنمّا قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل؛ لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله، ألا ترى أنّك تقول قاوم قِوامًا فيصح المصدر؛ لصحة الفعل،

وتقول: قام قيامًا فيعتلّ؛ لاعتلاله؛ فلمّا صحّ لصحته واعتلّ لاعتلاله دلّ على أنّه فرع عليه".(الأنباريّ، ٢٠٠٣، ج ١، ص ١٩٠).

**٤- التصحيح لما قياسه الإعلال في الأفعال المزيدة:**

ومن المسائل التي روعيت فيه ثنائيّة الأصل والفرع في الصّرف استعمال (اجتوروا، وازدوجوا، واعتوروا، واهتوشوا)، قال أبو عثمان: "لأنّ معناها تجاوروا، وتزاوجوا، وتهاوشوا، ولولا ذلك لاعتل". )ابن جنّيّ، ١٩٥٤، ص ٣٠٥) ويشير ابن جنّيّ إلى الأفعال التي لا يدخلها الإعلال في بنيتها اللفظيّة الصّرفيّة، إذ تبقى بحروفها الأصليّة دون تغيير أو إعلال بسبب حملها لمعاني لا تتطلّب الإعلال، إذن فالمعنى هنا فرض مراعاة بقاء الأحرف الأصليّة للكلمة ليتبين المراد منها.

وأورد ابن يعيش مسألة هامّة في قوله: "وأما حَوِلَ، وعَوِرَ، وصَيِدَ البعيرُ، فمنقوصاتٌ من احوالَّ، واعوارّ، فهي في الحكم زائدة على الثلاثة يدلّ على ذلك صحة الواو والياء فيها. ولولا ملاحَظةُ الأصل، لقلت: عارَ، وحالَ، وصادَ"، (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٤، ص ١٢١) بمعنى أنّه عندما روعي الأصل في اللفظ، ظهر المقصود من اللفظ دون لبس أو تداخل بمعانٍ أخرى.

وقد أفرد ابن يعيش فصلًا وسمه بتصحيح العين شذوذًا، جاء فيه: "وقالوا: عَوِرَ وصَيِدَ وازْدَوَجُوا واجْتَوَرُوا، فصححوا العين لأنها في معنى ما يجب فيه تصحيحها، وهو افْعَالَّ وتفاعلوا، ومنهم من لم يلمح الأصل فقال: عارَ يَعارُ"، (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص ٤٤٥) وهذه الصيغة الأخيرة يمكن أن تعدّ مرحلة من التطوّر، والمعنى المراد في هذا النصّ أنّ الواو والياء في كلّ من عور وصيد قد صحّت شذوذًا، وذلك مراعاة للأصل الذي يجب أن تصحّ الواو فيه، لأنّه بمعنى اعْوَرّ على وزن افعالّ، وهو من الأوزان التي تبقى فيه الواو صحيحة ولا تعلّ، وذلك بسبب سكون ما قبل الواو، ثم أعقب هذه المسألة بقوله: "قال الشارح: ... فصارت صحّةُ العين في عَوِرَ أمارةً على أنّه في معنى"اعْوَرَّ" ولو لم تُرِد هذا المعنى لأعللتَه، وقلتَ: عارت عينُه، وصاد البعيرُ".(ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص ٤٤٧)

**٥- التعليل بالأصل المرفوض في الإعلال**

الأصل المرفوض هو أصل ترك العرب استعماله، وهو نوعان: نوع يمكن العودة إليه واستعماله عند الضرورة، والآخر لا يمكن مراجعته ولا استعماله في كل الأحوال. (ميلاد، ٢٠١٨، ص٨٣)، ومن الملاحظ أنّ العلماء لهم في الأصل المرفوض أقوال؛ فهو عند أبي علي الفارسي مرتبط بالقياس. وقد أفرد له بابًا خاصًّا في كتابه باسم: الأصول والفروع في معرض الحديث عن القياس، قال: "وممّا يرتبط بفكرة القياس في النحو التعرّض للأصول

والفروع؛ وذلك لأنّ القياس هو التلازم بين أمرين يستدير أحدهما الآخر على وجه الضرورة أو ما يشبه الضرورة أو يقاربها". (الفارسيّ، ١٩٩٩، ص ١٠٤).

وعلّل بالأصل المرفوض في التكملة مرتين، الأولى قوله: "إنّ سقوط حرف من الأحرف الأصول فيما كان على أربعة أحرف من المؤنّث ولم تلحقه تاء التحقير، كما في عَناق: عُنَيق، وفي عُقابٍ: عُقَيّبٌ... وقد شذَّ شيء من هذا الباب أيضًا فأُلحقتْ فيه التاء وذلك وراث..، قالوا: وُرَيّثَة... ولحاق الهاء في هذا الضرْبِ شاذٌّ عمّا عليه استعمال الكثرة. وإنّما جاءَ على الأصل المرفوض"؛ (الفارسيّ، ١٩٩٩، ص ٣١٥)، والثانية في تعداده دوافعه في الاستشهاد المتعدّد، أحدها: "التمثيل لشذوذ يرفضه القياس لكنّه جاء في كلام فصيح لا يستطيع إنكاره كما في" استشهاده بهذا البيت من الشعر:

قَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسفَعُني ... يَوْمٌ قُدَيْدِيمَة الجَوزاءِ مَسْمُومُ

ثم قال الفارسيّ: "ولحاق الهاء في هذا الضرب شاذّ عمّا عليه استعمال الكثرة، وإنّما جاء على الأصل المرفوض". (الفارسيّ، ١٩٩٩، ص ١٠٤). وكأنّه في هذين المثالين يشير إلى تخريج ما ورد منه، فألحقه بما أسماه الأصل المرفوض، لا من باب الشاذّ بل من باب مراعاة ما ورد من ألفاظ العرب من فصيح الكلام، ممّا جاء مخالفًا للقياس أو لكثرة الاستعمال، فأوجب تفسير الحكم ضرورةً من الاقتضاء واللزوم، أو ما يشبه الضرورة من الوجوب شبه اللازم، أو ما يقاربها من المراعاة والترجيح والتغليب، فهي ليست لازمة ولا واجبة.

وقد ميّز ابن جنيّ بين نوعين من الأصول المرفوضة، ذكرهما في باب وسمه "باب فيما يراجع من الأصول ممّا لا يراجع في الفروع" يقول فيه: "اعلم أنّ الأصول المنصرف عنها إلى الفروع على ضربين: أحدهما ما إذا احتيج إليه جاز أن يراجع. والآخر ما لا تمكن مراجعته؛ لأنّ العرب انصرفت عنه فلم تستعمله". (ابن جنيّ، ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٣٤٩) وهذه العبارة دليل على أنّ العرب قد تترك أصلًا ما وتنصرف عنه، ثم تعود لاستخدامه عند الحاجة أو الضرورة ممّا هو جائز الاستعمال، مثل: الأسماء التي اعتادت العرب على تصريفها بطرق معينة، فالأصل في "هذا خير من ذاك" أو "هذا شرٌ من ذاك" القول "هذا أخير من ذاك، وأشرّ" لكن بسبب كثرة الاستعمال حذفت الهمزة وصار الأصل مرفوضًا فلا يقال أخير وأشر إلّا شذوذًا؛ (ميلاد، ٢٠١٨، ص ٩٢) أو أن يكون هذا الأصل مصروفًا ومعدولًا عنه أو مرفوضًا غير مستعمل في كلامهم، فلا يمكن مراجعته والعودة إليه مطلقًا حتى في حالات الضرورة، مثل: استخدام بعض الصيغ الغريبة التي لم تُستعمل لا نثرًا ولا

شعرًا. إنّ هذا التمييز جاء ليعكس فهمهم الدقيق لاستخدام اللغة وحفظ قواعدها من الشاذ المتروك والمرفوض.

وقد أوضحت دراسة حديثة أنّ الأصول الصّرفيّة المرفوضة هي ما ليس له علّة أفضت إلى رفضه، وأنّ العرب رفضت أصله، ولم تنطق به. وقد ذكرت هذه الدراسة بعض الأسباب، منها: رفع الالتباس؛ كثرة الاستعمال؛ الاختصار؛ الذوق العربيّ في الأداء؛ الاستثقال؛ مراعاة أصل آخر. (ميلاد، ٢٠١٨، ص٩٤). وقد جمع أحد الباحثين (القرني، ٢٠٠٨، ص٧٩٧) آراء العلماء المحدثين في بعض الأصول المرفوضة، ولخّصها في أمرين:

الأوّل: أنّ العرب لم تنطق يومًا بما أطلق عليه النحاة قديمًا بأنه أصل افتراضيّ، واستدلّ بمثال: أطول، استحوذ.

الثاني: أنّ الإعلال هي ظاهرة لغويّة حقيقيّة لم يضع النحاة قواعدها، بل وجدت قبل التقعيد، ثمّ تخفّف العرب منها منتهين إلى الصورة المنطوقة اليوم للألفاظ.

وانتهى إلى أنّ ما ذهب إليه الأوائل أقرب إلى النفس من المحدثين، فهم أهل اللغة وأهل تقعيدها، إذ لم يتركوا خلافًا دون الخوض فيه، والتفصيل والتفريع، للوصول إلى الأحكام اللغويّة الصحيحة.

ولا ريب أنّ ما جاء مصحّحًا ممّا عدّ من الأصول المرفوضة، مثل عوِر عاور، وحوِل حاول، وصَيِد صايد، تمثّل مرحلة من التطوّر؛ فقد ذهب العلماء في تعليل هذه الألفاظ وغيرها مذاهب شتى، إذ ذهب الزمخشري إلى أنّ تصحيح العين في عاور: سببه أنّ الفعل غير المعتلّ محمول في معناه على أفعال وجب فيها التصحيح، نحو أعوار وتعاور. (الزمخشري، ٢٠٠٤، ص ٣٩٨) ولعلّ بعض النحاة يعلّلون ذلك بأنّ اسم الفاعل غير المعتل نحو: عاوِر، وصايد، محمول على الفعل الصحيح، أي أنّ اسم الفاعل لم يعلّ؛ لعدم اعتلال فعله. )ابن جني، ١٩٥٤، (٣٣٠. )ابن عصفور، ١٩٨٧، ج ١، ص ٣٢٨)، وهذا أمر يمكن التسليم به لو اطّرد التصحيح، ولكن الإعلال الشائع في مثل هذه الأفعال ومشتقاتها يضعنا أمام مستويات من الأداء، أحدهما يمثّل الركام اللغويّ؛ الذي يدلّ على الصورة الأولى لهذه الأفعال ومشتقاتها، والثاني يمثّل مرحلة التطوّر، وأنّ ما بقي من ألفاظ دون إعلال يمثّل المرحلة الأولى، وهذا قد يكون من بقايا لهجة عربية تمثّل الصورة الأصل لهذه الأبنية.

وقد كانت ثنائيّة الأصل والفرع حاضرة في تفسير اللغويّين لهذه الأنماط؛ فقد ذكر سيبويه أنّ من قال: عورَ يَعْوَر، وصَيَدَ يَصْيَد، إنّما جاء بهن على الأصل.(سيبويه، ١٩٨٨، ج ٤، ص٣٤٤) وإلى مثل ذلك ذهب الزمخشري، إذْ نصَّ على أنَّ "منهم من لم يلمح الأصل فقال: عار يعار". (الزمخشري، ٢٠٠٤، ص ٣٩٨)، وذكر الرضي الأستراباذي أنّ من قال: "عار، قال أعار واستعار وعائر". (الرضي، ١٩٨٢، ج ٣، ص١٢٣) وفي هذا ما يدل على أننا أمام نمطين من الاستخدام، الأول وهو الأصل الذي كان سائدًا، وهو مرحلة التصحيح، والثاني هو التطوّر الناتج عن التخلّص من الحركة المزدوجة، وهو مرحلة الإعلال.

**٦- الزيادة في الفرع للزيادة في الأصل المعتلّ.**

ذهب العلماء إلى أنّك إذا بنيت مثل (صَحائِف( من الفعل (دعا) لقلت: دَعَايَا؛ "لأنّ أصله: دَعَايِوٌ؛ لأنّه يزاد في الفرع بعد العين الألف والياء كما زيدتا في الأصل. فالألف بإزاء ألف صحائف، والياء بإزاء ياء صحائف، والواو لام بإزاء فاء صحائف؛ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وقلبت الياء همزة مثلما قلبت في صحائف، فقلبت الياء ألفا والهمزة ياء كما في: شَوَايا ورَكَايا".)الأستراباذي، ٢٠٠٤، ج٢، ص٩٤٧).

وهذا الموضوع يدلّ على أنّ الأصل والفرع جاءا في معرض المسائل الرياضية التدريبية، فقولهم: إذا بنيت يعني افتراض استعمالٍ غير موجود، ويخضع كغيره من البنى الصّرفيّة إلى ثنائيّة الأصل والفرع في تقدير صورته الافتراضية، وصورته الاستعمالية.

**٧- ضمّ الهمزة المكسورة الأصل في الأفعال إن كان ثالثها مضمومًا ضمًّا لازمًا:**

إنّ مصطلح مراعاة الأصل استعمله ابن جنّيّ في كتابه سرّ صناعة الإعراب في باب الهمزة في إشارة إلى أنّ الهمزة تأتي دائمًا مكسورة في الأسماء والأفعال، لكنّها "قد ضُمّت من الأفعال في كلّ موضع كان ثالثها مضمومًا ضمًّا لازمًا، وذلك نحو اقتل، اخرج، انطلق بمزيد، استخرج المال". (ابن جني، ١٩٩٣، ج ١، ص ١١٦). ثمّ ساق ابن جنّيّ حكاية قطرب عن طريق الشذوذ وتعليله له بقوله: "اقتل، جاء على الأصل، وإنّما ضموا الهمزة في هذه المواضع كراهة الخروج من كسر إلى ضم، بناء لازمًا، ولم يعتدوا بالساكن بينهما حاجزًا، لأنه غير حصين". (ابن جني، ١٩٩٣، ج ١، ص ١١٦).

ثمّ نجد أنّ هذه المسألة تصل إلى مسائل هي من باب الإعلال، فقد افترض ابن جنّيّ جوابًا لأحدهم على تعليل قطرب، بقوله: فما بالهم قالوا للمرأة: اغزي، اغدي، فضموا الهمزة والثالث مكسور، ثمّ علّل ابن جنّيّ الردّ تعليلًا استند فيه إلى ثنائيّة الأصل والفرع، فقال: "إنّما ضمّ هذا، لأجل أنّ الأصل اغزوي واغدوي، ثم اعتلت الواو، فحذفت، ووليت الياء الزاي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والدال، فانكسرتا من أجلها، فإنّما الضمة في الهمزة مراعاة للأصل، كما تقول في الصحيح: اقتلي، ادخلي، اخرجي". (ابن جني، ١٩٩٣، ج ١، ص ١١٦).

وهذه المسألة ناقشها ابن يعيش في شرح المفصل، ردًّا على مسألة قطرب "اِقْتُلْ بالكسر على الأصل السابقة"؛ فعلّلها بأنّ الضمّ لازم "تحرّزًا من مثلِ: ارْمُوا، واِقْضُوا"، والسبب في ذلك أنّ الهمزة هنا مكسورةٌ، وإن كان الحرف الثالث مضمومًا؛ فالضمّة عارضةٌ، "والميمُ في ارموا أصلُها الكسرُ، وكذلك الضاد في اقضوا". (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص ٣٠٨) ؛ لأنّ الأصل اقضِيُوا، ارْمِيُوا. "وإنمّا استثقلوا الضمّة على الياء المكسور ما قبلها، فحذفوها، فبقيت ساكنةً، وواوُ الضمير بعدها ساكن، فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، وضُمت العين لتصحّ الواو الساكنةُ، فبقيت الهمزةُ مكسورة على ما كانت"، (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص ٣٠٨) ثمّ استشهد بشاهد ابن جنّيّ نفسه: "أُغزِي"، بضمّ الهمزة مع كسر الحرف الثالثُ، "لأنّ الأصل اغزُوِي، فاعتلّت الواوُ، فحُذفت، ووَلِيَت الياء الزايَ، فانكسرتْ من أجلها، فالضمّةُ الآنَ في الهمزة مراعاةً للأصل"، (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٥، ص ٣٠٨) بمعنى أنّ ضمّ الهمزة هنا مراعاة لأصل الكلمة، وحفاظًا على تناسقها الحركي، والملاحظ أنّ ابن يعيش علّل السبب في بقاء اللفظ على حاله دون إعلال بالعلّة عينها التي ذكرها ابن جنّيّ، وهي "مراعاة الأصل".

**٨- قلب الواو ياء:**

ذكر سيبويه حالة إبدال الواو ياء قياسًا، وبيّن السبب فقال: "وإنّما قلبوها حيث كانت معتلّة في الفعل، فأرادوا أن تعتلّ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقرّوها"، (سيبويه،1988 ، ج ٤، ص ٣٦٠)، ومثّل لذلك بالقول: "اجتزت اجتيازًا، وانقدت انقيادًا، قلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف، ... والحرف قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الأصل، ومصدره كذلك، فأجري مجراه". (سيبويه،١٩٨٨، ج ٤، ص ٣٦٠) بمعنى أنّه نظر إلى حركة الحرف السابق للأصل المعتلّ والمصدر وهي السكون، فجعل المشتقّ منه يجري مجرى الأصل. ثم انتقل إلى الحالات المستثناة من هذا القلب، ذاكرًا السبب في هذا الاستثناء، فقال: "فأمّا الفِعال من جاورت فتقول فيه بالأصل، وذلك الجوار والحوار ... وإنّما أجريتها على الأصل حيث صحت في الفعل ولم تعتل".(سيبويه،١٩٨٨ ج ٤، ص ٣٦٢) ومن الملاحظ في هذه المسألة أنّ سيبويه قد راعى الأصل في هذا الوزن "فِعال" الذي صحّت فيه الواو ولم تعتلّ أو تقلب، فجعل هذا الحكم ساريًا في هذا الوزن مراعاة للأصل فيه.

ويذكر ابن يعيش مصطلح "مراعاة الأصل" مرّات عدّة في كتابه شرح المفصل، فيقول: "قولهم: بُويعَ زيدٌ، وسُوِيرَ خالد .. عُلم أنّه متى اجتمعت الواو والياء، وقد سُبق الأول منهما بالسكون، فإن الواو تقلب ياء، ويدغم الأول في الثاني، نحوَ: طَوَيْتُه طَيًّا، وشَوَيتُه شَيًّا، وههنا قد اجتمعتا على ما ترى، ومع ذلك لم تقلب وتدغم؛ لأنّ الواو مَدة منقلبة من ألفِ سايَر وبايَعَ، فكما لا يصح الادغام في ساير، وبايع، فكذلك لا يصحّ في فُوعِلَ منه مراعاة للأصل، وإيذانًا بأنه منه".(ابن يعيش، ٢٠٠١، ج ٤، ص ٣٠٩).

وفي هذا المثال يؤكّد ابن يعيش قاعدة معروفة بأنّه إذا اجتمعت الواو والياء وسكن أحدهما، تقلب الواو ياءً ويدغم الحرف الأول في الثاني. نحو "طَوَيْتُه طَيًا"، و"شَوَيتُه شَيًّا"، فالإدغام هنا بسبب التقاء حرفي العلة. أمّا "بُويعَ زيدٌ" و"سُوِيرَ خالد" فهي حالة استثنائيّة إذ اجتمعت الواو والياء دون قلب أو إدغام وفق القاعدة؛ لأنّ الواو مدّة منقلبة من ألف "ساير" و"بايع". فلمّا لم يصح الإدغام في "ساير"، و"بايع"، فلا يصحّ أيضًا في "فُوعِلَ" والسبب مراعاة الأصل وحفاظًا عليه. إنّ المثال الذي قدّمه ابن يعيش يُظهر وجود قواعد نحويّة متعلقة ببنية الألفاظ ووجود استثناءات فيها تعتمد على مراعاة الأصل اللغويّ للكلمة.

وذكر ابن عصفور أنّ عدم قلب الواو والياء في فُعلى هو من باب الشذوذ، إذ تقتضي القاعدة القلب، لكن شذّت بعض الأسماء، مثال: القُصوى، وأشار إلى سبب بقاء الواو هنا دون قلب، وهو أنّ استخدامها في الأصل صفة لا اسم. وأورد أنّ التغيير في فُعلى وفَعلى يكون للتفريق بين الصفة والاسم، أمّا في فِعلى فلا يوجد قلب؛ لأنّ هذا الوزن لا يكون صفة، والقاعدة العامّة هي تخفيف النطق بشرط ورود السماع بذلك التغيير(ابن عصفور، ١٩٨٧، ج ٢، ص ٥٤٥) .

**٩- امتناع تصحيح الواو بعد الكسرة، وتصحيح الياء بعد الضمّة:**

يرى ابن جنّي في هذه المسألة أنّ الواو الساكنة تصحّ بعد الكسرة، في نحو: اجلوَّاذ واخروَّاط، وعلّل ذلك بأنّ ادغام الواو الساكنة بالمتحركة، جعل اللسان ينبو عنها، و فسّر إعلال البعض للفظ اجليواذ، فقال: وقد "جرتا لذلك مجرى الواو المتحركة بعد الكسرة، نحو: طول وحول ... مراعاة لأصل ما كان عليه الحرف، ولم يبدل الواو بعدها لمكان الياء؛ فجرى ذلك في الصحة مجرى ديوان فيها" فالياء هنا غير لازمة. (ابن جنّي، ج ٢، ص٣٥٣).

وفي هذه المسألة يقول الثمانيني: "قد تبدل الياء من الواو إذا سكنت الواو وقبلها كسرة سواء كانت الواو فاءً أو لامًا أو زائدة. فمثال الفاء قولهم: ميعادٌ، وميزانٌ، وميقاتٌ، وأصله: مِوْعادٌ لأنّه مِفعالٌ من الوعد، أو مِوْزانٌ لأنّه مِفعالٌ من الوزن، ومِوْقاتٌ لأنّه مِفعالٌ من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوقت. فلمّا سكنت الواو وقبلها كسرة غلبت عليها الكسرة فجذبتها إلى جنسها وهو الياء؛ لأنّ الحرف إذا سكن ضعف ومات بسكونه فغلبت عليه الكسرة، يدلّك على أنّ الكسرة غلبت على الواو السّاكنة أنّ الكسرة إذا زالت عادت الواو إلى حركتها قالوا: مُوَيْعِيدٌ ومُوَيْزِينٌ ومَوازينُ ومُوَيْقِيتٌ ومواقيتُ". (الثمانيني، ١٩٩٩، ص ٣١٢) ثمّ إنّ التفسير الصوتيّ لهذه المسألة أنّه عندما تُسكن الواو وتسبقها كسرة، يضعف صوتها، وتتأثر بالكسرة، فتقلب ياء؛ لأنّ الكسرة هي صوت الياء الطبيعي، وتعرف هذه الظاهرة الصوتية بتأثّر الحرف الساكن بالحرف المتحرك قبله. فإذا ما زالت الكسرة أو تغيّرت حركة الحرف السابق إلى حركة أخرى، عادت إلى أصلها، فتعود الواو إلى أصلها. ومثّل الثمانينيّ لذلك بالأمثلة السابقة، والملاحظ عودة الواو لأصلها أنّها إنّما تكون في باب التصغير وهي صورة لفظية تقتضيّ تغييرات في بنية اللفظ.

**١٠- مجيء الكلمة على الأصل ومجرى بابها على غيره:**

أورد ابن جنّيّ في المنصف تحت "باب الياء والواو اللتين هما فاءات"، فقرة وسمها بقوله: "قد تجيء الكلمة على الأصل، ومجرى بابها على غيره"، (ابن جنّيّ، ١٩٥٤، ص ٢٠٠) يشير فيها إلى ألفاظ تستعمل بحروفها الأصليّة دون تغيير، وأخرى يدخلها التغيير في حروفها، فافترض سائلًا يسأل عن مجيء كلمة وجهة على أصلها دون إعلال، فيقول السائل: "قد قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ (البقرة:148) فوجهة ههنا مقدر، وقد جاءت على الأصل؟ .. كما قالوا: رجاء بن حيوة .. وكما قالوا: لَحِحَت عينه، وقد كان ينبغي أن تكون لَحَّت مثل: ردت، ومسّت، فربّ حرف يجيء على الأصل، ويكون مجرى بابه على غير ذلك"، (ابن جنّيّ، ١٩٥٤، ص ٢٠٠) وللاستدلال على هذه الظاهرة اللغويّة المهمّة وخروج هذه اللفظة وغيرها عن قواعد التصريف، أورد بعض الأمثلة ممّا لم يدخله التغيير والإعلال، كما يمكن أن تخضع ألفاظ أخرى في نفس الباب للتغيير، وهذا الاستثناء يبيّن مدى مرونة القواعد اللغويّة وتنوّعها في الاستخدام.

ومن هذا الباب أورد السيرافي شرحًا لمسألة ذكرها سيبويه في الكتاب، ممّا يلزم فيه إدغام العين واللام في أفعل إن كانت من جنس واحد، لكن يترك على حاله، فقال: "وإن سميت رجلاً بألبّب من... بنات ألببه تركت على حاله؛ لأنّ هذا الاسم جاء على الأصل كما قالوا رجاء بن حيوة... فجاءوا به على الأصل وربَّما جاءت العرب بالشيء على الأصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك"، (سيبويه، ج ٣، ص ٣٢٠)، فقال السيرافي معلّقًا على هذه المسألة أنّه عند اجتماع الواو والياء، وكان الأول منهما ساكنًا، تقلب الواو ياء، وتدغم الياء في الياء، فتجيء بنات ألبَبه وحَيوة على الأصل، ثمّ علّل ذلك فقال: "لم يستعمل

فيه التغيير وما يوجبه القياس في نظائره كما جاء ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾(المجادلة:١٩) ونظيره استعاذ واستجار وأصله استجور" فلم يستعمل في استحوذ ما استعمله في استعاذ واستجار، ولم يعدل عن استعمالهم وإن خالف القياس، والأمر سيّان "إن سمينا رجلًا بألبب لم ندغم، وإن سميناه بحيوة.. لم نقلب تسليمًا لما قالته العرب، كما سلمنا ذلك في استحوذ". (السيرافي، ٢٠٠٨، ج ٤، ص ٨١-٨٠).

إنّ الذي يعنينا من الأمثلة السابقة أنّ الأصل يعتدّ به علّة في تفسير استعمال لغويّ جاء على غير القياس، لأنّه يؤثرون السماع على القياس، وفي بعض الاستعمالات التي يقتضي القياس إعلالها استعملها العرب مصححة على خلاف القياس، كان لمح الأصل فيها مدخلًا للتعليل، على اعتبار أنّ الإعلال فرع على الأصل، وما جاء على الأصل لا يُسأل عنه.

**١١- منع إعلال الواو في مِقْوَل ومِخْيَط**

ذهب العلماء إلى أنّ (مِقْوَل ومِخْيَط) فيهما حذف عن مِقْوال ومِخْياط بحذف الألف، ولمّا كانت الواو والياء في أصليهما صحيحتين، كانتا في الفرع صحيحتين تنبيهًا على أنّهما فرعهما؛ ولأنّ المقول والمخيط بمعنى: المقوال والمخياط؛ لكونهما للآلة، فتصح الواو في مِقْوَل ومِخْيَط، تنبيهًا على أنّهما بمعنى المقوال والمخياط. (الأستراباذي، ٢٠٠٤، ج٢، ص٧٦٤). فالقول بالأصل والفرع مدخل لتفسير التصحيح في هذين اللفظين وما يشبههما، وإنّ كان اللبس سببًا أوجه في نظريّ لأنّ صيغة مفعل لها وظيفة صرفية في اسم الزمان والمكان واسم المصدر قد تقتضي بنية خاصة تحقق لها الدلالة، فلو قلنا: مقال ومخاط لتلاشت دلالة(مِفعل) الصّرفية التي نجدها في الصيغة مصحّحة.

إنّ هذه المسائل وغيرها ممّا لم نذكره مراعاة للمقام هنا تبيّن دور ثنائيّة الأصل والفرع في توجيه بنية الكلمة في اللغة العربية، ونظرًا لأنّ التغييرات في الصّرف طارئة في الغالب في باب المعتلات، وجدنا حضورًا قويًّا لثنائيّة الأصل والفرع في تفسير الأبنية التي حصل فيها اعتلال، أو بقيت مصحّحة وحقّها الاعتلال قياسًا. فالأصول الصّرفيّة كثيرة ماثلة في اعتبار المشتقات فروع لأصل تُشتقّ منها، والمعتلّ فرع من الصحيح، والذي حصل فيه إبدال صرفيّ فرع من المبدل منه، واللفظ المصّغر له أصل مكبّر، والجمع له مفرد أصل، وهكذا نجد هذه الثنائيّة حاضرة في تعليل الصّرف بأبوابه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الخاتمة**

تبيّن من المسائل السابقة أنّ ثنائيّة الأصل والفرع تمثّل محورًا أساسيًا في التحليل الصّرفيّ، إذ يرتبط الفرع بأصله من حيث البنية والتصريف، مع احتمال انفصاله عند مخالفة القياس. كما أنّ أي خروج عن الأصل في الاشتقاق يتطلّب مبررًا واضحًا يقتضي تعليلاً من اللغويين، باستثناء ما ورد سماعًا على خلاف القياس، وهجر العرب له أو تفضيلهم لفظًا آخر عليه. ويبقى السماع المرجع في تحديد مدى الاتصال أو الانفصال بين الأصل والفرع، الأمر الذي يؤكد أهميّة مراعاة هذه الثنائيّة في تفسير بنية الكلمات، كما يظهر في تعبيرات مثل "مراعاة الأصل" و"لمح الأصل" وغيرها.

وكشف البحث مفهوم الأصل والفرع في اللغة والاصطلاح، وعرّج على ضوابط العلماء في قضية التأصيل والتفريع وهمّ يحدوّن كلّ طرف من قطبي هذه الثنائيّة التي تعدّ جزءاً من ثنائيّات كبرى في نظرية النحو والصّرف، وتشكلّ مدخلاً في تفسير الاستعمالات اللغويّة في الفكر اللغوي عند العرب.

وبيّن البحث أنّ ثنائيّة الأصل والفرع كانت حاضرة في الفكر اللغويّ عند تعليل بنية اللفظ المعتلّ إذ اتّكأ عليها العلماء في تفسير التغييرات الطارئة على اللفظ من خلال المقابلة بن بنيتين لغويتين أحدهما أصل والثانية فرع، وكلّ ما هو فرع يعدّ تطوراً يقتضي تفسيراً فنولوجياً من اللغويين، يسوّغ الصورة الشكلية المستعملة للفظ بعد انزياحه عن الأصل الاستعمالي أو الافتراضي.

وكشف البحث أنّ الأصول التي اعتمد عليها العلماء تسير في اتجاهين أصل استعمالي يقتضيه القياس ويشيع في الاستعمال، ويقابله فرع انبثق عنه لعلّة صرفية، وأصل افتراضي يقتضيه القياس ولكنّه غير مستعمل، إلّا أنّ الصناعة النحويّة تقتضيه، وفي كلتا الحالتين نجد ثنائيّة الأصل والفرع حاضرة في تفسير البنى اللغويّة في باب الإعلال، مثل: قلب الواو ياء أو العكس، وتصحيح بعض الألفاظ التي حقها الإعلال، وكذلك في مسائل من باب المجرد والمزيد المعتلين، وبعض المسائل المتعلقة بالصوائت القصيرة .

وقد أظهر البحث أنّ هذه الثنائيّة التي روعيت في تفسير بنية الألفاظ لم تقتصر على الأصوات الصائتة الطويلة في باب الإعلال، بل امتدت إلى الصوائت القصيرة التي تشكلّ وحدات فونومية مهمّة في بنية الكلمة، وكان لها أثر فاعل في تشكيل بنية الألفاظ.

يوصي البحث بالتوسّع في دراسة الثنائيّات المراعاة في أبواب الصّرف العربيّ؛ لبيان أهمّيتها في فهم التطور اللغويّ وتفسيره، وإعطاء الدراسات الصّرفيّة حقّها في تحليل الأنماط الصّرفيّة المختلفة وتقديم رؤى جديدة تنبثق من الثنائيّات اللغويّة.

## المصادر والمراجع

الأُبَّذي، شهاب الدين (٢٠٠١)، الحدود في علم النحو. تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الأَزْهَري، محمّد (٢٠٠١)، تهذيب اللغة. ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الأَسْتَراباذي، حسن (٢٠٠٤)، شرح شافية ابن الحاجب، ط١، تحقيق: عبد المقصود محمّد عبد المقصود، رسالة الدكتوراه، الرياض، مكتبة الثقافة الدينية.

الأنباريّ، عبد الرحمن (١٩٧١)، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة. ط٢، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، بيروت–دمشق، دار الفكر.

الأنباريّ، عبد الرحمن (٢٠٠٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣.

بودرامة، الزايديّ، نظريّة الأصل والفرع وتطبيقاتها في النصوص النحويّة: كتاب الأمالي النحويّة لابن الحاجب (646هـ) أنموذجًا، جامعة محمّد لمين دباغين، سطيف ٢، ٢٧٩–٢٥١.

التَّهانَوي، محمّد (١٩٩٦)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .ط١، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

الثمانيني، عمر (١٩٩٩)، شرح التصريف، ط١، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، الرياض، مكتبة الرشد.

الجِرجاني، علي (١٩٨٣)، كتاب التعريفات. ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة.

ابن جِنيّ، عثمان (٢٠٠٨). الخصائص. ط٣، بيروت، دار الكتب العلميّة.

ابن جِنّيّ، عثمان (١٩٩٣). سر صناعة الإعراب. ط٢، تحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم.

ابن جِنّيّ، عثمان ((1954، المنصف. ط١، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، دار إحياء التراث القديم.

الدَّحْماني، محمّد (٢٠١٩)، الأصل والفرع في النحو العربيّ: قراءة في المصطلح والمفهوم، مجلّة آفاق أدبيّة، ع١١، ٥٨–٤٣.

الرَّضِيّ، محمّد (١٩٨٢)، شرح شافية ابن الحاجب، شرح شواهده: عبد القادر البغدادي، تحقيق وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

الرُّمّاني، علي، د.ت، رسالة الحدود. د.ط، دار الفكر، عمّان.

الرُّمّاني، علي، د.ت، رسالة منازل الحروف. د.ط، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمّان، دار الفكر.

الزَّبيدي، محمّد (2001)، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، التراث العربيّ.

الزَّجّاجيّ، أبو القاسم (١٩٧٩)، الإيضاح في علل النحو، ط٣، تحقيق مازن المبارك، بيروت، دار النفائس.

الزَّمَخْشَري، محمود (٢٠٠٤)، المفصّل في علم العربيّة، تحقيق: ط ١، د. فخر صالح قدارة، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع.

السُّوَيْدي، سلامة (١٩٨٧)، شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية. الدوحة، مطبوعات جامعة قطر.

سيبَوَيْه، عمرو (١٩٨٨)، الكتاب. ط ٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.

السِّيرافي، الحسن (٢٠٠٨)، شرح كتاب سيبويه، ط١، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعليّ سيّد عليّ، بيروت، دار الكتب العلميّة.

ابن شِهاب، عبد الله (٢٠١٥)، الأصل الصّرفي: ماهيّته وأثره في معالجة البنية الصّرفيّة، مجلّة الدراسات اللغويّة، مج١٧، ع٢، ٩٢-٤٧.

أبو الطَّيِّب، عبد الواحد (٢٠٠٩)، مراتب النحويّين. ط٢، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، صيدا-بيروت، المكتبة العصريّة.

عبد التَّوّاب، رمضان (١٩٩٩)، فصول في فقه العربيّة، ط٦، القاهرة، مكتبة الخانجي.

ابن عَصْفور، عليّ (١٩٨٧)، الممتع الكبير في التصريف، ط١، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة.

العُكْبُري، عبد الله (١٩٩٢)، مسائل خلافية في النحو. ط١، تحقيق: محمد خير الحلواني، بيروت، دار الشرق العربي.

ابن فارِس، أحمد (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة. ط١، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر.

الفارِسيّ، الحسن (١٩٩٩)، التكملة تكملة لكتاب الإيضاح العضديّ. ط٢، تحقيق: كاظم بحر المرجان، بيروت، عالم الكتب.

الفَراهيدي، الخليل (١٤٠٩هـ). كتاب العين. ط٢، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفَيُّومي، أحمد (2001)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، بيروت، مكتبة لبنان.

القَرَني، عبد الله (٢٠٠٨)، الأصول الصّرفيّة المرفوضة: عرض ومناقشة، حولية كليّة اللغة العربيّة بالزقازيق، ع ٢٨، مج ١، ١٠١٠-٩٩٧.

الكَفَوي، أيوب (١٩٩٨)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة. ط١، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسّسة الرسالة.

المَلْخ، حسن (٢٠٠١)، نظريّة الأصل والفرع في النحو العربي. ط١، عمّان، دار الشروق.

ابن مَنْظور، محمّد (١٤١٤)، لسان العرب. ط ٣، بيروت، دار صادر.

ابن مَضاء، أحمد (١٩٧٩). الرّد عَلى النّحاة. ط١، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.

ميلاد، انتصار (٢٠١٨)، الأصول المرفوضة في العربيّة: الأصول الصّرفيّة، مجلّة القلعة، ع١٠، ٨٣-١٠٢.

ابن يَعيش، يعيش (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري. ط١، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه : إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن يعيش، يعيش (١٩٧٣)، شرح الملوكي في التصريف، ط١، تحقيق: فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربيّة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al'ubbaẏ, šihāb al-Dīn (2001), *al-ḥudūd fī 'ilm al-naḥw. taḥqīq:* Najāt Ḥasan ʻAbd Allāh Nuwalī, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah.

Al'azhary, Muḥammad (2001), *Tahṫīb al-luġah.* Ṭ1, taḥqīq: Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al'astarābādhy, Ḥasan (2004), *ṣarḥ šāfīyah Ibn al-Ḥājib*, Ṭ1, taḥqīq: ʻAbd al-Maqṣūd Muḥammad ʻAbd al-Maqṣūd, Risālat al-duktūrāh, al-Riyāḍ, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Al'nbārī, ʻAbd al-Raḥmān (1971), *al-ighrāb fī jadal al-iʻrāb wa-Lamʻ* al'dllh. ṭ2, taḥqīq: Saʻīd al'fghānī, byrwt-dmshq, Dār al-Fikr.

Al'nbārī, ʻAbd al-Raḥmān (2003), *al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfī*yīn. Ṭ1, Bayrūt, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, 2003.

Bwdrāmh, alzāydī, nẓryyh al-aṣl wa-al-farʻ wa-taṭbīqātuhā fī al-nuṣūṣ alnḥwyyh: Kitāb al-Amālī alnḥwyyh li-Ibn al-Ḥājib (646h) unamūdhajan, Jāmiʻat Muḥammad Limīn dbāghyn, Siṭīf 2, 279-251.

Alttahānawy, Muḥammad (1996), Mawsūʻat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-ʻUlūm. Ṭ1, taqdīm wa-ishrāf wa-murājaʻat: Rafīq al-ʻAjam Taḥqīq : D. ʻAlī Daḥrūj, naql al-naṣṣ alfārsī ilá al-ʻArabīyah : ʻAbd Allāh al-khālid, al-tarjamah al'jnbyyh : D. Jūrj zynāny Bayrūt, Maktabat Lubnān Nāshirūn.

al-Thamānīnī, ʻUmar (1999), šarḥ al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq: Ibrāhīm ibn Sulaymān al-Buʻaymī, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd.

Aljirjāny, ʻAlī (1983), Kitāb altʻryfāt. Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub alʻlmyyh.

Ibn jinī, ʻUthmān (2008). al-ẖaṣā'iṣ. ṭ3, Bayrūt, Dār al-Kutub alʻlmyyh.

Ibn jinnī, ʻUthmān (1993). Sirr ṣināʻat al-iʻrāb. ṭ2, taḥqīq: D. Ḥasan Hindāwī, Dimashq, Dār al-Qalam.

Ibn jinnī, ʻUthmān (1954), al-Munṣif. Ṭ1, taḥqīq: Ibrāhīm Muṣṭafá wa-ʻAbd Allāh Amīn, al-Qāhirah, Dār Iḥyā' al-Turāth al-qadīm.

Alddaḥmāny, Muḥammad (2019), al-aṣl wa-al-farʻ fī al-naḥw alʻrbī: qirā'ah fī al-muṣṭalaḥ wa-al-mafhūm, majllat Āfāq adbyyh, ʻ11, 58-43.

Alraaḍī, Muḥammad (1982), šariḥ šāfīyat Ibn al-Ḥājib, šariḥ shawāhidahu: ʻAbd al-Qādir al-Baghdādī, taḥqīq wa-ḍabaṭa ghrybhmā wa-šarḥ mbhmhmā: Muḥammad Nūr al-Ḥasan wa-Muḥammad alzfzāf wa-Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, taṣwīr Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Alrrummāny, ʻAlī, D. t, Risālat al-ḥudūd. D. Ṭ, Dār al-Fikr, ʻAmmān.

Alrrummāny, ʻAlī, D. t, Risālat Manāzil al-ḥurūf. D. Ṭ, taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, ʻAmmān, Dār al-Fikr.

Alzzabydy, Muḥammad (2001), Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, D. Ṭ, taḥqīq: Muṣṭafá Ḥijāzī, al-Kuwayt, al-Turāth alʻrbī.

Alzzajjājī, Abū al-Qāsim (1979), al-Īḍāḥ fī 'Ilal al-naḥw, ṭ3, taḥqīq Māzin al-Mubārak, Bayrūt, Dār al-Nafā'is.

Alzzamakhshary, Maḥmūd (2004), almufṣṣal fī 'ilm al-ʻArabīyah, taḥqīq: Ṭ 1, D. Fakhr Ṣāliḥ Qadārah, ʻAmmān, Dār ʻAmmār lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Alssuwaydy, Salāmah (1987), šaiʻr Qabīlat Dhubyān fī al-Jāhilīyah. al-Dawḥah, Maṭbūʻāt Jāmiʻat Qaṭar.

Sybawayh, ʻAmr (1988), al-Kitāb. Ṭ 3, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

Alssīrāfy, al-Ḥasan (2008), šariḥ Kitāb Sībawayh, Ṭ1, taḥqīq Aḥmad Ḥasan Mahdalī wʻlī Sayyid 'lī, Bayrūt, Dār al-Kutub alʻlmyyh.

Ibn shihāb, ʻAbd Allāh (2015), al-aṣl al-ṣarfī: māhyyth wa-atharuhu fī Muʻālajat al-binyah alṣrfyyh, mjllh al-Dirāsāt allghwyyh, mj17, ʻ2, 92-47.

Abū alṭṭayyib, ʻAbd al-Wāḥid (2009), Marātib alnaḥwīn. ṭ2, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṣydā-byrwt, al-Maktabah alʻṣryyh.

ʻAbd alttawwāb, Ramaḍān (1999), fuṣūl fī fiqh al-ʻArabīyah, ṭ6, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.

Ibn ʻaṣfwr, ʻlī (1987), al-mumtiʻ al-kabīr fī al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq: D. Fakhr al-Dīn Qabāwah, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah.

Alʻukbury, ʻAbd Allāh (1992), masāʾil ẖilāfīyat fī al-naḥw. Ṭ1, taḥqīq: Muḥammad Khayr al-Ḥalawānī, Bayrūt, Dār al-Sharq al-ʻArabī.

Ibn fāris, Aḥmad (1979), Muʻjam Maqāyīs al-lughah. Ṭ1, taḥqīq: ʻAbdussalām Hārūn, Bayrūt, Dār al-Fikr.

Alfārisī, al-Ḥasan (1999), al-Takmilah Takmilat li-kitāb al-Īḍāḥ alʻḍdī. ṭ2, taḥqīq: Kāẓim Baḥr al-marjān, Bayrūt, ʻĀlam al-Kutub.

Alfarāhydy, al-Khalīl (1409h). Kitāb al-ʻayn. ṭ2, taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Alfayyūmy, Aḥmad (2001), al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al- šariḥ al-kabīr, D. Ṭ, Bayrūt, Maktabat Lubnān.

Alqarany, ʻAbd Allāh (2008), al-uṣūl alṣrfyyh al-marfūḍah: ʻarḍ wa-munāqashat, Ḥawlīyat Kullīyat al-lughah al-ʻArabīyah bi-al-Zaqāzīq, ʻA 28, Majj 1, 1010-997.

Alkafawy, Ayyūb (1998), al-Kullīyāt Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah. Ṭ1, taḥqīq: ʻAdnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt, Muʾassasat al-Risālah.

Almalkh, Ḥasan (2001), nẓryyh al-aṣl wa-al-farʻ fī al-naḥw al-ʻArabī. Ṭ1, ʻAmmān, Dār al-Shurūq.

Ibn manẓwr, Muḥammad (1414), Lisān al-ʻArab. Ṭ 3, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn maḍāʾ, Aḥmad (1979). alrrd ʻalá alnnḥāh. Ṭ1, taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā, Dār al-Iʻtiṣām.

Mīlād, Intiṣār (2018), al-uṣūl al-marfūḍah fī al-ʻArabīyah : al-uṣūl alṣrfyyh, mjllh al-qalʻah, ʻ10, 83-102.

Ibn yaʻysh, Yaʻīsh (2001), šariḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī. Ṭ1, qddm la-hu wa-waḍaʻa hawāmishahu wa-fahārisahu D. Imīl Badīʻ Yaʻqūb, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Yaʻīsh, Yaʻīsh (1973), šariḥ al-mulūkī fī al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ḥalab, al-Maktabah al-ʻArabīyah.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Addressing Grammatical Doubts among Orientalists

**Bushra Abdul Zaid Bashn**
**College of Education for Women – Baghdad University**
Bushra.abd2102@coeduw.uo.baghdad.eda.iq
**Supervisor: Prof. Dr. Hassan Mandeel Hassan**
**College of Education for Women – Baghdad University**
aligeali@uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Bushra Abdul Zaid Bashn, Prof. Hassan Mandeel Hassan (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/9j2h7f54

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research deals with the claims of Orientalists about the issue of syntax in the Arabic language, which is one of the most prominent linguistic issues in the Arab heritage. It focuses on analyzing the claims made by Orientalists about syntax, such as describing it as rigid and complex, and claiming that it constitutes an obstacle to learning and spreading the Arabic language.

The research is divided into three main demands:

The first is the concept of syntax and its importance, which sheds light on syntax as an aspect of linguistic precision in Arabic and its role in controlling meaning and avoiding ambiguity in both written and spoken texts.

The second is about the claims of Orientalists regarding syntax; it reviews the most prominent claims of Orientalists, such as the notion that syntax is an unnatural phenomenon, a late grammatical invention, or that the Arabic language can be understood and used without it.

The third is scientific criticism of these allegations, as the research presents scientific responses based on heritage sources and modern studies to refute these allegations, while explaining the importance of syntax in preserving the identity of the Arabic language and its flexibility in expression.

The research concludes that syntax is not just a formal system of the language, but rather represents a cultural and linguistic depth that reflects the flexibility of Arabic and its ability to adapt to the developments of time, and that the allegations of orientalists are mostly based on misunderstanding or cultural and linguistic bias. In addition, it confirms linguistic rules that prevent confusion and remove ambiguity to a large extent.

**Keywords**: Arabic language, Heritage studies, Syntax, orientation.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# توجيه الشبهات النحوية لدى المستشرقين في إعراب آيات من القرآن الكريم

الباحثة بشرى عبد زيد بشن
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ.د. حسن منديل حسن
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يسعى البحث الى الوقوف على مزاعم المستشرقين عن قضية الإعراب في اللغة العربية، التي تُعدُّ واحدةً من أبرز القضايا اللغوية في التراث العربي. يركز البحث على تحليل الادعاءات التي أطلقها المستشرقون حول الإعراب، مثل وصفه بالجمود والتعقيد، والادعاء بأنّه يشكل عائقاً أمام تعلم اللغة العربية وانتشارها.

ينقسم البحث على ثلاثة مطالب رئيسة .

المطلب الأول: مفهوم الإعراب وأهميته إذْ سلّط الضوء على الإعراب بعدّه مظهراً من مظاهر الدقة اللغوية في العربية، وأثره في ضبط المعنى وتجتنب الالتباس في النصوص المكتوبة والمنطوقة.

المطلب الثاني: حول مزاعم المستشرقين من الإعراب، يعرض المطلب أبرز مزاعم المستشرقين مثل القول بأن الإعراب ظاهرة غير طبيعية، أو أنه اختراع نحوي متأخر، أو أن اللغة العربية يمكن أن تفهم وتستخدم من دونه.

المطلب الثالث: النقد العلمي لهذه المزاعم حيث يقدم البحث ردوداً علمية تعتمد على مصادر تراثية ودراسات حديثة لتفنيد هذه المزاعم مع بيان أهمية الإعراب في الحفاظ على هوية اللغة العربية ومرونتها في التعبير.

يخلص البحث إلى أن الإعراب ليس مجرد نظام شكلي للغة، بل يمثل عمقاً ثقافياً ولغوياً يعكس مرونة العربية وقدرتها على التكيف مع تطورات الزمن، وأن مزاعم المستشرقين تستند في معظمها إلى سوء فهم أو تحيز ثقافي ولغوي. فضلاً عن أنه يؤكد أحكاماً لغوية يمنع الالتباس ويزيل الغموض بقدر كبير.

**الكلمات المفتاحية:** الإعراب، اللغة العربية، المستشرقون، الدراسات التراثية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

انفردت اللغة العربية بظاهرة الإعراب، فقد أوْلى الأوائل أهمية بالغة بالنحو أولاً. وبالإعراب ثانياً، للإعراب دور أساسي وفاعل وذو أهمية كبرى في العربية، فهو تطبيق لقواعد اللغة لبيان مواقع الكلم وايضاحها اعتماداً على القواعد التي بنيت عليها. فتُعدُّ وسيلة من وسائل الإيضاح لإدراك معاني الجمل وتراكيبها، وانحسر تعريف:

الإعراب لغةً: الإبانة عن المعاني بالألفاظ. (أحمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م صفحة ٢٩٩)

واختلف النحويون في بيان مفهوم الإعراب اصطلاحاً:

الإعراب أثرٌ ظاهرٌ، أو مقدّرٌ يجلبه العامل في آخر الكلمة (الأنصاري، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م صفحة ٧٠). فتعامل الأوائل معه في ضوء نظرية العامل، فالإعراب أثر يجلبه العامل سواء أكان هذا العامل ظاهراً أم مقدراً. غير أنَّ ابن جني نظر إليه نظرة معنى إذ قال: " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر لتفريق الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه " (ابن جني، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م صفحة ١٠٩). فنظر له نظرة معنى، ومن المحدثين الذين تناولوا الإعراب إبراهيم مصطفى إذ قال: يجب علينا دراسة علامات اعراب على أنَّها دوالّ على معانٍ، والبحث في اثناء الكلام عما تشير إليه كل علامة منها، وأن الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات، فالأحرى أن تكون مشيرة إلى معنى في تأليف الجملة وربط الكلم (مصطفى، ٢٠١٢م صفحة ٤٢).

وعرَّف الدكتور المخزومي الإعراب بأنَّه " بيان ما للكلمة والجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، بوصفها مسنداً إليه، أو مضافاً إليه، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في أثناء الكلام أيضاً" (المخزومي، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م صفحة ٦٧). واختلفت نظرة المستشرقين في ظاهرة الإعراب، فمن تشكّك منهم " كارل فولرس" كان يرى أن النص الأصلي للقرآن الكريم قد كتب بإحدى اللهجات الشعبية، التي كانت سائدة في الحجاز، والتي لا يوجد فيها كما لا يوجد في غيرها تلك النهايات المسماة بالإعراب، ويرى أن العربية الفصحى مصنوعة (عبد التواب، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م صفحة ٣٧٩)، غير أن نولدكه في مقاله: " ملاحظات على لغة العرب القدامى " في مجلة الآشوريات يرى من غير المعقول أن يكون محمد (ﷺ)قد استعمل في القرآن الكريم لغة تخالف كل المخالفة تلك اللغة التي كانت شائعة في مكة آنذاك، وأن يكون قد

اعتنى بالإعراب هذه العناية وقومه لا يستعملون هذا الإعراب، في كلامهم، ويستطرد نولدكه إلى أن فتشالين كان يرى إن لغة الشعر مصنوعة تماماً، ويرى أن القواعد التي يطالب بها من يؤيد التكلم بالعربية الفصيحة عديمة الجدوى (عبدالتواب، ١٩٦٦). ويقول المستشرق يوهان فك في كتابه العربية: "لقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الإعرابي بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية باستثناء البابلية القديمة – قبل عصر نموها وازدهارها الأدبي. وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء هذا التصرف الإعرابي في لغة التخاطب الحي، فأشعار عرب البادية من قبل العهد الإسلامي ومن بعده – ترينا علامات الإعراب مطردة كاملة السلطان، كما أن الحقيقة الثابتة أن النحويين واللغويين الإسلاميين كانوا– حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في الأقل– يختلفون إلى عرب البادية، ليدرسوا لغتهم – تدلُّ على أن التصرف الإعرابي كان بالغاً أشده لذلك العهد" (فك، ٢٠١٤م صفحة ٣). وأضاف المستشرق برجشتراسر الإعراب سامي الأصل/ تشترك فيه اللغة الأكدية، وفي بعضه الحبشية ونجد آثاراً في غيرها أيضاً (عبد التواب، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م). وعلى أي حال لم يقطع المستشرقون برأي، وذلك لغموض الأصل وعدم وضوح الحجة والبرهان على رأي بعينه، وقد جاء تفسيرهم لعلامات الإعراب على انها فرضيات لم تستقر لا وجود لها في لغاتهم لكنهم، غلّبوا مناهجهم على نظام العربية للإعراب والتصريف (مصطفى، ٢٠١٢م الصفحات ٣٩–٤٠). فالعربية منهج مخالف لمناهج اللغات الغربية في الإعراب والتصريف (عمايرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م صفحة ١٥٠)، وللمستشرقين سبيلهم في توجيه إعراب القرآن الكريم بحسب ما يُخيلُ إليهم في ذلك من دون أن يتنبهوا إلى الربط الدقيق بين النص وسياقته التفسيرية مما جعلهم يقعون في أوهام كثيرة سيستعرض لها البحث لاحقاً.

**شبهة استبدال الجزم بالرفع:**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة:٨٣].

**منشأ الشبهة:**

انفرد المدعو برجشتراسر بوجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ مدعياً أنَّها يجب أن تكون " لا تعبدوا " لأنَّ هذا منع صريح بحسب زعمه. (نولدكه، ٢٠٠٤م صفحة ٤٩٩)

**الردُّ على الشبهة:**

يطالعنا برجشتراسر بشبهة أخرى ونقد لا يخلو من ضبابية وعدم وضوح يكتنف هذا الموضوع كما عودنا. و للوقوف على الوجوه التي تعددت في إعراب قوله تعالى: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾فذكر الزجّاج توجيهين إعرابيين، وذكر الرازي خمسة أوجه، وأبو حيان ثمانية أوجه، وستعرض أهم الأوجه الإعرابية وأشهرها.

قرأ قوله تعالى: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾بالتاء على الخطاب، وبالياء على الغيبة (العكبري، ١٩٩٦م صفحة ١٨١). وتعددت الأوجه الإعرابية في إعراب " لا تعبدون ".

الوجه الأول: أورد الخليل في باب الرفع على فقدان الناصب قائلاً: " في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾معناه: ألاّ تعبدوا، فلمّا أسقط حرف الناصب رفَعَ، فقال: لا تعبدون.. ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ ﴾[البقرة: ٨٤] معناه ألاّ تسفكوا فلمّا أسقط حرف الناصب رفَعَ " (الفراهيدي، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م صفحة ١٤٠)، ونظيره من نثر العرب: مُرْهُ يحفرها، ومنه قل طرفة بن العبد:

ألا أيُّهذا الزاجري أحْضُر الوغى وأنْ أَشهَدَ اللّذات هل أنت مُخْلدي

معناه: أن أحضر الوغى. وقيل نصب بإضمار أنْ (سيبويه، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م صفحة ٩٩) .

الوجه الثاني: أن يكون حالاً غير جواب كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾، فهنا يكون حالاً، كأنّه قال: أخذنا ميثاقهم مؤخذين، وكذلك: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ ﴾أي غير سافكين، فيكون حالاً من المخاطبين المضاف إليهم " (النحوي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م صفحة ٥٠٧)، أي وأنتم قوم حالتكم الإعراض، وهو مذهب أبي علي الفارسي والباقولي ومن تبعهما من النحاة (المالكي، ١٤٠٥هـ صفحة ١٠٢).

الوجه الثالث: لا تعبدون إخبار في معنى النهي، أن يكون المحذوف القول، أي قلنا لهم " لا تعبدون إلاّ الله " وهو نفي في معنى النهي؛ لأنَّه كأنّه سُورِعَ إلى الامتثال والانتهاء، فهو يخبر عنه (الفراء، د.ت صفحة ٥٣)، أي تضمين الخبر معنى الطلب (السكاكي، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م صفحة ٢٥٨). وذكر أبو حيان الوجوه التي ذكرها من سبقه واستحسن توجيه الزمخشري بالرفع على أنّه إخبار أُريد به النهي وقال عنه: هذا حسن (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ٤٥٧)، ووجه التأييد أن هذه الثلاثة إنشاء لفظاً ومعنى فيحمل لا تعبدون الذي هو خبر لفظاً على أنّه نهي معنى لتوجه المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه وفائدة إخراج النهي في صورة النفي المبالغة في النهي حتى كأنَّ المكلّف امتثل النهي فأخبر عنه بنفي ما نهى عنه" (الشمني، د.ت صفحة ١٣١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وأضاف ابن عاشور قائلاً: " مجيء الخبر للأمر أبلغ من صيغة الأمر لأنَّ الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى أنّه يخبر عنه. وهي لا تعبدون مبدأ بيان للميثاق، فلذلك فُصِلتْ وعُطف ما بعدها عليها ليكون مشاركاً لها في معنى البيانية سواءٌ قدّرت أَنْ أَو لم تقدّرها أو قدّرت قولاً محذوفاً" (التونسي، ١٩٨٤م صفحة ٥٨٢) .

١- رُفع الفعل (تعبدون) أو (يعبدون) على الخطاب والغيبة، وهو المثبت في المصحف.

٢- رفض الزجّاج للوجه الثالث ( لا تعبدوا) لا يؤخذ به لأنّه مخالف للمصحف.

٣- ما التمسه النحويون والمفسرون من توجيه يقوي رفع الفعل (تعبدون) دون جزمه باعتماد المعنى الأبلغ والآكد.

وبهذا فادعاء برجشتراسر باطل مردود.

شبهة فك الإدغام لوضوح الجزم:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

**منشأ الشبهة:**

أراد برجشتراسر فك الإدغام ولم يحدد أي القراءتين أراد بفتح الراء الأولى أم بكسرها، وهو لم يزد شيئاً على ما ذكره النحويون والمفسرون لأنَّ المتأمل لأقوالهم يجد أنّهم صرحوا بالجزم في كلتا الحالتين بالإدغام " لا يُضارَّ " بالجزمِ و " لا يُضَارِرْ " بكسر الأولى وجزم الثانية (قطرب، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م صفحة ٥٤٣)، وعلى النهي. والرفع على الخبر، وهو مثلُ: " ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾[البقرة: ٢٣٣] إلاّ أَنّهُ لم يُقرأ " لا تُضارُّ " رفعاً (الأوسط، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م صفحة ٢٦٥).

وأوضح الزجّاج " لا يُضارَّ ": (لا يُضارِرْ) فأُدغمت الراء في الراء وفتحت لالتقاء الساكنين (الزجاج، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م صفحة ٣٦٦). وذكر ابن جني وجوه القراءات وعزاها بشكل مفصل ونكتفي بذكر الوجهين الإدغام وفك الإدغام قائلاً: " أمّا تشديد الراء فلا سؤال فيه؛ لأنّهُ يريد يضارَر، بفتح الراء الأولى أو بكسرها، وكلاهما قد قرئ به، أعني الفتح في الراء الأولى والكسر. والإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجازيين" (ابن جني، د.ت صفحة ١٤٨)، وأضاف القيسي يجوز أنْ يكون فاعلين ويكون يضار يفاعِل، ويجوز أن يكونا مفعولين لم يسم فاعلهما يضار يفاعُل والأحسن أن يكون يفاعِل لأنَّ بعده وأن تفعلوا فإنّه فسوق بكم يخاطب الشهداء (القيسي، ١٤٠٥هـ صفحة ١٤٥). وأجاز الزمخشري كلتا القراءتين بالفتح والإدغام وبالفك وكسر الراء وإنّما احتمل الوجهين بسبب الإدغام الواقع في لا يُضارَّ أحدهُما: أن يكون أصلهُ (لا يُضارِرْ)، بكسر الراء الأولى، فيكون الكاتب والشهيد هُما الفاعِلان لِلضِرَارِ. والآخر أنْ يكون أصلهُ (لا يُضارَرْ) بفتح الراء فيكون هما المفعول بهما الضِّرارُ (الرازي، ١٤٢٠هـ صفحة ٩٩).

وبيّن أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾هنا نهيٌ ولذلك فتحت الراءُ لأنّه مجزومٌ. والمشدد إذا كان مجزوماً كهذا كانت حركته الفتحة لخفتها؛ لأنّهُ من حيث أدغِم لَزِمَ تحريهُ، فلو فُكَّ ظهر فيه الجزم (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ٧٤٠)، فهو اختلاف في وجوه الإعراب على أنَّ " لا " ناهية، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين (الزرقاني، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م صفحة ١٣٣)، والمعنيان مرادان فهو ينهي الكاتب والشهيد أن يضّرا وينهى أن يوقع عليهما الضرار، فهو يدلُّ على أنْ يقول: " ولا يُضارِرْ ولا يضارَرُ كاتبٌ ولا شهيد " جمع المعنيين بقوله: " وَلا يُضَارَّ "ولو أراد تحديد واحد منهما لفك الإدغام (السامرائي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م صفحة ١٧٣).

فكلام الله ليس كسائر الكلام، فالارتباط ليس بالجزم وحده بل ارتبط بالمعنى فحين أدغم أراد المعنيين أراد معنىً واحداً لفك الإدغام. وبهذا فإن زعم برجشتراسر باطل مردود.

**شبهة استبدال الرفع بالجزم كإضافة للأمر:**

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

**منشأ الشبهة:**

ادعى برجشتراسر وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا ﴾، فـ (تكون) كصفة يجب أن تكون (تكن) كإضافة للأمر.

**الردُّ على الشبهة:**

ومما انفرد به برجشتراسر أيضاً جزم الفعل (تكون) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ إذْ وجهها بقوله: (تكن) وهو أمر ملتبس لا يخلو من خلط بين جواب الطلب (تكن) والنعت إذْ إنَّهُ أقرَّ الأمرين معاً وهو أمر لا يخلو من خلط وعدم وضوح، وما أوردهُ النحويون والمفسرون يزيل الغموض ويدحض مثل هذا الادعاء، فالفراء يقول: " وما كان من نكرةٍ قد وقع عليها أمْرٌ جاز الفعل بَعْدهُ الجزم والرَّفع، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[مريم: ٦] على جواب الأمر، ومن قرأ (يَرِثُني ويَرِثُ) فعلى صفة الولي. ونظيرها القصص: [٣٤] ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ (الفراء، د.ت صفحة ٣٢٥). أما المبرّد فقد فرَّق بين جواب الشرط وجواب الطلب وأفاض في ذلك وأنشد:

فَيَا قَوْمِ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا أشيروا بها واستوجِبوا الشُّكرُ من ربّي

فموضع " تعرفونها " خفض لأنه نعت للحيلة وليس بجواب، ولو كان ههنا شرطٌ يوجِبُ جَواباً لا نجزم، تقول: ائتني بدابة أرْكبُها، أي بدابةٍ مَرْكُوبةٍ، فإذا أردت معنى فإنّك إن أتيتني بدابة رَكِبْتُها قلت أَرْكبها؛ لأنَّهُ جواب الأمر، كما أن الأول جواب الاستفهام، وفي القرآن الكريم: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[التوبة: ١٠٣] أي مُطهّرة لهم، وكذلك: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾أي كائنة لنا عيداً "، وأكد النحاس (تكون) نعت للمائدة وليست بجواب (النحاس، ١٤٢١هـ صفحة ٢٨٩) تكون لنا عيداً، أي يكون يوم نزولها عيداً، وأكد الرازي قوله: (تكون) لنا صفة للمائدة وليست جواباً للأمر وفسّر قراءة عبد الله بالجزم والرفع (الرازي، ١٤٢٠هـ صفحة ٤٦٣)، وأكد أبو حيان قراءة الجمهور تكون لنا على أنَّ الجملة صفة للمائدة، وذكر قراءة عبد الله على جواب الأمر (الأندلسي، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م صفحة ١٩٦).

وتابع ابن هشام المبرّد، فجملة " تكون لنا عيداً " صفة للمائدة وجملة تظهرهم وتزكيهم " صفة لصدقة (الأنصاري، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م صفحة ٢٢٥)، وعدَّ السمين الحلبي الجزم هنا شاذاً (الحلبي، د.ت صفحة ٥٠٣) فقراءة الجمهور تكون وهي دلالة على الوصف وليس دلالة على الطلب كائنة لنا وصف مائدة كائنة، فادعاء برجشتراسر باطل وفيه لبس.

**شبهة وضع الجزم والتوكيد بدل النصب:**

قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١] .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**منشأ الشبهة:**

ادعى برجشتراسر (نولدكه، ٢٠٠٤م صفحة ٥٠٩) وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ مُدعياً أنها يجب أن تكون " لا يحلنّ " بحسب زعمه.

**الردُّ على الشبهة:**

انفرد برجشتراسر بذكر تعليل على النص القرآني في الآية الكريمة ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾بقوله: (لا يحلنَّ) من دونما إيراد مسوّغ لمّا يقول. والمُراجع لكتب النحو والتفسير يرى أنَّ عنايتهم قد انصبَّ على نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية والمواضع التي ترد فيها هذه الفاء، فانصبَّت عناية سيبويه والمبرّد على ذكر وجوه ما بعد الفاء سواء النصب والرفع وتوجيههما (الزمخشري، د.ت صفحة ٢٤٧).

وعُنيَ الأخفش بضم حاء يحُل أو كسرها والفرق بالمعنى بين الفائين (ابن منظور، د.ت صفحة ١٧٠)، وزاد الفراء وقوله: (فيحلُّ عليكم غضبي) الكسر فيه أحبّ إليَّ من الضم لأنَّ الحلول ما وقع من يحل، ويحل: يجب، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع (الفراء، د.ت صفحة ١٨٨). وقرأ الكسائي: " فَيحُلُّ عليكم غضبي ومن يحْلُلْ بضم الحرف الأول وبضم اللام، والمعنى: فينزل عليكم غضبي. يقال: حل يحُلُّ إذا نزل، وقرأ الباقون: " فَيحلُّ "، " ومن يحْلِلْ " بكسر الحاء واللام، أي يجب عليكم غضبي (زنجلة، د.ت صفحة ٤٦١)، ورجّح الزجّاج القراءة بالكسر بعد إيراده كلتا القراءتين (الزجاج، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م صفحة ٣٧٠)، وفسّر ابن خالويه الحجة لمن كسر: أنّهَ أراد: وجب، والحجة لمن ضم: أنّه أراد؛ نزل ووقع. والوجه الكسر لإجماعهم على قوله تعالى: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [هود: ٣٩] (الرازي، ١٤٢٠هـ صفحة ٨٣)، وقد أسهب أبو حيان في إيراد أغلب الوجوه مؤكداً أنَّ قراءة الجمهور هي بكسر الحاء في " فَيَحِلَّ " بكسر اللام في (يَحْلِلْ). وانفرد بإيراد قراءة ( لا يحلّنَّ) نقلاً عن الأهوازي، وإذا سلمنا أنه أورد تلك القراءة، فهي موضع نظر لأنَّ من أوردها عليه تحفظ (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ٣٦٤). أما ابن هشام فقد عُنيَ كسابقيه بالفاء السببية بوصفها ناصبة للفعل المضارع بأن مضمرة (الأنصاري، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م صفحة ٧٢)، ووافق الوقاد إجماع النحويين أن مثل هذا التركيب لم يرد في العربية (الأنصاري، ٢٠٠٠ صفحة ٣٧٦). فالغاية من عرض آراء النحاة والمفسرين إثبات تمحل برجشتراسر لأنه:

١– لم يرد هذا النمط من التراكيب باستعمال لا الناهية قبل الفعل يحل، وإن ورد فهو موضع شك.

٢- لم يسند أحد من النحاة والمفسرين الفعل إلى نون التوكيد.

٣- يُعدُّ إضافة للنص القرآني لا مسوّغ لها ولا تخلو من تكلف إن لم يكن تمحلاً.

٤- إنه مجرد زعم يفتقر للتوجيه ومخالفة لكل الآراء.

٥- لا يجوز أن يأتي بنهي غير مؤكد ويعطف عليه بنهي مؤكد.

**شبهة استبدال الجزم بالرفع:**

قال تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء: ٧٦] .

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣] .

**منشأ الشبهة:**

ادعى برجشتراسر وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى:﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ مُدعياً أنّها يجب أن تكون (يلبثوا) و(يؤتوا) بعد إذاً.

**الردُّ على الشبهة:**

ومما يُعدُّ كلاماً يشوبه الغموض ولا يعرف ما يرومهُ منه انفرادهُ بحذف النون من الفعلين (يلبثون) و(يؤتون) الواردين في آيتين مختلفتين من القرآن الكريم ولم يُبين علّة حذف النون من الفعلين اللذين ذكرهما بعد إذن. وسيكتشف البحث مدى الاضطراب والغموض الذي اكتنفا كلامه هل يريدها نصباً وجزماً. وقد بسط النحاة والمفسرون القول في شرح إعمال إذن. فأفاض سيبويه القول في وجوه ما بعد إذن، وأكد أنَّها حرف تفيد النصب إذا توافرت فيه الشروط، فقال: " اعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيه بالخيار: إنْ شئت أعملت كإعمالك أُرى وحسبْتُ إذا كانت واحدة منها بين اسمين؛ وذلك قولك: زيداً حَسبْتُ أخاك. وإن شئت أَلغيت إذنْ كإلغائك حَسِبْتُ إذا قلت: زيدٌ حَسِبْتُ أخوك. فإما الاستعمال فقولك: فإذنْ آتيك وإذنْ أُكرمك، وأمّا الإلغاء فقولك: فإذنْ لا أجيئُك. وقال تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (سيبويه، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م صفحة ١٤)، ولم يزد المبرّد على ما ذهب إليه سيبويه في شأن إذن بِعدّها حرف جواب غير أنّه وضح قراءة أُبي على النصب (المبرّد، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م صفحة ١٢)، ولم يخرج السّراج عما أوردهُ العالمان (السراج، د.ت صفحة ١٤٩).

وفصّل الزمخشري القول في كلتا القراءتين مؤكداً أنَّ الشائعة فيها قوله تعالى: ﴿لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فقد عُطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد، والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم، ولم يخرج ابن عصفور عن دائرة النحاة في عرض شروط إذن وإعمالها، وإذا فصل بينها فاصل بالواو أو الفاء جاز إعمالها أو إلغاءها (الإشبيلي، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م صفحة ٣٣٩). وقدّم المرادي شروط إذن الناصبة (المرادي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م صفحة ٣٦٧). وقال أبو حيان: الأفصح إلغاء إذن بعد حرف العطف الواو والفاء وعليه أكثر القرّاء (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ٦٧٧)، وزاد ابن هشام: إذا وقعت (إذنْ) بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان، نحو: ﴿لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقرئ شاذاً بالنصب فيهما (الأنصاري، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م صفحة ١٢٢)، وتابع الوقاد ما ذهب إليه ابن هشام قرئ شاذاً بحذف النون فيهما. وأكد أنَّ الغالب الرفع، وقرأ به السبعة (الأنصاري، ٢٠٠٠ صفحة ٣٦٩)، وتابعهما السيوطي في ذلك (السيوطي، د.ت صفحة ١٥٢). قد ربط عباس حسن بين السياق والمعنى، عندما يتصدرها حرف عطف، فيرى الإهمال، خلافاً لما ذهب إليه الجمهور.

وبعد هذا العرض فادعاء برجشتراسر باطل مردود لأسباب متعددة:

أولاً: عند النحاة والمفسرين وجهان جواز الإهمال و الإعمال والإلغاء ووجه الإعمال ضعيف لأنّه يستند إلى قراءة ضعيفة. أمّا وجه الإهمال أقوى وادعى.

ثانياً: كلامهُ غير واضح غير مفهوم غامض من جهتيّ الجزم أو النصب.

ثالثاً: إذا عُزيت إلى قراءة ابن مسعود فبإجماع المفسرين أنَّ قراءتهُ قراءة تفسيرية.

**شبهة وضع الجزم موضع النصب:**

قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

**منشأ الشبهة:**

ادعى كل من هاشم العربي ويوهان فك (فك، ٢٠١٤م صفحة ٤٨) وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بجزم أكُنْ والوجه أكون بالنصب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الردُّ على الشبهة:**

طالعنا هاشم العربي بكلام ليس بجديد إذْ ردَّد ما ذهب إليه يوهان فك، ومن يتحدى كلام يوهان فك يجده تجاوزاً واضحاً إذْ عدَّ ما قرأهُ أبو عمرو بن العلاء تصويباً في أصل متن القرآن علماً أنَّ النحويين والمفسرين أبقوا النص على حاله والتمسوا له تخريجاً يدلُّ على استيعاب لأساليب النحو العربية وما تؤول إليه من معانٍ لا يعيها إلاّ حُذاق العربية الذين أحاطوا بأساليبها، فقد بيّن الخليل علّة نصب (أصَّدَّق) وجزم (أكُنْ) في قوله تعالى:﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قائلاً: " نصب " أَصَّدق " لأنّهُ جواب الاستفهام بالفاء، ثم قال: " وأكُنْ " فجزم على معنى: هلا أخَّرتني ... وكُنْ كأنّهُ جعلهُ نسقاً بالواو على جواب الاستفهام، ولم يعيا بعمل الفاء والجزم بالمجازاة وخبرها، كقولك: إنْ تزرني أزُورك، و[إنْ تكرمني] أكرمك، ومَنْ يضربني أضربه، جزم من " يضربني " لأنَّهُ شرط، وجزم من " أضربه " لأنَّهُ جواب المجازاة. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح: ١٧] جزم يتولَّ؛ لأنَّهُ شرط، وجزم " يُعذّبهُ " لأنَّهُ جوابه" (الفراهيدي، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م صفحة ١٩٤)، وعالجهُ سيبويه وقلبهُ على فكرة التوهم، فجزم " أكُنْ " على توهم الشرط اذي يدلُّ عليه بالتمنّيَّ، وقال هذا كقول زهير (الفراء، د.ت صفحة ١٦٠):

بَدا لي أنَّى لستُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كانَ جائياً

وجمع المبرّد بين رأيي سيبويه والخليل بالحمل على الموضع، فحملهُ على موضع الفاء، ولم يحملهُ على ما عملت فيه. فلسنا بالجبال ولا الحديدا، فحمل الثاني على الموضع، كأنَّهُ قال: فلسنا الجبال ولسنا الحديدا، ومثله قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾فلولا الفاء كان " أصَّدَّق " مجزوماً؛ كما أنَّهُ لولا الباء لكانت الجبال منصوبة لأنَّهُ خبر ليس (المبرّد، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م صفحة ٣٣٧). وحمله الزجّاج على التحضيض (فأَصَّدَّقَ) جواب (لولا أخرتني) ومعناه هلا أخَّرتني، وجزم (وأكُنْ) على موضع (فأصَّدَّقَ)؛ لأنَّهُ على معنى إن أخَّرتني أصَّدَّقَ وأكُنْ من الصالحين (الزجاج، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م صفحة ١٧٨).

وأظهر أبو علي الفارسي كلتا القراءتين وأورد الحجة لهما، الأولى بالحمل على الموضع فقال: " فأصَّدَّق " في موضع فعل مجزوم. ألا ترى أنك إذا قلت: أصَّدَّق، كان جزماً بأنّه جواب الجزاء، وقد أغنى السؤال عن ذكر الشرط، والتقدير: أخّرني، وإنْ تؤخّرني أصدق؟! فلمّا كان الفعل المنتصب بعد الفاء في موضع فعل مجزوم بأنَّهُ جزاء الشرط حُمِلَ: " وأكُنْ " عليه. ومثل ذلك قراءة من قرأ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾[الأعراف: ١٨٦]، لمّا كان " فلا هَاديَ لهُ" في موضع فعل مجزوم حُمِلَ يذرهم عليه" (النحوي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م صفحة ٤٤٢)، وحمل الثاني على اللفظ دون الموضع. وكرر النحاس كلام سيبويه

وأكد أن العطف على الموضع أسلوب من أساليب العربية موجود في كلام العرب كثيراً. ووضح قراءة و(أكون) بالنصب على ما بعد الفاء أنَّهُ مخالف للسواد الذي قامت به الحجة (النحاس، ١٤٢١هـ صفحة ٢٨٨).

ونقل الزمخشري كلام سيبويه ولم يزد عليه في الحمل على الموضع (الزمخشري، د.ت صفحة ٢٥٦)، وأكد أبو حيان أنَّهُ أسلوب من أساليب الطلب بالحمل على الموضع (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ١٨٤)، وهو عند ابن هشام العطف على المعنى، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم (الأنصاري، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م صفحة ٢٢٠). وأضاف السامرائي هو العطف على مغاير في الإعراب، وهو عنده موطن آخر من مواطن التوسع في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾أراد تعالى معنيين ولم يرد السبب في المعطوف والمعطوف عليه فأراد أن يجمع السبب والشرط، أي الاشتراط على النفس والاشتراط فيه توثيق فعطف مجزون على منصوب لإرادة معنيين، فقال (فأصَّدَق) ثم اشترط على نفسه أن يكون من الصالحين، فقدّم الصدقة مراعاةً لمقتضى السياق وجزم (أكُنْ) مراعاةً للأهمية (السامرائي، د.ت صفحة ٧٦).

فقول المدعوين هاشم العربي ويوهان فك باطل مردود وذلك لأنَّهما كعادتهما لم يوضعا علّة النصب لفعل مجزوم (فأصَّدَّق وأكُنْ). للنحويين أقوال أيضاً في جزم (أكُنْ) على الرغم أنهم التمسوا لمن نصب (أكُنْ) الحجة في ذلك، إلاّ أنَّهم أكدوا الجزم. ويبدو أنهما لم يعرفا النظام اللغوي للنصّ القرآني ومرونته وقيامه على الحمل والمشابهة وتعلق بعضه برقاب بعض (العكيلي، ٢٠٠٩م صفحة ١١). وأخيراً ارتبط هذا كلهُ بأسلوب تباين بين الاستفهام الذي يخرج إلى التمني والتحضيض وجزم الفعل حملاً على الموضع.

**شبهة اختيار تخفيف الفعل وجزمه على الأمر:**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦] .

**منشأ الشبهة:**

ادعى برجشتراسر وجود مخالفة نحوية في قوله تعالى:{تج تح تخ تم} مُدعيا أنَّها يجب أن تكون " فأمتْعهُ " و " اضطرُّه " (الله) جمع المتكلم مما يجعل القراءة ملحقة بصيغة الأمر بحسب زعمه.

**الردُّ على الشبهة :**

انفرد برجشتراسر في هذه المسألة إذْ أراد جزم الفعل " امتع " وتخفيفه خلافاً لما هو بالمصحف بالتضعيف والرفع في الآية الكريمة ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ ﴾على الأمر ولم يُبين علّة اختياره لهذا الوجه كعادته، وللعلماء أقوال في هذه المسألة نوردها على النحو الآتي: فسيبويه أشار بالرفع لكونه مبني على مبتدأ فيقول: " إن تأتني فأُكرمك، أي فأنا أكرمُك، فلا بُدّ من رفع فأكْرِمُك إذا سكت عليه لأنَّه جواب، وإنَّما ارتفع لأنّهُ مبنيٌّ على مبتدأ. ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [ المائدة: ٩٥] ومثله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ ، ومثله:﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[الجن: ١٣] (الأوسط، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م صفحة ٦٩).

وتابع الفراء سيبويه في قول: فأمتّعهُ بالرفع على الخبر (الفراء، د.ت صفحة ٧٨)، فأمتّعُهُ بالتخفيف وأُمتّعُهُ بالتشديد، هما لغتان، يقال (متّعَ الله به وأمتع به) والتشديد هو الاختيار لأنَّ القرآن يشهد بذلك في قوله: ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس: ٩٨] ، فكما أن هذه الألفاظ على " متَّع دون أمتع " فكذلك بالمختلف فيه أن يكون على " متع " دون أمتع (زنجلة، د.ت صفحة ١١٤) وأكد الطوسي قوله: فأُمتّعُهُ قليلاً بالرفع على الخبر (القيسي، ١٤٠٥هـ صفحة ١١٠)، وقرئ في الشواذ فأمتّعه على وجوه الدعاء بصورة الأمر، والفرق بين متعت وأمتعت أنَّ التشديد يدلُّ على تكثير الفعل، وليس كذلك التخفيف (الطوسي، د.ت صفحة ٤٥٨)، وتابع الزمخشري كلام سيبويه مع إيراده جميع الوجوه (الأوسط، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م صفحة ١٨٦)، وأورد أبو حيان الوجوه وناقشها ولم يقطع بأحدها (الأندلسي، ١٤٢٠هـ صفحة ٦١٤). ومهما يكن من أمر، فإنَّ القراءة بالرفع هي الشائعة وتمثل رأي الأعم الأغلب من العلماء وما سواها فلا يُعتدُّ به، فادعاؤه باطل مردود.

**نتائج البحث:**

١- الإعراب ظاهرة فريدة تعكس دقة اللغة العربية: أثبتت الدراسة أن الإعراب ليس مجرد ميزة شكلته، بل يمثل نظاماً لغوياً يعزز دقة التعبير، ويسهم في التمييز بين المعاني المختلفة، مما يجعله ضرورة ملحّة لفهم النصوص العربية لاسيّما القرآن الكريم.

٢- أهمية الإعراب في صيانة التراث اللغوي: أكدت الدراسة أن الإعراب كان أداة رئيسة في الحفاظ على هوية اللغة العربية وثباتها عبر العصور، مما ساعد في نقل التراث العربي والإسلامي بأمانة عبر الأجيال.

٣- مزاعم المستشرقين تفتقر إلى الموضوعية العلمية: كشفت الدراسة أن معظم مزاعم المستشرقين، مثل وصف الإعراب بالجمود أو التعقيد، تستند إلى نظرات سطحية أو متحيزة تجاه اللغة العربية، من دون دراسة معمقة لطبيعة الإعراب ووظائفه الحقيقية.

٤- الإعراب ليس عائقاً، بل عنصر قوة في اللغة: أوضحت النتائج أن الإعراب لا يمثل عائقاً أمام تعلم اللغة العربية، بل هو عامل مهم لفهمها بعمق، كما أنه يعكس مرونة اللغة العربية وقابليتها للتعبير الدقيق عن المفاهيم المختلفة.

٥- تأثير الاستشراق في فهم الإعراب: أظهرت الدراسة ان التحيزات الثقافية للمستشرقين كانت سبباً رئيساً في نظرتهم السلبية للإعراب، حيث قاربت هذه المزاعم اللغة العربية من منظور أوروبي بحت، متجاهلين خصوصياتها.

٦- ردود علماء اللغة العرب على مزاعم المستشرقين: أثبتت الدراسة أن علماء اللغة العرب، سواء القدماء أو المعاصرين، قدّموا ردوداً شاملة ومقنعة لدحض هذه المزاعم، وبيّنوا أن الإعراب كان وما يزال ضرورة للحفاظ على جمال اللغة وتناسقها.

## المصادر والمراجع:

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن. ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م. الخصائص،. مصر : تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن. ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.. د.ت. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات الإيضاح عنهما. s.l. : ت: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، أعدَّ الطبعة الثانية محمد بشير الأديب.

ابن منظور، الإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن. د.ت. لسان العرب. بيروت : دار صادر.

أحمد بن فارس بن زكريا، عبد السلام محمد هارون. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن. مصر : المجمع العلمي العربي الإسلامي.

الإشبيلي، أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عصفور الحضرمي. ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. المقرب ومعه مُثل المُقرّب. بيروت – لبنان، : ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين. ١٤٢٠هـ. البحر المحيط في التفسير. بيروت : ت: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر

الأندلسي، أبي حيان. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. ارتشاف الضرب من لسان العرب، . s.l. : ت: رجب عثمان، ط١،،

الأنصاري، ابن هشام. ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. الكويت : تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، ط١.

الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام. ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م. شرح قطر الندى وبل الصدى. بيروت : دار الكتب العلمية، ط٤.

الأنصاري، الامام العلاّمة جمال الدين أبي محمد عبد الله بتن يوسف بن هشام. ٢٠٠٠. ٣١– شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النمو وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. بيروت– لبنان : ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١.

الأوسط، أبي الحسن سعيد ن مسعدة الأخفش. ١٤١١هـ – ١٩٩٠م. كتاب معاني القرآن . القاهرة : ت: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي،ط١.

التونسي، محمد الطاهر ين محمد بن محمد الطاه بن عاشور. ١٩٨٤م. التحرير والتنوير، " تحرير المعنى وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب العزيز ". تونس : s.n.، ١٩٨٤م.

الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين. د.ت. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق : ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، د.ت.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التميمي الرازي الملقب بفخر الدين. ١٤٢٠هـ. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت : الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط٣.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهيل، أبو إسحاق. ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. معاني القرآن وإعرابه. بيروت : الناشر: عالم الكتب، ط١.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. مناهل العرفان في علوم القرآن، . بيروت – لبنان : ت: فوّاز أحمد زمرلي، الكتاب العربي، ط١.

الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر. د.ت. المفصل في صنعة الإعراب. بيروت – لبنان : ت: علي بوملحم، ط١، .

السامرائي، فاضل صالح. د.ت. أسرار البيان في التعبير القرآني. د.م : بلا طبعة.

السامرائي، فاضل صالح. —. ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. الجملة العربية والمعنى. بيروت – لبنان : دار ابن حزم، ط١، ،.

السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهيل النحوي المعروف بابن. د.ت. الأصول في النحو. بيروت – لبنان : المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة،

السكاكي، إلامام سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي. ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. مفتاح العلوم. بيروت – لبنان : ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،ط١.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. د.ت. الإتقان في علوم القرآن،. السعودية : ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

الشمني، الإمام تقي الدين أحمد بن محمد. د.ت. حاشية العلاّمة الشهير والفهامة التحرير المسماة بالمصنف من الكلام على مغني ابن هشام، . مصر : s.n.،.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. د.ت. التبيان في تفسير القرآن. بيروت – لبنان : ت: أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث،.

العكبري، أبي البقاء. ١٩٩٦م. إعراب القراءات الشواذ، . s.l. : دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، ط١.

العكيلي، حسن منديل حسن. ٢٠٠٩م. الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي والبلاغي. بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية، ط١.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. د.ت. معاني القرآن. مصر : ت: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار الكتب المصرية، ط١،.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. الجمل في النحو. s.l. : ت: فخر الدين قباوة، ط١.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار. ١٤٠٥هـ. مشكل إعراب القرآن،. بيروت : ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢.

المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي. ١٤٠٥هـ. مشكل إعراب القرآن. بيروت : ت: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة.

المبرّد، أبي العباس محمد بن يزيد. ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م. المقتضب. القاهرة : تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٣.

المخزومي، مهدي. ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. في النحو العربي نقد وتوجيه . بيروت – لبنان : ط٢.

المرادي، الحسن بن قاسم. ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م. الجنى الداني في حروف المعاني. بيروت – لبنان : ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١.

النحاس، أحمد يبن محمد بن إسماعيل بن يونس للمرادي النحوي أبو جعفر. ١٤٢١هـ. إعراب القرآن. بيروت : ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط١.

النحوي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي. ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م. الحجة في علل القراءات السبع . بيروت – لبنان : ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١.

النحوي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي —. ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م. الحجة في علل القراءات السبع، . بيروت – لبنان : ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١

زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن. د.ت. حجة القراءات، . د.م : ت: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. الكتاب. القاهرة : تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣.

عبد التواب، رمضان عبد. ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م. التطور النحوي للغة العربية. s.l. : محاضرات ألقاها المستشرق الألماني براجشترسر، ط٤

عبدالتواب، رمضان عبد. ١٩٦٦. قضية الإعراب في العربية بين أيدي الدارسين. s.l. : مجلة المجلة، العدد ١١٤،،.

عمايرة، خليل أحمد. ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق. جدّة – السعودية : ط١، ١٤٠٤هـ –

فك، يوهان. ٢٠١٤م. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. القاهرة – مصر : ت: عبد الحليم النجار، تصدير: أحمد أمين بك آخرون

قطرب، أبو علي محمد بن المستنير. ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م. معاني القرآن وتفسيره، مشكل إعرابه. الرياض : ت: محمد لقزيز، ط١.

مصطفى، إبراهيم. ٢٠١٢م. إحياء النحو . القاهرة – مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم، (ب.ط)

نولدكه، ثيودور. ٢٠٠٤م. تاريخ القرآن. بيروت : ت: جورج تامر، تعتمد الترجمة على إعادة ط٤،.

## References:

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn. 1371 AH - 1952 AD. Characteristics,. Egypt: Investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library, Egyptian Book House.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn. 1371 AH - 1952 AD.. n.d. Al-Muhtasib fi Tabyeen Wuj Shawadh al-Qira'at al-Idah Anhuma. s.l.: T: Ali al-Najdi Nasif, Abdul Fattah Ismail Shalabi, Second edition prepared by Muhammad Bashir al-Adeeb.

Ibn Manzur, Imam al-Allama Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn. n.d. Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.

Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Abdul Salam Muhammad Harun. 1399 AH - 1979 AD. Dictionary of Language Standards, by Abu al-Hasan. Egypt: Arab Islamic Scientific Academy.

Al-Ishbili, Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Asfour al-Hadrami. 1418 AH - 1998 AD. The Closer and with Him the Likeness of the Closer. Beirut - Lebanon, : T: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Mohammed Moawad, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Mohammed bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Athir Al-Din. 1420 AH. Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation. Beirut: T: Sidqi Mohammed Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr

Al-Andalusi, Abu Hayyan. 1409 AH - 1989 AD. Sipping the Beat from Lisan Al-Arab, . s.l. : T: Rajab Othman, 1st ed.,

Al-Ansari, Ibn Hisham. 1421 AH - 2000 AD. Mughni Al-Labib ‘an Kutub Al-A’arib. Kuwait: Investigation: Abdul Latif Mohammed Al-Khatib, Al-Turath Al-Arabi, 1st ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Ansari, Abu Mohammed Abdullah Jamal Al-Din bin Hisham. 1425 AH - 2004 AD. Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 4th ed.

Al-Ansari, Imam Al-Allama Jamal Al-Din Abu Muhammad Abdullah Bin Youssef Bin Hisham. 2000. 31- Explanation of the Explanation of the Explanation or the Explanation of the Content of the Explanation in Growth, which is an explanation by Sheikh Khalid Bin Abdullah Al-Azhari, on the Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah. Beirut-Lebanon: T: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Awsat, Abi Al-Hassan Saeed N Mas'ada Al-Akhfash. 1411 AH - 1990 AD. The Book of the Meanings of the Qur'an. Cairo: T: Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, 1st ed.

Al-Tunisi, Muhammad Al-Tahir Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Tahir Bin Ashur. 1984 AD. Al-Tahrir and Al-Tanwir, "Liberating the Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Noble Book". Tunis: s.n., 1984 AD.

Al-Halabi, Ahmad Bin Yusuf, known as Al-Sam'in. n.d. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun. Damascus: T: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, n.d.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hassan Al-Tamimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din. 1420 AH. Mafatih Al-Ghaib = The Great Interpretation. Beirut: Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd ed.

Al-Zajjaj, Ibrahim Bin Al-Sari Bin Suhayl, Abu Ishaq. 1408 AH - 1988 AD. Meanings of the Qur'an and its Syntax. Beirut: Publisher: Alam Al-Kutub, 1st ed.

Al-Zarqani, Muhammad Abd Al-Azim. 1415 AH - 1995 AD. Manahil Al-Irfan fi Ulum Al-Quran, Beirut - Lebanon: T: Fawaz Ahmad Zamarli, Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. n.d. Al-Mufassal fi Sana'at Al-I'rab. Beirut - Lebanon: T: Ali Bu Lahmeh, 1st ed.

Al-Samarra'i, Fadhel Saleh. n.d. Secrets of Eloquence in Quranic Expression. n.d. No edition.

Al-Samarra'i, Fadhel Saleh. —. 1421 AH - 2000 AD. The Arabic Sentence and Meaning. Beirut - Lebanon: Dar Ibn Hazm, 1st ed., .

Al-Siraj, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Suhayl Al-Nahwi known as Ibn. n.d. The Principles of Grammar. Beirut - Lebanon: Investigator: Abdul Hussein Al-Fatli, Publisher: Al-Risala Foundation,

Al-Sakaki, Imam Siraj Al-Millah Wal-Din Abu Yaqub Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali. 1403 AH - 1983 AD. Key to Sciences. Beirut - Lebanon: Translated by: Naim Zarzur, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din. No date. Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Saudi Arabia: Translated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Shamni, Imam Taqi Al-Din Ahmad bin Muhammad. No date. The famous scholar and scholarly commentary on the editorial entitled Al-Musannaf min Al-Kalam Ala Mughni Ibn Hisham, Egypt: s.n.,.

Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan. No date. Al-Tibyan fi Tafsir Al-Quran. Beirut - Lebanon: Translated by: Agha Bozorg Al-Tehrani, Dar Ihya Al-Turath,.

Al-Akbari, Abu Al-Baqaa. 1996 AD. Syntax of the anomalous readings, s.l. : Study and investigation: Muhammad al-Sayyid Ahmad Azouz, Alam al-Kutub, 1st ed.

Al-Akili, Hassan Mandeel Hassan. 2009. The Quranic Miracle in the Style of Deviating from the Grammatical and Rhetorical Structure. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Farra, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami. n.d. The Meanings of the Quran. Egypt: T: Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Shalabi, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya, 1st ed.

Al-Farahidi, al-Khalil bin Ahmad. 1405 AH - 1985 AD. Sentences in Grammar. s.l. : T: Fakhr al-Din Qabawa, 1st ed.

Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hawsh bin Muhammad bin Mukhtar. 1405 AH. The Problem of Grammar of the Quran. Beirut: T: Dr. Hatem Saleh al-Damman, Al-Risala Foundation, 2nd ed.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn. 1371 AH - 1952 AD. Characteristics,. Egypt: Investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library, Egyptian Book House.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn. 1371 AH - 1952 AD.. n.d. Al-Muhtasib fi Tabyeen Wuj Shawadh al-Qira'at al-Idah Anhuma. s.l.: T: Ali al-Najdi Nasif, Abdul Fattah Ismail Shalabi, Second edition prepared by Muhammad Bashir al-Adeeb.

Ibn Manzur, Imam al-Allama Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn. n.d. Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.

Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, Abdul Salam Muhammad Harun. 1399 AH - 1979 AD. Dictionary of Language Standards, by Abu al-Hasan. Egypt: Arab Islamic Scientific Academy.

Al-Ishbili, Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Asfour al-Hadrami. 1418 AH - 1998 AD. The Closer and with Him the Likeness of the Closer. Beirut - Lebanon, : T: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Mohammed Moawad, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Mohammed bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Athir Al-Din. 1420 AH. Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation. Beirut: T: Sidqi Mohammed Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr

Al-Andalusi, Abu Hayyan. 1409 AH - 1989 AD. Sipping the Beat from Lisan Al-Arab, . s.l. : T: Rajab Othman, 1st ed.,

Al-Ansari, Ibn Hisham. 1421 AH - 2000 AD. Mughni Al-Labib ‘an Kutub Al-A’arib. Kuwait: Investigation: Abdul Latif Mohammed Al-Khatib, Al-Turath Al-Arabi, 1st ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Ansari, Abu Mohammed Abdullah Jamal Al-Din bin Hisham. 1425 AH - 2004 AD. Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 4th ed.

Al-Ansari, Imam Al-Allama Jamal Al-Din Abu Muhammad Abdullah Bin Youssef Bin Hisham. 2000. 31- Explanation of the Explanation of the Explanation or the Explanation of the Content of the Explanation in Growth, which is an explanation by Sheikh Khalid Bin Abdullah Al-Azhari, on the Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah. Beirut-Lebanon: T: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Awsat, Abu Al-Hassan Saeed Bin Mas'adah Al-Akhfash. 1411 AH - 1990 AD. The Book of the Meanings of the Qur'an. Cairo: T: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, 1st ed.

Al-Tunisi, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour. 1984 AD. Al-Tahrir and Al-Tanwir, "Liberation of the Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Noble Book." Tunis: s.n., 1984 AD.

Al-Halabi, Ahmad Bin Youssef, known as Al-Sameen. n.d. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun. Damascus: T: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, n.d.

al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Hasan al-Tamimi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din. 1420 AH. Keys of the Unseen = The Great Interpretation. Beirut: Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 3rd ed.

al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari ibn Suhayl, Abu Ishaq. 1408 AH - 1988 AD. The Meanings and Syntax of the Qur'an. Beirut: Publisher: Alam al-Kutub, 1st ed.

al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim. 1415 AH - 1995 AD. Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran, Beirut - Lebanon: T: Fawaz Ahmad Zamrali, al-Kitab al-Arabi, 1st ed.

al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar. n.d. al-Mufassal fi Sana'at al-I'rab. Beirut - Lebanon: T: Ali Bumalhim, 1st ed.

al-Samarra'i, Fadhel Salih. n.d. Secrets of Eloquence in Qur'anic Expression. n.d.: no edition.

Al-Samarra'i, Fadhel Saleh. —. 1421 AH - 2000 AD. The Arabic Sentence and Meaning. Beirut - Lebanon: Dar Ibn Hazm, 1st ed., ,.

Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri bin Suhayl Al-Nahwi known as Ibn. Dt. The Origins of Grammar. Beirut - Lebanon: Investigator: Abdul Hussein Al-Fatli, Publisher: Al-Risala Foundation,

Al-Sakaki, Imam Siraj Al-Millah Wal-Din Abu Yaqub Yusuf bin Abi Bakr Muhammad bin Ali. 1403 AH - 1983 AD. Key to Sciences. Beirut - Lebanon: T: Naim Zarzur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din. Dt. Al-Itqan fi Ulum Al-Quran,. Saudi Arabia: T: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Shamni, Imam Taqi Al-Din Ahmad bin Muhammad. Dt. The Commentary of the Famous Scholar and Comprehensive Editor called Al-Musannaf Min Al-Kalam Ala Mughni Ibn Hisham, . Egypt: s.n.,.

Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan. d.t. Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran. Beirut - Lebanon: T: Agha Bozorg al-Tehrani, Dar Ihya al-Turath,.

Al-Akbari, Abu al-Baqa. 1996. I'rab al-Qira'at al-Shawadh, s.l.: Study and investigation: Muhammad al-Sayyid Ahmad Azouz, Alam al-Kutub, 1st ed.

Al-Akeely, Hassan Mandeel Hassan. 2009. The Miracle of the Qur'an in the Method of Deviating from the Syntactic and Rhetorical System. Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Faraa, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami. d.t. The Meanings of the Qur'an. Egypt: T: Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Shalabi, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya, 1st ed.,.

Al-Farahidi, al-Khalil bin Ahmad. 1405 AH - 1985 AD. Sentences in Grammar. s.l.: T: Fakhr al-Din Qabawa, 1st ed.

Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hawsh bin Muhammad bin Mukhtar. 1405 AH. The Problem of Grammar of the Qur’an. Beirut: T: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamen, Al-Risalah Foundation, 2nd ed.

Al-Maliki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hawsh bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi then Al-Andalusi Al-Qurtubi. 1405 AH. The Problem of Grammar of the Qur’an. Beirut: T: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamen, 2nd ed., Al-Risalah Foundation.

Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid. 1415 AH - 1994 AD. Al-Muqtabas. Cairo: Investigation: Muhammad Abdul Khaliq Udaymah, Islamic Heritage Revival Committee, 3rd ed.

Al-Makhzoumi, Mahdi. 1406 AH - 1986 AD. In Arabic Grammar, Criticism and Guidance. Beirut - Lebanon: 2nd ed.

Al-Muradi, Al-Hasan bin Qasim. 1413 AH - 1992 AD. Al-Jana Al-Dani in the Letters of Meanings. Beirut - Lebanon: Translated by: Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil, 1st ed.

Al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus by Al-Mardi Al-Nahwi Abu Jaafar. 1421 AH. The Grammar of the Qur’an. Beirut: Translated by: Abdul-Moneim Khalil Ibrahim, Publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed.

Al-Nahwi, Abu Ali Al-Hasan ibn Abdul-Ghaffar Al-Farsi. 1428 AH - 2007 AD. The Argument in the Causes of the Seven Readings. Beirut - Lebanon: Translated by: Adel Ahmad Abdul-Mawjoud, Ali Muhammad Mu’awwad, 1st ed.

Al-Nahwi, Abu Ali Al-Hasan ibn Abdul-Ghaffar Al-Farsi — ...Zanjala, Abdul

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Vision and Sociological Formation of the Image of Women in the Novel *Peace from the Depths of the Earth* by Maryam Al Hammadi

**Abir Ahmed Alnakbi**
u19102641@sharjah.ac.ae
**Leila Younes Alabidi(PhD)**
labidi@sharjah.ac.ae
**Department of Arabic Language and Literature**
**University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences – Sharjah- U.A.E.**

Copyright (c) 2025 **Abir Ahmed Alnakbi, Leila Younes Alabidi (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/5r0yde45**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Novels reflect social, cultural, economic, and other aspects of life. Novelist Maryam Al Hammadi is one of the writers whose works are distinguished by their social character, as her novel *Peace from the Underground* is an expressive image of the social characteristics from which the writer started. The study revealed that the writer's starting point is society, as she worked to blend her starting point with far-reaching imagination, trying to address the problems of reality by drawing a far-reaching picture of the consequences of continuing with the prevailing social pattern.

The patterns of vision and formation controlled the literary work, as the writer revealed images of class conflict in society and its impact on the reality of life, and what it represents in terms of obstacles that prevent peace and the renaissance of nations. The literary study of the novel revealed the psychological effects of conflict and wars, especially if wars turn from traditional to unconventional. All of these conflicts were melted in the crucible of the writer and revealed the depth of the gap between the ideal vision of life and lived reality. The novelist did not hide the patterns of the social image represented in the familiar and religious aspects, and the relationship of that perception to the state of social idealism that the writer is looking for. She does not hide the possibility of its realization in the reality of contemporary life. The writer combined vision and formation in her sociological treatment of despair and hope, as hope represents the desired vision for what comes after realizing the cases of destructive conflicts, and despair represents the observed reality filled with conflicts, wars, and strife between human beings.

**Keywords: Formation, image , Maryam Al-Hammdi , Novel, Society, .**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# الرؤية والتشكيل السوسيولوجي لصورة المرأة في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي

**الباحثة عبير أحمد محمد علي النقبي**
**قسم اللغة العربية وآدابها**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**
**جامعة الشارقة**

**د. ليلى يونس العبيدي**
**قسم اللغة العربية وآدابها**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**
**جامعة الشارقة**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

إن الروايات تمثل انعكاساً للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، وتعد الروائية مريم الحمادي من الأدباء اللواتي تميزت أعمالهم بالطابع الاجتماعي، فروايتها "سلامٌ من باطن الأرض" تعكس صورة للسمات الاجتماعية التي انطلقت منها الكاتبة، وقد حاولت الدراسة معالجة مشكلات الواقع برسم صورة بعيدة الغور لتبعات الاستمرار في النمط الاجتماعي السائد، من خلال المزج بين منطلق الروائية وخيال بعيد المدى.

وقد تحكمت أنماط الرؤية والتشكيل بالعمل الأدبي، فأبانت عن صور الصراع الطبقي للمجتمع وأثر ذلك على واقع الحياة، وما يمثله من عقبات تحول دون سلام الأمم ونهضتها، وقد كشفت الدراسة الأدبية للرواية عن الآثار النفسية للصراع والحروب، وبخاصة إذا ما تحولت الحروب من النوع التقليدي إلى حروب غير تقليدية، كل تلك الصراعات انصهرت في بوتقة البحث وكشفت عمق الفجوة بين التصور المثالي للحياة والواقع المعاش.

وتظهر الرواية أنماط الصورة الاجتماعية المتمثلة في الجوانب الأسرية والدينية وعلاقة ذلك التصور بحالة المثالية الاجتماعية، وهي لا تخفي إمكانية تحققها في واقع الحياة المعاصر. كما حاولت الكاتبة الجمع بين الرؤية والتشكيل في تناولها السوسيولوجي بين اليأس والأمل، فالأمل يمثل الرؤية المنشودة لما بعد إدراك حالات الصراعات المدمرة، واليأس يمثل الواقع المشاهد المملوء بالصراعات والحروب والتطاحن بين بني بشر.

**الكلمات المفتاحية:** الرؤية–التشكيل –مريم الحمادي– الرواية–المجتمع –الصورة–المرأة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة**

تمثل الرواية أحد أبرز العناصر الأدبية التي يتمكن الكاتب من خلالها بيان المعاني ذات الذوق الجمالي تتمثل في صور متعددة، تكشف عن أبعادها، فالرؤية هي إحدى الوسائل التي ينظر بها المتلقي إلى النص الروائي. تمثل النظرة العامة المتماسكة والشاملة ذات الترابط الوثيق في أعمال الأديب، وتحمل في الغالب الآراء التي تتشكل من مجموعة من الصور والمفردات، وذلك ضمن إطار أدبي، يتناسب مع المحتوى القيميّ الذي يَرمي إليه الأديب. وهو يعمل عادةً على تكوين الرؤية عن طريق توظيف القدرات والإمكانات الفنية لديه من صور ورموز وموسيقى وغيرها من الصور الفنية.

تشكل الرواية المعاصرة دوراً محورياً في العصر الحديث، سواء على المستوى الأدبي أو اللغوي، وقديماً قالوا (الشعر ديوان العرب) وهي مقولة كانت تنطبق – فيما أتصور – على العصر الجاهلي، فلم يكن هناك فن آخر معروف عند العرب غير فن الشعر، ولكن في العصر الحديث لا شك أن الرواية ستسبق الشعر في تصوير أحوال المجتمع، والكشف عن مشاكلة الروحية والواقعية، والرواية العربية أمامها مستقبل كبير، فما يزال المجتمع العربي بكرا لم يكتشف الروائي العربي كل ما فيه من مادة إنسانية خصبة، إذا أخذنا الرواية الأمريكية مثلاً، نجد أنها عبرت عن معظم المشكلات والتجارب الكبرى في المجتمع الأمريكي، لكن الرواية العربية لم تلعب هذا الدور بعد.

فالرواية في العصر الحديث أصبحت تمثل حالة جديدة من الوعي متجاوزة فن الحكي المباشر إلى عالم ممتد من الأسئلة والتفاصيل والأطروحات التي تعبر عن واقع الإنسان، وتفتح نافذة على الرؤى المستقبلية لعلاقته بذاته وبالعالم.(أبو لبن وتوفيق، ٢٠٢١م، ص١١)

ولهذا اخترت أن أبحث في الرواية بوصفها جنساً أدبياً رائداً في العصر الحديث، ووقع اختياري على الروائية مريم الحمادي باعتبارها تعد من الكاتبات الإماراتيات البارزات في مجال الكتابة الأدبية، فقد ذاع صيتها وانتشرت أعمالها، وكثرت الإشادة بها في مجال أدب الرواية الاجتماعية، نظراً للقيمة الاجتماعية والسردية والفنية التي تحويها أعمالها، فأعمالها تحاكي الواقع، الذي يمثل مصدرها، ومعينها الأول لتحلق في عوالم الخيال العلمي وتستشرف المستقبل لذلك نرى الكاتبة أفلاطونية النزعة، لتكشف عن أزمة الواقع بصورة واضحة، فلم يغب عنها صبغ تلك الأعمال بالصبغة الأدبية التي تضفي على الرواية لذّة النص، فيشعر المتلقي بشغف القراءة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولما كان للروائية مريم الحمادي موقعٌ من العمل الأدبي والاجتماعي المعاصر، قويت الهمة لتناولها من منظور سوسيولوجي يفتح على مناهج التحليل والتأويل المتنوعة، وأشكال النقد الأدبي المتعددة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تعددت الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع، ومن أبرز تلك الأسباب ما يأتي:

- أسباب ذاتية: وهي أسباب تعود إلى شغفي الذاتي بقراءة أعمال الكاتبة مريم الحمادي، فضلا عن الميل الذاتي.
- أسباب موضوعية: وتتمثل في غياب الدراسة الأكاديمية التي تناولت أعمال الكاتبة، فكانت الحاجة إلى تلك الدراسة ضرورية، والرغبة إليها ملحة.

- **أهمية الدراسة:**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم بصورة واضحة في العمل على الرواية الإماراتية، والكشف عن بصمتها الخاصة في العمل الأدبي.

وجاءت تلك الدراسة لتعالج:

- الأسلوب الأدبي للكاتبة، وأبرز معالمه.
- البحث في الرواية بحثاً سوسيولوجياً وتأويلياً يتصف بالعمق في الأسلوب.
- تحليل البنى الروائية من جانب الشكل والمضمون.

- **مشكلة الدراسة:**

تعد أعمال الكاتبة مريم الحمادي بيئة خصبة لتوليد أسئلة لدى القارئ والباحث على حد سواء، وهي أسئلة عديدة تثير في نفس الباحثة الدافعية للبحث عن جوهرها، والوصول إلى مدلولاتها من جانب، ومن جانب آخر تسليط الضوء على أهم قضايا المجتمع الحقيقية، التي من شأنها أن تؤثر في الأجيال القادمة، وتطرح القيم الإنسانية السامية: "كالتسامح" والبحث عن السلام والأمان والتعايش السلمي، لطالما سقطت عن المجتمع، لذا ارتأت الكاتبة من خلال تصنيف روايتها للخيال العلمي "سلامٌ من باطن الأرض" أن تتحدث فيها عن المستقبل، فقد تستشرف الروائية المستقبل من خلال أبطال يعيشون في زمن رجال الفضاء من سنة (٢٠٩٠-٢٠٩٣)، وكيف أمكنهم الخروج من أزمة حرب نووية كبيرة يتعرض لها كوكب الأرض.

ويسعى أبطال الرواية لحل هذه الصراعات والخروج من هذه الأزمة، من خلال نبذ التمييز والكراهية وخلق شعور بالتسامح، والسؤال الأبرز الذي عليه تقوم الدراسة، ويتطلب من البحث الإجابة عنه هو:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ما هي طبيعة الرؤية والتشكيل في رواية سلامٌ من باطن الأرض لمريم الحمادي؟

- **أسئلة الدراسة:**

يتفرع عن السؤال المحوري الذي يمثل مشكلة الدراسة عدة أسئلة فرعية بمنزلة ضرورة بحثية، يتطلب الإجابة عليها استيفاء معطيات الدراسة، وأبرز هذه الأسئلة ما يأتي:

- ما أثر المنطلقات الاجتماعية والفكرية للكاتبة في توجيه أعمالها الأدبية؟
- ما العوامل الكاشفة عن قوة العمل وتماسكه وتأثيره؟
- أين تكمن الاستطيقا في رواية سلامٌ من باطن الأرض؟
- ما العلاقات الزمكانية في رواية مريم الحمادي؟
- كيف وظّفت الكاتبة الشخصيات في العمل الروائي؟
- ما الأثر الذي تركه الخيال العلمي في رواية سلامٌ من باطن الأرض؟
- كيف وظّفت الكاتبة الخيال العلمي في الرواية من أجل استشراف المستقبل؟

- **حدود الدراسة:**

تنحصر الدراسة على رواية "سلامٌ من باطن الأرض" للأديبة مريم الحمادي، فهذه الرواية تهدف إلى تجسيد صوت إبداعي خاص، وبيان موقع تلك الرواية ضمن خارطة السرد الحديث، من خلال دراستها دراسةً اجتماعيةً تأويليةً، ومن ثم الوقوف على الأبعاد الجمالية للبناء والتشكيل الفني في الرواية، والكشف عن جماليات الرؤية وأبعادها.

- **منهج الدراسة:**

إن رسم المنهج الذي يسير عليه الباحث يُيسر من مهمته، ويحدد المعالم الأولية للبحث، واعتماد المنهج الاجتماعي التأويلي، الذي يستعين فيه بعلم النفس والاستطيقا. لذا اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيولوجي وسنستعين فيه بعلم النفس والاستطيقا:

المنهج السوسيولوجي: فبما أن الأدب ظاهرة اجتماعية، والأديب لا ينتج أدباً لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي منه (قطوس، ٢٠٠٦م، ص٦٥)، والأدب عادة يعبر عن المجتمع، وهذا يعني أن العلاقة بين الأديب والواقع الاجتماعي علاقة جدلية، فهو يعكس ويصور الحياة الاجتماعية في بيئته، والأدب ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع ولكن بلغة جديدة هي لغة التعبير الأدبي، ومن هنا كان استخدام المنهج الاجتماعي في الدراسة ضرورة للربط بين الواقع والرواية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **إجراءات الدراسة:**

تمثلت المنهجية التي اتبعتها الدراسة في:

- رصد الظواهر الفكرية والفنية في الرواية.
- تحليل تلك الظواهر، والكشف عن قيمتها الفنية من خلال البنية السردية للرواية.
- القيام بالتأويل والتفسير وعمل موازنات ومقارنات للكشف عن الطبيعة الجمالية للعمل الأدبي.
- الربط بين الخطاب والعمل الأدبي والسياق التاريخي والحضاري.

- **الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التي تناولت الرؤية والتشكيل في العمل الأدبي بشقيه الرواية والشعر، غير أني لم أقف – في حدود دراستي– على دراسة تتناول أعمال الكاتبة مريم الحمادي بالدراسة والتحليل، سواء على المستوى الأكاديمي أو غير الأكاديمي، وفيما يأتي أبرز الدراسات التي تتشابه مع هذه الدراسة في شق الرؤية والتشكيل:

- سلالم الشرق: الرؤية والتشكيل: دراسة في رواية أمين معلوف: زهير محمود عبيدات، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (٨)، ٢٠٠٠. أشارت الدراسة إلى الحقبة التاريخية التي تناولتها الرواية (فترة النكسات العربية) وعرضت قراءة معلوف للتاريخ وإشكالية الحداثة وحوار الحضارات وصراعها وفكرة السلام بين العرب وإسرائيل، وتوقفت أخيراً عند ظواهر أسلوبية كان لها أثرها في بناء الرواية الفني.
- الرؤية والتشكيل في أعمال قماشة العليان الروائية: سالم ياسين، رسالة ماجستير جامعة مؤتة، (٢٠٠٩). تتناول هذه الدراسة أعمال الكاتبة قماشة العليان، وتسلط الضوء على الرؤية التي كانت ترتسم من خلال أعمالها، وقد أظهرت الدراسة تلك الرؤيا باستخدام التشكيل الذي أظهر لنا وجهة نظر الكاتبة.
- الرؤية والتشكيل السردي في رواية طرف من خبر الآخرة لعبد الحكيم قاسم: عبد الرحمن فوزي فايد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، عدد (٣٨) ٢٠٢٣. كشفت الدراسة عن الوحدة الفكرية والروحية والنفسية التي تجمع عناصر الرواية الأدبية، وكشفت الدراسة عن القيمة الجمالية للنص الروائي، وقدرة الكاتب على إبراز المعاني من خلال الرؤية والتشكيل السردي.

ونحو هذا كثير فيما يتعلق بدراسة الرؤية والتشكيل، غير أنه يوجد مشاركة لها تتعلق بتناول أعمال الروائية مريم الحمادي، بحسب ما ذكرت صحيفة " مصر اليوم" من خلال استضافتها ومشاركتها لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بمركز مصر للمعارض والمؤتمرات

الدولية بالتجمع الخامس، فقد نظمت قاعة حفلات التوقيع في بلازا(١) حفل توقيع لروايتها "سلامٌ من باطن الأرض" . وقالت مريم الحمادي إنها سعيدة بتواجدها في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ٥٥، مشيدة بالتنظيم الرائع الذي يشهده المعرض، وسعادتها بتواجدها في هذا العرس الثقافي.

وقال القاص والناقد سيد الوكيل، إن الرواية تشير إلى تحولات واعدة وكثيرة في واقع الحياة الإنسانية، موضحًا أنها تعتبر تحولات جمالية وفنية يغلب عليها الخيال، وفي نهاية الأمر تصل إلى أن اليوتيوبيا موجودة في أحد أجنحة السلام.

فيما قال الناقد عمر شهريار، إن الكاتبة مريم الحمادي لديها خبرة كبيرة في مجال الرواية، فقد صدرت لها من قبل روايتا «ظنناها شجرة» و«الشهود الصامتون»، ونحن هنا في روايتها الجديدة «سلام من باطن الأرض» أمام يوتوبيا واضحة، إذ نجد في الرواية أن الحضارة الإنسانية تلفظ أنفاسها الأخيرة، والفضاء الزمني للرواية من ٢٠٩٠ إلى 2093. (فقرة ٧)، ومن هنا كانت الزاوية المختارة للنظر في أعمال الكاتبة هي زاوية (الرؤية والتشكيل) ولهذا وقع اختيار العنوان الملائم لتحليل رواية الكاتبة على:

(الرؤية والتشكيل السوسيولوجي لصورة المرأة في رواية: "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي).

**أسباب اختيار رواية (سلامٌ من باطن الأرض):**

تنوعت الأسباب التي من أجلها تم اختيار رواية "سلامٌ من باطن الأرض"، ومن أبرز تلك الأسباب ما يأتي:

- كون الرواية تحمل الكثير من الدلالات الأدبية التي تمنح المتلقي نوعاً من التشويق والإمتاع حال إلى الاطلاع على تلك الرواية من منظور تحليلي.
- أن دراسة الرواية من جانب الرؤية والتشكيل الفني يكشف ما غمض منها، ويعطيها شكلها الجمالي.
- الوقوف على النص من منظور حداثي يمنح الدارس قدرة على استبطان النص واستخراج درر لم تصرح بها الكاتبة في روايتها.
- استخدمت الباحث العلاقة المنطقية بين المنطوق والمفهوم كوسيلة تحليلية للنص الأدبي.

نظراً لكون الكاتبة قد حوت في طيات روايتها تلك العناصر الأساسية للرواية فإن الوقوف على أبعاد هذه العناصر يعطي تصورا كليا لها، من جوانبها المختلفة، اللغوية والتاريخية والدينية، وغيرها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**مدخل تعريفي**

**أولاً: التعريف بالكاتبة**

إن الطابع الغالب على الأعمال الروائية لمريم الحمادي هو الطابع الإنساني، فهي لم توغل في الفنتازيا، أو الخيال المغرق، بل كان الواقع هو الملهم لها، وحملت روايتها المعطيات الواقعية، ونقلتها نقلاً سلساً بأسلوب أدبي رائقٍ إلى نظر القارئ والمتلقي.

**فمن هي مريم الحمادي؟**

هي مريم محمد عبد الرحمن حسن الحمادي، ولدت في الإمارات في السادس من ديسمبر ألف وتسعمائة واثنين وثمانين من الميلاد، جمعت الكاتبة بين الجانب العملي والنظري في سيرتها العلمية، فسلكت الدراسة الأكاديمية فيما يتعلق بالجانب العملي، وقد حصلت على العديد من الشهادات المهنية، ودرست الحاسب الآلي وعلومه، وعشقت الأدب فشغفت بقراءته حتى تمكنت من الوقوف عليه والنهل منه، حتى بات الأدب ملكة ذاتية، فضلا عن اهتمامها في جانب التحفيز والتنمية البشرية فشاركت في العديد من البرامج التدريبية، وهي حالياً تشغل منصب مدير عام لمؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة وعضواً في المجلس الاستشاري لمؤسسة القلب الكبير.

**مؤلفاتها الأدبية:**

كتبت الحمادي العديد من الكتب الأدبية التي لاقت قبولاً لدى النقاد، ومن أبرزها:

- كتاب ظنناها شجرة ٢٠١٨.
- كتاب الشهود الصامتون ٢٠١٩.
- كتاب سلامٌ من باطن الأرض ٢٠٢٢.

**ثانياً: فكرة عن الرواية "سلامٌ من باطن الأرض"**

تعد رواية "سلامٌ من باطن الأرض" من روايات الخيال العلمي، ورسمت الكاتبة أحداث تلك الرواية في المستقبل متسائلة في مخيلتها كيف سيكون شكل الأجيال القادمة؟ خصوصاً بأننا نحن نشهد عالم التكنولوجيا والاختراعات فهنا السؤال يطرح نفسه، إلى أين سنصل من كل هذا؟ وهل سيكون الجيل القادم أكثر مدنية؟ وهل سيحافظون على هذا الإرث أم سيعانون من الكوارث التي تحدثها البشرية وترجعهم للبدائية مرةً أخرى؟

استكمالاً لكل هذه الأسئلة استهلت الكاتبة بتحديد زمانها، بدءاً من عام (٢٠٩٠م) وحتى عام (٢٠٩٣م)، فهي من أعمال ديستوبيا أو عالم الواقع المرير، حيث سيعاني الشعب والأجيال القادمة الذين سيعيشون في تلك المدة آثار الحرب العالمية النووية الثالثة التي

ستقوم في عام (٢٠٣٠م)، وسيكونون في صراعات ودمار الكرة الأرضية بسبب ما قمنا به نحن الآن من مشاريع واختراعات في وقتنا الحالي.

اختارت الكاتبة شخصية لفتاة اسمها "أوبال" تعيش خمساً وعشرين سنة تحت أنقاض الأرض، نظراً لاتفاقية "سلام" كان للآباء المؤسسين الذين ذكروا في الرواية، على أن هذه الاتفاقية تشمل تقسيم الكرة الأرضية بعد الحرب العالمية إلى عدة أُمم وكل أُمّة ستنوب عن أُمّة أخرى، لا يتحدثون ولا يقيمون أية صراعات فيما بينهم، وكل أُمّة تعيش وتقاوم صعاب الحياة وتحدياتها مع بعضهم بعضا، فالفتاة أوبال لا تعلم لماذا هم يعيشون تحت الأرض، فهي ستمر في عدة مراحل مختلفة من الصراعات والصدمات، ولديها حلم واحد بسيط جداً، وهو أن ترى الشمس ولو ليومٍ واحد فقط، فهذا هو اللغز الذي كانت تسأل عنه أوبال، وتعتقد أن الحياة وردية كما في مخيلتها سابقاً قبل قيام الحرب العالمية الثالثة، وحينها دُفنت الكتب القديمة في المعامل الموجودة تحت الأرض حتى لا تضيع المعرفة، فقد كان تعتقد بأن الأوضاع وردية نتاج قراءتها لهذه الكتب والقصائد التي وصفت الكرة الأرضية بأنها جميلة حيث الأشجار الخضراء والأزهار الجميلة والفراشات والحدائق الغنّاء والحياة الملونة، إلا أنها وقعت في صدام الواقع المرير بعكس توقعاتها.

فالرواية ما هي إلا صورة قاتمة تُرسم للمستقبل، فالصراعات تفتك به، وقد أخذت تلك الصراعات منحى أكثر ضراوة، حيث دخلت الحروب النووية محور الاستخدام، وكشفت الرواية عن عالم مدمر، استخدمت رسم صورة ذهنية وذلك بتمثيل الواقع وطرحها لأفكار ومشاريع علمية مستقبلية، كما شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة علم الأجنة بعد نجاح استنساخ حيوان ثدي "النعجة دولي" الذي أقيم في معهد روزلين مركز أبحاث أكاديمي في جامعة إدنبرة في اسكتلندا بالمملكة المتحدة، ويأتي بعده استنساخ البشر أو ما يسمى بـ "مشروع الإنسان الكامل" الذي يقام في المعامل والمختبرات عن طريق إعادة التخصيب باستخدام تقنيات بديلة كالرحم الاصطناعي وبرمجته كما جاء في الأفلام الوثائقية من جانب، وفي الرواية من جانب آخر بـ "شخصية نادر"، ويتم نقل التجربة بمداد القلم إلى القارئ؛ حتى يتمكن من انطباع هذه الصورة في ذهنه والوقوف عليها.

كشفت الرواية أيضاً عن صراع البقاء، وسبل النجاة، والبحث عن الأمل فتسعى الشخصية الرئيسة إلى إيجاد الأمل المفقود في الحياة، فالرواية تسير في أسلوب سردي، امتاز بالحبكة الدرامية، وترابط الأحداث، فكل حدث أخذ بتلابيب الذي يليه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سارت الرواية في شكل أجزاء كل جزء يحمل عنواناً كاشفاً عن طبيعة ما يندرج تحته، وبدأت بمقدمة تمثل أمنية لا يمكن تحققها، وهي العودة للماضي من أجل تصحيح أعمال وجرائم اقتُرفت بأيدينا أو بأيدي غيرنا من بني الشر.

جمعت الرواية بين أسلوب السرد وأسلوب المحاورة، فالسرد جرى في صورة كلام نثري غايته التوضيح وشرح غيرها من الصور، وعملت الرواية على أسلوب المزج بين الشخصيات، وبين الأحداث، وحتى الأديان، وهذا المزج يمثل صورة من صور الحبكة التي شكلتها الكاتبة في تلك الرواية. الرواية مثلت حالة من الأسئلة الوجودية التي تدور بخلد الجميع حول مسألتي الحياة والموت ومستقبل البشرية.

حوت الرواية العديد من العقد التراجيدية من جانب آخر، والتي تحتاج إلى إجابات، ومن ذلك ما يأتي:

. بروز ظاهرة التناقض بين محتويات الرواية، إذ الحرب النووية والتعافي.

. أعطت الرواية نوعاً من الأمل، غير أنه جاء على حساب العديد من القضايا الذاتية التي يصعب بعدها التأقلم بصورة طبيعة مع الأحداث.

. العديد من المضامين – أهل الشمس– لم تكشف الرواية عنها، والتي في الغالب حملت دلالات رمزية أرادت الكاتبة من ورائها إيصال معنى محدد للمتلقي.

**مفهوم الرؤية والتشكيل وأهميتهما في العمل الروائي:**

الرؤية والتشكيل ليسا مجرد انعكاس للتجارب الشخصية والأحداث الحياتية اليومية، بل يمثلان إطاراً فنياً وفلسفياً يعبر من خلاله الأديب عن نظرته الشاملة والمتأملة للعالم والطبيعة والوجود، ففي رواية (سلامٌ من باطن الأرض) تتجلى تلك الرؤية وهذا التشكيل بصورة عميقة وشاملة، فهي لا تقتصر على تصوير مشاهد محددة ووصفها، بل تتعدى ذلك إلى استخدام الواقع في محاكاة القضايا.

فالرؤية تمثل الفكرة الأساسية التي حولها تدور الرواية، أو الموضوع الذي تحاول الرواية استكشافه ومن ثم تناوله، وتحدد الرؤية هوية الراوية، مع توجيه مسار الأحداث والشخصيات، فهذه الرؤية قد تكون رؤية اجتماعية أو نفسية أو فلسفية وتاريخية وخيالية أيضا، فعلى سبيل المثال رواية (سلامٌ من باطن الأرض) تمثل استكشافاً للمستقبل، وبيان الصراع بين الخير والشر، والبحث عن الأمل.

أما عن التشكيل فيمثل العملية التي يقوم بها الأديب لبناء عالم الرواية، وتشكيل شخصياتها وأحداثها ولغتها، ويعتمد على أسلوب الحبكة المحكمة، وخلق شخصيات متماسكة ومعقدة، وتطويرها على مدار الأحداث، التي ترتب بشكل منطقي ومتسلسل، وبناء

الصراع والتوترات، بالإضافة إلى تحديد الزمان والمكان اللذين تدور فيهما الأحداث، وتأثيرهما في الشخصيات والأحداث.

تعد الرؤية هي المحرك الأساسي للتشكيل، فهي تحدد الأهداف التي يسعى الأديب إلى تحقيقها من خلال الرواية، في حين أن التشكيل يمثل الأداة التي يستخدمها الأديب من أجل تحويل الرؤية إلى عمل فني متكامل.

**١- في مفهوم الرؤية والتشكيل**

**أ- الرؤية والتشكيل لغةً واصطلاحاً**

الرواية الأدبية صورة قديمة قدم اللغة، عكست بصورةٍ أو بأخرى حياة المجتمعات، ونمط المعيشة، بل وكشفت عن طبائع العصور، فمن خلالها أمكننا التعرف على الأزمان السالفة، وبيان الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها للعصر التي كتبت فيه الرواية الأدبية، فكان البحث في الرواية من منظور الرؤية والتشكيل أحد أبرز الآليات التي تمنح المتلقي مقياساً دقيقاً لقوة الرواية وتعبيرها عن مجريات الأحداث في عصرها.

**المطلب الأول: مفهوم الرؤية والتشكيل:**

- الرؤية لغةً: وردت كلمة رؤية في المعاجم اللغوي بمعنى ما تقع عليه العين، وذهب صاحب لسان العرب إلى أن الرؤية هي النظر بالعين والقلب معاً. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٢٩١)

والمعنى اللغوي ينطلق من التصور الذهني ليصل إلى معنى أكثر اتساعاً ليعبر عن موقف عام تجاه الحياة، ويأتي هذا المفهوم أكثر ثراء ووضوحاً عند لوسيان جولدمان رائد البنيوية التكوينية، وهو الاتجاه الذي عني بالبحث عن رؤية العالم الجمعية التي شكلت لا وعي المبدع فانعكست في بنية جمالية كبرى، بعد أن أهملت البنيوية المبدع ورؤية النص الكبرى. (محمد، ٢٠١٦م، ص٢٥)

- الرؤية اصطلاحاً:

يعرف" تزفتان تودروف" الرؤية بقوله: "الكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد" (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٦١)، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الرؤية هي الطريقة التي يعتمدها الراوي من أجل إدراك القصة، وتعرف الرؤية أيضا بأنها: "الوعي الاجتماعي المشتمل على الأيديولوجية (الرؤية الفكرية) والسيكولوجيا الاجتماعية، وهناك خلط بدائي بينهما: فهناك تلك النزعة التبسيطية التي تسمى جوانب مختلفة في الفن والعالم الداخلي رؤية فكرية، وتشمل السيكولوجيا الاجتماعية كل الأوجه الحسية العقلية والإرادية والحدسية في الإدراك الإنساني، ويشمل العالم الداخلي للإنسان السيكولوجيا الفردية

والخصائص الشخصية والانطباعات والخواطر التي لا ينتظمها نسق والمعاني والانفعالات والميول والسمات المميزة للشخصية والعادات واللاشعور".(فتحي، ١٩٨٦م، ص١٨٨-١٨٩)

غير أن عملية تشكيل الرؤية الأدبية الفنية عملية معقدة ولا تقف عن الانتقاء الأيديولوجي والتقييم والإدراك العقلي.

وهي أيضاً "الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها... فتتجسد من خلال منظور الراوي لمادة القصة، فهي تخضع لإرادته ولموقفه الفكري، وهو يحدد بواسطتهما، أي بميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي التي يقف خلفها".(العبد، ١٩٩٠م، ص٦١)

فالرؤية لا يتم اكتمالها إلا إذا انبثقت عن هم جوهري يشعل الأديب ويستقطب طاقته الروحية، ونشاطه الحسي إلا إذا كانت إشعاعاً يصدر عن ذلك الشاغل الأساسي فيلون ذاكرة الشاعر، وعالمه الداخلي، وصياغاته وأشكاله الفنية.(العلاق، ١٩٩٠م، ص١١)

والرؤية أيضا "تمثل ما هو غير موجود على أنه موجود، وذلك عن طريق الإحساس الرهيف، والخيال المبدع، وهي أيضا شعور بأن المستحيل في رأي الآخرين ممكن التحقيق، بحيث يبرز لصاحب الرؤيا في وضوح صاعق كأنه ماثل أمام عينية، وقد تؤدي هذه الحالة إلى تعبئة جميع القوى في تحقيق ما هو مستحيل أو معجز، ويتنج عن تفرد الأديب بالرؤيا عن الآخرين شعور لديه بأنه كائن متميز إحساساً وفكراً، وبأنه على اختراق تخوم تعجز عن بلوغها المخلوقات الأخرى"(عبد النور، ١٩٨٤م، ص١٣٤)، وعمل جان بويون في كتابه "الزمن والرواية" ١٩٤٥ وصنف زاوية الرواية في ثلاث وهي:

١- الرؤية مع: "وتساوي فيها معرفة الشخصية بمعرفة الراوي"

٢- الرؤية من خلف: "ويكون الراوي فيها عليما بكل شيء محيطا بالأحداث"

٣- الرؤية من الخارج: "ويكون الراوي فيها أقل معرفة من الشخصيات"(عزام،٢٠٠٥م، ص٩٣)

وقد اعتبر "تودوروف" أن جهات الحكي في معناها الدال على الرؤية هي: "الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي، أي تعكس العلاقة بين الهو في (القصة) والآنا في (الخطاب). (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٦٢) حسب هذا التعريف يتضح لنا تلازم وتداخل مصطلحي الرؤية والراوي، فلا راو دون رؤية، ولا رؤية دون راو.

وقد استعاد "تودوروف" تصنيف "بويون" للروايات مع بعض التعديلات الطفيفة هي:

١- الراوي > الشخصية: "إذ يعرف الراوي أكثر من الشخصية (الرؤية من خلف).

٢- الراوي = الشخصية: إذ يعرف الراوي ما تعرفه الشخصيات (الرؤية المصاحبة).

٣- الراوي > الشخصية: إذ تتضاءل معرفة الراوي (الرؤية من الخارج). (تودوروف، ١٩٩٢م،ص٩٤)

وعلى غرار "بويون" و"تودوروف" نجد "جيرار جينيت" مع "خطاب الحكي" ١٩٧٢ ينطلق من قراءة التصورات السابقة، مستوحيا التصورات اللسانية البنيوية فيما يتصل بـ (الرؤية أو وجهة النظر) لكنه استبقى على هاتين السمتين واستبدلهما بمصطلح (التبئير) الذي هو أكثر تجريدا.

قسمه على ثلاثة أنواع هي:

١- التبئير الصفر أو اللاتبئير، ونجده في السرد التقليدي.

٢- التبئير الداخلي: سواء كان ثابتا، أو متحولا، أو متعددا"

٣- التبئير الخارجي: الذي لا يمكن فيه معرفة دواخل الشخصيات.(صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٢٦)

لقد حاول "جينيت" من خلال هذه التقسيمات أن يجعل العلاقة بين التبئيرات الثلاثة قوية أن يبين مختلف التحولات والتغيرات التي تحدث داخل العمل الروائي، ويمكن جدولة جهود الباحثين في الخطاطة التالية (صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٢٦):

| الناقد | جان بويون | تودروف | نورمان فريدمان | جينيت |
|---|---|---|---|---|
| كيفية تقسيمه | الرؤية مع | الراوي= الشخصية | الأنا المشاهد | التبئير الداخلي |
| | الرؤية من الخلف | الراوي > الشخصية | المعرفة المطلقة للراوي | التبئير الصفر |
| | الرؤية من الخارج | الراوي < الشخصية | المعرفة المحايدة للراوي | التبئير الخارجي |

من خلال ما سبق ذكره تبين أن الرؤية هي تجسد الخيال على أرض الواقع والحلم يصبح حقيقي، أي ما هو مستحيل في الأحلام قد يصبح حقيقة، وتعتبر الرؤية الشعرية البحث في الدلالات العميقة ويختلط فيها المزج بين الإبداع والخيال وتنطلق من معطيات الواقع وتصب في المستقبل.

فالرؤية هي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية في نواحي النسج والبنية والدلالة والوظيفة.(إبراهيم، ١٩٩٠م، ص٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١ – التشكيل:**

- **لغةً:**

التشكيل من الجذر اللغوي (شَكَل) يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة".(ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٣، ص٢٠٤) ، وقال ابن منظور في لسان العرب: "هذا على شكل هذا أي على مثاله، وهذا أشكل بهذا أي أشبه، وتشكل الشيء: تصوره، وشكله: صوره"(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٢٩١)

وذكر الجرجاني (٨١٦هـ) في التعريفات أن الشكل "هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حدٍّ واحد بالمقدار، كما في الكرة، أو حدود، كما في المضلعات من المربع والمسدس".(الجرجاني، ١٩٨٣م، ص١٢٨)

- **اصطلاحاً:**

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التشكيل لدى الأدباء والنقاد، فعرفه أحمد التونجي بأنه: "القدرة على التشكيل بأشكال متعددة ومن معناها هذا ظهر الفن التشكيلي في الرسم والنحت والهندسة لقدرة المواد التي يستخدمونها في التشكيل المرغوب".(صليحة ومريم، ٢٠٢٠، ص٢٨)

فالتشكيل الأدبي هو نموذج من نماذج أصناف أخرى في الحياة والطبيعة والأشياء، إذ كل ما ينتظم في سياق إعادة تنظيم الأشياء على وفق ممارسة تشكيلية توجد منذ فترة طويلة، بوصفها اتجاها يتعلق بإخراج الجانب الصوري بآلياته الفنية والجمالية كي تستعيد الممارسة التشكيلية طاقتها الحسية البنائية في مواجهة الحياة الحضارية، مثل الحديقة ومكوناتها النباتية، والعمارة وموادها، والكتاب اللغوي للأديب الشخصي وغيرها يمكن أن تخضع لهذا المفهوم ويقع تحت مظلته.(صابر، ٢٠١١م، ص١٢-١٣) فالتشكيل على هذا الأساس فن جمالي ساحر يرتبط بمختلف الانفعالات التي تلمس الشاعر أو الأديب، وهذا ما ينصب في قالب الإبداع فيكون داخل تجربة فردية ذات خصوصية قابلة للرقي والقراءة في المجتمع.

**٢ – السرد:**

- **لغةً:**

ورد السرد في المعاجم اللغوية بمعنى التتابع. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٢١١)، وورد لفظ السرد في معجم الوسيط بمعنى التتابع والولاء.

الملاحظ على معاجم اللغة العربية أنها تجمع على أن السرد هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **اصطلاحاً:**

يرى "سعيد يقطين" أن السرد": فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد حيثما كان"(يقطين، ١٩٩٧م، ص١٩)، وعليه فمفهوم السرد هنا ارتبط بكل ما أبدعه الإنسان من خطابات أدبية وغير أدبية أينما كان ووجد. وحسب حميد لحمداني فإن: السرد هو الحكي الذي يقوم على أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تمكن بها القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً (لحمداني،١٩٩١م، ص٤٥) يتبين من خلال التعريف أن السرد عند حميد لحمداني مرتبط بالكيفية التي تروى من خلالها القصة وما تخضع له هذه الأخيرة من مؤثرات متعلقة بالراوي والمروي له أو بالقصة ذاتها. (صليحة ومريم،٢٠٢٠، ص٣٠)

**٢- الرؤية والتشكيل مدخل تاريخي:**

الرؤية والتشكيل عناصر مهمة في بناء العمل الأدبي، وقد توسع النقاد في تناول العمل الأدبي على وفق منظور الرؤية والتشكيل، وقد اعتمد الأدب في القديم على توظيف الرؤية والتشكيل في الأعمال الأدبية، فيحاول الناقد من خلال استخدام تلك النظرية أن يستكشف بواطن النصوص، ويستخرج ما لم ينطق به الأديب في ظاهر النص.

وبات مصطلح الذي استعير من الصوفية يرتبط في النقدي الأدبي الحديث بالنصوص الأدبية، وبخاصة الرواية، وبهذا تتكشف قضية العلاقة بين الفكر والفن في العمل الأدبي، ذلك أن القضية الأساسية في الأدب لا تكمن في إطار الرؤية أو الموقف، أو الهدف الذي يبتغيه الأديب، مهما كان ذلك الهدف سامياً أو نبيلاً؛ لأن الأدب أولاً وأخيراً تشكيل جمالي، يستعين باللغة على مستوياتها كافة في التركيب والدلالة والإيقاع، ونتيجة لهذا يعرف (جاكسون) النص الأدبي بأنه "خطاب تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام"(المسدي، ١٩٧٧م، ص٨٨)، وهذا يعني أن العمل الأدبي حين يؤدي وظيفته تأدية ناجحة، فإن نغمتي الفائدة والمتعة لا يجوز أن تتعايشا فقط بل يجب أن تدمجا.( ويلك ووارين، ١٩٨١م، ص٣١)

فالعمل الأدبي ليس موضوعاً بسيطاً، وإنما هو بناء معقد، ونظام مركب تتعدد فيه العناصر، وتتنوع فيه المستويات، وتتداخل العلاقات سواء على مفاهيم المبادئ القديمة أو الحديثة في النقد، مثل تداخل العلاقة بين اللفظ والمعنى، أو بين الأسلوب والغرض، أو بين الشكل والمضمون، أو بين الأداة والموقف، أو بين الرؤية والتشكيل، وسواء اعتبر النص

الأدبي بنية مركبة، أو أسلوباً شعرياً، فإننا لن نستطيع أن نفلت من ضرورة التعامل معه على مستويين:

المستوى الأول: ما يطرحه النص من أفكارٍ ومعانٍ وقيم إنسانية ورؤية خاصة لبعض قضايا الحياة وأزمات الواقع وأسرار الطبيعة وطلاسم الوجود.

المستوى الثاني: هو الكلام الذي يعبر به الأديب عما يحسه ويعاني منه؛ لأن النص في حقيقة الأمر (خطاب)، يوصل (رسالة) من المبدع إلى المتلقي عن طريق اللغة الفنية ذات الوظيفة الجمالية.

ومعنى هذا أن "مشكلتي اللغة والفكر شديدتا التداخل والتشابك، ولا يستطاع مناقشة إحداهما مناقشة مثمرة بمعزل عن الأخرى، ولكن اللغة والفكر ليسا شيئاً واحداً تماماً، ومن الواجب أن نواجه السلوكيين من علماء النفس بالحذر، لأنهم يقولون إن التفكير نوع من الحديث المهموس ولكن مسألتي الفكر واللغة متميزتان إلى حد ما".(ناسف، ١٩٩٥م، ص٢٩) وإذا كانت الرؤية قد ارتبطت بصورة واضحة بالجانب الديني، فما علاقة تلك الرؤى والصور الدينية بالنقد الأدبي؟

يقال: إن لكل مصطلح نقدي دلالات ومعان تعكسها ماهيته وخصوصيته النقدية، وللوقوف على هذه الدلالات والمعاني أهمية بارزة في النقد التطبيقي والتحليل الأدبي، فانتقال اللفظة من معناها العام إلى معناها الخاص في السياق المعرفي الذي تستعمل فيه يجعل منها لفظاً موضوعياً يؤدي معنى معيناً.(البيطار، ٢٠٠٧م، ص٣٦)

والرؤية بوصفها مركزاً لبث التجربة تزيد الأديب تفرداً وأصالة، جنباً إلى جنب مع صدق تعبيره عن روح العصر والجيل، إلا أن الفرق كبير بين "الرؤية الفردية القائمة على فرد والتي تمثل أحلام فئة والرؤية الاجتماعية الممثلة لتطلعات مرحلة وآمال مجتمع"(البيطار، ٢٠٠٧م، ص٣٦)

وباتت الرؤية هي المعبر عن حداثة الشعر لأنها ترتبط بالقدرة على الإبداع والابتكار، وإضافة وخلق جديد في الشعر باعتبارها تقوم على الحلم، لأن الحلم عالم جوهره التخييل. ولا ننكر أيضا بأن الرؤية «ضربة تزيح كل حاجز، نعني بذلك بأنها تكشف الواقع وما وراءه، وتزيح الغموض الذي يعتبر ملازماً للكشف، والنفاد إلى حقائق الأشياء، كما تلجأ إلى اليقين لا إلى الشك، لأن اليقين غاية العمل الإبداعي.(بوحلاسة وخلف الله، ٢٠٢٣م، ص٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واستخدام الرؤية كنظرية لتناول النص الأدبي يتم عبر ثلاثة محاور:

- المحور الأول: القضايا الذاتية أو الموضوعية التي يعكسها الأديب، وتقع ضمن إطار الحواس، ومن ذلك جانب المدينة والمجتمع والصراع والخوف ... إلخ. وذلك نحو ما ورد في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" "اتخذ له مدينة تسمى (الألفا إكسروم) ليعيش فيها محاولاً إنعاش البشرية بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص١٧)
- المحور الثاني: المحور الجمالي: وهو تركيز الأديب على القضايا الذاتية التي تمثلها في المحور الأول، ولكن بصورة فنية محكمة. نحو ما ورد في رواية "سلامٌ من باطن الأرض" قال الدكتور كريستوفر: رأيت أن تروا بأم أعينكم أجمل ما قد ترونه على كوكب الأرض، مدينة لم يطمسها دمار العالم، ومازالت محافظة على أساسياتها، إنها تعمل بالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتطورة، فهي ذاتية الإنتاج وصديقة للبيئة ومصدر للطاقة المتجددة".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٧٥-٧٦)
- المحور الثالث: ويأتي ضمن الرؤية مُكَملاً للمحورين السابقين، فيدرس موقف الأديب، وما يحيط به، ويتم الاستنتاج من خلال تفاعل المحورين السابقين في الرؤية، أي المادة وطرائق تشكيلها الجمالي.

وأما التشكيل فإنه قديم من حيث التناول الموضوعي، فالمتأمل لما كتبه الجاحظ في كتبه الأدبية، ومن ذلك رسالة (الحسد والحاسد والمحسود) والتي تتميز بغزارة المعاني وتدفقها، حيث يعرض الأفكار بصور متنوعة مدعمة بالأدلة من القرآن والأحاديث والأمثال والأشعار، وقد استخدم الجاحظ حججاً لتعبير عن اختياره وما يعتقده، نحو رفضه فكرة كسب ود الحاسد، فيقول: " وما أحب أن تكون عن حاسدك غبياً، وعن وهمك بما في ضميره نسياً، إلا أن تكون للذل محتملاً، وعلى الدناءة مشتملاً، ولأخلاق الكرام مجانباً، وعن محمود شيمهم ذاهباً، أو تكون بك إليه حاجة قد صيرتك لسهام الرماة هدفاً، وعرضك لمن أرادك غرضاً. وقد قيل على وجه الدهر (الحرة تجوع ولا تأكل بثديها)، وربما كان الحسود للمصطنع إليه المعروف أكفر له وأشد احتقاداً، وأكثر تصغيراً له من أعدائه".(الجاحظ، ١٩٦٤م، ج٣، ص١٧)

فالجاحظ قد شقق الكلام، وتناول الفكرة من كل أطرافها، فبين دقيقها وجليلها، ونقل المعنى كما هو ماثل في ذهنه، بكل دقة ووضوح، وحشد لذلك الأمثال المتلاحقة، ولا ريب أن القدرة على إبراز المعنى، وقوة التعبير عنه، هي التي تظهر قوته وتأثيره.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبالعودة إلى الفضاء المفاهيمي العربي نجد أن العرب القدماء يسمون كل ما يأخذ صورة أو هيئة من حين لآخر بالتصور أو التشكل، فهو يختص بالصورة المتغيرة والشكل المتبدل ولا يصل في معناه إلى حدود الدلالة على المستقر والثابت في الهيئة؛ لأنه يعتمد على التعبير والتحوّل في أخذ صورته وينفي أن يكون ثابتاً في هيئته وشكله، لذلك ينهض على معنى عدم الاستقرار ولا يأخذ شكلاً أو صورةً أولية، بل ينتقل إلى شكل آخر وصورة أخرى، من أجل الوصول إلى المعنى والدلالة المراد بها.

وقد كثر استعمال مصطلح التشكيل في العصر الحديث في ما يخص بناء القصيدة وشكلها إذ يقول صلاح عبد الصبور: " شُغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة، حتى لقد بت أؤمن أن القصيدة التي تفقد التشكيل تفتقد الكثير من مبرزات وجودها"(عبد الصبور، ١٩٧٧م، ص٣١) فحسب رأيه نرى أن القصيدة الحديثة أصبحت تلفت الانتباه أكثر من خلال شكلها ما يجعلها تعطي طابعاً نقياً خاصاً يقودها إلى التميز.(بوحلاسة وخلف الله، ٢٠٢٣م، ص١٥)

وأما في رواية (سلامٌ من باطن الأرض) فيظهر أن التشكيل الفني قد ارتبط ارتباطاً عضوياً بالبناء العام للرواية؛ إذ إنه والحوار يكشفان عن مستوى الشخصية وتحديد طبيعتها، وللتشكيل الفني أساليب عديدة منها: التشكيل الفني الملحمي، والوثائقي، وتيار الوعي والحوار الذاتي، والمشهد الروائي القصير.

فمن صور التشكيل الفني الملاحمي قولها: "أنتِ في الديار المعلقة، نعيش بسلام مع الطبيعة، ولأننا حميناها فهي تحفظنا بين جبالها وتحمينا بأشجارها وتطعمنا من خيراتها، وما زلنا نقاوم كثيرا ونضحي أكثر، لقد كان من الصعب جدا على آبائنا المهاجرين العيش والتكيف مع وعورة هذه الطبيعة، لكن الله رأي في قلوبنا الطيبة فقدم لنا هذه الجنة" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٤)، فتجلت العناصر الفنية الملاحمية في المكان الأسطوري (الديار المعلقة)، إضافة إلى الإشارة إلى الزمن البعيد (آبائنا المهاجرين) فباتت الطبيعة قوة حامية ومانحة مما يضفي على الرواية طابعا اسطوريا.

وقد ورد الشكل الوثائقي في الرواية باعتباره أحد صور التشكيل والرؤية بالنسبة لرواية سلام من باطن الأرض في غير ما موضع، وتجلي في قولها: "أتعرفين حكيم يا تايا؟! أغمضت تايا عينها وشردت لعالم بعيد فكررت سؤالي: أتعرفين حكيم؟ قالت بعدم اكتراث بعدما أفاقت من شرودها: نعم، من لا يعرف حكيم، لديه من المعرفة والعلم الكثير، مجنون عاش تحت الأرض" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٦)، فقد برزت صورة حوار جرى كأنه استقراء وبحث واستقصاء، فقد خلق النص إحساس بالواقعية والوثائقية من خلال تقديم

شخصية واقعية في مكان واقعي، باستخدام أسلوب وصفي يعكس عناصر ثقافية واجتماعية. فالشهادات الحية تمثل العنصر البارز في للعمل للرؤية الوثائقية.

وظفت (مريم الحمادي) أسلوب المونتاج الزمني، وهذا يظهر من جعل الأديبة الشخصية في مكان ثابت مع تحريك الوعي في الزمان؛ أي وضع صورة وأفكار من زمن معين، على صور أو أفكار من زمن آخر، فالمكان الروائي ثابت وهو المدينة، والمتحرك هو حركة الفكر في الزمان، "يقال إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة، وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة، كانت المدنيّة والترف حاضرين وفي متناول الجميع، سألت أمي إن كانت قد رأت يوماً أرض الشمس؟"(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

فالنظر إلى المكان في الماضي باعتباره ثابتاً، تمنح المتلقي فكراً حركياً، وترسم له صورةً كليةً تخلط بين المشاهد المرئية بالعين الباصرة، والمشاهد المرئية بالبصيرة الباطنة، وتلك الرؤية تعطي للمتلقي صورةً بانوراميةً كلية، كما في قول الروائية: "إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة"(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

وتلك الصورة تجعل للمتلقي نوع من المقارنة، بين الصورة الحاضرة، والصورة الماضية، والمقارنة من حيث الجزئيات المكونة للصورتين، والكليات التي تتشكل وفقها النظرة الخارجية للصورة.

**٣- الرؤية والتشكيل والقضايا السوسيولوجية في رواية "سلامٌ من باطن الأرض"**

لقد شغلت قضية علاقة الأدب بالمجتمع الكثير من الفلاسفة والمفكرين، وقد بدأ الاهتمام بها والنظر إلى الرواية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي كمكون يقابل المجتمع؛ بهدف الكشف عن الظاهرة الاجتماعية، ومواجهتها بالواقع الفعلي، انطلاقاً من الرؤية التي تؤطر العمل الإبداعي، رؤية لا تطابق بالضرورة هذا الواقع الذي يكتب عنه الروائي.(حبيلة،٢٠٢١م، ص٧)

ويعد الأدب أحد أشكال التعبير عما يكنه الإنسان من عواطف وأفكار وخواطر وهواجس، يتنوع بين نثر وشعر، وبهما يفتح الباب أمام الأديب للتعبير عما يريد، وقد كان المجتمع حاضراً وبقوة في العمل الأدبي منذ القدم، فعكس الأدب الحياة الاجتماعية، بما فيها من عادات وتقاليد وقيم.

بل إنَّ الأدب مَثّلَ جزءاً أصيلاً من هوية الأمة، وحافظ بصورة أو بأخرى على تلك الهوية؛ إذ يمكننا القول إنَّ الأدب شَكّلَ المَعين الأول لقواعد اللغات، ومثال ذلك أن اللغة العربية عندما هم العلماء بوضع قواعدها وأصولها نظروا في الأدب بشعره ونثره في فترة زمنية معينة لكي يتمكنوا من خلال الاستقراء التام من استنباط قواعدها وأسسها.

ولما كانت أعمال الكاتبة مريم الحمادي صادرة عن رؤية محددة نابعة من مجتمع تأثرت به، وأثر فيها عكست تلك الأعمال صورة المجتمع، وتعد رواية "سلامٌ من باطن الأرض" صورة صادقة على هذه الرؤية.

وقد انعكست تناقضات المجتمع في تحولاته البارزة على وجدان مريم الحمادي، فقد برزت لديها رؤية واعية تدرك أهمية السلام والتعايش في حياة الإنسان، والكشف عن طبيعة الصراع المر بين حالة اللاسلام والسلام.

وبما أن الأدب ظاهرة اجتماعية "فالأديب لا يعيش منعزلاً عن المجتمع، بل هو كائن اجتماعي يعيش في بيئة يستجيب لمؤثرات هذه البيئة، ويخضع للتيارات الفكرية السائدة فيها، وحتى إذا بدت من الأديب ثورة على هذه التيارات فإنها لا بد أن تستند إلى تيارات معارضة تسري في المجتمع وتشجع على التمرد، كانهيار النظم التقليدية العتيقة أو ظهور حركة تجديد اجتماعية.(البدوي،٢٠١١، ص١٤)

وقد أبان (إميل دوركايم) على اجتماعية الظاهرة الأدبية بقوله: "إن الأدب ظاهرة اجتماعية، وأنه إنتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان، وهو عمل له أصول خاصة به وله دراسة، ولا يبنى على مخاطر العبقرية الفردية، وهو اجتماعي أيضاً من ناحية أن يتطلب جمهورا يعجب به ويقدره".(الصغير،٢٠١٧م، ص١٧) وهذا التصور هو أكده (طه حسين) أن الظواهر الثقافية –ومنها الأدب– هي في الأساس ظواهر اجتماعية، كون أن طبيعة الإنسان الاجتماعية ترجع ما ينتجه من أشكال ثقافية إلى عصره وبيئته، بينما تعكس الظواهر الثقافية المراحل التي يمر بها المجتمع، ممثلة ما فيه من أوضاع، كما يقال إن الآداب والآراء تصور الجماعة، لأنها أثر من آثارها، ولأن الأديب فرد من المجتمع.(عصفور،١٩٩٨م، ص٧٥-٧٦)

فيجب النظر إلى الأدب في علاقته غير المنفصلة عن حياة المجتمع، وفي خلفية العناصر التاريخية والاجتماعية التي تؤثر في الأديب، وهذا كان المبدأ الموجه في الأبحاث الأدبية السوفياتية وهو يرتكز على المنهج الماركسي – المادي– في إدراك الحقيقة وتحليلها ويستبعد وجهة النظر الذاتية والاعتباطية التي تعتبر كل كتاب كياناً مستقلاً ومنعزلاً. الأدب

هـــو ظـــاهرة اجتماعيـــة، هـــو الإدراك الحســـي للحقيقـــة عبـــر المصـــورة الخلاقة.(إسكاربيت،١٩٩٩م، ص٢٥)

وهذه النظرة المادية البحتة التي تحكم العلاقة بين الأدب والمجتمع من وجهة النظر الماركسية المادية فيها نوع من التطرف البين، باعتبار العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة مادية فقط هو قولٌ يجافي الحق والواقع، لأن الأدب والمجتمع يمثلان ترابطا على المستويات المعنوية والمادية، فالأدب صورة الواقع سواء كان مادياً أو معنوياً، متمثلة في القيم السليمة وغيرها.

**المطلب الأول: الظواهر السلوكية في رواية الكاتبة:**

إن لكل مجتمع معطيات خاصة به، تميزه عن مجتمع آخر، وقد عملت رواية الكاتبة على الكشف عن السلوكيات المجتمعية السائدة، ووضعها في إطار أدبي محكم أمكنها من خلاله الكشف عما يدور في المجتمع من أعراف وتقاليد وأصول.

**أولاً: رؤية وتشكيل المكان وعلاقته بالمجتمع:**

قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلةٍ أنَّ المكان منفصل عن السلوك اجتماعياً لكن نقول: " إنّ الإنسان ابن بيئته" فللبيئة والمجتمع دورٌ في تشكيل سلوك الإنسان، فحين تنطلق رؤية الكاتبة من خلال رسم صورة لمجتمع يرتبط بمكان محدد المعالم، أطلقت عليه (أرض الشمس) ويحمل ذلك المسمى الكثير من الدلالات، فكلمة .(أرض) تشير إلى المكان الذي يأوي الناس، وفيه معاشهم، بل إن الأرض هي جزء أصيل من هوية الإنسان، فلا يمكن اعتبار هويةٍ بلا أرض، أما (الشمس) فتدل على النور الكاشف والهادي لمجتمع الأرض. وكأن اسم المكان ينطلق من ثنايا الأرض إلى عنان السماء فيعانق أشعة الشمس المنورة لبصيرة الأرض.

تقول الكاتبة محددة إطار المكان: "يقال إن أرض الشمس كانت يوماً أرضاً للجميع، وقد كان هنالك هواء نقي، وجبال مخضرة ومناظر بهية، وأشجار ونباتات عديدة، وزهور خلابة وكائنات أليفة وأخرى مفترسة، فجميعهم كانوا يكملون لوحة جمال الحياة، كانت المدينة والترف حاضرين وفي متناول الجميع".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤)

إن رسم صورة المجتمع متجسداً بإطار الطبيعة التي تمنح القارئ نوعا من التأمل العقلي في صورة ذلك المجتمع، وقد استخدمت الكاتبة الفعل الماضي (كانت يوماً) لتضع القارئ أمام حقيقة أن هذا الواقع لم يعد موجوداً، بل إن الراوي يحكي الأمر بصيغة التمريض (يقال) وكأنه لم يصدق أن المجتمع الذي يراه الآن ليس هو الموصوف في ذلك المشهد.

وقد استخدمت الكاتبة الوصف لاستحضار صورة المجتمع قبل ما حل به من أحداث، وقد أصبح هذا الوصف يشكل لوحة بارزة ضمت الكاتبة فيها معالم ذلك المجتمع، وختمت الكاتبة الصورة المرسومة عن ذلك المجتمع بكونه كان متعمقا في (الترف والمدنية).

وقد أبانت الكاتبة صورة المكان باعتباره الحاوي "اتخذ له مدينة تسمى (الألفا إكسروم) ليعيش فيها محاولاً إنعاش البشرية بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام" (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص١٧)، فالعلاقة بين المكان والمجتمع تتجلى في علاقة وثيقة ومتشابكة، فالمكان (ألفا إكسروم) يمثل ملاذا آمنا من الدمار الذي خلفته حروب وكوارث، ومثل المكان بالنسبة للمجتمع رمزاً للأمل (محاولا إنعاش البشرية) فيدل على كون المكان يمثل مركزاً للأمل والتجديد.

وحملت دلالات النص ذات الطابع الاجتماعي النفسي معاني كاشفة عن الانطلاق المكاني للمجتمع، نحو "بعد الحروب الطاحنة وكوارث أهل الشمس والظلام" يوضح أن اختيار المكان لا يكون من باب العادة، بل يكون نتيجة لظروف قاسية، وعوامل متنوعة تدفع الإنسان إلى مكان ملائم له.

ثم أشاعت الكاتبة التحول الجاري في المجتمع، وهو حالة الحرب بعد السلام، والكره بعد الود "ولكن ما أعرفه هو كرهنا لأهل الشمس لما سببوه من أذى لنا وحرمان، وسنكرههم لأنهم أجبرونا على العيش تحت الأرض وهو يتمتعون بكل الخيرات".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٥)

إن التحولات الاجتماعية تبطن صراعاً قد يكون هادئاً وقد يكون حاداً وفيه ما هو ضمني في خفاء وفيه المتجلي للعيان وعلى اعتبار أنه مفهوم شمولي لا يقتصر على الصراع الطبقي، بل يتعداه إلى أنواع أخرى من الصراع، كالصراع الحضاري، والصراع الفئوي، والصراع الجهوي والصراع الذي يتمظهر في الفن عبر وسائط الخيال والرمز. وقد جعلت الكاتبة من النصوص وسيلة معبرة بأدوات اللغة التي كشفت عن عمق قضايا الواقع المتغير، وذلك من خلال التفاعل الدائم بين الذاتي والموضوعي.(الجابلي، ٢٠١٢م، ص١٢٦-١٢٧)

إن التحولات التي رمزت إليها الكاتبة في سياق الرؤية الواقعية بالنسبة لأعضاء المجتمع: "تلك العجوز المنهارة التي يدوي صوتها بالأنفاق، تهذي بمعاناتها وفقدها أسرتها للسائر والقادم، وتحذر الجميع من أهل الشمس قائلة: لا تقربوا من نفق الشمس، فنورهم أكثر حلكة من الظلام الذي نعيشه، نورهم حارق، أهل الشمس هم أكبر كذبة عاشها مخادع". (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٥)

رؤية العجوز شكلت محوراً بارزاً في رسم الرؤية الذهنية لصورة المجتمع، فكشفت تلك الرؤية عن حالة الانفصام والصراع المطلق بين مجتمع أهل الشمس وأهل النفق، فالكاتبة تحرص على إبراز الرؤية الاجتماعية لهذا الصراع، حيث مزجت بين الحدث الخاص بالحدث العام، فالرواية تعمق قصة تلك العجوز ورؤيتها للواقع الذي تعيش، حيث استخدمت أسلوب التعميم المطلق لوسم مجتمع ما بكونه (أكبر كذبة).

ثم واصلت الكاتبة كشف التحولات المجتمعية، والتي تمثل في الرقمنة "لقد كانت الحياة الرقمية المعاصرة عالمنا، وارتفعت فيها مؤشرات الصحة العامة ومتوسط عمر الأفراد، وانخفضت الوفيات وبرزت دول عظمى جديدة، وعليه بدأت الدول تتصارع للهيمنة على مراكز المعلومات لتحكم كلاً من الاقتصاد والسياسة ومصير البشر، كانت الحياة أجمل وأكثر تمدنا وحضارة عما نعيشه الآن".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٢٢)

إن تلك الصورة التي أبرزتها الكاتبة هي إحدى صور التحولات الاجتماعية، التي كان لها تأثيرها الكبير في عادات وأعراف المجتمع، بل على النظام العالمي كله، فبات المجتمع المعاصر مجتمعاً رقمياً، وفي هذا المجتمع لن يتعارف الناس بأشكالهم ووجوههم، إنما سيكون لكل إنسان شكل وهوية افتراضية يستطيع هو أن يشكلها حسب رغباته أو كما يحب، وهذه الصورة هي ما يمكن أن يطلق عليه اسم (الصورة الرقمية للكائن).(سناجلة، ٢٠٠٥م، ص٤٦).

فالرواية أبانت اعتبرت المكان جزءا من الهوية المجتمعية، حيث يشكل نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية، ومنح المكان صورة الصراعات الاجتماعية والسياسية، حيث التنافس على موارد معينة، فالتحكم في المكان كما تصوره الكاتبة يعطي بصورة واضحة انطلاقة للتحكم في المجتمع.

**المطلب الثاني: الدين كصورة من صور المجتمع:**

يمثل الدين أحد القضايا الأساسية في الأدب بصورة عامة؛ وهذا باعتباره أحد أركان المكون الفكري للإنسان، فما من مجتمع يخلو من الدين. ولما كان للدين أهمية في توجيه الأفكار والآراء الفكرية، ويمثل جزءا أصيلاً من الهوية أولاه الأدباء بالعناية الكبيرة، سواء بالتناول المباشر لقضايا دينية شائكة، أو تناول غير مباشر من خلال الإشارة إليه في ثنايا قضايا أخرى.

وانطلاقا من هذا الإدراك والتصور يوجه الناس اهتمامهم صوب دنياهم (الواقع الاجتماعي) من أجل تحصيل الثروة والجاه والنفوذ وما ينتج عن ذلك من تشريف اجتماعي. ويؤطر هذا المسعى، الذي يجسد بحث الإنسان الدائم عن مصيره المقدر سلفاً في رحلة

الدنيا العابرة ، ضوابط أخلاقية دقيقة تسنها الجماعة وتحدد بناء عليها قواعد السلوك المتبعة.(منديب، ٢٠٠٦م، ص١٠٨)

ولقد قدم ماكس فيبر تصوراً لرؤية العالم تؤكد دور الدين في تشكيل هذه الرؤية، فالتصورات الدينية عنده يمكن أن تقدم في مجموعها تصوراً لرؤية العالم، وهذه الرؤية تستند إلى مجموعة من الافتراضات الأساسية. (فايبر، ٢٠١٥م)

وفي (سلامٌ من باطن الأرض) استعرضت الكاتبة الأثر الديني في نفس الشخصيات، وأثر الدين على المجتمع، من خلال الكشف عن مكنونات النفس الدينية، وعلاقة هذا الداخل بالتطبيق العملي والواقعي.

ومن صور الرؤية الدينية التي بثتها الكاتبة في ثنايا روايتها رؤيتها إلى الدين باعتباره سبيل سلام لا سبيل حرب، "تدخلت امرأة ما قائلة: سلام، أخرج تلك الوثنية من ديارنا، وأعد إلينا السلام، ثم أردفت: اعتبر هذا أمراً.

إنَّ هذا الشاهد يكشف عن كون الإيمان هو سبيل السلام، واعتبار الوثنية إحدى صور الحرب والدمار. فالتصور الديني في الرواية كما يراه سعيد يقطين له شكلين "الأول: الانطلاق من نص سردي قديم بوصفه شكل واعتماده منطلقاً لإنجاز مادة روائية، وتتدخل بعض قواعد النوع القديم في الخطاب فتبرز من خلال أشكال السرد وأنماطه أو لغاته. والثاني: فيتم بالانطلاق من نص سردي قديم محدد الكاتب والهوية وعبر الحوار أو التفاعل النصي يتم تقديم نص سردي جديد، وإنتاج دلالة جديدة لها صلة بالزمن الجديد الذي ظهر فيه النص".(يقطين، ٢٠٠٧م،ص٥)

وقد جسد الدين الصورة العامة للمجتمع، ولا يخلو مجتمع من فكر ديني "لقد ذكر في الأديان السماوية حق الإنسان في العيش الكريم والكرامة منذ خلقه، ولا تمييز بين البشر، كما ورد في القرآن الكريم" (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٨)، فالنص كشف دور الأديان السماوية في تقدم القيم والمبادئ التي تنظم حياته، نحو حقه في العيش الكريم والكرامة، وهو ما يعكس دور الدين في تشكيل القيم الأخلاقية للمجتمع وتحديد معايير السلوك المقبول.

- **التناص الديني وعلاقته بالرؤية والتشكيل:**

إنَّ بالتناص الديني، ويقصد به: "تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية... مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً أو كليهما معاً". (الزعبي، ٢٠٠٠م، ص٣٧)

ويمكن القول بأن التناص هو: ما أخذ بعد التضمين ضمن التعالق أو التفاعل بين النصوص قديمها وحديثها، أي أن تتضمن بنية نصية ما عناصر سردية من بنيات نصية سابقة فتبدو وكأنها جزء منها". (يقطين، ١٩٩٢م، ص٩٨)

لقد استدعت الكاتبة النصوص الدينية، وأبانت عن رؤيتها الجامعة لتصور الأديان لعدم التمايز بين البشر، وكأنها تقتدي بكلام الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، ١٣).

وهذا الاستدعاء للنص الديني في معناه إنما ورد في صورة مقارنة توافقية بين الأديان، وهي فكرة التساوي بين البشر،وهذا الاستدعاء ينظر إلى صحته من حيث الأصل، أما من حيث التفصيل فالأمر يشي ببعض الاختلاف، فحسن الأمر بالكاتبة أن تستدل بالقرآن وتنص عليه.

وجاء التناص بالمعنى أيضاً في قول الكاتبة: "إذن صرّح الدين الإسلامي كذلك بأن الاختلاف كان له سبب رباني، يوصي به الله الإنسان بالإنسان، فهو كائن ضعيف يحتاج أخاه لأن خالقه أعلم بمدى ضعفه وحاجاته، والتعارف يقتضي طلب النصرة فيما بين الشعوب والقبائل، فلا مجال للتناحر، فإزالة الفوارق التي تشكلت من خلال الممارسات الطبقية والتي تميز بين بني البشر ضرورة لا بديل عنها، لقد نجحت بعض الدول في تذويب تلك الأطياف الطبقية بينما فشلت غيرها، لكن عاد تيار الاختلاف مرة أخرى قوياً ليخدم مصالحه الخاصة مستغلاً باب الخلاف ليصير الحال إلى ما نحن فيه الآن، أرض مدمرة وكوكب بدأ العد التنازلي لموعد انفجاره". (الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٩٩)

فالنص يشير بصورة أو بأخرى إلى التناص الديني الواضح، حيث يستحضر مفاهيم دينية ومبادئ إسلامية أساسية، نحو اعتبار الاختلاف إرادة إلهية (الاختلاف كان له سبب رباني) وهو ما استدعى الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تتناول خلق البشر مختلفين في ألسنتهم وألوانهم، وهذا التناص يؤكد على اعتبار الاختلاف ليس مجرد ظاهرة اجتماعية، وإنما إرادة إلهية لها حكمة ربانية.

فضمن هذا الإطار التواصلي مع النص الديني، وتلك الرؤية التي رأتها الكاتبة يظهر التقارب الدلالي بين المعنى الذي أرادت الكاتبة أن تنقله، وبين المعنى المقتبس من النص الديني، وبما أن الكاتبة قد تعلقت وتفاعلت مع الخطاب الديني فقد عمدت في (سلامٌ من باطن الأرض) إلى تأصيل البناء الفني الذي سيقت فيه الرواية بالاعتماد على الإطار المعماري الفني لبعض النصوص الدينية على مستوى الأحداث والسرد وكذا الشخصيات.

فمن البيّن أن رواية (سلامٌ من باطن الأرض) يمثل التناص الديني عنصراً محورياً في تشكيل الرؤية السردية، فقد استخدمت الحمادي التناص الديني لاستحضار القيم، نحو العدالة والمساواة والتسامح، وهو ما ساعد في تشكيل رؤية القارئ للعالم الروائي حيث الدين مرجعاً أخلاقياً وقيمياً.

تقول الحمادي: "لقد ذكر في الأديان السماوية حق الإنسان في العيش الكريم والكرامة منذ خلقه، ولا تمييز بين البشر، كما ورد في القرآن الكريم" (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٨)

فالنص يحمل دلالة وتناصاً واضحاً للقرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء، ٧٠).

وجاء التناص أيضاً في صورة قسم، اقتداء بالكثير من النصوص الدينية التي كان القسم فيها حاضر، نحو قولها: "أقسم بالله أن أكون مخلصا للديار المعلقة وأهلها، وأن أخدم الفرسان الطيارة وأحافظ على كتيبتي وعلى حياتهم حتى لو كلفني ذلك حياتي.." (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٥٦). فاستخدام صيغة القسم (أقسم بالله) يستحضر التقاليد الدينية التي تؤكد على التزام الإنسان بالمقسم عليه.

وجاء التناص بالمعنى أيضا في قولها: "يقول حكيم إن أردت السلام الحقيقي انظر في داخلك، انظر عميقاً جداً وامسح عنك غبار الزمن، وأزل تلك الغشاوة التي تعيقك من الوصول إلى الجمال الحقيقي والسكينة.." (مريم الحمادي، ٢٠٢٢، ص٩٦)، فيظهر التناص بالمعنى حيث الأمر بالنظر في النفس ورد في القرآن الكريم، فيقول تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات، ٢١)، ويتجلى الحس الصوفي في النص، حيث يحمل تناصاً واضحاً مع مفاهيم التصوف الإسلامي، الذي يركز على التطهير الروحي، والوصول إلى حالة من الصفاء الداخلي.

**المطلب الثالث: المرأة وظواهر المجتمع:**

للمرأة دور بارز في المجتمع، وهي الأم والزوجة والأخت والشريك الأول في بناء الأسرة، وللمرأة صور مختلفة على المستوى الاجتماعي، يعطيها أهم ما يمكن أن تتميز به من أدوار تمارسها وتظهر صورتها. وتميز حضور المرأة في الروايات بالشمولية والواقعية، وحققت تواجدًا على أرض الواقع في المشهد الروائي بالرغم من عدم تركيز عدد كبير من الدراسات والأبحاث على هذا الحضور، ، وللمرأة حضور في الأدب العالمي، ولها عدة تصورات وتمثلات فكانت المرأة حاضرة من المنظور الاجتماعي والنفسي والثقافي والاقتصادي والديني، ومن النادر أن نجد عملا أدبيا خاليًا من شخصية المرأة، ولا يمكن

لكاتب أن يستغني عن المرأة في تشكيل الأحداث في نصه الأدبي، فالنصوص المسرحية الأولى في الأدب اليوناني كان للمرأة حضورًا قويًا وصور متنوعة في النصوص المسرحية.

**أ- صورة المرأة والمجتمع في (سلامٌ من باطن الأرض):**

إن للمرأة دورها الفعال في المجتمع، وانعكس ذلك الدور بطبيعة الحال على قضايا وموضوعات الرواية الأدبية في العالم بشكل عام، ورواية (سلامٌ من باطن الأرض) كشفت عن حجم الدور الذي تمثله المرأة في المجتمع، وتتجلى تمظهرات المرأة في العمل الروائي من خلال:

- **المرأة الأم:**

عادة ما تظهر الأم رمزاً للعطاء والتضحية في معظم الأعمال الأدبية، فهي الموجه والمربي للأبناء، فجاء الاهتمام بدور الأم في رواية (سلامٌ من باطن الأرض) متفاوتا، فتبدأ الرواية بالكشف عن معاناة المرأة باعتبارها أما أو جدة، فتقول: "عندما كانت والدتي طفلة خرجت يوما ما من الممر وفتحت بوابة الشمس بعد مغافلة والدتها، وهبت جدتي لمساعدة أمي، ومنذ اختفت جدتي وعاشت أمي يتيمة، رباها والدها وظل السؤال المحير: كيف ماتت جدتي".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٤-٥)

إن النص يكشف رؤية تصويرية لحالة الأم، ومسؤوليتها عن الأسرة، وكشف ثمرات الغفلة أو التقصير في أمر الأسرة، ومن الملاحظ حضور نوع من الرمزية في تلك الرؤية، فتمثلت الرمزية في حالة اختفاء الجدة، فـ"لقد كان الروائيون واعين لارتباط حركة المرأة بالمجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى دلالة المرأة بوصفها رمز ثري موح للتعبير عن وطن".(طه، ١٩٩٤م، ص٦١) واستخدم الروائيون الرواد صورة المرأة أداة فنية للتعبير عن الأزمات التي يتعرض لها البشر نتيجة سوء توزيع الثروة الاقتصادية، ذلك أن المجتمع كما قيل عنها، النصف في المائة الذين تتمركز في أيديهم مصادر الثروة ومراكز السلطة".(طه، ١٩٩٤م، ص٩٩)

وبهذا المفهوم لـ"الرمزية الموضوعية التي تقترب من الواقع وتعالجه، بقصد بنائه وتغييره نحو الأفضل، تعامل الروائيون مع المذهب الرمزي، ليس إحساساً منهم بعدم قدرة اللغة على التعبير عما في نفوسهم، أو هربا من الواقع إلى عالم غيبي مليء بالأوهام والأحلام، ولكن لأنهم عالجوا موضوعات واقعية حساسة، لم يكن بإمكانهم التعبير عنها بوضوح ومباشر، إما لأن هذه الموضوعات تتعرض للعقائد الدينية، أو لأنها تتناول أوضاعا سياسية قائمة، لا يمكنهم معالجتها بوضوح دون التعرض للاضطهاد والأذى.(عطية، ١٩٨٠م، ص٣٣٤)

ومن صور رمزية تلك الرؤية قولها: "رجعت إلى العجوز التي تصنع أوراق الشجر سلالاً وقلت لها: هل أخبرتني يا سيدتي أين أنا؟ أو ما اسم...

قاطعتني قائلة: أنتِ في الديار المعلقة، نعيش بسلام مع الطبيعة، ولأننا حميناها فهي تحفظنا بين جبالها وتحمينا بأشجارها وتطعمنا من خيراتها، وما زلنا نقاوم كثيرا ونضحي أكثر، لقد كان من الصعب جداً على آبائنا المهاجرين العيش والتكيف مع وعورة هذه الطبيعة لكن الله رأى في قلوبنا الطيبة فقدم لنا هذه الجنة".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٣)

إن صورة المرأة الأم تمثل ذاكرة بالنسبة للأجيال التالية؛ ولذا جاءت الرمزية حاضرة من خلال استدعاء الماضي، فاعتبرت المرأة ذاكرة تاريخية تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأم وبين التاريخ.

وظهرت صورة المرأة الأم مجسدة الحنان المعهود، "ربتت تايا على كتفه بحنان، وقالت بصوت يغلفه الفرح: مبارك يا ولدي، أنت بطل دائماً يا بني" (الحمادي، ٢٠٢٢، ص٥٩).

فظهرت الأم كرمز للدعم والأمان، والتربيت على الكتف والحنان في الصوت يعكسان شعورًا بالأمان والطمأنينة، وعادةً ما تكون كلمات الأم هي مصدر الفخر والاهتمام بالنسبة للابن، وقد استخدمت الكاتبة لغة عاطفية قوية للعبير عن مشاعر الأمومة، فكلمات مثل (بحنان، يغلفه الفرح، مبارك يا ولدي) تعكس عمق مشاعر الأمومة.

**ب – المرأة الباحثة عن السلام:**

كشفت الرواية عن إحدى أبرز صور المرأة، والمتمثلة في صور المرأة الباحثة عن السلام وسط ركام الحرب، "تدخلت امرأة ما قائلة: سلام أخرج تلك الوثنية من ديارنا، وأعد إلينا السلام، ثم أردفت: اعتبر هذا أمراً".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٣٥)

إن المرأة الباحثة عن السلام في رواية سلام من باطن الأرض، وتشكل المرأة الباحثة عن السلام في الرواية محوراً بارزاً، فهي شخصية متعددة الأبعاد، تحمل في داخلها أملا يأبى الاستسلام لظروف الحياة، تسعى المرأة في تلك الرواية لإيجاد حلول لما تواجه من مشكلات يعاني منها المجتمع، وتعمل على جمع شتات الفئات المتناحرة.

"تدخلت أوبال وقالت: تحدث مثل هذه الأمور، للأسف كاحلك مكسور، وعلى معالجتك فوراً حتى لا يتطور الأمر وتحدث مضاعفات".(الحمادي، ٢٠٢٢م، ص٦٩)

إن حالة الكسر والإرهاق إنما تمثل المجتمع، وتعمل المرأة على معالجة تلك الكسور التي ألمت بالمجتمع، وتكاد تلقي به في مهاو بعيدة، لن يكون بعدها حياة لإنسان على تلك البسيطة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الخاتمة:**

في الختام، يتضح لنا أن رواية "سلامٌ من باطن الأرض" لمريم الحمادي، بما تحمله من رؤية سوسيولوجية متعمقة، تطرح صورة متميزة للمرأة في سياق مجتمع يتخبط بين الأمل واليأس، وبين التطور التكنولوجي والصراعات البشرية. لقد تم توظيف شخصية المرأة في الرواية كرمز للقدرة على التأثير في التغيير الاجتماعي، حيث تتراوح أدوارها بين الكفاح من أجل السلام والتعايش السلمي، وبين محاولات النجاة من الحروب والصراعات التي تهدد الوجود البشري.

تحضر المرأة في الرواية في سياق معقد يحمل في طياته التحديات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الظروف القاسية، ولكنها تظل قادرة على أداء دور محوري في تحقيق السلام الداخلي والخارجي.

ومن خلال الرؤية السوسيولوجية التي اعتمدتها الكاتبة، تجسد شخصية المرأة أبعادًا إنسانية تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتبرز بوصفها محركًا رئيسًا في البناء الاجتماعي الذي يسعى إلى الخروج من ظلمات الحروب والصراعات.

ومع تزايد التهديدات الكبرى التي يواجهها عالم الرواية، تبرز المرأة كرمز للقوة والمرونة، حيث لا يقتصر دورها على البقاء في الظل أو التفاعل السلبي مع الأحداث، بل تصبح قادرة على استشراف المستقبل، والتأثير في معالمه. هذه الصورة القوية للمرأة، التي أظهرتها الكاتبة، تؤكد على أن تغيير الواقع الاجتماعي يبدأ من تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، ومن إيمانها العميق بقيم التسامح والسلام والعدالة.

وبذلك، تؤكد لنا مريم الحمادي من خلال روايتها أن المرأة ليست مجرد عنصر اجتماعي، بل هي رمز حيوي للتغيير، قادر على مقاومة التحديات والتكيف مع المتغيرات. إن الرؤية السوسيولوجية التي تقدمها الرواية تبرز دور المرأة في صياغة مستقبل أفضل، وهي دعوة لنا جميعًا لإعادة النظر في مكانتها في المجتمع وتقدير الدور الذي يمكن أن تلعبه في حل الأزمات الإنسانية.

إجمالاً، تظهر "سلامٌ من باطن الأرض" على أنها ليست مجرد عمل روائي، بل هي رسالة إنسانية تفتح أبواب النقاش حول أهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية في مواجهة التحديات المعاصرة، لتؤكد في النهاية على أن المستقبل يبقى رهناً بقدرتنا على تجاوز اختلافاتنا وبناء عالم أفضل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**بيبلوجرافيا الدراسة**


إبراهيم، عبد الله(١٩٩٠م)، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت.

ابن فارس(١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور(١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

أبو لبن و توفيق، زياد وزهير(٢٠٢١م)، الرواية والفلسفة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

إسكاربيت، روبير(١٩٩٩م)، سوسيولوجيا الأدب، تر: آمال أنطوان عرموني، عويدات للنشر والطباعة، بيروت.

البيطار، يعقوب(٢٠٠٧م)، مفهوم الرؤيا في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، عدد(٢).

الجابلي، محمد(٢٠١٢م)، من آفاق الرواية، الدار التونسية للكتاب، تونس.

الجاحظ(١٤٢٣هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الجاحظ(١٩٦٤م)، الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الجرجاني(١٩٨٣م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجوهري(١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت.

الحمادي، مريم(٢٠٢٢م)، سلامٌ من باطن الأرض، منشورات إبيبدي، مصر.

الصغير، أحمد العزي(٢٠١٧م)، الخطاب الإبداعي المعاصر رؤى واتجاهات، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

العبد، يمنى(١٩٩٠م) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت.

العلاق، علي جعفر(١٩٩٠م)، في حداثة النص الشعري، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق.

] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: ١٣ [.

] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: ٧٠ [.

] القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية: ٢١ [.

المسدي، عبد السلام(١٩٧٧م)، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية، تونس.

بوحلاسة وخلف الله، رحمة وعبلة(٢٠٢٣م)، الرؤيا والتشكيل في ديوان ضوء الجذور، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصواف لميلة، الجزائر.

تودروف(١٩٩٢م)، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، منشورات اتحاد الكتاب المغربي، الرباط.

حبيلة، الشريف(٢٠٢١م)، سوسيولوجيا النص الروائي من النظرية إلى التطبيق، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر.

الزعبي،أحمد(٢٠٠٠م)، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان.
سليمان، ميساء(٢٠١١م)، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، وزارة الثقافة، دمشق.
صابر، محمد(٢٠١١م)، التشكيل الشعري، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.
صليحة ومريم، لسود وعبروقي(٢٠٢٠م)، الرؤية والتشكيل السردي في رواية مقتل بائع الكتب، رسالة ماجستير، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر.
عبد الصبور، صلاح(١٩٧٧م)، حياتي في الشعر، دار العودة، بيروت.
عبد النور، جبور(١٩٨٤م)، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت.
عزام، محمد(٢٠٠٥م)، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا.
عصفور، جابر(١٩٩٨م)، المرايا المتجاورة دراسة في نقد طه حسين، دار قباء، القاهرة.
عطية، أبو مطر أحمد(١٩٨٠م)، الرواية في الأدب الفلسطيني، دار الرشيد، بغداد.
فايبر، ماكس(٢٠١٥م)، مقالات في سوسيولوجية الدين، الثقافة البروتستانتية، دار النشر المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
فتحي، إبراهيم(١٩٨٦م)، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس.
قطوس، بسام(٢٠٠٦م)، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
لحمداني، حميد(١٩٩١م)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، المغرب.
محمد، حامد(٢٠١٦م)، التهميش الاجتماعي في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في الرؤيا والتشكيل، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان.
منديب، عبدالغني(٢٠٠٦م)، الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق للطباعة والنشر.
ناسف، مصطفى(١٩٨٩م)، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الأدبي، جدة.
ويلك ووارين، رينيه وأوستن(١٩٨١م)، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية.
يقطين، سعيد(١٩٩٢م)، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
يقطين، سعيد(١٩٩٧م)، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، بيروت.
يقطين، سعيد(٢٠٠٧م)، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References

Ibrahim, Abdullah (1990), The Narrative Imagination, Arab Cultural Center, Beirut.

Ibn Faris (1979), The Standards of Language, trans. Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Beirut.

Ibn Manzur (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut.

Abu Laban and Tawfiq, Ziyad and Zuhair (2021), The Novel and Philosophy, Dar al-Khaleej for Publishing and Distribution, Amman.

Escarbet, Robert (1999), Sociology of Literature, trans. Amal Antoine Armouni, Oweidat for Publishing and Printing, Beirut.

Al-Bitar, Yaqoub (2007), The Concept of Vision in Contemporary Arab Criticism, Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, no. 2.

Al-Jabali, Muhammad (2012), From the Horizons of the Novel, Tunisian House for Books, Tunis.

Al-Jahiz (1423 AH), Al-Bayan wa al-Tabyeen, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut. Al-Jahiz (1964), *Al-Rasa'il* (The Epistles), edited by Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo.

Al-Jurjani (1983), *Al-Ta'rifat* (Definitions), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Al-Jawhari (1987), *Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya* (The Correct: The Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Atta, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut.

Al-Hammadi, Maryam (2022), *Salam min Batin al-Ard* (Peace from the Depths of the Earth), Ibidi Publications, Egypt.

Al-Saghir, Ahmad al-Azzi (2017), *Al-Khitab al-Ibda'i al-Mu'asir: Ru'a wa Ittijahat* (Contemporary Creative Discourse: Visions and Trends), Amjad Publishing and Distribution House, Amman.

Al-Abd, Yumna (1990), *Taqniyat al-Sard al-Riwaya fi Daw' al-Manhaj al-Binyawi* (Narrative Techniques in Light of the Structuralist Approach), Dar al-Farabi, Beirut.

Al-Alaq, Ali Ja'far (1990), *Fi Hadathat al-Nass al-Shi'ri* (On the Modernity of the Poetic Text), Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, Afaq Arabiyya, Iraq.

[The Holy Quran, Surah Al-Hujurat, Verse 13] The Holy Quran, Surah Al-Isra, Verse 70.

The Holy Quran, Surah Adh-Dhariyat, Verse 21.

Al-Masdi, Abd Al-Salam (1977), Stylistics and Style, Arab House, Tunisia.

Bouhlassa, Khalaf Allah, Rahma, and Abla (2023), Vision and Formation in the Diwan of Light of the Roots, Abdelhafid Boussouf University Center, Mila, Algeria.

Todorov (1992), Categories of Literary Narrative, trans. Al-Hussein Sahban and Fouad Safa, Publications of the Moroccan Writers Union, Rabat.

Habila, Al-Sharif (2021), Sociology of the Novelistic Text: From Theory to Application, Dar Khayal for Publishing and Translation, Algeria.

Al-Zoubi, Ahmed (2000), Intertextuality: Theory and Application, Amoun Foundation for Publishing and Distribution, Amman.

Sulaiman, Maysaa (2011), Narrative Structure in the Book of Enjoyment and Sociability, Ministry of Culture, Damascus. Saber, Muhammad (2011), Poetic Formation, Dar Ninawa for Studies, Publishing and Distribution, Damascus.

Saliha and Maryam, Lasoud and Abrouqi (2020), Vision and Narrative Formation in the Novel "The Murder of the Bookseller," Master's Thesis, Sheikh Larbi Tebessi University, Algeria.

Abdel Sabour, Salah (1977), My Life in Poetry, Dar Al-Awda, Beirut.

Abdel Nour, Jabour (1984), The Literary Dictionary, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut.

Azzam, Muhammad (2005), The Poetics of Narrative Discourse, Arab Writers Union Publications, Syria.

Asfour, Jaber (1998), Adjacent Mirrors: A Study in the Criticism of Taha Hussein, Dar Quba, Cairo.

Atiya, Abu Matar Ahmed (1980), The Novel in Palestinian Literature, Dar Al-Rashid, Baghdad. Weber, Max (2015), Essays in the Sociology of

Religion, Protestant Culture, Arab Organization for Translation – Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut.

Fathi, Ibrahim (1986), Dictionary of Literary Terms, Arab Foundation for United Publishers, Tunis.

Qattous, Bassam (2006), Introduction to Contemporary Critical Methods, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Alexandria.

Lahmdani, Hamid (1991), The Structure of Narrative Text, Arab Cultural Center, Morocco.

Mohammed, Hamed (2016), Social Marginalization in the Contemporary Arabic Novel: A Study in Vision and Formation, PhD Dissertation, University of Jordan, Amman.

Mendib, Abdelghani (2006), Religion and Society: A Sociological Study of Religiosity in Morocco, Africa Al-Sharq for Printing and Publishing.

Nasif, Mustafa (1989), Language Between Rhetoric and Stylistics, Literary Club, Jeddah. Wellek and Warren, René and Austin (1981), Literary Theory, trans. Muhyiddin Subhi, Arab Foundation.

Yaqtin, Said (1992), The Openness of the Narrative Text, Arab Cultural Center, Beirut.

Yaqtin, Said (1997), Speech and Goodness, Arab Cultural Center, Beirut.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/3088109-٠٣.٠٣.٢٠٢٤ {تـاريخ: يوم: الأحد- الساعة:١٠:٤٥ مساءً}.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Ibn Hisham Al-Ansar's Notes on Al-Tibyan fi I'rab Al-Quran by Al-Akbari in Light of the Points of Objection to the Grammarians in Mughni Al-Labib (what was contrary to the original)

**Lobna Sabeeh Mohammed**
**University of Baghdad, College of Arts**
**Lobna.Sobaih2202m@coart.uobaghdad.edu.iq**
**Asst.prof. Yesraa Shaker Jasem (Ph.D.)**
**University of Baghdad, College of Arts**
**yesraashaker@coart.uobaghdad.edu.iq**

Copyright (c) 2025 **Lobna Sabeeh Mohammed, Asst.prof. Yesraa Shaker Jasem(PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/q8fxew14**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The book *Mughni al-Labib about' al-A'arib* books by Ibn Hisham al-Ansari is considered one of the most prominent works in Arabic grammar, as it deals with various grammatical issues, and devotes a part of it to responding to the opinions of some previous grammarians. Among these responses, the *Ten Sides Al Jehatt Al Ashraa*, which Ibn Hisham used as a methodology in discussing and correcting certain grammatical concepts, stand out. He pointed out the errors that grammarians often make in grammar. Ibn Hisham's responses to grammarians were not limited to his book, *Mughni al-Labib*, but rather included most of his works, including his book, Ibn Hisham's Commentaries on *al-Akbari's al-Tibyan*. The purpose of this study is to direct Ibn Hisham's responses in this book according to the ten aspects that he mentioned in *Mughni al-Labib*. The issues in which Ibn Hisham differed with al-Akbari, according to one of the aspects that he referred to are: (that it is issued contrary to the original, or contrary to the apparent meaning for no reason), where Ibn Hisham showed the scholars' errors in estimating the omitted.

**Keywords:** Ibn Hisham al-Ansari, Al-A'arib, Estimating the Omitted, Ten Sides.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري في ضوء جهات الاعتراض على المعربين في مغني اللبيب (ما كان مخالفا الأصل)

**الباحثة لبنى صبيح محمد**
**جامعة بغداد / كلية الآداب**

**الاستاذ المساعد الدكتور يسرى شاكر جاسم**
**جامعة بغداد / كلية الآداب**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يُعَد كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) هـ) من أبرز المؤلفات في النحو العربي، إذ تناول فيه قضايا نحوية متعددة، وخصص جزءًا منه للرد على آراء بعض النحاة السابقين. ومن بين هذه الردود، تبرز "الجهات العشرة" التي استخدمها ابن هشام منهجية في مناقشة بعض المفاهيم النحوية وتصحيحها. إذ بيّن فيها الأخطاء التي ينتهجها المعربون في الإعراب، ولم تكن ردود ابن هشام على النحاة مقتصرة في كتابه مغني اللبيب، بل كادت تشمل أغلب مؤلفاته ومن بينها كتابه حواشي ابن هشام على التبيان للعكبري، والمراد من دراستي هو توجيه ردود ابن هشام في هذا الكتاب على وفق الجهات العشرة التي ذكرها في مغني اللبيب، وفي هذا المبحث سنذكر المسائل التي اختلف فيها ابن هشام على العكبري على وفق جهة من الجهات التي أشار إليها، وهي: (أن يخرج على خلاف الأصل ،أو على خلاف الظاهر لغير مقتض)، إذ بيّن فيها ابن هشام أخطاء العلماء في تقدير المحذوف.

**الكلمات المفتاحية:** ابن هشام الأنصاري، العكبري، الجهات العشرة، تقدير المحذوف.

**المقدمة:**

تعدّ اللغة العربية من اللغات الغنية بالتعقيدات النحوية والصرفية، مما يجعلها عرضةً للأخطاء في التقدير، ولا سيما في ما يتعلق بالمحذوفات. والمحذوفات في اللغة العربية تكون على شكلين :

الأول : تقدير الحركة الإعرابية كما في الجمل التي تأخذ محلاً من الإعراب ، وفي المصدر المؤول ليأخذ حكمًا إعرابيًا، وفي المجرور بحرف الجر الزائد وغيرها من المسائل النحوية التي تقدر فيها العلامة الإعرابية لسبب ما، وأما الشكل الثاني من التقدير، فأنه لا يهدف إلى تصحيح الحركة الإعرابية ؛ وإنما يفترض وجود تراكيب لا وجود لها في الظاهر ، ويشترط في هذا التقدير أن تتوفر فيه الصحة النحوية والمعنوية ، ولذلك يمنع النحويون بعض التقديرات ، وإن كان المعنى يجيزها ؛لأن الأصول النحوية تتعارض معها ،أو بالعكس بأن

يقدروا أنواعا من المحذوفات تبعا لما تمليه المقررات النحوية من أصول عامة ، لكن المعنى يتعارض معها ، ولكي يتحقق ذلك يجب أن تتوافر شروط عدة، منها :

١ـ تعليم القواعد النحوية بشكل صحيح .

٢. الممارسة المستمرة للقراءة ؛ لأن القراءة تساعد على تحسين مهارات التقدير.

٣. التفاعل مع النصوص الأدبية ؛ لأن التعرض للنصوص الأدبية يساعد على فهم السياقات المختلفة للمحذوفات.

وعلى الرغم من أن العلماء قد أكدوا بأن على المعرب أن يراعي في تقدير المحذوف جانبي الصناعة والمعنى إلا أن من المعربين من لم يلتزم بذلك ، وهذا ما أشار إليه ابن هشام في كتابه مغني اللبيب في الباب التي ذكر بها الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، وهو :((أن يخرج على خلاف الأصل، أو على خلاف الظاهر لغير مقتضٍ))(ابن هشام ،٢٠١٣م،٥/٦٨٨).

وفي هذا المبحث سنتناول المسائل التي اعترض ابن هشام (ت٧٦١ هـ)على المعربين في تقدير المحذوف في كتابه حواشي ابن هشام على التبيان ؛ وذلك لأنهم لم يراعوا في تقديرهم الصناعة النحوية.

**مسوغات الدراسة:**

١ـ يتجه كتاب (حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن ) لخدمة القرآن الكريم ؛ إذ يعني بتصحيح ما يشكل إعرابه من آي الذكر الحكيم .

٢ـ شهرة ابن هشام ومكانته العلمية .

أما **منهج الدراسة:**

فاعتمدت الباحثة المنهج التطبيقي التحليلي في عرض مسائل الخلاف النحوي التي وقف عليها ابن هشام، في حواشيه على كتاب التبان ، وتناولها بالتحليل والمناقشة والترجيح على النحو الآتي:

١ـ ذكر أصل المسألة وفق ما وردت في كتاب الحواشي، وكانت المنهجية المتبعة عرض المسائل حسب الجهات.

٢ـ مناقشة الخلاف ودراسته، وذلك بتتبع آراء العلماء في المسألة وعرضها وتحليلها والحرص على نسبة الآراء إلى أصحابها.

٣ـ ذكر الرأي الراجح في نهاية كل مسألة بما يوافق طبيعة اللغة .

**هدف الدراسة:**

إن الهدف من الدراسة هو التجديد ، فالدراسات السابقة ، قد تناولت المسائل نفسها التي اعترض بها ابن هشام على المعربين في الجهات العشرة ، مثل رسالة (توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب تأصيل وتطبيق ومنهج ) . أما دراستي ، فقد كانت في كتاب (الحواشي)، فقد تجنبت فيها المسائل التي وجهها ابن هشام في المغني ، وتناولت فيها مسائل جديدة وفق توجيه جديد.

أما **المشكلات** :

فتتمثل بقلة المسائل التي اختلف فيها ابن هشام مع العلماء في تقدير المحذوف ، مما أدى أن تكون دراستي مقتصرة على مسألتين فقط.

أما أهم المصادرالتي أفادت منها الباحثة في دراستها فتتمثل: حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري، مغني اللبيب ، البحر المحيط ، الدر المصون، الكشاف، وغيرها.

وأخيرا لا أزعم الكمال لبحثي ،ولكن أزعم أني لم أدخر الجهد في إنجازه، والله ولي التوفيق.

**المسألة الأولى:**

الاختلاف في تقدير المحذوف في قوله { وَمِن ذُرِّيَّتِي } ، من قوله تعالى : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}(القرآن الكريم ، سورة البقرة :١٢٤).

أهو طلب، أم عطف على الكاف، أم استفهام؟

في هذه الآية ناقش ابن هشام(ت ٧٦١ هـ) آراء العلماء في تقديرهم المحذوف من مراد إبراهيم في قوله {وَمِن ذُرِّيَّتِي}، فمنها من وضحها ، ومنها من اعترض عليها ، ومنها من صححها ، وقبل أن نعرض آراء العلماء سنقدم شرحا مبسطا للآية لكي يتوضح لنا سبب اختلاف العلماء في تقديرهم المحذوف .

قال تعالى : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ}.

ما معنى الابتلاء ؟ الناس يظنون أنه شر ، ولكنه ليس كذلك ؛لأن الابتلاء : هو امتحان إن نجحنا به فهو خير ، وإن لم ننجح فهو شر . فالابتلاء ليس شرا ، وإنما مقياس لاختبار الخير، والشر، والذي ابتلى هو الرب سبحانه ، ومن أسس التربية أن يمتحن المربي من يربيه ؛ ليعلم هل نجح في التربية أم لا ؟ والابتلاء كان هنا بكلمات ، والمراد بالكلمات : هي التكاليف من الله بأن يقول سبحانه لنبيه : افعل ، ولا تفعل . وقد اختلف

العلماء بشأن الكلمات التي تلقاها إبراهيم ، ولكن الذي لا يُختلف فيه أن تكون هذه الكلمات تتناسب مع مقام إبراهيم أبي الأنبياء ؛لأن هذا الابتلاء يجعله أهلا لحمل الرسالة ، فقال بعضهم : إن الابتلاءات كانت عشرة ، وقال آخرون إنها أربعون . نخرج من هذا الجدل ، بأن الله قد ابتلى إبراهيم بكلمات تكليفية ،افعل ولا تفعل ، وابتلاه بأن ألقي في النار وهو حي، ولم يجزع ، ولم يطلب العون إلا من الله ، وكانت قمة الابتلاء أن أمره الله بذبح ابنه ، ولصعوبة هذا الابتلاء وصفه الله بالبلاء المبين ، قال تعالى :{ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ }(القرآن الكريم ، سورة الصافات :١٠٦).

وهكذا نجد أن إبراهيم قد نجح في كل ما ابتلي به ، وكان الله أعز عليه من نفسه وولده، فكافأه الله بقوله :{ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا }، أيَ : أن الله جعله إماما للبشر ، والله كان يعلم بوفاء إبراهيم ، ولكنه اختبره ليبين لنا نحن البشر كيف يصطفي الله عباده المقربين(الشعراوي:١/٥٦٩- ٥٧٣).

استقبل إبراهيم البشرى ، وقال كما يروي لنا القرآن الكريم :{ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي }، وهنا اختلف العلماء في تقدير مراد إبراهيم ، فنتج عن هذا الاختلاف ثلاثة أوجه :

**الوجه الأول:**

أن يكون دعاء من جهة الرغباء إلى الله تعالى(الثعالبي ،١٤١٨هـ، ١/ ٣١٤، ابن عطية ،١٤٢٢هـ،١/٢٠٦). وهذا القول رجحه أغلب العلماء ، واستند بعضهم على ما روي عن ابن عباس أنه قال: ((سأل إبراهيم أن يجعل من ذريته إمام فعلم الله عزّ وجلّ أنّ في ذريته من يعصي فقال: لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ))(النحاس،١١٤٢هـ،١/٧٦) ، فنتج عن هذا المعنى تقديران:

الأول: أن يكون التقدير: اجْعَلْ فَرِيقًا منْ ذُرِّيَّتِي إِمَامًا ، وهوما صرح به العكبري(ت ٦١٦هـ) (العكبري:١/١١٢) .

قال ابن هشام معقبا على قوله: ((على تقديره هذا ، فإنه قد حذف العامل ، والموصوف، والمفعول الثاني، والذي اضطر أبا البقاء إلى تقدير موصوف أنه أراد أن يقدر (إماما) مفعولا ثانيا ،كما في قوله تعالى :{ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا }[البقرة :١٢٤]، ويكون الحذف مثله في :{ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ }[الأنعام:٣٤]))(ابن هشام :٢١٦). يفهم من كلام ابن هشام أنه لم يعترض على هذا التقدير ، وإنما أراد أن يبين السبب الذي اضطر العكبري إلى تقديره هذا.

الثاني: وهو قول أبي حيان(ت ٧٤٥هـ) :(( الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: وَاجْعَلْ مِنْ ذُرِّيَّتِي إِمَامًا؛ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ فَهِمَ مِنْ قَوْلِهِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

إِمَامًا الِاخْتِصَاصَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِمَامًا))(أبو حيان ،١٤٢٠هـ،١/٦٠٤، ابن هشام :٢١٦).

عقب على هذا القول السمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ) بقوله :إن أراد أبو حيان التعليق الصناعي، فيتعدى (جاعل) لواحد، فهذا ليس بظاهر، وإن أراد التعلق المعنوي ، فيجوز أنه أراد ما أراده أبو البقاء ، ويجوز أن يكون { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} مفعولا ثانيا قدم على الأول ، فيتعلق بمحذوف، وجاز ذلك ؛لأنه ينعقد من هذين الجزأين مبتدأ وخبر(السمين الحلبي:٢/١٠٠).

وإن ما ذكره السمين الحلبي هو ما نبه إليه ابن هشام بقوله : إن أبي حيان جعل { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} هو المفعول الثاني ،لا صفة المفعول الأول ؛ لأنك تقول : من ذريتي إمام ، فيكون السابق خبرا ؛وذلك لأن الموصوف بغير المفرد لا يحذف على هذا الحد(ابن هشام :٢١٦).

يفهم من كلام ابن هشام أنه لم يعترض بأن يكون التقدير دعاء، وإنما حاول أن يبين القاعدة التي استند عليها العكبري ، وأبو حيان في تقديرهما المحذوف في الآية.

**الوجه الثاني:**

أن يكون { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي}،عطف على الكاف . وهذا الوجه هو ما صرح به الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وذلك بقوله: ((وَمِنْ ذُرِّيَّتِي عطف على الكاف، كأنه قال: وجاعل بعض ذريتي، كما يقال لك :سأكرمك، فتقول: وزيدا))(الزمخشري،١٤٠٧هـ،١/١٨٤، ابن هشام : ٢١٦)، وتابعه في هذا الرأي البيضاوي( ت ٦٨٥هـ) (البيضاوي ،١٤١٨هـ ،١ /١٠٤).

لكن أبي حيان لم يروقه هذا القول، وصرح بعدم جوازه ، وذلك بقوله: (( وَلَا يَصِحّ الْعَطْفُ عَلَى الْكَافِ؛ لِأَنَّهَا مَجْرُورَةٌ، فَالْعَطْفُ عَلَيْهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِّ، ولم يعد، ولأن مَنْ لَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ الْجَارِّ مُضَافًا إِلَيْهَا، لِأَنَّهَا حَرْفٌ، فَتَقْدِيرُهَا بِأَنَّهَا مُرَادِفَةٌ لِبَعْضٍ حَتَّى تُقَدِّرَ جَاعِلًا مُضَافًا إِلَيْهَا لَا يَصِحُّ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ تَقْدِيرُ الْعَطْفِ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْكَافِ، لِأَنَّهُ نُصِبَ، فَيُجْعَلُ مَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا يُعْطَفُ فِيهِ عَلَى الْمَوْضِعِ، عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ، لِفَوَاتِ الْمُحَرِّزِ، وَلَيْسَ نَظِيرَ: سَأُكْرِمُكَ، فَتَقُولُ: وَزَيْدًا لِأَنَّ الْكَافَ هُنَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ))( أبو حيان ،١٤٢٠هـ،١/٦٠٣، ابن هشام :٢١٦).

لكن ابن هشام عقب على قول أبي حيان بأن ما قاله ليس سبب للاعتراض على قول الزمخشري ، وبين أن حقيقة الاعتراض على قول الزمخشري هو: ((أن المجوز مفقود ، وأن شريك المفعول مفعول ، والجار والمجرور لا يكون مفعولا لجعل . وأما إعادة الجار، وأن الجار والمجرور لا يضاف إليهما، فلا يردان عليه ؛ لأنه صرح بالنصب ، فقال:(كما يقال سأكرمك ،فتقول: وزيدا). ومما يرد عليه أيضا :أنه لا يكون اسم في كلامهم متكلم معمولا لعامل في كلام متكلم آخر ))(ابن هشام :٢١٦-٢١٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الوجه الثالث :**

أن يكون المحذوف استفهاما . وهذا الوجه نقله ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) بقوله: ((وقيل:هو على الاستفهام ، أي: ومن ذريتي يا رب ماذا يكون ؟))( ابن عطية،١٤٢٢هـ،١/٢٠٦، ابن هشام:٢١٦).

أما ابن هشام فلم يعترض بأن يكون التقدير استفهاما، ولكن اعترض على كيفية التقدير مبينا أن التقدير الصحيح بأن يتقدم الاستفهام على الظرف (ابن هشام:٢١٦).

نستنتج من كلام ابن هشام أن التقدير الصحيح عنده أن يكون:(ماذا يكون من ذريتي يا رب). ولو دققنا في كلامه نجده موافقا للقاعدة النحوية ؛ وذلك لأن ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه .

يتوضح لنا من خلال عرضنا بأن هنالك وجهين صالحين من الأوجه الثلاثة التي ذكرها العلماء في تقدير المحذوف في الآية ،هما : الدعاء ، و الاستفهام . وأن كان الأصل في الاستفهام الذكر، ولكن لا يمتنع حذفه ، وأما ما ذكره الزمخشري فقد رد كما بيّنا آنفا . ولم يكن السبب في ترجيح هذين الوجهين لكونهما صالحين من الناحية النحوية فقط ، وإنما موافق للسياق القرآني أيضا .

أما الدعاء فيتبين لنا صحته من خلال تتبعنا لآيات الذكر الحكيم ، ففي قراءتنا للقرآن نجد أن النبي عندما يدعو الله بشيء يكون الجواب من الله عز وجل بالقبول ، أو بالرفض، فمثال ذلك عندما دعا نبي الله موسى ربه ، بأن يشرح له صدره ، وييسر له أمره ، ويحلل عقدة لسانه ، ويجعل له وزيرا من أهله ، كان الجواب بقبول دعائه ، قال تعالى : {قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ }(القرآن الكريم ، سورة طه:٣٦). ونجد أيضا عندما دعا نبي الله نوح بقوله : { وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}( القرآن الكريم ، سورة هود:٤٥) ، كان الجواب بالرفض ، قال تعالى:{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ } ( القرآن الكريم ، سورة هود:٤٦).

وهكذا نلاحظ أن النبي عندما يدعو يكون الجواب بالقبول ، أو بالرفض ، ولكن يرد هنا سؤال ، لو كان التقدير(طلبا) كما قلنا ؛ فكيف يكون الجواب لا ينال عهدي الظالمين ؟ وذلك لأن( من ) على تقدير:(اجعل من ذريتي إماما )، تكون للتبعيض ، وأيضا أذا كان على تقدير العكبري: ( اجعل فريقا من ذريتي إماما )، فيكون الدعاء للتخصيص أيضا ؛لأنه يخص فريقا من ذريته ليكونوا أئمة، فكيف يكون الجواب (لا ينال عهدي الظالمين)؟

ونلاحظ أيضا أنه قال :(ومن ذريتي) ولم يقل ذريتي ؛ لأنه علم بإعلام الله أنه يكون في ذرّيته كفار ؛ ولذلك لم يسأل الله تعالى ما هو مستحيل عادة (شرف الدين الحسين ،

١٤٣٤هـ، ٨/٦٢٤)؛لأن ذلك ليس من آداب الدعاء ، فكيف يكون الجواب { لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}؟

يجاب عن هذا السؤال بما ذكره الله لنا في سورة الصافات عن لسان سيدنا إبراهيم، وما كان جواب الله له.

قال تعالى عن لسان سيدنا إبراهيم: {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ }( القرآن الكريم ، سورة الصافات:١٠٠) ، فأجابه الله بقوله:{ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبارَكْنا عَلَيْهِ وَعَلى إِسْحاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ }( القرآن الكريم ، سورة الصافات:١٠١-١١٣).

ولو دققنا في الآيات الكريمات نجد أن إبراهيم قد دعا الله بأن يهب له ذرية صالحة ، فستجاب الله له ،فبشره ببشارتين ، الأولى :هو بشارته بغلام حليم ، والمقصود هنا سيدنا إسماعيل عليه السلام ؛ وذلك لأن من المعروف أن الله أمر سيدنا إبراهيم بذبحه .أما الثانية: فهو بشارته بإسحاق نبيا من الصالحين ، ومن ثم بين الله أن من ذرية إبراهيم وإسحاق ليس كلهم صالحين ، بل سيكون منهم المحسن والظالم ،

وهنا ترد أسئلة عدة ، الأول: لماذا الله لم يقل مع سيدنا إسماعيل لفظة (نبي )،كما ذكرها مع سيدنا إسحاق ؟ الثاني :هل النبوة تكون فقط في ذرية إسحاق ، وتكون محجوبة عن ذرية إسماعيل ؟ الثالث: لماذا حدد الله الظالم ؟

أما السؤال الأول ، فقد أجاب العلماء عن سبب عدم ذكر لفظة نبي مع سيدنا إسماعيل؛ وذلك لأنه لا يجوز أن يبشر الله إبراهيم بمولده ونبوّته معا؛ لأن الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه بأنه سيكون نبيا(الزمخشري،١٤٠٧هـ،١/٥٩) . وأما إثبات نبوة سيدنا إسماعيل ،فقد أثبتها الله بقوله: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (القرآن الكريم ، سورة الأنعام:٨٤). وقوله: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ

وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}( القرآن الكريم ، سورة العنكبوت:٢٧)،

فالضمير في قوله: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ} عائد على إبراهيم على المشهور. وهكذا يتبين لنا أن كل نبيٍّ أَرسله الله اللَّهُ، وكل كتاب أَنزلهُ اللَّهُ بعد إبراهيم ففي ذُرِّيَّتِهِ عليه الصلاة والسلام أي :من إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، وأما لوط عليه السلام، وإن كان ابن أخيه إلا أنه دخل في الذرية تغليبًا كما بينه العلماء (الطبري،١٤٢٨هـ،١/٢٧٢).

وأما السؤال الثاني ، فيجاب عنه بقوله تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (القرآن الكريم ، سورة البقرة:١٢٧ـ١٢٩). وهكذا نجد أن سيد الخلق نبينا محمد(ص) يرجع نسله إلى سيدنا إبراهيم عن طريق سيدنا إسماعيل.

وأما السؤال الثالث ، لماذا حدد الله الظالم ؟ فيجاب عنه بقوله تعالى : :{ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}( القرآن الكريم ، سورة فاطر:٣٢).

يتبين لنا من قول الله عز وجل أن المؤمنين ثلاثة أصناف: فمنهم الظالم ، ومنهم المقتصد، ومنهم سابق بالخيرات ، وبما أن الإمامة شرف عظيم ، فقد حجبها الله عن الفئة الظالمة، واختص بها من ذريته العلماء العاملون ، قَالَ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ }( القرآن الكريم ، سورة الأنبياء:٧٣).

وهكذا نرى أن الآيات في سورة الصافات جاءت تفصيلا لما ذكره الله لنا في سورة البقرة :{ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}.

وأما الوجه الثاني : بأن يكون التقدير استفهاما ، فهو ظاهر أيضا من خلال السياق القرآني ، فلو تتبعنا آيات الذكر الحكيم ، نلاحظ أن الله عندما يخبر ، أو يبشر بأمر نجد أن جواب من أُخبر، أو بشر يكون استفهاما، ومثال ذلك قوله تعالى:{ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ}( القرآن الكريم ، سورة البقرة:٣٠). فلو دققنا في الآية نلاحظ أن الله عز وجل عندما أخبر الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة، كان رد الملائكة استفهاميا .

وهذا ما ينطبق على سيدنا زكريا عليه السلام ، فعندما بشر سيدنا زكريا عليه السلام بأنه سيرزق بسيدنا يحيى عليه السلام نجد أن رده كان استفهاميا ، قال تعالى: {يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا}( القرآن الكريم ، سورة مريم:٧-٨). وينطبق أيضا على سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما بشر بأنه سيرزق بسيدنا إسحاق كان جوابه استفهاميا،: قَالَ تَعَالَى: { وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ قالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ }( القرآن الكريم ، سورة الحجر:٥١-٥٤). ولو دققنا في قوله تعالى : {قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} نجد أن فيه بشارة من الله لسيدنا إبراهيم بعد نجاحه في كل الاختبارات التي اختبر فيها .

والراجح عندي : جواز أن يكون التقدير طلبا ، أو استفهاما ؛ وذلك لأنهما صالحان من ناحية الصناعة والمعنى .

**المسألة الثانية:**

الاختلاف في تقدير المفعول الثاني لـ {أَرَأَيْتَكَ} من قوله تعالى: {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا }( القرآن الكريم ، سورة الإسراء:٦٢).

أهو مفرد، أم جملة ؟

قبل أن نناقش ما قاله العكبري وابن هشام في تقديرهم المفعول الثاني سنقدم نبذه مختصرة عن آراء العلماء عن الكاف في أَرَأَيْتَكَ. اختلف العلماء في إعراب الكاف في قوله تعالى : {أَرَأَيْتَكَ } ،ونتج عن هذا الاختلاف ثلاثة آراء :

**الرأي الأول:**

هو ما ذهب إليه الكسائي (ت ١٨٩هـ): أن التاء فاعل ، والكاف مفعول به ، فيكون التقدير: أرأيت نفسك(الكسائي ،١٩٩٨م،١٨٢، ابن هشام،٢٠١٣م،١/٢٠٥، ابن خالويه١٣٦٠هـ،٢٠٢).

لكن العلماء أجمعوا على عدم صحته ، وذكروا ثلاثة اسباب تمنع الأخذ به :

أحدُها: أن هذا الفعلَ يتعدَّى إلى مفعولين كقولك: «أرأيت زيداً ما فعلَ» فلو جُعِلَت الكافُ مفعولاً لكان ثالثاً.

والثاني: أنه لو كان مفعولاً لكان هو الفاعل في المعنى، وليس المعنى على ذلك، إذ ليس الغرضُ أرأيت نفسك، بل أرأيت غيرك. ولذلك قلت: أرأيت زيداً، وزيداً غير المخاطب ، ولا هو بدل منه.

والثالث: أنه لو كان منصوباً على أنه مفعول لظهرَتْ علامةُ التثنية والجمعِ والتأنيث في التاء ،فكنت تقول: أرأيتماكما، أرأيتموكمو، ورد هذا (العكبري:١/٤٩٥، السمين الحلبي ،٤/٦٢٠، زمزم بنت أحمد،١٤٣٢هـ،٩٧).

**الرأي الثاني:**

هو ما ذهب إليه الفراء (ت ٢٠٧هـ) : بأن تكون الكاف في موضع رفع ، وتكون التاء حرف خطاب فيكون التقدير :أرأيت أنت نفسك (الفراء، ١٤٠٩هـ،١/٣٣٣، ابن خالويه:٢٠٢). وقد ضعف هذا الوجه لأسباب عدة:

أحدهما: أن التاء محكوم بفاعليتها، مع غير هذا الفعل بإجماع، والكاف بخلاف ذلك.

الثاني: أن التاء لا يستغنى عنها، بخلاف الكاف، فإنه يجوز ألا تذكر، نحو: قوله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ}(القرآن الكريم، سورة الماعون:١)، وما لا يستغنى عنه أولى بالفاعلية.

الثالث: أنها لا رافعَ لها، إذ ليست فاعلاً لأن التاء فاعل، ولا يكون لفعلٍ واحد فاعلان.

الرابع : أن الكافَ ليسَتْ من ضمائرِ الرفع، وأنها لم تقع قط مرفوعة(المرادي،١٤١٣هـ،٩٣،ابن هشام ،٢٠١٣م، ١/٢٠٥، زمزم بنت أحمد،١٤٣٢هـ،٩٨).

**الرأي الثالث :**

هو ما قاله البصريون : إن ( أرأيتك) أصلها (رأى) العلمية، ثم دخلت عليها الهمزة التي للاستفهام، فصار معناه حينئذ: أعلمت؟ فهي تتعدى لمفعولين، ثم نقل من الاستفهام إلى إنشاء آخر، وهو طلب الإخبار أي: أخبرني ، وإن الكاف في (أرأيتك) حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وإنما دخلت تأكيدا للخطاب، كما قيل :ذاك، وذلك(الزجاج ،١٤٠٨هـ،٢/٢٤٦، ابن هشام ،٢٠١٣م،١/٢٠٥، الدسوقي،١٤٢١هـ،١/٤٩٥).

وهذا القول اتفق على صحته العكبري(العكبري:١/٤٩٥) ، وابن هشام ( ابن هشام، ٢٠١٣م،١/٢٠٥)؛ ولكن الاختلاف وقع بينهما في تقدير المفعول الثاني لـ (أرأيتك).

قال العكبري : ((قَوْلُهُ تَعَالَى: (هَذَا) : هُوَ مَنْصُوبٌ بِأَرَأَيْتَ. وَ (الَّذِي) : نَعْتٌ لَهُ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: تَفْضِيلُهُ أَوْ تَكْرِيمُهُ ))(العكبري:٢/٨٢٦).

أما ابن هشام ، فهو يرى أن تقدير العكبري غير مطابق للمعنى ولا للإعراب ، ويرى أن ما قدره الزمخشري بقوله : لم كرمته عليّ وأنا خير منه؟ فهو تقدير جيد؛ معللا صحة تقديره ؛لأنه ينتظم منه مع قوله تعالى : {هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ }، مبتدأ وخبر(ابن هشام :٢٤٣، الزمخشري،١٤٠٧هـ،٢/٦٧٧).

نستنتج من قول ابن هشام (ينتظم منه مبتدأ وخبر) أنه أراد أن يقول : إن أَرَأَيْتَك تنصب مفعولين ،والمعروف أن (ظن وأخواتها ) تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فالمفعول الأول هو:(هذا) ـ يكون المبتدأـ وأما المفعول الثاني : فهو جملة الاستفهام ـ يكون الخبرـ وهذا الرأي أقره المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) (المنتجب الهمذاني،١٤٢٧هـ، ٢٠٢ـ ٢٠٣)، والبيضاوي (البيضاوي،١٤١٨هـ، ٣ /٢٦٠)، وأبو حيان(أبو حيان ،١٤٢٠هـ، ٧٨/٧).

وتتوضح لنا الصورة أكثر من خلال معرفتنا ما ذكره العلماء عندما تدخل همزة الاستفهام على الفعل (رأى)، وتكون الكاف متصلة به.

قال العلماء :((إن بقي الفعل "رأى" من "رأيت" على أصله اللغوي الأول بمعنى: "عرفت" أو بمعنى: (أبصرت)، أو بمعنى: (علمت)، وجاءت قبله همزة الاستفهام في الحالتين، فإن التاء اللاحقة به تتصرف، وتعرب فاعلا، وتعرب الكاف المتصلة به ضميرًا مفعولا به، وتتصرف على حسب حال المخاطب؛ فتقول: أرأيتكَ ذاهبًا، أرأيتكِ ذاهبة، أرأيتكما ذاهبين، أرأيتكم ذاهبين، أرأيتكن ذاهبات ـ فتكون (الكاف) وحدها، أو هي وما اتصلت به من علامة تثنية ،أو جمع – ضميرًا مفعولا به أول، والاسم المنصوب بعد ذلك هو المفعول الثاني. هذا إذا كانت. (رأى) بمعنى: (عَلِم) التي تنصب مفعولين. أما إذا كانت (رأى) تنصب مفعولًا واحدًا فالضمير هو مفعولها، والاسم المنصوب بعده حال)) (عباس حسن ،١/٢٤٠، السمين الحلبي،٤/ ٦١٥) .

أما (رأى) العِلْميَّةَ التي ضُمِّنَتْ معنى (أخبرني) ، فقد ذكر العلماء أن استعمال {أَرَأَيْتَك} بمعنى أخبرني لا يكون إلا حين نطلب معرفة شيء له حالة عجيبة؛ وأن يكون بالصورة المنقولة عن فصحاء العرب؛ ولا بد أن يشتمل الأسلوب على أربعة أمور مرتبة على النحو الآتي : يبدأ الأسلوب بهمزة الاستفهام؛ يتلوها جملة: (رأيتك)، فاسم منصوب، فجملة استفهامية ، تبين الحالة العجيبة التي هي موضع الاستخبار. وأضافوا أيضا أن الاستفهام في الجملة المتأخرة قد يكون ظاهرًا ، نحو: أرأيتَك الحديقَة، هل طاب ثمرها مبكرًا؟ ونحو: أرأيتَك الزراعةَ؛ أتغني عن الصناعة؟

وقد يكون مقدرًا هو وجملته كما في قوله تعالى: {أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ} ، فالتقدير: (أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ، لِمَ كرمته علي)، وقد يحذف الاسم المنصوب الذي بعده: إذا كان مفهومًا، نحو قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ب[الأنعام:٤٠] . أي: قل أرأيتكم المعارضين إن أتاكم عذاب الله(عباس حسن،١/ ٢٣٩، محمد عبد الخالق عضيمة: ١/٦٢١ـ٦٢٢).

من خلال ما عرضناه آنفا يتبين لنا أن العكبري كان متخبطا في قوله ، فمن جهة يوافق العلماء بأن الكاف في ( أرأيتك) زائدة ، ولا محل لها ، فهو يقر ضمنيا بأن ( أرأيتك) بمعنى أخبرني ، وأن لم يصرح بهذا القول . ومن جهة أخرى نجده يقدر: (تَفْضِيلُهُ أَوْ تَكْرِيمُهُ)، بأن يكون هو المفعول الثاني ، فهو بهذا القول يخالف العلماء في ما اشترطوه في المفعول الثاني لـ (أرأيتك )التي تكون بمعنى أخبرني ،فقد اشترطوا كما بينا أنفا أن يكون المفعول الثاني جملة استفهامية .

والراجح عندي : ما قاله ابن هشام بأن يكون المفعول الثاني جملة استفهامية : لم كرمته عليّ وأنا خير منه؟ وذلك لصحته من ناحية الصناعة والمعنى .

**الخاتمة:**

يعد تقدير المحذوف في اللغة العربية من المهارات الأساسية التي تحتاج إلى تدريب وممارسة؛ لكي تساعد طالب العلم في تحسين مستوى الإعراب عنده ، وفهم النصوص بشكل أفضل، وتجنبه بأن يقع في الأخطاء. ومن خلال العرض توصلت الباحثة إلى نتائج تخص الردود ، وأخرى تخص المسائل :

**أولا الردود:**

١ـ اتسمت ردود ابن هشام بالشمولية والوضوح ، وأن اتسم بعض منها بالضيق والإبهام.

٢ـ اتسمت أكثر ردوده بالقوة والرصانة.

٣ـ الاستقلالية في الرأي: لم يكن متحيزًا لمدرسة نحوية معينة؛ بل كان ينتقد الآراء بناءً على ما يراه صوابًا، سواء كانت تلك الآراء من المدرسة البصرية أو الكوفية.

٤ـ إن المتتبع لردود ابن هشام يلاحظ أنه يذكر في بعض المسائل أصحاب الرد الذي يتبنه لنفسه.

**ثانيا مسائلها :**

١ـ المسألة الأولى :

١ـ صحة أن يكون التقدير في قوله تعالى :{ومن ذريتي} طلبا ،أو استفهاما ؛ وذلك لأنهما صالحان من ناحية الصناعة والمعنى .

٢ـ لا يجوز أن يكون إعراب قوله تعالى:{ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} معطوفا على الكاف ؛ لأنه لايجوز أن يكون اسم في كلامهم متكلم معمولا لعامل في كلام متكلم آخر.

**المسألة الثانية:**

١ـ أن يكون المفعول الثاني لـ (أرأيتك) التي بمعنى: (أخبرني) جملة استفهامية؛ وذلك لموافقته للصناعة النحوية .

٢ـ لا يجوز أن يكون موقع "ك" مفعولا به ؛لأن هذا الفعلَ يتعدَّى إلى مفعولين كقولك: «أرأيت زيداً ما فعلَ»، فلو جُعِلَت الكافُ مفعولاً لكان ثالثاً.

٣ـ أن الكافَ ليسَتْ من ضمائرِ الرفع، فلا يجوز أن تعرب فاعلا.

**المصادر والمراجع:**

**القران الكريم**

ابن هشام ، جمال الدين ،حواشي ابن هشام الانصاري على التبيان في اعراب القران، ، تح: إسماعيل أحمد حامد ، ط١، دار الذخائر – مصر.

ابن هشام ،جمال الدين، (٢٠١٣م)، مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت .

أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري،( ١٩٨٨ م)، معاني القرآن وإعرابه ، تح:عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت .

أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي ،الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أبو جعفر ،أحمد بن محمد، (١١٤٢هـ)، إعراب القرآن للنحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،

أبو جعفر ، أحمد بن محمد ، (١٤٠٩هـ.)، معاني القرآن للنحاس، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، (ط١: ١٤٠٩هـ).

أبو جعفر، محمد بن جرير، (٢٠٠٧ م)، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، تح: محمد بن طاهر البرزنجي، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

أبو حيان ، محمد بن يوسف، (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ـ بيروت.

أبو زيد ،عبد الرحمن بن محمد ،(١٤١٨ هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض ،والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أبو سعيد، ناصر الدين، (١٤١٨ هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أبو العباس، شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق.

أبو عبد الله ، الحسين بن أحمد ،(١٩٤١م)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية.

أبو القاسم ، محمود بن عمرو ،(١٤٠٧ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت .

أبو محمد، بدر الدين (١٩٩٢ م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة ،والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

أبو محمد، عبد الحق بن غالب ،(١٤٢٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح :عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية . بيروت.

تقي ، زمزم بنت أحمد(٢٠١١ م)، توجيه الشاهد القرآني في مغني اللبيب تأصيل وتطبيق ومنهج، (أطروحة دكتوراه )، جامعة أم القرى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ص٩٨,٩٧.

حسن، عباس، النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف.

الدسوقي ،مصطفى محمد عرفة، (٢٠٠٠ م)، حاشية الدسوقي على المغني، ، ضبطه وصححه عبد السلام محمد أمين، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،

الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

الطيبي، شرف الدين، (٢٠١٣ م)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء،ط١، د: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم .

عضيمة، محمد عبد الخالق ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة.

الكسائي ، علي بن حمزه (١٩٩٨م)، معاني القرآن للكسائي، تقديم عيس شحاته عيس ، دار قباء،

الهمذاني ،المنتجب (ـ٢٠٠٦ م) ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح،ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

## Rerferences

## The Holy Quran

Ibn Hisham, Jamal al-Din, Ibn Hisham al-Ansari's Glosses on al-Tibyan fi I'rab al-Quran, ed. Ismail Ahmad Hamid, 1st ed., Dar al-Dhakha'ir, Egypt.

Ibn Hisham, Jamal al-Din (2013), Mughni al-Labib, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon-Beirut.

Abu Ishaq, Ibrahim ibn al-Sari (1988), Ma'ani al-Quran wa I'rabuh, ed. Abd al-Jalil Abduh Shalabi, 1st ed., Alam al-Kutub, Beirut.

Abu al-Baqa', Abdullah ibn al-Husayn, al-Tibyan fi I'rab al-Quran, ed. Ali Muhammad al-Bajawi, Isa al-Babi al-Halabi & Co. Abu Ja'far, Ahmad ibn Muhammad, (d. 1142 AH), I'rab al-Qur'an by al-Nahhas, annotated and commented upon by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, 1st ed., published by Muhammad Ali Baydun Publications, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Abu Ja'far, Ahmad ibn Muhammad, (d. 1409 AH), Ma'ani al-Qur'an by al-Nahhas, edited by Muhammad Ali al-Sabuni, 1st ed., Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, (1st ed.: 1409 AH).

Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir, (2007 CE), Sahih wa Da'if Tarikh al-Tabari, edited by Muhammad ibn Tahir al-Barzanji, 1st ed., Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf, (1420 AH), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut. Abu Zayd, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 1418 AH), Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Qur'an, edited by Sheikh Muhammad Ali Muawwad and Sheikh

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Adil Ahmad Abd al-Mawjud, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

Abu Sa'id, Nasir al-Din (d. 1418 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

Abu al-'Abbas, Shihab al-Din, Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun, edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.

Abu 'Abd Allah, al-Husayn ibn Ahmad (d. 1941 CE), I'rab Thalathin Surah min al-Qur'an al-Karim, Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Abu al-Qasim, Mahmud ibn 'Amr (d. 1407 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, 3rd edition, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut. Abu Muhammad, Badr al-Din (1992 CE), Al-Jani al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, ed. Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadil, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Abu Muhammad, Abd al-Haqq ibn Ghalib (1422 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

Taqi, Zamzam bint Ahmad (2011 CE), Tawjih al-Shahid al-Qur'ani fi Mughni al-Labib: Ta'sil, Tatbiq, wa Manhaj (PhD dissertation), Umm al-Qura University, 1432 AH - 2011 CE, pp. 97-98.

Hassan, Abbas, Al-Nahw al-Wafi, 15th ed., Dar al-Ma'arif. Al-Dasuqi, Mustafa Muhammad Arafa, (2000 CE), Al-Dasuqi's Commentary on Al-Mughni, edited and corrected by Abd al-Salam Muhammad Amin, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli, Al-Sha'rawi's Interpretation, Akhbar al-Yawm Press.

Al-Tayyibi, Sharaf al-Din, (2013 CE), Futuh al-Ghayb fi Kashf 'an Qina' al-Rayb (Al-Tayyibi's Commentary on Al-Kashshaf), General Supervisor of the Book's Scientific Production: Dr. Muhammad Abd al-Rahim Sultan al-Ulama, 1st ed., Dubai International Holy Quran Award.

Adhima, Muhammad Abd al-Khaliq, Studies in the Style of the Holy Quran, Dar al-Hadith, Cairo. Al-Kisa'i, Ali ibn Hamza (1998), The Meanings of the Qur'an by Al-Kisa'i, introduction by Issa Shehata Issa, Dar Quba.

Al-Hamadhani, Al-Muntajab (2006), The Unique Book on the Grammatical Analysis of the Glorious Qur'an, edited by Muhammad Nizam al-Din al-Fatih, 1st edition, Dar al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah, Saudi Arabia.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# Existential Alienation among the Poets of the Sixties

**Mutaz Falih Adulhassan**
**falhmutaz@gmail.com**
**Asst. Prof. Hayder Fadhil Abbas (Ph.D.)**
**dr.hayder.f.a@gmail.com**
**University of Baghdad- College of Arts**

Copyright (c) 2025 **Mutaz Falih Adulhassan, Asst. Prof. Hayder Fadhil Abbas (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/66ans390**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Existentialism is closely linked to man and thought, and this was a reason for the interest in studies, as it was the focus of philosophers, writers, and all those working in fields related to thought. The term existentialism is one of the terms produced by the philosophies of modernity that called for striking centralities, and focusing on man, his subjectivity, and his active presence in society, because man is the only being who is aware of the truth of his existence and interacts with the surrounding society negatively and positively. The most important thing that distinguishes existentialism is also its opposition to the dominant forces that deprive the individual of freedom as it created a qualitative shift in European thought during the mid-twentieth century. This shift was represented in the call for change and renewal in the values and ideals that restricted freedoms, so it was a reaction to the grand narratives that narrowed the borders on man and bestowed upon the self a freedom that allowed it to seize areas of life

**Keywords**: Alienation, existence, philosophy, poets of the sixties.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# الاغتراب الوجودي عند شعراء الستينيات العراقيين

الباحثة معتز فالح عبد الحسن
جامعة بغداد/ كلية الآداب
– قسم اللغة العربية.

أ.م.د. حيدر فاضل عباس
جامعة بغداد/ كلية الآداب
–قسم اللغة العربية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

ترتبط النزعة الوجودية بالإنسان والفكر ارتباطًا وثيقًا، وكان ذلك مدعاة لاهتمام الدراسات المتعلقة فيها، فكانت محل اشتغال الفلاسفة والأدباء وجميع من يشتغل في الميادين المتعلقة بالفكر ، وأن مصطلح الوجودية من المصطلحات التي أنتجتها فلسفات الحداثة التي دعت إلى ضرب المركزيات، والتركيز على الإنسان وذاتيته و وجوده الفاعل في المجتمع؛ لأن الإنسان الكائن الوحيد الذي يعي حقيقة وجوده ويتفاعل مع المجتمع المحيط به بالسلب والإيجاب، وأهم ما يميز الوجودية أيضًا معارضتها للقوى المهيمنة التي تسلب حرية الفرد؛ إذ إنها أحدثت نقلة نوعية في الفكر الأوربي إبان منتصف القرن العشرين وتمثلت تلك النقلة في الدعوة إلى التغيير والتجديد في القيم والمثل العليا التي قيدت الحريات، فكانت ردة فعل على السرديات الكبرى التي ضيقت الحدود على الإنسان وأفاضت على الذات بحرية سمحت لها أن تستولي على مجالات الحياة.

**الكلمات المفتاحية:** الاغتراب، الوجود، شعراء الستينيات، الفلسفة.

**المقدمة:**

شهدت الستينيات في العراق نهضة ثقافية وفنية متميزة، وكان الشعر من أبرز مظاهر هذه النهضة. أتسم شعر هذه المدة بعمق المعاني وتنوع الأشكال، إذ تناول الشعراء قضايا اجتماعية وسياسية عميقة، كما انعكس في أشعارهم الصراع الداخلي والفردي الذي عانوا منه. من أبرز هذه القضايا التي تناولها الشعراء هي قضية الاغتراب الوجودي.

و الاغتراب الوجودي هو شعور الفرد بالانفصال والعزلة عن المجتمع، وعن ذاته أيضاً. إنه شعور بعدم الانتماء والغربة في العالم الذي يعيش فيه. يعاني الشخص الذي يشعر بالاغتراب من صعوبة في التواصل مع الآخرين، ويشعر بفقدان المعنى في الحياة.

**الاغتراب الوجودي في شعر الستينات العراقيين**

عكس شعراء الستينيات العراقيون هذا الشعور بالاغتراب بوضوح في أشعارهم. فقد كتبوا عن صراعهم الداخلي، وعن شعورهم بالغربة في مجتمعهم، وعن بحثهم عن الهوية والمعنى.

**هيكلية البحث:**

**قسم البحث على محورين:**

**الأول:-وتضمن مفهوم الاغتراب الوجودي.**

**والثاني:-تضمن نماذج للاغتراب الوجودي**

**فالأول يتضمن الاغتراب الوجودي:**

يمكن القول إن موضوع الاغتراب ذا ارتباط وثيق بالوجودية؛ ذلك أنها تهتم بالحياة وبالوجود الواقعي الملموس للفرد، فترى أن الوجود يسبق الماهية، وأن الإنسان هو خالق نفسه وصانعها على ضوء الاختيار الحر فهو الذي يقرر مصيره وسلوكه، وانطلاقا من اختياره هذا والمسؤولية هذه التي يجد الوجودي نفسه وجها لوجه معها – يدخل الوجودي في دوامة من الوحدة والقلق والغربة عن العالم ، وهكذا فمشكلة الغريب والغربة مشكلة وجودية، وأكثر من ذلك فالفلسفة الوجودية تنطلق عادة من موقف يشبه موقف الغريب تماما؛ ذلك أن نقطة البدء عندها هي صدمة من الانفعال، تهز الإنسان فجأة عندما يدرك أن الحياة عديمة المعنى، وتحت وطأة هذا الإحساس يشعر الوجودي بغربته عن العالم، وفوق كل هذا فكلمة الغريب مصطلح يتكرر في كتابات الوجوديين بكثافة (مساعدية، ٢٠١٣، صفحة ٣٤) (Mosaedia,2013,p:34)

"ويحتل الاغتراب في تأملات الوجوديين وتحليلاتهم الوجودية مكانا مرموقا، إذ ينظرون إليه بوجه عام على أنه ضرب من ضروب الوجود الزائف غير الأصيل وغير المشروع، الذي يسقط فيه الإنسان سقوطا يفقد معه حريته، ومناط إنسانيته وجوهر وجوده"(مريمي،٢٠٢٠،ص:٦٧)( Maryam,2020,p:67)

على الرغم من أن كيركغارد لم يستخدم مصطلح الاغتراب، إلا أنه يشير إلى الفكرة بشكل صريح في كتابه "العصر الحالي" الذي كتبه في عام ١٨٤٦، وفيه يتعرض لقضية اغتراب الإنسان الحديث من خلال نقده لضياع الفرد داخل الحشد وفقدانه لتفرده وحريته، وعلى هذا النحو يهاجم النزوع الحديث نحو المساواة الذي حدث نتيجة لتسلط الرأي العام، وثورة الدهماء، ويرى أن الخطر المباشر لانتصار المساواة هو سيادة الكل المجرد فوق الفرد، وهذا شأنه أن يؤدي حتما إلى التضحية بالفرد من أجل قوة مجردة هي المجموع (حماد، ٢٠٠٥، صفحة ٩٨)(Hammad,2005,p:98)

ويقول كيركغاردر ان الحشد في مفهومه ذاته، هو الباطل، وذلك بسبب أنه يحيل الفرد تماما إلى شخص غير مسؤول لا يتوب ولا يندم، أو في أقل تقدير يضعف إحساسه بالمسؤولية بأن يحيله إلى مجرد كسر (جزء ضئيل من كل) (ماكوري، ١٩٨٢، الصفحات ١٣٣-١٣٤)(McCurry,1982,p:134)

إن العبودية التي تحدث عنها كيركيجورد هي جزء من عملية الاغتراب والانفصال للإنسان عن غاياته الأساسية فهو يرى بأن التخلي عن الحرية الشخصية لوضعها تحت تصرف الآخرين يحدث العبودية للإنسان- إذ يضيع وسط القوة المجهولة أو الجمهور (مساعدية، ٢٠١٣، صفحة ٣٦)(Mosaedia,2013,p:36)

وقد استخدم مارتن هيدغر مصطلح الاغتراب في كتابه (الوجود والزمان) في معرض حديثه عن الوجود المزيف، وهو الوجود الغارق في الحاضر الذي تحدده الاعتبارات والعادات، لا اختيار الإنسان نفسه بنفسه، وبإدراك تام للأوضاع الإنسانية الأساسية، إذ يكون الإنسان مغترباً عندما يتخلى عن حق الاختيار ويهرب من ذاته والأزمات ويعيش في حالة من الزيف، ويغرق في الحاضر وفي عالم الآخرين، فيفني وجوده ويصبح واحداً من الآخرين (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧)(Barakat,2006,p:47)

ويشير ريتشارد شاخت أن هيدغر يستخدم كلمة (الغربة) ليعبر عن تلك الحالة من الوجود الزائف التي بمقتضاها ينفصل الإنسان عن (إمكانية وجوده الحقيقية) (شاخت، ١٩٨٠، الصفحات ٢٦٢-٢٦٤)(Schacht,1980,p:262-264)

والوجود الأصيل والوجود الزائف عند مارتن هيدغر، الأول يعني وجود يصنع ذاته ويحدد اتجاهه من خلال القرارات والاختيارات التي تنتمي إليه حقا والتي يمارسها بحرية تامة وبوعي كامل، أما الوجود الزائف فهو الوجود الذي يتخلى عن مسؤوليته تجاه اختيار إمكانيته ويترك لغيره هذه المهمة، إنه وجود يخضع للمجهول ويعجز أن يقرر ذاته (خليفة، ٢٠٠٣، الصفحات ٤١-٤٢)(Khalifa,2003,p:41-42) أما سارتر الذي يقول: "إن الغير هو الموت المستور لإمكانيتي" (سارتر، ١٩٦٦، صفحة ٤٤٤)(Sartre,1966,444) فإن الاغتراب يتجلى من خلال غموض العلاقة البشرية وتصارعها في علاقة الأنا بالآخر، وهو ما سماه كيركيغورد (الحشد) أو ما أطلق عليه هيدغر (الهم) إذ يرى إن الإنسان يغترب عن نفسه ليس فقط في مواجهة العدم، بل ايضا من خلال علاقته مع الآخر، إنه في هذه الحالة قد يختبر نفسه من خلال نظرة الآخر إليه، أي كموضوع أو كشيء (مريمي، ٢٠٢٠، الصفحات ٧١-٧٢) (Maryam,2020,p:71-72 )

ويضيف سارتر في كتابه الوجود والعدم أن الإنسان ينفصل عن الآخرين حتى لتنشأ بينه وبينهم هوة بلا جسور، ولكن الاغتراب ليس الانفصال عن الآخر بحد ذاته، بل هو في رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون فيستحيل إلى موضوع. إن الإنسان الآخر هو المرآة التي يرى نفسه فيها، ليس كفاعل، بل كمنفعل بالوجود فالآخر في حالة الاغتراب لا يراه كإنسان حرّ يملك إمكانيات خاصة، بل يكتفي برؤية أوصافه الخارجية وحتى حين يغيب الآخر، لا يستطيع هذا الإنسان أن يتهرب من الإحساس بهذه الغربة (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧)(Barakat,2006,p:47)

كتب البير كامو تحت عنوان رؤية غربة العالم يقول: "لئن كانت الطبيعة مألوفة لدينا؛ فذلك لأننا نرسم على سطحها تخطيطات عاداتنا، إننا لسنا في اتصال معها بل مع الأفكار والرغبات التي تلقيها علينا، إن في إدراك الطبيعة كشفا لما هو من قماش آخر غير الوعي البشري، إن العالم يرى إذ ذاك كثيفا وغريبا... وتبرز الغرابة في أن يدرك أحدنا أن العالم كثيف ويشعر إلى أي حد يبدو حجر ما غريباً... إن في أعماق كل جمال يرقد شيء لا إنساني، فهذه الروابي، وعذوبة السماء، وأشكال الأشجار كلها في اللحظة نفسها تفقد المعنى الوهمي الذي كنا نلبسها إياه، وتصبح منذ الآن أبعد من جنة ضائعة ... ففي لحظة واحدة نكف عن أن نتفهمه؛ لأننا طوال قرون لم نفهم منه إلا الوجوه والرسوم التي كنا نكسبه إياها مقدما، ولأن القوة تنقصنا بعد الآن لاستعمال هذه الحيلة. إن العالم يفلت منا، فلا ندركه لأنه يعود كما كان، وهذه الزينات التي قنعتها العادة تعود كما كانت، إنها تبتعد عنا ... شيء واحد: كثافة العالم هذه وغرابته ذلك هو العبث (مساعدية، ٢٠١٣، الصفحات ٤١-٤٢)(Mosaedia,2013,p:41-42)

الاغتراب ليس مرضاً كما أنه ليس نفخة علوية ولكنه شئنا أم أبينا، سمة جوهرية للوجود الإنساني (شاخت، ١٩٨٠، صفحة ٧)(Schacht,1980,p:7). يقول شكري عباد في كتابه الرؤيا المقيدة وإذا عد مفهوم الاغتراب من المفاهيم الفكرية الحديثة فأن جذوره ليست وليدة الحياة المعاصرة –حتماً– إذ إن جذوره موغلة في القدم ولها امتدادات في الآداب العالمية والتي يشكل الأدب العربي جزءاً لا يتجزأ منها (الفلاحي، ٢٠١٣، صفحة ٢٦) (Al-Falahi,2013,p:26)

والشاعر العربي المعاصر بات انعكاس الاغتراب عليه طردياً مع تعقيد الحياة وتعفن أوضاع المجتمع فالشاعر أسرع من غيره إلى الإصابة بهذا الداء لأنه يتمتع بقدر عالٍ من الحساسية والتوتر والرهافة ولهذا عاش اغتراباً مركباً لأنه كما يقول يونغ: "إنسان جمعي

يستطيع أن ينقل ويشكل اللاشعور أو الحياة الروحية للنوع الإنساني" (جعفر، ١٩٩٩، صفحة ٦) (Jaafar,1999,p:6 )

تغيرت حال الوعي بالوجود في العصر الحديث، وأصبح الأدب قضية الإنسان بكل ما فيه من تعقيد في السلوك والتفكير، والشعور والبواعث و الأهداف، وقد عجز الإنسان على قدر فهمه المعاصر عن ايجاد الحلول الناجعة لمشكلة الوجود. وإن عزلة الشاعر المعاصر العربي الحديث، هي عزلة الموقف الإنساني نحو متغيرات الحضارة المعاصرة، وتقلبات الواقع الفكرية والسياسية، وهي ايضاً عزلة مؤقته تزول بزوال المؤثر، تقترن عزلة الشاعر بالمأساة المعاصرة من جراء الحروب والكوارث، أو من جراء سلب الحرية الإنسانية بالفقر والجوع والمرض والموت، والحبس والتسلط، وغيرها مما يصيب الإنسان في صميم وجوده (عريعر، ٢٠١٤، الصفحات ١٩٤-١٩٥)(Ariar,2014,p:194-195)

ما دامت ظاهرة الاغتراب متصلة اتصالاً وثيقاً بالوجود الإنساني، وضاربة في أعماق الوعي والفكر الإنساني عامة و وعي الشاعر خاصة، ففي خضم الصراعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع يعاني الشاعر اغتراباً بوصفه عنصراً فعالا داخل المجتمع، فلا يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، فيكون في حالة من الاغتراب الوجودي.

فهذه الحالة للمجتمع ينتج عنها إن الفنان لا يستطيع أن يتوافق مع المجتمع الذي يعيش في اطاره، ويكون في حالة من الاغتراب عن مجتمعه حتى أثناء وجوده في نطاقه (أسعد، ١٩٨٦، صفحة ١٠٠)(Asaad,1986,p:100)

والشاعر الستيني هو من أكثر شعراء الأجيال الشعرية عانى من الاغتراب داخل مجتمعه الذي يعيش في نطاقه؛ بسبب الاعتقالات والملاحقات والزج في السجون بسبب مواقفهم الإنسانية والسياسية والفكرية، فكانوا يعيشون اغترابا وجوديا حقيقاً داخل مجتمعهم وبين أبناء جلدتهم من أجل الحرية التي كانوا يحلمون بها ويسعون إلى تحقيقها من أجل تحقيق وجود أصيل.

فمن الفضاءات الحرة التي ظهرت في بلد مثل العراق أماكن خيالية يرحل اليها الجيل الجديد بعيدا عن قبح المكان الأصلي، حيث الفقر والتخلف والكبت ونظم المراقبة الصارمة والصراعات السياسية الطاحنة، تصبح ضربا من الاغتراب الذي يشعر به هؤلاء الشباب (المحسن، ٢٠١٥، صفحة ٣٣٨ Al-Mohsen,2015,p:338 .)،وكذلك تذكر هذه الدراسة إن المدة الستينية كانت الأكثر دموية، ونلحظ أدبها وفنها التشكيلي يدور حول تجارب السجون واغتراب الفرد وهزيمته الروحية وانفصاله عن المجتمع كما حوت يأس الذات

المهمومة بفكرة اغترابها (المحسن، ٢٠١٥، صفحة ٣٣٩-Al)( Mohsen,2015,p:339,).

فبعد كل ما مورسَ على الشاعر الستيني من أساليب الضغط وتقييد الحريات، والحالة من الظلم التي كان يعيشها هو المجتمع الذي يحيط به، وضيق وتوتر وخنق للشاعر في مجتمعه، بسبب ممارسات السلطة التعسفية بحقه وبحق مجتمعه المحيط به اضطر إلى العودة إلى ذاته، لأن إذابة ذاته في التيارات السياسية والحركات الوطنية تؤدي به إلى فقد ذاته، وهذا يؤدي إلى فقدان وجوده الأصيل واغترابه.

لهذا "شعر الستينيون بأنه يجب العودة إلى الذات الخالقة للفنان ورؤيا الشاعر الخاصة في الفكر والفن والواقع، لا رؤية الجمهور للفن والواقع والعلاقة بين الفن والحياة" (الكبيسي، ١٩٩٥، صفحة ٢/٥٨)(Al-Kubaisi,1995,p:2/58)

فتردي الواقع واخفاق الأنظمة وصراع الأحزاب وتسلطها وغياب الحرية أدى إلى إنكفاء الشاعر على ذاته يعاني غربته الوجودية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وبسبب اخفاق الأنظمة التقدمية في تنفيذ برامجها، واصطراع أحزابها حد العنف، وانقلاب بعضها على بعض، وادعائها حيازة الحقيقة دون غيرها وتسلطها حين تثب إلى السلطة على رقاب الجماهير مع انها تتحدث باسم الحرية والوطنية، كل هذا وغيره، دفع الأدباء أياً كانت الأجناس الأدبية التي كانوا يمارسونها إلى نوع من الانكفاء الذاتي، أو الإنعطاف الذاتي، أما هربا من الواقع المؤاتي أو غضبا عليه، أو استثمارا لما قر في النفس من التأثر في التيارات الحداثية ومنها التيار الوجودي (فوزي ومصطفى، ٢٠١٥، صفحة ٣٥)( Fawzi, and Mustafa,2015,p:35)

فالذات التي تشعر بانشقاقها عن الآخرين ورفضها لهم هي ذات مغتربة اغترابا وجوديا، وهذا ما نجده في قصيدة سامي مهدي (طقوس أخرى) التي يقول فيها:

لقد أذهلتكم طقووس الطراوات في حجرات الجواري
ودارت بكم في خيوطِ الغلائلِ شهبُ الثمارِ
فأنّى لكم إن تمروا معي في التماع الشرار
وأنّى لكم أن تكونوا طقوساً جديدة؟
صدئتم...
وها أنا أنشر أكفانكم في التلال البعيدة
واحفر في الصدر نهر اليقين (مهدي، ٢٠١٤، صفحة ١/٦٢)(Mahdi,2014,p:1/62)

"تعلن الذات في القصيدة رفضها للآخرين وانشقاقها عنهم، وادانتها إياهم، وخيبتها بهم، وللقصيدة وجهة نفسية أو وجودية" (فوزي و مصطفى، ٢٠١٥، الصفحات ٤٠-٤١)(Fawzi, and Mustafa,2015,p:40-41)

فموقف الشاعر من الجماعة هو موقف وجودي " يتفق على أن العلاقات الإجتماعية البشرية على نحو ما نجدها عادة مشوّهة إلى حد مؤسف، فالوجود اليومي بين الآخرين وجود زائف لا يتضمن حقيقة الذوات التي تشارك فيه" (ماكوري، ١٩٨٢، صفحة ١٣٣).(McCurry,1982,p:133)

فالشاعر يعاني من اغتراب داخل المجتمع ولا يريد أن يكون جزءاً ضئيلاً من الحشد ويفقد ذاته وتفرده وأن يكون ذا وجود زائف، ويحفر في الصدر نهر اليقين بحثا عن وجوده الحقيقي، فخروجه عن الحشد يحقق له وجودا اصيلا و يحمل على كاهله عبء وجوده.

واغترابه الوجودي آتٍ من" أنه يمثل نمط من تجربة يشعر بها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله ومشاعره" (العذاري، ٢٠٠٤، الصفحات ١٥٨-١٥٩)(Al-Adhari,2004,p:158-159)

لذلك أخذ الشاعر على عاتقه تحقيق وجوده الأصيل ويحتمل عبء هذا الوجود بعيدا عن زيف الجماعة والحشد الذي يحيط به ولأنه يعاني من اغترابه راح يحفر في الصدر نهر اليقين. ومن بين شعراء هذا الجيل الذين عانوا اغترابا وجوديا هو الشاعر جليل حيدر، وتتجلى صورة هذا الاغتراب في قصيدة (ربان الرحلة الوحيدة) التي يقول فيها:

حين أغور
في غاباتٍ أجهلُ من يسكنها غيري
لم أفهمني
كان بريدي الوجد الثاني
إليه أهربُ من بردٍ أفسدني
في غرفٍ مألوفة
ليعانقني ظل واحد
يدعوني لغيابي
يثملُ بي في النزهات المشبوهة
ختمت فمي
كنتُ وحيداً مملوءاً بي
مطروداً من نفسي (حيدر، ١٩٧٤، الصفحات ٧١-٧٢)(Haidar,1974,p:71-72)

فالشاعر يعاني من الاغتراب في افتتاح قصيدته (حين أغور في غابات أجهل من يسكنها، لم افهمني) فهو في حالة من الغرق داخل المجتمع هاربا عن ذاته يعيش في حالة من الزيف، حتى يكون آخر غير منتمٍ إلى ذاته في حالة انفصال عنها لا يعرفها.

فهو في هذه الحالة " يعيش وجوداً اغترابياً بقدر ما يمتثل للعادات والتقاليد وتوقعات الآخرين، ويفشل في تحقيق وجوده الأصيل، وفي هذه الحالة يصبح الإنسان شخصاً آخر لا نفسه، بل غيره" (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٦٤)(Barakat,2006,p:64)

والشاعر هنا يحاول العودة إلى الذات لتحقيق وجوده الأصيل بعيداً عن زيف كان يقاسيه واغتراب كان يعيشه (أهرب إليه من برد أفسدني، في غرف مألوفة) فهذه العودة لتحقيق الذات فهو يحقق ذاته عن طريق اختياره لها والعودة إليها.

فبهذه العودة إلى الذات يؤكد هيدغر" أن الوجود الإنساني يكون وجوداً أصيلاً، بقدر ما يختار شخصياً ويقرر بنفسه ويعي واقعه ويعرض نفسه للأزمات الوجودية ويخترق عالمه الخفي ويكون وجوداً اصيلاً بقدر ما يختار ويصنع قراراته بنفسه أو بمعزل عن التقاليد المتبعة" (العذاري، ٢٠٠٤، الصفحات ١٩٤-١٩٥)(Al-Adhari,2004,p:194-195)

وكذلك الشاعر حميد سعيد من أبناء هذا الجيل عانى اغتراباً وجودياً ،وهذه النزعة كانت واضحة جلية في شعره، حميد سعيد الذي واجه اغتراباً وجودياً" ما يلف شعر حميد سعيد من احساس صامت بالغربة، على ان الغربة لديه ليست بغربة المنهزم العادي، ولكنها غربة من ينزع بنفسه واحلامه عما يراد لها أن تكونه من واقع مجتمع انهارت فيه كل مقومات الوجود الإنساني لتقوم مكانها نوازع التهاوش والغلبة، غربة من لم يبتعد ع جوهر الإنسان الفاعل فيه، إنما تمثل الالتصاق بذلك الجوهر وعياً بأسباب هذه الغربة ورفضاً للواقع الإنساني الذي يفرضها" (مبارك، ٢٠٠٠، صفحة ١٤)(Mubarak,2000,p:14)

لم يبتعد عن جوهر الإنسان الفاعل بمعنى أنه لم يستلم لهذه النزعة (الاغتراب) ويصبح عدمياً، بل بقى يفتش عن ذاته، ليحقق لها وجودا أصيلاً فاعلاً. وهذا الاحساس بالاغتراب لدى حميد سعيد يتجلى في قصيدة (الغربة وزهور الفولاذ):

تحنطه خطوطُ الوهم في أُطُرٍ زجاجية
نهرول في دروب ما ألفناها
ونسمع حشرجات ما سمعناها
وتسألنا الدروب بكل منعطفٍ
أأنتم فتيةُ الكهفِ؟
ونحن فداء اسماعيلَ في عصر الأسى النزقِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونحن جراح أيوب الصبور نهيم في الطرقِ

يسمرنا الحديد على الصليبِ

بكل مفترقِ (سعيد، ١٩٨٤، صفحة ٦٠/١)(Saeed,1984,p:1/60)

فالشاعر هنا يكابد حالة من الاغتراب وفي صراع ذاتي تكون فيه الذات هاربة بعيدة عنه، وتسلك دروب لم يألفها، فهو في حالة من التيه الذاتي والاغتراب الوجودي، وهذا وفق مفهوم الاغتراب " نوعية من التجارب التي يعايش فيها المرء ذاته باعتبارها غريبة عنه" (شاخت، ١٩٨٠، صفحة ١٨٩)( Schacht,1980,p:189)

وفي معترك عالم حميد سعيد صراع ذاتي سري يتنامى بعيدا عن الآخرين مستوحدا مع ذاته (اسماعيل، ٢٠٠٠، صفحة ٤٤)(Ismail,2000,p:44) فهو في قوله (نحن فداء اسماعيل، ونحن جراح أيوب) يحيل ذاته إلى موضوع و(يسمرنا الحديد على الصليب بكل مفترق)، فالاغتراب هنا كما يراه سارتر" ليس انفصال عن الآخر بحد ذاته، بل في رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون فيستحيل إلى موضوع، وإن الإنسان الآخر هو المرآة التي يرى نفسه فيها، ليس كفاعل بل كمنفعل بالوجود، فالآخر في حالة الاغتراب لا يراه ك إنسان حر يملك إمكانيات خاصة، وحتى حين يغيب الآخر لا يستطيع هذا الإنسان أن يتهرب من الإحساس بهذه الغربة" (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧).(Barakat,2006,p:47)

فالشاعر في قصيدته يستذكر رموز مثل (فتية الكهف) و(اسماعيل) و(أيوب) وهذه الرموز تمثل جانب من التجربة الإنسانية في الاغتراب، ومن خلال هذا الاستذكار وما يمكن أن تعكسه هذه الرموز في نفس الشاعر من الفقد والأمل والتيه والعودة، فمثل ما عانت هذه الرموز وحققت ذاتها فيما بعد، كذلك الشاعر يحقق ذاته بعد اغترابها. وكذلك الشاعر فوزي كريم الذي أصابه هذا الاغتراب ويتجلى هذا في قصيدته (وجه) يقول فيها:

ورأيتُ وجهَكَ من ضبابِ الروحِ

(وجهكَ لا يراني)

مُتلثما، ورأيتُ خوفا

يعلو عليه، ومقلتين

تتحدثان عن الذين مَضوا

وعن قمرِ الشباب

متلثماً، عبر الضباب.

(وعرفتُ وجهك لا يراني

يامن وهبتك سِدرةً

تسري إليه...)

لوتحمّلني السرابْ

جسداً يُضيءُ على التراب )كريم، ٢٠٠١، الصفحات ٢/٢٥٢-٢٥٣)(Karim,2001,p:252-253)

فالشاعر هنا يصف حالة اغترابه في انتزاعه ذات اخرى من ذاته ويحاورها في محاولة منه للتعرف على نفسه، لكنه لا يراه، فهو في حالة من ضياع ذاتي وخوف وريبة من ذاته وغير قادر في التعرف عليها، وفي محاولة منه لاسترجاع الماضي وملامح الإنسان الذي كان عليه بغية وجود ذاته، وبدى متأكدا من ضياع ذاته واغترابه تماماً.

فهو في حالة من المقاومة فزعمه أنه يعرف، ومعرفته في السر بأنه لا يعرف، منحاه قدراً من المقاومة، فاحتيال عناصر عالمه الداخلي باتجاه بعضها البعض، منحاه القدرة من الثبات ولم يترك ذاته عائمة في سراب (كريم، مراعي الصبار، ٢٠١٥، الصفحات ٤٩-٥٠ (Karim,2015,p:49-50)() وفي محاولة منه أن يتخطى وحدته واغترابه وصناعة ذاته.

بعد هذا الاغتراب والانطفاء يحاول أن يعود وينهض بها ليكون إنسانا ذا ذات حرة منفصلة عن كل زيف يحيط بها، محققا لوجود أصيل مضيء في عالمه، لأنه" لا يمكن للإنسان المعاصر أن يتخطى وحدته وهشاشته وانكساره إلا من خلال إعادة صناعة ذاته والتأكيد على اختيار مصيره، بكونه إنسانا حرا" (العذاري، هشاشة الغيرية دراسة في سيكولوجية الوحدة والانفصال والاغتراب المجتمعي، ٢٠٢٤، صفحة ١٣٧-Al)( Adhari,2004,p:137).

فالشاعر استخدم (السدرة) دلالة على العمق الذاتي والاستمرارية في السعي للوصول، والرغبة في الوصل للذات، وكذلك (جسداً يضيء على التراب) فهو في اقصى حالات الاغتراب وإن بقى جسدا على الأرض فهو (يضيء) دلالة على أن الذات لم تغب تماماً ويمكنه الوقوف مرة أخرى ويحقق ذاته.

إن الاغتراب في الفكر الوجودي هو الصفة الملازمة للوجود الإنساني، وهو يعبر عن حالة من الانحلال والانفصام عن الذات، وحالة من الضعف والانسلاخ عن المجتمع والثقافة، فهو حالة نفسية واجتماعية يغلب عليها طابع الاضطراب، واليأس والعجز يؤدي إلى الانفصام عن الذات أو عن الآخر. يشعر الإنسان بحالة من الاغتراب إذا تهدد وجوده الإنساني الأصيل، مثل ضياع الحرية، أو انعدام الشعور بالمسؤولية، وغيره من محددات وجوده الأصيل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاغتراب الوجودي يختلف عن الغربة، الغربة هي الحالة التي تصيب الإنسان عند مغادرة الأهل والمجتمع الذي يعيش فيه أو مغادرة الأهل الأصحاب والاوطان، أما الاغتراب فهو حالة ذاتية تصيب الإنسان، ويكون في حالة من الانفصال عن ذاته وعن مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه ويغترب داخله.

هذه الحالة من الاغتراب ملازمة للشاعر الستيني ، بسبب الأوضاع التي كانت تحيط بالشاعر، من الانقلابات والصراعات بين الاحزاب، وصراع الايديولوجيات، وتقلبات الاوضاع السياسية والاجتماعية، ومصادرة الحريات، جميعها أدت إلى انفصال الشاعر عن مجتمعه والانكفاء على ذاته، وشعوره بالاغتراب داخل مجتمعه.

في حالة الاغتراب الوجودي الذاتي يحاول الإنسان أن يتعرف على ذاته الضائعة في وسط الزحام، وسماع صوته الضائع في خضم الضجيج، فهو في حالة بحث عن ذاته من جديد، واعادة الإحساس بوجوده الأصيل، وأن لا يستمر بهذه الحالة المشتتة والشعور بالقلق واليأس والانفصام، وتحقيق ذاته، والشعور بوجوده الأصيل، ولا يكون الفرد جزءاً من كل أو يكون من ضمن الحشد الذي يُذيب ذاته داخله، وعليه أن يكون خالقاً لذاته من جديد بعد الشعور بالاغتراب، الشاعر الستيني يكاد يكون مثالاً للاغتراب الوجودي.

**الخاتمة :**

إن تجربة الاغتراب الوجودي واحدة من أبرز السمات التي ميزت شعر جيل الستينات في العراق، فقد عكس هؤلاء الشعراء، من خلال قصائدهم، حالة من التيه والضياع والبحث عن الهوية في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة، وتأتي هذه التجربة نتيجة لتأثرهم بالفلسفة الوجودية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي تتناول قضايا الوجود والمعنى والحياة والموت والحرية والمسؤولية الفردية.

شهد العراق في الستينيات تحولات اجتماعية وسياسية عميقة، مثل الثورة على النظام الملكي والحروب والصراعات. هذه التغيرات أدت إلى شعور بالضياع والفراغ لدى الكثيرين من شعراء هذا الجيل.

كان الاغتراب الوجودي ظاهرة بارزة في شعر جيل الستينات العراقي. وقد تمكن هؤلاء الشعراء من التعبير عن هذا الشعور بعمق وصدق، مما جعل شعرهم يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويصل إلى قلوب القراء في كل مكان.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المصادر :**


أحمد علي الفلاحي. (٢٠١٣). الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية) (الطبعة ١). دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

أزهر هاشم العذاري. (٢٠٠٤). في الحرية وواقع الاستلاب والاغتراب دراسة في مفاهيم الإنسان المعاصر لدى إريك فروم. دار أبجد، العراق.

أزهر هاشم العذاري. (٢٠٢٤). هشاشة الغيرية دراسة في سيكولوجية الوحدة والانفصال والاغتراب المجتمعي. دار أبجد للترجمة والنشر، العراق.

بشير عريعر. (٢٠١٤). الرؤى الفلسفية في الشعر العراقي الحر (الطبعة ١). المدينة الفاضلة، العراق.

جان بول سارتر. (١٩٦٦). الوجود والعدم بحث في الأنطلوجيا الظاهراتية (الطبعة ١). (ترجمة: عبد الرحمن بدوي) بيروت: منشورات دار الآداب، لبنان.

جان ماكوري. (١٩٨٢). الوجودية. (ترجمة: امام عبد الفتاح امام) الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

جليل حيدر. (١٩٧٤). قصائد الضد. دار الحرية للطباعة، بغداد.

حسن حماد. (٢٠٠٥). الإنسان المغترب عند إريك فروم. القاهرة، مصر: دار الكلمة، مصر.

حليم بركات. (٢٠٠٦). الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع (الطبعة ١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

حميد سعيد. (١٩٨٤). الديوان. مطبعة الأديب البغدادية، العراق.

ريتشارد شاخت. (١٩٨٠). الإغتراب (الطبعة ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

زهر مساعدية. (٢٠١٣). نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي. دار الخلدونية، .

سامي فاضل فوزي، و خالد علي مصطفى. (٢٠١٥). شعراء البيان الشعري (الطبعة ١). دار ميزوبوتاميا، العراق.

سامي مهدي. (٢٠١٤). الموجة الصاخبة. دار ميزوبوتوميا، العراق.

سعاد مريمي. (المجلد ٦ العدد ٢، ٢٠٢٠). قراءة في مفهوم الاغتراب. الساروة للدراسات الإنسانية والاجتماعية.

طراد الكبيسي. (١٩٩٥). كتاب المنزلات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.

عبد اللطيف محمد خليفة. (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

فاطمة المحسن. (٢٠١٥). تمثّلات الحداثة في ثقافة العراق (الطبعة ١). منشورات الجمل.

فوزي كريم. (٢٠٠١). الأعمال الشعرية. دار المدى، العراق.

فوزي كريم. (٢٠١٥). مراعي الصبار (الطبعة ١). دار المدى، العراق.

محمد راضي جعفر. (١٩٩٩). الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد) دراسة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد مبارك. (٢ نيسان، ٢٠٠٠). حميد سعيد من الشواطئ حتى فوضى في غير اوانها. الأقلام، العراق.

محي الدين اسماعيل. (٢ نيسان، ٢٠٠٠). حميد سعيد. مجلة الأقلام، العراق.

يوسف ميخائيل أسعد. (١٩٨٦). سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.


## References:


Ahmed Ali Al-Falahi. (2013). Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH (A Social and Psychological Study) (1st Edition). Ghaida Publishing and Distribution House.

Azhar Hashim Al-Adhari. (2004). On Freedom and the Reality of Alienation and Deprivation: A Study of the Concepts of Contemporary Man according to Erich Fromm. Abjad House.

Azhar Hashim Al-Adhari. (2024). The Fragility of Otherness: A Study in the Psychology of Loneliness, Separation, and Social Alienation. Abjad House for Translation and Publishing.

Bashir Ariar. (2014). Philosophical Visions in Iraqi Free Poetry (1st Edition). The Utopian City.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Jean-Paul Sartre. (1966). Being and Nothingness: An Essay in Phenomenological Ontology (1st ed.). (Translated by: Abdel Rahman Badawi) Beirut: Dar Al-Adab Publications.

Jean McCurry. (1982). Existentialism. (Translated by: Imam Abdel Fattah Imam) Kuwait: Monthly Cultural Books Series, National Council for Culture, Arts and Letters.

Jalil Haidar. (1974). Poems of the Opposite. Baghdad: Dar Al-Hurriyah for Printing.

Hassan Hammad. (2005). The Alienated Man in Erich Fromm. Cairo, Egypt: Dar Al-Kalima.

Halim Barakat. (2006). Alienation in Arab Culture: The Labyrinths of Man between Dream and Reality (1st Edition). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Hamid Saeed. (1984). The Diwan. The Baghdadi Writer's Obedience.

Richard Schacht. (1980). Alienation (1st ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Zaher Mosaedia. (2013). The Theory of Alienation from Arab and Western Perspectives. Dar Al Khaldounia.

Sami Fadel Fawzi, and Khaled Ali Mustafa. (2015). Poets of the Poetic Statement (1st Edition). Mesopotamia House.

Sami Mahdi. (2014). The Noisy Wave. Mesopotamia Publishing House.

Suad Maryam. (Volume 6, Issue 2, 2020). A Reading into the Concept of Alienation. Al-Sarwa for Humanities and Social Studies.

Tarrad Al-Kubaisi. (1995). The Book of Mansions. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.

Abdul Latif Muhammad Khalifa. (2003). Studies in the Psychology of Alienation. Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.

Fatima Al-Mohsen. (2015). Representations of Modernity in Iraqi Culture (1st Edition). Al-Jamal Publications.

Fawzi Karim. (2001). Poetic Works. Dar Al-Mada.

Fawzi Karim. (2015). Cactus Pastures (1st Edition). Dar Al Mada.

Muhammad Radi Jaafar. (1999). Alienation in Contemporary Iraqi Poetry (The Pioneers' Stage) A Study. Publications of the Arab Writers Union.

Muhammad Mubarak. (April 2, 2000). Hamid Saeed from the beaches to unseasonable chaos. Al-Aqlam.

Muhyiddin Ismail. (April 2, 2000). Hamid Saeed. Al-Aqlam Magazine.

Youssef Mikhail Asaad. (1986). Psychology of Creativity in Art and Literature. Cairo: Egyptian General Book Authority.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Semantic Problem in the Phenomenon of Verbal Homonym Nahjul Balagha as a Model

**Nasser Abd Salman**
nasser.abd1102a@coart.uobaghdad.edu.iq
**Asst. Prof. Dr. Ali Khalif Hussein**
ali@coart.uobaghdad.edu.iq
**University of Baghdad/College of Arts- Department of Arabic Language**

Copyright (c) 2025 **Nasser Abd Salman, Asst. Prof. Ali Khalif Hussein (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/xchb8x83

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research focuses on a semantic phenomenon that has become widespread in Arabic, which means that a single word can have multiple meanings. This may make this phenomenon ambiguous and seem like a problematic issue. This is contrary to what the language was created for, that is, to make it clear, understandable, and to remove ambiguity. However, this research reviews what would clarify this phenomenon and know its causes, as well as some of its applications in some words from the book Nahj al-Balagha, as well as noting the extent of the impact of context and other clues in determining the intended meaning of those words.

**Keywords**: Nahj al-Balagha, Semantic problem, verbal homonym

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# المُشكل الدلالي في ظاهرة المشترك اللفظي نهج البلاغة أنموذجا

الباحث ناصر عبد سلمان أ.م.د. علي خليف حسين
جامعة بغداد/ كلية الآداب– قسم اللغة العربية جامعة بغداد/ كلية الآداب– قسم اللغة العربية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يركز هذا البحث على ظاهرة دلالية شاعت في العربية مؤداها أن يعطي اللفظ الواحد معاني متعددة مما قد يكتنف هذه الظاهرة من الغموض لتبدو من المسائل المُشكلة وهذا خلاف ما وضعت اللغة من أجله، وهو الإفهام والوضوح وإزالة اللبس إلا أننا سنتعرض في هذا البحث ما من شأنه توضيح هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها وكذلك بعض من تطبيقاتها في بعض الألفاظ من كتاب نهج البلاغة، وكذلك ملاحظة مدى أثر السياق والقرائن الأخرى في تحديد المعنى المراد من تلك الألفاظ.

**الكلمات المفتاحية:** المشكل الدلالي، المشترك اللفظي، نهج البلاغة.

**تقديم ومهاد:**

يمثل المشترك اللفظي عاملا مهمّا من عوامل تنمية اللغة، وجزءا مهما من تراثنا اللغوي والأدبي و خاصيّة بارزة من خصائص العربية بوصفه يمثل عنصرا جوهريا للثروة اللغوية والفكرية والحضارية، كما ويعدُّ المشترك اللفظي من العلاقات الدلالية بين الكلمات الذي تباينت الآراء بشأن أهميته، أو مدى ضرورة الجدوى من كثرة وجوده في اللغة فقد كثر الكلام والنقاش بين العلماء واللغويين والأدباء مما أدى إلى تباين الآراء بشأنه، فمنهم من يرى أن المشترك يمثل خير دليل على ضعف اللغة، وعدم قدرتها على التعبير عن معاني الحياة ومتطلباتها المختلفة؛ وعليه لابد من تنزيه اللغة منه، وهناك من يرى أن المشترك اللفظي يمثل عاملا مهما من عوامل الغموض في كثير من النصوص الشعرية منها أو النثرية، وبهذا يكون وجوده وكثرته عاملا غير إيجابي وغير محمود في العربية لأنه يسلبها جانبا من الوضوح الذي يفترض أن تكون عليه، كل ذلك يمثل مشكلة لابد من الوقوف عليها لكونها تمثل فهما كلاسيكيا تؤيده بعض النزعات التقليدية التي تشترط وضوح العبارة على غموضها، وترى أن أحسن الكلام هو ما أميط عنه اللثام، ولم يحتج سامعه جهد وعناه في فهم مضمونه ومعناه إلا أن هناك رأي آخر يقابل ما تقدم حاصله أن كثرة المشترك اللفظي في اللغة دليل على سعة اللغة وثرائها، وكذلك مدى مطاوعتها ومرونتها، وقدرتها على الاتساع في التعبير وهو ما سوف ينطوي على هذا البحث من مدى أهمية المشترك اللفظ ودوره في استبدال الكلمات بما يناسب السياقات المناسبة لها وبما تضفيه تلك الكلمات من

جمال على النص تدل على مدى إبداع المتكلم وقدرته الفاعلة في التأثير في المتلقي وهو ما يمكن أن نلحظه من خلال تطبيق هذه الظاهرة على نصوص من نهج البلاغة إذ يظهر من تلك النصوص كيف أنها كانت مطاوعةً وملائمة لذوق العصر، وموافقة لمتطلبات الحياة، وكذلك جاءت معبرة مستجداته ومستحدثاته المتطورة والفاعلة في مجال التعبير بأشكاله وأنشطته المختلفة وقد وقع البحث ضمن الوصفي التحليلي الذي أعتمد وصف ظاهرة المشترك في اللغة ومن ثم إحصاء هذه الظاهرة في كتاب نهج البلاغة ومن ثم تحليل النصوص التي وردت فيها ألفاظ المشترك بالشكل الذي يخدم المعنى المراد من قيل الإمام (a) .

**أولًا- مفهوم المشكل الدلالي:**

واضح ومعروف أنّ اللغة حاجةٌ واستعمالٌ، وهي تلعب دورا كبيرا ومركزيا بوصفها الوسيط بين فهم الذات والعالم وكذلك تمثل عادة يكتسبها الإنسان بالتقليد مع وجود الفطرة والاستعداد الذاتي فيستعمل منها بقدر حاجته، فإن لم يسعفه الموجود منها ارتجل وابتكر، وإن كان الموجود محتاجا إلى التطوير والتحوير لينتج لنا معان جديدة قد ولّدها الإنسان وطورها من معناها الأول مع وجود نحوٍ من الاتصال بين المعنيين كما ولا يخفى ما ينفرد به أهل صناعةٍ بعينها أو تخصصٍ بعينه من ألفاظ قد لا تستخدم عند غيرهم؛ ولهذه الأسباب وغيرها قد يضيق استعمال الألفاظ في حدود معينة وايضا عندما يصبح الاستعمال خاصا لأهل قبيلة معينة أو صِعق محدود من الاصقاع يمتاز عن استعمال المجتمعات الأخرى المشابهة لتلك اللغة وكذلك يرتبط بالمجتمع اللغوي الكبير الذي تفرعت منه تلك المجتمعات.

أما فيما يتعلق بالنص- أي نص- بوصفه كلاما قد تم اثباته بالكتابة والتي بدورها تستدعي وظيفة القراءة التي تستنطق النص استنطاقا موافقا لمقاصد المتكلم أو قد تؤسس لمقاصد أخرى بعيدة عن مراده أو الهدف الذي من أجله أسس خطابه، وكل هذا إنما حصل بسبب قصور المخاطب أو قارئ النص عن فهم ما تدل عليه الألفاظ من معنى لأسباب قد تكون ذاتية تتعلق بنفس اللغة من خلال خاصية فائض المعنى أو بأمور خارجة عنها لها دخل في انتاج المعنى لذلك يقول ستيفن أولمان: " هل اللغة وسيلة واضحة يمكن الاعتماد عليها في اتصال الناس بعضهم ببعض؟ كيف نتأكد من أن السامع أو ملايين السامعين قد وعوا قصد المتكلم ومعناه وما رغب في توصيله إليهم..." (ستيفن، ١٩٦٢، صفحة ١١)؛ لذلك فإن المشكلة تكمن وتولد في الاستخدام السيء والخاطئ من قبل الإنسان للمعنى وتشويه خلقته؛ ولهذا السبب أُلفت كتب المشكل في اللغة لتتضمن مُشكل القرآن الكريم

وغريبه وكذا مشكل الحديث الشريف لتبيّن ما أشكل وأسيء فهمه وتوجهه التوجيه المناسب وذلك بتثبيت الدلالة بما يناسب وقصد المتكلم.

**ثانيًا- مفهوم المُشْكل في اللغة والاصطلاح :**

المُشْكل لغة: اسم فاعل من الفعل الرباعي أشكل، والذي يصاغ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر (الحملاوي، ١٤١١هـ، صفحة ٩٧)، يقول ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): "قد أشكل عليَّ الأمر...، معناه: اختلط بغيره" (الأنباري، ١٤١٢هـ، صفحة ٢: ١٥١)،

أما اصطلاحا : يمكننا القول بأنه: كل لفظ أو تركيب يشتبه المعنى المراد به فلا يكون واضحا ومنكشفا للمتلقي لدخوله في أشكاله على وجه لا يمكن معرفة المراد بهما إلا بدليل يميزهما عن سائر الأشكال المشابه (أمين، ٢٠١٨م، صفحة ٢٦). وأما الموضوعات التي تدخل ضمن المُشكل الدلالي فهي (ابن جني أ.، ١٩٥٢م، صفحة ١: ١٨٥) (ابن فارس، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، الصفحات ٦٩-١٧٥):

١- ما يأتيه الإشكال من غرابة في لفظه فيشمل كل غريب يحتاج إلى توضيح.
٢- الذي تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته فيحتاج وهذه الحال إلى معرفة سياقه التاريخي.
٣- الذي يكون الكلام فيه غير محدد أي كلاما مجملا فيحتاج إلى تخصيص.
٤- الذي يكون الكلام فيه موجزا وهو باب واسع في العربية يشمل الحذف والاختصار والإضمار ويشمل جميع أنواع الكلام.
٥- ظاهرة الترادف والتضاد، وكذلك ظاهرة المشترك اللفظي: وهي موضوع هذا البحث .

وثمة ظواهر أخرى تقع تحت ظاهرة المُشكل كالغريب وما شابهه منها: ( الوحشي، والحوشي، والنادر والشاذ، والملحون، واللّغز).

وقد يشكل اللفظ بسبب عدم معرفة معناه ويحصل ذلك فيما لو أندرس اصحابه كما حصل للكثير من لغة العرب التي لم تصل لنا بكليتها والتي ما جاءنا منها إلا القليل، وإن الكثير من كلام العرب ذهب بذهاب أهله (ابن فارس، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، صفحة ٥٨)، وإن هذا الكلام حاصله قول لأبي عمر ابن العلاء يقول فيه:" ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقلّه، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير" (الجمحي، ١٩٧٤م، صفحة ١: ٢٥) وأيد هذا القول ابن فارس( ت ١٠٠٤هـ) معللا إياه بأن العربية يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يخبر أحدٌ منهم عن حقيقة ما خولف فيه إنما يسلك في ذلك طريق الاحتمال والإمكان ويبدو ذلك واضحا عند سوقهم الكثير من الأمثلة من كلام العرب وأشعارهم

ويصفون مثل هذه الحالات بكونها مشكل من الكلام لم يفسر بعد ومرة بأنه مشكل لا يقصر بشيء منه على حد معلوم (ابن فارس، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، الصفحات ٥٨-٦٥).

أما دراسة المُشكل فتكون على شكل مسائل مبثوثة من هنا وهناك في كتب العربية عموما وهي لا تنتظم بنظام معين؛ وذلك لإمكانية وروده في أي باب من ابواب العربية، ليتناول دراسة دواعيه ومن ثم يقوم بتوجيهه توجيها مناسبا يجعله واضحا يزيل عنه ما علق به من الإبهام والغموض (أمين، ٢٠١٨م، صفحة ٤٤).

**ثالثًا- المشترك اللفظي:**

تُعدُّ ظاهرة المشترك علامة واضحة في اللغة العربية، فهو بكثرته يمثل خِصّيصة مهمة من خصائصها، وعاملٌ مهم من عوامل تنميتها، فباب البحث الدلالي في علاقته بالألفاظ يعدُّ من اشرف الأبواب التي تناولها العلماء المسلمون في كتبهم، واهتدَوا في دراستهم لها إلى نتائجَ يُعتمد عليها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام ومن ذلك ما قاله ابن جني في (باب الرد على من ادَّعى على العرب عنايتَها بالألفاظ وإغفالَها المعاني): "اعلم أنَّ هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها، وأعلاها وأنزهِها، وإذا تأملتَه عرفتَ منه وبه ما يؤنقك، ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك؛ وذلك أن العرب كما تُعنى بألفاظها، فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسماع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها؛ فإنها لما كانت عنوانَ معانيها، وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها، أصلحوها ورتَّبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقعَ لها في السمع، وأذهبَ بها في الدلالة على القصد، ألا ترى أنَّ المثل إذا كان مسجوعًا لذَّ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرًا باستعماله، ولو لم يكن مسجوعًا لم تأنس النفس به، ولا أنقت لمستمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه، وإذا لم تحفظه، لم تطالِب أنفسها باستعمال ما وُضع له وجِيءَ به من أجله" (ابن جني ا.، ١٩٥٢م، الصفحات ١: ١٥-١٦)

- **حدُّ المشترك اللفظي:**

١- المشترك لغة: وهو: "الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء: مخالطةُ الشريكين، يقال: اشترَكنا بمعنى: تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الآخرَ... وشاركْتُ فلانًا: صرْتُ شريكَه، واشْتركنا وتَشاركنا في كذا، وشَرِكْتُه في البيع والميراث... قال: ورأَيت فلانًا مُشتركًا، إذا كان يُحَدِّث نفسه أنَّ رأيه مُشْتَرَكٌ ليس بواحد" (ابن منظور، صفحة ١٠: ٤٨٨) , قال تعالى:﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [ طه: ٣٢]، أي اجعله شريكي فيه .

٢- المشترك اصطلاحًا: اختلف علماء اللغة في تعريف المشترك إلا أننا نذكر من تلك التعريفات تعريفا لسيبويه يقول فيه: "اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" (سيبويه، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، صفحة ١: ٢٤) وآخر للزبيدي وافقه عليه علماء الأصول بأنه "اللفظُ الواحد الدالُّ على معنَيَيْن مختلفين فأكثر، دلالة على السَّواءِ عند أهلِ تلك اللغة" (الزبيدي، صفحة ١: ٢٥)، ومما قيل في تعريفه أيضا أنه: " ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير، كالعين لاشتراكه بين المعاني، ومعنى الكثرة ما يقابل القلة، فيدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقُرء والشفق، فيكون مشتركا بالنسبة إلى الجميع، ومجملا بالنسبة إلى كل واحد" (الجرجاني، ٢٠٠٣م، صفحة ١٧٤) ، وقد خصص ابن فارس ( ت ٣٩٥هـ) للمشترك اللفظي باباً اسماه باب الاشتراك، وقال في تعريفه: " ومعنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر كقوله تعالى: ﴿ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[ طه٣٩]، فقوله : (فَلْيُلْقِهِ) مشترك بين الخبر وبين الأمر فكأنه قال : فاقذفيه في اليمّ يُلقِهِ في الساحل، ومحتمل أن يكون اليمُّ أمر بإلقائه" (ابن فارس، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، صفحة ٢٠٧) ، ومن أمثلته قول الشّاعر لبيد بن ربيعة :

يا عامرَ بنَ مَالِكٍ يا عَمّا أهْلَكْتَ عَمًّا وأعَشْتَ عَمّا

فأراد بالعّم الأوّل عمّه عامر بن الطفيل أما لفظة العمّ الثانية فأراد بها أنك أهلكت قوما وجبرت آخرين (الطوسي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، صفحة ١٧٥).

وكذلك من أمثلته قولهم : مَشَى يمشي من المشي، ومشى إذا كَثُرت ماشيته وكذلك أمَشى وهما لغتان فصيحتان، وورد في التنزيل: ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ [ ص: ٦]، كأنه دعا لهم بالنماء والكثرة (السيوطي، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، صفحة ١: ٢٩٣) ؛ وعليه ومما تقدم يكون اللفظ المشترك وكما اصطلح عليه علماء اللغة يعني تعدّد المعاني على اللفظ الواحد من الألفاظ العربية أو هو ما تعددت احتمالات معانيه من غير ترجيح لأحدهما على الآخر .

**المحور الأول- أهمية البحث في المشترك اللفظي:**

يعد تعدد معاني الكلمات من أهم أسباب التطور في اللغة، فإذا لم تحدد المعاني بدقة، فإننا لن نتمكن من تحديد علاقة الكلمات الأخرى بها ؛ لذلك تُعدُّ ظاهرة المشترك اللفظي - مثلُها في ذلك مثلُ الترادف - مشكلةً من مشكلات العلاقات الدلالية، مصطلحٌ يطلقه الدرْسُ الحديث على عدةٍ من الظواهرَ التي تشرح العلاقات بين الكلمات في اللغة الواحدة، ومن

نـواحٍ عـدَّة، نحـو أن يكـون معنيـان أو أكثـرُ للفـظٍ واحـد، فتسـمَّى العلاقـة هنـا (المشـترك اللفظي)؛ لكونها تسير خلافًا

للوضـع المثـالي للّغـة، الـذي يقتضـي أن يكـون للّفـظ الواحـد معنًـى واحـدٌ، وللمعنـى الواحـد لفظٌ واحد (كودرزي، ٢٠١٠).

لقد أولى علماء اللغة قديما هذه الظاهرة جل اهتمامهم وعنايتهم، ولم تكن إشكالية ظاهرة المشـترك اللفظـي وليـدة اللحظـة بـل قامـت بمعالجتهـا منـذ وقـت مبكـر العديـد مـن الدراسـات اللغويـة، وكـان مـن ابـرز رواد هـذا المجـال الأصـمعي(ت ٢١٥هـ)، وأبـو عبيـد القاسـم ابـن سـلام( ت٢٢٤هـ) والمبـرد (ت ٢٨٥هـ)، غيـر أن كتـاب" المنجـد فـي اللغـة" لكـراع النمـل(ت ٢٢٤هـ) هو الأشمل لهذا الموضوع إذ يحتوي على ما يقارب من التسعمائة الكلمة وقد وقع الخلاف وتباينت الآراء بين علماء اللغة في قبول وإثبات ظاهرة المشترك اللفظي أو إنكارها وكلٌّ منهم علل رأيه وأدلى بدلوه ولم يكن علماء الأصول بمنأى عن هذا الخلاف بل هم أيضا انقسموا بإزائه إلى (ابن فارس، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، صفحة ١٤١) :

١- القائلين بوجوده ووجوبه من الرعيل الأول وهم: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي، وأبو عبيدة، وابن فارس وابن جني، والثعالبي، والمبرد، وابن خالويه، وكراع النمل، وأبو علي الفارسي، والآمدي، والسيوطي .

٢- القول بجوازه وإمكانية وقوعه لكنه يقتصره على النادر من العلل التي قد تؤدي لحصوله (سالم ، ٢٠٠٩م، الصفحات ١٢-١٣).

٣- القائلين بإنكاره وعدم جواز وقوعه في اللغة وهم كل: ابن درستويه( ت ٣٤٧هـ) وأبو هلال العسكري( ت ٣٩٥هـ)، فالأول يعلل إنكاره قائلا بأنّه:" لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان له إبانة، بل تعمية وتغطية" وهذا خلاف ما وضعت له اللغة من الإبانة للمعاني، كما وذهب أبو هلال العسكري( ت ٣٩٥هـ) إلى ما ذهب إليه ابن درستويه في إنكاره لظاهرة المشترك فقال:" وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكلّ واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب وليس من الحكمة وضع الأدلة المُشكلة إلّا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذّ وقلّ" (السبت، ١٤٢١هـ، صفحة ١: ٢٦٢).

والذي يهمنا من بين هذه الأقوال هو القول الثالث الذي يتحقق معه المُشكل الدلالي فليس من الحكمة والصواب أن يقع في المشترك اللفظي في الكلام لأنه يكون مُشكلا ومُلبسا ولأن الواضع لهذه اللغة هو الله العليم الحكيم الذي وضعها لكي تبين المعاني لا أن تجعلها

مُشكلة لمتلقيها إلا أن هناك أسبابا قد تكون خارجة عن أصل وضع اللغة أدت إلى ذلك أو غيرها من الأسباب الأخرى وهو ما سنورده في أدناه بشكل أكثر تفصيلا.

- **أسباب وقوع المشترك اللفظي:**

يعزو علماء اللغة إلى أن سبب وقوع المشترك اللفظي يعود للعوامل الآتية :

١- اختلاف اللهجات بين القبائل؛ وذلك لأن الأمة العربية تتألف من قبائل مختلفة وبطون متفرقة، وإن كانت كلها بالأصل تعود إلى شعبتين عظيمتين وهما عدنان وقحطان وكذلك تفرقهم في أماكن وجهات مختلفة، ولربما اصطلحت قبيلة على كلمة معينة مسمى معين واصطلحت قبيلة أخرى تريد بها مسمى آخر، فقبيلة تميم مثلا تُطلق لفظة ( الألفت ) على (الأعسر) وهو الذي يعمل بيده اليسرى، فكأنما تلحظ فيه التفاتا من اليمنى إلى اليسرى، أما قبيلة قيس، فقد كانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق، ولعلها لحظت فيه التفاتا من الكَيّس إلى الأحمق، كما وتطلق عامة العرب على الذّئب (السّرحان) وتطلق عليه أيضا ( السيد)، كما وتطلق هاتان الكلمتان على الأسد عند قبيلة هذيل وعلى هذا فقس كثيرا من الألفاظ التي وقع فيها الاختلاف بين القبائل (حسب الله ، ١٩٧١م، صفحة ٢٩٤) .

٢- قد يوضع اللفظ لمعنى حقيقي اصلي ثم يكون استعماله لمعنى مجازي، ثم وبسبب التقادم الزمني يُنسى المعنى الحقيقي، فيصار إلى ذلك المعنى المجازي على أنه حقيقة في المعنيين – أي في المعنى الحقيقي والمجازي– فمثلا كلمة (العين) تدل في اصل وضعها على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان، وهنالك زيادة على هذا المعنى من قبيل الإصابة بالعين، والجاسوس وكذلك لفظة (السيد) التي تعني خيار الشيء وسنام الإبل وأي معنى زائد على الأصل فهو معنى مجازي (رمضان ، ١٩٨٧م، صفحة ٢٩٤) (في اللهجات العربية، الصفحات ٢٢٦-٣٣٢) (في اللهجات العربية، صفحة ١٦٨).

٣- تردد اللفظ بين المعنى الحقيقي والمعنى العرفي: قد ينتقل اللفظ من معناه الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي، فيكون حقيقة لغوية في الأوّل وعرفية في الثّاني ويصبح مشتركا بينهما.

٤- التّطور اللغوي : قد تكون هناك كلمتان كانتا في الأصل مختلفتي الصّورة والمعنى ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذلك مع الأخرى في اصواتها، وهكذا اصبحت الصّورة التي أتحدث اخيرا مختلفة المعنى، أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر، ومثال ذلك كلمة الفروة : جلدة الرّأس والغِنى، وأصل الكلمة بالمعنى

الثاني هو : الثّروة، أُبدِلَت الثّاء فاء على طريقة العرب في مثل جدث وجدف، وحثالة وحفالة ، وهكذا فيما أشبه ذلك .

٥- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية إلا أنها تكون ذات دلالة مختلفة، كما لو تصورنا أن العربية قد استعارت من الألمانية كلمة "khalb" وهي (كلب) بمعنى (عجل) فتُصبح كلمة (كلب) في العربية من كلمات المشترك اللفظي التي تدل على الكلب المعروف وعلى العجِل.

- الألفاظ التي لها علاقة بالمشترك اللفظي:

هناك ألفاظ تشترك في بعض الجزئيات مع المشترك اللفظي؛ وعليه فلابد من ذكرها كي لا تختلط مع المشترك اللفظي في معناه وهي كالآتي:

١- التّرادف: الذي سيأتي تفصيله في المبحث الثاني

٢- المُتَشَابه: هو ما ليس بمتضح المَعنى (الأنصاري أبو يحيى السّنيكي، صفحة ٨٠)

٣- الاشتراك المعنوي : وهو كون اللفظ المفرد موضوعا لمفهوم عام مشترك بين الألفاظ، كمفهوم الحيوان الذي ينطبق على مصاديقه المتمثلة بالإنسان والفرس والقرد ...وغيرها لوجود نسبة العموم والخصوص بين ذلك المفهوم وأفراده.

٤- المتواطئ: وهو المفهوم الكلي الذي يتساوى المعنى في أفراده من قبيل الإنسان الذي يتساوى معنى الانسانية بين أفراده فعندما نلفظ كلمة انسان، فإن معناه يكون منطبقا على زيد وعمر بكر فكلهم متساوون بالإنسانية .

٥- أما الأسماء المشتركة فهي الأسماء التي نطلقها على مسميات مختلفة تختلف كل واحدة عن الأخرى في الحدّ والحقيقة، كاسم العين للعضو الباصر وللميزان وللموضع الذي يتفجر منه الماء وهي العين الفوارة على الكوكب المعروف وهذا النوع من المشترك هو محل دراستنا في هذا المبحث دون ما سبقه من النقاط في أعلاه .

**المحور الثاني- المشترك اللفظي في خطب نهج البلاغة :**

ومن خطبة للإمام علي عليه السلام يقول فيها: "عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ... وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ " (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، الصفحات ٧ : ٢٢-٢٣) فنجد في هذا القول لفظة (هامة) التي تعدّ من ألفاظ المشترك اللفظي التي لها عدة معانٍ والتي منها رأس الإنسان واسم طائر وذلك أنهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة والتي تجمع على هامٌ وهامات (كراع النمل ا.، ١٩٨٨م، صفحة ٣٠) والهامّة: جمعها هوامّ، وهي حشرة من حشرات الأرض، وما له سم يقتل كالحيّة، والجمع هوام مثل دابّة ودوابّ، وقد تطلق على ما لا يقتل

كالحشرات كالقمل وغيره (الفيروز آبادي، ٢٠٠٣م، صفحة مادة (همم): ١٠٧٩) (الفيومي، صفحة ٦٤١) أما في هذا الموضع فيقصد بها الإمام (ع) : ما تردد من صوت في الحلق وفي الصدر من كل نفس ذات همة تعزم على امر معين (الراوندي، ١٤٠٦هـ، صفحة ٧: ٥٥).

ومما اجتمعت عليه العرب ( الهامة )، وذلك أنهم كانوا يقولون ليس من ميت يموت ولا يقتل إلا ويخرج من رأسه هامة، فإن كان قُتل ولم يؤخذ بثأره نادت الهامة على قبره اسقوني فاني صدية، هذا وقد نهى النبي (ص) عن التطير قائلا:" لا عدوى ولا طيرة ولا هامة، ولا صفر" (الشريف المرتضى، ٢٠٠٩م، صفحة ١: ٣٦٣) فأراد بالهامة كل ماله سم قاتل لذلك كان(ص) يُعيذ ولديه الحسن والحسين(ع) قائلا: " أعيذكما بكلمات الله التامة من كلِّ شيطان وهامّة ومن كل عين لامة" (المجلسي، ١٤٠٣هـ، صفحة ٤: ١٩٦)

وقد روي عن أبي عبد الله الصادق(ع) قوله: أربعٌ من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنة: من سقى هامّة ظامئة أو أشبع كبِدا جائعة أو كسا جِلدة عارية أو أعتق رقبة عانية" (الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، صفحة ٢٣: ١٢)، ويقصد بالهامّة هنا كل ما له روح (الجوهري، ١٩٩٠م، صفحة ٥: ٢٠٦٣).

ومن ألفاظ المُشترك في نهج البلاغة هي لفظة (العين) ففي خطبة له(ع) يصف فيها الرسول (ص): " ايُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ وَ امْتَاحُوا مِنْ [صَفِيِّ ] صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَر" (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ٧: ١٦٧) وقد وردت في هذه الخطبة لفظة (عين ) تتلطق هذه اللفظة ويراد بها (ابن منظور، الصفحات ١٣: ٣٠١-٣٠٣) (كراع النمل أ.، ١٩٨٨م) :

- حاسة البصر والرؤية: فهي العين التي يبصر بها الناظر ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩ ]، وإن كان المراد هنا الأعم من كونها العين المادية وعليه يمكن أن يراد بها أحد المعاني فيما يلي (ابن منظور، صفحة ١٣: ٣٠١):
- الحسد: وهو أن يصاب الإنسان بعين
- الجاسوس: ويقال عنه ذو العُوينتين، والعين: هو الذي يُبْعث ليَتجسّس الخبر.
- المعاينة والنظر: رأيت فلانا عيانا أي مواجهة.
- مطر يدوم خمسة أيام أو ستة.
- طائر أصفرُ البطن أخضر الظهرّ

وهناك معانٍ أخرى منها أنَّ عينّ كل شيءٍ خياره وعين الرجل شاهده...وغيره كثير.

ومن الألفاظ المشتركة كلمة ( سواد) التي وردت في من خطبة له (ع) يقول فيها: " فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَلاَحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلاَءُ [غِشَاءِ ] عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَ أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَ ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ" (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ١٠: ١٨٨) وفي خطبة أخرى يقول فيها: " فَلاَ يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ قَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَ حَذِرَ الْإِقْلاَلَ وَ أَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَ اسْتِبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ وَ أَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِه " (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ٨: ٢٧٠)، وقد تطلق لفظة السواد ويراد بها السواد الذي هو نقيض البياض، وسواد القوم معظمهم وسواد الناس عوامهم وسواد الأمير ثقله ولفلان سواد كثير أي أنّ له مال كثير وسمي العراق بأرض السواد لكثرة نخيله (ابن منظور، صفحة ٧: ١٠٢) ، (كراع النمل ا.، ١٩٨٨م، صفحة ٣٩)

ومن الألفاظ المشتركة كلمة ( العَرَق) التي وردت في خطبة له (ع) يقول فيها : " وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً" (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ٧: ١٠٢) وقد ورد في اللغة أن العرق يعني (ابن منظور، الصفحات ١٠: ٢٤٠-٢٤٩)، (كراع النمل ا.، ١٩٨٨م، صفحة ٣٩):

ما جرى من أصول الشعر من ماء الجلد... والعرق الثواب، فتقول العرب اتخذت عنده يدٌ بيضاء وأخرى خضراء فما نِلتُ منه عَرقًا وأعْرَق الرجل صار عريقا... والعرق الزبيب والعَرَقُ واحد من اعراق الحائط ، والعَرَق هو الصف من الخيل والعرق: الزّبيلُ.

ومن الألفاظ المشتركة كلمة ( العنق) التي وردت في خطبة له (ع) يقول فيها: " أَلاَ وَ قَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَ مُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلاَقِحُ الشَّنَئَانِ وَ مَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِي ضَلاَلَتِه" (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ١٣: ١٤٦). وقد ورد ما لهذه الكلمة من معانٍ عدةٍ في اللغة منها:

أنَّ العنق: هو وصلة ما بين الرأس والجسد ... وعنق كل شيء: أوله ...والعنق الجماعة الكثيرة وفي التنزيل:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] أعناقهم يعني بها جماعاتهم...وانطلقوا معانقين أي مسرعين، والعنق: ضرب من سير الدابة والإبل وهو سير مسيطر؛ قال أبو النجم العجلي( ت ١٣٠هـ) (العجلي ، ٢٠٠٦م، صفحة ١٢٣):

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يا ناقُ سيري عَنَقا فَسْيحاً

إلى سُلَيمان ، فَنَستَريحا.

ومن الألفاظ المشتركة كلمة ( ملطاط ونطفة) التي وردت في خطبة له (ع) يقول فيها : " امَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ" (ابن ابي الحديد، ١٩٦٥م، صفحة ٣: ٢٠٠)، وقد بدت لفظة (الملطاط) غريبة وغامضة وذلك بسبب قلة استعمالها فنحتاج وهذه الحال إلى البحث عن دلالتها المعجمية وصولا إلى معرفة معناها المراد داخل النص وقد نحكم على غرابتها بسبب اشتراك الوحدة المعجمية في البيئة اللغوية فقد تشترك اللفظة نفسها في أكثر من دلالة واحدة.

الملطاط له أوجه منها (ابن منظور، صفحة ٧: ٤٠٨) (اللغوي، د. ت، صفحة ٥١) :

١- حرف من أعلى الجبل وجانبه.

٢- رحى البزر أو يَد الرّحى .

٣- حافة الوادي وساحل البحر

٤- ومالج الطيان الذي يطين به

٥- ناحية رأس الشخص.

أما كلمة (نطفة) فيرى الشريف الرضي أن الامام علي(ع) قصد بها ماء الفرات وهي دلالة لا يحددها إلا السياق المكاني لعموم دلالة هذه الكلمة على الماء القليل فضلا عن دلالته على معانٍ أخرى ومن خلال دلالة كلمة نطفة يتبين لنا مدلول لفظة ملطاط والذي يصدق على المعنى الثالث المتمثل بحافة الوادي وساحل البحر.

**الخاتمة:**

تبين من خلال البحث أن ظاهرة المشكل الدلالي من أوسع الظواهر في اللغة العربية، إذ ينقسم الكلام العربي إلى واضح ظاهر الدلالة ومشكل غامض؛ فكل مالم يكن واضحا وغمض فإنه يحتاج إلى بيان وكل ما يحتاج إلى بيان وقع ضمن المشكل؛ وبذلك تدخل جميع الظواهر التي تحتاج إلى بيان ضمن ظاهرة المُشكل، من قبيل : الغريب والنادر ...وغيرها .

وفي نهاية هذا البحث تبين أن المشترك اللفظي يمثل مشكلا دلاليا؛ لكون اللفظة متعددة المعاني أو هو ما تعدّدت احتمالات معانيه؛ مما يسبب التباسا للمعنى المراد من ذلك اللفظ المشترك عند استعماله في كلام العرب لولا الاستعانة بسياق الحال وقرائن الكلام الأخرى

لتكون أحد أدوات البحث في ترجيح المعنى المراد من الألفاظ المشتركة في بعض النصوص من كتاب نهج البلاغة .

أثبت علماء اللغة القدماء وكذلك علماء الأصول وجود ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة والقرآن وتناوله الكثير منهم بالدراسة ومنهم من ألف فيه تأليفا مستقلا، ومنهم من أفرد له بابا خاصا.

إن المشترك اللفظي بوصفه لفظا واحدا لمعاني متعددة، يؤدي إلى زيادة سعة الدلالة من جانب، ومن جانب آخر يضفي نوعا آخر من أنواع الاقتصاد اللغوي في الألفاظ على اللسان والذاكرة، فيكون من السهل على الإنسان أن يحفظ لمعان كثيرة لفظاً واحداً خيرا له من أن يحفظ لفظاً لكل معنى، وهذا هو الجانب الحسن من الظاهرة، كما ويوجد جانب آخر، وهو ما قد يكتنف هذه الظاهرة من الغموض وعدم الوضوح .

بين البحث حد المشترك وأهميته وأسبابه وكذلك الخلاف القائم بين القائلين بوجوده في اللغة من الذين أنكروا وجوده فيها .

أستخدم الإمام علي)ع( اللفظ الواحد ذو المعاني المتعددة استخداما يناسب دلالته داخل النص مراعيا بذلك ما يريد إيصاله للمتلقي من خلال القرائن اللفظية والمعنوية التي بواسطتها يعلم المتلقي يريده المتكلم بكل سلاسة ووضوح.

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم .**

كراع النمل أبو الحسن عليّ بن الحسن الهُنائي. (١٩٨٨م). المنجد في اللغة (المجلد ٢). (ود. ضاحي عبد الباقي د.أحمد مختار عمر، المحرر) القاهرة: عالم الكتب.

ابن جني ابو الفتح عثمان بن عمرو. (١٩٥٢م). الخصائص. تأليف محمد علي النجار (المحرر)، الخصائص (الصفحات ١: ١٥-١٦). القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر.

ابن جني أبو الفتح عثمان بن عمرو. (١٩٥٢م). الخصائص. القاهرة: عالم الكتب.

كراع النمل أبي الحسن عليّ بن الحسن الهُنائي. (١٩٨٨م). المُنجد في اللغة (المجلد ٢). (و د. ضاحي عبد الباقي د. أحمد مختار عمر، المحرر) القاهرة: عالم الكتب.

ابن فارس أحمد. (١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (المجلد د.ط). (مصطفى الشويمي، المحرر) بيروت: مؤسسة بدران للطباعة.

الحملاوي أحمد بن محمد. (١٤١١هـ). شذا العرف في فن الصرف (المجلد ١). بيروت: دار بن كثير.

الفيومي أحمد بن محمد بن على المقري. (بلا تاريخ). (د. عبد العظيم الشناوي، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

الجوهري إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠م). تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ٤). (أحمد عبد الغفور العطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

اللُّغويّ ثابت بن أبي ثابت (ت ٢٥٠هـ)، كتاب خلق الإنسان، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢.

الطوسي. (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م). ديوان لبيد بن ربيعة (المجلد ١). (حنا ناص الحتّي، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

العجلي الفضل ابن قدامة أبو النجم . (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). ديوان أبي النّجم العجلي الفضل بن قدامة. (الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، المحرر) دمشق، سوريا : مجمع اللغة العربية.

جيجان أمين عبيد. (٢٠١٨م). المشكل في العربية (المجلد ١). عمان: دار الرضوان.

حسب الله علي. (١٩٧١م). أصول التشريع الإسلامي (المجلد ٤). مصر: دار العارف.

السبت خالد بن عثمان. (١٤٢١هـ). قواعد التفسير جمعا ودراسة. دار عثمان بن عفان.

رمضان عبد التواب. (١٩٨٧م). فصول في فقه اللغة العربية (المجلد ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأنصاري زكريا زين الدين أبو يحيى السّنيكي. (بلا تاريخ). الحدود الأنيقة في التعريفات الدقيقة (المجلد ١). (مازن مبارك، المحرر) بيروت: دار الفكر.

ستيفن أولمان. (١٩٦٢). (كمال محمد بشير، المترجمون) القاهرة: مكتبة الشباب.

الراوندي سعيد بن هبة الله القطب. (١٤٠٦هـ). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. (السيد عبد اللطيف الكوهكمري، المحرر) قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة.

ابن ابي الحديد عبد الحميد بن هبة الله. (١٩٦٥م). شرح نهج البلاغة (المجلد ٢). (محمد ابو الفضل إبراهيم، المحرر) قم المقدسة: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي. (٢٠٠٩م). أمالي المرتضى غُرر الفوائد ودرر القلائد. (محمد ابو الفضل إبراهيم، المحرر) صيدا بيروت: المكتبة العصرية.

سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). الكتاب (المجلد ٣). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

كودرزي فاطمة لطفي. (٥ ٥، ٢٠١٠). شبكة الألوكة. تم الاسترداد من http://islamselect.net/mat/%D9%A8%D9%A7%D9%A8%D9%A8%D9%A٤.

في اللهجات العربية (المجلد ٣). (بلا تاريخ). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب. (٢٠٠٣م). القاموس المحيط (المجلد ط٢). (محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الحر العاملي محمد بن حسن. (١٤٠٩هـ). (مؤسسة آل البيت (ع)، المحرر) قم: مؤسسة آل البيت (ع).

الجرجاني محمد ابن علي. (٢٠٠٣م). التعريفات (المجلد ط١). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي.

المجلسي محمد باقر بن محمد تقي. (١٤٠٣هـ). (جمع من المحققين، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السيوطي محمد بن ابي بكر جلال الدين. (١٤١٨هـ-١٩٩٨م). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تأليف فؤاد علي منصور (المحرر)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري محمد بن القاسم بن محمد. (١٤١٢هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس (المجلد ١). (حاتم صالح الضامن، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجمحي محمد بن سلام. (١٩٧٤م). طبقات فحول الشعراء. (محمود محمد شاكر، المحرر) مصر: دار المدني.

الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى. (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس (المجلد ط٢). الكويت.

ابن منظور محمد بن مكرم المصري جمال الدين. (بلا تاريخ). لسان العرب. تأليف محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل الفضل، لسان العرب. بيروت : دار صادر.

سالم مكرم عبد العال. (٢٠٠٩م). المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم (المجلد ١). القاهرة: عالم الكتب.

## Sources and References

Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan Al-Hanai Kara' Al-Naml. (1988). Al-Munjid fi Al-Lughah (Volume 2). (And Dr. Dahi Abdul-Baqi Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Editor) Cairo: Alam Al-Kutub.

Abu Al-Fath Othman bin Amr bin Jinni. (1952). Al-Khasais. Written by Muhammad Ali Al-Najjar (Editor), Al-Khasais (Pages 1: 15-16). Cairo: Alam Al-Kutub for Printing and Publishing.

Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan Al-Hanai Kara' Al-Naml. (1988). Al-Munjid fi Al-Lughah (Volume 2). (And Dr. Dahi Abdul-Baqi Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Editor) Cairo: Alam Al-Kutub.

Ahmed bin Faris. (1383 AH - 1964 AD). Al-Sahibi fi Fiqh Al-Lughah wa Sunan Al-Arab fi Speech (Volume D.T). (Mustafa Al-Shuwaimi, Editor) Beirut: Badran Foundation for Printing.

Ahmed bin Mohammed bin Ali Al-Maqri Al-Fayoumi. (undated). (Dr. Abdul-Azim Al-Shinnawi, editor) Cairo: Dar Al-Maaref.

Ismail bin Hammad Al-Jawhari. (1990 AD). Taj Al-Lugha and Sahih Al-Arabiyyah (Volume 4). (Ahmed Abdul-Ghafour Al-Attar, editor) Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Al-Tusi. (1414 AH - 1993 AD). Diwan Labid bin Rabi'ah (Volume 1). (Hanna Nas Al-Hatti, editor) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Hasab Allah Ali. (1971 AD). Fundamentals of Islamic Legislation (Volume 4). Egypt: Dar Al-Aref.

Khaled bin Othman Al-Sabt. (1421 AH). Rules of Interpretation, Collection and Study. Dar Othman bin Affan.

Ramadan Abdul Tawab. (1987 AD). Chapters in the Jurisprudence of the Arabic Language (Volume 3). Cairo: Al-Khanji Library.

Zakaria Zainuddin Al-Ansari Abu Yahya Al-Saniki. (undated). The Elegant Borders in the Precise Definitions (Volume 1). (Mazen Mubarak, editor) Beirut: Dar Al-Fikr.

Saeed bin Hibatullah Al-Qutb Al-Rawandi. (1406 AH). The Path of Excellence in Explaining Nahj Al-Balagha. (Sayyid Abdul Latif Al-Kuhkamari, editor) Qom: Ayatollah Al-Marashi Public Library.

Abdul Hamid bin Hibatullah bin Abi Al-Hadid. (1965 AD). Explanation of Nahj Al-Balagha (Volume 2). (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, editor) Qom: Library of Ayatollah Al-Uzma Al-Marashi Al-Najaf.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ali bin Al-Hussein Al-Musawi Al-Alawi Al-Sharif Al-Murtada. (2009 AD). Amali Al-Murtada Ghurar Al-Fawaid and Durar Al-Qala'id. (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, editor) Sidon Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Omar bin Othman bin Qanbar Sibawayh. (1408 AH - 1988 AD). The Book (Volume 3). (Abdul Salam Muhammad Harun, Editor) Cairo: Al-Khanji Library.

Fatima Lutfi Kudarzi. (5 5, 2010). Al-Aloka Network. Retrieved from http://islamselect.net/mat/%D9%A8%D9%A7%D9%A8%D9%A8%D9%A4.

In Arabic Dialects (Volume 3). (No date). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Majd al-Din ibn Yaqub al-Fayruzabadi. (2003 AD). Al-Qamus al-Muhit (Volume 2nd Edition). (Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Editor) Beirut - Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Muhammad ibn Hasan al-Hurr al-Amili. (1409 AH). (Al-Bayt Foundation (PBUH), Editor) Qom: Al-Bayt Foundation (PBUH).

Muhammad ibn Ali al-Jurjani. (2003). Definitions (Volume 1st ed.). Beirut: Arab History Foundation, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi al-Majlisi. (1403 AH). (Collection of investigators, editor) Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Muhammad bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti. (1418 AH-1998 AD). Al-Muzhir in the sciences of language and its types. Written by Fuad Ali Mansour (editor), Al-Muzhir in the sciences of language and its types (Volume 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Murtada al-Zubaidi. (undated). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (Volume 2nd ed.). Kuwait.

Muhammad bin Makram al-Masri Jamal al-Din Ibn Manzur. (undated). Lisan al-Arab. Written by Muhammad bin Makram bin Manzur al-Afriqi al-Masri Jamal al-Din Abu al-Fadl al-Fadl, Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.

Makram Abdul Aal Salem. (2009 AD). Verbal Commonality in the Light of the Strange Words of the Holy Quran (Volume 1). Cairo: Alam Al-Kutub.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Reformist and Economic Role of Jean-Baptiste Colbert in France Until 1683

**Lect. Ahmed Abood Abdullah (Ph.D.)**
**University of Kirkuk / College of Education**
**ahmed-abood@uokirkuk.edu.iq**
**https://orcid.org/0009-0006-9196-2425**

Copyright (c) 2025 **Lect. Ahmed Abood Abdullah (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/3x2chs28**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Jean-Baptiste Colbert was an important French figure in the seventeenth century. He served as Controller General of Finances (1661-1683) and Secretary of State for the Navy (1668-1683) under King Louis XIV. Before his death, Cardinal Mazarin recommended him to King Louis XIV, who quickly gave Colbert his confidence. From then on, Colbert devoted his enormous capacity for work to serving the king in his private affairs and in the general administration of the kingdom. Despite the difficulties that Colbert faced in the financial extravagance of King Louis XIV, he was able to maintain France's financial capacity and implement an economic reconstruction program that helped make France the dominant power in Europe, contributing greatly to France's rise on the international scene.

After the death of Mazarin, Colbert became a lieutenant to King Louis XIV. His first act was to reform the state finances. He dismissed from service anyone known for treason in collecting taxes, imposed indirect duties on goods so that the burden of taxes would be distributed among all classes, not just the general class. He reduced direct taxes on land to ease the financial burden on farmers, encouraged animal husbandry, repaired roads and means of transportation, and paid great attention to economic activity by promoting trade and industry. He rewarded inventors and provided grants to those who embarked on new commercial projects. He also encouraged foreign workers to work in France.

Colbert was also a proponent of mercantilism and believed that if France wanted to become a rich country, it had to sell more to nations than it bought from them, by increasing local products and reducing imports. To achieve this goal, he encouraged local manufactures and products, and imposed taxes on imported goods. He believed that the colonies had great commercial value and could be a lucrative market for French manufactures.

**Keywords**: Colbert, Louis XIV, Louis' laws, mercantilism, Tay Tax

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# الدور الإصلاحي والاقتصادي لجان بابتيست كولبير في فرنسا حتى عام ١٦٨٣

م.د. أحمد عبود عبدالله
جامعة كركوك / كلية التربية
ahmed-abood@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0009-0006-9196-2425

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يعد جان بابتيست كولبير من الشخصيات الفرنسية المهمة في القرن السابع عشر، فقد شغل منصب المراقب العام للمالية (١٦٦١-١٦٨٣) ووزير الدولة للبحرية (١٦٦٨-١٦٨٣) في عهد الملك لويس الرابع عشر، أوصى به الكاردينال مازارين قبل وفاته إلى الملك لويس الرابع عشر، الذي سرعان ما منح كولبير ثقته. ومنذ ذلك الحين، كرس كولبير قدرته الهائلة على العمل لخدمة الملك في شؤونه الخاصة وفي الإدارة العامة للمملكة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها كولبير في سياسة التبذير المالية للملك لويس الرابع عشر فقد استطاع من الحفاظ على قدرة فرنسا المالية كما ونفذ برنامج إعادة البناء الاقتصادي الذي ساعد في جعل فرنسا القوة المهيمنة في أوروبا، وأسهم بشكل كبير في صعود فرنسا على الساحة الدولية.

أصبح كولبير بعد موت مازارين ملازم للملك لويس الرابع عشر، وكانت باكورة أعماله إصلاح مالية الدولة، فقد طَرَدَ من الخدمة كل من عُرِفَ بالخيانة في جباية الضرائب، وفرض رسوماً غير مباشرة على البضائع حتى يتوزع عبء الضرائب على جميع الطبقات وليست الطبقة العامة، وخفف من الضرائب المباشرة على الأرض ليخفف العبء المالي على الفلاحين، وأصلح الطرق ووسائل المواصلات، وأوْلى عنايةً كبيرةً للحركة الاقتصادية بتشجيعه التجارة والصناعة، فأخذ يكافئ المخترعين، ويقدم المُنَح لمن يقدم على مشاريع تجارية جديدة، كما شجّع العمال الأجانب على العمل في فرنسا.

**الكلمات المفتاحية:** كولبير، لويس الرابع عشر، ضريبة التاي، قوانين لويس، المركنتلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

شهدت فرنسا خلال حكم الملك لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر العديد من التحديات والاصلاحات الداخلية، وكان جان بابتيست كولبير من الذين أسهموا بشكل كبير في تلك الاصلاحات، كما أوْلى عنايةً كبيرةً للحركة الاقتصادية بتشجيعه التجارة والصناعة، فأخذ يكافئ المخترعين، ويقدم المُنَح لمن يقدم على مشاريع تجارية جديدة، كما شجّع العمال الأجانب على العمل في فرنسا. أمَّا فيما يتعلّق بتشجيع التجارة داخل فرنسا، فإنَّه عمل على تسهيل انتقال البضائع بين أنحاء البلاد المختلفة، وذلك بتسهيل المواصلات الداخلية، وأسَّس المدارس والمستودعات، وأنشأ السفن الحربية، وأوْلى التعليم جانباً كبيراً من اهتمامه، فشجّع العلوم والفنون والموسيقى ودعم أكاديمية العلوم وبَنى المرصد الفلكي في باريس.

قسم البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة وقائمة مصادر، تناول المحور الأول النشأة والتعليم، في حين تطرق المحور الثاني إلى دور كولبير في اصلاح النظام الاقتصادي في فرنسا ، وعالج المحور الثالث جهود كولبير في دعم الاقتصاد الفرنسي على الصعيد الدولي ، واستخدم الباحث العديد من المصادر التي تطرقت الى دور كولبير الاصلاحي الاقتصادي في فرنسا.

**أولاً: النشأة والتعليم.**

ولد جان بابتيست كولبير **Jean Baptiste Colbert** في ٢٩ آب/ أغسطس ١٦١٩ في مدينة رانس بفرنسا من أسرة كانت تعمل في التجارة ، كان والده نيكولاس كولبر دي فاندير **Nicholas Colbert de Vandières** تاجر نسيج في البداية ، لكنه ترك العمل في ذلك المجال وانتقل إلى باريس للعمل في التجارة ، اكمل كولبير دراسته في الكلية اليسوعية في باريس وبعد اكمال الدراسة عمل في مكتب مصرفي، وعندما بلغ العشرين من عمره عمل محاسب مالي في وزارة الحرب الفرنسية عن طريق النفوذ الذي امتلكه من خلال زواج أحد أعمامه من أخت ميشيل لوتريه**Michel Le Tellier** [1] ، وبذلك تمكن من الانخراط في البلاط الملكي.(Encyclopedia Britannica, 1910, p. 6/675)

[1] ميشيل لوتريه (١٦٠٣- ١٦٨٥): هو ابنا لقاض باريسي والده نائبا محامياً للملك لويس الرابع عشر، ولد في باريس هو الرجل الوحيد الذي لقبه لويس الرابع عشر باسم (السيد)، وكان بنفس عمر الملك لويس الرابع عشر واستحق لقب المخلص الذي لقبته به الملكة آن ومازارين كان يعرف كل شيء تقريبا عن القانون، وعن الشؤون العسكرية التي كانت تحت سيطرته وأشرافه لمدة أربعة وثلاثين عاماً، كما كان يشارك الشؤون الخارجية ، وفي عام ١٦٦٢ قام الملك بترقيته إلى عضو في المجلس الملكي. للمزيد ينظر:.(Levi, 2004, p. 94)

**ثانياً: دور كولبير في اصلاح النظام الاقتصادي في فرنسا.**

بعد بلوغ كولبير سن الثاني والثلاثون من عمره عمل كمدير مالي للكاردينال جول رايموند مازارين[٢] **Giul Raymond Mazarin** في القصر الملكي في باريس عام ١٦٥١، وبذلك فتحت له افاق جديدة فاصبح ذا نفوذ سياسي وتعرف على كبار رجال الدولة، اوصى مازارين قبل وفاته بكولبير، اصبح الاخير من ضمن الشخصيات المهمة في فرنسا اثناء حكم الملك لويس الرابع عشر **Louis XIV**[٣]، لاسيما بعد ان اثبت جداره وبرز اسم كولبير عقب اختفاء غريمه نيكولاس فوكيه **Fouquet Nicholas** [٤]، الذي كان مراقباً للمالية، وحصل فوكيه في عهد مازارين على ثروة طائلة (Lough, 2008, p. 223) ، مكنته من الحصول على نفوذ واسع ومقدرات كبيرة مما ولد له مطامع بالاستحواذ على العديد من الممتلكات، وقد رأى فيه الملك خطراً ، ولا سيما وأن مازارين كان قد سبق وحذره منه ، فصمم على التخلص منه وتآمر الملك لويس الرابع عشر ضده واعتقله بالخديعة وأرسله إلى السجن عام ١٦٦١، إذ قضى بقية حياته حتى مات (Reddaway, 2005, p. 271)، وعهد الملك لويس الرابع عشر بأمور فرنسا المالية إلى لجنة من خمسة أشخاص على رأسهم كولبير الى جانب دي ليون **de Lyonne** [٥] في الشؤون الخارجية، وميشيل

---

[٢] جول رايموند مازارين (١٦٠٢-١٦٦١) : كاردينالاً ودبلوماسياً وسياسياً إيطاليا ، عمل كدبلوماسي بابوي للبابا أوربان الثامن في روما ، عرض خدماته الدبلوماسية على الكاردينال ريشيليو وانتقل إلى باريس عام ١٦٤٠، وبعد وفاة ريشيليو عام ١٦٤٢ عمل مازارين رئيساً للحكومة، وكان وصياً على عرش الشاب لويس الرابع عشر، ومسؤولاً عن تعليم الملك ، تميزت السنوات الأولى من حكم مازارين بانتصارات عسكرية في حرب الثلاثين عامًا، والتي استخدمها لجعل فرنسا القوة الأوروبية الرئيسية ، وفي عام ١٦٥٩ حصل على لقب دوق ريثيل الأول. توفي عام ١٦٦١.للمزيد ينظر: (Encyclopedia Britannica, 1910, pp. 17/940-941).

[٣]لويس الرابع عشر (١٦٣٨-١٦٤٣/١٧١٥-١٧١٥) : ولد في ٥ أيلول/ سبتمبر ١٦٣٨ سمي عند الولادة باسم (لويس هبة الله) لان الملك لويس الثالث عشر بقي ثلاث وعشرون عاما بدون وريث للعرش، وسمي عند التعميد لويس ديودوني **"Louis Dieudonné"** بمعنى (هدية الإله) لقب بلويس الكبير أو الملك الشمس، بدأ بممارسة حكمة منذ عام ١٦٤٣، عرف عنه تمسكه بمفهوم الحق الإلهي للملوك وبذلك حكم فرنسا، وفي أثناء عهده أصبحت فرنسا من القوى الأوروبية الكبرى ، كما استطاع من توسيع الممتلكات الفرنسية. توفي عام ١٧١٥. للمزيد ينظر:.(Sturdy, 1998, pp. 1-13)

[٤] نيكولاس فوكيه (١٦١٥-١٦٨٠): سياسي فرنسي ولد في باريس عام ١٦١٥ كان والده أحد مالكي السفن الأثرياء ومسؤول ملكي، وكان نيكولاس من مؤيدي الكاردينال مازارين والحكومة الملكية أثناء اضطرابات حروب الفروند، وكان يطمح في الحصول على منصب رئيس البرلمان في باريس، الا أنه عين مسؤولاً ومشرفاً على الشؤون المالية في فرنسا للمدة (١٦٥٣-١٦٦١) في عهد لويس الرابع عشر، وأكتسب من خلال منصبه ثروة كبيرة أدت إلى اتهامه باختلاس المال العام فتم طرده من وظيفته، فعاش في مدينة بينيرولو" Pinerolo" الايطالية وبقي هناك حتى وفاته عام ١٦٨٠. للمزيد ينظر: (Levi, 2004, p. 104).

[٥]دي ليون (١٦١١-١٦٧١) : هو من اسرة تنتمي الى طبقة النبلاء ، تلقى في سن مبكر تدريبات في السياسة الدولية ، تم تعينه مستشارا للشؤون الخارجية عندما اصبح الكاردينال مازارين رئيسا للوزراء ، ووضع ليون الاسس الدبلوماسية التي مكنت الملك لويس الرابع عشر من بدء حروب الفتح ضد الاسبان (حرب نقل السلطة) ، وفي عام ١٦٦٥ تفاوض ليون على معاهدة جبال البرانس التي انهت حربا استمرت اربعة وعشرون عاما مع اسبانيا. للمزيد ينظر: (Bertrand, 1929, p. 55).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لوتريه ثم ابنه الماركيز دي لوفواز **Marquis de Louvois**[٦] في الشؤون الحربية. وقد كان هؤلاء على علاقة قوية مع الملك لويس الرابع عشر، وبذلك شغل كولبير منصب المراقب العام للمالية في المدة (١٦٦١-١٦٨٣) ووزير الدولة للبحرية للمدة (١٦٦٨-١٦٨٣) .(Romier, 1953, p. 249)

بحكم خبرت كولبير السابقة في الشؤون المالية ، وجه اهتمامه إلى إصلاح الناحية المالية. وكان كولبير قد ورث عن مازارين وفوكيه تركة مثقلة بالأعباء ، فالحالة المالية كانت قد صارت إلى ما كانت عليه من سوء أيام دوق سولي **Duke of Sully**[٧] واتخذ كولبير إجراءات جريئة ولكنها كانت فعالة في خفض الفوائد على الديون دون أي مراعاة للثقة العامة في الحكومة أو لمصالح بعض الأفراد وكانت المصلحة العامة هي هدف كولبير، فألفى عدداً من الوظائف التي لا حاجة للدولة إليها وأعاد نظام الكاردينال ريشيليو [٨] **Cardinal Richelieu** في حكم الأقاليم **Intendants** أما ضريبة التايل **Thai** [٩] **Tax**، أبغض الضرائب إلى الشعب ، وكان عبئها يقع على عاتق الطبقات الوسطى وما

---

[٦] الماركيز دي لوفواز (١٦٤١-١٦٩١) : ولد في ١٨ كانون الثاني ١٦٤١ ، وهو وزير الحرب الفرنسي ، ويعد من اكثر رجال الدولة الفرنسية شهره تحت حكم الملك لويس الرابع عشر والأكثر نفوذا وساهم مساهمة كبيرة في إعادة تنظيم الجيش الفرنسي ، في عام ١٦٦٥ منحه الملك حق التوقيع على جميع الأوراق ، جاء أول اختبار مهم له في حرب الوراثة (١٦٦٧-١٦٦٨) بين فرنسا وإسبانيا عندما رافق الملك في الحرب ، ومع وفاة كولبير عام ١٦٨٣ هيمن لوفواز بشكل متزايد على شؤون الدولة ، وغالبا ما كانت علاقة لوفواز بالملك متوترة وكان له الدور الاكبر في غزو ولاية البلاتين عام ١٦٨٨ ، وشارك في الانتصارات الاولى لحرب التسع سنوات لكنه مات فجأة اثر سكتة قلبية في ١٦ تموز ١٦٩١. (Encyclopedia Britannica, 1910, p. 17/69).

[٧] دوق سولي (١٥٦٠-١٦٤١) : وهو ماكسيميليان دي بيتون رجل دولة فرنسي ، ومستشار الملك هنري الرابع، كان له دور في بناء نظام إداري مركزي قوي في فرنسا وساهم بشكل كبير في إعادة تأهيل فرنسا بعد الحروب الدينية، كما قام بتعديل النظام الاقتصادي.للمزيد ينظر: (Kamen, 2000, pp. 283-284).

[٨] الكاردينال ريشيليو (١٥٨٥- ١٦٤٢) : من أبرز رجال الدولة والسياسة في فرنسا ، اصبح اسقفا عام ١٦٠٧ ثم وزير للخارجية عام ١٦١٦ ثم اصبح الوزير الأول (رئيس الوزراء) عام ١٦٢٤ في عهد ملك فرنسا لويس الثالث عشر، وكان ممن اشتهروا بالدهاء والحنكة ، وعمل على تثبيت أركان الدولة ، وفرض سلطة الملك على النبلاء، وتوسيع نفوذ بلاده خارج أوروبا واستطاع ان يقود فرنسا نحو الظهور كدولة عظمى توفي عام ١٦٤٢.للمزيد ينظر: (Encyclopedia Britannica, 1910, pp. 23/303-304).

[٩] ضريبة التايل: وهي من اقوى الضرائب التي فرضها الملك لويس الرابع عشر، على عامة الشعب بمعدل ثلث السكان وهذا الثلث هو الأكثر بؤساً وفقراً، باستثناء رجال الدين والنبلاء والمسؤولين الحكوميون فرضت الضريبة عام ١٦٦٧، اذ حددت الحكومة المبلغ الإجمالي على شكل دفعات مقسمة بين المناطق والأبرشيات في المقاطعات الفرنسية، اما جمعها فكان من قبل القرويين البارزين الذين كانوا مسؤولين امام الملك عن السداد الكامل، فرضت الضريبة بقسوة وكان من لا يدفعها يعاقب بالسجن وفي عام ١٦٧٩ قيل ان هناك اربع وخمسون شخصاً سجنوا في تورز "**Tours**" وحدهم لانهم تلاعبوا بالضرائب، ففر الكثيرون من دفعها والسبب في ذلك فقرهم لهذا لم تساهم التايل في تحسين عمل الزراعة والصناعة وعلى الرغم من تحديد مبلغ الضريبة إلاَّ أنَّ العقارات المحلية كانت لها بعض التأثير في تقيمها على المقاطعات والأفراد ولهذا السبب فحص كولبير جميع متطلبات الإعفاء وأعاد إلى صفوف الخاضعين للضريبة عدد كبير من الذين فروا تحت ذرائع مختلفة، ولكن قبل كل شيء أصر كولبير على الأشراف الدقيق على جمع ضريبة التايل في كل مرحلة من مرحلها وحث على مراقبة جامعي الضرائب وأعطى المكافآت لأولئك الذين جمعوا الضريبة باقل تكاليف وعاقب الأكثر إهداراً . للتفاصيل ينظر: (قدوري، ٢٠٢٢، صفحة ٧٧) .

دونها ، فقد خفضت. ولكن الفلاحين لم يستفيدوا من ذلك كثيراً إذ عوضت الخزانة عن النقص الناتج من تخفيض ضريبة التايل بفرض ضرائب أخرى على السلع الاستهلاكية، وهذه خضعت لها كل طبقات الشعب وبواسطة هذه الإجراءات، التي تحمل طابع الاستبداد والتي لم تكن محببة إلى الشعب بحال أمكن لكولبير أن يضاعف دخل الملك في ظرف ست سنوات (١٦٦١ – ١٦٦٧). ومع ذلك فإصلاح كولبير المالي لم ينجح تماما، فالأخطاء السابقة كانت راسخة الجذور في النظام الاجتماعي، كما أن حروب الملك الفرنسي في القارة أوجدت فرض ضرائب فادحة. ولم تكد تقوم حروب الملك لويس الرابع عشر حتى فرضت الضرائب المباشرة وغير المباشرة.(Kurtzleben, 1997, pp. 22–23)

وإذا كانت لم تبذل عناية للنهوض بالزراعة في فرنسا في القرن السابع عشر، رغم وفرة عدد السكان وخصب الأراضي الفرنسية، فقد أحرزت الصناعة تقدماً ملحوظاً في النصف الثاني من ذلك القرن بفضل إدارة كولبير سوف يتم إيضاح ذلك في المحور الثالث. وفي ذلك المجال نلحظ تدخل الدولة في الصناعة وإدارتها وحمايتها لها. وهذا كان ضرورياً نظراً لأن البرجوازية الفرنسية لم تكن تستثمر أموالها في هذا النوع من الأعمال ، وكانت تفضل الأراضي والوظائف.(Carsten, 1961, p. 4)

كما كانت باريس قبل عهد كولبير أقل مدن العالم أمناً وسلاماً ، إذ انتشرت فيها ظاهرة التسول وبشكل مفزع في كل مكان، وعلى هذا الاساس ألف كولبير جهاز بوليسي خاص جمع المتسولين، وأوجد لهم أعمالاً يكتسبون منها، وبتشجيع من الملك قام بإنشاء المستشفيات والمصحات التي جعلها على عاتق الكنيسة تنفق عليها من ريع الأملاك المخصصة لها، وقام بإضاءة باريس كلها، إذ لم يكن فيها إلا شمعة واحدة موضوعة في مصباح مقام في إحدى الميادين.(Livet, 1956, p. 13)

كما قام كولبير بجمع كل القوانين في محاولة تنظيم القانون الفرنسي في مجموعة واحدة منسقة سميت باسم قوانين لويس **Laws of Louis** [١٠]، وقد عُدَّت تلك الأيام أيام تصفية الحساب مع الفاسدين والخارجين عن القانون، وقد تزامن مع تلك الإصلاحات موت أبرز أولئك المستبدين الخارجين عن القانون وهو دوق ابيرنون**Appernon** الذي كان برتبة كولونيل**Colonel** وأحد قادة سلاح المشاة، المشرف العام، وقد أحدث موته فرصة كبيرة للإصلاح.(Livet, 1956, p. 14)

[١٠]قوانين لويس: وهي مجموعة من الشرائع المحكمة الوضع، تناولت الإجراءات المدنية والجنائية، والتجارة والبحرية، وزنوج المستعمرات (قانون السود)، وتحريم المستعمرات على اليهود والبروتستانت، على ان تشريع ذلك العصر له أهميته، ليس فقط باعتباره اول خطوة مهمة نحو وحدة فرنسا التشريعية، بل أيضا لأنه وضع الخطوط الرئيسة التي لا تزال الإجراءات في محاكم فرنسا تسير بمقتضاها، ولم ينجح كولبير في جمع الشرائع الفرنسية كلها في دستور واحد. للمزيد ينظر: (قدوري، ٢٠٢٢، صفحة ٧٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكان لتأسيس أكاديمية النحت والرسم في باريس عام ١٦٤٨ أثر على تطور الحياة الفنية، لكن عدم تفعيلها في تلك المدة أدى إلى خمولها وتراجعها وصولاً إلى عام ١٦٦١ عندما أوعز الملك باستئناف العمل بها ووجه بإرسال عدد من الفنانين إلى إيطاليا لاطلاعهم على تقدم الفنون هناك، ولأهمية الموضوع كلف الملك كولبير لمتابعة تلك الأكاديمية بنفسه وتزويدها بكل احتياجاتها.(lavisse, 1989, p. 87)

لم يكتفِ كولبير بذلك بل شرع بتأسيس أكاديمية أخرى عام ١٦٦٤ الأمر الذي وجد استحساناً وقبولاً لدى الفنانين، وقد رأى فنانو الأكاديمية أنَّ الجانب المؤثر للفنون يكمن في إنشاء مجتمع أخلاقي وفكري في الوقت الذي كانت فيه رؤية الفنان هي الابتكار والإصلاح في الفنون وكانت رؤية كولبير تميل إلى استعمال الفنون لأغراض سياسية في طبيعتها، والتي كانت مفيدة بشكل خاص لمؤيدي الملك لويس الرابع عشر بمجرد حصوله على تأييد الأغلبية، ومن ثمّ أعتمد الملك على الأكاديمية لبناء دولته، في حين اعتمدت الأكاديمية على الملك للحصول على دعم وترقيات.(Livet, 1956, p. 15)

ولم يكتفِ كولبير بأكاديمية الرسم والنحت، واستطاع أقناع الملك لويس الرابع عشر بإنشاء أكاديمية في روما، وتم شراء قصر في العاصمة ليقيم فيه رئيس الأكاديمية، وأرسل التلاميذ الذين حصلوا على جوائز في أكاديمية باريس إلى هناك لغرض الدراسة، وتكفل الملك بدفع نفقات الرحلة ورسومها، ونسخوا هناك الأعمال الفنية القديمة ، وسعوا إلى دراسة فن العمارة وسبل افتتاح قسم خاص له في باريس وقد برز بهذا الجانب عدد من الفنانين الفرنسيين، دعمت الأكاديمية الفرنسية للنحت والرسم في مدة حكم الملك لويس الرابع عشر صناعة النسيج، فاتخذت تلك الصناعة موقعاً متقدماً بزعامة كولبير، وكانت أبرز الصناعات التي تم تركيز الإبداع الفني عليها، أقمشة الحرير المطبوعة، والأقمشة المزخرفة، وفرش الأرضيات وأوراق تغليف الجدران، والأقمشة القطنية، ويعد مصنع غوبلن **Gobelin** الأكثر شهرة، إذ اشتراه كولبير لصالح المملكة، وقد ضمّ المصنع مئات الفنانين والحرفين لإنتاج أفضل الأنسجة المزينة بالرسوم والصور (Gourdault, 1876, pp. 97–100).

عَدَّ الكثير من المؤرخين إنشاء الأكاديمية الملكية للعلوم حدثاً تاريخياً فاصلاً بالتاريخ العلمي الفرنسي، إذ تحولت تلك المؤسسة إلى راعي رسمي لمعظم العلماء والمخترعين في المملكة لاسيما وأنها حظيت بدعم مباشر من قبل الملك لويس الرابع عشر ومتابعة شبه يومية من قبل كولبير، وقد سعى الأخير لتنظيم عملها بصورة خدمت البلاد، إذ قام في عام ١٦٦٧ باختيار أعضاء الأكاديمية القياديين لتيسير أمورها بطريقة واكبت روح الحضارة

آنذاك، وقام بوضع أقسام للعلوم بعد أن كانت تتسم بالاندماج فيما بينها، ومنحهم الحرية التامة بإجراء المناظرات العلمية والتعبير عن آرائهم وأفكارهم بصوت عال، بشرط عدم المساس بالقضايا السياسية والدينية التي تهدد كيان المملكة (Saunders, 1985, pp. 24-25).

حاول كولبير وضع إضافات أخرى على هذا النوع من التعليم، إذ ركز على مسألة التعليم الزراعي فقد خصص جزءاً من دروس تلك المدارس والأماكن غير الرسمية لإعطاء محاضرات عن الطريقة الأفضل للزراعة في المملكة، مما أسهم في تعليم أعداد كبيرة من أبناء الطبقة الفلاحية الفقيرة، وشهد ذلك النوع من التعليم طرقاً أخرى تمثلت بترديد الأغاني وقراءة الصحف والكتيبات وكتابة الرسائل

**ثالثا: جهود كولبير في دعم الاقتصاد الفرنسي على الصعيد الدولي.**

**١. دعم كولبير للنشاط التجاري والصناعي.**

لم يقتصر نشاط كولبير على الجانب السياسي والاقتصادي داخل فرنسا فقط بل امتدت يد كولبير إلى إصلاح العديد من الجوانب الحيوية، كالبحرية والتجارة والمستعمرات والصناعية والقانون ، لذلك أدرك كولبير أهمية البحرية والتجارة والمستعمرات ، أو أهمية الادارة المالية السليمة وتحسين وسائل المواصلات ، وأن قوة الدولة إنما تقاس بالصناعة والتجارة والزراعة ومجهودات الشعب ، وقد كانت فرنسا متخلفة في ميادين التجارة والصناعة بسبب سوء المواصلات والحواجز الجمركية الداخلية ، واختلاف القوانين والأوزان والأحجام ، وعدم إقبال الطبقة الوسطى على القيام بمشروعات تجارية ، ولا سيما ما كان منها خاصاً بما وراء البحار، وإقبالهم وتعودهم على شراء الوظائف الحكومية ، واستغلال أموالهم في الإنتاج ، وأخيراً كانت الضرائب المرهقة تسهم أيضاً في إحداث ذلك التخلف (Lough, 2008, p. 241).

سعى كولبير إلى توسيع مجال الصناعة ليجعل فرنسا تكتفي ذاتياً قدر الإمكان. وكان الأمر يتطلب أموالاً وقوة منتجة أكثر مما تملك النقابات في ذلك الوقت. فأنشأ كولبير عدداً من المصانع مثل مصانع السجاد في باريس التي كانت تملكها الدولة. كذلك كانت هناك مشروعات خاصة تحمل نفس الاسم، أوجدها كولبير بأن منح أصحابها المساعدات، وهذه كانت على شكل قروض بلا فوائد.(Lough, 2008, p. 242)

كما بذل كولبير كل ما في وسعه من جهد لزيادة وتوسيع نطاق الصناعة الفرنسية وتنوعها. فمن صناعة الأقمشة إلى التعدين والمصنوعات الحديدية، ذلك لم يغفل أمر احتياجات الجيش والأسطول من السفن والأسلحة. وهو يستورد لذلك الآلات من الخارج وما

يلزم لكل صناعة ، كما قام باستقدام الصناع المهرة لكل صناعة، وعمل على زيادة الإنتاج كما قام بإلغاء عدد كبير من أعياد الكنيسة التي كانت تعوق الانتاج (Lough, 2008, p. 243).

ولكي يحمي كولبير هذه الصناعات الجديدة من المنافسة الأجنبية، وضع تعريفات جمركية جديدة على السلع المستوردة عام ١٦٦٤ ولم يلبث أن ضاعف هذه التعريفة عام ١٦٦٧ ليحطم الهولنديين، وكانوا أكبر منافسين للاقتصاد الفرنسي. وقابلت هولندا هذه المعاملة بالمثل. وهذه الحرب الكمركية بين البلدين انتهت إلى إعلان الملك لويس الرابع عشر الحرب على هولندا عام ١٦٧٢، وقد كانت الحرب الطويلة ذات أثر سيء في سياسة كولبير الاقتصادية والمالية ، وبناءً على رغبة جميع الأطراف باللجوء للسلام تمخض من ذلك إعداد معاهدة السلام النهائية في آب/ أغسطس 1678 لإنهاء الحرب بين هولندا وفرنسا والتي أطلق عليها سلام نيميجن **Peace of Nijmegen** (archives et manuscrits, p. 45)واضطرت فرنسا بموجبها إلى تخفيض التعريفة الجمركية. وعلى أي حال، يمكن القول أن كولبير نجح في ميدان الصناعة، وعلى الأخص فيما يتعلق بزيادة الإنتاج وتنوعه داخل فرنسا، وحافظ على الحالة الاقتصادية.

كذلك نجح كولبير في زيادة دخل الدولة عن طريق إجراءات اتخذها لزيادة الثروة القومية ولكن من ناحية أخرى فقد كان لنظام كولبير أضراره على فرنسا ، إذ ضحى بمصلحة المستهلك لصالح المنتج ، كما تعود المنتج أن يعتمد على الدولة الفرنسية أكثر من اعتماده على خبراته.(Minard, 2008, p. III)

**٢. دور كولبير في تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية**

لم يغفل كولبير عن ثروة إنكلترا وهولندا التي اكتسبوها عن طريق شركاتهم التجارية مثل شركة الهند الشرقية الانكليزية **The English East India Company**[١١]وفكر كولبير في تكوين امبراطورية بحرية عظيمة وتجارة عالمية تقوم بها شركات فرنسية. وكان يأمل في أن تصبح تابعة لفرنسا، وفي حفر قناة تصل البحرين الأحمر بالمتوسط، وامتلاك سلسلة من القواعد البحرية على الطريق. البحري إلى الهند والشرق الأقصى (Fisher, 1960, p. 674). كما منح حق احتكار التجارة الفرنسية مع الشرق فأسس عام ١٦٦٤ شركة الهند الشرقية الفرنسية **Companie des Indes Orientales** ، كذلك أسس شركات أخرى مشابهة ، وذلك للتجارة مع امريكا وافريقيا وشرق المتوسط وشمال

[١١]شركة الهند الشرقية الانكليزية : شركة تجارية تأسست بموجب الميثاق الملكي الذي منحته الملكة اليزابيث الاولى في ٣١ كانون الاول ١٦٠٠ لتجار لندن للمتاجرة مع جزر الهند الشرقية (حسين، ٢٠٢٤، صفحة ١٤٠).

أوروبا. وعلى الرغم من أن الملك والأمراء قد ساهموا في رؤوس أموال تلك الشركات، فإن الطبقة المتوسطة وعامة الفرنسيين لم يشاركوا وزيرهم حماسه، وأحجموا عن الإسهام في هذه المشروعات والمخاطرة أموالهم في مغامرات عبر البحار بدأ نجاحها في أنظارهم أمراً مشكوكا. وكان ذلك سبباً في فشل هذا المشروع ، فسحب كولبير امتياز الاحتكار من شركة الهند الشرقية الفرنسية وترك التجارة مع جزر الهند الشرقية مفتوحة لكل التجار بشرط استخدام سفن الشركة ومحطاتها التجارية (Lough, 2008, p. 244) . حمل كولبير نبوغاً كبيراً في المجال الاقتصادي وتعد السنوات من ١٦٦٤– ١٦٧٢ سنواته الذهبية، وعلى هذا فقد قام بإصلاحات عمرانية كان لها أثرها في حياة الشعب.

ومن مشروعات كولبير الكبيرة بعد توليه منصب وزير الدولة للبحرية عام ١٦٦٨ تحسين وسائل المواصلات الداخلية فأنشأ قناة تصل المحيط الأطلسي بالبحر المتوسط تسمى قناة البحرين **Canal des deux Mers**. وبفضل هذه القناة إلى جانب المساعدات التي كان يمنحها لأصحاب السفن ، نتجت هذه الزيادة في بناء السفن والتجارة فيما وراء البحار ، ولا سيما شمال أوروبا وإسبانيا وشرق البحر المتوسط ومع المستعمرات واحتلت فرنسا مكانها إلى جانب انكلترا وهولندا(Gourdault, 1876, p. 66) ؛ (محمد ، ٢٠١٥، صفحة ٨).

وعلى الرغم من أن القوانين الفرنسية التي وضعت لتنظيم الحياة في المستعمرات ، لم تكن تساعد على نمو هذه المستعمرات لتجاهلها عنصر الحرية ، بعكس الحال في المستعمرات الانجليزية في أمريكا ، فقد دفع كولبير في الواقع بحركة الاستعمار الى الأمام وتدين فرنسا في ذلك الميدان بالكثير إلى نشاط كولبير ، إذا كان ملك فرنسا لويس الرابع عشر لم يكن يرغب في هجرة الفرنسيين إلى كندا لتعميرها حتى لا تحرم فرنسا الأم من أبنائها ، فإن أحد المسؤولين الفرنسيين في كندا استطاع عام ١٦٧٠ إقناع كولبير ببدء عمليات التوسع الفرنسي في كندا ، وحصل على تأييد متواضع لمشروعاته التوسعية هناك لتأخذ الأطماع التوسعية الفرنسية في العالم الجديد شكلاً محدداً ورسميا، ويستطيع البحار لاسال La Salle التوغل جنوباً من بحيرة أونتاريو ويصل في نيسان/ أبريل ١٦٨٢ إلى خليج المكسيك عن طريق المسيسيبي ، ويعلن امتلاك هذه الجهات باسم فرنسا ، ويطلق اسم لويزيانا **Louisiana** عليها.(Rich, 1967, p. 362)

وهكذا كانت قوة فرنسا تكمن في ضعف جاراتها، وقوة مواردها وفي ثروتها وسكانها، وكان عدد سكان فرنسا يبلغ ثمانية عشر مليوناً. وقد مكن هذا العدد من السكان من إقامة جيش من مائة ألف مقاتل ، وهذا العدد كان يزيد في زمن الحرب ، وأدخل كولبير اصلاح

نظام المشرفين على الجيش **Intendants de l'Armée** الذي أعاد النظام المالي للجيش، وفرض الجزية على البلاد المحتلة .(Gourdault, 1876, p. 67)

فتطور الجيش الفرنسي ولم يعد يتكون من وحدات شبه مستقلة، بل صار في الطريق إلى أن يصير جيشاً قومياً رغم أنه كانت هناك فرق أجنبية مرتزقة تخدم فيه وعلى الرغم من أن قوة فرنسا ومجهودها الحربي ظل مركزاً في أوروبا وعلى الأرض، فقد خلق كولبير اسطولاً جعل فرنسا ثالث دولة بحرية في الأطلنطي وأولها في البحر المتوسط. ونظام الخدمة العسكرية الإجبارية في الأسطول **Inscription Maritime** بالنسبة لكل البحارة جعل الأسطول الفرنسي يتفوق على منافسي(Carsten, 1961, pp. 3-4) ؛ (جار الله ، ٢٠١٥، صفحة ١٣١). وبهذا الأسطول كانت فرنسا ترغم أساطيل الدول الأخرى على البدء بتحية سفنها وإلا لجأت فرنسا إلى مهاجمة سفنهم. وكان كولبير يشير إلى الملك لويس الرابع عشر: "إن فرنسا تريد أن تنحني لها الدول الأخرى احتراماً في البحر كما في بلاط الملك" (Zeller, 2008, p. 202).

كما أسهمت جميع تلك الفرص الرسمية وغير الرسمية في زيادة عدد الرجال الذين يمكن أن يطلق على أنفسهم متعلمين ، أدى كولبير دوراً فعالاً داخل تلك المؤسسة لاسيما أنهَّ حاول كثيراً تعزيز مكانة فرنسا البحرية لذلك طالماً اهتم بعلم الرياضيات والميكانيك والفلك ببناء المرصد الفلكي في باريس، كما طور علم الملاحة الذي واجه مشكلة كبيرة آنذاك تجسدت بإتقان حساب خطوط الطول مما أدت في كثير من الأحيان إلى إعطاء إحداثيات خاطئة غيرت كثيراً من الخطط الموضوعة سواء للرحلات العسكرية أو التجارية (lavisse, 1989, p. 90).

وبالرغم من إسهامات المفكرين السابقين في تقديم أفكارهم الاقتصادية ، لكن يبقى ذكر الماركنتلية **Mercantilism** [١٢]الفرنسية مقترنا بشكل كبير باسم وزير المالية كولبير، بالرغم أنه لم يترك مؤلفات تعبر عن أفكاره ، ولكنه عمل كرجل دولة على تطبيق سياسة تصنيعية بفرنسا ، وكان يعتقد بأن وفرة المعادن الثمينة في الدولة دليل على قوتها وبأن زيادة كمية المعادن في دولة معينة غير ممكنة إلا على حساب الدول الأخرى ، ولذا لا يمكن زيادة النقود في فرنسا إلا بأخذ الكمية نفسها من دول مجاورة. ولذلك تركزت جهود كولبير التجارية على مجموعتين من التدابير:(Saunders, 1985, pp. 26-30)

[١٢] المذهب الماركنتلي : نظام اقتصادي شاع في أوروبا ما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر ، أي في مرحلة تفسخ النظام الاقطاعي وبداية النهضة الأوروبية ، يهدف الى تنظيم الشؤون الاقتصادية من تجارة وصناعة واحتكارات خارجية من قبل الدولة ، ويقوم على اساس ان الفضة والذهب هما عماد الثروة بالنسبة للدولة ، ولهذا يجب توفيرهما بكميات كبيرة في خزينة الدولة لزيادة هيبة الدولة ورخاء وأمن البلاد وزيادة الواردات للخزينة.(Teschke, 2003, p. 198)

١. وضع قواعد لتنظيم الإنتاج تضمن تحسينه وتزيد قدرته على المنافسة.
٢. وضع قواعد الحماية الجمركية إزاء السلع الأجنبية.

كان كولبير يركز كل الاهتمام على دعم الصناعة، وتحسين جودة الإنتاج الصناعي، وتوفير كل الشروط المواتية لتقوية الصناعة الفرنسية، فالصناعة في رأيه هي المرتكز الأساسي لزيادة الصادرات، أما دور الزراعة فيقتصر على إنتاج المواد الغذائية للسكان وتوفير المواد الأولية لتوسيع الصناعة. ومن أجل ذلك اتخذ كولبير الإجراءات والتدابير الآتية والتي تسهم بشكل فعال في زيادة الإنتاج:(Gourdault, 1876, p. 72)

١. إقامة مصانع ملكية لضمان زيادة الإنتاج وتحسينه.
٢. منح المساعدات والإعفاءات الضريبية للمصانع القائمة.
٣. فرض أسعار متدنية على المواد الغذائية للإبقاء على الأجور منخفضة، وتوفير يد عاملة رخيصة وفرض أسعار متدنية على المواد الأولية ومنع تصديرها لتوفيرها للصناعة بتكلفة متدنية.
٤. فرض الحماية الجمركية لمصلحة الإنتاج الوطني وإعفاء المواد الأولية اللازمة للصناعة الوطنية.
٥. إقامة المنشآت البحرية وتوسيع الأسطول وفرض رسوم إضافية على السفن الأجنبية بنسبة حمولتها عند رسوها في الموانئ الفرنسية.
٦. تأسيس شركات تجارية كبيرة لتصريف المنتجات الصناعية في الخارج.

مات كولبير عام ١٦٨٣ بعد أنْ خدم الدولة الفرنسية كوزير لمدة عشرون عاماً (Gourdault, 1876, p. 259)، ونرى في تلك الخدمات التي قدمها كولبير أن نفوذ الحكومة المركزية في كل نواحي الحياة كان ملموساً. وهذا النمو السريع المفروض بالقوة لم يكن ليستمر طويلا، إذ إنه لم يعتمد كثيراً على نشاط الفرد واستقلاله. ولكن مهما كانت أوجه النقص في هذه السياسة فقد كانت السنوات الأولى من حكم الملك لويس الرابع عشر من أكثر السنوات ازدهاراً في التاريخ الفرنسي، كانت فرنسا خلالها تتمتع بالسلم في الداخل والخارج.

**الخاتمة**

١. تعد شخصية كولبير من الشخصيات التي تمتاز بالقوة والشجاعة، وأصبح بعد موت مازارين الوزير الرئيسي للملك لويس الرابع عشر، وكانت باكورة أعماله إصلاح مالية الدولة، فقد طَرَدَ من الخدمة كل من عُرِفَ بالخيانة في جباية الضرائب، وفرض رسوماً غير مباشرة على البضائع حتى يتوزع عبء الضرائب على جميع الطبقات وليست الطبقة

العامة، وخفف من الضرائب المباشرة على الأرض ليخفف العبء المالي على الفلاحين، وشجّع تربية الحيوانات، وأصلح الطرق ووسائل المواصلات.

٢. كانت إجراءات كولبير السياسية ضئيلة نوعا ما ويعود السبب في ذلك إلى أنَّ الجهود الرئيسة التي بذلها كانت موجهة نحو التنمية التجارية والصناعية.

٣. ازدهرت الفنون في جميع المجالات في عهد كولبير، كما جاءت تلك الفنون لتؤكد السلطة المطلقة لفرنسا، إذ كان كولبير يمد رجال الآداب والعلم بالمال من خلال توفير الرواتب، إذ أثروا في مجالات الحياة وأخذوا يعالجون عدة موضوعات، وكشفت تلك الأعمال عيوب المجتمع الباريسي ومنها البؤس والضعف البشري، وتضمن هذا العصر ظهور العديد من المذاهب الأدبية.

٤. وإلى جانب تلك المتغيرات إنشأ كولبير عدداً من البرامج والمعاهد لزيادة الفنون في الثقافة الفرنسية.

٥. كما قام بزيادة عدد المتعلمين في فرنسا، يعود السبب في ذلك إلى زيادة الفرص التعليمية عن طريق فتح المدارس بأعداد كبيرة وجعل تعليم الطبقة الفقيرة مجاناً، وأصبح الشعب الفرنسي مهتماً بالمسائل الفكرية كافة حتى أصبحت فرنسا في القرن السابع عشر تقود ثورة فكرية امتدت إلى أوروبا.

٦. شهدت فرنسا تطوراً علميا كبيراً وذلك من خلال اهتمام كولبير بإنشاء أكاديميات للعلوم، والاختراعات العلمية، وجعل تلك الاختراعات مع الأكاديميات عبارة عن مؤسسات تعود بالدرجة الأولى إلى شخص الملك لويس الرابع عشر، إذ كرست كل منها بمهمة محددة ومسؤولة أمام مؤسسة حكومية معينة، ويتم التحقيق منها بالنسبة للجودة والكفاءة.

٧. بالرغم أنه لم يترك مؤلفات تعبر عن أفكاره، ولكنه عمل كرجل دولة على تطبيق سياسة تصنيعية بفرنسا، وكان يعتقد بأن وفرة المعادن الثمينة في الدولة دليل على قدرتها وقوتها وبأن زيادة كمية المعادن الثمينة في دولة معينة غير ممكنة إلا على حساب الدول الأخرى.

٨. أمَّا فيما يتعلّق بتشجيع التجارة داخل فرنسا، فإنَّه عمل على تسهيل انتقال البضائع بين أنحاء البلاد المختلفة، وذلك بتسهيل المواصلات، وأسَّس المدارس والمستودعات، وأنشأ السفن الحربية، ودعم أكاديمية العلوم وبَنى المرصد الفلكي في باريس.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## المراجع


*Encyclopedia Britannica.* (1910). New York: Madison Avenue.

archives et manuscrits. (n.d.). *Documents inédits , La Diplomatie Francaise au Temps de Louis XIV 1661-1715.*

Bertrand, L. (1929). *Life of Louis XIV Per sonality.* New York: Louis Carrier.

Carsten, F. (1961). *The New Cambridge Modern History* (Vol. 5). Cambridge: Cambridge University Press.

Fisher, H. (1960). *A History of Europe.* Fontana Library.

Gourdault, J. (1876). *Colbert: Ministre De Louis XIV (1661-1683).* TOURS: ALFRED MAME ET FILS, ÉDITEURS.

Kamen, H. (2000). *Who's Who In Europe 1450-1750.* London: Rutledge.

Kurtzleben, J. (1997). The Economic Policies of Jean-Baptiste Colbert. *Board of Student Publications, 9*(3).

lavisse, E. (1989). *Louis XIV,edicion abreviada,pillorget laffont.* Paris.

Levantal, C. (1996). *Louis XIV.* Paris.

Levi, A. (2004). *Louis XIV.* London: Da Capo Press.

Livet, G. (1956). *Louis XIV (1648 – 1715).* Paris.

Lough, J. (2008). *French Under Louis XIV.* Cambridge: Cambridge University Press.

Minard, P. (2008). The Market Economy and the French State : Myths and Legends around Colbertism. *École des hautes études en sciences sociales.*

Reddaway, W. (2005). *A History of Europe 1610-1715.* London: Routledge.

Rich, E. (1967). *Europe and North America.* Cambridge: Cambridge University Press.

Romier, L. (1953). *A History of France.* New York: St. Martin's Press.

Saunders, E. S. (1985). *Politics and scholarship in seventeenth century France.* Paris: The Librart of Nicolas.

Sturdy, D. (1998). *Louis XIV.* U.K.: Macmillan Press Ltd.

Teschke, B. (2003). *The Myth of 1648: Class, Geopolitics, and The Making of Modern International Relations.* London: Verso.

Zeller, G. (2008). *French Diplomacy and Foreign Policy in Their European Setting.* Cambridge: Cambridge University Press.

رنا عبد الجبار حسين. (٢٠٢٤). نشاط شركة الهند الشرقية الفرنسية (١٦٦٤-١٧٦٩) قراءة: في أهمية التنافس التجاري في السياسة الاستعمارية للدول الكبرى في الشرق. مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، ٢.

صالح خضر محمد . (٢٠١٥). دور الدبلوماسيين البريطانيين المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الأنشطة التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠- ١٩١٤. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٠(١).

طالب عبد الغني جار الله . (٢٠١٥). حصار نابليون لعكا دراسة تاريخية. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٠(١).

لقاء منذر قدوري. (٢٠٢٢). لويس الرابع عشر دراسة في الاوضاع الداخلية في فرنسا. عمان: دار ورد الاردنية للطباعة والنشر والتوزيع.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The British Policy in Health and Educational Support in the Trucial Coast Emirates 1950-1960

**Khalid Mohamed Aldabit Alnaqbi**
**PhD student**
**Email: u22104821@sharjah.ac.ae**
**Prof. Maamoun Saleh Abdulkarim (Ph.D.)**
**Email: mabdulkarim@sharjah.ac.ae**
**Asst. Prof. Saif Mohamed Albedwawi (Ph.D.)**
**Email: smalbedwawi@sharjah.ac.ae**
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences**

Copyright (c) 2025 **Khalid Mohamed Aldabit Alnaqbi, Prof. Maamoun Saleh Abdulkarim (Ph.D.) Asst. Prof. Saif Mohamed Albedwawi (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/256nqh18**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study aims to shed light on the role of British politics in the Trucial Coast Emirates during the period (1950-1960) and its impact, with a focus on its influence on various aspects of life, particularly in the health and education sectors. The study seeks to clarify how the British contributed to the establishment and development of health and educational services and to highlight the nature of the relationships between Britain and the local community. Additionally, the study examines the British stance on Arab attempts to intervene in development and progress in the region, focusing on analyzing British policies towards these interventions and evaluating their impact on local development.

The researchers adopted the historical descriptive approach to discuss the British-UAE relations and narrate historical events as well as the analytical method to examine documents and texts, compare various historical sources, and draw conclusions about the subject of the study, Additionally, a quantitative approach was utilized to analyze statistical data and integrate it into the relevant aspects of the study, A set of results is found,most notably the British seeking to develop the Trucial States region, to consolidate its presence in the Arabian Gulf region, and to give its agency in Sharjah most of its attention, as well as granting the British Political Agent great powers to manage the agency, which enabled him to serve British policy in the region in various fields (political, economic and social), especially after getting closer to the rulers of the region, and discovering oil in the region.

**Keywords**: British government, education, health, political commissioner, Trucial Coast

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# السياسة البريطانية في الدعم الصحي والتعليمي في إمارات الساحل المتصالحة ١٩٥٠-١٩٦٠م

**الباحث: خالد محمد الضابط النقبي** **د. مأمون صالح عبدالكريم**
**قسم التاريخ والحضارة الإسلامية** **جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**
**د. سيف محمد البدواوي أستاذ مساعد/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية**
**جامعة الشارقة-كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تهدف هذه الدراسة التاريخية إلى تسليط الضوء على السياسة البريطانية في منطقة إمارات الساحل المتصالحة خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٦٠م) وأثرها في المنطقة، مع التركيز على تأثيرها في مختلف جوانب الحياة المجتمعية، ولا سيما في القطاعين الصحي والتعليمي، تسعى الدراسة إلى توضيح كيفية مساهمة بريطانيا في تأسيس وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية، وإبراز طبيعة العلاقات التي ربطت بريطانيا بالمجتمع المحلي، كما تناولت الدراسة موقف البريطانيين من محاولات التدخل العربي في عمليات التنمية والتطوير في المنطقة، إذ ركزت على تحليل السياسات البريطانية تجاه تلك التدخلات في الشأن الداخلي لمنطقة إمارات الساحل المتصالحة وتقييم تأثيرها في واقع التنمية المحلية.

اتبع الباحث من خلال الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي عند الحديث عن العلاقات الإماراتية البريطانية وسرد الأحداث التاريخية، كما اتبعت المنهج التحليلي لدراسة الوثائق والنصوص ومقارنة المصادر التاريخية المختلفة بغية الوصول إلى استنتاجات حول موضوع الدراسة، فضلا عن المنهج الكمي عند دراسة البيانات الإحصائية وتحليلها وتوظيفها في الجوانب التي تحتاج إليها الدراسة.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها سعي البريطانيين لتطوير منطقة إمارات الساحل المتصالح؛ ترسيخاً لوجودها في منطقة الخليج العربي، ومنح وكالتها في الشارقة جُل اهتمامها، فضلا عن منح الوكيل السياسي البريطاني صلاحيات كبيرة لإدارة الوكالة؛ ما مكنه من خدمة السياسة البريطانية في المنطقة في المجالات المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) ولاسيّما بعد التقرب من حكام المنطقة، واكتشاف النفط في المنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** الحكومة البريطانية، المعتمد السياسي، الساحل المتصالح، الصحة، التعليم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

تُعد الأهمية الجغرافية لموقع دولة الإمارات التي كانت تسمى سابقا بإمارات الساحل، ذات أهمية كبيرة بين الدول الاستعمارية مثل البرتغاليين والبريطانيين، مما جعلها ساحة لتلك الصراعات، والأطماع، والتنافس بين هذه القوى التي بدأت تتوافد على المنطقة منذ القرن السادس عشر، واستطاعت بريطانيا أن تهيمن عليها عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات غير المتكافئة، مكنتها من السيطرة على المنطقة، ومنذ بداية الخمسينات؛ شهدت إمارات الساحل تحولات كبرى وحتى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م، وبحكم التواجد البريطاني في المنطقة، فقد أسهمت خلال مدة الخمسينيات إلى الستينيات من القرن العشرين بنوع من تقديم الدعم الصحي والتعليمي بعد ضغوطات كبيرة من قبل سكان إمارات الساحل المتصالحة، فبالرغم من محدودية هذه المساهمات مقارنة بالمجمل، إلا أنها أحدثت نقلة جوهرية في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولاسيّما بعد اكتشاف النفط وتصديره، فقد أدى ظهور النفط إلى تغيير نمط الإنتاج وتحقيق ازدهار اقتصادي غير مسبوق، مما انعكس على مختلف الأنشطة الحياتية، بما في ذلك التعليم والصحة والبنية التحتية، فقبل اكتشاف النفط، كانت الموارد الاقتصادية في منطقة إمارات الساحل المتصالح محدودة، مما جعلهم بحاجة إلى مساعدات مالية للنهوض بمستلزماتهم الصحية والتعليمية، إذ لم تُبدِ بريطانيا اهتماماً كبيراً بتنمية وتطوير هذه المشيخات في بادئ الأمر، خاصة في الجانب التعليمي، وبدلاً من ذلك، أسهمت الدول العربية، مثل مصر والسعودية، وقطر، والعراق، دوراً في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وخاصةً الكويت التي قدمت دوراً حيوياً في دعم التعليم في إمارات الساحل المتصالح.

**مشكلة البحث وأهدافه:**

تكمن إشكالية البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. كيف أثرت السياسة البريطانية في الجوانب الصحية في إمارات الساحل المتصالح؟
٢. ما مدى مساهمة الإدارة البريطانية في تطوير القطاع التعليمي في المنطقة؟
٣. ما طبيعة العلاقة التي جمعت بين المسؤولين البريطانية وشيوخ الإمارات والسكان المحليين؟
٤. كيف تعاملت الحكومة البريطانية مع محاولات التدخل العربي في مشاريع التنمية والتطوير في إمارات الساحل المتصالح؟
٥. كيف انعكس الدور البريطاني في إمارات الساحل على مستقبل المنطقة قبل وبعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي أسهمت به السياسة البريطانية في منطقة إمارات الساحل المتصالح خلال المدة بين (١٩٥٠-١٩٦٠م) وتأثيرها في تاريخ المنطقة، من خلال الدور البريطاني في تطوير القطاعين الصحي والتعليمي، ومدى مساهمتهم في إنشاء المرافق الصحية وتقديم الخدمات الطبية، وكذلك في الدعم التعليم، كما تهدف الدراسة إلى استكشاف الموقف البريطاني في مواجهة التدخلات العربية في مشاريع التنمية والتطوير في المنطقة، تسعى الدراسة أيضًا إلى تقييم انعكاسات الدور البريطاني على واقع التنمية المحلية، ومدى تأثيره في صياغة مستقبل إمارات الساحل قبل قيام الاتحاد.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على مرحلة تاريخية مفصلية في منطقة إمارات الساحل المتصالح، إذ أدت السياسة البريطانية دورًا مؤثرًا في تشكيل مسار التنمية المحلية قبل قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، يساعد البحث في فهم التأثيرات الإيجابية والسلبية للوجود البريطاني على مختلف جوانب الحياة، ولاسيما في القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم، والتي كانت أساسًا لتحولات اجتماعية واقتصادية لاحقة في المنطقة، فضلا عن ذلك، يسهم البحث في توثيق وتحليل السياسات البريطانية التي شكلت جزءًا من الاستراتيجيات الاستعمارية الأوسع، مما يوفر فهمًا أعمق لتاريخ المنطقة ويسهم في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالخليج العربي، يمثل البحث أيضًا مرجعًا مهمًا للمهتمين بتاريخ الإمارات ويبرز الجوانب التي أسهمت في بناء الدولة الحديثة.

**منهج البحث**

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي القائم على استرداد الأحداث التاريخية المهمة المرتبطة بالموضوع، واستقصاء كافة المعلومات المتعلقة بها، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر والوثائق والمراجع ذات العلاقة بها.

**حدود الدراسة**

- الحدود الزمنية: تشمل الدراسة الفترة التاريخية منذ بداية الخمسينيات وهي المدة التي بدأت فيها التحسينات مع بداية اكتشاف النفط في المنطقة.
- الحدود المكانية: إمارات الساحل المتصالحة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**التمهيد:**

عملت بريطانيا على صياغة سياسة جديدة في منطقة الخليج العربي من أجل تحقيق عدة أهداف، منها السيطرة على تجارة الشرق، وبدأ هذا الاهتمام منذ تأسيس "شركة الهند الشرقية[1]، إذ وضعت بريطانيا خطة كبرى تهدف من خلالها إلى تأمين مصالحها التجارية، ثم الاستراتيجية والسياسية في المنطقة، وطوال القرن التاسع عشر، كانت مصالح بريطانيا في أطراف الجزيرة العربية والمحيط الهندي في تصاعد مستمر، مما جعلها تتصدى لمحاولات القوى الإقليمية (مثل مصر والدولة العثمانية وفارس) والأجنبية الأخرى (مثل فرنسا وروسيا وألمانيا) للتغلغل في المنطقة (إبراهيم، ٢٠١٧، ص ٤٠-٤٣).

سرعان ما عملت بريطانيا في تغير سياستها نحو المنطقة وعملت على التدخل الشؤون الداخلية بعد أن كانت الخطة هو حماية مصالحها التجارية فقط وذلك باعتبار الخليج معبرا تجاريا بحريا فقط، في محاولة منها لخلق كيانات سياسية تواليها بشدة في الداخل، وذلك من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي أُجبر عليها شيوخ المنطقة للتوقيع عليها، وذلك إثر استخدام القوة العسكرية في المنطقة، مثل الحملة البريطانية على القواسم في عام ١٨١٩، إذ أدركت بريطانيا أهمية تقديم دور سياسي قوي في المنطقة، وضرورة جعلها تحت السيطرة البريطانية والسيطرة على شؤونها داخليا وخارجيا، لذا عملت على فرض عديد من المعاهدات السياسية والاتفاقيات على إمارات الخليج العربي بشكل عام لربطها بحكومة الهند البريطانية (الأعرجي، ٢٠٠٩، ص ٥).

لقد تأثر المجتمع على ساحل الإمارات المتصالحة كغيره من المجتمعات الخليجية، وعانى من عدم توافر الخدمات الصحية والطبية التي تفي بتقديم الاشتراطات الصحية المناسبة، وكان الاعتماد على الطب الشعبي والمعالجين المحليين هو الحل البديل، إلا أن هذه الطرق قد تؤدي بعض الأحيان إلى نتائج عكسية وغير مفيدة، خاصة مع انتشار الكثير من الأمراض والأوبئة المعدية مثل الجدري، والملاريا والحصبة، ومن خلال ذلك بدأت الخطوات الحقيقة والحثيثة من أجل تقديم خدمات صحية مناسبة، وخاصة مع وجود الحكومة

[1] شركة الهند الشرقية: تأسّست شركة الهند الشرقية عام ١٦٠٠م، لقد كانت الشركة تسمى ب ايست انديان كامبني (Esat Indian Company) ثم ترجمت إلى اللغة الحالية ، وانحصرت أعمالها في البداية عام ١٦١٦م في ممارسة الأعمال التجارية في بلاد فارس عبر جاسك. وقامت في العام التالي بتأسيس وكالتين في المناطق الداخلية الواقعة في شيراز وأصفهان. وفي عام ١٦١٧م حصلت الشركة على مرسوم "فرمان" من الشاه عباس، ملك الفرس، يمنحها احتكارَ تجارة الحرير من الموانئ الفارسية. وقد افتتح ممثّلو الشركة وكالتهم الأولى في ساحل الخليج عام ١٦٢٣م في بندر عباس "غمبرون" على ساحل فارس الجنوبي، إثر الانتصار الفارسي البريطاني على البرتغاليين عام ١٦٢٢م. تحوّلت بعد ذلك تجارة هرمز إلى بندر عباس فأصبحت بذلك المقرّ الرئيس للنشاطات التجارية البريطانية في الخليج للسنوات المائة والخمسين التالية. انظر: الأرشيف والمكتبة الوطنية، موقع الالكتروني، قسم العهد البريطاني www.na.ae تم الوصول إليه ٢٣/٠٨/٢٠٢٤، الساعة ٧م.

البريطانية وممثليها في المنطقة، كان لابد من اتخاذ عدة إجراءات لتطوير الخدمات الصحية في إمارات الساحل المتصالح.

كما كان للسياسة البريطانية في ساحل الإمارات المتصالحة تأثيرات عميقة ليس فقط على المشهدين السياسي والاقتصادي، ولكن أيضًا على النسيج التعليمي والثقافي للمنطقة، في حين تسلل النفوذ البريطاني من خلال أنظمة الحكم واللوائح التجارية شكلت بشكل غير مباشر الهيكل الاجتماعي والمعايير الثقافية والتنمية المجتمعية والنظم القضائية، سياسات الوكالة في حين كانت تعزز الاستقرار والتحديث في بعض القطاعات أدت أيضًا إلى تغييرات في الحياة الاجتماعية والهوية الثقافية (الشامي، ٢٠٠٤، ص ٤٥).

**الدور البريطاني في تقديم الخدمات الصحية:**

ارتبطت الأوضاع الصحية في تلك الفترة بشكل كبير بظهور وانتشار البعثات التبشيرية في المنطقة، واستخدم الغرب الأوروبي والأمريكي هذه البعثات كوسيلة للتسلل إلى شبه الجزيرة العربية عبر تقديم الخدمات الصحية والتعليمية لسكانها، واستغلت البعثات التبشيرية هذه الخدمات الطبية كوسيلة للتبشير، حيث أولتها أولوية في مهامها، ورغم أن تقديم الخدمات الصحية كان يُقدم على أساس أخلاقي وديني ضمن تعاليم المسيحية التي تدعو إلى مساعدة الناس، إلا أن بريطانيا استخدمت البعثات التبشيرية كأداة سياسية لتعزيز وجودها ونفوذها في المنطقة وذلك بطريقة غير مباشرة، مستفيدة من إنشاء المؤسسات التنصيرية لتوطيد علاقتها بالسكان المحليين وتحقيق أهدافها التبشيرية (التميمي، ٢٠٠٠، ص ٧٥).

كانت المسؤولية الصحية في منطقة الخليج تقع على عاتق السلطات البريطانية في الخليج العربي، حيث كلفتها حكومة الهند البريطانية بالإشراف على الشؤون العامة، بما في ذلك إجراءات الوقاية الصحية والحجر الصحي ومع ذلك، لم تُبدِ الإدارة السياسية البريطانية اهتماماً كبيراً بهذه الجوانب، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الصحية، إلا أن الوكالة المحلية البريطانية سهلت وشجعت على عمل المبشرين الذين كانوا يقدمون خدمات طبية للسكان ضمن الإرسالية الأمريكية التي كانت تتواجد في مختلف مناطق الخليج وذلك بالاتفاق بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال قول السيد بيتر زويمر (Peter Zwemer) الذي كان مرافقاً للإرسالية الأمريكية: (بسبب وجود وكيل سياسي بريطاني في تلك البقعة فإن العمل كان أقل صعوبة) (التميمي، ٢٠٠٠، ص ٢٦٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منذ بدايات القرن التاسع عشر، انتشرت أمراض مثل الحصبة والملاريا والإسهال، فضلا عن وباء الكوليرا الذي اجتاح منطقة الخليج العربي، متسبباً في وفاة أعداد كبيرة من السكان نتيجة غياب الخدمات الطبية والصحية تقريباً (الفارس، ٢٠١٥، ص ٧٥٠)، وبسبب عدم توفر مستشفيات أو خدمات صحية متاحة في تلك الفترة، الأمر الذي جعل السكان يعتمدون على الطب الشعبي كوسيلة لعلاج الأمراض ومداواة المرضى (الكندي، ٢٠١٩، ص ٢٤-٢٥)، أو قبول خدمات المبشرين الصحية التي كان يرفضها الأهالي؛ بسبب ما يعرضونه عليهم من خدمات تبشيرية، إلا أنهم كانوا يقبلون بها في ظل ضعف الإمكانات الطبية وعدم وجود تدخلات فعالة لمكافحة الوباء (علوان، ٢٠١١، ص ٥١)، هذا الإهمال يعكس عدم أولوية الخدمات الصحية في السياسات البريطانية، مقارنة بمصالحها الاستراتيجية الأخرى في المنطقة، ويتبين ذلك من خلال رسالة بُعثت من قبل المعتمد السياسي البريطاني في البحرين جي لوخ (G.Loch) إلى المقيم البريطاني في بوشهر ترنشارد فول (Trenchard Fowle)، أشار لوخ في رسالته مشدداً على ضرورة إدخال خدمات طبية في المنطقة أن تركها دون وجود خدمات طبية بريطانية قد يسمح بدخول أطباء من جنسيات أخرى، مما سيؤدي إلى إضعاف النفوذ البريطاني في المنطقة، عكست الرسالة إدراك بريطانيا لأهمية الخدمات الصحية كأداة لتعزيز هيمنتها السياسية واستمرار نفوذها في المنطقة (الكندي، ٢٠١٩، ص٢٣).

خشيت الإدارة البريطانية من تأخرها المستمر في الاستجابة لمطالب الحكام، خاصة مع تصاعد التنافس الدولي في المنطقة، وخشيت أن يؤدي ذلك إلى استعانة الحكام بدول أخرى للحصول على المساعدات الطبية، ونتيجة لذلك ساهمت بريطانيا في إنشاء مستشفى يقدم خدماته للجميع وذلك في العام ١٩٤٣م، لكن بشرط أن يتحمل الحكام والأهالي تكاليف بنائه، واستجاب الحكام والأهالي لهذا الشرط وقاموا بحملة لجمع التبرعات اللازمة للمشروع، ونجحت الحملة في جمع نصف المبلغ المطلوب لبناء المستشفى، حيث بلغ مجموع التبرعات ١٩٢,٠٠٧ روبيات من أصل المبلغ الإجمالي المطلوب وهو ٣٨٤,٠١٤ روبية (مستشفى المكتوم، ٢٠١١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يوضح الجدول الآتي آلية توزيع التبرعات بين الإمارات المختلفة (مستشفى المكتوم، ٢٠١١):

| الإمارة | التمويل (روبية) |
|---|---|
| دبي | 137,134 |
| الشارقة | 28,076 |
| عجمان | 7,000 |
| أم القيوين | 7,051 |
| رأس الخيمة | 10,910 |
| أبوظبي | 5,000 |
| الحمرية | 500 |

ومن خلال ذلك يمكن القول إنها البداية الفعلية في تقديم الخدمات الطبية الحديثة في منطقة إمارات الساحل، الذي بدء بإنشاء مستشفى المكتوم، الذي فتح أبوابه ليس لأهالي دبي فقط، بل لجميع أهالي سكان إمارات الساحل المتصالح، وقد ترأس المستشفى الدكتور ماكولي (Mccaully) الذي جاء من الخدمة الطبية الهندية للعمل فيه وتقديم كافة الرعاية الطبية للمرضى (علوان، ٢٠١١، ص ٢٥٨).

لقد كانت الخدمات الصحية البريطانية في إمارات الساحل المتصالح جزءًا من الجهود الجانبية التي بذلتها بريطانيا لتعزيز نفوذها في المنطقة، إذ سعت إلى تقديم المساعدات بطرق غير مباشرة من خلال المقيم السياسي في البحرين السيد روبرت هاي ( Robert Hay)، الذي عمل بالتعاون مع المؤسسات البريطانية لتوفير الخدمات الصحية، وكان لهذه الخدمات دور محوري في ترسيخ علاقات قوية بين الحكومة البريطانية والحكومات المحلية، كما أسهمت في تحسين صورة بريطانيا لدى السكان المحليين من خلال تقديم دعم إنساني ملموس في وقت كانت فيه الخدمات الصحية شحيحة للغاية، وبرزت شركات النفط البريطانية كشريك أساسي في تقديم هذه المساعدات الصحية، إذ أدت دورًا مهمًا في توفير الرعاية الطبية في المناطق التي كانت تعمل بها، وكانت شركة أبوظبي للعمليات البترولية البرية (Abu Dhabi Company for Onshore oil operation) (أدكو) من أبرز الشركات التي أسهمت في هذا الجانب، إذ قامت بإنشاء عيادة صغيرة في الصحراء لخدمة العاملين في حقول النفط، ولم تقتصر خدماتها على موظفيها فقط، بل امتدت إلى تقديم المساعدات الطبية للبدو القاطنين في المناطق المجاورة، هذه الخطوة عززت من ارتباط المجتمع المحلي بشركات النفط البريطانية، وعمّقت العلاقات بين الطرفين، مما ساعد في

استقرار الأوضاع المحلية وتسهيل عمل الشركات في تلك المناطق (علوان، ٢٠١١، ص ٣٠٥).

إلى جانب ذلك قدمت القوات الملكية البريطانية بعض الخدمات الصحية ضمن جهودها لتعزيز علاقاتها مع الحكومات المحلية، ونجدُ في عام ١٩٥٣ طلب من المقيم السياسي البريطاني في البحرين إلى وزارة الخارجية البريطانية التعاون مع السلاح الجوي الملكي البريطاني لتوفير خبرات طبية للمساهمة في إنشاء ثلاث عيادات صغيرة في دبي وباقي الإمارات. كما قامت دار الاعتماد البريطانية في دبي بإنشاء مستوصف صغير داخل مستشفى المكتوم، بهدف توفير الرعاية الطبية للقوات الجوية الملكية والعاملين في المنطقة، علاوة على ذلك، كانت هناك إشارة إلى قيام القوات الجوية الملكية البريطانية بإرسال الحالات الحرجة التي تحتاج إلى رعاية طبية متقدمة من مستشفى المكتوم إلى مراكز طبية أخرى في البحرين والدوحة والكويت وحتى بومباي، ما يدل على شبكة متكاملة من الخدمات الطبية التي أنشأتها بريطانيا لدعم قواتها وضمان استقرار الأوضاع الصحية في المنطقة (علوان، ٢٠١١، ص ٣٠٦).

كما أسهمت قوة ساحل عمان، وهي قوة عسكرية مشتركة أسستها بريطانيا لحماية الساحل المتصالح، دورًا مهمًا في تقديم المساعدات الطبية خلال الأزمات، حيث قدمت في عام ١٩٦٣ مساعدات طبية عاجلة للسيطرة على تفشي مرض الجدري بين أعداد كبيرة من الجالية الباكستانية المقيمة في إمارات الساحل المتصالح، بالتعاون مع المكاتب الصحية المحلية، كما أسهمت هذه القوات في تنفيذ عدة مهام صحية مهمة بالتنسيق مع الجهات المحلية، ومن أبرز هذه المهام:

١. السيطرة على انتشار الجراد، إذ كانت موجات الجراد تشكل تهديدًا للمحاصيل الزراعية القليلة في المنطقة.
٢. الحد من تفشي الأمراض المعدية مثل الجدري، الذي كان ينتشر بين السكان المحليين في تلك المدة بسبب ضعف الرعاية الصحية.
٣. السيطرة على انتشار الأسلحة ووضع قوة طبية احتياطية تحسبًا لأي حوادث طارئة قد تحدث نتيجة التفجيرات أو الاشتباكات المحلية (علوان، ٢٠١١، ص ٣٠٧).

**الدور البريطاني في تشكيل التعليم:**

أدى التعليم دورًا رئيسيًا في التحولات الاجتماعية والثقافية في منطقة الخليج العربي خلال فترة النفوذ البريطاني، وتفاوت انتشار التعليم من منطقة إلى أخرى، وكان التعليم في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البداية يقوم على تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والكتابة والقراءة البسيطة والذي يقدم بواسطة ما يعرف بـ الكتاب أو الكتاتيب.

خلال المراحل الأولى من التعليم في منطقة إمارات الساحل المتصالح وهي مرحلتي التعليم التقليدي والتعليم شبه النظامي، بقيت المنطقة في ظل النسيان من الجانب البريطاني، فلم تقم بريطانيا بأي مشروعات تعليمية ولم تقدم أي مساعدات تعليمية مالية على الرغم من قدرتها المالية الكبيرة التي مكنتها من السيطرة والاستعمار لأجزاء كبيرة من العالم (المغني، ٢٠٠٧، ص ٢٣)، وكان من أسباب تأخر انتشار التعليم وتطوره في منطقة إمارات الساحل المتصالح هو الموقف السلبي للإدارة البريطانية، ويمكن الاستدلال على ذلك عندما تنبه البريطانيون إلى أن المحاضرات التعليمية والتثقيفية التي يقدمها المدرسون الذين قدموا مع البعثة التعليمية الكويتية إلى دبي، ذات تأثير سلبي في الطلاب و تتضمن تلك المحاضرات توعية وطنية عامة بما يحدث في العالم العربي وخاصةً السياسة البريطانية في المنطقة (IOR/L/PS/12/3919, accessed 9 January ٢٠٢٥)، إذ قام مكتب المعتمد البريطاني الموجود في دبي آنذاك للتصدي لمثل هذه المحاضرات وجرى اعتقال المدرسين الذين قدموا تلك المحاضرات وتم ترحيلهم مرة أخرى إلى الكويت (العمري، ١٩٩٣، ص ٩٥)، وتصدت بريطانيا ضد انتشار التعليم عندما شعرت برغبة السكان وحاجتهم إلى تعليم أبنائهم في مدارس نظامية لها برامجها ومنهاجها المتكاملة وتسير على وفق الأساليب التعليمية الحديثة، خاصةً بعد أن كبر الشعور لديهم من أجل تحسين وتطور أوضاعهم المعيشية سواء من الناحية الاقتصادية أم الثقافية التعليمية، وهذا هو الدافع الرئيس الذي أدى إلى التغييرات التي حدثت في الساحل المتصالح فيما بعد (أسعيد وآخرون، ٢٠١١، ص ١٤٦).

ويمكن الاستدلال على ذلك أكثر من خلال تقرير كتبه المقيم السياسي البريطاني في الخليج روبرت هاي (Robert Hay) في عام ١٩٥١م، أشار إلى أن التعليم النظامي في قطر والكويت والبحرين قد يؤدي إلى نشوء روح معادية لبريطانيا بين المتعلمين في إمارات الساحل المتصالحة، وقال في تقريره عن منطقة إمارات الساحل: "إنها على درجة عالية من البدائية، مما يفرض علينا الإبقاء عليها تحت إشرافنا المباشر كمحميات مستعمرة لأطول مدة ممكنة " (علوان، ٢٠١١، ص ٢٢٣).

يعكس هذا التقرير موقف الإدارة البريطانية الرافض للتغيرات الاجتماعية التي كانت تحدث في منطقة الخليج، وعلى رأسها ظهور التعليم النظامي كبديل عن التعليم الديني التقليدي، كما يبرز القلق البريطاني من التأثير المحتمل للمعلمين العرب الذين بدأوا في نقل

الوعي السياسي إلى أبناء المنطقة، خاصة في ظل تفوق دول مجاورة مثل مصر والكويت وقطر والبحرين في مجال التعليم، وأدركت بريطانيا أن استمرار التعليم النظامي دون رقابة سيخلق وضعاً اجتماعياً جديداً يتعارض مع مصالحها الاستعمارية، لم تكن هذه المخاوف من فراغ، إذ كان من الواضح أن التعليم قادر على إحداث تغييرات جذرية في المجتمع، ما قد يؤدي إلى نمو الوعي الوطني وزيادة المطالبات بالاستقلال وإنهاء النفوذ البريطاني في المنطقة، حيث أنها لم تقدم شيئاً يختص بالتعليم خلال فترة وجودهم التي امتدت لأكثر من مائة وخمسين عاماً، خاصة الفترة ما قبل الخمسينيات من القرن العشرين (علوان، ٢٠١١، ص ٢٢٣-٢٢٤).

في ظل التقاعس البريطاني لتطوير التعليم في إمارات الساحل المتصالح، وغياب أي جهود من قبلهم لتقديم المساعدات التعليمية لسكان المنطقة، ولم تقدم بريطانيا أي مساعدات تعليمية ولم تساهم حتى في نشر التعليم في المنطقة، بل على العكس فقد وقفت موقفاً سلبياً عندما شعرت برغبة السكان وحاجتهم إلى التعليم وتحسين أوضاعهم (المغني، ٢٠٠٧، ص ٢٣)، ظهرت الحاجة الملحة إلى التعليم بين السكان، واستجابت الدول العربية لهذه الحاجة من منطلق التضامن العربي والإسلامي، والشعور بوحدة المصير وحقوق الجوار فقد كانت إمارات الساحل جزءاً من العالم العربي والإسلامي (العقروبي، ١٩٨٠، ص١٥٦)، ومع أوائل الخمسينيات شهدت المنطقة مجموعة من الأحداث والتطورات نتج عنها مجموعة من الاتجاهات للإصلاح الاجتماعي والنهوض بالتعليم والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، والتي انعكست آثارها على الخليج بشكلٍ عام ومنطقة إمارات الساحل المتصالح بشكلٍ خاص، إذ ظهرت ملامح التغيير وبعض علامات النهضة فضلا عن تحسن الأحوال الاقتصادية والثقافية، وأدت رغبة سكان إمارات الساحل المتصالح في النهضة والتطور هو العامل الأساسي في التغييرات التي حدثت بين عامي ١٩٤٥م حتى قيام الاتحاد عام١٩٧١م (عبدالله، ١٩٨١، ص ٢٦٧).

لاحظ البريطانيون هذا التطور فكان لابد لهم من اتخاذ خطوة تبرر موقفهم تجاه هذا الأمر، إذ وجه المقيم السياسي البريطاني سي. بايري غوردن (C. Pirie-Gordon) دعوة إلى حكام إمارات الساحل المتصالح في عام ١٩٥٣ لتأسيس نظام تعليمي جديد (هولي، ٢٠٢٣، ص ٣٠٤)، وكبداية لهذا الأمر بدأت الحكومة البريطانية في تقديم مساعدات مالية محدودة لتنمية الإمارات المتصالحة فقبل ذلك لم تكن هناك أي تحسينات تذكر أو خطة تنموية (البدواوي، ٢٠٢٠، ص ٧٦) ، ومع مرور الوقت تم تنفيذ جملة من المشاريع التعليمية في إمارات الساحل (فراوكة، ٢٠٠٧، ص ٣٣١) ، وتم افتتاح أول مدرسة نظامية

في الشارقة عام ١٩٥٣م، وقد سميت بالمدرسة القاسمية التي تعد المدرسة النظامية الأولى على مستوى الإمارات المتصالحة (هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، ٢٠٢٥، بتاريخ ٢٠٢٥/٠١/٢٠)، واستعانت الإدارة البريطانية بوزارة التعليم الكويتية لتوفير المزيد من الكوادر التعليمية في ١٩٥٦، وقد وافق مجلس الإمارات المتصالحة على أن يكون تنظيم التعليم من مهام المجلس بالتنسيق مع المعتمد البريطاني بصفته رئيساً للمجلس، وتم اقتراح توحيد جهود تطوير التعليم، لكن التعاون مع مكتب الكويت لم يتحقق في تلك السنة، استمرت بريطانيا في بناء المزيد من المدارس في مناطق عدة مثل الشارقة، رأس الخيمة وخورفكان، حتى عام ١٩٥٨، وعندما بدأت السلطات الكويتية بتولي الجانب المالي لخطة التنمية التعليمية، فتولت مهمة بناء المدارس في عجمان وأم القيوين بدلاً من السلطات البريطانية (هولي، ٢٠٢٣، ص ٣٠٤).

في عام ١٩٥٧، تواصل الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، مع مصر التي أرسلت بعثة تعليمية إلى المنطقة، وفي العام التالي طلب حكام رأس الخيمة ودبي دعماً تعليمياً من مصر كذلك، مما أدى إلى إرسال أساتذة تحت إشراف البعثة التعليمية في الشارقة، وفي ١٩٥٩ تدخلت وزارة التعليم الكويتية مجدداً، فأسهمت في توفير الأساتذة وتحملت تكاليف إنشاء أبنية تعليمية في دبي والشارقة (هولي، ٢٠٢٣، ص ٣٠٥)، وتُعد مصر من أوائل الدول العربية التي أسست مكتباً لبعثتها التعليمية في الشارقة عام ١٩٦٠م، وقدمت دعماً كبيراً للتعليم في إمارات الساحل المتصالح، كما فتحت أبواب جامعاتها في مختلف التخصصات لاستقبال الطلبة المبتعثين من أبناء إمارات الساحل المتصالح، مما أسهم في توفير كوادر مؤهلة أسهمت لاحقاً في تطوير مختلف القطاعات الحيوية في المنطقة (علوان، ٢٠١١، ص ٢٢٢).

في عام ١٩٥٨، منحت الحكومة البريطانية التعليم المهني أولوية قصوى عندما توفرت الميزانية، إذ بدأت ببناء أول مدرسة مهنية في الشارقة بإمارات الساحل المتصالح، انطلقت المدرسة بصف واحد يضم ١٨ طالباً، إلا أن معظمهم غادروا بعد السنة الأولى نتيجة للمهارات المكتسبة التي أهلتهم للعمل في المؤسسات المختلفة في المنطقة، أما الذين استمروا في الدراسة، فقد أُرسل أربعة طلاب منهم في عام ١٩٦٠ إلى السودان لمواصلة تعليمهم وتلقي التدريب اللازم ليعودوا كمدرسين ومدربين في نفس المدرس، مع حلول عام ١٩٦٤، توسعت المدرسة ليصل عدد طلابها إلى ٤٨ طالباً تحت إشراف ستة مدرسين، تضمنت المناهج الدراسية مواد مثل اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، والرسم الهندسي، وفي ذات السياق، شجع حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم (١٩٥٨-١٩٩٠م) على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعليم المهني بشكل كبير، حيث تكفل بتكاليف إنشاء مدرسة مهنية جديدة في ديرة، تحت إشراف مدير مدرسة الشارقة الذي خطط لهذا المشروع وأشرف على تنفيذه (فراوكة، ٢٠٠٧، ص ٣٣١)، وكان إنشاء المدرسة نتيجة جهود وتكاتف جميع الجهات وحماس الطلاب للدراسة، وقد خصص مبلغ إنشاء المدرسة بميزانية تقدر ب ١٧٥٠٠ جنيه إسترليني، ساهمت فيها الحكومة البريطانية بمبلغ ١٤٠٠٠ جنيه، ودفع الحاكم مبلغا إضافياً قدره ٤٥٠٠ جنيه خصص لتوفير سكن للمعلمين (فراوكة، ٢٠٠٧، ص ٤٨٦).

خلال مدة الستينيات من القرن العشرين، استمر النظام التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق تقدم حتى لحظة انسحاب بريطانيا وقيام الاتحاد في عام ١٩٧١م، ركزت الجهود التعليمية في تلك الفترة على توسيع نطاق التعليم وتطوير البنية التحتية للمدارس، حيث بدأت الإمارات في الانتقال إلى نظام تعليمي أكثر تنظيمًا، وجاء هذا التطور نتيجة لتزايد الاهتمام بتوفير فرص تعليمية أوسع للسكان المحليين، مع اقتراب عام ١٩٧١، برز التعليم كإحدى الركائز الأساسية التي استندت إليها الدولة، إذ وضعت الأسس لتطوير قطاع تعليمي متكامل يدعم رؤية أكثر وضوحاً في مجال التعليم، ومع قيام الاتحاد أصبحت الدولة مسؤولة عن بناء نظام تعليمي شامل يلبي احتياجات المجتمع ويعزز من تطلعاته المستقبلية.

**الخاتمة:**

يتضح من خلال هذا البحث، أن الدور الذي ساهمت به بريطانيا في إدخال الخدمات الصحية والتعليمية بدأت بشكل متأخر، ولكنها أسفرت عن عملية تطويرية مستقبلية في تقديم الخدمات للمنطقة، حيث كان نتيجة تأسيس مستشفى المكتوم في دبي، هو نقطة تحول مهمة في مجال الرعاية الصحية ووضع اللبنة الأولى في مجال تقديم الخدمات الطبية الحديثة في المنطقة، وتوفير خدمات طبية أساسية للمجتمع المحلي، وكانت بمنزلة خطوة أساسية نحو بناء نظام صحي دائم في مختلف إمارات الساحل المتصالح، الأمر الذي أدى إلى تعزيز العلاقة بين الحكام والحكومة البريطانية، ورأت بريطانيا في هذه الخطوة فرصة لتأكيد التزامها بتقديم الدعم الطبي لإمارات الساحل المتصالح من جهة، وتجنب أي تدخل خارجي في شؤون المنطقة من جهة أخرى، كما عزز المشروع التعاون بين الحكام والأهالي، وأظهر أهمية التكاتف المجتمعي لتحقيق أهداف تنموية مشتركة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ورغم محدودية المساعدات الصحية التي قدمتها القوات الملكية البريطانية وشركات النفط مقارنة باحتياجات السكان المحليين، إلا أنها ساهمت في توطيد العلاقات بين بريطانيا وحكام الإمارات المتصالحة، ومنحت هذه الجهود المجتمع المحلي شعورًا بأهمية التعاون مع القوات البريطانية، ونتج عن ذلك تطوير العمل الطبي العسكري في المنطقة، هذا التعاون لم يقتصر على الجانب الطبي فقط، بل امتد ليشمل مشاريع أخرى تتعلق بالبنية التحتية والخدمات العامة التي هدفت بريطانيا من خلالها إلى تحقيق استقرار طويل الأمد يخدم مصالحها الاستراتيجية في الخليج العربي.

وعلى الرغم من أن السياسة البريطانية تأخرت في إدخال التعليم إلى إمارات الساحل المتصالح، إلا أن مساهمتها في هذا المجال كان له دور في دعم مسيرة التنمية والبناء في المنطقة، مما ساعد في تعزيز وعي السكان المحليين بأهمية التعليم كركيزة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها هذه الجهود، مثل محدودية الموارد والتأثيرات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها وضعت أساسًا متينًا لدولة الإمارات تواصل تطوير قطاع التعليم بعد استقلالها في عام ١٩٧١.

**النتائج**

**توصل البحث إلى عدة نتائج من أبرزها:**

١. الموقع الاستراتيجي الهام الذي يتمتع به ساحل الإمارات المتصالح، كونه معبر تجاري يمثل المصالح البريطانية.
٢. على الرغم من تأخر الدور الذي ساهمت به السياسة البريطانية في دعم الصحة والتعلم، إلا أن له الدور المؤثر في إنشاء وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية، مما أسهم في تحسين مستوى المعيشة لدى السكان المحليين.
٣. أسهم النظام التعليمي الذي دعمته بريطانيا في التمهيد لطريق البناء في قطاع تعليمي أكثر شمولًا بعد قيام الاتحاد.
٤. كانت العلاقة بين الحكومة البريطانية وشيوخ الإمارات تعتمد على تحقيق المصالح المشتركة، مع تركيز بريطانيا على حماية نفوذها الاستراتيجي والاقتصادي.
٥. شكلت السياسات البريطانية تجاه التدخلات العربية في مشاريع التنمية جزءًا من استراتيجية واسعة للحفاظ على الهيمنة البريطانية في المنطقة.
٦. أدى انسحاب بريطانيا وقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧١ إلى استكمال مسيرة التنمية من خلال تولي الدولة مسؤولية تطوير القطاعات الحيوية، وعلى رأسها الصحة والتعليم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن خلال هذا البحث يمكن للدارسين الاطلاع بشكل أكبر والرجوع إلى الوثائق البريطانية التي تضمّ معلومات ذات فائدة كبيرة تقدمها لنا للوصول إلى أحداث مهمة مرتبطة بمنطقة الخليج العربي، بكونها تقدم مشهداً في غاية الوضوح للأدوار المختلفة التي أدتها السياسة البريطانية من الناحية السياسية والاقتصادية والتنموية في تلك المدة.

**الملحق ١ صورة لبعض المدرسين والطلاب وذلك في افتتاح المدرسة القاسمية، المدرسة النظامية الأولى على مستوى الإمارات المتصالحة عام ١٩٥٣م**



المصدر: هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## قائمة المصادر والمراجع


- **أولا: الوثائق الأجنبية غير المنشورة:**

IOR/L/PS/12/3919, Development of Education in the Arab States, QDL.
IOR/R/15/2/1854, file A/11, Qater National Libaray.
IOR/R/15/2/694, No file 28, Residency Agent, Sharjah, Qater National Libaray.
IOR/R/15/2/2016, file B/17, Qater National Libaray.
IOR/R/15/4/12, file 2/24, second file, Qater National Libaray.
IOR/R/15/2/1854, file A/11, Qater National Libaray.

- **ثانياً: الرسائل العلمية:**

الأعرجي، أزهار مؤيد مال الله (٢٠٠٩)، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، موقفه من قضايا المشرق العربي، ٢٠٠٤-١٩٧١، رسالة ماجستير جامعة الموصل، كلية الآداب.

المغني، عبد الله سليمان (٢٠٠٧)، سياسة بريطانيا التعليمية في إمارات الساحل (١٩٥٣-١٩٧١)، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

العقروبي، عبيد راشد (١٩٨٠)، تاريخ تطور التعليم في إمارات ساحل عمان ١٩٥٠-١٩٧١م، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، القاهرة.

- **ثالثاً: المراجع العربية**

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني (٢٠١٧)، بريطانيا وإمارات الساحل، دراسة في العلاقات التعاهدية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط٣.

الشامي، محمد (٢٠٠٤)، مجالات من الحراك المستجد في العمل المحلي بالدولة الخليجية. الدار الإقليمية.

التميمي، عبد المالك خلف (٢٠٠٠)، التبشير في منطقة الخليج العربي، مركز زايد للتراث والتاريخ، دراسات في التاريخ الاجتماعي والسياسي، أبوظبي.

الفارس، محمد الفارس (٢٠١٥)، صفحات من تاريخ الإمارات والخليج، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ج٢، ط١.

البدواوي سيف (٢٠٢٠)، وقفات في تاريخ الإمارات، نادي تراث الإمارات ومركز زايد للدراسات والبحوث، دولة الإمارات، ط١.

الكندي، أسماء يوسف (٢٠١٩)، لمحات عن تاريخ الرعاية الصحية والطبية في إمارة الشارقة ١٩٧١-١٩٠٠م، هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، ط١.

علوان، راشد (٢٠١١)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل ١٩٤٥-١٩٧١، مركز الخليج للدراسات، الشارقة، ط١.

العمري، علي أحمد (١٩٩٣)، تاريخ التعليم في الإمارات (١٩٠٠-١٩٩٣)، مركز الدراسات والبحوث، أبوظبي.

أسعيد، محمد توهيل وآخرون (٢٠١١)، مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة، العين، مكتبة الفلاح، الإمارت، دارة الشيخ سلطان، ط٣.

عبد الله، محمد مرسي (١٩٨١)، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، دار القلم، الكويت.

- **رابعاً: المراجع الأجنبية المعربة:**

باي، فراوكة هيرد (٢٠٠٧)، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة: عايدة يني خوري، موتفيت للنشر، دبي، ط١.

هولي، دونالد (٢٠٢٣)، تاريخ الإمارات المتصالحة، الدار العربية، ط١.

- **خامساً: الدوريات العربية (الصحف والمجلات):**

صحيفة الخليج، ملحق استراحة الجمعة.

- **سادساً: المواقع الإلكترونية:**

مكتبة قطر الرقمية www.qdl.qa.، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/١٢

موقع الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات www.na.ae، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/١٨

موقع صحيفة الأيام http://www.alayam.com/، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/٢٠

موقع الشارقة ٢٤ www.SHAJAH24.AE، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/١٥

www.afairui2020.com، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/٠٩

هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف www.sdaa.gov.ae. ، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٠١/١٦

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References

Ibrahim, Abdul Aziz Abdul Ghani (2017), Britain and the Emirates of the Trucial States: A Study in Treaty Relations, Adnan Publishing House and Library, Baghdad, 3rd ed.

Al-Shami, Muhammad (2004), Areas of Emerging Dynamics in Local Work in the Gulf State, Regional House.

Al-Tamimi, Abdul Malik Khalaf (2000), Proselytizing in the Arabian Gulf Region, Zayed Center for Heritage and History, Studies in Social and Political History, Abu Dhabi.

Al-Fares, Muhammad Al-Fares (2015), Pages from the History of the Emirates and the Gulf, Al-Ahliya Publishing and Distribution, Jordan, Vol. 2, 1st ed.

Al-Badawi, Saif (2020), Reflections on the History of the Emirates, Emirates Heritage Club and Zayed Center for Studies and Research, United Arab Emirates, 1st ed.

Al-Kindi, Asma Yousef (2019), Glimpses into the History of Healthcare and Medicine in the Emirate of Sharjah 1900-1971, Sharjah Documentation and Archives Authority, 1st ed. Alwan, Rashid (2011), Economic and Social Conditions in the Emirates of the Trucial Coast 1945-1971, Gulf Center for Studies, Sharjah, 1st ed.

Al-Omari, Ali Ahmed (1993), A History of Education in the Emirates (1900-1993), Center for Studies and Research, Abu Dhabi.

Asaid, Mohammed Tuhail, et al. (2011), Emirati Society: Tradition and Modernity, Al Ain, Al Falah Library, Sheikh Sultan Center, 3rd ed.

Abdullah, Mohammed Morsi (1981), The United Arab Emirates and its Neighbors, Dar Al Qalam, Kuwait.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Roles of the Scholars of the Nizamiyah Schools and Their Intellectual Backgrounds 429-656 AH/1037-1157 AD

**Mamdouh GHaleb Ahmad Barri**
**Department of History - Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University – Palestine**
**mb_a_1982@hotmail.com**

**Mohammed Othman Al-Khatib**
**Department of History - Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University – Palestine**
**m.alkhateeb@najah.edu**

Copyright (c) 2025 **Mamdouh GHaleb Ahmad Barri, Mohammed Othman Al-Khatib**

**DOI: https://doi.org/10.31973/77zhvs50**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study is concerned with the scholars of the Seljuk period, spanning the years 429-552 AH (1037-1157 AD), and focuses its attention on the scholars whose fame spread during the period in which Nizam took power. King of the Seljuk Ministry 408-485 AH/1016-1092 AD, the result of his interest in science and scholars. The subject of this study expanded somewhat, and it dealt with some of the scholars of the late Seljuk period and the beginning of the Fourth Abbasid Period, 553-656 AH/1158-1258 AD, because the role of the Nizamiya schools founded by Nizam al-Mulk did not stop after his death. Rather, the sources indicate that the poet Al-Saadi (585-691 AH/1189-1291 AD) was a student in the Nizamiya of Baghdad, where he taught from the year 632 AH/1234 AD onwards.

This study sheds light on their places of spread, the types of sciences where they excelled, the scientific centers in which they took the lead, their sects, inclinations, and intellectual orientations. And their elders, their students, and their relationships with the ruling authorities.

**Keywords:** Ash’ari , intellectual background, scholars of the Seljuk Sultanate, Shafi’i, Sufi,

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أدوار علماء المدارس النظامية وخلفياتهم الفكرية
## ٤٢٩-٦٥٦هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م

**الباحث ممدوح غالب أحمد بري**
**باحث – قسم التاريخ – كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين**

**الباحث محمد عثمان الخطيب**
**باحث وأستاذ مشارك في قسم التاريخ–كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية – فلسطين**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تَهتَم هَذِهِ الدِراسَة بِعُلَماء المدارس النظامية في الفَترَة السَلجوقية بَينَ أَعوام (٤٢٩-٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م)، وَتُرَكِز اهتمَامَها عَلى العُلَماء الَذينَ ذاعَت شُهرَتَهُم في المدة الَتي تَوَلى فيها نِظام المُلك الوِزارَة السَلجوقية (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٦-١٠٩٢م)، نِتاج اهتمامِه بِالعِلمِ وَالعُلَماء، وَتوَسَعَت مادَة هَذِهِ الدِراسَة بَعض الشَيء، وَتَناوَلَت جانب من عُلَماء أَواخِر الفَترَة السَلجوقية وَبِداية الفَترَة العَباسية الرابِعَة (٥٥٣-٦٥٦هـ/١١٥٨-١٢٥٨م)، لأَنَ دَور المَدارِس النِظامِيَة الَتي أَسَسَها نِظام المُلك لَم يَتَوَقَف بَعدَ وَفاتِه، بَل تُشير المَصادِر إِلى أَنَ الشاعِر السَعدي (٥٨٥-٦٩١هـ/ ١١٨٩-١٢٩١م) كانَ طالِباً في نِظامِيَة بَغداد مُنذُ عام (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) وَتَوَلى التَدريس فيها.

تُسَلِط هَذِهِ الدِراسَة الضَوء عَلى أَماكِن انتِشارِهِم وَأَنواع العِلوم الَتي بَرَعوا فيها، وَالمَراكِز العِلمية الَتي تَصَدَروا مَشهَدَها، وَمَذاهِبَهُم وَميولِهِم وَتَوَجُهاتِهِم الفِكرِية، وَشُيوخِهِم وَتَلامِيذِهِم وَعَلاقَاتِهِم بِالسُلُطاتِ الحاكِمَة.

**الكَلِماتِ المِفتاحية:** الخَلفِية الفِكرية، شافِعي، اشعَري، صوفي، عُلَماء السَلطَنَة السَلجوقية، المَدارِس النِظامِية.

**تَمهيد**

على الرَغم من أَنَ أبا الفَتح إبراهيم الأسفراييني (٣٣٨- ٤١٨هـ/٩٤٩-١٠٢٧م) مِمَن عايشوا الدَولَة السَامانِيَة ٣٠٦- ٣٨٩هـ/ ٨١٩-٩٩٩م وَالدَولَة الغَزنَوية (٩٧٧-١١٨٦م) في حواضر بلاد خراسان، زار بغداد في المدة البويهية، ولم يمكث فيها طويلاً، ولم يُعاصِر الدَولة السلجوقية ولا فترة تولي نظام المُلك الوزارة (٤٥٥-٤٨٥هـ/١٠٦٣-١٠٩٢م)، إلا أن اختيار الاسفراييني على رأس قائمة عُلَماء المدة السلجوقية جاء نتاج تَمثيلِهِ النَبع الأَوَل الَذي أَخَذَ عَنهُ أَبرَز عُلَماء الفَترَة السَلجوقية الفِقه الشافِعي وَالتَصَوُف الروحاني المَبني عَلى الزُهد وَالوَرَع، بَعيداً عَن المَجاز اللغوي (السبكي، ٢٠٠١، ج٤، ٢٥٦ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج١٧،

٣٥٣). وَمِن أَبرَز تَلاَميذِهِ مِمَن نَشَروا المَذهَب أَبو الطَيِب الطَبَري (٣٤٨-٤٥٠هـ/٩٦٠-١٠٥٨م)، وَأَبو القاسِم القَشيري ٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م وأبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وأَبــو المَعــالي الجُــوَيني (٤١٩ -٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٧، ٣٥٣).

تُعَد السياسة الَتي اعتَمَدَ عَلَيها نِظام المُلك إحدى أَهم مَصادِر قُوَة الدَولَة السَلجوقية واستمرارها في حينِه، إذ رَفع شَأن المَذهَب الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرية، عَبر ارتكازِهِ عَلى بِناء المَدارِس الَتي عُرِفَت بِالنِظامِيات، وَاستِقطاب العُلَماء، والإنفاق عَلَيهِم وَعَلى هَذِهِ المُؤَسَسات، وَاتخاذ المَذهَب الشافِعي طَريقة لِلتَدريس ومنهجاً لَها في هَذِهِ النِظامِيات الَتي نُسِبَت لِنِظام المُلك.

استَطاعَ عُلَماء المَذهَب الشافِعي، ولاسيَما شُيوخ النِظامِيات وَطُلابَها أَن يُقَدِموا خِدمَة جَليلَة لِلدَولَة، وَالحِفاظِ عَلَيها، في وَجه الدَعوة الإسماعيلية الباطِنية، وَكانَ لِدُعاة الباطِنيَة تَأثير كَبير بَينَ عامَة المُجتَمَع وَبَينَ نُخَبِهِ، وَأثرت أَفكارَهُم في شَعبِيَة الدَولَة وَمَكانَتِها، وَشَكلوا تَحَدِياً رَئيسيا، ومَثلوا الصَوت المُعارِض الأَكثَر خَطَراً عَلى الدَولَة، لِأَنَهُم استَهدَفوا هَوِيَتَها.

اشتَمَلَت هَذِهِ الدِراسَة عَلَى عِدَة مَضامين، يُمكِن أَن نُسَميها مَحاوِر، وَمن أَبرَزَها دِرَاسة الجُغرافيا الَتي تَوَزَعَ عَلَيها عُلَماء المدة السَلجوقية، وَالوَظائِف وَالأَدوار الَتي تَصَدَروا مَشهَدَها في المُجتَمَع وَالدَولَة، وَميوَلهُم المَذهَبية وَتَوَجُهاتِهِم الفِكرِيَة، وَحُرِيَة الاعتِقاد وَالتَفكير، وَسَلَطَت الضَوء كَذَلِكَ عَلى نُخَبِهِم الَتي بَرَعَت في الثَقافَة وَعِلم التاريخ وَالعَمَل السِياسي.

**الجُغرافيا الَتي يَنتَمي إلَيها عُلَماء المدة السَلجوقية:**

تَوَلَى التَدريس في نِظامِيَة بَغداد تِسع عَشرَة مِنَ بَين تِسع وَثلاثِين فَقيه أَو عالِم اختَصَت بِهِم هَذِهِ الدِراسَة بين أعوام ٤٢٩-٦٥٦هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م ، مِن بَين أَشهَر عُلَماء تِلكَ المدة، وَكانَ نَصيب نِظامِيَة نَيسابور أَربَع مُدَرسين، وَنِظامِيَة أَصفَهان وَنِظامِيَة طوس وَالمَدرَسة الزُجاجِيَة في حَلَب وَمَدرَسَة تاج المُلك القُمي الوَزير السَلجوقي في بَغداد، وَالنورية في دِمَشق، وَمَدرَسة الإسكندرية مُدرس واحِد لِكُل مِن تِلكَ المَدارِس، وَتَوَلى واحِد مِنَ العُلَماء التَدريس في رِباطِهِ الخاص في كَرخ بَغداد، وَأَخَر في رِباطٍ بِطوس، وَتَوَلَوا ثَلاثَة مِنهُم القَضاء، وَثَلاثَة الإفتاء، وَتَوَلى واحِد العَمَل في الرَصد وَالتَنجيم في بَلاط الوَزير نِظام المُلك، وَتَوَلى بَعضَهُم أَكثَر مِن وَظيفَة، مِن بَينِهَا كُتاب وَوُزَراء في دَواوين وَمَرافِق الدَولَة، أَو مَارَسوا أَدوارٍ سِيَاسية، مِثل تَوصيل الرَسائِل أَو الدُخول فِي وَساطات، بِهَدَف حَل الخِلافات وَالصِرَاعات وَحَرَكات التَمَرُد، وَاشتَهَر عَدد مِنهُم بِإِلقاء دُروس الوَعظ والإرشاد (عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

على الرُغمَ من أَنَ جُذور غالِبِيَة عُلَماء المدة السلجوقية والبالغ عددهم عشرين عالما تَنحَدِر مِن حَواضِر بِلاد خَرَاسان وَبِلاد ما وَراء النَهرَين، إلا أَن شُهرَتَهُم قَدِ ازدهرت في العراق، حينما تَوَلوا مَهام التَدريس في نِظامِيَةِ بَغداد، في حين يَنحَدِر مِن العِراق وَحَواضِرِهِ ما يَقرُب مِن تِسعة عُلَماء، ومِن بِلادِ الشام أَربَعة عُلَماء، وَتَعود أصول ثَلاثَة عُلَماء إِلى بِلاد المَغرِب العَرَبي وَالأَندَلُس (أبو الرب، ٢٠٠٧، مج٢١، ع٣، ٨٦٩-٨٧١ . عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

تَعَدَدَت مُدُن خَرَاسان الَتي تَنحَدِر مِنها غالِبِيَة عُلَماء المدة السَلجوقية، وَمِنها نَيسابور الَتي يَنحَدِر مِنها سَبعة عُلَماء، وَكانَت مَركِز السَلاطين خِلال مَراحِل طَويلَة في المدة السَلجوقية، وَأَصفَهان الَتي يَنحَدِر مِنها أَربَعة عُلَماء، في حين مِن بَلَخ عاصِمَة خَرَاسان ثَلاثة عُلَماء، وَمِن مَرو اثنان، وَواحِد مِن طَبَرِستان (أبو الرب، ٢٠٠٧، مج٢١، ع٣، ٨٦٩-٨٧١؛ عبد الوهاب، ٢٠٢٢، ٦٨-٧٨).

تَوَزَع أربَعة عُلَماء في بِلاد الشام، من حيث المَولِد وَالنَشأَة، بَين دِيار بَكِر وَحَلَب وَدِمَشق وَغَزَة، وَتَوَزَع عُلَماء شَمال أَفريقيا، بَين مَغرِبي مِن أُصول عَرَبية، وأَمازيغي يَنتَمي لِقَبيلَة مَصمودَة في المغرب الأقصى، وأندلسي (أبو الرب، مج٢١،ع٣، ٢٠٠٧، ٨٧٤).

تَوَزَعَت خَريطَة البُلدان الَتي اشتَهَرَ فيها تَلاميذ النِظامِيات وَأدوا فيها أَدواراً مُتَمَيِزَة عَلى امتِداد الجُغرافِيَة الإسلامية، وَلَم تَقتَصِر عَلى حُدود سَيطَرَة دَولَة السَلاجِقَة، تَوَزَعوا بَينَ خَوَارِزم وَنَيسابور وَسَمَرقَند وَبُخارى وَمَرو وَهِرات وَأَصفَهان وَطوس وَهَمَذان في مَشرِق الدَولَة العَباسِيَة، وَالأَناضول وَحَلَب وَدِيار بَكر في شَمالِها، وَبَغداد وَالبَصرة في وَسَطِها، إذ يَقَع مَركِز الخِلافَة، والحِجاز في جَنوبِها، وَدِمَشق وَالقاهِرَة والإسكندرية إِلى الغَرب مِن مَركِز الخِلافَة العَباسِيَة، إلا أَنَ بَغداد وَنَيسابور وَدِمَشق كانَت بِمَثابَة مَراكِز لِعُلَماء تِلكَ المدة، وَتَمَيَزَت بِالنَسَق المَذهَبي الشافِعي الأَشعَري في حينِه، بِاستِثناء بَغداد الَتي كانَ يَتَخَلَلَها تَنَوُع مَذهَبي واسِع بَينَ مَذاهِب السُنة وَالشيعَة، إلا أَنَ المَذهَب الشافِعي تَمَيَز في بَغداد السَلجوقِيَة عَن سِواه مِن مَذاهِب أَهلِ السُنةَ وَالجَماعَة (تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦).

احتَلَت بَغداد نِسبَة مُتَقَدِمَة، مِن حَيث تَواجُد العُلَماء فيها، ونَشاطَهُم العِلمي، يَليها في أَهَمِيَتِها العِلمِيَة جَميع حَواضِر بِلاد فارِس مُجتَمِعة، لأَنَ بَغداد في حينِه كانَت مَقَر الخِلافَة العَباسِيَة، وَلِأَنَ لِمُؤَسَسَة الخِلافَة بَعض المَكانَة وَالتَقدير في نُفوسِ بَعضِ سَلاطين السَلاجِقَة وَوُزَرائِهِم، سيما الوزير نظام المُلك، بينما كانت بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا (السبكي، ٢٠٠١، ج٤،٣١٤ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦ – ٦٨)، بعيدة نسبياً عن مركز حُكم السلاجقة في بلاد خَرَسان، وَكانت في مجملها خاضِعة تحت الحُكم الفاطمي (٣٥٧-

٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، وَيَدينُ نِظامِها بِالمَذهَب الشيعي الإسماعيلي، في حين سَيطَر الاحتِلال الصَليبي عَلى أَجزاءٍ واسِعَة مِن بِلادِ الشام، سيما مَناطِقَها الساحِلِيَةِ، ما أَعاقَ تَواصُل العُلَماءِ وَأَهلِ الفِكرِ وَالثَقافَةِ حَواضِرِ الدَولَة السَلجوقية في بَغداد وَبِلادِ فارِس، حَتَى أَنَ عِدَة مَناطِق في شَمالِ العِراق وَجَنوبِهِ وَشَمالِ بِلادِ فارِس وَبِلاد الشام ومِصر خَرَجَت طُوالِ عِدَة عُقود عَن سُلطَة السَلاجِقَة، وَخَضَعَت تَحت حُكم الدَولَة الغَزنَوِيَة (٣٦٧-٥٨٢هـ/ ٩٧٧-١١٨٦م) ودَولَة القَرامِطَة (٢٨٧-٤٧٠هـ/ ٨٩٩-١٠٧٧م) وَالدَولَةِ الزِنكية (٥٢١-٦٤٨هـ/ ١١٢٧-١٢٥٠م) ودولة القَراخَطائِيَة (٥٢٢-٦٠٧هـ/ ١١٢٤-١٢١٠م) وَالدَولَة الأَيوبية (٥٧٠-٦٥٠هـ/ ١١٧٤-١٢٥٢م).

**تَنَوُع الوَظائِف والأَدوار الَتي تَوَلاها عُلَماء المدة السَلجوقية:**

تنوعت الوظائف التي تولاها علماء المدة السلجوقية، بين التدريس والقضاء والإفتاء والوَعظ والعمل السياسي والإداري في دواوين وزارات سلطنة السلاجقة والسلطنات المحيطة بها، إلا أن غالبيتهم قد برعوا في مجال التدريس، إلى جانب إتقانهم الوعظ والخطابة، وكانوا في مجملهم فقهاء متميزين (أبو الرب، مج٢١، ع٣، ٨٧٩-٨٨١)، وَهَذا ما دَفَعَنا كَي نختارهم من بين أبرز علماء هذه المدة، واهتم بعضهم بعلوم أخرى غير الفقه والعلوم الدينية، ولاسيما علم التاريخ والكلام والمناظرات والفلسفة وحقول والتنجيم ورصد النجوم والعلوم الطبيعية بتنوعها في حينه (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢١، ٣٤٥ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٨، ١٥).

استَطاعَ نِظام المُلك وَحدهُ أَن يَتَصَدَر الصَدارَة في مَجال جَلب العُلَماء وَرِعايَتِهِم وَالاهتِمام بِهِم، مُنذُ أَن أَعادَ عُلَماءِ الشافِعِيَةِ وَالأَشاعِرَة وعَلى رَأسِهِم الشَيخ أَبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وَإِمامِ الحَرَمَينِ أَبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م) مِن مَنفاهُم الطَوعي، بَعدَ أَن جَرى طَردَهُم في عَهدِ الوَزير السَلجوقي الكُندَري، وَمع تَوَلي نِظامِ المُلك الوِزارَة عَادَ الاهتِمام بِالشافِعِيَةِ الأَشاعِرَة وَمَذهَبَهُم، سِيَما بَعد وَفاة طُغرُل بيك وَمَقتَل وَزيرَهُ الكُندَري (ابن العماد، ١٩٨٩، مج٥، ٣٢٣، ٢٨٢ ؛ القزويني، د. ت، ٣٩٧ ، ٤٤٧ ؛ أبو الرب، ٢٠١٩، ع١٨، ٦٦، ٦٨-٧١)، وَجاءَ اهتِمام خُلَفاء الدَولَة العَباسية وَسَلاطين السَلاجِقَة في الدَرَجَة الثانِيَة، على الرَغم من ما للخُلَفاء وَالسَلاطين مِن مُخَصصات مَالِيَة وَقُدُرات سَلطَوِيَة تُتيح لِكُلِ واحِد مِنهُم أَن يَفعَل ما فَعَلَهُ نِظام المُلك، لِذَلِكَ حازَ نِظام المُلك عَلَى هَذِهِ الشُهرَة الواسِعَة، حينَما أَنفَقَ عَلى بِناءِ عَدَد مِن المَدارِس النِظامِيَة وإدارتها مِن رَاتِبَهُ الشَخصي كَوَزير سَلجوقي، وَاشتَرى الأَملاك مِن أَراضي وَبَساتين وَعَقارات وَمَحَلات وَمَخابِز، وَأَوقَفَها عَلى تِلكَ المَدارِس الَتي اشتَهَرَت بِالنِظامِيات (الطوسي، ٢٠٠٧، ٢١-٢٢ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٦٨).

**ميول عُلماء الدولة السلجوقية ومذاهبهم:**

على الرُغم من أَنَ غالِبِيَة عُلَماء تِلكَ المدة تَمَيَزوا بِأَنَهُم شافِعِيَة مِن حَيث المَذهَب، وَبَلَغَت نِسبَتهُم ثلاثين عالم من أصل تسع وثلاثين اختَصَت بِها الدِراسَة، إلا أَنَ هَذِهِ النِسبَة فيها ما يُقال، إذ تَوَزَعوا بَينَ شافِعِي لَم تَذكُر المَصادِر أَنَ لَهُ تَوَجُهاتٍ أَشعَرِيَة، وَأَن بَعضَهُم لِهُ إنجازات عَلى صَعيد تَأصيل المَذهَب الشافِعي وَنَشرِهِ، وَتَمَيَزَ في هَذا الجانِب أَبو الطَيِب الطَبَري (٣٤٨-٤٥٠هـ/٩٦٠-١٠٥٨م) وَتِلميذَهُ أبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م)، لَم تَذكُر المَصادِر ما يُشير إِلى العَقيدَة الأَشعَرية أَو التَأصيل الصوفي، رُغم خِصال الزُهد وَالوَرَع الَتي تَمَيزوا بِها، بَل كانوا شافِعِيَة مِن حَيث التَأصيل الفِقهي فَقَط، وَبَينَ شافِعي لَهُ تَوَجُهات أَشعَرِيَة مِثل أبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م)، اَدخَلَ العَقيدَة الأَشعَرِيَة إِلَى المَذهَب الشافِعي، لأَنَها كانَت مُتَمَيزَة في قُدرَتِها عَلى تَوجيه مُناظراتٍ كَلامِيَة، لِيُتاح لِلفَقيه الشافِعي القُدرَة عَلى مُناظَرَة الفِرَق الباطِنِيَة الَتي ازدَهَرَت في تِلكَ الفَترَة، وَاستَطاعَ الجُوَيني نَشر تَأصيلَهُ الأَشعَري عَبر مُؤَلَفاتِه وَسارَ عَلى نَهجِهِ تَلامِيذَهُ الَذينَ أدوا دَوراً مُتَمَيزاً في مَشيَخَة المَذهَب، وَتَأَثَروا بِشَيخَهُم الجُوَيني، وَمِن أَبرَزَهُم أبو حامِد الغَزالي وَالكايا الهراسي وأبو النَصر بن الإمام القَشيري، وَلَم يَتَطَرَق الجُوَيني إِلَى التَأصيل الصوفي (السبكي، ٢٠٠١، ج٥، ١٢ ؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج١، ٥١ ؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج ٤، ١٦٠).

حَدَثَت تَحَوُلاتِ مُهِمَة أَسهَمَت في تَمكين المَذهَب الشافِعي مُنذُ تَوَلي نِظام المُلك الوِزارَة السَلجوقية، وَساعَدَهُ في ذَلِك إعادة مَكانَة أبو إسحاق الشيرازي وَأَبو المَعالي الجُوَيني وهيبتهم، وَتَمَيَزوا بِأَنَهُم أَبرَز أَعمِدَة المَذهَب الشافِعي، رُغم ما تَمَيَزوا بِهِ مِن زُهد وَقَناعَة، إلا أَنَهُ لَم يُعرَف عَنهُم تَأصيل التَصَوُف بِأَنواعِهِ، بِل انشَغَلوا بِالفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرِيَة، وَبَرَزوا في مُقارَعَة الفِرَق الباطِنِيَة، وَأَسهَمَت هَذِهِ المُناظَرات وَالمُجادَلات مَع البطِانِيَة في تَعزيز قُوَة الدَولَة السَلجوقية ومكانتها، وَتَراجَعَ تَأثير خُصومَهُا الباطِنِيَة (أبو الرب، ٢٠٠٧، ٨٧٩).

وَبَرَزَ مِن بَين شيوخ الشافِعية الَذي تَبَنى العَقيدَة الأَشعَرِية وَأَدخَل الصوفِيَة إِلى المَذهَب الأَشعَري، الشَيخ أَبي القاسِم القَشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م)، والقَشيري تَلميذ أبو الفَتح إبراهيم الاسفَراييني، وَأصبحَ مِن أَبرَز شِيوخ الشافِعِيَة، نِتاج إدخاله إِلى المَذهَب التأصيل الصوفي إِلى جانِب ما كَانَ عَلَيهِ مِن العَقيدَة الأَشعَرِيةَ، مُتَأثِراً بِمُؤَلَفاتِ أَبو الحَسَن الأَشعَري (٢٦٠-٣٢٤هـ/ ٨٧٤-٩٣٦م) وتلاميذِهِ، وَبِذَلِكَ أَبعَدَ المَذهَب الشافِعي عَن التَعَصُب تِجاه المَذاهِب الأُخرى، وَكَذلِكَ كانَ حالُ أَبو بَكر الشاشي الفارِقي (٤٢٩-٥٠٧هـ/١٠٣٧-١١١٤م)، في حين جَرى تَحَوُل أَخَر قَام بِهِ أَبو سَعيد المُتَوَلي النَيسَبوري

(٤٢٦-٤٧٨هـ/ ١٠٣٥-١٠٨٥م)، ونَقَلَ التَصَوُف إلى مَرحَلَة بَرَزَت فيها بَعض المُعتَقَدات الباطِنِيَة، مِثل فِكرة وِحدة الوِجود، وَهوَ أَوَل مَن بَنى المَدارِس وَالخانِقات الصُوفِيَة، وَيُعَد صاحِب الكَرامات، تَأَثَرَ بِهِ السَمعاني وَالجُوَيني وَالسَرخَسي، وَهُوَ صَديق ابنُ سينا، وَبَينَهُم مُراسَلات، وَاختَلَفَ العُلَماء وَالمُؤَرخون حَولَهُ، بسبب أَرائِه الَتي أثارت حَفيظَة ابن حَزم الظاهِري والإمام الذَهَبي، لأنها احتَوَت عَلى جَوانِب مِن التَفكير الحُر، بَينَما وَصَفَها بَعضُ المُستَشرِقين بِأَنها الشَكل الجَديد مِن الإسلام، وَهوَ الدين الَذي يَتَناغَم مَع ثَقافَة الفُرس، سِيَما في مَوضوع وِحدَة الوُجود وَالحُلولِيَة، وَتَشَكَلَ وَعيُهُ الصوفي في ظِل أوضاع سِياسِية وَاقتِصادِيَة صَعبَة كانَت تَعايشُها خَرَسان، وَمِن بَينِها صِراع الأمراء عَلَى السُلطَة (حاجي خليفة، ٢٠٠٤، مج ٣، ١٢).

وَظَهَرَ في ذات المدة أَبو النَصِر عَبد الرَحيم القُرَشي (٤٣٩-٥١٤هـ/١٠٤٧-١١٢٠م)، الذي اختَلَفَ عَنهُم بِأَنَهُ رَفَضَ التَأصيل الصوفي، وَمالَ إلى التَعَصُب المَذهَبي، وَخاضَ عِدَة مَعارِك مَع الحَنابِلَة، كادت أَن تُؤَدي إلى فِتنَة كَبيرَة، إلا أَنَ نِظام المُلك استَطاعَ تَدارَكَها وَطَلَبَ مِنهُ أَن يَترُك بَغداد ويُسافِر إلى مَوطِنه نَيسابور، وَهناك تَوَلى التَدريس في نِظامِيَتِها، وَكانَ أَحد أَبرَز تَلاميذ الجُوَيني وَمُلازِماً لَهُ، وَاقتَدى بِهِ في مُقارَعِة الحَنابِلَة عَتيق بِن عَبد اللهِ البَكري أَبو القاسِم (٤٧٦هـ / ١٠٥٣م)، وَكادَ أَن يُسَبِب فِتنَة في جامِع المَنصور في بَغداد، خِلال مَجالِس الوَعظ، وَكلاهُما مِمَن تَقَرَبوا مِن نِظام المُلك.

حاوَلنا أَن نَتَتَبَع التَحَوُلات الَتي ظَهَرَت داخِل المَذهَب الشافِعي، حَيثُ لَعِبَت البيئَة السِياسِيَة وَالاجتِماعِيَة دَوراً رَئيسياً في تَوفير المَناخات الَتي أَسهَمَت في حُدوث هَذِهِ التَحَوُلات، وَلَم تَحدُث دُفعَة واحِدَة، بَل عَلى مَراحِل، وَاحتاجَت عِدَة عُقود وَتَفاعُلات مُختَلِفة داخِل المَذهَب، نِتاج التَحَدِيات السِياسية الاجتِماعية، وَالصِفات الشَخصِية لَدى بَعض شُيوخ المَذهَب.

استَطاعَ أَبو حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م) أَن يُعيد تَنظيم وَتَرتيب الأَفكار وَالتَوَجُهات الَتي عَصَفَت بِالمَذهَب الشافِعي، لِما تَمَيَزَ بِهِ مِن مَكانَة رَفيعة بَين شِيوخ المَذهَب الشافِعي وتَلاميذَهُ في عَصرِه، وَمِما زادَ مِن تِلكَ المُؤَهِلات العَلاقَة الَتي كانَت تَربُطَهُ بِالوَزير نِظام المُلك، فَهوَ مَن أَدخَلَ التَصَوُف الطَرائِقي في المَذهَب الشافِعي، وَدَوَنَ المُؤَلَفات وَالشُروحات التَفصيلِيَة الَتي رَبَطَت التَصَوُف بِالأَشاعِرَة وَبِالمَذهَب الشافِعي، استَطاعَ أَن يؤَسِس نَموذَج مُتَكامِل يَصعُب أَن تَتَعَدَد داخِلَهُ طُرق التَفكير وَالاعتِقاد وَالتَعَبُد، ولاسيَما في كِتابَهُ إحياء عِلوم الدين، وكَانَ هَدَفهُ الأول مِن وَراء هَذا العَمَل بِناء نِظام مُتَمايِز عَن فِكر وَمُعتَقَد الباطِنِيَة، وَيَعتَقِد بَعض مُنتَقِديه أَنَهُ قَد أَسهَمَ في إغلاق باب الاجتِهاد، وإغلاق الطَرِيق

أَمام عالَم التَعَدُد وَالحُريةَ وَالعَقل في الإسلام (الطوسي، ٢٠٠٧، ٢٢ ؛ ابن كثير، ١٩٩١، ج١٢، ١٦٩-١٧٢ ؛ أبو الرب، هاني، ٢٠٠٧، ٨٨١ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٧٢).

تَأَثَرَ الشَيخ عَبد القادِر الجيلاني (٤٧٠-٥٦١هـ/١٠٧٧-١١٦٥م) بِمَنهَج أبي حامِد الغَزالي وأفكارهُ، بَل أَنَ ما فَعَلَهُ الجيلاني كانَ بِمَثابَة أول تَطبيق وَمُمارَسَة فِعلِيَة لأَفكار الغَزالي، حينَما استَطاعَ أَن يَخُط الجيلاني مَعالِم أَوَل طَريقَة صوفِيَة شافِعِيَة أَشعَرِيَة، في اطار المَنظومَة الدينِية لأَهل السُنَة وَالجَماعَة في حَوَاضِرِ الدَولَة السَلجوقية، وَمِن بَعدَهُ انتَشَرَت الطُرُق الصوفِيَة، بَل أَنَهُ تَمَيَزَ عَن شَيخهُ بَعض الشَيء، إذ استَطاعَ الجيلاني أَن يَستَوعِب في هَذِهِ الطَريقَة بَعض الحَنابِلَة، لأَنَهُ يَرى نَفسَهُ حَنبَلي شافِعي صوفي،على الرُغمَ من أَنَ الغَزالي حاوَلَ أَن يَهتَم بِالعَقيدة الأشعرية، واستيعاب باقي مَذاهِب أهلِ السُنة والجَماعَة في اطارِ التَصَوُف الأشعَري (ابن كثير، ١٩٩١، ج١٢، ١٦٩-١٧٢).

حافَظَت شَريحَة واسِعَة مِن الشافِعِيَة عَلى حالَة مِن عَدَم الاكتِراث بِالمَذهِب وَما حَدَثَ لَهُ مِن تَحَوُلاتٍ وتأصيلات، وَاتَخَذَتهُ وَسيلَة لِلحُصولِ عَلى الامتِيازات، ولاسِيَما التَدريس في المَدارِس النِظامِيَة، وَمِن بَينَهُم أَبو مُحَمَد عَبد الوَهاب الشيرازي (٤١٤-٥٠٠هـ/ ١٠٢٣-١١٠٧م) وَابن البُرهان وَنَصِر العَكبَري (٤٦٦-٥٥٢هـ/ ١٠٧٠-١١٥٧م) وَابن الحَمامي (٤٧٩ - ٥١٨هـ/ ١٠٨٦-١١٢٤م)، وَأُخرى لَم تَكتَرِث إلا أَنَها تَمَيَزَت بِالزُهد وَالوَرَع وَالتَقوى، وَلَم يَتَوَدَدوا أمام السَلاطين وَرِجالِ الدَولَة وَلَم يَرتَبِطوا بِعَلاقات مُباشِرَة مَعهُم، مِثل أبو مَنصور بِن البِطر (٣٩٨-٤٩٤هـ/ ١٠٠٨-١١٠١م) وَشُجاع الصَقلَي (٤٦٦- ٥٠٧هـ/ ١٠٧٤- ١١١٣م) وأبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م) وَأَبو مُحَمَد حَسَن السَمَعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م) وَأَبو نَجيب السَهرَوَرردي (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٨م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٩، ٤٥٦ |؛ نفس المرجع، ١٩٩٧، ج٢٢، ٨٧).

احتَلَ المَذهَب الشافِعي مَشهَد الصَدارَة كونهُ مَذهَب الدَولَة، في مدة وِزارَة نِظام المُلك، في عَهد السُلطان أَلب أَرسَلان وَمَلِك شاه، نِتاج تَأسيس نِظام المُلك هَذِهِ المَدارِس، وَالَتي نُسِبَت لَهُ، وَأَنفَقَ عَلَيها، وَجَعلَ مِن المَذهَب الأَشعَري مِنهاج وَطَرِيقَة لِلتَدريس في تِلكَ النِظامِيات، لِذَلِك انهالَت عَلى نِظام المُلك مَظاهِر وَطَرائِق تَقَرُب العُلَماءِ لَه، إلا أَنَهُ كانَ مُتقِناً لأَساليبِ اختِبارِهِم وَالتعَامُلِ مَعهُم، جَرى أَن قامَ بِعَزلِ بَعضَهُم مِنَ التَدريسِ في هَذِهِ النِظامِيات.

**الاعتِقاد وَالتَّفكير وَالتَّنَوُّع المَذهَبي في المدة السَلجوقِيَة:**

رُغم تَمَيُز شَريحَة واسِعَة مِن عُلَماءِ المَذهَب الشافِعي بِعَقيدَتِهِم الأَشعَرية وَتَصَوُفِهِم القائِم عَلى الزُهدِ والوَرَع، إلا أَنَ بَعضَهُم تَمَيَزَ عَن سِواهُ بِفُروقٍ فَردِيَة مُرتَبِطَة بالمُعتَقَد وَالطَريقة، إذ ظَهَرَ إلى جانِبِ ذَلِكَ إنكار أَبي الفَتح إبراهيم الأسفراييني (٣٣٨-٤١٨هـ/ ٩٤٩-١٠٢٧م) الكَرَامات )ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج١، ١٧٠(، في حين بَعضَهُم صاحِب كَرامات مِثل أبو نَجيب عَبد القادِر السَهرَوَردي الصوفي (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٨م) (البغدادي، مج١، ٦٠٧)، وَمِنهُم مَن وَضَعَ أُسُس الصوفِيَة في العَهد السَلجوقي، وَحَوَّل ظاهِرِها مِن الزُهد وَالوَرَع إلى طَريقَة صُوفِيَة، كما أَنَ الشَيخ أبو سَعيد بِن الخَير (٣٥٧-٤٤٠هـ/٩٦٧-١٠٤٩م) كان مؤمناً بوحدة الوجود والحيلولة (جواد علي، ٢٠٢٤، ع٦١٩، ؛ حاجي خليفة، ٢٠٠٤، مج٣، ١٢).

وَمِنهُم مَن هُوَ فَقيه أشعَري وَصوفي صاحِب طَريقَة مِثل عَبد القادِر الجيلاني (٤٧٠-٥٦١هـ/١٠٧٧-١١٦٥م) (اليافعي، ٢٠٠٦، ١٠ ؛ الدهيبي، ٤)، وَمِنهُم مَن هُوَ صوفي الطَريقَة مِثل أَبو حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م)، وَمِنهُم مَن تَمَيَزَ بِالصِدق وَالزُهد وَالقَناعَة مِثل أَبو مَنصور بِن البِطر (٣٩٨-٤٩٤هـ/ ١٠٠٨-١١٠١م) وابدو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وَأَبو بَكر الشاشي الفارِقي (٤٢٩-٥٠٧هـ/١٠٣٧-١١١٤م) وأبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م) وَأبو مَنصور شُجاع بِن عَلي المَصقَلي (٤٦٦- ٥٠٧هـ/ ١٠٧٤- ١١١٣م) وَأَبو مُحَمَد الحَسَن بِن مَنصور السَمعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م)، وَمِنهُم مَن تَمَيَزَ بِأَخلاقَهُ الحَميدَة كالكايا هِيراسي (٤٥١-٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م)، وَمِنهُم مَن هُوَ شُجاع وَلَهُ هَيبَة وَفيهِ وَقار، كَثير الصَلاة وَالعِبادَة كَابن طَراد (٤٦٢-٥٣٦هـ/ ١٠٧٠-١١٤١م)، وَصاحِب هَيبَة مِثل أبو بَكر الخَجَندي (٤٨٢هـ- ٥٥٢هـ/١٠٨٩-١١٥٧م) (ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨، ١٦٧ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٣٨٧).

على الرُغم من أَنَ السِمَة العامَة في المدة السَلجوقية تَمَيَزَت بِطابِعَها الشافِعي الأَشعَري، إلا أَنَ التَنَوُع كانَ مَلحوظاً، إذ يُحسَب ثلث العُلماء الواردين في الدراسة خارِج السِياق الشافِعي، وَتَنوعوا بِأَدوارَهُم وَأَعمالَهُم ضِمن إطار المُجتَمَع وَمؤَسَسات الدَولَة أَو الدُوَل الَتي ارتَحَلوا إِلَيها، فَكانوا مِنَ الحَنابِلة والأحناف والمَلِكِيَة، حَتى أَنَ بَعضَهُم كانَ مِنَ المُعتَزِلَة مِثل مُحَمَد بِن مُهر الأَديب (٣٦٧-٦٤٠هـ/ ٩٧٧-١٠٦٧م)، أَو مُعتَزلي حَنَفي أو مُعتَزِلي حَنبَلي مِثل ابنُ عَقيل الحَنبَلي (٤٣١-٥١٣هـ / ١٠٤٠-١١١٩م) وأبي الخَطاب الحَنبَلي (٤٣٢- ٥١٥هـ/ ١٠٤١-١١٢١م)، وَمالِكي صُوفي مِثل أبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١-

٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م)، وَحَنَفي شافِعي مِثل أَبنُ المُبارَك الحَنَفي (٥٣٤- ٦١٢هـ/ ١١٣٧-١٢١٥م)، وَحَنَفي صوفي مَاتُريدي مِثل عَلي بِن أَبي طالِب البَلَخي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وَشافِعي صوفي مُعتَزِلي مِثل أَبو مُحَمَد بِن عَبد الوَهاب الشيرازي (٤١٤- ٥٠٠هـ/ ١٠٢٣-١١٠٧م)، وَحَنَفي تَمَيَزَ بالإنصاف وَالعَدل، وَتَوَلَى الإفتاء مِثل أبو حُسَين مُحَمَد البَيضاوي (٤٤٩-٥٣٧هـ/ ١٠٥٧-١١٤٢م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ١٨٢ ؛ عائشة، ٢٠١٩، ع١٩، ٧٤).

أدى طُلاب النِظامِيات دَوراً مُتَمَيَزاً أَسهَمَ في نَشرِ تَعاليمِ تِلكَ المَدارِس بَعدَ عَودَتِهِم إِلى بُلدانَهُم، سِيَما تِلكَ البَعيدَةِ عَن سُلطَة السَلاجِقة، مِن خِلال التَوفيق بَينَ ما دَرَسوهُ وَطَبيعَة المُجتَمَع وَالدَولَة في بُلدانَهُم، وَيُعَد أبو عَبد الله مُحَمَد بِن تُومَرت مؤسس دولة الموحدين أَوَل مَن أَدخَل العَقيدَة الأَشعَرِيَة إِلى جانِب الفِقه المالِكي إِلى شَمال أَفريقيا، وَمؤَسِس دَولَة المُوَحِدين، بَعدَ أَن عادَ مِن بِلادِ المَشرِق وَدَرَسَ في نِظامِياتِها، وَمِن بِين تِلكَ النَماذِج شَرَف الدين بِن العَجَمي الشافِعي (٤٨٠ -٥٦١هـ/١١٨٧-١١٦٥م)، إِذ عاشَ في حَلَب، الَتي تَمَيَزت بِتَنَوُعِها المَذهَبي، إِذ يَعيشُ فيها عَدد مِنَ الشيعَة، وَقَد تَولَى ابنُ العَجَمي التَدريسَ في مَدارِسَها (تازي، ٢٠١٩، ع١٩، ٧٤).

لَم تَمنَح البيئَة الاجتِماعِيَة في الدَولَة السَلجوقية هامِش وَاسِع كَي يَنضَج التَنَوُع، وَتوجَد عِدَة إِشارات حَول الدَفعِ بِبَعضِ الفُقهاء نَحوَ تَركِ مَذاهَبَهُم، أَو حَتى تَرك الاعتِزال، وَالتَوَجُه نَحو الفَقه الشافِعي الأَشعِري، ولاسِيَما أَنَ هُناكَ مَن كانَ حَنبَلي وَأَصبَح شافعي وَتابَ عَن الاعتِزال مِثل ابنُ الحَمامي أَحمَد بِن عَلي (٤٧٩ - ٥١٨هـ/ ١٠٨٦-١١٢٤م)، وَابنُ المُبارَك المُلَقب بِابنُ الدَهان الواسِطي (٥٣٤- ٦١٢هـ/ ١١٣٧-١٢١٥م) (الذهبي، ١٩٩٧م، ج١٩، ٤٥٦ ؛ نفس المرجع، ١٩٩٧، ج٢٢، ٨٧).

**نخبة مِنَ العلماء المثقفين والمؤرخين ورجال الدولة:**

تَمَيَزَت شَريحَة أُخرى بِأَنَها تَنتَمي لِلنُخبَة المُثَقَفَة، مِمَن أَتقَنوا الانفِتاح عَلى الأَخَر المُختَلِف، وأتقنوا لَعِب عِدَة أَدوارٍ مُجتَمَعِيَة، وَأَصبَحَ بَعضَهُم رِجال دَولَة رُغم أَنَهُم في الأَصل فُقَهاء، مِثل أَبي مَنصور الجَواليقي (٤٦٦-٥٤٠هـ/١٠٧٣-١١٤٥م)، وَكانَ مِن المُقَرَبين لِلخَليفَة المُقتَفي لأَمر الله، وَهوَ الأَديب اللُغَوي النَحَوِي، وَالفَقيه المُحَدِث، وَلَهُ مَعرِفَة بِالحِساب وَالهَندَسَة وَالفَلَك، إِلا أَنَهُ وَرَغم اطِلاعَهُ عَلى العُلوم العَقلِيَة، وَمَعرِفَتَهُ فيها، إِلا أَنَهُ عابَ كُل مَن اشتَغَلَ بِها (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٨٩ ؛ تازي، ٢٠١٩، ع١٩، ٦٩)، وَتَشابَهَ في ذَلِك مَع الكيا هِراسي (٤٥٠-٥٠٤هـ/١٠٥٨-١١١٠م) نِتاج أَخلاقَهُ وَطِباعَهُ الذَكِيَة، وَتَوَليهِ الإفتاء وَالقَضاء وأدواره السِيَاسيَة في بَغداد (ابن العجمي، ٢٠١١م، ٢٣٨)، وتَوَلى ابن طَراد

(٤٦٢-٥٣٦هـ/ ١٠٧٠-١١٤١م) مَنصِب وِزارَة الخَليفَة العَباسي المُسترشِد بِالله عام ٥٢٣هـ، وَتَوَلَى الوِزارَة في عَهد المُقتَفي لأَمرِ الله، وَهوَ ذُو فَراسَة، وَشَجاعَ، وَلَهُ هَيبَة (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ١٤٩). وَمِن بَين مَن بَرعوا في ذَلِكَ الشأن أبو مُحَمَد الحَسَن بِن مَنصور السَمعاني (٤٦٨-٥٣١هـ/ ١٠٧٦-١١٣٧م) (الذهبي، ١٩٩٧، ج١٩، ١١٤).

وصَفَت المَصادِر أبو بَكر الخَجَندي (٤٨٢هـ- ٥٥٢هـ/١٠٨٩-١١٥٧م)، بِذُو هَيبَة، أَقرَب في هَيبَتِهِ لِلحُكام مِن العُلَماء، يَستَمِع لَهُ السُلطان مَحمود بِن مُحَمَد بِن مَلِك شاه، فَتَوَلى تَدريس الفِقه بِأَمر مِن الوَزير نِظام المُلك في نِظامِيَة أصفهان، وَدَرَسَ في نِظامِيَة بَغداد، وَهُوَ بارِع في فِنون المُناظَرَة وَالفِقه وَالأَدَب وَالشِعر، وَتَوَلى القَضاء عَن عَمَهُ، وَكانَ مُقَرَب إِلى السُلطان مَحمود (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٣٨٧ ؛ ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨). وَمِن بَين هَذِهِ النُخبَة ابنُ عَساكِر (٤٩٩-٥٧١هـ/١١٠٥-١١٧٦م)، نِتاج تَنَوُع الوَظائِف الَتي تَوَلاها، وَالعِلوم الَتي اختَصَ بِها، سِيَما التاريخ وَالمَغازي إِلى جانِب الفِقه وَالحَديث (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٩، ج٧، ١٦٣ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٥٥٥)، وَعِماد الدين الكاتِب الأَصفَهاني (٥١٩-٥٩٧هـ/١١٢٥-١٢٠١م)، حَيثُ تَمَيَزَ بِإتقان اللُغَةِ الفارِسية وَالعَرَبية، وَالكِتابَة وَالشِعر، وَتَنَقَلَ في دَواوين الدَولَة وَوَظائِفِها في عَهد صَلاح الدين الأَيوبي وَالقاضي الفاضِل (الذهبي، ١٩٩٧، ج٢١، ٣٤٥).

**العلاقة مع السلطة الحاكمة:**

ارتَبَطَ بَعضَ فُقهاء المَذهَب الشافِعي بِعَلاقات مُمَيَزَة مَع الخُلَفاء وَالسَلاطين وَالوُزَراء، نِتاج حَاجَة الدَولَة لَهُمُ، وَلِلعَلاقَة الدينِيَة مَع الوَزير الأَعظَم نِظام المُلك، ، لِذَلِكَ تَوَلى أَبرَز شيوخ المَذهَب مَناصِب دِينِيَة وَتَعليمِيَة في الدَولَة السَلجوقية، ولاسِيَما أبو إسحاق الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م) وأبو المَعالي الجُوَيني (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م)، وَلَكِنَهُم لَم يَتَوَدَدوا لَها، بَل بادَرَ الوَزير نِظام المُلك وأعادَهُم مِن مَنفاهُم، وَأَحسَنَ اليهُم، وَوَلاهُم التَدريس في المَدارِس النِظامِيَة، ولاسِيَما بَغداد وَنَيسابور (ابن العماد، ١٩٨٩، مج٥، ٣٢٣، ٣٣٠ ؛ تازي، ٢٠١٩، ٧٠)، وَيَنطَبِق ذات الأَمر عَلى ابي حامِد الغَزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨-١١١١م) (تازي، ٢٠١٩م، ص٧٢). في حين كانَت عَلاقَة الكَيا هِراسي (٤٥٠-٥٠٤هـ/١٠٥٨-١١١٠م) جَيِدَة مَع السُلطان بَركَيارِق السَلجوقي، وَعَمِلَ في خِدمَتِهِ، وَحَظِيَ بِالمال وَالجاه، وَتَوَلَى القَضاء، وَمارَسَ عِدَة أَدوار سِيَاسيَة في عَهد السُلطان مُحَمَد (ابن العجمي، ٢٠١١، ٢٣٨). بَينَما ذاعَت شُهرَت أبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١-٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م) في مِصر والإسكندرية (ابن العجمي، ٢٠١١، ١٤٧)، وَارتَبَط بِعَلاقات مُمَيَزَة مَع الخَليفَة الفاطِمي الآمِر وَوُزَراء الدَولَة الفاطِمِيَة، ولاسِيَما الأَفضَل بِن بَدر الدين الجَمالي،

وَمَأمون البَطائِحي، وَكانَ لَهُ أَثَر في بَلاط الخَليفَة الفَاطِمي الأَمِر، مِن خِلال فَتاوِيه الفِقهِيَة، الَتي اعتَمَدَت في نِظام مِصر، وَأَسَسَ مَدرَسَة هِيَ الأُولى في الإسكَندَرِيَة عَلى غِرار النِظامِيات (تازي، ٢٠١٩، ١٥).

ارتَبَطَت غالِبِيَة عُلَماء تِلكَ المدة بِعَلاقات مُتَقَدِمَة مَع السُلَطات الحاكِمَة، وَلَم يَتَوَلوا مَناصِبَهُم بِفِعل تَأثير المُجتَمَع، بَل بِفِعل قَرارات تَعيين صادِرَة مِن وُزَراء السَلاجِقة بِشَكل أساسي وَسَلاطين السَلاجِقَة وَخُلَفاء آل العَباس، وَيَشمَل ذَلِكَ مَن تَعود أُصولَهُ إِلى بِلاد الشام وَمِصر وَالمِغرِب العَربي أَو هاجَرَ إِلى تِلكَ الأَقاليم (أبو الرب، ٢٠٠٧، ٨٧٩).

يُعَد الكاتِب عِماد الدين الأصفَهاني (٥١٩-٥٩٧هـ/١١٢٥-١٢٠١م) أَبرَز مَن تَمَتَعوا بِعَلاقَة جَيِدَة مَع بَلاطِ صَلاحِ الدين الأَيوبي في دِمَشق، بَينَما تَمَيَزَت عَلاقَة أَبو بَكر الطَرطوشي (٤٥١ -٥٢٠هـ/١٠٥٩-١١٢٥م) بِنوعٍ مِنَ التَفاهُم مَع بَلاط وِزَراء الخِلافَة الفاطِمِيَة في القاهِرَة، وَتَوَلى الإفتاء وَالتَدريس (تازي، ٢٠١٩، ١٥)، وَفي ذاتِ السِياق، كَانَ عَبد الله بِن تُومَرت ٤٧١-٥٣٣هـ/١٠٧٧-١١٣٠م أَحَد طُلاب النِظامِيَات كَانَ فِيمَا بَعد مُؤَسِساً لإِحدى أَبرَز الدُوَل الَتي نَشَأَت في شَمالَ أَفريقيا، المُتَمَثِلَة بِدَولَة المُوَحِدي (ابن خلدون، ١٩٦٦، ج ٢، ٨١٠ ؛ الحكيم، ١٩٦٠، ٥١(، بِاستِثناءِ أَبو يَعقوب الهَمَذاني (٤٤١-٥٣٥هـ/ ١٠٤٩-١١٤١م)، إِذ كَانَ لا يَعمَد الدُخول عَلى السَلاطين (ابن خلكان، ١٩٩٠، ج٧، ٨٠ ؛ الذهبي، ١٩٩٧، ج٢٠، ٦٦).

**النتائج:**

- تَنَوَعَت حَواضِر مَشرِق العالَم الإسلامي، سِيَما بِلاد خَرَاسان، وَزادَت أَهَمِيَتِها الحَضارِية، بَعدَ ظُهور سَلطَنَة السَلاجِقَة، وَاتِخاذِها مِن نَيسابور عَاصِمَة لِلسَلطَنَة، وانتِقال العاصِمَة إِلَى عِدَة عَواصِم أَخرى، مِثل أَصفَهان وَمَرو، إِلى جانِب اهتِمامِهِم بِبَغداد مَركِز الخِلافَة العَباسِيَة، وَمَحَط اهتِمام سَلاطين السَلاجِقَة، فَانتَعَشَت فيها الحَياة العِلمِية.
- اهتَمَت الدَولَة السَلجوقية مُنذُ نَشأَتِها بِالمَذهَب الشافعي، على الرُغم من أَنَ المَذهَب الحَنَفي كانَ مَذهَب الدَولَة، إِلا أَنَ مَرَد الاهتِمام يَعود إِلى الوَزير الأَعظَم نِظام المُلك الَذي كانَ شافِعي المَذهَب وَأَشعَري العَقيدَة.
- بَدَأَت تَتَصَهِر أَنماط التَعَبُد الصوفي في بَوتَقَة فُقَهاءِ المَذهَب الشافِعي، ومِن ثُمَ تَحَوَلَت إِلى تَصَوُف قائِم عَلى طَريقة، وفي هذه البيئات انتقل التصوف مِن أسيا الوسطى إِلى بلاد خراسان وبلاد فارس والعراق.

- وَجَدَت دَولَة السَلاجِقة في الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية أيديولوجيا تُعَبِر مِن خِلالِها عِن هوِيِة الدَولَة وَخِطابِها الإعلامي، وَقاعِدَة تُعَزِز وِجودِها وَتَأثيرِها بَينَ طَبَقَة عامَة الشَعب، وَأَوجَدَت حالَة مِن الارتِياح وَالرِضا لَدى الخَليفَة العَباسي.
- تَصَدَرَ فُقَهاء الشافِعيَة الأشاعرة مَشهَد النُخبَة الدينِيَة المُحافِظَة، وَخاضوا المُجادَلات الكَلامِيَة مَع الباطنِيَة، وَتَصَدَرَت الإسماعيلية الباطِنيَة الفَريق المُعارِض لِلدَولَة.
- رَفَعَت تلك المدارس بتنوعها سَقف المَذهَبية وأسهمت في اشتداد المَعارِك الكَلامِيَة، وَتَأصيل المَذاهِب، وَاكتِمال قَواعِدها وَمُنطَلَقاتِها الفِكرية.
- تَراجَعَت خِلال المدة السَلجوقية مَناهِج التَفكير العِلمي القائِم عَلى العَقل وَالتَفكير، سِيَما الفَلسَفة وَالمَنطِق وَالفَلَك وَالحِساب وَالرِياضِيات وَالهَندَسَة وَالطِب وَالكيمياء، لأَنَ نِظام التَعليم في مُجمَل المَدارِس السَلجوقِيَة، بِما فيها النِظامِيات قائِم عَلى مَنهَج تَفكير وَتَدريس واحد، وِفق الفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأشعرية، رُغم وِجود بَعض العُلَماء مِمَن أبدَعوا في مَجالات العِلوم الطَبيعِيَة، أَما عَلى صَعيد السِيَاسة وَرِجال الدَولَة، فَأدى فُقَهاء تِلكَ المدة دَوراً مُتَقَدِماً، وَتَوَلوا كَثيراً مِن المَناصِب السِياسية في سَلطَنَة السَلاجِقَة وَالسَلطَنات المُحيطَة بِها، وَفي مُؤَسَسَة الخِلافَة.
- وَرِثَت دَولَة السَلاجِقة تَبِعات الإرث البُوَيهي الشيعي الزَيدي، وَتَمَثَلَ في مُجتَمَع يُعاني مِن انقِسام طائِفي، وَنُخبَة مُتَنَوِعَة مِن حَيث المَذاهِب وَالاعتِقاد، لأَنَ ظُهور الدَولَة البُوَيهِيَة اسهَمَ في انتِعاش مُعتَقَدات الشيعَة وَتَراجُع المَذاهِب السُنية، وَظُهور نُخبَة مُتَأَثِرَة بِالفَلسَفَة وَالمَنهَج العَقلي، في ظِل أجواء مِن الحُريةَ، وانتَعَشَت المُعتَقَدات الصُوفِيَة، وَانصَهَرَت مَع الفِقه الشيعي، كَما جَرى فِيما بَعد في المدة السَلجوقِيَة، عِندَما انصَهَرَ التَصَوُف مَع الفِقه الشافِعي وَالعَقيدَة الأَشعَرِيَة.
- حافَظَ فُقَهاء المدة السَلجوقية الأُولى عَلى عَدَمِ الخَلطِ بَينَ الفَقه وَالعقيدَة الأشعرية وَالزُهد وَالوَرَع مِن طَرَف وَالتَصَوُف الفَردي وَالجَماعي مِن طَرَف أَخَر، وَمَع الأحداث السِياسِيَة العَنيفَة الَتي شَهِدَتها السَلطَنَة السَلجوقية، بَدَأَت تَظهَر مَلامِح التَأصيل الصُوفي، وَتَخَلَلَها تَأسيس الطُرُق الصوفِيَة، وتَسَرَبَت إلَيها الكرامات وَبَرَكات الأَولِياء، وَكَأَنَها وَسيلَة دَفَعَت الكَثير مِن أَهلِ الزُهدِ وَالوَرَع لِلهَرَب بَعيداً، وَتَركِ مُغرَيات الدُنيا وَالمُجتَمَع وَصراعاتِهِ، وَالتَفَرُغ لله أَولاً وَأَخيراً، وَتَراجَع اهتِمامِ الدَولَة بِالفُقهاءِ والعُلَماءِ، وَتَراجَعَت حاجَتَها لَهُم، نِتاج التَقَلُبات السِياسِيَة الخَطيرَة الَتي عَصَفَت بِالسَلطَنَة بَعد وَفات السُلطان مَلِك شاه.

**المصادر والمراجع:**

الأعسم، عبد الأمير (١٩٩٨)، "الفيلسوف الغزالي: إعادة تقويم لمنحى تطور الوحي "، دار قباء – القاهرة – مصر.

أدري، عبد الفتاح أيت (٢٠٢٣م)، "الأمازيغ ضمن الأسطورة الاستعمارية الفرنسية"، دورية كان التاريخية – علمية عالمية مُحَكَمة ربع سنوية، ع٦٤.

الأيدامي، وسن عبد العظيم فاهم (٢٠١٩م)، "مدينة أصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ١٥٩٨-١٧٢٢م"، أطروحة دكتوراه – العراق – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القادسية .

باحو، مصطفى(٢٠١٢م)، "عقائد الأشاعرة"، ط١، تقديم الشيخ محمد بوخبزة الحسيني، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع– القاهرة، ص١٠-١٣

البغدادي، إسماعيل (١٩٥١)، "هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين"، ط٣، مكتبة الجعفري التبريزي – طهران، ١٩٩٧، وطبع بعناية وكالة المعارف الجليلة – إسطنبول ١٩٥١م.

بلهواري، فاطمة (٢٠٠٠م)، "التأصيل التاريخي لحركة الموحدين خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، كانون الأول، ص٤٩-٥٠، https://journals.openedition.org/insaniyat/7926?lang=ar

البنداري، (٥٩٧هـ)، الفتح بن علي البنداري الأصفهاني، "تاريخ دولة آل سلجوق (اختصار الفتح بن علي ال بندري)، دار الآفاق الجديدة"، ط٣، بيروت ١٩٨٠م .

تازي، عائشة، (٢٠١٩م)، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام المُلك الطوسي في مقاومة الوجود الشيعي في المشرق الإسلامي خلال القرن ٥هـ/١١م، (د . مج)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع١٨، قسم العلوم الاجتماعية – الجزائر، ص٦٥-٧٩.

الجابري، محمد عابد (١٩٨٩م)، بنية العقل العربي، ط١، المركز الثقافي العربي – المغرب، دار الكتب العلمية (د . ت).

الجيلاني، عبد المجيد بن طه الدهبي الزعبي (٢٠٠٩)، اتحاد الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

حجاج، بُشرى وجميلة (٢٠١٩م)، "دور أسرة بدر الجمالي في العهد الفاطمي خلال القرنين ٥-٦هـ/ ١١-١٢م"، أطروحة ماجستير – جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحكيم، أبي الحسن علي بن يوسف (١٩٦٠م)، الدوحة المشبكة في ضوابط دار السكة، ط١، حققه حسين مؤنس، العدد ١، المكتبة الإلكترونية العراقية– دار معهد الدراسات الإسلامية – مدريد.

الحنفي، عبد المنعم (١٩٩٢م)، شخصيات قلقة في الإسلام، الإمام والحكيم والفيلسوف الحجة العالم، عمر الخيام والرباعيات، ط١، دار الراشد – القاهرة.

خليفة، حاجي (٢٠١٠م)، سُلَم الوصول إلى طبقات الفحول، مج٦، تحرير محمد الأرناؤوط وصالح سعداوي صالح.

ابن خلدون (١٩٦٦م)، المقدمة، ٢ج، تحقيق علي عبد الواحد وافي، (د . ن)، مصر – القاهرة.

ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبو بكر (٦٠٨-٦٨١هـ)، (١٩٩٠م)، وفيات الأعيان، مج٢، تحقيق: إحسان عباس، مج٢، دار صادر، بيروت.

بن خيرة، نجيب (٢٠٢٢م)، "علماء المغرب في بغداد وأثرهم في الحركة العلمية بين القرنين الثالث والسادس الهجريين: امتدادات وتجليات نماذج مختارة"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مج١٩، https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/884

دعكور، عربي (٢٠٠٤)، "الدولة الفاطمية تاريخها السياسي والحضاري"، ط١، دار المواسم.

الدهيبي، عبد المجيد بن طه (٢٠٢١م)، "اتحاد الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني (٤٧٠-٥٦١هـ)، دار الكُتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، (١٩٩٧م)، ( سير أعلام النبلاء، ط١١، أشرف على تحقيق الكتاب وخَرَجَ أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، وحقق الجزء ١٦ أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، (د . ط) – بيروت.

أبو الرب، هاني، (٢٠٠٧م)، الوزير نظام المُلك ودوره في الحياة العامة في الدولة السلجوقية، ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج٢١، ع٣، – نابلس – فلسطين، ص٨٦٥-٨٩٠ .

الزبيدي، فاطمة (٢٠١٣م)، "الحريم السلطانية في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مج١٠، (٢)، ص٢١٣-٢٥٠، https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/٣٧٠٩

الزركلي، خير الدين(٢٠٠٢م)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.

السَبَكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي، (٧٢٧-٧٧١هـ)، (١٩١٨م)، طبقات الشافعية الكبرى، الأجزاء١٠، ط٢/٤، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر، دار إحياء الكتب العلمية، (د . م)، ٢٠٠١م.

السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١١٦٢م)، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، الأنساب، ج١٢، حقق نصوصه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِمي اليماني، ط٢، (د . ن)، (د، م).

شاكر، انتصار نصيف (٢٠١٩م)، "المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية"، مجلة التاريخ والعلوم الاجتماعية، ١١(٤٠)، ص٢٠٨-٢٣٨ .

شهيرة، مسعود ورحومة عائشة (٢٠١٩م)، "نظام الحكم في الدولة الموحدية وأثره في سقوطها ٣ ديسمبر ١١٢١م – ٦ سبتمبر ١٢٦٩م"، أطروحة ماجستير، جامعة الشهيد حمه الخضير بالوالدي – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم العلوم الإنسانية.

صادق، فاضل كاظم (٢٠١٠م)، "قيام دولة القراخاطاي واتساعها في آسيا الوسطى"، كلية الآداب – جامعة ذي قار، مجلة آداب ذي قار، ع١، ص٨٣-٩٠ .

الصيادي، محمد (١٩٦٩م)، بهجة الحضرتين، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، دمشق– سوريا.

العابدي، أحمد مختار (٢٠٠٠م)، في التاريخ العباسي والفاطمي، ط١، دار النهضة العربية – بيروت– لبنان.

عاشور، صلاح (٢٠١٥م)، "الصراع السياسي في عهد السلطان السلجوقي بركيارق وأهم مظاهر الحضارة في عهده ٤٨٥-٤٩٨هـ/ ١٠٩٢-١١٠٤م"، مجلة الكلية العربية بالقاهرة، ع٣٣، ص٢٨٣-٢٩٦٠.

عبد الأمير، دنيا وحيد، وطالب، رفل إبراهيم (٢٠٢٢م)، "تطور خدمات البنية التحتية الخضراء في جانب الكرخ من مدينة بغداد"، مجلة الجامعة العراقية، ج٢(٦٠)، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، ص٧٤٣-٧٥٢ .

عبد خلف، جواد (٢٠١١م)، فقه الإمام أبي النصر ابن الصباغ الشافعي في الطهارة: دراسة فقهية مقارنة من خلال كتاب "حلية العلماء"، مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية، ج٣(ع١٢)، جامعة الأنبار – العراق، ص١٦١-١٩١ .

عبد العال، محمود عبد العظيم (٢٠٢٢م)، "نَسَأ في عهد الدولة الخوارزمية حتى دخول المغول (٥٥٢-٦١٧هـ/ ١١٥٧-١٢٢٠م)"، مجلة الدراسات العربية – كلية دار العلوم – جامعة المنيا، ص٢٥٢٣-٢٥٣٨ .

عبد الغني، حسام حسن إسماعيل (٢٠٢٠م)، "النثار في الدولة الغزنوية"، مجلة كلية الآداب،ج٢(٥٦)، جامعة بني سويف، ص٥٣-٨٣ .

عبد اللطيف، مي أحمد حسن (٢٠٢٣م)، "القرامطة والفاطميين بين الحقيقة والتاريخ خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين"، مجلة بحوث- مج ٣، (ع٩)، ص٤٨-٦٢ .

عبد النبي، علي فيصل (٢٠١٧م)، "الوزير المأمون البطائحي سيرته ودوره في الخلاف الفاطمية ٥١٥-٥١٩هـ/ ١١٢١-١١٢٥م"، مجلة كلية التربية، ع٦، المديرية العامة لتربية ذي قار – الجامعة المستنصرية، ص٦٠٣-٦٣٢ .

عبد الوهاب، بو عبدلي المسعود (٢٠٢٢م)، "أهم المدارس النظامية في العصر السلجوقي في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي"، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، مج٤(ع٢)- جامعة الجزائر ٢، ص٦٧-٨٢ .

العجمي، شهاب الدين أحمد بن أحمد (١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م)، "ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب"، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، مكتبة ابن عباس، صنعاء – اليمن، ٢٠١١م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، "تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبو الحسن الأشعري"، ط١، دار الفكر –دمشق – ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

علي، جواد (٢٠٢٤م)، أبو سعيد أبو الخير وشطحاته الصوفية، مجلة الرسالة، العدد ٦١٩، منقول من ويكي مصدر.

ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي، (ت٤٨٢-٤٢٤هـ/١٠٣٢-١٠٨٩م)، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٣مج، حققه: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، – دمشق بيروت.

ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، طبقات الشافعية، ط١، حققه الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧هـ.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٠٥-٦٨٢هـ/١٢٠٨-١٢٨٣م)، (د . ت)، آثار البلاد وأخبار العباد، (د . مح)، دار صادر، (د . ط)، بيروت – لبنان.

القشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ/٩٨٦-١٠٧٢م)، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الرسالة القشيرية، ١٩٨٩م.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ/١٣٠٢-١٣٧٣م)، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، البداية والنهاية، (د . مح)، ط١، دار الفكر، مكتبة العارف، (د. ط)، بيروت – لبنان.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، (٧٠١-٧٧٤هـ/١٣٠٢-١٣٧٣م)، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، طبقات الفقهاء الشافعيين، (د . ط)، ج١، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د . م).

كيرة، نجوى كمال (٢٠٠٧)، "الحياة الفكرية والثقافية لمدينة هراة في العصر التنويري ٧٧١-٩١٢هـ/ ١٣٧٠-١٥٠٦م"، المجلة التاريخية المصرية، ع٤٤، الصفحات ١٦٠-٢٢٦.

محفوظ، حسين علي (٢٠٠٠)، رسالة علي بن أبي طالب البلخي: دفين مزار الشريف.

ابن النجار البغدادي (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، الحافظ محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، الأجزاء ١٨، صححه قيصر فرح، وشرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

نظام المُلك الطوسي، الوزير السلجوقي المشهور (٤٠٨-٤٨٥هـ)، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، سير المُلوك (سياست نامة)، ج، ترجمه عن الفارسية: يوسف بكار، در المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ط)، (بيروت – لبنان).

نويهض، عادل (١٩٨٣)، "معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان.

الواقدي، محمد بن عمر (١٣٠-٢٠٧هـ)، "تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق"، تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش، دار البشائر – دمشق، ١٩٩٦م.

وليد، بو دانة (٢٠١٩م)، هوشات، سامي، "مدينة مرو من خلال كتاب "معجم البلدان"، لياقوت الحمي"، مجلة قضايا تاريخية، ع١١.

ياقوت الحموي، (٦٢٦هـ)، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرمي، "معجم البلدان"، دار صادر، بيرت، ١٩٧٩م .

اليافعي، عبد الله بن أسعد (٢٠٠٦)، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر، المحرر: أحمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References

Abd Khalaf, Jawad (2011), The Jurisprudence of Imam Abu Nasr Ibn al-Sabbagh al-Shafi'i on Purification: A Comparative Jurisprudential Study Based on the Book "Hilyat al-'Ulama'", Anbar Journal of Islamic Sciences, Vol. 3 (No. 12), University of Anbar, Iraq, pp. 161-191.

Abd al-'Aal, Mahmoud Abd al-'Azim (2022), "Nisa' in the Era of the Khwarazmian State until the Mongol Invasion (552-617 AH/1157-1220 CE)", Journal of Arabic Studies, Faculty of Dar al-'Ulum, Minya University, pp. 2523-2538.

Abd al-Ghani, Hossam Hassan Ismail (2020), "Nathār in the Ghaznavid State", Journal of the Faculty of Arts, Vol. 2 (No. 56), Beni Suef University, pp. 53-83. Abdul Latif, Mai Ahmed Hassan (2023), "The Qarmatians and Fatimids: Between Fact and History during the 3rd and 4th Centuries AH/9th and 10th Centuries CE," Research Journal, Vol. 3, No. 9, pp. 48-62.

Abdul Nabi, Ali Faisal (2017), "The Minister Al-Ma'mun Al-Bata'ihi: His Biography and Role in the Fatimid Caliphate 515-519 AH/1121-1125 CE," Journal of the College of Education, No. 6, General Directorate of Education of Dhi Qar – Al-Mustansiriya University, pp. 603-632.

Abdul Wahab, Bouabdelli Al-Masoud (2022), "The Most Important Nizamiyya Schools in the Seljuk Era in the 5th Century AH/11th Century CE," Journal of Humanities and Civilization, Vol. 4 (No. 2), University of Algiers 2, pp. 67-82. Al-Ajami, Shihab al-Din Ahmad ibn Ahmad (d. 1086 AH/1675 CE), "Dhayl Lubb al-Lubab fi Tahrir al-Ansab" (Supplement to the Essence of the Essence in the Verification of Genealogies), 1st ed., Al-Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Preservation and Translation, Ibn Abbas Library, Sana'a, Yemen, 2011 CE.

Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1176 CE), "Tabyin Kadhib al-Muftari fima Nusiba ila al-Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari" (Clarifying the Falsehood of What Was Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari), 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1347 AH/1929 CE.

Ali, Jawad (d. 2024 CE), "Abu Sa'id Abu al-Khayr and His Sufi Ecstatic Utterances," Al-Risalah Magazine, Issue 619, retrieved from Wikisource. Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hayy Ahmad ibn Muhammad al-Akri al-Hanbali al-Dimashqi (d. 424-482 AH/1032-1089 CE), (1410 AH/1989 CE), Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, 13 vols., edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut and Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, 1st ed., Damascus-Beirut.

Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH/1447 CE), Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi, Tabaqat al-Shafi'iyya, 1st ed., edited by al-Hafiz Abd al-Alim Khan, Alam al-Kutub, Beirut, 1407 AH.

Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (605-682 AH/1208-1283 CE), (n.d.), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, (n.p.), Dar Sader, (n.p.), Beirut, Lebanon. Al-Qushayri (376-465 AH/986-1072 CE), Abu al-Qasim Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik ibn Talha al-Qushayri, Al-Risalah al-Qushayriyyah, 1989 CE.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' al-Hafiz Ibn Kathir al-Dimashqi (701-774 AH/1302-1373 CE), (1412 AH/1991 CE), Al-Bidaya wa al-Nihaya, (n.p.), 1st ed., Dar al-Fikr, Maktabat al-Arif, (n.p.), Beirut, Lebanon.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ibn Kathir, Abu al-Fida' al-Hafiz Ibn Kathir al-Dimashqi (701-774 AH/1302-1373 CE), (1413 AH/1993 CE), Tabaqat al-Fuqaha' al-Shafi'iyyin, (n.p.), vol. 1, edited by Ahmad Umar Hashim and Muhammad Zaynhum Muhammad Azab, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, (n.p.).

Kira, Najwa Kamal (2007), "The Intellectual and Cultural Life of Herat in the Enlightenment Era 771-912 AH/1370-1506 CE," Egyptian Historical Journal, No. 44, pp. 160-226.

Mahfouz, Hussein Ali (2000), The Epistle of Ali ibn Abi Talib al-Balkhi: Buried in Mazar-i-Sharif.

Ibn al-Najjar al-Baghdadi (643 AH/1245 CE), al-Hafiz Muhibb al-Din Abi Abd Allah Muhammad ibn Mahmud ibn al-Hasan, Supplement to the History of Baghdad, Vol. 2, Parts 18, edited by Qaysar Farah and Sharaf al-Din Ahmad, Director of the Ottoman Encyclopedia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Dakour, Arabi (2004), "The Fatimid State: Its Political and Cultural History," 1st ed., Dar al-Mawasem.

Al-Dhahabi, Abdul Majeed bin Taha (2021), "The Union of the Greats in the Biography and Virtues of Imam Muhyiddin Abdul Qadir al-Jilani al-Hasani al-Husseini (470-561 AH)," Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman (748 AH/1374 CE), (1997), "Siyar A'lam al-Nubala," 11th ed., supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, and edited by Akram al-Bushi, Al-Risalah Foundation, (n.d.) – Beirut.

Abu al-Rub, Hani, (2007), "The Minister Nizam al-Mulk and His Role in Public Life in the Seljuk State," An-Najah University Journal for Research (Humanities), Vol. 21, No. 3, – Nablus – Palestine, pp. 865-890.

Al-Zubaidi, Fatima (2013), "The Sultanic Harem in Anatolia during the Seljuk Era: Political Participation" "Civilizational Achievements," Sharjah University Journal of Humanities, Vol. 10, (2), pp. 213-250, https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/HSS/article/view/3709

Al-Zarkali, Khair Al-Din (2002), Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women from the Arabs, Arabized People, and Orientalists, 15th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon.

Al-Sabki, Taj Al-Din Abu Nasr Abd Al-Wahhab ibn Ali Al-Kafi Al-Sabki (727-771 AH), (1918 CE), Tabaqat Al-Shafi'iyya Al-Kubra, Parts 10, 2nd/4 ed., edited by Abd Al-Fattah Muhammad Al-Hilu and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Hajar for Printing and Publishing, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Ilmiyya, (n.p.), 2001 CE.

Al-Sam'ani, Abu Sa'id Abd Al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur Al-Tamimi (d. 562 AH/1162 CE), (1400 AH/1980 CE), Al-Ansab, Volume 12, edited and annotated by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani, 2nd edition, (n.p.), (n.d.).

Shaker, Intisar Nasif (2019), "Civilizational Aspects of the City of Bukhara During the Islamic Eras," Journal of History and Social Sciences, 11(40), pp. 208-238.

Shahira, Masoud and Rahouma Aisha (2019), "The System of Government in the Almohad State and its Impact on its Fall, December 3, 1121 - September 6, 1269," Master's Thesis, Shahid Hama al-Khadir University, College of Social and Human Sciences, Department of Humanities.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sadiq, Fadhil Kadhim (2010), "The Rise and Expansion of the Kara-Khatay State in Central Asia," College of Arts, University of Dhi Qar, Journal of Arts of Dhi Qar, No. 1, pp. 83-90.

Al-Sayyadi, Muhammad (1969), Bahjat Al-Hadratayn, edited by Arif Ahmad Abd al-Ghani, Dar Kinan, Damascus, Syria.

Al-Abidi, Ahmad Mukhtar (2000), On Abbasid and Fatimid History, 1st ed., Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Lebanon.

Ashour, Salah (2015), "The Political Conflict During the Reign of the Seljuk Sultan Barkiyaruq and the Most Important Aspects of Civilization in His Era 485-498 AH/1092-1104 CE," Journal of the Arab College in Cairo, no. 33, pp. 283-296.

Abd al-Amir, Dunya Wahid, and Talib, Rafal Ibrahim (2022), "The Development of Green Infrastructure Services in the Karkh District of Baghdad," Journal of the Iraqi University, vol. 2(60), University of Baghdad - College of Education for Women, pp. 743-752.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# Management of the Preservation of Cultural Heritage from a tourist Perspective Case study - Qasr Al Hosn in the Emirate of Sharjah

**Asma Abdullah Khamis Al Mazrouei**
**College of Arts, Humanities and Social Sciences- University of Sharjah**
**U19105997@sharjah.ac.ae**
**Dr. Monther Jamhawi**
**University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department – UAE, Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design - Jordan**
**mjamhawi@sharjah.ac.ae**
**Dr. Imad Abu Al-Enein**
**Khorfakkan University - College of Arts, Humanities and Social Sciences**
**Emadeddin.abuelenain@ukf.ac.ae**

Copyright (c) 2025 **Asma Abdullah Khamis Al Mazrouei, Monther Jamhawi (PhD), Imad Abu Al-Enein (PhD).**

**DOI: https://doi.org/10.31973/4fq9t050**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

**Abstract:**

This study deals with the topic of "cultural heritage preservation management from a tourist perspective" with the case study of Qasr Al Hosn in the Emirate of Sharjah, and aimed to analyze the importance of preserving heritage sites and highlight their relationship with cultural tourism. The study focuses on how to preserve the cultural identity of Qasr Al Hosn, which is a prominent historical landmark in Sharjah, while highlighting its role as a tourist attraction that reflects the Emirati heritage.

The current study follows a descriptive and analytical approach to data collection, as its tools included questionnaires distributed to 150 visitors from different age and social groups, in addition to semi-structured interviews with several specialists and officials responsible for the administration of minors. A quantitative and qualitative analysis is conducted to assess the visitors ' experience and the effectiveness of the means of display used in the palace.

The results showed that Qasr Al Hosn plays a pivotal role in promoting cultural and historical awareness, as visitors praised the visiting experience that combined traditional means with modern interactive technologies such as virtual reality, which contributed to providing an enjoyable educational experience. It is confirmed that the renovations that the palace underwent from 1995 to 2015 preserved its original architectural character while improving its structure and providing modern amenities. The study concluded that Qasr Al Hosn represents a successful model for managing cultural heritage in a manner that enhances its tourist attractiveness, and recommended improving the use of interactive technologies and expanding cultural awareness programs to ensure the sustainability of the site's tourist and educational roles.

**Keywords:** Cultural heritage, Emirate of Sharjah, Qasr Al Hosn, tourism perspective

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# إدارة الحفاظ على التراث الثقافي من منظور سياحي
## دراسة حالة – قصر الحصن في إمارة الشارقة

الباحثة أسماء عبدالله خميس المزروعي
طالبة ماجستير – جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية– الإمارات العربية المتحدة
U19105997@sharjah.ac.ae

د. منذر جمحاوي جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية– الإمارات العربية المتحدة، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية– كلية العمارة والتصميم – الأردن
mjamhawi@sharjah.ac.ae

د. عماد أبو العينين/جامعة خورفكان– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
Emadeddin.abuelenain@ukf.ac.ae

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تناولت الدراسة موضوع "إدارة الحفاظ على التراث الثقافي من منظور سياحي" مع دراسة حالة قصر الحصن في إمارة الشارقة، وهدفت إلى تحليل أهمية الحفاظ على المواقع التراثية وإظهار علاقتها بالسياحة الثقافية. تمحورت الدراسة حول كيفية الحفاظ على الهوية الثقافية لموقع قصر الحصن، والذي يعد معلمًا تاريخيًا بارزًا في الشارقة، مع بيان دوره كموقع جذب سياحي يعكس التراث الإماراتي.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي لجمع البيانات، إذ شملت أدواتها استبيانات وزعت على ١٥٠ زائرًا من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، فضلا عن مقابلات شبه هيكلية مع عدد من المختصين والمسؤولين عن إدارة القصر. تضمنت الدراسة تحليلًا كميًا ونوعيًا لتقييم تجربة الزوار وفاعلية وسائل العرض المستخدمة في القصر.

أظهرت النتائج أن قصر الحصن يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي، إذ أشاد الزوار بتجربة الزيارة التي دمجت بين الوسائل التقليدية والتقنيات التفاعلية الحديثة مثل الواقع الافتراضي، مما أسهم في تقديم تجربة تعليمية ممتعة. كما أكدت الدراسة أن عمليات الترميم التي خضع لها القصر منذ عام ١٩٩٥ وحتى ٢٠١٥ حافظت على طابعه المعماري الأصلي مع تحسين بنيته وتوفير وسائل راحة حديثة.

خلصت الدراسة إلى أن قصر الحصن يمثل نموذجًا ناجحًا لإدارة التراث الثقافي بشكل يعزز من جاذبيته السياحية، وأوصت بتعزيز استخدام التقنيات التفاعلية وتوسيع برامج التوعية الثقافية لضمان استدامة الدور السياحي والتعليمي للموقع.

**الكلمات المفتاحية:** التراث الثقافي، المنظور السياحي، إمارة الشارقة، قصر الحصن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١ – المقدمة:**

تُعدُّ المتاحف مؤسسات أساسية لحفظ التراث الثقافي ونشره، فهي تؤدي دورًا جوهريًا في تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي لدى مختلف شرائح المجتمع. تمثل هذه البيئات فضاءات فريدة تجمع بين التعليم والترفيه، إذ تقدم محتوى ثقافيًا وتاريخيًا من خلال طرق مبتكرة تسهم في استيعاب المعلومات بشكل أعمق وأكثر تفاعلية. ومع التطور المستمر في تقنيات التعليم وأساليب العرض، أصبح من الضروري التركيز على الابتكار في تقديم المعلومات وإشراك الزوار بشكل فعّال، خصوصًا الأطفال، الذين يمثلون شريحة مهمة في تشكيل المستقبل الثقافي للمجتمعات.

المواقع التراثية هي رمز يعكس هوية الأمم وثقافتها، وتمثل صلة الوصل بين الماضي والحاضر. فهي ليست مجرد آثار أو مبانٍ قديمة، بل هي سجل حي يوثق تاريخ المجتمعات، ويحكي قصص تطورها عبر العصور. وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، أصبح الحفاظ على هذه المواقع أكثر أهمية من أي وقت مضى، ليس فقط من أجل الأجيال الحالية، بل أيضًا لضمان استدامة هذا التراث للأجيال القادمة.

قصر الحصن في إمارة الشارقة يُعد أحد أبرز المعالم التاريخية والثقافية التي تعكس غنى التراث الإماراتي وأصالته. بني قبل ما يقارب مائتي عام، وشهد تحولات مهمة في دوره واستخداماته، إذ كان مقرًا للحكم ومنطلقًا لإدارة شؤون الإمارة، ثم تحول إلى معلم سياحي وثقافي يعكس تراث المنطقة. هذا القصر ليس مجرد مبنى تاريخي، بل هو شاهد على مراحل تطور الشارقة، و يجمع بين طابعها التقليدي ورؤيتها المعاصرة.

تتناول هذه الدراسة قصر الحصن كمثال حي على كيفية إدارة التراث الثقافي من منظور سياحي. وتركز على الجهود المبذولة في الحفاظ على هذا المعلم التاريخي، سواء من حيث الترميم أو التطوير، مع مراعاة الحفاظ على طابعه الأصيل. كما تسلط الضوء على دور قصر الحصن في تعزيز الوعي بالتراث المحلي، ومساهمته في جذب الزوار من مختلف أنحاء العالم، ليصبح بذلك أنموذجًا يجمع بين الحفاظ على الهوية الثقافية والتنمية السياحية.

تظهر أهمية هذه الدراسة في استعراضها لتجربة فريدة تمزج بين التراث والسياحة، موضحة كيف يمكن لموقع مثل قصر الحصن أن يكون أكثر من مجرد معلم تاريخي، بل نافذة تُطل منها الأجيال على الماضي، وفي الوقت ذاته بوابة تنموية تعزز السياحة الثقافية وتدعم اقتصاد المنطقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٢- مشكلة الدراسة:**

في ظل التطورات العمرانية والتكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم، تواجه المواقع التراثية تحديات كبيرة تهدد استمراريتها والحفاظ على قيمتها الثقافية. تعد إدارة المواقع الأثرية وترميمها من أهم العمليات التي تتطلب توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على الطابع التاريخي للمكان وبين تكييفه مع احتياجات العصر الحديث، خاصة إذا كان هذا الموقع يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز السياحة الثقافية. قصر الحصن في إمارة الشارقة، باعتباره معلمًا تراثيًا وثقافيًا، يعكس تاريخ الإمارة وتطورها عبر الزمن، إلا أن الحفاظ عليه واستثماره سياحيًا يثير العديد من التساؤلات حول فعالية استراتيجيات الترميم والإدارة المتبعة، ومدى قدرتها على تقديم تجربة سياحية متميزة تحافظ على أصالة المكان وتعزز قيمته التراثية.

تتمثل مشكلة الدراسة في دراسة كيفية إدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي، بما يضمن الحفاظ على هويته التاريخية والثقافية مع تعزيز دوره كموقع جذب سياحي مستدام. تنبع المشكلة من التحديات التي تواجه المواقع التراثية، ومنها الحفاظ على أصالتها في ظل عمليات الترميم والتطوير، وتلبية توقعات الزوار الذين يبحثون عن تجربة سياحية مميزة تجمع بين التعلم والمتعة، مما يستدعي وضع استراتيجيات فعالة تحقق هذا التوازن.

السؤال الرئيسي: كيف يمكن إدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي بطريقة تضمن الحفاظ على هويته التاريخية والثقافية، مع تعزيز دوره كموقع جذب سياحي مستدام؟

الأسئلة الفرعية:

١- ما هي أهمية قصر الحصن كمعلم تراثي وثقافي في إمارة الشارقة؟

٢- كيف أثرت جهود الترميم والتطوير في البنية المعمارية والطابع الأصلي لقصر الحصن؟

٣- ما مدى رضا الزوار عن تجربة الزيارة وأساليب العرض المتبعة في قصر الحصن؟

٤- ما العلاقة بين الحفاظ على المواقع التراثية وتعزيز السياحة الثقافية؟

**٣- أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأساليب المثالية لإدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي، مع التركيز على كيفية دمج الحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية للموقع مع دوره كوجهة سياحية. تسعى الدراسة إلى تقييم الجهود المبذولة في ترميم القصر وتطويره، ومدى تأثيرها في الحفاظ على طابعه الأصيل، مع تسليط الضوء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على فعالية وسائل العرض التفاعلية وتجربة الزوار. كما تهدف إلى تقديم توصيات تسهم في تحقيق استدامة الموقع وتعزيز دوره كمركز للتعليم السياحي والثقافي.

**٤- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان العلاقة الوثيقة بين الحفاظ على التراث الثقافي وتنمية السياحة، إذ يُعدُّ قصر الحصن مثالًا حيًا على قدرة المواقع التراثية على الجمع بين الأصالة والحداثة. من جهة، يعكس القصر تاريخ الشارقة وتراثها الغني، ومن جهة أخرى، يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز السياحة الثقافية بالمنطقة. وتأتي أهمية الدراسة أيضًا من الحاجة إلى وضع استراتيجيات متكاملة للحفاظ على المواقع التراثية بما يضمن استمراريتها كمعالم ثقافية وسياحية، ولاسيّما في ظل التحديات التي تواجهها مثل التدهور المادي وتغير توقعات الزوار. بذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم إسهامات علمية وعملية تعزز من كفاءة إدارة المواقع التراثية وتجربة الزوار فيها.

**٥- منهجية الدراسة:**

تم اتباع منهج الدراسة الوصفية التحليلية في هذه الدراسة، إذ جرى تحليل البيانات المتعلقة بقصر الحصن في إمارة الشارقة من خلال أدوات متعددة تشمل المقابلات والاستبيانات. تعتمد الدراسة بشكل أساسي على التحليل الكمي والنوعي لمختلف المعطيات بهدف تقييم التجربة الثقافية والسياحية للزوار، فضلا عن تقييم الجهود المبذولة من قبل المسؤولين في الحفاظ على التراث الثقافي للقصر. تتضمن المنهجية الآتي:

**التحليل الكمي:**

تم استخدام الاستبيانات لجمع بيانات كمية حول رضا الزوار عن تجربة الزيارة، ومواقفهم تجاه المعروضات، وفاعلية الإرشادات والتقنيات التفاعلية، مع تحليل نتائج استبيانات الزوار باستخدام مقاييس إحصائية مثل النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

**التحليل النوعي:**

تم إجراء مقابلات مع المختصين والمسؤولين في القصر بهدف فهم أعمق للجانب التاريخي والثقافي للقصر، فضلا عن استعراض تقييماتهم حول الحفاظ على التراث الثقافي في الموقع.

**٦- أهمية التراث للسياحة:**

التراث يُمثل ثروة مادية ومعنوية في الوقت نفسه؛ تتوارثه الأجيال وتفتخر به، وتخلده في تاريخها وثقافتها، وقد ذكر القرآن الكريم إلى أُممٍ عمرت أرضها وحافظت عليها في قوله تعالى:} أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يظلمون { (سورة الروم، آية: ٩). وعليه تأتي قيمة التراث وأهميته من أهميته في صناعة الثقافة المحلية والعمق الحضاري والقيمة للمكان، إذ يمكن تشبيه التراث بالكنز المخزون الذي يتميز بالأصالة والتفرد والاستمرارية والثبات، ويحمل قيم جمالية وروحية وثقافية. إن ثبات واستمرار العنصر العمراني يعني أنه يجسد احتياجات أفراد المجتمع من قيم ورموز حتى أصبح تعبيراً ثابتاً عن هذا المجتمع وهوية تعريفية مميزة له، أي يصبح التراث تسجيل حي يحمل في طياته ثقافة مجتمع كامل. وأضحى التراث الثقافي من الكنوز الأثرية المهمة بل ومن المعالم السياحية التاريخية الكُبرى، لذا حظي باهتمام واسع لاسيما في الآونة الأخيرة، بحكم التكنولوجيا ومن ثمّ توسع الاكتشافات الأثرية، التي ساهمت في إثراء التراث الثقافي وإبراز أهمية الحفاظ عليه.

**٧- علاقة السياحة بالتراث:**

ترتبط السياحة بالتراث من خلال علاقات تفرضها طبيعة كلٍ منها، ويشتركان في حدوثها، مثل وجود علاقة قانونية أو اقتصادية أو دينية أو بيئية، .... الخ، ويرى بعض الباحثين إلى أن التراث مهم للغاية لتفعيل السياحة، خاصةً في حالة السياحة الثقافية ويتم الجمع بينها وتوجيها إلى هدف مشترك يخدم مجموعة من المحاور من ضمنها اعتبارهما كوسيلة للتخطيط المكاني والسويق للمكان. (Payeur، ٢٠١٣)

كما أقرت إحدى المنظمات الدولية؛ أن التراث والثقافة أصبحا يكونان ٤٠% تقريبا من أهداف كل الرحلات الدولية. (منظمة السياحة العالمية،٢٠١٧). وعليه تتمثل علاقة السياحة بالتراث على النحو الآتي:

١- العلاقة القانونية: أي مصدرها القانون التي نُظمت من خلال تحديد أساليب حماية التراث الثقافي وكيفية الحفاظ عليه، وطُرق استخدام في الأنشطة السياحية، وتقديم رُخص قانونية للمشروعات السياحية ذات العلاقة بالمعالم الأثرية والمواقع التاريخية، وتشجيع الوكالات السياحية لنقل السُياح إلى معالم أثرية ومناطق تاريخية للتعرف عليها.

٢- العلاقة الاقتصادية: إذ تُعد السياحة أداة قوية في التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تطوير الأنشطة الاقتصادية من خلال الاستثمارات السياحية وربطها بالتراث الثقافي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لتوفير العملة الأجنبية، كذلك يُمكن استغلال التراث الثقافي في تحصيل رسوم مالية تُدعم الخزانة المالية للدولة جراء زيارة المواقع الأثرية والمتاحف؛ مما يُسهم في علاقة بين التراث والسياحة.

٣- العلاقة الدينية: يتميز العالم بوجود مقدسات دينية ومزارات عريقة، تُمثل الأديان السماوية الثلاثة التي تنال قدرا هائلا من التقدير ؛ لمكانتها الدينية وارتباطها بالأنبياء، إلى جانب المساجد التاريخية التي تُمثل مراحل تاريخية مختلفة التي شهدتها الحضارة الإسلامية؛ مما تُسهم في نشأة علاقة ما بين المعالم الدينية والسياحية والعكس.

٤- العلاقة الإنسانية: بما أن التراث الثقافي؛ أساسه تعدد الحضارات الإنسانية على وفق الاتفاقيات الدولية على أساس إنه إرث حضاري أنساني؛ فإن السياحة تستند أيضاً على أساس أنساني عند الاطلاع على الإرث الثقافي دون تمييز بين الحضارات.

بالرغم من تعدد العلاقات ما بين السياحة والتراث الثقافي؛ إلا أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن الرابط ما بين السياحة والتراث تميل أكثر إلى التعزيز كونها قابلة للتطوير باستمرار، كذلك قابلة للانتكاس، نظراً لارتباط التراث بالميراث الذي هو مشتق منه. (Ghauchon، ٢٠١٠)

**٨- تفاعل الزوار المواقع (أسلوب العرض والتفسير):**

تغيرت أنشطة المواقع التراثية من الدور التقليدي أي مجرد قاعات عرض فقط ومخزن للقطع الأثرية إلى مؤسسة كاملة تعمل على عرض وتفسير التراث الثقافي والحضاري من خلال ما يعرف بأسلوب العرض والتفسير، أسلوب العرض والتفسير يُعرف بأنه" أداة اتصال تستهدف العديد من الشعوب بهدف نقل المعلومات وتفسيرها فيما يتعلق بالشواهد المادية للإنسان والبيئة المحيطة به من خلال مساعدة الأساليب المرئية والأساليب الملموسة". (عبيد،٢٠٢٣) كما يُعرف بأنه" مجموعة العروض ذات الطبيعة الفنية أو التاريخية أو العلمية ينتقل خلالها الزائرون من قاعة إلى أخرى في تعاقب يحمل مغزى تعليمي أو جمالي أو الإثنين معاً". (عُبيد،٢٠٢١).

وعلى ضوء ما سبق؛ يُمكن التعامل مع أسلوب العرض والتفسير على أنه عملية اتصال، وذلك من خلال الاعتماد على وسائل اتصال مختلفة سواء كانت بصرية أو شفوية – لفظية أو غير لفظية، وذلك للوصول إلى أهداف محددة، كذلك يشمل مفهوم الاتصال تأكد (المرسل) من تقدم (المستقبل) نحو أهداف الاتصال وهذا ما يُطلق عليه بـ(خلفية عن الموضوع) ثم الاستفادة من نتاج التغذية في تعديل الطُرق لبلوغ ما تبقى من أهداف.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٨.١ أهداف أسلوب العرض والتفسير في المواقع:**

تتمثل أهداف أسلوب العرض والتفسير في المواقع ما يأتي: (Velarde،٢٠٠١)

١- التسويق لفكرة: أي الترويج لحضارة وثقافة وتاريخ البلاد.

٢- توصيل المعلومة: من خلال تفسير المعلومات عن مقتنيات الموقع التراثي لجعل الزائر على دراية كافية بالأحداث التاريخية عبر العصور.

٣- الإقناع: إقناع الزائر أن التعامل مع الموقع بشكل مُحدد أفضل من الشكل الآخر.

٤- الاستعراض: عرض مقتنيات الموقع بصورة مُميزة.

٥- النشر أو الاطلاع: أي تسهيل عملية الاطلاع على الموقع لمجموعة كبيرة من الزائرين.

٦- الترفيه: توفير مشاهدة مميزة لمقتنيات جديدة من عرضها وتفسيرها.

٧- تنمية الاهتمام: تنمية اهتمام العامة بتاريخ بلدهم أو تاريخ العالم من خلال السياحة.

**٨.٢ أشكال أسلوب العرض والتفسير في المواقع:**

تتنوع أشكال أسلوب العرض والتفسير في المواقع على النحو التالي: (عبيد،٢٠٢٣)

١- أسلوب العرض والتفسير وفقاً للتسلسل الزمني: يُمثل هذا الأسلوب أبسط أشكال العرض والتفسير؛ إذ تكمُّن جاذبيته في أن التاريخ يُخبر عن نفسه؛ كما لو كانت الأشياء قد حدثت كما حدثت، طريقة السرد تبدو موضوعية.

٢- أسلوب العرض والتفسير على وفق نوع المعروضات: يتم العرض على وفق تصنيف نوعية المعروضات كقاعات الخزف وقاعات الحُلى وقاعات الحيوانات.. الخ.

٣- أسلوب العرض والتفسير على وفق موضوع أو قصة الحدث: يتم تصميم سيناريو العرض حول موضوع مُحدد أو أحداث ذات علاقة بقصة يرويها الموقع.

٤- أسلوب العرض والتفسير على وفق طبيعة المكان: يتضح ذلك في المواقع الأثر التي تُجسد شكل الحياة وطبيعتها من خلال الموقع من ناحية تصميمه وأثاثه ومقتنياته.

**٨.٣ وسائل أسلوب العرض والتفسير في المواقع:**

إن الوسائل المستخدمة في أسلوب العرض والتفسير في المواقع لابد من اختيارها بدقة؛ وذلك لحفظ المعروضات الأثرية من ناحية، ومن ناحية أخرى تُلائم تلك الوسائل المستخدمة في العرض مع القطع الأثرية من ضمنها وسائل العرض والتي تتنوع إلى (العرض في الخزائن، العرض في الجدران الأرضية)، والإنارة المتحفية، التي تُعد من أهم وأساسيات أسلوب العرض والتفسير (فؤاد،٢٠٢٤). وسائل العرض: والتي تتنوع إلى:

١- العرض داخل الخزائن: يتم عرض الأثار صغيرة الحجم داخل خزائن مصنوعة من مواد مختلفة (الخشب، الألومنيوم، الخ) وتتميز تلك الوسيلة بحماية القطع الأثرية من التلف،

مع الأخذ في الاعتبار بأن لديها عيوب تتمثل في تلف القطع الأثرية خاصة منها المواد العضوية التي تتأثر نتيجة الضوء الصادر من الأشعة فوق البنفسجية من ناحية، ومن عوامل أخرى من جهة أخرى.

٢- العرض في الجدران الأرضية: يتم عرض القطع الأثرية كبيرة الحجم من خلال تثبيتها بالجدران، وأيضا في الأرضية مثل اللوحات الفسيفسائية؛ مما يجعل القطع الأثرية في تلامس مباشرة مع الزائرين، وإن كان تلك الطريقة يشوبها العديد من العيوب من ضمنها؛ تعرض المقتنيات الأثرية للمس أو الخدش من طرف الزائرين، والتأثير بعملية النظافة اليومية والدورية للموقع، فضلا عن صعوبة التحكم في الإضاءة التي تؤثر في المقتنيات الأثرية. الخ.

٣- الإنارة المتحفية: تُعد من الوسائل الضرورية في أي موقع من المواقع الأثرية؛ إذ لا يمكن الاستغناء عنها في عرض أي شكل من أشكال العروض سواء ( على وفق التسلسل الزمني، أو لنوع المعروضات، أو لطبيعة المكان) مع الأخذ في الحسبان أن الإنارة في المواقع تأتي من مصدرين أساسيين تُمثلا في الإنارة الطبيعية والإنارة الاصطناعية.

وفي النهاية؛ تجدر الإشارة بأهمية مراعاة أن لكل موقع تراثي ظروفه الخاصة التي لابد التعامل معها من ناحية تصميمه ومراحل الحفاظ عليه والأهداف العامة جراء وجوده، ومن ثمّ حُسن التصرف بما تُليه الرسالة الثقافية نحو ذلك.

**٩- حصن الشارقة:**

يعد حصن الشارقة صرح تاريخي مهم منذ بنائه قبل حوالي مائتي عام وتحديداً في عام ١٨٢٣، ولايزال يقف شامخاً في قلب إمارة الشارقة شاهداً على نهضة هذه الإمارة العريقة في هذه الحقبة التاريخية المهمة والتي أُستخدم فيها كمقر حكومة الشارقة وهو حصن حربي للدفاع عنها بأبراج ومدافع وأسوار مُحصنة وسكن لأسرة القواسم الحاكم سجناً لتنفيذ العقوبات، ومن المرجح أن البرج الكبير قد بناؤه قبل عام ١٨٢٣. (راشد، ١٩٩٢).




الشكل (١) يوضح خريطة لموقع الحصن الحالي، وصورة بتقنية 3D لحصن الشارقة تم الحصول عليها من الموقع الرسمي لقلب الشارقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٩.١ بناء الحصن:**

يتميز حصن الشارقة بأنه بناء كبير صمم على شكل مربع، يتكون من طابقين وسفيه ساحة داخلية واسعة في وسطه، وله ثلاث أبراج دفاعية شاهقة وهي: (القاسمي، ٢٠٠٩)

١- برج الكبس: البرج الأساسي في الحصن بنى عام ١٨٢٢ وهو جزء من السور المحاط بالحصن.

٢- برج المحلوسة: يتميز باسمه وطريقة بنائه الغريبة. يعدُّ من الأبراج الدفاعية الأساسية، يتكون من ثلاثة طوابق، الطابق السفلي هو سجن. أما الطابق الثاني هو منطقة حراسة داخلية وخارجية. بنى سقفه من الصخور المرجانية وأعمدة الجندل (المنغروف). وصار برج المحلوسة رمزاً لأهالي الشارقة وأسرة القواسم.

٣- مربعة المشرف: وهو برج دفاعي، إذ يجلس الحراس فيه ويتكون من مراقبة جميع أطراف الحصن المربع.





الشكل (٢) يوضح الشكل الخارجي للحصن مبرزا الجمال المعماري

**٩.٢ قاعات حصن الشارقة:**

توضح هذه القاعات بتفاصيلها ومقتنياتها الأثرية ومحتوياتها طريقة الحياة في الشارقة قبل مائتي عام، إذ تكشف عن نظام العدل وساجة القانون من خلال وجود السجون التي كانت توقف المجرمين واللصوص، كما تكشف عن الاستراتيجيات والخطط الدفاعية لدى القواسم وتبين مدى قوة الأسرة الحاكمة القواسم وسيطرتهم التجارية حتى وجود عملة خاصة لهم، وكان يتداول بها في منطقة حكم القواسم وهي الشارقة كلباء وخورفكان ورأس الخيمة. كما يبين المبنى في تفاصيله نمط الحياة بداخل مثل صناعة الدبس وغير ذلك من الصناعات. (راشد، ١٩٩٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- المجلس: فيه صور الحكام الذين تعاقبوا على الشارقة. وقد شهد هذا المجلس توقيع اتفاقية إنشاء مطار المحطة، إذ يعبأ الوقود للطائرات. الشكل (٤)
- المحاكمة: كانت إجراءات المحاكمة بسيطة إلا أنها فعَّالة في الماضي، وقد تم حل الكثير من المنازعات من خلال تدخل الوسطاء.




الشكل(٣) توضيح لاسم قاعة المجلس ومحتواها

**٩.٣ مقتنيات حصن الشارقة**

يهتم باحثو الآثار والتراث بوجود قطع أو عمارة أصلية ما تزال محافظ عليها وقائمة إلى اليوم، ومن أمثلتها ضمن البرج: (راشد، ١٩٩٢)

١- البوابة الرئيسية: بوابة الحصن الرئيسية من القطع الأصلية التي بقيت صامدة منذ بنائها عام ١٩٢٣ وذلك بعد إنقاذها من الهدم عام ١٩٦٩. صنعت هذه البوابة من خشب الصاج السميك، ويتم إغلاقها بواسطة قضيب ومزلاج من الداخل فقط.

٢- المدفع الرقاص: هو أحد أكبر وأهم المدافع في الحصن كما أنه قطعة أصلية، يوجد في ساحة الحصن يعود تاريخه صنعه لحوالي عام ١٨١١ وكان رمزاً للقوة والفخر عند القواسم، لأنه لم يدخل معركة قط وإلا وكان النصر حليفهم.

٣- السرير الملكي: وهو سرير مرتفع وله سلم بأربع درجات، وهناك باب صغير مغلق في أعلى الدرج ويتميز بزخارف جميلة. يعرض السرير في غرفة الشيخ وتعود ملكيته إلى الشيخة مهرة محمد خليفة القاسمي، إذ يعود تاريخ صنع السرير إلى مدة حكم الشيخ سلطان بن صقر الثاني.

٤- المرفع: وهو حامل المصحف، صنع المرفع من الخشب، يتميز بكتابة عربية على جانبيه. يعود إلى فترة حكم الشيخ خالد بن سلطان القاسمي. كتب على جانب الحامل صاحبه وسنة ولادته، وفي الطرف الآخر عبارة آية قرآنية وهي: "نصر من الله وفتح قريب".

٥- مجموعة من الصور: يوجد مجموعة من الصور تبرز قوة القواسم، وتظهر مدة حكم القواسم، مقتنيات مثل الملابس التقليدية التي تظهر شكل الحياة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١٠-تجميع البيانات وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية:**

**١٠.١ منهجية البحث:**

تم اتباع منهج الدراسة الوصفية التحليلية في هذه الدراسة، إذ جرى تحليل البيانات المتعلقة بقصر الحصن في إمارة الشارقة من خلال أدوات متعددة تشمل المقابلات والاستبيانات. تعتمد الدراسة بشكل أساسي على التحليل الكمي والنوعي لمختلف المعطيات بهدف تقييم التجربة الثقافية والسياحية للزوار، فضلا عن تقييم الجهود المبذولة من قبل المسؤولين في الحفاظ على التراث الثقافي للقصر.

**١٠.٢ مجتمع الدراسة**

**المجتمع الأول:**

يتكون من المسؤولين والمختصين التراثيين في قصر الحصن. هؤلاء المختصون هم من يشرفون على إدارة القصر والحفاظ على معالمه الثقافية، وهم من ذوي الخبرة والمعرفة العميقة بتاريخ القصر وأهميته التاريخية والثقافية.

- عددهم: عدد قليل من المختصين المسؤولين عن الحفاظ على التراث في القصر.
- العينة: تم اختيار عدد من المسؤولين المختصين للمقابلات بناءً على خبراتهم في المجال التراثي والإداري.

**المجتمع الثاني:**

يتكون من زوار قصر الحصن، الذين شملوا جميع الفئات العمرية والاجتماعية. يهدف الاستبيان الموجه لهم إلى قياس مستوى الرضا عن زيارتهم للموقع وتقييمهم لتجربة التفاعل مع المعروضات والإرشادات التفاعلية.

- عدد الزوار المشاركين: ١٥٠ زائرًا تم اختيارهم عشوائيًا من بين الزوار الذين يزورون القصر في مدة الدراسة.
- الفئات المستهدفة: تشمل الزوار من مختلف الفئات العمرية، الجنسية، والمستوى التعليمي لضمان التنوع والشمولية في جمع البيانات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١٠.٣ أدوات الدراسة (أداة الاستبيان، أداة المقابلات)**

تم استخدام أداتين رئيسيتين لجمع البيانات في هذه الدراسة:

- **أداة الاستبيان:**

تم تصميم استبيان موجه للزوار لجمع بيانات كمية حول تجربتهم في القصر. تم تضمين أسئلة مغلقة ونصف مغلقة لتحديد مستوى الرضا وتقييم الجوانب المختلفة للزيارة مثل جودة الإرشادات، أداء المرشدين السياحيين، واستخدام التقنيات الحديثة مثل الشاشات التفاعلية والواقع الافتراضي.

- **أداة المقابلات:**

تم إجراء مقابلات شبه هيكلية مع المسؤولين والمختصين في قصر الحصن. تم تصميم أسئلة المقابلات بعناية لاستكشاف مدى معرفتهم بتاريخ القصر، دورهم في الحفاظ على التراث الثقافي، وأهمية القصر كموقع سياحي وتعليمي. وقد كانت الأسئلة مفتوحة لتسمح للمختصين بالتعبير عن آرائهم وتجاربهم بشكل تفصيلي.

**١١-نتائج الدراسة التطبيقية**

**١١.١ نتائج الدراسة (الاستبيان)**

وفيما يأتي جدول تلخيص لنتائج تحليل بيانات الاستبانة، ومن خلال معظم الإجابات وجدنا أن شعب الشارقة يتمتع بالوعي تجاه التراث، ويتفاعل بشكل إيجابي مع جهود الحكومة.

**اولاً: الخصائص الديموغرافية**

| | المتغير | تحليل النتيجة | النسبة % |
|---|---|---|---|
| 1 | العمر | أغلب أفراد العينة هم من الفئة العمرية (٣١-٤٠) عاماً | 38.7 |
| 2 | الجنس | أظهرت النتائج تفوق نسبة الإناث بنسبة ٧٠% مقارنة بالذكور | 70 |
| 3 | المستوى التعليمي | تشير البيانات أن الغالبية من الزوار يحملون دبلوم/بكالوريوس | 58 |
| 4 | الحالة الاجتماعية | من خلال نتائج الدراسة جاءت النسبة الأكبر من الزوار متزوجين | 71.3 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**جدول ١ تحليل نتائج الدراسة**

يوضح الجدول الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، إذ تركزت غالبية العينة في الفئة العمرية بين ٣١ و٤٠ عامًا بنسبة ٣٨.٧%. كما أظهرت النتائج أن نسبة الإناث تفوقت على الذكور بنسبة ٧٠%. من ناحية المستوى التعليمي، تبين أن ٥٨% من العينة يحملون شهادات دبلوم أو بكالوريوس، مما يعكس مستوى تعليمي جيد. وأخيرًا، أشارت البيانات إلى أن ٧١.٣% من العينة متزوجون، مما يبرز تأثير الحالة الاجتماعية في طبيعة المشاركين.

| | السؤال | تحليل النتيجة | % |
|---|---|---|---|
| المحور الأول: التوعية والمعرفة بالتراث | | | |
| 1 | ● ما مدى معرفتك بتاريخ قلعة الحصن؟ | غالبية الزوار لديهم معرفة بسيطة بتاريخ القلعة | 72.7 |
| 2 | ● ما هي مصادر معلوماتك حول القلعة؟ | جاءت النتائج أن الأصدقاء والأسرة أهم مصدر للمعلومات | 58.7 |
| 3 | ● هل تعتقد أن زيارتك الحالية عززت معرفتك بالتراث الإماراتي؟ | أفاد ٥٤% من الزوار بأن زيارتهم عززت معرفتهم بشكل كبير | 54 |
| المحور الثاني: التجربة الزائرية داخل القلعة | | | |
| 1 | ● كيف تقيم جودة الإرشادات المتوفرة داخل القلعة؟ | جائت النتائج بتصنيف الإرشادات بأنها ممتازة | 58 |
| 2 | ● ما مدى رضاك عن تنظيم القلعة الداخلي؟ | كان الرضا الكبير عن التنظيم الداخلي واضحًا | 53.3 |
| 3 | ● هل واجهت صعوبة في التنقل داخل القلعة؟ | أشار غالبية الزوار إلى أن التنقل داخل القلعة كان سهلًا | 68.7 |
| 4 | ● هل تعتقد أن المعلومات المتوفرة حول المعروضات كافية؟ | اعتبر العينة الاكبر أن المعلومات كانت "كافية جدًا" | 52.7 |
| 5 | ● كيف تقيم أداء المرشدين السياحيين؟ | أظهر تحليل البيانات أن من الزوار قيموا أداء المرشدين السياحيين على أنه "ممتاز" | 59.3 |
| المحور الثالث: الاهتمام بالمحتوى الثقافي والتراثي | | | |
| 1 | ● ما مدى اهتمامك بالتراث الإماراتي قبل زيارتك للقلعة؟ | أظهر تحليل نتائج الاستبيان أن غالبية الزوار بنسبة كانوا "مهتمين جدًا" بالتراث الإماراتي قبل زيارتهم | 61.3 |
| 2 | ● هل أثرت زيارة القلعة على اهتمامك بالتراث المحلي؟ | أشارت النتائج أن الزوار قالوا إن زيارتهم "زادت من اهتمامهم" بالتراث المحلي بشكل كبير | 70 |
| 3 | ● برأيك، ما مدى أهمية الحفاظ على القلعة كمعلم تاريخي؟ | أظهرت النتائج تأييدًا واسعًا لأهمية الحفاظ على القلعة | 90.7 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | |
|---|---|---|---|
| المحور الرابع: التكنولوجيا ووسائل العرض | | | |
| 1 | ● كيف تقيم استخدام التقنيات الرقمية (مثل الشاشات التفاعلية) داخل القلعة؟ | الاغلبية من الزوار قيموا استخدام التقنيات بـ"ممتاز"، | 63.3 |
| 2 | ● هل تعتقد أن استخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي سيعزز تجربتك داخل القلعة؟ | قال اغلبية الزوار إن إدخال تقنيات حديثة سيعزز تجربتهم "بشكل كبير" | 78.7 |
| 3 | ● هل كانت المعلومات المتوفرة عبر الأدلة الرقمية أو اللوحات الإرشادية مفيدة لك؟ | تشير النتائج اعلاه ان الزوار قالوا إن المعلومات كانت "مفيدة جدًا | 68.7 |
| المحور الخامس: الرضا العام و اقتراحات التحسين | | | |
| 1 | ● ما مدى رضاك عن زيارتك لقلعة الحصن بشكل عام؟ | الزوار كانوا "راضين جدًا" عن زيارتهم، وبنسبة كبيرة تعكس جودة التجربة التي تقدمها القلعة. | 63.3 |
| 2 | ● ما التحسينات التي تود رؤيتها في تجربة الزوار؟ | أظهرت البيانات أن إضافة تقنيات عرض تفاعلية كانت التحسين الأكثر طلبًا من الزوار. | 55.3 |
| 3 | ● كيف تقيم كفاءة وسائل التوعية والتعريف المتوفرة في الموقع؟ | تشير النتائج بتقيم من الزوار وسائل التوعية والتعريف بأنها "فعالة جدًا"، | 64 |

**الجدول ٢ أسئلة الاستبيان مع النتائج**

تشير نتائج الجداول إلى أن قصر الحصن ينجح بشكل كبير في تقديم تجربة غنية وممتعة للزوار من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. رضا الزوار يظهر بوضوح في عدة جوانب، مثل التنظيم الداخلي، جودة الإرشادات، وكفاءة وسائل التوعية. النقاط التي تحتاج إلى تحسين تشمل تعزيز استخدام التكنولوجيا، زيادة المرشدين السياحيين، وتطوير وسائل الراحة والخدمات.

التركيز على إدخال تقنيات تفاعلية حديثة مثل الواقع الافتراضي، وتطوير الأنشطة الترفيهية والتعليمية، سيكون له تأثير إيجابي في جذب فئات جديدة من الزوار، خاصة الشباب والأفراد الأقل معرفة بالتراث. النتائج تعكس اهتمامًا واسعًا بأهمية الحفاظ على القلعة كمعلم تاريخي، مما يعزز قيمة هذا الموقع كجزء من الهوية الثقافية لإمارة الشارقة ودولة الإمارات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

### ١١.٢ نتائج الدراسة (المقابلات)

أدناه جدول تلخيص لنتائج تحليل بيانات المقابلات الشخصية، ومن خلال معظم الإجابات وجدنا أن خبراء التراث والمختصين بالبرامج التعليمية في مركز قصر الحصن يتمتعون بفهم عميق لأهمية الحفاظ على التراث، ويؤكدون على دور البرامج التعليمية في تعزيز الوعي لدى المجتمع.

| | السؤال | الإجابة الأولى | الإجابة الثانية |
|---|---|---|---|
| 1 | ما مدى معرفتك بتاريخ قلعة الحصن في الشارقة؟ | قصر الحصن في الشارقة، أحد أقدم مباني الإمارة من القرن الثامن عشر، كان مقرًا للحاكم ومركزًا إداريًا. خضع لترميمات عديدة ويعد رمزًا ثقافيًا يعكس التراث الإماراتي. | قصر الحصن يعكس تطور الشارقة سياسيًا واجتماعيًا، من حصن عسكري للدفاع إلى متحف ثقافي يعزز الهوية الوطنية ويثري تجربة الزوار. |
| 2 | هل تعدُّ زيارتك لقلعة الحصن تجربة مفيدة لفهم التراث الثقافي الإماراتي؟ | زيارة قصر الحصن توفر تجربة تعليمية وترفيهية لفهم التراث الإماراتي، من خلال المعمار الأصيل، المعروضات التقليدية، والأنشطة التفاعلية التي تعزز التواصل مع التاريخ. | زيارة قصر الحصن تجربة فريدة تعرّف الزائر على التراث الإماراتي، العادات، ودور القصر التاريخي، مما يعزز تقدير الهوية الوطنية ويربط الماضي بالحاضر بأسلوب ممتع وتعليمي. |
| 3 | ما مدى رضاك عن وسائل العرض المتاحة في المتحف؟ | وسائل العرض في قصر الحصن تجمع بين التقليدي والحديث، مرتبة بعناية لتوضيح السياق التاريخي، مع تقنيات تفاعلية تضيف بُعدًا ديناميكيًا يناسب جميع الفئات، مما يجعلها تجربة تعليمية وترفيهية شاملة. | وسائل العرض في قصر الحصن تمتاز بجمال التصميم والإضاءة، مع أدلة صوتية وتقنيات تفاعلية تغني تجربة الزوار، مما يعكس حرص القائمين على تقديم التاريخ بأسلوب مشوق وسهل التنقل. |
| 4 | هل تشعر بأن القلعة تسهم في توعيتك حول التراث المعماري للإمارات؟ | قصر الحصن يعكس التراث المعماري الإماراتي من خلال تصميمه التقليدي بمواد طبيعية كالحجر المرجاني والجص، مع شروحات ومعروضات توضح أهميته الوظيفية والجمالية، مما يربط الزائر بجذور الثقافة وتطور العمارة. | قصر الحصن يوفر تجربة فريدة لاستكشاف التراث المعماري الإماراتي، مع تصميم يجمع بين الجمال والوظيفة، ويعرض مواد وتقنيات البناء التقليدي، مما يبرز تميز الأجداد في مزج الهوية الثقافية مع الابتكار. |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | |
|---|---|---|---|
| 5 | ما أهم الأمور التي جذبت انتباهك خلال زيارتك؟ | ما جذب انتباهي في قصر الحصن هو تفاصيل الهندسة التقليدية، مثل الأقواس المنحوتة وأسقف سعف النخيل، التي تعكس براعة الأجداد في التكيّف مع البيئة بأسلوب مستدام. تنوع المعروضات والأنشطة التفاعلية، مثل الحرف التقليدية، يقدم تجربة شاملة تعزز فهم التراث الإماراتي. | زيارتي لقصر الحصن أبهرتني بإحياء التاريخ بشكل أصيل، من تفاصيل الغرف التي تعكس حياة الحكام، إلى العروض التفاعلية عن الحرف التقليدية كالنسيج وصيد اللؤلؤ، مما يقدم تجربة تعليمية ممتعة تحافظ على روح التراث. |
| 6 | هل تعتقد أن الموقع بحاجة إلى تحسينات أو إضافات لجذب المزيد من الزوار؟ وما هي؟ | رغم تجربة قصر الحصن الرائعة، يمكن تحسين الجذب بإضافة برامج تفاعلية للأطفال والعائلات، مثل ورش الحرف التقليدية، وتوفير تطبيق إلكتروني للجولات الافتراضية بلغات متعددة. يمكن أيضًا تطوير مناطق الاستراحة وتوفير مقاهٍ ومتاجر لبيع منتجات تقليدية لتعزيز راحة الزوار. | تحسينات مثل تنظيم مهرجانات ثقافية وعروض حية، واستخدام تقنيات كالواقع المعزز والجولات الافتراضية، ستجذب شريحة أوسع من الزوار. إضافة مسارات تفاعلية لذوي الاحتياجات الخاصة ستضمن تجربة شاملة، مما يعزز جاذبية قصر الحصن وتأثيره الثقافي. |
| 7 | هل واجهت صعوبات تتعلق بالإرشادات أو المعلومات المتاحة داخل الموقع؟ | الإرشادات داخل قصر الحصن كانت مفيدة، لكن يمكن تحسين بعض الجوانب مثل توفير اللوحات التوضيحية بلغات متعددة، وتنظيم الجولات الإرشادية بشكل أفضل. إضافة أدلة تفاعلية مثل الخرائط الرقمية أو التطبيقات الصوتية ستسهل التنقل وتعزز التجربة. | الإرشادات داخل قصر الحصن كانت مفيدة، لكن يمكن تحسينها بتوفير إشارات إرشادية أكثر وضوحًا، واستخدام وسائل تفاعلية مثل رموز QR لربط المعروضات بمحتوى توضيحي عبر فيديوهات أو مقاطع صوتية، مما يسهل تجربة الزيارة ويجعلها أكثر غنى. |
| 8 | ما مدى رغبتك في زيارة أماكن تراثية مشابهة في المستقبل؟ | زيارة الأماكن التراثية مثل قصر الحصن تجربة غنية تعزز الفهم العميق للهوية الوطنية، وتتيح التفاعل مع المعروضات والأساليب التقليدية التي أسهمت في بناء المجتمع الإماراتي. هذه الزيارات تشجع على احترام التراث الثقافي والحفاظ عليه للأجيال القادمة. | من الجميل أن تستمتع بزيارة الأماكن التراثية، فهي توفر فرصة غنية للتواصل مع تاريخنا وتعزز الفخر بالتراث الثقافي. كما أنها أداة مهمة لتعليم الأجيال القادمة وحمايته للأجيال المستقبلية. |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الجدول ٣ نتائج الدراسة**

توضح الدراسة أن قصر الحصن يُعد رمزًا تاريخيًا مهمًا ومصدرًا ثقافيًا غنيًا يعكس التراث الإماراتي. يشكل القصر مركزًا للتوعية بأهمية التراث ويُعزز من فهم الزوار للعادات والتقاليد الإماراتية المرتبطة بالماضي. أظهرت النتائج أن العروض والأنشطة المقدمة في القصر تتميز بجاذبيتها وتصاميمها التفاعلية، مما يتيح تجربة تعليمية مميزة تجذب مختلف الفئات العمرية، وتسهم في تعزيز التفاعل مع التراث. كما يتضح من الردود أن هناك جهودًا ملحوظة لتحسين تجربة الزوار، مثل توفير إرشادات داخل القصر وعروض تقنية حديثة، بما في ذلك استخدام رموز QR لربط المعلومات بالمحتويات التفاعلية. ومع ذلك، أشارت بعض الردود إلى ضرورة تحسين جودة الإرشادات وتوسيع نطاق المعلومات المقدمة لتكون أكثر شمولية ووضوحًا.

يُظهر القصر اهتمامًا واضحًا بالاستدامة الثقافية، إذ يوفر تجربة تثقيفية تعزز من وعي الزوار بأهمية التراث والحفاظ عليه للأجيال القادمة. وعلى الرغم من ذلك، لوحظ وجود بعض التحديات، مثل الحاجة إلى استغلال أفضل للموقع لجذب المزيد من الزوار من فئات مختلفة، وتطوير مناطق إضافية للعرض تلبي احتياجات الزوار المتنوعة. أشادت الردود بدور القصر في تعزيز التراث الإماراتي من خلال تقديم تجربة شاملة تثري فهم الزوار للثقافة المحلية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن قصر الحصن يُمثل مركزًا ثقافيًا وتعليميًا بارزًا يسهم في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث الإماراتي. ومع استمرار الجهود لتطوير الخدمات المقدمة ومعالجة التحديات المطروحة، يمكن للقصر أن يصبح وجهة رئيسية للتفاعل الثقافي والتاريخي بشكل أعمق وأكثر تأثيرًا.

## ١٢- تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

### ١٢.١ تحليل نتائج الاستبيان

جاءت نتائج الاستبيان الذي استهدف الزوار في مركز قصر الحصن في إمارة الشارقة لتسليط الضوء على إدارة التراث الثقافي من منظور سياحي وفهم التراث الثقافي في قصر الحصن. وقد شمل الاستبيان أسئلة حول عدة عوامل، بما في ذلك التوعية والمعرفة بالتراث، والتفاعل داخل القلعة من قبل الزائرين ، وأثر التكنولوجيا ووسائل العرض على فهم التراث الثقافي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الخصائص الديموغرافية**

- الفئة العمرية الأكثر زيارة كانت بين ٣١–٤٠ عامًا، تليها الفئة أكثر من ٤٠ عامًا، مما يعكس اهتمام الفئات الناضجة بالمواقع الثقافية.
- نسبة الإناث كانت أعلى من الذكور (٧٠% مقابل ٣٠%)، مما يشير إلى أن الأنشطة قد تجذب الإناث بشكل أكبر.
- الغالبية من الزوار كانوا من الحاصلين على دبلوم أو بكالوريوس (٥٨%)، مما يعكس أن التعليم يلعب دورًا في تشكيل الاهتمام بالتراث.

**التوعية والمعرفة بالتراث**

- أظهرت النتائج أن معظم الزوار لديهم معرفة بسيطة بتاريخ القصر (٧٢.٧%)، مما يدل على الحاجة لتعزيز المحتوى التثقيفي.
- الإنترنت كان المصدر الثاني الأكثر شيوعًا للحصول على المعلومات بعد الأصدقاء والأسرة، مما يبرز أهمية التسويق الرقمي.

**التجربة الزائرية داخل القلعة**

- أكثر من نصف الزوار قيّموا الإرشادات بـ"ممتازة"، مع إشادة بالتنظيم الداخلي وسهولة التنقل.
- ٦٨.٧% من الزوار وجدوا التنقل داخل القصر سهلاً، لكن هناك طلب على تحسين اللافتات أو توفير خرائط تفاعلية.
- أداء المرشدين السياحيين كان محل تقدير من غالبية الزوار، إذ صنّف ٥٩.٣% الأداء بـ"ممتاز".

**التكنولوجيا ووسائل العرض**

- استخدام التقنيات الرقمية حاز على رضا كبير، مع طلب واضح لتوسيع استخدامها (مثل إدخال تقنيات الواقع الافتراضي).
- الغالبية وجدت أن اللوحات الإرشادية والأدلة الرقمية كانت مفيدة جدًا.

**الرضا العام و اقتراحات التحسين**

- مستوى الرضا العام عن الزيارة كان مرتفعًا، حيث وصف٦٣.٣% تجربتهم بأنها "مرضية جدًا".
- التحسينات المطلوبة شملت إضافة تقنيات تفاعلية، زيادة المرشدين السياحيين، وتطوير المرافق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

### ١٢.٢ تحليل نتائج المقابلات

تُظهر المقابلات مع مسؤولي العرض وخبراء التراث في قصر الحصن اهتمامًا كبيرًا بتعزيز تجربة التعلم لدى الزوار، لاستكشاف مدى معرفتهم بتاريخ القصر، ودورهم في الحفاظ على التراث الثقافي، وأهمية القصر كموقع سياحي وتعليمي. تضمّنت هذه المقابلات آراء خبراء ذوي مسؤوليات مختلفة في القلعة، تشمل أهمية قصر الحصن تاريخيًا وثقافيًا، والتنسيق لوسائل العرض وتقديم المعلومات، وتقديم الشروحات حول التراث المعماري التي تعكس تاريخ القلعة.

**أهمية قصر الحصن تاريخيًا وثقافيًا**

تشير إجابات المسؤولين والمختصين إلى إدراك عميق لأهمية قصر الحصن بوصفه رمزًا تاريخيًا وثقافيًا.

منظور تاريخي: يعود القصر إلى القرن الثامن عشر، وقد كان مقرًا للحكم ومركزًا للإدارة في إمارة الشارقة. دوره الأساسي كان عسكريًا وسياسيًا، لكنه تحول عبر الزمن إلى متحف ثقافي يعكس الهوية الوطنية.

الأثر الاجتماعي: القصر يُمثل مرحلة انتقالية في تاريخ الإمارة، إذ شهد تحولات من حصن دفاعي إلى منصة للثقافة والسياحة.

**تجربة زيارة القصر وأثرها التعليمي**

- أكّد المختصون أن زيارة القصر تُمثل تجربة تعليمية غنية تُبرز التراث الإماراتي الأصيل من خلال المعروضات والتفاصيل المعمارية.
- وجود مرشدين متخصصين والأنشطة التفاعلية زاد من قيمة التجربة وجعلها أكثر جاذبية للزوار، خاصة الشباب والعائلات.

**وسائل العرض وتقديم المعلومات**

- وسائل العرض داخل القصر تجمع بين التقليدي والحديث، مما يجعلها مناسبة لجميع الفئات.
- تم الإشادة باستخدام التقنيات التفاعلية مثل الشاشات الرقمية، التي أسهمت في توصيل المعلومات بشكل أفضل.
- ترتيب المعروضات والإضاءة الاحترافية أضاف بعدًا جماليًا جعل الزيارة تجربة متكاملة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**التوعية بالتراث المعماري**

- قصر الحصن يبرز كتحفة معمارية تعكس ذكاء تصميم الماضي، مثل استخدام الحجر المرجاني والجص المحلي، مما يعزز الوعي بالتراث المعماري الإماراتي.
- تمثل الشروحات المصاحبة والمعروضات دعمًا كبيرًا لفهم الدور الوظيفي والجمالي للعمارة التقليدية في البيئة الصحراوية.

**تحديات وتجارب الزوار**

- على الرغم من الرضا العام عن التجربة، أشار المختصون إلى بعض التحسينات المطلوبة، مثل:
- تطوير الأنشطة الموجهة للأطفال والعائلات.
- تحسين وسائل الإرشاد داخل القصر عبر تقنيات مبتكرة مثل الواقع الافتراضي.
- توفير تطبيقات رقمية تقدم جولات افتراضية متعددة اللغات.

**١٣- الخاتمة**

يمثل قصر الحصن في إمارة الشارقة رمزًا شامخًا للتراث الثقافي والتاريخي لدولة الإمارات العربية المتحدة. فهو ليس فقط شاهداً على مراحل التطور السياسي والاجتماعي للإمارة، بل أيضاً أنموذجًا حيًا للحفاظ على الهوية الوطنية من منظور سياحي. يشكل القصر بموقعه الاستراتيجي، وتاريخه العريق، ومكوناته المعمارية المميزة، نقطة جذب هامة للسياح المحليين والدوليين على حد سواء.

تشير نتائج الدراسة إلى نجاح كبير لقصر الحصن في تحقيق أهدافه كوجهة ثقافية وسياحية. إذ أبدى الزوار رضاهم العام عن التجربة، واعتبروا أن القصر يقدم لمحة غنية عن التراث الإماراتي. جرت الإشادة بالوسائل التفاعلية، والمرشدين السياحيين، والتنظيم الداخلي، مما يعكس الجهود المبذولة لتقديم تجربة مميزة للزوار. بالإضافة إلى ذلك، فإن القصر يجسد توازنًا رائعًا بين الحفاظ على العناصر التاريخية وتبني التكنولوجيا الحديثة في تقديم المحتوى الثقافي.

على الرغم من النجاح الملحوظ، كشفت الدراسة عن وجود بعض التحديات والفرص للتحسين. من أبرز التحديات الحاجة إلى تعزيز وسائل التفاعل التكنولوجي، مثل الواقع الافتراضي والجولات الافتراضية، التي يمكن أن تضيف أبعادًا جديدة لتجربة الزوار. كذلك، هناك حاجة لتوسيع نطاق الأنشطة الموجهة للأطفال والشباب، بهدف جذب فئات عمرية متنوعة وتعزيز شعورهم بالارتباط بالتراث. علاوة على ذلك، ظهر من الدراسة أهمية تحسين وسائل الراحة والخدمات المقدمة للزوار لضمان تجربة أكثر شمولية وراحة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يمكن القول إن قصر الحصن يمثل نموذجًا يحتذى به في إدارة المواقع التراثية من منظور سياحي. فالتوازن بين الحفاظ على الأصالة التاريخية وتبني الحداثة يجعل من القصر وجهة ثقافية تعليمية يمكنها أن تسهم بشكل فعال في تعزيز الهوية الوطنية وزيادة الوعي العام بأهمية التراث. كما أن الاهتمام بالاستدامة الثقافية من خلال تفعيل الشراكات مع المؤسسات التعليمية والمجتمعية يمكن أن يسهم في دعم القصر كمنصة تعليمية للأجيال القادمة.

**١٤- التوصيات**

بناءً على نتائج الدراسة والتحليلات المستخلصة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز تجربة الزوار وتحقيق أهداف قصر الحصن كوجهة ثقافية وسياحية رائدة:

تحسين تجربة الزوار داخل القصر

- توفير لافتات إرشادية واضحة وخرائط تفاعلية تسهل التنقل داخل القصر.
- إدخال تطبيقات هاتفية تُقدّم إرشادات صوتية وجولات افتراضية بلغات متعددة لتلبية احتياجات الزوار من مختلف الجنسيات.
- توظيف مزيد من المرشدين وتدريبهم لتقديم معلومات أكثر تفصيلًا وجعل التجربة أكثر تفاعلية وشمولية.
- تطوير مرافق الاستراحة مثل إنشاء مقاهي ومناطق استراحة مغطاة.
- توفير مرافق مخصصة للأطفال وكبار السن، مثل أماكن للجلوس وعربات تنقل.

**تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة**

- تقديم جولات افتراضية تأخذ الزوار في رحلة إلى الماضي لإعادة بناء مشاهد تاريخية من القصر.
- إنشاء تجارب تفاعلية تُظهر كيفية استخدام القصر في الماضي كحصن عسكري أو مقر حكم.
- توفير شاشات تعرض معلومات وحقائق عن تاريخ القصر والمعروضات بطريقة ديناميكية وجاذبة.

**تعزيز التوعية والتسويق**

- إنشاء محتوى رقمي يتضمن فيديوهات قصيرة عن تاريخ القصر وفعالياته لجذب جمهور أكبر.
- إطلاق حملات توعية تستهدف الفئات العمرية الصغيرة والشباب لتعزيز اهتمامهم بالتراث.

- التعاون مع مكاتب السياحة المحلية والدولية للترويج لقصر الحصن كوجهة سياحية تاريخية.
- تقديم عروض سياحية مدمجة تشمل القصر ومعالم أخرى في الشارقة لجذب السياح الأجانب.

**الاستدامة الثقافية والإدارية**

- التركيز على صيانة المباني التاريخية باستخدام مواد وتقنيات تتماشى مع الطابع التقليدي للقصر.
- تجنب التعديلات الحديثة التي قد تؤثر في الطابع الأصلي للمعلم.
- العمل على جذب الرعاة والمؤسسات الثقافية لدعم الأنشطة والمشاريع داخل القصر.
- إطلاق متاجر صغيرة داخل القصر تبيع منتجات تقليدية أو كتب تاريخية لدعم التمويل.
- توفير مسارات مخصصة وكتيبات بلغة برايل لجعل القصر متاحًا للجميع.

## ١٥- المصادر والمراجع

### ١٥.١ المراجع باللغة العربية

عبيد حنان محمد (٢٠٢٣): دور سيناريو العرض في تجسيد الحياة شكلاً وحدثاً عبر العصور بالمتاحف القومية دراسة حالة: متحف السويس القومي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج(٨)، ع(٩).

بوزيد، فؤاد (٢٠٢٤): علم المتاحف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الآثار، الجزائر.

عبيد، حنان محمد (٢٠٢١): تقنية الواقع المختلط في تطوير التصميم الداخلي بمتاحف الآثار، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

بن صراي، حمد (٢٠١٣): منطقة الخليج العربي بين فارس وبيزنطة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة.

المحاري، سلمان (٢٠١٧): حفظ المباني التاريخية: مبانٍ من مدينة المحرق، إمارة الشارقة، إيكروم الشارقة.

عليان، جمال (٢٠٠٥): الحفاظ على التراث الثقافي "نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته"، مطابع السياسة، الكويت.

الجاسم، عبد الله محمد (٢٠١٨): استراتيجيات الحفاظ على المواقع الأثرية والارتقاء بها، Arab Journal for Scientific، ع (٣).

أحمد، هبه شعبان وقطب، ميسون محمد وحسن، إيناس محمود (٢٠٢١): توظيف التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية، ع (١١، ج (١)، مجلة العمارة والفنون.

اليونسكو (١٩٧٢): اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، قسم التراث الثقافي، باريس.

المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية (٢٠٢٣): ميثاق إيكوموس لحماية وإدارة التراث الأثري ١٩٩٠، إيكوموس، الشارقة.

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (٢٠١٩): لمحة تاريخية، المركز الإقليمي لإيكروم الشارقة، الشارقة.

السنهوري، إسلام (٢٠١٥): القلاع والحصون في الإمارات، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، الطبعة الأولى.

ابن صراي، حمد محمد جمعة (٢٠١٩): الموروث الشعبي في فكر أحمد راشد ثاني، ع١٦، مجلة الموروث، معهد الشارقة للتراث، الإمارات العربية المتحدة.

القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠٠٩): سرد الذات، ط١، منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

عبد الهادي، محمد (١٩٩٧): دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

المحاري، سلمان أحمد (٢٠١٧): حفظ المباني التاريخية – مبانٍ من مدينة المحرق، قراءات مختارة من إيكروم – الشارقة، المركز الدولي لدراسة صون وترممي الممتلكات الثقافية، الإمارات العربية المتحدة.

رمضان، ناجية طاهر (٢٠٢٢): تقييم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في مدينة دمشق من منظور المواثيق والمعايير الدولية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الشارقة، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

## ١٥.٢ المراجع باللغة الانجليزية

Velarde, Giles (2001):" Designing Exhibition: Museums, Heritage, Trade and World Fairs"-Routledge-May.

Bonink, C., (1992): Cultural Tourism Development and Government Policy, MA Thesis, Rijksunversitieir, Utrecht.

Richards., (1996): Cultural Tourism in Eureptiles, Available at: http://www.atlas-euro.org

Payeur, Julie (2013): La relation du patrimoine et du tourisme: une histoire de perception -le cas du vieux-Québec, université du Québec à montréal, octobre.

Ghauchon, Christophe (2010): Tourism et patrimonies: un-Creuset pour les territories? geographie, university de Savoie.

The Chater Of Venice (1964): International charter for the conservation and restoration of monuments and sites, Paris: UNESCO.

Wolbers.R(2000): Cleaning Painted Surfaces – Aqueous Methods, Archetype Publications.

Pinto, F & Rodrigues, D (2008): Stone consolidation: The role of treatment procedures, Journal of Cultural Heritage, No.9, Elsevier

Cotrim.H & Others (2008): Freixo palace: Rehabilitation of decorative gypsum plasters, in: Construction and Building Materials.

The Charter of Venice (1964): International charter for the conservation and restoration of monuments and sites, Paris: UNESCO.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# The Impact of Using an Enrichment Program Based on Cognitive Control on the Depth of Mathematical Knowledge Among Female High Achievers Students in Mathematics

**Safa Khudhair Kareem Al-Azzawi College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haytham / University of Baghdad**
**safa.kareem2103@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq**
**Prof. Ilham Jabbar Faris (Ph.D.) College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haytham / University of Baghdad**
**ilham.j.f@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq**

Copyright (c) 2025 **Safa Khudhair Kareem Al-Azzawi, Prof. Ilham Jabbar Faris (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/mz485n74**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

**Abstract:**

The current research aims to construct an enrichment program according to the strength of cognitive control for outstanding female students in the first intermediate grade; know the impact of the enrichment program on the cognitive depth of outstanding female students in the first intermediate year. To achieve these objectives, an experimental research method was adopted. The research population consisted of first-year intermediate-level female students enrolled in schools for gifted students under the directorates of education in Rusafa 1, 2, and 3 in Baghdad Governorate for the academic year 2023-2024. The total number of day study intermediate schools was 6, and the total research population was 642 female students. The experiment was applied to a sample consisting of 54 female students, including an experimental group of 28 students and a control group of 26 students. These students were selected from the first-year intermediate level at the first school for gifted female students under Al- Rusafa 2 education directorate in Baghdad for the academic year 2023-2024. Both groups were equated on variables such as prior mathematics knowledge, chronological age, previous achievement, prior knowledge, intelligence, and parents' educational level. An enrichment program based on cognitive control was developed, covering three chapters from the first-year intermediate-level mathematics textbook (chapters 5, 6, and 7). A test was constructed to assess different levels of mathematical knowledge (recall and reproduction, application of concepts and skills, strategic thinking, and extended thinking). The test consisted of 42 multiple-choice items, distributed as follows: 17 items for recall and reproduction, 12 items for application of concepts and skills, 4 items for strategic thinking, and 9 items for extended thinking. The test validity and reliability were established. The experimental group was taught using the traditional method in addition to the enrichment program, while the control group was taught using the conventional method only. After the experiment, the depth of mathematical knowledge test was administered to both groups. Using appropriate statistical analysis, the results showed that the experimental group significantly outperformed the control group in terms of the depth of mathematical knowledge.

**Keywords**: Depth of Mathematical Knowledge, enrichment Programs, power holding cognitive.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أثر استخدام برنامج إثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية في عمق المعرفة الرياضياتية للطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات

الباحثة: صفا خضير كريم العزاوي
كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم
جامعة بغداد

أ.د. إلهام جبار فارس
كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم
جامعة بغداد

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يهدف البحث الحالي إلى:

١- بناء برنامج اثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط.

٢- معرفة أثر البرنامج الاثرائي في العمق المعرفي للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط.

ولتحقيق أهداف البحث تم إعتماد المنهج التجريبي، وتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الاول المتوسط في ثانويات المتفوقات التابعة للمديريات العامة (الرصافة الأولى، والرصافة الثانية، والرصافة الثالثة) للتربية في محافظة بغداد للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤ )م، وقد بلغ المجموع الكلي لعدد المدارس المتوسطة النهارية (٦) في حين بلغ المجموع الكلي لمجتمع البحث (٦٤٢) طالبة، وطبقت التجربة على عينة تكونت من (٥٤) طالبة، إذ بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٢٨) طالبة، والمجموعة الضابطة (٢٦) طالبة، من الطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط في (ثانوية المتفوقات الاولى) التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)م كوفئت مجموعتا البحث في متغيرات (إختبار المعرفة الرياضية السابقة، العمر الزمني محسوباً بالأشهر، والتحصيل السابق، والمعرفة السابقة، والذكاء، والمستوى الدراسي للوالدين)، ثم تم بناء برنامج اثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية حيث اشتمل البرنامج على ثلاثة فصول من كتاب الرياضيات للصف الاول المتوسط (الخامس، والسادس، والسابع) ، من ثم تم إعداد إختباراً وفق مستويات عمق المعرفة الرياضيايتة (التذكر وإعادة الانتاج – تطبيق المفاهيم والمهارات – التفكير الاستراتيجي – التفكير الممتد )، والمكون من (٤٢) فقرة من الاختيار المتعدد، وقد تم توزيع فقرات الاختبار وفقاً لمستويات عمق المعرفة الرياضياتية، إذ تم توزيع فقرات الاختبار بواقع (١٧) فقرة لمستوى التذكر وإعادة الانتاج، و (١٢) فقرة لمستوى تطبيق المفاهيم والمهارات، و (٤) فقرات لمستوى التفكير الاستراتيجي، (٩) فقرات لمستوى التفكير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الممتد و، تم التأكد من صدقه، ثم حسبت القوة التمييزية لفقراته وثباته، وتم تدريس المجموعة التجريبية بإعتماد الطريقة الاعتيادية إضافتاً الى البرنامج الإثرائي والمجموعة الضابطة وفق الطريقة الإعتيادية في التدريس، وبعد انتهاء التجربة طبق اختبار عمق المعرفة الرياضياتية على كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وبعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في عمق المعرفة الرياضياتية.

**الكلمات المفتاحية:** البرنامج الإثرائي، قوة السيطرة المعرفية، عمق المعرفة الرياضياتية.

## * وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

### اولاً: مشكلة البحث:

بعد اطلاع الباحثة على أهداف منهج الرياضيات لمدارس المتفوقين وبضمنها محتوى هذا المنهج ومستويات أهدافه المعرفية إتضح لها انه هو منهج الرياضيات نفسه في المدارس الاعتيادية بالرغم من اختلاف عينة الطلبة ومعايير إنضمامهم لهذه المدارس فأستشعرت الباحثة بعدم كفاية هذه المناهج لتلبي طموحات طلبة هذه المدارس ولتأكيد هذا استطلعت رأي عدداً من مدرسي الرياضيات فيها وبلغ عددهم(١٣) باستبانة تم اعدادها لغرض تحديد مشكلة البحث بشكل دقيق فجاءت نتائجها متناسبة ومتناسقة مع استشعار الباحثة، حيث تعرض نتائج الاستبانة مع حاجات طالبات هذه الفئة حيث أنه بتحليل حاجات الطالبات المتفوقات والتي هي خطوة من ضمن خطوات إعداد البرامج التعليمية أو الاثرائية تبين ان اهمها كان:

١- ايجاد برامج إضافية لاشباع طموح الطالبات المتفوقات بتوفير تحديات تتحدى بها محتوى منهاج الرياضيات ككل.
٢- تأكيد محتوى المناهج على فحص نتائج العمليات فضلا عن التدريب على إيجادها.
٣- التأكد على تجريبهم للافكار وتطبيق المعرفة وايجاد الترابطات بين جميع انواع المعرفة ومع المواد الأخرى.
٤- التأكيد على تفسير المواقف والتعامل مع المشكلات عملياً وواقعياً.

واتضح من تطبيق نتائج الاستبانة أن:

١- ١٠٠% من المدرسين اتفقوا على ان محتوى منهج الرياضيات لمدارس المتفوقين هو نفسه للمدارس الاعتيادية وانه لا يتضمن اي نوع من انواع الاسئلة التي تتحدى تفكير

الطالب وتطوير تفوقهم العقلي في كتاب نشاط مصاحب لكتاب الرياضيات واتفقوا ان غياب البرنامج الاثرائي لايتفق والفلسفة المتبعة في مدارس المتفوقين التي تركز على إثراء وتعميق معارف الطلبة للموضوعات الرياضية.

٢- ٨٥% من المدرسين اتفقوا على أن لدى طلبتهم ضعفاً في عمق المعرفة أو بعض مستوياته وقد اكد وجود هذا الضعف ايضاً في الكفاية الذاتية المدركة أو بعض مجالاته.

بعد ان اطلعت الباحثتان على المحتوى الرياضي التعليمي وطرق التدريس في مدارس المتفوقات لاحظت انها المحتوى الرياضي التعليمي وطرق التدريس الرياضية نفسها التي تدرس في المدارس العادية والتي تناسب مستوى الطالبات بوجه عام، فأن هذا المحتوى غير كافي أو مناسب للطالبات المتفوقات، لذا فإنه من الضروري إيجاد برامج إضافية تركز على الجوانب الخاصة بالمتفوقات والتي لاتنميها البرامج العادية، وأن تستجيب هذه البرامج الى قدرات الطالبات المتفوقات في التفوق العقلي، كما أن اغلب الموضوعات الرياضية تعرض على الطالبات المتفوقات بصورة مجردة خالية من فحص النتائج وبعيدة عن تجريبهم للأفكار الجديدة وغير قادرة على تنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي لديهن مما يجعلهن يصبن بالملل، اي انها لا تلبي حاجات الطالبات المتفوقات في تفسير المواقف والتعامل مع المشكلات المتعلقة بها وإيجاد الروابط والبحث عن المعلومات. إذ لاحظت حالياً عدم وجود برنامج إثرائي خاص للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط أو كتاب نشاط مصاحب لكتاب الرياضيات وان غياب البرنامج الاثرائي لا يتفق والفلسفة المتبعة في مدارس المتفوقات التي تركز على إثراء وتعميق معارف المتفوقات للموضوعات الرياضية التي يدرسنها بوصفهن الشريحة التي يعول عليها في بناء المجتمع وتقدمه، وهذا ما شجع الباحثتان على بناء برنامج إثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية في العمق المعرفي ، كون العمق المعرفي اتجاهاً معاصراً في بناء المناهج وتطويرها وجاء كرد فعل لبعض مشكلات محتوى الكتب الدراسية، ومن ابرزها سطحية المعرفة وتفككها كذلك ضعف ترابطها إذ انها تفتقر الى اسس المعرفة التي تحقق العمق للمادة العلمية وهو ما يؤثر سلباً في جودة عمليتي التعليم والتعلم.( حسين،٢٠١٩)، كما وأشارت دراسة (الساعدي،٢٠٢١) وجود انخفاض في مستويات الطالبات في الأسئلة التي تحتاج مستويات من عمق المعرفة. وايضا تشير الادبيات إلى وجود قصور في مستويات عمق المعرفة الرياضية ويعود ذلك لاستمرار الكوادر التعليمية في استخدام الطرق التقليدية ومنها دراسة (الفيل،٢٠١٨)، التي اوصت بتوجيه أنظار كل من مخططي ومطوري المناهج الدراسية بكافة المراحل الدراسية الى

التصنيف الجديد لمستويات الأهداف المعرفية بخلاف تصنيف بلوم. وبناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي:

(ما أثر البرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية في عمق المعرفة الرياضياتية للطالبات المتفوقات)

**ثانياً: أهمية البحث :**

لأن الطالبات المتفوقات هن ثروة عقلية لاتقدر بثمن وان رعاية هذه الثروة في الامم المتقدمة اصبح البداية السليمة لتخطيط القوى البشرية المتعلمة المبدعة، لذلك اهتمت الكثير من الدول على إنشاء مدارس للمتفوقات وصفوف وإعداد لهن برامج اثرائية خاصة بالطالبات المتفوقات.(الداهري،١٩٨٧: ٦) كما انه لا يمكن تعليم الطالبات المتفوقات من دون البدء ببيئتهم اذ تكمن أهمية قوة السيطرة المعرفية في التأكيد على ضرورة تنمية، وتطوير استخدام الطالبات للأنشطة، والإجراءات المعرفية المختلفة. (العتيبي وآخرون، ٢٠٢٢ : ٧٦١)

وان أهمية (قوة السيطرة المعرفية) وقياسها تكمن في تفسير تأثير بيئة الطالبات على دفع الطالبات لاستعمال مستويات مختلفة من المعرفة الإجرائية ومساعدة الطالبات على مراقبة جهودهن لتوفير بيئات تعلم تؤكد على أنواع مختلفة من التفكير. (Walmsley, 2003,p60)، وان قوة السيطرة المعرفية تؤثر في أداء الطالبات وان زيادة فهم الطالبات وتعميق المفاهيم الرياضية والقدرة على الاستكشاف مرتبط بعمق المعرفة لديهن، وان عمق المعرفة ترجع إلى تحقيق التعلم ذي المعنى، وكذلك ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة في إطار مفاهيمي للمعرفة الموجودة في البنية المعرفية للطالبات مما يؤدي إلى إنتاج أفكار مترابطة، وكذلك قدرة على المقارنة والتمييز وفهم الأفكار المتناقضة .(Thomas،٢٠١٧) فأن عمق المعرفة الرياضيتية تساعد الطالبات على تنظيم الخبرات وبناء تصورات صحيحة وكذلك تساعد في تنمية التفكير المستقبلي من خلال تنمية مستويات التفكير الاستراتيجي والممتدد مع تعزيز الخبرات عند الطالبات مما يوفر لديهن مصادر متعددة ممكن الاستفادة منها. (المسعودي،٢٠٢٢: ٤) تتجلى أهمية البحث نظرياً بالآتي:

١- تطوير واعداد البرامج الاثرائية بما يتناسب مع قدرة الطالبات المتفوقات.

٢- مواكبة الدراسة الحالية والاتجاهات العلمية الحديثة وذلك في توظيف البرامج الاثرائية في تنمية العمق المعرفي وهذا يساعد في رعاية الطالبات المتفوقات وتلبية احتياجهن.

٣- الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج المناسبة لتنمية قوة السيطرة المعرفية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الأهمية التطبيقية:**

١- قد تفيد نتائج هذا البحث في توجيه أنظار القائمين على تأليف كتب الرياضيات المدرسية بتوظيف مستويات عمق المعرفة الرياضية في صوغ محتوى كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة وعدم الاقتصار فقط على المعارف والمعلومات المجردة.

٢- توفر هذه الدراسة اداة تحليل محتوى كتاب الرياضيات للمرحلة المتوسطة (الأول متوسط) وذلك وفقا لمستويات عمق المعرفة الرياضية.

٣- تزويد المجال البحثي بكراس لقوة السيطرة المعرفية واختبار لعمق المعرفية الرياضية لمادة الرياضيات للمرحلة المتوسطة وهي الطالبات المتفوقات في الصف الأول متوسط وذلك من أجل استفادة المدرسين من إعداد اختبارهم للطالبات ولابتعاد عن الاختبارات التحصيلية التقليدية.

**ثالثاً: أهداف البحث:**

١- بناء برنامج اثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط.

٢- دراسة أثر البرنامج الاثرائي في العمق المعرفي للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط.

**رابعاً: فرضيات البحث:**

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة المقررة باعتماد الطريقة الاعتيادية مع البرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية ومتوسط درجات الطالبات في المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها باعتماد الطريقة الاعتيادية من غير البرنامج الاثرائي في العمق المعرفي لمادة الرياضيات.

**خامساً: حدود البحث:**

١- مدارس المتفوقات التابعة الى المديريات العامة لتربية (الرصافة الاولى- الرصافة الثانية- الرصافة الثالثة)، في بغداد.

٢- الطالبات المتفوقات في الصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

**سادساً: تحديد المصطلحات:**

**أولاً: البرنامج الاثرائي :**

- عرفه (السعيد،٢٠١١):"هو إدخال تعديلات وإضافات على المناهج العادية المقررة للطلبة العاديين حتى تشبع حاجات الطلبة المتفوقين في المجالات الإبداعية".(السعيد،٢٠١١: ١١٢)

أما تعريفه الإجرائي فهو: مجموعة من الأنشطة الرياضية الاثرائية يتم تقديمها للطالبات المتفوقات في الصف الأول المتوسط والتي تبنى وفق قوة السيطرة المعرفية إذ تزودهن بخبرات دراسية إضافية أكثر عمقاً وتنوعاً وتثير الرغبة لدى الطالبات المتفوقات في التعمق في دراسة الرياضيات مما يقدم لهم في المنهج المدرسي وهو ما يتناسب مع متطلبات الطالبات المتفوقات.

**ثانياً: قوة السيطرة المعرفية:**

- عرفه (الزهيري، ٢٠١٩):" حث موقف التعلم للطلبة على استعمال أنشطة معرفية من الرتبة الأولى والثانية حتى تتولد لديهم المعرفة".(الزهيري،٢٠١٩، ٢٦٦)

**ثالثاً: عمق المعرفة الرياضياتية:**

- عرفه (الفيل،٢٠١٩): "هي تنظيم منطقي محكم للمعارف والمهارات التي يجب أن يتمكن منها الطالب في أي مجال دراسي على وفق درجة عمقها وقوتها في أربعة مستويات تبدأ باقلها عمقا وقوة وهو مستوى التذكر ثم مستوى التطبيق ثم التفكير الاستراتيجي وأخيرا الممتد وهو المستوى الأكثر عمقا وقوة". (الفيل،٢٠١٩: ٢٤٠)

أما تعريفه الإجرائي فهو: قدرة الطالبات على تذكر وإعادة انتاج وتطبيق المفاهيم والمهارات الرياضية وممارسته للتفكير الاستراتيجي وكذلك التفكير الممتد، والمشكلات الرياضية التي تواجه الطالبات) حيث تقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبات نتيجة لإجابتها لفقرات اختبار عمق المعرفة الرياضياتية الذي سيتم بناؤه من قبل الباحثتان لهذا الغرض.

**رابعاً: الطالبات المتفوقات:**

- عرفه (عبد الكافي، ٢٠٠٩):" بانه من يرتفع مستوى ادائه عن العاديين في اي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة سواء كان اكاديمي او غير اكاديمي". (عبد الكافي،٢٠٠٩: ٤٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**خلفية نظرية**

**اولا : خلفية نظرية:**

يعد الإثراء هو الطريقة التي يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطالبات العاديات بطريقة مخططة هادفة وذلك من خلال إدخال خبرات تعليمية، وأنشطة إضافية لجعله أكثر اتساعا وتنوعا وعمقا وتعقيدا، اذ يصبح أكثر تحدياً واستثارة لاستعدادات المتفوقين، وإشباعا لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية . وتم وصف إثراء المنهاج على أنه إجراء تعديلات أو اضافة على محتوى المناهج أو أساليب التعليم أو مخرجات التعلم ومن دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية أو انتقال الطالبات المستهدفين من صف إلى صف أعلى، وقد يأخذ إثراء المنهج الدراسي المعتاد وإغنائه بخبرات وأنشطة تعليمية إضافية العديد من الصور أو من البدائل من بينها توسيع المنهج الدراسي أو تعميق محتواه، ويشمل ذلك الى:

١- إضافة وحدات.

٢- تقديم موضوعات مناسبة جديدة لموضوعات المنهج الأصلي التي تدرسها الطالبات فعلا في مقرر أو عدة مقررات.

٣- تعميق محتوى مجال ما من مجالات المنهج المقرر، أو وحدات دراسية معينة موجودة في المنهج الأصلي.

٤- إعطاء بعض التطبيقات، أو المشكلات الواقعية التي تسمح للطالبات بمزيد من التفكير الناقد والإبداعي وتنمية مقدراتهم على حل المشكلات، واستخدام مهاراتهم في (التطبيق، والتحليل والتركيب، والتقويم) في موضوع ما من موضوعات المنهج بدلا من مجرد الإلمام بالحقائق والمعلومات. (جروان، ٢٠٠٤: ٢٢٢)

**أنواع الإثراء:**

١- الإثراء عن طريق الاتساع(الأفقي): ويقصد به إضافة بعض الموضوعات إلى المنهج العادي للمتفوقات بحيث تكون هذه الموضوعات هي امتداداً وتوسيعاً لموضوعات المنهج العادي.

٢- الإثراء عن طريق العمق (الرأسي): هو تزويد الطالبات المتفوقات بخبرات تعليمية تتسم بالعمق في موضوع ما من الموضوعات الرياضية، وذلك لتعميق معارفهم، ومهاراتهم بما يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم.(المعايطة والبواليز،٢٠٠٤ : ٢٣٢)، وفي البحث الحالي تناولت الباحثتان النوعين من الإثراء وهو (الاتساع والعمق).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المعايير اللازم توافرها في البرنامج الإثرائي:**

١- انسجام البرامج مع المادة الدراسية، وموضوعها ويجب أن تكون مناسبة لطبيعة المتعلمين.

٢- أن تراعي البرامج الفروق الفردية.

٣- أن تراعي البرامج الوقت وكذلك الإمكانات المادية والبشرية.

٤- وأن تكون البرامج منسجمة مع خبرات الطالبات السابقة.

٥- وأن تكون البرامج منسجمة مع الفلسفة التربوية.(المجحدي،٢٠٢٠، ٥١١):

**اهداف الانشطة الاثرائية في مادة الرياضيات هي:**

١- مساعدة الطالبات المتفوقات على تحصيل الرياضيات على مستويات عقلية تكون مختلفة.

٢- مساعدة المدرسين والمدرسات على إثراء تدريس مادة الرياضيات أنشطة اثرائية رياضية مختلفة.

٣- تسهم في إثراء مناهج مادة الرياضيات في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

(آل عامر، ٢٠١٠ : ٤٣)

**مراحل البرنامج الاثرائي:**

١- مرحلة الاستكشاف: تعد بوابة البرنامج الاثرائي حيث هنا يقدم المدرس نشاطاً فيه استكشافاً عام عن الموضوع وذلك بهدف تحريك دوافع الطالبات الداخلية، إذ إنها تمثل عنصر جذب مهم تحفز الطالبات الى موضوع البرنامج وكذلك التعرف على ميولهم وتثير دوافعهم نحو التعلم.

٢- مرحلة الإتقان:- تعد هذه المرحلة قلب البرنامج الاثرائي حيث يعتمد عليها النجاح في تحقيق أهداف البرنامج الإثرائي حيث يتم التركيز هنا على موضوعات الوحدة الإثرائية (المحتوى المعرفي)، ونوع المهارات التفكيرية، والقدرات الشخصية التي سيتم تأكيدها في كل وحدة اثرائية.

٣- مرحلة التميز: إنها المرحلة التي تتحقق فيها أهداف البرنامج الاثرائي، والمحتوى التعليمي المقدم عن طريق نواتج التعلم، إذ تعبر الطالبات عن فهم للموضوع الرياضي وذلك عن طريق إنتاج عمل مميز. (الجوهري،٢٠١١: ٢٥-٢٨)

وتبنت الباحثتان هذه المراحل عند إعداد الأنشطة الإثرائية في البرنامج الاثرائي وتم توضيحها في إجراءات البحث.

**ثانياً: قوة السيطرة المعرفية:**

اشتق مفهوم قوة السيطرة المعرفية من مواقف التعلم الموجودة داخل بيئة التعلم والبنى المعرفية التي قام بصياغة مفهومها ستيفنسون "Stevenson" حيث يأخذ هذا المفهوم خصائص الإطار التعليمي الذي يقوم بِحَثَ اي(دفع) الطالبات على القيام بأنشطة معرفية مختلفة الأنواع داخل الموقف التعليمي، إذ يشير إلى الدرجة التي تضغط فيها البيئة على الطالبات في استعمال فئات مختلفة من الإجراءات المعرفية أي مدى إدراك الطالبات واستخدامهن لرتبتي قوة السيطرة المعرفية في التعامل مع المهام التي ينخرطون بها.(الحياني، ٢٠٢٠:٢٨٤)

**انواع قوة السيطرة المعرفية:**

ويؤكد ستيفنسون ان مواضع التعلم ينبثق منه نوعان من (الدفع) النوع الأول هو (الدفع) المنخفض المتمثل بالنمذجة او تقليد المدرس واتباع الاوامر والتعليمات وكذلك الاعتماد على المدرس في ايجاد العلاقات والروابط بين المعلومات وكذلك في البحث والعثور على المعلومات الحديثة ، في حين ان النوع الثاني من (الدفع) هو (الدفع) المرتفع الذي يمارس فيه المتعلمين انشطة معرفية متمثلة بتفسير المواقف التعليمية بأنفسهم، واكتشاف المشكلات ومعالجتها، أي أنها تدفع المتعلمين للحصول على المعلومات لانفسهم بانفسهم، وايجاد علاقات، وتجربة افكار جديدة، وفحص النتائج في ضوء المعلومات والتجريب والمراقبة العلمية، وأن المعلم هو المسؤول عن دفع المتعلمين إلى أنواع مختلفة من التفكير. (Stevenson, 1998, ،P39):

**انواع قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية:**

١- تفسير المواقف والتعامل مع المشكلات المتعلقة بها: هو عملية حل الأنشطة ألإثرائية وذلك من خلال فهم الموقف والأحداث والتعبير عن ماهية هذه الأوضاع ، بالإضافة للقدرة على التصنيف أي هو فهم نشاط ما والتعبير عنه.(جبر،٢٠٠٧: ٥٦)

٢- إيجاد الروابط والبحث عن المعلومات: هي نقلة نوعية في تغير النظرة إلى طبيعة الرياضيات المدرسية من النظر إليها كمجموعة منفصلة من المعرفة الرياضية الى النظر إليها ككل مترابط ومتناسق، بحيث ترتبط بنحوٍ وثيق مع الموضوعات الرياضة الأخرى، والعلوم الأخرى، فضلاً عن ربطها بالحياة اليومية. (السواعي، ٢٠٠٤: ٢٤)

٣- فحص النتائج: هو التحقق من صحة الحل إما من خلال السير بخطوات الحل عكساً، أو من خلال التحقق من الجواب بالتعويض، أو اللجوء إلى طرق أخرى في حل الانشطة. (ابو زينة،٢٠١٠: ٣١٣)

٤- تجريب الأفكار الجديدة: هو القدرة على التفكير بشكل إبداعي وابتكاري لإيجاد حلول جديدة وفعالة، ويمكن أن يشمل ذلك توليد أفكار جديدة واستخدام طرق غير تقليدية لحل الأنشطة الإثرائية

٥- تنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي: يمكن حل الانشطة الاثرائية وذلك من خلال استخدام التصور العقلي أي استخدام الخيال والتصوير العقلي لتحليل الافكار وتطوير حلول مبتكرة.

إذ اعتمد البحث الحالي على قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية في إعداد كراس الانشطة الاثرائية وذلك لأن قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية متضمنة للرتبة الاولى اي ان إثراء الثانية متضمن الاولى.

**ثالثاً: عمق المعرفة الرياضياتية :**

يستند نموذج عمق المعرفة لنورمان ويب، وهو الذي ظهر نتيجة للنقد الذي وجه لتصنيف "بلوم" السداسي على افتراض أن عناصر المنهج الدراسية يمكن تصنيفها على أساس المطالب المعرفية، المطلوبة لإنتاج استجابة تكون مقبولة فهي تأخذ بالحسبان تعقد المحتوى الذي يجب أن تتعلمه الطالبات، وهي كذلك تعقد المهمة التي يجب علي الطالبات القيام بها، فعمق المعرفة هنا لا يعتمد علي استخدام الأفعال كما هو الحال في تصنيف "بلوم" بقدر ما يعتمد علي السياق المستخدم فيه الفعل. (Hess, et all, 2009 :p٧٦) وان نموذج عمق المعرفة يستند على افتراض أن عناصر المناهج الدراسية يمكن ان يتم تصنيفها على أساس المطالب المعرفية التي تكون لازمة لإنتاج استجابة مقبولة من الطالبات وتقيس عمق الفهم عندهم من بداية الدرس حتى نهايته حيث يطلب منهم المشاركة في التخطيط والبحث وايضا استخلاص الاستنتاجات حول ما يتعلمونه. (الفيل،٢٠١٩ :ص ٢٤١)

**مستويات عمق المعرفة:**

تنظم المعارف والمهارات وفقاً لدرجة عمقها وقوتها في أربعة مستويات والتي تبدأ باقلها عمقاً وتنتهي بأكثرها عمقاً وتشتمل على الاستدعاء المعارف والمهارات، التفكير الاستراتيجي، والتفكير الممتد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المستوى الأول: التذكر وإعادة الإنتاج:**

يشتمل هذا المستوى المهام الاساسية التي تتطلب من الطالبات تذكر أو إعادة إنتاج المعرفة أو المهارات التي تكون متعلقة بعناصر المنهج الدراسي او التي موجود في بنيته الأساسية وهذا المستوى يعتمد على استرجاع الحقائق من العمق المعرفي وعلى تعريف المصطلحات وكذلك تنفيذ المهام البسيطة، بالإضافة إلى استرجاع المبادئ، والمفاهيم التي تم تعلمها سابقاً، و هذه المرحلة تتمثل عناصرها في تحديد الأداء المتوقع من الطالبات والذي يتمثل دائماً في تنفيذ بعض الإجراءات التي يمكن تنفيذها. ودور المعلم في هذا المستوى يتحدد في العرض، والتوجيه، وطرح الأسئلة التي تحتاج ما تم شرحه واستذكاره سابقاً وكذلك والفحص والمقارنة والتقويم. (Wyse & Viger , 2011 , p8-9 )

**المستوى الثاني: تطبيق المفاهيم والمهارات:**

يشتمل هذا المستوى الى أداء بعض العمليات وأنشطة المعالجة العقلية والتي تتجاوز مستوى التذكر واستدعاء المعرفة ، وهذا المستوى يتطلب القدرة على إبراز الفروق أو المقارنات ، وكذلك عمليات الوصف، والتصنيف والفرز وايضا توضيح العلاقات، ويشمل محتوى المناهج الدراسية تطبيق تلك المفاهيم، والمهارات، والعمليات بصورة أكثر تعقيدا من المستوى الأول، ويتمثل هذا المستوى في تطبيق المفاهيم، والمهارات اعتمادا على نوع من التفكير المرن، والاختيار من بين البدائل والحلول مقارنة بالمستوى الأول من العمق المعرفي وتتطلب العناصر المتضمنة في هذه الفئة الدمج بين العمليات العقلية وليس مجرد الاستجابات العادية حيث تقرر الطالبات ما يجب فعله من خلال استخدام طرق غير مألوفة من العمليات المنطقية، والإستراتيجيات وان دور المعلم يتحدد في العرض، والملاحظة والتنظيم والتسهيل والتقويم. (Webb , 2009 : P9)

**المستوى الثالث: التفكير الإستراتيجي:**

يطلق على هذا المستوى التفكير الاستراتيجي قصير الأمد إذ يتطلب هذا المستوى من الطالبات القدرة على استخدام العمليات العليا من التفكير وذلك من اجل استخلاص النتائج والتنبؤ بها إذ تتطلب المهام في هذه الفئة من الطالبات تنسيق المعارف والمهارات من مجالات متعددة لتنفيذ العمليات المطلوبة حيث يرى الفيل أن هذا المستوى يتمثل في قدرة الطالبات لحل المشكلات المجردة وإتخاذ القرارات وتقديم المسوغات لها. (الفيل،٢٠١٩: ٢٤١-٢٤٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المستوى الرابع : التفكير الممتد:**

ويشمل هذا المستوى المهام المعرفية المرتفعة والمعقدة التي تحتاج التوسع في استخدام عمليات التفكير العليا التي تكون اكثر تقدما ويتمثل مستوى التفكير الممتد في التفكير المنطقي المعد والتخطيط ، وايضاً التفكير الذي يتم غالباً في فترة عمل ممتدة وهذه فترة العمل الممتدة لا تعد عاملاً مميزاً إذا كان العمل المطلوب متكرراً حيث لا يتطلب تطبيقها إدراكاً او فهماً كبيراً للمفاهيم وفي هذه المرحلة تكون المتطلبات المعرفية عالية جداً كما أن عمليات الحل تتسم بدرجة كبيرة من التعقيد إذ إن الطالبات مطالبات بعمل العديد من الارتباطات أي ربط الأفكار بالمحتوى داخل نطاق المحتوى، واختيار مداخل أو طرائق بعينها من بين العديد من البدائل المتاحة عن كيفية حل المشكلات وان دور المعلم يتحدد في طرح أسئلة توسع دائرة التفكير، ووجهات النظر وتسهيل التعاون بين الطالبات. (Webb, 2002: P95)

**مؤشرات عمق المعرفة الرياضياتية:**

وقد قدمت الباحثتان مؤشرات لتحديد أدق للمستويات الأربع وهي:

**المستوى الأول: التذكر وإعادة الإنتاج:**

١- إعطاء تسمية للمعرفة الرياضية المتضمنة للمصطلحات.

٢- تَعريف المفاهيم او المصطلحات العلمية الرياضية.

٣- إسترجاع المعرفة السابقة وتطبيقها عند حل المسائل والتمارين.

٤- تحديد الخصائص او الاحداثيات او القواعد او القوانين للحل.

٥- حل مشكلة رياضية بخطوة واحدة.

٦- استخلاص المعرفة من الجداول او الاشكال او الرسوم.

**المستوى الثاني : تطبيق المفاهيم والمهارات:**

١- ينمذج المعرفة بنموذج رياضي.

٢- استخدام القوانين والمفاهيم الرياضية والخواص بجداول او رسم الاشكال الهندسية او الرسوم البيانية.

٣- تحل مسائل حياتية بتطبيق مباشر للقوانين.

٤- توضيح وتفسير لنواتج العمليات.

٥- شرح المفاهيم والتعميمات او العلاقات التي تربط كل من الحقائق والخصائص.

٦- تصنف أو تصف أو تميز بين البيانات والاشكال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المستوى الثالث: التفكير الإستراتيجي:**

١- حل الأنشطة التي تحتمل أكثر من طريقة للحل أو(إجابة).

٢- القيام بسلسلة من الخطوات (ثلاث فأكثر) للوصول إلى الحل.

٣- إستخدام ستراتيجيات غير مألوفة في الحل.

٤- تبرير الإجابة.

٥- تتوقع وتتنبأ الإجابة.

**المستوى الرابع : التفكير الممتد:**

١- تعطي حجة او تحكم على صحة إجابة.

٢- ربط بين الموضوعات الرياضية والمواقف الحياتية.

٣- إستنتاج صيغة رياضية او قانون او علاقة رياضية.

٤- تصميم شكل رياضي لتبسيط وشرح موضوع معين بطريقة ملموسة.

**المحور الثاني:**

**الدراسات السابقة:**

١- دراسة (حسن،٢٠١٨): والتي هدفت إلى معرفة " استراتيجية مقترحة في ضوء نظرية فيجوتسكي والتحقق من أثرها في مستويات عمق المعرفة الرياضية وتنمية مهارات مسؤولية تعلم الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية"، اجريت في مصر، جامعة بور سعيد.

٢- دراسة (شحاتة، ٢٠١٩): والتي هدفت الى معرفة "وحدة مقترحة في الرياضيات قائمة على المنطق الفازي" Fuzz Logic "" لتنمية مستويات عمق المعرفة ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الجامعية"، اجريت في مصر، جامعة الوادي الجديد.

**إجراءات البحث**

منهج البحث: تم إعتماد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين لأغراض هذا البحث، إذ يُمثل البرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية المتغير المستقل للتجربة وتمثل عمق المعرفة الرياضياتية المتغير التابع في التجربة، والجدول (١) يوضح هذا التصميم:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (١) التصميم التجريبي للبحث

| المجموعة | تكافؤ المجموعتين | المتغير المستقل | المتغير التابع | قياس المتغير التابع |
|---|---|---|---|---|
| التجريبية | – إختبار المعرفة الرياضية السابقة<br>– العمر الزمني محسوباً بالأشهر<br>– التحصيل السابق في الرياضيات<br>– إختبار الذكاء | برنامج إثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية | عمق المعرفة الرياضياتية | اختبار لعمق المعرفة الرياضياتية |
| الضابطة | | الطريقة الاعتيادية | | |

**مجتمع البحث:**

يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الأول المتوسط في ثانويات المتفوقات التابعة للمديريات العامة (الرصافة الأولى، والرصافة الثانية، والرصافة الثالثة ) للتربية في محافظة بغداد للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤ )م، وقد بلغ المجموع الكلي لمجتمع البحث الحالي (٦٤٢) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط لمدارس المتفوقات.

**عينة البحث:**

تم اختيار مدرسة (ثانوية المتفوقات الاولى) للمتفوقات قصديًا مكانًا لإجراء تجربة البحث فكان أمام الباحثتان سبع شعب من الصف الأول المتوسط، واختارت بطريقة عشوائية شعبة (D) لتمثل المجموعة التجريبية، إذ بلغ عدد طالباتها (٢٨) طالبة، وشعبة (F) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طالباتها (٢٦) طالبة والبالغ عددهم(٥٤) طالبة.

**إجراءات الضبط:**

**١- تكافؤ مجموعتي البحث(السلامة الداخلية):**

للتحقق من السلامة الداخلية للتصميم التجريبي، تم إجراء التكافؤات لمجموعتي البحث ببعض المتغيرات وهي التحصيل السابق في الرياضيات، واختبار المعرفة الرياضية السابقة، واختبار الذكاء، والعمر الزمني محسوباً بالأشهر والمستوى الدراسي للوالدين. ولأجل التحقق من تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في المتغيرات أعلاه أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلاب مجموعتي البحث.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٢- ضبط المتغيرات غير التجريبية (السلامة الخارجية للتجربة):**

للتأكد من السلامة الخارجية للتصميم التجريبي تم ضبط المتغيرات الدخيلة ومنها ظروف التجربة والحوادث المصاحبة لها، والاندثار التجريبي، الفروق الفردية بين المدرسات، العمليات المتعلقة بنضج أفراد العينة ، أثر الإجراءات التجريبية.

**مستلزمات البحث:**

**بناء البرنامج الاثرائي:**

تم اعتماد خطوات البرنامج الإثرائي الموضحة في أدناه:

أولًا: التصميم: صمم البرنامج على مستوى طالبات الصف الأول المتوسط من ثانويات المتفوقات الاولى، وقد روعي في تصميم البرنامج الاثرائي الخطوات الآتية:

**١- تحديد الأهداف العامة للبرنامج الإثرائي:**

تمت صياغة الأهداف العامة للبرنامج الاثرائي في هذا البحث والذي يهدف إلى:-

تقديم برنامج أثرائي يتضمن أنشطة إثرائية في قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية بمكوناتها الأتية :-(تفسير المواقف والتعامل مع المشكلات المتعلقة بها، إيجاد الروابط والبحث عن المعلومات، فحص النتائج، تجريب الأفكار الجديدة، تنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي) وذلك بهدف قياس أثر هذا البرنامج في (عمق المعرفة الرياضياتية)

**٢- تحديد محتوى البرنامج الاثرائي وأنشطته ومهاراته:**

١- تحديد المحتوى التعليمي للبرنامج الاثرائي:- تم اختيار المادة التعليمية من كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط، ط٦ التي تتكون من الفصول (الخامس، والسادس، والسابع) التي تدرس في الفصل الدراسي.

٢- تحديد الأغراض السلوكية للبرنامج الاثرائي:- تم صياغة عدداً من الأغراض السلوكية من موضوعات الفصول الثلاثة (الخامس، والسادس، والسابع) من كتاب الرياضيات المقرر وكانت تلك الأغراض بصيغتها النهائية وفق ( قوة السيطرة المعرفية).

٣- **تحديد المهارة:** اعتمدت الباحثتان في بناء البرنامج الإثرائي على عدد من المهارات في وضع الأنشطة الأثرائية، حيث تم اشتقاق هذه المهارات من موضوعات فصول الكتاب.

٤- **بناء الأنشطة الاثرائية للبرنامج:** تم إعداد انشطه اثرائيه وفقاً لمكونات قوة السيطرة المعرفية( كراس الانشطة الاثرائية) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توزيع مكونات قوة السيطرة المعرفية على مراحل البرنامج الاثرائي: تم توزيع كل من مكونات قوة السيطرة المعرفية على مراحل البرنامج الاثرائي وهي مرحلة الاستكشاف تقابل (تفسير المواقف والتعامل مع المشكلات المتعلقة بها، إيجاد الروابط والبحث عن المعلومات) ومرحلة الأتقان تقابل(فحص النتائج) ومرحلة التميز تقابل(تجريب الأفكار الجديدة، تنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي)

٥- **طرائق التدريس:** تم استخدام طرائق تدريس متنوعة في البرنامج الاثرائي ومن هذه الطرائق (الإلقاء والمناقشة والتعلم التعاوني والاستكشاف).

**٣- تهيئة متطلبات التدريس:**

١- إعداد كراس الأنشطة للبرنامج الإثرائي: تم إعداد كراس للبرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية بصورة أنشطة اثرائية مرتبطة بمجالات قوة السيطرة المعرفية لكل درس من دروس المحتوى التعليمي للبرنامج.

٢- إعداد الخطط الدراسية: قامت الباحثة بتدريس المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، في حين قامت بتدريس المجموعة التجريبية بالطريقة الاعتيادية، فضلاً عن البرنامج الاثرائي(الأنشطة الإثرائية)، إذ تم إعداد الخطط لكلا المجموعتين وتكونت من (٤٥).

٣- تحديد الوسائل التعليمية ومصادر التعلم: تم اعتماد كتاب الرياضيات المقرر و سبورة بيضاء و أقلام ملونة و مخططات توضيحية، صور وأشكال ملونة و جداول، اشكال مجسمة وتضمنت مصادر التعليم الكتاب المدرسي، كراس الأنشطة للبرنامج الإثرائي.

واعتمدت (الباحثتان) في حل الأنشطة السابقة على مراحل البرنامج الاثرائي:

**١- مرحلة الاستكشاف:**

في هذه المرحلة يتم استخدام أسلوب التعلم التعاوني بين المجموعة ، إذ تقوم المدرسة بتوزيع الأنشطة بين المجاميع وتوجه انتباه الطالبات الى الدرس من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة تكون فرعية مشوقة في كل نشاط من الأنشطة التي ترتبط بتفسير المواقف والتعامل مع المشكلات وإيجاد الروابط والبحث عن المعلومات ومع السماح للطالبات في المجموعة الواحدة بالمناقشة في الإجابة لاستكشاف الحل الصحيح للنشاط وإعطاء مدة (٥) دقائق من أجل الإجابة عن كل نشاط وبإشراف وتوجيه المدرسة، حيث تقوم المدرسة بتكليف الطالبة التي أكملت أولاً في كل مجموعة بكتابة الحل على السبورة وهو الذي يمثل حل كل طالبات في المجموعة الواحدة، إذ يكون هناك خمسة حلول على السبورة؛ لأن هنالك(٥) مجاميع بعد ذلك تقوم المدرسة بإختيار الإجابة الصحيحة من الإجابات المكتوبة

على السبورة، وتطلب المدرسة من الطالبات تصحيح الإجابات الخاطئة في كراس الأنشطة. أي إن المدرسة استخدمت أحد أنواع الاستكشاف وهو الاستكشاف الموجه (الاستقرائي) الذي يتكون من الخطوات الآتية :

- عرض مجموعة من الأسئلة الفرعية في كل نشاط التي ترتبط بموضوع الدرس، مما يزيد من التشويق والدافعية عند الطالبات المتفوقات لاستكشاف الأفكار والحلول بأنفسهن.
- تحديد الأنشطة للطالبات المتفوقات التي سينفذنهن.
- تمارس الطالبات المتفوقات أنشطة الاستكشاف بإشراف المدرسة.
- يقتصر دور المدرسة على الإشراف والتوجيه للأنشطة المقدمة للطالبات المتفوقات.

**٢- مرحلة الإتقان:**

في هذه المرحلة يتم التأكد من وصول الطالبات المتفوقات الإتقان لما تعلمهن وذلك من خلال حل الطالبات أسئلة فحص النتائج بمفردهن في الدرس، وقد روعي في أساليب الإتقان وهي:

- أن تكون الأنشطة مناسبة لقدرات وميول الطالبات المتفوقات.
- ان تغطي الانشطة مفردات محتوى الدرس.
- أن تكون الأنشطة مبنية على على أساس علمي محكم.

إذ يتم حل هذا النشاط من قبل كل طالبة في المجموعة بمفردها بإشراف المدرسة لمعرفة مدى إتقان الطالبة لموضوع الدرس، ثم تصحح الطالبة التي أجابت إجابة صحيحة عن السؤال أولاً إجابات زميلاتها في المجموعة، ثم تقوم المدرسة بتقديم تغذية راجعة للطالبات اللواتي أخفقن في الإجابة من خلال تعريفهن بالإجابة الصحيحة.

**٣- مرحلة التميز:**

في هذه المرحلة يتم تحقيق أهداف البرنامج الاثرائي والمحتوى الرياضي، أي في هذه المرحلة تعبر فيها الطالبات عن فهمهن على ما تعلمنه في البرنامج وذلك من خلال إنتاج عمل مميز يتمثل بالإجابة على الانشطة التي ترتبط بتجريب الأفكار الجديدة و تنمية القدرة على بناء الخرائط المعرفية والتصور العقلي. مع الأخذ بالحسبان أن تكون الأنشطة:

- أصيلة وغير متوافرة في كتاب الرياضيات المقرر لطالبات الصف الأول المتوسط.
- أن تعبر الأنشطة عن الخبرات التعليمية التي درست في البرنامج.
- أن تكون الأنشطة حسية، أي ملموسة من حياتنا اليومية.
- تقوم المدرسة إقامة مسابقات بين المجاميع لإثارة روح التحدي والمنافسة بين المجاميع، إذ إن التحدي له قدرة غير طبيعية على إخراج الأفضل لدى المتعلم، فضلاً عن أنه يثير

الحماسة والدافعية لأداء الواجب.(الحيلة ،١٩٩٩: ١٩٩)، إذ تقوم الطالبات بالإجابة عن الأنشطة والمجموعة التي تكون أسرع بإعطاء الإجابة أولاً هي الفائزة حيث تعد المجموعة فائزة ومميزة وتعطى درجة من المدرسة وتتميز عن المجاميع الأخرى.

**ثانيا: خطوة التنفيذ:** في هذه الخطوة قامت الباحثة بتنفيذ البرنامج الاثرائي. وتتضمن:

١- تعيين أنشطة التعلم: تم تحديد الانشطة الاثرائية التي ترتبط بمجالات قوة السيطرة الانشطة الاثرائية مع استخدامها اسلوب حل المشكلات عند حل هذه الأنشطة، مع استخدام التغذية الراجعة عند عملية التدريس جميعها.

٢- تنفيذ الخطط الدراسية اليومية: تم تنفيذ الخطط النموذجية التي وضعت وكما تم ذكرها سابقاً في تهيئة متطلبات التدريس.

٣- تنفيذ التدريس الإثرائي (حل الأنشطة الاثرائية): تم تنفيذ البرنامج الاثرائي بعد ان تم الانتهاء من إعداده واصبح جاهزاً للتنفيذ.

**خطوات تنفيذ البرنامج الاثرائي:**

**١- قبل البدء بالبرنامج:**

- تم توزيع كراس الأنشطة على وفق قوة السيطرة المعرفية (البرنامج الاثرائي)، ملحق(١٣)،على جميع طالبات الصف الاول المتوسط المتفوقات المجموعة التجريبية، إذ تضمن هذا الكراس الذي أعدته الباحثة في بدايته محتويات الفصل والأنشطة الإثرائية وفق قوة السيطرة المعرفية.
- قامت الباحثة بتقسيم طالبات المجموعة التجريبية بين (٥) مجموعات، وتكونت كل مجموعه من(٥-٦ ) طالبات لتنفيذ الأنشطة الاثرائية.

**٢- في أثناء تنفيذ البرنامج:**

- قامت الباحثة بعرض المعلومات السابقة على الطالبات لمعرفة مدى امتلاكهن معلومات متعلقة بموضوع التعلم.
- عرض مجموعة من الأنشطة الاثرائية المرتبطة بقوة السيطرة المعرفية لكل درس من دروس البرنامج.
- إثارة دافعية الطالبات عند قيامهن بحل الأنشطة الاستكشافية والأنشطة التي ترتبط بالحياة اليومية وبقية الانشطة.
- مناقشة الأنشطة مع طالبات المجموعة.
- طرح مجموعة من أسئلة لغرض التعرف على مدى تحقق أهداف الدرس للطالبات.

- قيام الباحثة باستخدام التعزيز بالتغذية الراجعة وذلك من خلال تعريف الطالبات بالإجابة الصحيحة.

**٣- بعد الانتهاء من البرنامج:**

- الاطلاع على الدرس القادم مع الأنشطة الموجودة في الكراس.

**ثالثاً: التقويم :**

١- التقويم التمهيدي: تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين والمختصين في الرياضيات وطرائق تدريسها ومدرسات مادة الرياضيات للتأكد من صلاح مكونات البرنامج وفقراته وتنظيمها، وبعد إجراء التعديلات أصبح البرنامج الاثرائي جاهزاً للتطبيق.

٢- التقويم البنائي: يرافق عملية التدريس من البداية للنهاية من اجل تشخيص نقاط الضعف والقوة في البرنامج وكيفية علاجها مع تدعيم نقاط القوة لهذا البرنامج.

٣- التقويم البعدي: للتعرف على مدى فاعلية البرنامج الاثرائي في تحقيق الاهداف التي وضعت لأجله قامت الباحثتان بإعداد مقياساً للكفاية الذاتية المدركة.

**أداة البحث:**

بناء اختبار لعمق المعرفة الرياضياتية:

من مستلزمات هذا البحث بناء أختبار لعمق المعرفة الرياضية بالمادة العلمية المقررة ضمن الفصول المتضمنة في تجربة البحث، وان هذا يتطلب المرور بمرحلتين هما:-

١- تحليل محتوى كتاب الرياضيات لطالبات الصف الأول المتوسط المتفوقات المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ م والمتمثل بالفصول الثلاثة (الخامس، والسادس، والسابع). قامت الباحثتان تحليل محتوى كتاب الرياضيات لطالبات الصف الأول المتوسط المتفوقات المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م والمتمثل بالفصول الثلاثة (الخامس، والسادس، والسابع)، وذلك للوصول الى مستويات العمق المعرفي وتحديد نسبة تضمينها في الكتاب.

١- تحديد الهدف من التحليل: الهدف من التحليل التعرف على مقدار تضمين مستويات عمق المعرفة الرياضياتية في محتوى كتاب الرياضيات من أجل إعداد اختبار لقياس عمق المعرفة لدى الطالبات.

٢- تحديد محور التحليل: تم تحديد المستويات والتي تتمثل بمستويات عمق المعرفة الرياضياتية وهي (التذكر وإعادة الانتاج التي تضمنت (٦) مؤشرات، وتطبيق المفاهيم

والمهارات تضمنت (٦) مؤشرات، و التفكير الاستراتيجي تضمن (٥) مؤشرات، والتفكير الممتد تضمن (٤) مؤشرات فرعية.

٣- تحديد مستويات عمق المعرفة: بعد الاطلاع على الادبيات الدراسات السابقة قامت الباحثتان بإعتماد تصنيف (Webb , 2002).

٤- تحديد مادة التحليل: تضمنت تحليل محتوى كتاب الرياضيات لطالبات الصف الأول المتوسط المتفوقات المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، والمتمثل بالفصول الثلاثة (الخامس، والسادس، والسابع).

٥- تحديد وحدة التحليل: تم اختيار وحدة الفقرة او الفكرة وحدة لتحليل محتوى الكتاب على اساس انها ما سيتضمنه المحتوى من المؤشرات التي حددتها الباحثتان في أداة التحليل.

٦- ضوابط التحليل: اقتصرت عملية التحليل على موضوعات الكتاب، والأمثلة، والتمارين، والمسائل، ولا تشمل الواجهات والفهارس ودليل المعلم وأي نشرات توجيهية للمدرسة ومراجعة الفصل.

٧- صدق التحليل: تم التحقق من صدق التحليل باستعمال انواع الصدق بما يتلاءم مع موضوع البحث وهو الصدق الظاهري

٨- ثبات التحليل: تم التحقق من ثبات الاختبار بحساب الثبات عبر الزمن و حساب الثبات مع محلل أخر بالاعتماد على معادلة على وفق معادلة (هولستي).

٢- بناء فقرات اختبار عمق المعرفة الرياضياتية:

تم بناء اختبار عمق المعرفة الرياضياتية وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من الاختبار: تسعى الباحثتان إلى قياس عمق المعرفة الرياضياتية، في محتوى كتاب الرياضيات لطالبات الصف الأول المتوسط المتفوقات المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، لدى طالبات عينة البحث.

٢- تحديد المادة العلمية: تمثل المادة الدراسية التي ستُدرس لطالبات مجموعتي البحث، تشمل الفصل، درست هذه الموضوعات الرياضية في الفصل الثاني وهي الفصل .

٣- تحديد نسبة أهمية كل مستوى من مستويات عمق المعرفة الرياضياتية: تم حساب نسبة أهمية كل مستوى من مستويات عمق المعرفة الرياضياتية في محتوى الكتاب وكذلك تم حساب نسبة أهمية كل مستوى من مستويات عمق المعرفة الرياضياتية في كل فصل من فصول كتاب الرياضيات.

٤- إعداد الخارطة الاختبارية: تم إتباع الخطوات التالية في بناء الخارطة الاختبارية كالآتي:

١- تحديد نسبة أهمية كل مستوى من مستويات عمق المعرفة الرياضياتية في الكتاب.

٢- تم تحديد نسبة أهمية كل مستوى من مستويات عمق المعرفة الرياضياتية في كل فصل من فصول الكتاب المحددة للتجربة على أساس النسبة المئوية من المجموع الكلي لكل نفس المستوى لمجموع التكرارات الفصول الثلاثة من محتوى الكتاب.

٥- إعداد فقرات الاختبار: تم بناء إختباراً موضوعياً مكون من (٤٢) فقرة من الاختيار المتعدد، وتم توزيع فقرات الاختبار وفقاً لمستويات عمق المعرفة ، لأنها تمتاز بالشمول، وكذلك تغطي مساحة كبيرة من محتوى المادة، وتم توزيع فقرات الاختبار بواقع (١٧) فقرة مستوى التذكر وإعادة الانتاج، و(١٢) فقرة لمستوى تطبيق المفاهيم والمهارات، و (٤) فقرات لمستوى التفكير الاستراتيجي، (٩) فقرات لمستوى التفكير الممتد.

٦- عرض الفقرات على المحكمين: تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين من مُدرسات ومدرسي مادة الرياضيات وذوي الاختصاص في طرائق تدريسها لمعرفة مدى صلاحيتها، إذ حظيت بنسبة اتفاق(٨٥%) فما فوق من أراء المحكمين حيث تعد نسبة مقبولة كما أشارت إليها دراسة ( (Wahib،٢٠٢٣و ( .(Ameen,2024

٧- إعداد تعليمات الإختبار:- تم وضع تعليمات تتضمن الهدف من الإختبار وكيفية الإجابة على فقراته موجهة للطالبات وكذلك صيغت الفقرات بواقع اربع بدائل امام كل فقرة تتضمن ثلاث بدائل خاطئة وبديل واحد صحيح، وقد تم تخصيص درجة واحدة عند إختيار البديل الصحيح ويعطى صفرًا عند إختيار باقي البدائل أو عندما تكون الفقرة متروكة بدون إجابة أو الفقرة التي تم إختيار فيها أكثر من بديل لها، وبذلك تكون الدرجة الكلية العليا لإختبار عمق المعرفة الرياضياتية هي (٤٢) درجة واقل درجة هي (صفر).

٨- التطبيق الاستطلاعي الأول:- تم تطبيق الإختبار على عينة استطلاعية تم اختيارها عشوائياً بلغ عددها (٣٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/ ٤/ ١٨ م، وبلغ المتوسط الحسابي للإجابة عن جميع فقرات الإختبار (٥٠) دقيقة.

٩- التطبيق الاستطلاعي الثاني:- طبق اختبار العمق المعرفي على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٢٠٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في ثانوية التابعة لمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية إذ تم تطبيق اختبار عمق المعرفة الرياضياتية يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤/٤/ ٢١م

١٠- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: تم التأكد من الخصائص، السايكومترية للاختبار والتي شملت الصدق بأنواعه الصدق الظاهري، وصدق المحتوى، وصدق

البناء بالاعتماد على معامل ارتباط بوينت بايسريال وكانت النتائج جيدة ومماثلة كما اشارت اليه دراسة (حمادي،٢٠١٧، ص٣٢٩)، ودراسة (الاعظمي وجاسم،٢٠١٩) ودراسة (علوان،٢٠١٥).وكذلك تم التحقق من ثبات الاختبار وتضحت ان قيمة معامل ثبات الاختبار (٠.٨٢٠) وهذه القيمة تعد قيمة جيدة لثبات اختبار عمق المعرفة الرياضياتية. كما اشارت دراسة (محمد،٢٠١٧) . وبعد تطبيق قانون معامل التمييز اتضحت ان القيم تتراوح (٠.٢٩٦- ٠.٧٧٧) وبذلك تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة كما اشارت دراسة (فارس،(2020. في حين بلغت قيم معامل صعوبة الفقرات بين (٠.٣٤- ٠.٦٠ ) ، كما تم حساب معامل السهولة من خلال حساب عدد الطالبات الذين أجابوا عن الفقرة إجابة خاطئة إلى العدد الكلي لهن لكل فقرة من فقرات الاختبار وقد تبين أنها تتراوح ما بين ( ٠.٤٠- ٠.٦٦)، وبذلك تم قبول فقرات اختبار عمق المعرفة الرياضياتية. وتراوحت قيم فاعلية البدائل بين (٠,١٠- )- (٠,٢٧٧-) ، وهذا يدل على إن البدائل الخاطئة جذبت إليها عدداً من طالبات المجموعة الدنيا أكثر من طالبات المجموعة العليا، وبناءً على ذلك عدت جميع البدائل فعالة كما أشارت إليه دراسة ( Majeed, ٢٠٢٠) ودراسة.(Wahib, 2023)

١١- اختبار عمق المعرفة الرياضياتية بصيغته النهائية:-

أصبح الاختبار جاهزاً بصيغته النهائية من (٤٢) فقرة، طبق على مجموعتي البحث في الوقت نفسه، إذ تم تطبيق الاختبار في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/٤/٢٥، بعد أن أبلغت الباحثتان الطالبات قبل أسبوع من موعد الاختبار.

**سابعاً : الوسائل الإحصائية.**

تم الاستعانة بـ الحقيبة الاحصائية و معامل ارتباط بوينت بايسيريال و معادلة هولستي.

**عرض النتائج وتفسيرها**

**اولاً:عرض النتائج:**

١- بناء برنامج إثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية لدى الطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات.

تم التحقق من هذا الهدف من خلال الإجراءات المتضمنة في خطوات بناء البرنامج الاثرائي على وفقاً لقوة السيطرة المعرفية في الفصل الثالث لدى الطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- اثر البرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية في الكفاية الذاتية المدركة لدى الطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات.

تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، لان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية اكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة. وبعد استخدام اختبار ليفين لمعرفة مدى تجانس تباين درجات المجموعة التجريبية والضابطة اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تباين درجات العمق المعرفي لطالبات مجموعتي البحث، وكما موضح في الجدول (٢):

الجدول (٢) النتائج الإحصائية لاختبار العمق المعرفي لمجموعتي البحث

الجدول (٢)

قيمة ( F), ( t) للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير( العمق المعرفي)

| المتغير | | Levene's Test لتساوي التباين | | t-test لتساوي المتوسطين | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية df | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | F | الدلالة | t | الدلالة من الطرفين | | | | |
| التجريبية | 28 | 0.538 | 0.467 | 6.234 | 0.000 | 35.2857 | 4.68929 | 52 | دالة |
| الضابطة | 26 | | | | | 26.7692 | 5.34646 | | |

واستخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد وتبينت النتائج كما موضح في جدول(٢)، وعلية نرفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة المقررة باعتماد البرنامج الاثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية ودرجات الطالبات في المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها باعتماد الطريقة الاعتيادية في العمق المعرفي لمادة الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية. تم استخرج مؤشر حجم التأثير ((f الاختبار التائي المعتمد على مربع ايتا، وكما موضح في الجدول (٣):

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٣) قيم $\eta^2$ ،d ومقدار التأثير لمجموعتي البحث ( التجريبية والضابطة ) في اختبار عمق المعرفة

| المستقل | التابع | قيمة t | مربع ايتا(( $\eta^2$ | حجم الأثر( d) | مستوى التأثير |
|---|---|---|---|---|---|
| البرنامج الإثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية | العمق المعرفي | 6.234 | 0.654 | 0.428 | متوسط |

**ثانياً: تفسير النتائج:**

أشارت النتائج الإحصائية إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المادة المقررة في ضوء برنامج اثرائي وفق قوة السيطرة المعرفية على طالبات المجموعة الضابطة التي درسن ذات المادة المقررة بالطريقة الاعتيادية، في العمق المعرفي لمادة الرياضيات، ويمكن ارجاع هذه النتيجة الى ان الأنشطة الاثرائية هي نوع من الانشطة الرياضية التعليمية التي تعمل على استثارة فعالية الطالبات وايجابيتهن نحو التعلم، عن طريق تزويدهن بخبرات رياضية متنوعة غير روتينية حيث تتسم بالعمق والمرونة هي مكملة وامتدادًا للمنهج الرئيسي العام، وتركز على تنمية مهارات التفكير العليا كما أن الأنشطة الإثرائية شاملة ومرنة ومتداخلة مع معارف تعمل على ترسيخ المعلومات والأفكار في أذهان الطالبات.

**الاستنتاجات:** أهم ما توصلت إليه الباحثتان من الاستنتاجات:

١- اسهم البرنامج الاثرائي على وفق قوة السيطرة المعرفية المعد من قبل الباحثتان على زيادة العمق المعرفي لدى الطالبات المتفوقات في مادة الرياضيات.

٢- إن الأجواء التعليمية التي اتسم بها البرنامج الاثرائي أسهمت في إندماج الطالبات في حل الأنشطة التدريبية المتنوعة المتعلقة بالموضوعات الرياضية وهذا ساهم في زيادة فهمهن لهذه الموضوعات وتوظيف هذا الفهم عند الإجابة عن فقرات اختبار عمق المعرفة الرياضياتية.

**رابعاً: التوصيات:**

١- إجراء الدورات التطوير من قبل الإعداد والتدريب لرفع كفاءة المدرسين في مادة الرياضيات على كيفية تكوين بيئة صفية غنية بالأنشطة الاثرائية على وفق قوة السيطرة المعرفية وتكون مرتبطة بواقع الطالبات.

٢- التركيز على ما ينمي عمق المعرفة الرياضياتية لدى الطالبات وذلك لما له من أثر إيجابي في حياتهم التعليمية والعلمية.

٣- توظيف مستويات العمق المعرفي في العديد من التطبيقات التربوية المهمة والعلوم العامة والرياضيات بخاصة.

**خامساً: المقترحات :**

١- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على متغيرات تابع مثل (الرغبة في التعلم، التحصيل، المهارات الرياضية، التفكير الجانبي).

٢- إجراء دراسة لمعرفة مدى امتلاك طلبة الصف الأول المتوسط قوة السيطرة المعرفية.

٣- بناء برنامج اثرائي على قوة السيطرة المعرفية وأثره في التحصيل.

**المصادر:**

**اولاً المصادر العربية :**

ال عامر، حنان سالم(٢٠١٠): تعليم التفكير في الرياضيات (أنشطة إثرائية)، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

اهبو زينه، فريد كامل(٢٠١٠): الرياضيات المدرسية وتعلمها، ط١، دار وائل للنشر، الاردن، عمان.

الأعظمي، جاسم، (٢٠١٩)، اثر استراتيجية مقترحة على وفق نموذج (أدي & شاير) في التفكير المحوري لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (٥٨)، العدد (٤) ، ملحق (١) كانون الأول السنة ٢٠١٩م.

جبر، دعاء(٢٠٠٧): تفكير مغاير- تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال، ط١، مؤسسة عبد المحسن القطان للبحث والتطوير، فلسطين، غزة.

الجبوري، فلاح صلاح حسن(٢٠١٨): إكتساب المفهوم النحوي بإسلوب التلخيص (أسسه وبرمجه)، ط١، دار اليازوري العمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

الجوهري، عائشة محمد (٢٠١١): اللقاء التعريفي لمسئولات ومعلمات الموهوبات، وزارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة (بنات) متاح على: www.bishaedu.gov.sa/vb/attachment.php?attachmentid=11762&d=1346742483

حسين، أشرف عبد المنعم (٢٠١٩): اثر تدريس العلوم باستخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية على التحصيل وتنمية عمق المعرفة العلمية لدى طلاب الصف الأول المتوسط، المجلة المصرية للتربية العلمية، المجلد(٢٢)، العدد(٧)،ص (١-٣٢).

حمادي صباح سعيد(٢٠١٦).اثر اسلوب النمذجة الرياضية في حل المشكلات التطبيقية لدى طلاب الصف الثانى المتوسط في الرياضيات . مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية .. ع ٢١٧ ، ص ص ٣٠٥-٣٣٨

الحياني، صبري بردان علي، الراوي مروة صلاح يحيى(٢٠٢٠): قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الشمولي لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية العدد(٥)، المجلد(٢٨)، ص(٢٨٣-٣٠٦).

الداهري، صالح حسن (٢٠٠٥): سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

الساعدي، مريم رحيم هاشم (٢٠٢١): عمق المعرفة الرياضية وعلاقته بمعالجة المعلومات لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة، جامعة بغداد، العراق.

السعيد، رضا مسعد (٢٠٠١): الأنشطة الاثرائية وأثرها في تدريس الرياضيات بالمرحلة الإعدادية، اللجنة العلمية الدائمة للتربية وعلم النفس، يناير، متاح على:

السواعي، عثمان نايف (٢٠٠٤): تعليم الرياضيات للقرن الحادي والعشرون، ط١، دار القلم، دبي.

شحاتة، محمد(٢٠١٩): وحدة مقترحة في الرياضيات قائمة على المنطق الفازي " Fuzzy Logic" لتنمية مستويات عمق المعرفة و مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الجامعية، المجلد(٢٢)، العدد(١١)، الجمعية لتربويات الرياضيات، مصر.

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح ( ٢٠٠٩ ): تنمية الموهبة لدى الأطفال ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

عبد الله، رجاء ياسين ونادية صباح الزهيري (٢٠١٩): قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة الباحث المجلد (٢١)، العدد (٣٢)، ص (٢٦٤-٢٨٣).

العتيبي، سالم معيض والشريدة محمد خليفة(٢٠٢٠): التنبؤ بالتجول العقلي في ضوء ما وراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة.

علوان، حمدية محسن(٢٠١٥).أثر ستراتيجية PQ4R في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة ودافعيتهن في مادة الرياضيات، بحث (منشور)، جامعة بغداد كلية ابن رشد، بغداد، مجلة الاستاذ، العدد ٢١٣ لسنة ٢٠١٥.

فارس ، الهام جبار ، حسن ، استقلال فالح (٢٠٢٠) : أثر تصميم التعليم – التعلم وفق هياكل كاجان في تحصيل طلاب الصف الأول الابتدائي في مادة الرياضيات ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٣٢ ، ص١٨١ – ٢٠٤.

الفيل، حلمي محمد حلمي (٢٠١٩): متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

الفيل، حلمي محمد حلمي (٢٠١٩): متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

المجحدي، ابتسام علي صالح(٢٠٢٠): البرامج الاثرائية واثرها في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات، العلوم التربوية العدد(٤)، مجلد(١).

محمد ، عمار هادي (٢٠١٧) : اثر استراتيجية ( sowom ) في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط وتفكيرهم الاستدلالي في مادة الرياضيات ، مجلة الاستاذ ، (٢٢١ )(٢) ، لسنة ٢٠١٧ ، ص١٥٣ .

المسعودي، مهدي صالح(٢٠٢٢): عمق المعرفة الرياضياتية وعلاقته بالذكاء الناجح لدى الطالبة المتفوقين في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم، جامعة بغداد.

المعايطة، خليل ومحمد البواليز ( ٢٠٠٤ ): الموهبة والتفوق، ط٢، دار الفكر، عمان.

**ثانياً: المصادر المترجمة:**

Al Amer, Hanan Salem (2010): Teaching thinking in mathematics (enrichment activities), Debono Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Mujahdi, Ibtisam Ali Saleh (2020): Enrichment programs and their impact on developing thinking skills for gifted female students, Educational Sciences, Issue (4), Volume (1).

Al-Jawhari, Aisha Muhammad (2011): Introductory meeting for gifted teachers and officials, Ministry of Education, Bisha Governorate (girls), available on:

Al-Dahri, Saleh Hassan (2005): The Psychology of Caring for Outstanding Gifted People and People with Special Needs, 1st edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman.

Al-Saadi, Maryam Rahim Hashem (2021): The depth of mathematical knowledge and its relationship to information processing among secondary school students, unpublished master's thesis, Ibn al-Haytham College of Education for Pure Sciences, University of Baghdad, Iraq.

Al-Saeed, Reda Massad (2001): Enrichment activities and their impact on teaching mathematics in the middle school, Permanent Scientific Committee for Education and Psychology, January, available at:

Al-Feel, Helmy Muhammad Helmy (2019): Modern educational variables on the Arab environment, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.

Abu Zeina, Farid Kamel (2010): School Mathematics and its Learning, 1st edition, Wael Publishing House, Jordan, Amman.

Al-Azami, Jassim, (2019), The effect of a proposed strategy according to the (Addi & Shire) model on central thinking among female first-year intermediate students in mathematics, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Volume (58), Issue (4), Supplement ( 1) December 2019 AD.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Jabr, Doaa (2007): Different Thinking - Developing Children's Critical and Creative Thinking Skills, 1st edition, Abdul Mohsin Qattan Foundation for Research and Development, Palestine, Gaza.

Al-Jubouri, Falah Salah Hassan (2018): Acquiring the grammatical concept using the summarization method (its foundations and programming), 1st edition, Dar Al-Yazuri Al-Amiya for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Hussein, Ashraf Abdel Moneim (2019): The impact of teaching science using the open-ended problem-solving approach on achievement and developing the depth of scientific knowledge among first-year intermediate students, Egyptian Journal of Scientific Education, Volume (22), Issue (7), p. (1- 32).

Hammadi Sabah Saeed (2016). The effect of the mathematical modeling method on solving applied problems among second-year intermediate students in mathematics. Al-Ustath Journal for Humanities and Social Sciences.. No. 217, pp. 305-338

Al-Hayani, Sabri Bardan Ali, Al-Rawi Marwa Salah Yahya (2020): The power of cognitive control and its relationship to holistic thinking among graduate students, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Issue (5), Volume (28), pp. (283-306).

Al-Sawai, Othman Naif (2004): Mathematics Education for the Twenty-First Century, 1st edition, Dar Al-Qalam, Dubai.

Shehata, Mohamed (2019): A proposed unit in mathematics based on Fuzzy logic to develop levels of depth of knowledge and decision-making skills among undergraduate students, Volume (22), Issue (11), Association for Mathematics Education, Egypt.

Abdel Kafi, Ismail Abdel Fattah (2009): Developing talent in children, Al-Dar Al-Thaqafiyyah for Publishing, Cairo.

Abdullah, Raja Yassin and Nadia Sabah Al-Zuhairi (2019): The power of cognitive control among secondary school students, Al-Baheth Magazine, Volume (21), Issue (32), pp. (264-283).

Al-Otaibi, Salem Moeed and Al-Sharida Muhammad Khalifa (2020): Predicting mental wandering in light of meta-learning and the power of cognitive control among university students, unpublished doctoral dissertation, College of Education, Mecca.

Alwan, Hamdiya Mohsen (2015). The effect of the PQ4R strategy on the achievement of middle school students and their motivation in mathematics, research (published), University of Baghdad, Ibn Rushd College, Baghdad, Al-Ustath Magazine, No. 213 of 2015.

Al-Feel, Helmy Muhammad Helmy (2019): Modern educational variables on the Arab environment, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.

Muhammad, Ammar Hadi (2017): The effect of the (sowom) strategy on the achievement of first intermediate grade students and their deductive thinking in mathematics, Al-Ustath Magazine, (221)(2), 2017, p. 153.

Al-Masoudi, Mahdi Saleh (2022): The depth of mathematical knowledge and its relationship to the successful intelligence of the outstanding female student in mathematics, Master's thesis, unpublished, Ibn al-Haytham College of Education for Pure Sciences, University of Baghdad.

Al-Maaytah, Khalil and Muhammad Al-Bawaliz (2004): Talent and Excellence, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Amman.

Fares, Elham Jabbar, Hassan, and Istiklal Faleh (2020): The impact of instructional-learning design according to Kagan's structures on the achievement of first-year primary school students in mathematics, Journal of the College of Arts, No. 132, pp. 181-204.

**ثالثاً: المصادر الاجنبية:**

Ameen, L.T., Yousif, M.R., Jasim Alnoori, N.A. and Majeed, B.H., 2024. The Impact of Artificial Intelligence on Computational Thinking in Education at University. International Journal of Engineering Pedagogy, 14(5).

Majeed, B.H., 2020. The Relationship Between Conceptual Knowledge and Procedural Knowledge among Students of the Mathematics Department at the Faculty of Education for Pure Science/Ibn Al-Haitham. International Journal of Innovation, Creativity and Change (IJICC), 12(4), pp.333-346.

Majeed, B.H., 2022. Impact of a Proposed Strategy According to Luria's Model in Realistic Thinking and Achievement in Mathematics. Int. J. Emerg. Technol. Learn., 17(24), pp.208-218.

Pereira Nielsen and Scott J. Peters and Marcia Gentry(2010): My Class Activities Instrument as Used in Saturday Enrichment Program Evaluation, Journal of Advanced Academics, vol. 21 no. 4 568-593.

Stevenson, J. (1998): Performance of The Cognitive Holding Power Questionnaire In Schools, Learning and Instruction, Vol.8, No.5, PP.393-410.

Wahib, M.S.K., Alamiry, Z.A.A., Majeed, B.H. and ALRikabi, H.T.S., 2023. Digital citizenship for faculty of Iraqi universities. Periodicals of Engineering and Natural Sciences (PEN), 11(2), pp.262-274.

Walmsley, B. (2003): Partnership-Centered Learning: The Case ForPedagogic Balance In Technology Education, Journal of Technology Education, Vol.14.No.2, 56-69.

Webb. N. L. (2009), Webb's Depth of Knowledge Guide Career and Technical Education Definitions.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# The Impact of Urban Land Uses on Heat Island in Rusafa Municipality (Baghdad) Using Remote Sensing and GIS Techniques

**Lect. Alyaa Gatea Shiltagh (Ph.D.)**
**Department of Geography, College of Education, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq Email: (dr.alyaagatea@uomustansiriyah.edu.iq)**

Copyright (c) 2025 **Lect. Alyaa Gatea Shiltagh (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/fz1szj73**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study examines the impact of urban land uses on the heat island phenomenon in Rusafa Municipality, Baghdad, using remote sensing and geographic information systems (GIS) techniques. The importance of this study lies in revealing the relationship between these uses and the variation of Land Surface Temperature (LST), focusing on the positive role of vegetation cover in improving the local climate. The research was based on Landsat-9 satellite data for 2024, and the analysis was conducted during Winter and Summer to cover seasonal temperature differences. The methodology included using remote sensing indicators such as the Normalized Vegetation Index (NDVI) and LST and applying spatial statistical analyses using ArcGIS 10.8. Five land uses in the study area are studied to assess the relationship between the type of use and LST. The results showed that commercial and industrial areas were the most affected by the heat island, as they recorded the highest temperatures due to traffic and human density, as well as the lack of vegetation cover in these areas. In contrast, residential and governmental areas showed relatively lower temperatures due to vegetation. It is found that the intensive concentration of commercial and industrial activities in certain areas within Rusafa leads to high human pressure and increased traffic congestion, exacerbating the UHI phenomenon..

**Keywords:** Baghdad, Normalized Vegetation Index, Land Surface Temperature

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# تأثير استعمالات الأرض الحضرية في الجزيرة الحرارية في بلدية الرصافة (بغداد) باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية

**م.د. علياء كاطع شلتاغ**
**قسم الجغرافية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تناولت هذه الدراسة تأثير استعمالات الأرض الحضرية في ظاهرة الجزيرة الحرارية في بلدية الرصافة، بغداد، باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS). وتتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن العلاقة بين هذه الاستعمالات وتباين درجات حرارة سطح الأرض، مع التركيز على الدور الإيجابي للغطاء النباتي في تحسين المناخ المحلي. استند البحث إلى بيانات الأقمار الصناعية Landsat-٩ لعام ٢٠٢٤، وتم إجراء التحليل خلال فصلي الشتاء والصيف لتغطية الفروقات الموسمية في درجات الحرارة. تضمنت المنهجية استخدام مؤشرات استشعار عن بعد مثل مؤشر الغطاء النباتي (NDVI) ودرجة حرارة سطح الأرض (LST)، فضلا عن تطبيق تحليلات إحصائية مكانية عبر برنامج ArcGIS 10.8. وتم تقسيم منطقة الدراسة إلى خمس فئات رئيسية لاستعمالات الأرض، مع تقييم العلاقة بين نوع الاستعمال ومستويات درجات الحرارة. أظهرت النتائج أن المناطق التجارية والصناعية كانت الأكثر تأثراً بالجزيرة الحرارية، إذ سجلت أعلى درجات حرارة نتيجة الكثافة المرورية والبشرية، فضلاً عن ندرة الغطاء النباتي في هذه المناطق. وعلى النقيض، أظهرت المناطق السكنية والحكومية درجات حرارة أقل نسبياً، نتيجة لتواجد الغطاء النباتي الذي يعمل كوسيلة طبيعية لتلطيف درجات الحرارة وامتصاص الإشعاعات الحرارية. توصلت الدراسة إلى أن التركيز المكثف للأنشطة التجارية والصناعية في مناطق معينة داخل الرصافة يؤدي إلى ضغط بشري كبير وزيادة الزحام المروري، مما يفاقم ظاهرة الجزيرة الحرارية.

**الكلمات المفتاحية:** الجزيرة الحرارية، درجة الحرارة السطحية، دليل النبات، استعمالات الأرض، بغداد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**أولاً: المقدمة:**

ظاهرة الجزيرة الحرارية هي إحدى السمات المميزة للمدن التي تتسم بأنشطة بشرية متنوعة، تتجلى في استعمالات الأرض مثل المناطق الصناعية، السكنية، التجارية، والمساحات الخضراء. تعدُّ درجة حرارة سطح الأرض عاملاً مهماً في الدراسات المناخية، إذ تؤثر في الطبقات الجوية السفلى من خلال تنظيم التوازن الحراري. تلعب هذه الحرارة دوراً في تحديد الخصائص المناخية للمناطق الحضرية، المناخ الداخلي للمباني، وتبادل الطاقة، مما يؤثر في راحة السكان الفسيولوجية. التباين في خصائص سطح المدينة وأجوائها نتيجة الأنشطة البشرية يؤدي إلى تغير المناخ المحلي، مما يجعل المدن أكثر دفئاً مقارنة بالمناطق الريفية المحيطة، خاصة خلال الليل .(Voogt & Tim, 2003)

تتأثر الطاقة الإشعاعية الواصلة إلى سطح الأرض بعوامل عديدة، منها الغلاف الجوي، طول النهار، الفصول السنوية، زاوية الإشعاع، والارتفاع عن مستوى سطح البحر. هذه العوامل تسهم في تنظيم التوازن الحراري مما يحدد الخصائص الحرارية في البيئات الحضرية (الصراف، ١٩٨٠).

تتفاوت نسب الإشعاع المنعكس من سطح الأرض على وفق زاوية الشمس وخصائص السطح. عندما تكون زاوية ارتفاع الشمس بين (٢٠–٩٠ درجة)، تتراوح قيمة الألبيدو بين (٥–٢٠%) فوق المياه العميقة والنقية، و(١٥–٢٥%) فوق الأسطح المغطاة بالنباتات. بالنسبة للتربة الصخرية الجافة، تتراوح النسبة بين (١٠–٦٠%). تُسجل أعلى قيم الألبيدو فوق الثلوج الحديثة بنسبة تصل إلى (٩٠–٩٥%)، في حين يمكن أن تنخفض النسبة إلى (٤٠–٥٠%) في الثلوج القديمة غير النقية. كما تتغير قيمة الإشعاع المنعكس في المناطق الصحراوية تبعاً للون التربة. أما الأسطح المغطاة بنباتات متصلة وممتدة بشكل كبير، فتتراوح قيمة الألبيدو فيها بين (١٠–٢٠%) (حديد وآخرون، ١٩٨٢).

في عام 1908، قدّم "Howard" دراسة رائدة تناولت "تباين درجات الحرارة في مدينة لندن" ، والتي أصبحت الأساس للدراسات الحديثة حول ظاهرة الجزر الحرارية. أثرت نتائج هذه الدراسة في توجيه الأبحاث المتعلقة بالجزر الحرارية في العديد من مدن العالم، وأسهمت في تحسين أساليب معالجة البيانات والرصد الميداني للعناصر المناخية، حتى مع اختلاف الخصائص المناخية لهذه المدن عن تلك الموجودة في العراق (Myrup, 1969).

تُظهر البيئة الحضرية تأثيراً واضحاً في مناخ المدينة، مما يجعلها عنصراً مهماً في تحديد خصائص المناخ المحلي. ومع ذلك، فإن هذا التأثير ليس العامل الوحيد، إذ توجد خصائص طبيعية وبشرية تضفي على مناخ بلدية الرصافة خصوصية تميزه عن المناخ

العام. يتمثل ذلك في وجود فروقات حرارية بين المدينة والريف المجاور، وهو ما يُعرف بـ"المناخ المحلي" (Local Climate). وفقاً لـ(Goudie et al., 1985)، يتميز المناخ المحلي بخصائص تختلف عن المناخ العام نتيجة عوامل مثل الطبوغرافيا على سبيل المثال مناطق الجبال، أو التأثيرات البشرية كما في المناطق الحضرية المختلفة.

تُعد دراسة المناخ المحلي من بين أكثر الدراسات التطبيقية أهمية وتعقيداً، إذ تتفاعل البيئة المحلية مع المناخ العام لتعديل خصائصه وإضفاء سمات مميزة عليه. كما يمكن أن تظهر مناخات أصغر، تُعرف بـ"المناخ التفصيلي" (Microclimatology)، يتمحور نطاقها حول الطبقات السفلى من الغلاف الجوي التي لا تتجاوز مئات الأمتار القريبة من سطح الأرض.

في المدن، تشكّل المباني زوايا شبه قائمة مع الشمس، مما يقلل من انعكاس الإشعاع ويزيد من معدل امتصاصه. نتيجة لذلك، تستغل الطاقة المكتسبة في رفع درجة حرارة سطح المدينة وطبقة الهواء المحيطة بها منذ الصباح الباكر، على عكس المناطق الريفية (شحادة، ٢٠١٤).

باختصار، الخصائص المناخية على المستوى العام تُحددها عوامل مثل دوران الرياح، خطوط العرض والطول، الموقع الجغرافي، الارتفاع، وأنظمة الضغط العليا. أما على المستوى المحلي، فتؤثر شكل المنطقة وخصائص سطحها بشكل كبير. وفي المناخ التفصيلي، تؤدي المكونات الإضافية لموضع الدراسة دوراً أساسياً في تشكيل هذه الخصائص (الدليمي، ١٩٩٧). على سبيل المثال، يبدأ هواء المدينة بالتسخين في وقت مبكر من النهار مقارنة بالريف، مما يؤدي إلى تسجيل قمة الحرارة اليومية في المدينة قبل المناطق الريفية (مقيلي، ٢٠٠٣).تتصف السطوح المغطاة بالنباتات بمناخ متميز عن المناطق الجرداء فضلاً عن اختلاف المناخ تبعاً لكثافة النباتات، وتتصف الصبغات النباتية (Pigments) بامتصاصها الكبير للجزء المرئي من الطيف الكهرومغناطيسي الموجود في الحزمة الزرقاء (٠.٤٠-٠.٥١) ميكرون والحمراء(٠.٦١) ميكرون والذي يمثل جوهر عملية التمثيل الضوئي فضلاً عن ان الحزمة الموجبة (٠.٥-٠.٥٥) ميكرون تكون فعالة في عملية التمثيل الضوئي والتي تشكل الجزء الاخضر من الطيف المرئي والذي يعزى إليه تلون معظم النباتات باللون الاخضر،ومما تقدم نرى ان الاوراق النباتية تمتص كامل الأمواج الطويلة دون أن تسمح لها بالانتشار إلا أن النباتات حتى تكون بدرجة حرارة معتدلة تطرح الكثير من الحرارة من خلال عملية النتح وبالتالي تمثل النباتات وسائل تبريد طبيعية للبيئة (موسى، ١٩٩١). هذا ما يجعلها ذات أهمية بالغة في تحسين وتلطيف مناخ المدن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والمناطق الحضرية، وتشير الدراسات أن النباتات تعمل على منع التطرف الحراري سواءً بانخفاض او ارتفاع درجات الحرارة وبالتالي تعد من وسائل السيطرة على المناخ (Griffiths, 1966).

يشير مفهوم "الجزيرة الحرارية" (Heat Island) إلى الارتفاع في درجات الحرارة عن المعدلات الطبيعية المسجلة في المناطق المحيطة أو المجاورة في المدن والمناطق الحضرية. تبدأ هذه الظاهرة بالظهور عند أطراف المدينة وتزداد تدريجياً نحو المركز، إذ تصل إلى ذروتها في المناطق المركزية أو تلك التي تحتوي على أنشطة ترفع درجات الحرارة، مثل النشاط الصناعي. تنشأ هذه الظاهرة نتيجة الأنشطة البشرية في المناطق الحضرية، فضلا عن التغيرات التي يُحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية، مما يؤدي إلى تكوين مناخ محلي يختلف عن ذلك في الريف أو المناطق ذات الغطاء النباتي وحتى الأراضي غير المأهولة (Kim, 1992).

**ثانياً: مشكلة البحث وفرضياته:**

تعاني المدن الكبرى مثل بغداد من ظاهرة الجزيرة الحرارية الحضرية، إذ ترتفع درجات الحرارة في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية المحيطة بها. تنشأ هذه الظاهرة بسبب الأنشطة البشرية المكثفة، مثل الاستعمالات التجارية والصناعية، وقلة الغطاء النباتي، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية في المناخ المحلي وصحة السكان. مشكلة البحث تكمن في فهم كيفية تأثير استعمالات الأراضي الحضرية في بلدية الرصافة على تباين درجات الحرارة السطحية، وكيف يمكن تقليل تأثير هذه الظاهرة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١. ما العلاقة بين استعمالات الأراضي وتباين درجات الحرارة السطحية في بلدية الرصافة؟
٢. ما المناطق الأكثر تأثراً بظاهرة الجزيرة الحرارية ضمن بلدية الرصافة؟
٣. ما دور الغطاء النباتي في تحسين المناخ المحلي والحد من تأثير الجزيرة الحرارية؟

وبحسب التساؤلات لمشكلة البحث تاتي الفرضيات على النحو الآتي:

١. تؤدي استعمالات معينة إلى ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة السطحية مقارنة بالاستعمالات الأخرى.
٢. يُسهم الغطاء النباتي في خفض درجات الحرارة وتحسين المناخ المحلي في المناطق الحضرية.
٣. يمكن تقليل تأثير ظاهرة الجزيرة الحرارية من خلال تحسين توزيع الأنشطة البشرية وزيادة الغطاء النباتي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ثالثاً: أهداف البحث:**

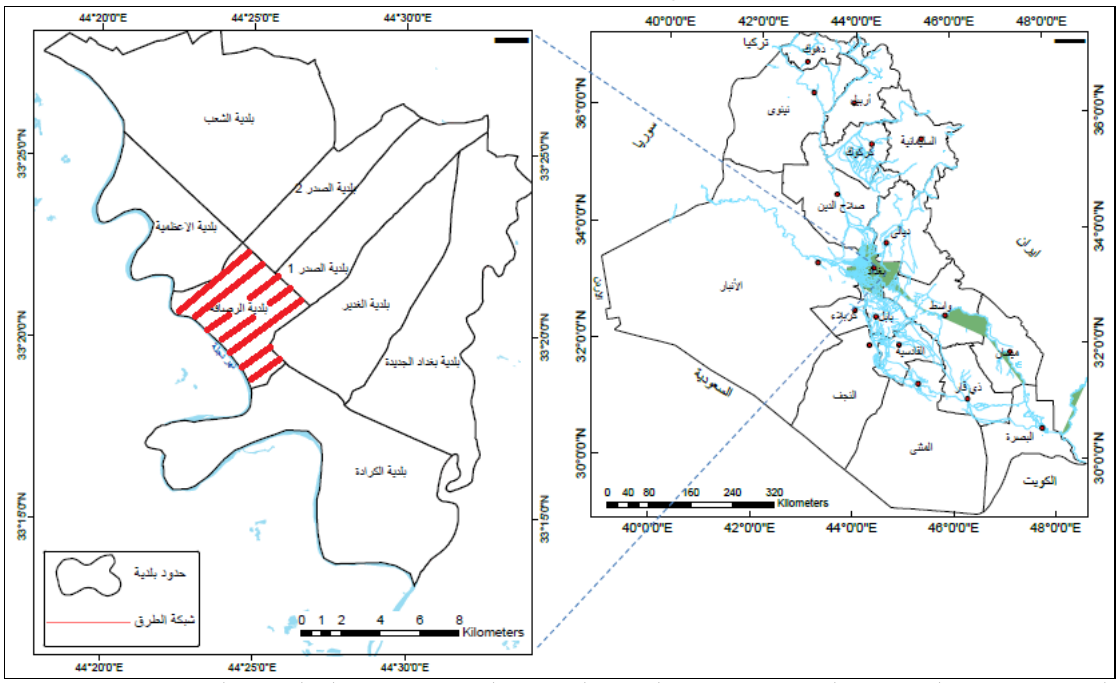
يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحليل العلاقة بين استعمالات الأراضي وتباين درجات الحرارة السطحية باستخدام بيانات الأقمار الصناعية وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية.
٢. تحديد المناطق الأكثر تأثراً بالجزيرة الحرارية ضمن بلدية الرصافة لتصنيفها حسب استعمالات الأراضي.
٣. تقييم دور الغطاء النباتي في تحسين المناخ المحلي والحد من تأثير الجزيرة الحرارية.
٤. اقتراح استراتيجيات حضرية مستدامة لتقليل تأثير الجزيرة الحرارية من خلال تحسين توزيع الأنشطة البشرية وتعزيز الغطاء النباتي.

**رابعاً: حدود الدراسة:**

تم تحديد منطقة الدراسة جغرافياً باستخدام نظام المعلومات الجغرافية، إذ تقع في مركز الرصافة، وهو الجزء الشرقي من مدينة بغداد. تمتد المنطقة من جسر الصرافية في الشمال إلى جسر الجمهورية في الجنوب، ومن نهر دجلة شرقاً إلى قناة الجيش غرباً. وتحدد إحداثياتها بين دائرتي العرض (٣٣° ١٨' ٤٠" – ٣٣° ٢٢' ٣٠") شمالاً وخطي الطول (٤٤° ٢٢' ١٠" – ٤٤° ٢٦' ٤٠") شرقاً، بمساحة إجمالية تبلغ ٢٢ كم$^2$.

الخريطة (١): موقع مركز الرصافة من مدينة بغداد




المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم المعلومات الجغرافية GIS.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**خامساً: استعمالات الأرض في منطقة الدراسة:**

تتوزع في منطقة الدراسة خمس استعمالات للأرض الخريطة (٢) والجدول (١)، شكل الاستعمال السكني المساحة الأكبر ٧.٤٨كم$^2$ وبنسبة مساحة ٣٤.٢٢% إذ استحوذ حي المستنصرية ومنطقة شارع فلسطين النسبة الأهم من هذا الاستعمال.

خريطة(٢): استعمالات الارض في بلدية الرصافة




المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم نظم المعلومات الجغرافية GIS، باستخدام برنامج (ArcGIS10.8) .

الجدول (١): استعمالات الارض في بلدية الرصافة

| استعمال الارض | حكومي | نقل | تجاري | صناعي | سكني | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المساحة كم$^2$ | 2.54 | 6.61 | 4.93 | 0.3 | 7.48 | 21.86 |
| المساحة% | 11.62 | 30.24 | 22.55 | 1.37 | 34.22 | 100 |

المصدر: خريطة (١) باستخدام برنامج (ArcGIS10.8)

احتل استعمال النقل المرتبة الثانية بمساحة ٦.٦١كم$^2$ وبنسبة مساحة٣٠.٢٤% اذا تضم المنطقة خطوط نقل رئيسة كطريق محمد القاسم وشارع فلسطين وجزء من طريق قناة الجيش وشوارع الخلفاء والسعدون والنضال والشوارع الرئيسة الرابطة بينها. يأتي الاستعمال التجاري بالمرتبة الثالثة بمساحة ٤.٩٣ كم$^2$ وبنسبة مساحة ٢٢.٥٥% ويعد هذا الاستعمال ذو أهمية لما يمثله من ثقل اقتصادي وبشري كبير في منطقة الدراسة اذ يضم أهم المراكز التجارية ليس على مستوى الرصافة او مدينة بغداد بل على مستوى البلد وهي (الشورجة، شارعي الجمهورية والرشيد، الباب الشرقي، النهضة)، يليه الاستعمال الحكومي بمساحة ٢.٥٤كم$^2$ بنسبة ١١.٦٢% ويضم عدد المؤسسات الحكومية والصحية والتعليمية والأمنية موزعة في مناطق الباب المعظم وشارعي الرشيد والجمهورية وحي المستنصرية. الاستعمال الأقل مساحة والصناعي ٠.٣ كم$^2$ وبنسبة ١.٣٧% واهمها محلات تصليح السيارات التي تشغل واجهات شارع الشيخ عمر والنهضة ومنطقة باب الشيخ والحي الصناعي في المستنصرية فضلا عن منطقة الظلال وعلى الرغم من صغر المساحة إلا أن هذه المناطق تشهد اكتضاضا بالسيارات والحركة خلال النهار.

**سادساً: البيانات وطريقة العمل:**

تتضمن منهجية العمل جمع البيانات، بما في ذلك الصور الفضائية، واستخدام البرمجيات المخصصة لتحليلها وحساب درجات الحرارة السطحية وتحديد الغطاء النباتي وعلاقتها باستعمالات الأرض وعلى النحو الآتي:

**١- البيانات:**

جرى الاعتماد على بيانات القمر الصناعي "لاندسات-٩ (Landsat-9) فتم استخدام مرئيتين فضائيتين لكل من شهري شباط وآب لسنة ٢٠٢٤ والمحدد مسارها بالرقم (path168-raw٠٣٨) المتوفرة بشكل مجاني على موقع دائرة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) من الموقع الإلكتروني: (https://earthexplorer.usgs.gov).

أما تحليلات الخصائص المكانية وإنتاج الخرائط التي توضح التوزيعات المكانية للمتغيرات المختلفة، فقد أُجريت باستخدام برنامج (ArcGIS ١٠.٨). بالإضافة إلى ذلك، تم إعداد الجداول وربطها بين أصناف الغطاء الأرضي ودرجات حرارة سطح الأرض باستخدام برنامج (GraphPad Prism 6).

**٢- طريقة العمل:**

شملت طريقة العمل مؤشر دليل النبات NDVI وحساب الحرارة السطحية LST وهي تفصيلاً على النحو الآتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ- مؤشر النبات (**NDVI**)

يعد مؤشر مؤشر النبات (NDVI) أداة مهمة لحساب درجة حرارة سطح الأرض، إذ تتراوح قيمته بين (-١ إلى ١). تشير القيم الإيجابية إلى وجود غطاء نباتي، في حين تدل القيم السالبة على أراضٍ بور وجرداء. لتحسين دقة الحسابات، تُحوّل قيم الإشعاع الطيفي إلى قيم انعكاسية بهدف تصحيح تأثيرات الغلاف الجوي. تُستخدم القيم الانعكاسية لاحقاً لحساب مؤشر NDVI باستخدام المعادلة التالية (Yu et al., 2015; Faris, 2012; Gaznayee et al., 2021):

$$NDVI = \frac{(NIR-RED)}{(NIR+RED)} \text{-------} \quad \textbf{(12)}$$

حيث ان NIR: تمثل الحزمة قرب الحمراء (Band-5)، RED: تمثل الحزمة الحمراء المرئية (Band-4).

ب- درجة حرارة السطحية: ***(Land Surface Temperature) LST***

تُعد درجة حرارة سطح الأرض أساس في كشف العلاقة بين السطح والغلاف الجوي وتحديد تأثير جزيرة الحرارة الحضرية (Zhou et al., 2011; Mallick et al., 2013). ونظرًا لأن أجهزة استشعار الأشعة تحت الحمراء في الأقمار الصناعية تقيس الإشعاعات، والتي يتم عكسها إلى قيم درجة حرارة بتطبيق طرق مختلفة (هول وآخرون ٢٠٠٨)، تُستخدم النطاقات الحرارية بشكل شائع في حسابات درجة حرارة سطح الأرض. يُطلق الحزمة Band-10 اسم الأشعة تحت الحمراء الحرارية (TIRS-١) لأقمار لاندسات ٨ و٩ الصناعية. يتطلب حساب درجة حرارة سطح الأرض لصور لاندسات ٨ و٩ تطبيق سلسلة من التحليلات. وحساب درجة حرارة سطح الأرض سلسلة المعادلات الآتية جدول (٢): (Kumar et al., 2022)

الجدول (٢): معادلات حساب الحرارة السطحية **LST**

| التحليل | المعدلات والرموز |
|---|---|
| الانعكاس اعلى الغلاف الغازي **TOA** | **TOA= ML × Qcal + AL**<br>حيث:<br>ML=الاشعاع المضاعف للقناة(10)<br>AL=الاشعاع المضاف للقناة(10)<br>Qcal=(DN)قيم البكسل القياسية الكمية والمعايرة |
| تحويل إلى درجة حرارة السطوع **BT** | **BT= (K2/ln(K1/L) + 1)) − 273.15**<br>حيث:<br>K1=ثابت التحويل الحراري الخاص بالنطاق من البياناتMetadata |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | |
|---|---|
| | K2=ثابت التحويل الحراري الخاص بالنطاق من البيانات Metadata<br>L = TOA<br>ملاحظة: للحصول على النتائج بالدرجة المئوية، يتم تعديل درجة الحرارة الإشعاعية عن طريق إضافة الصفر المطلق (تقريبًا −٢٧٣.١٥ درجة مئوية) |
| نسبة الغطاء النباتي (Pv) **Proportion of vegetation** | $Pv= ((NDVI-NDVImin)/(NDVImax-NDVImin))^2$<br>ملاحظة : يتم استخراج الحد الأدنى والحد الأقصى لقيم NDVI في صورة الصورة مباشرةً |
| انبعاثية **emissivity** سطح الأرض (ε) | $\varepsilon = 0.004 * Pv + 0.986$<br>ملاحظة : القيمة ٠.٩٨٦ تتوافق مع قيمة تصحيح المعادلة |
| LSTدرجة حرارة سطح الأرض | $LST= (BT/(1 + (\lambda * BT/C2) * Ln(\varepsilon))) = (BT/(1 + (0.00115 * BT/1.4388) * Ln(\varepsilon)))$<br>حيث:<br>λالطول الموجي للإشعاع المنبعث= (0.00115)<br>C2 = h*c/s = 1.4388 × 10−2 mK = 14,388 mK<br>h6.626 × 10−34=ثابت بلانك = J s<br>s1.38 × 10−23=ثابت بولتزمان = JK<br>c2.998 × 108=سرعة الضوء = m/s |

**ج- تحليل درجات الحرارة وعلاقتها باستعمالات الأرض والغطاء النباتي:**

تم استخدام برنامج ArcGIS 10.8 لتحليل علاقة استعمالات الأرض وتأثيرها في الجزيرة الحرارية وتباينها الزماني والمكاني. تم ذلك باستخدام أداة التحليل الإحصائي المكاني (Zonal Statistics Tool) واستخلاص المعلومات من الخرائط وتمثيل البيانات بالأشكال البيانية.

**سابعاً: النتائج:**

جرت دراسة التغير الزماني والمكاني في توزيع درجات الحرارة والغطاء النباتي لقياس مدى تأثير استعمالات الأرض على التباين في توزيع درجات الحرارة والجزيرة الحرارية في منطقة الرصافة، وذلك على النحو الآتي.

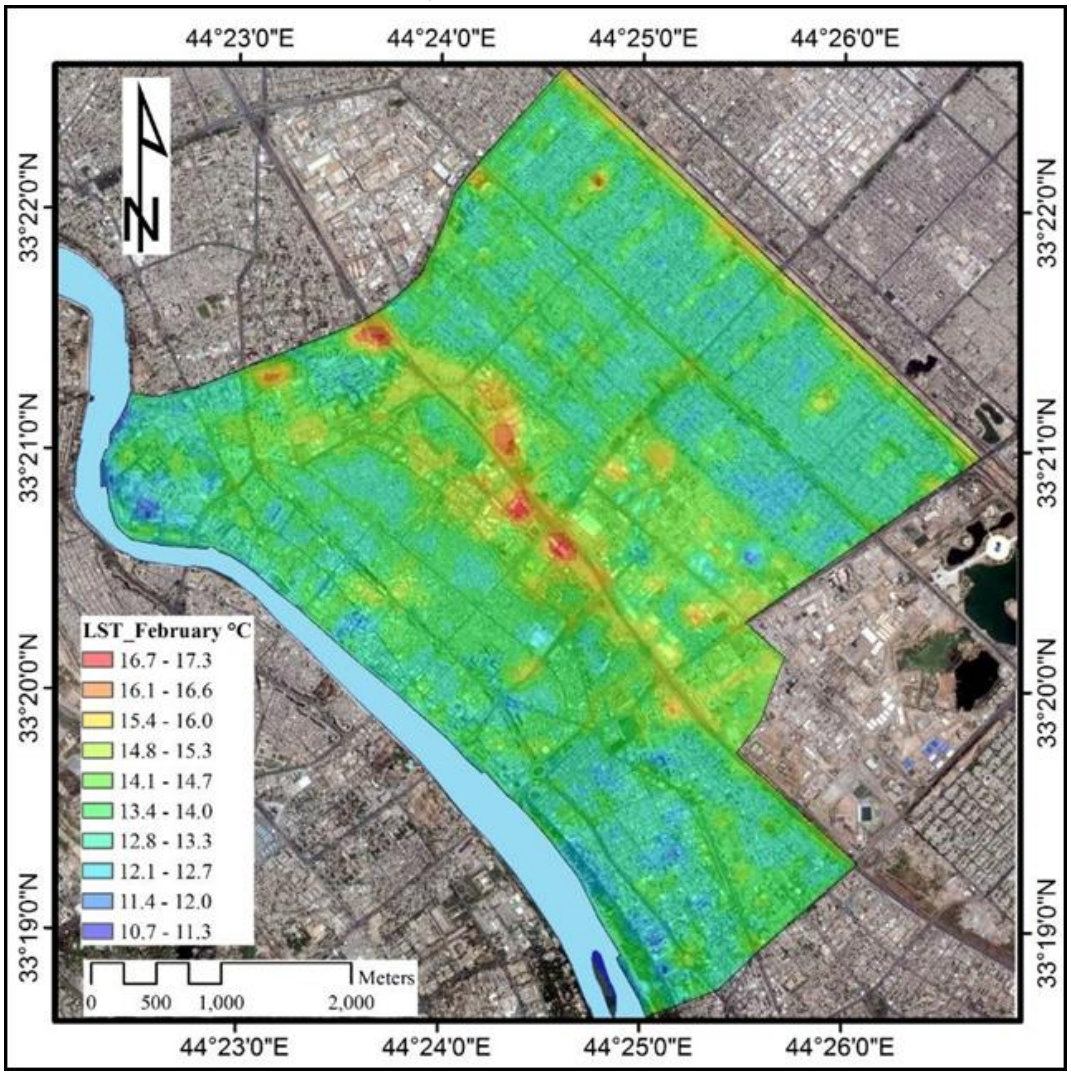
**١- الخصائص الحرارية لاستعمالات الأرض ومؤشر النبات في شهر شباط:**

يتضح من الخريطة (٣) ان درجات الحرارة في شهر شباط تنخفض بشكل ملحوظ في المناطق المحاذية لنهر دجلة وكذلك المناطق السكنية في حين ترتفع بشكل كبير وتشكل جزيرة حرارية في استعمال التجاري والاستعمال الصناعي ضمن المنطقة القريبة من طريق محمد القاسم ومناطق الشيخ عمر والنهضة وباب الشيخ اذ سجلت اقل درجة حرارة (١٠.٧)مْ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

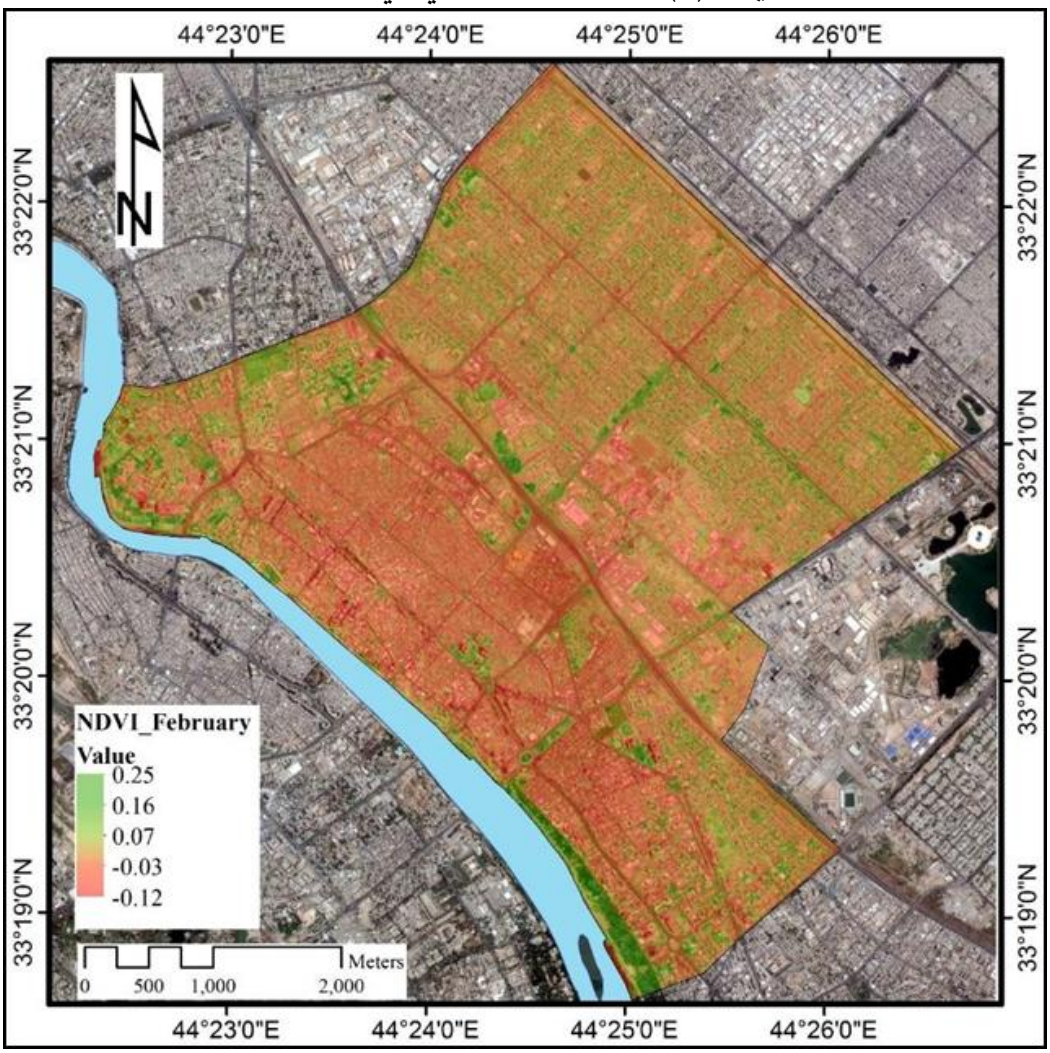
في حين أعلى درجة حرارة بلغت (١٧.٣) مْ على الرغم من أن منطقة الجزيرة الحرارية هذه أظهرت وجود للغطاء النباتي خريطة (٤) إلا أن الزخم المروري والبشري ضمن هذه المنطقة يفوق قدرة الغطاء النباتي على تخفيف درجة الحرارة لاسيما أن المناطق ضمن الاستعمال التجاري تكاد تخلو تمام من الغطاء النباتي.

الخريطة (٣): درجات الحرارة في شهر شباط



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٤): دليل الغطاء النباتي في شهر شباط




تم حساب معدلات درجة الحرارة أعلى واقل قيمة فضلا عن دليل النبات الجدول (٣) وشكل (١ و٢). أظهر الجدول رقم (٣) والشكل رقم (١) ان اعلى pixelسجلت فيه درجة الحرارة كان في الاستعمال التجاري صورة (١) يليه الاستعمال الصناعي واقلها في الاستعمال السكني اما معدل الحرارة فكان الأعلى ضمن الاستعمال الصناعي والأقل ضمن الاستعمال السكني صورة (٢). من الشكل رقم (٢) لمعدل دليل النبات وعلاقته بمعدل درجات درجات الحرارة نلاحظ ان للغطاء النباتي تأثير إيجابي على تقليل معدلات درجات الحرارة بشكل واضح من الاستعمال الحكومي يليه الاستعمال السكني والنقل وهذا يبين الدور الإيجابي للغطاء النباتي على درجات الحرارة بشكل خاص وطبيعة المناخ المحلي ضمن الاستعمالات.

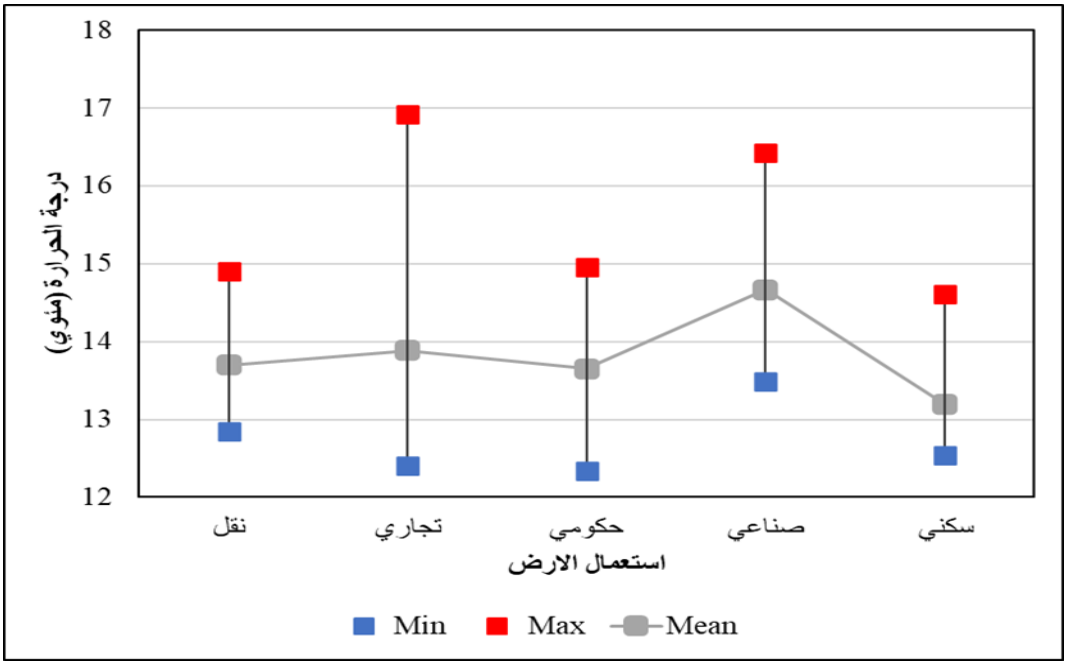
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٣): درجات الحرارة ومؤشر النبات في شهر شباط بحسب استعمالات الارض

| استعمالات الارض | المساحة (كم$^2$) | درجة الحرارة (مْ) | | | قيم مؤشر (NDVI) | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ادنى | اعلى | المعدل | ادنى | اعلى | المعدل |
| نقل | 2.54 | 12.84 | 14.90 | 13.70 | 0.004 | 0.079 | 0.041 |
| تجاري | 6.61 | 12.41 | 16.92 | 13.88 | 0.005 | 0.122 | 0.041 |
| حكومي | 4.93 | 12.33 | 14.95 | 13.65 | 0.016 | 0.136 | 0.057 |
| صناعي | 0.30 | 13.49 | 16.43 | 14.66 | 0.020 | 0.147 | 0.047 |
| سكني | 7.48 | 12.54 | 14.61 | 13.20 | 0.010 | 0.083 | 0.047 |

المصدر: خريطة (٢، ٣، ٤) باستخدام ArcGIS 10.8.

شكل(١): الحرارة في شهر شباط

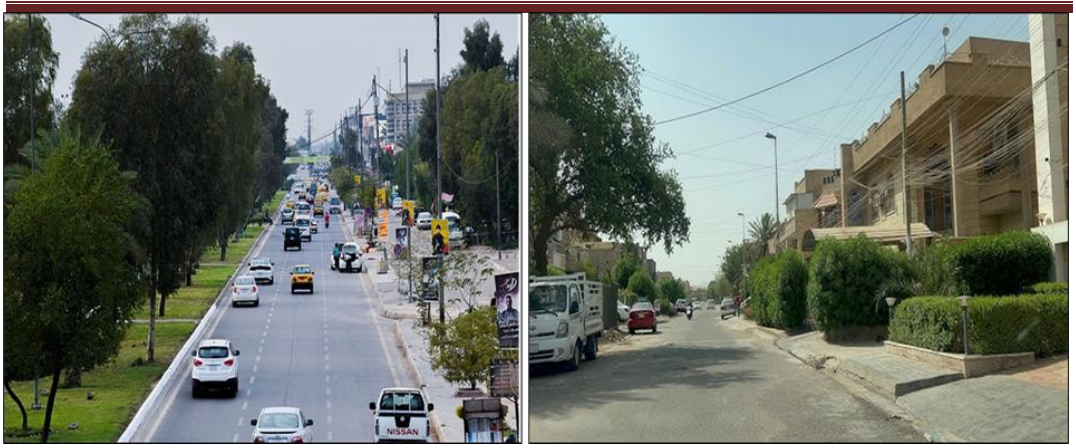



المصدر: جدول (٣)



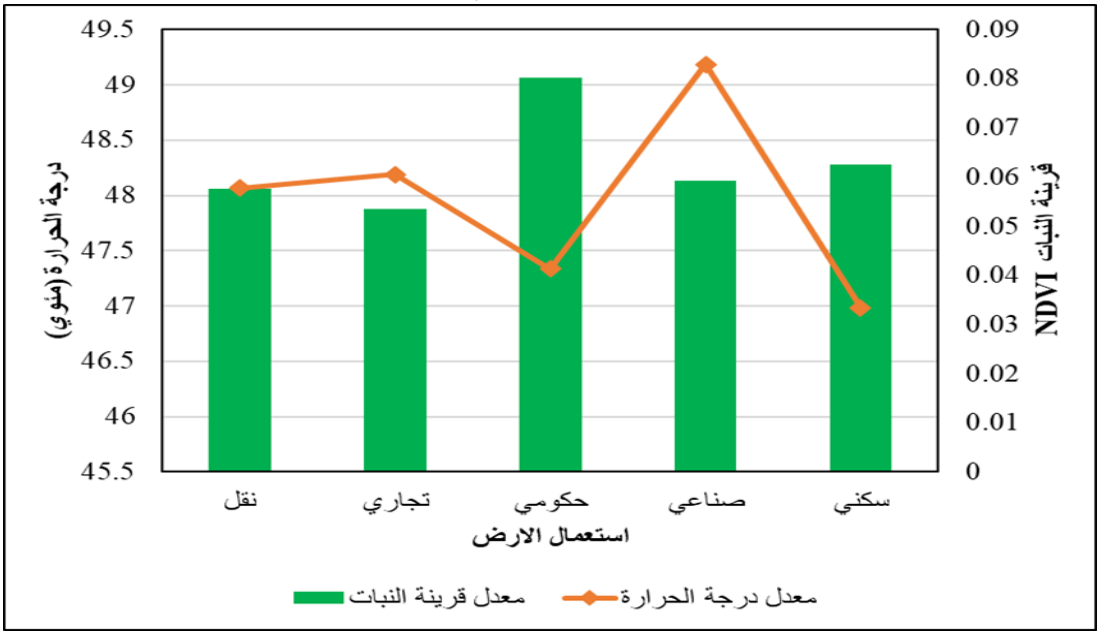
صورة (١): الزحام المروري والكثافة البشرية في منطقة الشورجة التجارية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



الصورة (٢): الاستعمال السكني ووجود الغطاء النباتي (الصورة اليمين: حي المستنصرية) و(الصورة اليسار: شارع فلسطين)

الشكل (٢): مؤشر النبات في شهر شباط




المصدر: الجدول (٣)

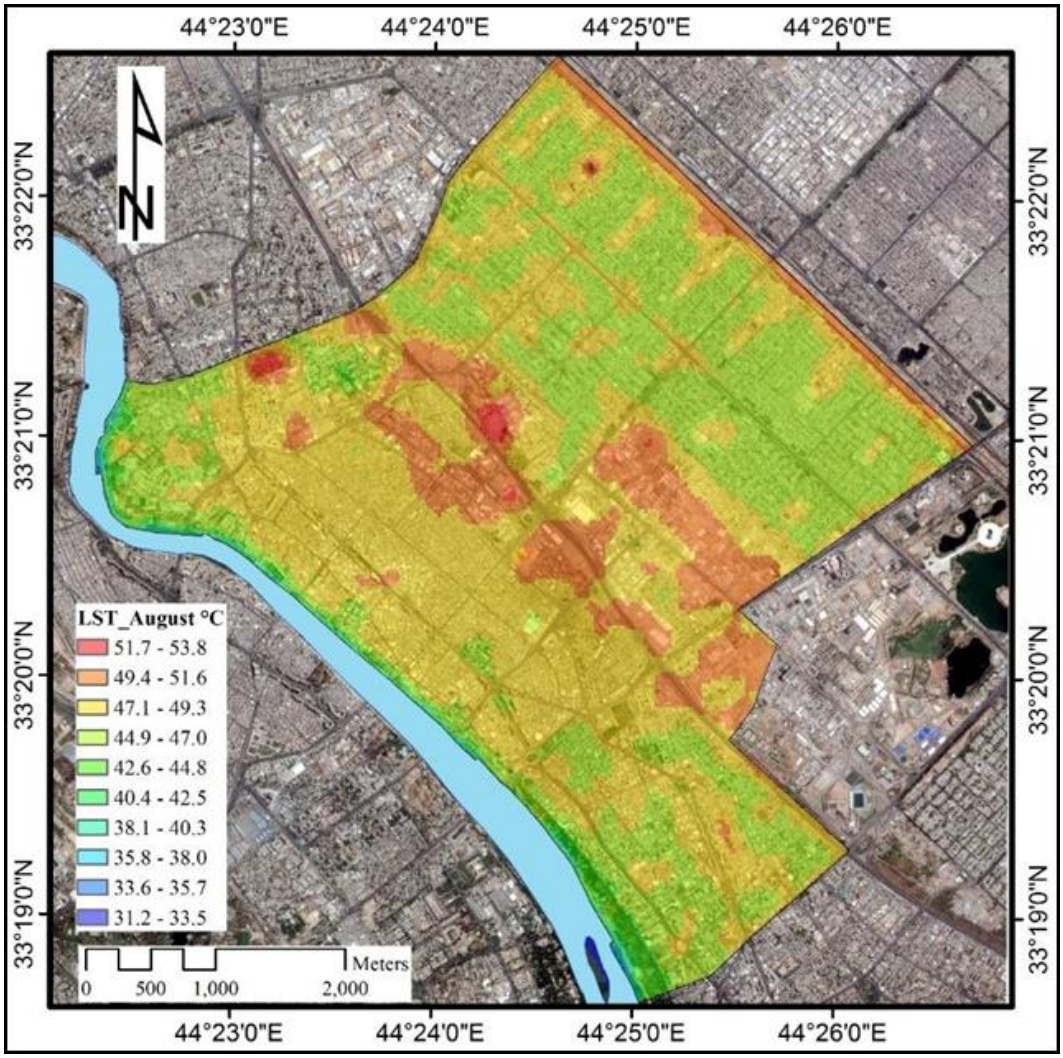
**١- الخصائص الحرارية لاستعمالات الأرض ومؤشر النبات في شهر آب:**

من الخريطة رقم (٥) يظهر بان اقل قيمة لدرجة الحرارة بلغت ٣١.٢ مْ واعلى قيمة ٥٣.٨ مْ وان الجزيرة الحرارية في شهر آب توسعت بشكل كبير لتشمل مناطق في وسط منطقة الدراسة ضمن الاستعمال التجاري والصناعي فضلا عن المنطقة الممتدة مع طريق قناة الجيش في حين توزيع الغطاء النباتي لم يحدث فيه تغير مهم عما هو عليه في شهر شباط خريطة (٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

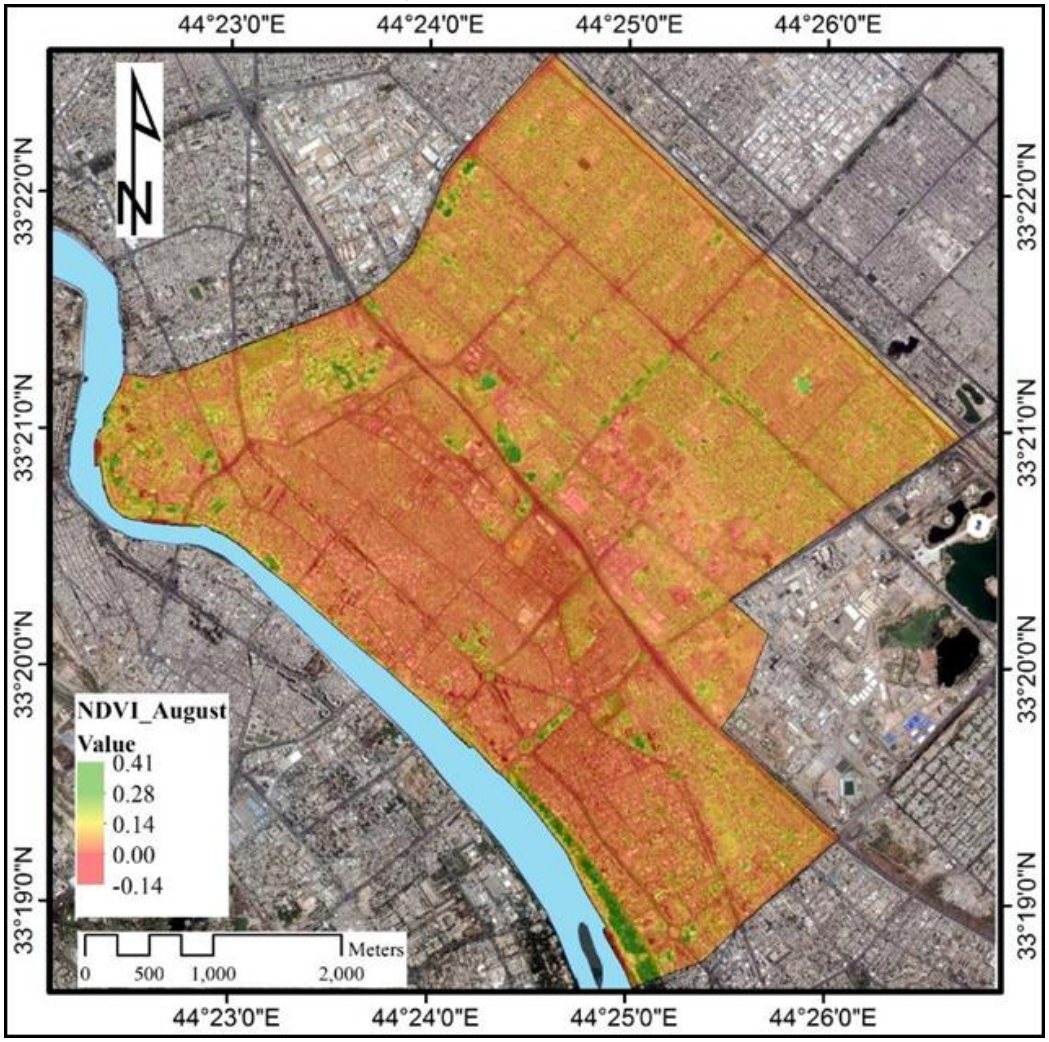
التحليل الاحصائي يظهر ان أعلى درجة حرارة سجلت في الاستعمال التجاري يليه الاستعمال الصناعي اذ سجلت (٥١.٩٣، ٥٠.٩٢)مْ اما في معدل درجة الحرارة نرى تبادل الأدوار إذ سجل اعلى معدل في الاستعمال الصناعي يليه التجاري إذ بلغت (٤٩.١٩، ٤٨.١٩)مْ وعلى التوالي في حين ظهر ادنى معدل لدرجة الحرارة في الاستعمال السكني والحكومي اذ سجلت (٤٦.٩٨، ٤٧.٣٤)م ْ وعلى التوالي الجدول (٤) الشكل (٣). ومن دراسة تأثير الغطاء النباتي الشكل رقم (٤) يظهر بشكل واضح التأثير الإيجابي الكبير للغطاء النباتي في تحسين درجات الحرارة في الاستعمال السكني والحكومي.

الخريطة (٥): درجات الحرارة السطحية لشهر اب



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٦): دليل الغطاء النباتي لشهر اب



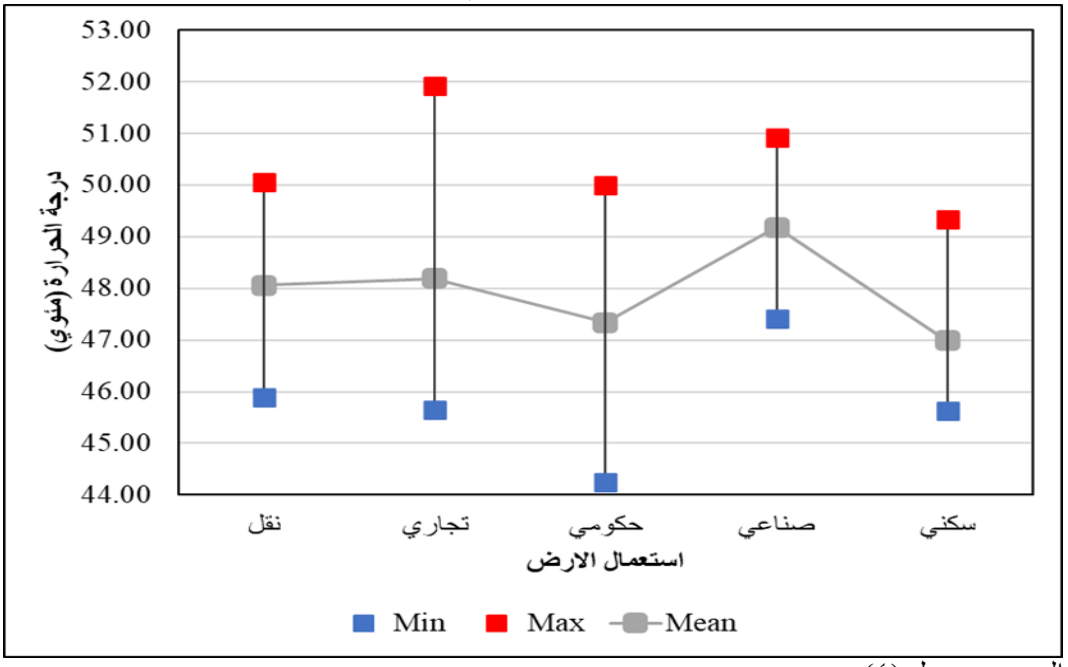

الجدول (٤): درجات الحرارة ومؤشر النبات في شهر آب بحسب استعمالات الارض

| استعمالات الارض | المساحة (كم$^2$) | درجات الحرارة (م°) | | | قيم مؤشر (NDVI) | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ادنى | اعلى | المعدل | ادنى | اعلى | المعدل |
| نقل | 2.54 | 45.88 | 50.07 | 48.06 | 0.022 | 0.123 | 0.058 |
| تجاري | 6.61 | 45.65 | 51.93 | 48.19 | 0.022 | 0.150 | 0.053 |
| حكومي | 4.93 | 44.25 | 50.01 | 47.34 | 0.034 | 0.315 | 0.080 |
| صناعي | 0.30 | 47.42 | 50.92 | 49.19 | 0.032 | 0.177 | 0.059 |
| سكني | 7.48 | 45.62 | 49.33 | 46.98 | 0.032 | 0.103 | 0.063 |

المصدر: خريطة (٢، ٥، ٦) باستخدام ArcGIS 10.6 .

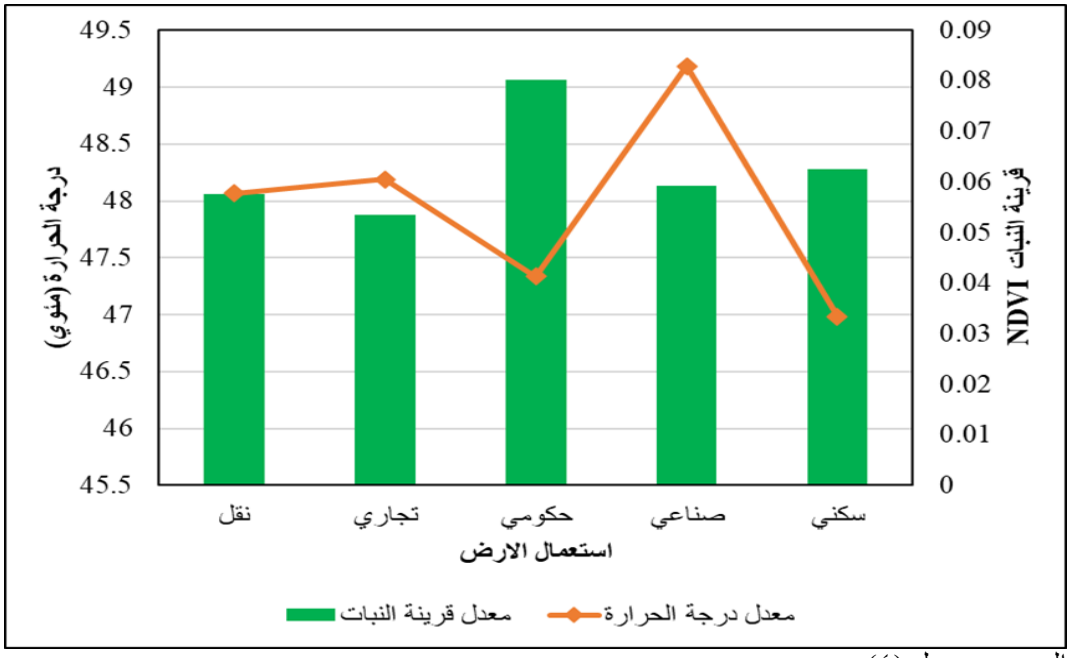
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٣): الحرارة في شهر آب




المصدر: جدول (٤)

شكل(٤): مؤشر النبات فب شهر اب




المصدر: جدول (٤).

نخلص ان الجزيرة الحرارية لشهر اب تتركز في كل من المناطق التالية (الكيلاني والجمهورية وشارع الرشيد ومنطقة الشورجة والشيخ عمر وباب المعظم وحي العلوم والقناة) ذلك بسبب كون هذه المناطق وبعض محلاتها تكون تجارية ومركز بيع وشراء الجملة والمفرد بالإضافة الى ذلك تركز الورش الصناعية وورش تصليح السيارات وبعض المصانع والمعامل ومولدات الديزل خاصة في منطقة الشيخ عمر وباب الشيخ ومنطقة كريم الندا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبدأت تتوسع هذه الاستعمالات على حساب الاستعمال السكني وبالتالي تأثيرها في زيادة الجزيرة الحرارية فضلا عن ضعف الغطاء النباتي في هذه الاستعمالات والانشطة.

**ثامناً: الاستنتاجات والتوصيات:**

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إدراجها على النحو الآتي:

١. أظهرت الدراسة أن الجزيرة الحرارية في منطقة الرصافة تركزت بشكل واضح ضمن مناطق الاستعمال التجاري والصناعي بشكل أساس وبشكل طفيف ثم استعمال النقل ضمن منطقة طريق محمد القاسم وقناة الجيش.

٢. أظهر الاستعمال السكني والحكومي درجات حرارة أقل عما هو عليه في الاستعمالات الأخرى.

٣. وجد أن للغطاء النباتي تأثير في تحسين و تلطيف درجات الحرارة وظهر ذلك بشكل واضح في الاستعمال السكني والحكومي.

٤. تركز المناطق الصناعية والتجارية الكبيرة في منطقة الرصافة شكل ضغط بشري كبير وزحام أثر بشكل واضح في تركز وتوزيع الجزيرة الحرارية في منطقة الرصافة.

وتوصي الدراسة بمجموعة من الحلول لمعالجة تأثير الجزيرة الحرارية في منطقة الرصافة بالآتي:

١. وضع سياسات حضرية مستدامة تُعنى بتوسيع المساحات الخضراء داخل المدن وتطوير استراتيجيات لتوزيع الأنشطة البشرية بشكل أكثر توازناً.

٢. تعزيز الغطاء النباتي في المناطق ذات الأنشطة الحضرية الكثيفة والاهتمام بالمناطق الخضراء في الاستعمالات التي تتركز فيها الجزيرة الحرارية والمناطق المحيطة بها.

٣. نقل بعض الأنشطة الصناعية والتجارية ذات التأثير الحراري العالي فضلا عن بعض المؤسسات الحكومية والتعليمية ذات الثقل البشري إلى أطراف المدينة أو لمناطق مفتوحة، للحفاظ على التوازن البيئي وتقليل الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

٤. تطوير التخطيط العمراني بما يراعي الجوانب البيئية والمناخية، من خلال استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد بشكل دوري لرصد تغيرات درجات الحرارة والغطاء النباتي. تسهم هذه الخطوات في الحد من تأثيرات الجزيرة الحرارية وتحسين جودة الحياة في المناطق الحضرية، بما يعزز استدامة البيئة الحضرية وصحة السكان.

٥. القيام بدراسات مشابهة لمناطق بغداد التي تشهد مراكز تجارية وصناعية وتداخلها مع الاستعمالات السكنية لتحديد بؤر الجزيرة الحرارية ومناطق تركزها لإيجاد الحلول ومعالجتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المصادر:**


حديد، احمد سعيد ، فاضل الحسني، حازم العاني. (١٩٨٢). المناخ المحلي ، مديرية دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل.

مقيلي، أمجد عباد. (٢٠٠٣). تطرفات الطقس والمناخ، دار شموع للثقافة، السلسلة دراسات المخاطر الطبيعية ،.

الصراف، صادق جعفر. ١٩٨٠. علم البيئة والمناخ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

موسى، علي حسن. (١٩٩١). المناخ الاصغري، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق.

الدليمي، مهدي حمد فرحان. (١٩٩٧). المناخ المحلي لمدينة الرمادي : دراسة في المناخ التفصيلي. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

شحادة، نعمان. (٢٠١٤). علم المناخ، الطبعة الثانية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة النور النموذجية ،الاردن.

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم نظم المعلومات الجغرافية GIS.

Faris, A. A., & Reddy, Y. S. (2010). Estimation of urban heat island using Landsat ETM+ imagery at Chennai city—a case study. *Int J Earth Sci Eng*, *3*(3), 332-340.

Gaznayee, H. A. A., Al-Quraishi, A. M. F., & Al-Sulttani, A. H. A. (2021). Drought spatiotemporal characteristics based on a vegetation condition index in Erbil, Kurdistan Region, Iraq. *Iraqi Journal of Science*, 4545-4556.

Goudie, Andrew. (1994). The encyclopedic dictionary of physical geography. No. 551.403 E5.

Griffiths, John F. (1966). Applied Climatology : An Introduction. Oxford University Press, 128p.

Kim, H. H. (1992). Urban heat island. International Journal of Remote Sensing, 13(12), 2319-2336.

Kumar, B. P., Babu, K. R., Anusha, B. N., & Rajasekhar, M. (2022). Geo-environmental monitoring and assessment of land degradation and desertification in the semi-arid regions using Landsat 8 OLI/TIRS, LST, and NDVI approach. Environmental Challenges, 8, 100578.

Mallick, J., Rahman, A., & Singh, C. K. (2013). Modeling urban heat islands in heterogeneous land surface and its correlation with impervious surface area by using night-time ASTER satellite data in highly urbanizing city, Delhi-India. Advances in Space Research, 52(4), 639-655.

Myrup, Leonard O. "A numerical model of the urban heat island." Journal of Applied Meteorology 8, no. 6 (1969): 908-918.

USGS, Landsat9 atmospheric correction guide available at: https://earthexplorer.usgs.gov

Voogt, J. A., & Oke, T. R. (2003). Thermal remote sensing of urban climates. Remote sensing of environment, 86(3), 370-384.

Yu, X., Guo, X., & Wu, Z. (2014). Land surface temperature retrieval from Landsat 8 TIRS—Comparison between radiative transfer equation-based method, split window algorithm and single channel method. Remote sensing, 6(10), 9829-9852.

Zhou, W., Huang, G., & Cadenasso, M. L. (2011). Does spatial configuration matter? Understanding the effects of land cover pattern on land surface temperature in urban landscapes. Landscape and urban planning, 102(1), 54-63.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Geographical analysis of the personal characteristics of the elderly in Iraq

**Asst. Lect. Bashar Amer Abdul Qadir**
**University of Baghdad / College of Arts**
bashaar.aamer1207b@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Bashar Amer Abdul Qadir**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/wer29219

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research, in accordance with the specialization of population studies, discusses the importance of the elderly according to two topics. The study focused on the first topic of knowing the demographic characteristics of the Iraqi population, such as population size, relative distribution, population growth, age and gender structure of the elderly, and future predictions of the population in 2031. The first topic also emphasized the problem of population density, the natural increase in the population, and its impact on natural resources by calculating the general arithmetic density with the presence of variation in population distribution between governorates. The second topic focused on the personal characteristics of the elderly and emphasized the existence of some problems facing this group and working to confront these problems, and ways to solve them. This research also showed the most important methods for caring for the elderly, and these methods differ due to the difference in their health capabilities in practicing sports activities, organizing the nutritional aspect, and enhancing psychological, health, social, and economic factors. The research relied on the deductive methodology to infer the results and describe the data. The researcher also used the general arithmetic density method to show the population size in the area in which they live, the growth rate, and the geographical analysis of age groups through the population pyramid to show the differences. The age group resulting from the elderly between males and females, as well as mapping the distribution of the elderly according to their ability to eat and move inside the home through data approved by the Ministry of Planning - Central Statistical Organization, and the most important conclusions of the research were the high population growth rates among the governorates of Iraq, and the highest rate was in Baghdad Governorate, where it reached (0.0220), and it also represented the highest number of population size for the year 2021 ((8,780,422 compared to its area (4,555) km2), and Diyala Governorate reached the highest percentage of the elderly who depend on themselves at a rate of (92.8) and the lowest rate was in Salah al-Din Governorate, which reached (72.8).

**Keywords:** Geographical analysis, Personal characteristics, the elderly.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# التحليل الجغرافي للخصائص الشخصية لفئة كبار السن في العراق

**م.م. بشار عامر عبدالقادر**
**جامعة بغداد / كلية الآداب**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

جاء هذا البحث على وفق تخصص الدراسات السكانية ليناقش اهمية كبار السن على وفق مبحثين، اهتمت الدراسة في المبحث الأول على معرفة الخصائص الديموغرافية لسكان العراق كحجم السكان والتوزيع النسبي والنمو السكاني والتركيب العمري والنوعي لكبار السن والتنبؤ المستقبلي لعدد السكان في عام ٢٠٣١، كما اكد المبحث الأول على مشكلة الكثافة السكانية والزيادة الطبيعية لعدد السكان واثره في الموارد الطبيعية عن طريق حساب الكثافة الحسابية العامة مع وجود التباين في التوزيع السكاني بين المحافظات ، كما اهتم المبحث الثاني على الخصائص الشخصية لكبار السن واكد على وجود بعض المشكلات التي تواجه هذه الفئة والعمل على مواجهة هذه المشكلات وطرائق حلها، كما بين هذا البحث اهم الطرق لرعاية المسنين وتختلف هذه الطرق لاختلاف قدراتهم الصحية في ممارسة الانشطة الرياضية وتنظيم الجانب الغذائي وتعزيز العوامل النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، واعتمد البحث على المنهجية الاستنباطية للأستدلال على النتائج ووصف البيانات، كما استعمل الباحث طريقة الكثافة الحسابية العامة لبيان حجم السكان في الحيز الذي يعيشون فيه، ومعدل النمو والتحليل الجغرافي للفئات العمرية عن طريق الهرم السكاني ليبين الفروقات العمرية الناتجة عن كبار السن بين الذكور والاناث، وكذلك رسم الخرائط لتوزيع كبار السن حسب قدرتهم على تناول الطعام والتحرك داخل المنزل عن طريق البيانات التي اعتمدت من قبل وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء، وجاءت اهم استنتاجات البحث ارتفاع معدلات النمو السكاني بين محافظات العراق وكانت اعلى نسبة في محافظة بغداد حيث بلغت ( ٠.٠٢٢٠) كما مثلت اعلى عدد لحجم السكان لسنة ٢٠٢١ (٨٧٨٠٤٢٢) مقارنة بمساحتها (٤٥٥٥) كم $^2$، كما بلغت محافظة ديالى اعلى نسبة من كبار السن المعتمدين على انفسهم بنسبة (٩٢.٨) وادنى نسبة كانت في محافظة صلاح الدين بلغت (٧٢.٨) .

**الكلمات المفتاحية:** التحليل الجغرافي، الخصائص الشخصية، كبار السن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة :**

لدراسة المسنين ورعايتهم مكانة مهمة في المستويات العالمية وتعد من الدراسات الضرورية بحكم ما يتعرضون له من التغيرات النفسية والاقتصادية والاجتماعية، وزاد اهتمام الدول بكبار السن منذ القرن العشرين الميلادي، كما ظهرت علوم جديدة معنية بدراسة التغيرات الفسيولوجية لهذه الفئة .

بعد أن يجتاز الانسان مرحلة الشباب تبدأ وظائفه وقدراته بالتراجع ويكون بحاجة الى الرعاية والاهتمام تدريجياً من سن الرشد الى سن التقاعد وبعد هذه المرحلة يكون الاهتمام به بشكل خاص، كما أكدت منظمة الصحة العالمية أن مرحلة الشيخوخة تبدأ بعمر (٦٥) فأكثر، تعد الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية من الموضوعات المهمة لدى هذه الفئة وذلك لما يحتاجون اليه من دعم مادي ومعنوي لتلبية احتياجاتهم من دفع نفقات العلاج وغيرها من متطلبات الحياة ولتجنب الصراعات والاحباطات والقلق الذي ينتاب هذه الفئة نتيجة للانفعالات المختلفة الناتجة عن الشعور بعدم القدرة على تحقيق أهدافهم ورغباتهم، كما أن رعاية كبار السن تعد من القضايا الإنسانية التي أخذت جوانب متعددة وفرضت نفسها على المجتمع وتزداد أهميتها بمرور الزمن، وتمتلك هذه الفئة حق الدفاع عن أنفسهم كما

أن للدولة دور مهم وفعال في وضع سياسة للدفاع عن قضايا المسنين وتنشيط دور الاعلام في نشر طرق التوجيه والرعاية لهذه الشريحة المهمة من المجتمع، شهد العالم في السنوات الأخيرة مراحل متطورة من التكنولوجيا والوسائل الحديثة التي تتطلب مواكبتها والتدريب عليها في حين يواجه كبار السن صعوبة في مواكبة هذه الأحداث من استعمال أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية التي تلبي احتياجاتهم من وسائل الاتصال مع افراد اسرتهم واقاربهم واصدقائهم .

**أهمية مسوغات البحث :**

اهتم هذا البحث بالتوزيع العددي والنسبي لسكان العراق لسنة ٢٠٢١ وإيجاد معدلات النمو والتنبؤ بحجم السكان لسنة ٢٠٣١ والتركيب النوعي والعمري لفئة كبار السن ومعرفة الخصائص الشخصية للمسنين واحتياجاتهم العامة والخاصة ومتطلباتهم الحياتية، وتقليل الآثار السلبية الناتجة عن انتقال المسن الى مرحلة جديدة من حياته لمواجهة المعوقات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وأوضحت هذه الدراسة الأشخاص الذين يفقدون قدرتهم للعيش بصورة مستقلة بسبب المشكلات النفسية ويحتاجون إلى الرعاية بشكل مستمر .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**هدف البحث :**

يهدف هذا البحث إلى التوزيع السليم للسكان أعدادهم مقارنة بحجم المساحة التي يشغلونها وتوفر فرص العمل بكل أنواعها من الصناعة والصيد وتوفير المكان الملائم للعيش بصورة ملائمة لتقليل التباين الحاصل في التوزيع السكاني، وتسليط الضوء للاهتمام بكبار السن وطرق رعايتهم والعناية الخاصة بهم وإرشادهم لممارسة الأنشطة الرياضية وتطوير الذات وتعزيز النفس ودور وسائل الإعلام في صناعة البرامج التوعوية وحق الدفاع عنهم .

**مشكلة البحث :**

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. هل هناك فرق واضح في معدلات النمو السكاني في العراق ؟

٢. هل هناك تباين كبير في أعداد كبار السن حسب النوع ؟

٣. هل يستطيع كبار السن الاعتماد على أنفسهم في توفير متطلباتهم اليومية ؟

**فرضية البحث :**

١. هناك فرق بسيط في معدلات النمو السكاني بين محافظات العراق .

٢. يتباين اعداد السكان حسب الفئات العمرية وبين الذكور والإناث إذ مثلت فئة الاناث النسبة الأكبر في جميع الفئات العمرية لدى المسنين .

٣. نجد هناك صعوبة لدى كبار السن للعيش وحدهم دون مساعدة افراد اسرتهم في توفير متطلباتهم الحياتية .

**منهجية البحث :**

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستنباطي الاستدلالي والوصول الى النتائج، كما اعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي واحتساب الكثافة الحسابية العامة لإيجاد التباين بين أعداد السكان والمساحة التي يشغلها، ومن ثم احتساب معدلات النمو والتنبؤ المستقبلي لتقديرات سكان العراق لعام ٢٠٣١ ، وتحليل الهرم السكاني لفئة كبار السن وحسب النوع من الذكور والإناث والتحليل الجغرافي لتوزيع كبار السن حسب قدرتهم على تناول الطعام والتحرك داخل المنزل عن طريق التمثيل الخرائطي للبيانات، والوصول الى اهم النتائج لبيان الفروقات بين محافظات العراق .

**الدراسات السابقة :**

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع كبار السن وطرق رعايتهم والاهتمام بهم ومن هذه الدراسات :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**اولاً/ الدراسات العربية :**

- في عام ٢٠١٠ اكد الباحثان (جولتان حجازي، وعطاف أبو غالي) على وجود مشكلات عدة تواجه كبار السن، كما بين بحثهم مراحل الشيخوخة التي تمر بالتغيرات الفسيولوجية والعقلية والنفسية لدى المسنين، وهدفت الدراسة إلى معرفة الفروقات بين الذكور والإناث في مستوى الصلابة النفسية .
- قامت الباحثة (سارة سعدي) في عام ٢٠١٩ في رسالتها الموسومة (الصحة النفسية وتقدير الذات لدى المسنين) في توضيح مفاهيم الذات والعوامل المؤثرة في تقدير الذات، وهدفت دراستها إلى معرفة الحالة الصحية للمسنين وإيجاد الفروقات في الصحة النفسية حسب متغير النوع .

**ثانياً/ الدراسات الأجنبية :**

- في عام ٢٠٢٢ قام الباحثون (Ali Dhahir, Zahraa, Leqaa) بتوضيح الاحتياجات الصحية لدى كبار السن وطرق تعامل أفراد الأسرة مع المسنين في احترام آرائهم وإشراكهم في اتخاذ القرارات وتفاعلهم في خدمة المجتمع لما يتمتعون به من خبرات ومهارات .

**الحدود المكانية والزمانية :**

تمثلت الحدود المكانية لمنطقة البحث في العراق بين دائرتي عرض (٢٩.٥° – ٣٧.٢٢°) شمال خط الاستواء، وبين خطي طول (٣٨.٤٥° – ٤٨.٤٥°) شرق خط غرينتش ، ويقع العراق في اقصى الجنوب الغربي لقارة آسيا وفي الطرف الشمال الشرقي للوطن العربي، كما بلغت مساحة العراق (٤٣٥.٠٥٢) كم$^2$ ، وتمثلت منطقة الدراسة في (١٨) محافظة [وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة] .

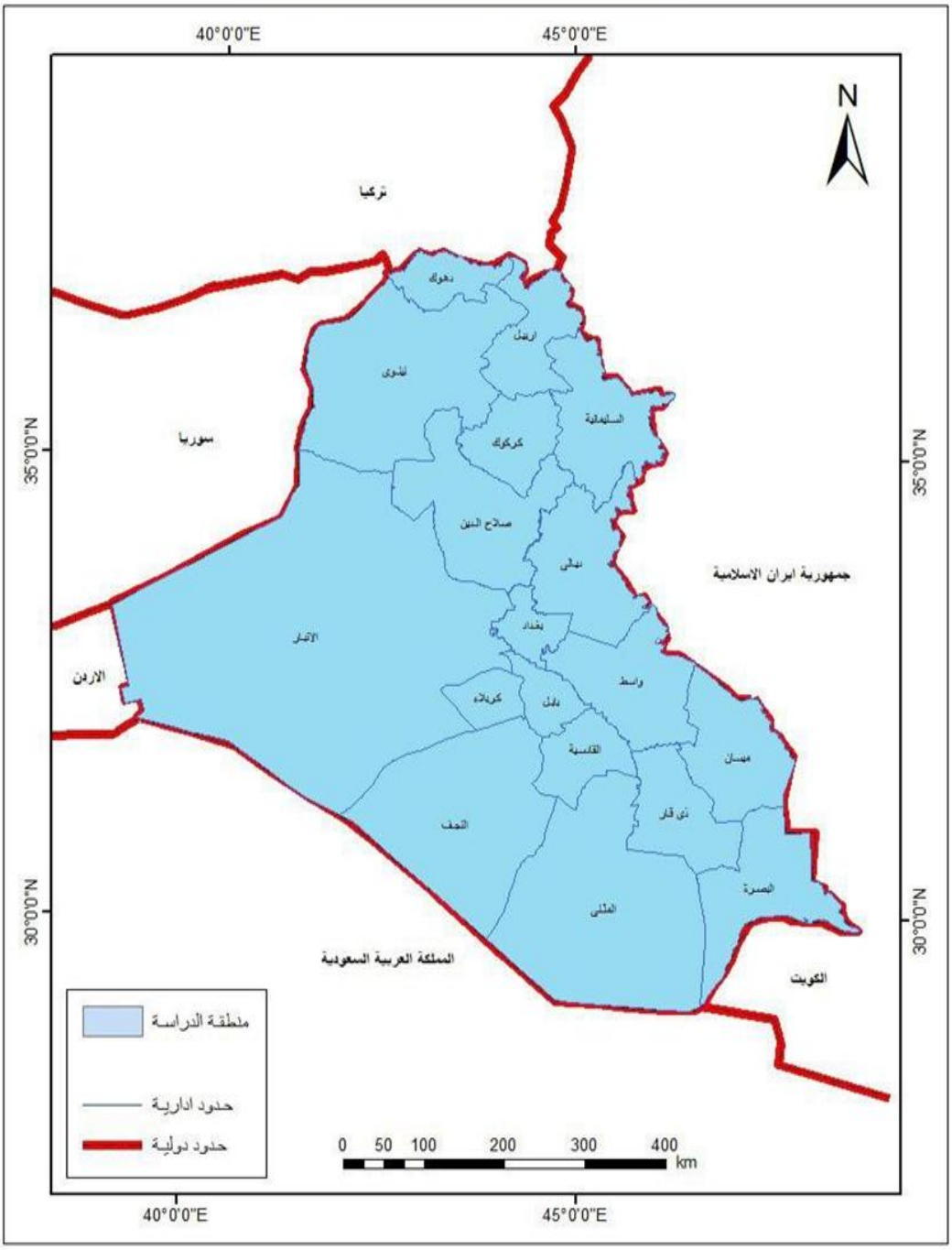
أما الحدود الزمانية لمنطقة البحث تمثلت في عام (٢٠٢١) لما توفرت من بيانات تم اعتمادها من وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء .

*** مفهوم كبار السن :**

لم يتفق الباحثون على تعريف كبار السن لكونهم ليسوا من الظواهر الثابتة التي تحدث لمراحل الانسان الأخيرة وأن الانسان بطبيعته يمر بمراحل عدة في النمو وأن لكل مرحلة لها مشكلاتها، وتعدُّ الشيخوخة المرحلة الأخيرة التي يمر بها الانسان وتتأثر بفسيولوجية الفرد وبيئته الاجتماعية [سعدي، سارة، ٢٠١٩، ص٣٧ ] . كما عرفهُ البعض الآخر هم الأفراد الذين تتجاوز أعمارهم (٦٠) أو (٦٥) عاما ثم يبدأون بالدخول في مرحلة جديدة من حياتهم تتميز بتغيرات صحية واجتماعية واقتصادية [ زيتوني، صبيرة، وسليمة، ٢٠٢٤، ص١٠٣].

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (١) منطقة الدراسة حسب محافظات العراق




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc Gis ١٠.٤.١

ويعد كبر السن نمط من الاضمحلال الجسم في أداء وظائفه، وتحدث تغيرات عدة بعد سن الرشد منها ضعف في الصحة والقوة العضلية والحواس وكذلك قلة الانتباه وضعف الذاكرة ويحدث هذا التغير لدى كل فرد بعد اكتمال مرحلة النضج [ عبدالرفيق، بن دراجي، وموهوبي، ٢٠٢٢، ص١٢٣٥ ] .

ويختلف هذا المفهوم لاختلاف التخصصات التي ترعاهم فمنهم من يحددها على أساس الجوانب النفسية والاجتماعية أو الجسمية، كما انهم اشخاص تجاوزوا مراحل التطور والنمو في قواهم الفسيولوجية واصبحوا غير قادرين على الإنجاز والابتكار لظروفهم الصحية والبيئية [ الشهراني، هند فايع، ص٥٤٢].

أن هذه الفئة هم أكثر الأشخاص عُرضا للأمراض المزمنة كأمراض القلب والسكر وغيرها من الامراض، وتتميز هذه الفئة بالتجارب والخبرات الحياتية التي اكتسبوها على مدار السنين والتي جعلتهم مصدرا للحكمة والمعرفة، ويواجه كبار السن العزلة الاجتماعية ومتطلبات الرعاية المتزايدة فهم بحاجة الى الدعم والعناية لضمان تمتعهم بجودة حياة عالية [زيتوني، صبيرة، وسليمة عبدالسلام، ٢٠٢٤، ص٢٣٥ ] .

هناك مجموعة من الخدمات التي تُقدم لكبار السن والعناية بهم وطرق رعايتهم التي تساعدهم على ممارسة انشطتهم الثقافية والرياضية ولكن تقف امام هذه الخدمات معوقات عدة وتحديات تعيق هذه الفئة لمزاولة أعمالهم اليومية والعيش بصورة طبيعية وحق التمتع بالحياة وتحقيق متطلباتهم واهتماماتهم العامة والخاصة والتي سنوضحها بالتفصيل .

**المبحث الأول : الخصائص الديموغرافية**

تتمثل الخصائص الديموغرافية للسكان بحجم السكان وتوزيعهم النسبي والنمو السكاني والتركيب العمري والنوعي للسكان والتي نوضحها على النحو الآتي:

**اولاً/ حجم السكان:**

ويقصد به كثافة السكان مقارنة بحجم الأرض التي يشغلوها كما يرتبط هذا المتغير ارتباطاً وثيقاً بمعدلات النمو السكاني وتوزيعهم في مساحة معينة وبظروف خاصة لتحقيق اعلى مستوى للعيش في بيئة مناسبة، هناك مؤشرات يمكن الاستدلال عليها لبيان الحجم الأمثل للسكان كالمستوى المعيشي المرتفع والعمالة الكاملة وتنمية الموارد والتركيب الديموغرافي المتوازن وتختلف هذه المؤشرات حسب حجم الدولة وطبيعة مواردها وسكانها [ابوعيانة، محمد فتحي، ١٩٩٣، ص٣٧٨-٣٨٠] .

يتبين لنا من الجدول (١) تباين في حجم السكان من محافظة الى أخرى إذ تمثل مجموع سكان العراق (٤١١٩٠٦٥٨) نسمة، نجد أن محافظة بغداد تحتل المركز الأول بأعلى عدد سكان في الحضر لكونها منطقة جذب سكاني من حيث فرص العمل والتعليم وبوصفها العاصمة وتمثلت بعدد (٧٦٨٢١٣٦) نسمة مقارنة بمحافظة نينوى والتي تمثل عدد سكانها (١٥٨٦١٤٥) نسمة في الريف وهي النسبة الأعلى وذلك حسب طبيعة المنطقة وبيئتها ومناخها المعتدل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (١) التوزيع العددي لسكان العراق حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١

| ت | المحافظة | الحضر | الريف | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| 1 | **نينوى** | 2443861 | 1586145 | 4030006 |
| 2 | **كركوك** | 1276114 | 450295 | 1726409 |
| 3 | **ديالى** | 870326 | 898594 | 1768920 |
| 4 | **الانبار** | 957393 | 956772 | 1914165 |
| 5 | **بغداد** | 7682136 | 1098286 | 8780422 |
| 6 | **بابل** | 1077064 | 1154072 | 2231136 |
| 7 | **كربلاء** | 880405 | 436345 | 1316750 |
| 8 | **واسط** | 896536 | 593095 | 1489631 |
| 9 | **صلاح الدين** | 777200 | 946346 | 1723546 |
| 10 | **النجف** | 1135501 | 454460 | 1589961 |
| 11 | **القادسية** | 799081 | 595804 | 1394885 |
| 12 | **المثنى** | 408653 | 471221 | 879874 |
| 13 | **ذي قار** | 1452974 | 810721 | 2263695 |
| 14 | **ميسان** | 887960 | 314215 | 1202175 |
| 15 | **البصرة** | 2552125 | 590324 | 3142449 |
| 16 | **أربيل** | 1668281 | 335682 | 2003963 |
| 17 | **دهوك** | 1034115 | 362365 | 1396480 |
| 18 | **السليمانية** | 1979476 | 356715 | 2336191 |
| | **المجموع** | 28779201 | 12411457 | 41190658 |

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، اسقاطات السكان، ٢٠٢١.

كما جاءت بالمرتبة الثانية محافظة البصرة بعدد سكان الحضر وبلغ عددهم (٢٥٥٢١٢٥) نسمة كون مساحة المحافظة ملائمة بعدد سكانها وما يتوفر فيها من فرص العمل في الشركات النفطية و وجود الموارد المائية التي تسمح للعاملين في مجال الصيد، وبلغت محافظة بابل المرتبة الثانية بعدد سكان الريف الذي بلغ عددهم (١١٥٤٠٧٢) نسمة، وتعدُّ محافظة المثنى اقل المحافظات بعدد سكان الحضر لقلة مجال العمل وقلة المدارس والجامعات وبلغ سكانها الحضر (٤٠٨٦٥٣) نسمة، وتمثلت محافظة ميسان بأقل عدد من سكان الريف مقارنة بمحافظات العراق وبلغ سكان الريف فيها (٣١٤٢١٥) وذلك بسبب مناخ المنطقة الجاف إذ ترتفع درجات الحرارة والرطوبة فيها مع قلة توفر فرص العمل .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ثانياً/ توزيع السكان :**

يعتمد توزيع السكان على جملة من العوامل الطبيعية منها طبيعة تضاريس المنطقة ومناخها وتربتها وكذلك العوامل الاقتصادية كوسائل النقل والصناعة والجمع والصيد وكل ما يتوفر من فرص ملائمة للسكن والعمل، كما يعتد الجغرافيين على بعض الطرق الإحصائية لتحليل التوزيع المكاني للسكان وهناك مقاييس عدة لتوزيع السكان على المساحة إلا أن الكثافة الحسابية العامة من ابسط الطرق المستخدمة في قياس الكثافة السكانية ويتم احتسابها بقسمة اجمالي سكان الدولة او منطقة او حيز مكاني ما على المساحة العامة له [الحديثي، طه حمادي، ٢٠١١، ص٦٤٢-٦٥١] .

الجدول (٢) التوزيع النسبي لسكان العراق حسب المحافظات لسنة ٢٠٢١

| ت | المحافظة | نسبة السكان | المساحة كم٢ | الكثافة الحسابية العامة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | نينوى | 9.78 | 37323 | 108 |
| 2 | كركوك | 4.19 | 9679 | 178.4 |
| 3 | ديالى | 4.29 | 17685 | 100 |
| 4 | الانبار | 4.65 | 137808 | 13.9 |
| 5 | بغداد | 21.32 | 4555 | 1927.6 |
| 6 | بابل | 5.42 | 5119 | 435.9 |
| 7 | كربلاء | 3.2 | 5034 | 261.6 |
| 8 | واسط | 3.62 | 17153 | 86.8 |
| 9 | صلاح الدين | 4.18 | 24363 | 70.7 |
| 10 | النجف | 3.86 | 28824 | 55.2 |
| 11 | القادسية | 3.39 | 8153 | 171.1 |
| 12 | المثنى | 2.14 | 51740 | 17 |
| 13 | ذي قار | 5.5 | 12900 | 175.5 |
| 14 | ميسان | 2.92 | 16072 | 74.8 |
| 15 | البصرة | 7.63 | 19070 | 164.8 |
| 16 | أربيل | 4.87 | 15074 | 132.9 |
| 17 | دهوك | 3.39 | 6553 | 213.1 |
| 18 | السليمانية | 5.67 | 17023 | 137.2 |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) وتم اعتماد بيانات المساحة من وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢٠-٢٠٢١ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نجد في الجدول (٢) أن محافظة بغداد تشكل النسبة الأعلى من عدد السكان بنسبة (٢١.٣٢) مقارنة بصغر مساحتها والتي تمثلت (٤٥٥٥) كم$^2$ في حين شغلت الكثافة الحسابية لهذه المنطقة وبلغت (١٩٢٧.٦) نسمة لكل كيلومتر مربع وذلك لما يتوفر فيها من فرص عمل بنسبة اكبر من اقرانها المحافظات، كما يتبين لنا أن محافظة الأنبار تحتل المرتبة الأولى من حيث مساحتها التي بلغت (١٣٧٨٠٨) كم$^2$ وهي مساحة كبيرة مقارنة بعدد سكانها القليل والذي بلغت نسبته (٤.٦٥) في حين شغلت الكثافة الحسابية للمحافظة (١٣.٩) نسمة لكل كيلومتر مربع ويرجع سبب ذلك إلى قلة فرص العمل في المنطقة الغربية من العراق .

**ثالثاً/ النمو السكاني :**

يتخذ نمو السكان نمطاً معيناً يمتد بين الماضي والمستقبل على أساس افتراضيات محددة كالولادات والوفيات والهجرة، كما يعد معدل الزيادة الطبيعية من اكثر المقاييس المستعملة لإيجاد معدل النمو السكاني، كما يعد الأساس في دراسة التغير الحاصل في حجم السكان وتظهر أهميته في التنبؤ وتقدير حجم السكان مستقبلاً، فضلاً عن معرفة التباين المكاني لنمو السكان [الحديثي، طه حمادي، ٢٠١١، ص٣٠٦] .

يتبين لنا من الجدول (٣) ومخطط (١) أن معدل النمو للمحافظات العراق يشكل فرقاً مقارباً بين محافظة وأخرى وهذا المعدل نراه مناسباً مقارنة مع حجم ومساحة الدولة، ونجد أن محافظة بغداد حققت اعلى معدل نمو لسنة ٢٠١٩ والذي بلغ (٠.٠٢٢٠) إلا أن هذه النسبة مقاربة للمحافظات الأخرى، كما نراه أن تقديرات السكانية لسنة ٢٠٣١ تشكل فرقاً كبيرة ناتج عن الزيادة الطبيعية بعدد السكان والناتج عن ارتفاع معدل الولادات وانخفاض نسبة الوفيات مع الزيادة العددية للوافدين من الدول الأخرى وقلة معدلات الهجرة الخارجية حيث بلغ سكان محافظة بغداد لسنة ٢٠٢١ (٨٧٨٠٤٢٢) نسمة في حين بلغت تقديرات سكان المحافظة لسنة ٢٠٣١ (١٠٩٤١٧٣٩) نسمة، بينما جاءت محافظة النجف بأقل معدل لنمو السكان والذي بلغ (٠.٠٢٠٥) كما بلغ حجم سكان المحافظة لسنة ٢٠٢١ (١٥٨٩٩٦١) نسمة وبلغت التقديرات المتوقعة للمحافظة في سنة ٢٠٣١ (١٩٧٢٢٦٤) وهي زيادة واضحة في حجم السكان .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

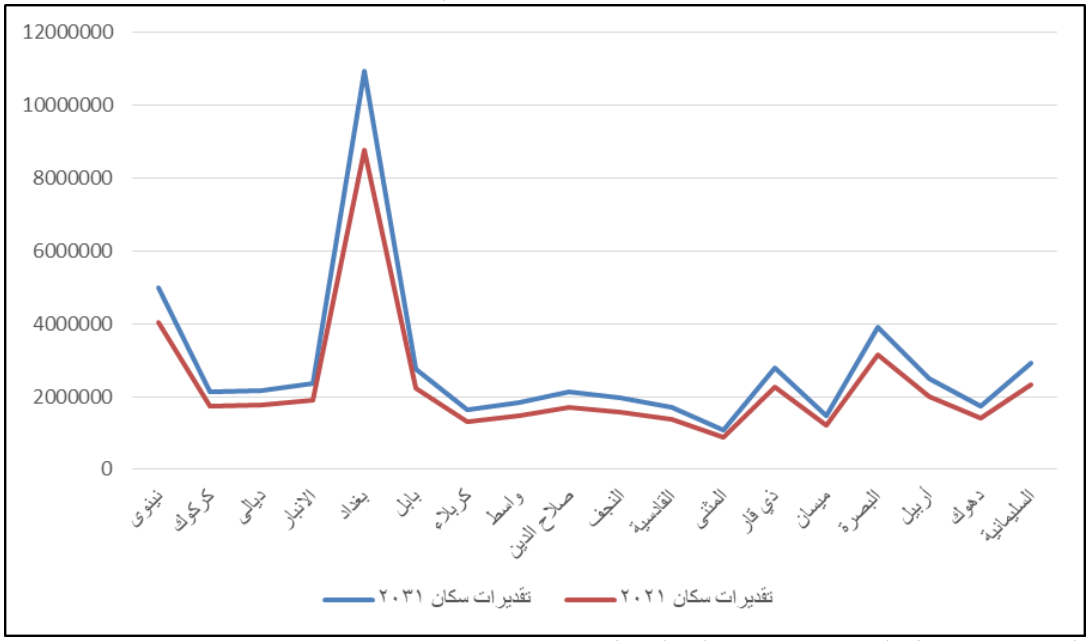
الجدول (٣) معدل النمو السكاني لمحافظات العراق لسنة ٢٠٢١

| ت | المحافظة | تقديرات سكان ٢٠١١ | تقديرات سكان ٢٠٢١ | معدل النمو السكاني | تقديرات سكان ٢٠٣١ |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | نينوى | 3258180 | 4030006 | 0.0212 | 4984668 |
| 2 | كركوك | 1391647 | 1726409 | 0.0215 | 2141698 |
| 3 | ديالى | 1435641 | 1768920 | 0.0208 | 2179568 |
| 4 | الانبار | 1553320 | 1914165 | 0.0208 | 2358836 |
| 5 | بغداد | 7046029 | 8780422 | 0.0220 | 10941739 |
| 6 | بابل | 1811123 | 2231136 | 0.0208 | 2748553 |
| 7 | كربلاء | 1062934 | 1316750 | 0.0214 | 1631174 |
| 8 | واسط | 1205512 | 1489631 | 0.0211 | 1840712 |
| 9 | صلاح الدين | 1400317 | 1723546 | 0.0207 | 2121384 |
| 10 | النجف | 1281763 | 1589961 | 0.0205 | 1972264 |
| 11 | القادسية | 1129295 | 1394885 | 0.0211 | 1722937 |
| 12 | المثنى | 714991 | 879874 | 0.0207 | 1082780 |
| 13 | ذي قار | 1829284 | 2263695 | 0.0213 | 2801268 |
| 14 | ميسان | 968801 | 1202175 | 0.0215 | 1491766 |
| 15 | البصرة | 2526957 | 3142449 | 0.0217 | 3907856 |
| 16 | أربيل | 1609937 | 2003963 | 0.0218 | 2494425 |
| 17 | دهوك | 1125260 | 1396480 | 0.0215 | 1733071 |
| 18 | السليمانية | 1875893 | 2336191 | 0.0219 | 2909434 |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على [1] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١١ ، [2]جدول (١) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المخطط (١) معدل الزيادة السكانية في محافظات العراق




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣) .

**رابعاً/ التركيب العمري والنوعي لكبار السن :**

أن دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان من الدراسات السكانية المهمة والتي توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً واناثاً وتحدد الفئات المنتجة فيه، كما بعد نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من المواليد والوفيات والهجرة، ويساعد على فهم دور هذه العوامل في النمو واتجاهها لكونها مهمة في دراسة النشاط الاقتصادي والتعليمي وغير ذلك [ابوعيانة، محمد فتحي، ١٩٩٣، ص٢٩١] .

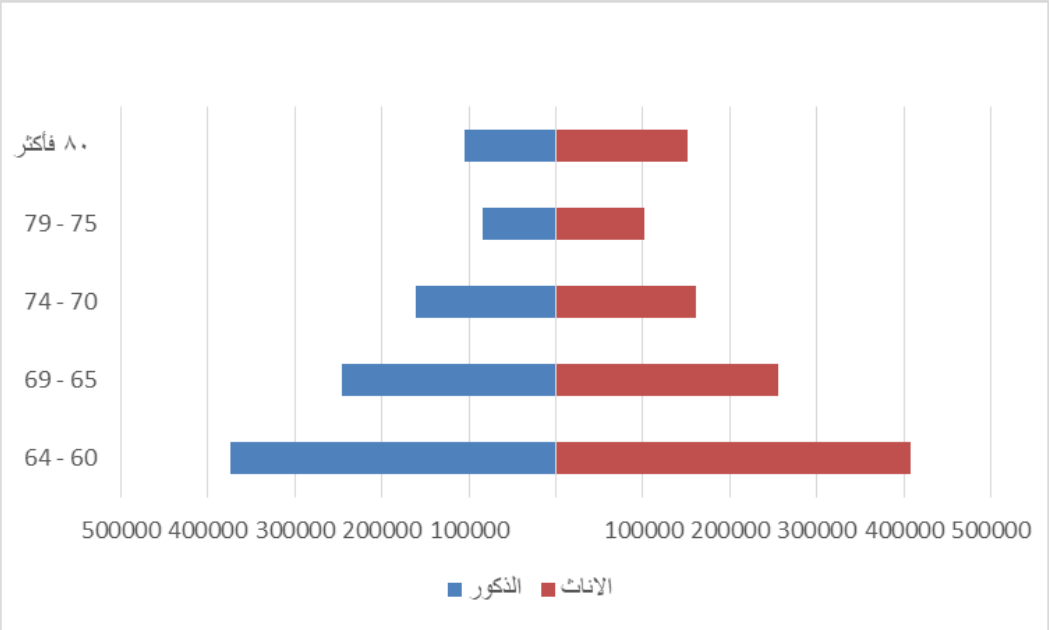
الجدول (٤) تقديرات سكان العراق حسب الفئات العمرية لسنة ٢٠٢١

| الفئات العمرية | الذكور | الاناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| 64 – 60 | 373496 | 408222 | 781718 |
| 69 – 65 | 245863 | 256125 | 501988 |
| 74 – 70 | 160390 | 161417 | 321807 |
| 79 – 75 | 84488 | 101806 | 186294 |
| ٨٠ فأكثر | 104594 | 152025 | 256619 |

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية، اسقاطات السكان، ٢٠٢١ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المخطط (٢) الهرم السكاني للفئات العمرية




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤) .

يتضح لنا من الجدول (٤) أن نسبة الإناث اعلى من نسبة الذكور ويرجع سبب ذلك إلى أسباب الوفيات الناتجة عن العمل أو الحروب التي نتجت عن آثارها مع التقدم بالعمل، كذلك هجرة الذكور الى بلدان أخرى للبحث عن فرص العمل أدى الى قلة فئة الذكور المسنين، كما نجد في مخطط (٢) استطالة شريط الاناث بجميع الفئات العمرية وهذا يبدو واضحاً مقارنة بالذكور ويستمر الى الفئة العمرية (٧٩ – ٧٥) فتقل فئة المسنين ثم تزداد عند رأس الهرم ليصبح عدد الذكور (١٠٤٥٩٤) وعدد الإناث (١٥٢٠٢٥) عند الفئة العمرية (٨٠ فأكثر) .

**المبحث الثاني : الخصائص الشخصية**

**اولاً / المعوقات والتحديات التي تواجه كبار السن :**

**(١) إساءة معاملة المسنين من قبل أفراد الأسرة :**

الاسرة هي البيئة الأنسب لرعاية كبار السن والتي تمكنهم من ممارسة ادوارهم الاجتماعية وتحثهم على الشعور بالأمن والاستقرار والتفاعل والمشاركة مع الأفراد المحيطين بهم، تحقق الاسرة التوافق والسعادة لهذه الفئة والتي تحفظ مكانتهم وتجعلهم محل تقدير واحترام في اتخاذ القرارات، ونتيجة التغيرات الاجتماعية نجد بعض الأفراد يتمتعون بالاستقلالية لظروف الزواج والسفر للعمل أو الهجرة، كما أن التفكك الأسري واضطراب العلاقات الاسرية تعد مصدر إزعاج لكبار السن لتخلي الأبناء عن الالتزامات والمسؤوليات للعناية بالوالدين والأجداد، أن المسنين في دور الرعاية هم أقل رضا عن المقيمين مع

اسرتهم لقلة شعورهم بالتوافق الشخصي والاجتماعي والوحدة، وتعد المعاملة المسيئة للمسنين المقصودة منها والغير مقصودة سواء داخل الاسرة أو في دور الرعاية تخلق أضرار بدنية ونفسية تتخذ أشكالاً أخرى كالحرمان والانتقام وسوء التغذية وغيرها [القريطي، عبد المطلب أمين، ٢٠١٠، ص ٤٠-٤١ ] ، وتعرف الاسرة على انها مؤسسة اجتماعية ويمكن الشعور بتأثيرها في الحياة اليومية، ويجد الفرد فيها اكبر قدر من الدعم والراحة والأمان كما يشعر كبار السن بالسعادة خاصة مع أبنائهم، وتنقسم الاسرة على أسر صغيرة نتيجة الزواج والسفر والعمل والدراسة [Ali Dhahir and others،2022،p.10]،Jafar].

**(٢) التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر في تغذية كبار السن :**

هناك مجموعة من التغيرات الوظيفية والفسيولوجية تؤثر في تغذية كبار السن منها [كاظم، رمال عادل وآخرون، ٢٠٢٣، ص٤ ] :

١. قلة التنفس وضعف وظائف القلب وكثرة استخدام الأدوية .
٢. زيادة كمية الدهون في جسم الانسان مع التقدم بالعمر .
٣. صعوبة الأكل بسبب مشكلات الأسنان .
٤. زيادة خطر الإصابة بهشاشة العظام .
٥. ضعف حاسة الشم والتذوق والتي تؤدي الى قلة الاستمتاع بالطعام .
٦. انخفاض مستوى الفيتامينات في جسم كبار السن .

**(٣) مشكلات كبار السن :**

**١. المشكلات الاجتماعية :**

في مرحلة التقدم بالسن يشعر الفرد بأزمات اجتماعية وهذا يعتمد على ما مر به الإنسان في مرحلة شبابه بما حققهُ من انجاز قد يشعرهُ بالسعادة والرضا ان كان هذا الإنجاز ناجح اما اذا كانت مسيرته تتسم بالإحباط فسوف يشعر بخيبة أمل واليأس، كما تعد هذه الفئة هم أكثر تعرضا الى الأمراض لضعف قواهم الجسدية بسبب التقدم في العمر والحرمان أن كانت مواردهم المالية قليلة، وتزيد هذه المشكلات الوحدة والعزلة عن المجتمع ، ومن أهم هذه المشكلات [ زين الدين، صلاح، ٢٠٢٢، ص٢٣ ] :

١. عدم اهتمام كبار السن بالأنشطة التي تخدم المجتمع .
٢. قلة المشاركة في المنظمات الاجتماعية .
٣. ضعف القدرة على تغيير الأوضاع السيئة داخل المجتمع نتيجة العزلة والوحدة .

٢. المشكلات النفسية :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هي مجموعة من التغيرات العقلية المختلفة كالاكتئاب وضعف الذاكرة وتغيرات المزاج، ويظهر القلق على كبار السن من ناحية تعرض افراد الاسرة والابناء الى الامراض وسوء حالاتهم الصحية، كما أن وسائل الترفيه والانشطة الثقافية دور مهم لدى كبار السن كألعاب الشطرنج والتمارين الرياضية والسباحة والمشي للحفاظ على صحة الفرد [Ali ،2022،p.8 Jafar،Dhahir and others ] . كما هناك متغير يتمثل بالصلابة النفسية الذي يعد من اهم متغيرات الوقاية النفسية الأزمات والضغوط السلبية والإحباط، ويتصف هذا المتغير بمجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة متطلبات الحياة، كما أن الأشخاص ذوي الصلابة العالية يتميزون بالتحكم بالأمراض الناتجة عن الضغوط النفسية لتكيفهم مع هذا المتغير، كما تتكون الصلابة من ثلاث عناصر أساسية [ حجازي جولتان، وعطاف، ٢٠٠٨، ص١١٨ ] :

- الالتزام: نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد لنفسه وأهدافه ويعززه على التصميم والعزم وقوة النشاط لبيئته ليشارك بالأفعال الإيجابية .
- التحكم: هو اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم بما يتلقاه من احداث وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات وتفسير الأحداث والشعور بالتحدي .
- التحدي: هو التغير الذي يطرأ على الفرد في حياته، كما يساعد على استكشاف البيئة ومعرفة المشكلات النفسية لوضع الحلول لها .

**٣. المشكلات الصحية :**

تتمثل بالضعف الصحي والبدني والحواس كالسمع والبصر والقوة العضلية وانحناء الظهر وتصلب الشرايين وضعف الاعصاب وعدم مقاومة الجسم بسبب ضعف المناعة، قد تكون هذه الأمراض موجودة في جسم الإنسان في فترة النضج ولكن تتدهور كلما تقدم الانسان بالعمر، ويرجع سبب ذلك الى الظروف البيئية والصحية والاقتصادية والاجتماعية [جاب الله، طيب وآخرون، ٢٠٢١، ص٥٧٢ ] .

**٤. المشكلات الاقتصادية:**

يرجع سبب المشكلات الاقتصادية إلى نقص الموارد المالية نتيجة لتقاعد المسن ويزداد الطلب على المساعدات الاقتصادية والشعور بعدم الأمن الاقتصادي لمواجهة المستقبل، ويكون الفرد بحاجة الى رعاية اقتصادية مع تداخلها بحالات الصحية والاجتماعية لكون هذه الفئة بحاجة الى من يرعاهم من ناحية الادوية والطعام، ويعاني الكثير من المسنين مشكلات مالية ومنهم بحاجة الى المراجعة المستمرة للمستشفيات وعدم قدرتهم على تغطية نفقات العلاج وحاجات المعيشة [ زين الدين، صلاح، ٢٠٢٢، ص٢١ ] .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ثانياً / طرق رعاية كبار السن :**

**(١) ممارسة الأنشطة الثقافية :**

يحتاج المسنين الى ممارسة الأنشطة الثقافية في حياتهم اليومية لمواجهة التغيرات النفسية والصحية ومن هذه الأنشطة [ زيتوني، صبيرة، وسليمة، ٢٠٢٤، ص١٠٤ ] :

١. الورش الفنية : تعد أداة مهمة لتعزيز الصحة النفسية والبدنية وهي للتواصل الاجتماعي، كما تحفز القدرات العقلية لتقوية الذاكرة للوقاية من مشاكل الشيخوخة، وتعزز الثقة بالنفس وتقلل التوتر بالإضافة الى أنها تسهم في تحسين القدرات والمهارات الحركية والتفاعل مع المجتمع .

٢. الأمسيات الأدبية : وتعدّ من أهم الوسائل الاجتماعية والترفيهية والثقافية لمشاركة أفكارهم والتحفيز على تقوية الذاكرة والوقاية من أمراض الشيخوخة المزمنة كما توفر الدعم الاجتماعي لمشاركة التجارب والخروج عن العزلة والوحدة والانتماء الى افراد المجتمع .

٣. الرحلات الثقافية : هي فرصة لاكتشاف الأماكن ومعرفة التراث الحضاري، كما أن هذا النشاط يساعد على تحسين الصحة النفسية للمسن والشعور بالراحة وتعزيز الروابط الاجتماعية، تعد هذه الرحلات من اهم الأنشطة التي تساعد كبار السن على الانخراط مع المجتمع والتكيف معهم ومشاركتهم الأفعال والتجارب عن طريق زيارتهم للمواقع التاريخية .

**(٢) ممارسة الأنشطة الرياضية :**

تساعد التمارين الرياضية على تقوية عضلات جسم الانسان والحفاظ على صحته ولهذه التمارين فوائد لكبار السن منها [ كاظم، رمال عادل وآخرون، ٢٠٢٣، ص٢ ] :

- تقلل التمارين الرياضية من حدوث السمنة وهشاشة العظام وأمراض القلب والشرايين .
- تساعد على تحسين الصحة واضطرابات النوم .
- تحسن من كفاءة أجهزة الجسم كالعضلات والرئتين كما تعزز الفرد على تحسين نوعية الحياة بجودة عالية .

تتنوع التمارين الرياضية ولكل نوع له فوائده كالتمارين الهوائية التي تتحرك من خلالها عضلات الذراع والساق كالمشي وركوب الدراجات الهوائية والقيام بأعمال المنزل، وتمارين التوازن والمرونة التي تعمل على جانب العقلي والرخاء كاليوغا والوقوف والجلوس والتكرار ذلك دون استخدام اليدين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**(٣) التغذية الصحية :**

نرى أن بعض كبار السن يقومون بعمل نظام غذائي ومنهم من يذهب لاستشارة الأطباء لقيام بنظام غذائي صحي يساعدهم على الوقاية من الأمراض فبعض الأطعمة يحتاج منها الفرد الى نسبة من الفيتامينات والدهون والبروتين وغيرها من الفوائد التي نوضحها في الجدول الآتي :

الجدول (٥) الاحتياجات اليومية من المغذيات لكبار السن

| المغذيات | الذكور | الاناث |
|---|---|---|
| الطاقة | ٢٥–٣٠ سعرة حرارية | ٢٥–٣٠ سعرة حرارية |
| البروتين | ٠.٨ غم لكل كغم من الوزن | ٠.٨ غم لكل كغم من الوزن |
| الكربوهيدرات | ٤٥%–٦٥% سعرة حرارية (٣٠ غم) من الالياف | ٤٥%–٦٥% سعرة حرارية (٢١ غم) من الالياف |
| الدهون | ٢٠% – ٣٥% سعرة حرارية | ٢٠% – ٣٥% سعرة حرارية |
| فيتامين D | ٦٠٠ – ٨٠٠ وحدة دولية | ٦٠٠ – ٨٠٠ وحدة دولية |
| فيتامين ١٢B | ٢.٤ مايكروغرام | ٢.٤ مايكروغرام |
| فيتامين ١B | ١.٢ ملغم | ١.١ ملغم |
| فيتامين ٦B | ١.٧ ملغم | ١.٥ ملغم |
| فيتامين C | ٩٠ ملغم | ٧٥ ملغم |
| فيتامين E | ١٥ ملغم | ١٥ ملغم |
| كالسيوم | ١٢٠٠ – ١٠٠٠ ملغم | ١٢٠٠ – ١٠٠٠ ملغم |
| حديد | ٨ ملغم | ٨ ملغم |
| بوتاسيوم | ٤٧٠٠ ملغم | ٤٧٠٠ ملغم |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الصحة، دائرة الصحة العامة، معهد بحوث التغذية، دليل كبار السن، ٢٠٢٣.

هناك اختلاف واضح في المغذيات بين الذكور والإناث وذلك حسب ما يحتاجه الجسم من الأغذية بناءً على قدرة جسم الإنسان من حاجته إليها، وتعدَّ مهمة كونها تساعد كبار السن للحفاظ على مستواهم الصحي لتجنب الامراض المزمنة الناتجة عن الغذاء غير الصحي، كما تحافظ على اللياقة البدنية والصحة الجسمية لاحتوائها على الكثير من الفوائد التي تساعد المسنين للحفاظ على مستواهم العقلي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٦)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على تناول الطعام لسنة ٢٠٢١

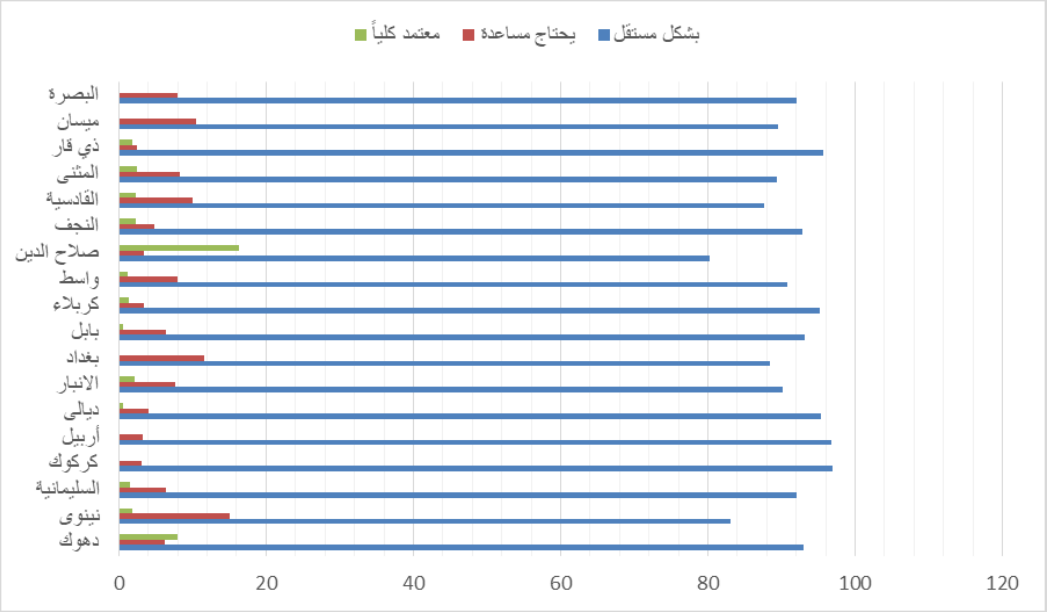
| ت | المحافظة | بشكل مستقل | يحتاج مساعدة | معتمد كلياً |
|---|---|---|---|---|
| 1 | دهوك | 93 | 6.2 | 8 |
| 2 | نينوى | 83 | 15.1 | 1.9 |
| 3 | السليمانية | 92.1 | 6.4 | 1.5 |
| 4 | كركوك | 96.9 | 3.1 | 0 |
| 5 | أربيل | 96.7 | 3.3 | 0 |
| 6 | ديالى | 95.4 | 4 | 0.6 |
| 7 | الانبار | 90.2 | 7.7 | 2.1 |
| 8 | بغداد | 88.4 | 11.6 | 0 |
| 9 | بابل | 93.1 | 6.4 | 0.5 |
| 10 | كربلاء | 95.2 | 3.4 | 1.3 |
| 11 | واسط | 90.8 | 8 | 1.2 |
| 12 | صلاح الدين | 80.3 | 3.4 | 16.3 |
| 13 | النجف | 92.9 | 4.9 | 2.3 |
| 14 | القادسية | 87.7 | 10 | 2.3 |
| 15 | المثنى | 89.3 | 8.3 | 2.4 |
| 16 | ذي قار | 95.7 | 2.4 | 1.9 |
| 17 | ميسان | 89.5 | 10.5 | 0 |
| 18 | البصرة | 92.1 | 7.9 | 0 |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق، ٢٠٢١.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مخطط (٣)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على تناول الطعام لسنة ٢٠٢١




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٦) .

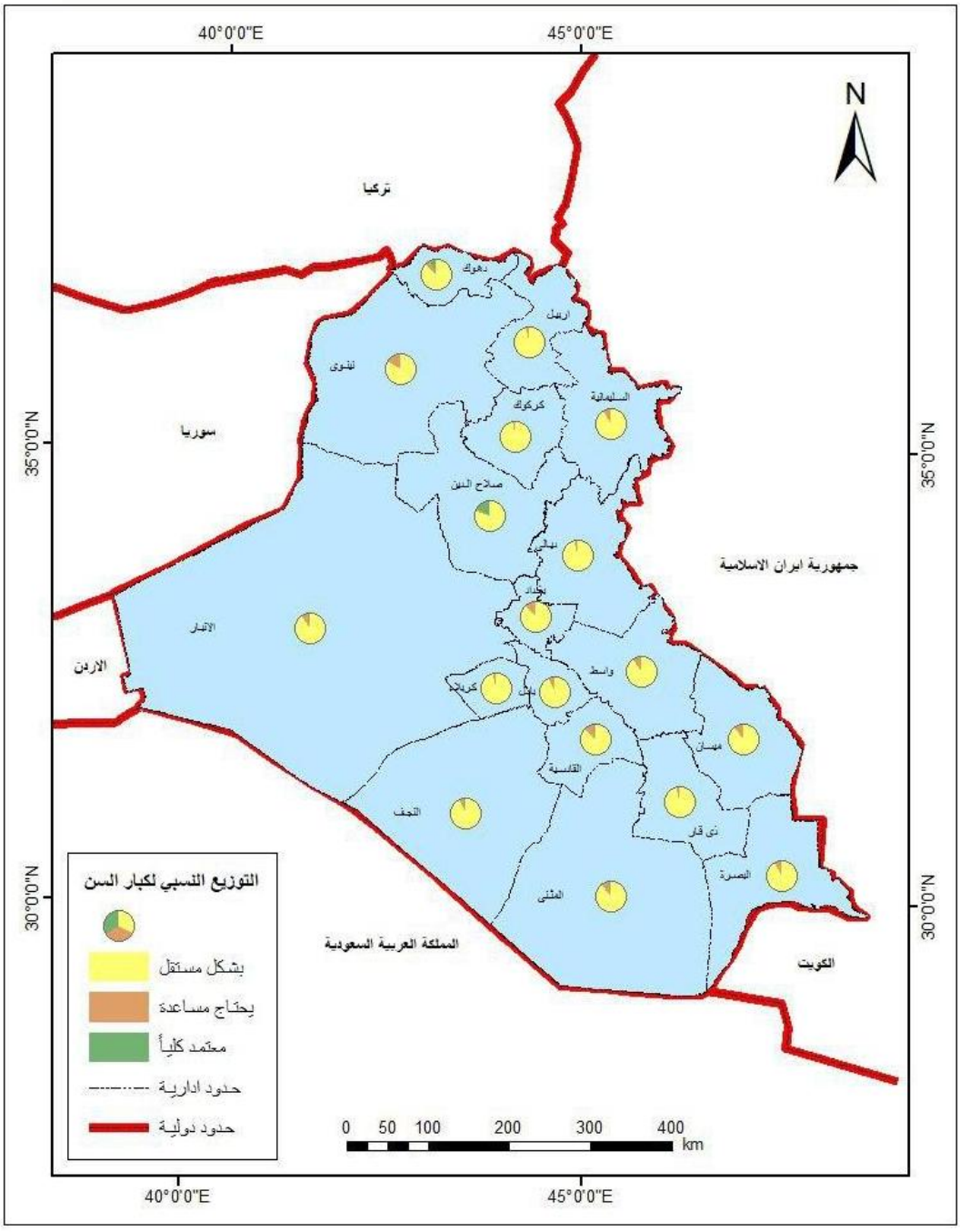
هناك اختلاف في توزيع كبار السن بين المحافظات للذين لديهم القدرة على تناول الطعام بأنفسهم أو بمساعدة الأفراد، أن نسبة المسنين القادرين على اطعام أنفسهم يشكلون نسبة عالية من الأشخاص الذين يعتمدون على افراد اسرتهم والأشخاص المحيطين بهم كما مبين في الجدول (٦)، ونجد أن المسنين في محافظة دهوك الذين يعتمدون كلياً على المساعدة يشكلون نسبة (٨) عن الأشخاص الذين يحتاجون نوعاً ما من المساعدة، وكذلك في محافظة صلاح الذين يمثلون نسبة (١٦.٣) وهي نسبة تفوق باقي المحافظات كما هو واضح في مخطط (٣) .

للتمارين الرياضية دور مهم يساعد كبار السن على التحرك بحرية ويمكنهم من التفاعل مع انفسهم واسرتهم والعيش بصورة صحية ويجعلهم قادرين على ممارسة هواياتهم ونشاطهم دون التقيد ويساعد في تعزيز الذات والعامل النفسي وقلة الإحباط ويعزز الثقة ليكونوا قادرين على التحرك باستمرار والمساعدة في تحضير الطعام بأنفسهم .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٢)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على تناول الطعام




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٦) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٧)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على التحرك داخل المنزل

| ت | المحافظة | بشكل مستقل | يحتاج مساعدة | معتمد كلياً |
|---|---|---|---|---|
| 1 | دهوك | 80.9 | 14.6 | 4.5 |
| 2 | نينوى | 77.9 | 19.6 | 2.6 |
| 3 | السليمانية | 88.5 | 7.8 | 3.8 |
| 4 | كركوك | 90.6 | 9.4 | 0 |
| 5 | أربيل | 92.1 | 7.7 | 0.2 |
| 6 | ديالى | 92.8 | 5.2 | 2 |
| 7 | الانبار | 83.1 | 13.6 | 3.3 |
| 8 | بغداد | 83.7 | 15.6 | 0.7 |
| 9 | بابل | 88.2 | 10.8 | 1 |
| 10 | كربلاء | 86.4 | 9 | 4.6 |
| 11 | واسط | 85.2 | 12.7 | 2.1 |
| 12 | صلاح الدين | 72.8 | 10.2 | 17 |
| 13 | النجف | 84.2 | 12 | 3.8 |
| 14 | القادسية | 76.9 | 16.5 | 6.7 |
| 15 | المثنى | 82.1 | 13.7 | 4.2 |
| 16 | ذي قار | 88 | 9.2 | 2.9 |
| 17 | ميسان | 80.5 | 19.5 | 0 |
| 18 | البصرة | 85.3 | 13.8 | 1 |

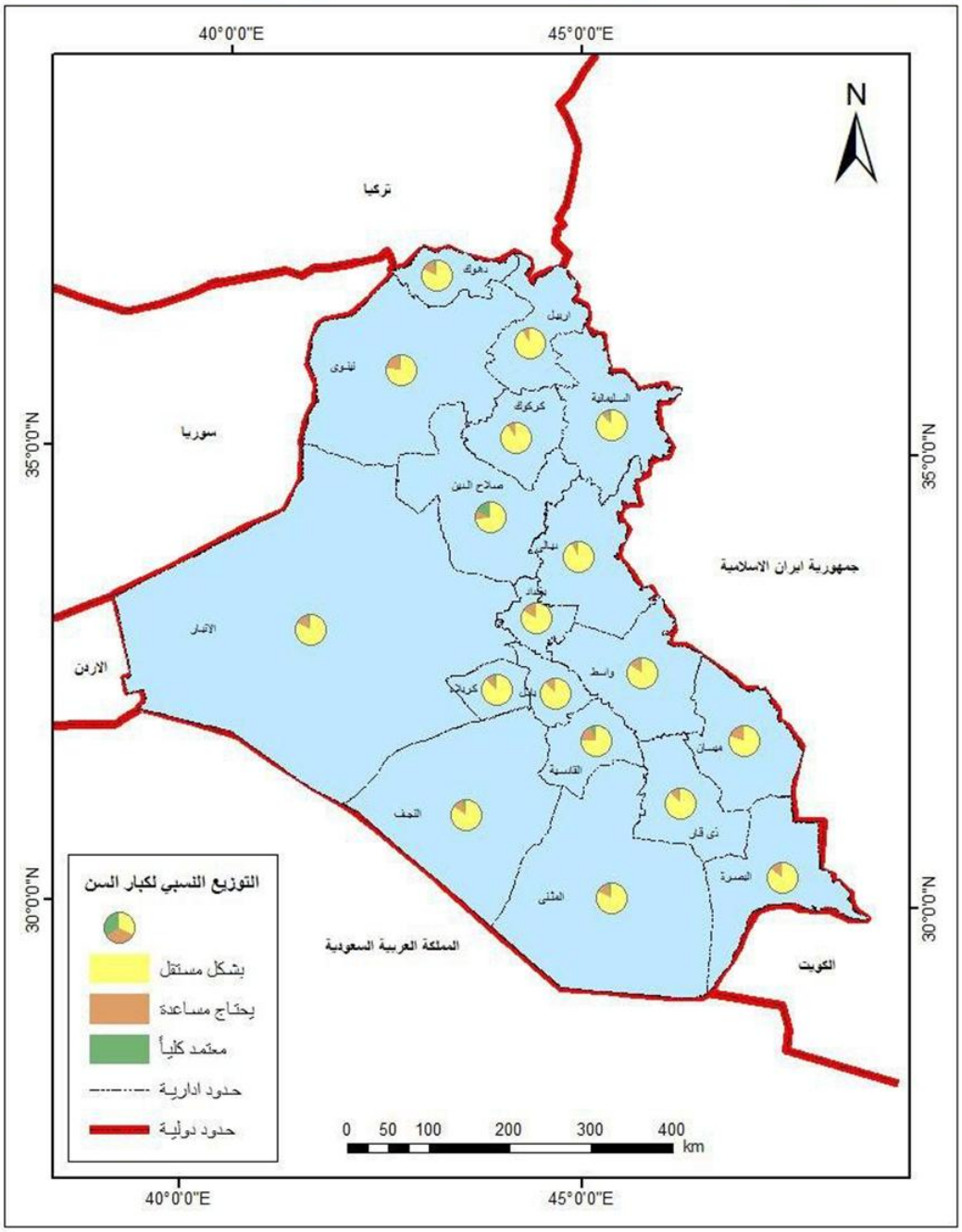
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق، ٢٠٢١.

لدى كبار السن القدرة العالية على التحرك داخل منازلهم دون مساعدة افراد الاسرة ، نجد من جدول (٧) أن محافظة ديالى تحتل المرتبة الأولى بنسبة (٩٢.٨) من بين باقي المحافظات باعتماد المسنين على انفسهم في التحرك والمشي داخل المنزل، بينما تمثل محافظة صلاح الدين (٧٢.٨) وهي نسبة الأقل بين اقرانها من المحافظات .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٣)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على التحرك داخل المنزل

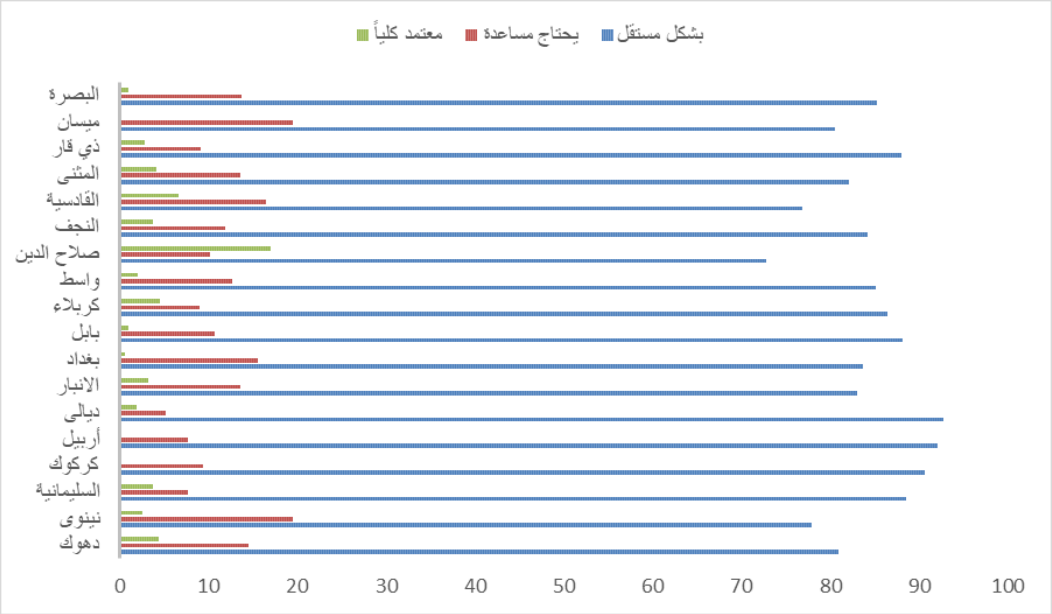



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٧) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مخطط (٤)

التوزيع النسبي للأفراد بعمر (٦٠) سنة فأكثر حسب قدرتهم على التحرك داخل المنزل




المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣) .

كما نجد كبار السن في محافظة صلاح الدين يشكلون نسبة أكبر باعتمادهم كلياً على الأشخاص المحيطين بهم لتحركم داخل المنزل بنسبة (١٧) من المسنين الذين يحتاجون نوعاً ما من المساعدة بنسبة (١٠.٢)، وتتفاوت هذه النسب بين المحافظات بناءً على البيئة التي يعيشونها كبار السن من ناحية ومن ناحية الأخرى ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية التي تعد العامل المساعد في الحفاظ على صحة الانسان ونجد هذا الفرق واضحاً كما هو مبين في مخطط (٤) .

**(٤) السياحة العلاجية :**

تهدف الى تحسين الحالة الصحية والنفسية للأشخاص الذين يسافرون الى مناطق أو دول أخرى للحصول على الخدمات الطبية، وتتنوع هذه السياحة بالعلاجات المختلفة كالجراحات وإعادة التأهيل والمياه المعدنية الموجودة في المنتجعات الصحية والمناطق الطبيعية، ومن أهمية هذه السياحة تقديم بيئة مناسبة للعلاج والتعافي للمساعدة في تخفيف الامراض المزمنة وتحسين الحالة النفسية، كما تشمل هذه السياحة الأنشطة الترفيهية التي تعزز الحركة والحالة العقلية للشخص المسن [ زيتوني، صبيرة، وسليمة، ٢٠٢٤، ص٢٣٣].

هناك مجموعة من الأنشطة الفردية التي تحسن الحالة النفسية لكبار السن منها : [ HSIEH، YI-PIN، 2022،p.33]

- الذهاب الى الحدائق والمتنزهات ووضع الزهور داخل المنزل .
- التواصل مع الاقرباء عن طريق التكنولوجيا وسائل الاتصال والمكالمات الهاتفية .
- المشاركة في فنون الموسيقية والرسم .

**ثالثاً / كبار السن واهتماماتهم العامة والخاصة :**

تعد اهتمامات كبار السن من الحاجات الضرورية للعيش بصورة كريمة وحياة ومثالية ذات جودة عالية ولكون مشكلات المسنين واحتياجاتهم وجهان لعملة واحدة نتيجة التداخل القائم بينهما سنتطرق الى اهم هذه الاحتياجات :

**(١) الاحتياجات الاجتماعية :**

يعيش المسنون بعد فترة التقاعد بانحسار العلاقات الاجتماعية وذلك لسبب ترك مجال العمل والاصدقاء المحيطين بهم وهذا يؤدي الى الشعور بالوحدة والعزلة كما أن تدهور العلاقات الاسرة والانسحاب التدريجي من الحياة الاجتماعية يؤدي الى الشعور نفسه، تلعب التغيرات التي ترافق المسنين دوراً كبيراً في ضعف العلاقات الاجتماعية نتيجة تقدم العمر والموت أو البعد والسفر، تحتاج هذه الفئة الى مواجهة المشكلات الاجتماعية كزيارة أقاربهم وافراد اسرتهم الغير المقيمين معهم واصدقائهم، كما يحتاجون الى تكوين علاقات اجتماعية جديدة ونظام تكافل اجتماعي يحقق مطالبهم وتوفير برامج وانشطة تناسب أعمارهم واراكهم في اتخاذ القرارات والجلوس مع احفادهم [ الغامدي، عادل بن مشعل، ٢٠١٧، ص٣١٢ ] .

**(٢) الاحتياجات النفسية :**

يحتاجها الأشخاص للتحرر من الضغوط النفسية والشعور بالأمن والمحبة والتقدير، والغاية من هذه الاحتياجات اشباع الجانب الوجداني للأفراد فهم بحاجة الى الاعتراف بكيانهم وتعزيز احساسهم بالمسؤولية وصنع القرار والاعتمام بهذا الجانب يعزز الصحة النفسية في مرحلة كبر السن لمساعدتهم على الحياة الهانئة والانتماء والاقتناع بما تبقى لهم من قوى تساعدهم للعيش بسعادة، ومن ضرورة التعامل مع مرشدين وأطباء النفس لبناء قدراتهم والتكيف مع الحياة وحل المشكلات لكون الامراض المزمنة تؤثر على الحالة النفسية للفرد [ زين الدين، صلاح، ٢٠٢٢، ص٢٤ ] .

**(٣) الاحتياجات الصحية :**

يصاحب الانسان في تقدمه بالسن تغيرات بيولوجية عدة منها[Ali Jafar] :،Dhahir and others ،2022،p.5

١. تغيرات في الشعر: مع التقدم بالسن يفقد الأشخاص صبغة شعرهم ويتحول الى اللون الأبيض أو الرمادي، وتقل مناعة الانسان كلما تقدم بالعمر وذلك يسبب ضعف المناعة حيث تؤدي الى تساقط الشعر وقلة الكثافة .

٢. تغيرات في الجلد: يصبح الجلد اكثر مرونة مع التقدم في السن ويكون رقيقاً وهشاً نتيجة قلة تدفق الدم وغالياً ما تظهر بقع على اليدين والوجه وتستغرق الجروح لهذه الفئة وقتاً طويلاً للعلاج .

٣. تغيرات حسية: وتشمل تغيرات في السمع والبصر والتذوق والشم ويصعب عليهم الإحساس بلذة الطعام ونوعيته وهل صالح للأكل أم لا كما يسبب فيما اذا كان هناك تسرب في الغاز اثناء الطبخ وغيرها من المشكلات، كما ان ضعف الرؤية والسمع تجعل التواصل مع الآخرين صعباً .

**(٤) الاحتياجات المادية :**

نتيجة إحالة المسنين الى التقاعد يؤدي الى انخفاض الدخل لديهم وعد قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية ويضعف قدرتهم على ممارسة اعمال جديدة والمشاركة في الأنشطة والفعاليات مع افراد المجتمع، كما تظهر أعباء مالية كالعلاج ومراجعة الأطباء، لذلك يحتاج كبار السن الى دخل مادي مستمر وكافي ليؤمن متطلبات حياتهم اليومية من التسوق وغيرها من الاحتياجات، كما هم بحاجة الى انشاء جمعيات خاصة للرعاية بهم وتوفير ضمان اجتماعي يساعدهم على قضاء حوائجهم [ الغامدي، عادل بن مشعل، ٢٠١٧، ص٣١٤ ] .كما هناك مجموعة أخرى من الاهتمامات يحتاجها كبار السن بصورة عامة ومنها قد يكون على جانب الشخصي تختلف من مسن الى آخره ومن هذا الاهتمامات:

**(١) الصحة النفسية :**

تُعرف على انها الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقاً مع نفسه وبيئته والشعور بالسعادة ويكون قادراً استغلال قدراته ومواجهة مطالب الحياة للعيش في سلام، كما تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم والتوافق في الوظائف النفسية ومواجهة الصعوبات والتحديات المحيطة بالإنسان والاحساس بالرضا، وان الدعم النفسي يعزز الروابط الاجتماعية بين الافراد وله دور كبير في الوقاية والعلاج [ حموعلي، خديجة، ٢٠١٨، ص٢٤٦ ] .

هناك بعض المؤشرات تدل على الصحة النفسية أهمها [ ذياب، لبنى، ص١٤١] :

- الفعالية: أن الأشخاص الذين يتميزون بالصحة النفسية الجيدة يصدر عنهم سلوك فعال نحو حل المشكلات وتحقيق اهداف محددة .

- الكفاءة: تكون للأشخاص القدرة على تقبل محدوديتهم لبلوغ أهدافهم ويتسامحون مع انفسهم في مواجهة الإحباط وضياع الأهداف ويعيدون توجيه طاقاتهم للمحاولة من جديد لتحقيق غاياتهم .
- الملائمة: ترتبط تصرفات الفرد ارتباطاً مناسباً بالمواقف والظروف التي تعرض لها ولا تؤثر فيه بصورة كبيرة، كما تكون هذه التصرفات ملائمة مع الواقع .
- المرونة: تسمح للفرد التكيف مع تحديات الحياة وتصنع منه القدرة على مواجهة التصرفات باتساق في مختلف المواقف من دون الوقوف والاستسلام لها .

للصحة النفسية مظاهر عدة يمكن أن نلخصها بجملة من النقاط [ سعدي، سارة،٢٠١٩، ص٢٠ ] :

١. تكامل الدوافع النفسية والتي من خلالها يؤدي الفرد وظائفه بصورة كاملة جسمياً وعقلياً، حيث تظهر هذه الدوافع عندما يكون الانسان متكيف مع حالته النفسية .
٢. يتحمل الشخص مسؤولية أفكاره واعماله ومشاعره وكل ما يقوم به وعدم التهرب من افعاله وتسليطها على الآخرين ويتحمل الانسان النتائج القائمة على أساس اعماله .
٣. تقبل الفرد لذاته واحترام قدراته ومشاعر الآخرين من الأشخاص المحيطين به .
٤. يحاول الانسان تقبل النقد الموجه اليه ومعرفة أسبابه ودوافعه .
٥. الشعور بالرضا وتقبل الفرص المتاحة له والتعايش مع المجتمع بصورة سليمه ويقدر وجود الحياة .
٦. التعاون مع افراد مجتمعه في تحسين البيئة عن طريق تقديم الخدمات .
٧. السيطرة على انفعالات الفرد والتعبير عنها بشكل يتناسب مع مواقفه .
٨. التمسك بالمبادئ والأساليب السلوكية الايجابية المرتبطة بالشخص .

**(٢) المعالجة الإعلامية وقضايا كبار السن :**

تلعب وسائل الاعلام دوراً بارزاً في معالجة قضايا المسنين والقدرة على التوصيل السريع للأفكار والمعلومات لكونه يخاطب اعداد كبيرة من الأشخاص في وقت واحد وينقل اليهم هذه الأفكار رغم التغيرات المصاحبة للمجتمع، ودعم الحكومة للأعلام من توفير برامج تعليمية تساعد المسنين للقيام بأعمالهم وتوعيتهم وتنظيم حياتهم، كذلك للصحافة دور مهم في كتابة مقالات عن المسنين ونشر آخر الاختراعات التي تخص الجوانب الصحية من العلاج وطرق الوقاية [ صيشي، يسرى، ٢٠٢٢، ص٣٥٨ ] . كما أن الاتصالات عبر الانترنت دور مهم في تطوير العلاقات الاجتماعية بين الافراد في جميع انحاء العالم وتزيد من العلاقات الثقافية لكونها تخلق الفرصة للتفاعل الاجتماعي واستفادة المسنين من المنصات الرقمية

للتواصل مع اصدقائهم واسرهم، والتطور التكنولوجي في الوقت الحاضر أسهم بنسبة كبيرة في تطوير الثقافات والعلاقات الاجتماعية بين البلدان [ Cathy Mae ، 2021،p.2 Dabi،. Toquero]

من حق كبار السن اللجوء الى المؤسسات المتخصصة التي تكفل رعايتهم نفسياً وطبياً واجتماعياً، بالإضافة الى كل من يتكفل المسن له الحق في الحصول على الاعانة من الدولة ومرافقة ملائمة لكبار السن والذي يعد هذا حق من حقوق المسنين الذين يسمح القانون لهم بالاستفادة من تكفل ملائم، وعلى الرغم من وجود قانون لحماية المسنين الا أن الاسرة تبقى المكان الأمثل لكبار السن لوجودهم مع افراد اسرتهم [ بولقواس، ابتسام، ٢٠٢٤، ص١١١ ] .

**نتائج الدراسة :**

١. بلغ حجم سكان محافظة بغداد (٨٧٨٠٤٢٢) نسمة وهو العدد الأكبر من بين محافظات العراق لسنة ٢٠٢١ في حين شكلت مساحتها (٤٥٥٥) كم$^2$ حيث بلغت الكثافة الحسابية للمحافظة (١٩٢٧.٦) نسمة لكل كيلومتر واحد .

٢. بلغ اعلى معدل للنمو السكاني في محافظة بغداد (٠.٠٢٢٠) لسنة ٢٠٢١، كما مثلت أيضا اعلى عدد سكاني والذي بلغ (١٠٩٤١٧٣٩) نسمة حسب تقديرات السكان لسنة ٢٠٣١ .

٣. هناك تباين واضح للفئات العمرية للمسنين بعمر (٦٠ – ٨٠ فأكثر) وكان عدد الاناث اعلى من عدد الذكور في جميع الفئات العمرية .

٤. معرفة قدرة المسنين على التحرك داخل منازلهم حيث بلغت محافظة ديالى اعلى نسبة من كبار السن المعتمدين على انفسهم بنسبة (٩٢.٨) وادنى نسبة كانت في محافظة صلاح الدين بلغت (٧٢.٨) .

٥. بلغت نسبة كبار السن القادرين على اطعام انفسهم في محافظة كركوك (٩٦.٩) وهي اعلى نسبة بين المحافظات، بينما شكلت محافظة صلاح الدين نسبة (٨٠.٣) وهي ادنى نسبة، وتتراوح هذه النسب بين محافظة وأخرى حسب طبيعة البيئة والظروف المتمثلة بالمنطقة المحيطة .

**التوصيات :**

١. توفير فرص عمل في كافة المحافظات لتقليل التباين السكاني بين محافظات العراق وتقليل هجرة الشباب للبحث عن العمل .

٢. توفير بيئة ملائمة صالحة للعيش والسكن لتقليل الامراض المزمنة لدى المسنين .

٣. ممارسة الأنشطة الرياضية والتغذية الصحية تساعد كبار السن للحفاظ على صحتهم ومستواهم العقلي.

٤. الأنشطة الثقافية دور مهم لمساعدة المسنين في التكيف مع بيئتهم وظروفهم .

٥. توفير احتياجات المسنين وحل مشكلاتهم يعزز من التفاعل والمشاركة مع مجتمعهم وأسرتهم .

**المصادر والمراجع :**

**اولاً/المصادر العربية :**

سعدي، سارة، الصحة النفسية وتقدير الذات، جامعة يحيى فارس – المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٩ .

زيتوني، صبيرة، وسليمة عبدالسلام، الأنشطة الثقافية وتأثيرها على جودة الحياة لدى كبار السن، بحث منشور، مجلة الاسرة والمجتمع، المجلد ١٢، العدد (٢٥)، ٢٠٢٤ .

عبدالرفيق، بن دراجي، وموهوبي عيسى، دور النشاط البدني الترويحي في تعزيز الرضا عن الحياة لدى كبار السن، بحث منشور، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد ٨، العدد(١)، ٢٠٢٣ .

الشهراني، هند فايع، التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي، بحث منشور، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد (٢٨).

زيتوني صبيرة، وسليمة عبدالسلام، دور السياحة العلاجية في تحسين صحة كبار السن، بحث منشور، المجلد ١١، العدد (٢)، ٢٠٢٤ .

القريطي، عبد المطلب أمين، الارشاد النفسي للمسنين: دواعيه وأهدافه وفنياته، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ٢٠، العدد (٦٦)، ٢٠١٠ .

كاظم، رمال عادل وآخرون، دليل كبار السن ونمط الحياة الصحي، وزارة الصحة، دائرة الصحة العامة، قسم الوقاية والسيطرة على الامراض غير الانتقالية، شعبة صحة الكبار، ٢٠٢٣ .

زين الدين، صلاح، الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للمسنين دراسة مقارنة، المؤتمر العلمي الدولي، حقوق المسنين – بين الواق والمأمول، جامعة طنطا، كلية الحقوق، ٢٠٢٢ .

حجازي، جولتان، وعطاف أبو غالي، مشكلات المسنين (الشيخوخة) وعلاقتها بالصلابة النفسية، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٤، العدد (١)، ٢٠١٠ .

جاب الله، طيب، وآخرون، المشكلات النفسية والاجتماعية لدى كبار السن وآليات التكفل بهم، بحث منشور، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد ٦، العدد (١)، ٢٠٢١ .

الغامدي، عادل بن مشعل، الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية والمادية للمسنين، بحث منشور، مجلة الباحة للعلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد (١١)، ٢٠١٧.

حموعلي، خديجة، مساهمة الدعم النفسي الاجتماعي في تحقيق الصحة النفسية لدى المسنين – دراسة ميدانية، بحث منشور، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٣٥)، ٢٠١٨.

ذياب، لبنى، مستوى تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى كبار السن المتقاعدين عن العمل دراسة ميدانية، بحث منشور، مجلة نايلز لطب الشيخوخة وعلم الشيخوخة.

صيشي، يسرى، المعالجة الإعلامية ودورها في خدمة قضايا كبار السن دراسة تحليلية، بحث منشور، مجلة دراسات، المجلد ١١، العدد (١)، ٢٠٢٢.

بولقواس، ابتسام، الآليات القانونية لحماية الاسرة الممتدة – حماية حق كبار السن في العيش في كنف أسرتهم، بحث منشور، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٩، العدد (٢)، ٢٠٢٤.

ابوعيانة، محمد فتحي، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الجامعة الإسكندرية، ط٤، ١٩٩٣.

الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، جامعة الموصل، ط٣، ٢٠١١.

**ثانيا/المصادر الإنجليزية:**

Jafar, Ali Dhahir and others, Health Related Needs of Elderly People in Basrah Home, University of Basra, College of Nursing, 2022.

HSIEH, YI-PING, Psychosocial and Spiritual Needs of Older Adults, UNIVERSITY OF NORTH DAKOTA, COLLEGE OF NURSING AND PROFESSIONAL DISCIPLINES, DEPARTMENT OF SOCIAL WORK, 2022 .

Toquero, Cathy Mae Dabi, Psychological, Physical, and Social Health Needs of the Aging Society and Post-Pandemic Recommendations on Gerontology, European Journal of Environment and Public Health, 5(2), 2021.

## References

Saadi, Sarah, Mental Health and Self-Esteem, Yahia Fares University – Medea, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2019.

Zitouni, Sabira, and Salima Abdel Salam, Cultural Activities and Their Impact on Quality of Life Among the Elderly, Published Research, Journal of Family and Society, Volume 12, Issue (25), 2024.

Abdelrafik, Ben Dradji, and Mouhoubi Issa, The Role of Recreational Physical Activity in Enhancing Life Satisfaction Among the Elderly, Published Research, Journal of Excellence in Sciences and Technologies of Physical and Sports Activities, Volume 8, Issue (1), 2023.

Al-Shahrani, Hind Fayez, Challenges Facing the Elderly in Light of Digital Transformation in Saudi Society, Published Research, Journal of the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Faculty of Social Work for Social Studies and Research, Fayoum University, Issue (28).

Zitouni, Sabira, and Salima Abdel Salam, The Role of Medical Tourism in Improving the Health of the Elderly, Published Research, Volume 11, Issue (2), 2024. Al-Quraiti, Abdul-Muttalib Amin, Psychological Counseling for the Elderly: Its Motives, Objectives, and Techniques, published research, Egyptian Journal of Psychological Studies, Volume 20, Issue (66), 2010.

Kazem, Ramal Adel, et al., A Guide for the Elderly and Healthy Lifestyles, Ministry of Health, Department of Public Health, Section for Prevention and Control of Non-Communicable Diseases, Adult Health Division, 2023.

Zain El-Din, Salah, Economic and Social Care for the Elderly: A Comparative Study, International Scientific Conference, The Rights of the Elderly – Between Reality and Aspiration, Tanta University, Faculty of Law, 2022.

Hijazi, Jultan, and Ataf Abu Ghali, Problems of the Elderly (Aging) and Their Relationship to Psychological Resilience, published research, An-Najah University Journal for Research (Humanities), Volume 24, Issue (1), 2010. Jaballah, Tayeb, et al., Psychological and Social Problems of the Elderly and Mechanisms for Their Care, published research, Al-Jami' Journal of Psychological and Educational Studies, Volume 6, Issue (1), 2021.

Al-Ghamdi, Adel bin Meshaal, Social, Psychological, Health, and Material Needs of the Elderly, published research, Al-Baha Journal of Humanities, Volume 1, Issue (11), 2017.

Hamouali, Khadija, The Contribution of Psychosocial Support to Achieving Mental Health among the Elderly – A Field Study, published research, Al-Bahith Journal of Humanities and Social Sciences, Issue (35), 2018.

Dhiab, Lubna, Level of Self-Esteem and its Relationship to Mental Health among Retired Elderly: A Field Study, published research, Niles Journal of Geriatrics and Gerontology.

Saishi, Yusra, Media Treatment and its Role in Serving the Issues of the Elderly: An Analytical Study, published research, Dirasat Journal, Volume 11, Issue (1), 2022.

Bulqawas, Ibtisam, Legal Mechanisms for Protecting the Extended Family – Protecting the Right of the Elderly to Live Within Their Family, published research, Journal of Research in Law and Political Science, Volume 9, Issue (2), 2024.

Abu Ayana, Muhammad Fathi, Population Geography: Foundations and Applications, Alexandria University, 4th Edition, 1993.

Al-Hadithi, Taha Hammadi, Population Geography, University of Mosul, 3rd Edition, 2011.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Estimation of soil erosion using the global RUSLE equation on the Shakhat Valley basin

**Fatima Ali Muhammad Hussein**
**Fatma.ail1207b@coart.uobaghdadedu.iq**
**Prof. Abdullah S. Abood (Ph.D.)**
**abdallahsabbar@coart.uobaghdad.edu.iq**
**University of Baghdad- College of Arts- Department of Geography**

Copyright (c) 2025 **Fatima Ali Muhammad Hussein, Prof. Abdullah S. Abood (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/3wwwjn35**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The study area is located in the Arabian Desert of Iraq within Karbala Governorate between latitudes (-10 °32 - -45 °32) north and longitudes (--15 °43 --45 °43) east. It is part of the discontinuous edges of the plateau. To the north lies Lake Razzaza, and to the south lies Wadi Al-Abyad Basin and Qasr Al-Akhdir. To the east, it is surrounded by Wadi Al-Abyad Basin, Talul Al-Tar, and part of the western coast of Lake Razzaza. To the west, Wadi Fouad and Ain Tamr (Shathatha) are located. The area of the basin is (136.82) km2. This study aims to know the amount of soil erosion (soil erosion) in the study area due to the influence of natural characteristics represented by (geological structure, topography, climate, soil, plants, vegetation cover) and their effect on soil erosion. Therefore, to determine the most dangerous areas for soil erosion and then use appropriate methods in managing river basin erosion, and through the application of the global equation model RUSLE and the use of GIS software and through the use of the digital elevation model DEM and satellite images and data related to the geological, topographic, climate and soil aspects according to the FAO classification, and the vegetation cover according to the NDVI classification, soil erosion was calculated and through the RUSLE equation indicators represented by the erosion index (R) reached its highest area (45.28) km2, while the highest soil erosion susceptibility index (K) reached an area of (65.35) km2, while the topography index (L.S) reached its highest area of (67.7) km2, while the vegetation index (C) recorded its highest area as it recorded (118.27), while the soil maintenance factor index (P) reached its highest area of (84.99) km2, while the volume of water erosion (A) reached an area of (75.02) tons/ha, and that most of the erosion falls within the erosion category (155.85 - 202.85), and this indicates an increase in water erosion of the soil in Study area Therefore, appropriate measures must be taken to prevent soil erosion in the study area by cultivating the area and maintaining the ground cover in order to maintain soil cohesion and then using cultivation and plowing methods in a manner that is compatible with the soil. Reducing overgrazing and thus increasing the vegetation cover that works to cohesion the soil and prevent its erosion.

**Keywords: RUSLE, soil erosion, soil loss, water erosion of soil**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# تقدير كمية انجراف التربة باستخدام معادلة RUSLE العالمية في حوض وادي الشاخات

م.م. فاطمة علي محمد حسين
جامعة بغداد– كلية الآداب

الاستاذ الدكتور عبد الله صبار عبود
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تقع منطقة الدراسة في صحراء العراق الغربية ضمن محافظة كربلاء بين دائرتي عرض (¯ – 32 ° ٤٥¯10 ٣٢°) شمالا وقوسي طول (¯– 43 ° ٤٥¯15 ٤٣°) شرقا، وهي جزء من الحافات المتقطعة للهضبة، من الشمال تقع بحيرة الرزازة، ومن الجنوب حوض وادي الابيض وقصر الأخيضر ، أما من الشرق فيحيط بها حوض وادي الأبيض وتلال الطار وجزء من الساحل الغربي لبحيرة الرزازة، في حين من جهة الغرب وادي فؤاد وعين تمر (شثاثا) وتكون مساحة الحوض( ١٣٦.٨٢)كم٢، وتهدف الدراسة الى معرفة مقدار كمية تعرض التربة إلى التعرية المائية (انجراف التربة) في منطقة الدراسة بتأثير الخصائص الطبيعية المتمثلة بـ(البنية الجيولوجية ونوعية الصخر، طبوغرافية، المناخ، التربة ، الغطاء النباتي) وتحديد المناطق الخطرة التي تعرضت للتعرية المائية ومن ثم الاستعانة بالطرائق المناسبة في ادارة انجراف احواض الانهار، و عند تطبيق نموذج المعادلة العالمية RUSLE واستخدام برمجيات نظم المعلومات الجغرافية ، أنموذج الارتفاع الرقمي DEM والمرئيات الفضائية والبيانات التي تخص الجانب الجيولوجي والطبوغرافي والمناخ والتربة حسب تصنيف FAO والغطاء النباتي حسب تصنيف NDVI ،تم حساب انجراف التربة ومن خلال مؤشرات معادلة RUSLE المتمثلة بمؤشر تعرية ( R )بلغ أعلى مساحة لها(٤٥.٢٨)كم٢ في حين بلغ اعلى مؤشر قابلية التربة للتعرية التأكل (K)مساحة(٦٥.٣٥) كم٢ اما مؤشر الطبوغرافيا (L.S) أعلى مساحة بلغ (٦٧.٧)كم٢ في حين سجل مؤشر الغطاء النباتي( C ) مساحة أذ سجلت (١١٨.٢٧) كم٢ وهي أعلى مساحة ، بينما بلغ مؤشر عامل صيانة التربة( P) أعلى مساحة(٨٤.٩٩)كم٢ في حين بلغ حجم التعرية المائية(A )مساحة (٧٥.٠٢)طن/ هكتار وان التعرية اغلبها تقع ضمن فئة التعرية(١٥٥.٨٥ – ٢٠٢.٨٥) ويدل هذا على زيادة التعرية المائية للتربة في منطقة الدراسة لذا ينبغي اتخاذ التدابير المناسبة لمنع انجراف التربة في منطقة الدراسة وذلك من خلال زراعة المنطقة والمحافظة على الغطاء الأرضي وذلك للمحافظة على تماسك التربة ومن ثم استخدام

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اساليب الزراعة والحراثة بأسلوب يتلائم مع التربة. تقليل الرعي الجائر ومن ثم زيادة في الغطاء النباتي الذي يعمل على تماسك التربة ومنع انجرافها.

**الكلمات المفتاحية:** روسلي، انجراف التربة، فقد التربة، التعرية المائية للتربة

## المقدمة Introduction

تعد مشكلة انجراف التربة من المشكلات التي تتعرض لها التربة بواسطة الجريان السطحي للمياه، وتعد واحدة من اهم المشكلات التي تعاني منها البيئة، ويتمثل انجراف التربة بإزالة الطبقة السطحية هذا ويؤثر على الخصائص(الفيزيائية، الكيميائية، الحيوية)، ويضعفها تماسك ذرات التربة ومن ثم تدهورها وسهولة انجرافها، وتتمثل منطقة الدراسة بارتفاع يتراوح ما بين ( ٢٧ – ٨١) م، في حين المناخ يتمثل بالإمطار وبلغ مجموعها ١٠٠ ملم، ولمعرفه وتقدير انجراف التربة تم الاعتماد على المعادلة العالمية ( universal soil lossEquaition) المعروف ((RUSLE وذلك لأنه يحدد قيمة العوامل المكونة لنموذج عبر مؤشراته واستخراجها ضمن المعادلات الرياضية المتعلقة بهذا النموذج وان لعملية تعرية التربة وتحديد مستوياتها من اهم الخطوات الضرورية في إدارة الأحواض ،وذلك لأنها تستطيع من خلالها تحديد المناطق المعرضة للتعرية وبيان شدتها وقوتها ومن ثم وضع التدابير اللازمة لتحجيم أثره وذلك عبر تطبيق نموذج المعادلة (RUESL ) في حوض وادي الشاخات في قضاء عين التمر الذي تبلغ مساحته (١٣٦.٨٢) كم ٢ . ومن خلال هذه النموذج تستطيع تحديد الخسائر ومن ثم الحد من تفاقم شدة التعرية في المنطقة و لقد تم استخدام نموذج الارتفاع الرقمي DEM فضلا عن المعلومات الاحصائية ومؤشر ال NDVI للغطاء النباتي ومن خلال برنامج ARC GIS.

## هدف الدراسة Study objective

ان لتطبيق معادلة العالمية RUSLE تعد وسيلة تهدف الى بيان مدى تأثير هذه التعرية على حوض منطقة الدراسة من خلال بيان المؤشرات الطبيعية (مؤشر تعرية المطر، مؤشر قابلية التربة للتعرية ، مؤشر الطبوغرافيا ’مؤشر الغطاء النباتي) التي تؤثر على درجات التعرية وشدتها وتباينها ومن ثم تحديد المناطق الأكثر تعرضا لانجراف التربة لاسيما طرق النقل والمناطق الزراعية لاتخاذ التدابير اللازمة لها.

## مشكلة الدراسة:Study of problem

١- هل لتطبيق المعادلة العالمية RUSLE على حوض وادي الشاخات امكانية لتقدير حجم التعرية المائية للتربة باستخدام معطيات الاستشعار عن بعد وإبراز تباينها المكاني؟

٢- ما هي الاماكن الاكثر عرضه لخطر التعرية المائية في حوض وادي الشاخات؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**فرضية الدراسة Hypothesis of study**

١- ان لتطبيق المعادلة العالمية للتعرية المائية RUSLE تعد وسيلة فعالة في تحديد مستويات انجراف التربة تبعا لخصائص الاحواض التضاريسية والغطاء الارضي وكمية الأمطار الساقطة .

٢- الاماكن الاكثر عرضه للتعرية المائية للتربة في حوض وادي الشاخات هي اماكن الانحدارات وضمن تفرعات الشبكة النهرية للحوض.

**منهجية الدراسة :Study methodology**

تم استخدام الاسلوب الوصفي واسناد هذه الظاهرة بالمعادلات اي الجانب التحليلي(الكمي) المعادلات فضلا على الاعتماد على المنهج الموضوعي من خلال تناول منطقة محددة وموضوع معين وهو التعرية المائية وذلك بالاعتماد على برنامج ARC GIS ١٠.٨ والاستشعار عن بعد . وتم الاعتماد على مختلف الخرائط ومنها الخرائط الجيولوجية و نموذج الارتفاعات الرقمي DEM وخرائط التربة بالاعتماد على تصنيف BURING فضلا عن استخدام المرئيات الفضائيةSAT IAND ٨ بدقة ٣٠ متر فضلا عن استخدام المتغيرات المناخية.

**موقع ومساحة المنطقة: Location and area of the study area**

تقع منطقة الدراسة ضمن محافظة كربلاء وتحديدا قضاء عين التمر، وتنحصر بين دائرتي عرض (٣٢° ١٠¯ – ٤٥ ٣٢°) شمالا وقوسي طول (٤٣° ١٥¯ – ٤٥ ٤٣°) شرقا وتعد جزءا من منطقة الحافات المتقطعة للهضبة وتحدد طبيعيا من الشمال بحيرة الرزازة، ومن الجنوب حوض وادي الابيض وقصر الاخيضر ، في حين تحدد من جهة الشرق وادي الابيض و تلول الطار وتحدد ايضا بالساحل الغربي لبحيرة الرزازة، في حين من جهة الغرب وادي فؤاد وعين التمر(شثاثا) وتلول المالح وتلول الفالج، وتبلغ مساحة الحوض(١٣٦.٨٢ )كم٢.كما في خريطة(١)

**اولا-الخصائص الطبيعية**

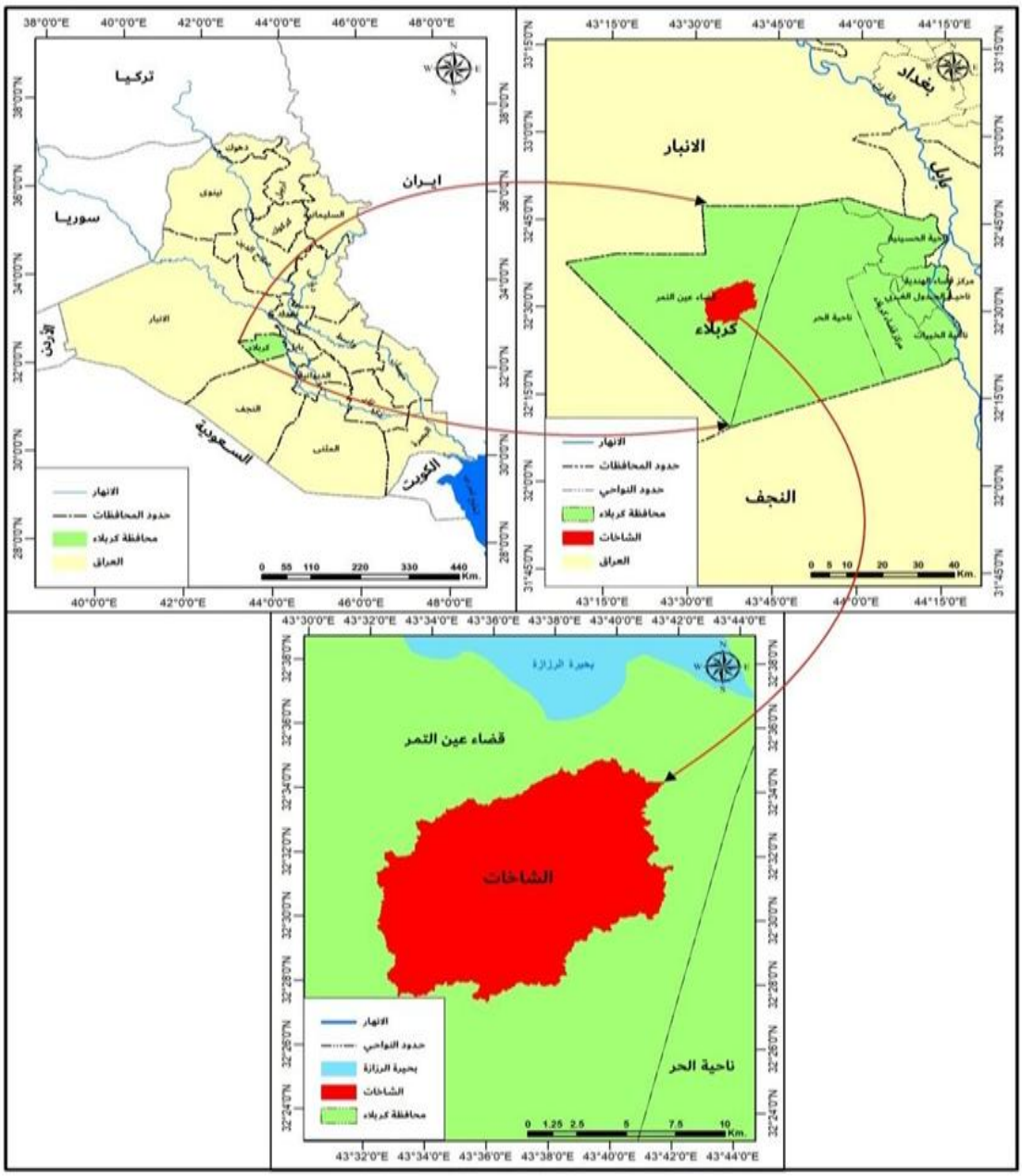
التتابع الطبقي: تتباين التكوينات الجيولوجية المشتقة في منطقة الدراسة، وحسب اختلاف البيئة الترسيبية لها تتراوح اعمار هذه التكوينات حسب سلم العمود الجيولوجي في الزمن الثالث والتي تبدا من الاقدم الى الاحدث وصولا الى ترسبات الزمن الرابع، وأهم التكوينات الجيولوجية وحسب خريطة (٢) و تقسم الى:

أ-تكوين الفتحة النفايل عصر (المايوسين الاوسط): يتواجد هذا التكوين في الأجزاء الوسطى، ويحيط الترسبات الجبسية بخيط رفيع في منطقة الدراسة، فضلا عن تغطية أجزاء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسيطة من الاجزاء الجنوبية الغربية كما في خريطة (٢)يتكون سمك هذا التكوين( ١٥ ) م، وعادة ما يتكون من عروق سليناتية تتواجد مع الجبس، فضلا عن طفل جبسي متداخل مع مواد كربونية و يتكون على شكل بلورات داخل الصخور وجزءا منه يحتوي على متحجرات (بـرواري، ١٩٩٥، صـفحة ٣) ويصـل سـمك مسـاحة التكـوين (٤٠.٥٥٥)كـم٢ اي بنسـبة ٢٩.٦٤%.

الخريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق و محافظة كربلاء



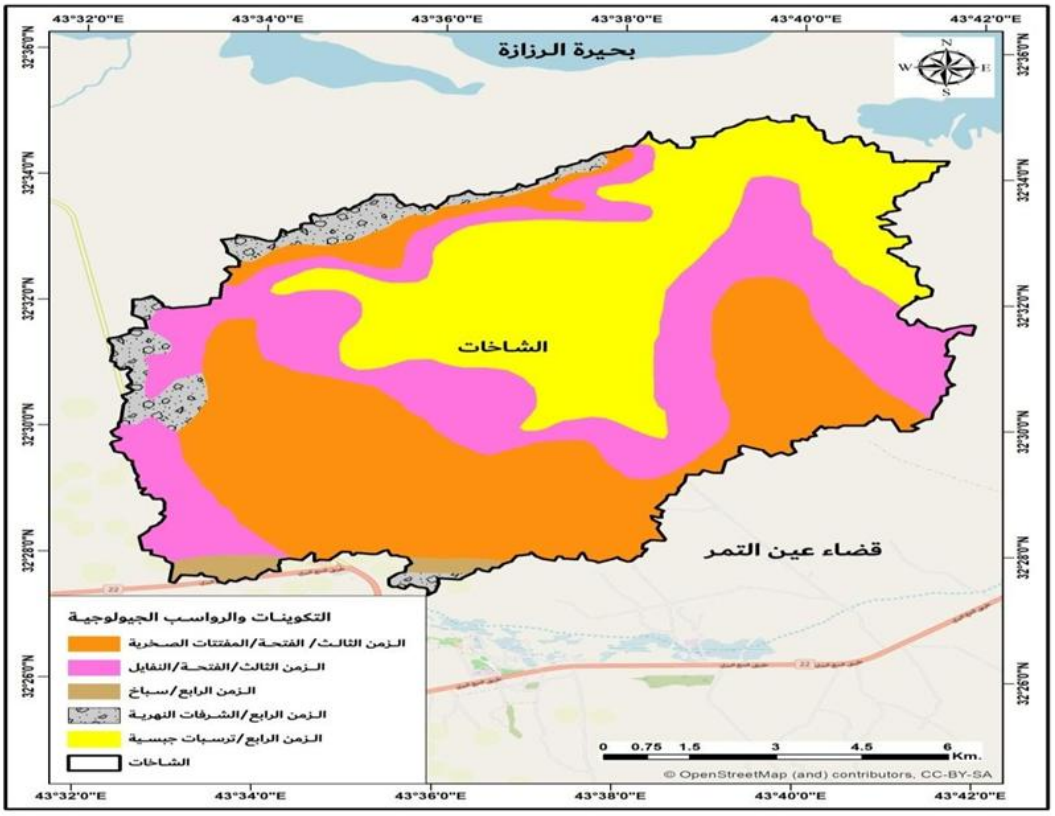

المصـدر وزارة المـوارد المائيـة، الهيئـة العامـة للمسـاحة، شـعبة انتـاج الخـرائط، خريطـة العـراق الإداريـة بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠،لعام ٢٠٢٤ بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc GIS ١٠.٨

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ب- تكوين الفتحة الزمن الثالث عصر (المايوسين)**fatha-formation

ويشغل هذا التكوين الأجزاء الجنوبية وجزء بسيط من الأجزاء الشمالية الغربية في منطقة الدراسة كما في خريطة(٢)، سمك التكوين( ٢٠ )م، ويتكون من صخور رملية ودولومايتية ، فضلا عن احتوائه على مياه جوفية ذات تركيز عالي من الأملاح ، يشكل مساحة ٤٨.٨٥٢ كم٢ أي بنسبة ٣٥.٧١%.

الخريطة (٢)التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الصناعة والمعادن، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، لوحة شثاثة ١:٢٥٠٠٠٠٠، لوحة كربلاء ١:٢٥٠٠٠٠، ١٩٨٧، ومخرجات برنامج Arc GIS ١٠.٨

**ج-الترسبات الجبسية عصر (البلايستوسين)**gypsum deposits :

يوجد في اجزاء متفرقة في منطقة الدراسة ، ويتميز باحتوائه على نسبة عالية من الصخور الرملية في الآفاق تحت السطحية ، سمك هذه الترسبات (٥)م، تتكون على شكل افاق جبسية متصلبة صخرية (محمود، ٢٠١٧، صفحة ٢٣٥)،بلغت مساحة التكوين اي ٣٩.٠٦٦ كم٢ اي بنسبة ٢٨.٥٦%.كما في خريطة(٢)

**د-الشرفات النهرية عصر البلايوستوسين**River balconies ):

هي الترسبات التي تكون فوق ترسبات المايوسين ، تكون غير منتظمة وتتكون من الحصى وحجر الكلس والكلس أي خليط منهما ،بلغ سمكها (١)م، تنتشر هذا الترسبات في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مناطق مختلفة في الاجزاء الشمالية الشرقية بلغت مساحة التكوين اي ٦.٥٤ كم٢ اي بنسبة ٤.٧

**هـ-السباخ الزمن الرابع عصر الهولوسين:**

يشغل هذا التكوين أجزاء بسيطة جدا من الاجزاء الجنوبية ،وهي مسطحات ملحية وتتكون من خليط من ترسبات فتاتية موسمية وتغطى هذه الرواسب قشور ملحية رطبة دقيقة نتيجة لجفاف المناخ، وتشمل أنواع مختلفة من الترسبات اصولها ترسبات نهرية و ريحية من رمل وطين والغرين (العجيلي، ٢٠١٤، صفحة ٥٤٧) أذ يتراوح سمكها من عدة سنتمترات إلى ( ١٥ ) سم، وتشغل أقل مساحة إذ بلغت (١.٧٩٢) كم$^{٢}$ اي بمساحة (١.٣١) %.

**ثانيا: الخصائص الطبوغرافية** topographic characteristics

للخصائص التضاريسية أهمية كبيرة في الدراسات الجيومورفولوجية، اذ ان لعامل الارتفاع، الانخفاض، التضرس أثر واضح في تشكيل مظاهر العمليات هيدرولوجية، فضلا عن تأثيرها على خصائص الشبكة النهرية ،و يعد سطح الارض عاملا مؤثرا في الجريان النهري إذ إن سرعة المياه تزداد مع زيادة الانحدار وتؤثر الخصائص التضاريسية للمنطقة بوضوح في الجريان السيلي اي قدرة الحوض على توليد الجريان السطحي (Abood & Kazem، ٢٠٢٣، صفحة ٣١٣٠) من خلال تأثيرها علي كمية المياه المتدفقة من المنحدرات وسرعتها واتجاهها، فضلا عن تأثيرها في بعض المعاملات المورفومترية للأحواض مثل زمن التركيز وزمن التباطؤ، وتقسم إلى مايأتي:

أ-فئات الارتفاع **Elevation** : تقسيم منطقة الدراسة على عشر فئات لخطوط الارتفاعات ويظهر من خلال وخريطة فئات الارتفاعات خريطة (٣) وعلى النحو الآتي :

١- الفئة الأولى: وتقع ضمن ارتفاع يتراوح ما بين (٢٧-٣٠.٣) م ،وبمساحة مقدارها (٨.٦٦)كم٢وبنسبة (٦.٣٣)٪،وهي تعد ثاني أصغر مساحة من منطقة الدراسة وهي تمثل اراضي منبسطة، تنتشر في الأجزاء الشمالية الشرقية وتحديدا عند مصب الحوض.

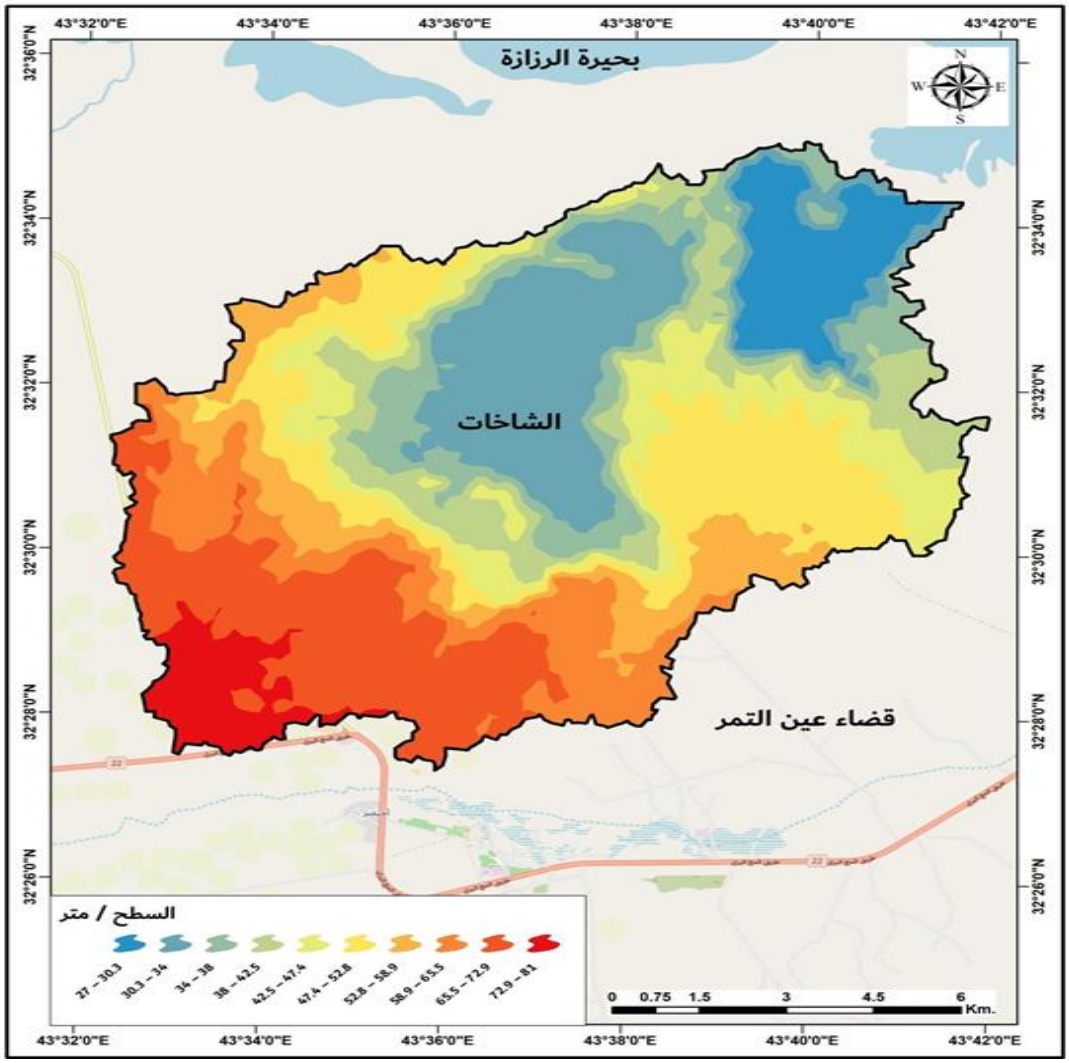
٢- الفئة الثانية: تقع ضمن فئة ارتفاع (٣٠.٣-٣٤)م، وبمساحة (٢٠.٠٨)كم$^{٢}$ وبنسبة (١٤.٦٧)%، وهي تشغل مساحة كبيرة ضمن منطقة الدراسة، وتنتشر في الاجزاء الوسطى من الحوض.

٣-الفئة الثالثة: تقع هذه الفئة ضمن فئة ارتفاع (٣٤-٣٨)م ، وتشكل مساحة ( ١١.٩٦) وبنسبه (٨.٧٤)% ، وهي منتشرة في اجزاء متفرقة من حوض منطقة الدراسة.

٤-الفئة الرابعة: وتقع بين فئتي ارتفاع (٣٨-٤٢.٥)م وتشغل مساحة (١٣.٤٤)كم$^{٢}$ وبنسبة (٩.٨٣)% ،وتنتشر بشكل محدودة ضمن الاجزاء الشرقية من حوض منطقة الدراسة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٣)فئات الارتفاعات في منطقة الدراسة




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEN ) الملتقط من القمر الصناعي لاند سات ٨ بمقياس متر ١:٣٠ لعام ٢٠٢٢،وعلى مخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٨

ومن خلال ملاحظة خريطة (٣) نجد أن اعلى نقطة تقع في اقصى الجنوب الغربي تبلغ (٨١) م فوق مستوى سطح البحر واخفض نقطة تقع في الجزء الشمالي الشرقي وتبلغ (٢٧)م وهي على النحو الآتي

٥- الفئة الخامسة: اما فئة الارتفاع الخامسة والتي تقع ضمن فئة ارتفاع (٤٢.٥-٤٧.٤)م، وتشكل مساحة(١٤.٠٩)كم$^{٢}$ اي بنسبة (١٠.٣)% ،وينتشر في اجزاء من مجرى جريان الحوض المائي.

٦-الفئة السادسة :وتقع ضمن فئتي ارتفاع (٤٧.٤-٥٢.٨) م، وتشغل مساحة (١٨.٨٤)كم$^{٢}$ اي بنسبة (١٣.٧٧) %، ويتواجد بعضها في الاجزاء الشرقية والغربية من الحوض.

٧-الفئة السابعة : فهي تقع بين فئتي ارتفاع (٥٢.٨-٥٨.٩)م وبمساحة (١١.٣٩)كم$^2$ ،اي بنسبة(٨.٣٢)% وتنتشر في الأجزاء الجنوبية وتحديدا عند منابع الحوض.

٨-الفئة الثامنة: وتقع بين فئتي ارتفاع (٥٨.٩-٦٥.٥)م وبمساحة (١٢ .٧٤)كم$^2$ وبنسبة (٩.٣١) %، وتنتشر في الأجزاء الجنوبية والوسطى من الحوض وتحديدا حول خطوط شبكة المجاري المائية، لذا تكون أراضي هذه الفئة ذات تضرس مرتفع نسبيا.

٩-الفئة التاسعة: تقع بين فئتي ارتفاع (٦٥.٥-٧٢.٩)كم$^2$وبنسبة (٢٠) كم$^2$، اي بنسبة(١٤.٦٢)% .وتنشر في الأجزاء الجنوبية من الحوض.

١٠-الفئة العاشرة :و تقع بين فئتي ارتفاع(٧٢.٩-٨١)م، وتشكل مساحة (٥.٦٣)وبنسبة (٤.١١) %، وتعد هذه الفئة اقل الفئات مساحة ،وتنتشر في الأجزاء الجنوبية الغربية من منطقة الدراسة وتكون اكثر تضرسا من باقي الفئات بسبب وقوعها عند منطقة المنبع.

**ثالثا- المناخ**climate**:ويشمل**

**١-درجة الحرارة** Temperature:

تتباين منطقة الدراسة في اختلاف درجات الحرارة الاعتيادية ما بين الصيف والشتاء ، فقد سجل المعدل السنوي لدرجات الحرارة الاعتيادية في محطة كربلاء(٢٤.٥) م ،اما بالنسبة لمعدلات درجات الحرارة الاعتيادية الشهرية فقط سجلت أعلى قيمة لها في شهر تموز(٣٥.٨)م، بينما بلغ أدنى معدلات لدرجات الحرارة الاعتيادية في شهر كانون الثاني(١٠.٦)م ،اما بالنسبة الى معدلات درجات الحرارة العظمى، تتميز بارتفاعها إذ سجل المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى(٣٣.١)م ،بينما سجلت أعلى ارتفاع في شهر تموز(٤٧.٦)م في حين ادنى معدل سجل في شهر كانون الثاني(١٦.٨)م اما بالنسبة للمعدل السنوي لدرجات الحرارة الصغرى ومن خلال جدول(٣)شكل(٤) بلغ(١٨) في حين اعلى معدل شهري لدرجة الحرارة الصغرى في شهر آب إذ بلغ(٢٩.٦)م اما ادنى معدل شهري لدرجة الحرارة الصغرى في كانون الثاني إذ سجل(٥.٤)م ويمثل أبرد الشهور في منطقة الدراسة ، ومما سبق نلاحظ أن درجات الحرارة ومن خلال خصائصها المختلفة حسب معدلاتها وتطرفاتها وتذبذباتها والانتظام الزماني والمكاني تؤثر في العمليات هيدرولوجية ، ويبلغ أدنى درجة في شهر كانون الثاني و شهر كانون الأول يبلغ (١١.٤-١٠.٧)م على التوالي، بينما يرتفع المدى الحراري صيفا ويبلغ اعلاه في شهر تموز وشهر أيلول (١٨.١-١٧.٨)م وهذا بدوره يؤثر على الجريان السيلي لان ارتفاع الحرارة وارتفاع التبخر يؤدي الى زيادة كمية المياه المفقودة وثم يقلل من خطر السيول.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢-**الرطوبة النسبية** (Relative Humidity) :

تتميز منطقة الدراسة بمعدل سنوي للرطوبة بلغ(٤٤.٠٥)% ،في حين سجل أعلى معدل للرطوبة النسبية في شهر كانون الثاني إذ بلغ (٦٤.٦)% وذلك بسبب ان فصل الشتاء يمتاز بانخفاض درجات الحرارة وبالتالي يؤدي إلى زيادة نسبة الرطوبة، بينما سجل ادنى معدل للرطوبة في شهر حزيران(٢٦) % بسبب ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف هذا يؤدي إلى تقليل الرطوبة

٣-الأمطار **(Rain)** :

تأتي أهمية الامطار من حيث تأثيرها في تغيير معالم السطح من خلال عمليات التعرية والنحت والنقل والإرساب في الاحواض المائية، وتبدا اولى عمليات التعرية المطرية من خلال اصطدام قطرات المطر بسطح الارض التي تعمل على تفكيك التربة وتفتتها ويعتمد تأثير الامطار على خصائصها الطبيعية المتمثلة في كميتها، وكثافتها، وسرعتها، وطاقتها الحركية ودرجة انحدارها، فضلا عن طول الانحدار وسرعة التساقط ومدة التساقط، فجميع تلك العوامل اما تعمل على زيادة نشاط عمليات التعرية المائية اثناء تساقطها او تكون عالقة بها، كذلك تسهم الامطار في عمليات التفكيك الكيمياوي من خلال اتحاد الماء مع بعض العناصر الموجودة فعند سقوط المطر يتحد مع ثاني اكسيد كربون الموجود في الجو وينتج حامض الكربونيك والذي يخترق الصخور الجيرية ويكون الحفر والمغارات والكهوف (كربل، ٢٠١١، صفحة ٩٣)، وتعد دراسة الأمطار من أهم العوامل التي يجب تحليلها بعناية ودقة بالغة عند دراسة السيول ودرء أخطارها، لأنها تلعب دورًا مهما في تحديد التوقعات المستقبلية لكمياتها وتوزيعها على زمن سقوطها في العاصفة، ويتضح من دراسة وتحليل وتتميز امطار منطقة الدراسة بمعدل سنوي إذ سجلت**(100)** ملم ، اما بالنسبة لمجموع الامطار الشهري فقد سجل اعلى مجموع للأمطار في شهر تشرين الثاني إذ بلغ**(19.3)** ملم يؤدي إلى حدوث السيول ،في حين نلاحظ العكس في فصل الصيف إذ يكون مجموع الأمطار الشهري أدنى نسبة في شهر حزيران تموز وشهر آب(٠,٠،٠) ملم، حسب بيانات (وزارة النقل والمواصلات ،الهيئة العامة للأنواء الجوية).

**رابعا التربة** :SOIL

وذلك من خلال معرفة انواعها و خصائصهما الفيزيائية أو الكيميائية فضلا عن دور الخصائص المناخية التي تؤثر بصورة عامة على العديد من العمليات في النبات على النمو (العجيلي، ٢٠٢٢، صفحة ٣٤١) من خلال خريطة (٤)تقسم التربة بحسب تصنيف الفاو على ما يأتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ –ترب القشرة الملحيةSolonchaks : وهي كلمة مشتقة من اللغة الفارسية اذ تعني (solo ملح و chks تعني قشرة )،وهي وحدة تصنيفية تابعة للمدرسة الروسية، وهي الترب التي تسيطر فيها العملية المؤدية إلى تراكم الأملاح على سطح التربة ، نتيجة لتبخر الماء الفصلي المتجمع في المنخفضات الواقعة في المناطق الجافة ، وبنتيجة ذلك تتشكل قشرة ملحية على سطح التربة. وشغلت مساحتها (٢٦.٨٨) كم ٢ أي بنسبة (١٩.٦٥)%.

٢– الترب الصحراوية الكلسية والجبسية :Yermo soil وهي كلمة مشتقة من اللغة الاسبانية وتعني الترب الصحراوية القلوية ، ذات المحتوى العالي من الأملاح . وهي تكون اما كلسية أو جيسية ضمن منطقة الدراسة. وشغلت مساحة (١٠٩.٩٤) كم ٢ اي بنسبة (٨٠.٣٥) وهي تشكل النسبة الاعلى من ترب منطقة الدراسة (FAO، ١٩٧٩، صفحة ٧).

الخريطة (٤) أصناف الترب وفقا لتصنيف منظمة الفاو




المصدر: من عمل الباحثة الدراسة الميدانية وبالاعتماد على خارطة F.A.O وعلى مخرجات برنامج١٠.٨ Arc GIs

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**تقدير كمية للتعرية المائية باستخدام المعادلة العالمية لانجراف التربة(USLE R)على حوض وادي الشاخات**

يعد أنموذج RUSLE نموذجا رياضيا يتكون من عدد من العوامل والمتغيرات، يستخدم لتقييم المواقع لأغراض التخطيط والمساعدة في اتخاذ القرارة واختيار التدابير اللازمة للسيطرة على انجراف التربة، ١٩٧٨ وهو من اكثر النماذج الرياضية استخداماً لتقدير تعرية التربة بفعل المياه ، إذ يمكن من خلالها تقدير حجم التعرية المائية بناءاً على خصائص المنطقة ورسم الخرائط اللازمة لذلك تشمل المعادلة العامة لفقدان التربة ستة عوامل رئيسة، وهي على الشكل الآتي (Prepared by the USDA RUSLE Development Team، صفحة ٣):

**A=R*K* LS P* C * P**

A=مقدار التربة المفقودة بالطن لكل وحدة مساحة (هكتار) من الأرض

R =عامل المطر، ويعبر عنه بدليل الانجراف بالمطر.

K=عامل قابلية التربة للانجراف بالماء، وهو معدل الانجراف بالطن لوحدة المساحة للوحدة من عامل المطر التربة معينة

L =عامل طول السفح

s =عامل الانحدار وهو النسبة بين الفقدان من الأرض من حقل ما إلى مقدار الفقدان من نفس طول الانحدار.

C =عامل التغطية النباتية

P =عامل الإجراءات والتدابير المتخذة للحد من انجراف التربة

يمكن حساب العوامل المكونة لنموذج ( Revise Universal Soil Loss Equation) على النحوالآتي:

**١-مؤشر تعرية المطر** (R:(Rainfall Erosivity Factor

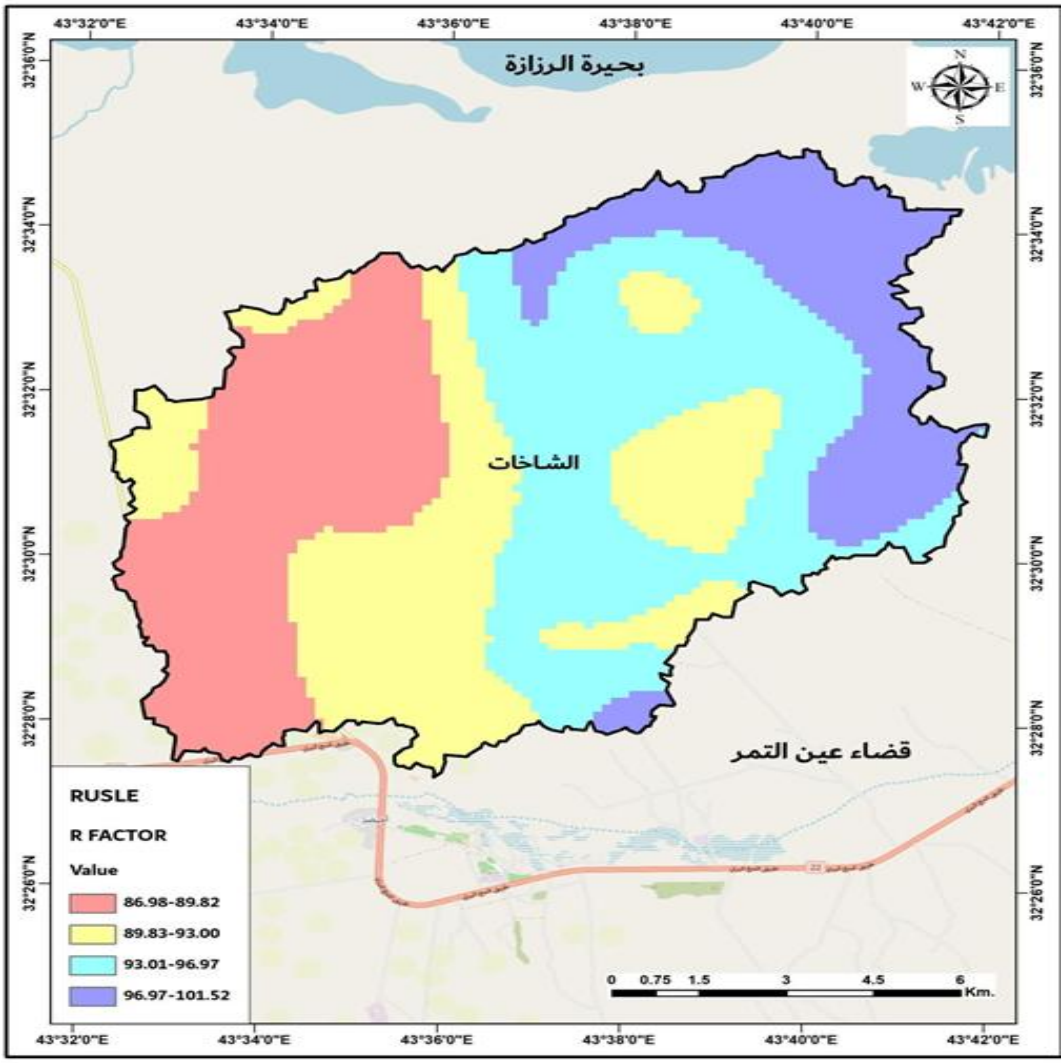
لهذا المعامل ايضا الدورة الأساسي في ضياع كميات كبيرة من التربة وتدهورها مما يؤدي إلى تقليل مساحة الأراضي الصالحة للزراعة وتلوث المياه ،ولهذا فان هذا المؤشر يعد مقياس لتعرية المطرية الحركية ،ولقد تم استخدام هذا المعامل بالاعتماد على بيانات محطة كربلاء ثم ربط جداول البيانات بمساحة الحوض في برنامج ARC GIS. ومن ثم اجراء عمليات التحليل المكاني من اجل تغطية منطقة الدراسة ومن خلال المعادلة الآتية (المعارضي، ٢٠٢٢، صفحة ١٦٠٦):

**R=3.8+0.35*p**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن تطبيق المعادلة على منطقة الدراسة ومن خلال خريطة(٥) يتبين أن للحوض يضم (أربعة) مستويات ،وهنالك مناطق وحسب شده تأثير التساقط على الحوض و تبين ان المستوى الاول تراوح بين فئتي (٨٦.٩٨-٨٩.٨٢) وتحظى بأعلى بمساحة شكلت (٤٥.٢٨) كم٢ اي بنسبة (٣٣.٠٩)% وتتركز في الأجزاء الجنوبية الغربية من الحوض عند المنبع وذلك يعود الى عامل المناخ وشدة التساقط المطري، بينما الفئة الثانية تقع بين (٨٩.٨٣-٩٣.٠٠) و بمساحة (٣٤.٤) كم$^{٢}$ اي بنسبة (٢٥.١٤) %.

الخريطة (٥) مؤشر تأثير قابلية التعرية المطرية **R** في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc ١٠.٨

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اما النسبة الثالثة فتقع بين فئتي( ٩٣.٠١ – ٩٦.٩٧) وبمساحتها (٣٤.١٧)كم$^{٢}$ اي بنسبة(٢٤.٩٨)% وتحتل أجزاء الوسطى من الحوض، في حين يقع المستوى الرابع بين(٩٧.٩٧–١٠١.٥٢) وشكلت أقل مساحة والبالغة (٢٢.٩٧)كم٢ اي بنسبة(١٦.٧٩)% وتحتل الأجزاء الشمالية من الحوض عند منطقة المصب ويعود ذلك الى قلة التساقط المطري، و نستنتج مما ورد أن ارتفاع كميات التساقط في الأجزاء العليا تلك الموجودة عند منابع الحوض، بينما تنخفض تدريجيا عند مصب الحوض، ويلاحظ من خلال البيانات المسجلة أن قيمة التأثير تكون مرتفعة أذ ان اتجاه جريان الماء واتجاه الانحدار يؤثر في معامل التأثير للتعرية المائية للأحواض.

**٢–مؤشر قابلية التربة للتعرية(التآكل)** K : Soil Erodability Factor

يبين هذا المؤشر مدى قابلية واستجابة التربة للتعرية ، ويوضح انفصال ذرات التربة، تحت تأثير التساقط المطر وسرعة الجريان السطحي على التربة الذي يولد سهوله في انجراف وتعرية التربة وذلك لارتباط هذا المؤشر بما تحتويه التربة من رمل وطين و سلت والتي ترتبط بقابلية التربة للانجراف، ولقد تم تقدير المؤشر وفق المعادلة الآتية (الشريفات، ٢٠٢٣، صفحة ٩١):

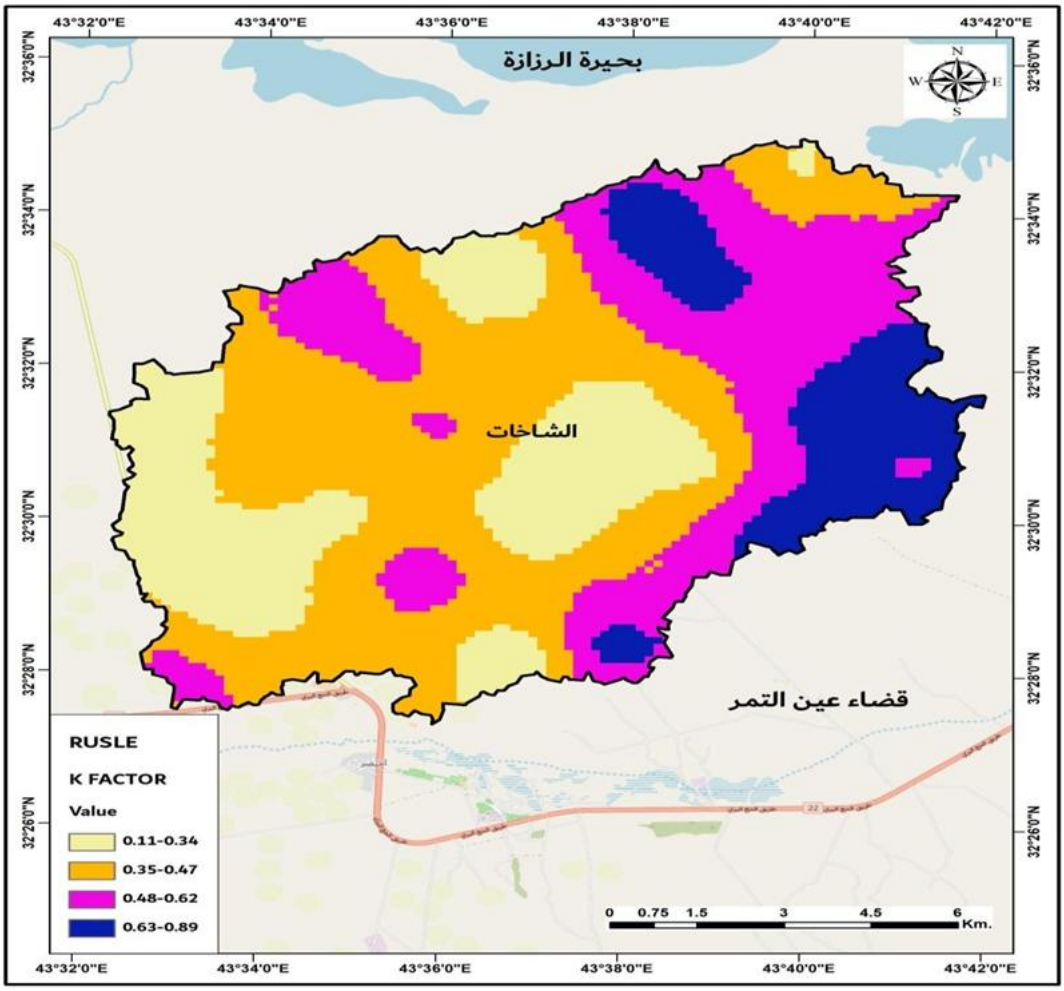
$$ERFAC\text{–}K = 0.32 * \left(\frac{\%\text{السلت}}{\%\text{الرمل الطين}}\right)^{b}$$

**b**= ثابت =٠.٢٧

ان عامل K متمثلا بأربعة مستويات وحسب خريطة (٦) إذ يقع المستوى الأول بين فئتي (٠.١١–٠.٣٤) وشكلت مساحة (٢٧.٥٩) كم٢ وبنسبة (٢٠.١٧ )% ويقع في أجزاء متفرقة وسط وجنوب غرب الحوض، بينما يقع المستوى الثاني بين فئتي (٠.٣٥–٠.٤٧)ويشكل اعلى مساحته قدرها ( ٦٥.٣٥ ) كم٢ ونسبة (٤٧.٧٦%) ويتركز في وسط الحوض في حين المستوى الثالث يتمثل بين فئتي(٠.٤٨–٠.٦٢)و بلغت مساحته (٣٢.٣٩)كم٢ وبنسبة (٢٣.٦٧) % وينتشر في الأجزاء الشمالية من الحوض بينما يقع المستوى الرابع بين (٠.٦٣–٠.٨٩)ويشغل اقل مساحة أذ شغلت (١١.٤٩)كم٢ وبنسبة (٨.٤%)% ويتركز عند منطقة المصب، ويعود السبب في اختلاف مؤشر (K) في منطقة الدراسة إلى اختلاف التسجيلات المطرية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٦) مؤشر تأثير قابلية التعرية المطرية **K** في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc ١٠.٨

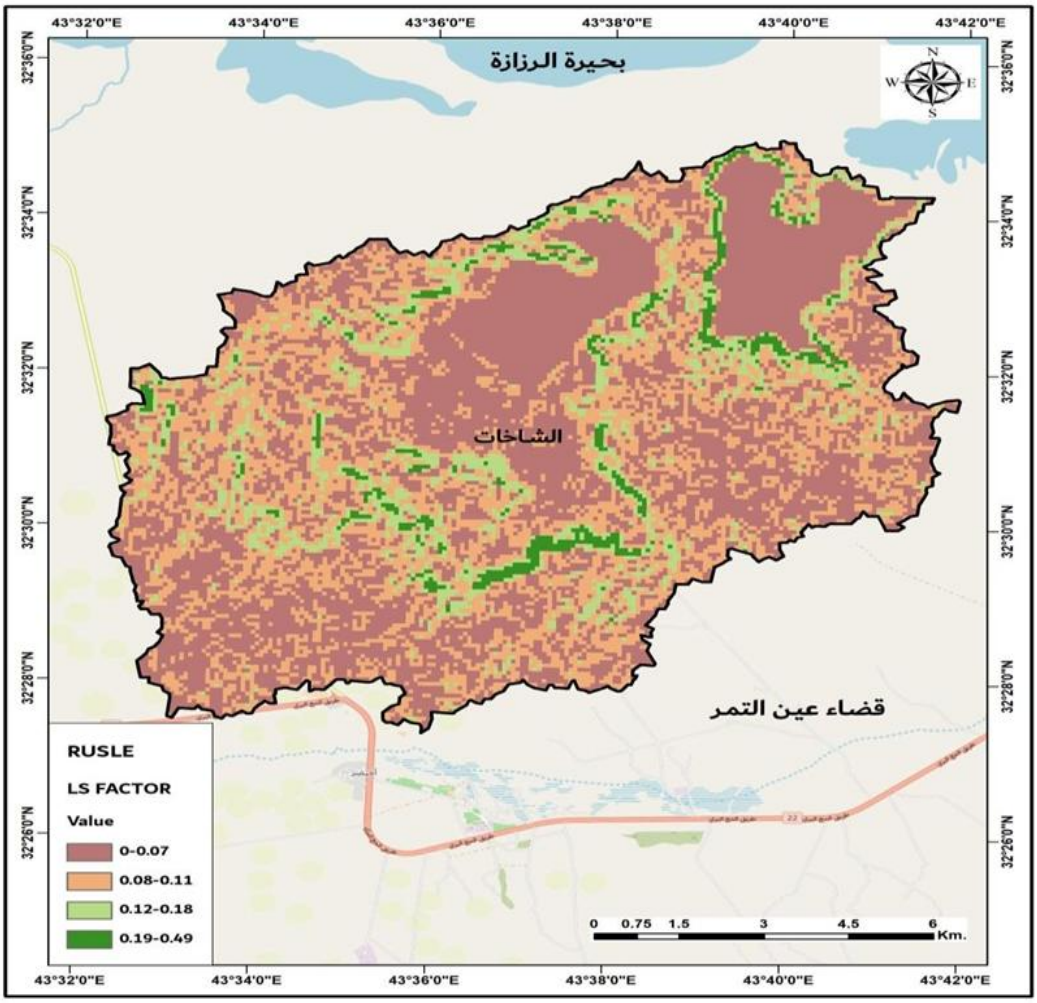
٣- مؤشر الطبوغرافيا(**L.S**)

يعد العامل الطبوغرافي من العوامل الاساسية في تقييم التعرية وذلك لارتباطه بديناميكية والتعرية السيلية للتربة ،درجة الانحدار وطوله أثر واضح في تشكيل بعض من اشكال التعرية فوق السفوح ويتمثل الانحدار في ديناميكية التعرية المائية وفي الطاقة الحركية التي يكسبها الجريان في قوته على اقتلاع ونقل فتات التربة من فوق السفوح ويتم استخراجه وفق المعادلة الآتية (Shelton .G.J. Wall، ١٩٩٧، صفحة ١٨):

**L. S =Flo accumulation (cell size ÷ 22.13) n 0.4 slop(0.01745÷0.0896**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٧) مؤشر تأثير قابلية التعرية المطريةL.S في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٨

اذا انه مؤشر المعياري يتم تصنيفه بالاعتماد على خريطة(٧) إذ تم تقسيم مؤشر (L.S) في منطقة الدراسة على اربعة مستويات ، يمثل المستوى الأول والذي يقع بين فئتي (٠-٠.٠٧)وبهذا يشكل اعلى مساحة قدرها (٦٧.٧) كم٢، وبنسبة (٤٩.٤٨%) ويتمثل في الاجزاء الشمالية عند منطقة المصب وذلك لانها تمثل اقل درجات الانحدار ولهذا تقل القابلية على نقل المفتتات، بينما المستوى الثاني شغل مساحة بلغت (٤٩.٣٨) كم٢ وبنسبة (٣٦.٠٩)% وتتمثل في اجزاء متفرقة من غرب وشرق منطقة الدراسة، في حين المستوى الثالث والرابع يتراوح بين فئتي (٠.١٢-٠.١٨)(٠.١٩-٠.٤٩)على التوالي ويشكلان اقل مساحة أذ بلغت مساحة قدرها(١٥.٢٥ – ٤.٥)كم٢ على التوالي، وبنسبة قدرها (١١.١٤،-٣.٢٩)%على التوالي، ويشغلان اجزاء قليلة ومتفرقة من الحوض. ويرجع سبب تباين قيم مؤشر (LS) في حوض منطقة الدراسة بسبب تباين مستويات الانحدار، إذ يؤدي زيادة شدة الانحدار وتدرجه إلى زيادة سرعة الجريان مما ينتج عنه تآكل التربة ، ومن ثم يؤدي إلى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

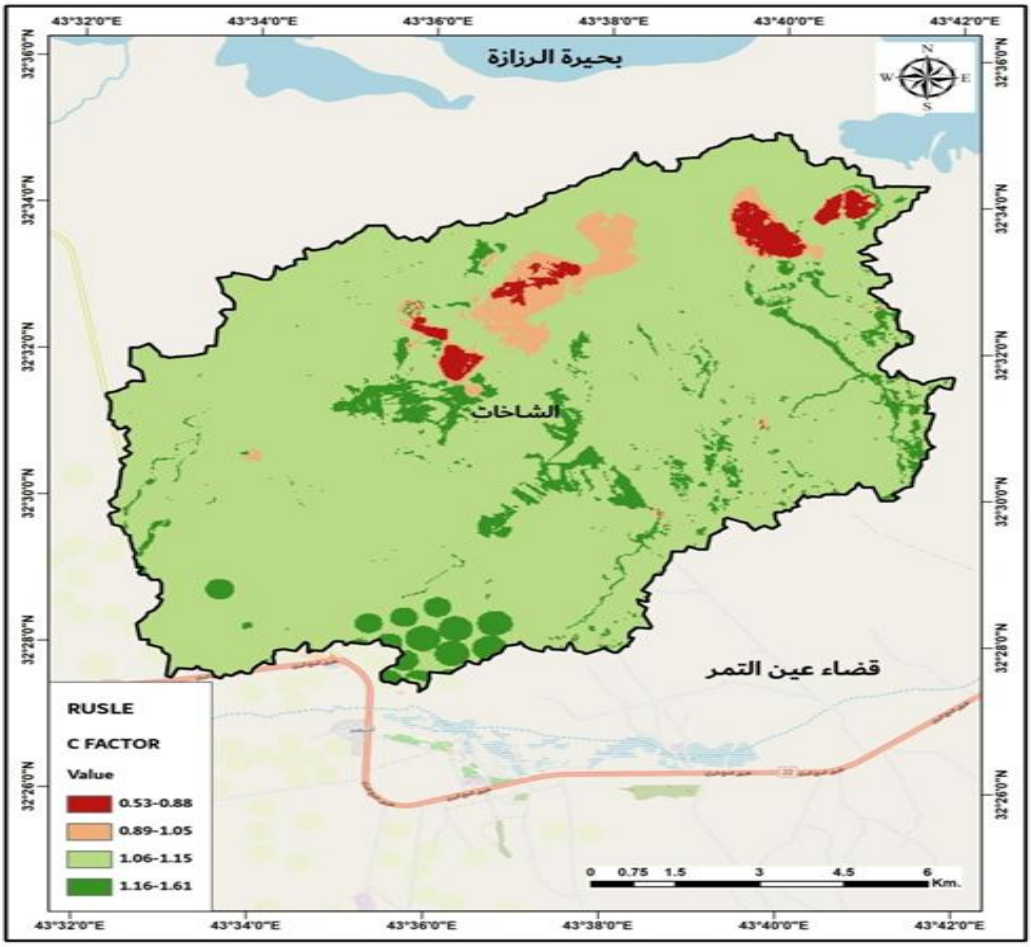
زيادة أطوال المنحدرات داخل شبكة الحوض النهرية ويؤدي الى زيادة التعرية بفعل النحت التراجعي في المنطقة.

٤-مؤشر الغطاء النباتي والإدارة البيئية **C**

تم حساب قيم هذا المؤشر (C) في منطقة الدراسة بالاعتماد على تحليل المرئيات الفضائية Landsat.٩ وعلى حزمة الأشعة تحت الحمراء والحزمة الحمراء، ويحسب على اساس المعادلة من قبل الباحث G.W. Woldemariam، من خلال المعادلة الآتية (D.LU، ٢٠٠٤، صفحة ٥٠٧):

$$C = (1-NDVI^{2})$$

الخريطة (٨) مؤشر تأثير الغطاء النباتي **C** في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٨

وكما موضح في خريطة (٨) لوحظ أن مؤشر (C) يقسم ثلاث فئات، إذ تقع الفئة الأولى بين (٠.٥٣ – ٠.٨٨) وشغلت مساحة (٢.٦٥) كم٢ وبنسبة (١.٩٥%) ،وتتركز في الأجزاء الشمالية، بينما الفئة الثانية تقع بين(٠.٨٩ – ١.٠٥) وتشكل اقل مساحة البالغة (٤.٨١) كم$^{٢}$ اي بنسبة (٣.٥٢%) من مساحة الحوض ، بينما الفئة الثالثة تقع بين

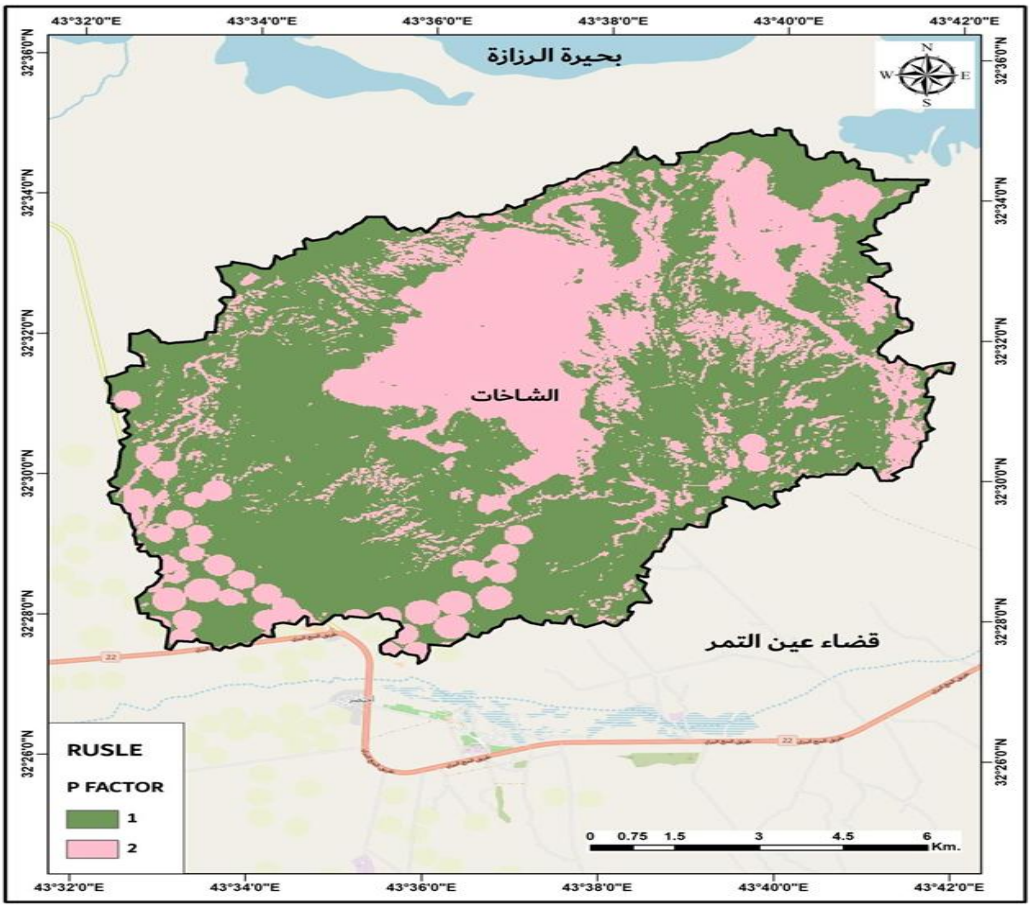
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١.٠٦ – ١.١٥) وهي اعلى الفئات مساحة أذ بلغت (١١٨.٢٧) كم$^{٢}$، وبنسبة (٨٦.٤٤%)وتتركز في اغلب أجزاء منطقة الدراسة و يتضح من ذلك ان المناطق الوسطى والعليا من الحوض تتسم بانخفاض مؤشر الغطاء النباتي وذلك بسبب الانحدار الكبير المنابع الحوض، فضلاً عن طبيعة الصخور التي تمنع من نمو الغطاء النباتي في هذه الأماكن في حين سجلت المناطق في وسط الحوض وجنوب الحوض وتحديدا عند منطقة المنابع مؤشر اعلى قيم للغطاء النباتي، يرجع هذا التباين الى طبيعة التربة وخشونتها في مناطق الحوض.

**٥-مؤشر عامل صيانة التربة P**

اهم المؤشرات ضمن أنموذج **USLE R** للحفاظ على التربة من التعرية المائية تتمثل باستخدام التقنيات المستخدمة من حيث ادارة التربة وطرق اساليب حراثة التربة ومعرفة اتجاهاتها، فضلا عن التحكم في التربة والغطاء النباتي على المنحدرات ويعتمد هذا المؤشر على صيانة التربة ويتراوح مابين (٠-١) وتشير القيم المرتفعة لهذا المؤشر الى قلة إجراء صيانة التربة.

الخريطة (٩) مؤشر عامل صيانة التربة **P** في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٨

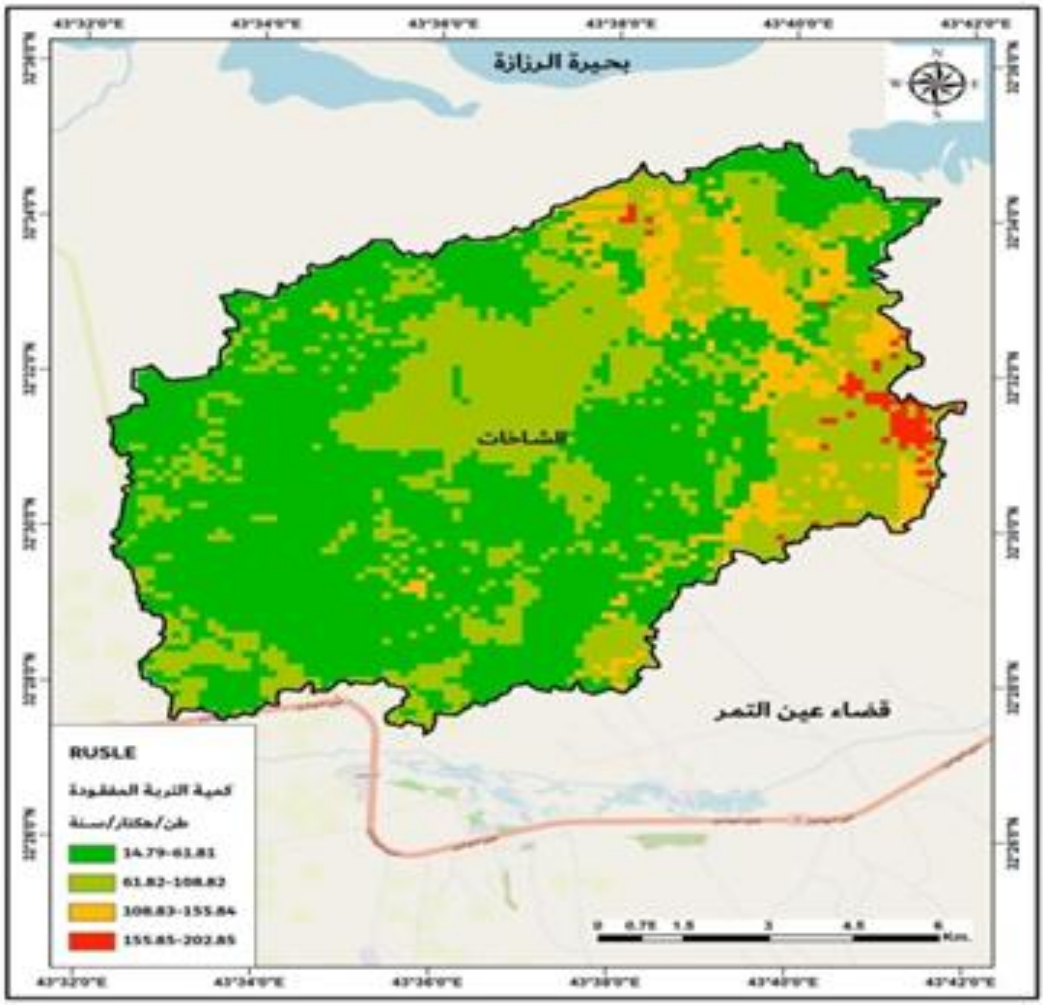
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن خلال المعطيات الخريطة (٩) يتبين ان مؤشر صيانة التربة وبلغت قيمة الفئة الأولى وهي اقل قيمة اذ بلغت مساحة (٥١.٨٤) كم$^{٢}$ وبنسبة (٣٧.٨٨%) في الأجزاء الجنوبية عند منبع الحوض، في حين قيمة الفئة الثانية وهي اعلى قيمة اذ شكلت مساحة (٨٤.٩٩)كم٢ اي بنسبة(٦٢.١٢)% ويتركز في الأجزاء الشمالية عند منبع الحوض.

**٦-حجم التعرية المائية A طن هكتار سنة**

ان خريطة التعرية المائية بحسب نموذج RUSLE تستخرج من خمس طبقات تمثل عوامل التعرية في حوض وادي الشاخات (معامل طول، درجة الانحدار ،عامل الغطاء النباتي مؤشر الحفاظ عن تآكل التربة ،معامل التعرية المطرية ،مؤشر قابلية التربة للتعرية)،كما موضح في خريطة(١٠) التعرية بحسب RUSLE و كان حجم التعرية متباينا بين (١٤.٧٩-٢٠٢.٨٢) طن / هكتار / سنة. ان المناطق الأكثر تأثرا بالتعرية تلك الموجودة في أعالي الحوض ارتفاع قيمة مؤشر (١٥) التي تمثلت بانخفاض الكثافة النباتية.

الخريطة (١٠) حجم التعرية المائية كمية التربة المفقودة **A** في حوض وادي الشاخات




المصدر /من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلات الاحصائية ،وعلى مخرجات برنامج Arc Gis ١٠.٨

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ان الباحثين (Shi Heal ٢٠٠٤) في دراساتهم قدروا أن حجم التعرية في السنة تكون بين مقدار (٤٠٠) طن / هكتار / سنة ، وأن نتائج الدراسة تتوافق ما أكد عليه الباحثين. يتضح ان الفئة الأولى للتعرية بحسب نموذج RUSLE بلغت اعلى مساحتها نحو (٧٥.٠٢ كم ٢) وبنسبة ( ٥٤.٨٣%)، في حين أن الفئة الثانية بلغت المساحة بمقدار (٤٨.٤كم (٢) وبنسبة (٣٥.٣٧%) ، كما ان الفئة الثالثة بلغت (١١.٦٩ )كم ٢وبنسبة (٨.٥٤%) تليها الفئة الرابعة وتمثل اقل مساحة و بمقدار (١.٧٢كم ٢) وبنسبة (١.٢٦%) و ان الفئة الأخير والتي تمثلت بأعلى فئة تأثرا بالتعرية.

**١- فئة التعرية الضعيفة جدا:**

تشغل هذه الفئة الجزء الأكبر لأحواض منطقة الدراسة بمساحة بلغت (٧٥.٠٢) كم٢، اي بنسبة (٥٤.٨٣%) من المساحة الاجمالية لأحواض منطقة الدراسة ، يبين من خلال خريطة (١٠)ان فعالية التعرية في هذه الفئة ضعيفة جدا ، اذ لم تتجاوز كمية فقدان التربة فيها (٥) طن / هكتار / سنة ويعود الى طبيعة التكوين الصخري في المنطقة التي يظهر فيها ،إذ تكون ترب هذه الفئة ذات نفاذية عالية و انحدار قليل نسبيا ، إذ تكون كل المنخفضات والمناطق المنبسطة ذات مكاشف صخرية تعود إلى الزمن الثالث.

**٢- فئة التعرية الضعيفة:**

تراوحت المساحة التي تشغلها هذه الفئة والبالغة (٦١.٨٢- ١٠٨.٨٢)وشغلت مساحة(٤٨.٤ )كم$^{٢}$ أي بنسبة (٣٥.٣٧) %من إجمالي مساحة الأحواض إذ تراوحت كمية التربة المفقودة بين (٥ - ١٠) طن/هكتار/سنة، وتنتشر في وسط وشمال مرتفعات الحوض عند مصب الحوض وفي الجزء الشمالي الشرقي والغربي وفي المنطقة الوسطى لحوض منطقة الدراسة.

**٣ -فئة التعرية المتوسطة:**

التعرية تصنف ضمن هذه الفئة بمتوسطة الفعالية ، بلغت المساحة التي تشغلها نحو (١١.٦٩) كم وبنسبة (٨.٥٤) % من المجموع الكلي لمساحة الأحواض، إذ تراوحت كمية التربة المفقودة بين (١٠-٢٠) طن/هكتار/سنة، تتركز هذه الفئة في أجزاء متفرقة من المنطقة عند الأجزاء الشمالية الشرقية والأجزاء الشمالية الغربية من الحوض.

**٤ -فئة التعرية العالية:**

التعرية تصنف ضمن هذه الفئة بمستوى كبيرة من فعالية التعرية ، إذ بلغت المساحة التي تشغلها نحو ( ١.٧٢) كم وبنسبة (١.٢٦) % المجموع الكلي لمساحة الأحواض ، إذ تراوحت كمية التربة المفقودة بين (٢٠-٤٠) طن / هكتار / سنة، تتركز هذه الفئة في أجزاء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

متفرقة من المنطقة عند الأجزاء الشمالية الشرقية من الحوض تحديدا عند المناطق الشديدة الانحدار .

**الاستنتاجات:**

١-تبين من خلال نتائج الدراسة أن قيمة التعرية المائية للتربة لحوض وادي الشاخات تتراوح ما بين (١٤.٧٩- ٢٠٢.٨٥) طن /هكتار/سنه. وتكون المناطق المتأثرة بالتعرية متفرقة وتزداد عند منطقة المصب في الشمال الشرقي بسبب زيادة شدة الانحدار فضلا عن أكثر التعرية تزداد في المناطق التي تكون فيها قلة في الغطاء النباتي مع زيادة الانحدار والأمطار والسيول وزيادة الانحدار .

٢- اتضح من خلال دراسة المؤشرات ان مؤشر تعرية المطر هو أكثر المؤشرات التي لها دور واضح لضياع كميات كبيرة من التربة وتقليص المساحات الاراضي الصالحة للزراعة ،فضلا عن مؤشر الغطاء النباتي في المنطقة ايضا يعتبر من المؤشرات ذات التأثير الكبير في تعرية وانجراف التربة

٣- تم تصنيف الانجراف لحوض الشاخات إلى أربعة مستويات موجود بالمنطقة وهي تتمثل بضعيفة جدا بمساحة بلغت (٧٥.٠٢) كم أي بنسبة (٥٤.٨٣%) وضعيفة وشغلت مساحة(٤٨.٤ )كم٢ أي بنسبة (٣٥.٣٧) % أما المتوسطة بلغت المساحة التي تشغلها نحو ( ١١.٦٩) كم وبنسبة (٨.٥٤) % جاء الصنف العالي بمساحة التي تشغلها نحو ( ١.٧٢) كم وبنسبة (١.٢٦) % المجموع الكلي لمساحة الأحواض ،وهي بذلك تشكل تهديدات على التربة إذا ما استمرت بالتدهور يعرض التربة للتعرية والانجراف.

٥- من خلال الدراسة الميدانية وما توصلت اليه الدراسة إجراءات صيانة التربة قليلة جدا.

٦-أن هناك دور فعال لبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية (Arc Gis) ذات امكانية في تطبيق أنموذج Rusle الذي من خلاله ادى التوصل الى نتائج واقعية وفعالة مع بقية المؤشرات ذات الفعالية المتمثلة بمؤشرات (الأمطار، والانحدار ، والتربة ،والنبات الطبيعي)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقترحات:**

١-ضرورة ان تتسع مثل هكذا دراسات وذلك لأنها لان مشكلة انجراف التربة من المشكلات الخطرة التي تهدد العديد من الجوانب والقطاعات الاخرى، فضلا ما تترتب عليه من أخطار بيئية لذلك يتوجب وضع خطط للمشاريع وتنميتها في المنطقة .

٢- العمل على وضع استراتيجيات دائمة ومواكبة للتغيرات التي تحدث والتطورات الحاصلة وذلك للحفاظ على التربة وصيانتها واستدامتها ،فضلا عن تحسين الغطاء النباتي في المنطقة لا سيّما وان المنطقة قليلة بالغطاء النباتي.

٣-حماية المناطق التي تكون أكثر عرضة لانجراف التربة ولاسّيما مناطق التلال والمناطق المجاورة لمجاري الوديان ،وذلك عن طريق اتباع الفلاحين طرق وأساليب زراعة وحراثة مناسبة تتلائم مع طبيعة ونوع التربة وذلك لتسهم في الحفاظ على تماسك ذرات التربة وعدم انجرافها ،فضلا عن زراعة هذه الأراضي وبالنتيجة الحفاظ على تماسك التربة من الانجراف

٤-استغلال اماكن الفيضان التي تتجمع بها النباتات الأمطار والاستفادة منها في المشاريع الزراعية .

٥-أخذ ببعض النتائج التي توصل اليها البحث ووضعها امام صناع القرار.

**المصادر والمراجع:**

**الكتب**

كربل، عبد الاله رزوقي ،٢٠٠١، علم الاشكال الارضية.

الرسائل والاطاريح:

محمود، ان رجب احمد، ٢٠١٧، تحليل علاقة المتغيرات الهيدرولوجية الجيومورفولوجية لحوض وادي ديوانه واثرها في حصاد المياه ،.،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ،.

**المجلات**

المعارضي، حسين جوبان عريبي ، ٢٠٢١،تحليل وتقييم مخاطر التعرية المائية للتربة باستخدام المعادلة العالمية المعدلة لفقدان التربة RUSLE لحوض وادي خويسة شمال شرق محافظة ميسان، جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية مجلة أوروك للعلوم الانسانية مجلة الثالث / ج١/ المجلد الخامس عشر.

شنيشل ،زينب صباح ، عبود ،عبد الله صبار ' ٢٠٢٢،الحساسية البيئية لتقيم الملاءمة والقابلية لترب شرق كربلاء، مجله الآداب، المجلد (٢) العدد ١٤١، ٢.

العجيلي ،عبد الله صبار عبود ،٢٠١٤،جيومورفولوجية وهيدرولوجية المنخفضات الصحراوية (الفيضات) في هضبة العراق الجنوبية وإمكانية استثماراتها الاقتصادية، مجلة جامعة بغداد كلية الآداب، العدد ٢١٠ المجلد الأول.

الشريفات ،هاشم ، ٢٠٢٣،تقدير قابلية التربة للانجراف في حوض وادي راجب باستخدام نموذج المعادلة العالمية RUSLE، ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية المجلد (٥٣٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

D.LU , GLI, G.S.VALLADARES AND M.BATISTELLA (2004),Mapping Soil Erosion Risk in Rondonia ,Brazilian Amazon ; Using RUSLE ,Remote Sensing and GIS , Land Degradation & Development ,Land Degrad .Develop .15 : 499-512.

Revised Universal Soil Loss Equation Version2001 RUSLE2 HANDBOOK Prepared by the USDA RUSLE Development Team ,

FAO - 1979Unesco Carte mondiale des sols 1:5000 000 Volume VII Asie du Sud unesco paris.

Veihe, Anita. 2002"The spatial variability of erodibility and its relation to soil types: a study from northern Ghana." Geoderma

G.J. Wall, D.R. Coote, E.A. Pringle and LJ. 1997 Shelton RUSLEFACRevised Universal Soil Loss Equation for Application in CanadaA Handbook for Estimating Soil Loss from Water Erosion in CanadaAgriculture and Agri-Food Canada Ottawa, Ontario.

Abood, Abdullah Sabbar, Kazem, Fatima Ali A, 2023 Hydrological analysis of the discharge Alsharhani basin and his secondary basin by using the SCS-CN equation ، Social Science Journal، vol.13, n°1, Winter-Spring

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# Geographical Analysis of the Effect of Population Characteristics on the Growth of Medicinal Plants within Nineveh Governorate

**By: Ohoud Badri Hassan Al-Ubaidi**
**ohoud.badri2204m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq**
**& Prof. Hanan Nu'man Waseen Al-Qaralosy (Ph.D.)**
**dr.hanan.alqaralosy@ircoedu.uobaghdad.edu.iq**
**University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Department of Geography**

Copyright (c) 2025 **Ohoud Badri Hassan Al-Ubaidi, Prof. Hanan Nu'man Waseen Al-Qaralosy (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/bxxxzw46**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research deals with an investigation of the human factors affecting the growth of medicinal plants in Nineveh Governorate, which occupies an area estimated at 37323 km2, thus constituting 8.6% of the total. The area of Iraq is (435, 052 km2), with an estimated population of (3,926,340) with a percentage of (60.6% urban - 39.4% rural) in 2022 A.D., as the population community is characterized by a dynamic and mobile nature that is subject to increase or decrease in population numbers, especially the terrorist events (the entry of ISIS) that the governorate witnessed in (2014), which greatly affected the movement of the population, as Nineveh Governorate witnessed a large forced mass displacement movement that can be classified into three categories, which are:

1. External spatial movement amounting to (305,437) people and a percentage of (30%).
2. Internal spatial movement to the Iraqi governorates, including (418,215) displaced persons and a percentage of (41.6%).
3. Local spatial movement within the administrative units in Nineveh Governorate, amounting to (276,549) people and a percentage of (27.2%).

In addition, it is worth taking into consideration the migration movement outside Iraq, which was at the level of Iraq in general, and among the population of working age, the number of migrants from Iraq in 2013 A.D. reached 321,604 people. The population increase or decrease has contributed to the damage to natural wild plants on the one hand, in light of urban expansion at the expense of agricultural and wild lands, in addition to overgrazing, which consequently increases the grazing load in natural (permanent) pastures in a way that exceeds their grazing capacity and energy in each season when temperatures decrease or increase, which leads to creating a state of imbalance in the natural vegetation cover that protects the surface of the earth. However, we do not overlook the positive role played by the concerned authorities in attempts to enrich the herbarium department affiliated with the Nineveh Agriculture Directorate, and the national herbarium, as well as the efforts made by the College of Agriculture and Forestry - University of Mosul in its attempt to establish student campaigns to plant forests that have been affected by years of fires and destruction, and to establish a nursery for medicinal plants within the university campus, and its academic and scientific efforts to develop specialized studies in medicinal plants and their therapeutic effects.

**Key words: fodder plants, medicinal plants,Mosul forests, population of Nineveh Governorate, overgrazing**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# التحليل الجغرافي لأثر الخصائص السكانية في نمو النباتات الطبية ضمن محافظة نينوى

الباحثة عهود بدري حسن العبيدي
جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

أ.د. حنان نعمان وسين القرة لوسي
جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تناول البحث دراسة العوامل البشرية المؤثرة في نمو النباتات الطبية في محافظة نينوى، والتي تشغل مساحة تقدر بـ(٣٧٣٢٣) كم$^2$، وتشكل بذلك نسبة (٨.٦%) من مجموع مساحة العراق البالغة ٥٠٢) (٤٣٥ كم$^2$، إذ يقدر عدد سكانها (٣.٩٢٦.٣٤٠) البالغة نسبتهم (٦٠.٦% حضر– ٣٩.٤% ريف) في عام ٢٠٢٢م، إذ إن المجتمع السكاني يتصف بطبيعة ديناميكية متحركة قابلة للزيادة أو النقصان في أعداد السكان

ولاسّيما الأحداث الإرهابية (دخول داعش) التي شهدتها المحافظة في عام ٢٠١٤ التي أثرت وبشكل كبير في حركة السكان، إذ شهدت محافظة نينوى حركة نزوح جماعية قسرية كبيرة ويمكن تصنيفها الى ثلاثة أصناف وهي:

١. حركة مكانية خارجية بلغت (٣٠٥.٤٣٧) نسمة وبنسبة (٣٠%).
٢. حركة مكانية داخلية الى المحافظات العراقية شملت (٤١٨.٢١٥) نازحاً وبنسبة (٤١.٦%).
٣. حركة مكانية محلية ضمن الوحدات الإدارية في محافظة نينوى بلغ عددها (٢٧٦.٥٤٩) نسمة وبنسبة مقدارها (٢٧.٢%).

فضلاً عن حركة الهجرة خارج العراق والتي كانت على مستوى العراق عموماً، ومن السكان من هم في سن العمل إذ بلغ عدد المهاجرين من العراق عام ٢٠١٣م (٣٢١.٦٠٤) نسمة. اذ ساهمت الزيادة السكانية او النقصان في الضرر اللاحق بالنباتات البرية الطبيعية من جانب، في ضوء التوسع العمراني على حساب اراضي الزراعية والبرية ، فضلا عن ذلك، الرعي الجائر بالتالي زيادة الحمولة الرعوية في المراعي الطبيعية (الدائمية) بشكل يفوق قدرتها وطاقتها الرعوية في كل موسم عند انخفاض او ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي إلى خلق حالة من عدم التوازن في الغطاء النباتي الطبيعي الواقي لسطح الأرض، إلا أننا لا نغفل عن الدور الايجابي الذي تقوم به الجهات المعنية من محاولات لإثراء قسم المعشب التابع لمديرية زراعة نينوى، و المعشب الوطني، وكذلك الجهود المبذولة من قِبل

كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل في محاولتها في إقامة حملات طلابية لتشجير الغابات التي طالتها ألسنة الحرائق والدمار، وإنشاء مشتل النباتات الطبية داخل الحرم الجامعي، ومساعيها الأكاديمية والعلمية لتطوير الدراسات المتخصصة في النباتات الطبية وآثارها العلاجية

**الكلمات المفتاحية:** سكان محافظة نينوى، النباتات الطبية، النباتات العلفية، الرعي الجائر، غابات الموصل.

**المقدمة :**

تحتل الدراسات السكانية أهمية بالغة ضمن فروع الجغرافية البشرية، إذ زاد الاهتمام بهذا الجانب نتيجة النمو السكاني المتزايد، وما يعكسه في حاضر ومستقبل جميع مرافق الحياة الزراعية والخدمية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية، ويعد النمو السكاني موضوع ذا أهمية ومحور أساسي تدور حوله الكثير من الدراسات والبحوث العلمية في مختلف المجالات، لذلك يتطلب معرفة تامة بالسكان وحجمهم ونموهم وكثافتهم ونسبة تغيرهم بوصفهم العنصر المتغير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، إذ إن أي دراسة أو بحث يكون الهدف المتوخى منها هو خدمة الإنسان حاضراً ومستقبلاً.

لذلك سنتطرق في هذا المبحث عن حجم سكان محافظة نينوى ونموهم وكثافتهم بالاعتماد على البيانات الإحصائية المستحصلة من وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء، معتمدين على التقديرات الاحصائية من بعد اخر تعداد سكاني شهده العراق في تسعينات القرن الماضي، وقد اختيرت مدة الدراسة لسكان المحافظة من عام ٢٠٠٢-٢٠٢٢م، إذ قسمت على ثلاث مراحل شملت بيانات عام ٢٠٠٢- ٢٠١٢- ٢٠٢٢، آخذين بنظر الاعتبار المدة الزمنية ما قبل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، والمدة الزمنية ما بعد دخول العصابات الإرهابية (داعش) ، ثم المدة ما بعد التحرير، وصولاً إلى حقيقة تأثر البيئة الطبيعية والنبات الطبيعي التي تكاد تنفرد بها منطقة الدراسة عن باقي المحافظات العراقية الاخرى لما تتمتع به المنطقة من ظروف طبيعية ، نتيجة الزيادة السكانية التي شهدتها المحافظة خاصة والعراق عامة، على حساب تلك البيئة وإنشاء وحدات سكنية وأخرى صناعية وأخرى سياسية.

**مشكلة الدراسة :**

- كيف أثرت الخصائص السكانية في الحد من نمو النباتات الطبية في محافظة نينوى ؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**فرضية الدراسة :**

_ تؤثر الخصائص السكانية في نمو النباتات الطبية ضمن محافظة نينوى ، من أعداد السكان وتوزيعهم ونموهم وكثافتهم ونسبة تركزهم .

**هدف الدراسة :**

_ دراسة اهم الخصائص السكانية المؤثرة على التوزيع الجغرافي للنباتات الطبية في محافظة نينوى.

**منهجية الدراسة :**

- تم اتباع عدة مناهج لاستكمال متطلبات أهداف الدراسة ، منها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي.

**اولاً : أعداد السكان واتجاهات النمو في محافظة نينوى:**

يعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديمغرافية وتحدياً هاماً للبشرية لاسيما للشعوب النامية التي يتزايد عدد سكانها بشكل ملحوظ وبمعدل يفوق معدل التزايد في التنمية الاقتصادية فيها، أي أن المجتمع السكاني يتصف بطبيعة ديناميكية (متحركة) ينتج في ضوء هذه الحركة الزيادة والنقصان (العكيلي و المالكي ، ٢٠١٢)، ونلاحظ في ضوء الجدول (١)، أن حجم السكان في محافظة نينوى اتسم بالتغير والتطور العددي على طول المدة المحصورة بين (٢٠٠٢– ٢٠٢٢)، وتبين من الجدول المذكور في أدناه أن عدد سكان محافظة نينوى عام ٢٠٠٢م بلغ (٢.٥٠١.٤٤٧) نسمة، وبنسبة مقدارها (٩.٨%) من مجموع سكان العراق والبالغ عددهم.( ٢٥.٤٢٥.٦٦٢) نسمة، وارتفع عدد السكان في المحافظة الى (٣.٢٦٩.٦٨٦) نسمة عام ٢٠١٢م، مسجلاً بذلك زيادة سكانية مقدارها (٧٦٨.٢٣٩) نسمة، وبنسبة تغير سكاني بلغت (٣٠.٧%)، إذ انعكس هذا التغير على معدل النمو السكاني البالغ (٢.٦%) للمدة من (٢٠٠٢– ٢٠١٢م)، ومقابل ذلك بلغت نسبة التغير السكاني في عموم محافظات العراق عام ٢٠٠٢م (٣١.٣) بمعدل بلغ (٢.٧%). واستمر حجم السكان بالتزايد بشكل نسبي في محافظة نينوى للمدة (٢٠٠٢– ٢٠٢٢م)، إذ بلغ عدد السكان عام ٢٠٢٢م (٣.٩٢٦.٣٤٠) نسمة وبزيادة سكانية مطلقة مقدارها (٦٥.٦٥٤) نسمة، وبنسبة تغير بلغت (٢٠.٠%)، وقد انعكس انخفاض نسبة التغير السكاني على معدل النمو الذي هو الآخر انخفض ايضا بنسبة (٠.٠١%)، مقارنة بمعدل نمو السنوات (٢٠٠٢و ٢٠١٢م)، بالمقابل فقد بلغ النمو السكاني للعراق لعام ٢٠٢٢م (١.٨%).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منذ دخول تنظيم داعش الارهابي في المحافظة في صيف ٢٠١٤، اعتبر السكان غاباتهم واراضيهم الزراعية الواسعة نقمة عليهم اكثر مما هي نعمة، فقد استغل مقاتلي التنظيم كثافة الاشجار لشن هجماتهم الارهابية على المدن والاقضية المستهدفة، إذ استخدموا الغابات كسلاح لهم ، فاحترقت الغابات والاشجار كأشجار السنديان واليوكالبتوس والاعشاب الطبيعية (الحولية والمعمرة)، كنبات القيصوم الجبلي المعمر واكليل الجبل الحولي والنباتات النجمية كتباع الشمس، البابونج، وكذلك المراعي الطبيعية (حمو، ٢٠٢٣).

الجدول (١) أعداد السكان ومعدل النمو ونسبة التغير السكاني لمحافظة نينوى مقارنة بالعراق للأعوام (٢٠٠٢-٢٠٢٢-٢٠١٢م)

| السنة | نينوى | | | | العراق | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد السكان | الزيادة | معدل النمو | نسبة التغير السكاني% | عدد السكان | الزيادة | معدل النمو | نسبة التغير السكاني% |
| 2002 | 2.501.447 | – | – | – | 25.425.662 | – | – | – |
| 2012 | 3.269.686 | 768.239 | 2.6 | 30.7 | 33.402.567 | 7.976.905 | 2.7 | 31.3 |
| 2022 | 3.926.340 | 65.654 | 0.01 | 20.0 | 40.150.124 | 6.747.557 | 1.8 | 20.2 |

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء نينوى، تقديرات سكان العراق والمحافظات للسنوات ٢٠٠٢، ٢٠١٢، ٢٠٢٢م (بيانات غير منشورة).

شهدت محافظة نينوى حركة نزوح جماعية قسرية كبيرة ويمكن تصنيفها الى ثلاثة أصناف وهي (مشعل، الحركة المكانية لسكان المخيمات لمحافظة نينوى لسنة ٢٠١٧، ٢٠٢١):

١. حركة مكانية خارجية بلغت (٣٠٥.٤٣٧) نسمة وبنسبة (٣٠%).
٢. حركة مكانية داخلية الى المحافظات العراقية شملت (٤١٨.٢١٥) نازحاً وبنسبة (٤١.٦%).
٣. حركة مكانية محلية ضمن الوحدات الإدارية في محافظة نينوى بلغ عددها (٢٧٦.٥٤٩) نسمة وبنسبة مقدارها (٢٧.٢%).

بالإضافة إلى حركة الهجرة خارج العراق والتي كانت على مستوى العراق عموماً، ومن السكان من هم في سن العمل إذ بلغ عدد المهاجرين من العراق عام ٢٠١٣م (٣٢١.٦٠٤) نسمة (الفرجاني، ٢٠١٤).

**ثانياً: توزيع السكان:**

هنالك جملة من العوامل الطبيعية والديموغرافية والاجتماعية المتداخلة، تؤثر في تباين وتوزيع السكان تشتتاً كان أم تركزاً لأي اقليم (ابو عيانة، ١٩٨٠)، ويتبين من معطيات الجدول (٢)، قد شكل سكان محافظة نينوى نسبة ما بين (٩.٨٣%) و(٩.٧٨%) و(١٠.٠٣%) من إجمالي سكان العراق خلال المدة (٢٠٠٢- ٢٠٢٢)، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد السكان في العراق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة نينوى والعراق للأعوام (٢٠٠٢- ٢٠١٢- ٢٠٢٢م)

| السنوات | عدد سكان المحافظة | % | الرتبة | عدد سكان العراق |
|---|---|---|---|---|
| 2002 | 2.501.447 | 9.83 | 2 | 25.425.662 |
| 2012 | 3.269.686 | 9.78 | 2 | 33.402.567 |
| 2022 | 3.926.340 | 9.77 | 2 | 40.150.124 |

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاء نينوى، تقديرات سكان العراق للسنوات ٢٠٠٢- ٢٠١٢- ٢٠٢٢م (بيانات غير منشورة)

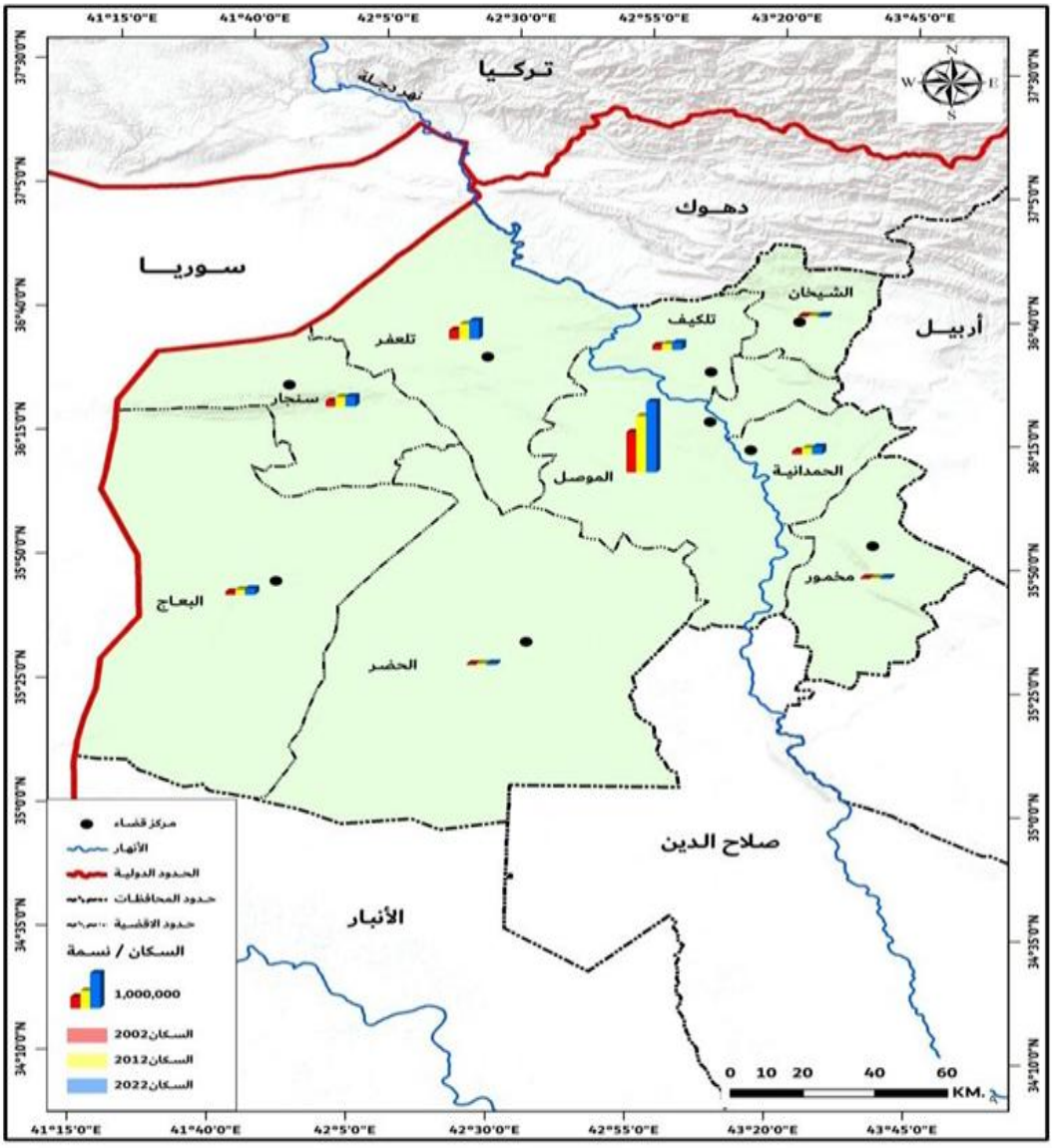
ومن هنا نجد من الضروري الإشارة الى دراسة خصائص السكان وعلاقتها باستخدام الاعشاب الطبية في علاج الأمراض، نظراً لاحتلالها المركز الثاني مقارنة بأعداد السكان في باقي محافظات العراق، وعليه نجد ان علاقة الانسان بالطب الشعبي تعود إلى أقدم العصور، وهو موروث شعبي ناتج عن عادات وخبرات الجماعة الشعبية في التشخيص والعلاج بالنباتات والاعشاب الطبية المتوفرة في بيئاتها، وقد تعددت طرق العلاج (الحاج، ٢٠٠٠) في محافظة نينوى، اعتماداً على تنوع الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها المنطقة، وموقعها الجغرافي الذي يتميز بتنوع اقاليمه، وتنوع الثقافات في المنطقة، منها العرب، إذ يشكلون غالبية السكان المتواجدين في الموصل وقضاء البعاج والحضر ومخمور وفي غالبية اقضية المحافظة، ويشكل التركمان والشبك والكلدان والسريان والآشوريين والايزيدية جزء مهم من نسيج نينوى، هذا النسيج المتنوع ساعد في احترافية العلاج بالأعشاب والطب الشعبي، ولسهولته في الممارسة، ولاسيما أنه يُمارَس في المنازل، وقد يستخدم بشكل يومي في اعداد وجبات الطعام، والتداوي اذ اصبح كل شخص على معرفة بتلك الطرق العلاجية طبيباً لأسرته وجيرانه والمحيطين به، إذ اصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم لاسيما الاحياء الشعبية، بالتالي يغلب عليه الطابع التاريخي والرسوخ وسعة الانتشار، وقد اضحى مجال العلاج الشعبي متعدد الجوانب والممارسات وأصبح الاعتقاد بموضوعاته وتخصصاته امراً ضرورياً.

وفي ضوء معطيات الخريطة (١)، والجدول (٣) لسكان المحافظة حسب الاقضية التابعة لها، نجد أن قضاء الموصل احتل المرتبة الاولى لسنوات الدراسة على التوالي إذ ضمّ اكبر تجمع سكاني على مستوى المحافظة، وقد بلغ سكان قضاء الموصل (٢.٠٨٥.٤٠٨) نسمة، وبنسبة مئوية تقدر بـ(٥٣.١%) من إجمالي سكان المحافظة لعام ٢٠٢٢م، ونسبة (٥٤.٠%) لعام ٢٠١٢م، ونسبة(٥٣.٩%) لعام ٢٠٠٢م، أي أن اكثر من نصف سكان المحافظة تقريباً يتمركزون في هذا القضاء، وبالمرتبة الاخيرة قضاء الشيخان، إذ بلغ عدد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سكانه (٤٧.٥٢٢) نسمة وبنسبة مئوية (١.٤%) من إجمالي السكان وهو أقل تجمع سكاني على مستوى المحافظة لسنوات الدراسة. ومما يمكن ملاحظته أن جميع اقضية المحافظة قد احتفظت بمراتبها السكانية مع تغير بسيط في زيادة أو نقصان نسب تمثيل السكان لسنوات الدراسة على التوالي، ويرجع سبب هذه الزيادة إلى ارتفاع معدلات النمو في المحافظة، فضلا عن ارتفاع مستويات الخصوبة السكانية الكلية لمعدل وصل الى (٥.٤ طفل/امرأة) (تقرير سنوي، ٢٠٢٢).

الخريطة (١) سكان محافظة نينوى حسب اقضيتها، للأعوام ٢٠١٢،٢٠٠٢، ٢٠٢٢م




المصدر: بالاعتماد على -١وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة لسكان محافظة نينوى، للأعوام ٢٠٢٣-٢٠١٢-٢٠٠٢م، -٢ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٣م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة نينوى حسب الاقضية للسنوات (٢٠٠٢- ٢٠١٢-٢٠٢٢)م

| السنة / القضاء | 2002 | | 2012 | | 2022 | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العددي | النسبي% | العددي | النسبي% | العددي | النسبي% |
| الموصل | 1.345.952 | 53.9 | 1.075.750 | 54.0 | 2.085.408 | 53.1 |
| تلعفر | 336.608 | 13.4 | 443.711 | 13.5 | 552.107 | 14.0 |
| سنجار | 215.090 | 8.5 | 282.772 | 8.6 | 302.022 | 7.6 |
| تلكيف | 136.187 | 5.4 | 182.940 | 5.5 | 227.174 | 5.7 |
| مخمور | 132.595 | 5.4 | 181.869 | 5.5 | 226.399 | 5.7 |
| الحمدانية | 132.595 | 5.4 | 182.785 | 5.5 | 227.540 | 5.7 |
| البعاج | 113.999 | 4.6 | 155.808 | 4.7 | 193.960 | 4.9 |
| الحضر | 39.255 | 1.5 | 51.579 | 1.6 | 64.208 | 1.9 |
| الشيخان | 35.393 | 1.4 | 38.147 | 1.1 | 47.522 | 1.4 |
| المجموع | 2.501.447 | %100 | 3.269.686 | %100 | 3.926.340 | %100 |

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء نينوى، تقديرات سكان العراق والمحافظات، الجزء الخاص بمحافظة نينوى للأعوام (٢٠٠٢- ٢٠١٢- ٢٠٢٢)م، بيانات غير منشورة.

**ثالثاً: كثافة السكان ونسبة تركزهم في محافظة نينوى للسنوات (٢٠٠٢- ٢٠١٢-٢٠٢٢)م :**

تهدف دراسة الكثافات السكانية إلى تحليل صورة التوزيع السكاني في منطقة ما، ويمكن تشخيص ثلاثة أنماط من الكثافة السكانية في المحافظة في ضوء الخريطة (٢)، والجدول (٤) وعلى النحو الآتي:

**١. الفئة الأولى (عالية الكثافة)**

اقتصرت هذه الفئة على قضاء الموصل صاحب أكبر عدد سكاني في المحافظة وهو يمثل (٤٦٦.٤) نسمة/ كم$^2$ البالغ عددهم (٢.٠٨٥.٤٠٨) في عام ٢٠٢٢، موزعين على مساحة تصل إلى (١١.٩%) من اجمالي مساحة المحافظة، وذلك لاحتواء القضاء على افضليات الجذب السكاني لكونه مركزاً إدارياً يضم الدوائر الحكومية الرئيسية، كما إنه يتمتع بمركز اقتصادي بضمه الأسواق التجارية المهمة كسوق التجارية وسوق الجمهورية وسوق النبي يونس وسوق السراي احد اهم واقدم الاسواق التجارية في الجانب الايمن من المدينة والذي يضم سوق العطارين او ما يسمى محلياً (بسوق الطب البديل)، ومعملي عماد وارض العطار لإنتاج الاعشاب والزيوت النباتية الطبية، واسواق تراثية أخرى ليس على مستوى المحافظة فقط بل على مستوى المنطقة الشمالية للعراق، ومع امتلاكه خطوط النقل الرئيسية للانطلاق والوصول ما بين اقضية المحافظة ومع باقي المحافظات العراقية على حدٍ سواء،

أضف الى ذلك تمتعه بخدمات مجتمعية عالية التخصص، كخدمات التعليم وابرز مؤسساته التعليمية (جامعة الموصل)، كما تعتبر الخدمات الصحية الموجودة والمتمثلة في المستشفيات من أفضل المستشفيات على مستوى المحافظة (عدو، ٢٠١٥).

**٢. الفئة الثانية (متوسطة الكثافة)**

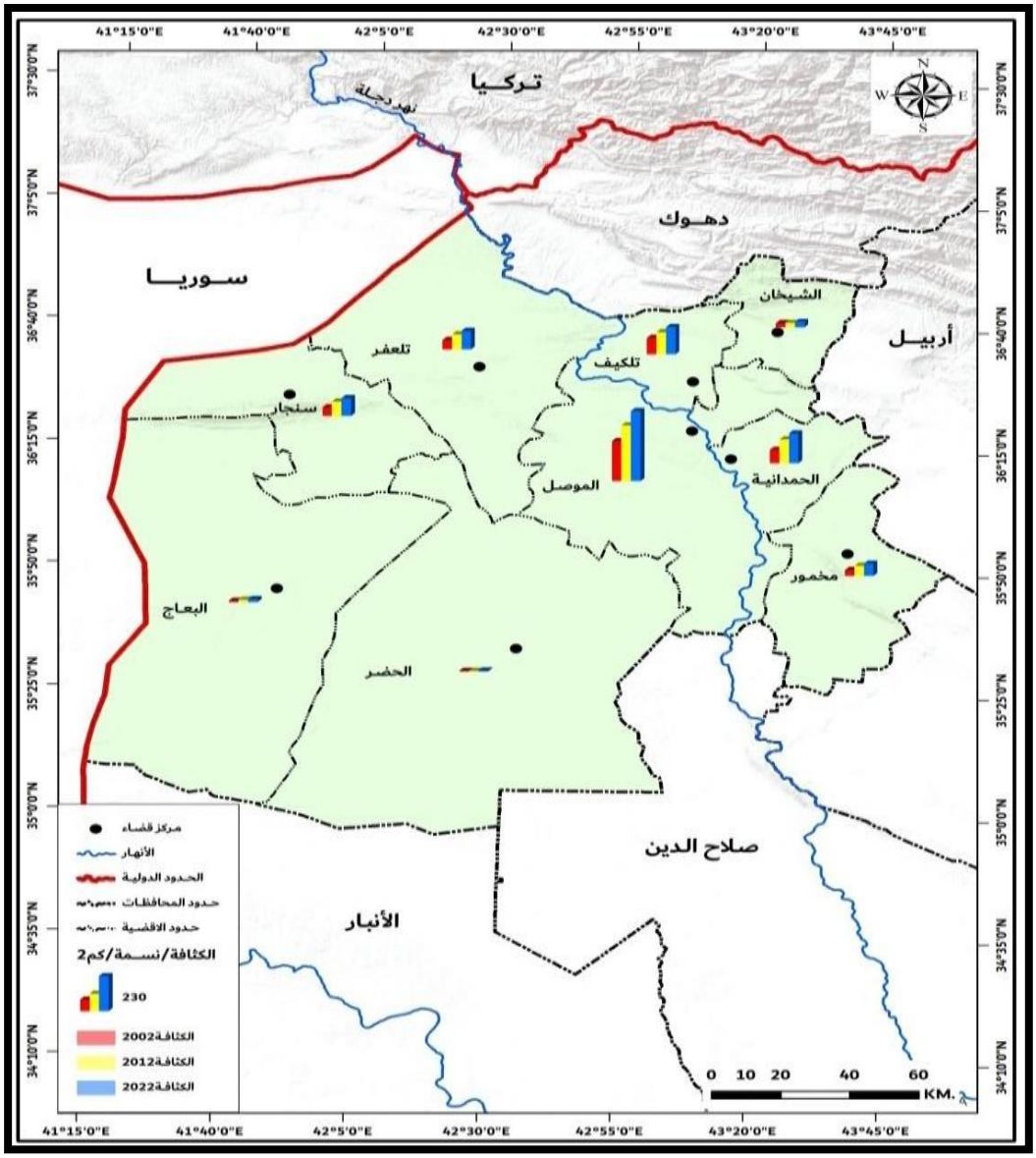
ضمت هذه الفئة اربعة اقضية تمثلت بكل من (الحمدانية، تلكيف، تلعفر، سنجار)، فقضاء الحمدانية جاء في المرتبة الاولى بكثافة سكانية وصلت الى (١٧٩) نسمة/ كم$^2$ بعدد سكاني بلغ (٢٢٧.٥٤٠)، اذ يشغلون سكانها مساحة تصل نسبتها الى (٣%) وهي اقل نسبة مقارنة مع باقي الاقضية، ويلاحظ هنا ارتفاع عدد السكان مقارنة بصغر المساحة وذلك بسبب ما استقطبت هذا القضاء من مهاجرين ولاسيما السكان من ذوي الديانة المسيحية والشبكية والأيزيدية النازحة من مدينة الموصل وباقي المحافظات العراقية لسوء الاوضاع الأمنية، فقد قدرت حركة الافراد العائدين الى القضاء بعد عام ٢٠١٧ بـ(٥٢٨٩٣ نسمة) اي ما يعادل (٢٤.٧%) (مشعل، الحركة المكانية لسكان المخيمات لمحافظة نينوى لسنة ٢٠١٧، ٢٠٢١)، اما قضاء تلكيف الذي جاء في المرتبة الثانية ضمن الفئة المتوسطة وبكثافة سكانية بلغت (١٨٢.٦) نسمة/ كم$^2$ بمساحة قدرها (٣.٦%) من اجمالي مساحة المحافظة، بالرغم من افتقار هذا القضاء الى الكثير من عوامل الجذب السكاني إلا أن الظروف الامنية التي تمتع بها القضاء مقارنة بأقضية المحافظة الأخرى في أثناء مدة الحرب (٢٠١٤– ٢٠١٧) قد استقطبت عدداً كبيراً من النازحين، فقد قدرت حركة الافراد والنازحين الى القضاء بـ(٩٠٠) نسمة، ومن جانب آخر يعد قضاء تلكيف أقرب مركز الى قضاء الموصل التي لا تبعد عنه أكثر من (٢٥) كم، وهذا يتيح لسكان القضاء الاستفادة من الخدمات المتوفرة في مدينة الموصل، اما قضاء تلعفر فجاء في المرتبة الثالثة اذ بلغت الكثافة السكانية لهذا القضاء (١٢٣.٩) نسمة/ كم$^2$، ويحتل المرتبة الرابعة، لاسيما المساحة التي يشغلها من المحافظة، ويعدُّ قضاء تلعفر ثاني أكبر تجمع سكاني في المحافظة اذ بلغ عدد السكان (٥٥٢.١٠٧)نسمة، وبنسبة سكانية بلغت (١٤%) ويعد القطاع الزراعي من ابرز القطاعات الاقتصادية لهذا القضاء، كما يتميز بوجود أهم المشاريع الاستراتيجية الإروائية في العراق متمثلاً بمشروع ري الجزيرة في الجزء الشمالي منه، اما قضاء سنجار فيأتي في المرتبة الرابعة ضمن الفئة المتوسطة الكثافة والتي سجلت كثافة سكانية بلغت (١٢٠.٢) نسمة/ كم$^2$، ويشغل القضاء نسبة سكانية قدرت بـ(٧.٦%) من إجمالي سكان المحافظة، وهي بذلك اقل نسبة مئوية مقارنة بسنوات الدراسة (٢٠٠٢–٢٠١٢) نتيجة الظروف الامنية والهجرة القسرية التي شهدها القضاء آنذاك، وما يميز هذا القضاء إن أغلب

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سكانه ينتظمون في مجمعات سكانية أنشئت في ثمانينات القرن الماضي وكان الغرض منها تجمع سكان القرى المبعثرة في المناطق النائية والمتمثلة في مناطق جبلية يصعب توصيل الخدمات إليها، وتعد الزراعة والخبرة الزراعية لدى الفلاحين أهم ما يميز القضاء، فضلا عن أن قضاء سنجار يعدُّ من الاقضية الجاذبة في المدينة وخاصة من الاقضية المجاورة مثل قضاء البعاج، وتعد سنجار أحد المركزين الرئيسيين للإيزيدين.

الخريطة (٢)

كثافة سكان محافظة نينوى حسب كل قضاء، للأعوام (٢٠٠٢- ٢٠١٢-٢٠٢٢)م




المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة لكثافة سكان محافظة نينوى. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٣م

ومن الجدير بالذكر ان هذه الاقضية تتمتع بوفرة النبات الطبيعي (الطبي) لموقعها الجغرافي ومناخها الملائم لتوفر هذه النباتات كنبات الميرمية، إكليل الجبل، وردة الختمة، الحليان، الفجل الأبيض، الخباز، النفل الارجواني، ونبات السُعد في ناحية القوش وناحية وانة التابعة لقضاء تلكيف اما نبات القيصوم، المديد، عرق السوس، زند العروس، الخروب، الجرجير البري، خشخاش بري، والحندقوق كانت في قضاء الحمدانية، اما قضاء سنجار فقد تميز عن بقية اقضية هذه الفئة بكثرة وتنوع الأعشاب البرية الطبيعة وكثرة المراعي فنجد فيها نبات البيبون، زهرة اللبن، ام الحليب، الحنيطة، زيوان، نفل، خردل بري، عين الديك، شعير بري، كعوب (محمود و مجيد، ١٩٨٨).

الجدول (٤)

الكثافة العامة لسكان محافظة نينوى حسب الأقضية للسنوات ٢٠٠٢-٢٠١٢-٢٠٢٢م

| أقضية المحافظة | المساحة/ كم$^2$ | نسبة المساحة من اجمالي المحافظة % | 2002 | | 2012 | | 2022 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الكثافة العامة نسمة/ كم$^2$ | الرتبة | الكثافة العامة نسمة/ كم$^2$ | الرتبة | الكثافة العامة نسمة/ كم$^2$ | الرتبة |
| الموصل | 4471 | 11.97 | 265.9 | 1 | 369.8 | 1 | 466.4 | 1 |
| الحمدانية | 1155 | 3.09 | 89 | 3 | 158.2 | 3 | 197 | 3 |
| تلكيف | 1244 | 3.33 | 109.5 | 2 | 146.9 | 2 | 182.6 | 2 |
| سنجار | 2928 | 7.84 | 57.4 | 5 | 96.6 | 5 | 120.2 | 5 |
| تلعفر | 4453 | 11.93 | 62.1 | 4 | 99.5 | 4 | 123.9 | 4 |
| الشيخان | 1333 | 3.57 | 26.5 | 7 | 28.6 | 7 | 35.6 | 7 |
| الحضر | 9738 | 26.09 | 4.0 | 9 | 5.2 | 9 | 6.5 | 9 |
| **البعاج** | **9172** | **24.57** | **10.3** | **8** | **16.9** | **8** | **82** | **6** |

المصدر: عمل الباحثة اعتمادا على: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، (بيانات غير منشورة).

**٣. الفئة الثالثة (قليلة الكثافة السكانية) أقل من (٨٥) نسمة/ كم$^2$**

ضمن هذه الفئة اربعة اقضية وهي (مخمور- الشيخان- البعاج- الحضر)، وكان قضاء مخمور ضمن المرتبة الاولى لهذه الفئة اذ بلغت كثافة السكان لهذا القضاء (٨٢)نسمة/ كم$^2$، بمساحة بلغت (٧.٣%) من اجمالي مساحة المحافظة، ويأتي القضاء في المرتبة السادسة بين اقضية المحافظة من حيث كثافة السكان، إلا أن سعة المساحة لهذا القضاء جعلته ضمن هذا الترتيب والدليل اقتراب مساحته من مساحة قضاء سنجار والذي ظهر ضمن الفئة المتوسطة الكثافة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد مثل قضاء الشيخان المرتبة الثانية بكثافة السكان قدرت بـ(٣٥.٦) نسمة/ كم$^2$ وهم يتوزعون على مساحة نسبتها (٣.٥%) من إجمالي مساحة محافظة نينوى، أي حجم سكاني قليل يتوزعون على مساحة قليلة، اما قضائي البعاج والحضر فهما يعتبران من أكبر الأقضية من حيث المساحة إذ شكلا نسبة (٢٤.٥% و ٢٦.٥%) على التوالي من نسبة مساحة المحافظة لكنهما تباينا من حيث حجم السكان الذي وصل الى (١٩٣.٩٦٠) نسمة عام ٢٠٢٢، بينما وصل في الحضر الى (٦٤.٢٠٨) نسمة في العام نفسه، اي بكثافة (٢١.١) نسمة/ كم$^2$ في البعاج و(٦.٥) نسمة/ كم$^2$ في الحضر، اذ يعدُّ قضاء الحضر صاحب أقل كثافة سكانية مسجلة على مستوى المحافظة، ويعدُّ قضائي (البعاج والحضر) جزء مهم من منطقة البادية والجزيرة في العراق، وهي مناطق تكاد تكون صحراوية في الكثير من جهاتها فلا غرابة ان يعطينا عدداً قليلاً من السكان المتنقلين اصلاً ما بين مناطقهم، ومن بين النباتات التي ميزت القضاءين تلك النباتات التي تتحمل ظروف الجفاف كنبات كف العذراء، العلندة، اللافندر، الربل، الجعدة، السدر، الحرمل، الشيح، السعدان (مجيد و محمود، ١٩٨٨).

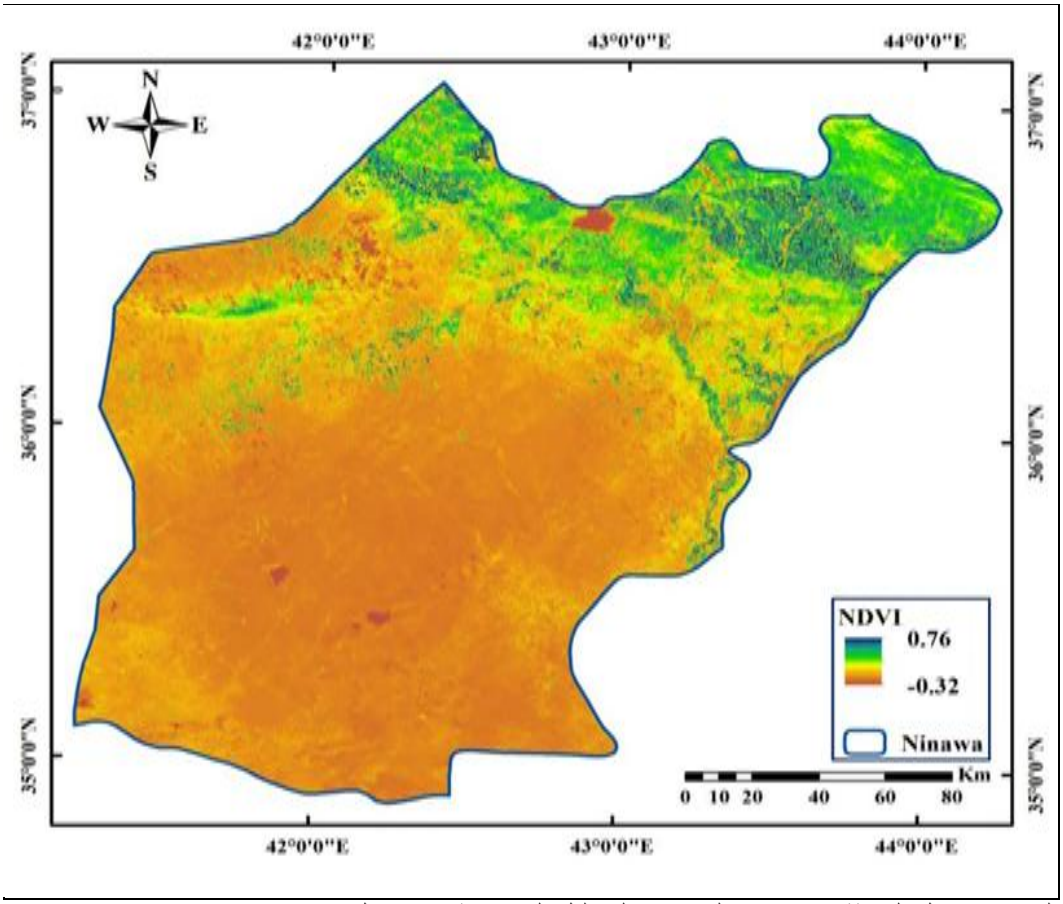
**تطبيق مؤشر الاختلاف الخضري الطبيعي (NDVI):**

يعد النبات الطبيعي من النباتات التي لها قابلية على التغير زمانياً ومكانياً؛ وذلك على وفق تأثير مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، إذ يكون توزيعها بشكل غير متساوٍ، فهناك مناطق كثيفة بالغطاء النباتي مثل الغابات، في المقابل نجد مناطق اخرى فقيرة بالغطاء النباتي، إذ ان سلوك النبات يعتمد بشكل مباشر على التفاعل مع الإشعاع الشمسي. يعد دليل النبات(NDVI)، أدق اساليب المعالجة الرقمية للمرئيات الفضائية في إبراز الغطاء النباتي (حسن، ٢٠١٤).

إذ تستعمل بعض القيم الرقمية لتدل على قيمة مؤشر الاختلاف الخضري الطبيعي (NDVI)، على ان قيم المؤشر تتراوح بين ١- الى+ ١، إذ لا توجد قيم رقمية للنبات اقل من صفر، فإذا ما كانت القيمة قريبة من (+١) فهذا يدل على ان النبات في حالة صحية سليمة ومتكيفاً مع الظروف البيئية السائدة في المنطقة (حمد، ٢٠١٤) . كما في الخريطة رقم (٣) لمحافظة نينوى .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٣) قيم مؤشر (NDVI) لمحافظة نينوى ٢٠٢٣م




المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج التحاليل المختبرية باستعمال برنامج Arc Gis١٠,٤,١.

التغيرات التي طرأت على النباتات الطبية في ظل تغيرات اعداد السكان وكثافتهم :

نستنتج مما سبق، إن هذه الزيادة الحاصلة في اعداد السكان (الحضر والريف) البالغة نسبتهم (٦٠.٦% حضر – ٣٩.٤% ريف) في عام ٢٠٢٢م (وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٢)م ، تعني بالضرورة زيادة الطلب على المنتجات الزراعية بشقيها الحيواني والنباتي.

- **توسع واستصلاح للأراضي الزراعية:**

إذ بلغت مساحتها الكلية عام ٢٠٢٢م، حسب احصائيات وزارة التخطيط (١٣٦٩٨٥٦١) دونم، اذ كانت نسبة الاراضي الصالحة منها للزراعة (٧٨٦١٨٦٧) دونم، وغير الصالحة للزراعة بلغت (٥٨٣٦٦٩٤) دونم (وزارة الزراعة ، ٢٠٢٢)، من اجل توفير الغذاء والكساء والمسكن لهذه الاعداد السكانية المتزايدة على حساب المساحات الطبيعية والغطاء النباتي الطبيعي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إذ تعد محافظة نينوى من اهم المناطق الزراعية للإنتاج الزراعي على مستوى العراق لما تمتلكه من مميزات تؤهلها لزراعة انواع كثيرة من المحاصيل والحبوب والخضروات ، إذ السهول والاودية التي تعد من أكثر المناطق انتاجاً لمحاصيل الحنطة والشعير إذ وصلت الى (٣٧٧١٤٦٥) دونم من المساحات الزراعية للحنطة، بينما وصلت المساحات الزراعية لمحصول الشعير (١٨٩٧٢٨٩) دونم في عام ٢٠٢٢ (وزارة التخطيط ، ٢٠٢٢). ومشاريع السيطرة والخزن التي ترتبط بالزراعة ارتباطاً كبيراً على الرغم من اعتمادها على الزراعة الديمية متمثلة بسد الموصل ومشروع ري الجزيرة الشمالي، والرعي الجائر، كل ما تقدم ذكره من خصائص سكانية ساهمت في الضرر اللاحق بالنباتات البرية الطبيعية.

**الصورة (١) في مديرية زراعة نينوى**




**المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣ م.**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**- الرعي الجائر في محافظة نينوى:**

لما تزايد الطلب على المنتجات الحيوانية نتيجة تزايد عدد السكان ومن ثمّ زيادة الحمولة الرعوية في المراعي الطبيعية (الدائمية) بشكل يفوق قدرتها وطاقتها الرعوية في كل موسم عند انخفاض او ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي الى خلق حالة من عدم التوازن في الغطاء النباتي الطبيعي الواقي لسطح الارض (الزوكة ، ٢٠٠٧)، مما ادى الى تعرض دقائق ومكونات التربة الى الجفاف والتفكك ومن ثم التعرية البرية والمائية، اذ تدل المعلومات المتيسرة على أن العراق ومن ضمنها منطقة الدراسة كان يعيل حيوانات كثيرة اكثر مما هو موجود في الوقت الحاضر وان المراعي الطبيعية كانت مزدهرة بالنبات الطبيعي، اما الان فإن معظم المراعي الطبيعية قد تحولت الى اراضي جرداء مقفرة شبه خالية من النبات الطبيعي، اذ قلة معظم الاشجار والشجيرات والنباتات الحولية نتيجة الرعي الجائر والقلع المستمر (الراوي، ١٩٦٤)، كما هو الحال في قضاء الحضر وتل عبطة وقضاء البعاج والقحطانية والشمال، وهي اراضي صحراوية اراضيها زراعية مصنفة غير مضمونة الامطار وتفتقر الى موارد الماء وذات كثافة سكانية قليلة، والتي تكون أحياناً حساسة وعرضة للتعرية وإذا لم تتم إدارتها بطريقة صحيحة وأسيء استعمالها وفشلت المراعي في توفير النبات الطبيعي اللازم لإعالة الحيوانات وتغيرت تركيبة المجموعات النباتية، مما ينتج عنه انخفاض في الانتاجية وزيادة في التعرية، وقد يتسبب سوء الاستغلال المتواصل لنظام المراعي الى تدهور شديد للتربة بسبب عمليات الرعي الجائر (الراوي، ١٩٦٤)، وعموماً فإن الرعي الجائر هو استنزاف المراعي بالرعي الشديد والمستمر ذي الإدارة غير العقلانية سنوات متعددة في منطقة معينة (اسكوجيني، ١٩٩٦)، لذا فإن الرعي بهذه الطريقة في منطقة الدراسة وتحديداً في المناطق الريفية التي وصلت الى قرابة (٤٠%) من سكان المحافظة أدى الى اتلاف لمعظم النباتات الطبيعية وخاصة النباتات الرعوية المستساغة من قبل الحيوانات، وقلة بعض أنواع النباتات الطبيعية المهمة للرعي واختفاؤها واحلال نباتات غير مستساغة مثل (الشوك، الكسوب، العاكول وغيرها من النباتات) (السعيد ، ٢٠١٠). علما ان محافظة نينوى وعلى الرغم من الاضرار اللاحقة بها إلا أنها ما زالت تحتفظ بأنواع مختلفة من النباتات الرعوية (العلفية) المحافظة كما هو موضح في الجدول (٧)، وتم احصاء خمس وثلاثون نوعاً من خلال المصادر الرسمية، وسيتم ذكر خمسة عشر نوعاً منها الاكثر انتشاراً في المحافظة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٧) النباتات الرعوية (العلفية) في محافظة نينوى ٢٠٢٣م

| ت | الاسم المحلي | الاسم العلمي | نوعه | توزيعها الجغرافي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الخباز | **Malva pusilla** | طبي – علفي | موصل، تلكيف،العياضة، فايدة، بعشيقة، تلعفر، الحمدانية، الحضر، المحلبية، وانة، ديبكة، القحطانية. |
| 2 | الخرنوب | **Ceratonia siliqua** | طبي – علفي | الحضر، المحلبية، الحمدانية، تلعفر، العياضة، بعشيقة، ديبكة، النمرود. |
| 3 | كعوب | **Cousinia** | طبي – علفي | الشيخان، سنجار، النمرود، القحطانية بعشيقة، فايدة، موصل، وانة، تلعفر. |
| 4 | شوفان بري (الهرطمان) | **Avena fatua** | طبي –علفي | الموصل، مخمور، النمرود، القحطانية تلكيف، الحمدانية، بعشيقة، ديبكة. |
| 5 | العاكول (شوك الجمال) | **Alhagi** | طبي – علفي | البعاج، الحضر، الكوير، سنجار، بعشيقة، تلكيف، الموصل، وانة، الحمدانية، تلعفر، ديبكة، النمرد، القحطانية، المحلبية. |
| 6 | السُعد | **Cyperus** | طبي – علفي | النمرود، الحمداني، المحلبية، فايدة، تلعفر، الحضر. |
| 7 | شعير بري | **Hordeum vulgare** | طبي – علفي | سنجار، ديبكة، الحمداني، الشيخان، بعشيقة. |
| 8 | الحرمل (السذاب البري) | **Peganum harmala** | علاجي – علفي | البعاج، الكوير، مخمور، تلكيف، الحمدانية، المحلبية، وانة، الحضر، ديبكة. |
| 9 | خردل بري | **Sinapis arvensis** | طبي – علفي | سنجار، ديبكة، الحمدانية، شيخان، بعشيقة. |
| 10 | الكلغان | **Silybum marianum** | طبي – علفي | ديبكة، الحمدانية، تلكيف، بعشيقة، الشيخان. |
| 11 | الكسوب الاصفر | **Monotropa** | طبي – علفي | سنجار، مخمور، القحطانية، ديبكة، الشيخان، الحمدانية. |
| 12 | الخشخاش | **Papaver somniferum** | طبي – علفي | الموصل، بعشيقة، القحطانية. |
| 13 | جنيبرة (قنيبرة) | **Cardaria** | طبي – علفي | بعشيقة، النمرود، الشيخان. |
| 14 | الشفلح (القَبار) | **Capparis spinosa** | طبي – علفي | الكوير، الحضر، وانة، تلعفر، |
| 15 | الكيصوم | **Achillea millefolium** | طبي – علفي | البعاج، الحضر، بعشيقة. |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: مديرية زراعة نينوى، قسم المعشب، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولا يمكننا أن نسهو عن ذكر جبل سنجار الذي يعد من المراعي المهمة في البلد (والبحث العلمي ، ٢٠٠٧) تدهورت فيه المراعي الطبيعية لاسيما بعد دخول العصابات المسلحة (داعش) وتركزها في سنجار، إذ تعرضت المنطقة الى دمار شبه كامل بسبب الاعمال العسكرية والحروب والحرائق التي ادت الى ازالة اجزاء كبيرة من الغطاء النباتي، ولهذا اليوم تعد منطقة سنجار منطقة موبوءة ولا يسمح بدخولها لما تحتويه من بقايا الحرب والمتفجرات ومخلفات الحرب الأخرى.

– غابات الموصل.. وتوسعة المشاريع التنموية التي قيضت مساحات النباتات الطبية في المحافظة :

كما أن هذا التزايد الهائل في اعداد السكان لم يؤدي الى زيادة الطلب على مساحات الاراضي الزراعية والمراعي فقط، وإنما زادت المشاريع التنموية التي تعد سبباً رئيسياً للتدهور البيئي، اذ أن الإنسان وعلى نحو اربعة عقود يقوم بإنجاز مشاريعه التنموية الاقتصادية من دون النظر الى الاعتبارات البيئية إذ تستغل مواردها الطبيعية للرفاهية من دون الاكتراث بنتائج هذا الاستنزاف مبرراً ذلك بأنه ثمن التقدم حتى بدأت التحذيرات من مغبة استمرار هذا الوضع (الجنابي، ٢٠١٩)، وغابات الموصل (حمو، ٢٠٢٣) إحدى ابرز المعالم السياحية التي امتازت بها مدينة الموصل في الساحل الأيسر التي استغلت لأجل الاستثمارات الربحية، والتي انشأت في سنة ١٨٥٤، على ضفاف نهر دجلة وبمساحة (١٠ دونم) وسميت في حينها (غابة الحدباء النموذجية) في حينها انشأ مشتل مساعد لإنتاج شتلات الغابات وعمل فيه لغاية عام ١٩٥٥، وقد تم تشجير ما يقارب ((٢٠٠ دونماً، واستمرت الغابات بالتوسع على شكل مراحل حتى وصلت الجهود الى ما يقارب (٩٠٠ دونم)، وزرع فيها مختلف انواع الاشجار المعمرة مثل اليوكاليبتوس، والسفندر، وغيرها من اصناف النباتات التي تستخدم في علاج الامراض محلياً، والتي تتحمل الظروف البيئية للمدينة. وفي الجدول (٨) سيتم ذكر اهم الاشجار المعمرة المزروعة في غابات الموصل:

الجدول (٨) اهم الاشجار المعمرة المزروعة في غابات الموصل ٢٠٢٣م

| ت | الاسم المحلي | الاسم العلمي | نوع النبات |
|---|---|---|---|
| 1 | اليوكالبتوس (شجرة الصيدلة) | **Eucalyptus** | اشجار معمرة |
| 2 | السفندر | **Ruscus** | اشجار معمرة |
| 3 | الجنارك | **Prunus domestica** | اشجار حولية |
| 4 | الدردار | **Ulmus rubra** | معمر وسنوي |
| 5 | الصنوبر | **Pinus gerardiana** | اشجار معمرة |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على معلومات المقابلة الشخصية مع معاون مديرية الزراعة الاستاذ المهندس عبدالله سعيد حمو،٢٠٢٣/٨/١٩م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومنذ ذلك الحين ازدهرت غابات الموصل حتى الثمانينات من القرن العشرين وأصبحت رئة الموصل ومتنفسها ومحل اقبال أهاليها ليستمتعوا بأجمل السفرات والتجمعات العائلية.

وفي منتصف الثمانينات اقيمت مقتربات الجسر الثالث والخامس ليتم استقطاع اجزاء من الغابات وكذلك تم استقطاع جزء لإقامة فندق نينوى أوبروي الدولي ومجمعات سياحية وسط الغابات مثل مجمع السدير السياحي ومجمع القرية السياحية، وكذلك اقيم العديد من الكازينوهات والمطاعم وقاعات الاعراس والمناسبات وامتد الشارع الرئيسي للغابات على طول ضفاف نهر دجلة بطول (٦) كيلو متر وانتشرت على جانبيه المقاهي الشبابية والالعاب والمتنزهات العائلية.

في مدة الحصار الاقتصادي الجائر في التسعينيات من القرن الماضي تعرضت الغابات الى الاستقطاع الجائر لكم هائل من أشجارها التي أثرت سلباً في طبيعة الغابات واستخدمت للأسف كوقود واحتطاب في تلك الازمة الاقتصادية فضلا عن التجاوز على مضخات الماء المخصصة للسقي ورافقها الاهمال وقلة الخدمات والإدامة وتعويض المفقود منها، وبعد عام ٢٠٠٣، ازداد تدهور الغابات بشكل ملحوظ بسبب ظروف الاحتلال وما رافقه من انفلات أمني وخدمي واهملت تماماً وبدأ النقص واضحاً بكم الاشجار فيها، وكان لاحتلال داعش في عام ٢٠١٤، الاثر البالغ في تدهور وضع الغابات نتيجة استخدامها كمواقع لثكناتهم العسكرية واقدموا على حرق الاشجار وتجريفها وتفجير عدد من المواقع السياحية وفي مقدمتها فندق نينوى اوبروي الدولي، وبعد تحرير المنطقة من قبل قواتنا البطلة اقدمت العصابات الإجرامية على حرق أكثر من (٥٠٠) شجرة في عموم الغابات، وفي عام ٢٠١٧ تعرضت الغابات مرة اخرى لحريق هائل التهم اجزاء واسعة منها وقد تمكنت فرق الدفاع المدني في نينوى من السيطرة على الحريق دون وقوع اي خسائر بشرية.

بعد ذلك عادت غابات المنطقة السياحية بجهود الخيرين وتكاتفهم مع الحكومة المحلية والدوائر الخدمية والمنظمات المدنية، وبدأت حملات التشجير في الجزرات الوسطية وكذلك ضمن مشروع زراعة (١٥) مليون شجرة وفسيلة في العراق كانت حصيلة المحافظة منها (١٠%) وتم تشجير (٧٥٠٠٠) شجرة وتم اعادة تأهيلها من جديد ولو أن كثرة الاكشاك والمتنزهات ايضاً التهمت جزء منها وابعدتها عن مظهرها العام والذي يجب ان تمتاز به كغابات طبيعية تعم اجوائها الهدوء والسكينة، اذ نلاحظ أثناء سيرنا في شارع الغابات الرئيسي أننا في معظم مناطقه لا نتمكن من رؤية نهر دجلة وبذلك حرمنا من اطلالة مميزة تمتزج فيها الطبيعة مع منظر النهر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**- الدور الايجابي في استثمارات النباتات الطبية :**

إلا أننا لا نغفل عن الدور الايجابي الذي تقوم به الجهات المعنية من محاولات لإثراء قسم المعشب التابع لمديرية زراعة نينوى، والمعشب الوطني، وكذلك الجهود المبذولة من قِبل كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل في محاولتها في إقامة حملات طلابية لتشجير الغابات التي طالتها السنت الحرائق والدمار، وأنشاء مشتل النباتات الطبية داخل الحرم الجامعي، ومساعيها الاكاديمية والعلمية لتطوير النباتات الطبية، ومن بين النباتات التي تم مشاهدتها في المشتل على سبيل الذكر لا الحصر خلال الدراسة الميدانية:

الجدول (٥)

انواع النباتات في مشتل النباتات الطبية لكلية الزراعة والغابات في جامعة الموصل٢٠٢٣م

| ت | الاسم الحلي | الاسم العلمي | نوع النبات |
|---|---|---|---|
| 1 | بردقوش (مردقوش) | **Origanum majorana** | نبات عشبي معمر |
| 2 | اكليل الجبل (الروز ماري) | **Rosmarinus officinalis** | نبات عطري معمر |
| 3 | كف مريم (كف العذراء) | **Vitex** | شجيري عطري حولي |
| 4 | سنامكي (سنا حجازي) | **Senna** | نبات معمر |
| 5 | شوكة المسيح(فربيون) | **Euphorbia milii** | نبات عُصاري حولي مزهر ومعمر دائم الخضرة |
| 6 | الزعتر البري (صعتر) | **Thymus capitata** | نبات عشبي معمر دائم الخضرة |
| 7 | الوفيرا | **Aloe** | نبات عصاري معمر |
| 8 | الشيح (الشويلاء) | **Artemisia** | عشب بري معمر مخشوشب |
| 9 | نعناع (الحبق) | **Mentha longifoila** | نبات معمر ونادراً ما يكون حولي |
| 10 | الحلبة | **Trigonella foenum-graecum** | نبات عشبي حولي |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

فضلا عن معملي عماد ومعمل ارض العطار التي تعمل جاهدة لتوفير الزيوت النباتية المستخلصة من النباتات الطبية المستخدمة في علاج الامراض وانتاج المكملات الغذائية ومنتجات العناية بالبشرة.

**- دور الانسان في استخدام النباتات الطبية كمصدات للرياح في محافظة نينوى:**

استخدم الانسان النباتات كحواجز ومصدات للرياح منذ القِدم وفي مقاومة التعرية الريحية، اذ استخدمت هذه الحواجز كمصدات لحماية الأراضي من العواصف الشتائية ومن الرياح الصيفية الحارة، وبما ان مصدات الرياح النباتية تشتمل على انواع مختلفة في اشكالها والوانها، لذا فإنها تعطي اشكالاً جميلة للمناطق التي تزرع فيها، هذا اضافة لكونها بيئة صالحة للتنوع الاحيائي النباتي والحيواني، اذ تزرع عادةٍ بأنواع مختلفة من الاشجار وبخطوط مستقيمة، ويُراعَ ان لا تقل نسبة الاشجار الدائمة الخضرة بين (٢٠-٥٠%)، علماً بأنه يمكن زراعة انواع نباتية مختلفة في النهايات وعلى طول الجوانب لزيادة صيانة التربة،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولإعطاء جمالية اكثر في المناطق المرتفعة والمناطق غير المنظمة. وفي ضوء جدول (٦) سيتم ذكر النباتات التي تم استخدامها كحواجز ومصدات للرياح في منطقة الدراسة:

**الجدول (٦) النباتات الطبية المستخدمة كمصدات للرياح في محافظة نينوى**

| ت | الاسم المحلي | الاسم العلمي | نوع النبات |
|---|---|---|---|
| 1 | اليوكالبتوس (شجرة الصيدلة) | **Eucalyptus** | اشجار معمرة |
| 2 | العفص (الثويا) | **Thuja orientalis** | اشجار معمرة |
| 3 | السرو (شجرة الحياة) | **Cupressus sempervirens** | اشجار معمرة |
| 4 | الصنوبر | **Pinus gerardiana** | اشجار معمرة |
| 5 | الفستق | **Pistacia vera** | اشجار معمرة |
| 6 | السبحبح (شجرة النيم) | **Melia azedarach** | اشجار معمرة |
| 7 | الزيتون | **Olea europaea** | اشجار معمرة |
| 8 | الطرفاء (الاثل) | **Tamarix** | اشجار معمرة |
| 9 | السدر (النبق) | | اشجار معمرة |
| 10 | الدفلة (سم الحِمَار) | **Nerium oleander** | اشجار معمرة |
| 11 | كازورينا (فِلوة) | **Casuarina equisetifolia** | اشجار معمرة |
| 12 | الروبينيا (السنط الكاذب) | **Robinia pseudoacacia** | اشجار معمرة |
| 13 | الاكاسيا (الطَلح) | **Acacia** | اشجار معمرة |

المصدر: وزارة البيئة، دائرة التخطيط والمتابعة الفنية، قسم الصحاري والاراضي المزروعة،(بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٣م.

**أنموذجاً تطبيقياً لابتكار معمل أرض العطار مركب نباتي لعلاج مرض الغرغرينا:**

تأسست شركة / معمل ارض العطار لإنتاج المنتجات والزيوت النباتية في تسعينيات القرن الماضي، الفرع الأول في محافظة نينوى بإدارة الدكتور الصيدلاني مضر نافع عبدالله، والمعمل مرخص من قِبل وزارة الصحة العراقية / دائرة صحة نينوى، قسم الصحة العامة، شعبة الرقابة الصحية، رقم الاجازة الصحية ١٨٣، الواقع في الموصل – صناعة الايسر عقار ٨٣٧ مقاطعة ٤٠ في نينوى الشرقية، والفرع الثاني في سلطنة عمان – مسقط – القرم، إذ أثبتت العديد من الدراسات التي قام بها كادر المعمل، أن بعض النباتات تمتلك خصائص مضادة للبكتيريا، مضادة للالتهابات ومساعدة في تحسين تدفق الدم، لاسيما التقدم العلمي الذي تشهده الابحاث العلمية في هذا المجال، إذ تُجرى أبحاث مستمرة لاكتشاف فوائد هذه النباتات، وكيف يمكن استخدامها كعلاج تكميلي او حتى كعلاج رئيسي لحالات مرضية مستعصية كمرض الغرغرينا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصورة (٢) طريقة علاج مرض الغرغرينا في معمل أرض العطار



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، لعام ٢٠٢٤م.

إذ إن الغرغرينا الغازية، وقرح الجلد من الأمراض الخطرة، ولربما المميتة، التي قد تظهر في غضون ساعات من الإصابة بها؛ نتيجة نقص التروية الدموية، مما يؤدي لإزالة الأجزاء المصابة من الجسم، وهي تؤثر غالباً، على الانسجة الرخوة والعضلات ؛ سببها مجموعة من البكتريا، واخطر نوع هو Clostridum perfringens، طبياً يتم استخدام العديد من العلاجات، بما في ذلك، جرعات عالية من المضادات الحيوية، والاستئصال الجراحي للأنسجة الميتة او المصابة، على الرغم من صعوبة ادارة العلاج والتطور السريع للمرض؛ ونتيجة لذلك من الاهمية بمكان البحث عن العلاجات الاكثر فعالية، كمستخلصات ومكونات النباتات الطبيعية، لمنع تطور وتقدم العدوى، ومن ثمّ تقليل عدد الوفيات (عبد الله، ٢٠٢٤).

إذ تم ابتكار وتطبيق علاج من تركيبة عشبية نباتية فعالة، من اصول اصماغ عشبية الوحيدة في الوطن العربي تقضي على الغرغرينا، إذ تكللت جهود الدكتور مضر لهذا الغرض، ساعياً للحصول على براءة اختراع، يهدف طلب براءة الاختراع الحالي، لتصنيع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

علاج جديد وناجح، لقرحة الفم الغازية والمعروفة ايضاً باسم الموت الغازي والقدم السكري، تم إنشاء الدواء باستخدام مكونات طبيعية فقط، على وفق اوزاناً ونسباً دقيقة، وقد ثَبُتت فعاليته وقدرته على شفاء الاصابات تماماً، ولاسيما الاستخدام المتكرر وبناءً على شدة الاصابة ومدة الاستجابة، اذ تم اعطاء العلاج العشبي لعدة مرضى يزورون عيادة الطب البديل في مركز ارض العطار في الموصل، مصابين بمراحل متفاوتة ومواضع مختلفة ، إذ استخدم الدواء في علاج الغرغرينا الغازية والقدم السكري والجروح في مناطق الجسم المختلفة والمتضررة من الحروق، ولعلاج البثور وقرحة الجلد، ولاسيما أن مكونات الدواء طبيعية، فهناك احتمال ان يتم إضافتها الى مجموعة متنوعة من التركيبات الدوائية العلاجية.

**النتائج المترتبة على استخدام العلاج الجديد المصنع محلياً:**

وبعد استخدام العلاج المبتكر بشكل مباشر على المرضى، الذين يعانون من اصابات متفاوتة من حيث شدتها ومدة الاصابة، اثبتت النتائج كفاءة عالية، وفعالية مميزة في معدلات شفاء الاصابات المتنوعة قيد الدراسة. ويرجع السبب وراء فعالية الدواء الجديد، هو احتواءه على مواد لاصقة تعمل على سحب البكتيريا المُنتجة للغازات من الجسم في الاسبوع الاول من الاستخدام، وتثبيطها وقتلها خلال فترة لا تتجاوز الاسبوع، فضلا عن ذلك، تعمل المواد اللاصقة على:

القدرة على توسيع الاوعية الدموية التي تغذي الانسجة ؛ ترجع الى حقيقة أنها تحتوي على بعض الأحماض الامينية التي تساعد في علاج الجروح وشفائها، مما يجعلها تلتئم اسرع بثلاث مرات مما كانت عليه بخلاف ذلك، واستعادة آلية تغذيتها في غضون الاسبوع الثاني من التطبيق، ويعيدها الى حالتها الاصلية، وعلى وفق الدراسات، يمكن تقسيم عملية التئام الجروح الى اربع مراحل: نمو الانسجة الجديدة، والالتهاب، وتجلط الدم، وإعادة بناء الانسجة. ويتطلب هذا الأمر تطبيق العلاج على الجلد بشكل متكرر وبكميات كبيرة.

يمكن تطبيق تركيبة الاختراع موضعياً على الجسم لتخفيف الألم والتهاب المفاصل التنكسي والروماتويدي والالم العضلي الليفي والاعتلال العصبي وعرق النسا والشلل الدماغي وآلام اسفل الظهر، اصابات حوادث السيارات، آلام الركبة والورك والكتف، والاصابات الرياضية، الاجهاد، الالتواء، اصابات الجهاز العضلي الهيكلي، وآلام ما بعد الجراحة، والهربس النطاقي، تشنجات الدورة الشهرية، الصداع النصفي، الجيوب الانفية والربو، لدغات الحشرات، آلام الاذن، الحروق وحروق الشمس . نقدم هنا حالة من الغرغرينا السكرية العدوانية والمقاومة، التي تصيب القدم اليسرى لرجل يبلغ من العمر ٦٥ عاماً، وقد تماثلت حالته للشفاء التدريجي، بشكل ملحوظ وسريع مقارنة بهذه الآفة الفتاكة بعد الاستخدام

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الموضعي للكريم المصنع من قِبل دكتور مضر نافع، الذي يرفع عامل نمو الخلايا الليفية الأساسية (bFGF) (PBMC)، وقد شفيت القرحة تماماً، ولم تظهر قرحات جديدة في الاشهر الثلاثة التالية لبداية العلاج، واظهر المريض استقلاليته الحركية في الوقوف والمشي، وفق نهج علمي غير جراحي من مستخلصات واصماغ نباتية عشبية لعلاج الغرغرينا السكرية.

صورة (٣) نموذج من مراحل التشافي من مرض الغرغرينا باستخدام تركيبة مستخلصات طبيعية من انتاج معمل ارض العطار




المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢٤م.

١. مستخلصات النباتات الطبية التي تتضمنها تركيبة الابتكار العلاجي لمرض الغرغرينا:

- تتضمن التركيبة كمية فعالة من مركب له نشاط مصاد للأكسدة ؛ لمنع تلف او تدهور الانسجة.
- تتضمن التركيبة كمية فعالة من محفز للدورة الدموية، لتحفيز الدورة الدموية في المنطقة التي يتم تطبيق التركيبة عليها (نطاق التطبيق).
- تتضمن التركيبة مضادات للاكتئاب، مضادات القلق، مضادات التوتر.
- تتضمن التركيبة كمية فعالة من مركب له تأثيرات مهدئة ومسكنة للألم والوجع وعدم الراحة.
- تتضمن التركيبة كمية فعالة من مركب له تأثير مضاد للالتهابات يوفر راحة من التورم والاحمرار والالتهابات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صورة (٤) المستحضر الطبي من النباتات الطبية




المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، لعام ٢٠٢٤م.

التحديات التي تواجه معمل العماد ومعمل أرض العطار للزيوت النباتية ومنتجات الأعشاب:

١. الدعم الحكومي لمعامل الزيوت النباتية في العراق، يعد امر في غاية الاهمية، الهدف منه تعزيز الإنتاج المحلي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الزيوت، إذ تساهم هذه المعامل في تلبية احتياجات السوق المحلية وتخفيف الاعتماد على الاستيراد، مما يعزز من الامن الغذائي، ولدعم حكومي يوفر لهم ارض لتوسيع رقعة المعمل وتطوير عمله، مما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد المحلي، وتوفير فرص عمل جديدة للمواطن العراقي.
٢. تقلبات في الاسعار في السوق المحلية، لها تأثير واضح الاثر على التجارة والاقتصاد في اي دولة، بما في ذلك العراق، إذ تتجلى هذه التأثيرات في عدة جوانب منها:

- التأثير على المستهلكين، إذ ان الزيادة المفاجئة في الاسعار، تؤدي الى ضغوط اقتصادية على المستهلك، مما يحد من قدرته الشرائية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- التأثير في العملية التجارية والاستثمار، إذ تزيد التقلبات في الاسعار مخاوف وعدم ثقة المستثمر والشركات، بالتالي يؤثر في تخطيط الانتاج، والتسعير، والميزانيات، إذ ان عدم استقرار السوق يوثر في القوة الشرائية للفرد وعلى القرارات الاستثمارية للشركات.
- التأثير على الاستيراد والتصدير، إذ تؤثر على تنافسية السلع في الاسواق الدولية، فإذا ارتفعت اسعار السلع المحلية، قد تصبح اقل تنافسية في الاسواق الخارجية.

٣. منافسة المنتجات المستوردة في السوق المحلية العراقية، تمثل تحدياً كبيراً للقطاعات الصناعية عموماً، اذ يشهد السوق المحلية العراقية، توافر في المنتجات الاجنبية المتاحة بشكل يؤثر سلباً على المنتج المحلي.
٤. الوعي بالمنتج العشبي المحلي، ففي كثير من الاحيان، ينقص المستهلكين الوعي والمعرفة لفوائد منتجات الأعشاب والنباتات الطبية، وتراجع ثقة المستهلك في المنتجات المحلية. والترويج للمنتجات المحلية ومدى جودتها، يمكن ان يساعد في مواجهة المنافسة.
٥. العوائق الجمركية المفروضة على الواردات، واحياناً الجمرك ليس لديه تعريفة بالأعشاب، مما يعرض المواد للحجز مدة طويلة، مثل جمرك زاخو .

ومن هنا، يصبح الدعم الحكومي عاملاً مهماً وأساسياً لتحقيق استدامة هكذا معامل مثل معمل العماد، وزيادة قدرته التنافسية في السوق المحلي والدولي. إذ ان مواجهة هذه التحديات، يتطلب استراتيجيات فعالة من الحكومة والقطاع الخاص، لتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات المحلية، بما في ذلك، تحسين الجودة، وتقليل التكاليف وتعزيز العلامة التجارية.

**الاستنتاجات والتوصيات:**

**الاستنتاجات:**

١-ان حجم السكان في محافظة نينوى اتسم بالتغير والتطور العددي على طول المدة المحصورة ما بين ٢٠٢٢-٢٠٠٢ ، إذ بلغت تقديرات سكان المحافظة لعام ٢٠٠٢ حوالي ٢.٥٠١.٤٤٧ نسمة، وارتفع عدد السكان في عام ٢٠١٢ ليصل الى ٣.٢٦٩.٦٨٦ نسمة، اي بنسبة تغير سكاني بلغت(٣٠.٧%)، واستمر حجم السكان بالتزايد والنقصان النسبي حتى بلغ ٣.٩٢٦.٣٤٠ نسمة في عام ٢٠٢٢ ، وبنسبة تغير سكاني بلغت (٢٠.٠%).

٢- شهدت محافظة نينوى حركة نزوح جماعية قسرية كبيرة ويمكن تصنيفها الى ثلاثة اصناف متمثلة بحركة مكانية خارجية بلغت (٣٠٥.٤٣٧) نسمة وبنسبة (٣٠%)، وحركة مكانية داخلية الى المحافظات العراقية شملت (٤١٨.٢١٥) نازحاً وبنسبة (٤١.٦%)، واخرى حركة مكانية محلية ضمن الوحدات الإدارية في محافظة نينوى بلغ عددها

(٢٧٦.٥٤٩) نسمة وبنسبة مقدارها (٢٧.٢%).بالإضافة إلى حركة الهجرة خارج العراق والتي كانت على مستوى العراق عموماً، ومن السكان من هم في سن العمل إذ بلغ عدد المهاجرين من العراق عام ٢٠١٣م (٣٢١.٦٠٤) نسمة.

٣-الرعي الجائر في المحافظة، لاسيما لما تزايد الطلب على المنتجات الحيوانية نتيجة تزايد عدد السكان بالتالي زيادة الحمولة الرعوية في المراعي الطبيعية (الدائمية) بشكل يفوق قدرتها وطاقتها الرعوية في كل موسم عند انخفاض او ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي الى خلق حالة من عدم التوازن في الغطاء النباتي الطبيعي الواقي لسطح الارض، اذ قلة معظم الاشجار والشجيرات والنباتات الحولية نتيجة الرعي الجائر والقلع المستمر.

٤- من الضروري الإشارة الى اهمية دراسة خصائص السكان وعلاقتها باستخدام النباتات الطبية في علاج الامراض ، إذ نجد ان علاقة الانسان بالطب الشعبي تعود الى اقدم العصور، وهو موروث شعبي ناتج عن عادات وخبرات الجماعة الشعبية في التشخيص والعلاج بالنباتات والاعشاب الطبية المتوفرة في بيئاتها، وقد تعددت طرق العلاج في محافظة نينوى، اعتماداً على تنوع الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها المنطقة، وموقعها الجغرافي الذي يتميز بتنوع اقاليمه، وتنوع الثقافات في المنطقة، منها العرب، اذ يشكلون غالبية السكان المتواجدين في الموصل وقضاء تلعفر والبعاج والحضر ومخمور وفي غالبية اقضية المحافظة، ويشكل التركمان والشبك والكلدان والسريان والآشوريين والايزيدية جزء مهم من نسيج نينوى، هذا النسيج المتنوع ساعد في احترافية العلاج بالأعشاب والطب الشعبي، ولسهولته في الممارسة، لاسيما انه يُمارَس في المنازل، وقد يستخدم بشكل يومي في اعداد وجبات الطعام، والتداوي اذ اصبح كل شخص على معرفة بتلك الطرق العلاجية طبيباً لأسرته وجيرانه والمحيطين به، إذ اصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم لاسيما الاحياء الشعبية، بالتالي يغلب عليه الطابع التاريخي والرسوخ وسعة الانتشار، وقد اضحى مجال العلاج الشعبي متعدد الجوانب والممارسات واصبح الاعتقاد بموضوعاته وتخصصاته امراً ضرورياً.

٥- على الرغم من الضرر الذي لحق محافظة نينوى بعد دخول تنظيم داعش الارهابي في صيف ٢٠١٤ والدمار الذي لحق كل مرافق الحياة فيها والذي طال الاراضي الزراعية والمراعي الطبيعية وحتى غابات الموصل التي تتمتع بانواع من الاشجار الطبية المتمثلة بأشجار السنديان والصنوبر واليوكالبتوس والدردار والكثير من النباتات الحولية والمعمرة ونباتات اخرى عشبية كالقيصوم واكليل الجبل والبابونج وتباع الشمس، كل ما تقدم ذكره من عوامل بشرية ساهمت في الضرر اللاحق بالنباتات البرية الطبيعية من جانب، إلا اننا لا نغفل عن الدور الايجابي الذي تقوم به الجهات المعنية من محاولات لأثراء قسم المعشب

التابع لمديرية زراعة نينوى، والمعشب الوطني، وكذلك الجهود المبذولة من قِبل كلية الزراعة والغابات _ جامعة الموصل في محاولتها في إقامة حملات طلابية لتشجير الغابات التي طالتها السنت الحرائق والدمار، وأنشاء مشتل النباتات الطبية داخل الحرم الجامعي، ومساعيها الاكاديمية والعلمية لتطوير النباتات الطبية، ومن بين النباتات التي تم مشاهدتها في المشتل على سبيل الذكر لا الحصر خلال الدراسة الميدانية، البردقوش، الروز ماري، كف العذراء ، فربيون (شوكة المسيح)، الزعتر البري، الوفيرا، الشيح، الحبق، الحلبة .

**التوصيات**

١- تنمية الوعي الثقافي وإعداد برامج علمية لطلبة الدراسات الجغرافية ، بهدف توسيع أطر المعرفة العلمية عن النباتات الطبية والأمراض والعلوم الاخرى التي تكون على تماس مباشر بالعلوم الجغرافية.

٢- اعداد برامج تدريبية (ندوات- دورات)، تُعنى بأهمية وفهم النباتات الطبية والاعشاب في البيئة لاسيما مع ارتفاع معدلات التلوث البيئي .

٣-البحث والتطوير لوضع خطط مستقبلية ؛ لغرض إعداد دراسات وبحوث علمية تتناول العلاقة بين عناصر المناخ مجتمعة او عنصر او عنصرين على الاقل وأثرها في توزيع او تباين انتشار النباتات الطبية لهدف طبي او للاستخدام البشري او الحيواني.

٤-تطوير مشاريع الإنماء البيئي التي تُعنى بتنمية الغطاء النباتي الطبيعي، والمساهمة بإكثار التشجير، في ضوء برامج الأحزمة الخضراء، والتركيز على الاشجار والشجيرات ذات الفوائد العلاجية ، والحفاظ على التنوع البيولوجي ووضع سياسات فعالة لغرض حماية النباتات والاعشاب من التهديدات البيئية ، للحفاظ على الانواع النادرة من الانقراض .

٥-تشجيع الزراعة والإنتاج المستدام ، إذ تضمن انتاج النباتات الطبية دون الإضرار بالبيئة، بالتعاون مع المزارعين المحليين ، وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية؛ لتبادل المعرفة والخبرات في مجال استخدام النباتات الطبية والعلاجية.

**الخاتمة:**

في ختام هذا البحث، يمكن القول بأن التحليل الجغرافي لأثر العوامل البشرية على نمو النباتات الطبية في محافظة نينوى قد أظهر تأثيرات واضحة ومعقدة. إذ ان حجم السكان في محافظة نينوى اتسم بالتغير والتطور العددي على طول المدة المحصورة ما بين (٢٠٢٢-٢٠٠٢)، إذ بلغت تقديرات سكان المحافظة لعام (٢٠٠٢) حوالي (٢.٥٠١.٤٤٧ نسمة)، وارتفع عدد السكان في عام ٢٠١٢ ليصل الى ٣.٢٦٩.٦٨٦ نسمة، اي بنسبة تغير سكاني بلغت (٣٠.٧%)، واستمر حجم السكان بالتزايد والنقصان

النسبي حتى بلغ (٣.٩٢٦.٣٤٠ نسمة) في عام (٢٠٢٢)، وبنسبة تغير سكاني بلغت (٢٠.٠%)، مما زاد من الانشطة البشرية عامة. إذ تبين أن الأنشطة البشرية، مثل الزراعة، والرعي، والتوسع العمراني، لها تأثيرات إيجابية وسلبية على تواجد ونمو النباتات الطبية في منطقة الدراسة .فقد أظهرت النتائج أن التعديات على الأراضي الطبيعية وعمليات الاستغلال غير المستدام تؤدي إلى تدهور البيئات التي تنمو فيها هذه النباتات الطبيعية والبرية ، بينما يمكن أن تسهم بعض الممارسات الزراعية المستدامة في تعزيز نموها وحمايتها. ولقد أكدت الدراسة على أهمية التنسيق بين الجهات المعنية، مثل وزارة الزراعة والبيئة، للحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز الزراعة المستدامة في المنطقة.

وفي ضوء ذلك، نوصي بمزيد من الدراسات المستقبلية التي تركز على تقييم العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في استدامة النباتات الطبية ، بالإضافة إلى ضرورة رفع الوعي بين المجتمع المحلي حول أهمية النبات الطبي وضرورة المحافظة عليه، لضمان استفادة الأجيال القادمة من هذه الثروات الطبيعية المميزة.

ختاماً، نؤكد على أهمية وضرورة الاستمرار في البحث والدراسة في هذا المجال الحيوي، الذي يسهم في تعزيز المعرفة البيئية ودعم التنمية المستدامة في محافظة نينوى .

**المراجع :**

العكيلي ،عدنان فياض ، محمد اطخيخ المالكي، توزيع السكان وتغيرهم في محافظة ذي قار للمدة(١٩٧٧-١٩٨٧ -١٩٩٧)، مجلة آداب، المجلد (٢)، العدد(٥)، ٢٠١٢م.

ج اسكوجيني، ترجمة يوسف القريشي الماحي، ابراهيم سعيد ابراهيم، جاد الله عبد الله الحسن، الاراضي شبه الجافة والصحراوية موارد واستصلاح التربة، المجلد الثاني، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م.

ابو عيانة، فتحي ، جغرافية السكان، دار النهضة العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

الجنابي، عبد الزهرة علي، التنمية المستديمة من منظور جغرافي، ط١، مكتبة دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩م.

الحاج، محسن، طب الاعشاب: تراث وعلم، ط١، دار صبح للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

الراوي، علي، الحياة البدوية والمراعي الطبيعية في العراق، مجلة الاقلام، الجزء الرابع، السنة الاولى، ١٩٦٤م.

الزوكة، محمد خميس، البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.

الشيخ حسن، كمال، جغرافية التربة، دار المنهل، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

السعيد ،عبد العزيز بن محمد ، شبكة المعلومات الدولية، قسم بيئة المراعي، كلية علوم الاغذية والزراعة، جامعة الملك سعود: http://tioutwaha.blogdpot.com/2010/01/blog-post-26.htm1

الفرجاني، إيناس وآخرون، الهجرة الدولية والتنمية- التقرير الاقليمي للهجرة الدولية العربية، مطبعة جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٤م.

المجلة العراقية الوطنية لعلوم الارض، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم، جامعة الموصل، العدد (٢)، ديسمبر ٢٠٠٧م.

حمو ،عبدالله سعيد ، معاون مديرية زراعة نينوى، مقابلة شخصية، الموصل، ٢٠٢٤/٥/٧م .

حسن ، ابتهال تقي ، استخدام الادلة NDVI، NDBI،NDWI لكشف التغيرات في غطاء الارض لمناطق مختارة من محافظة النجف باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد ، جامعة الكوفة ، كلية التربية ،٢٠١٤م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حمد ، حمزة عباس ، التمثيل الخرائطي للموارد الطبيعية في بادية العراق الجنوبية باستخدام RS Gis، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٤م.
عدو، محمد نوح، السكان وتنمية الخدمات الصحية في محافظة نينوى، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ٢٠١٥م.
عبد الله ، مضر نافع ، صاحب معمل ارض العطار، مقابلة شخصية ، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/١٨م.
محمود، مهند جميل، ومجيد، سامي هاشم، النباتات والاعشاب العراقية بين الطب الشعبي والبحث العلمي، مطبعة دار الثورة للصحافة والنشر، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
مشعل، مشعل فواز، الحركة المكانية لسكان المخيمات لمحافظة نينوى لسنة ٢٠١٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ٢٠٢١.
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء نينوى، تقديرات سكان العراق والمحافظات للسنوات ٢٠٠٢، ٢٠١٢، ٢٠٢٢م (بيانات غير منشورة).
وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٢م.
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، اسقاطات السكان حسب المحافظات والبيئة لسنة ٢٠٢٢م.
وزارة الزراعة، مديرية زراعة نينوى، شعبة الإحصاء الزراعي، قسم الاراضي الزراعية لعام ٢٠٢٢م.
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الإحصاء الزراعي، المؤشرات الرئيسية لمحصولي الحنطة والشعير لمحافظة نينوى ٢٠٢٢م.
وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاء نينوى، تقديرات سكان العراق للسنوات ٢٠٠٢- ٢٠١٢- ٢٠٢٢م .

## References

Al-Akeeli, Adnan Fayyad, and Muhammad Atkhikh Al-Maliki, "Population Distribution and Change in Dhi Qar Governorate for the Period (1977-1987-1997)," *Adab Journal*, Volume 2, Issue 5, 2012.

J. Escugeni, translated by Yusuf Al-Quraishi Al-Mahi, Ibrahim Saeed Ibrahim, and Jadallah Abdullah Al-Hassan, "Semi-Arid and Desert Lands: Resources and Soil Reclamation," Volume 2, Omar Al-Mukhtar University Publications, Al-Bayda, First Edition, 1996.

Abu Ayana, Fathi, "Population Geography," Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing and Publishing, Beirut, Second Edition, 1980.

Al-Janabi, Abdul Zahra Ali, "Sustainable Development from a Geographical Perspective," First Edition, Dar Al-Radwan Library, Amman, 2019. Al-Hajj, Muhsin, Herbal Medicine: Heritage and Science, 1st ed., Dar Subh for Printing and Publishing, Beirut, 2000.

Al-Rawi, Ali, Bedouin Life and Natural Pastures in Iraq, Al-Aqlam Magazine, Part 4, Year 1, 1964.

Al-Zawka, Muhammad Khamis, The Environment and Its Degradation and Effects on Human Health, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria, 2007.

Sheikh Hassan, Kamal, Soil Geography, Dar Al-Manhal, Beirut, Lebanon, 2012.

Al-Saeed, Abdul Aziz bin Muhammad, International Information Network, Rangeland Environment Department, College of Food and Agricultural Sciences, King Saud University: http://tioutwaha.blogdpot.com/2010/01/blog-post-26.htm1

Al-Farjani, Inas, et al., International Migration and Development - Regional Report on International Migration in the Arab World, Arab League Press, Cairo, 2014. The Iraqi National Journal of Earth Sciences, Ministry of Higher Education and Scientific Research, College of Science, University of Mosul, Issue (2), December 2007.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Hamo, Abdullah Saeed, Assistant Director of Agriculture in Nineveh, Personal Interview, Mosul, May 7, 2024.

Hassan, Ibtihal Taqi, Using NDVI, NDBI, and NDWI Indicators to Detect Land Cover Changes in Selected Areas of Najaf Governorate Using Remote Sensing Data, University of Kufa, College of Education, 2014.

Hamad, Hamza Abbas, Cartographic Representation of Natural Resources in the Southern Iraqi Desert Using RS GIS, University of Basra, College of Education for Humanities, 2014.

Adou, Mohammed Noah, Population and the Development of Health Services in Nineveh Governorate, PhD Dissertation (Unpublished), College of Education for Humanities, University of Mosul, 2015.

Abdullah, Mudhar Nafie, Owner of Ard Al-Attar Factory, Personal Interview, June 18, 2024. Mahmoud, Muhannad Jamil, and Majid, Sami Hashim, Iraqi Plants and Herbs: Between Folk Medicine and Scientific Research, Dar Al-Thawra Press and Publishing House, Baghdad, First Edition, 1988.

Mishal, Mishal Fawaz, Spatial Movement of Camp Residents in Nineveh Governorate for the Year 2017, Master's Thesis (Unpublished), College of Education for Humanities, University of Mosul, 2021.

Ministry of Planning, Central Statistical Organization and Information Technology, Nineveh Statistics Directorate, Population Estimates for Iraq and Governorates for the Years 2002, 2012, and 2022 (Unpublished Data).

Ministry of Health, Department of Planning and Resource Development, Health and Vital Statistics Section, Annual Report for 2022.

Ministry of Planning, Central Statistical Organization and Information Technology, Population Projections by Governorate and Environment for the Year 2022.

Ministry of Agriculture, Nineveh Agriculture Directorate, Agricultural Statistics Division, Agricultural Lands Section for the Year 2022. Ministry of Planning, Central Statistical Organization and Information Technology, Agricultural Statistics, Key Indicators for Wheat and Barley Crops in Nineveh Governorate 2022.

Ministry of Planning, Central Statistical Organization and Information Technology, Nineveh Statistics Directorate, Population Estimates of Iraq for the Years 2002, 2012, and 2022.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Multi-criteria decision analysis (MCDA) using analytic hierarchy method (AHP) to find the spatial suitability of proposed health centers in the People's Municipality

**Mortada Abbas Jaber Mohsen**
Mortada.abbas1807a@coart.uobaghdad.edu.iq
**Professor. Nahdh Hatif Mohammed (Ph.D.)**
nahdh@coart.uobaghdad.edu.iq
**University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Geography and Geographic Information Systems**

Copyright (c) 2025 **Mortada Abbas Jaber Mohsen, Prof. Nahdh Hatif Mohammed (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/g08dbn20

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Government programs in their developmental policies focus on meeting the needs and requirements of the people by providing services and ensuring a balanced distribution of social and economic objectives. This has given studies on health centers a significant share of attention. Given the importance of health centers, Al-Shaab Municipality faces a deficiency in planning the number of health centers, with the existing distribution of **14** centers not based on proper standards. In this study, modern geographical techniques are integrated with Multi-Criteria Decision Analysis **(MCDA)** using the Analytical Hierarchy Process **(AHP)** to identify the spatial suitability for proposed health centers in Al-Shaab Municipality. The significance of this integration lies in determining the criteria and their relative weights، avoiding random personal decisions to ensure accurate and objective weighting for each criterion. Using the Weighted Overlay tool available in the Geographic Information Systems **(GIS)** environment, a model **(Model Builder)** is developed, which allowed to identify suitable locations for proposed health centers. These locations cover an area of **(31.1)** km²، representing **(63.33%)** of the municipality. Establishing health centers in these areas would significantly alleviate pressure on existing centers and address the deficiency in underserved areas.

**Keywords**: health centers, hierarchical analysis, spatial suitability.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# تحليل القرار متعدد المعايير MCDA بأسلوب التحليل الهرمي AHP لإيجاد الملائمة المكانية للمراكز الصحية المقترحة في بلدية الشعب

الباحث مرتضى عباس جابر محسن
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

الاستاذ الدكتور ناهض هاتف محمد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تهتم البرامج الحكومية في سياستها التنموية بتحقيق متطلبات واحتياجات السكان في توفير الخدمات وضمان التوزيع المتوازن لأهداف اجتماعية واقتصادية لتكتسب دراسة المراكز الصحية نصيبها من ذلك، انطلاقاً من اهمية المراكز الصحية، تعاني بلدية الشعب من الناحية التخطيطية نقص في المراكز الصحية، وأن توزيعها القائم والذي يبلغ **(14)** مركز صحي لا يعتمد على معايير سليمة إذ تم التكامل في دراستنا بين التقانات الجغرافية الحديثة و تحليل القرار متعدد المعايير **(MCDA)** بأسلوب التحليل الهرمي **((AHP** لإيجاد الملائمة المكانية للمراكز الصحية المقترحة في بلدية الشعب وتبرز أهمية هذا التكامل لتحديد المعايير واوزانها النسبية وتجنب البحث القرارات الشخصية العشوائية لضمان تحديد الوزن النسبي لكل معيار بدقة وموضوعية، إذ استخدم البحث المنهج النظامي والموضوعي والتقاني كطريقة مثلى للوصول الى الهدف وعن طريق استعمال أداة عملية التطابق الموزون **(Weighted Overlay)**المتوفرة ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية **(GIS)** تم بناء أنموذج **(Model Builder)** مكننا من الكشف عن الاماكن الملاءمة لتوقيع مراكز صحية مقترحة والتي تبلغ مساحتها **(31,1)**كم$^2$ وبنسبة **(63.33%)** ويعتبر توقيع المراكز الصحية في هذه المناطق مساهمة كبيرة في تقليل الضغط عن المراكز القائمة، وسد العجز في المناطق الغير مخدومة صحياً.

**الكلمات المفتاحية:** الملائمة المكانية، المراكز الصحية، التحليل الهرمي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

تعد المراكز الصحية من أهم الأسس التي تعتمد عليها المجتمعات المتقدمة ، ويقاس مدى تقدم أي دولة في المجال الصحي بعدد هذه المراكز وعدد الكوادر العاملين فيها، إذ تسهم وبشكل كبير ومباشر في تحسين صحة الفرد وجودة الحياة، ولذا يجب ان يكون توقيعها بشكل يتناسب مع كثافة وحجم سكانها لأن الزيادة السكانية تولد ضغط على المراكز الصحية وتضعف كفاءتها.

تأتي نظم المعلومات الجغرافية في المقدمة لتقييم الوضع القائم للمراكز الصحية ومدى كفايتها من الناحية التخطيطية ، إذ يُعد التخطيط السليم المبني على معايير متفق عليها للمراكز الصحية من أهم العوامل التي تسهم في تحسين مستوى الخدمات الصحية بصورة عامة وضمان وصولها إلى جميع السكان بشكل عادل، إذ يتيح هذا النظام جمع وتحليل البيانات المكانية وربطها بالمعطيات الديموغرافية ، مما يساعد في تحديد الفجوات المكانية واقتراح المواقع المثالية لتوقيع مراكز صحية جديدة مقترحة ، أن عملية اقتراح المواقع المثالية جاءت نتيجة لوضع معايير من قبل البحث وتم إعطاء أوزان لهذه المعايير وفق طريقة تحليل القرار متعدد المعايير **(MCDA)** أسلوب التحليل الهرمي . **(AHP)**

**اولاً/ مشكلة البحث** : يمكن صياغة المشكلات البحثية بـ ١- هل تتوزع المراكز الصحية في بلدية الشعب بصورة عادلة وتخدم جميع سكان البلدية؟ ٢- هل لطريقة تحليل القرار متعدد المعايير **(MCDA)** دور في بناء نموذج خرائطي قائم على معايير تخطيطية سليمة يمكن الافادة منها في مجال تخطيط المراكز الصحية في بلدية الشعب ؟

- ويندرج تحت هذه المشكلات الرئيسة التساؤلات الثانوية الاتية :

أ- هل لنُظم اتخاذ القرار وعملية التحليل الهرمي فعالية لاختيار الموقع الملائم للمراكز الصحية ؟

ب- هل بالإمكان بناء اداة في نظم المعلومات الجغرافية يمكنها الكشف عن الأماكن الملائمة لتوقيع مراكز صحية جديدة في بلدية الشعب ؟

**ثانياً/ فرضية البحث** : يمكن صياغة الفرضيات البحثية بـ ١- تتباين المراكز الصحية في بلدية الشعب من حي الى اخر اذ تعاني العديد من الأحياء من نقص في المراكز الصحية والأحياء التي توجد فيها مراكز صحية تعاني من ضغط كبير عليها بسبب ضغط الكثافة السكانية المرتفعة. ٢- أن لطريقة تحليل القرار متعدد المعايير **(MCDA)** دور في بناء نموذج خرائطي قائم على معايير تخطيطية سليمة.

ويمكن الإجابة عن المشكلات الثانوية كما مبين في ادناه:

أ- تُعد نُظم اتخاذ القرار وعملية التحليل الهرمي فعالة لإعطاء اوزان مناسبة للمعايير المعتمدة لتوقيع اماكن ملاءمة لتوقيع المراكز الصحية.

ب- تهيئ بيئة نظم المعلومات الجغرافية**(GIS)** جميع الإمكانيات التي تمكن البحث من بناء أداة تحليلية متقدمة بإمكانها الكشف عن الأماكن الملائمة التي يقترح توقيع مراكز صحية عليها.

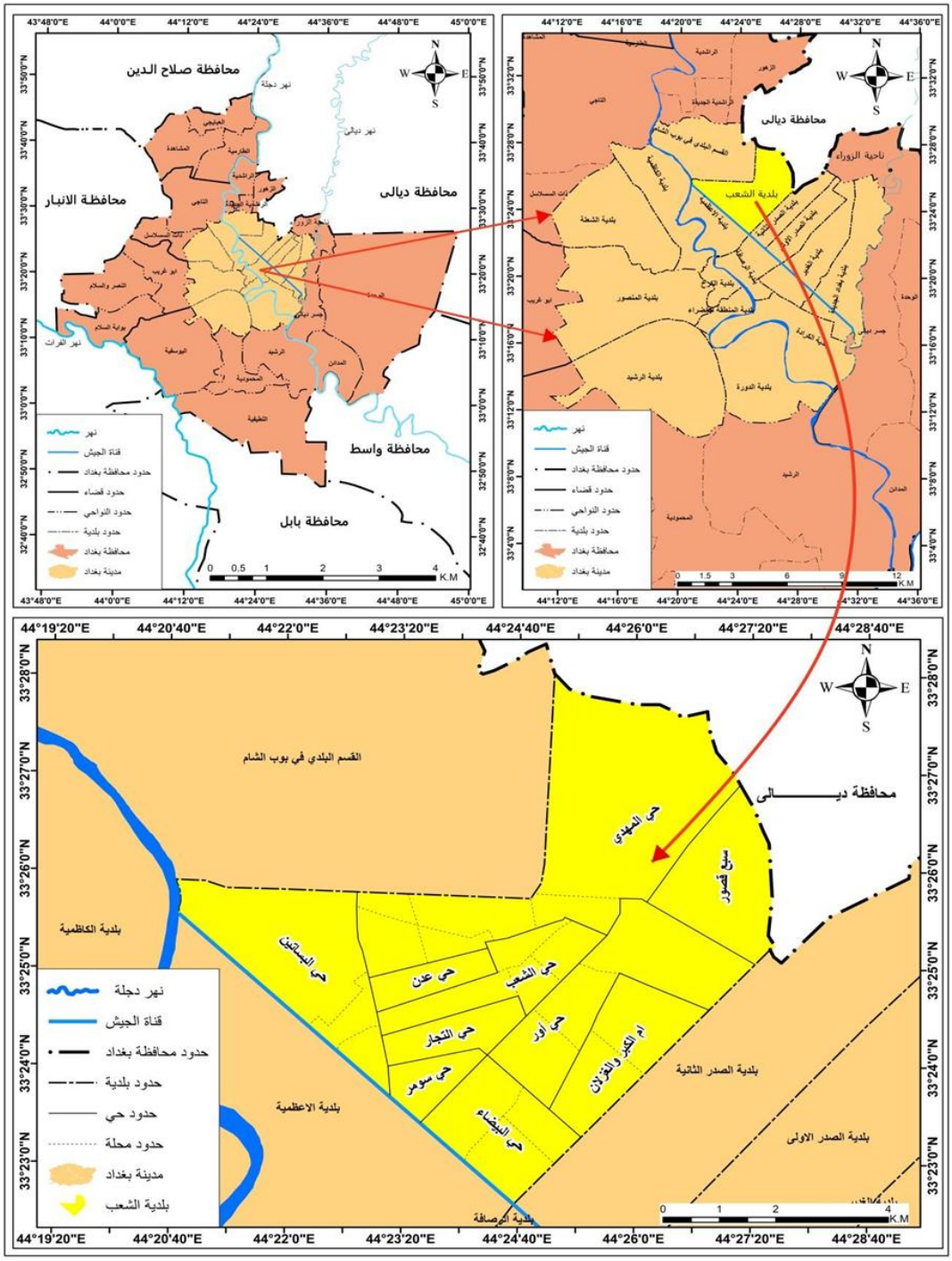
**ثالثاً/ منهجية البحث** : استخدم البحث المنهج النظامي والمنهج الإقليمي فضلاً عن الأسلوب التقاني المعاصر المتمثل في برمجيات نظم المعلومات الجغرافية وبناء النماذج الخرائطية وقواعد بيانات متكاملة ، وكذلك استخدم البحث اسلوب التحليل الهرمي الذي يتبع اسلوب وخطوات متسلسلة للوصول الى اوزان المعايير بطريقة علمية.

**رابعاً/ موقع بلدية الشعب والحدود المكانية والزمانية للدراسة:** تقع بلدية الشعب في الشمال الشرقي من مدينة بغداد، بين خطي طول **(45ً_27َ_44° ، 55ً_17َ_44° )**شمالاً ودائرتي عرض، **(40ً_29َ_33° ، 40ً _29َ_33°)**، شرقاً

إذ يحدها من الشمال القسم البلدي لبوب الشام ومن الشرق بلدية الصدر الثانية ولها حدود مع محافظة ديالى من جهة الشرق ومن الغرب قناة الجيش التي تفصلها عن بلدية الاعظمية، ومن الجنوب بلدية الرصافة ، وتمثلت الحدود الزمانية للدراسة عام **(2024)** ينظر الخريطة .**(1)**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الخريطة (١) موقع بلدية الشعب من مدينة بغداد لعام ٢٠٢٤**




**المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :**

١. امانة بغداد، دائرة التصاميم ، قسم المعلومات الجغرافية ، خريطة بمقياس ١:٦٠،٠٠٠ ، ٢٠٢٤ .

٢. امانة بغداد، دائرة بلدية الشعب، قسم التخطيط والمتابعة، خريطة بمقياس ١:٦٠،٠٠٠ ، ٢٠٢٤ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١- تحليل القرار المتعدد المعايير (MCDA) بأسلوب التحليل الهرمي: (AHP)**

تتطلب القرارات المكانية المهمة، كتحديد الأهمية النسبية لـ(أوزان معايير الملاءمة المكانية لتوقيع المراكز الصحية في بلدية الشعب) معلومات وأدوات للمساعدة في فهم أولويات كل خاصية مؤثرة على مشهد الملاءمة المراد نمذجتها خرائطياً، فكما هو معروف لدى الجغرافيين بأن العوامل الجغرافية المؤثرة على ظاهرة ما هي ليست بذات الأهمية، ففي الأحكام التقليدية على الأهمية النسبية لعوامل جغرافية مؤثرة، يتم البت فيها بناء على معرفة الباحث الجغرافي بموضوع دراسته وخبراته المكتسبة، وبذلك فإن أي حكم مبني على خبرات شخصية يعد قرارا غير موثوقاً، على عكس اتخاذ القرار الموثوق الناتج عن اختيار العامل الجغرافي الأكثر تأثيرا من خلال التقييم الرياضي لجميع البدائل المتاحة **(Mukherjee,2017:5)** وتعرف الـ **(AHP)** بأنها منهجية متعددة المعايير لاتخاذ القرار التي تمكن الباحث من التوصل إلى نطاق من الأفضليات مستمد من مجموعة من بدائل لقد طور هذا المفهوم الرياضي (توماس الساعاتي) *[١]عام **(1980)**، كأداة لصنع القرار متعدد المعايير أو منهجا للمقارنة بين زوج من المتغيرات لإنتاج قيمة، فردية، كما أنها طريقة معايرة مقياس رقمي يقوم بقياس العناصر الكمية أو النوعية على وفق مقياس يتكون من **(1-9)** من وحدات القياس**(Saaty,2008:83)** ويتضمن تحليل القرار المتعدد المعايير **(MCDA)** بأسلوب التحليل الهرمي **(AHP)** عدد من الخطوات الأساسية وعلى النحو الآتي : *[٢]

(تعريف الهدف أو المشكلة ، تجهيز المعايير ، تحديد البدائل ، وزن المعايير" الاستبانة_ مصفوفة المقارنة_ نسبة التناسق"، جبر الخرائط للمعايير الموزونة ، استخلاص النتائج)

*[١]توماس الساعاتي : هو عالم متخصص في العلوم الرياضية امريكي الجنسية ولد في مدينة الموصل بالعراق عام ١٩٢٧، وهو من اخترع وصمم طريقة (AHP) التقانة المستعملة في تحليل القرارات متعددة المعايير، كما اخترع طريقة (ANP) عملية التحليل الشبكية الخاصة بآليات اتخاذ القرارات، له العديد من الجوائز والأوسمة العالمية في مجال اختراعاته وإسهاماته العلمية والأكاديمية. للتفاصيل ينظر الى:
Decision making with the Analytic Hierarchy Process، Thomas L. Saaty ، International journal of services2008، p. 83.

*[٢]للتفاصيل ينظر :
-1 Matteo Brunelli، Introduction to the analytic hierarchy process، Springer، 2014، P.10.
-2 Alessio Ishizaka and Ashraf Labib، Review of the main developments in the analytic hierarchy process، Expert systems with applications، Vol. 38No.11، 2011، P. 14336-14345

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١-١ تعريف الهدف أو المشكلة :**

إن الغاية من استخدام طريقة التحليل الهرمي **(AHP)** هو معالجة المشكلة المتمثلة في تحديد الأهمية النسبية (الوزن النسبي) لكل معيار يدخل في عملية الملاءمة المكانية لتوقيع المراكز الصحية في بلدية الشعب، وتهدف هذه الطريقة إلى التعبير عن التفاعل المكاني بين العوامل الجغرافية المختلفة ضمن نموذج شامل يبين المناطق الأكثر ملاءمة لتوزيع المراكز الصحية. ولتحقيق ذلك، تم الاستعانة بالخبراء المتخصصين**[٣] وتجنب البحث القرارات الشخصية العشوائية لضمان تحديد الوزن النسبي لكل معيار بدقة وموضوعية. وتم توظيف أدوات نظم المعلومات الجغرافية **(GIS)**وأساليب التحليل المكاني، بما في ذلك النمذجة المكانية، لدمج هذه العوامل والخروج بسيناريو موحد يُعبّر عن التوزيع الأمثل للمراكز الصحية في بلدية الشعب.

**١-٢ تجهيز المعايير :**

تتضمن هذه الخطوة تحديد وتقييس وتصنيف المعايير ، وسيتم استعراضها كما يأتي :

**١-٢-١ تحديد المعايير :** *[٤]

ان عملية بناء نموذج (الملاءمة المكانية) تتطلب تحديد معايير ترتبط ارتباط مباشر بالظاهرة ، ولتحديد معايير دراستنا تم الاعتماد على معايير دقيقة تم تحديدها من قبل خبراء علميين اذ ان كل معيار له تأثير كبير والاخذ بنظر الاعتبار رأي الباحث، تم تحديد سبعة معايير لعملية الملاءمة المكانية وهي:

١. تقديرات السكان لعام ٢٠٢٤.
٢. شبكة الطرق .
٣. المناطق العشوائية .
٤. الأراضي الخالية. *[٥]
٥. القرب والبعد عن المراكز الصحية القائمة.
٦. المسافة المعيارية .
٧. نطاق الخدمة .

---

**[٣] الخبراء ذو الاختصاصات ( نظم المعلومات الجغرافية ، جغرافية التخطيط ، جغرافية ، المدن ، استعمالات الارض الحضرية ، جغرافية الخدمات )

[٤] تم تحديد المعايير نتيجة للخصوصية المكانية لبلدية الشعب والاستعانة في الخبراء المختصين .

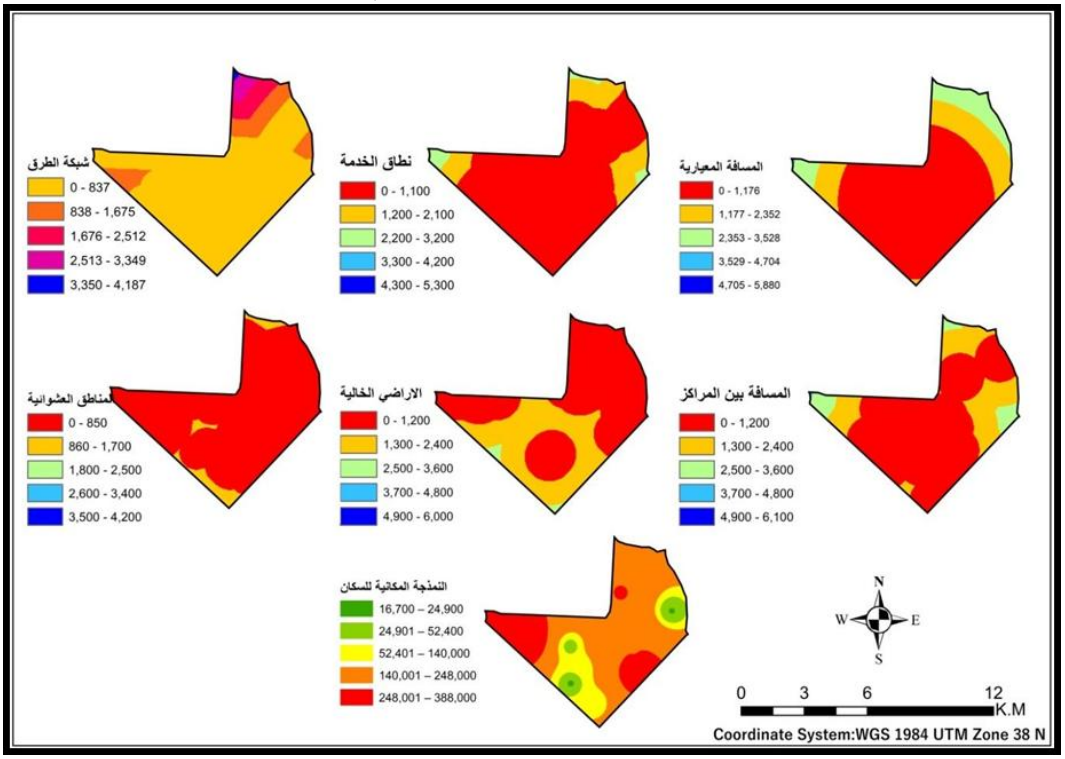
*[٥] الأراضي الخالية: وهي عبارة عن مناطق متروكة خالية تم استخراجها من طبقة (Land Us) ، تبلغ مساحتها (٥,٧) كم$^2$ من مجموع مساحة بلدية الشعب . ينظر : موقع شركة Esri .
Sentinel-2) 10m Land Use/Land Cover Time series Downloader2021)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١-٢-٢ حساب المسافة الاقليدية (Euclidean Distance):**

تمت هذه العملية في بيئة عمل برنامج (Arc toolbox) المضمن في برنامج (GIS)، وتم تقسيم كل معيار الى (5)أنطقه متساوية من حيث البعد عن المعيار المؤثر من خلال استعمال أداة المسافة الاقليدية (Euclidean Distance) المضمنة في أدوات (Spatial Analyst) ، لغرض توحيد المعايير ومعرفة اكثر الأماكن ملاءمة لتوقيع المراكز الصحية، اذ تم نمذجة جميع المعايير إلى نطاقات لمعرفة تأثير القرب والبعد وانشاء سطح مسافات متساوية وتسهيل عملية الملاءمة المكانية للاستفادة من نتائج هذه الخطوة في الخطوات القادمة . ينظر الخريطة (٢).

الخريطة (٢) المسافة الاقليدية للمعايير المستخدمة في نموذج الملاءمة المكانية



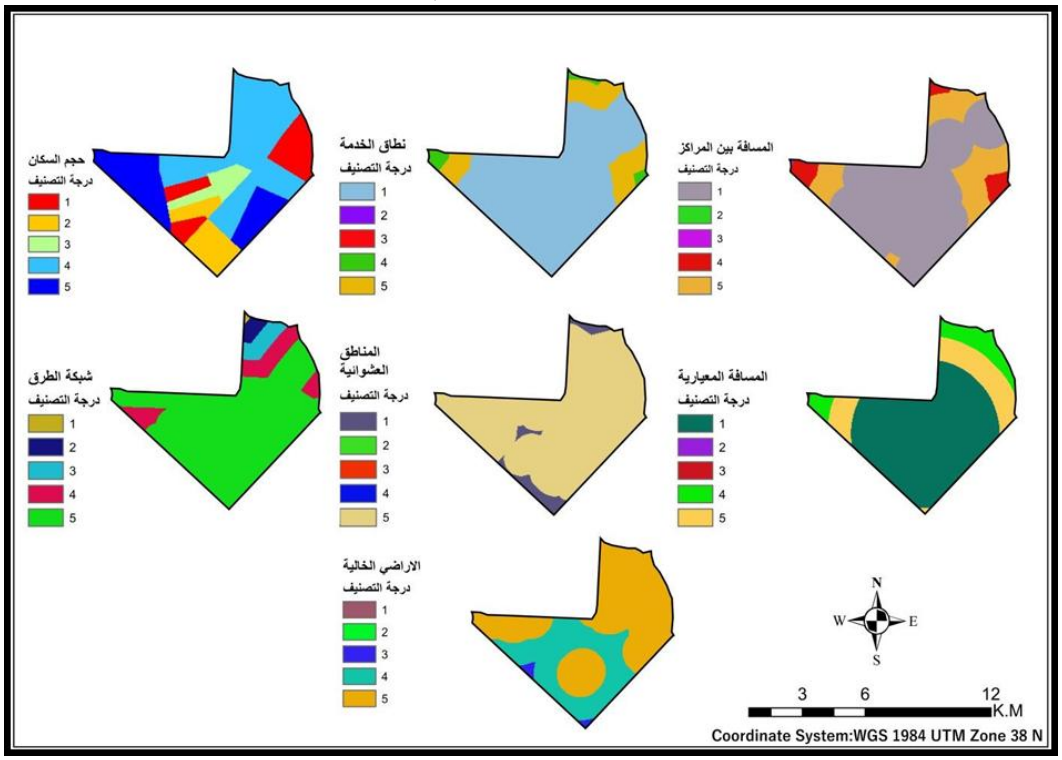

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : **1-**تقديرات السكان لعام ٢٠٢٤ وحسب معادلة الامم المتحدة **2-**المناطق العشوائية والاراضي الخالية تم استخراجها بالاعتماد على المرئية الفضائية **3-** Sentinel المسافة المعيارية ونطاق الخدمة والمسافة بين المراكز بالاعتماد برمجيات وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية **4-** شبكة الطرق بالاعتماد على امانة بغداد، دائرة التصاميم ، قسم المعلومات الجغرافية ، خريطة بمقياس ١:٦٠.٠٠٠ ، ٢٠٢٤

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١-٢-٣ تقييس المعايير :**

في هذه الخطوة تم اعادة تصنيف المعايير من خلال أداة **(Reclass)** ضمن أدوات **(Spatial Analyst)** ، إذ تم إعطاء قيمة لكل معيار من المعايير المؤثرة في توزيع المراكز الصحية . وتشير القيمة العليا **(5)** النطاق الخامس الى المناطق الاكثر اهمية وملاءمة وتميزاً وتلبي جميع متطلبات ومعايير عملية الملاءمة المكانية ، والنطاق الرابع **(4)** وهي مناطق ملاءمة بدرجة جيدة وتعد ملاءمة اكثر في بعض الجوانب ، أما النطاق الثالث **(3)** وهي مناطق ملاءمة بدرجة متوسطة وتحقق مستوى مقبول من عملية الملاءمة المكانية، والنطاق الثاني **(2)** وهي مناطق ملاءمة بدرجة ضعيفة يمكن استخدامها ولكن مع وجود قيود وحالات اضطرارية جداً ، في حين النطاق الاول **(1)**الغير ملاءمة وهي مناطق لا تلبي أي متطلب من متطلبات ومعايير عملية الملاءمة المكانية. ينظر الخريطة .**(3)**

الخريطة (٣) تقييس المعايير المستخدمة في أنموذج الملاءمة المكانية




المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : **1-**تقديرات السكان لعام ٢٠٢٤ وحسب معادلة الامم المتحدة **2-** المناطق العشوائية والاراضي الخالية تم استخراجها بالاعتماد على المرئية الفضائية **3-** Sentinel المسافة المعيارية ونطاق الخدمة والمسافة بين المراكز بالاعتماد برمجيات وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية **4-** شبكة الطرق بالاعتماد على امانة بغداد، دائرة التصاميم ، قسم المعلومات الجغرافية ، خريطة بمقياس ١:٦٠.٠٠٠ ، ٢٠٢٤

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١-٣ تحديد البدائل :**

تم تحديد البدائل على وفق المقياس الذي وضعه **((Thomas L. Saaty** ضمن اسلوب تحليل القرار المتعدد المعايير **(MCDA)** بأسلوب التحليل الهرمي **(AHP)** ، والذي يُبين العلاقات بين مجموعة من المعايير (تقديرات السكان لعام ٢٠٢٤ ، شبكة الطرق ، المناطق العشوائية، الأراضي الخالية ، القرب والبعد عن المراكز الصحية القائمة، المسافة المعيارية، نطاق الخدمة)[٦*]

ومجموعة من البدائل(أهمية قليلة، اهمية متوسطة، اهمية كبيرة، اهمية كبيرة جداً، اهمية مطلقة) على شكل هيكل هرمي ، ويتمثل هذا المنهج في وضع المعايير كنموذج خرائطي لخاصية معينة تتضمن بدائل يمكن مقارنتها بطريقة زوجية مع المعايير الأخرى. وتُقاس هذه المقارنات باستخدام مقياس وضعه ( **Thomas L. Saaty)** ، تتراوح قيمه بين **(9-1)**، ويُستخدم بنطاق واسع لتحديد درجة الأفضلية أو الأهمية النسبية بين المعايير المقارنة**(Saaty,2008:85)** ينظر الجدول رقم **(1)**والشكل رقم(١).

الجدول (١) المقياس الأساس والترتيبي للأهمية بطريقة **(AHP)**

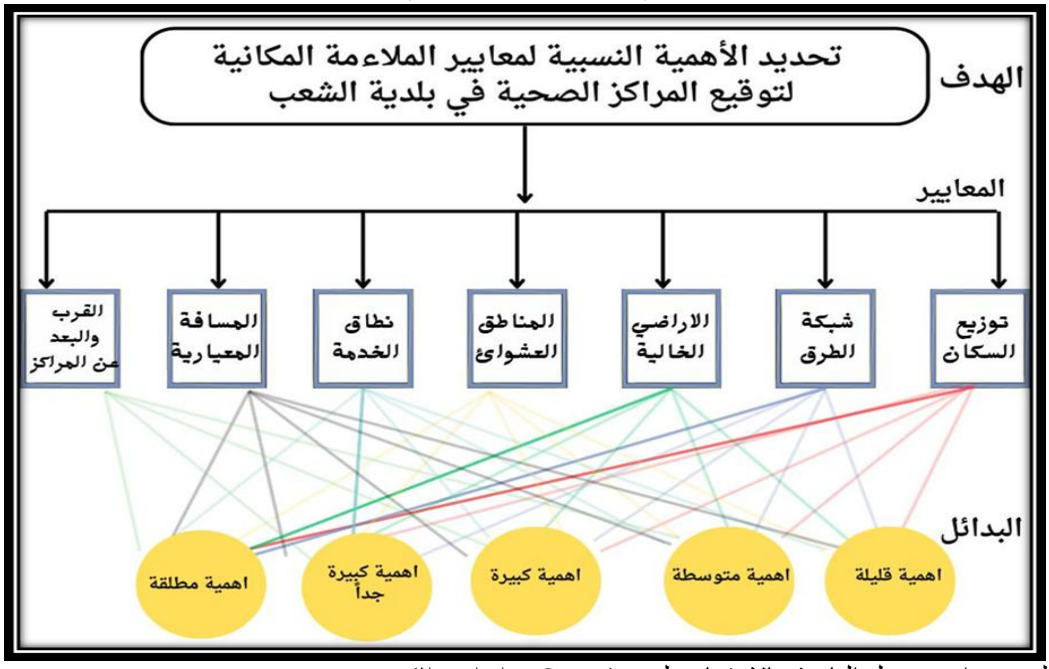
| درجة الاهمية | البدائل |
|---|---|
| 1 | اهمية قليلة |
| 2 | بنفس القدر اواكثر اهمية بقليل |
| 3 | اهمية متوسطة |
| 4 | اكثر اهمية بقليل |
| 5 | اهمية كبيرة |
| 6 | اكثر اهمية |
| 7 | اهمية كبيرة جداً |
| 8 | اهم بكثير |
| 9 | اهمية مطلقة |

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : (Saaty،٢٠٠٨:٨٥)

[٦] تم الاعتماد على طريقة Equal Intervals عند تصنيف معيار السكان وطريقة (Jenks) لبقية المعايير.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (١) الهيكل الهرمي للمعايير الداخلة في عملية الملاءمة المكانية




المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : (Saaty،٢٠٠٨:٨٥)

**١-٤ وزن المعايير :**

تعد عملية وزن المعايير من اكثر المراحل اهمية في دعم القرار متعدد المعايير وتتضمن هذه المرحلة من المنهجية المتبعة ثلاث مراحل فرعية مرتبطة بها وهي اعداد استبانة للخبراء المحكمين وبناء مصفوفة المقارنة وقياس مستوى ثبات الاحكام .**(CR)**

**١-٤-١ الاستبانة :**

تم اعداد استبانة قصدية لـ[٧]**(50)*** خبير علمي من ذوي الاختصاصات السابقة الذكر وتم تفريغ اجابات الخبراء وكما في جدول **(9-4)**، اذ اجمع **(77)** مستبين على الاهمية المطلقة للسكان ويقابل هذا الرأي **(23)**مستبين على الاهمية الكبيرة جداً للسكان ، اما شبكة الطرق **(63)** كبيرة و **(27)**كبيرة جداً و**(10)** مطلقة ، والأراضي الخالية **(3)** كبيرة **(24)** كبيرة جداً**(73)** مطلقة ، بينما المسافة المعيارية **(81)** قليلة الأهمية و**(19)** متوسطة ، ونطاق الخدمة **(7)** قليلة **(3)**متوسطة**(89)** كبيرة **(1)**كبيرة جداً ، والمناطق العشوائية **(88)** متوسطة **(12)** كبيرة ، اما القرب والبعد عن المراكز الصحية **(11)** قليلة **(74)** متوسطة **(15)** كبيرة . وحتى يتسنى لنا بناء مصفوفة المقارنة الزوجية لابد من تعديل المتوسط الموزون الاستجابات العينة على قيمة الأهمية النسبية لكل معيار، إذ إن الغاية من استخدام المتوسط الموزون هو إشراك جميع البدائل التي تم الحصول عليها بدلالة قيمة البديل المعدة وفقا لمقياس AHP، وقد تضمنت عملية التعديل تصحيح القيم الحقيقة

*[٧]تم تعميم الـ(٥٠) استبانة الى (١٠٠) ليتم التعامل مع البيانات بسهولة .

للمتوسط الموزون الاستجابات العينة إلى أقرب قيمة صحيحة من مقياس **AHP**، ذلك لتسهيل عملية المقارنة الزوجية في المصفوفة(القصاب،٢٠٢١: ٢٢٠). ينظر الجدول .**(2)**

الجدول (٢)

نتائج استبانة المحكمين والمتوسط الموزون لمعايير الملاءمة المكانية

| مقياس الاهمية | قيمة AHP | عدد الاستجابات | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | اعداد السكان | شبكة الطرق | ألاراضي الخالية | المسافة المعيارية | نطاق الخدمة | المناطق العشوائية | القرب والبعد من المراكز الصحية |
| قليلة | 1 | 0 | 0 | 0 | 81 | 7 | 0 | 11 |
| متوسطة | 3 | 0 | 0 | 0 | 19 | 3 | 88 | 74 |
| كبيرة | 5 | 0 | 63 | 3 | 0 | 89 | 12 | 15 |
| كبيرة جداً | 7 | 23 | 27 | 24 | 0 | 1 | 0 | 0 |
| مطلقة | 9 | 77 | 10 | 73 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| المجموع | | 100 | 100 | 100 | 100 | 100 | 100 | 100 |
| المتوسط الموزون | | 8.54 | 5.94 | 8.4 | 1.38 | 4.62 | 3.24 | 3.08 |
| التصحيح الى مقياس AHP | | 9 | 6 | 8 | 1 | 5 | 3 | 3 |

المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج استبانة الخبراء .

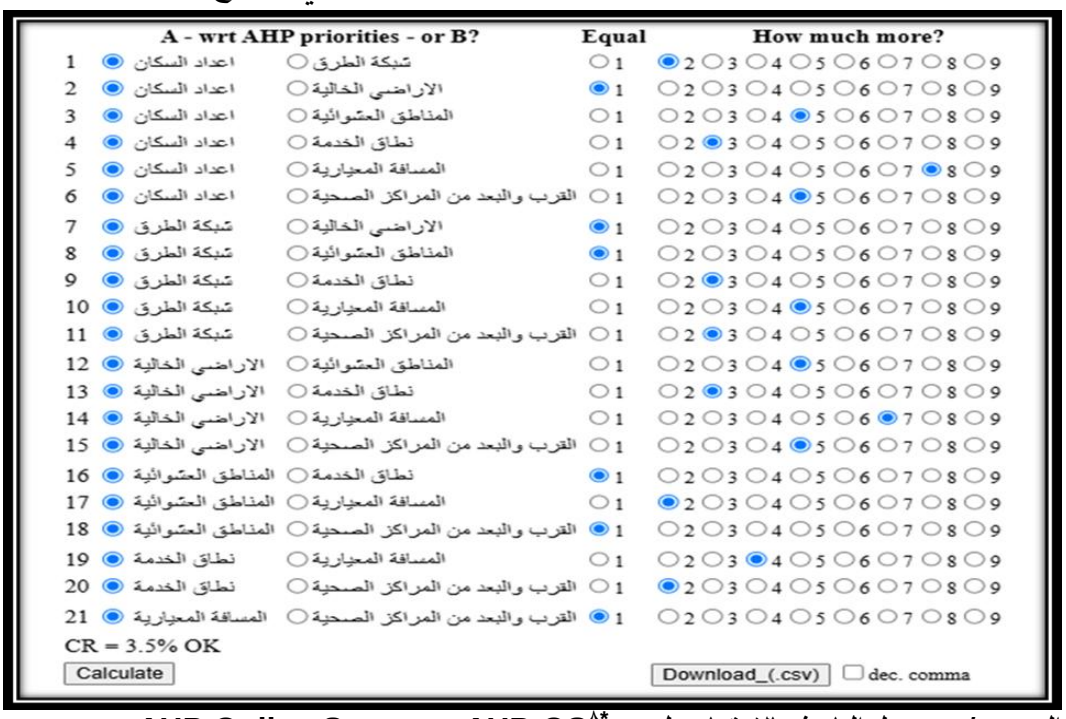
**١-٤-٢ بناء مصفوفة المقارنة الزوجية :**

تختص هذه المرحلة بتحويل الأحكام (البدائل) التي أقرها الخبراء إلى أوزان تدخل في عملية جبر الخرائط، ذلك عن طريق بناء مصفوفة المقارنة الزوجية لكل معيارين بدلالة بديليهما. بمعنى آخر، إن كل معيار قد حصل على درجة من الأهمية محكوم عليها من قبل الخبراء ، وإن المقارنة الزوجية هنا معنية بتسجيل الفرق بين قيمة الأهمية الكبرى المعيار ما وقيمة الأهمية الصغرى المعيار آخر، فعلى سبيل المثال: إذا كانت قيمة المعيار الأول نحو **(9)** درجات بمقياس **(AHP)**وكانت قيمة المعيار الثاني نحو **(7)** درجات بذات المقياس، فإن المعيار الأول أهم من المعيار الثاني بقيمة **(2)** بمقياس AHP)) عند مقارنة المعيار الأول مع الثاني، وعلى الجانب الآخر، عند مقارنة المعيار الثاني مع الأول سوف يكون الفرق بينما مقلوب قيمة الأهمية مساويا بذلك (٢/١) (القصاب،٢٠٢١: ١٩١) .ينظر الشكل .**(2)**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٢)

مصفوفة المقارنة الزوجية لمعايير عملية الملاءمة المكانية في برنامج **AHP–OS**



| | A - wrt AHP priorities - or B? | | Equal | How much more? |
|---|---|---|---|---|
| 1 | اعداد السكان | شبكة الطرق | 1 | 2 |
| 2 | اعداد السكان | الاراضي الخالية | 1 | 2 |
| 3 | اعداد السكان | المناطق العشوائية | 1 | 5 |
| 4 | اعداد السكان | نطاق الخدمة | 1 | 3 |
| 5 | اعداد السكان | المسافة المعيارية | 1 | 8 |
| 6 | اعداد السكان | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 5 |
| 7 | شبكة الطرق | الاراضي الخالية | 1 | 1 |
| 8 | شبكة الطرق | المناطق العشوائية | 1 | 1 |
| 9 | شبكة الطرق | نطاق الخدمة | 1 | 3 |
| 10 | شبكة الطرق | المسافة المعيارية | 1 | 5 |
| 11 | شبكة الطرق | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 3 |
| 12 | الاراضي الخالية | المناطق العشوائية | 1 | 5 |
| 13 | الاراضي الخالية | نطاق الخدمة | 1 | 3 |
| 14 | الاراضي الخالية | المسافة المعيارية | 1 | 7 |
| 15 | الاراضي الخالية | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 5 |
| 16 | المناطق العشوائية | نطاق الخدمة | 1 | 1 |
| 17 | المناطق العشوائية | المسافة المعيارية | 1 | 2 |
| 18 | المناطق العشوائية | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 1 |
| 19 | نطاق الخدمة | المسافة المعيارية | 1 | 4 |
| 20 | نطاق الخدمة | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 2 |
| 21 | المسافة المعيارية | القرب والبعد من المراكز الصحية | 1 | 1 |

CR = 3.5% OK

Calculate Download_(.csv) dec. comma

**المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : AHP Online System - AHP-OS[٨*]**

**١-٤-٣ نسبة التناسق (:CR)**

ومن خلال ملاحظة شكل **(2–4)** يتبين أن نسبة التناسق **(CR)**بلغت **(3.5%)** . وبناء على ذلك، قد وضع Thomas L. Saaty نسبة تناسق قيمتها **(0.1) 10** بوصفها معيارا لتقييم ثبات الأحكام في مصفوفة المقارنة الزوجية ، إذا كانت قيمة التناسق أقل من **(10%)** يعني ذلك بأن الأحكام في المصفوفة تقترب من الثبات وتظهر عدم التناقض، وعندما تتجاوز نسبة التناسق الـ **10%**، فإن الأحكام سيتم رفضها وسيتم إعادة البدء من جديد عند مرحلة الاستبيان ومن ثم استخدام محكمين آخرين**(Wind**،**Saaty**، **1980: 646)** ، وتمتاز منصة **AHP Online** بإجراء الحسابات التلقائي لنسبة التناسق **(CR)** لضمان توافق المعايير المدخلة، إذ لا تتجاوز النسبة الحد المسموح به وهو **10%**، وفقاً لمنهجية التحليل الهرمي **(AHP)**. عند إنشاء مصفوفة المقارنة الزوجية باستخدام الموقع، يجري استخراج الأوزان النسبية للمعايير المشاركة في التحليل بطريقة دقيقة ينظر جدول **(3)**، إذ بلغت نسبة التناسق **(0.035)** **(3.5%)**، وهي قيمة ممتازة وتتوافق تماماً مع الحدود المقبولة على وفق أسس التحليل الهرمي. اذ شغل معيار السكان**(29.5%)** ومعيار شبكة الطرق **(17.7%)** ومعيار الأراضي الخالية **(26.6%)**والمناطق العشوائية **(8.1%)**

[٨*] ينظر :https://bpmsg.com/ahp/

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونطاق الخدمة **(9.2%)** والمسافة المعيارية **(3.6%)** والقرب والبعد عن المراكز الصحية **(5.3%)** .

الجدول (٣)

مصفوفة المقارنة الزوجية والاهمية النسبية للمعايير على منصة **AHP Online**

**Priorities**

These are the resulting weights for the criteria based on your pairwise comparisons:

| Cat | | Priority | Rank | (+) | (-) |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | اعداد السكان | 29.5% | 1 | 5.0% | 5.0% |
| 2 | شبكة الطرق | 17.7% | 3 | 6.6% | 6.6% |
| 3 | الاراضي الخالية | 26.6% | 2 | 6.5% | 6.5% |
| 4 | المناطق العشوائية | 8.1% | 5 | 4.2% | 4.2% |
| 5 | نطاق الخدمة | 9.2% | 4 | 2.5% | 2.5% |
| 6 | المسافة المعيارية | 3.6% | 7 | 0.9% | 0.9% |
| 7 | القرب والبعد من المراكز الصحية | 5.3% | 6 | 1.3% | 1.3% |

Number of comparisons = 21
**Consistency Ratio CR** = 3.5%

**Decision Matrix**

The resulting weights are based on the principal eigenvector of the decision matrix:

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | 2.00 | 1.00 | 5.00 | 3.00 | 8.00 | 5.00 |
| 2 | 0.50 | 1 | 1.00 | 1.00 | 3.00 | 5.00 | 3.00 |
| 3 | 1.00 | 1.00 | 1 | 5.00 | 3.00 | 7.00 | 5.00 |
| 4 | 0.20 | 1.00 | 0.20 | 1 | 1.00 | 2.00 | 1.00 |
| 5 | 0.33 | 0.33 | 0.33 | 1.00 | 1 | 4.00 | 2.00 |
| 6 | 0.12 | 0.20 | 0.14 | 0.50 | 0.25 | 1 | 1.00 |
| 7 | 0.20 | 0.33 | 0.20 | 1.00 | 0.50 | 1.00 | 1 |

Principal eigen value = 7.279
Eigenvector solution: 5 iterations, delta = 4.0E-9

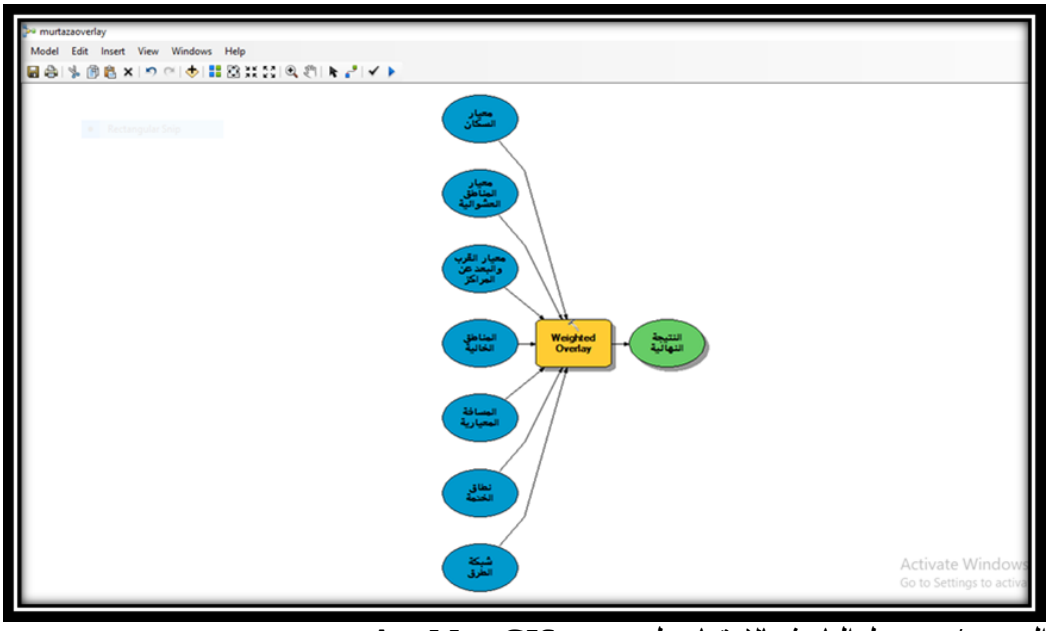
**المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على : AHP Online System - AHP-OS**

**١-٥ جبر الخرائط وبناء أنموذج الملاءمة المكانية :**

بعد توضيح ومعرفة العوامل المؤثرة في توقيع المراكز الصحية في بلدية الشعب، سوف يتم في هذه المرحلة الاعتماد على الأوزان التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل الهرمي **(AHP)** من أجل القيام بعملية الملاءمة المكانية، إذ تم توضيح الأوزان لكل عامل و حسب الأهمية النسبية المعطاة ومن خلال إجراء عملية حسابية عن طريق استعمال أداة عملية التطابق الموزون **(Overlay Weighted)** المتوفرة ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية **(GIS)** في أدوات**(Analysis Tools)** ضمن **(Arc Toolbox)**إذ تم بناء أنموذج **Model Builder** مكمل للخطوات السابقة وكما في الشكل .**(3)**

بعد القيام بعملية إجراء التطابق الموزون **(Overlay Weighted)**على وفق المنهجية والأسلوب الذي أتبع في التحليل تظهر لنا نتيجة الملاءمة المكانية **(3)** تصنيفات من أنواع المناطق حسب درجة ملاءمتها لتوقيع مراكز صحية جديدة في بلدية الشعب، ينظر الخريطة (٤) وكما يأتي :

الشكل (٣) بناء أنموذج الملاءمة المكانية **Model Builder**




**المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : Arc Map GIS 10.4**

**١- مناطق الملاءمة العالية :**

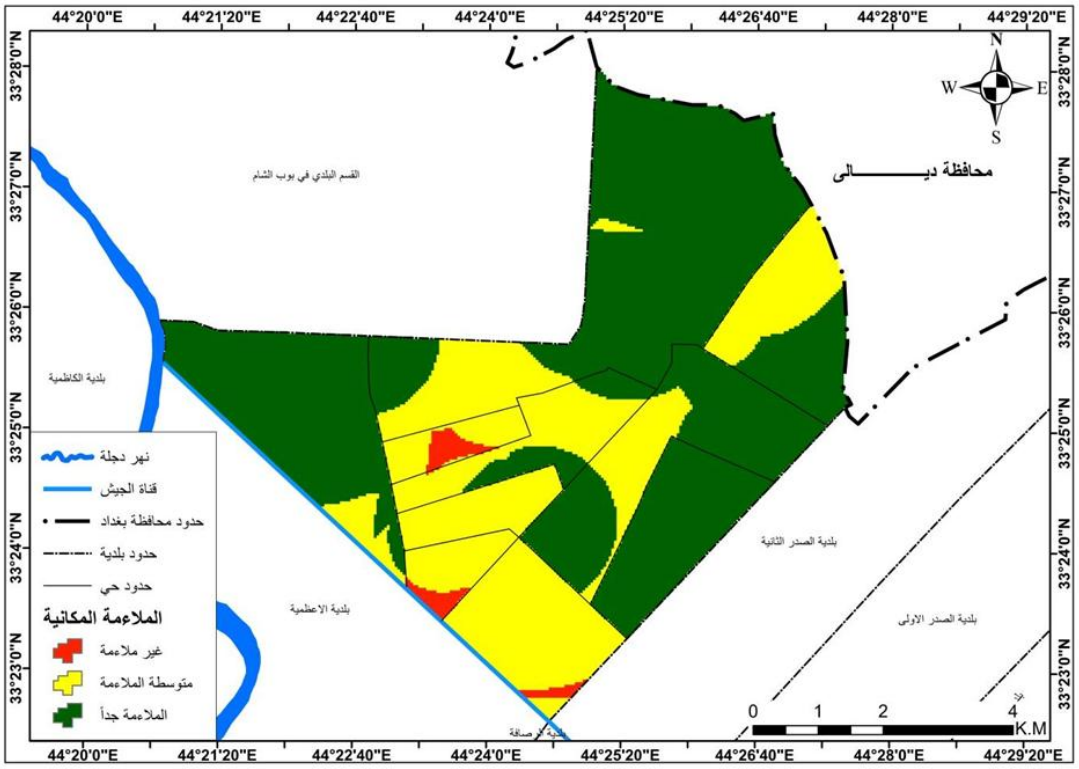
وتعد هذه المناطق المثالية جداً والمقترحة لتوقيع مراكز صحية جديدة في بلدية الشعب، لأنها تتوافق مع المعايير التخطيطية المعتمدة ، وتبلغ مساحتها (٣١.١كم$^2$) وبنسبة **(63.33%)** ويعدُّ توقيع المراكز الصحية في هذه المناطق مساهمة كبيرة في تقليل الضغط عن المراكز القائمة، وسد العجز في المناطق الغير مخدومة صحياً، وتضم المناطق الملاءمة جداً كل حي ام الكبر والغزلان ،وجزء كبير من حي البساتين وحي المهدي واجزاء كبيرة من منطقة سبع قصور وحي اور وحي الشعب ، وهذه المناطق هي ذات اولوية قصوى لتوقيع مراكز صحية جديدة .

**٢- مناطق متوسطة الملاءمة :**

تعد هذه المناطق بدائل مستقبلية جيدة لتوقيع مراكز صحية جديدة اذا تحسنت الظروف وزادت الحاجة ، وتبلغ مساحتها **(١٧.٢٥ كم$^2$)** وبنسبة **(٣٥.١٢%)**، وتضم المناطق متوسطة الملاءمة كل حي التجار وحي عدن وجزء كبير من حي البيضاء ولهذه المناطق قابلية لتوقيع المراكز الجديدة، ولكن بوجود تحديات قائمة تشمل القرب من المراكز الصحية القائمة والذي يجعلها اقل اولوية من المناطق الملاءمة جداً ، وبنى تحتية بحاجة الى بناء ، وعدم وجود مناطق خالية لتوقيع مراكز صحية جديدة فيها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٤) الملاءمة المكانية المقترحة لتوقيع مراكز صحية جديدة في بلدية الشعب




المصدر / من عمل الباحث بالاعتماد على : Arc Map GIS 10.4

**٣-المناطق غير الملاءمة :**

وهي مناطق غير مناسبة اطلاقاً لتوقيع مراكز صحية جديدة فيها ، وتبلغ مساحتها (٠.٧٦ كم$^{٢}$) وبنسبة (١.٥٥%) وتستثني هذه المناطق حالياً من الخطط التنموية الصحية لأنها لا تتوافق مع المعايير التخطيطية المعتمدة والاولية فيها تحسين البنى التحتية لأنها غير مجدية في الوضع الحالي .

**-الاستنتاجات:**

١. تبين من خلال البحث وجود تدني في كفاءة المراكز الصحية التي تقدمها للسكان نظراً لعدم ملاءمة اعدادها مع حجم السكان في بلدية الشعب ، ووجود عجز في أعداد المراكز الصحية البالغة **(14)**مركز صحي وعند مطابقتها مع المعيار **(1:12000)** يتضح أن بلدية الشعب بحاجة الى **(93)** مركز صحي رئيسي و **(10)**مراكز صحية فرعية .

٢. أن لموقع بلدية الشعب اثر في توزيع المراكز الصحية لأنها تمثل البوابة الشمالية لمدينة بغداد وملتقى للطرق الرئيسة التي تمر بمدينة بغداد من الشمال الى الجنوب ، بالإضافة الى وجود العديد من شبكات الطرق في النسيج الحضري لبلدية الشعب و وجود مجموعة من الشوارع التجارية اذ اصبحت المنطقة جاذبة للسكان ويزيد عدد سكانها إلى

اكثر من مليون نسمة وقد انعكس هذا الموقع بدوره ونتيجة ترابط الأحياء والمحلات بشبكة الطرائق الرئيسة والثانوية على توزيع المراكز الصحية

٣. أثبتت منهجية تحليل القرار متعدد المعايير **(MCDA)** قدرتها ونجاحها في بناء أنموذج خرائطي قائم على معايير تخطيطية سليمة ، إذ كشفت عن الاهمية النسبية لكل معيار محدد بطريقة منصفة ومن دون تحيز .

٤. إضافة تقانات نظم المعلومات الجغرافية **(GIS)** امكانيات هائلة مكنت البحث من بناء نموذج واستخلاص نتائج البحث من خلال بناء قاعدة البيانات وتصنيف **(Euclidean Distance)** وتقييس**(Reclass)** المعايير المستخدمة وإجراء عملية التطابق الموزون **(Weighted Overlay)**.

٥. اظهر البحث ان المناطق الملاءمة والتي وتبلغ مساحتها **(31,1)**كم$^2$ وبنسبة **(63.33%)** هي الأماكن ذات اولوية قصوى لتوقيع مراكز صحية جديدة ، كما أظهر البحث أماكن بديلة مستقبلية جيدة لتوقيع مراكز صحية جديدة إذا تحسنت الظروف وزادت الحاجة ، وتبلغ مساحتها **(17,25)**كم$^2$ وبنسبة **35)**،.**(12%**

**-المقترحات:**

١. اعادة النظر بين توزيع السكان وتوزيع المراكز الصحية لضمان حصول جميع السكان على الرعاية الصحية اللازمة.

٢. تطبيق خريطة المناطق الملاءمة وتوجيه اقامتها في الأماكن المقترحة .

٣. استخدام المنهجية المعتمدة في هذا البحث واستخدام نفس المعايير لاستخراج درجة الملاءمة المكانية المثالية لبقية الوحدات الادارية البلدية في مدينة بغداد من أجل المنفعة العامة التي ستعود إلى جميع المجتمع .

**- المراجع:**

جمهورية العراق، (٢٠٢٤) أمانة بغداد، دائرة التصاميم، قسم المعلومات الجغرافية، ودائرة بلدية الشعب، قسم التخطيط والمتابعة.

الوزان، ن.ج.(٢٠٠٣) التوزيع الجغرافي لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة بغداد، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد.

السبعاوي، ل. ح.(٢٠٠٨) توزيع المراكز الصحية في مدينة الموصل دراسة مقارنة بين التوزيع الفعلي والمثالي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد ١٥، العدد ٣.

الكبيسي، أ. م.(٢٠٠٩) كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الصحة العامة في مدينة الفلوجة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، كلية الآداب جامعة بغداد.

القصاب، ع. ع. (٢٠٢١). تكامل نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في النمذجة الخرائطية لاستعمالات الأرض: قضاء سهل أربيل نموذجًا. جامعة الموصل، كلية التربية.

Brunelli, M. (2014). Introduction to the analytic hierarchy process. Springer.

Mukherjee, K., et al. (2017). Supplier selection: An MCDA-based approach. Springer.

Saaty, T. L. (2008). Decision making with analytical hierarchy process. International Journal of Service, University of Pittsburgh Website Journal.

Wind, Y., & Saaty, T. L. (1980). Marketing applications of the analytic hierarchy process. Management Science.

Amaral, P(2010) the spatial structure of health services supply in Brazil and Great Britain cedeplar UFMG.

Republic of Iraq, (2024) Baghdad Municipality, Design Department, Geographic Information Section, and Al-Shaab Municipality, Planning and Follow-up Section.

Al-Wazzan, N.J. (2003) Geographical Distribution of Primary Health Care Centers in Baghdad City, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.

Al-Sabaawi, L.H. (2008) Distribution of Health Centers in Mosul City: A Comparative Study Between Actual and Ideal Distribution Using Geographic Information Systems, Journal of Education and Science, University of Mosul, Volume 15, Issue 3.

Al-Kubaisi, A.M. (2009) Spatial Distribution Efficiency of Public Health Centers in Fallujah City Using Geographic Information Systems (GIS), College of Arts, University of Baghdad.

Al-Qassab, A.A. (2021) Integration of Geographic Information Systems and Remote Sensing in Cartographic Modeling of Land Uses: Erbil Plain District as a Model, University of Mosul, College of Education.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Impact of Gender on the Security Awareness of Sharjah Police in Preventing Electronic Fraud: a field study in the Emirate of Sharjah

**Prof. Ahmad Falah Alomosh(.Ph.D)**
alomosh@sharjah.ac.ae

**Ali Khalfan Mohammed Al Kaabi(PhD student)**
U20104588@sharjah.ac.ae
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology**

Copyright (c) 2025 **Prof. Ahmad Falah Alomosh (PhD), Ali Khalfan Mohammed Al Kaabi**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/0q2b9y63


This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research aims to investigate the impact of gender on the perception of the impact of security awareness provided by Sharjah Police in preventing electronic fraud, through a comprehensive field study conducted in the Emirate of Sharjah. A diverse sample of the Emirate's residents was selected, including citizens and residents of different nationalities, to ensure the diversity and comprehensiveness of the results. A detailed questionnaire was distributed to 254 participants, carefully designed to investigate the participants' understanding of the security awareness provided and its impact on their preventive behaviors towards electronic fraud. The study used advanced statistical analysis methods to identify gender differences in response to security awareness and to analyze the effectiveness of this awareness in reducing electronic fraud incidents among different segments of society. The results indicated significant differences between males and females in security awareness, as women showed a higher response to security awareness compared to men. The study also highlighted the importance of allocating awareness programs that are consistent with gender differences to enhance the effectiveness of awareness efforts. These results are expected to contribute to improving security awareness strategies and developing customized programs that take gender differences into account, thus enhancing the efficiency of Sharjah Police's efforts to protect society from the risks of electronic fraud.

**Keywords:** Community Awareness, Cyber Fraud, Gender, Security Awareness, Prevention

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أثر النوع في التوعية الأمنية لشرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني دراسة ميدانية في إمارة الشارقة

**الاستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش**
**جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع**

**الباحث علي خلفان محمد الكعبي**
**جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يهدف هذا البحث إلى استقصاء تأثير النوع الاجتماعي في إدراك أثر التوعية الأمنية التي قدمتها شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، من خلال دراسة ميدانية شاملة أجريت في إمارة الشارقة. تم اختيار عينة متنوعة من سكان الإمارة، شملت المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات، لضمان تنوع وشمولية النتائج. جرى توزيع استمارة استبيان مفصلة على ٢٥٤ مشاركاً، صُممت بعناية لاستقصاء مدى فهم المشاركين للتوعية الأمنية المقدمة، وتأثيرها على سلوكياتهم الوقائية تجاه الاحتيال الإلكتروني. استخدمت الدراسة أساليب تحليل إحصائي متقدمة لتحديد الفروقات بين الجنسين في الاستجابة للتوعية الأمنية، وتحليل مدى فعالية هذه التوعية في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين مختلف فئات المجتمع. أشارت النتائج إلى وجود فروقات ملحوظة بين الذكور والإناث في مستوى الوعي الأمني، إذ أظهرت النساء استجابة أعلى للتوعية الأمنية مقارنة بالرجال. كما أبرزت الدراسة أهمية تخصيص برامج توعوية تتناسب مع الفروقات النوعية لتعزيز فعالية الجهود التوعوية. من المتوقع أن تسهم هذه النتائج في تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية وتطوير برامج مخصصة تراعي الفروقات النوعية، مما يعزز من كفاءة جهود شرطة الشارقة في حماية المجتمع من مخاطر الاحتيال الإلكتروني.

**الكلمات المفتاحية:** التوعية الأمنية، الاحتيال الإلكتروني، النوع الاجتماعي، الوقاية، الوعي الرقمي، الأمن السيبراني، التدابير الوقائية، التوعية المجتمعية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

في العصر الرقمي المتسارع الذي نعيشه، أصبح الاحتيال الإلكتروني واحداً من أخطر التحديات الأمنية التي تواجه المجتمعات الحديثة، إذ تتنوع أشكال الاحتيال من سرقة الهوية إلى الاحتيال المالي، مما يستدعي تطوير استراتيجيات فعالة للتوعية والوقاية. تأتي أهمية التوعية الأمنية كأداة أساسية في مكافحة هذه الجرائم الإلكترونية، حيث تلعب الشرطة دوراً حيوياً في نشر الوعي وتقديم المعلومات اللازمة للجمهور حول كيفية حماية أنفسهم من هذه المخاطر، تُعد شرطة الشارقة من بين المؤسسات التي تولي أهمية كبيرة لهذا الجانب من خلال برامج توعية شاملة تهدف إلى حماية المجتمع وتعزيز الأمان الرقمي (العنزي، ٢٠٢٣)؛ تتناول هذه الدراسة التطبيقية تحليل أثر النوع الاجتماعي على إدراك فعالية التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة، حيث تشمل العينة المستهدفة المواطنين والمقيمين في الإمارة من مختلف الجنسيات لضمان شمولية النتائج ودقتها.

لقد أظهرت الدراسات السابقة أن هناك تفاوتاً في استجابة الأفراد للتوعية الأمنية بناءً على عوامل متعددة، منها النوع الاجتماعي (الهاشمي، ٢٠٢٢). تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من هذه الفرضية من خلال جمع البيانات من عينة مكونة من ٢٥٤ مشاركاً، باستخدام استمارات استبيان مصممة بدقة لاستقصاء مدى الوعي الأمني بين الجنسين؛ تُعد النتائج المرتقبة ذات أهمية كبيرة لتطوير استراتيجيات توعية موجهة تسهم في تقليل مخاطر الاحتيال الإلكتروني بفعالية أكبر، كما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات مبنية على الأدلة لتعزيز جهود شرطة الشارقة في هذا المجال، مما يسهم في تحقيق بيئة رقمية آمنة لكل أفراد المجتمع.

تأتي هذه الدراسة في إطار الجهود المستمرة لفهم ديناميكيات التوعية الأمنية وتأثيرها في سلوك الأفراد، إذ يجري التركيز على تحليل الفروقات النوعية في استجابة المواطنين والمقيمين للتوعية الأمنية؛ يُعدُّ هذا التحليل ضرورياً لتحديد الفجوات والتحديات التي قد تواجه جهود التوعية، مما يساعد على صياغة سياسات وبرامج أكثر فعالية وشمولية. تبرز أهمية هذه الدراسة في تقديم رؤى معمقة حول كيفية تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية، مما يعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التهديدات السيبرانية بكفاءة أكبر؛ وبهذا، تسهم الدراسة في تعزيز الأمان الرقمي، وهو أمر حيوي لمستقبل المجتمعات الحديثة في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**مفاهيم الدراسة:**

**التوعية الأمنية:**

التوعية الأمنية تُعد أحد الأسس الهامة لتعزيز الأمان الرقمي في المجتمعات، إذ تهدف إلى نشر المعرفة والتوعية حول التهديدات الأمنية المحتملة وكيفية التعامل معها بفعالية؛ تشمل هذه التوعية تقديم معلومات وإرشادات حول كيفية حماية المعلومات الشخصية والحفاظ على سرية البيانات، فضلا عن تقديم نصائح حول كيفية التعامل مع التهديدات السيبرانية المختلفة (عبد الرحمن، ٢٠٢٢)؛ تُعد التوعية الأمنية جزءاً من جهود الأمن الوطني التي تقوم بها المؤسسات الأمنية لضمان سلامة المواطنين والمقيمين، وهي تسهم بشكل كبير في تقليل معدلات الجرائم الإلكترونية من خلال زيادة الوعي والمعرفة بين أفراد المجتمع (Smith، ٢٠٢١).

**الاحتيال الإلكتروني:**

الاحتيال الإلكتروني هو نوع من الجرائم التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحقيق مكاسب غير مشروعة، ويشمل هذا النوع من الجرائم مجموعة واسعة من الأنشطة الاحتيالية مثل سرقة الهوية، الاحتيال المالي، والاحتيال على الشبكات الاجتماعية؛ يُعدُّ الاحتيال الإلكتروني تهديداً متزايداً في العصر الرقمي، إذ يستخدم المحتالون تقنيات متقدمة لاختراق الأنظمة والاستفادة من نقاط الضعف الأمنية لتحقيق أهدافهم (الجابري، ٢٠٢٣)؛ تختلف أساليب الاحتيال الإلكتروني باختلاف الأدوات المستخدمة، مما يجعل من الصعب على الأفراد والمؤسسات التصدي لها دون توعية وتدريب كافيين (Jones، ٢٠٢٠).

**النوع الاجتماعي:**

النوع الاجتماعي يشير إلى الأدوار والسلوكيات والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالذكور والإناث في المجتمع، وهو يختلف عن الجنس البيولوجي الذي يتعلق بالخصائص الفيزيولوجية؛ يؤثر النوع الاجتماعي على كيفية تفاعل الأفراد مع بيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما يلعب دوراً مهماً في تشكيل الهوية الشخصية والتوجهات المهنية (العلي، ٢٠١٩)؛ تتفاوت تأثيرات النوع الاجتماعي على التوعية الأمنية تبعاً للمجتمع والثقافة، إذ قد تؤدي التوقعات الاجتماعية المختلفة إلى تباين في مستويات الوعي والاستجابة للتدابير الأمنية بين الرجال والنساء (Miller، ٢٠٢٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الوقاية:**

الوقاية تُعد أحد الأهداف الرئيسية في مجال الأمن السيبراني، إذ تهدف إلى منع وقوع الجرائم الإلكترونية قبل حدوثها من خلال اتخاذ التدابير اللازمة؛ تشمل هذه التدابير التدريب والتعليم على الأساليب الأمنية الحديثة، بالإضافة إلى تطبيق السياسات والإجراءات التي تسهم في حماية الأنظمة والمعلومات من الهجمات الإلكترونية (المهيري، ٢٠٢١)؛ الوقاية تتطلب تعاوناً بين الأفراد والمؤسسات لضمان تطبيق أفضل الممارسات الأمنية وتقليل المخاطر المحتملة (Brown، ٢٠٢٢).

**الوعي الرقمي:**

الوعي الرقمي يشمل القدرة على استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وفعال، وفهم التهديدات الرقمية المحتملة وكيفية الوقاية منها؛ يعدُّ الوعي الرقمي عنصراً أساسياً في التوعية الأمنية، حيث يساعد الأفراد على معرفة السلوكيات الخطرة وتجنب الوقوع ضحية للاحتيال الإلكتروني (الحسني، ٢٠٢٣)؛ يشمل الوعي الرقمي أيضاً معرفة الحقوق والواجبات الرقمية، وكيفية التعامل مع البيانات الشخصية بوعي ومسؤولية (Williams، ٢٠٢٢).

**الأمن السيبراني:**

الأمن السيبراني يشير إلى مجموعة من التقنيات والعمليات والممارسات المصممة لحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية؛ يهدف الأمن السيبراني إلى ضمان سلامة وسرية وتكامل المعلومات والبيانات، فضلا عن حماية الأفراد والمؤسسات من التهديدات السيبرانية (الزبيدي، ٢٠٢٠)؛ يتضمن الأمن السيبراني أيضاً الاستجابة للحوادث الأمنية والتعافي منها، وهو مجال يتطلب معرفة متخصصة وتحديثاً مستمراً لمواجهة التهديدات المتطورة (Johnson، ٢٠٢١).

**التدابير الوقائية:**

التدابير الوقائية هي الإجراءات التي تُتخذ للحيلولة دون وقوع الهجمات الإلكترونية وتقليل آثارها في حال حدوثها؛ تشمل هذه التدابير استخدام البرمجيات المضادة للفيروسات، تحديث الأنظمة بشكل منتظم، وتوعية المستخدمين حول أفضل الممارسات الأمنية (الشامسي، ٢٠٢٣)؛ تعتمد فعالية التدابير الوقائية على مدى التزام الأفراد والمؤسسات بتطبيقها، وكذلك على القدرة على معرفة التهديدات والاستجابة لها بسرعة وكفاءة (Anderson، ٢٠٢٢).

**التوعية المجتمعية:**

التوعية المجتمعية تهدف إلى رفع مستوى الوعي بين أفراد المجتمع حول القضايا الأمنية والاجتماعية المهمة، وتشمل جهود التوعية المجتمعية نشر المعلومات والتدريب والتعليم حول كيفية الوقاية من الجرائم الإلكترونية والتعامل مع التهديدات الأمنية (البحري، ٢٠٢١)؛ تساهم التوعية المجتمعية في بناء مجتمع أكثر أماناً من خلال تعزيز المعرفة والفهم الجماعي حول التحديات الأمنية وكيفية مواجهتها بشكل فعال (Garcia، ٢٠٢٠).

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

تُعدُّ مشكلة الاحتيال الإلكتروني من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة في ظل التقدم التكنولوجي السريع وانتشار الإنترنت على نطاق واسع، إذ تتعرض فئات مختلفة من المجتمع لتهديدات الاحتيال الإلكتروني بشكل مستمر، مما يتطلب تعزيز الوعي الأمني بين الأفراد لحمايتهم من هذه التهديدات. شرطة الشارقة تعمل بجد على تنفيذ برامج توعية أمنية تهدف إلى تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لحماية المعلومات الشخصية والمالية من الاستغلال غير المشروع. ومع ذلك، تبقى فعالية هذه البرامج محط تساؤل، خاصة في ما يتعلق بتأثير النوع الاجتماعي على مدى الاستفادة من هذه التوعية (الحمادي، ٢٠٢٢).

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الفروقات بين الذكور والإناث في إدراكهم واستجابتهم للتوعية الأمنية، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن هناك تباينات واضحة في كيفية تعامل الجنسين مع المعلومات الأمنية وتطبيقها في حياتهم اليومية (الزيودي، ٢٠٢١). تسعى الدراسة إلى تحليل هذه الفروقات من خلال استقصاء آراء ٢٥٤ مشاركاً من سكان إمارة الشارقة، متضمنة المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات، بهدف تقديم توصيات عملية لتحسين استراتيجيات التوعية الأمنية وتعزيز فعاليتها في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني.

تتمثل مشكلة الدراسة في التحدي القائم حول مدى تأثير النوع الاجتماعي في إدراك فعالية التوعية الأمنية، وما إذا كانت الجهود المبذولة من قبل شرطة الشارقة كافية لرفع مستوى الوعي الأمني بين جميع فئات المجتمع بالتساوي (Martinez، ٢٠٢٣)، وتعدُّ هذه المشكلة ذات أهمية كبيرة في سياق تحقيق الأمان الرقمي الشامل وضمان حماية الأفراد من الاحتيال الإلكتروني، حيث أن التباينات في الوعي الأمني يمكن أن تؤدي إلى تفاوتات في مستوى الحماية من هذه التهديدات (Nguyen، ٢٠٢٤). تسعى الدراسة إلى تقديم حلول عملية تعتمد على تحليل البيانات المجمعة من استمارات الاستبيان لتحديد الفجوات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والتحديات التي قد تعوق تحقيق أهداف التوعية الأمنية. ومن هذا المنطلق، يمكن بلورة تساؤلات هذه الدراسة على النحو التالي:

- ما مدى تأثير النوع الاجتماعي في إدراك فعالية التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني؟
- هل توجد فروقات ملحوظة في مستوى الوعي الأمني بين الذكور والإناث في إمارة الشارقة؟
- ما العوامل التي تؤثر في استجابة الأفراد للتوعية الأمنية في سياق الوقاية من الاحتيال الإلكتروني؟
- كيف يمكن تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية؟
- ما مدى فعالية البرامج التوعوية الحالية في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين سكان إمارة الشارقة؟

**أهداف الدراسة:**

- تحديد مدى تأثير النوع الاجتماعي في إدراك فعالية التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني.
- الكشف عن الفروقات الملحوظة في مستوى الوعي الأمني بين الذكور والإناث في إمارة الشارقة.
- تحليل العوامل التي تؤثر في استجابة الأفراد للتوعية الأمنية في سياق الوقاية من الاحتيال الإلكتروني.
- تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التوعية الأمنية لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية.
- تقييم مدى فعالية البرامج التوعوية الحالية في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين سكان إمارة الشارقة.

**أهمية الدراسة:**

تُعدُّ أهمية الدراسة بشكل عام كبيرة للغاية، إذ تأتي في وقت تتزايد فيه التهديدات الأمنية عبر الإنترنت وتتنامى الجرائم الإلكترونية بشكل ملحوظ، في ظل الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في الحياة اليومية، تبرز الحاجة الملحة لفهم تأثير التوعية الأمنية في مختلف فئات المجتمع، وتحديد الفروقات بين الجنسين في استجابة الأفراد للتوعية المقدمة من قبل شرطة الشارقة، من شأن هذه الدراسة أن تسهم في تعزيز الأمن الرقمي في المجتمع

الإماراتي من خلال تقديم رؤى معمقة حول كيفية تحسين استراتيجيات التوعية والوقاية، مما يساعد في بناء مجتمع أكثر أماناً وثقة في التعاملات الرقمية.

من الناحية النظرية، تُعد الدراسة ذات أهمية بالغة في مجال علم الاجتماع والأمن السيبراني، إذ تسهم في توسيع المعرفة الأكاديمية حول تأثير النوع الاجتماعي على إدراك الأفراد للتوعية الأمنية، هذا النوع من الدراسات يسهم في سد الفجوة البحثية المتعلقة بفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في الاستجابة للتوعية الأمنية، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في مجالات متعددة مثل علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الرقمي، كما أنها تسهم في تطوير النظريات والمفاهيم المتعلقة بالوعي الأمني والاستجابة للتهديدات السيبرانية من منظور نوعي شامل.

ومن الناحية التطبيقية، تتجلى أهمية الدراسة في تقديم توصيات عملية يمكن تطبيقها لتحسين فعالية برامج التوعية الأمنية، بناءً على تحليل الفروقات النوعية في إدراك الأفراد لهذه التوعية، من خلال الاستفادة من النتائج المستخلصة، يمكن لشرطة الشارقة تطوير وتكييف برامجها لتلبية احتياجات مختلف الفئات بشكل أفضل، مما يزيد من فعالية جهود الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، علاوة على ذلك، يمكن أن تساهم هذه الدراسة في صياغة سياسات وإجراءات أمنية جديدة تسهم في تعزيز الأمان الرقمي على المستوى المحلي والوطني، مما يوفر حماية أكبر للمجتمع من التهديدات السيبرانية المتزايدة.

**الدراسات السابقة:**

هدفت دراسة الباحثة (المصري، ٢٠٢٣) إلى تقييم فعالية التوعية الأمنية في حماية المعلومات الشخصية للمواطنين في مصر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على عينة من ٣٥٠ مواطناً في القاهرة، جمهورية مصر العربية، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية ساعدت في زيادة وعي المواطنين بأهمية حماية المعلومات الشخصية وتقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني، وأوصت الدراسة بتعزيز التعاون بين الجهات الأمنية والمؤسسات التعليمية لنشر الوعي الأمني بين أفراد المجتمع.

كما استهدفت دراسة الباحثة (خالد، ٢٠٢٣) تقييم أثر التوعية الأمنية على الحد من الجرائم الإلكترونية في المجتمع الجزائري، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على عينة من ٣٠٠ مواطن جزائري في مدينة الجزائر العاصمة، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية أسهمت في زيادة وعي المواطنين بالمخاطر الإلكترونية وقللت من حالات الاحتيال الإلكتروني، وأوصت الدراسة بتعزيز التعاون بين الجهات الأمنية والمجتمع المحلي لتنفيذ حملات توعية مستدامة.

ركزت دراسة الباحثة (العابد، ٢٠٢٢) على دور التوعية الأمنية في تعزيز الأمان الرقمي بين طلاب الجامعات في المغرب، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على استبيانات وزعت على ٣٥٠ طالباً في جامعة محمد الخامس في الرباط، المغرب، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية أسهمت في رفع مستوى الوعي الرقمي بين الطلاب وتقليل تعرضهم للاحتيال الإلكتروني، وأوصت الدراسة تضمين مقررات الأمن السيبراني في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي الأمني بين الطلاب.

كما بحثت دراسة الباحث (Anderson، ٢٠٢٣) في فعالية التوعية الأمنية في المؤسسات التعليمية البريطانية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة من ٤٥٠ مشاركاً في جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية ساعدت في زيادة الوعي العام بالمخاطر الإلكترونية وخفض معدلات الاحتيال الإلكتروني، وأوصت الدراسة بتطوير برامج توعية موجهة تركز على الفئات الأكثر عرضة للتهديدات الإلكترونية.

وركزت دراسة الباحثة (الجابري، ٢٠٢١) على تأثير التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني بين مستخدمي الهواتف الذكية في الإمارات، اتبعت الدراسة المنهج الكمي واستندت إلى بيانات من استبيانات وزعت على ٤٠٠ مستخدم في دبي، الإمارات العربية المتحدة، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية أسهمت في تحسين سلوكيات الأمان الرقمي وتقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين المستخدمين، وأوصت الدراسة بتعزيز حملات التوعية الموجهة لمستخدمي الهواتف الذكية.

إلى جانب ذلك، استهدفت دراسة الباحث (الكمالي، ٢٠٢٢) تحليل تأثير التوعية الأمنية في سلوكيات الموظفين في المؤسسات الحكومية الإماراتية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة من ٣٠٠ موظف في وزارة الداخلية في أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية أسهمت بشكل كبير في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين الموظفين، وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم دورات تدريبية مستمرة للموظفين لتعزيز ثقافة الأمان الإلكتروني.

كما ركزت دراسة الباحثة (الزهراء، ٢٠٢٢) على تأثير التوعية الأمنية في الحد من الجرائم الإلكترونية في المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وتحليل البيانات المجمعة من ٣٥٠ طالباً وأستاذاً في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت النتائج أن التوعية الأمنية زادت من الوعي العام حول التهديدات الإلكترونية وخفض معدلات الوقوع ضحية للاحتيال

الإلكتروني بين الطلاب والأساتذة، وأوصت الدراسة بتطوير مناهج تعليمية متخصصة لتعزيز الوعي الأمني بين الفئات المستهدفة.

علاوة على ذلك، استهدفت دراسة الباحث (جينغ، ٢٠٢٠) تحليل الفروقات بين الذكور والإناث في استجابة المستخدمين للتوعية الأمنية في كوريا الجنوبية، استخدمت الدراسة المنهج الكمي واستندت إلى بيانات من استبيانات وزعت على ٥٠٠ مستخدم إنترنت في سيول، كوريا الجنوبية، كشفت النتائج عن فروقات ملحوظة بين الجنسين في مستوى الوعي والاستجابة للتدابير الأمنية، وأوصت الدراسة بتطوير برامج توعية موجهة تراعي الفروقات النوعية لتحقيق فعالية أكبر في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني.

وركزت دراسة الباحث (Matthew، ٢٠٢١) على تحليل تأثير البرامج التوعوية للأمن السيبراني في المؤسسات الأوروبية، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي وشملت عينة من ٤٠٠ موظف في شركات تكنولوجيا المعلومات في برلين، ألمانيا، وجدت النتائج أن البرامج التوعوية أسهمت في تحسين سلوكيات الأمان الرقمي وتقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين الموظفين، وأوصت الدراسة بضرورة تكييف محتوى البرامج التوعوية ليناسب الاحتياجات الفردية للمؤسسات.

وهدفت دراسة الباحث (سعيد، ٢٠٢١) إلى تحليل دور التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني بين الموظفين الحكوميين في السعودية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة من ٢٥٠ موظفاً في وزارة الداخلية بالرياض، المملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج أن التوعية الأمنية أسهمت بشكل كبير في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني بين الموظفين، وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم دورات تدريبية مستمرة للموظفين لتعزيز ثقافة الأمان الإلكتروني.

**الإطار النظري:**

في الإطار النظري لدراستنا، نتناول أهم النظريات السوسيولوجية التي تتعلق بتأثير النوع الاجتماعي في إدراك التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. تبرز نظرية البناء الاجتماعي كواحدة من النظريات الأساسية في هذا السياق، إذ تفسر كيفية تشكل الأدوار والهوية الاجتماعية بناءً على التفاعلات الاجتماعية والتوقعات الثقافية. تسهم هذه النظرية في فهم الفروقات بين الذكور والإناث في استجابتهم للتوعية الأمنية، إذ تُبنى تلك الفروقات على الأسس الاجتماعية والثقافية التي تحدد أدوار الجنسين (الرفاعي، ٢٠٢٣)؛ من خلال هذه النظرية، يمكننا تحليل كيف يتأثر إدراك الأفراد للتوعية الأمنية بالمعايير والقيم المجتمعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما تُعدُّ نظرية التعلم الاجتماعي أيضاً ذات أهمية كبيرة في هذا السياق، إذ تركز على كيفية اكتساب الأفراد للسلوكيات والمعارف من خلال الملاحظة والتفاعل مع الآخرين. تعدُّ التوعية الأمنية جزءاً من هذا الإطار، إذ يتعلم الأفراد السلوكيات الوقائية من خلال البرامج التوعوية والممارسات الأمنية المشتركة في المجتمع. يمكن استخدام هذه النظرية لتفسير مدى فعالية برامج التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في تغيير سلوكيات الأفراد نحو الأمان الرقمي (الدوسري، ٢٠٢٢)؛ توضح هذه النظرية أن استجابة الأفراد للتوعية تعتمد بشكل كبير على القدوة والتعزيزات الإيجابية التي يتلقونها من بيئتهم الاجتماعية.

وتأتي نظرية الحوكمة الاجتماعية لتكمل الصورة، إذ تركز على كيفية تنظيم وتنسيق الجهود الجماعية لتحقيق الأمان المجتمعي. تبرز أهمية هذه النظرية في فهم كيفية تأثير السياسات والإجراءات الحكومية في تعزيز الوعي الأمني بين المواطنين والمقيمين. من خلال تحليل الاستراتيجيات التوعوية المعتمدة من قبل شرطة الشارقة، يمكننا استخدام هذه النظرية لتقييم مدى تماشي هذه الجهود مع التوقعات المجتمعية وتحقيق نتائج فعالة في الحد من الاحتيال الإلكتروني (الشيباني، ٢٠٢١)؛ تسلط هذه النظرية الضوء على أهمية التنسيق بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي لتعزيز الأمان الرقمي.

من ناحية أخرى، تركز نظرية الفجوة الرقمية على التفاوت في الوصول إلى التكنولوجيا والمعرفة الرقمية بين مختلف الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الفروقات بين الجنسين. تساعد هذه النظرية في تحليل كيفية تأثير الفجوات الرقمية على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية، إذ يمكن أن تكون هذه الفجوات عائقاً أمام فهم واستيعاب التدابير الأمنية (سميث، ٢٠٢٢)؛ تسهم هذه النظرية في تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التوعية الأمنية من خلال التركيز على تقليل الفجوات الرقمية وتعزيز الوصول إلى المعلومات التكنولوجية لجميع فئات المجتمع.

تعزز هذه النظريات السوسيولوجية فهمنا العميق لتأثير النوع الاجتماعي في إدراك التوعية الأمنية وأهمية تطوير استراتيجيات توعوية تراعي الفروقات الاجتماعية والثقافية. من خلال دمج هذه النظريات في تحليلنا، يمكننا تقديم رؤية شاملة حول كيفية تحسين البرامج التوعوية لتحقيق أمان رقمي أكثر فعالية وشمولية في المجتمع الإماراتي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الطريقة والإجراءات:**

**عينة الدراسة:**

تعدُّ عينة الدراسة من أهم الجوانب التي تسهم في تحقيق أهداف البحث وضمان دقة النتائج، في هذه الدراسة التطبيقية التي تركز على تأثير النوع الاجتماعي في إدراك التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة للوقاية من الاحتيال الإلكتروني،وجرى اختيار عينة متنوعة من سكان إمارة الشارقة لضمان شمولية النتائج وتمثيلها لكافة فئات المجتمع، تم تصميم استمارة استبيان دقيقة لتوزيعها على المشاركين والبالغ عددهم ٢٥٤ مشاركاً، إذ تشمل العينة المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات، مما يعكس التركيبة السكانية المتنوعة لإمارة الشارقة.

يهدف اختيار هذه العينة المتنوعة إلى تقديم فهم شامل لمدى تأثير التوعية الأمنية في مختلف الفئات، مع مراعاة العوامل الديموغرافية والاجتماعية التي قد تؤثر في إدراك الأفراد لهذه التوعية، تم توزيع الاستبيانات على مجموعة واسعة من المشاركين تشمل الذكور والإناث، من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والخلفيات الثقافية، لضمان تمثيل متوازن وشامل للفئات المستهدفة، يتيح هذا التنوع في العينة إمكانية تحليل الفروقات في الاستجابة للتوعية الأمنية بناءً على النوع الاجتماعي، فضلا عن تأثير العوامل الأخرى مثل العمر والتعليم والخلفية الثقافية.

تمت عملية جمع البيانات بطريقة منهجية ومنظمة لضمان الحصول على معلومات دقيقة وشاملة، إذ جرى توزيع الاستبيانات في مناطق مختلفة من إمارة الشارقة بما في ذلك المناطق السكنية والتجارية والتعليمية، لضمان الوصول إلى مجموعة متنوعة من المشاركين، تم تشجيع المشاركين على الإجابة بصدق وشفافية لضمان الحصول على بيانات تعكس الواقع الفعلي، كما تم توفير الإرشادات اللازمة لضمان فهم المشاركين للأسئلة المطروحة، مما يساعد في الحصول على إجابات دقيقة وموثوقة.

وتعدُّ هذه العينة الكبيرة والمتنوعة أساساً قوياً لتحليل شامل ودقيق، مما يساهم في تقديم نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها لتطوير استراتيجيات التوعية الأمنية المستقبلية، من خلال تحليل البيانات المستخلصة من هذه العينة، يمكن فهم مدى فعالية التوعية الأمنية الحالية ومعرفة الفجوات والتحديات التي قد تحتاج إلى معالجة، يهدف هذا التحليل إلى تقديم توصيات عملية ومبنية على الأدلة لتعزيز جهود شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني وتحقيق أمان رقمي أكبر لكافة أفراد المجتمع.

**أداة الدراسة:**

تُعد أداة الدراسة من العناصر الأساسية التي تساهم في جمع البيانات بشكل دقيق وموثوق لتحقيق أهداف البحث. في هذه الدراسة، تم اختيار استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من المشاركين البالغ عددهم ٢٥٤ مشاركاً من سكان إمارة الشارقة، تم تصميم الاستبيان بعناية ليشمل مجموعة متنوعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس إدراك المشاركين للتوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة ومدى تأثيرها في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، تضمنت الأسئلة جوانب متعددة تتعلق بالتوعية الأمنية، والمعرفة بالإجراءات الوقائية، وتجارب المشاركين السابقة مع الاحتيال الإلكتروني، فضلا عن تقييم فعالية البرامج التوعوية.

تم إعداد الاستبيان بطريقة تضمن سهولة الفهم والاستجابة، إذ تم استخدام لغة واضحة ومباشرة لتجنب أي لبس أو سوء فهم من قبل المشاركين، تضمنت الاستمارة أسئلة مغلقة متعددة الخيارات لتوفير بيانات كمية يمكن تحليلها بسهولة، إلى جانب بعض الأسئلة المفتوحة التي تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم وتقديم ملاحظاتهم بشكل أكثر تفصيلاً، تم توزيع الاستبيانات بطرق متنوعة لضمان الوصول إلى جميع شرائح المجتمع المستهدفة، بما في ذلك التوزيع اليدوي في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية، وكذلك التوزيع الإلكتروني عبر الإنترنت للوصول إلى المشاركين الذين يفضلون استخدام الوسائل الرقمية.

ولضمان دقة البيانات وموثوقيتها، تم إجراء اختبار أولي للاستبيان على عينة صغيرة من المشاركين للتأكد من وضوح الأسئلة وكفاءة الأداة في جمع المعلومات المطلوبة، بناءً على نتائج الاختبار الأولي، تم إجراء بعض التعديلات على صياغة الأسئلة وترتيبها لتحسين فهم المشاركين وضمان الحصول على إجابات دقيقة، كما تم تدريب الفريق المكلف بجمع البيانات على كيفية توجيه المشاركين والإجابة عن استفساراتهم لضمان استكمال الاستبيانات بشكل صحيح وشامل.

وتعد أداة الاستبيان وسيلة فعالة لجمع البيانات اللازمة لتحليل تأثير التوعية الأمنية على الوقاية من الاحتيال الإلكتروني في مجتمع متنوع مثل إمارة الشارقة، من خلال تحليل الاستجابات، يمكن التعرف على مدى فعالية التوعية الأمنية الحالية والفروقات في إدراكها بين الذكور والإناث، وكذلك تحديد النقاط القوية والمجالات التي تحتاج إلى تحسين، ستسهم هذه النتائج في تقديم توصيات عملية لتعزيز برامج التوعية الأمنية وتطوير استراتيجيات أكثر فعالية لحماية المجتمع من مخاطر الاحتيال الإلكتروني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**صدق وثبات الأداة:**

يعدُّ صدق وثبات الأداة من الأمور الحيوية لضمان دقة وموثوقية النتائج المستخلصة من الدراسة، في هذا البحث، تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان تحقيق أعلى مستويات الصدق والثبات لأداة الاستبانة المستخدمة. لضمان الصدق، تم تصميم الاستبانة بطريقة منهجية تتضمن مراجعة دقيقة للأسئلة من قبل خبراء في مجال علم الاجتماع والأمن السيبراني، إذ تم التأكد من أن الأسئلة تغطي جميع جوانب الموضوع المستهدف بدقة وتفصيل. تم أيضاً إجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة من السكان المستهدفين بهدف التحقق من وضوح الأسئلة وفهم المشاركين لها بالشكل الصحيح، بناءً على نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية، تم تعديل بعض الأسئلة لتحسين وضوحها وزيادة دقتها في جمع البيانات المطلوبة.

أما بالنسبة لثبات الأداة، فقد تم استخدام اختبار الثبات الداخلي للاستبيان، والذي يهدف إلى قياس مدى اتساق الإجابات بين مختلف الأسئلة المتعلقة بالموضوع نفسه . تم حساب معامل ألفا كرونباخ كجزء من هذا الاختبار، والذي يعدُّ معياراً شائعاً لقياس الثبات الداخلي. أظهرت نتائج هذا الاختبار أن معامل الثبات كان مرتفعاً، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وأن الأسئلة تقيّم بشكل متسق ومترابط جوانب مختلفة من إدراك التوعية الأمنية بين المشاركين. بالإضافة إلى ذلك، تم إعادة اختبار الأداة على عينة جديدة من المشاركين بعد مدة زمنية محددة للتحقق من ثبات النتائج على مر الزمن، وقد أظهرت النتائج أن الأداة تحتفظ بموثوقيتها وثباتها في قياس المتغيرات نفسها عبر الزمن.

ولضمان تحقيق صدق وثبات الأداة، تم أيضاً تنفيذ إجراءات تدريبية للمشرفين على توزيع الاستبيانات وجمع البيانات، إذ تم تزويدهم بالإرشادات اللازمة للتعامل مع الاستفسارات والملاحظات من المشاركين بشكل يضمن جمع بيانات دقيقة وموثوقة. كما تم اعتماد نظام مراجعة مزدوجة للتأكد من دقة إدخال البيانات وتحليلها، إذ يتم التحقق من صحة البيانات المدخلة ومطابقتها مع الإجابات الأصلية للاستبيانات.

من خلال هذه الإجراءات المتكاملة لضمان الصدق والثبات، يمكن الاعتماد على النتائج المستخلصة من الاستبيان في تقديم تحليل دقيق وموثوق لتأثير النوع الاجتماعي في إدراك التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. تسهم هذه النتائج في فهم الفروقات في الاستجابة للتوعية الأمنية بين مختلف الفئات، مما يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة وموجهة لتعزيز الأمان الرقمي في المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**نتائج الدراسة:**

تعدُّ نتائج الدراسة العنصر الأساسي الذي يمكن من خلاله تقييم فعالية التوعية الأمنية وتأثيرها على مختلف الفئات المستهدفة، يهدف هذا الجزء إلى تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة المكونة من ٢٥٤ مشاركاً من سكان إمارة الشارقة، من خلال هذا التحليل، سنتمكن من فهم مدى تأثير النوع الاجتماعي على إدراك التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، كما سنتناول الفروقات في الاستجابة للتوعية بين الذكور والإناث، فضلا عن تحديد العوامل الأخرى التي قد تؤثر في فعالية التوعية الأمنية، يوفر هذا التحليل فهماً شاملاً ومبنيّاً على الأدلة لكيفية تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية لتعزيز الأمان الرقمي في المجتمع.

الجدول (١): توزيع عينة الدراسة على متغير النوع

| م | النوع | العدد | النسبة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ذكر | 127 | 50% | 1 |
| 2 | أنثى | 127 | 50% | 2 |
| | المجمــوع | 254 | 100% | |

يشير الجدول (١) إلى توزيع عينة الدراسة على متغير النوع، حيث يتضح من البيانات أن عدد المشاركين الذكور بلغ ١٢٧ مشاركاً، وهو ما يمثل نسبة ٥٠% من إجمالي العينة، كما بلغ عدد المشاركات الإناث ١٢٧ مشاركة، وهو ما يعادل نسبة ٥٠% من إجمالي العينة، هذا التوزيع المتساوي بين الذكور والإناث يعكس تمثيلاً متوازناً لكلا الجنسين في الدراسة، مما يسهم في تحقيق تحليل شامل ومتوازن لإدراك التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة.

من خلال النظر إلى النسب المئوية، يمكن ملاحظة أن هناك توازناً تقريبياً بين الجنسين في المشاركة في الدراسة، هذا التوازن يعزز من مصداقية النتائج، إذ يمكن مقارنة استجابات الذكور والإناث بشكل مباشر ودقيق، ويسمح بفهم أفضل للفروقات والتشابهات في إدراك التوعية الأمنية، قد يشير هذا التوازن أيضاً إلى أن التوعية الأمنية قد تكون متساوية الأثر على كلا الجنسين، أو أن هناك اهتماماً متساوياً من قبل الذكور والإناث بالمشاركة في هذه النوعية من الدراسات.

توزيع العينة بهذا الشكل يمكننا من تحليل تأثير النوع في إدراك التوعية الأمنية بشكل أكثر دقة، حيث أن الفروق الطفيفة في النسب المئوية بين الذكور والإناث تتيح لنا استنتاجات مدعومة ببيانات واقعية حول كيفية استجابة كل جنس للتوعية الأمنية، يتيح لنا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هذا التوزيع أيضاً فحص ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين الجنسين في مدى استجابتهم للتوعية الأمنية والتدابير الوقائية ضد الاحتيال الإلكتروني.

فضلاً عن ذلك، يساعدنا هذا التوزيع في تحديد مدى فعالية البرامج التوعوية الحالية ومدى قدرتها على الوصول إلى جميع فئات المجتمع، إن تواجد نسبة متساوية تقريباً من الذكور والإناث في العينة يمكن أن يعكس أيضاً فعالية الحملات التوعوية في جذب اهتمام كلا الجنسين، مما يتيح إمكانية تحسين وتطوير هذه الحملات لتكون أكثر شمولية وتأثيراً.

بناءً على هذه البيانات، يمكن القول إن الدراسة تتمتع بقاعدة قوية من المشاركين تمثل المجتمع المستهدف بشكل متوازن، مما يعزز من دقة وموثوقية النتائج المستخلصة، يمكن أن يسهم هذا التوزيع المتوازن أيضاً في تقديم توصيات فعالة لتحسين استراتيجيات التوعية الأمنية، من خلال التركيز على النقاط المشتركة بين الجنسين وكذلك الفروق التي يمكن استغلالها لتعزيز الحماية ضد الاحتيال الإلكتروني.

الجدول (٢): نتائج أثر النوع في إدراك أثر التوعية الأمنية لشرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الالكتروني (دراسة ميدانية في إمارة الشارقة)

| م | العبارة | قيمة t | P Value | القرار |
|---|---|---|---|---|
| المحور الأول: تأثير النوع الاجتماعي على إدراك فعالية التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني | | | | |
| 1 | أعتقد أن هناك فرقاً بين الذكور والإناث في فهم التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة. | 2.8 | 0.006 | يوجد فرق معنوي |
| 2 | أرى أن التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة تؤثر بشكل مختلف على الذكور والإناث في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.5 | 0.14 | لا يوجد فرق معنوي |
| 3 | أعتقد أن برامج التوعية الأمنية المقدمة تراعي الفروق بين الجنسين في إدراك الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 3.2 | 0.002 | يوجد فرق معنوي |
| 4 | أرى أن الإناث أكثر اهتماماً بالتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة مقارنة بالذكور. | 1.7 | 0.09 | لا يوجد فرق معنوي |
| 5 | أشعر أن التوعية الأمنية الحالية المقدمة من شرطة الشارقة كافية لكلا الجنسين في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.9 | 0.004 | يوجد فرق معنوي |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المحور الثاني: الفروقات في مستوى الوعي الأمني بين الذكور والإناث في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني | | | | |
| 1 | أعتقد أن مستوى الوعي الأمني لدى الذكور أعلى من الإناث في سياق الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.4 | 0.16 | لا يوجد فرق معنوي |
| 2 | أرى أن الإناث أكثر وعيًا بالتهديدات الإلكترونية من الذكور في سياق التوعية الأمنية. | 2.5 | 0.02 | يوجد فرق معنوي |
| 3 | أعتقد أن التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة قد أثرت بشكل أكبر على وعي الإناث مقارنة بالذكور في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.8 | 0.07 | لا يوجد فرق معنوي |
| 4 | أشعر أن الذكور يتجاهلون بعض النصائح الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة مقارنة بالإناث في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.1 | 0.04 | يوجد فرق معنوي |
| 5 | أرى أن هناك تفاوتاً واضحاً بين الذكور والإناث في مدى تطبيق التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.6 | 0.12 | لا يوجد فرق معنوي |
| المحور الثالث: العوامل التي تؤثر على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني | | | | |
| 1 | أعتقد أن العمر يؤثر على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.8 | 0.07 | لا يوجد فرق معنوي |
| 2 | أرى أن المستوى التعليمي يلعب دوراً في مدى استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.6 | 0.01 | يوجد فرق معنوي |
| 3 | أعتقد أن الخلفية الثقافية تؤثر على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.5 | 0.14 | لا يوجد فرق معنوي |
| 4 | أرى أن الخبرة الشخصية مع الاحتيال الإلكتروني تؤثر على مدى استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة. | 2.4 | 0.02 | يوجد فرق معنوي |
| 5 | أعتقد أن الدعم الأسري والمجتمعي يعزز من استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.7 | 0.09 | لا يوجد فرق معنوي |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المحور الرابع: تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني | | | | |
| 1 | أرى أن هناك حاجة لتحسين برامج التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.5 | 0.12 | يوجد فرق معنوي |
| 2 | أعتقد أن استخدام وسائل الإعلام المختلفة يمكن أن يعزز من فعالية التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 1.6 | 0.12 | لا يوجد فرق معنوي |
| 3 | أرى أن تنظيم ورش عمل تفاعلية يمكن أن يحسن من استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.1 | 0.04 | يوجد فرق معنوي |
| 4 | أعتقد أن تطوير مواد تعليمية مخصصة لكل فئة اجتماعية يمكن أن يزيد من فعالية التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.7 | 0.008 | يوجد فرق معنوي |
| 5 | أرى أن مشاركة المجتمع المحلي في برامج التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة يمكن أن يعزز من فعاليتها في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.3 | 0.02 | يوجد فرق معنوي |
| المحور الخامس: فعالية البرامج التوعوية الحالية المقدمة من شرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني | | | | |
| 1 | أعتقد أن البرامج التوعوية الحالية المقدمة من شرطة الشارقة فعالة في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني. | 1.4 | 0.16 | لا يوجد فرق معنوي |
| 2 | أرى أن التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة قد أسهمت في زيادة الوعي حول الاحتيال الإلكتروني. | 1.5 | 0.14 | لا يوجد فرق معنوي |
| 3 | أعتقد أن هناك حاجة لمزيد من البرامج التوعوية المقدمة من شرطة الشارقة لمكافحة الاحتيال الإلكتروني. | 2.6 | 0.01 | يوجد فرق معنوي |
| 4 | أرى أن البرامج التوعوية الحالية المقدمة من شرطة الشارقة تصل إلى جميع فئات المجتمع بشكل كافٍ. | 2.1 | 0.04 | يوجد فرق معنوي |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 5 | أعتقد أن شرطة الشارقة تستخدم أساليب فعالة في تقديم التوعية الأمنية للوقاية من الاحتيال الإلكتروني. | 2.3 | 0.02 | يوجد فرق معنوي |

إذا كانت p–value أقل من ٠.٠٥ يوجد فرق معنوي بين الذكور والإناث على تقييم العبارة

**تحليل النتائج ومناقشتها:**

يشير الجدول (٢) إلى نتائج دراسة أثر النوع في إدراك التوعية الأمنية لشرطة الشارقة في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، في المحور الأول المتعلق بتأثير النوع الاجتماعي في إدراك فعالية التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، أظهرت النتائج وجود فرق معنوي في إدراك التوعية الأمنية بين الذكور والإناث في فهم التوعية الأمنية المقدمة من قبل شرطة الشارقة حيث كانت قيمة t تساوي ٢.٨ و P Value تساوي ٠.٠٠٦، مما يشير إلى أن هناك اختلافاً واضحاً بين الجنسين في كيفية فهم التوعية الأمنية. في المقابل، لم يظهر أي فرق معنوي في تأثير التوعية الأمنية في الذكور والإناث في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٥ و P Value تساوي ٠.١٤.

أما بالنسبة للعبارة التي تتعلق بمدى مراعاة برامج التوعية الأمنية للفروق بين الجنسين، فقد أظهرت النتائج وجود فرق معنوي بقيمة t تساوي ٣.٢ و P Value تساوي ٠.٠٠٢، مما يدل على أن هذه البرامج تراعي الفروق بين الجنسين بشكل ملحوظ. وعلى الرغم من أن العبارة المتعلقة باهتمام الإناث بالتوعية الأمنية أكثر من الذكور لم تظهر فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٧ و P Value تساوي ٠.٠٩، إلا أن العبارة المتعلقة بكفاية التوعية الأمنية لكلا الجنسين في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني أظهرت فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٩ و P Value تساوي ٠.٠٠٤، مما يشير إلى إدراك مختلف لكفاية التوعية بين الجنسين.

وفي المحور الثاني المتعلق بالفروقات في مستوى الوعي الأمني بين الذكور والإناث، أظهرت النتائج عدم وجود فرق معنوي في الاعتقاد بأن مستوى الوعي الأمني لدى الذكور أعلى من الإناث، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٤ و P Value تساوي ٠.١٦، في حين أظهرت العبارة المتعلقة بأن الإناث أكثر وعيًا بالتهديدات الإلكترونية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٥ و P Value تساوي ٠.٠٢، كما لم تظهر العبارة المتعلقة بتأثير التوعية الأمنية على وعي الإناث مقارنة بالذكور فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٨ و P Value تساوي ٠.٠٧، وأظهرت العبارة المتعلقة بتجاهل الذكور للنصائح الأمنية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.١ و P Value تساوي ٠.٠٤، في حين لم تظهر العبارة المتعلقة بتفاوت تطبيق التوعية الأمنية بين الجنسين فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٦ و P Value تساوي ٠.١٢.

في المحور الثالث المتعلق بالعوامل التي تؤثر على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة، لم تظهر العبارة المتعلقة بتأثير العمر في استجابة الأفراد فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٨ و P Value تساوي ٠.٠٧، بينما أظهرت العبارة المتعلقة بتأثير المستوى التعليمي فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٦ و P Value تساوي ٠.٠١، كما لم تظهر العبارة المتعلقة بتأثير الخلفية الثقافية فرقاً معنوياً، حيث كانت قيمة t تساوي ١.٥ و P Value تساوي ٠.١٤، وأظهرت العبارة المتعلقة بتأثير الخبرة الشخصية مع الاحتيال الإلكتروني فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٤ و P Value تساوي ٠.٠٢، في حين لم تظهر العبارة المتعلقة بتأثير الدعم الأسري والمجتمعي فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٧ و P Value تساوي ٠.٠٩.

وفي المحور الرابع المتعلق بتحسين استراتيجيات التوعية الأمنية، أظهرت العبارة المتعلقة بالحاجة لتحسين برامج التوعية الأمنية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٥ و P Value تساوي ٠.٠٢، في حين لم تظهر العبارة المتعلقة باستخدام وسائل الإعلام المختلفة فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٦ و P Value تساوي ٠.١٢، وأظهرت العبارة المتعلقة بتنظيم ورش عمل تفاعلية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.١ و P Value تساوي ٠.٠٤، كما أظهرت العبارة المتعلقة بتطوير مواد تعليمية مخصصة لكل فئة اجتماعية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٧ و P Value تساوي ٠.٠٠٨، وأظهرت العبارة المتعلقة بمشاركة المجتمع المحلي في برامج التوعية الأمنية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٣ و P Value تساوي ٠.٠٢.

في المحور الخامس المتعلق بفعالية البرامج التوعوية الحالية المقدمة من شرطة الشارقة، لم تظهر العبارة المتعلقة بفعالية البرامج الحالية فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٤ و P Value تساوي ٠.١٦، كما لم تظهر العبارة المتعلقة بزيادة الوعي حول الاحتيال الإلكتروني فرقاً معنوياً، إذ كانت قيمة t تساوي ١.٥ و P Value تساوي ٠.١٤، في حين أظهرت العبارة المتعلقة بالحاجة لمزيد من البرامج التوعوية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٦ و P Value تساوي ٠.٠١، وأظهرت العبارة المتعلقة بوصول البرامج التوعوية الحالية لجميع فئات المجتمع فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.١ و P Value تساوي ٠.٠٤، وأظهرت العبارة المتعلقة باستخدام شرطة الشارقة لأساليب فعالة في تقديم التوعية الأمنية فرقاً معنوياً بقيمة t تساوي ٢.٣ و P Value تساوي ٠.٠٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**التوصيات:**

من خلال معطيات هذه الدراسة الميدانية، يوصي الباحث بما يأتي:

- تطوير برامج توعية أمنية مخصصة تراعي الفروق الجندرية التي أظهرتها النتائج، إذ كان هناك فرق معنوي في فهم التوعية الأمنية بين الذكور والإناث، يشير هذا إلى ضرورة تصميم برامج توعية تستهدف الاحتياجات والاهتمامات الخاصة بكل جنس، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير محتوى تعليمي متعدد الأشكال يشمل الفيديوهات التعليمية، وورش العمل التفاعلية، والنشرات التوعوية، لضمان الوصول إلى أوسع نطاق ممكن من الأفراد، ينبغي أن تركز هذه البرامج على الأساليب التفاعلية والتعليمية التي تتناسب مع تفضيلات كل جنس لضمان تحقيق أكبر تأثير ممكن.
- زيادة الجهود التوعوية لتعزيز وعي الذكور بالتهديدات الإلكترونية، إذ أظهرت النتائج أن الإناث أكثر وعيًا بالتهديدات الإلكترونية مقارنة بالذكور، يمكن تكثيف الجهود التوعوية الموجهة للذكور عبر حملات توعية مستمرة تستهدف الذكور بشكل خاص، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لنشر المعلومات الأمنية بشكل دوري، فضلا عن تنظيم ندوات وورش عمل تستهدف الشباب في المدارس والجامعات لتعزيز ثقافة الأمان الرقمي لديهم، يجب أن تتضمن هذه الجهود استخدام أمثلة واقعية وقصص نجاح لتحفيز الذكور على تبني ممارسات أمان أفضل.
- تحسين استراتيجيات التوعية الأمنية من خلال تعزيز الشراكة مع المجتمع المحلي، أظهرت النتائج أهمية مشاركة المجتمع المحلي في تعزيز فعالية التوعية الأمنية، لذا ينبغي على شرطة الشارقة العمل على بناء شراكات قوية مع المؤسسات التعليمية، والجمعيات الأهلية، والمجتمعات المحلية، لتنفيذ برامج توعية مشتركة، يمكن أن تشمل هذه الشراكات تنظيم فعاليات مجتمعية، وحملات توعية ميدانية، ودورات تدريبية للمجتمع المحلي، كما يمكن استخدام قادة المجتمع والشخصيات المؤثرة لتعزيز رسائل التوعية وزيادة مدى تأثيرها.
- تطوير مواد تعليمية مخصصة لكل فئة اجتماعية لزيادة فعالية التوعية الأمنية، أظهرت النتائج أن تطوير مواد تعليمية مخصصة يمكن أن يزيد من فعالية التوعية الأمنية المقدمة من شرطة الشارقة، لذا ينبغي تصميم مواد تعليمية تستهدف الفئات المختلفة بناءً على العمر، والمستوى التعليمي، والخلفية الثقافية، يجب أن تتضمن هذه المواد محتوى متنوعًا يناسب الفئات المستهدفة ويقدم معلومات واضحة ومبسطة حول كيفية الوقاية من الاحتيال الإلكتروني، يمكن استخدام تقنيات التعليم الحديثة مثل الألعاب التعليمية والتطبيقات التفاعلية لتعزيز مشاركة المتلقين لحملات التوعية الأمنية.

- ضرورة تقييم مستمر للبرامج التوعوية الحالية لضمان فعاليتها وتحسينها باستمرار، أظهرت النتائج أن هناك حاجة مستمرة لتقييم فعالية البرامج التوعوية المقدمة من شرطة الشارقة، ينبغي اعتماد نظام تقييم دوري يتضمن جمع ملاحظات من المشاركين وتحليل البيانات لتحديد نقاط القوة والضعف في البرامج الحالية، يمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين البرامج التوعوية وتكييفها بما يتناسب مع احتياجات المجتمع المتغيرة، فضلا عن ذلك، يجب أن تشمل عملية التقييم استخدام مؤشرات أداء رئيسية لقياس مدى تحقيق الأهداف التوعوية وتأثيرها الفعلي في تقليل حوادث الاحتيال الإلكتروني.

**قائمة المصادر والمراجع**

**المراجع العربية:**

البحري، عبد الله (٢٠٢١). "التوعية المجتمعية وأثرها في الوقاية من الجرائم الإلكترونية". مجلة التنمية الاجتماعية، مجلد ١٤، عدد ٣، ٢٠٢١، الكويت، ص. ٥٥-٧٣.

الجابري، حمد (٢٠٢٣). "مكافحة الاحتيال الإلكتروني في العصر الرقمي". مجلة القانون الرقمي، مجلد ١٩، عدد ١، ٢٠٢٣، الرياض، ص. ٤٥-٦٧.

الجابري، فاطمة (٢٠٢١). "تأثير التوعية الأمنية على الوقاية من الاحتيال الإلكتروني بين مستخدمي الهواتف الذكية في الإمارات". رسالة ماجستير، كلية تقنية المعلومات، جامعة الإمارات، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

الحسني، مريم (٢٠٢٣). "الوعي الرقمي وأهميته في المجتمع الحديث". مجلة التكنولوجيا والتعليم، مجلد ٢٠، عدد ٢، ٢٠٢٣، مسقط، ص. ٣٢-٥٠.

الحمادي، سالم (٢٠٢٢). "فعالية التوعية الأمنية في مكافحة الاحتيال الإلكتروني". مجلة الأمن السيبراني، مجلد ١٨، عدد ٢، ٢٠٢٢، دبي، ص. ٨٧-١٠٥.

خالد، مريم (٢٠٢٣). "فعالية التوعية الأمنية في الحد من الجرائم الإلكترونية في المجتمع الجزائري". رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر العاصمة، الجزائر.

الدوسري، محمد (٢٠٢٢). "نظرية التعلم الاجتماعي وتطبيقاتها في مجال الأمان الرقمي". مجلة العلوم السلوكية، مجلد ١٩، عدد ٢، ٢٠٢٢، الرياض، ص. ١٢٣-١٤٠.

الرفاعي، فاطمة (٢٠٢٣). "البناء الاجتماعي وأثره على الأدوار الجندرية في المجتمعات الحديثة". مجلة علم الاجتماع الرقمي، مجلد ٢٢، عدد ١، ٢٠٢٣، القاهرة، ص. ٦٧-٨٥.

الزبيدي، خالد (٢٠٢٠). "الأمن السيبراني: نظريات وتطبيقات". دار الفكر العربي، بيروت.

الزهراء، آمال (٢٠٢٢). "تأثير التوعية الأمنية على الحد من الجرائم الإلكترونية في المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية". رسالة ماجستير، كلية الحاسبات والمعلومات، جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية.

الزيودي، ناصر (٢٠٢١). "تأثير النوع الاجتماعي على استجابة الأفراد للتوعية الأمنية". مجلة علم الاجتماع الرقمي، مجلد ١٧، عدد ١، ٢٠٢١، أبوظبي، ص. ٤٥-٦٧.

سعيد، أحمد (٢٠٢١). "دور التوعية الأمنية في الوقاية من الاحتيال الإلكتروني بين الموظفين الحكوميين". رسالة ماجستير، كلية الإدارة العامة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشامسي، محمد (٢٠٢٣). "التدابير الوقائية لمواجهة التهديدات السيبرانية". مجلة الأمن الرقمي، مجلد ٢١، عدد ١، ٢٠٢٣، الشارقة، ص. ٦٧-٨٥.

الشيباني، علي (٢٠٢١). "الحوكمة الاجتماعية ودورها في تعزيز الأمان المجتمعي". مجلة الإدارة العامة، مجلد ١٧، عدد ٣، ٢٠٢١، أبوظبي، ص. ٤٥-٦٣.

العابد، ناديا (٢٠٢٢). "دور التوعية الأمنية في تعزيز الأمان الرقمي بين طلاب الجامعات في المغرب". رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

عبد الرحمن، علي (٢٠٢٢). "أثر التوعية الأمنية في تعزيز الأمان الرقمي". مجلة الأمن السيبراني، مجلد ١٨، عدد ٢، ٢٠٢٢، دبي، ص. ٨٧-١٠٥.

العلي، نورة (٢٠١٩). "النوع الاجتماعي ودوره في المجتمع". دار الكتاب العربي، القاهرة.

العنزي، أحمد (٢٠٢٣). "دور التوعية الأمنية في مكافحة الجرائم الإلكترونية". مجلة الأمن الرقمي، مجلد ١٩، عدد ٢، ٢٠٢٣، أبوظبي، ص. ٨٧-١٠٥.

الكمالي، أحمد (٢٠٢٢). "دور التوعية الأمنية في الحد من الجرائم الإلكترونية في المؤسسات الحكومية الإماراتية". رسالة ماجستير، كلية الإدارة العامة، جامعة الإمارات، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

المصري، حسن (٢٠٢٣). "أثر التوعية الأمنية على حماية المعلومات الشخصية في مصر". رسالة ماجستير، كلية الحاسبات والمعلومات، جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المهيري، سالم (٢٠٢١). "الوقاية من الجرائم الإلكترونية: استراتيجيات وتطبيقات". مجلة الدفاع الرقمي، مجلد ١٧، عدد ٣، ٢٠٢١، أبوظبي، ص. ١٢٣-١٤٠.

الهاشمي، فاطمة (٢٠٢٢). "تأثير النوع الاجتماعي على الوعي الأمني: دراسة تحليلية". مجلة علم الاجتماع الرقمي، مجلد ١٨، عدد ١، ٢٠٢٢، الرياض، ص. ٤٥-٦٧.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المراجع الأجنبية:**

Anderson, Jacob (2023). "Evaluating the Effectiveness of Security Awareness in British Educational Institutions". Master's Thesis, School of Cybersecurity, University of Oxford, Oxford, UK.

Anderson, Laura (2022). "Preventive Measures in Cyber Security". Journal of Digital Defense, Vol. 18, No. 2, 2022, Toronto, pp. 91-109.

Brown, Michael (2022). "Cyber Prevention Measures and Their Effectiveness". International Journal of Cyber Defense, Vol. 16, No. 1, 2022, Washington D.C., pp. 77-94.

Garcia, Maria (2020). "Community Awareness and Cyber Security". Social Development Journal, Vol. 13, No. 2, 2020, Madrid, pp. 125-142.

Johnson, Karen (2021). "Cyber Security Fundamentals". Journal of Cyber Protection, Vol. 17, No. 3, 2021, Chicago, pp. 211-229.

Jones, Emily (2020). "Understanding Electronic Fraud and Its Prevention". Journal of Digital Security, Vol. 14, No. 3, 2020, London, pp. 98-115.

Lee, Jing (2020). "The Qualitative Impact of Security Awareness on Internet Users in South Korea". Master's Thesis, School of Computer Science, Seoul National University, Seoul, South Korea.

Martinez, Ana (2023). "Gender Differences in Cyber Security Awareness: A Comparative Analysis". Journal of Digital Security, Vol. 21, No. 3, 2023, San Francisco, pp. 98-115.

Matthew, Robert (2021). "An Analysis of the Impact of Cybersecurity Awareness Programs in European Institutions". Master's Thesis, School of Technology, Technical University of Berlin, Berlin, Germany.

Miller, Susan (2023). "Gender and Security Awareness: A Comparative Study". Gender Studies Review, Vol. 22, No. 2, 2023, Boston, pp. 67-89.

Nguyen, Thanh (2024). "Effectiveness of Police Security Awareness Programs in Combating Cyber Fraud". International Journal of Cyber Studies, Vol. 20, No. 3, 2024, New York, pp. 112-130.

Smith, John (2021). "The Role of Security Awareness in Cyber Crime Prevention". Cyber Security Journal, Vol. 15, No. 4, 2021, New York, pp. 112-130.

Williams, Robert (2022). "Digital Awareness and Its Role in Cyber Security". Tech and Society Journal, Vol. 19, No. 4, 2022, Sydney, pp. 143-160.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Quality of University Libraries' Websites in Knowledge Management from the Researchers' Point of View

**Asst. Lect. Mahmoud Abdullah Attieh**
mhmwdbdallhtyt386@gmail.com
**Central Technical University / Rusafa Management Institute**

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Mahmoud Abdullah Attieh**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/g0v4qr82

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The study aims to identify the Arab and international standards adopted in the quality of university library websites and to clarify the reality and requirements of digital information services provided on those websites to their beneficiaries. Additionally, it seeks to determine the basic needs of university library website beneficiaries and their reflection on knowledge management. The analytical survey method was used to survey the sites of the central and branch libraries of the formations of the Middle Technical University (study sample) (the central library of the Middle Technical University, libraries of the formations of the Middle Technical University that have an actual representation of the library site). The study also reached several results, the most important of which were: There is interest in the awareness aspect in using Arab and international standards for the quality of content available on university library websites, which reflects the attractiveness of beneficiaries in accessing and using the websites, and the availability of digital information services on library websites makes it much easier for researchers to obtain the required information, so digital information services on university library websites must be diversified. The study has made several recommendations, perhaps the most important of which are: the necessity of providing digital information services and their diversity on university library websites, which reflects the position of university libraries among other websites on the one hand, and standing on meeting the needs of researchers on the other hand, and university library websites must pay increasing attention to the quality of the info graphic design of the website structure and the presentation of services, which affects the attraction of actual users to the library website.

**Keywords**: information services, knowledge management, library websites, university libraries, website quality

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية في إدارة المعرفة من وجهة نظر الباحثين

**المدرس المساعد**

**محمود عبدالله عطية**

**الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة الرصافة**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تهدف الدراسة إلى معرفة المعايير العربية والعالمية المعتمدة في جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية وبيان واقع ومتطلبات خدمات المعلومات الرقمية المقدمة في تلك المواقع إلى المستفيدين منها، وتحديد المتطلبات الأساسية من احتياجات المستفيدين من مواقع المكتبات الجامعية وانعكاسها على إدارة المعرفة، تم استخدام المنهج المسحي التحليلي لمسح مواقع المكتبات المركزية والفرعية لتشكيلات الجامعة التقنية الوسطى (عينة الدراسة) (المكتبة المركزية للجامعة التقنية الوسطى، مكتبات تشيكلات الجامعة التقنية الوسطى والتي لها تمثيل فعلي لموقع المكتبة)، كما توصلت الدراسة الى جملة من النتائج كان أهمها: هناك اهتمام بالجانب التوعوي في استخدام المعايير العربية والعالمية الخاصة بجودة المحتوى المتوفرة في مواقع المكتبات الجامعية الامر الذي يعكس جاذبية المستفيدين في الولوج لاستخدام المواقع، وان توفر خدمات المعلومات الرقمية في مواقع المكتبات يسهل على الباحثين الكثير في الحصول على المعلومات المطلوبة لذا يجب تنوع خدمات المعلومات الرقمية في مواقع المكتبات الجامعية. ولقد وضعت الدراسة عدة توصيات ولعل اهمها: ضرورة إتاحة خدمات المعلومات الرقمية وتنوعها في مواقع المكتبات الجامعية الامر الذي يعكس موقع المكتبات الجامعية بين المواقع الأخرى من جهة، والوقوف على تلبية احتياجات الباحثين من جهة اخرى، ويجب على مواقع المكتبات الجامعية الاهتمام المتزايد بجودة التصميم الانفوجرافيك لهيكلية الموقع الالكتروني وعرض الخدمات مما يؤثر في جذب المستخدمين الفعليين إلى الموقع الالكتروني للمكتبة.

**الكلمات المفتاحية:** المواقع الإلكترونية، المكتبات الجامعية، مواقع المكتبات، جودة المواقع، إدارة المعرفة، خدمات المعلومات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**(الإطار العام للبحث)**

**المقدمة :**

تعد مواقع المكتبات الجامعية اليوم ذات مكانة مميزة في دعم حركة البحث العلمي وتوفير سبل الوصول الى المعلومات المتوفرة في تلك المواقع الا أن تلك المواقع تواجه اليوم تحديات كبيرة لكي تحافظ على جودتها بين المواقع العربية والعالمية، و في ظل التطور التكنولوجي والتقني وظهور شبكة الإنترنت بكافة أجيال الويب والتأقلم مع المعايير العالمية والخاصة بتصميم المواقع الالكترونية من جهة و حاجات المستفيدين إلى المعلومات في تغير مستمر من جهة اخرى لذلك أصبح حتماً على المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية أن تعزز من جودة تلك المواقع في عملية إدارة المعرفة لغرض مواكبة احتياجات المستفيدين والباحثين من تلك المواقع والاستفادة من خدمات المعلومات المتوفرة وأصبح اليوم المستفيد يسعى جاهدا للوصول الى المعلومات المطلوبة في أي وقت وأين ما كان دون جهد وبأسرع وقت ممكن ، لذا تعد المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية معبراً مهم لتقديم العديد من خدمات المعلومات الرقمية بكافة انواعها واشكالها لمجتمع المستفيدين منها واتباع المعايير الخاصة بتصميم المواقع الالكترونية التي تسهم بتطويرها وتعزيز مكانتها العربية والعالمية لكي تحافظ على ديمومتها في الاستخدام الفعلي من قبل الباحثين.

**اولاً: مشكلة الدراسة:**

تعد المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية من أهم أدوات الاتصال التي تلبي كافة الاحتياجات من خدمات المعلومات المتنوعة في ادارة المعرفة الى المستفيدين وربما تعد احدى الدعامات الأساسية للاتصال والبحث العلمي، لذا يمكن أن تعكس مواقع المكتبات الجامعية ومحتوياتها جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية وتأثيرها الفعال على ادارة المعرفة بكافة المستويات، وقد واجهت مواقع المكتبات الجامعية معوقات كبيرة للارتقاء بخدماتها ومواكبتها للتكنولوجيا الحديثة وتلبية كافة احتياجات المستفيدين الفعلية منها في ادارة المعرفة، لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

١ . ما أنواع خدمات المعلومات المتاحة للموقع الالكتروني للمكتبات الجامعية؟

٢ . ما مدى استخدام مواقع المكتبات الجامعية للمعايير العالمية التي يتم من خلالها تحقيق الجودة العلمية؟

٣ . تحديد المعوقات والمشاكل التي تعاني منها مواقع المكتبات الجامعية وتأثيرها في إدارة المعرفة؟

٤ . ما متطلبات جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية في إدارة المعرفة؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ثانياً: أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة من خلال الآتي:

١ . تسهم الدراسة الحالية في تحديد جودة المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية في ادارة المعرفة وفق استراتيجياتها الممنهجة في عملية تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين منها.

٢ . تقييم جودة مواقع المكتبات الجامعية يمكن من خلاله التعرف على المعايير والأسس المعتمدة في جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية.

٣ . معرفة أوجه التطبيق الفعلي ما بين المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية وإدارة المعرفة في عملية إبراز جودة تلك المواقع من وجهة نظر الباحثين .

٤ . تسليط الضوء على درجة رضا المستفيد من الخدمات الالكترونية المتاحة في مواقع المكتبات مما يشجع تلك المواقع للمكتبات الجامعية أن تبقى في سوق المنافسة واداة فاعلة في تطوير وتحديث خدماتها .

**ثالثاً: أهداف الدراسة:**

١ . معرفة المعايير العالمية المعتمدة في جودة المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية.

٢ . بيان واقع ومتطلبات الخدمات الالكترونية المقدمة من قبل مواقع المكتبات الجامعية.

٣ . معرفة مدى تطبيق الاستثمار الفعلي لتقنيات المعلومات من قبل المكتبات الجامعية في تقديم خدمات معلومات الكترونية ذات جودة عالية إلى المستفيدين منها.

٤ . معرفة التحديات المرتبطة بتطبيق المعايير الخاصة بجودة مواقع المكتبات الجامعية وانعكاساتها على إدارة المعرفة في البيئة الالكترونية.

٥ . تحديد متطلبات الاساسية من احتياجات المستفيدين من المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية على النحو الامثل.

**رابعاً: عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة عمدية شملت المكتبة المركزية (الجامعة التقنية الوسطى، ومكتبات كليات ومعاهد الجامعة التقنية الوسطى والبالغ عددها (١٧) وذلك لغرض حصر المكتبات التي تحتوي على موقع رسمي فعلي على شبكة الانترنت:

**خامساً: حدود الدراسة ومنهجها وأدواتها:**

يتحدد هذا البحث بدراسة جودة جودة المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية في ادارة المعرفة من وجهة نظر الباحثين للمكتبة المركزية للجامعة التقنية الوسطى ومكتبات كليات ومعاهد الجامعة التقنية الوسطى للعام ٢٠٢٣-٢٠٢٤. وقد تم استخدام المنهج المسحي التحليلي لمسح المكتبة المركزية للجامعة التقنية الوسطى ومكتبات كليات ومعاهد الجامعة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فضلا عن المنهج الوصفي التحليلي من خلال تفحص المواقع الالكترونية لتلك المكتبات، وجمعت البيانات من خلال توزيع الاستبانة على المكتبات المبحوثة (الباحثين) من طلبة الكليات والمعاهد المستفيدين من تلك المكتبات الجامعية ، فضلا عن أدوات جمع البيانات والمعلومات (ادبيات الموضوع) لأغراض جمع البيانات عن الدراسة الحالية.

**سادساً: الدراسات السابقة:**

هناك عدة دراسات وبحوث حول دراسة جودة المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية، لذا تحاول الدراسة الدراسية الحالية الى دراسة جودة تلك المواقع في إدارة المعرفة من وجهة نظر الباحثين ومعرفة مدى تأثيرها في خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية ويمكن تمثيلها حسب الآتي :

الدراسة الأولى : دراسة (الصعوب، ٢٠١٩) . تقييم مستوى جودة الموقع الالكتروني لمكتبة الجامعة الاردنية من وجهة نظر الطلبة في ضوء المعايير العالمية لتقييم جودة مواقع الانترنت.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الموقع الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة في المعايير العالمية لتقييم جودة مواقع الإنترنت، (معايير جودة المحتوى – معايير جودة التصميم – معايير الإتاحة) ومعرفة أثر متغيرات الجنس، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي في تقدير الطلبة لمستوى جودة الموقع الإلكتروني للمكتبة، إذ وزعت استبانة على عينة مكونة من (٦٧٨) طالباً وطالبة. وقد استخدم المنهج المسحي في الدراسة لبيان وجهة نظر الطلبة في موقع المكتبة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها:

١ . ضرورة إقامة ورش تدريبية على كيفية استخدام موقع مكتبة الجامعة الاردنية لما له دور كبير في طلب الاستخدام الفعلي من قبل طلبة الكليات داخل الجامعة.

٢ . الحث على توفير تصميم متناسق من حيث حدة الألوان المستخدمة داخل الموقع الالكتروني للمكتبة وحجم النصوص المستخدمة.

وفي ضوء تلك النتائج توصلت الدراسة الى جملة من التوصيات كان أهمها:

١ . القيام بورش عمل تدريبية وتعريفية لغرض العمل على استدامة الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية، خصوصاً لطلبة الكليات العلمية والصحية في الجامعة.

٢ . ضرورة القيام بتقييم دوري لموقع مكتبة الجامعة الأردنية وذلك من خلال استطلاع آراء الطلبة في الكليات لغرض معرفة أنطباع رأيهم بموقع المكتبة ومجموعة خدمات المعلومات

الإلكترونية المقدمة من خلاله وذلك لتحسين جودة الموقع وخدماته لتلبي حاجات المستفيدين بشكل أكبر.

٣ . العمل على متابعة دورية وتحديث مستمر على الموقع الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية.

الدراسة الثانية: دراسة (باهي، ٢٠٢٢). مواقع ويب المكتبات الجامعية الجزائرية: دراسة تقييمية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم مميزات مواقع المكتبات الجامعية الجزائرية من حيث جودتها في التعامل مع كل جزء من أجزاء الموقع، وكذلك مساعدة المكتبات على الارتقاء في تقديم خدمات المعلومات في تلك المواقع مما يساعد المستفيدين في تلبية احتياجاتهم من تلك الخدمات، مع بيان ابرز واهم الخدمات الالكترونية المتاحة في مواقع المكتبات الجامعية الجزائرية، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول الى الاهداف الاساسية في إعداد الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها :

١ . اعتماد مصممي مواقع الويب للمكتبات الجامعية على معايير دولية متداولة في مواقع المكتبات الكبرى العالمية، لغرض تحسين وتطوير خدمات مواقع المكتبات الجامعية الجزائرية.

٢ . إتاحة مواقع المكتبات الجامعية المصادر البيبليوغرافية بالنص الكامل، وخاصة منها الرسائل الجامعية، لغرض تسهيل الخدمة على المستفيد بدون التنقل والانتظار، وفي ضوء تلك النتائج توصلت الدراسة الى جملة من التوصيات كان أهمها :

١ . ضرورة تصميم مواقع الويب للمكتبات الجامعية بعدة لغات منها: (اللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية بدون إهمال اللغة الرسمية (اللغة العربية).

٢ . النهوض بمواقع الويب للمكتبات الجامعية من طرف أخصائيو المعلومات المسؤولين عن المواقع لوصول المكتبة إلى أكبر عدد من المستفيدين والحرص على أن هذه المواقع ليست مجرد صفحات جامدة فقط، وإنما هي تمثل المكتبة من خلال تقديم الخدمات المتعددة والمتطورة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**(الجانب النظري للدراسة)**

**المكتبات الجامعية :**

**مفهوم المكتبات الجامعية:**

اصبحت المكتبة الجامعية اليوم بشكلها التقليدي وبالخدمات التقليدية غير قادرة على الوفاء باحتياجات وخدمات المعلومات للمستفيدين والباحثين والمتخصصين من المعلومات، أمام مشكلة انفجار المعلومات والبيانات الضخمة وما يرتبط بها، ومن ثمّ ظهرت الحاجة إلى تطوير المكتبات الجامعية وحوسبتها على وفق بنية المعلومات الالكترونية إذ يقوم من خلالها بعملية التجميع واختيار المعلومات وفق استراتيجيات وخطط ومن ثم التحليل والتنظيم للمعلومات والاسترجاع لها حسب احتياجات ومتطلبات المستفيدين والباحثين والمتخصصين.

تعد المكتبات الجامعية التقليدية منذ تأسيسها تهتم باقتناء المصادر العلمية بكافة انواعها واشكالها ومن ثم فهرستها وتصنيفها ثم وضع تلك المصادر للإعارة والاطلاع لخدمة المستفيدين، فإن نظام المعلومات اليوم يهتم بالإضافة إلى تلك الأنشطة باختيار وتنقيح مختلف المصادر العلمية وفي كافة التخصصات ، لذا يجب أن لا تكون المكتبات الجامعية مجرد مخازن للمصادر العلمية، بل عليها أن تكون أداة ديناميكية للتعلم والتعليم من خلال سيطرة أخصائي المكتبة على تسيير المكتبات الجامعية بالتقنيات الحديثة والمواقع الالكترونية ومشاركة المستفيد ضمن هذه التكنولوجيا. (باهي، ٢٠٢٢، صفحة ٥)

**وتعرف المكتبات الجامعية :**

هي ذلك النوع من المؤسسات التي تخدم المجتمع الأكاديمي إذ ، من اجل خدمة تحرص على توفر الكتب والمصادر الدراسية والداعمة للمنهج وغيرها اهداف واغراض هذه الجامعة وعرفت أيضا هي المؤسسات العلمية الثقافية التي تؤدي دورا علميا هاما في مجال التعليم . (عبدالله، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٤)

**أنواع المكتبات الجامعية:**

١ . المكتبة المركزية: وهي المكتبة الرئيسية للجامعة تهتم بصفة أساسية بخدمة طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، مع الاهتمام باقتناء المراجع العامة والمتخصصة، وتقديم خدمات المعلومات، وتقوم المكتبة المركزية بالتنسيق والتكامل مع مكتبات الكليات وقد تحتوي على المصادر العلمية بكافة اشكالها وانواعها التي لا يمكن توفيرها بمكتبات الكليات.

٢. مكتبات الكليات: وتقوم هذه المكتبات داخل الكليات الجامعية، وتوجه خدماتها لمجتمع المستفيدين من الدارسين والأساتذة والعاملين في الكلية، وتكون كل مكتبة منها متخصصة

في تخصص الكلية وتطور مجموعاتها في هذا الاتجاه، كما تشرف على مكتبات الأقسام في حالة وجودها.

٣. مكتبات الأقسام: وتقوم بخدمة الدارسين والهيئة التدريسية في القسم وتنمي مجموعاتها وتقدم خدماتها لخدمة تخصص القسم التابعة له، وقد ظهرت هذه الأقسام مع تعدد التخصصات العلمية وزيادة عدد الدارسين في التخصصات المختلفة. (فتح الله،٢٠٢٢، صفحة ١٤)

**الموقع الإلكتروني للمكتبات الجامعية :**

يذكر لانكستر: نحن نقترب من اليوم الذي يمكن أن تكون فيه مكتبات المستقبل العظيمة تتكون من غرفة صغيرة مساحتها عشرة أقدام مربعة، لا تحتوي على أي شيء سوى منفذ إلكتروني ومعدات التوصيل السلكي، الأخرى، ومستقبلا فإن جميع المكتبات سوف تكون على هذا الشكل، لأنها سوف تتمتع بالوسائل الإلكترونية للوصول الحر إلى المعلومات.

**يمكن تعريف الموقع الالكتروني للمكتبات الجامعية :**

هو عبارة عن صفحات على شبكة الأنترنت تمثل المكتبات الجامعية تصمم من قبل أشخاص مسؤولين عن تصميم المواقع، تتيح معلومات وخدمات للمستفيدين بطريقة حديثة بحيث يستفيدون منها في أي وقت ودون جهد.

**التحديات التي واجهت جودة المواقع الالكترونية:**

تمثلت التحديات الأساسية لشبكة الانترنت منذ ظهورها الى وفرة العدد الهائل من المواقع الالكترونية وعدم وجود تنظيم علمي لتلك المواقع سواء من ناحية الشكل العام أو تنظيم المحتوى وكذلك استخدام معايير الجودة لها مما أدى الى طرح العديد من التساؤلات حول جودة هذه المواقع وسبل التعامل معها، يعد وجود الكم من هذه المواقع في شبكة الانترنت والتي من شأنها ادت إلى تحدي انتقاء المواقع الالكترونية التي تتطلب توفر عامل الجودة على شبكة الانترنت.

من خلال تلك التحديات اتضح أن وجود مواقع عالية الجودة وحديثة وموضوعية تزيد من الاقبال عليها من قبل المستخدمين الفعليين لها، يمكن أن نجد مواقع الكترونية أخرى هي أقل جودة وذات تحديث وبنية قديمة مما يفقد جذب المستخدمين لها والاستخدام الفعلي لها بالإضافة الى فقدان إلى مصداقيتها كمصدر للمعلومات. لذا تعد أهمية تقييم جودة المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت إلى ما يأتي:

١ . عدم ايجاد تعليمات المسؤولية الفكرية وما تتضمنها المواقع الالكترونية.

٢ . عدم توفر الإطار القانوني الذي يحكم حقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتوفرة في الموقع الالكتروني.

٣ . صعوبة في عملية تحديد حداثة المحتوى المعلوماتي المتوفر في الموقع الالكتروني.

٤ . احتمالية أي مستخدم من وضع ما يشاء دون وجود ضوابط وتعليمات خاصة بالاستخدام.

٥ . وجود تحدي يعيق من تحديد الهدف العام والخاص من استخدام الموقع الالكتروني. (قشايري، ٢٠٢٣، صفحة ٣٤)

**معايير تقييم جودة المواقع الالكترونية :**

ان ظهور الاستراتيجيات والخطط العلمية والأطر المستخدمة في تقييم المواقع الإلكترونية وطرق استخدامها والهدف منها من اهم نجاح تلك المواقع وسبل النهوض بها، لذا ان نجاح تلك المواقع يعتمد بالأساس في تصميمها الى مجموعة من المعايير الاساسية التي تتمثل بالآتي :

**المعيار الأول : معيار سهولة التعامل والاستخدام :**

- سهولة إيجاد الموقع والدخول اليه.
- وجود دليل بتعليمات الموقع.
- الحفاظ على خصوصية المعلومات الشخصية للمستخدمين.
- تكييف الموقع حسب حاجة المستخدمين.

**المعيار الثاني : معيار جودة الإبحار :**

- معرفة اتجاهات الإبحار في الموقع.
- فاعلية جميع الروابط .
- عدم ازدحام المعلومات في الصفحة الواحدة .
- الاعتماد على النص في عملية الإبحار.
- استخدام الايقونات ذات الدلالة الواضحة.
- إمكانية العودة إلى الصفحة الرئيسية من أي مكان.

**المعيار الثالث : معيار جودة التصميم :**

- جودة وجاذبية التصميم.
- الحفاظ على نمط واحد للتصميم على مستوى جميع صفحات الموقع.
- الاستخدام الفعال للمساحات البيضاء.
- بساطة العرض.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- تجنب استخدام الصور والرموز الغير واضحة أو الغير مفهومة .
- استخدام الايقونات ذات الدلالة .
- الملائمة مع مختلف الأجهزة.

**المعيار الرابع : معيار جودة النص:**

- مناسبة حجم النص.
- استخدام خطوط موحدة وسهلة القراءة.
- تلوين الخطوط ذات الروابط التشعبية وتمييزها .
- استخدام ألوان عالية التباين بين النص والخلفية.
- مناسبة الخطوط على جميع المتصفحات.

**المعيار الخامس : معايير جودة المحتوى :**

- تحديث المحتوى بشكل دوري بوضع تاريخ التحديث .
- عدم وجود أخطاء املائية أو نحوية . (حامد، ٢٠٢٢، صفحة ٣٠٩)

**تصنيفات معايير تقييم المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية :**

- معايير التقييم الصادرة عن الجمعيات المهنية:

جمعية الكليات والمكتبات البحثية ( Association of College & Research Libraries (ACL : وضعت هذه الجمعية خمسة معايير على شكل تساؤلات:

- دقة وثائق الويب من كاتب الوثيقة ؟
- وهل يمكن الإتصال به؟
- ما الغرض من الوثيقة ولماذا كتبت؟
- هل كاتب هذه الوثيقة مؤهل للكتابة؟
- المسؤولية الفكرية للوثيقة من هو ناشر الوثيقة ؟
- وهل هو منفصل عن مدير الموقع ؟
- من خلال التدقيق في مجال الوثيقة ما نوع المؤسسة الناشرة ؟
- هل تدرج مؤهلات الناشر ؟
- موضوعية وثائق الويب هل يتضح هدف الصفحة ؟
- هل المعلومات مفصلة ؟
- ما الآراء التي يبديها المؤلف ؟
- حداثة وثائق الويب متى كتبت الوثيقة؟
- متى كان آخر تحديث لها؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- ما مدى حداثة الروابط؟
- تغطية وثائق الويب هل الروابط تغطي كافة جوانب موضوع الوثيقة ؟
- هل تقدم المعلومات إستشهادات صحيحة؟
- معايير تقييم صادرة عن المكتبات الأكاديمية :

مكتبة جامعة كولومبيا البريطانية: University of British Columbia Library :

ومن المعايير التي قامت بوضعها:

- الدقة ،الحداثة الموضوعية التغطية، الغرض.

مكتبة جامعة ولاية أوهايو الأمريكية :

- قامت بوضع مجموعة من المعايير المؤلف المحتوى التغطية الحداثة.

مكتبة مكلنتاير في جامعة وسيكنسن بأمريكا:

والتي وضعت قائمة بمعايير تقييم المواقع على شبكة الأنترنت منها:

- المحتوى، المصداقية حقوق الطبع ، الإستشهاد المرجعي الإستمرارية، الرقابة .
- معايير تقييم صادرة عن المنظمات الدولية :

**معايير جائزة القمة العالمية (WSA) وتشمل عدة مؤشرات وهي كالآتي:**

- جودة وشمولية المحتوى من حيث العمق والأصالة.
- سهولة إستخدام العمل والتصفح والإبحار فيه.
- استخدام القيم المضافة مثل التفاعل والوسائط المتعددة.
- جاذبية التصميم وإستخدام المؤثرات الصوتية والبصرية والجودة.
- الأهمية الاستراتيجية للموقع الإلكتروني ودوره في تطوير مجتمع المعلومات على مستوى العالم. (باهي، ٢٠٢٢، صفحة ٦)

**مفهوم إدارة المعرفة :**

يعد مفهوم إدارة المعرفة من المفاهيم الاساسية التي حظيت تلك المفاهيم بمكانة عالية من قبل الباحثين في مختلف التخصصات العلمية منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، وذلك بسبب الاهتمام والاعتماد على المعرفة والتي اصبحت بمثابة الحيز الذي لا يمكن الاستغناء عنها من خلال تتوجيه وتطوير اعمال المؤسسات، واهميتها في تحقيق مبدأ الاتصالات الفعالة بين مجتمع المتخصصين، وكذلك اهميتها في تحسين بيئة العمل واداء العاملين فيها ويمكن تعريف ادارة المعرفة على انها العمليات النظامية المبنية وفق أسس محددة لإيجاد المعلومات واستحصالها وتنظيمها، وتنقيتها، وعرضها بطريقة تحسن قدرات الأفراد العاملين في المؤسسات وفي مجال عملهم، كما تساعد المؤسسة في الحصول على الفهم المعمق من

خلال خبراتها الذاتية، فضلا عن دورها في تركيز اهتمام المؤسسة على استحصال وخزن واستخدام المعرفة لأشياء مثل حل المشكلات والتعلم الديناميكي، والتخطيط الاستراتيجي، وصناعة القرارات، كما تحمي الموارد الذهنية من الاندثار، وهنا يبرز مفهوم ادارة المعرفة والاساس الذي بني عليه تلك المفهوم. (الطائي، ٢٠١٤، صفحة ٢٣)

**المتطلبات الاساسية في تطبيق ادارة المعرفة في المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية :**

يعد الهدف الأساسي من إدارة المعرفة هو تطبيق المعرفة وانظمتها المختلفة و المتاحة للمكتبات ومراكز المعلومات وجعلها أكثر ملائمة للاستخدام في تنفيذ أنشطة المكتبات وأكثر ارتباطاً بالمهام التي تقوم بها، لذا يمكن إبراز مجموعة من المتطلبات الأساسية في عملية تطبيق ادارة المعرفة في المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية:

**١ – الثقافة التنظيمية :**

تعد الثقافة التنظيمية أحد المتطلبات المهمة في تحقيق مبدأ النجاح او الفشل في إدارة المعرفة لما تحمله من مجموعة من القيم والمعتقدات والأعراف التي يحملها الأفراد داخل المؤسسات مثل طريقة تعامل الأفراد مع بعضهم ويعني ذلك أن العلاقات بين الأفراد تلعب دورا حاسماً في إبداع المعرفة ونشرها والاستفادة منها في انحاء المؤسسة ومواقعها المختلفة.

**٢ – القيادة والالتزام الاستراتيجي :**

إن عنصر القيادة يعد من العناصر المهمة في تبني وتطبيق إدارة المعرفة فالقائد يعدُّ القدوة الذي يحتذي به الآخرين، والقائد هو المسؤول عن بناء واستمرار ونجاح المؤسسة، وتقع عليه مسؤولية الاتصال بين العاملين في جميع المستويات الإدارية والتنظيمية داخل الموقع لضمان تبادل المعلومات والمعارف، كما تقع عليه مسؤولية تأسيس فريق عمل المعرفة (أفراد المعرفة) وتشجيع جميع أنواع السلوكيات المؤدية الى المعرفة ودورها الريادي بين العناصر.

**٣ – تكنولوجيا المعلومات :**

تعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من المتطلبات الأساسية لإدارة المعرفة والتي بدونها لا يمكن تطبيق وممارسة ادارة المعرفة بشكل كامل حيث تعرف بأنها الوسائل التكنولوجية المتقدمة التي يستخدمها فريق العمل لتسهيل عمليات إدارة المعرفة المتمثلة (توليد المعرفة وتنظيمها، وخزنها، ونشرها وتطبيقها) في انظمة المؤسسة وفي كافة المستويات الادارية من اجل الوصول الى افضل الخدمات. (ياسين، ٢٠٢٢، صفحة ٢٠٤٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**(الجانب العملي للدراسة)**

الجدول (١) يبين تصنيف درجات مقياس ليكرت الخماسي

| ت | المعيار | المتوسط الحسابي | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|
| 1 | لا اتفق تماما | 1 – 1.79 | منخفضة جدا |
| 2 | لا اتفق | 1.80 – 2.59 | منخفضة |
| 3 | محايد | 2.60 – 3.39 | متوسطة |
| 4 | اتفق | 3.40 – 4.19 | مرتفعة |
| 5 | اتفق تماما | 4.20 – 5 | مرتفعة جدا |

**الصدق والثبات لأدوات الدراسة .**

اجراءات الثبات : قام الباحث بحساب ثبات الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها (١٥٠) مبحوث وباستخدام معادلة ( ألفا كرونباخ ) جاء الثبات مساويا الى (٠.٩٩٠) لـ (٥٦) فقرة، وهي قيمة تؤكد تمتع الاداة بدرجة ثبات عالية .

الصدق الذاتي : تم حساب الصدق الذاتي كمؤشر لصدق الاستبيان وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد جاء مساويا الى ( ٠.٩٩٤ ) مما يدل على تمتع الادوات بدرجة عالية من الصدق .

تشير نتائج الجدول (٢) الى أن المتوسطات الحسابية لمحور جودة المحتوى تراوحت ما بين (٤.٢٨ – ٤.٦٣) بتقدير مرتفع جدا (عالي) وذلك حسب تقديرات العينة، وجاءت (موقع مكتبة المعهد التقني الكوت ) بالمرتبة الاولى لمحاور جودة المحتوى بوسط حسابي (٤.٦٣) وانحراف معياري (٠.٤٢٨) وبدرجة موافقة عالية، وبالمرتبة الثانية حلت (موقع مكتبة معهد الادارة /الرصافة) بوسط حسابي ( ٤.٥٦) وانحراف معياري (٠.٥٤٥) وبدرجة موافقة عالية، وبعدها جاءت (موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى) بوسط حسابي (٤.٣٥) وانحراف معياري (٠.٧١٦) وبدرجة موافقة عالية، ومن ثم ( موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد) بوسط حسابي (٤.٣١) وانحراف معياري (٠.٦٩٢) وبدرجة موافقة عالية ، واخيرا ( موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد) بوسط حسابي (٤.٢٨) وانحراف معياري (٠.٦٨٧ ) وبدرجة موافقة عالية ايضا .

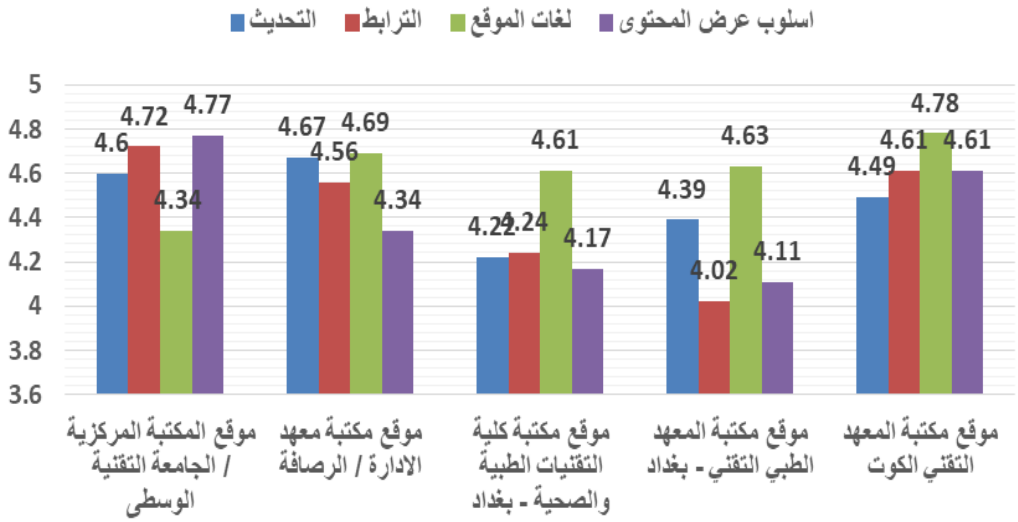
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٢) يوضح تحليل فقرات محور جودة المحتوى

| جودة المحتوى | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | | | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | | | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
| التحديث | **4.60** | **0.517** | مرتفعة جدا | **4.67** | **0.749** | مرتفعة جدا | **4.22** | **0.743** | مرتفعة جدا | **4.39** | **0.505** | مرتفعة جدا | **4.49** | **0.637** | مرتفعة جدا |
| الترابط | **4.72** | **0.511** | مرتفعة جدا | **4.56** | **0.505** | مرتفعة جدا | **4.24** | **0.888** | مرتفعة جدا | **4.02** | **0.848** | مرتفعة | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| لغات الموقع | **4.34** | **0.780** | مرتفعة جدا | **4.69** | **0.445** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.495** | مرتفعة جدا | **4.63** | **0.457** | مرتفعة جدا | **4.78** | **0.374** | مرتفعة جدا |
| اسلوب عرض المحتوى | **4.77** | **0.1.128** | مرتفعة جدا | **4.34** | **0.780** | مرتفعة جدا | **4.17** | **0.698** | مرتفعة | **4.11** | **0.774** | مرتفعة | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| المجموع | **4.35** | **0.716** | مرتفعة جدا | **4.56** | **0.545** | مرتفعة جدا | **4.31** | **0.692** | مرتفعة جدا | **4.28** | **0.687** | مرتفعة جدا | **4.63** | **0.428** | مرتفعة جدا |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١) يوضح الاوساط الحسابية لمحاور جودة المحتوى




تشير نتائج الجدول (٣) الى أن المتوسطات الحسابية لمحور جودة التصميم تراوحت مابين ( ٤.٢٧ – ٤.٦٦ ) بتقدير مرتفع جدا (عالي) وذلك حسب تقديرات العينة، وجاءت (موقع مكتبة المعهد التقني الكوت ) بالمرتبة الاولى لمحاور جودة التصميم بوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٤٤٨ ) وبدرجة موافقة عالية، وبالمرتبة الثانية حلت (موقع مكتبة معهد الادارة /الرصافة) بوسط حسابي ( ٤.٥٦) وانحراف معياري (٠.٥٨٣) وبدرجة موافقة عالية، وبعدها جاءت (موقع المكتبة المركزية/ الجامعة التقنية الوسطى) بوسط حسابي (٤.٥١) وانحراف معياري (٠.٥٦١) وبدرجة موافقة عالية، واخيرا (موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد) بوسط حسابي (٤.٤٢) وانحراف معياري (٠.٥٩٨) وبدرجة موافقة عالية، واخيرا (موقع مكتبة المعهد الطبي التقني– بغداد) بوسط حسابي (٤.٢٧) وانحراف معياري (٠.٦٠٤) وبدرجة موافقة عالية ايضا .

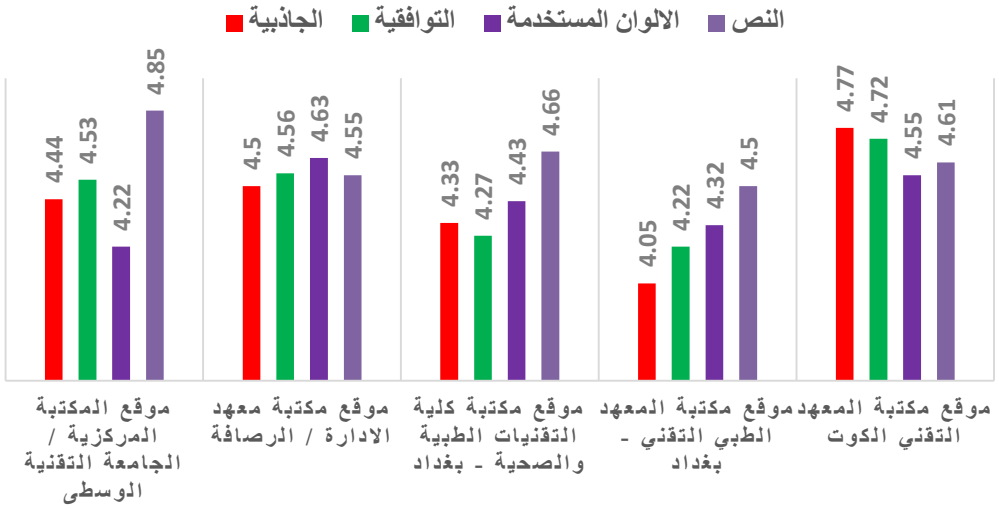
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول ( ٣ ) يوضح تحليل فقرات محور جودة التصميم

| جودة التصميم | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | | | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | | | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
| الجاذبية | **4.44** | **0.608** | مرتفعة جدا | **4.50** | **0.641** | مرتفعة جدا | **4.33** | **0.618** | مرتفعة جدا | **4.05** | **0.716** | مرتفعة | **4.77** | **0.374** | مرتفعة جدا |
| التوافقية | **4.53** | **0.514** | مرتفعة جدا | **4.56** | **0.561** | مرتفعة جدا | **4.27** | **0.689** | مرتفعة جدا | **4.22** | **0.723** | مرتفعة جدا | **4.72** | **0.411** | مرتفعة جدا |
| الالوان المستخدمة | **4.22** | **0.845** | مرتفعة جدا | **4.63** | **0.482** | مرتفعة جدا | **4.43** | **0.644** | مرتفعة جدا | **4.32** | **0.590** | مرتفعة جدا | **4.55** | **0.541** | مرتفعة جدا |
| النص | **4.85** | **0.335** | مرتفعة جدا | **4.55** | **0.668** | مرتفعة جدا | **4.66** | **0.517** | مرتفعة جدا | **4.50** | **0.426** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.495** | مرتفعة جدا |
| المجموع | **4.51** | **0.561** | مرتفعة جدا | **4.56** | **0.583** | مرتفعة جدا | **4.42** | **0.598** | مرتفعة جدا | **4.27** | **0.604** | مرتفعة جدا | **4.66** | **0.448** | مرتفعة جدا |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٢) يوضح الاوساط الحسابية لمحاور جودة التصميم




تشير نتائج الجدول ( ٤ ) الى أن المتوسطات الحسابية لمحور جودة التنظيم تراوحت مابين ( ٤.٣٣ – ٤.٧٦ ) بتقدير مرتفع جدا ( عالي ) وذلك حسب تقديرات العينة ، حيث جاء (موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى) بالمرتبة الاولى لمحاور جودة التنظيم بوسط حسابي ( ٤.٧٦) وانحراف معياري (٠.٤٢٦ ) وبدرجة موافقة عالية، وبالمرتبة الثانية حلت (موقع مكتبة المعهد التقني الكوت) بوسط حسابي ( ٤.٦٥) وانحراف معياري (٠.٣٩٥ ) وبدرجة موافقة عالية، وبعدها جاءت (موقع مكتبة معهد الادارة/الرصافة) بوسط حسابي ( ٤.٥٠) وانحراف معياري (٠.٦١٣ ) وبدرجة موافقة عالية، ومن ثم ( موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد) بوسط حسابي ( ٤.٣٤) وانحراف معياري (٠.٥٩٤ )، واخيرا (موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد) بوسط حسابي (٤.٣٣) وانحراف معياري (٠.٦٥٤ ) وبدرجة موافقة عالية ايضا.

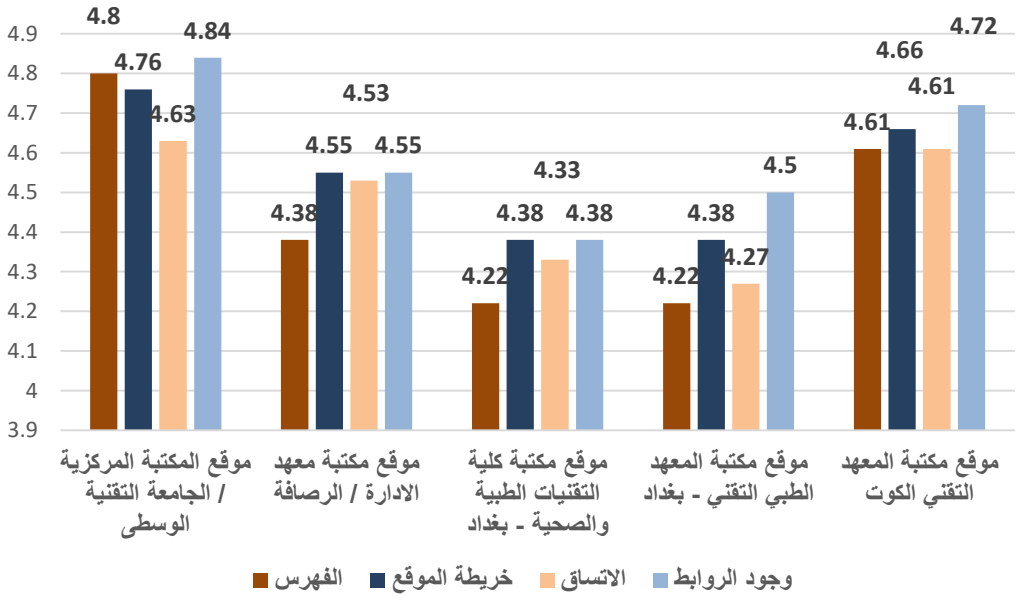
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول ( ٤ ) يوضح تحليل فقرات محور جودة التنظيم

| جودة التنظيم | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | | | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | | | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
| الفهرس | **4.80** | **0.334** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.22** | **0.723** | مرتفعة جدا | **4.22** | **0.639** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.361** | مرتفعة جدا |
| خريطة الموقع | **4.76** | **0.439** | مرتفعة جدا | **4.55** | **0.608** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.66** | **0.391** | مرتفعة جدا |
| الاتساق | **4.63** | **0.608** | مرتفعة جدا | **4.53** | **0.675** | مرتفعة جدا | **4.33** | **0.705** | مرتفعة جدا | **4.27** | **0.631** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| وجود الروابط | **4.84** | **0.358** | مرتفعة جدا | **4.55** | **0.608** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.50** | **0.544** | مرتفعة جدا | **4.72** | **0.411** | مرتفعة جدا |
| المجموع | **4.76** | **0.426** | مرتفعة جدا | **4.50** | **0.613** | مرتفعة جدا | **4.33** | **0.654** | مرتفعة جدا | **4.34** | **0.594** | مرتفعة جدا | **4.65** | **0.395** | مرتفعة جدا |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٣) يوضح الاوساط الحسابية لمحاور جودة التنظيم




تشير نتائج الجدول (٥) إلى أن المتوسطات الحسابية لمحور جودة سهولة الاستخدام تراوحت مابين ( ٤.٢٦ – ٤.٥٩ ) بتقدير مرتفع جدا ( عالي ) وذلك حسب تقديرات العينة ، حيث جاء (موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة) بالمرتبة الاولى لمحاور جودة سهولة الاستخدام بوسط حسابي ( ٤.٥٩) وانحراف معياري (٠.٤٨٢ ) وبدرجة موافقة عالية ، وبالمرتبة الثانية حلت (موقع مكتبة المعهد التقني الكوت) بوسط حسابي ( ٤.٥٣) وانحراف معياري (٠.٤٩٤ ) وبدرجة موافقة عالية ، وبعدها جاءت (موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد) بوسط حسابي ( ٤.٤٣) وانحراف معياري (٠.٦١٣ ) وبدرجة موافقة عالية ، ومن ثم ( موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد) بوسط حسابي ( ٤.٢٧) وانحراف معياري (٠.٦٨٣ ) ، واخيرا (موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى) بوسط حسابي ( ٤.٢٦) وانحراف معياري (٠.٦٩٢ ) وبدرجة موافقة عالية ايضا .

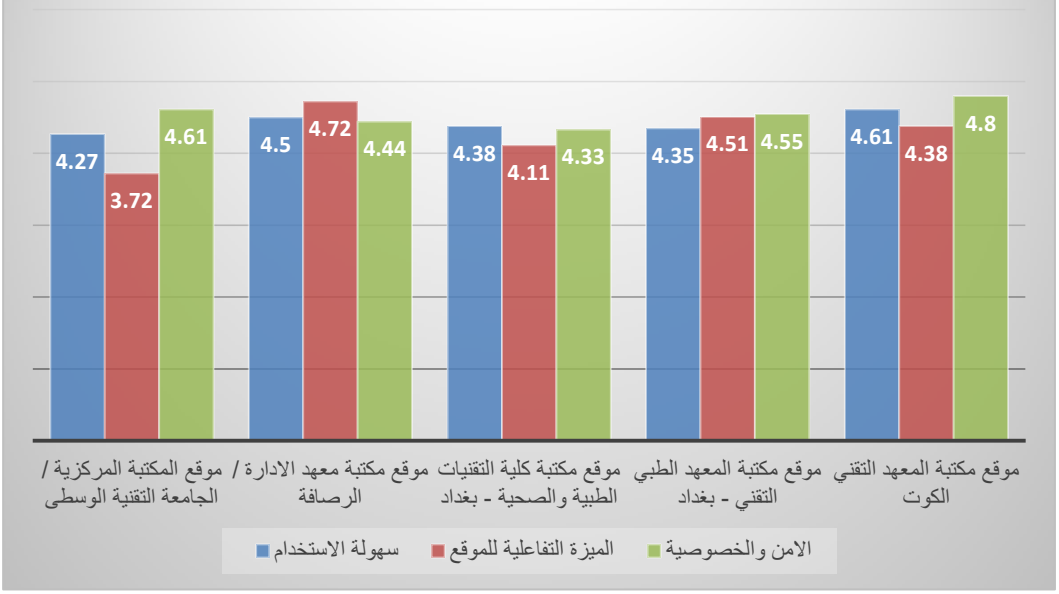
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول ( ٥ ) يوضح تحليل فقرات محور جودة سهولة الاستخدام

| جودة سهولة الاستخدام | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | | | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | | | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
| سهولة الاستخدام | **4.27** | **0.816** | مرتفعة جدا | **4.50** | **0.611** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.35** | **0.688** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| الميزة التفاعلية للموقع | **3.72** | **0.986** | مرتفعة جدا | **4.72** | **0.411** | مرتفعة جدا | **4.11** | **0.822** | مرتفعة جدا | **4.51** | **0.544** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا |
| الامن والخصوصية | **4.80** | **0.334** | مرتفعة جدا | **4.55** | **0.465** | مرتفعة جدا | **4.33** | **0.649** | مرتفعة جدا | **4.44** | **0.639** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| المجموع | **4.26** | **0.692** | مرتفعة جدا | **4.59** | **0.482** | مرتفعة جدا | **4.27** | **0.683** | مرتفعة جدا | **4.43** | **0.613** | مرتفعة جدا | **4.53** | **0.494** | مرتفعة جدا |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (4) يوضح الاوساط الحسابية لمحاور جودة سهولة الاستخدام



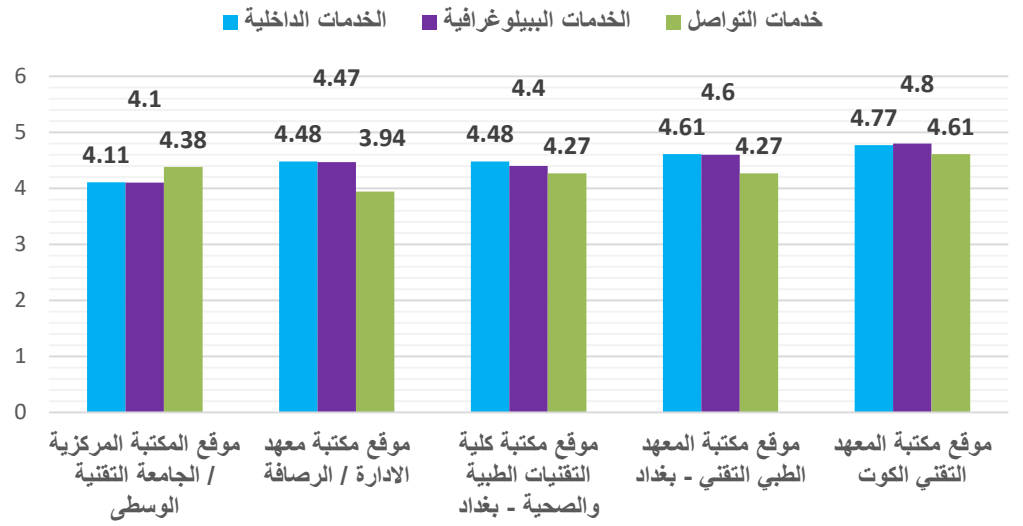

تشير نتائج الجدول ( ٦ ) إلى أن المتوسطات الحسابية لمحور جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين تراوحت ما بين ( ٤.١٨ – ٤.٧٤ ) بتقدير مرتفع جدا ( عالي ) وذلك حسب تقديرات العينة، إذ جاء (موقع مكتبة المعهد التقني الكوت) بالمرتبة الاولى لمحاور جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين بوسط حسابي (٤.٧٤) وانحراف معياري (٠.٣٥٥ ) وبدرجة موافقة عالية، وبالمرتبة الثانية حلت (موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد) بوسط حسابي ( ٤.٥١) وانحراف معياري (٠.٥١٩ ) وبدرجة موافقة عالية، وبعدها جاءت (موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد) بوسط حسابي ( ٤.٣٦) وانحراف معياري (٠.٥٦٢ ) وبدرجة موافقة عالية ، ومن ثم ( موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة) بوسط حسابي ( ٤.٣٣) وانحراف معياري (٠.٧١٥ ) ، واخيرا (موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى) بوسط حسابي ( ٤.١٨) وانحراف معياري (٠.٧٦٠ ) وبدرجة موافقة عالية ايضا .

الجدول ( ٦ ) يوضح تحليل فقرات محور جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين

| جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | | | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | | | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | | | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
| الخدمات الداخلية | **4.11** | **0.749** | مرتفعة | **4.48** | **0.558** | مرتفعة جدا | **4.38** | **0.533** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا | **4.77** | **0.374** | مرتفعة جدا |
| الخدمات الببيلوغرافية | **4.10** | **0.876** | مرتفعة | **4.47** | **0.595** | مرتفعة جدا | **4.40** | **0.575** | مرتفعة جدا | **4.60** | **0.511** | مرتفعة جدا | **4.80** | **0.310** | مرتفعة جدا |
| خدمات التواصل | **4.38** | **0.600** | مرتفعة جدا | **3.94** | **1.097** | مرتفعة | **4.27** | **0.600** | مرتفعة جدا | **4.27** | **0.631** | مرتفعة جدا | **4.61** | **0.455** | مرتفعة جدا |
| المجموع | **4.18** | **0.760** | مرتفعة جدا | **4.33** | **0.715** | مرتفعة جدا | **4.36** | **0.562** | مرتفعة جدا | **4.51** | **0.519** | مرتفعة جدا | **4.74** | **0.355** | مرتفعة جدا |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٥) يوضح الاوساط الحسابية لمحاور جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين




الفرض الاول : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين بيانات مواقع المكتبات وبين متغيرات ( جودة المحتوى ، جودة التصميم ، جودة التنظيم ، جودة سهولة الاستخدام ، جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين ).

الجدول ( ٧) نتائج معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين مواقع المكتبات ومتغيرات محاور الاستبانة

| محاور الاستبانة | مواقع المكتبات | | اتجاه العلاقة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | العدد | معامل الارتباط R | | |
| جودة المحتوى | 150 | 0.064 | موجبة | 0.435 |
| جودة التصميم | 150 | 0.004 | موجبة | 0.960 |
| جودة التنظيم | 150 | 0.095 - | سالبة | 0.248 |
| جودة سهولة الاستخدام | 150 | 0.090 | موجبة | 0.273 |
| جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين | 150 | 0.297** | موجبة | 0.000 |

تشير بيانات الجدول (٧ ) الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠.٢٩٧**) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.٠٠٠ )، مما يدل على صحة الفرض وهو توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين .

بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين متغير بيانات مواقع المكتبات وبين كل من ( جودة المحتوى ، جودة التصميم ، جودة التنظيم ، جودة سهولة الاستخدام) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ( ، ٠.٠٦٤ ،٠.٠٠٤ ٠.٠٩٥ – ، ٠.٠٩٠ ) وهي قيمة غير ذات دالة احصائية عند مستوى الدلالة ( ٠.٤٣٥ ، ٠.٩٦٠ ، ٠.٢٤٨ ، ٠.٢٧٣) ، مما يدل على عدم صحة الفرض وهو توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين .

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقع المكتبات ومتغير جودة المحتوى.

الجدول ( ٨) يوضح الفروق بين متغير مواقع المكتبات ومتغير جودة المحتوى

| | مواقع المكتبات | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية D.F | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متغير جودة المحتوى | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | 30 | 4.35 | 0.716 | 4<br>145 | 1.941 | 0.107 |
| | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | 30 | 4.56 | 0.545 | | | |
| | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | 30 | 4.31 | 0.692 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | 30 | 4.28 | 0.687 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | 30 | 4.63 | 0.428 | | | |
| | المجموع | 150 | 4.43 | 0.631 | | | |

تشير بيانات الجدول (٨) الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة المحتوى حيث بلغت قيمة (F=١.٩٤١) عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.١٠٧ ) وهي غير دالة أي أنه لا توجد فروق واضحة بين متغير بيانات مواقع المكتبات فيما يتعلق بجودة المحتوى وبذلك يتبين عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة المحتوى .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرض الثالث : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقع المكتبات ومتغير جودة التصميم.

الجدول ( ٩) يوضح الفروق بين متغير مواقع المكتبات ومتغير جودة التصميم

| | مواقع المكتبات | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية D.F | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متغير جودة التصميم | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | 30 | 4.51 | 0.561 | 4<br>145 | 2.072 | 0.087 |
| | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | 30 | 4.56 | 0.583 | | | |
| | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | 30 | 4.42 | 0.598 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | 30 | 4.27 | 0.604 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | 30 | 4.66 | 0.448 | | | |
| | المجموع | 150 | 4.48 | 0.570 | | | |

تشير بيانات جدول (٩) الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة التصميم حيث بلغت قيمة (F=٢.٠٧٢) عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.٠٨٧ ) وهي غير دالة أي أنه لا توجد فروق واضحة بين متغير بيانات مواقع المكتبات فيما يتعلق بجودة التصميم وبذلك يتبين عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة التصميم .

الفرض الرابع : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقع المكتبات ومتغير جودة التنظيم .

الجدول (١٠) يوضح الفروق بين متغير مواقع المكتبات ومتغير جودة التنظيم

| | مواقع المكتبات | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية D.F | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متغير جودة التنظيم | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | 30 | 4.76 | 0.426 | 4<br>145 | 3.524 | 0.009 |
| | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | 30 | 4.50 | 0.613 | | | |
| | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | 30 | 4.33 | 0.654 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | 30 | 4.34 | 0.594 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | 30 | 4.65 | 0.395 | | | |
| | المجموع | 150 | 4.52 | 0.565 | | | |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تشير بيانات جدول (١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة التنظيم حيث بلغت قيمة( F F=٣.٥٢٤) عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.٠٠٩ ) وهي دالة أي أنه توجد فروق واضحة بين متغير بيانات مواقع المكتبات فيما يتعلق بجودة التنظيم وبذلك يتبين صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة التنظيم .

الفرض الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقع المكتبات ومتغير جودة سهولة الاستخدام .

الجدول (١١) يوضح الفروق بين متغير مواقع المكتبات ومتغير جودة سهولة الاستخدام

| | مواقع المكتبات | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية D.F | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متغير جودة سهولة الاستخدام | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | 30 | 4.26 | 0.692 | 4<br>145 | 1.822 | 0.128 |
| | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | 30 | 4.59 | 0.482 | | | |
| | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | 30 | 4.27 | 0.683 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | 30 | 4.43 | 0.613 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | 30 | 4.53 | 0.494 | | | |
| | المجموع | 150 | 4.42 | 0.606 | | | |

تشير بيانات الجدول (١١) الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة سهولة الاستخدام حيث بلغت قيمة ( F = ١.٨٢٢) عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.١٢٨ ) وهي غير دالة أي أنه لا توجد فروق واضحة بين متغير بيانات مواقع المكتبات فيما يتعلق بجودة سهولة الاستخدام وبذلك يتبين عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة سهولة الاستخدام.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرض السادس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين .

الجدول (١٢)

يوضح الفروق بين متغير مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين

| | مواقع المكتبات | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية D.F | ف | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين | موقع المكتبة المركزية / الجامعة التقنية الوسطى | 30 | 4.18 | 0.760 | 4<br>145 | 3.747 | 0.006 |
| | موقع مكتبة معهد الادارة / الرصافة | 30 | 4.33 | 0.715 | | | |
| | موقع مكتبة كلية التقنيات الطبية والصحية – بغداد | 30 | 4.36 | 0.562 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد الطبي التقني – بغداد | 30 | 4.51 | 0.519 | | | |
| | موقع مكتبة المعهد التقني الكوت | 30 | 4.74 | 0.355 | | | |
| | المجموع | 150 | 4.42 | 0.622 | | | |

تشير بيانات جدول (١٢) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين حيث بلغت قيمة (F ٣.٧٤٧=) عند مستوى دلالة معنوية ( ٠.٠٠٦ ) وهي دالة أي أنه توجد فروق واضحة بين متغير بيانات مواقع المكتبات فيما يتعلق بجودة الخدمات المتاحة للمستفيدين وبذلك يتبين صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متغير بيانات مواقع المكتبات ومتغير جودة الخدمات المتاحة للمستفيدين.

**النتائج والتوصيات :**

١. **النتائج :** بعد تحليل نتائج جودة المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية في ادارة المعرفة من وجهة نظر الباحثين بين البحث النتائج الآتية :

١. هناك اهتمام بالجانب التوعوي في استخدام المعايير العربية والعالمية الخاصة بجودة المحتوى المتوفرة في مواقع المكتبات الجامعية الأمر الذي يعكس جاذبية المستفيدين في الولوج لاستخدام المواقع.

٢. إن توفر خدمات المعلومات الرقمية في مواقع المكتبات يسهل على الباحثين الكثير في الحصول على المعلومات المطلوبة لذا يجب تنوع خدمات المعلومات الرقمية في مواقع المكتبات الجامعية.

٣. يعد معايير سهولة الاستخدام من اهم عناصر جودة المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية ووصول الباحثين والمستفيدين إلى المعلومات المطلوبة دون عناء يجب الاهتمام المستمر في تحقيق معايير سهولة الاستخدام داخل تلك المواقع.

٤. حظيت خدمات المعلومات المتوفرة في مواقع المكتبات الجامعية (خدمة الإحاطة الجارية ،الخدمات الببليوغرافية ، خدمات التواصل) وغيرها من الخدمات الاخرى بالاهتمام من قبل المستفيدين مما يدل على رغبة المستفيدين في استخدام تلك المواقع للمكتبات الجامعية.

٥. تقدم الأدلة الخاصة بمواقع المكتبات الجامعية روابط الصفحات لمواقع المكتبات العربية والعالمية التي تضمّ خدمات المعلومات والبحث في قواعد بياناتها ذات النص الكامل والببليوغرافية خطوة بالاتجاه الصحيح في فتح قنوات الاتصال العلمي بين المواقع العربية والعالمية.

٢. **التوصيات** : بناء على النتائج التي تم التوصل إليها فقد اوصى البحث بالآتي:

١. ضرورة إتاحة خدمات المعلومات الرقمية وتنوعها في مواقع المكتبات الجامعية الأمر الذي يعكس موقع المكتبات الجامعية بين المواقع الأخرى من جهة ، والوقوف على تلبية احتياجات الباحثين من جهة أخرى.

٢. يجب على مواقع المكتبات الجامعية الاهتمام المتزايد بجودة التصميم الانفوجرافيك لهيكلية الموقع الالكتروني وعرض الخدمات مما يؤثر في جذب المستخدمين الفعليين إلى الموقع الالكتروني للمكتبة.

٣. السعي إلى إجراء تقييم دوري الى مواقع المكتبات الجامعية ومدى التزامها بمعايير الجودة وكذلك الاطلاع على خدمات المعلومات المقدمة داخل الموقع الى المستفيدين والباحثين وتعزيز تلك الخدمات وفق الأطر المعيارية العربية والعالمية.

٤. يجب توفير الملاك الهندسي المتخصص في عملية التحديث التقني لصفحات مواقع المكتبات الجامعية مع الملاك المتخصص في مجال المعلومات والمكتبات المتخصص في تقديم خدمات المعلومات .

٥. ضرورة متابعة مواقع المكتبات الجامعية تطبيق متطلبات إدارة المعرفة والخاصة بجودة الخدمات ، جودة المحتوى ، جودة التصميم وتفعيل دورها المهم لانها من الموارد المعرفية لخدمة المستفيدين .

**قائمة المصادر:**

ألصعوب، امان. (٢٠١٩). تقييم مستوى جودة الموقع الالكتروني لمكتبة الجامعة الاردنية من وجهة نظر الطلبة في ضوء المعايير العالمية لتقيم جودة مواقع الانترنت.مجلة دراسات العلوم التربوية، مج ٤٦،ع٣.

أسماعيل،أياس يونس. (٢٠٢٢). اطلالة على تقنية انترنت الاشياء وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات. مجلة جمعية اختصاصي المعلومات والمكتبات والتوثيق، مج٦،ع١.

العبدلية، رقية بنت خلفان. (٢٠٢٣). اهمية تقنيات الويب الدلالي في المكتبات الرقمية والتحديات التي تواجهها من وجهة نظر العاملين فيها. مجلة جمعية المكتبات المتخصصة،ع٢٦.

عبدالله ، سلام جاسم. (٢٠٢٢). اليقضة المعلوماتية في مواقع الويب للمكتبات الجامعية العارقية. مجلة ديالى للبحوث الانسانية، ع٩٤.

قشياري ، سميرة. (٢٠٢٣). أشكالية جودة المواقع الالكترونية : دراسة تقيمية لمواقع واب المكتبات الجامعية الجزائرية. مجلة افكار وافاق، ع١١.

عباس، سوزان مصطفى. (٢٠٢١). تطبيق تقنية المرشد اللاسلكي Beacon I في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز. المجلة الشاملة،ع٣٩.

الجابري ، سيف بن عبدالله. (٢٠٢٣). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات : المكتبات الاكاديمية نموذجاً. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات،ع ٣.

الزهيري ، طلال ناظم. (٢٠١٨). الفهارس السحابية والفرص المتاحة للنهوض بواقع المكتبات العامة العراقية. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات،ع ٩.

ياسين، علاء الدين طه. (٢٠٢٢). واقع تطبيق ادارة المعرفة في مكتبات الجامعة التقنية الجنوبية. مجلة الدراسات المستدامه، ع٤.

باهي، فتح الدين. (٢٠٢٢). مواقع ويب المكتبات الجامعية الجزائرية : دراسة تقيميية. مجلة التمكين الاجتماعي،ع ٤.

الطائي، فيصل علوان. (٢٠١٤). استراتيجات ادارة المعرفة والاستراتيجة الامثل لادارة المعرفة في المكتبات الجامعية العرقية : دراسة حالة لمكتبات جامعة كربلاء. مجلة العلوم الاقتصادية،ع ٩.

المحروقي ،محمد سالم ناصر. (٢٠٢٣). دور تطبيقات الهواتف الذكية في دعم وتعزيز خدمات مركز مصادر التعلم. مجلة جمعية المكتبات المتخصصة،ع٢٦.

حامد، منير بن احمد بن محمد عابد. (٢٠٢٢). تقييم الموقع الالكتروني لجامعة طيبة من وجهة نظر زوار الموقع. مجلة كلية التربية/ جامعة الازهر، ع١.

فتح الله ، رحاب. (٢٠٢٢). تقييم موقع الويب للمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكره وفق : المبادئ والتوجيهات الارشادية للهيئات الدولية(رسالة ماجستير). الجزائر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : قسم العلوم الانسانية .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References

Al-Saoub, Aman. (2019). Evaluating the Quality Level of the University of Jordan Library's Website from the Students' Perspective in Light of International Standards for Evaluating Website Quality. Journal of Educational Sciences Studies, Vol. 46, No. 3.

Ismail, Ayas Younis. (2022). An Overview of the Internet of Things Technology and its Applications in Libraries and Information Institutions. Journal of the Association of Information, Library, and Documentation Specialists, Vol. 6, No. 1.

Al-Abdaliyah, Ruqaya Bint Khalfan. (2023). The Importance of Semantic Web Technologies in Digital Libraries and the Challenges They Face from the Perspective of Their Staff. Journal of the Specialized Libraries Association, No. 26.

Abdullah, Salam Jassim. (2022). Information Vigilance in the Websites of Iraqi University Libraries. Diyala Journal of Humanities Research, No. 94.

Qashyari, Samira. (2023). The Problem of Website Quality: An Evaluative Study of Algerian University Library Websites. Afkar wa Afaq Journal, No. 11. Abbas, Suzan Mustafa. (2021). I Beacon Wireless Guide Technology Application in King Abdulaziz University Library. Al-Majalla Al-Shamilah, No. 39.

Al-Jabri, Saif bin Abdullah. (2023). Artificial Intelligence Applications in Information Services in Libraries and Information Centers: Academic Libraries as a Model. Arab International Journal of Information Technology and Data, No. 3.

Al-Zuhairi, Talal Nazim. (2018). Cloud Catalogs and the Opportunities Available for Improving the Reality of Iraqi Public Libraries. Iraqi Journal of Information Technology, No. 9.

Yassin, Alaa El-Din Taha. (2022). The Reality of Knowledge Management Application in the Libraries of the Southern Technical University. Journal of Sustainable Studies, No. 4.

Bahi, Fath El-Din. (2022). Algerian University Library Websites: An Evaluative Study. Journal of Social Empowerment, No. 4.

Al-Ta'i, Faisal Alwan. (2014). Knowledge Management Strategies and the Optimal Knowledge Management Strategy in Iraqi University Libraries: A Case Study of the University of Karbala Libraries. Journal of Economic Sciences, No. 9.

Al-Mahrouqi, Muhammad Salem Nasser. (2023). The Role of Smartphone Applications in Supporting and Enhancing Learning Resource Center Services. Journal of the Special Libraries Association, No. 26.

Hamed, Munir bin Ahmed bin Muhammad Abed. (2022). Evaluating the Website of Taibah University from the Perspective of Website Visitors. Journal of the Faculty of Education/Al-Azhar University, No. 1.

Fathallah, Rehab. (2022). Evaluating the Website of the Central Library of Mohamed Khider University of Biskra According to the Principles and Guidelines of International Bodies (Master's Thesis). Algeria, Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences: Department of Humanities.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# The Impact of Digital Technology Usage on Teachers' Quality of Life in Schools of Sharjah

**Anoud Mohamed Alnaqbi**
**PhD in Applied Sociology - Development Policies**
**u21100901@sharjah.ac.ae**
**Ayat Jebril Jaber Nashwan (Ph.D.) Associate Professor**
**anashwan@sharjah.ac.ae**
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences**

Copyright (c) 2025 **Anoud Mohamed Alnaqbi, Associate Professor Ayat Jebril Jaber Nashwan (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/553hca47**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The current study aims to measure the impact of reliance on digital technology in education on the quality of life of teachers in schools within the Sharjah Emirate. To achieve this, the study used a questionnaire as the primary data collection tool, which was distributed electronically to a random sample of teachers in schools in the eastern region of Sharjah Emirate. The final sample consisted of 92 respondents, achieving a response rate of 92% of the total sample.Using various statistical methods, the study revealed a high level of awareness among respondents regarding the significant role of digital technology and its positive influence on teachers' quality of life in Sharjah schools. Additionally, a strong positive correlation was identified between digital technology and teachers' quality of life. The results showed that respondents' perceptions of digital technology and quality of life do not differ based on their gender, educational level, or job specialization, but they do vary according to age and work experience.The study also found a positive impact of digital technology on teachers' quality of life. A one-unit increase in the use of digital technology in teaching led to an average increase of 0.9331 in teachers' quality of life. Moreover, digital technology accounted for 98.14% of the variance in teachers' quality of life. The study confirmed the substantial practical significance of digital technology in enhancing teachers' quality of life in Sharjah schools, providing strong support for theory development and the creation of policies to support teachers' lives through digital technology.

**Keywords: Digital Technology, Educational Process, Schools, Sharjah, Teachers' Quality of Life, E**

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية في جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة

**الباحثة عنود محمد النقبي**
**دكتوراه في علم الاجتماع التطبيقي**
**سياسات تنمية**

**الدكتورة آيات جبريل نشوان**
**جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

استهدفت الدراسة الحالية قياس أثر الاعتماد في التكنولوجيا الرقمية في الحياة التعليمية على مستوى جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة. وفي سبيل تحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة لجمع البيانات، والتي وزعت على عينة عشوائية من المعلمين بمدارس المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة إلكترونيا، وعليه، تم التوصل إلى عينة نهائية تبلغ ٩٢ مستقصى، إذ بلغ معدل الاستجابة ٩٢% من إجمالي العينة المسحوبة. وباستخدام العديد من الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة إلى وجود إدراك مرتفع لدى عينة المستقصين بارتفاع مستوى التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة، بالإضافة لوجود علاقة ارتباط طردية كبيرة بين التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين، كما أن إدراك المستقصين للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين لا يختلف باختلاف نوع المستقصين أو مستوى تعليمهم أو حتى تخصصهم الوظيفي. ولكن يختلف باختلاف أعمارهم وخبرتهم الوظيفية. كما توصلت الدراسة لوجود تأثير إيجابي للتكنولوجيا الرقمية على مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة، فزيادة الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس بدرجة واحدة سيؤدي لزيادة مستوى جودة حياة المعلمين بمقدار ٠.٩٣٣١ درجة في المتوسط. كما أن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس يفسر ٩٨.١٤% من تباين مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. وأخيراً، كان للتكنولوجيا الرقمية حجم أثر كبير (أهمية عملية كبيرة) في دعمه لزيادة جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. وهذا يعطي دعم قوي لتطوير النظرية، وبناء سياسات لدعم حياة المعلمين من خلال التكنولوجيا الرقمية.

**الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا الرقمية، العملية التعليمية، جودة حياة المعلمين، المدارس، إمارة الشارقة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**١. مقدمة:**

لقد تطورت التكنولوجيا بشكل عام، والتكنولوجيا الرقمية بشكل خاص، بشكل هائل خلال العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهي مستمرة في النمو حتى الآن، كما أنها تتوسع بمعدل أوسع وأسرع مما كانت عليه في العقد السابق، ولقد أصبح العالم أصغر بسبب الأساليب العديدة لإنتاج المعلومات والتقدم التكنولوجي الذي تم تطويره في هذا القرن، إذ انتقلت ثورة المعلومات والتكنولوجيا من الشمال إلى الجنوب، مروراً بالشرق والغرب في الوقت نفسه ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى التكنولوجيا الرقمية، وكان لذلك تأثير كبير في جميع الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية في جميع المجتمعات (محسن، شمروخ، ٢٠١٩).

ويجب الإشارة أن عصر التكنولوجيا الرقمية الحالي يشهد تطوراً سريعاً، مما يجعل مواكبته أمراً صعباً، وذلك لوجود العديد من الاختراعات والابتكارات والأفكار الإبداعية في هذا المجال الغني من المعرفة، والتي أبهرت الناس وأثرت في المجتمع كله، ولعل ارتفاع معدلات استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية، فضلاً عن شيوع الابتكارات الحديثة في هذا المجال، مثل الاستخدام الواسع للقنوات الفضائية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بروابطها التفاعلية والتواصلية المتنوعة – حتى في المجتمعات المصنفة والموصوفة بالفقيرة والنامية– من أهم الدلالات والمؤشرات على تأثير ثورة الاتصالات الرقمية، والتي ترتبط في المقام الأول بالإنترنت كأحد جوانب انتشار التكنولوجيا الرقمية على الحياة الإنسانية والاجتماعية (الخضاري، ٢٠١٦).

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور التكنولوجيا الرقمية قد أعطى الناس طرقًا جديدة للمشاركة في إنشاء المعرفة ومشاركتها وتبادلها بالإضافة إلى التواصل بين الخبراء، فقد تمت إعادة تصميم مكونات وإجراءات المعرفة لتتماشى مع خصائص المعرفة الرقمية، توضح النقاط التالية كيفية مقارنة وجهات النظر التقليدية والحديثة حول مكونات وعمليات المعرفة، وكذلك كيفية تغييرها في هذا الاتجاه:

- أصبحت الكتل الذهنية الجماعية، وليس المتخصصين، هي المصدر الرئيسي لتطور المعرفة.
- لقد حلت الشبكات المترابطة محل البنية المعرفية القديمة للأوعية المنفصلة.
- أصبحت المعرفة الآن تُعبَّر عنها وتُشارك من خلال شبكة متعددة الاتجاهات تشمل المحترفين والباحثين وأصحاب المصلحة بدلاً من كتاب أحادي الاتجاه.

- حلت قناعات عامة الناس محل آراء المتخصصين والمجتمع الأكاديمي كأساس لشرعية المعرفة وصلاحيتها.
- لقد تغير النجاح المعرفي من الاستلام والاستهلاك إلى الفكر والمناقشة (فضل، ٢٠١٠).

ومن ثم فإن التكنولوجيا الرقمية تشكل الوسيلة المقترحة لتعزيز التعليم وزيادة فعاليته وجعل إدارة الأنشطة التعليمية أكثر سهولة، وتُظهِر العديد من الدراسات العالمية أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تقدم فائدة واضحة لتطوير المعلمين والمتعلمين من خلال خلق بيئة تشجع على خلق المعرفة وتبادلها، وهي تفعل ذلك من خلال تقديم مجموعة واسعة من الوسائط والبرامج وقنوات الاتصال، فضلاً عن القدرة على إنشاء وتحسين المحتوى التعليمي (الدليمي، ٢٠١٩).

ومن الواضح أنه منذ ظهور التكنولوجيا الحديثة، لم يعد الاهتمام كافيا بالعنصر البشري عامة، وخاصة المعلمين، فالمنظمة تولي أكبر اهتمام إلى ذاتها والتأقلم مع التكنولوجيا الحديثة، مما أدى بدوره إلى انخفاض في جودة حياة المعلم داخل المدرسة. وبما أن جودة الحياة العملية تمثل العمل والإجراءات والممارسات التي تقوم بها الإدارة العليا بهدف إرضاء موظفيها وإسعادهم وجعلهم يشعرون بالثقة والأمان في حياتهم العملية، فقد تطور الاهتمام بجودة الحياة العملية لدعم إنشاء بيئة عمل آمنة وصحية مناسبة تتوافر فيها أشكال مشاركة الموظفين في عمليات الإدارة واتخاذ القرار (الشمراني، ٢٠١٩).

إن معايير ظروف العمل في المدارس أمر بالغ الأهمية لأنه يؤثر على أداء المعلمين والتلاميذ وكذلك على الترويج العام لبيئة إيجابية تعزز الانسجام الاجتماعي والرضا عن الحياة والطمأنينة. ورغم أن نجاح العملية التعليمية يتوقف على أهمية المنهج الجديد وبناء النموذج، إلا أن هذه الأمور لا تقل أهمية عن أهمية المعلم المتميز، فالمعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية وحجر الزاوية ومفتاح نجاح العديد من البرامج التعليمية، ولكي يظل المعلم على اطلاع دائم بالتطورات التعليمية، فمن الأهمية بمكان أن يشعر بالدعم والتشجيع والأمان في عمله، ويمكن تحقيق ذلك من خلال خلق بيئة عمل إيجابية وملهمة له، وهو ما يتحقق من خلال منحه توازناً عالي الجودة بين العمل والحياة (السيد، ٢٠١٨). وبناء على ذلك، فسيتم التعرف على دور التكنولوجيا الرقمية وأثرها في جودة حياة المعلمين، خاصة في مدارس إمارة الشارقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **مشكلة الدراسة**

تنبع مشكلة البحث من التنوع التكنولوجي والرقمي الواسع والمتنوع الذي يدعم التعليم بكافة أشكاله وأنواعه وجوانبه، مما جعل من الضروري استخدام التكنولوجيا الرقمية بما يتناسب مع أهميتها ومدى استفادتها من التعليم دون أن تزيد من أعباء العملية التعليمية، خاصة عند تقييم مدى تأثيرها على جودة حياة المعلمين، مما يجعل من الممكن تحديد مشكلة البحث بدقة متناهية، وهي إظهار مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية في جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة. وبالتالي تتبلور مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي الآتي:

هل يؤثر استخدام التكنولوجيا الرقمية في جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تعبر عن المشكلة، وهي:

١. ما التكنولوجيا الرقمية؟
٢. ما مدى أهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية؟
٣. ما مدى أهمية التكنولوجيا الرقمية بالنسبة لحياة المعلمين؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية تبرز مساهمة التكنولوجيا الرقمية في تطوير جودة حياة المعلمين في المدارس في إمارة الشارقة؟

- **أهمية الدراسة**

**الأهمية العلمية:**

إن أهمية الموضوع الذي تتناوله هذه الدراسة آخذة في التزايد، مما يضفي عليها أهمية خاصة، فالعديد من العلماء والخبراء مهتمون بموضوع التكنولوجيا الرقمية لأننا نعيش في عصر التكنولوجيا الحديثة، وهذا مورد استراتيجي لا يمكن لأي منظمة في العصر الحديث تجاهله لأنه ضروري لنموها وتطورها، وخاصة في مواجهة بيئة تنافسية شديدة تتطلب منها مواكبة التقدم التكنولوجي واستخدامه بحكمة من أجل تحسين جودة الحياة العملية وأدائها إلى مستوى عالٍ بشكل متميز.

**الأهمية العملية:**

- معرفة استخدامات التكنولوجيا الرقمية حسب أهميتها بين أعضاء هيئة التدريس.
- معرفة التطبيقات والبرامج التكنولوجيا ذات الأهمية والفعالة في العملية التعليمية.
- الاستفادة من نتائج البحث في معرفة أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم والتعلم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **أهداف الدراسة**

تكمن أهداف الدراسة فيما يأتي:

١. معرفة التكنولوجيا الرقمية.
٢. معرفة مدى أهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية.
٣. معرفة مدى أهمية التكنولوجيا الرقمية بالنسبة لحياة المعلمين.
٤. الكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤α٠.٠٥ تبرز مساهمة التكنولوجيا الرقمية في تطوير جودة حياة المعلمين في المدارس في إمارة الشارقة.
٥. فضلا عن تقديم مجموعة من المقترحات حول متغيرات الدراسة، مما ينعكس بدوره على تطوير حياة المعلم وجودتها.

- **حدود الدراسة**

١) الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية في جودة حياة المعلمين في مدارس إمارة الشارقة.
٢) الحدود المكانية: سيتم إجراء الدراسة في مدارس المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة.
٣) الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة عشوائية من معلمين مدارس إمارة الشارقة.
٤) الحدود الزمنية: الفصل الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥.

- **منهج الدراسة**

جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تغطية الجوانب النظرية لمتغيرات البحث من خلال البيانات التي تم جمعها من المصادر والمراجع ذات الصلة، في ضوء أهداف الدراسة وموضوعها.

- **فرضية الدراسة**

تقوم الدراسة على التحقق من الفرضية الآتية: "يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للتكنولوجيا الرقمية في دعم جودة حياة المعلمين بإمارة الشارقة"

- **مصطلحات الدراسة**

١) التكنولوجيا الرقمية: وهي التكنولوجيا التي يتم الاعتماد عليها لتحويل معلومات معينة حول كائن معين، مثل النص أو الصوت أو الصور، إلى أكواد ثنائية تتكون من تسلسل من الأرقام واحد وصفر، ويمكن أيضًا بوصفها لغة تقنية فريدة للغة الصفر الثنائية، والتي تستخدم لترجمة أي رسالة إلكترونية إلى صفر واحد، ويمكن نقل هذه الرسالة عن طريق النص أو الصوت أو المرئيات أو الوسائط الأخرى، نظرًا لارتباطها بعملية إرسال

الإشارات عن بُعد، ويتم الاحتفاظ بهذه الرسائل في ذاكرة الكمبيوتر ويمكن استرجاعها عند الطلب من قبل طرف آخر (لزهر، ٢٠١٥).

ويعرف إجرائيا بأنه: التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية التي تختزل المعلومات بصورة أرقام مخزنة في الحاسوب، والتي يمكن الاستفادة منها في أي وقت ومكان بالنسبة للمعلمين.

٢) جودة الحياة: هي مجموعة من الأنشطة المنسقة والمخططة والمستمرة التي تسعى إلى تعزيز مجموعة من العوامل التي تؤثر في الحياة المهنية والشخصية للعاملين، وهذا يساعد المؤسسة وموظفيها والأفراد الذين تتفاعل معهم على تحقيق أهدافها الاستراتيجية (جاد الرب، ٢٠٠٨). وتعرف إجرائيا بأنها: مجموعة من الأنشطة المنسقة والمخططة والمستمرة التي تسعى إلى تعزيز مجموعة من العوامل التي تؤثر على الحياة المهنية والشخصية للعاملين. وهذا يساعد المؤسسة وموظفيها والأفراد الذين تتفاعل معهم على تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

**٢. الدراسات السابقة**

**٢.١ دراسات تناولت التكنولوجيا الرقمية**

دراسة نبيل (٢٠٢٣)، بعنوان: "التكنولوجيا الرقمية وأثرها في العملية التعليمية"

هدفت الدراسة إلى معرفة التطبيقات والبرامج التكنولوجية ذات الأهمية والفاعلية الكبيرة في العملية التعليمية، وإمكانية تعميمها في مختلف التخصصات والمراحل الدراسية، كما سعت إلى تسليط الضوء على أهمية التكنولوجيا الرقمية وأثرها في مجال التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وقد أجريت الدراسة الميدانية بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي على أعضاء هيئة التدريس في ثلاث كليات تكنولوجية (الفيوم، أسيوط، القاهرة)، واعتمدت الدراسة على هذا المنهج لملاءمته لطبيعة ونوع البحث.

وقد توصلت الدراسة إلى: يمكن للطلاب التعلم بالسرعة التي تناسبهم بمساعدة منصات التعلم عبر الإنترنت، والتي تقدم مجموعة مختارة من الدروس والموارد التعليمية؛ *ii*) من خلال التمارين مثل الألعاب التعليمية والاختبارات، يتم استخدام تطبيقات التعلم التفاعلية لجذب التلاميذ وإبقائهم مهتمين؛ *iii*) يتم إنتاج تجارب تعليمية واقعية تعمل على تحسين فهم الطلاب من خلال استخدام التقنيات الرقمية مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

دراسة جادو (٢٠٢٣)، بعنوان: "دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية سوق العمل في المملكة العربية السعودية"

كان تحديد الدور الذي يمكن أن تؤديه التكنولوجيا الرقمية في تطوير سوق العمل في المملكة العربية السعودية الهدف الأساسي للدراسة الحالية، وقد تم تطوير مجموعة من الأهداف الفرعية لتحقيق هذا الهدف الرئيسي، حيث شملت تحديد البنية التحتية الرقمية في المملكة العربية السعودية، وتحديد العلاقة بين سوق العمل في البلاد وتقدم التقنية الرقمية، وتقييم ظروف سوق العمل الحالية والمستقبلية. وتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحقيق الأهداف السابقة.

وبناء على ذلك، فقد أظهرت النتائج الدور الرائد الذي لعبته سياسات التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية في تعزيز العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية وسوق العمل، وأظهرت أيضا نموًا ثابتًا في جميع مؤشرات البنية التحتية الرقمية، مما يشير إلى حرص المملكة العربية السعودية على تطوير بنيتها التحتية الرقمية إلى حد كبير. وفي النهاية، أظهرت نتائج الدراسة الدور المفيد والبناء الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا الرقمية في خفض معدل البطالة في المملكة إلى ٦٪ في عام ٢٠٢٦ – وهو معدل تسعى العديد من الدول المتقدمة إلى تحقيقه. وهذا يشير إلى أن المملكة تحرز تقدماً في إعادة تنظيم سوق العمل من خلال محاولة مواءمة مهارات الخريجين بشكل أفضل مع متطلبات الصناعة.

دراسة فؤاد، شكري (٢٠٢١)، بعنوان: "استخدامات التكنولوجيا الرقمية في الإدارة الجزائرية (دراسة ميداني على مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز –بتقرت)"

هدفت الدراسة على تحديد الآتي: *i*) تحديد الأدوات التقنية الأكثر أهمية لأعضاء هيئة التدريس في المؤسسة محل البحث للقيام بوظائفهم؛ *ii*) تحديد كيف يمكن للتكنولوجيا الرقمية أن تساعد المؤسسة على العمل بشكل أفضل؛ *iii*) تحديد القضايا والتحديات التي تواجهها المؤسسة أثناء تنفيذ التقنيات الرقمية. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وعينة مقصودة من الجمهور الداخلي للمنظمة، ممثلاً بالموظفين، لإجراء الدراسة باستخدام هذه الأسئلة، وفيما يتعلق بالأداة المستخدمة لجمع البيانات، فقد كان الاستبيان بمثابة الأداة الأساسية لأنه يسهل عملية جمع المعلومات.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: *i*) حسب الدراسة فإن الحاسوب هو التقنية الأكثر استعمالا في سونلغاز، حيث أن طبيعة نشاط كل مكتب تحدد كيفية استعمال كل مكتب للتقنيات الأخرى، إلا أن الحاسوب هو الأداة الرئيسية المستخدمة؛ *ii*) كما كشفت الدراسة أن سونلغاز أعطت الأولوية لمواردها البشرية من أجل الاستفادة الكاملة من شبكة

الإنترنت التي جاءت في المرتبة الرابعة كشبكة داخلية، على عكس الشبكات الأخرى مثل الانترنت الذي جاء في المرتبة الثامنة والإكسترانت التي جاءت في المرتبة السابعة على التوالي، والتي كانت مجال اهتمامات محددة؛ *iii*) وبحسب الدراسة أيضا، فإن سونلغاز تشجع أحيانا موظفيها على استعمال التقنيات الحديثة، كما أفاد بذلك ٧٢% من العينة المدروسة، ويرجع ذلك على الأرجح إلى افتقار المؤسسة للموارد الحديثة.

دراسة الكحالي، حمداني (٢٠٢٠)، بعنوان: "دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الاتصال المؤسساتي دراسة وصفية تحليلية لمؤسسة سونلغاز بالمدية"

هدفت الدراسة إلى دراسة الاتصال، ودراسة كيفية استخدام التقنيات الرقمية فعليا وكيف تعمل على تحسين الاتصال المؤسسي، وكذلك السعي إلى تحسين البحث العلمي في هذا المجال، خاصة في ظل حداثة الموضوع، ويتوافق مع هذين الهدفين هدف عملي يمكن تلخيصه في ضبط تطبيق الإجراءات المنهجية وتقنيات البحث، وكذلك التدريب والتعود على إجراء البحوث الميدانية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، أجرينا هذه الدراسة باستخدام المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من أجل الكشف عن بعض المعلومات، مثل ظروف الاستخدام والعادات، فقد فضلنا أن تكون هذه الدراسة شاملة لجميع أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين حاليًا في المنظمة والمجهزين بالتكنولوجيا الرقمية وأجهزة الحاسوب وشبكات الاتصالات التي تمت دراستها، وقد تم الاستعانة باستمارة الاستبيان كأداة رئيسية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: يتم استخدام التكنولوجيا الرقمية لأغراض متنوعة، ويعتبر الحاسوب الأداة الأكثر استخدامًا، يليه البريد الإلكتروني والإنترنت، بهذا الترتيب؛ كما تتأثر نسبة استخدام التكنولوجيا الرقمية بعوامل ذاتية، مثل التحصيل التعليمي وفوائد التدريب؛ وبما أن التكنولوجيا الرقمية ساعدت في تنشيط الاتصال في المجالين الداخلي والخارجي، فقد تحسن الاتصال الداخلي لشركة سونلغاز.

**٢.٢ جودة حياة المعلمين**

دراسة شائع (٢٠٢٣)، بعنوان: "جودة الحياة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية"

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى شعور معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الثالثة تجاه تجاربهم التربوية. وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الرضا عن الحياة المدرسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية وأهمية التباين في الرضا عن الحياة المدرسية تبعاً للجنس (ذكور، إناث). وتم تخصيص الصفوف (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) لجودة الحياة المدرسية والتي تتكون من خمسة أبعاد هي: طبيعة العمل ويتكون من ست

فقرات؛ الإشراف التربوي ويتكون من سبع فقرات؛ الرضا الوظيفي ويتكون من سبع فقرات؛ الصحة النفسية ويتكون من سبع فقرات؛ والعلاقات الإنسانية ويتكون من سبع فقرات.

وتم اعتماد مقياس (بلقاسمي بو عبد الله ٢٠١٩) لقياس جودة الحياة المدرسية ويتكون من أربعة وثلاثين فقرة وكانت الخيارات (أوافق بشدة، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق قليلاً، لا أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق بشدة)، وقد قام معلمو المدارس الابتدائية في مديرية تربية الرصافة الثالثة بتحديد مجتمع البحث الحالي للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١)، مع الأخذ بعين الاعتبار العدد الإجمالي لأعضاء مجتمع البحث (٨٠٧٨) وعدد المعلمين الذكور (٢٦٤٩)، فضلا عن ذلك، تكونت عينة البحث الحالية من ٢٠٠ معلم ومعلمة تم اختيارهم عشوائيًا من إجمالي ٥٤٢٩ معلمًا ومعلمة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في عينة البحث، وأن كلا المجموعتين تتمتعان بجودة حياة معينة في المدرسة، وكانت النتيجة لصالح الإناث، وقد استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية للتوصل إلى النتائج.

دراسة المشوط (٢٠٢٢)، بعنوان: "جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المدارس الثانوية بدولة الكويت بين الواقع والمأمول"

تهدف الدراسة إلى معرفة ما إذا كان معلمو المرحلة الثانوية في دولة الكويت يتمتعون بحياة عمل عالية الجودة، وتطوير مجموعة من التوصيات الإجرائية التي من شأنها تعزيز هذه الجودة في الحياة، وإذ إن الاستراتيجية الوصفية هي الأكثر ملاءمة لطبيعتها والأكثر ملاءمة لتحقيق أهدافها فقد استخدمها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة.

وقد توصل البحث إلى وجود معوقات تحول دون تحقيق جودة حياة عمل عالية لمعلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت، ومن هذه المعوقات عدم وجود بيئة تنظيمية في المدارس الثانوية، وعدم مراعاة تصميمات المباني في المدارس الثانوية في دولة الكويت للمواصفات الفنية للمختبرات والمكتبات المختلفة، وعدم وجود إجراءات السلامة في مباني المدارس الثانوية المختلفة في دولة الكويت. وقد أجرى البحث تحليلاً لظروف عمل معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت من خلال الوثائق والقوانين والدراسات التي تناولت هذا الجانب. وبناءً على هذه النتائج، وقد طرحت الدراسة عدداً من التوصيات والأساليب الإجرائية، ومن أهمها إتاحة الفرصة لمعلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت للوصول إلى جودة حياة العمل بكافة أشكالها، وإنشاء إدارة مختصة بجودة حياة العمل، وإقامة ورش العمل والدورات التدريبية، وتطوير المناهج التدريبية بهدف تثقيف العاملين – بمن فيهم معلمي المرحلة الثانوية – حول الجوانب المختلفة لحياة العمل الجيدة.

دراسة السيد (٢٠١٨)، بعنوان: "تحسين جودة الحياة الوظيفية لمعلمي مدارس التعليم الثانوي العام في ضوء مدخل الإدارة بالمشاركة"

وفي ضوء استراتيجية الإدارة بالمشاركة سعى البحث إلى تعزيز جودة الحياة العملية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، ولمعرفة حقيقة ظروف العمل في تلك المدارس وسبل تحسينها، تم توزيع استبانة على عينة عشوائية من معلمي المرحلة الثانوية العامة بمحافظة المنوفية والتي تشكل ٥% من المجتمع الأصلي، وقد ضمت الاستبانة قسمين، الأول تناول جودة الحياة العملية الفعلية لمعلمي المرحلة الثانوية العامة، أما القسم الثاني فقد تناول آليات رفع تلك الجودة في ضوء استراتيجية الإدارة التشاركية، ولبيان أهمية التباين في استجابات أفراد العينة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبارات وتحليل التباين الأحادي من خلال استخدام برنامج (SPSS)، وهذه الأساليب تتوافق مع طبيعة البحث.

وبعد أن تم استخدام الأساليب الإحصائية اللازمة، تم التوصل إلى النتائج الآتية: *i*) وجود أجواء تعليمية كئيبة تعاني فيها العلاقات الشخصية بسبب كثرة الخلافات والنزاعات بين المعلمين، مما يمنعهم من التعاون مع بعضهم البعض؛ *ii*) كما أظهرت النتائج انخفاض درجة الرضا الوظيفي لدى المعلمين، وإدارة مدرسية بيروقراطية تمنع المعلمين من المشاركة في صنع القرار، وبيئة مادية وصحية غير مواتية في المدرسة نتيجة عدم كفاية الموارد؛ *iii*) كما توصلت إلى أنه في ضوء أسلوب الإدارة بالمشاركة، هناك عدد من الطرق لتحسين جودة الحياة العملية لمعلمي المدارس الثانوية العامة؛ *iv*) يمكن لهذه الأساليب أن تعزز دافعيتهم لعملهم وتزيد من رضاهم الوظيفي.

**٣. التكنولوجيا الرقمية**

**٣.١ مفهوم التكنولوجيا الرقمية وسبب انتشارها**

هناك العديد من التعريفات التي تم تقديمها لمصطلح التكنولوجيا الرقمية، منها ما يأتي:

تعرف التكنولوجيا الرقمية بأنها: "تتويج لكل المعرفة والخبرة التي تم تجميعها على مر الزمن، فضلاً عن الأدوات والهياكل المستخدمة لجمع ومعالجة وتخزين واسترجاع ونشر ومشاركة وإعلام الناس والمجتمعات" (الدناني، ٢٠٠٥). وينص هذا التعريف باختصار على أن التكنولوجيا الرقمية، التي تناولتها التعريفات التي تلت ذلك، هي التي تجعل من الممكن توزيع البيانات وتخزينها واستقبالها، ويشار إلى جميع أشكال التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل البيانات ونقلها وتخزينها في صيغة إلكترونية بشكل جماعي بالتكنولوجيا الرقمية، ويشمل ذلك الشبكات وأجهزة الكمبيوتر وأدوات الاتصال الأخرى المستخدمة على نطاق

واسع، وهناك أيضًا من يعتقد أن مفهوم التكنولوجيا الرقمية متشابك إلى حد ما، إذ كان معظمها موجودًا بالفعل واستخدامها في مجموعة متنوعة من المجالات (بن بريكة، بن العربي، ٢٠٠٢).

وعلى وفق قاموس الإعلام، تُعرف التكنولوجيا الرقمية بأنها مجموع المعارف والخبرات التي تم اكتسابها عبر الزمن، فضلاً عن الأدوات والوسائل المادية والإدارية والتنظيمية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها واستخدامها ونشرها وتبادلها – أي توزيعها على أعضاء المجتمعات (الحجاب، ٢٠٠٤). كما يُشار إلى جميع المعدات الإلكترونية والبرامج والأجهزة التي تعالج البيانات بعد تشفيرها إلى إشارات ثنائية (٠،١) مجتمعة باسم التكنولوجيا الرقمية، وعادةً ما تكون هذه الأجهزة عبارة عن أجهزة حاسوب (توفيق، ٢٠١٥). ويرجع سبب انتشار التكنولوجيا الرقمية إلى بعض المؤشرات، والتي تتمثل فيما يأتي:

١. بسبب القدرات التخزينية الأعلى والتكاليف المنخفضة والبرامج التي تسهل مشاركة الصور على مواقع الويب والتي تعتبر من بين ميزات الكاميرات الرقمية في المستقبل، كما سيكون هناك زيادة في إمكانية الاتصال بين أجهزة الحاسوب المحمولة وأجهزة الحاسوب الشخصية.
٢. ظهور نوع جديد من الأجهزة التي تركز على التعامل مع ملفات الوسائط المتعددة التي يتم تنزيلها من الإنترنت والاستفادة منها، مما يتيح تخزين واسترجاع المحتوى العلمي والثقافي والفني والتعليمي بجميع أشكاله، بما في ذلك الأغاني والأفلام والموسيقى والرسومات ومقاطع الفيديو، بطريقة يمكن لأجهزة الحاسوب فهمها والتعامل معها بنفس السهولة التي تتعامل بها مع البيانات والمعلومات العادية.
٣. انتشار الأدوات والتقنيات المعاصرة التي تمكن الهاتف من العمل كجهاز حاسوب شخصي لتصفح واستقبال خدمات الإنترنت (سويدان، مبارز، ٢٠٠٨).

وبناء على ذلك، فقد سمحت التكنولوجيا الرقمية بالانتشار الفعال للمعلومات داخل المؤسسات من خلال:

- كفاءة التكنولوجيا الرقمية في دعم المهام والواجبات الإدارية استجابة للتدفق الكبير والمتزايد للمعلومات.
- يعمل استخدام التكنولوجيا الرقمية على تعزيز فعالية التعاون بين فرق العمل المتنوعة، ومن ثمّ تعزيز كفاءة الخدمة وزيادة الإنتاج.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- التأثير التلقائي لتكنولوجيا المعلومات من خلال الإنتاج المستمر والمتطور للأدوات والمعدات والبرامج المعاصرة. (العتبي، ٢٠٠٧)

**٣.٢ خصائص التكنولوجيا الرقمية**

هناك العديد من الخصائص التي تميزت بها التكنولوجيا الرقمية، أبرزها:

١. عندما يتعلق الأمر بالتخطيط والتنفيذ والحفاظ على السيطرة على العمل، فإن التكنولوجيا الرقمية هي الطريقة الأكثر فعالية وكفاءة.
٢. تساعد التكنولوجيا الرقمية في تسريع عملية تحقيق استمرارية الممارسات.
٣. يمكن زيادة الفعالية التشغيلية من خلال استخدام التكنولوجيات الرقمية.
٤. تقليص المساحة: نتيجة للتقنية الرقمية التي تطمس الحدود الجغرافية وتجعل كل المواقع متجاورة، لم يعد الزمان والمكان مفهومين.
٥. تقليص الوقت لأنه يتيح تقنيات تخزين تدعم كميات هائلة من البيانات المخزنة التي يمكن الوصول إليها بسهولة.
٦. تتم مشاركة المهام الفكرية مع الآلة نتيجة لتفاعل النظام والباحث وتواصلهما مع بعضهما البعض. (العلاق، ٢٠٠٥)

فضلا عن هذه الخصائص، يمكن ذكر بعض المميزات الجديدة للتكنولوجيا الرقمية، والمتمثلة فيما يأتي:

- الذكاء الاصطناعي: إن تقدم المعلومات وتعزيز آفاق نمو الموارد البشرية من أجل الشمولية والتحكم في عملية الإنتاج هو ما يميز التكنولوجيا الرقمية.
- التفاعلية: يتيح استخدام التكنولوجيا الرقمية للمستخدم التبديل بين الإرسال والاستقبال، أو ادى أدوار مختلفة في نفس الوقت. وهذا يخلق نوعًا من التفاعل بين الأنشطة المختلفة.
- التزامنية: القدرة على استخدام الرسالة متى كان ذلك مناسبًا للمستخدم.
- اللامركزية: هي سمة تجعل التكنولوجيا الرقمية مستقلة. على سبيل المثال، لا يمكن لأي طرف على هذا الكوكب إيقاف الإنترنت عن العمل بشكل مستمر.
- قابلية التوصيل: وهي ما تعرف بأنها القدرة على الانضمام إلى معدات اتصال مختلفة.
- التنقل والحركة: يشير هذا إلى قدرة المستخدم على الاستفادة من خدمات الإنترنت في أثناء التنقل باستخدام الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول أو أي جهاز اتصال آخر.
- القدرة على التحويل: القدرة على تحويل الاتصال المرئي إلى اتصال مطبوع أو مقروء أو مسموع.
- الجماهيرية: القدرة على استهداف شخص أو مجموعة معينة بالرسالة.

- الشعبية والانتشار: قدرة هذه التقنيات على الانتشار إلى أي جزء من العالم. (الجبر، ٢٠٢٠)

**٣.٣ أهمية التكنولوجيا الرقمية**

بعد أن ارتبطت التكنولوجيا الرقمية بالمجتمعات، ازدادت أهميتها وأصبحت ضرورة مطلقة بالنسبة لها، فاعتمدت هذه المجتمعات على خدماتها في كافة المجالات، حتى بدأت التكنولوجيا تؤثر بشكل كبير في حياتنا أينما كنا، مما دفعنا إلى استخدامها في كل مكان وفي كل وقت، وبناء على ذلك، فللتكنولوجيا الرقمية أهمية ذات أغراض متعددة، منها ما هو إيجابي، ومنها ما قد يكون سلبي:

**الإيجابي:**

١. تسهل عملية التعلم ونمو الإدراك الإنساني وتحسين مهاراته وثقافته.
٢. تسهل عليه الحصول على المعلومات والبيانات التي يحتاجها.
٣. توفر سرعة الاتصال ونقل المعلومات واستقبالها والاتصال عن بعد.
٤. تسهل علينا السفر حول العالم وتساعد في إنشاء وإكمال مشاريع البنية الأساسية.
٥. تساعد في عملية الدراسة والاكتشافات العلمية وتستخدم في تشخيص وعلاج كافة المشاكل.

**السلبي:**

١. تستخدم التكنولوجيا الرقمية في إنتاج الدمار الشامل.
٢. تطبيقها على الترويج الثقافي والغزو الفكري الذي يغير هوية المجتمع.
٣. مساعدة العديد من المنحرفين في نشر المعرفة والبيانات التي تنتهك القيم والأخلاق والمعتقدات المجتمعية (عامر، ٢٠١٦)

**٣.٤ مجالات استخدام التكنولوجيا الرقمية**

في الآونة الأخيرة، لم ينشأ مجتمع لم تتوغل فيه التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والتجارية، إلخ، وهذا يوضح كيف ينمو مجال التكنولوجيا الرقمية في مجتمع المعلومات، الذي يتيح للناس الوصول إلى المعلومات في أي مكان وفي أي وقت، ولأن الموارد البشرية هي مركز ثقل التكنولوجيا الرقمية، فلا بد من تشجيعها على دخول هذا المجتمع بوعي وفهم. وعليه، سيتم ذكر بعض المجالات التي تحتويها التكنولوجيا الرقمية، وهي:

١) المجال الاجتماعي: لقد أدى استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى تغيير سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية. ومن أمثلة هذه التغييرات التجارة الإلكترونية، والتعلم الإلكتروني،

والتدريب الإلكتروني. والآن أصبح الناس منخرطين في مجموعة متنوعة من الوظائف والاتصالات مع أنظمة وشبكات المعلومات الإلكترونية، فضلاً عن التواصل مع بعضهم البعض، وذلك بفضل ظهور الشبكات الاجتماعية التقنية.

٢) مجال التعليم والتدريب: ويعتمد ذلك على:

- البرمجيات التي تسهل عملية التعليم والتعلم بهدف رفع إنتاجية الطالب والمعلم.
- نظم المعلومات التربوية: وهي التي تدعم تطوير وتنفيذ التخطيط والسياسات التربوية في مجال التعليم.
- باستخدام أحدث أشكال التكنولوجيا الرقمية الداعمة وظيفياً، يتم تصميم برامج تدريبية عالمية تلبي كافة احتياجات الموارد البشرية للمؤسسة للتحكم في الأداء ورفع الكفاءة والجودة بهدف تأهيل وتطوير قدرات القوى العاملة عبر مؤسسات متعددة (الباز، ١٩٩٦).

٣) المجال الاقتصادي والمالي:

- تطوير نماذج اقتصادية لتقييم مدى كفاءة عمل الأنظمة الاقتصادية وتقسيم الأساليب.
- الهدف من التحويلات المالية الإلكترونية هو تقليل الأعمال الورقية وتسريع الخدمة للمعاملات بين البنوك.
- التصميم المدعوم بالحاسوب، والتغيير السريع والتجريب، وتقليل العمل بعد التصميم من خلال أنظمة آلية تحدد قوائم المواد والمكونات (مكاوي، ٢٠٠٥).

**٤. جودة حياة المعلمين**

**٤.١ مفهوم جودة حياة المعلمين**

من أجل تقدم المؤسسة، تهدف الإدارة في جميع أنواع المؤسسات إلى التركيز على فعالية وكفاءة الموارد البشرية. وللقيام بذلك، من المهم أن تتناسب إنتاجية كل شخص مع المنصب الذي يشغله، وهذا يعني أن كل شخص في المنظمة يحتاج إلى بيئة عمل لائقة ومناسبة. يحدد معيار الشخص نفسه لتقييم حياته وضروریاتها وجودتها الطبيعة النسبية لحياته العملية، والتي تختلف من شخص لآخر من حيث النظرية والتطبيق. على الرغم من وجود تعريف واحد لجودة الحياة العملية (QWL)، وهو تعزيز بيئة العمل وحياة الموظفين داخلها، إلا أن الباحثين المختلفين أعطوا معاني مختلفة لهذا المفهوم. بينما ركز علماء الاجتماع على التأثير المهني للعمال ومستوى استقلالهم وسيطرتهم على وظائفهم، ركز علماء النفس على الجوانب غير الاقتصادية للعمل مثل رضا الوظيفة والرفاهية. ركز علماء

الاقتصاد على التعويض الاقتصادي مثل الأجور والدخل السنوي (Guillen & Dahl, 2009).

في إطار موضوع إدارة الموارد البشرية، تعد جودة حياة العمل من المفاهيم الأكثر معاصرة، ويمكن تتبع أصول هذه الفكرة إلى أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، عندما ركزت بقوة على تأثير العمل على صحة الموظف وجودة الحياة في العمل، وقد اقترح العلماء والمعلمون تعريفات مختلفة لفكرة جودة حياة العمل، إذ يستند كل وصف إلى مجالات خبرته الخاصة.

وتعرف جودة الحياة بأنها: توفير بيئة عمل صحية لموظفي الشركة تدعمهم في تطوير علاقات إيجابية، وتعزيز صحتهم ورفاهيتهم، وزيادة سعادتهم الوظيفية، وتطوير كفاءاتهم، وإيجاد التوازن بين العمل والحياة الشخصية، وكل ذلك له تأثير على الأداء الوظيفي الإجمالي (السيد، ٢٠١٨). ويشار إليها أيضًا بأنها مجموعة من الأنشطة المنسقة والمخططة والمستمرة التي تنفذها المؤسسات التعليمية، إذ يتم توفير بيئة عمل مناسبة لأعضاء هيئة التدريس لدعمهم في تحقيق رفاهيتهم، والنهوض بمختلف عناصر حياتهم المهنية، وتكوين علاقات إيجابية (Akram, *et al.*, 2017). وهي كذلك مجموعة من الإجراءات والمبادرات التي تتخذها المؤسسات التعليمية بهدف تحسين ظروف عمل الموظفين بطريقة من شأنها تعزيز مخرجات هذه المؤسسات وإنتاجيتها (محمد، ٢٠١٩).

وعلى وفق تحليل التعريفات السابقة، فإن عملية تهيئة بيئة العمل المناسبة للمعلمين، بما في ذلك دعم بيئة العمل الإيجابية، وخلق مسار وظيفي لترقيتهم، ودفع رواتبهم ومكافآت إجازاتهم المرضية، وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية المناسبة لهم، وتمكينهم من أداء أدوارهم داخل المدرسة، هو المقصود بجودة حياة المعلم، وهذا يزيد من دافعية المعلمين للعمل ويحسن من أدائهم.

**٤.٢ أبعاد جودة حياة المعلمين**

تتمثل أبعاد جودة حياة المعلمين العاصرة فيما يلي:

١. توفير بيئة عمل مريحة: إن تلبية متطلبات المعلمين المادية والمعنوية بكافة أشكالها، والاهتمام بمختلف جوانبها، من العوامل الحاسمة التي تسهم في رفع معدلات الأداء والرضا الوظيفي، كما تعمل هذه العوامل على زيادة شعور المعلمين بالانتماء إلى المدرسة (سمحان، ٢٠٢٠).

٢. توفير مسار وظيفي آمن: إن الظروف في المدرسة التي يعمل بها المعلمون هي ظروف استقرار وظيفي وأمان، حيث يشعرون بالطمأنينة والاستقرار لأنهم يتمتعون بقدر

معين من التأكيد على أنهم سيستمرون في العمل، واحتمال عدم إنهاء عملهم، وما إلى ذلك. إن إنشاء برامج تدريبية متنوعة ودورات وموارد أخرى مناسبة لتعزيز معرفة المعلمين وقدراتهم ومواقفهم، فضلاً عن توفير الاستقرار الوظيفي والأمن، كل ذلك يساهم في تحسين حياة المعلمين العملية.

٣. الأجور والحوافز الجديرة بالثناء: فيما يأتي أهداف إدارة الأجور والرواتب في العملية التعليمية: استقطاب المعلمين الأكفاء، والإبقاء على هيئة التدريس الحالية في المدرسة، وتشجيع المعلمين على القيام بواجباتهم أو تقديم الخدمات المتوقعة منهم، وتعزيز أداء المدرسة والمعلمين (الحمداني، الخولاني، ٢٠١٨).

٤. الرعاية الاجتماعية والصحية: من خلال معالجة مخاوف التقاعد، والتركيز على الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الوزارة، مثل خدمات الدعم لأعضاء هيئة التدريس وأسرهم، والتركيز على الأنشطة الترفيهية لأعضاء هيئة التدريس وأسرهم، يمكن تقديم برامج الرعاية الاجتماعية والصحية لجميع أعضاء هيئة التدريس في مجموعة متنوعة من المؤسسات، بما في ذلك المؤسسات التعليمية.

٥. تشجيع المعلمين في مهنتهم: إن منح العمال – بما في ذلك المعلمين – المزيد من السلطة والقوة يؤدي إلى تجهيزهم بشكل أفضل للتعامل مع القضايا والتوصل إلى الأحكام بالسرعة والدقة المناسبتين. (Arun, *et al.*, 2019)

**٤.٣ مداخل تحسين جودة حياة المعلمين**

يمكن للمؤسسات التعليمية اللجوء للعديد من المداخل لتحسين جودة حياة المعلمين في المدارس، منها:

**أولاً: التمكين**

إن إحدى الاستراتيجيات التي تؤثر بشكل واضح في جودة حياة العمل في المنظمات هي تمكين الموظفين، ويُعرَّف التمكين بأنه منح المديرين نفس القدر من السلطة والمسؤولية مثل مرؤوسيهم والسماح للعاملين بالمشاركة في صنع القرار، وهذا يجعل المرؤوس مسؤولاً عن جودة القرارات أو الإجراءات المتخذة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى سيطرة المرؤوس على الموقف (جاد الرب، ٢٠٠٨).

ويعدُّ الهدف الأساسي للتمكين كاستراتيجية لتعزيز جودة الحياة العملية هو رفع مستوى الجودة وتحقيق التميز، والحصول على ميزة تنافسية، وتعزيز الانتماء الداخلي، ورفع مستويات الأداء، وتحسين الإنتاجية، وتحقيق الأهداف التنظيمية. ويجب الإشارة إلى أن السرعة التي يتم بها اتخاذ القرارات، وسعادة الموظفين ومستوى رضاهم عن العمل والمهام،

وشعورهم بالانتماء والالتزام بالمنظمة، وتحفيزهم الذاتي، وتنمية الشعور بالمسؤولية، وانخفاض التغيب والإهمال، وارتفاع الإنتاجية، والاتجاه نحو التحسين المستمر، وتحقيق التميز التنافسي هي الفوائد الرئيسية لاستخدام نهج التمكين لتعزيز جودة الحياة العملية (عبد العزيز، ٢٠٠٦).

ولأنه يساعد في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف المجالات الإدارية والفنية فإن أسلوب التمكين يعد من أكثر الأساليب أهمية وتأثيراً في المنظمة، إذ يساعد على جعلهم أكثر قدرة وسلطة وقدرة على التكيف في أداء مهامهم وأداء أعمالهم وتحقيق أفضل النتائج، مما يحسن من جودة الحياة العملية في المنظمة.

**ثانياً: إدارة الجودة الشاملة**

إن ضبط الجودة، ومراقبة الجودة الإحصائية، وضمان الجودة، ودوائر الجودة، وضمان الجودة كانت من المفاهيم المبكرة التي تم تطبيقها وتطويرها إلى مفهوم الجودة الشاملة. ومن ثمّ، فإن إدارة الجودة الشاملة تعتبر من الأفكار الإدارية الرائدة التي تسعى إلى تعزيز الأداء وتنميته بشكل مستمر. هناك طرائق عديدة لتعريف إدارة الجودة الشاملة، لكن منظمة الجودة البريطانية (BQA) قدمت أول تعريف لها، ووصفتها بأنها الفلسفة التنظيمية التي تمكن من تحقيق أهداف المشروع فضلا عن احتياجات العملاء. كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الإجراءات والأعمال الإدارية التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة. وتشمل هذه الإجراءات والأنشطة تنظيم وتنفيذ وتخطيط والإشراف وتطوير جودة الأداء في جميع جوانب العمل (عبد الفتاح، ٢٠١٣).

والهدف الرئيسي لإدارة الجودة الشاملة، كاستراتيجية لرفع مستوى الحياة العملية، هو زيادة جودة السلع والخدمات مع خفض التكاليف وتقليل الوقت والجهد المهدر من أجل تقديم خدمة أفضل للعملاء وكسب سعادتهم. إن تحسين جودة المخرجات، وتقليص المهام غير ذات الجدوى وتقليص الوقت اللازم لإكمالها ليست سوى عدد قليل من المزايا والفوائد العديدة لإدارة الجودة الشاملة. تشمل الفوائد الأخرى تعليم الإدارة والموظفين كيفية معرفة المشكلات الكبيرة وتنظيمها وتحليلها وتقسيمها على مشكلات أصغر حتى يمكن السيطرة عليها (عوض، عرفات، ٢٠١٤).

إن جودة الحياة العملية وإدارة الجودة الشاملة تشتركان في رابط مشترك، حيث إن الأخيرة تتعلق بالإطار الثقافي التنظيمي، والذي يعمل كمكون تحكمي وحيوي لإدارة الجودة الشاملة. إن الإطار الصحيح لمنتج خالٍ من الأخطاء، والجو المناسب للجودة، والقدرة على

تمكين الموظفين، كلها أمور ممكنة من خلال الثقافة التنظيمية. تعمل كل هذه العوامل معًا لتحسين الجودة الشاملة وجودة الحياة العملية للفرد (عارف، ٢٠١١).

**ثالثاً: القيادة الخادمة**

بالمقارنة مع فلسفات القيادة الأخرى، فإن القيادة الخدمية هي الأفضل لأنها تهدف إلى تحسين المنظمة بشكل مستمر من خلال تقديم التوجيه الأخلاقي والقيادة العملية التي تفيد الآخرين. تعريف القيادة الخدمية هو أسلوب قيادة يهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة من خلال مساعدة الناس والتأثير عليهم وخدمتهم في بيئة عمل مبنية على الاحترام المتبادل والثقة .(Zohar, 2000)

الهدف الرئيسي للقيادة الخدمية كاستراتيجية لرفع مستوى الحياة العملية هو رفع مستوى المنظمة باستمرار، وتعزيز العمل الجماعي التعاوني، والمشاركة في صنع القرار، ورعاية المرؤوسين وتعزيز تنميتهم، كل ذلك ضمن إطار أخلاقي إنساني حيث يتزامن رفع مستوى أداء المنظمة ومستوى إنتاجها مع رعاية العامل. من خلال خلق بيئة عمل أكثر ملاءمة، تساعد القيادة الخدمية الموظفين على تطوير مهاراتهم وقدراتهم وكفاءاتهم، مما يؤدي بدوره إلى زيادة ولائهم والتزامهم ومشاركتهم. إن القدرة على تطوير المنظمة ومساعدة المرؤوسين في إيجاد التوازن في حياتهم، والمساعدة في إنشاء ثقافة الخدمة للآخرين داخل المنظمة وخارجها، والدعوة إلى الفضائل الإنسانية التي تحتاجها المجتمعات المختلفة من خلال تلبية الفضائل الإنسانية الأصلية في المجتمع من خلال النمو التعليمي الواعي هي بعض من أهم فوائد استخدام نهج القيادة الخدمية لتحسين جودة الحياة العملية .(Maureen, 2012)

**٤.٤ معيقات جودة الحياة الوظيفية**

هناك العديد من الحواجز التي تحول دون تحسين جودة الحياة العملية في المنظمات، وخاصة في ظل الآراء المتباينة بين الإدارة والموظفين والنقابات العمالية والمهنية فيما يتصل بجدوى هذا النمو. وتشمل هذه الحواجز الأكثر أهمية ما يأتي:

١. تخشى الإدارة العليا على كافة المستويات أن تعارض المستويات التنظيمية الأدنى هذه القضية وتشارك في صنع القرار.

٢. إن تقييم الإدارة العليا للمستويات الإدارية فيما يتعلق بإمكانية عدم فعالية برامج مشاركة الموظفين ضمن برامج ومعايير جودة الحياة العملية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية والمستدامة للمنظمة، بل تتطلب وتعمل على تحقيق أهداف قصيرة المدى، مما يؤدي بدوره إلى إحباط المستويات الأدنى ويؤثر سلباً في أداء المنظمة.

٣. لا تقوم بعض الإدارات بتقييم مدى تأثير تحسين جودة الحياة العملية على الرفاهية النفسية للموظفين ورضاهم الوظيفي؛ فضلا عن ذلك، فإنها تتجاهل توصيات الموظفين ولا تمنحهم الاهتمام الذي يحتاجون إليه (السويطي، ٢٠١٦).

٤. يرى بعض الإدارات أن إضافة المزيد من جوانب بيئة العمل عالية الجودة إلى هذه المنظمات لن يؤدي إلى تحسينها بشكل أكبر.

٥. عدم فهم الموظفين بشكل كافٍ للأهداف والأهمية والفوائد المحتملة التي يمكن أن توفرها برامج جودة حياة العمل للإدارة والموظفين.

٦. فشل المنظمات في تقييم متطلبات التعليم والتدريب للمستويات الإدارية المختلفة داخلها، أو ما يحتاجون إلى معرفته من أجل المشاركة في هذه البرامج بطريقة تعود بالنفع على كل من المنظمة والموظفين.

٧. يعتقد بعض الإدارات أن التكاليف المالية الكبيرة المرتبطة بتبني برامج جودة حياة العمل في المنظمات غير قابلة للتحمل من قبل الشركة، خاصة في ضوء حقيقة أن النتائج والعوائد من تطبيقها ليست مضمونة (عماري، ٢٠٢٢).

## ٥. منهجيه البحث

### ٥.١ تصميم البحث ونهجه

تصميم البحث هو الخطة العامة أو خارطة الطريق لكيفية قيام الباحث بجمع البيانات المطلوبة للإجابة على أسئلة بحثه، فوفقاً لـ Rog & Bickman(2008) ، "تعمل تصميمات البحث كمخطط معماري لمشروع بحثي، حيث تربط أنشطة التصميم وجمع البيانات والتحليل بأسئلة البحث". وتتجلى أهمية تصميم البحث في وظيفته كحلقة وصل حاسمة بين النظرية والحجج الداعمة للدراسة والبيانات والاستنتاجات الناتجة المستمدة من الدراسة. ومن ثمّ، عند تطوير تصميم البحث، يحتاج الباحث إلى اتخاذ بعض القرارات العقلانية المتعلقة ببعض الجوانب المهمة لعملية البحث (Saunders, 2014). ويبين الشكل (١) تصميم البحث لهذه الدراسة، والذي يساعد في الإجابة على أسئلة البحث المطروحة بشكل صحيح وفعال.

وقد جمعت هذه الدراسة البيانات الأولية باستخدام استبيان منظم. تم تصميم الاستبيان لجمع معلومات حول تصورات المستجيبين وآرائهم واتجاهاتهم المتعلقة بالمكونات الرئيسية في الدراسة. ومن أجل تحقيق تدابير فعالة، تم اتخاذ الآتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١) الفقرات؛ تم تحويل المفاهيم النظرية إلى مصطلحات تشغيلية. بالإضافة إلى ذلك، استند تطوير المقاييس إلى توصيات الباحثين السابقين، حيثما كان ذلك ممكنًا وقابلاً للتطبيق، فينبغي تكييف مقاييس الاستبيان من المقاييس الموجودة سابقاً (Sekaran & Bougie, 2016). وعلى هذا الأساس، تم استخلاص المقاييس في هذه الدراسة من الأدبيات الموجودة حول التكنولوجيا الرقمية، وجودة حياة المعلمين.

٢) مقياس الاستجابة؛ اعتمد نمط الاستجابة على مقياس ليكرت الخماسي، أي المكون من خمس نقاط والذي يتراوح من "1 = غير موافق بشدة" إلى "5 = موافق بشدة". وقد اعتمد اختيار هذا المقياس على موثوقيته المشهورة في استطلاعات المواقف، فهو يوفر للمستجيبين خيار استجابة أكثر مثالية من المقياس المكون من ٣ نقاط؛ وفي الوقت نفسه، يقلل من الصعوبة التي يواجهها أفراد العينة في التمييز بين الخيارات الأطول في المقياس المكون من ٧ أو ٩ أو ١١ نقطة. وبالتالي، فإن المقياس المكون من ٥ نقاط يقلل من مستوى الإحباط لدى المستجيبين، ويزيد أيضًا من معدل الاستجابة وجودتها (Boone & Boone, 2012).

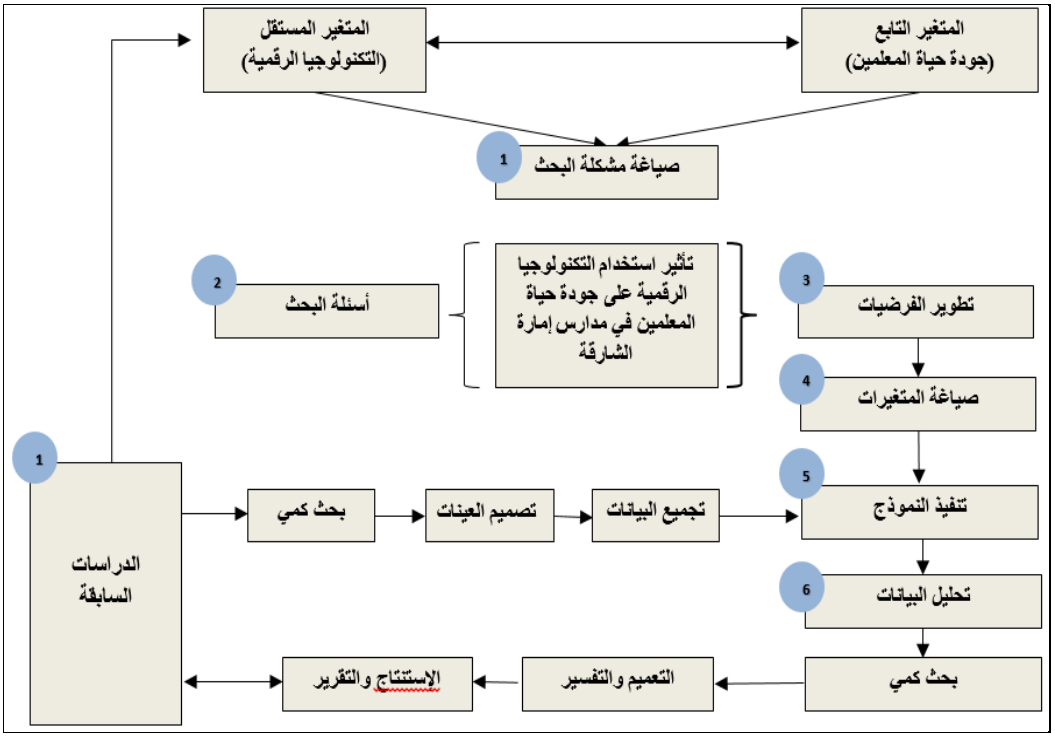
| غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق | موافق بشدة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |

٣) هيكل الاستبيان؛ كانت أداة البحث (أي الاستبيان) باللغة العربية، نظراً لأنها اللغة الرسمية في بلد الدراسة (الإمارات العربية المتحدة). وكانت الاستبانة مصحوبة برسالة تعريفية تتضمن تعريف الباحث والغرض من البحث. تعتبر رسالة التقديم مهمة لأنها تشير إلى صدق الدراسة. وبالإضافة إلى ذلك، احتوت الرسالة التعريفية أيضًا على بيان ضمان السرية. تم اتخاذ هذه الخطوة لتعزيز فرص الحصول على معدل استجابة أعلى. وقد تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاث أقسام، كما يلي؛ *i*) القسم الأول؛ يحتوي على أسئلة تطلب معلومات أساسية مثل جنس المشاركين، وعمرهم، ومؤهلاتهم التعليمية. كما احتوى القسم على أسئلة تخص معلومات وظيفية (التخصص الوظيفي، وعدد سنوات الخبرة)؛ *ii*) أما القسم الثاني؛ فيحتوي على 12 عبارة تتعلق بتصور المشاركين حول مستوى استخدام التكنولوجيا الرقمية في المدارس وأهميتها. وأخيراً، *iii*) القسم الثالث؛ ويشتمل أيضاً على 12 عبارة لتقيس تصورات المستقصين حول مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. وتجدر الإشارة، أن الاستبيان بأكمله منظم بشكل جيد ومغلق، باستثناء الأسئلة الديموغرافية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤) الصدق الظاهري (صدق المحكمين): بعد بناء الاستبانة (أداة الدراسة)، كان لابد من التحقق من صدق محتواها، وأنها تخدم أهداف الدراسة. وعليه، اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري من خلال الاعتماد بشكل مبدئي في تصميم عبارات الاستبانة على دراسات سابقة محكمة استخدمت نفس متغيرات الدراسة. كما تم عرض تلك الصورة المبدئية للاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الدراسة. حيث طُلب إليهم دراسة الاستبانة، وإبداء رأيهم فيها من حيث مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، بالإضافة إلى أي ملاحظات يرونها مناسبة سواء كانت بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكمين لازماً. وقد قامت الباحثة بدراسة ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم، وأجرى التعديلات في ضوء أراء وتوصيات هيئة التحكيم وذلك للوصول إلى الشكل النهائي للاستبيان والتي سيتم توزيعهما. وقد اعتبرت الباحثة أن أخذ الصورة المبدئية لعبارات الاستبانة من دراسات سابقة محكمة، فضلا عن تحكيمها بمثابة الصدق الظاهري، وصدق المحتوى للأداة، ومن ثم عدّ الباحثة أن الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

الشكل (١): تصميم البحث



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٥.٢ مجتمع وعينة الدراسة**

يشير مجتمع الدراسة عموماً إلى مجموع الأفراد أو المنظمات (أو غيرها من الأشياء محل الاهتمام) التي تمتلك مجموعة محددة من الخصائص المشتركة ذات الصلة بموضوع الدراسة (Clark & Creswell, 2010). ويعد التعريف الصحيح للسكان المستهدفين أمرًا بالغ الأهمية لنجاح عملية جمع البيانات بأكملها. وبالنسبة للدراسة الحالية، يتألف المجتمع المستهدف من جميع المعلمين بمدارس المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة، وعددها ٢٠ مدرسة بإجمالي ٦٠٠ معلم ومعلمة. ونظراً لعدم وجود إطار لأخذ العينات صحيح وقابل للاستخدام لكافة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة متضمناً تخصصاتهم الوظيفية وإيميلاتهم. ومن ثمّ كان على الباحثة استخدام طرق أخذ العينات البديلة، والتي لا تتطلب إطار أخذ العينات (أي أخذ العينات غير الاحتمالية) .(Saunders, 2014)

فيصف (Clark & Creswell, 2010) أخذ العينات غير الاحتمالية كحالة، إذ "يختار الباحثون الأفراد للدراسة لأنهم متاحون وملائمون ويلبون بعض المعايير أو الخصائص التي يسعى الباحث إلى دراستها" (صـ ٢٣٦). من خلال عدم الاحتمالية، يعني ذلك أن طريقة أخذ العينات لا توفر للأعضاء فرصة متساوية ومعروفة للاختيار، ومن ثمّ، مما يحد من مدى إمكانية تعميم الاستنتاجات على السكان. وتجدر الإشارة أن أخذ العينات الملائمة هي الأكثر شيوعًا في معظم الدراسات الكمية، وهذا يعني أن الباحث يجمع "المعلومات من أفراد السكان المتوفرين بسهولة لتقديمها""، وبالتالي لا يعتمد الاختيار عادة على إطار أخذ العينات، ويتعامل الباحث مع المستجيبين على أساس إمكانية الوصول والقرب والاستعداد للمشاركة في البحث .(Sekaran & Bougie, 2016)

وعلى الرغم من القيود المرتبطة بأخذ العينات الملائمة، فقد اتفق الباحثون على أنها وسيلة قيمة للحصول على معلومات للدراسات الكمية، فيؤكد (Clark & Creswell, 2010) أن أخذ العينات الملائمة كافٍ وصالح للدراسات الكمية التجريبية والارتباطية، إذ يهدف الباحث إلى "اختبار أو وصف العلاقات بين المتغيرات لمجموعة محددة من المشاركين"، بدلاً من تعميم النتائج على سكاناً. وبالنظر إلى التوضيحات المذكورة أعلاه، استخدمت هذه الدراسة أخذ العينات الملائمة بوصفها الطريقة الرئيسية لجمع البيانات. إذ تم توزيع الاستبانة إلكترونيا على ١٠٠ مستقصي من المعلمين خلال شهر أكتوبر لعام ٢٠٢٤، وبعد تحليل هذه الردود تم استبعاد ٨ استبانات بسبب قيام هؤلاء المستقصين بإعطاء الإجابة نفسها عن جميع عبارات الاستبانة فيما يسمى

(Unengaged responses). وبالتالي تم التوصل إلى عينة نهائية من المستقصين تبلغ (92) مستقصي، ومن ثم بلغ معدل الاستجابة ٩٢% من إجمالي العينة المسحوبة.

**٥.٣ بناء مقاييس الدراسة (اكتشاف البنيات الكامنة)**

وهنا سيتم بناء مقياس التكنولوجيا الرقمية، ومقياس جودة حياة المعلمين من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، وهما تقنيات إحصائية مترابطة قوية. والتي سيتم استعراضها تالياً.

**٥.٣.١ التحليل العاملي الاستكشافي** (EFA) (Exploratory Factor Analysis)

وهو تبسيط منظم للمقاييس المترابطة. إذ يهدف EFA إلى الآتي؛ *i)* استكشاف البنيات النظرية التي تقع ضمن مجموعة بيانات معينة ومدى تمثيل هذه البنيات للمتغيرات الأصلية، وذلك دون فرض بنية مسبقة على النتيجة، *ii)* دراسة الارتباطات بين المتغيرات المرصودة ونمذجة هذه العلاقات باستخدام عدد أقل من العوامل الكامنة (تكثيف المعلومات) (Suhr, 2006). ومن ثم يعمل EFA على تلخيص عدد كبير من المتغيرات المرصودة إلى عدد أقل من العوامل الكامنة التي لا يمكن ملاحظتها مع المحافظة على التباين الأصلي قدر الإمكان. مما يمكن الباحثين من التركيز على عدد أقل من العوامل التي تشرح البنية النظرية للمتغير الأصلي، بدلاً من النظر في عدد كبير جدًا من العناصر التي قد تكون غير مهمة في دراساته. (Sürücü, *et al.*, 2022)

ويتطلب إجراء EFA أن تكون حجم العينة كافية بحيث لا تقل عن 50 مفردة، مع وجود علاقات ارتباط بين المتغيرات المقاسة لا تقل عن 30%، وهو ما تم استيفاؤه. ويتضح من الجدول رقم (1) أنه تم تضمين ١٢ متغير مرصود (عبارة أو فقرة) في الـ EFA لقياس التكنولوجيا الرقمية، ومثلهم بالنسبة لمقياس جودة حياة المعلمين. وقد تم استخراج العوامل باستخدام طريقة المكونات الرئيسية Principal Components Analysis (PCA)، مع طريقة Varimaxللتدوير. وطبقاً لمعيار Kaiser، ومخطط Scree فقد تم الاحتفاظ فقط بالعوامل ذات القيم الذاتية الأعلى من الواحد، حتى نتمكن من الحصول على عوامل كامنة قادرة على تفسير التباين بشكل أكبر من المتغيرات المقاسة (العبارات).

كما يتضح من الجدول أن مجموعة البيانات كانت مناسبة لـ EFA، حيث بلغت إحصائية $\chi^2$ للتدوير القيمة 1541.907لمقياس التكنولوجيا الرقمية، ١٧٣٦.٠٤١ لمقياس جودة حياة المعلمين. كما جاءت قيمة احتماليتهما أقل من 0.05 (دالة إحصائياً)، مما يتضمن أن الـ EFAيمكنها إنتاج عوامل كامنة محددة وموثوقة (لأن مجموعة البيانات تحتوي على علاقات نمطية). كما بلغ اختبار KMO لكفاية العينات القيمة 0.880،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٠.٩١٠ لمقياسي التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين على الترتيب. وهو بذلك يعكس قدرة ممتازة على تحليل التباين المشترك بين المتغيرات المرصودة وذلك طبقاً لإرشادات Kaiser.

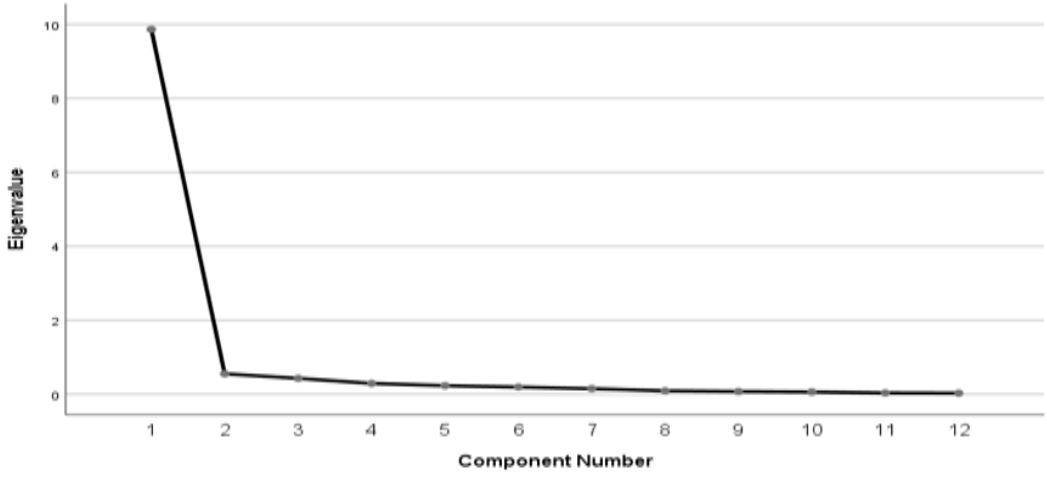
الجدول (١):

التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس التكنولوجيا الرقمية ومقياس جودة حياة المعلمين

| المكونات | مقياس التكنولوجيا الرقمية القيم الذاتية الأولية | | | مقياس جودة حياة المعلمين القيم الذاتية الأولية | | | استخراج مجموع مربعات التحميل √ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | إجمالي | % من التباين | التراكمي % | إجمالي | % من التباين | التراكمي % | |
| 1 | **9.351** | **77.922** | **77.922** | **9.866** | **82.213** | **82.213** | |
| 2 | 0.686 | 5.713 | 83.634 | 0.552 | 4.602 | 86.815 | |
| 3 | 0.501 | 4.177 | 87.811 | 0.428 | 3.567 | 90.382 | |
| … | … | … | … | … | … | … | |
| 12 | 0.030 | 0.247 | 100.00 | 0.027 | 0.226 | 100.00 | |
| إختبار KMO واختبار Bartlett's | | | | | | | |
| KMO test | 0.880 | | | 0.910 | | | |
| Bartlett's Test | [1541.907]** | | | [1736.041]** | | | |

ملحوظة: - ** تُشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ١%.

الشكل (2): مخطط Scree للتحليل العاملي الاستكشافي لمقياس التكنولوجيا الرقمية ومقياس جودة حياة المعلمين




وهنا يوضح تحليل العوامل لمقياس التكنولوجيا الرقمية استكشاف وجود عامل كامن واحد فقط قيمة الجذر الكامن له أكبر من الواحد الصحيح، حيث يُفسر هذا العامل الكامن

الأول ما قيمته 9.351 من مقياس تباين التكنولوجيا الرقمية، وله قدرة على تفسير 77.92% من التباين المشترك بين المتغيرات المرصودة. وبالمثل، بالنسبة لمقياس جودة حياة المعلمين، حيث يُفسر العامل الكامن الأول المكتشف ما قيمته 9.866من مقياس تباين جودة حياة المعلمين، وله قدرة على تفسير 82.21% من التباين المشترك بين المتغيرات المرصودة. ومن ثم يتضح أنه يمكن تفسير الدلالة المشتركة التي تلتقي فيها المتغيرات المرصودة على تعددها الظاهري التي تستهدف قياس تباين التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين من خلال العامل الأول. ويؤكد ذلك مخطط Scree، والذي نلاحظ منه أن بعد نقطة العامل الكامن الأول يحدث انخفاض أو انقطاع كبير.

وأخيراً، يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن معاملات التحميل للمتغيرات المرصودة بالعامل الكامن الأول المكتشف مرتفعة جداً وتتجاوز بكثير القيمة المعيارية لمعامل التحميل البالغة (0.4)، حيث تتراوح بين (0.715 – 0.941) لمقياس التكنولوجيا الرقمية، – 0.936) 0.812) لمقياس جودة حياة المعلمين. وبالتالي نستنتج أن هذا العامل الكامن سيشتمل على كافة المتغيرات المرصودة لقياس تباين التكنولوجيا الرقمية، وبالمثل بالنسبة لجودة حياة المعلمين.

الجدول (٢):

اكتشاف البنيات الكامنة لمقياس التكنولوجيا الرقمية ومقياس جودة حياة المعلمين

| كود العبارات | العبارات | معاملات التحميل |
|---|---|---|
| مقياس التكنولوجيا الرقمية: | | |
| X1 | تسهل لي التكنولوجيا الرقمية عملية التخطيط والتنفيذ والحفاظ على السيطرة على العمل. | 0.897 |
| X2 | تمكنني التكنولوجيا الرقمية من توزيع البيانات وتخزينها واستقبالها بفاعلية. | 0.894 |
| X3 | تدعم التكنولوجيا الرقمية المهام والواجبات الإدارية استجابة للتدفق الكبير والمتزايد للمعلومات. | 0.914 |
| X4 | تتيح لي التكنولوجيا الرقمية تخزين واسترجاع المحتوى العلمي والثقافي والفني والتعليمي بجميع أشكاله. | 0.917 |
| X5 | تسهل لي عملية التعلم ونمو الإدراك الإنساني، وتحسين مهاراتي وثقافتي. | 0.922 |
| X6 | تلعب التكنولوجيا الرقمية دورًا في عملية الدراسة والاكتشافات العلمية، وأستخدمها في تشخيص وعلاج كافة المشاكل. | 0.907 |
| X7 | تسهل لي البرمجيات عملية التعليم والتعلم، كما أنها ترفع إنتاجيتي كطالب ومعلم. | 0.908 |
| X8 | تلعب التكنولوجيا الرقمية دورًا في تأهيل وتطوير قدرات القوى العاملة عبر مؤسسات متعددة. | 0.941 |

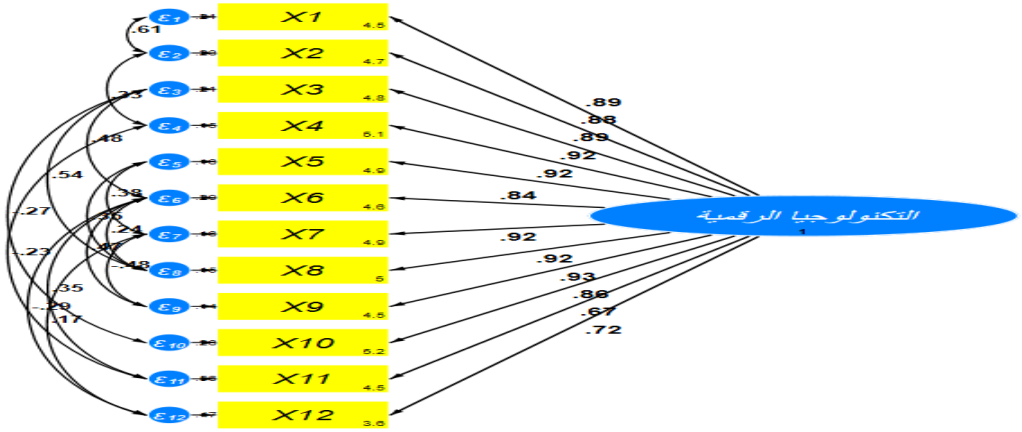
| | | |
|---|---|---|
| X9 | أدى استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى تغيير سلوكي في المواقف الاجتماعية. | 0.933 |
| X10 | تدعم التكنولوجيا الرقمية المهام والواجبات الإدارية استجابة للتدفق الكبير والمتزايد للمعلومات. | 0.869 |
| X11 | رغم وجود العديد من مميزات التكنولوجيا الرقمية، إلا أن لها العديد من السلبيات. | 0.715 |
| X12 | أقوم بتصميم برامج تدريبية عالمية تلبي كافة احتياجات الموارد البشرية للمؤسسة، للتحكم في الأداء ورفع الكفاءة والجودة. | 0.742 |
| مقياس جودة حياة المعلمين: | | |
| Y1 | تتمثل جودة حياتي كمعلم في توفير بيئة عمل صحية لي، وتعمل على تطوير كفاءتي، وإيجاد التوازن بين العمل والحياة الشخصية. | 0.895 |
| Y2 | تؤثر جودة حياتي كمعلم على أدائي الوظيفي بصورة عامة. | 0.894 |
| Y3 | أعتبر جودة حياة المعلمين عبارة عن مجموعة من الأنشطة المنسقة والمخططة والمستمرة التي تنفذها المؤسسات التعليمية. | 0.897 |
| Y4 | تتمثل جودة حياتي كمعلم في مجموعة من الإجراءات والمبادرات التي تتخذها المؤسسات التعليمية بهدف تحسين ظروف عملي بطريقة تعزز .... | 0.888 |
| Y5 | يتم تحقيق جودة حياة المعلمين من خلال تهيئة بيئة العمل المناسبة لهم، ودعم بيئة العمل الإيجابية، وخلق مسار وظيفي لترقيتهم، ودفع .... | 0.920 |
| Y6 | يمكن تقديم برامج الرعاية الاجتماعية والصحية لجميع أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية بهدف تحسين جودة حياتهم. | 0.928 |
| Y7 | يمكنني تحقيق جودة حياتي من خلال تهيئة بيئة العمل المناسبة لي، ودعم بيئة العمل الإيجابية، وخلق مسار وظيفي لترقيتي، ودفع رواتبي .... | 0.934 |
| Y8 | يمكن تقديم برامج الرعاية الاجتماعية والصحية لي ولزملائي في هيئة التدريس بهدف تحسين جودة حياتنا. | 0.925 |
| Y9 | إن إعداد الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف المجالات الإدارية والفنية وتحقيق أفضل النتائج يحسن من جودة حياتي العملية في المدرسة. | 0.936 |
| Y10 | تهدف القيادة الخدمية إلى رفع مستوى حياتي العملية وبالتالي رفع مستوى المدرسة باستمرار، وتعزيز العمل الجماعي التعاوني، والمشاركة .... | 0.927 |
| Y11 | إن قدرتي على تطوير المدرسة ومساعدتي في إيجاد التوازن في حياتي من أهم فوائد استخدام نهج القيادة الخدمية لتحسين جودة حياتي العملية. | 0.917 |
| Y12 | لا تقوم بعض الإدارات بتقييم مدى تأثير تحسين جودة حياتي العملية على رفاهيتي النفسية ورضاي الوظيفي. | 0.812 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٥.٣.٢ التحليل العاملي التوكيدي ((CFA) (Confirmatory Factor Analysis)**

بعد إجراء EFA، من الضروري تأكيد النتائج التي تم الحصول عليها، أي إجراء CFA. وبشكل أكثر تحديدًا، فإن CFA هي تقنية "تسعى إلى تأكيد ما إذا كان عدد العوامل (أو البنيات) ومعاملات تحميل المتغيرات المرصودة عليها يتوافق مع ما هو متوقع على أساس النظرية أو البحوث السابقة" (Sarmento & Costa, 2019). وبالتالي، فهو يسمح للباحثين باختبار الفرضية القائلة بوجود علاقة بين المتغيرات المرصودة والبنيات الكامنة وراءها. ومن خلال فحص ثلاث مجموعات حرجة من النتائج – تقديرات المعلمات، ومؤشرات الملاءمة، وربما مؤشرات التعديل – يختبر الباحثون فرضيات القياس رسمياً، ويستطيعون تعديل الفرضيات لتصبح أكثر اتساقا مع البنية الفعلية لاستجابات المشاركين للمقياس. وبالتالي، فمن الأهمية بمكان البدء بتحديد نموذج القياس (Furr, 2011). كذلك لـ CFA ميزة أخري تتمثل في قدرته على تقييم الصدق البنائي للاستبيان، والذي يعرفه Hair, et al.(2006)بأنه "مقياس للاتساق الداخلي للمتغيرات المقاسة التي تمثل بنية كامنة". وتتمثل التقنيات الرئيسية للصدق البنائي في الصدق التقاربي، والصدق التمايزي.

الشكل (٣): التحليل العاملي التوكيدي (CFA) لمقياس التكنولوجيا الرقمية




**(Standardized Estimates**التقديرات المعيارية **(**

***Chi-square (model vs. saturated)***= 54.817, ***df***= 40, Prob.= 0.059, ***Chi2/df***= 1.3704

***Chi-square (baseline vs. saturated)***= 1646.292, ***df***= 66, Prob.= 0.000

***CFI***= 0.991, ***TLI***= 0.985, ***GFI***= 0.883, ***SRMR***= 0.028, ***CD***= 0.987, ***RMSEA***= 0.064, ***PCLOSE***= 0.280

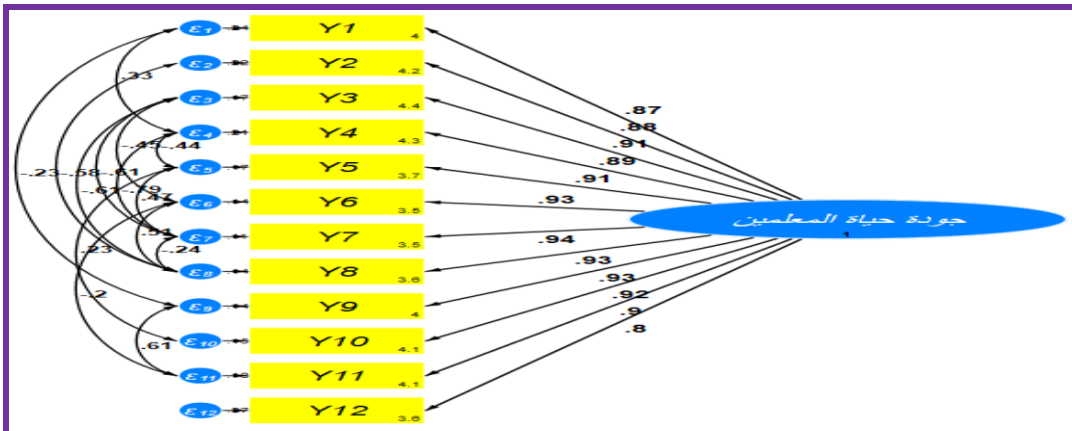
***AIC*** = 1395.033, ***BIC*** = 1521.123

ويوضح الشكل (3) التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التكنولوجيا الرقمية. ومنه يتضح أنه يمثل عامل كامن يعكسه مجموعة من المتغيرات المرصودة (العبارات/الفقرات) والتي تتشبع بشكل كبير على هذا العامل. ومن أسفل الشكل نلاحظ نتائج مؤشرات ملاءمة النموذج المختلفة، والتي تؤكد على أن مقياس التكنولوجيا الرقمية ملاءم للبيانات المرصودة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(مما يدل على صلاحية القياس). إذ جاءت مؤشرات الملاءمة لتلبي متطلبات جودة الملاءمة لأن قيم هذه المؤشرات تتجاوز عتبة القبول. وبالمثل، بالنسبة لمقياس جودة حياة المعلمين بالشكل (٤).

الشكل (٤): التحليل العاملي التوكيدي (CFA) لمقياس جودة حياة المعلمين




**(Standardized Estimates**التقديرات المعيارية **(**
***Chi-square (model vs. saturated)***= 69.052, ***df***= 40, Prob.= 0.003, ***Chi2/df***= 1.3704
***Chi-square (baseline vs. saturated)***= 1853.568, ***df***= 66, Prob.= 0.000
***CFI***= 0.984, ***TLI***= 0.973, ***GFI***= 0.883, ***SRMR***= 0.025, ***CD***= 1.000, ***RMSEA***= 0.089, ***PCLOSE***= 0.043
***AIC*** = 1559.114, ***BIC*** = 1685.203

يُبرز نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) لمقياس جودة حياة المعلمين، حيث تُظهر القيم المرتبطة بكل مؤشر (Y١ إلى Y١٢) قوة العلاقة بين هذه المؤشرات والمفهوم الكامن لجودة الحياة. تُظهر القيم القياسية (Standardized Estimates) ارتباطًا قويًا يتجاوز ٠.٨ لجميع المؤشرات، مما يعكس دقة المقياس في تمثيل جودة حياة المعلمين.

أما إحصاءات المطابقة النموذجية مثل CFI=٠.٩٨٤ وTLI=٠.٩٧٣ فتدل على جودة ملاءمة النموذج. قيمة RMSEA=٠.٠٨٩ تُشير إلى ملاءمة مقبولة، بينما SRMR=٠.٠٢٥ تُظهر خطأ صغيرًا في التقديرات. عمومًا، النتائج تدعم صلاحية المقياس وقوة بنيته العاملية، مما يُبرز أهميته كأداة موثوقة في قياس جودة حياة المعلمين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٣):

الصدق التقاربي والثبات لمقياس التكنولوجيا الرقمية ومقياس جودة حياة المعلمين

| المتغيرات | كود العبارات | معاملات التحميل | AVE | Alpha Cronbach |
|---|---|---|---|---|
| التكنولوجيا الرقمية | X1 | 0.8901 | 0.7467 | 0.9720 |
| | X2 | 0.8756 | | |
| | X3 | 0.8884 | | |
| | X4 | 0.9209 | | |
| | X5 | 0.9173 | | |
| | X6 | 0.8422 | | |
| | X7 | 0.9166 | | |
| | X8 | 0.9236 | | |
| | X9 | 0.9299 | | |
| | X10 | 0.8606 | | |
| | X11 | 0.6662 | | |
| | X12 | 0.7249 | | |
| جودة حياة المعلمين | Y1 | 0.8689 | 0.8077 | 0.9797 |
| | Y2 | 0.8831 | | |
| | Y3 | 0.9102 | | |
| | Y4 | 0.8861 | | |
| | Y5 | 0.9121 | | |
| | Y6 | 0.9252 | | |
| | Y7 | 0.9439 | | |
| | Y8 | 0.9289 | | |
| | Y9 | 0.9294 | | |
| | Y10 | 0.9204 | | |
| | Y11 | 0.9031 | | |
| | Y12 | 0.7952 | | |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن الجدول (٣) يتضح تحقق الصدق التقاربي لآن معاملات تشبع الفقرات تراوحت بين 0.666 إلى 0.930لمقياس التكنولوجيا الرقمية، وبين 0.795 إلى 0.944لمقياس جودة حياة المعلمين. وجميعها ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$)، بالإضافة إلى ذلك، أشارت قيم متوسط التباين المستخرج (AVE)إلى أن جميع البنيات الكامنة لمقياسي تباين التكنولوجيا الرقمية، وجودة حياة المعلمين قد امتثلت للحد الأدنى لمتوسط التباين المشترك بين عناصر البناء (إذ جاءت قيمة AVEأكبر من عتبة القبول (0.50. فتشير قيمة AVE المستخرجة إلى أن البناء يفسر في المتوسط أكثر من 74.7% من تباين مؤشرات التكنولوجيا الرقمية، 80.8% من تباين مؤشرات جودة حياة المعلمين. وأخيراً، يتضح أن معامل ألفا كرونباخ تعادل ٠.٩٧٢ لمقياس التكنولوجيا الرقمية، ٠.٩٧٩ لمقياس جودة حياة المعلمين. تشير هذه القيم إلى أن الأداة قد استوفت متطلبات الثبات/الموثوقية بشكل ممتاز (لأن معامل الثبات جاء أكبر بكثير من القيمة المعيارية ٠.٧).

وأخيراً، نستنتج أن CFA تُعد أداة أساسية في مجموعة أدوات الباحثين الذين يهدفون إلى التحقق من صحة بنية المقاييس الخاصة بهم. فهو يوفر طريقة صارمة لضمان توافق البيانات مع البنيات النظرية المتوقعة، مما يعزز موثوقية وصحة التحليلات اللاحقة بناءً على هذه القياسات.

**٦. اختبار فرضيات الدراسة**

**٦.١ التحليل الوصفي**

وهو أحد أنواع التحليل الإحصائي، والذي يشكل أساساً لكل أعمال "التحليل الكمي" للبيانات. وهو يساهم في فهم ووصف الخصائص والسمات الرئيسية الخاصة بمجموعة معينة من البيانات، وبالتالي فالغرض منه تقديم ملخص واضح وموجز للميزات الرئيسية لمجموعة البيانات. ويتضمن التحليل الوصفي هنا التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالخصائص الديموغرافية، والإحصاءات الوصفية الأساسية لمتغيرات الدراسة، وتحليل الارتباط بين هذه المتغيرات، وأخيراً اختبار مدي تأثير الخصائص الديموغرافية للمستقصين في إدراكهم لمتغيرات الدراسة.

**٦.١.١ التفاصيل الديموغرافية للمستجيبين**

يعرض الجدول (٤) المعلومات الديموغرافية عن ٩٢ مشاركاً تم الاحتفاظ بهم في الدراسة، والتي تشمل التوزيعات الديموغرافية عن جنس المشاركين، وعمرهم وتحصيلهم التعليمي، وتخصصهم الوظيفي، وخبرتهم.

ويبين تحليل التوزيعات التكرارية أن غالبية المستجيبين كانوا من الإناث (العدد = 82؛ 89.1%). وبالنسبة لعمر المستقصين، فتقترب الفئة الشبابية (من 20 لأقل من 25 سنة) من نصف عينة الدراسة 43.5%، يليها المستقصين في منتصف العمر (35 سنة فأكثر) 38%، أما باقي النسبة للمستقصين (من 25 لأقل من 35 سنة). ومن حيث المؤهلات التعليمية، فيتضح أن حاملي البكالوريوس (شهادة جامعية) يشكلون غالبية المشاركين (العدد = 71؛ 77.2%)، بينما يشكل حاملو شهادات الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) باقي العينة 22.8% من العينة.

الجدول (٤): الخصائص الديموغرافية لعينة المستقصين

| المتغيرات الديموغرافية | الفئة | التكرارات | % |
|---|---|---|---|
| الجنس (النوع) | ذكر | 10 | 10.9 |
| | أنثي | 82 | 89.1 |
| العمر | من ٢٠ لأقل من ٢٥ سنة | 40 | 43.5 |
| | من ٢٥ لأقل من ٣٠ سنة | 6 | 6.5 |
| | من ٣٠ لأقل من ٣٥ سنة | 11 | 12 |
| | ٣٥ سنة فأكثر | 35 | 38 |
| المستوي التعليمي | بكالوريوس | 71 | 77.2 |
| | دراسات عليا | 21 | 22.8 |
| الخبرة الوظيفية | من ١ إلى ٥ سنوات | 41 | 44.6 |
| | من ٦ إلى ١٠ سنوات | 15 | 16.3 |
| | من ١١ إلى ١٥ سنة | 14 | 15.2 |
| | ١٦ سنة فأكثر | 22 | 23.9 |
| التخصص الوظيفي | لغوي (اللغة العربية – الأجنبية) | 56 | 60.9 |
| | أدبي (الاجتماعات) | 9 | 9.8 |
| | علمي (رياضيات – علوم) | 15 | 16.3 |
| | الأنشطة (الفنية – الرياضية – الموسيقي) | 12 | 13 |

وفيما يتعلق بالمعلومات الوظيفية، تُشير التوزيعات التكرارية أن ما يقرب من نصف عينة الدراسة 44.6% من المستقصين قليلي الخبرة الوظيفية (من 1 إلى 5 سنوات)، يليها المستقصين مرتفعي الخبرة الوظيفية (16 سنة فأكثر) بنسبة 23.9% من المستقصين، أما باقي النسبة فتعود للمستقصين متوسطي الخبرة الوظيفية. وأخيراً بالنسبة للتخصص

الوظيفي، فيتضح أن تخصص غالبية معلمي العينة لغوي (لغة عربية أو أجنبية) بنسبة 60.9%، يليهم المعلمين ذو التخصص العلمي (رياضيات وعلوم) بنسبة 16.3%، ثم معلمي الأنشطة 13%، وأخيراً معلمي الأدب 9.8%. وعلى المستوى العام، تشير المعلومات الديموغرافية/الفرزية إلى أن المشاركين لديهم القدرة المطلوبة لتوفير المعلومات المطلوبة لغرض البحث.

**١.٢.٦ الملخص الإحصائي ومصفوفة الارتباط لمقاييس الدراسة**

يلخص الجدول (٥) الإحصاءات الوصفية الملائمة لتلخيص سمات البنيات الكامنة لمقاييس الدراسة، والمتمثلة في المتوسط (أحد مقاييس النزعة المركزية)، والانحراف المعياري (أحد مقاييس التشتت)، بالإضافة إلى مؤشر الأهمية النسبية. هذا بالإضافة لمصفوفة الارتباط بين المتغيرين.

الجدول (٥): الملخص الإحصائي ومصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة

| | التوصيف الإحصائي | | | | مصفوفة الارتباط | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | مؤشر الأهمية النسبية | مستوى الأهمية | **1** | **2** |
| ١. المتغير المستقل (التكنولوجيا الرقمية) | 4.1848 | 0.791 | 0.8369 | مرتفع | 1 | |
| ٢. المتغير التابع (جودة حياة المعلمين) | 4.0942 | 0.961 | 0.8188 | مرتفع | 0.867** | 1 |

ملحوظة: – ** تُشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ١%.

وبالنظر للسمات الرئيسية للبيانات فيمكننا ملاحظة أن متوسط ردود المستقصين على متغيرات الدراسة كانت متقاربة نسبياً وجميعها ذو أهمية نسبية مرتفعة، وتبلغ 83.7% بالنسبة للتكنولوجيا الرقمية، 81.9%بالنسبة لجودة حياة المعلمين. وبالتالي يعكس ذلك وجود إدراك مرتفع لدي عينة المستقصين بارتفاع مستوي التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. ومن أجل التحقق الأولى من قوة واتجاه العلاقة المفترضة بين هذين المتغيرين، فقد تم تحليل الارتباط ثنائي المتغير من الدرجة الصفرية لـ Pearson بين متغيري الدراسة، والتي توضح وجود ارتباط طردي كبير بين التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين يعادل 86.7%، وهو دال إحصائياً عند مستوي 1%. مما يُشير لأن ارتفاع مستوي استخدام التكنولوجيا الرقمية بمدارس إمارة الشارقة سيرتبط به أو يصاحبه بشكل كبير ارتفاع في مستوي جودة حياة المعلمين بهذه المدارس، والعكس صحيح.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبالتالي فمعامل الارتباط بين متغيري الدراسة جاءت إشاراته متفقة مع المنطق الإداري والإشارات المتوقعة. وبالتالي يمكن توقع وجود تأثير طردي للتكنولوجيا الرقمية على جودة حياة المعلمين. وكما هو مبين في الجدول أعلاه يوفر تحليل الارتباط مؤشرات قوية ذات صلة، وبالتالي لمزيد من دراسة وتحليل مسار العلاقات المقترحة في نموذج الدراسة سوف يتم الاعتماد على نموذج المعادلات الهيكلية ( SEM) وذلك لإعطاء أفضل نموذج تنبؤي للعلاقة الحالية بين المتغير المستقل والتابع.

**٦.١.٣ بحث الاختلافات في إدراك المستقصين لمقاييس الدراسة**

يهدف هذا الجزء من التحليل الوصفي إلى المقارنة بين المجموعات، من خلال التأكد من مدى وجود اختلافات مهمة بين متوسط ردود المستجيبين على مقاييس الدراسة بناء على خصائصهم الديموغرافية. أي التحقق مما إذا كانت هذه الخصائص الديموغرافية ستؤثر في رؤية المستقصين واستجاباتهم حول المقاييس المستخدمة، إذ سيختلف رأي المستقصي باختلاف خصائصه. وبناء عليه، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات سكانية فرعية على وفق لكل خاصية ديموغرافية كما بالجدول (6). وهنا سيتم الاعتماد على اختبار كروسكال واليس واختبار اختبار مان ويتني لبحث الاختلافات، وهي اختبارات لا معلمية.

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة إحصائية ($Z$) الخاصة باختبار مان ويتني، جاءت غير دالة إحصائياً لمتغيري الجنس والمستوي التعليمي. مما يُشير إلى قبول الفرض الصفري لاختبار مان ويتني بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المستقصين للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين ترجع إلى نوع المستقصين (ذكر أم أنثى) أو مستوي تعليمهم (بكالوريوس أم دراسات عليا). وهو ما يتضح من متوسط الرتب بين المستقصين الذكور والإناث أو بين المستقصين البكالوريوس والدراسات العليا، والتي كانت متقاربة جداً. كذلك جاءت قيمة إحصائية كاي تربيع ($\chi^2$) غير دالة إحصائياً لمتغير التخصص الوظيفي. مما يُشير إلى قبول الفرض الصفري لاختبار كروسكال واليس بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المستقصين للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين ترجع إلى التخصص الوظيفي للمستقصين (لغوي، أدبي، علمي أم أنشطة).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٦): بحث الفروق في متوسط ردود المستقصين على مقياسي الدراسة بناء على خصائصهم الديموغرافية

| المتغيرات الديموغرافية | الفئة | التكنولوجيا الرقمية | | جودة حياة المعلمين | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | متوسط الرتب | إحصائية الاختبار | متوسط الرتب | إحصائية الاختبار |
| الجنس (النوع) | ذكر | 51.05 | -0.586 | 46.35 | -0.019 |
| | أنثي | 45.95 | (0.558) | 46.52 | (0.985) |
| العمر | من ٢٠ لأقل من ٢٥ سنة | 60.88 | | 62.86 | |
| | من ٢٥ لأقل من ٣٠ سنة | 36.08 | 21.947 | 45.25 | 29.423 |
| | من ٣٠ لأقل من ٣٥ سنة | 31.36 | (0.000)** | 26.95 | (0.000)** |
| | ٣٥ سنة فأكثر | 36.61 | | 34.16 | |
| المستوي التعليمي | بكالوريوس | 45.74 | -0.516 | 45.77 | -0.488 |
| | دراسات عليا | 49.07 | (0.606) | 48.95 | (0.626) |
| الخبرة الوظيفية | من ١ إلى ٥ سنوات | 54.15 | | 55.60 | |
| | من ٦ إلى ١٠ سنوات | 49.60 | 9.384 | 55.00 | 17.115 |
| | من ١١ إلى ١٥ سنة | 33.46 | (0.025)* | 28.71 | (0.001)** |
| | ١٦ سنة فأكثر | 38.43 | | 35.07 | |
| التخصص الوظيفي | لغوي (اللغة العربية – الأجنبية) | 46.73 | | 46.85 | |
| | أدبي (الاجتماعات) | 34.33 | 2.500 | 31.28 | 3.783 |
| | علمي (رياضيات – علوم) | 49.47 | (0.475) | 51.00 | (0.286) |
| | الأنشطة (الفنية – الرياضية – الموسيقي) | 50.83 | | 50.67 | |

ملحوظة: – **، * تُشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ١%، ٥% على الترتيب.

وفي المقابل، جاءت قيمة إحصائية كاي تربيع ($\chi^2$) دالة إحصائياً عند مستوي 1% للمتغير العاملي (العمر، والخبرة الوظيفية). مما يُشير إلى رفض الفرض الصفري لاختبار كروسكال واليس، وبالتالي قبول الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المستقصين للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين يرجع إلى مستوي عمرهم أو خبرتهم الوظيفية. فنجد ان أكثر المستقصين إدراكاً للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين، بحيث يميلون إلى الموافقة على عبارات/فقرات الاستبانة بشكل أكبر من غيرهم، هم المستقصين

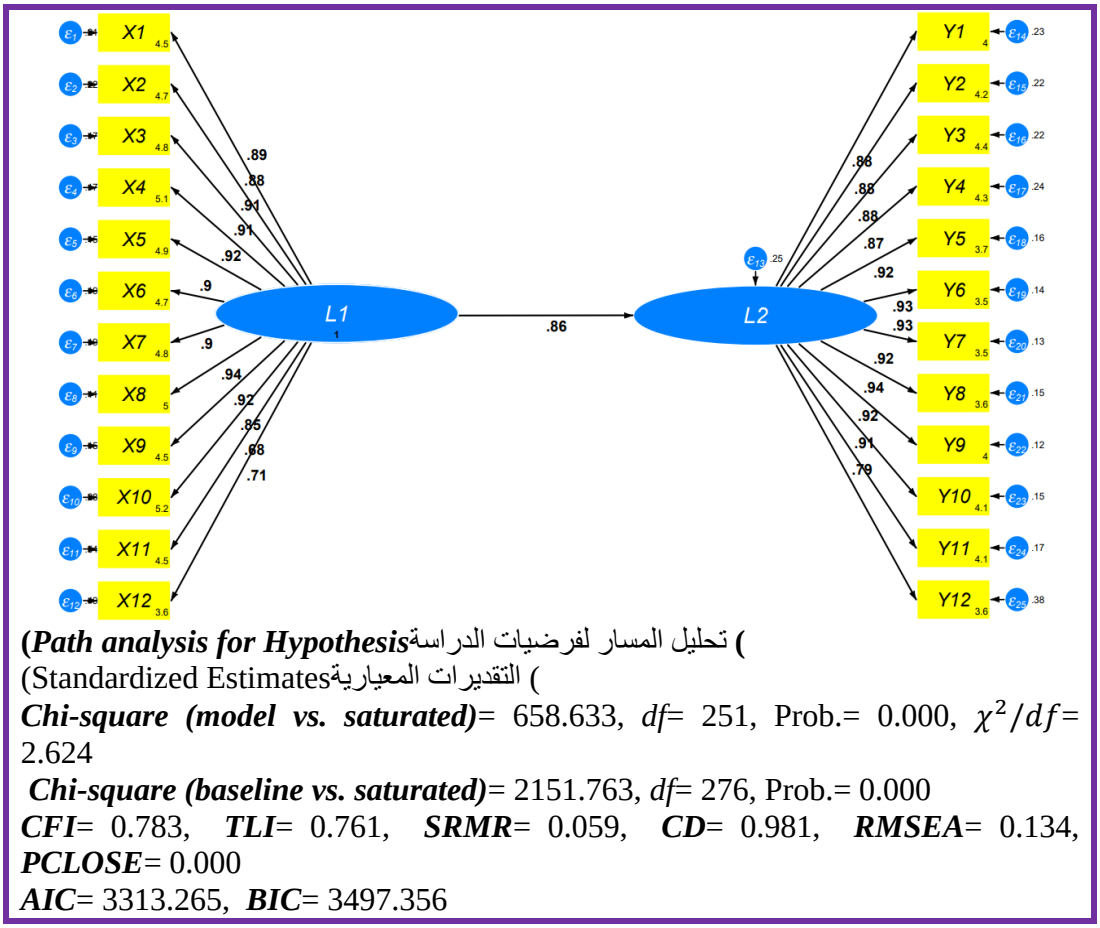
الأصغر عمراً (أقل من ٢٥ سنة)، والأقل خبرة وظيفية (٥ سنوات فأقل)، كما مع زيادة عمر المستقصين وخبرتهم الوظيفية يميلون إلى التحفظ في الموافقة على عبارات الاستبانة.

**٦.٢ التحليل الاستدلالي**

يهدف أنموذج الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الذي يُثيره عنوان الورقة، ومن ثم يقوم بدراسة أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية كمتغير خارجي على جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة كمتغير داخلي. وفي هذا النموذج الهيكلي يتم التعبير عن التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين كمتغيرات كامنة من عباراتها الفرعية. ولاختبار فرضية الدراسة فسيتم التحليل بالاعتماد على أحد أشهر أساليب تقدير نماذج المعادلات البنائية وهو طريقة الإمكان الأعظم (Maximum Likelihood). وفيها يتم تقدير معلمات النموذج من خلال زيادة دالة الاحتمال إلى أقصى حد، بحيث تكون البيانات الملاحظة هي الأكثر احتمالا في ظل النموذج الإحصائي المفترض. وعليه فمنطق أقصى احتمالية هو حدسي ومرن على حداً سواء، وعلى هذا النحو أصبحت الطريقة المهيمنة للاستدلال الإحصائي.

الشكل (٥):

نتائج أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية على جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة




(***Path analysis for Hypothesis***تحليل المسار لفرضيات الدراسة (
(Standardized Estimatesالتقديرات المعيارية (
***Chi-square (model vs. saturated)***= 658.633, *df*= 251, Prob.= 0.000, $\chi^2/df$= 2.624
***Chi-square (baseline vs. saturated)***= 2151.763, *df*= 276, Prob.= 0.000
***CFI***= 0.783, ***TLI***= 0.761, ***SRMR***= 0.059, ***CD***= 0.981, ***RMSEA***= 0.134, ***PCLOSE***= 0.000
***AIC***= 3313.265, ***BIC***= 3497.356

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كذلك فإن مؤشرات حسن المطابقة يعتمد على افتراض التوزيع الطبيعي المشترك للمتغيرات الملاحظة، وبما أن متغيرات نموذج الدراسة لا تتبع التوزيع الطبيعي. وعليه فسوف يتم الاعتماد على الإصدارات المعدلة من مؤشرات حسن المطابقة والتي يتم حساب إحصاءاتها باستخدام إحصائيات Satorra–Bentler. وهنا سيتم عرض أنموذج الدراسة في شكله النهائي بعد تعديله ليحظى بمدى ملائمة ممتازة. كما يأتي:

ويتضح من إحصائيات حسن المطابقة والموضحة أسفل الشكل تضارب مؤشرات حسن المطابقة حول مدي ملائمة نموذج الدراسة. فقد بلغ قيمة الحد الأدنى للتباين والتي هي عبارة عن حاصل قسمة قيمة ($\chi^2$) على درجات الحرية (2.624) (*df*) وهي بذلك أقل من القيمة المعيارية3 ، كما جاء مؤشر متوسط الجذر التربيعي للبواقي المعيارية (SRMR) أقل من القيمة 0.09 إذ يعادل (0.059)، مما يُشير إلى أن النموذج ذو ملائمة ممتازة. كما جاء مؤشر معامل التحديد (CD) مرتفع جداً 98.1% (حيث مؤشر CD مثل مؤشر $R^2$ للنموذج ككل تكون أفضل كلما تقترب من الواحد الصحيح).

وفي المقابل، لم تصل قيمة مؤشر الملائمة النسبية (CFI)، ومؤشر Tucker–lewis أو ما يسمى بمؤشر الملائمة غير الطبيعي (TLI) إلى معيار القبول البالغ 0.90 مما يُشير إلي أن النموذج ذو ملائمة فقيرة. ويؤكد ذلك مؤشر متوسط جذر مربع الخطأ (RMSEA) والذي يُعد من أهم مؤشرات حسن المطابقة، حيث جاءت قيمته أكبر من ٠.١، مما يؤكد أن النموذج ذو ملائمة فقيرة. كما جاءت إحصائية (Pclose) والتي تمثل احتمال أن تكون قيمة RESEA أقل من 0.05. أي تمثل احتمال أن تكون ملاحظات العينة قريبة من ملاحظات المجتمع. دالة إحصائياً عند مستوي 1% وبالتالي يمكننا القبول عند مستوى 1% بأن النموذج فقير. كذلك جاءت قيمة إحصائية ($\chi^2$) للنموذج الأصلي مقابل النموذج المشبع، ولخط الأساس مقابل النموذج المشبع دالة إحصائياً عند مستوى ١%، مما يُشير إلى أن الأنموذج فقير.

وبما أن أغلب مؤشرات حسن المطابقة قد أظهرت بأن النموذج ذو ملائمة أو مطابقة فقيرة، وبالتالي لا يمكن قبول النموذج باعتباره دقيق جداً وملائم للبيانات التي تم تجميعها لبحث فروض الدراسة. ولمعالجة ذلك سيتم تقدير نموذج الدراسة باستخدام الأمر (Robust Standard Error) والتي تعمل على القضاء على مشاكل القياس لتجعل الأنموذج مطابق للبيانات من خلال تعديل الانحراف المعياري. وعليه بعد الاطمئنان من جودة النموذج الهيكلي المستخدم ومعالجة مشكلة الملائمة، فيمكننا الاستمرار في التحليل للحصول على معاملات المسارات كما يتضح من الجدول .(٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٧): نتائج أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية على جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة

المتغير الداخلي: جودة حياة المعلمين.

المتغير الخارجي: التكنولوجيا الرقمية.

طريقة التقدير: طريقة الاحتمالية القصوى (*Maximum likelihood*) مع *Robust standard error*

| المسارات | الإشارة المتوقعة | المعاملات غير المعيارية | المعاملات المعيارية | الانحراف المعياري | إحصائية z | احتمالية z |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التكنولوجيا الرقمية ← جودة حياة المعلمين | + | 0.9331 | 0.8636 | 0.1177 | 7.930 | 0.000** |
| إحصائيات جودة النموذج | | | | | | |
| معامل التحديد (*R-squared*) | | | 98.14% | | | |
| إختبار معنوية النموذج ككل (*Wald test*) | | | 62.87 (0.000)** | | | |
| إختبار استقرار النموذج (*Stability Index*) | | | 0 | | | |
| الأهمية العملية للتكنولوجيا الرقمية في مدارس إمارة الشارقة: حجم الأثر | | | | | | |
| حجم الأثر (*Cohen's d*) | | | 1.6812 [حجم أثر كبير] | | | |

ملحوظة: ** تُشير إلى وجود دلالة إحصائية عند مستوى ١%.

وهنا يتضح من الجدول وجود تأثير إيجابي مباشر للتكنولوجيا الرقمية على مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. فطبقاً لمعامل الانحدار غير المعياري، يؤدى زيادة الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس بدرجة واحدة إلى زيادة مستوى جودة حياة المعلمين بمقدار ٠.٩٣٣١ درجة في المتوسط. وتتماشى هذه النتيجة مع مصفوفة الارتباط والتي توضح وجود ارتباط طردي قوي بين المتغيرين يعادل ٨٦.٧%. كما أن هذه النتيجة تُدعم تحقق فرضية الدراسة.

وبالانتقال إلى الإحصاءات العامة للنموذج الهيكلي مثل إحصائية معامل التحديد ($R^2$)، وإحصائية اختبار Wald، واختبار استقرارية الأنموذج. فيتضح من الجدول أن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس يفسر 98.14% من تباين مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. بينما باقي النسبة والبالغة 1.86%ترجع إلى الخطأ العشوائي، والذي قد يرجع إلى العديد من العوامل التنظيمية الأخرى والتي لم يتم السيطرة

عليها هنا في الأنموذج الهيكلي. كذلك يتضح أن قيمة اختبار ($\chi^2$) جاءت دالة إحصائياً عند مستوى 1%، مما يُشير إلى رفض الفرض العدمي بأن معاملات المسارات بخلاف الجزء الثابت تكون صفراً، وبالتالي قبول الفرض البديل بأن كافة معاملات مسارات الأنموذج لا تساوى صفراً. أي توجد أهمية إحصائية لنموذج الدراسة ككل عند مستوى 1%. وأخيراً يُشير اختبار الاستقرار في الجدول بأن الأنموذج يحقق شرط الاستقرار ككل، حيث جاءت قيمة مؤشر الاستقرار تساوى صفراً.

ونظراً لأن الأهمية الإحصائية هي أقل الأشياء إثارة للاهتمام حول النتائج، فالدلالة الإحصائية $p$ ليست كافية لأنها تُخبرنا فقط بوجود علاقة أقوى بين متغيرين (رفض الفرضية الصفرية)، أي تُخبر القارئ ببساطة أنه من غير المحتمل أن تكون العلاقة الموجود بين المتغيرات ناتجًا عن الصدفة البحتة. وبالتالي سيتم الاعتماد على حجم الأثر (Effect size) والذي يوفر مقياسًا كميًا لحجم الارتباط بين المتغيرات. وبالتالي يوفر تقييمًا لقوة النتائج التي لا توفرها الاختبارات ذات الدلالة الإحصائية وحدها، أي بمعنى أخر يوضح حجم الدلالة العملية للعلاقة في الواقع الفعلي. وعليه فحجم الأثر يجلب لنا معلومات إضافية للقرار الاستنتاجي لقبول أو رفض فرضية العدم. [1]

ويتم حساب حجم الأثر هنا من الارتباط الجزئي بين التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين. والتي تقيس علاقة الارتباط بين المتغير التابع والمستقل مع السيطرة على باقي المتغيرات الأخرى بالأنموذج (بافتراض أنها تؤثر أيضاً في المتغير التابع). ويتضح من إحصائية Cohen (1988) أسفل الجدول رقم (7)وجود حجم أثر كبير (أهمية عملية كبيرة) للتكنولوجيا الرقمية في دعمه لزيادة جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. وهذا يعطي دعم قوي لتطوير النظرية، وبناء سياسات لدعم حياة المعلمين من خلال التكنولوجيا الرقمية.

**٧. مناقشة النتائج**

إن التكنولوجيا الرقمية تشكل الوسيلة المقترحة لتعزيز التعليم وزيادة فعاليته وجعل إدارة الأنشطة التعليمية أكثر سهولة، ورغم أن نجاح العملية التعليمية يتوقف على أهمية المنهج الجديد وبناء النموذج، إلا أن هذه الأمور لا تقل أهمية عن أهمية المعلم المتميز، فالمعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية وحجر الزاوية ومفتاح نجاح العديد من البرامج التعليمية، ولكي يظل المعلم على اطلاع دائم بالتطورات التعليمية، فمن الأهمية بمكان أن يشعر

[1] هناك مناقشة واسعة تحت اسم (Null Hypothesis Significance Testing (NHTS). لذلك أوصت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) في الفصل ١.٠١ تصميم وإعداد التقارير البحثية؛ أن تشمل جميع التقارير الإحصائية المنشورة حجم الأثر أيضاً (قسم دليل الإصدار الخامس APA (2002)).

بالدعم والتشجيع والأمان في عمله، ويمكن تحقيق ذلك من خلال خلق بيئة عمل إيجابية وملهمة له، وهو ما يتحقق من خلال منحه توازناً عالي الجودة بين العمل والحياة. وقد توصلت الدراسة من خلال النتائج النظرية إلى وجود فجوة معرفية لتشخيص وتفسير دور التكنولوجيا الرقمية في تطوير جودة الحياة الوظيفية بالمؤسسات التعليمية.

وبناء عليه، هدفت الورقة الحالية إلى معرفة دور التكنولوجيا الرقمية وأثرها على جودة حياة المعلمين، وخاصة في مدارس إمارة الشارقة. ولتحقيق ذلك قامت الدراسة ببناء قائمة استبانة من خلال تحويل المفاهيم النظرية للتكنولوجيا الرقمية، وجودة حياة المعلمين إلى مصطلحات تشغيلية بالاعتماد على المقاييس الموجودة سابقاً. وبعد ذلك، اعتمدت الدراسة على أخذ العينات الملائمة بوصفها الطريقة الرئيسية لجمع البيانات. ومن ثمّ جرى التوصل إلى عينة نهائية من المستقصين تبلغ 92 مستقصي، بمعدل الاستجابة تبلغ ٩٢% من إجمالي العينة المسحوبة.

وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة، تم بناء مقياس التكنولوجيا الرقمية، ومقياس جودة حياة المعلمين من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، وهما تقنيات إحصائية مترابطة قوية. ومن التحليل الوصفي، توصلت الدراسة لوجود أهمية نسبية مرتفعة لمقياسي الدراسة، مما يعكس وجود إدراك مرتفع لدي عينة المستقصين بارتفاع مستوي التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. كما اتضح وجود علاقة ارتباط طردية كبيرة ودالة إحصائياً بين التكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين تعادل 86.7%. كما أن إدراك المستقصين للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين لا يختلف باختلاف نوع المستقصين أو مستوي تعليمهم أو حتى تخصصهم الوظيفي. وفي المقابل، يختلف إدراك المستقصين باختلاف أعمارهم وخبرتهم الوظيفية. فكان أكثر المستقصين إدراكاً للتكنولوجيا الرقمية وجودة حياة المعلمين هم المستقصين الأصغر عمراً، والأقل خبرة وظيفية، ومع زيادة عمر المستقصين وخبرتهم الوظيفية يميلون إلى التحفظ في الموافقة على عبارات الاستبانة.

وباستخدام تقنية الإمكان الأعظم توصلت الدراسة لوجود تأثير إيجابي للتكنولوجيا الرقمية على مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة، فيؤدى زيادة الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس بدرجة واحدة إلى زيادة مستوى جودة حياة المعلمين بمقدار ٠.٩٣٣١ درجة في المتوسط. مما يُدعم تحقق فرضية الدراسة. كما أن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في التدريس يفسر 98.14% من تباين مستوى جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. كذلك كان للتكنولوجيا الرقمية حجم أثر كبير (أهمية عملية كبيرة) في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دعمه لزيادة جودة حياة المعلمين بمدارس إمارة الشارقة. وهذا يعطي دعم قوي لتطوير النظرية، وبناء سياسات لدعم حياة المعلمين من خلال التكنولوجيا الرقمية.

فالتكنولوجيا الرقمية من خلال التطبيقات التي تقدمها تُعد أحد المحفزات الأساسية التي تسمح بحل المشكلات المتعلقة بالوقت والمكان، كما أنها تخلق بيئة مواتية للتواصل بين الأشخاص، كما يؤدي استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى تحسين التواصل الداخلي في المؤسسات بصورة عامة، وفي المؤسسات التعليمية بصورة خاصة، وأخيراً من خلال أبعادها المتمثلة في (الحاسوب وبرمجياته، قواعد البيانات، شبكات الاتصال، الموارد البشرية) ستؤدي التكنولوجيا الرقمية في تطوير جودة حياة المعلمين بالمؤسسات التعليمية. وبناء عليه يمكن للورقة تقديم بعض التوصيات والمقترحات لزيادة تحسين دور التكنولوجيا الرقمية في التأثير على جودة حياة المعلمين، والمتمثلة في؛ التخطيط لإنشاء بنى تحتية تعمل على تقوية ودعم الاتصال الداخلي بين أعضاء المؤسسة، واعتماد استراتيجية مدروسة بدقة وممنهجة وذات خطوات محددة، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار طبيعة العمل والخدمات المقدمة، ويجب التأكد من حسن متابعتها وتطويرها باستمرار إذ تواكب أي مستجدات، وأخيراً توسيع استخدامات شبكات الانترنت واستغلالها بصورة كلية.

**٨- التوصيات:**

١. تعزيز البنية التحتية الرقمية: توفير بنية تحتية تقنية متطورة في المدارس تدعم استخدام التكنولوجيا الرقمية، مثل الإنترنت عالي السرعة والأجهزة التكنولوجية الحديثة.
٢. التدريب المستمر للمعلمين: تنظيم دورات تدريبية مستمرة لتمكين المعلمين من استخدام التكنولوجيا الرقمية بفعالية في العملية التعليمية.
٣. دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية: تطوير مناهج تدمج التكنولوجيا الرقمية كوسيلة أساسية لتعزيز جودة التعليم وتحسين خبرات الطلاب والمعلمين.
٤. دعم التوازن بين الحياة المهنية والشخصية: توفير برامج وسياسات تتيح للمعلمين تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية باستخدام الحلول الرقمية مثل العمل عن بُعد أو جداول عمل مرنة.
٥. إجراء أبحاث ميدانية مستمرة: دعم الدراسات الميدانية لتقييم تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة حياة المعلمين بشكل دوري، مع التركيز على تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين.
٦. تشجيع الابتكار في التعليم الرقمي: تعزيز ثقافة الابتكار بين المعلمين من خلال منحهم الفرصة لتطوير وسائل تعليمية رقمية جديدة تلبي احتياجاتهم واحتياجات طلابهم.

٧. إنشاء قنوات تواصل فعالة: توفير منصات رقمية تساعد على تعزيز التواصل بين المعلمين وإدارات المدارس وأولياء الأمور لتحسين جودة الحياة الوظيفية.

٨. دعم الصحة النفسية للمعلمين: تقديم برامج رقمية تدعم الصحة النفسية والرفاهية للمعلمين، مثل تطبيقات استشارات نفسية أو برامج إرشاد مهني.

## المراجع

- **المراجع العربية**

محسن، آ. ش.، شمروخ، م. (٢٠١٩). التكنولوجيا الحديثة وأثرها في تحديث المجتمعات البدوية. المجلد الثامن والأربعون، الجزء الثاني.

الخضاري، م. (٢٠١٦). تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي. في أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية. مركز جيل البحث العلمي، طرابلس.

فضل، ن. (٢٠١٠). إدارة وتصميم بحوث التدريس تجاه تحقيق جودة تعلم المعرفة الرقمية. في المؤتمر العلمي الثاني عشر: حال المعرفة التربوية المعاصرة مصر أنموذجا. جامعة طنطا ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، كلية التربية، المجلد ١.

الدليمي، ع. ر. (٢٠١٩). استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في التعليم من وجهة نظر التدريسيين في الجامعات الأردنية. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد ٦.

السيد، س. س. م. (٢٠١٨). تحسين جودة الحياة الوظيفية لمعلمي مدارس التعليم الثانوي العام في ضوء مدخل الإدارة بالمشاركة. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الأول، المجلد ٣٣.

لزهر، ب. ب. (٢٠١٥). دور التكنولوجيا الرقمية في إدارة المكتبات الجامعية: تجربة المكتبة المركزية لجامعة باجي مختار– عنابة بالجزائر نموذجا. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، المجلد ٥٠، العدد ٣.

جاد الرب، س. (٢٠٠٨). جودة الوظيفية Qwl في منظمات الأعمال العصرية. دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر.

لكحالي، ن.، حمداني، ف. (٢٠٢٠). دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الاتصال المؤسساتي دراسة وصفية تحليلية لمؤسسة سونلغاز بالمدية. جامعة يحيى فارس– المدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

فؤاد، ب.، شكري، خ. أ. (٢٠٢١). استخدامات التكنولوجيا الرقمية في الإدارة الجزائرية (دراسة ميدانية على مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز – بتقرت–). جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم الإعلام والاتصال.

جادو، أ. م. ش. ع. (٢٠٢٣). دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية سوق العمل في المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة جامعة الزقازيق، المجلد الخامس والأربعين، العدد الرابع.

نبيل، أ. (٢٠٢٣). التكنولوجيا الرقمية وأثرها في العملية التعليمية. مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية)، كلية البنات، جامعة عين شمس.

المشوط، م. س. ف. (٢٠٢٢). جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المدارس الثانوية بدولة الكويت بين الواقع والمأمول. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السادس والأربعون، الجزء الثالث.

شائع، ز. ك. (٢٠٢٣). جودة الحياة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد الثاني.

الدناني، ع. م. ر. (٢٠٠٥). تطور تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات. المكتب الجامعي.

بن بريكة، ع. و.، بن العربي، ز. (٢٠٠٢). أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية. مجلة الباحث، العدد ٧، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

الحجاب، م. م. (٢٠٠٤). المعجم الإعلامي. دار الفجر، القاهرة.

توفيق، د. م. (٢٠١٥). تنمية الموارد البشرية في ظل البيئة الرقمية: دراسة في الأبعاد السيوتقنية حالة مديرية الأمن لولاية بسكرة. جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

سويدان، أ. ع. ف.، مبارز، م. ع. (٢٠٠٨). فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا الرقمية لتنمية مهارات معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم نحوها. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، تكنولوجيا التربية، دراسات وبحوث.

العتبي، ن. ب. م. ر. (٢٠٠٧). الاتمتة ودورها في تحسين أداء إدارات الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

العلاق، ب. ع. (٢٠٠٥). الإدارة الرقمية المجالات والتطبيقات. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة.

الهادي، م. م. (١٩٩٤). نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم في مصر. في أبحاث المؤتمر العالمي الثاني لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.

عامر، ع. ع. ع. (٢٠١٦). أهمية التكنولوجيا الرقمية في التعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزاوية. المجلة العربية للمعلومات، العدد ٢٦.

الباز، أ. (١٩٩٦). مصر في القرن ٢١: الآمال والتحديات. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.

مكاوي، ح. ع. (٢٠٠٥). تكنولوجيا الاتصال الحديثة. الدار المصرية اللسانية، القاهرة، مصر.

محمد، ن. ع. ر. (٢٠١٩). دور نقابة المهن التعليمية في تحسين جودة الحياة الوظيفية للمعلمين في مصر: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد ١٢٠، المجلد ٢.

سمحان، م. ف. (٢٠٢٠). جودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة المنوفية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية لديهم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد ٣١، العدد ١٢١.

الحمداني، ن. م.، الخولاني، م. (٢٠١٨). تأثير التفكير الاستراتيجي على تحسين جودة الحياة الوظيفية. المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المجلد ٣٨، العدد ٢.

السويطي، ش. إ. (٢٠١٦). أثر جودة حياة العمل على الولاء التنظيمي في الوزارات الفلسطينية. أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

عماري، س. (٢٠٢٢). دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير جودة الحياة الوظيفية: دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة. مجلة دراسات اقتصادية، المجلد ١٦، العدد ٢.

- **المراجع الأجنبية**

Akram, M., & Others. (2017). Quality of school work life of public school teachers: Cases from Türkiye and Pakistan. *Journal of Education and Educational Development*, 4(2).

Arun, S., & Al Kuwaiti, A. (2019). Quality of work life (QoWL) of faculty members in Saudi higher education institutions: A comparison between undergraduate medical and engineering program. *International Journal of Educational Management*, 33(4), 768–769.

Bickman, L., & Rog, D. J. (Eds.). (2008). *The SAGE handbook of applied social research methods*. Sage Publications.

Boone Jr, H. N., & Boone, D. A. (2012). Analyzing Likert data. *The Journal of Extension*, 50(2), 48.

Clark, V. L. P., & Creswell, J. W. (2010). Understanding research: A consumer's guide. Merrill/Pearson Educational.

Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Dahl, S.-A., & Guillen, A. (2009). Quality of work in the European Union: Concept, data, and debates from a transnational perspective.

Hannay, M. (2012). The cross-cultural leader: The application context. Troy University Journal of International Business and Cultural Studies.

Sarmento, R. P., & Costa, V. (2019). Confirmatory factor analysis: A case study. arXiv preprint arXiv:1905.05598.

Saunders, M. (2014). Research Methods for Business Students (6th ed.).

Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research methods for business: A skill-building approach. John Wiley & Sons.

Suhr, D. D. (2006). Exploratory or confirmatory factor analysis?

Sürücü, L., Yikilmaz, İ., & Maslakci, A. (2022). Exploratory factor analysis (EFA) in quantitative researches and practical considerations.

Zohar, D. (2002). Servant leadership and rewiring the corporate brain. In L. C. Spears & M. Lawrence (Eds.), For the 21st Century.

Mohsen, A. Sh., & Shamroukh, M. (2019). Modern Technology and its Impact on Modernizing Bedouin Societies. Volume 48, Part 2.

Al-Khadari, M. (2016). The Impact of Digital Technology on the Quality of Scientific Research. Proceedings of the Eleventh International Conference, Learning in the Digital Age. Generation Center for Scientific Research, Tripoli.

Fadl, N. (2010). Managing and Designing Teaching Research to Achieve Quality Learning of Digital Knowledge. Proceedings of the Twelfth Scientific Conference: The State of Contemporary Educational Knowledge: Egypt as a Model. Tanta University and the Center for Cognitive Studies in Cairo, Faculty of Education, Volume 1.

Al-Dulaimi, A. R. (2019). The Use of Digital Communication Technology in Education from the Perspective of Instructors in Jordanian Universities. Arab Foundation for Education, Science and Arts, Arab Journal of Media and Child Culture, Issue 6

Al-Sayed, S. S. M. (2018). Improving the Quality of Work Life for Teachers in Public Secondary Schools in Light of the Participatory Management Approach. Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, Issue 1, Volume 33.

Lazhar, B. B. (2015). The Role of Digital Technology in University Library Management: The Central Library of Badji Mokhtar University - Annaba, Algeria, as a Case Study. Jordanian Journal of Libraries and Information, Jordanian Library and Information Association, Volume 50, Issue 3.

Jad Al-Rab, S. (2008). Quality of Function (QWL) in Modern Business Organizations. Arab Thought Publishing House, Cairo, Egypt.

Lakhali, N., & Hamdani, F. (2020). The Role of Digital Technology in Enhancing Institutional Communication: A Descriptive and Analytical Study of Sonelgaz in Medea. Yahia Fares University - Medea, Faculty of Humanities and Social Sciences.

Fouad, B., & Choukri, K. A. (2021). Uses of Digital Technology in Algerian Administration (A Field Study on the Electricity and Gas Distribution Company - Touggourt). Kasdi Merbah University - Ouargla, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Information and Communication Sciences.

Jadou, A. M. Sh. A. (2023). The Role of Digital Technology in Developing the Labor Market in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Business Research, Faculty of Commerce, Zagazig University, Volume 45, Issue 4.

Nabil, A. (2023). Digital Technology and its Impact on the Educational Process. Journal of Scientific Research in Arts (Social and Human Sciences), Faculty of Girls, Ain Shams University.

Al-Mashout, M. S. F. (2022). The Quality of Work Life among Secondary School Teachers in the State of Kuwait: Between Reality and Aspiration. Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Issue 46, Part 3.

Shayea, Z. K. (2023). The Quality of School Life among Primary School Teachers. Al-Mustansiriya Journal of Human Sciences, Volume 1, Issue 2.

Al-Danani, A. M. R. (2005). The Development of Communication Technology and the Globalization of Information. University Office.

Ben Brika, A. W., & Ben Larbi, Z. (2002). The Impact of Information and Communication Technology on Driving Development. Al-Bahith Journal, Issue 7, Kasdi Merbah University, Ouargla.

Al-Hijab, M. M. (2004). Media Dictionary. Dar Al-Fajr, Cairo.

Tawfiq, D. M. (2015). Human Resource Development in the Digital Environment: A Study in the Geotechnical Dimensions, Case of the Security Directorate of Biskra Province. Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Social Sciences and Humanities.

Suwaidan, A. A. F., and Mubariz, M. A. (2008). The Effectiveness of a Training Program Based on the Use of Digital Technology to Develop the Skills and Attitudes of Teachers of Students with Special Needs. Arab Society for Educational Technology, Educational Technology, Studies and Research.

Al-Atbi, N. B. M. R. (2007). Automation and its Role in Improving the Performance of Human Resource Departments in Security Agencies. Unpublished Doctoral Dissertation, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Alaq, B. A. (2005). Digital Management: Fields and Applications. Emirates Center for Strategic Studies and Research, United Arab Emirates

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Hadi, M. M. (1994). Towards Employing Information Technology to Develop Education in Egypt. Proceedings of the Second World Conference on Information Systems and Computer Technology. Academic Library, Cairo, Egypt.

Amer, A. A. A. (2016). The Importance of Digital Technology in Learning from the Perspective of Faculty Members at the Faculty of Arts, University of Zawiya. Arab Journal of Information, Issue 26.

Al-Baz, A. (1996). Egypt in the 21st Century: Hopes and Challenges. Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, Egypt.

Makawi, H. A. (2005). Modern Communication Technology. Egyptian Linguistic House, Cairo, Egypt.

Mohamed, N. A. R. (2019). The Role of the Teachers' Syndicate in Improving the Quality of Work Life for Teachers in Egypt: A Field Study. Journal of the Faculty of Education, Benha University, Issue 120, Volume 2.

Samhan, M. F. (2020). The Quality of Work Life among Primary School Teachers in Menoufia Governorate and its Relationship to their Organizational Citizenship Behavior. Journal of the Faculty of Education, Benha University, Volume 31, Issue 121.

Al-Hamdani, N. M., & Al-Kholani, M. (2018). The Impact of Strategic Thinking on Improving the Quality of Work Life. Arab Journal of Management, Arab Organization for Administrative Development, Volume 38, Issue 2.

Al-Suwaiti, Sh. I. (2016). The Impact of Quality of Work Life on Organizational Loyalty in Palestinian Ministries. PhD Dissertation, Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan.

Ammari, S. (2022). The Role of Information Technology in Developing the Quality of Work Life: A Case Study of Some Economic Institutions in the Wilaya of M'Sila. Journal of Economic Studies, Volume 16, Issue 2.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# Patterns of Family Conflicts in Kuwaiti Society

**Ghaida Dhahi Falah Al-Hajri**
**Department of sociology, University of Sharjah. UAE**
**U22201318@sharjah.ac.ae**
**Associate Professor Alaa Al-Taii (Ph.D.)**
**Department of sociology, University of Sharjah. UAE**
**aaltaii@sharjah.ac.ae**
**Associate Professor Nora Guenifa (Ph.D.)**
**Department of sociology, University of Sharjah. UAE**
**nguenifa@sharjah.ac.ae**

Copyright (c) 2025 **Ghaida Dhahi Falah Al-Hajri , Associate Professor Alaa Al-Taii (Ph.D.), Associate Professor Nora Guenifa (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/r1qe4n12**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study aims to identify the patterns of family conflicts in Kuwaiti society by employing the social survey method. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was used as a research tool and administered to a purposive sample of 25 families in Kuwait. These families were selected from various social and economic backgrounds in the Jaber Al-Ahmad area of the Capital Governorate, based on records from the Community Development Center. The results indicated that the most prevalent type of family conflict in Kuwaiti society is conflicts of an educational nature, followed by economic conflicts, then conflicts related to the distribution of family time, emotional conflicts, and finally, behavioral conflicts. The study recommended encouraging families to adopt effective dialogue techniques to resolve disputes constructively while avoiding negative communication.

***Keywords*:** Family Conflicts, Kuwaiti Society, Patterns of Family Conflicts,

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي

**الباحثة غيضة ضاحي فلاح الهاجري**
**جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**الأستاذ المشارك د. آلاء الطائي**
**جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**الأستاذ المشارك د. نورة قنيفة**
**جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

استهدف البحث الكشف عن أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي، وذلك من خلال اعتماد منهج المسح الاجتماعي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبانة كأداة بحثية، وتطبيقها على عينة عمدية شملت ٢٥ أسرة في دولة الكويت، تم اختيارها من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، في منطقة جابر الأحمد التابعة لمحافظة العاصمة، استنادًا إلى سجلات مركز تنمية المجتمع، أظهرت النتائج أن الخلافات الأسرية الأكثر انتشارًا في المجتمع الكويتي هي الخلافات ذات المنشأ التربوي، تليها الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي، ثم الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية، فالخلافات ذات المنشأ العاطفي، وأخيرًا الخلافات ذات المنشأ السلوكي. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الأسر على تبني أساليب الحوار الفعال لحل الخلافات الأسرية بشكل بناء، مع تجنب الحوار السلبي.

**الكلمات المفتاحية:** الخلافات الأسرية – أنماط الخلافات الأسرية – المجتمع الكويتي

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**- مقدمة-**

تعد الأسرة الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، إذ تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الأفراد وتنمية القيم الاجتماعية، فهي المؤسسة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، وتؤثر في نموه الجسدي والعاطفي والاجتماعي من خلال تلبية احتياجاته النفسية والروحية والجسدية بوسطية واعتدال، كما تمثل الأسرة الإطار الأساسي لنقل الثقافة، وتعزيز التفاعل الاجتماعي، وترسيخ المبادئ التربوية التي تضمن اندماج الأفراد في المجتمع بشكل سليم. بوصفها وحدة التنشئة الاجتماعية الأكثر تأثيرًا، فإن أي اضطرابات أو تحديات تواجهها تنعكس بشكل مباشر على استقرار المجتمع وتماسكه. من هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة الخلافات الأسرية، بوصفها أحد العوامل التي قد تؤثر في أداء الأسرة في تحقيق وظائفها الأساسية، مما يستدعي البحث في أنماطها وأسبابها للحد من آثارها السلبية وتعزيز أساليب الحوار الفعّال لحلها.الأصل

من خلال ما سبق يمكن تعريف الأسرة بأنها ارتباط اجتماعي بين رجل وامرأة، يرتبطان برباط الزواج المقدس، ويعيشان تحت سقف واحد ويتفاعلان معاً على وفق أدوار اجتماعية، ويكونان مع أطفالهما وحدة متميزة. ذلك أن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر التي تنتج المجتمع المنظم المتكاتف المتألف الذي لا تفصل أفراده فوارق الشكل أو اللون أو الجنس من خلال تكامل العطاء، والقيام بالأدوار المنوطة بكل فرد يعيش فيه.

في المجتمع الكويتي، يتسم نسق الأسرة بالاستقرار والتفاهم الذي يبدأ منذ المرحلة الأولى في تشكيل الأسرة وهي مرحلة الزواج بحسن الاختيار الزواجي، ذلك الاختيار المعتمد على تفاهم متبادل والتقاء روحي ونفسي وإنساني بين الزوجين، ويركز على التشابه في القيم والخصائص الاجتماعية والنفسية بينهما حيث يعد الاختيار الزواجي من أهم المراحل في الحياة الأسرية، والذي يشكل أساساً لاستقرار الأسرة واستمراريتها وبالتالي استقرار المجتمع لذا، يشجع المجتمع على تطبيق أسس الاختيار السليم والعمل على تحقيق الاستقرار الزواجي كهدف أساسي للأسرة في المجتمع الكويتي( عبد الفتاح، ٢٠٠٨).

ذلك أن التوافق الأسري ليس معناه أن تخلو الحياة الأسرية من المشكلات أو المنغصات ذلك أن الخلافات الأسرية جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لأي أسرة، وهي ظاهرة طبيعية تنشأ نتيجة لتفاوت الأفكار والآراء واختلاف الشخصيات داخل الأسرة الواحدة، و هذه الخلافات قد تتنوع في أسبابها وأشكالها وأنماطها، و قد تكون بعض الخلافات بسيطة وسهلة الحل، وقد تتطور أخرى إلى مشكلات معقدة تؤثر في العلاقات الأسرية بشكل عميق(عبد العزيز و السيد، ٢٠٢١)

يقصد بالخلافات الزوجية وجود عوائق تمنع أحد الزوجين أو كليهما من إشباع حاجاته الأساسية، أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر أحدهما أو كليهما بالإحباط أو الحرمان، فضلاً عن عدم الشعور بالأمن في إطار الحياة الزوجية، ومن ثم تسيطر عليهما مشاعر القلق أثناء التفاعل الزواجي، ويسوء توافقه مع الشريك الآخر، فإن كان النزاع بين الأزواج أمر عادي وشيء طبيعي وقد يحدث إما قليلاً أو كثيراً في جميع الأسر غير أنه قد يكون بسيطاً وقليل الحدوث فينتهي أثره وقد يكون خطيراً ومتكرراً إذ تسود التوترات بشكل يهدد كيان الاجتماع الأسري مما يؤثر في درجة التماسك والاستقرار الأسري(عبد العاطي، بدير،٢٠١٢).

إذ إن الأسرة مجتمع صغير يتميز بالروابط المُحكمة لتكوين العلاقات المتبادلة بين أعضائه لذلك يعدُّ سوء توافق العلاقات المتبادلة وتنافرها من أهم أسباب الخلافات الأسرية يمكن النظر إلى هذه المشكلات من زاوية العلاقات بين الزوج والزوجة أو فيما يتصل بالعلاقات مع الأبناء، هذا وتوجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماماً ملحوظاً بالخلافات الأسرية وتشير إلى أن زيادة اتجاه الزوج نحو العواطف والمسائل الشخصية بدلاً من أن يكون نظاماً يقوم على الضبط الاجتماعي، والميل إلى تضخيم المشكلات من أكثر أسباب الخلافات الأسرية(العواودة، الحديدي ٢٠١٣).

كما بينت دراسة زينو (٢٠١٧) أن الصراعات الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حادة أو مزمنة ويتميز الصراع الحاد بثورة مفاجئة وعادة ما يأخذ شكل التعنيف اللفظي أو النفسي لكنه غالباً ما يستقر في مستوى معين لا يقود الخلاف إلى خطر تهديد كيان الأسرة في حين الخلافات المزمنة تجعل الأسرة في صراع دائم حتى يصبح الخلاف من المواقف المتكررة في حياة الأسرة، أما الصراع المتصاعد فإنه ينقل الأسرة من موقف سيء إلى موقف أسوأ.

وقد صنف علماء الاجتماع أنماط الخلافات الأسرية إلى أنماط عدة، منها الخلافات الزوجية الناتجة عن عدم التفاهم بين الزوجين أو ضعف التواصل، والخلافات بين الآباء والأبناء التي تنبع غالبًا من الفجوة الناشئة عن اختلاف الأجيال أو اختلاف الرؤى حول القضايا الحياتية، فضلا عن الخلافات بين الأشقاء التي قد تتصل بالمنافسة أو الغيرة وغيرها من أنماط الخلافات التي تمثل ظاهرة معقدة ومتداخلة تحتاج إلى دراسة موسعة لفهم تأثيرها في الأسرة والمجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**مشكلة البحث وتساؤلاته:**

على الرغم من أهمية الأسرة كمؤسسة رئيسة في ضمان تماسك المجتمع، إلا أن انتشار الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي يعد تهديداً كبيرًا يؤثر في تماسك الأسرة واستقرارها، وفي ظل مجمل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك التغيرات الثقافية التي شهدها المجتمع الكويتي في السنوات السابقة، أصبحت الخلافات الأسرية أكثر تعقيدًا وتشابكًا و هذه الخلافات لا يمتد أثرها في أفراد الأسرة فحسب، بل تطال آثارها المجتمع بأسره، مما يستدعي تسليط الضوء على هذه الظاهرة وتحليل أنماط هذه الخلافات أسبابها وتأثيراتها وعليه يسع البحث الحالي إلى الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما أكثر انماط الخلافات الأسرية شيوعاً ؟

٢. ما الأسباب المؤدية إلى نشوء هذه الخلافات؟

٣. ما الآثار المترتبة على هذه الخلافات وما تأثيرها على استقرار الأسرة والمجتمع الكويتي؟

**أهداف البحث:**

يستهدف البحث بشكل رئيس بيان أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي وتسليط الضوء على أهمية الأسرة في تحقيق التماسك المجتمعي واستقرار النظام الاجتماعي في الكويت من خلال الأهداف الآتية:

- تحليل أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي ومعرفة خصائصها وأبعادها.
- تحديد الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للخلافات الأسرية وفهم العوامل المؤثرة في نشوء هذه الخلافات، مثل التغير الاجتماعي والضغوط الاقتصادية والتحولات الثقافية.
- بيان الآثار المترتبة على الخلافات الأسرية وأثرها في استقرار الأسرة وتماسكها، وتحديد مدى انعكاساتها على المجتمع الكويتي.
- اقتراح حلول واستراتيجيات تستهدف معالجة الخلافات الأسرية من خلال توصيات فاعلة قابلة للتطبيق لدعم استقرار الأسرة والحد من تأثير هذه الخلافات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**أهمية البحث**

**البحث ينطوي على جانبين من الأهمية**

**أولاً الأهمية النظرية:**

- إثراء الأدب النظري بدراسة جديدة تتناول أنماط الخلافات الأسرية ذلك أن البيئة الكويتية تفتقر إلى هذا النمط من الدراسات – في حدود اطلاع الباحثة – مما يوفر أساسًا نظريًا يمكن أن يعتمد عليه الباحثون في المستقبل لدراسة أنماط الخلافات الناشئة وأثرها في استقرار وتماسك الأسرة الكويتية.
- تحليل أشكال الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي، وهو ما يسهم في فهم الأبعاد – الاجتماعية والثقافية والاقتصادية – المؤثرة في استقرار الأسرة في المجتمع الكويتي التي هي وحدة بناء المجتمع وأساس استقراره.
- دعم نظرية التماسك الاجتماعي التي ترى أن استقرار الأسرة يؤدي إلى استقرار المجتمع، من خلال فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع.
- تقديم مساهمة حقيقية لحل المشكلات العملية التي تواجه المجتمع الكويتي.
- تقديم إطارًا علميًا يساعد على فهم العلاقة المتشابكة بين الخلافات الزوجية والخلافات الناشئة بين الوالدين والأبناء بما يثرى المعرفة المتخصصة حول الأسرة بجميع عناصرها وأدوارها.

**الأهمية التطبيقية:**

- اقتراح استراتيجيات وسياسات لحل الخلافات الأسرية مرتكزة على فهم أنماط الخلافات الأسرية والتي يمكن أن تتبناها المؤسسات كافة للحد من الخلافات الأسرية وتعزيز استقرار الأسرة.
- يتوقع أن يستفيد من البحث جميع المختصين في علم الاجتماع وبالتحديد المتخصصين في الإرشاد الأسري من البحث الحالي في تطوير برامج إرشادية وتوعوية تستهدف معالجة الأسباب المختلفة للخلافات الأسرية.
- ترى الباحثة أن نتائج البحث يمكن أن توجه المسئولين و صانعي القرار نحو تبني سياسات أسرية أكثر فعالية لمواجهة الخلافات الأسرية وتعزيز التماسك الأسري، بما يؤدي إلى تحقيق خطط التنمية الاجتماعية.
- توفير آليات لمعالجة الآثار السلبية الناتجة عن الخلافات الأسرية على الأسرة والمجتمع، مما يعزز الترابط الاجتماعي للأسرة والمجتمع ويهيئ سبل استقراره.

- رفع مستوى الوعي العام حول خطورة الخلافات الأسرية وأثرها في المجتمع، مما يشجع الأسر على اعتماد الحوار كأسلوب لحل المشكلات.

**حدود البحث:**

- الموضوعية: الكشف عن أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي.
- البشرية: عينة من الأسر في المجتمع الكويتي في مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.
- المكانية: محافظة العاصمة [ منطقة جابر الأحمد] سجلات مركز تنمية المجتمع.
- الزمانية: تم التطبيق خلال العام ٢٠٢٤ /٢٠٢٥ م.

**مصطلحات البحث:**

**الأسرة:**

عرفت الأسرة بتعريفات متعددة منها أنها " جماعة اجتماعية أساسية دائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر لضبط السلوك، والإطار الذي يلتقي منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية" (الحارثي، ٢٠١٨: ٢٥٠)

وتعرف أيضاً بأنها نواة المجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها ، وتتمثل الوالدين والأبناء وأحياناً بعض الأقرباء الذين يعيشون عيشة مشتركة ؛ سعيا إلى تحقيق أهدافها في الحياة كأفراد من البشر لهم حقوق وعليهم واجبات(العزة، ٢٠١٢: ٧)

**الخلافات الأسرية**

عرفتها (زينو، ٢٠١٧) بأنها " نوع من التباين أو التعارض في الآراء أو المواقف أو السلوكيات بين أفراد الأسرة، والذي ينتج عنه توتر أو صراع يؤثر في العلاقات الأسرية. قد تكون هذه الخلافات ناتجة عن تباين في القيم، المصالح، الأهداف، أو طرق التواصل، وتؤثر سلباً في التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، مما قد يؤدي إلى تراجع الترابط الأسري وظهور مشكلات نفسية واجتماعية لأفرادها" (ص٥٥١)

وتعرفها الباحثة في سياق البحث بأنها "حالة من عدم الانسجام والتفاهم بين أفراد الأسرة، قد تكون ناتجة عن اختلافات شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية، تؤدي إلى ضعف في التواصل الأسري وتهدد استقرار الأسرة ووظيفتها.

**أنماط الخلافات الأسرية:**

عرفها (العمودي ، ٢٠٢٣) بأنها " التصنيفات أو الأشكال المختلفة للنزاعات التي تنشأ بين أفراد الأسرة، والتي تحدد وفق طبيعة الخلاف وأسبابه وأطرافه وطرق إدارته" ( ص ٣٨١)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتعرفها الباحثة إجرائياً في هذا البحث بأنها التصنيفات المختلفة للمشكلات التي تنشأ داخل الأسرة، في المجتمع الكويتي والتي تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين أفرادها وتتعدد هذه الأنماط على وفق مصادرها وأسبابها لتشمل أبعاد نفسية وانفعالية، ثقافية، اقتصادية، و اجتماعية.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

تمثل الخلافات مظهراً مألوفاً للحياة الأسرية إذ تنشأ نتيجة لاختلاف الآراء أو تضارب التوجهات بين أفراد الأسرة وبالرغم من بساطة وسهولة التغلب على بعض هذه الخلافات غير أن استمرارها أو تصاعدها قد يؤدي إلى طائفة واسعة من الآثار السلبية على التماسك الأسري واستقرار العلاقات في محيط الأسرة وتظهر هذه الخلافات في مجموعة من المظاهر ابرزها ضعف التواصل، والتوتر العاطفي، والمشكلات السلوكية لدى الأبناء، مما قد يؤثر على استقرار الأسرة والمجتمع مما يجعل البحث في أنماط هذه الخلافات ومسبباتها وتأثيراتها أمراً حيوياً في البحث الاجتماعي بعامة وفي نطاق الاجتماع الأسري على وجه الخصوص من أجل الوصول إلى آليات فاعلة للتعامل مع هذه الخلافات لدعم الروابط الأسرية وضمان تماسك واستقرار المجتمع.

**الخلافات الأسرية ومظاهرها وتأثيراتها في التماسك الأسري**

عرفها (Cordovan& Jacobson، ١٩٩٣:٤٨٠) بأنها " نتاج العلاقات المضطربة كالتواصل السيئ، والجدال المدمر، والألم النفسي، ويرى كمال مرسي (٢٠٠٦) بأنها " تباين في الأفكار والاتجاهات والمشاعر للزوجين وهذا التباين يكون في أمر من الأمور يستتبعه ردود أفعال حادة وغير مرغوب فيها يعمق الخلاف ويبرزه، فيتحول الخلاف إلى صراع يطور بدوره ردود الأفعال غير المرغوب فيها، فيختل التوافق الزوجي وتضعف العلاقات الزوجية (ص ٢٣٨)، أما سهام ابراهيم (٢٠٠٧) بأنها " المعارك التي تشتعل في الأسرة، وتكون في كل صور الخلافات خلاف تربوي أو خلاف بين الزوجين أو خلاف مادي، وتنتهي هذه الخلافات إما بإيجاد حل لها، أو إنهائها تماماً (ص ٢٣)

عُرفت الخلافات الأسرية أيضاً بأنها " اضطرابات تنشأ بين الزوجين تحول دون تلبية احتياجاتهما الأساسية وتحقيق أهدافهما المشتركة، مما يؤدي إلى شعور أحدهما أو كليهما بعدم الرضا والإحباط. وقد تتسبب هذه الخلافات في توليد إحساس بعدم الاستقرار والتهديد داخل العلاقة الزوجية، مما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق وسوء التفاهم بين الطرفين" (ابو أسعد، ٢٠٢٥)

ويفسر العمودي (٢٠٢٣) بأنها " المشكلات التي تؤثر في التماسك الأسري والتي تحتاج إلى تدخل المصلحين أو المرشدين الأسريين المتخصصين (ص٣٨٥)

ويتضح مما سبق أنماط عدة من العوامل نشأت عنها الخلافات الأسرية منها أسباب نفسية وشخصية كعدم التقارب في السمات الشخصية (مرسي، ٢٠٠٨) ومنها مسببات اقتصادية كالمشكلات الاقتصادية والضغوط الخارجية (مرسي، ٢٠٠٨) ، فضلاً عن أسباب فكرية وعاطفية كتباين الأفكار والمشاعر والاتجاهات (زينو، ٢٠١٧).

كذلك تعددت أنماط الخلافات بتنوع أسبابها فمنها خلافات مادية تتعلق بالموارد المالية، وبعضها خلافات تربوية ترتبط بتربية الأبناء، وخلافات زوجية: تشمل جميع الأبعاد الأخرى (سهام إبراهيم، ٢٠٠٧).

كما تعددت نتائج الخلافات الأسرية فبعضها يؤدي إلى اضطراب العلاقات الزوجية وسوء التوافق (مرسي، ٢٠٠٨). وبعضها يؤدي إلى الشعور بالحرمان والإحباط والتهديد (عبد اللطيف، ٢٠١٥)، أو التحول إلى نفور وشقاق (زينو، ٢٠١٧). أو ضعف المهارات الاتصالية والسلبية المتبادلة (أبو أسعد، ٢٠٢٠).

**تصنيف الخلافات الأسرية**

تنقسم الخلافات الأسرية بحسب تأثيرها في التفاعل الزواجي والتوافق بين الزوجين إلى نوعين خلافات بناءة، وأخرى هدامة ويمكن تعريفهما فيما يأتي(زينو، ٢٠١٧):

أولاً: الخلافات البناءة: هي خلافات لا تفسد الود بين الزوجين، ولا تؤدي إلى الخصام والنفور بين الزوجين. فهي خلافات جزئية لا يزال فيها أخذ ورد ونقاش وتبادل للرأي، وسميت بناءة لأنها تقوي الروابط الزواجية، وتجعل كلا من الزوجين يصحح من أساليب توافقه مع الآخر، حتى يزداد قرباً منه، وتعاوناً معه، وتجعله يغير من ردود أفعاله، حتى تكون في مستوى ما هو متوقع منه.

ثانياً: الخلافات الهدامة يقصد بها الخلافات التي تؤدي إلى الخصام والعداوة والصراع والانتقام فهى خلافات رافضة لمبدأ التفاوض والتفاهم، ولا تقبل الحلول الوسط، و تخلو فيها العلاقات الزوجية من الود والرحمة، وتجعل مواقف التفاعل الزواجي مواقف بغيضة إلى نفس كل من الزوجين، وتدفعهما إلى التوافق الزواجي السيء، وتنبأ بهدم العلاقة الزوجية ووقوع الطلاق. كما صنف الكندري(٢٠١٩) الخلافات الأسرية إلى ثلاث فئات هي:

- الخلافات الناتجة عن التمزق أو فقدان أحد أفراد الأسرة ويعني بالتمزق فقد أحد أفراد الأسرة بسبب الوفاة أو التعرض لنكبة صحية أو وفاة أحد الوالدين.

- خلافات التكاثر أو الإضافة، المقصود بالتكاثر ضم عضو جديد للأسرة دون استعداد مسبق مثل تبني طفل أو زواج أم، أو حضور أحد الأجداد للإقامة مع الأسرة أو المربية.
- الخلافات الناجمة عن الانهيار الخلقي فيشير إلى فقدان الوحدة الأسرية والأخلاقية والذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج عديدة من التفكك الأسري مثل الطلاق، الانتحار أو الهجر (الكندري، ٢٠١٩).

في حين قسم الجوهري (٢٠٠٧) الخلافات الأسرية على:

- الأسرة التي تشكل ما يسمى البناء الخاوي إذ يسودها نوع من العلاقات الأسرية التي تفتقر إلى التفاعل العاطفي والوظيفي بين أفرادها، يُطلق عليها هذا المصطلح للإشارة إلى أنها تبدو من الخارج كأنها قائمة ومتماسكة، لكنها في الواقع تفتقر إلى الروابط الحقيقية التي تجعل الأسرة فعالة ومتكاملة.
- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين تتضمن هذه الأزمات مجموعة مشكلات وتحديات تتعرض لها الأسرة، وتؤدي إلى قرار أحد الزوجين بإنهاء العلاقة أو الانفصال جزئيًا أو كليًا. يمكن أن يتخذ هذا الانفصال أشكالًا متعددة مثل الطلاق، الهجر، أو الانفصال غير الرسمي.
- الأزمة الأسرية بسبب أحداث خارجية كما في حالات الغياب الدائم لأحد الزوجين بسبب الترمل أو السجن لمدة طويلة، أو الكوارث الطبيعية مثل الحروب.
- الأزمات الداخلية التي تفضى إلى فشل غير متعمد في أداء الأدوار الأسرية كإصابة أحد الزوجين بالمرض العقلي أو العضوي ، أو إصابة أحد الأطفال بمرض عقلي أو مرض عضوي شديد (ص ٢٣٢).

وأيضا صنف عبد الخالق عفيفي (٢٠١١) الخلافات الأسرية إلى مستويات ثلاثة:

- المستوى البسيط: لا تتصاعد فيه الخلافات بين الزوجين، وتكون مدة الخلاف في الغالب قصيرة تظهر فيه علامات التذمر أو الغضب شكل بسيط، ويحاول الزوجين حل الخلاف دون أن يفسد الود بينهما ولا يتأثر كلا منهما بالآخر وعلى التفاعل الزواجي، إذ يظل المناخ السوي – نفسياً وعاطفياً– هو السائد في محيط الأسرة.
- المستوى المتوسط: يتميز بحدة الخلاف واستمراره لمدة طويلة مقارنة بالمستوى البسيط وقد يتبادل فيه الزوجان الاتهامات وتسود بينهما مشاعر العداوة العداوة ولكن بالرغم من ذلك تظل أواصر و قنوات الاتصال قائمة بين الزوجين إذ يغلب على فكرهما الرغبة الأكيدة في حل الخلافات والوصول إلى مرحلة من الهدوء والاستقرار.

- المستوي الهدام: في هذا المستوى تمتد الخلافات لفترة طويلة تتجاوز ستة أشهر فتتبدل المشاعر وتتسع الفجوة بين الزوجين ويكاد ينقطع التواصل الأسري ومن ثم يصبح حل الخلاف امراً صعباً ويرى علماء النفس أن الصراع الزواجي يتفاوت في طبيعته على وفق الخلفية التربوية للزوجين ، فقد يظهر الخلاف في شكل عبارات ساخرة أو يتفاقم ليصبح نزاعًا حادًا يتضمن تبادل الشتائم والإهانات اللفظية وفي بعض الحالات، قد يتطور الخلاف ليصل إلى حد الشجار الجسدي ويعتمد مدى تصاعد هذه الصراعات بشكل كبير على المستوى الاجتماعي والبيئة التي نشأ فيها كل من الزوج والزوجة. (ص ٩٨).

**العوامل المؤثرة في الأزمات والمشكلات الأسرية**

قد تواجه الأسرة قد أزمات وخلافات تهدد بقائها أو استقرارها، بل ويمكن أن تؤثر في أدوار الأسرة ووظائفها الأساسية، و تنشأ هذه الأزمات نتيجة لتفاعل عدة عوامل متباينة منها النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية مما يؤدي إلى توتر العلاقات بين أفراد الأسرة، كما قد تكون أسباب الخلافات الأسرية داخلية، مثل محدودية التواصل بين الزوجين أو الصراعات حول تربية الأبناء، أو خارجية، مثل الضغوط الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية ويجدر بنا هنا الوقوف على هذه الأسباب وفهمها فهماً متعمقاً، كون هذا الفهم العميق يمثل الركن الركين في استراتيجية العلاج الذي يستهدف دعم استقرار الأسرة، مما ينعكس إيجابًا على المجتمع بأسره (المعمولية، ٢٠٢٠) وتتمثل أهم العوامل المؤثرة الخلافات الأسرية فيما يأتي:

- تباين وإختلاف الآراء ووجهات النظر وكذلك القيم والأهداف لأفراد الأسرة وهذه الأسباب إنما منشؤها التعارض في الرؤى حول موضوع معين لم يتم معالجته وتداركه وتسهم عوامل البيئة المحيطة على تصاعد المشكلة وهي كما حددها (عبد الجليل، ٢٠٢١):

١. موضوع الاختلاف: وجود بؤرة خلاف لم يتم الإحساس والتنبؤ بها ولم يتم إتخاذ أي إجراءات لحلها وإمتصاص الخوف والقلق والضيق منها.
٢. وجود تعارض في المصالح وهو من أهم أسباب حدوث الخلافات بكافة أنواعها لأنه إذا ما تعارضت المصالح يتبلور الدافع لحدوث أزمة ومشكلة فيلجأ كل طرف من ذوي المصالح المتعارضة إلى إيجاد عنصر ضغط ، وإستمرار الضغط بهدف الحاق الضرر بالأطراف الأخرى.
٣. تعارض الأهداف : قد يحدث إختلاف في وجهات النظر والرؤية والطموحات والأهداف بين منفذى القرار ومن ثمّ تتعدد التوجيهات وتتعارض أهدافهم ، فالبعض يسرع في تنفيذ

الأوامر والتوجيهات ، والبعض الآخر يتخاذل عن إجراء هذا التنفيذ وقد يلجأ صاحب القرار إلى التوفيق بين منفذي القرار عبر تغيير قراراته وتوجيهاته.

٤. عدم فهم كل من الزوجين لسمات شخصية الطرف الآخر.

٥. خروج المرأة للعمل وأسلوب تنظيم ميزانية الأسرة ، والاشتراك في مسئولية الإنفاق بين الزوج والزوجة.

٦. الزواج القائم على المطامع وتحقيق الكسب المادي او المعنوي وفي حال اخفاق أحد الطرفين في الحصول على هذه المكاسب تتصاعد المشكلات بينهما .

٧. افرازات الحضارة الحديثة على الأسرة .

٨. عدم النضوج بالدرجة الكافية لمواجهة مشكلات الحياة.

٩. قلة الوعي بالحقوق الزوجية وإهمال متطلباتها من احترام، وطاعة، وثقة، وإخلاص، نتيجة ضعف الالتزام بالقيم والأحكام الإسلامية من أحد الزوجين أو كليهما، مما يؤدي إلى توتر العلاقة وظهور الخلافات بينهما.

كما كشفت بعض الدراسات عن عوامل أخرى متعددة للخلافات الأسرية من أبرزها:

- الخلافات الفكرية بين الزوجين: ذلك أن اختلاف الزوجين فكرياً وسلوكياً يعد من الأسباب الرئيسة لحدوث الخلاف وتفاقم المشاكل بين الزوجين(المعمولية، ٢٠٢٠)
- المشكلات المادية: تعدُّ الأحوال المادية عاملاً مهماً في حدوث الخلافات الأسرية فكثيراً ما تبرز الخلافات الأسرية في محيط الأسرة بسبب عجز أو رفض رب الأسرة الإنفاق على الأسرة بالشكل الكافي بسبب انخفاض الدخل المالي لديه(صغير، ٢٠٢١)
- عدم القناعة بالزوجة أو الزوج : العديد من المشكلات الأسرية تنشأ بسبب عدم اقتناع أحد الزوجين بشخصية الآخر سواء كان ذلك من حيث المظهر ، أو الثقافة، أو المستوى الاجتماعي (الطماوي، ٢٠٢٠)
- تعتبر تدخلات الأقارب والأصدقاء في شؤون الحياة الزوجية أحد الأسباب الرئيسية للكثير من المشكلات الأسرية، حيث يسهمون في إثارة الخلافات والتوتر بين الزوجين و بعض الأصدقاء المقربين للأسرة قد يسهمون في تصعيد المشكلات مما يزيد من تعقيد الأمور ويؤثر سلبًا في استقرار الأسرة (عبد الجليل، ٢٠٢١)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**توظيف نظرية النسق لبارسونز في تفسير الخلافات الأسرية:**

يمكن تفسير الخلافات الأسرية على وفق أهداف هذه الدراسة من خلال نظرية النسق لبارسونز، التي تنظر إلى الأسرة بوصفها نظامًا اجتماعيًا مترابطًا يسعى للحفاظ على استقراره من خلال أربعة وظائف رئيسية، وهي:

- التكيف (Adaptation): قدرة الأسرة على التكيف مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة لضمان استمراريتها. وفقًا لنتائج الدراسة، فإن الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي تعكس تحديات في قدرة الأسرة على التكيف مع الأوضاع المالية، مما يؤدي إلى توترات بين أفرادها.
- تحقيق الأهداف (Goal Attainment): يشير إلى قدرة الأسرة على تحديد وتحقيق أهدافها، مثل التعليم والتنشئة الاجتماعية. أظهرت الدراسة أن الخلافات التربوية هي الأكثر شيوعًا، مما قد يدل على صعوبة تحقيق الأهداف التربوية داخل الأسرة بسبب تباين الآراء بين الوالدين والأبناء حول أساليب التنشئة والتعليم.
- التكامل (Integration): يعكس مدى ترابط الأفراد داخل الأسرة وتماسكهم. وفقًا للنتائج، فإن الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية تشير إلى اضطراب في عملية التكامل الأسري، إذ يؤدي عدم توزيع الوقت بشكل عادل إلى خلل في العلاقات الأسرية وزيادة التوتر بين أفراد الأسرة.
- الحفاظ على النمط (Latency or Pattern Maintenance): يرتبط بالحفاظ على القيم والعادات والتقاليد التي تضمن استمرارية الأسرة كنسق اجتماعي مستقر. تظهر الخلافات العاطفية والسلوكية في هذا السياق كنتيجة لاختلاف التوقعات بين أفراد الأسرة حول الأدوار والقيم والسلوكيات المقبولة، مما يؤدي إلى تصادم بين الأجيال أو بين الزوجين.

من خلال هذا الإطار النظري، يمكن فهم الخلافات الأسرية ليس فقط كمشكلات فردية، ولكن كنتيجة لاختلالات وظيفية تؤثر في توازن الأسرة كنظام اجتماعي. لذا، توصي الدراسة بتبني استراتيجيات تدعم تحقيق التوازن بين هذه الوظائف، مثل تعزيز الحوار الفعّال بين أفراد الأسرة، وتحقيق تكيف اقتصادي مستدام، وتطوير أساليب تربوية مرنة تلائم المتغيرات المجتمعية الحديثة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**الدراسات السابقة**

أجرى عبد العزيز و السيد(٢٠٢١) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات إدارة الخلافات الأسرية والتآلفية الزوجية لدى عينة من الزوجات بمحافظة الشرقية تم التطبيق علي عينة (٢١٠) زوجة تم اختيارهن بطريقة صدفية غرضية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تضمنت أدوات البحث استبيان الوعى باستراتيجيات إدارة الخلافات الأسرية، واستبيان التآلفية الزوجية وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين الوعى باستراتيجيات (التفاوض- التفكير الإيجابي- الإجمالي) وبين التآلفية الزوجية لدى الزوجات بمحاورها، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الوعى باستراتيجيات (التنفيس السلبى للانفعال- الانسحاب وطلب الوساطة الأسرية) وبين التآلفية الزوجية لدى الزوجات بمحاورها، وأيضاً وجود فروق بين الزوجات في مستوى الوعى باستراتيجيات إدارة الخلافات الزوجية بمحاورها تبعاً (لعمل الزوجة – الحالة المعيشية – حجم الأسرة – مستوى تعليم الزوجة- دخل الأسرة وتبين يتبين أن استراتيجية التنفيس السلبى للانفعال هو المحور الأكثر تأثيراً في تفسير التباين في مستوى التآلفية الزوجية لدى الزوجات. وتوصى الدراسة بتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية من خلال عمل ندوات وورش عمل يلقيها متخصصون بمجال إدارة العلاقات الأسرية لتوعية ربات الأسر بالاستراتيجيات الإيجابية لإدارة الخلافات الأسرية وأيضاً تنظيم دورات تدريبية للمتزوجين والمقبلين على الزواج عن كيفية التعامل مع الخلافات الأسرية.

أجرى الطماوي (٢٠٢٠) دراسة استهدفت الكشف عن أثر برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل بوصفها أهم وسائل خفض الخلافات الزوجية وتحسين التوافق النفسي لدى أفراد الأسرة وقد تشكلت عينة الدراسة من (٢٠) زوج وزوجة بلغت أعمارهم ٣٥- ٥٠ عام بينما تراوحت أعمار الأبناء بين ١٥ – ١٨ سنة ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق "مقياس مهارات التواصل" من إعداد الباحث ومقياس الخلافات الزوجية من إعداد الباحث ايضاً ومقياس التوافق النفسي وأشارت النتائج إلى أن أكثر أنماط الخلافات شيوعاً في الأسرة هي اختلاف الآراء حول تربية الأطفال، الأمور المالية وتوزيع المصاريف، اختلافات في الأولويات، وأخيراً الغيرة وعدم الثقة كما أكدت النتائج تحسن درجة مهارات التواصل لدى الزوجين بعد تطبيق البرنامج المقترح وانخفاض درجة الخلافات وكذلك تتحسن درجة التوافق النفسي لدى الأبناء بعد تطبيق البرنامج فضلاً عن عدم وجود فروق دالة في درجة مهارات التواصل في القياسين "البعدي والتتبعي" لدى الزوجين، كما لا توجد فروق دالة في درجة الخلافات الزوجية في القياسين البعدي والتتبعي لدى الزوجين.

في حين استهدفت دراسة المعمولية (٢٠٢٠) الكشف عن العلاقة بين مهارات حل الخلافات الزوجية والتسامح الزواجي لدى عينة من المتزوجات العاملات في المدارس التابعة لمحافظة جنوب الباطنة بناء على متغيرات العمر وعدد سنوات الزواج وطبقت الدراسة على عينة تألفت من (٤٠١) امرأة متزوجة و تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس مهارات حل الخلافات لـ رحيم ١٩٨٣م، ومقياس التسامح الزواجي من إعداد الباحثة وكشفت النتائج عن أكثر أنماط الخلافات الأسرية شيوعاً، والتي تضمنت الخلافات الزوجية المتعلقة بالأمور المالية وتربية الأطفال، والخلافات بين الآباء والأبناء الناتجة عن صراع الأجيال والاختلاف في القيم، بالإضافة إلى الخلافات بين الإخوة التي يغلب عليها التنافس والغيرة كما كشفت النتائج أن مهارة "الاندماج" تعد من المهارات الأكثر استخداماً لحل الخلافات داخل الأسرة، في حين كانت مهارتا "التجنب" و"السيطرة" من المهارات الأقل استخداماً لدى عينة الدراسة وأظهرت النتائج كذلك أن مستوى التسامح الزواجي جاء متوسطاً لدى عينة الدراسة، مما يشير إلى أن التسامح يلعب دوراً معتدلاً في التخفيف من حدة الخلافات الزوجية فضلاً عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع أبعاد مهارات حل الخلافات باستثناء بعد "السيطرة"، إذ تبين وجود فروق تعزى لمتغيرات العمر لصالح المتزوجات العاملات ذات الأعمار أكثر من (٤٠) سنة، ومدة سنوات الزواج لصالح المتزوجات اللاتي تجاوزت مدة زواجهن أكثر من ٢٠ سنة وأوصت الدراسة بأهمية تطوير مهارة "الاندماج" في معالجة الخلافات الأسرية وعدم الإفراط في أساليب مثل "التجنب" و"السيطرة"، مما يستدعي تعزيز الوعي بأهمية التوازن بين هذه المهارات لتحقيق بيئة أسرية أكثر استقراراً.

وهدفت دراسة عبود (٢٠٢١) بيان أساليب إدارة الخلافات الأسرية لدى الأسر في مدينة عجلون من وجهة نظر الزوجة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي والكمي معاً في حين تشكلت عينة الدراسة الكمية من ١٠٠ امرأة متزوجة في حين بلغت عينة الدراسة النوعية (٢٥) امرأة متزوجة، واعتمدت الدراسة على الاستبيان والمقابلة كوسائل لجميع البيانات من عينة الدراسة وأظهرت الدراسة أن الأسر في قضاء عجلون تعتمد على مجموعة متنوعة من أساليب إدارة الخلافات، إذ جاء أسلوب التفاوض كأكثر الأساليب شيوعاً في التعامل مع الخلافات الأسرية، مما يعكس رغبة أفراد الأسرة في الوصول إلى حلول وسط ترضي جميع الأطراف و في المقابل، كان أسلوب التحكيم أقل الأساليب استخداماً، و تبين أن الزوجات لا يفضلن اللجوء إلى تدخل طرف ثالث إلا في حالات الضرورة القصوى، نظراً لما ينطوي عليه هذا الأسلوب من التزامات اجتماعية وقانونية للطرفين لكون أكثر أنماط

الخلافات شيوعاً لدى الأسر محل الدراسة لا تخرج عن نطاق الخلافات الزوجية المتعلقة بالمسائل المالية، وتربية الأبناء و الخلافات بين الآباء والأبناء التي تعكس صراع الأجيال والتباين في وجهات النظر، والخلافات بين الإخوة التي يغلب عليها الطابع التنافسي كما أكدت النتائج أن أسلوب التفاوض هو الأسلوب الأبرز في حل الخلافات الأسرية في عجلون، بينما يظهر استخدام التحكيم تحفظاً ملحوظاً من قبل الزوجات، وهو ما يشير إلى الحاجة لتعزيز ثقافة الحوار المباشر داخل الأسرة كما أن غياب الفروق الإحصائية يظهر استقراراً نسبياً في تطبيق أساليب إدارة الخلافات بغض النظر عن المتغيرات الديموغرافية.

في حين دراسة زينو (٢٠١٧) فقد استهدفت تقديم فهم شامل للخلافات الأسرية من خلال استعراض مختلف التعريفات التي قدمها باحثون اجتماعيون ونفسيون حول هذه الظاهرة و تسليط الضوء على طبيعة الخلافات الأسرية وأسبابها، وكيف تؤثر في العلاقة بين الزوجين، وتوضيح الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عنها. كما سعت الدراسة إلى توضيح كيف يمكن لهذه الخلافات أن تؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية إذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح، مما يساعد على تقديم إطار مرجعي لتحديد استراتيجيات العلاج والحلول الممكنة وقد توصلت الدراسة إلى أن الخلافات الأسرية هي بمنزلة اضطراب في العلاقة بين الزوجين نتيجة لسوء التواصل، ما يؤدي إلى مشكلات متعددة نفسية واجتماعية قد تنتهي بالطلاق.

دراسة القضاة (٢٠١٥) هدفت إلى بيان عوامل التفكك الأسري وآثاره في الفرد والمجتمع واعتمدت هذه الدراسة على عينها قوامها ٣٦٠ أسرة واشارت في نتائجها إلى أن أبرز عوامل التفكك الأسرى تتمثل في قصور النضج النفسي والانفعالي والعاطفي لدى أي من الزوجين أو كليهما فضلاً عن عدم وجود اتجاه واقعي نحو فكرة الزواج أو أن الطرفين لا يجمعهما أهداف مشتركة كما توصلت الدراسة إلى أن أهم نتائج التفكك الاجتماعي على مستوى الفرد جنوح الأحداث، فالأسر المفككة تنتج أجيالاً مفككة بل على العكس من الأسر السوية وعلى مستوى المجتمع أن التفكك الأسري يسفر عن بناء تنظيمي مفكك وتصبح عناصر المجتمع غير مترابطة ويضعف تأثير المعايير الاجتماعية على الجماعات والأفراد والنتيجة هي أن الأهداف أو الأغراض المجتمعية للمجتمع يضعف تحققها.

وفي دراسة شرماط (٢٠١٤) هدفت الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي تمارسه التربية الأسرية، في تكوين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح على اعتبار أن الأسرة هي المفصل الرئيس في حياة الحدث نحو البناء أو الهدم، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة والمقابلات والملاحظات المباشرة أما عينة الدراسة فتتكون من أنموذجين من الأحداث

الجانحين الذين يشكلون مجتمع البحث والذين لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة والذين تم ايداعهم بمركز حماية الطفولة وبينت نتائج الدراسة أن العينة محل الدراسة تعيش في جو أسري متصدع ومتفكك، يتجلى في غياب الأب، وسوء العلاقة بين الآباء والأمهات، والمعاملة القاسية تجاه الأبناء ومن أهم توصيات الدراسة تفعيل الخدمات الاجتماعية الموجهة للأسرة وتعزيزها بأخصائيين من النواحي القانونية، والاجتماعية، والنفسية واعتماد برامج تعليمية خاصة بالتربية الأسرية كمادة أساسية ضمن البرامج المدرسية.

أما دراسة الخطايبة (٢٠١٣) فهدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز المشكلات التي تعانيها الأسرة الأردنية في منطقة الكورة شمال الأردن، ومعرفة أثر بعض المتغيرات كالجنس وتعليم الأب وحجم الأسرة والدخل، على نوعية المشكلات، وقد تم إجراء الدراسة على عينة غرضية تشكلت من ٣٨٠ أسرة من أصل ١٥١٠٨ أسرة تعيش في المنطقة المذكورة وتم الاعتماد على أداة الاستبانة التي أعدت خصيصا لأغراض جمع البيانات الميدانية وانتهت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها معاناة الأسر من مشكلات التفكك الأسري بالرتبة الأولى وفي الرتبة الثانية كانت المشكلات الاجتماعية والأسرية ممثلة بضعف سبل التواصل والتفاعل بين أعضاء الأسرة ومشكلات السكن وأعباء تعليم الأبناء في المدارس والجامعات وشيوع بعض مظاهر التفكك الأسري كالعنف والخلافات الزوجية والصراع بين الأجيال.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أفادت الباحثة من الدراسات السابقة ويمكن إجمال صور الاستفادة على النحو الآتي:

١. تكوين فكرة مكتملة ومتسقة عن موضوع الدراسة الحالية "الخلافات الأسرية"
٢. التعرف إلى المنهج والأسلوب المناسب للدراسة.
٣. الاطلاع على الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، وكيفية صياغتها والتثبت من معاملات الصدق والثبات وتطبيقها بالشكل الذي يلائم موضوع الدراسة الحالية.
٤. اختيار الأساليب الإحصائية الملائمة للدراسة.
٥. الاطلاع على المصادر والمراجع التي تتناسب مع الدراسة الحالية.
٦. الاطلاع علي الإطار النظري الذي يتعلق بالخلافات الأسرية وأنماط الخلافات الأسرية وفق مسبباتها والاستفادة منه في المفاهيم والمبادئ والأسباب الخاصة بكل نمط.
٧. اختيار المنهج المناسب للدراسة الحالية " المنهج الوصفي المسحي"

أوجه التميز في الدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يأتي:

١- تتناول الدراسة الحالية موضوع الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي وانفردت هذه الدراسة بالتركيز على أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي ومن ثم تسليط الضوء على القيم والمعتقدات والعادات التي تؤثر في طبيعة الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي وهو ما يوضح الأنماط الفريدة التي قد لا تكون شائعة في مجتمعات أخرى، مما يساعد على فهم أعمق للسياق الثقافي والاجتماعي للنظام الأسري في الكويت وتشخيص الأسباب الجزرية لهذه الخلافات من خلال تحديد ما إذا كانت الخلافات نتيجة عوامل داخلية (مثل التواصل أو القيم المشتركة) أو عوامل خارجية (مثل الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية)

٢- لم توجد دراسة – في حدود إطلاع الباحثة- جرت في الكويت وتناولت أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي مما يعطي الدراسة الحالية السبق في التطرق لهذا الميدان.

**إجراءات الدراسة**

**أولاً: منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة لتحليل بيانات المجتمع المدروس وتفسير الظاهرة المرتبطة بموضوع البحث بوصفه المنهج الذي يلائم أهداف الدراسة الحالية إذ يعتمد على جمع ووصف، وتحليل الظاهرة موضوع البحث.

**ثانياً: مجتمع وعينة البحث**

تألف مجتمع البحث من جميع الأسر في مجتمع الكويت في حين جرى تطبيق أداة البحث على عينة عمدية متيسرة قدرها ٢٥ أسرة بمجتمع الكويت في مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، في منطقة جابر الأحمد التابعة لمحافظة العاصمة من واقع سجلات مركز تنمية المجتمع.

**ثالثاً أداة الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة لجمع البيانات بوصفها من أكثر الوسائل استخدامًا لجمع البيانات في البحث العلمي لما تتميز به من إمكانية التوزيع على عدد كبير من المفردات مما يسمح بجمع بيانات من عينات واسعة ومتنوعة.

**بناء أداة الدراسة:**

تم إعداد الاستبانة بصورة أولية بهدف تحديد مدى ملائمتها لتحقيق أهداف الدراسة واشتملت على خمسة محاور هي:

- المحور الأول: ويقيس معدل نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي ويتكون من(٥) عبارات.
- المحور الثاني: ويقيس معدل نمط الخلافات ذات المنشأ العاطفي ويتكون من(٥) عبارات.
- المحور الثالث: ويقيس معدل نمط الخلافات ذات المنشأ السلوكي ويتكون من(٥) عبارات.
- المحور الرابع: ويقيس معدل نمط الخلافات ذات المنشأ التربوي ويتكون من(٥) عبارات.
- المحور الخامس: ويقيس الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية ويتكون من(٥) عبارات وذلك كما هو مبين بالجدول (١)

الجدول (١) محاور أداة الدراسة وعدد فقراتها على كل مجال

| م | محاور الأداة | عدد العبارات |
|---|---|---|
| 1 | نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي | 5 |
| 2 | نمط الخلافات ذات المنشأ العاطفي | 5 |
| 3 | نمط الخلافات ذات المنشأ السلوكي | 5 |
| 4 | نمط الخلافات ذات المنشأ التربوي | 5 |
| 5 | نمط الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية | 5 |
| | إجمالي محاور الدراسة وعدد فقراتها | 25 |

**التوصل إلى الصورة النهائية للأداة:**

عرضت الباحثة " الاستبانة" على مجموعة من المحكمين تألفت من (٥) أعضاء ضمن الهيئة التدريسية في كلية العلوم الاجتماعية وقد قام السادة المحكمين بإبداء الملاحظات حول مدى ملائمة عبارات الأداة ومدى انتمائها إلى المحور المنتمية إليه وقد استجابت الباحثة للآراء الخاصة بالسادة المحكمين وإجراء ما يلزم من الحذف والتعديل في ضوء مقترحاتهم حول مدى شمول المجالات ودرجة وضوح كل عبارة.

**صدق الاستبانة**

صدق الأداة يعني: "أن تقيس الأداة التي تم إعدادها لغرض ما وضعت الأداة لقياسه" (الجرجاوي، ٢٠١٠: ١٠٥) كما يقصد بالصدق " وضوح فقرات أداة الدراسة ومفرداتها إذ تكون مفهومة لكل من يستخدمها"(ذوقان، ٢٠١٦: ١٧٩) وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

١. صدق المحكمين الصدق الظاهري": وقد تم التأكد منه من خلال عرض الأداة على عدد من المحكمين المتخصصين لإبداء الرأي فيها وقد استجابت الباحثة لآراء المحكمين

وقامت بإجراء ما يلزم من تعديل في ضوء التعديلات المقترحة وبذلك خرجت الأداة في صورتها النهائية.

٢. صدق المقياس من حيث الاتساق الداخلي والخارجي

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للقائمة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور نفسه ويوضح الجدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات محور نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي والدرجة الكلية للمحور والذي يوضح أن معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة معنوية ٠.٠٥ ≥ = $a$ وبذلك يعدُّ المجال صادق لما وضع لقياسه.

الجدول (٢) معامل الارتباط بين كل عبارة من نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي والدرجة الكلية للمحور

| م | الفقرة | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الإحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | تحدث خلافات في الأسرة بسبب زيادة الإنفاق على الكماليات. | .891 | *0.000 |
| 2 | يؤثر نقص الدخل الأسري على استقرار العلاقات داخل الأسرة. | .919 | *0.000 |
| 3 | تنشأ مشكلات عند توزيع الموارد المالية بين أفراد الأسرة. | .835 | *0.000 |
| 4 | يسبب التفاوت في المسؤولية المالية بين الزوجين نزاعات مستمرة. | .825 | *0.000 |
| 5 | عدم الالتزام بتحديد الأولويات المالية يؤدي إلى خلافات بين أفراد الأسرة. | .905 | *0.000 |

يتضح من خلال بيانات جدول ٢ ان الارتباط قوي بين العبارات والدرجة الكلية للمحور

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٣) معامل الارتباط بين كل عبارة من نمط الخلافات ذات المنشأ العاطفي والدرجة الكلية للمحور

| م | الفقرة | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | يشعر أحد أفراد الأسرة بنقص في الاهتمام العاطفي، مما يؤدي إلى نشوب خلافات مستمرة. | .680 | *0.000 |
| 2 | عدم تبادل المشاعر بين الزوجين يؤدي إلى حدوث فجوة في العلاقة. | .715 | *0.000 |
| 3 | يؤدي غياب الحوار العاطفي بين الآباء والأبناء إلى زيادة الخلافات. | .773 | *0.000 |
| 4 | يسبب عدم تقدير جهود أحد أفراد الأسرة مشاكل داخلية. | .590 | *0.000 |
| 5 | تنشأ نزاعات بسبب توقعات عاطفية غير واقعية من أفراد الأسرة. | .627 | *0.000 |

الجدول (٤ ) معامل الارتباط بين كل عبارة من نمط الخلافات ذات المنشأ السلوكي والدرجة الكلية للمحور

| م | الفقرة | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | يؤدي سلوك أحد أفراد الأسرة غير المقبول إلى نزاعات داخل الأسرة. | .812 | *0.000 |
| 2 | تُسبب التصرفات العدوانية بين أفراد الأسرة توترًا دائمًا. | .847 | *0.000 |
| 3 | ينشأ خلاف عندما يتكرر الغياب غير المبرر عن المنزل. | .803 | *0.000 |
| 4 | يؤدي الإدمان (مثل التدخين أو المخدرات) إلى تفاقم الخلافات الأسرية. | .815 | *0.000 |
| 5 | تعتبر التصرفات المزعجة من أحد أفراد الأسرة سببًا للنزاعات. | .513 | *0.000 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٥ ) معامل الارتباط بين كل عبارة من نمط الخلافات ذات المنشأ التربوي والدرجة الكلية للمحور

| م | الفقرة | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | ينشأ خلاف بين الوالدين بسبب اختلاف أساليب تربية الأبناء. | .890 | *0.000 |
| 2 | تسبب المشكلات المدرسية للأبناء خلافات بين أفراد الأسرة. | .918 | *0.000 |
| 3 | يؤدي عدم الاتفاق على طريقة تأديب الأبناء إلى نزاعات مستمرة. | .835 | *0.000 |
| 4 | تسبب الاختلافات في رؤية مستقبل الأبناء مشكلات بين الآباء. | .825 | *0.000 |
| 5 | يؤدي التدخل الزائد من الأقارب في تربية الأبناء إلى توتر في الأسرة. | .905 | *0.000 |

جدول (٦ ) معامل الارتباط بين كل عبارة من نمط الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية والدرجة الكلية للمحور

| م | الفقرة | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | ينشأ خلاف بسبب عدم قضاء الوقت الكافي مع أفراد الأسرة. | .680 | *0.000 |
| 2 | يؤدي الانشغال المفرط بالعمل إلى إهمال العلاقات الأسرية. | .733 | *0.000 |
| 3 | تسبب الأجهزة الإلكترونية تقليل التواصل بين أفراد الأسرة. | .715 | *0.000 |
| 4 | يؤدي عدم التوازن بين الحياة الشخصية والأسرية إلى خلافات. | .590 | *0.000 |
| 5 | يشعر أحد أفراد الأسرة بالإهمال بسبب عدم تخصيص وقت كاف له | .627 | *0.000 |

**ثانياً الصدق البنائي:**

يعتبر الصدق البنائي مقياس لصدق الأداة والذي يبين مدى تحقيق الأداة للأهداف التي تريد الوصول إليها كما يوضح درجة ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية للعبارات الواردة في الاستبانة. والجدول (٧) يوضح معاملات الارتباط في المحاور الخمس التي تغطيها الأداة

والتي تشير الي وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ ≥ = $a$ وبذلك تكون المحاور الخمسة في الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (٧) معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للأداة

| م | المحور | معامل ارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية SIG |
|---|---|---|---|
| 1 | نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي | .856 | *0.000 |
| 2 | نمط الخلافات ذات المنشأ العاطفي | .683 | *0.000 |
| 3 | نمط الخلافات ذات المنشأ السلوكي | .713 | *0.000 |
| 4 | نمط الخلافات ذات المنشأ التربوي | .733 | *0.000 |
| 5 | نمط الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية | .627 | *0.000 |

**ثبات الأداة**

تحققت الباحثة من ثبات الأداة بحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وذلك كونها تستخدم للحصول على الثبات عندما تتكون الأداة من محاور وعبارات، ولذلك فهي ملائمة لأداء الدراسة الحالية كونها تشتمل على عدة محاور، وقد تم حساب معامل ثبات " ألفا " بالاعتماد على برنامج SPSS إذ جرى حساب معامل ثبات كرونباخ لكل فقرة، ثم حساب معامل الثبات لكل محور، ومن ثم حساب معامل الثبات للاستبانة ككل، وذلك كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (٩) معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة

| م | المحور | عدد الفقرات | معامل الفا كرونباخ | الصدق الذاتي |
|---|---|---|---|---|
| 1 | نمط الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي | 5 | .943 | .971 |
| 2 | نمط الخلافات ذات المنشأ العاطفي | 5 | .808 | .899 |
| 3 | نمط الخلافات ذات المنشأ السلوكي | 5 | .760 | .972 |
| 4 | نمط الخلافات ذات المنشأ التربوي | 5 | .943 | .971 |
| 5 | نمط الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية | 5 | .808 | .899 |
| جميع المحاور معا | | 25 | .837 | .947 |

يوضح الجدول (٩) أن معامل الثبات للاستبانة مرتفع، وهذا يدل على ثبات أداة الدراسة الأمر الذي من شأنه أن يرفع درجة الثقة في نتائج الدراسة الميدانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (١٠) درجات وحدود فئات معيار نتائج الدراسة على وفق تدرج ليكرت الخماسي

| معيار الحكم على معدل شيوع نمط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي التفعيل | فئة المتوسط | |
|---|---|---|
| | الدرجة من | الدرجة إلى |
| مرتفعة جداً | 4.25 | 5 |
| مرتفعة | 3.50 | أقل من4.25 |
| متوسطة | 2.70 | أقل من3.50 |
| منخفضة | 1.90 | أقل من2.70 |
| منخفضة جداً | أقل من1.90 | |

**الأساليب الإحصائية**

استخدمت الباحثة برنامج العلوم التربوية والاجتماعية للإحصاء SPSS مما يطمئن الباحثة إلى قدرة النتائج للتعميم، وقد استخدمت منها المعادلات الآتية:

١. المتوسطات والانحرافات المعيارية

٢. معادلات الارتباط ومنها بيرسون، ألفا كرونباخ

**نتائج البحث**

فيما يأتي عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس ومناقشته، وذلك على النحو الآتي:

السؤال ونصه :ما أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لأنماط الخلافات الأسرية على الدرجة الكلية ولكل محور من محاور الاستبانة، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جاءت الخلافات ذات المنشأ التربوي في مقدمة أنماط الخلافات الأسرية في المجتمع الكويتي وهو ما يؤكد أن الأساليب التربوية تشكل تحديًا كبيرًا في الأسرة الكويتية كونه مجتمع يغلب عليه الطابع المحافظ وتسوده روابط أسرية قوية، فيكون التأكيد على القيم والتقاليد الأسرية والأخلاق الاجتماعية أحد الأسباب الرئيسية لهذه الخلافات و قد يواجه الآباء اختلافات في الرأي حول كيفية تربية الأبناء، خاصة إذا كانت هناك اختلافات في الطريقة التي ينبغي بها تعليمهم القيم الدينية أو التعامل مع التحديات الاجتماعية الحديثة مثل التأثيرات الإعلامية أو الإنترنت كما قد تكون الاختلافات في أساليب التربية نتيجة لاختلاف الخلفيات الثقافية أو الفكرية بين الزوجين، من حيث تطبيق أساليب تربوية صارمة أو مرنة، أو استخدام العقاب مقابل التشجيع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول ( ١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب مرتبة تصاعديا.

| الرقم | المحور | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة التفعيل |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 | الخلافات ذات المنشأ التربوي | 3.34 | 1.15 | 1 | متوسطة |
| 1 | الخلافات ذات المنشأ الاقتصادي | 3.28 | 1.17 | 2 | متوسطة |
| 5 | الخلافات المتعلقة بتوزيع الأوقات الأسرية | 3.18 | 1.17 | 3 | متوسطة |
| 2 | الخلافات ذات المنشأ العاطفي | 3.14 | 1.16 | 4 | متوسطة |
| 4 | الخلافات ذات المنشأ السلوكي | 3.11 | 1.15 | 5 | متوسطة |
| الدرجة الكلية | | 3.26 | 1.16 | متوسطة | |

كما يختلف الوالدان في تحديد أولويات الأبناء، مثل اختيار نوع التعليم، التخصص الدراسي، أو حتى المهن المستقبلية ، و تزداد هذه الخلافات بسبب الضغوط الاجتماعية والأسرية التي تدفع نحو اتباع خيارات معينة بالإضافة إلى ذلك، تؤدي الضغوط المجتمعية لتربية الأبناء بطريقة محددة إلى اختلافات بين الوالدين أو بين الآباء والأمهات والأبناء أنفسهم نتيجة القيم التقليدية التي تدعو إلى الحماية الزائدة أو تقليل حرية الأبناء، ولما كانت الاسرة الكويتية يميزها في أغلب الأحيان نمط الأسرة الممتدة يؤدي تدخل الأجداد أو الأقارب في قرارات التربية إلى صراعات بين الوالدين وغالبًا ما يشعر الوالدان بفقدان السيطرة على تربية أبنائهم نتيجة لهذه التدخلات.

جاءت الخلافات الاقتصادية في المرتبة الثانية، ما يعكس أهمية الوضع المالي في استقرار الأسرة، حتى في المجتمعات المحافظة، ذلك أنه عادةً ما تكون الأسرة الكويتية مترابطة وتوفر دعمًا متبادلاً، ولكن قد تنشأ النزاعات نتيجة للضغوط المالية، وعلى الرغم من أن المجتمع الكويتي يشجع على التضامن الأسري، فإن الارتفاع في تكاليف المعيشة أو الأزمات الاقتصادية قد يؤدي إلى توترات بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء من جهة أخرى، تبرز الخلافات حول أولويات الإنفاق، خاصة إذا كان أحد الوالدين يفضل الإنفاق على احتياجات التعليم أو الصحة في حين يفضل الآخر التركيز على تلبية احتياجات الأسرة

اليومية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطايبة (٢٠١٣) التي بينت أن الضغوط المالية هي من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى التوترات الأسرية، إذ أظهرت الدراسة أن اختلاف الآراء حول كيفية تخصيص الموارد المالية يمكن أن يساهم بشكل كبير في نشوء النزاعات بين أفراد الأسرة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

أظهرت الدراسة أن الخلافات المتعلقة بتوزيع الوقت بين أفراد الأسرة احتلت المرتبة الثالثة، مما يعكس تأثير نقص الوقت المخصص للأسرة على العلاقات حيث تعد الأسرة أساس الحياة الاجتماعية، ويتوقع من الأفراد تخصيص وقت كبير للأنشطة الأسرية مثل الزيارات والمناسبات الدينية والاجتماعية ومع ذلك، فإن الضغوط المرتبطة بالعمل والدراسة والالتزامات الاجتماعية الأخرى تجعل من الصعب على الأسرة في المجتمع الكويتي تخصيص وقت كافي للأسرة، مما يؤدي إلى شعور بعض الأفراد بالإهمال، وهو ما يعزز ظهور الخلافات و يزيد من تعقيد هذه المشكلة التباين في تقدير أهمية الوقت الأسري، إضافة إلى تأثير الأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تسهم في زيادة هذا التباين عبر جعل أفراد الأسرة يقضون وقتًا أطول في هذه الوسائل بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الطماوي (٢٠٢٠) التي أظهرت أن قلة الوقت المخصص للعلاقات الأسرية تعدُّ من أبرز العوامل المسببة للخلافات الزوجية والأسرية.

تأتي الخلافات العاطفية في المرتبة الرابعة، ما يعني أن التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة في مستوى مقبول، تدعمه العلاقات الوثيقة التي تضمن قيمة كبيرة للترابط الأسري، ووجود توقعات عالية من حيث تقديم الدعم العاطفي المتبادل بين أفراد الأسرة في حين إهمال هذه الاحتياجات العاطفية أو عدم تلبية التوقعات العاطفية يؤدي إلى نشوء خلافات فيشعر أحد الزوجين بالإهمال العاطفي إذا لم يتم التعبير عن الحب والدعم الكافي، مما يعكر صفو العلاقة كذلك، قد ينشأ هذا النوع من الخلافات بين الآباء والأبناء عندما يشعر الأطفال أن حاجاتهم العاطفية لا يتم تلبيتها بالقدر الكافي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دراسة القضاة (٢٠١٥) التي أكدت على أن نقص التواصل العاطفي داخل الأسرة يسهم بشكل كبير في تصاعد النزاعات ويؤثر سلبًا على استقرار العلاقات الأسرية، إذ يعدُّ الدعم العاطفي المتبادل من العوامل الأساسية في تعزيز الروابط الأسرية والحفاظ على التماسك الأسري.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

احتلت الخلافات ذات المنشأ السلوكي المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى أنها قد تكون أقل شيوعًا في الأسرة الكويتية التي تتسم بطابع محافظ مقارنة ببقية الأنماط كون الأسرة في المجتمع الكويتي تولى أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية والتصرفات السليمة، فيتوقع من أفراد الأسرة الالتزام بمستوى معين من السلوكيات ورغم ذلك، يمكن أن تظهر الخلافات السلوكية بسبب تصرفات فردية مثل قلة احترام القيم الأسرية، الإدمان، أو السلوكيات غير المقبولة الأخرى في الأسر التي تتبع القيم التقليدية، ويعتبر السلوك المنحرف أو أي تصرف غير مناسب مصدرًا رئيسيًا للخلافات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زينو (٢٠١٧) التي أكدت على أن الأسرة التي تتمسك بالقيم التقليدية تجد صعوبة في التكيف مع السلوكيات المنحرفة، وأن هذه التصرفات تعتبر من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى نشوب النزاعات داخل الأسرة، خاصة عندما يتعارض السلوك الفردي مع المبادئ الأخلاقية المتفق عليها.

**التوصيات والمقترحات** بناء على ما توصلت إليه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي

١. تشجيع الأسر على استخدام أساليب الحوار الفعال لحل الخلافات الأسرية بشكل بناء، وتجنب التصعيد السلبي.
٢. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للأسرة من قبل الجهات المعنية في الدولة لتطوير مهارات التواصل وحل المشكلات بين أفراد الأسرة.
٣. إعداد برامج تثقيفية للأزواج الجدد حول أهمية توحيد الأساليب التربوية لضمان تنشئة الأبناء بطريقة متوازنة وسليمة.
٤. تعزيز ثقافة التعاون بين الوالدين في وضع قواعد مشتركة تتعلق بالتأديب وتربية الأبناء، بما يراعي احتياجاتهم العاطفية والنفسية.
٥. إجراء دراسات ميدانية تعالج دور الحوار الأسري المنتج في إدارة الخلافات الأسرية لخلق تماسك أسري يسهم في بناء التماسك المجتمعي بمفهومه الشامل.

**المصادر والمراجع**

ابراهيم، سهام ( ٢٠٠٧ ). بناء برنامج ارشادي جمعي لتدريب الامهات علي مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس اثره في تحسين العلاقات الاسرية، [ رسالة دكتوراه غير منشورة ] جامعة عمان للدراسات العربية العليا، عمان

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف ( ٢٠١٥ ). علم النفس الإرشادي ، دار المسيرة، عمان

الجرجاوي، زياد بن علي(٢٠١٠) القواعد المنهجية لبناء الاستبيان، الطبعة الثانية، فلسطين: غزة، مطبعة أبناء الجراح.

الحارثي، صلاح (٢٠١٨) دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة ، (ط.٦) مكتبة السوادي جدة.

ذوقان، عبيدات عبد الرحمن و عدس، كايد عبد الحق(٢٠١٦) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، الطبعة الخامسة، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

زينو، سهام حسن (٢٠١٧) الخلافات الأسرية واثرها على تشتت انتباه الأطفال، المجلة العلمية لرياض الأطفال، ٤(١)، ٥٤٤-٥٧١

الطماوي، عماد الدين إبراهيم(٢٠٢٠). تنمية مهارات التواصل لخفض الخلافات الزوجية وتحسين التوافق النفسي لدى الأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية. ع. ٢١، ج.٥، ٢٠٨-٢٢٦

عبد العاطي، رشا راغب، بدير ايناس ماهر(٢٠١٢). أنماط الحوار الاسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (٣٧)

عبد العزيز، انتصار، السيد، ايمان احمد (٢٠٢١). استراتيجيات إدارة الخلافات الأسرية وعلاقتها بالتآلفية الزوجية لدى عينة من الزوجات بمحافظة الشرقية، مجلة كلية التربية النوعية، ١٤(١٤)،٨٠٩: ٨٣٣ جامعة بورسعيد.

عبد الفتاح، يوسف (٢٠٠٨). العلاقة بين الرعاية الوالدية، كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد العشرون، العدد(٣) ٥٩-١٢٣

عبود، محمد(٢٠٢١) أساليب إدارة الخلافات الأسرية وتسويتها لدى الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجة دراسة تحليلية على عينة في محافظة عجلون، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج١ع٢

العزة، سعيد حسني (٢٠١٢) الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، سعيد حسني العزة، (ط.٤) مكتبة دار الثقافة، عمان

العمودي، أحمد عبد الله (٢٠٢٣)المشكلات الأسرية المتكررة وكيفية الحد منها: دراسة مطبقة على ممارسي الإرشاد الأسري بمركز الاستشارات الأسرية بجمعية المودة في جدة، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج(٤)ع (٤٦)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المعولية، وفاء أحمد(٢٠٢٠). مهارات حل الخلافات الزوجية وعلاقتها بالتسامح الزواجي لدى عينة من المتزوجات العاملات في مدارس محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان، [ رسالة ماجستير غير منشورة] الإرشاد والتوجيه. جامعة نزوى. كلية العلوم والآداب. سلطنة عمان.

موسى، كمال ابراهيم ( ٢٠٠٦ ). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس،، ط ٤، دار القلم، الكويت.

Cordovan, J & Jacobson, S (1993). Couple distress, In H.D. Barlow (Ed). Clinical handbook of psychological disorders, New York.

Alexander, J. C. (2014). The Antinomies of Classical Thought: Marx and Durkheim. In Theoretical. Logic in Sociology (Vol. 2, pp. 1-304). Routledge.

Ibrahim, Siham (2007). Building a group counseling program to train mothers in communication and problem-solving skills and measuring its impact on improving family relationships. [Unpublished doctoral dissertation] Amman University for Graduate Studies, Amman.

Abu Asaad, Ahmed Abdul Latif (2015). Counseling Psychology. Dar Al-Masirah, Amman.

Al-Jarjawi, Ziad Bin Ali (2010). Methodological Rules for Constructing Questionnaires. Second Edition. Palestine: Gaza, Abnaa Al-Jarrah Press.

Al-Harthi, Salah (2018). The Role of Islamic Education in Facing the Cultural Challenges of Globalization. (6th Edition). Al-Sawadi Library, Jeddah.

Dhuqan, Ubaidat Abdul Rahman and Adas, Kayed Abdul Haq (2016). Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods. Fifth Edition. Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution. Zeno, Siham Hassan (2017). Family disputes and their impact on children's attention deficit. *Scientific Journal of Kindergarten*, 4(1), 544-571.

Al-Tamawi, Emad El-Din Ibrahim (2020). Developing communication skills to reduce marital disputes and improve psychological adjustment among preparatory school students. *Journal of Scientific Research in Education*, No. 21, Vol. 5, 208-226.

Abdel-Aati, Rasha Ragheb, and Badir Inas Maher (2012). Patterns of family dialogue and their relationship to self-management among children. *Journal of Specific Education Research*, Mansoura University, Issue (37).

Abdel-Aziz, Intisar, and El-Sayed, Iman Ahmed (2021). Strategies for managing family disputes and their relationship to marital harmony among a sample of wives in Sharqia Governorate. *Journal of the Faculty of Specific Education*, 14(14), 809-833, Port Said University.

Abdel-Fattah, Youssef (2008). The Relationship Between Parental Care, as Perceived by Children, and Their Adjustment and Values, Journal of Social Sciences, Volume 20, Issue (3) 59-123

Aboud, Muhammad (2021) Methods of Managing and Resolving Family Conflicts in Jordanian Families from the Wife's Perspective: An Analytical Study on a Sample in Ajloun Governorate, Journal of the Islamic University for Humanities Research, Vol. 1, No. 2

Al-Azza, Saeed Hosni (2012) Family Counseling: Its Theories and Therapeutic Methods, Saeed Hosni Al-Azza, (4th ed.), Dar Al-Thaqafa Library, Amman

Al-Amoudi, Ahmed Abdullah (2023) Recurring Family Problems and How to Reduce Them: A Study Applied to Family Counseling Practitioners at the Family Counseling Center of Al-Mawaddah Association in Jeddah, International Journal for Publishing Research and Studies, Vol. (4), No. (46)

Al-Maawali, Wafaa Ahmed (2020). Marital Conflict Resolution Skills and Their Relationship to Marital Tolerance Among a Sample of Married Working Women in Schools in the South Al Batinah Governorate, Sultanate of Oman [Unpublished Master's Thesis]. Guidance and Counseling. University of Nizwa. College of Science and Arts. Sultanate of Oman.

Musa, Kamal Ibrahim (2006). Marital Relations and Mental Health in Islam and Psychology. 4th ed. Dar Al Qalam, Kuwait.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# The Impact of Modernization and Development Processes in the United Arab Emirates on the Family

**Researcher: Meead Abdullah M- Al-Dhahouri**
**PhD student in Sociology - Development Policies Track**
**u21106833@sharjah.ac.ae**
**Prof. Hussein Al-Othman (Ph.D.)**
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences**
**halothman@sharjah.ac.ae**

Copyright (c) 2025 **Meead Abdullah M- Al-Dhahouri, Prof. Hussein Al-Othman (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/c2cqr475**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study aims to explore the impact of modernization and development processes in the United Arab Emirates on families and how Emirati families benefit from modernization and development in enhancing their ability to adapt to contemporary demands, improving their quality of life, and expanding health and educational opportunities. This has contributed to building a diverse and advanced society that interacts flexibly with global challenges. The current study followed the descriptive-analytical approach by reviewing and analyzing available data to reach conclusions and gain a deeper understanding of the subject under investigation. The study presented several key findings, including: Development in the UAE has contributed to raising the standard of living for families, enhancing their economic stability and ability to adapt to modern demands, improving family quality of life, and expanding health and educational options. Additionally, the study found that women's entry into the labor market has led to a shift in traditional family roles, creating new challenges that require strengthening social services, particularly in the area of childcare. The study recommended the need to encourage flexible work policies, such as remote work, to support work-life balance. Furthermore, it emphasized the importance of continuing investments in renewable energy and technology to promote economic sustainability and support family development. It also suggested the development of cultural and social awareness programs to strengthen social values and enhance family bonds.

**Keywords**: Family Life, Modernization and Development, Social Progress, United Arab Emirates.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أثر عمليات التحديث والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الأسرة

**الباحثة: ميعاد عبدالله محمد الظهوري**
**طالبة دكتوراه في علم الاجتماع – مسار سياسات التنمية – جامعة الشارقة**

**أ.د. حسين العثمان**
**جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر عمليات التحديث والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الأسر، وكيفية استفادة الأسرة الإماراتية من التحديث والتنمية في تعزيز قدرتها على التكيف مع متطلبات العصر، وتحسين جودة الحياة، وتوسيع الخيارات الصحية والتعليمية، مما أسهم في بناء مجتمع متنوع ومتقدم يتفاعل بمرونة مع التحديات العالمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاطلاع على البيانات المتوافرة وتحليلها للوصول إلى استنتاجات وفهم أعمق للموضوع قيد الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: ساهمت التنمية في الإمارات في رفع مستوى معيشة الأسر وتعزيز استقرارها الاقتصادي وقدرتها على التكيف مع متطلبات العصر، وتحسين جودة الحياة الأسرية وتوسيع الخيارات الصحية والتعليمية. كما توصلت الدراسة إلى أن انخراط المرأة في سوق العمل ساهم في تغيير الأدوار التقليدية داخل الأسرة، مما أثار تحديات جديدة تتطلب تعزيز الخدمات الاجتماعية، خاصة في مجال رعاية الأطفال. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع سياسات العمل المرنة، مثل العمل عن بعد، لدعم التوازن بين العمل والحياة الأسرية. بالإضافة إلى ذلك، يجب مواصلة الاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا لتعزيز الاستدامة الاقتصادية ودعم التنمية الأسرية. كما يستحسن إعداد برامج توعية ثقافية واجتماعية لتعزيز القيم الاجتماعية وتقوية الروابط الأسرية.

**الكلمات المفتاحية:** التحديث والتنمية، التطور الإجتماعي، الحياة الأسرية، دولة الإمارات العربية المتحدة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

يشير مصطلح التحديث إلى السياسات والأنشطة التي تتبناها دولة ما للانتقال من حالة إلى حالة أفضل على كافة المستويات سواءً اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو أمنية وتسعى نظريات التحديث والتنمية إلى تحديد المتغيرات الاجتماعية التي تسهم في التقدم الاجتماعي والتنمية في المجتمعات، كما تسعى إلى شرح عملية التطور الاجتماعي (أحمد، ٢٠٢١: ٥١).

وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة مثالًا بارزًا في العالم العربي، فقد استطاعت منذ تأسيسها في عام ١٩٧١ تحقيق طفرة تنموية هائلة شملت جميع جوانب الحياة، وذلك بفضل السياسات الحكيمة لرؤية القيادة الإماراتية التي ركزت على بناء بنية تحتية حديثة وتطوير القطاعات الاقتصادية المتنوعة مثل النفط والغاز، والصناعة، والسياحة، والتكنولوجيا وأثرت هذه السياسات بشكل إيجابي على المجتمع الإماراتي. حيث ارتفعت مستويات المعيشة، وتحسنت الخدمات الصحية والتعليمية، وتوفير فرص العمل بشكل كبير. ومع هذا التقدم، تأثرت الحياة الأسرية أيضا بشكل ملحوظ. فقد أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية إلى تغيير الأدوار التقليدية داخل الأسرة، حيث باتت المرأة تشارك بشكل أكبر في سوق العمل، مما أدى إلى الحاجة لتحقيق توازن بين الحياة المهنية والأسرية (جعفر، ٢٠٢٠: ١٦٤).

ساهمت هذه التنمية في تحسين مستوى التعليم وتزويد الأجيال الشابة بمهارات جديدة، مما أتاح لهم فرصًا لتحقيق طموحاتهم. ومع ذلك، فقد فرضت أيضًا ضغوطًا على الأسر لدعم أطفالهم في التكيف مع متطلبات التعليم العالي والتخصصات المهنية. في ظل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، شهدت العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الإماراتية تغييرات أثرت على الروابط العائلية التقليدية.

وعلى الرغم من هذه التحديات، استفادت الأسر الإماراتية من التحديث والتنمية في تعزيز قدرتها على التكيف مع متطلبات العصر، وتحسين جودة الحياة، وتوسيع الخيارات الصحية والتعليمية، مما أسهم في بناء مجتمع متنوع ومتقدم يتفاعل بمرونة مع التحديات العالمية.

**مشكلة الدراسة:**

تتمحور مشكلة الدراسة حول دراسة التأثيرات الناتجة عن عمليات التحديث والتنمية التي شهدتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة الأسرية. فقد شهدت الدولة تغييرات ملحوظة، مثل تحسين البنية التحتية، تحديث النظام التعليمي، تطوير الخدمات الصحية، وتعزيز الاقتصاد الوطني من خلال تنويع الصناعات واستثمارات

التكنولوجيا. أسهمت هذه العمليات في تحويل المجتمع الإماراتي من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث يعتمد على التكنولوجيا والابتكار، مما أثر بدوره على الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية من خلال تغيير الأدوار التقليدية وتلبية احتياجات الحياة العصرية.

وبناء على ما سبق؛ تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: ما تأثير عمليات التحديث والتنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الأسر من حيث توسيع الفرص أمام أفرادها؟

**أهمية الدراسة:**

- تعد دراسة أثر التنمية والتحديث في دولة الإمارات في الأسرة أمرًا بالغ الأهمية لفهم تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على الديناميات الأسرية. في ظل التطور السريع، مثل زيادة نسبة النساء العاملات وتوسع استخدام التكنولوجيا، تواجه الأسرة الإماراتية تحديات وفرصًا جديدة تستدعي دراسة شاملة. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تملأ فراغًا في الأبحاث السابقة، إذ لم يتم توثيق تأثير هذه التغيرات بشكل كافٍ.
- يساعد أيضاً البحث في هذا الموضوع دعم السياسات الحكومية والمجتمعية لتحسين حياة الأسر وتعزيز استقرارها. كما يساهم في تطوير برامج تعليمية وتدريبية تساعد الأسر على التكيف مع مستجدات العصر وتحقيق التوازن بين الحياة العملية والأسرية. كما يمكن لهذه الدراسات أن تقدم رؤى لحلول استراتيجية تعزز الاستقرار الأسري في ظل التحديث المستمر.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد على منهجية تحليل البيانات المتاحة، إذ تهدف إلى إجراء تحليل شامل للبيانات والمعلومات المتوفرة في (الوثائق العامة والسجلات الرسمية، بما في ذلك الأرشيفات الواسعة لمكتب التعداد، الوثائق الخاصة، وسائل الإعلام، أرشيفات بيانات العلوم الاجتماعية)، مما يسهم في الوصول إلى استنتاجات وفهم أعمق للموضوع المدروس.

ومن مزايا البحث باستخدام البيانات المتاحة ما يلي: القياس غير التفاعلي، وتحليل البنية الاجتماعية، ودراسة وفهم الماضي، فهم التغيير الاجتماعي، دراسة المشكلات عبر الثقافات، التوفير في تكاليف البحث.

كما استخدمت الدراسة أسلوب المقابلات المعمقة وذلك بغرض توضيح أثر عمليات التحديث والتنمية على الأسرة مباشرة من خلال طرح الأسئلة وجمع الآراء مما يوضح حقيقة ذلك الأثر ودوره في تحقيق التنمية والاستقرار داخل الأسرة والمجتمع وأعد الباحث عدد من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأسئلة التي يمكن من خلالها تكوين صورة عامة وواقعية الأثر الذي أحدثته التنمية على الأسر في الإمارات وتم تضمين تفاصيلها في نقاط البحث الأساسية وشملت:

**الأسئلة التمهيدية:**

- ممكن أن تعرف نفسك وتخبرني عن خلفيتك المهنية أو الأكاديمية؟
- كيف ترى التغييرات التي حدثت في الإمارات خلال السنوات الأخيرة في مجالات التحديث والتنمية؟

**٢. الأسئلة المحورية:**

- كيف أثرت عمليات التحديث والتنمية في دولة الإمارات في النمط الاجتماعي للأسر الإماراتية؟
- هل ترى أن التنمية الاقتصادية التي شهدتها الإمارات قد ساعدت في تحسين مستوى المعيشة للأسر؟ كيف؟
- ما تأثير التغيرات الاجتماعية، مثل دخول المرأة إلى سوق العمل وزيادة فرص التعليم، في دور الأسرة في الإمارات؟
- كيف ترى أثر التقدم التكنولوجي في الإمارات في الحياة اليومية للأسر؟ هل ساعد على تسهيل حياتهم أم خلق تحديات جديدة؟
- هل هناك أي آثار ثقافية أو اجتماعية للتحديث والتنمية على القيم الأسرية في الإمارات؟

**٣. أسئلة استكشافية:**

- هل أثر التحديث في الإمارات على التوازن بين العمل والحياة الأسرية؟ وكيف تعاملت الأسر مع هذا التغيير؟
- كيف ترى تأثير التحديثات على الأنماط السكنية للأسرة الإماراتية؟ هل تغيرت مواقف الأسر من المسكن وتفضيلاتهم؟
- هل تشعر أن هناك صعوبة في التكيف مع التغيرات الحديثة بالنسبة للأسر في بعض المناطق مقارنة بأخرى؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي أبرز التحديات؟
- كيف تتعامل الأسر مع تغيرات تكاليف المعيشة بسبب التطورات الاقتصادية في الإمارات؟ هل هناك استراتيجيات جديدة للتعامل مع الضغوط المالية؟

**٤. أسئلة متابعة:**

- كيف يمكن للحكومة أو المؤسسات الخاصة تعزيز دور الأسر في مواجهة تحديات التحديث والتنمية؟

- هل تعتقد أن التحديث والتنمية في الإمارات قد أدى إلى تغييرات في نظرة الشباب الإماراتي للعائلة والمستقبل؟
- هل ترى أن التنمية الحضرية في الإمارات (مثل تطور المدن والمناطق الصناعية) قد أثرت بشكل إيجابي أو سلبي على الأسرة؟

**٥. الأسئلة الختامية:**

- في رأيك، كيف يمكن أن تساهم التنمية المستدامة في الإمارات في تحسين نوعية الحياة للأسر في المستقبل؟
- ما النصيحة التي تقدمها للأسر الإماراتية من أجل التأقلم مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية القادمة؟
- هل لديك أي رؤى أو اقتراحات لتحسين استراتيجيات التنمية في الإمارات بما يتماشى مع احتياجات الأسر؟

**الإطار النظري**

**مفهوم التحديث والتنمية:**

يعبر مفهوم التحديث عن التقدم والتطور الذي يحدث نتيجة للتغير الاجتماعي الشامل، إذ ينتقل المجتمع من حالة تقليدية إلى حالة جديدة لم يعتد عليها من قبل. وتعدُّ هذه العملية معقدة، إذ تهدف إلى إحداث تغييرات في كافة الجوانب، بما يسهم في تحقيق التوازن في جميع المجالات.

ويرتبط التحديث بآليات متنوعة ومفاهيم متعددة تتضح في الأنشطة المختلفة بتأثير عوامل داخلية تتمثل في سلوك الأفراد ودرجة وعيهم ورغبتهم الحقيقية في تحديث مجتمعهم أو بمؤسسات حكومية وأهلية تدعو في أهدافها الى التحديث أو خارجية متمثلة بالتغيرات التي حصلت في العالم الخارجي، فأصبح انتقال المستجدات الفكرية والتقنية بسرعة مذهلة بفعل تطور وسائل النقل والإعلام ومن المفاهيم المرتبطة بالتحديث مفهوم التنمية وهي لا تعني التحديث وإنما ترتبط به من نواحي التطور بصورة عامة في كافة المجالات (المريمي، ٢٠٢٣: ١٧١).

والمفهوم الآخر المرتبط بالتحديث هو الحداثة وهو يهتم بفكر الإنسان ومفاهيمه وبنية الدولة ومرحلة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ويرجع السبب في عدم استخدام مفهوم موحد للتحديث الى الخلط في حصر استخدام المفهوم الي دول العالم المتقدم أي الانتماء إلى تلك الدول وأيضاً التركيز على عملية واحدة في المجتمع الحديث باعتباره المحور أو الأساس اللازم لعملية التحديث (بكوش، ٢٠٢٢).

تُعتبر مجتمعات العالم الثالث مجتمعات تمر بعملية تحديث، حيث تشهد انتقالًا من نمط الحياة التقليدية إلى نمط الحياة الحديث. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية تحليل الفروق بين المجتمعات التقليدية والحديثة، حيث ينظر إلى المجتمعات التقليدية كقوة اقتصادية وسياسية واجتماعية حديثة. كما أن دراسة هذه المجتمعات تتم من خلال تحليل القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الحديثة، فضلا عن استخدام مؤشرات التحديث لتقييم مدى تقدم هذه المجتمعات والصعوبات التي تعترض طريق تطورها.

تعد التنمية والتحديث من القضايا الجوهرية التي تشغل بال المهتمين في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فهاتان العمليتان مرتبطتان ببعضهما البعض وتستمران في التفاعل، حيث تساهمان في تعزيز قدرة الأفراد على تلبية احتياجاتهم، مما يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة وتطويره. تعد هذه العملية ديناميكية، تتضمن سلسلة من التغيرات الكمية والوظيفية في المجتمع، وتهدف إلى توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة من خلال زيادة فعالية الأفراد في استغلال إمكانيات المجتمع إلى أقصى حد. وتعتمد هذه الجهود على البيئة الثقافية لتحقيق الأهداف المنشودة، من خلال تعزيز الأدوار الاجتماعية وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص.

نتيجة للتطورات السريعة في مجالات التنمية والتحديث، تواجه الأسرة تحديات كبيرة ناتجة عن تأثيرات العولمة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى عوامل أخرى قد تؤدي إلى انحراف الأبناء عن القيم والعادات الاجتماعية. في هذا الإطار، أصبح الدور الرقابي للأسرة أكثر تعقيدًا بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأبناء، مما قد يهدد القيم الثقافية. من جهة أخرى، لا يمكن تجاهل التأثيرات المتعددة لعمل المرأة، التي قد تكون لها آثار إيجابية أو سلبية على الأبناء والأسرة بشكل عام (أحمد، ٢٠٢١: ٢٢٦).

**الخلفية التاريخية للتنمية:**

يعدُّ مفهوم التنمية قديمًا من حيث مضمونه، إذ نشأ نتيجة للتطورات التي شهدها العالم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، والتي رافقت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أوروبا خلال تلك الفترة. ومع ذلك، فقد كان هذا المفهوم أكثر بروزًا في الخطابات الفكرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية في أواخر القرن التاسع عشر، ليصبح أكثر إشعاعًا في النصف الثاني من القرن العشرين في معظم دول العالم.

تعدُّ الإمارات مثالًا بارزًا على التحول السريع والمذهل من اقتصاد تقليدي يعتمد على موارد محدودة إلى اقتصاد حديث ومتقدم في مدة زمنية قياسية منذ بدايتها. حققت الإمارات تقدمًا ملحوظًا بفضل استراتيجياتها المبتكرة في استثمار الموارد الطبيعية والبشرية، مما أسهم

في بناء اقتصاد قوي ومتوازن. استطاعت الإمارات أن تصبح نموذجًا عالميًا في مجال التنمية المستدامة والتحديث، محققة إنجازات بارزة في مختلف المجالات من التكنولوجيا والبنية التحتية إلى التعليم والصحة، مما جعلها في مقدمة الدول الرائدة في عالم التنمية والتقدم.

حققت دولة الإمارات إنجازات بارزة في تطوير بنية تحتية شاملة أسهمت في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يعود هذا النجاح إلى استثمارات كبيرة، تخطيط استراتيجي مدروس، وتبني تقنيات حديثة. تلعب البنية التحتية دورًا حيويًا في جذب الاستثمارات، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحسين مستوى جودة الحياة. كما تضع الإمارات أهمية كبيرة على الاستدامة في مشاريعها، وتستثمر في مصادر الطاقة المتجددة. وقد شملت جهودها جميع القطاعات، بما في ذلك النقل والطاقة الإسكان والاتصالات (وكالة أنباء الإمارات، ٢٠٢٤)

في عام ٢٠٢٤، تقدمت الإمارات في المؤشرات العالمية، إذ احتلت المركز السابع عالميًا في تقرير التنافسية، والمركز الخامس عالميًا في جودة البنية التحتية للنقل، والأول عربيًا في جودة الطرق. كما تصدرت مؤشرات سرعة الإنترنت عالميًا وحازت المركز الأول إقليميًا في تقرير التنمية البشرية ٢٠٢٣/٢٠٢٤، متقدمة تسع مراكز عالميًا لتصل إلى المركز ١٧ من بين ١٩٣ دولة (بكوش، ٢٠٢٢).

**نمو الاقتصاد الوطني في الإمارات:**

تمكن الاقتصاد الوطني من تحقيق معدل نمو تجاوز التوقعات في عام ٢٠٢٢، وساهمت السياسات والإجراءات التي تبنتها الحكومة لمواجهة جائحة كورونا وتداعياتها في دعم نمو الاقتصاد في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من مخاطر الركود (التطورات الاقتصادية والاجتماعية، وزارة الاقتصاد، الإمارات العربية المتحدة).

حقق الاقتصاد الوطني نمواً خلال عام ٢٠٢٢ بوتيرة لم يشهدها خلال السنوات العشرة الماضية، وتمكن من التعافي الاقتصادي واسترجاع الجزء الأكبر من مستويات الإنتاج ما قبل جائحة كورونا وما تبعها من اضطرابات جيوسياسية اقتصادية عالمية، حيث نما الناتج المحلي الإجمالي خلال عام ٢٠٢٢ مقابل عام ٢٠٢١ بنسبة ٧.٩% مدفوعاً بنمو الناتج للقطاعات غير النفطية بوتيرة مشابهة وبنسبة ٧.٢% خلال ذات المدة.

وأشار تقرير البنك الدولي (٢٠٢٢) أنه على مدار العقود الماضية، شرعت الإمارات في تنفيذ برامج إصلاح اقتصادي شامل، مستفيدةً من عائدات النفط لتطوير بنيتها التحتية وتعزيز القطاع الخاص. وقد أولت الحكومة اهتمامًا خاصًا لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، إذ أطلقت مشاريع في مجالات مثل السياحة والطيران والتكنولوجيا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونتيجة لذلك، أصبحت الإمارات اليوم واحدة من أكثر الاقتصادات تنوعًا في المنطقة، حيث تسهم القطاعات غير النفطية بنحو ٧٠% من الناتج المحلي الإجمالي.

**نظريات التنمية:**

نظريات التنمية هو مصطلح يدور حول عمليات التغيير وفهم كيفية حدوثها في المجتمعات.

في أوروبا أسهم العلماء في الأجزاء الأقل تطوراً فيها ضمن العالم الاستعماري، في إيجاد نظريات التنمية الحديثة وبنائها في الأربعينيات، بتأكيد دور الدولة وتقديم النقد بالدرجة الأولى لدور السوق من منظور الليبرالية واليسار بحلول الثمانينيات.، وهناك العديد من النظريات التي تقوم عليها التنمية، ويُمكن توضيح أهم هذه النظريات كما يأتي (أبو كريشة، ٢٠٣٣: ٤٩).

**نظرية التحديث والنمو:**

تشمل التنمية بشكل عام مجموعة واسعة من المتغيرات في مجالات متعددة، مثل الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والدين والبيئة. وقد تأثرت نظرية التنمية بشكل كبير بالفكر الاقتصادي على مر العصور، حيث وضع بعض المؤرخين نماذج لتطور مراحل النمو، محددين عملية التنمية كمرحلة متسلسلة يتعين على جميع المجتمعات اجتيازها.

وبذلك، أصبح هذا المفهوم بمثابة الإطار الرئيسي الذي يستند إليه مفهوم التحديث. وقد زعمت هذه النظرية أنه عند تواصل المجتمعات الفقيرة أو النامية مع مجتمعات أوروبا الغربية ودول أمريكا الشمالية، ستتجه هذه المجتمعات بسرعة نحو التحديث، مما سيمكنها من تحقيق المزايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتمتع بها الدول المتقدمة.

ومع حلول الستينيات من القرن الماضي، واجهت دول العالم الثالث فترة طويلة من التخلف، وهو ما لم يتوافق مع توقعات نظرية التحديث. لذا، ظهرت دعوات مضادة تؤكد أن الدول النامية تختلف بشكل جذري عن مراحل تطور الدول المتقدمة، مما يستدعي ضرورة تطويرها على وفق نماذج مختلفة (خمش، ٢٠٠٤: ٢١١).

**نظرية التبعية:**

تفسر هذه النظرية عدم النمو أو تخلف دول العالم الثالث أو الدول النامية من خلال مفهوم التبعية للدول الغربية الرأسمالية. وتعتقد أن سبب تخلف هذه الدول يعود إلى عدم التكافؤ في العلاقات بينها وبين البلدان الرأسمالية حيث تؤدي هذه العلاقة إلى استنزاف الفائض من الدول النامية، مما يمنع تراكمه، ومن ثمّ تنشأ علاقة اقتصادية معقدة بين الدول.

في هذه العلاقة، تتمتع الدول الرأسمالية القوية بقدرة على النمو الذاتي، بينما تعاني الدول التابعة من عدم القدرة على تحقيق النمو بمفردها.

يمكن القول إن مقولات نظرية التبعية تتعارض مع نظرية التحديث، التي تسعى إلى إعادة إنتاج وتطبيق التجربة الرأسمالية الغربية في المجتمعات والبلدان النامية، دون مراعاة الخصوصيات البنيوية والثقافية لهذه البلدان.

كما تتفق الماركسية التقليدية مع نظرية التحديث في رؤيتها للاستبداد والركود في الدول النامية، إذ تعدُّ أن هذه العوامل تمثل معوقات تعيق النمو والتطور فيها (تيوريول، ٢٠١٩: ١٤٩).

**نظرية النظام العالمي:**

أدت التطورات النظرية في مجالات التنمية مجدداً إلى تجاوز تحليلات نظرية التحديث بسبب فشلها في عرض تفسير حقيقي لأسباب التخلف في بلدان العالم الثالث فضلا عن تقديمها تحليلاً مضاداً ومخالفاً للنظريات السابقة خصوصاً نظرية التبعية بسبب عدم قدرتها على اقتراح آليات عملية للمساهمة في تحقيق النمو في تلك البلدان لتظهر نظرية النظام العالمي الحديث في السبعينيات من هذا القرن والتي تعدُّ الأكثر حداثة في ميدان التنمية والتحديث.

وتعدُّ هذه النظرية أن طبيعة الإنتاج المحلي السائد هو المؤشر الأساسي لدرجة التطور والنمو في المجتمعات وتهتم هذه النظرية بالمكانة التي يحتلها هذا المجتمع داخل النظام العالمي. كالدول الصناعية الحديثة التي تحتل مكانة مركزية بين المجتمعات مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا.

تأتي هذه المكانة نتيجة للنمط السائد في الإنتاج، الذي يتمثل في الإنتاج الصناعي الكثيف. في المقابل، تسود أنماط الإنتاج الزراعي البسيط في معظم الدول النامية، مما يجعلها تحتل مكانة هامشية. أما الدول الغنية بالموارد النفطية وبعض دول أوروبا الشرقية، فتحتل مكانة متوسطة.

تقترح نظرية النظام العالمي تعديل الوضع الطبقي لدولة من دول النظام العالمي المعاصر من خلال التحول من نمط الإنتاج الزراعي البسيط إلى نمط الإنتاج الصناعي الكثيف. وتظهر هذه النظرية علاقات متفائلة بين دول المركز ودول المحيط، على عكس الصورة السلبية التي قدمتها نظرية التبعية (ناصف، عجيمة، ٢٠٠٦: ١٥١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**نظرية العلاقة بين الحضارات المعاصرة:**

عند دراسة واقع البلدان النامية وعلاقتها بالحضارة الغربية، يتضح أن هذه العلاقة أدت إلى ظهور فرضية صراع الحضارات. وقد صوّر بعض المفكرين، مثل "صاموئيل هانتنجتون"، هذا الصراع على أنه تنافس وعداء من جانب الحضارات غير الغربية في الدول النامية، التي عانت من الاستبداد والانغلاق على ماضيها، وتجارب حضارية فاشلة لم تتمكن من تقديم حلول فعالة للمشكلات المعاصرة، مثل البطالة والفقر والفساد وكثرة الإنجاب والديكتاتورية. وبما أن هذه الحضارات تتبنى موقفاً معادياً تجاه الحضارة الغربية، يقترح هنتنجتون أن تتوقف الحضارة الغربية عن التعاون مع هذه الحضارات المعادية، وأن تركز على توحيد جهودها الاقتصادية.

**أثر التنمية في الأسر الإماراتية:**

الأسرة هي وحدة اجتماعية تتميز بتشارك الأفراد في مكان الإقامة والتعاون الاقتصادي، بالإضافة إلى دورها في التكاثر. وتوجد علاقة جنسية معترف بها من قبل المجتمع بين اثنين على الأقل من أعضائها. تتنوع أشكال الأسرة، ومن أبرزها الأسرة النووية، التي تُعتبر النواة الأساسية للمجتمع، وتُعرف أحيانًا بالأسرة الزواجية أو الأسرة الصغيرة. تتكون هذه الأسرة من زوج وزوجة وأطفالهما، وقد يعيش معهم أفراد آخرون. وعندما يحدث ذلك، تتجمع عدة أسر صغيرة معًا في ظروف معينة وبشروط خاصة يتكون شكلان آخران للأسرة فتوجد الأسرة المتعددة للأزواج أو الزوجات وهي تجمع عائلتين صغيرتين أو أكثر بشرط أن يكون الزوج أو الزوجة مشتركة في أكثر من أسرة صغيرة واحدة (لعمارة وآخرون، ٢٠٠٦: ٦٩)

الشكل الثاني هو الأسرة الممتدة، التي تتكون على الأقل من عائلتين صغيرتين، حيث تكون إحداهما امتدادًا للأخرى. لا يخلو أي مجتمع إنساني من الأسرة الزواجية، مما يجعلها ظاهرة اجتماعية عالمية. قد توجد الأسرة الزواجية بمفردها كالشكل الوحيد للأسرة في المجتمع، وفي أحيان أخرى، قد تتواجد في سياق مركب، حيث تكون الوحدة الأساسية جزءًا من تركيب اجتماعي أكبر، كما هو الحال في الأشكال الأخرى للأسرة.

**عمل المرأة وعلاقته بتحسين مستوى المعيشة:**

يمكن أن يكون دخل المرأة العاملة أحد الأسباب الرئيسية للخلافات بين الزوجين في بعض الأسر الإماراتية، خاصة إذا كانت الزوجة ترفض المساهمة في نفقات الأسرة أو تحمل الأعباء الاقتصادية. كما أن الوضع الاقتصادي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الزوجية، إذ يؤدي دعم الزوج وفهمه لظروف زوجته العاملة دورًا حيويًا في تعزيز العلاقة بينهما (هانتنجتون، ١٩٩٥: ٧١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مع تزايد تكاليف المعيشة واحتياجات الحياة اليومية في دولة الإمارات، أصبح عمل المرأة ضرورة ملحة بجانب عمل الزوج لتوفير نفقات الأسرة. ويُسهم عمل المرأة في تخفيف العبء المالي عن الزوج، وفي بعض الحالات قد يعزز ذلك من العلاقة الزوجية من خلال التعاون المتبادل وتبادل الآراء حول كيفية تدبير الأمور المالية

إضافة إلى ذلك، فإن عمل المرأة له آثار إيجابية على أوضاع الأسرة ككل، مثل تحسين مستوى الحياة الصحية والغذائية، وزيادة فرص تعليم الأطفال. وفي داخل الأسرة، تسهم المرأة في اتخاذ القرارات الهامة التي تخص الأسرة، مما يعزز من دورها الفعّال في الحياة الأسرية والمجتمع الإماراتي بشكل عام (بن زيان، ٢٠٠٤، ٨٣).

لقد أصبح لعمل المرأة في الإمارات دور محوري في تغيير الهيكل الأسري، إذ يعزز الاستقلال المالي للأسرة ويساهم في تحسين مستوى المعيشة. مع دخول المرأة إلى سوق العمل، تغيرت الأدوار التقليدية داخل الأسرة، وأصبح الزوجان يشتركان في اتخاذ القرارات الاقتصادية ورعاية الأطفال، مما يعزز التوازن داخل الأسرة. ومع ذلك، قد يواجه الأطفال تحديات في غياب الأم بسبب العمل، ما يتطلب من الأسر البحث عن بدائل مثل المربيات أو الاستعانة بشبكة الدعم الاجتماعي لضمان تلبية احتياجات الأطفال.

إن ممارسة الفرد لأي نوع من السلوك الإنساني تحمل معنى اجتماعيًا يساعده على تحديد قيمة السلوك الذي يرغب فيه، كما يعين له كيفية التفضيل بين الأنماط المختلفة من الأفعال والسلوكيات. في هذا السياق، تحمل مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية في دولة الإمارات ودخولها إلى سوق العمل معانٍ اجتماعية متعددة تتباين باختلاف خصائص الأفراد واتجاهاتهم تجاه القيم الاجتماعية والمادية والجمالية.

يُلاحظ أن تباين المواقف تجاه عمل المرأة في الإمارات بين أفراد المجتمع ينبع من اختلاف الدلالات الاجتماعية التي يحملها العمل بالنسبة لكل فرد. فعند الأفراد ذوي الاتجاهات التقليدية، يُنظر إلى قيمة المرأة ومكانتها الاجتماعية من خلال مكانة الأسرة التي تنتمي إليها ضمن النظام الاجتماعي العشائري وروابط القربى. في بيئات معينة، قد تشعر الأنثى بالمسؤولية نحو تعزيز التواصل الاجتماعي من خلال أدوارها في الأسرة والمجتمع المحلي، وهو ما قد يستمر حتى في السياقات الحديثة مثل الحياة في المدن الكبرى.

أما بالنسبة لعمل المرأة ومشاركتها في النشاط الإنتاجي في دولة الإمارات، فقد يكون له دلالات سلبية لدى الأشخاص ذوي الاتجاهات التقليدية في حال عدم وجود ضروريات اجتماعية أو إنسانية تسوغ ذلك. على وفق ما تقتضيه الأعراف الاجتماعية، قد يُنظر إلى العمل المأجور خارج المنزل من قبل المرأة كخروج عن القيود الاجتماعية أو القيم الدينية

التي تشدد على أن مكانة المرأة ترتبط بما تقدمه من أعمال تخدم أسرتها وتعزز رفاهيتها (تيم، النادي، ٢٠٠٩: ٧).

بناءً على ذلك، يختلف معنى عمل المرأة في الإمارات بحسب الفئات الاجتماعية المختلفة. ففي بعض الشرائح الاجتماعية الواسعة، قد يكون للعمل قيمة اقتصادية، في حين قد يُعدُّ في مجموعات أخرى ذا دلالة اجتماعية أو ثقافية. وبالتالي، يتأثر تفسير سلوك المرأة في هذا السياق بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة في البيئة الإماراتية.

الفئات الاجتماعية المختلفة ورؤية عمل المرأة في الإمارات:

- الأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض: تميل إلى رؤية عمل المرأة من منظور اقتصادي، حيث يعتبرونه وسيلة لتحسين مستوى المعيشة وزيادة الدخل، مما يساهم في توفير احتياجات الأسر.
- الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط: ترى في عمل المرأة فرصة لتعميق التواصل الاجتماعي وتعزيز مكانتها داخل المجتمع، مما يساعد على تحسين العلاقات الأسرية والإجتماعية .
- الأسر ذات المستوى المعيشي المرتفع: تنظر إلى عمل المرأة من زاوية ثقافية وجمالية، إذ يرتبط عملها بتصورات اجتماعية وثقافية تسهم في تطوير المجتمع وتعزز من مكانة المرأة في المجتمع الإماراتي.

**أثر التنمية في الأسرة الإماراتية في المجالات الاجتماعية:**

تُعدُّ الأسرة ركيزة أساسية تدعم تطور المجتمع، إذ تمثل الروح الحية والمحور الذي تعكس من خلاله الهوية والثقافة الوطنية. إنها الوحدة الصغيرة التي تنبض بالحياة والنشاط، وتعبر عن جوهر التراث والقيم الإماراتية. إذا اعتبرنا الأسرة "حجر الزاوية" للمجتمع، فإن هذا التشبيه يستحق أن يُجسد بتفصيل. لنفترض أن المجتمع هو مبنى قوي ومتماسك، فإن الأسرة تمثل القاعدة الراسخة التي تدعم هذا المبنى وتضمن استمراريته ووجوده.

وعندما يكون المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دون مستوى معين، فإن كثرة الأطفال قد لا تُعتبر عبئًا، بل يُنظر إليهم كمصدر محتمل لتحقيق مكاسب مادية. لكن مع ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، يصبح أفرادها أكثر إدراكًا للظروف المعيشية المحيطة بهم، مما يدفعهم نحو السعي لتحسين رفاهتهم وكفايتهم. يتضح أن رفع المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى تقليص النمو السكاني، من خلال تحسين مستوى التعليم والوعي لدى أفراد الأسرة (عقيل، الأصفر، ٢٠٠٤: ٣٣٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتجلى تأثير التنمية في الأسرة في العديد من المناسبات الاجتماعية والأسرية، إذ يتغيب البعض لأسباب متعددة، أبرزها عدم القدرة على تلبية الواجبات الأسرية ومتطلباتها المالية. ومن ثم، يصبح العائق المالي سبباً في تقليص الروابط الاجتماعية بين الأقارب والأصدقاء.

ويجب أن تكون هناك التزام بوضع ميزانية منطقية للأسرة يتناسب فيها الدخل مع الإنفاق، خصوصا الأسر الكبيرة التي لديها دخل متوسط مقارنة بعدد الأفراد، في كثير من الحالات يكون ضعف الإمكانيات المادية سبباً في الخلافات الأسرية

وأشار تقرير مركز دبي للإحصاء (٢٠٢٣) أن مستوى الأسر الإماراتية بلغ المتوسط السنوي لدخل الأسرة الإماراتية ٨٦٦ ألفاً و٨٩٠ درهماً، أي بمتوسط شهري بلغ ٧٢ ألفاً و٢٤١ درهماً للأسرة الواحدة، وبما يعادل ١٠ آلاف و٩٠٠ درهم شهريا للفرد، وبلغ المتوسط السنوي لدخل الأسرة غير الإماراتية ٣٣٧ ألفاً و٣٩٢ درهماً. مما يبين وجود علاقة طردية بين دخل الأسرة والعلاقات الاجتماعية ويظهر ذلك في التماسك القوي بين الأسر ذات الدخل العالي أو المستقر وعكس ذلك بالنسبة للأسر ذات الدخل المنخفض أو المحدود

**أثر التنمية في الأسرة الإماراتية في مجال التعليم:**

أشار تقرير وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة لعام (٢٠٢٣) أن الإمارات تولت اهتمامًا كبيرًا بتحديث وتطوير نظام التعليم والتدريب بما يتماشى مع المتطلبات العصر ويعزز من قدرة الأفراد على التكيف مع التحديات. فقد استثمرت الدولة بشكل كبير في إنشاء جامعات ومعاهد تعليمية متقدمة، فضلًا عن برامج تدريبية تهدف إلى إعداد الشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة للعمل في القطاعات المتطورة.

التعليم العالي: تضم الإمارات جامعات رائدة على المستوى العالمي مثل جامعة نيويورك أبو ظبي وجامعة الإمارات، مما يعزز من فرص التعليم العالي ويوفر بيئة تعليمية متقدمة ومتنوعة.

الابتكار والبحث العلمي: تشجع الإمارات البحث العلمي من خلال تقديم منح للباحثين وإقامة مراكز بحثية متخصصة، مما يعزز من قدرة الدولة على تحقيق تقدم علمي وتكنولوجي ويساهم في تطوير حلول مبتكرة لتلبية احتياجات المجتمع.

كما أوضح التقرير أن هذه الجهود تؤثر بشكل عميق وإيجابي في الحياة الأسرية من عدة نواحٍ:

١. تحسين فرص العمل والدخل: يساهم التعليم والتدريب في توفير المهارات اللازمة للأفراد للانخراط في قطاعات متقدمة مثل التكنولوجيا والعلوم، مما يؤدي إلى زيادة مستوى الدخل العائلي وتحسين جودة المعيشة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢. زيادة الوعي ثقافياً واجتماعيا: يعزز التعليم المتقدم من الوعي سواء كان ثقافياً أو اجتماعياً ، مما يساهم في تعزيز الحوار المفتوح بين أفراد الأسرة والفهم المتبادل، مما يؤدي إلى تقوية العلاقات الأسرية وتبادل المعرفة والخبرات.

٣. التوازن بين الحياة المهنية والأسرية: من خلال برامج التعلم والتدريب التي تشمل ورش عمل ودورات لتطوير المهارات الشخصية وإدارة الوقت، يتسنى للأفراد التوازن بين العمل والوقت الأسري، مما يحسن من جودة العلاقات الأسرية.

٤. تأهيل الأجيال القادمة: يسهم النظام التعليمي المتقدم في إعداد الأجيال المقبلة ليكونوا أفرادًا مؤهلين للمشاركة الفعالة في المجتمع. هذا يعزز من دور الأسرة كمركز لتكوين القيم والمهارات الأساسية، ويشجع على تعليم مستمر داخل الأسرة لدعم النمو الشخصي والمجتمعي.

٥. التطور الشخصي للأفراد: يوفر التعليم والتدريب فرصًا لتنمية المهارات الشخصية والمهنية، مما يساعد في بناء شخصيات قوية ومستقلة، هذه الشخصية تعزز من بيئة أسرية داعمة ومحفزة على النمو والتطور التطور التكنولوجي وعلاقته بالدخل الأسري:

التكنولوجيا: تعرف على أنها مجموعة من المعرفة والأساليب والأدوات التي تستخدم التكنولوجيا لتحقيق أهداف معينة، سواء كانت في مجال الإنتاج، الاتصالات، الطب، أو أي مجال آخر. تشمل التكنولوجيا استخدام الآلات، والأجهزة، والبرمجيات، والمعدات الأخرى لتحسين العمليات وتلبية احتياجات المجتمع

كما أنها تشير إلى التطبيق العملي للمعرفة العلمية في إنتاج السلع والخدمات، ويشمل ذلك استخدام الأدوات والمعدات والأساليب التقنية (الروابدة، ٢٠١٥: ٥٠).

يترك التقدم التكنولوجي تأثيرًا كبيرًا في الاقتصاد، وينعكس ذلك على الحياة الأسرية بطرائق مختلفة. من جهة، يمكن أن يعزز استخدام التقنيات الحديثة وتحسين الإنتاجية من دخل الأسر من خلال خلق فرص عمل جديدة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة. وَمَع ذلك، قد يواجه بعض أفراد الأسر صعوبة في التأقلم مع سوق العمل، خاصة إذا تم استبدال وظائفهم التقليدية بالتكنولوجيا، مما قد يؤدي إلى فقدان الدخل أو تقليص الفرص المتاحة.

فضلا عن ذلك، قد تسهم الأتمتة والروبوتات في تعديل ساعات العمل، مما يؤدي إلى تقليص ساعات العمل في بعض الصناعات، وبالتالي توفير وقت إضافي للأسر للتفاعل الاجتماعي وقضاء وقت أطول مع العائلة. ومع ذلك، قد يتطلب التحول إلى وظائف جديدة مهارات تقنية متقدمة، مما يزيد من الأعباء المالية والوقتية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما أن التقدم التكنولوجي قد يؤدي إلى زيادة تفاوتات الأجور في المجتمع، مما يعمق الفجوات الاقتصادية بين الأسر ذات الدخل المرتفع والمنخفض. هذه التفاوتات قد تؤثر في نوعية الحياة الأسرية، مما يزيد من الضغوط المالية على بعض الأسر أو يعزز من تحسين مستوى معيشة أسر أخرى. (أبو فارة، ٢٠٠٦: ٦١٧).

تسهم التكنولوجيا بشكل كبير في تغيير حياة الأسر الإماراتية، حيث تقدم العديد من الفرص التي تحسن من نوعية الحياة. مع الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح العمل عن بُعد خيارًا شائعًا، مما يوفر مرونة أكبر في التوازن بين العمل والحياة الشخصية.

كما أسهم التعليم الإلكتروني في تحسين مستوى التعليم لأفراد الأسرة، خصوصًا للأطفال، من خلال الوصول إلى موارد تعليمية عالمية. على الرغم من ذلك، قد تؤدي التكنولوجيا إلى العزلة الاجتماعية في بعض الأحيان، حيث يقل التفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة في ظل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

**الخاتمة:**

تحققت التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة عبر بذل جهود كبيرة على عدة أصعدة. إذ عملت على تحقيق استقرار أسري وزيادة رفاهية المواطنين، مما ساعد على تقوية النسيج الاجتماعي وتعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية. هذه الجهود تمثلت في:

١. تحقيق الاستقرار الاقتصادي: من خلال السياسات التي تدعم النمو الاقتصادي المستدام، وتوفير فرص العمل للمواطنين، فضلا عن استثمارات ضخمة في قطاعات مثل النفط، الطاقة المتجددة، والسياحة. هذه السياسات تساهم في تحسين المستوى المعيشي.
٢. الاستثمار في البنية التحتية الاجتماعية: من خلال تقديم خدمات صحية وتعليمية متطورة، تعمل الإمارات على تزويد الأفراد بالأدوات والفرص التي تُمكّنهم من تحسين مستوياتهم المعيشية والاجتماعية.
٣. التركيز على تمكين المرأة: من خلال تشجيع مشاركة المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية، مما أسهم في تقوية دور الأسرة الإماراتية، وتعزيز الاستقرار الأسري والاجتماعي.
٤. تعزيز الرفاه الاجتماعي: عبر برامج ومبادرات تهدف إلى تحسين ظروف الحياة للأسر، بما في ذلك الدعم الاجتماعي، والإعانات المالية، والخدمات التي تسهم في تحقيق توازن بين الحياة المهنية والأسرية.

٥. الاستثمار في التنمية البشرية في الإمارات كان أحد المحركات الأساسية التي أسهمت في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي. الإمارات تبنت برامج لتعليم وتدريب الأفراد على أحدث المهارات، مما ساعد في رفع كفاءاتهم وتزويدهم بالقدرات اللازمة لمواجهة التحديات الحديثة.

بالمجمل، يمكن وصف تجربة الإمارات أنموذجًا في كيفية استثمار الموارد بشكل يحقق التنمية المستدامة ويُسهم في استقرار الأسرة والمجتمع.

**النتائج:**

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تحولات كبيرة في مجالات التنمية والتحديث منذ تأسيسها في عام ١٩٧١، مما أثر بشكل كبير في الأسرة وجودة الحياة الأسرية. يمكن تلخيص هذه التأثيرات في النقاط الآتية:

١. تحسين مستوى المعيشة؛ إذ أدت التنمية الاقتصادية السريعة إلى زيادة الدخل الفردي وتحسين مستوى المعيشة للأسر الإماراتية، وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية بجودة عالية، مما ساهم في رفع مستوى الرفاهية للأسر. كما أسهمت التنمية الشاملة في الإمارات بشكل كبير في تحسين مستوى المعيشة للأسر وزيادة الاستقرار المالي. من خلال تطوير القطاعات الاقتصادية، والتعليم، والصحة، والبنية التحتية، والسياسات الاجتماعية. وبذلك نجحت الإمارات في بناء مجتمع يحقق رفاهية عالية للمواطنين ويعزز من استقرارهم المالي.

٢. التعليم وتمكن المرأة؛ إذ شهدت الإمارات تطورًا كبيرًا في مجال التعليم، إذ أصبح التعليم إلزاميًا ومجانيًا لجميع المواطنين، وأصبح تمكين المرأة أحد الركائز الأساسية للتنمية، و أصبحت المرأة الإماراتية تلعب دورًا فعالًا في سوق العمل والمجتمع، مما أتاح للمرأة المساهمة في سوق العمل، وكان له تأثير عميق على الأدوار الأسرية مما أدى إلى تغيير في الأدوار التقليدية داخل الأسرة، وهذا التغيير يعكس التقدم الاجتماعي الذي شهدته الإمارات في السنوات الأخيرة، وهو نتيجة للسياسات الحكومية التي تهدف إلى تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع.

٣. زيادة فرص التعليم والتدريب في القطاعات المتقدمة في الإمارات أسهم بشكل كبير في تحسين مستوى الحياة للأسر، حيث أن التعليم لا يقتصر فقط على تعزيز المعرفة الأكاديمية بل يمتد ليشمل تطوير المهارات الفنية والتقنية التي تواكب احتياجات سوق العمل المتطور. هذا التحول أدى إلى تحسين الوضع المالي للأسر، وتعزيز فرص ريادة الأعمال، وتقليل الفجوة الاقتصادية بين الأفراد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. أدى التطور التكنولوجي إلى تغيير أنماط الحياة الأسرية، و أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، كما سهلت التكنولوجيا التواصل بين أفراد الأسرة حتى في حالة وجودهم في أماكن مختلفة، مما ساهم في تعزيز الروابط الأسرية.

٥. مع التحديث، ظهرت تغيرات في القيم الاجتماعية، إذ أصبحت الأسر أكثر انفتاحًا على الثقافات الأخرى. ومع ذلك، ظلت القيم العائلية التقليدية قوية، ولا تزال الأسرة تؤدي دورًا مركزيًا في حياة الأفراد. كما ظهرت تحديات جديدة مثل زيادة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، مما أثر في التوازن بين العمل والحياة الأسرية، بالإضافة إلى أن التوسع الحضري أدى إلى تغيير في نمط الحياة، و أصبحت الأسر تعيش في مدن كبيرة ذات نمط حياة سريع.

٦. زيادة تكاليف المعيشة أصبحت من التحديات الكبرى التي تواجه العديد من الأسر في الإمارات، كما في العديد من الدول الأخرى، مع ارتفاع الأسعار في مختلف القطاعات مثل السكن، والمواد الغذائية، والتعليم، والرعاية الصحية، أصبحت الأسر في حاجة ماسة إلى استراتيجيات فعّالة لإدارة مواردها المالية بشكل أفضل للحفاظ على استقرارها المالي وتحقيق التوازن بين الدخل والنفقات.

**التوصيات:**

١. يجب تعزيز برامج الدعم الاجتماعي للأسر ذات الدخل المحدود وذلك من خلال استراتيجيات متعددة وشاملة تهدف إلى تحسين حياة هذه الأسر وتخفيف الضغط المالي عنها. وأيضاً من خلال توسيع نطاق الدعم المالي وتحسين الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية ودعم السكن وتوفير قروض صغيرة للمشروعات وتحفيز التوظيف كما يمكن للحكومة والمجتمع أن يحققوا استقرارًا اقتصاديًا أكبر لهذه الفئات في مواجهة التغيرات الاقتصادية

٢. العمل على تطوير خدمات رعاية الأطفال وذلك من خلال وضع استراتيجيات شاملة تشمل تحسين الوصول إلى مرافق الرعاية، دعم الأمهات العاملات ماليًا، تدريب العاملين في هذا المجال، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

٣. ومن خلال تحسين هذه الخدمات، يمكن تخفيف الأعباء عن الأمهات العاملات، وتعزيز استقرار الأسرة، وضمان توفير بيئة آمنة ومحفزة للأطفال، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر توازنًا واستدامة.

٤. تشجيع سياسات العمل المرنة، مثل العمل عن بُعد، والذي يتطلب تبني نهج شامل من الحكومة والشركات لتوفير بيئة عمل تدعم التوازن بين العمل والحياة الأسرية وذلك من

خلال تقديم التشريعات المناسبة، دعم التكنولوجيا، توفير التدريب المهني، وتعزيز ثقافة الثقة والمرونة، يمكن تحقيق بيئة عمل أكثر مرونة، مما يسهم في تعزيز إنتاجية الموظفين ورفاهيتهم.

٥. مواصلة الاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا والذي يعتبر ركيزة أساسية لتعزيز الاستدامة الاقتصادية ودعم التنمية الأسرية ويكون ذلك من خلال استثمار قوي في مشاريع الطاقة النظيفة، وتعزيز استخدام التقنيات الحديثة، وتقديم حوافز للشركات والأفراد والذي من خلاله يمكن تحقيق فوائد بيئية واقتصادية ملموسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعليم والتدريب في مجالات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا سيكون له دور كبير في تأهيل الكوادر البشرية اللازمة لتحقيق هذا التحول المستدام.

٦. يجب العمل على إعداد برامج توعية ثقافية واجتماعية لتعزيز القيم الاجتماعية وتقوية الروابط الأسرية وذلك من خلال التنسيق بين مختلف المؤسسات التعليمية، الإعلامية، والمجتمعية، والذي بدوره يساهم في تعزيز القيم الأسرية والاجتماعية التي تساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز الاستقرار الأسري.

## المراجع

### المراجع العربية:

أبو فارة، يوسف (٢٠٠٦). تطبيقات الإنترنت في منظمات الأعمال الصغيرة: مدخل للتأهيل نحو الميزة التنافسية. الملتقى الدولي الأول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

أبو كريشة، عبد الرحمان (٢٠٠٣). علم الاجتماع والتنمية. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

أحمد، بيداء (٢٠٢١). تجربة التحديث في فرنسا منذ عام ١٨٧٠. مجلة العهد، *6*، 49-70.

أحمد، رفيدة، نوفل، أشرف، كمال الدين، مني (٢٠٢١). دور المرأة العاملة في التنمية الاجتماعية وعلاقته بأدائها المهني: دراسة سوسيولوجية لعينة من النساء العاملات. المجلة البيئية للدراسات والبحوث، *11(4)*، 226-258.

بكوش، فاطمة الزهراء (٢٠٢٢). السياق التاريخي والبناء المفاهيمي. مقال علمي وأكاديمي لمفهوم التنمية وفق رؤية المفكر المغربي مصطفي محسن على الرابط: https://www.alalam.ma/

بن زيان، مليكة (٢٠٠٤). عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري – قسنطينة] رسالة ماجستير [. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

تيم، حسين، النادي، النادي، ابتهاج (٢٠١٠). درجة مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا) بحث منشور). مؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات، جامعة النجاح الوطنية.

تيوريول، يان (٢٠١٩). محددات التحول الديمقراطي، تفسير تغير أنظمة الحكم في العالم (١٧٢-٢٠٠٤). ترجمة: صالح، خليل. المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

خمش، مجد الدين (٢٠٠٤). الدولة والتنمية في إطار العولمة. عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الروابدة، عوض (٢٠١٥). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على فاعلية الرسالة التسويقية الإلكترونية: حالة دراسية لطلاب جامعة اليرموك] رسالة ماجستير [. جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

عقيل، أديب، الأصفر، احمد (٢٠٠٤). علم اجتماع التنظيم ومشكلات العمل: دراسات معاصرة في علم الاجتماع. منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

لعمارة، جمال، وبن طبي، دلال، ونصبة، مسعودة (٢٠٠٦). الزكاة وتمويل التنمية المحلية. الملتقي الدولي: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

المريمي، الباشير (٢٠٢٣). التنمية والتحديث كقيم اجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الليبي. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 27،.186-168

ناصف، إيمان، وعجيمة، محمد (٢٠٠٦). التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية. الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

هانتنجتون، فرانسيس (١٩٩٥). صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي. ترجمة: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت.

التقارير الدولية والوطنية

تقارير البنك الدولي، (٢٠٢٢) https://www.worldbank.org/ext/en/home

وزارة الاقتصاد، الإمارات العربية المتحدة، التطورات الاقتصادية والاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة (الإصدار الواحد والثلاثين)، إصدار عام ٢٠٢٣. متاح على الموقع https://www.moec.gov.ae/

تقرير وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، https://www.moe.gov.ae/ar/Pages/home.aspx

وكالة أنباء الإمارات (وام)، البنية التحتية. رافعة أساسية للتنمية المستدامة في الإمارات، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٤، متاح على الموقع الإلكتروني https://www.wam.ae/ar/article/

تقرير مركز دبي للإحصاء – نوفمبر ٢٠٢٣م – https://www.dsc.gov.ae/ar-ae

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References

Abu Farah, Youssef (2006). Internet Applications in Small Business Organizations: An Approach to Qualifying for Competitive Advantage. First International Conference: Qualifying Requirements for Small and Medium Enterprises in Arab Countries, Faculty of Economic Sciences and Management Sciences, Hassiba Ben Bouali University of Chlef.

Abu Krisha, Abdel Rahman (2003). Sociology and Development. Alexandria: Modern University Office.

Ahmed, Baida (2021). The Modernization Experience in France Since 1870. Al-Ahd Journal, 6, 49-70.

Ahmed, Rafida, Noufel, Ashraf, Kamal El-Din, Mona (2021). The Role of Working Women in Social Development and its Relationship to their Professional Performance: A Sociological Study of a Sample of Working Women. Environmental Journal of Studies and Research, 11(4), 226-258.

Bakouch, Fatima Zahra (2022). Historical Context and Conceptual Construction. A scholarly and academic article on the concept of development according to the vision of the Moroccan thinker Mustafa Mohsen, available at: https://www.alalam.ma/

Ben Ziane, Malika (2004). The Wife's Work and its Impact on Family Relations: A Field Study at Mentouri University – Constantine [Master's Thesis]. Faculty of Humanities and Social Sciences, Mentouri University Constantine.

Tim, Hussein, Al-Nadi, Al-Nadi, Ibtihaj (2010). The Degree of Palestinian Women's Contribution to Development from the Perspective of Graduate Students (Published Research). Conference on the Educational Process in the 21st Century: Reality and Challenges, An-Najah National University.

Tioreol, Yan (2019). Determinants of Democratic Transition: An Explanation of Changes in Governance Systems Worldwide (2004-172). Translated by: Saleh, Khalil. Arab Center for Research and Policy Studies.

Khamesh, Majd Al-Din (2004). The State and Development within the Framework of Globalization. Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.

Al-Rawabdeh, Awad (2015). The Impact of Social Media on the Effectiveness of Electronic Marketing Messages: A Case Study of Yarmouk University Students [Master's Thesis]. Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Aqeel, Adeeb, and Al-Asfar, Ahmed (2004). Sociology of Organizations and Work Problems: Contemporary Studies in Sociology. Damascus University Publications, Faculty of Arts and Humanities.

Laamara, Jamal, Ben Tabi, Dalal, and Nasba, Masouda (2006). Zakat and Financing Local Development. International Conference: Financing Policies and Their Impact on Economies and Institutions, Faculty of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Economic Sciences and Management, Mohamed Khider University of Biskra.

Al-Maryami, Al-Bashir (2023). Development and Modernization as Social Values for Achieving Justice and Equality in Libyan Society. Journal of Bani Walid University for Human and Applied Sciences, 27, 168-186.

Naseef, Iman, and Ajima, Muhammad (2006). Economic Development: Theoretical and Applied Studies. Alexandria, University Press for Printing, Publishing, and Distribution.

Huntington, Francis (1995). The Clash of Civilizations: Remaking the World Order. Translated by the Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# A Field Study of Theft Offenders in the UAE Society (Dubai Emirate): A Field Study Using Routine Activity Theory

**Nasir Abdalla Binnasir**
**Ph.D. student in applied sociology**
**Criminology and criminal justice**
**U22105487@sharjah.ac.ae**
**Prof. Mohammed Al Hourani (Ph.D.)**
**University of Sharjah**
**malhourani@sharjah.ac.ae**
**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology**

Copyright (c) 2025 **Nasir Abdalla Binnasir, Prof. Mohammed Al Hourani (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/3af3w676**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study aims to examine the life paths of some offenders involved in theft crimes in the Emirate of Dubai, who were arrested by the Dubai Police due to their criminal activities and are currently incarcerated in Dubai's prisons. The information was collected through in-depth interviews conducted by the researcher with a small sample of these criminals, consisting of five individuals. The small sample size resulted from the intensive nature of the interviews, which required detailed accounts of the thefts.The interviews focused on the elements of Routine Activity Theory, exploring how they committed the theft, the reasons that led them to commit the crime, whether they had specific skills for committing theft, how they selected the time, place, and target for the crime, and how they bypassed intense surveillance, whether from police officers or security cameras. The results showed that all members of the sample, without exception, resorted to committing theft due to the difficult economic conditions they faced in their home countries. They needed to earn money to support their families. Additionally, some of these individuals, due to their difficult social and economic circumstances, became victims of criminal gangs who coerced them into committing theft in exchange for a sum of money as a result of their criminal acts.
**Keywords:** crime victims, offender, Routine Activity Theory,theft Crimes,

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# دراسة ميدانية لمرتكبي جريمة السرقة في مجتمع دولة الإمارات (إمارة دبي)
## دراسة ميدانية باستخدام نظرية النشاط الروتيني

**الباحث ناصر عبدالله احمد بن ناصر الياسي**
**طالب دكتوراه في علم الاجتماع**
**جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع**

**الأستاذ الدكتور محمد عبدالكريم الحوراني**
**تخصص علم الجريمة – جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم علم الاجتماع**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مسار حياة بعض من المتهمين بجريمة السرقة في إمارة دبي، الذين يتم القبض عليهم من قبل شرطة دبي نتيجة لفعلهم الإجرامي في السجن بإمارة دبي، حيث تم جمع المعلومات عن طريق مقابلة معمقة أجراها الباحث مع فئة قليلة من هذه المجرمين عددهم خمسة أشخاص، يرجع عدد قلة عدد أفراد العينة إلى أنها مقابلات مكثفة تتضمن تفاصيل دقيقة في السرقة.

حيث تمحورت المقابلات مستخدماً عناصر النشاط الروتيني حول كيفية ارتكابهم لجريمة السرقة والسبب الذي أدى بهم لارتكاب تلك الجريمة، وما إن كانوا يمتلكون مهارات خاصة لارتكاب جريمة السرقة من عدمه، كيفية اختيار الزمان والمكان والهدف المناسب لارتكاب جريمة السرقة، وكيفية تخطي الرقابة الشديدة سواءً كانوا رجال الشرطة أو كاميرات المراقبة.

وقد أظهرت النتائج أن جميع أفراد العينة دون استثناء لجأوا لارتكاب جريمة السرقة نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة الذي يعانون منها في بلدهم الأم، وأنهم بحاجة لكسب المال من أجل الإنفاق على أسرهم، إلى جانب أن بعض من هذه الفئات ونظراً للظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وقعوا ضحية العصابات الإجرامية الذي يجبرونهم لارتكاب جريمة السرقة مقابل حصولهم على مبلغ من المال نتيجة لعفلهم الإجرامي.

**الكلمات المفتاحية:** متهم، جرائم السرقة، نظرية الأنشطة الروتيني، ضحايا الجرائم

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة**

تعدُّ دبي مدينة عالمية تستقطب السياح و المستثمرين الذين يلجؤون للعيش في الإمارات نتيجة التطور و التقدم الذي شهدته الدولة في السنين الأخيرة، مما يستوجب على الأجهزة الشرطية حماية الأفراد من الجرائم التي قد تؤثر على حياتهم الهنيئة، بالتالي تعمل الأجهزة الشرطية في دبي على تحقيق استراتيجية شرطة دبي لمدينة آمنة التي تسعى لتحقيق جودة الحياة و التقليل من نسبة الجريمة و تعزيز ثقة المجتمع بالشرطة من خلال مكافحة كافة أنواع الجرائم و تعزيز دور الشرطة المجتمعية (مراد، ٢٠١٦، صفحة ص٨)، و إلى جانب ذلك و نظراً لكون جريمة السرقة بأنواعها و أشكالها المختلفة تشكل خطراً كبيراً على المجتمع و استقرارها و أمنها فقد وضع لها المشرع عقوبات شديدة، و في الآونة الأخيرة و خلال السنوات الأخيرة الماضية فقد ازدادت جريمة السرقة في المدن الكبيرة في الدولة و خاصةً في إمارة دبي؛ و يرى الباحث أنه يرجع سبب ذلك إلى تواجد العديد من الجنسيات بها، و ذلك نتيجةً لزيادة الاهتمام بالسياحة البيئية و المغامرات الخارجية، فمن خلال تطوير تلك المناطق كوجهات سياحية رائدة، تم دخول ثقافات مختلفة و من مختلف الجنسيات إلى تلك المناطق، إما للسكن أو من أجل إنشاء نشاط تجاري، الأمر الذي ترتب عليه زيادة حالات السرقة و النشاطات الغير قانونية في مناطق الدولة و تحديداً إمارة دبي، من وجهة نظر الباحث يتطلب من الجهات المعنية تعزيز الإجراءات الأمنية و الرقابية؛ بهدف الحفاظ على الإرث الوطني الثمين و ضمان سلامة الزوار و السكان المحليين على حد سواء، إلا أنه و على الرغم من ذلك تظل دولة الإمارات من أقل الدول العربية في انتشار جريمة السرقة (الكريمين، ٢٠٠٢، صفحة ص٤٢٠).

تختلف أنواع الجرائم الواقعة على الأموال باختلاف المناطق الجغرافية في الإمارة حيث تتكون إمارة دبي من مختلف المناطق منها المناطق القريبة من البحر أو المرافق السياحية الخاصة بالسباحة الذي يكثر فيه سرقة أمتعة الزوار و كذلك المدينة أو مركز المدينة الدوان تاون الذي يكثر فيه سرقة الدراجات الهوائية أو الهواتف أو الحقائب، و كذلك مناطق سكن عمال الشركات المشتركة و تختلف أنواع السرقات في سكن العمال، و التي قد تكون من أبرزها سرقة مواد البناء، و عليه نرى أن في كل منطقة تختلف أنواع السرقة فيها بحسب الفئة الاجتماعية أو الظروف المحيطة بالمنطقة (فلميان، ٢٠١٥، صفحة ص٢٩).

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في التركيز على جوانب عدة و التي من شأنها أن تظهر المسار التطوري لجريمة السرقة في إمارة دبي، إذ تتمثل مشكلة الدراسة في أن جريمة السرقة تتطور بشكل سريع مع تطور المجتمع و خاصةً التطور التكنولوجي الذي له

دور كبير في ظهور جريمة السرقة بأشكالها الحديثة، و منها على سبيل المثال جرائم السرقة و الاحتيال عبر الوسائل الإلكترونية، و التي تدخل ضمن الجرائم الإلكترونية، و الذي من خلاله تم تصميم أسئلة المقابلة الخاصة بالجانب التطبيقي للدراسة، و التي تكونت من خمسة محاور، و هي: أولاً: المحور الأول و الذي تضمن سؤالاً عاماً عن كيفية ارتكاب جريمة السرقة، و ثانياً: الظروف التي أدت بالجاني لارتكاب السرقة، ثالثاً: مدى علم الجاني بغياب الرقيب، رابعاً: كيفية تحديد الهدف المناسب، خامساً: الزمان و المكان المناسب ارتكاب جريمة السرقة.

- **مفاهيم الدراسة:**

- السرقة: تعرف جريمة السرقة على أنها إعتداء على ممتلكات الآخرين و أخذها خفية؛ لذا تعدُّ السرقة جريمة مخلة بالأمانة ولابد أن يتم ردع مرتكبها (عبدالستار، ١٩٨٥، صفحة ص١٦٩).
- مرتكبي جريمة السرقة: مرتكب أو مؤتكبي جريمة السرقة هو ذلك الشخص الذي ثبتت في حقه ارتكابه لجريمة السرقة، بغض النظر عن نوع السرقة و مكان ارتكابها.
- نظرية النشاط الروتيني: نظرية تدرس علاقة عناصر معينة إذا تواجدت مهدت للمتهم ارتكاب جريمة (الكريمين، ٢٠٠٢، صفحة ص٤١١).

- **التعاريف الإجرائية للدراسة:**

- السرقة: تعرف جريمة السرقة إجرائياً على أنها اعتداء الشخص السارق على ممتلكات الأفراد و أخذها خيفة و دون رضاهم، سواءً كان ذلك بامتلاك الشيء من مكان عام دون علم مالكه الحقيقي، أو بالطرق الاحتيالية، سواءً أكان ذلك بالطرق التقليدية أم باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- مرتكبي جريمة السرقة: هم المجرمين الذين ثبتت بحقهم ارتكابهم لجريمة السرقة، و هم محبوسون في السجن المركزي في إمارة دبي، تنفيذاً للعقوبة الصادرة بحقهم.

**منهجية الدراسة:**

- **منهج الدراسة:**

تعتمد منهج دراستنا على البيانات بوجه عام وعلى المنهج الكيفي، و قد اعتمدت الدراسة الراهنة استخدام المقابلات من أجل تحقيق غرضين منهجيين في آن واحد، و هما: رصد عملية تطور جريمة السرقة، و الكشف عن الخبرات الفردية لأفراد العينة، و هما مساران متبعان في أدبيات النظرية المتجذرة في البيانات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **مجتمع الدراسة:**

يتألف مجتمع الدراسة من بعض المجرمين السارقين المتواجدين في المركز في أثناء زيارة الباحث بهدف إجراء المقابلات خلال النصف الثاني من عام ٢٠٢٤م، إلا أن عدد أفراد الذي تمكنا من تطبيق دراستنا عليهم قليلة و هي عينة مكونة من خمسة أشخاص متواجد بالمركز، حيث لم نتمكن من إجراء مقابلات مع عدد أكبر من السارقين المتواجدين في المركز مراعاةً لقوانين و الجوانب الأمنية المعمولة في المركز.

- **عينة الدراسة:**

إذ جرى اختيار السارقين المتواجدين في المركز والذي تم السماح للباحث بإجراء المقابلة معهم على نحو خاص، وفق مقتضيات الكشف عن مسار الحياة بحيث تحققت الاعتبارات التالية: ١- جميعهم مروا بتجربة نشأة السرقة و تطوره، ٢- جميعهم ينتمون لفئة عمرية فوق العشرين سنة، ٣- جميعهم مقيمين في الدولة بطريقة مشروعة (إقامة أو زيارة)، ٤- جميعهم من الذكور. حيث تم اختيار العينة بطريقة قصدية، و قد جرى ذلك وفق شرطين متكاملين:١- أن يكون جميعهم من الذكور، ٢- أن يكون لجميعهم إقامة مشروعة في الدولة (إقامة أو زيارة)، ٣- أن يكون جميعهم ارتكبوا الجريمة في إمارة دبي، ٤- الموافقة على إجراء المقابلة وإبداء استعدادهم لها.

- **الحدود المكانية:**

تتمثل الحدود المكانية للبحث المتهمين الذين يتم القبض عليهم في حدود إمارة دبي، نظراً لكون دراستنا تختص بجرائم السرقة الواقعة في إمارة دبي تحديداً.

- **الحدود الزمانية:**

تتمثل الحدود الزمانية للدراسة في المدة الزمنية الواقعة في النصف الثاني من عام ٢٠٢٤، أي من يونيو ٢٠٢٤ و لغاية ديسمبر ٢٠٢٤.

- **أداة الدراسة:**

استخدم الباحث أداة المقابلة للكشف عن خبرات السارقين المتواجدين في المركز، فقد انطلقت المقابلة من سؤال عام و هو: ١- كيف ارتكبت جريمتك؟ و من ثم توجه للكشف عن الظروف و الحالات التي أدت بهم لارتكاب السرقة، و ذلك من خلال التساؤلات التالية: ٢- ما الظروف التي دفعتك للسرقة؟ ٣- ما هي المهارات أو الخبرات التي لديك و التي ساعدتك في تنفيذ السرقة؟ هل كانت أول تجربة لك في السرقة؟ ٤- هل كنت تعلم أن المكان المستهدف كان غير مراقب أو هناك أية عوامل خارجية (مثل غياب الشرطة أو الكاميرات)ساعدتك في ارتكاب الجريمة؟ ٥- كيف اخترت الموقع؟ هل كانت لديك معلومات

مسبقة، و كيف تصرفت بالمسروقات؟ ٦- متى كان الوقت المحدد لارتكاب الجريمة، و لماذا اخترت هذا الوقت و المكان الذي قمت بسرقته؟

- **جريمة السرقة في المجتمع الإماراتي**

نظراً لكون جريمة السرقة من الظواهر الخطيرة التي تهدد الأمن العام، والأمن الاجتماعي و استقرارها، لاسيما في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، و التي تتيح للأفراد فرصة استغلال غيرهم من الأفراد؛ و لذلك و نظراً لحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على الحفاظ على أمن و استقرار المجتمع و الشعب، فقد قرر المجتمع تطبيق ما يعرف بالحق العام على كل من يرتكب جريمة الاعتداء على الأموال؛ و ذلك صوناً للنظام العام و حمايةً لأفراد المجتمع من مخاطر تلك الجريمة، حيث أن الهدف الأساسي من من فرض الحق العام هو تحقيق أمور عدة أهمها: إعادة تأهيل مرتكبي جريمة الاعتداء على الأموال و إدماجهم في المجتمع، و حماية النظام العام و تعزيز الأمن الاجتماعي (سليم، ٢٠١٢، صفحة ص٥٧).

إن التطورات التي حصلت على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و على المستوى العالمي عموماً، أدت إلى ظهور أشكال للإجرام بعضه كان معروفاً، و البعض الآخر اتخذ قالباً جديداً و ذلك بانضواء جماعة من المجرمين في ظل تنظيم يقوم على هيكلية مستقلة بذاتها و على شكل هرمي قاعدته منفذو الخطط الإجرامية التي يضعها رؤساء هذه التنظيمات (الصالح، ٢٠٠٩، صفحة ص٧٣).

و لعل هذا التطور في ملامح الجريمة، ما هو إلا انعكاس المظاهر المادية للعولمة، مما أعطى للجريمة سمات و مميزات أخرجتها من طابعها التقليدي المعروف الفقه و القانون الجنائي، للطابع التنظيمي المهيكل، و امتداد ضررها لأكثر من إقليم الغرض أهداف إجرامية مدروسة، مزعزعة بنتائجها الاستقرار المالي و الاقتصادي للدول، و مزعزعة أيضاً الأمن و السلام في المجتمع، وهو الأمر الذي حدا بالمجتمع الدولي، عن طريق الأمم المتحدة لوضع اتفاقيات دولية لمكافحتها (الصالح، ٢٠٠٩، صفحة ص٧٤).

مع النهضة العمرانية لدولة الإمارات و ظهور مطار دبي الدولي والنمو السكاني والبشري و الاقتصادي و ظهور الشركات ظهرت أشكال جديدة من السرقات، و الذي نتطرق (تبعاً لعينة دراستنا) لبيان نوع واحد منها على سبيل المثال، وهي السرقة الفعلية و التي هي تلك السرقة التي يكون هناك هدف فعلي متواجد على أرض الواقع على سبيل المثال سرقة الدراجات الهوائية، وجود هدف مناسب لهذه الجريمة وهي ترك الشخص لدراجته الهوائية بمكان ما (محطة مترو على سبيل المثال)، و وجود مجرم محتما و هو السارق الذي أبدأ

رغبته بالسرقة بمجرد تفقد المكان و الظروف مناسباً لارتكاب جريمته، و انعدام الرقابة و تفقد المكان والتأكد من عدم وجود الرقابة الشديدة من رجال الشرطة و الكاميرات.

و قد بينت لنا الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على عدد من السارقين، أن إمارة على الرغم من قلة نسبة السرقة فيها إلا أنها لا تخلو من هذه الجريمة، و أغلبها تكون مخططة لها مسبقاً من قبل السارق.

- **الدراسات السابقة**

تعدُّ جريمة السرقة بشكل عام من الجرائم الأكثر انتشاراً منذ القدم مقارنةً بغيرها من الجرائم، وعلى الرغم من ذلك تعد الدراسات المنتشرة فيما يتعلق بجريمة السرقة و التي تتضمن الجانب التطبيقي خليل جداً، فيما يلي سوف نعمل على عرض الدراسات السابقة وفق اتساقها الموضوعي و تشابه الأبعاد التي ركزت عليه، و أيضاً الحدود الجغرافي الذي تمت فيها الدراسات، مع الإعطاء الأولوية للدراسات المحلية التي تمت داخل حدود دولة الإمارات، ومن ثم الدراسات الإقليمية.

**أولاً: الدراسات المحلية:**

أشار (هلال، ٢٠١٢) في دراسته إلى أن الضحية عانت لفترة طويلة من التهميش والإهمال في الدراسات الجنائية، ولكن مع بداية أربعينيات القرن العشرين بدأت تظهر محاولات عديدة تعطي أهمية لدراسة العلاقة بين الجاني والضحية؛ وذلك حتى نتمكن من الوصول إلى فهم وإدراك أكثر لأساس وأصل السلوك الإجرامي، وفي هذا السياق سعت الدراسة إلى مقاربة موضوع الضحية، وقد تناول هذا الموضوع من خلال دراسة مجموعة من المداخل النظرية التي تفسر ضحايا الجريمة بسبب عدم وجود فكر اجتماعي للنظريات التي تعالج هذا الموضوع، وتتمثل هذه المداخل في مدخل السمات الذي يشير إلى وجود صفات وخصائص معينة في الشخص تهيئة للوقوع ضحية وفريسة للجريمة، والمدخل التفاعلي لمضايقة الضحية للجاني والذي يكشف أن الضحية قد يشجع أو يثير السلوك الإجرامي لدى الجاني، وأخيراً مدخل نمط الحياة والنشاط الروتيني والذي يوضح أن نمط الحياة الذي يتبعه الشخص يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوقوعه ضحية للجريمة من خلال تعريض نفسه لمواقف تؤدي إلى هذه العملية.

كما قدمت هذه الدراسة العديد من المحاولات لتصنيف ضحايا الجريمة على أسس قانونية وعضوية ونفسية واجتماعية، ثم توجت بتقديم تصنيف الأمم المتحدة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها أن أغلب ضحايا جرائم السرقة من الذكور والمتزوجين، ومستواهم التعليمي يتراوح بين المتوسط و الثانوي، و أن أغلب الضحايا من

الموظفين ورجال الأعمال والحرفيين، وأن الجريمة التي وقعت عليهم وقعت في وقت متأخر من الليل، وأنه لم تكن هناك معرفة مسبقة بين الضحايا والجناة، وأخيراً أظهرت النتائج أن الضحايا يعانون من الاكتئاب والضيق والحزن والشعور بالنقص والنقص، كما أظهرت الدراسة أن هناك خسائر مادية يتكبدها الضحايا نتيجة جرائم السرقة، تتراوح بين الدخل الشهري للضحية وما يتقاضاه خلال مدة شهرين أو ثلاثة أشهر في بعض الحالات، واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات، و جاءت دراسة (الأميري، ٢٠٢٢-٢٠٢٣) متقاربة نوعاً ما للدراسة السابقة، فقد تناول الباحث الأنشطة الروتينية في المجتمع ودورها في وقوع الجريمة، خاصة بعد التغيير الجذري المفاجئ اليومي لغالبية الأفراد على مستوى العالم بسبب جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأنشطة الروتينية في المجتمع ودورها في وقوع الجريمة، ويتفرع عن هذا الهدف أربعة أهداف فرعية وهي: التعرف على الخصائص المرتبطة بضحايا الجريمة نتيجة نشاطهم الروتيني، وأهم أنواع الأنشطة الروتينية التي تزيد من فرصة وقوع الجريمة، فضلا عن معرفة أنواع الجرائم التي تعرضوا لها سابقًا، وأخيرًا إبراز أهم الإجراءات الوقائية للحد من الآثار السلبية للأنشطة الروتينية في وقوع الجريمة. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها: أن هناك عدد من أنواع الأنشطة الروتينية التي تزيد من فرص وقوع الجريمة والتي يقوم بها أفراد المجتمع كجزء من أنشطتهم اليومية، مثل وجود العمالة المنزلية في المنزل (خدم – سائقين – مزارعين)، إذ تقع الجريمة كلما توافرت العوامل التي تساعد على وقوعها، كما أن سوء استخدامنا للتقنية الحديثة أو عدم معرفتنا بأفضل طريقة لاستغلالها يزيد من فرص وقوع الجريمة.

**ثانياً: الدراسات الإقليمية:**

أشار (بلهوشات و سعدي، ٢٠٢١/٢٠٢٢) ارتأت في دراسته هذه تسليط الضوء على ظاهرة جنوح الأحداث عامة و ظاهرة جرائم السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة خاصة، إذ تكمن زبدة إشكالية هذه الدراسة في تساؤل مركزي خاص بظروف ممارسة السرقة لدى الحدث و كيف يتعلمها ليندرج تحت هذا التساؤل سؤالين فرعين تمثل السؤال الأول: في ما هي ظروف ممارسة السرقة لدى الحدث؟ أما السؤال الثاني: كيف يتعلم الحدث السرقة؟

و للإجابة عن هذين السؤالين تم الاعتماد على الاتجاه النظري الإجتماعي الذي جسد في نظريتين، الأولى هي نظرية المخالطة الفارقة للباحث الأمريكي إدوين سندرلاند، أما النظرية الثانية فهي نظرية الضبط الاجتماعي للباحث ترافيس هيرتشي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد قام الباحث في هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي حاول من خلاله وصف ظاهرة السرقة لدى الأحداث كما هي في واقعنا، وفي الوقت نفسه تم الاعتماد على المنهج الكيفي الذي يتوافق مع الاتجاه التفاعلي الرمزي ويوافق الهدف من الدراسة المتمثل في تحليل دوافع السرقة لدى الأحداث في مدينة تبسة، إذ أجريت الدراسة على المجموعة من الأحداث المعروفين بارتكابهم لجرائم السرقة في المجتمع التبسي، أي كانت العينة قصدية لكونها تنسجم مع طبيعة المجتمع المبحوث، و بما أن موضوع الدراسة تطلب مجتمعاً محدداً تم اللجوء للعينة القصدية، إذ تم إستخدام المقابلة لجمع البيانات و تحليلها و مناقشتها، عليه تم التوصل للعديد من النتائج أهمها أن التفكك الأسري يؤدي بالحدث إلى الميول للجنوح، إضافة لذلك نجد جماعة الرفاق التي يتعلم منها الحدث سلوكات عدة منحرفة وهذا بعد فقدانه لأهم بيئة و مدرسة اجتماعية وجدت لتساعده على تكوين شخصيته و التي تتمثل في الأسرة، كما أن الوضع الإقتصادي المتردي للأسرة يؤثر بطريقة مباشرة في انحراف الحدث من خلال عدم قدرة الأسرة على توفير الحاجيات الأساسية الضرورية للحدث، الشيء الذي يدفع به للانحراف عن القيم والمعايير الضابطة للمجتمع، و جاءت دراسة (زواوي ، ٢٠٢١)

- **منهجية النظرية في السرقة (نظرية النشاط الروتيني)**

تعد نظرية النشاطات الرتيبة أو الأنشطة الرتيبة من أهم النظريات في علم الإجرام و العقاب، في نظرية النشاطات الروتينية حتى تقع الجريمة على الافراد او اموالهم وممتلكاتهم يجب توافر ظروف معينة، حيث يجب توافر الدافع الاجرامي و هي نية الجاني في ارتكاب جريمته و مجني عليه مناسب او ضحية مناسبة و مال او ممتلكات، إذ اذا توافرت الثلاث عناصر تسهل على المتهم ارتكاب الجريمة، و لكن اذا انعدم عنصر من عناصر النظرية يصعب ارتكاب الجرم للجريمة (Argun & Daglar, 2016) .

نشأت هذه النظرية في الولايات المتحدة من أجل دراسة تطور الأوضاع الاجتماعية، و منها الأوضاع الإجرامية بعد الحرب العالمية الثانية؛ وذلك بهدف الوصول إلى نظرية النشاط الروتيني، إذ انتقدت النظرية البنائية الوظيفية و قصورها في تفسير الجريمة والجنوح في الولايات المتحدة عند تحسين الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع الأمريكي، إلا أنه على الرغم من ذلك لم يصاحب ذلك تحسناً في معدلات الجريمة و الجنوح (Miro، ٢٠١٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **تحليل البيانات**

إذ جرى استخدام منهج المقارنة المستمرة من خلال المزامنة ما بين جمع البيانات و تحليلها و من ثم مقارنتها بشكل مستمر ضمن المقابلات و بينها وصولاً إلى نقطة الإشباع النظري، و قد جرى التحليل الأولي لنص المقابلة الأولي سطراً بسطر مع كامل جزئيات البيانات، و فيما يلي نبين ما توصلنا إليه من خلال تحليل البيانات المتحصلة عليها من المقابلات.

الجدول ١ : خصائص عينة الدراسة

| المتغير | الفئة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| نوع السرقة | سرقة دراجات | 2 | 40% |
| | سرقة مواد البناء | 1 | 20% |
| | سرقة مجوهرات | 1 | 20% |
| | استيلاء | 1 | 20% |
| العمر | 20– 30 | 1 | 20% |
| | 31 – 40 | 4 | 80% |
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 2 | 40% |
| | متزوج | 3 | 60% |
| المستوى التعليمي | ثانوية عامة | 4 | 80% |
| | جامعي | 1 | 20% |
| الدخل الشهري | لا يحصل على دخل | 4 | 80% |
| | 3000 – 5000 | 1 | 20% |
| شرعية الإقامة | مقيم | 1 | 20% |
| | زيارة | 4 | 80% |
| الجنس | ذكر | 5 | 100% |
| التجربة السابقة | أول تجربة | 1 | 20% |
| | متهم سابق | 4 | 80% |

يظهر الجدول السابق بعض الخصائص المشتركة ما بين أفراد العينة وهي أن معظمهم من فئة الشباب الذي يتراوح أعمارهم ما بين ٣١ إلى ٤٠ سنة، و التي شكلت نسبة ٨٠% من أفراد العينة، و أن النسبة ذاتها من حملة الثانوية العامة غير ملتحقين بالجامعات، إلى جانب ما يلفت الانتباه أن النسبة ذاتها لا يحصلون على دخل شهري ثابت، أي أنهم عاطلين عن العمل، فضلاً عن كونهم سارقين سابقين، إلى جانب أن أغلبهم متزوجين و الذي بلغت نسبتهم ٦٠%.

مما سبق بيانه يستدل معظم أفراد العينة قد لجأوا إلى إرتكاب السرقة نظراً لظروف أسرية و اقتصادية و انتمائهم إلى الطبقة الدنيا من التعليم و الدخل الثابت، إلى جانب مسؤوليتهم قبال أسرهم و الذي يستوجب عليهم توفير أدنى مستلزمات الحياة لهم.

إذ يستدل مما سبق أن المستوى التعليمي الدنيء أدنى بهم إلى عدم الحصول على العمل المناسب، نظراً لكون كافة الوظائف في الوقت الحالي تتطلب شهادات جامعية، و بعضها شهادات عليا، و هذا ما جعل الأفراد الذي يحملون شهادة الثانوية العامة وما دون ذلك يواجهون صعوبة كبيرة في الحصول على العمل، إلى جانب مسؤولياتهم العائلية و حاجتهم بالصرف على عوائلهم، الأمر الذي يؤدي بهم للوهلة الأولى التفكير بالسرقة من أجل قضاء حاجتهم وحاجة أسرهم.

- **دخول عالم السرقة:**

ما توصلنا إليه من خلال المقابلات التي تم القيام بها مع عينة الدراسة، أن هناك عوامل و حوافز مختلفة لارتكاب جريمة القتل، أولها أهمها، الأوضاع الاقتصادية السيئة لأفراد العينة في بلدهم الأم و حاجتهم إلى المال لقضاء حاجتهم وحاجة أسرهم، فجميعهم يعيلون أسرا.

يقول أحدهم: "أفيدكم إني حضرت إلى الدولة من حوالي سنة ونص وكنت على فيزة زيارة قصيرة، وكنت أبحث عن عمل إلى أن عملت لمدة شهور في الأعمال اليومية الأجر اليومي و اقتضى أجر اليوم مقابل أي عمل غسيل السيارة أو تصليح سيارات أو حمل بعض البضائع وعملت كذلك في بعض الورش لتصليح السيارات، و لكن بعدها تم طردي من العمل بسبب إغلاق الورشة من قبل مالكها و أصبحت مشرد وكنت أقيم مع صديقي في كراج تصليح ولكن اشتكى البعض من ضيق المكان بعد ذلك أصبحت أنام في الشوارع و أصحى في الفترة الصباحية وأبحث عن عمل ولكن بعد الحاجة الماسة للمال اضطررت ان أقوم بالسرقة حيث قمت بسرقة دراجات الهوائية بالقرب من المواقف التابعة دبي مترو إذ استهدف الدراجات التي تقدر قيمتها ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ درهم و أقوم ببيعها بسعر ٧٠٠

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

درهم في الأسواق الجملة التي تعد للبيع للتصدير للخارج حيث قمت بسرقة أكثر عن ٢٥ درجة هوائية ولا أتذكر تفاصيل الوقائع ولكن استهدف المواقف التي يوجد بها الدرجات الكثيرة والتي بها كثافة الدراجات واستهدف محطات المترو التي يوجد مواقف خاصة بالدراجات والسكوت الكهربائية.

بالنسبة للظروف التي دفعتني للسرقة أفيدكم أنني كنت عاطل عن العمل وأبحث عن عمل و بالتالي لكي أجني لقمة العيش اضطرت إلى سرقة بعض الدراجات إلى أن امتهنت هذه المهنة حيث كان وضعي الاقتصادي سيئ جداً كنت أنام في الأماكن الخاصة بالباصات و الحدائق و في الساحات الرملية، ولكن كنت أحاول أن أطور من نفسي بعدما كنت أنام في الشوارع قمت بسرقة بعض الدراجات و قمت باستئجار غرفة في بناية من بنايات دبي مارينا و أنا غير متزوج و أنا مدمن على تعاطي المخدرات، في الفترة الأولى كنت أسرق لكي أشتري المخدرات و لكي أسهر و أشرب الخمر مع أصدقائي و أنا غير متعلم، فقط أكملت الثانوية في بلدي و بعدها اضطرت للعمل بسبب الأوضاع السيئة في بلدي و سافرت لكي أقوم بجمع المال و الزواج و لكن بقيت سنة و نص و لم أقوم بجمع المال الكافي للعودة إلى بلدي وأنا لا أريد العودة، أريد أن أعدل من وضعي و العمل".

حيث نلاحظ أن العينة السابقة تتفق مع الدراسات السابقة في أن الظروف المعيشية الصعبة أدت بالمتهم لارتكاب جريمة السرقة، و على الخصوص أن المتهم لا يمتلك أية مهارات مسبقة لارتكاب جريمة سرقة، و إنما في بداية الأمر كان يقوم بسرقة الدراجات الهوائية المتروكة بشكل عشوائي، و نتيجة لخبرته العملية القصيرة في ورشة تصليح السيارات ساعدته في سرقة الدراجات النارية المركونة بمكان مهجور، و إعادة بيعها.

إذ أفاد أنه كان يقوم بالسرقة في المناطق الرملية و الصناعية، تلك المناطق التي لا توجد بها كاميرات المراقبة، و لا يزدحم بالأشخاص، إلى أن طور من عمله و أصبح يستهدف محطات المترو، و يستخدم غطاء الرأس ليحمي نفسه من كاميرات المراقبة، إذ كان يستهدف الدراجات المتروكة لمدة تزيد عن عشرون دقيقة.

و فيما يتعلق بمكان و زمان ارتكاب الجريمة، بين المتهم أنه يستهدف الأماكن الذي يزدحم به الدراجات الهوائية و النارية و الكهربائية، و بالأوقات التي تقل فيها ازدحام الأفراد، مثل مواقف المولات و محطات المترو في خلال ساعات العمل الرسمية كي يسهل على نفسه عملية السرقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويقول الآخر: "أفيدكم إني أولاً حضرت إلى الدولة منذ حوالي خمس سنين وكنت أعمل في بلدي بمهنة شرطي وكنت أخدم في الشرطة ولكن بسبب الظروف المادية السيئة في بلدي حضرت إلى دولة الإمارات للعمل و التحقت بأحد المؤسسات الذي تمنح لي شهادة الحراسة وعملت في إحدى الشركات الكبيرة في مجال العقارات و التطوير العقاري، عملت فيها بمهنة حارس أمن و تدرجت حتى أصبحت مسؤولاً عن المدة المسائية في المجمع و ما يزال المجمع إلى الآن قيد الإنشاء مما يتيح لي الفرصة لمعرفة مسؤولين شركات المقاولات و المهندسين و كنت المسؤول الرئيسي عن المستودعات الموجودة في المجمع فكنت من ضمن المؤتمنين على المواد البناء إذ كنت تحدثت و تداولت الحديث مع الأشخاص المسؤولين عن المواد وأصبح لدي خبرة كبيرة في أسعار المواد و المعدات و كان المسؤولين يوصوني على إغلاق أبواب المخازن بشكل جيد و أن هذه المواد أسعارها جداً باهضة، و بالتالي أصبحت عندي خبرة في أسعار المواد حينها بدأت أفكر في سرقة بعض المواد الغالية جداً ولكن كنت خائف و كنت أفكر مع نفسي كيف اتصرف في هذا المعدات كيف أبيعها ليس لدي الخبرة الكافية في بيع مثل هذه المواد وبعد ثلاثة شهور من التفكير تواصلت مع صديق لي يعمل في مجال بيع مواد و معدات البناء و الجينريترات، و افادني بأنه يستطيع التصرف فيها ولكن كيف يمكن الدخول إلى المجمع السكاني بواسطة عدد كبير من الشاحنات في تحميل هذه المعدات و قلت أن الدخول إلى هذا المجمع السكني يحتاج التصريح من قبل شركة التطوير العقاري ولكن يمكنني أن أقوم به تزوير هذا التصريح ولكن أحتاج هوية فعالة رسمية و لكن يجب عليك أن تستغل هوية شخص آخر، و بالفعل تعاقد مع شركة نقل و وفر ستة شاحنات نقل و قمنا بتزوير ستة تصاريح بهويات سائقين الشحنات، و قمنا بتنفيذ السرقة في صباح يوم السبت و استولينا على عدد ١٢ جنريتر بقيمة مليونين درهم إماراتي و بعنا الجنريترات على أشخاص بمبلغ ٢٥٠ ألف درهم و قامو بشحنها إلى سوريا

بالنسبة للظروف الاقتصادية أنا أعمل بمهنة حارس أمن ومسؤول عن المدة المسائية في مجمع سكني في دبي و لكن هناك أشخاص يطالبون أهلي في باكستان و راتبي ٥٠٠٠ درهم إماراتي و أنا متزوج في بلدي و لدي ابن ولكن أريد أن أجلب أهلي للعيش معي في الإمارات، و هذا كان يدور في مخي دائماً و زوجتي تسألني بين الحين والآخر متى سوف تأمن لنا سكن و أنا شخص جامعي و زوجتي جامعية و كانت تطلب مني الحضور إلى دبي وطلبت مني أن أبحث لها عن عمل في مجال المحاسبة و لكن سيطر الشيطان على أفكاري و هذا الذي دفعني إلى السرقة".

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تتفق هذه العينة أيضاً مع العينة السابقة و الدراسات السابقة فيما يتعلق بأن الوضع الاقتصادي و الاجتماعي الصعب أدى به إلى ترك بلده بهدف إيجاد فرصة عمل أفضل، و تأسيس حياة كريمة لأسرته، حيث أن المتهم بين أنه لا يملك أية خبرات سابقة، و ليس لديه سوابق جنائية، بل ما ساعده على تسهيل عملية السرقة هي عمله لمدة طويلة بمكان الواقعة، و كون خلالها علاقات جيدة مع الموردين لمواد البناء، و فيما يتعلق بالرقابة الخاصة بمكان الواقعة، فكونه الحارس و المسؤول على ذلك المكان يعدُّ هو الرقيب، فبالتالي أصبحت العملية بالنسبة له أسهل ما يمكن، و سهل عليه عملية اختيار الهدف، و أيضاً أصبح من السهل عليه اختيار الزمان المناسب لاتمام عمليته، بالوقت الذي يكون فيه المكان خالٍ تماماً من الأفراد.

و يقول الآخر: "أفيدكم أني أسكن في منطقة القوز الصناعية و تتمثل واقعتي أني أقوم بسرقة الفلل السكنية حيث قمت بالسرقة أربع مرات و أفيدك أني في السرقة الأولى كنت أتجول في منطقة البرشاء الثانية السكنية قمت بالدخول إلى الفيلا لا أستطيع تذكر رقمها عن طريق الباب بعد أن تأكدت من عدم إحكام أقفالها جيداً و قمت بالدخول إلى فناء الفيلا شاهدة دراجة كهربائية (سكوتر) متروكة في الفناء و قمت بسرقته و خرجت بسرعة من المنزل، و في واقعتي الثانية في حين كنت أتجول في منطقة البرشاء الثانية السكنية شاهدت باب فيلا مفتوح بالكامل و قمت بالدخول إلى فناء الفيلا و لم أعثر على أي محتويات ثمينة وبعدها غادرت الفيلا فوراً، أما بخصوص جريمتي الثالثة بينما كنت أتجول في منطقة جميرا الدائرية بالقرب من الفلل السكنية شاهدت دراجة كهربائية (سكوتر) متروكة في كراج الفيلا و قمت بسرقتها و خرجت فوراً من الفيلا، أما بالنسبة لجريمتي الرابعة بينما كنت أتجول في منطقة البرشاء الثانية شاهدت فيلا إنارتها ضعيفة و غير مزودة بكاميرات للمراقبة عندها قمت بفتح الباب الخارجي للفيلا بعد ما تأكدت أنه غير محكم الاغلاق و توجهت إلى فناء الفيلا و قمت بفتح الباب المؤدي إلى داخل الفيلا، وأثناء تفقدي للفيلا شاهدت هاتف قمت بسرقة الهاتف و خرجت من الفيلا

أنا من قرية فقيرة جداً في بلدي و أعيل أسرتي من أمي و زوجتي و ابني الوحيد، تزوجت منذ ست سنوات و كنت بحاجة للعمل حيث أنا في بلدي لا يوجد عمل يضمن لنا حياة كريمة أعيل به أسرتي و حضرت إلى الدولة بفيزة زيارة قصيرة منذ ما يقارب أربع سنوات في بداية جائحة كورونا بقصد البحث عن عمل و لكن تفاجأت بانتشار وباء كورونا و الحجر الصحي بالتالي تأجل عملي حتى أصبحت مخالف لقانون الجنسية والإقامة ومن ثمّ قمت بالعمل في أحد الكراجات في صناعية القوز بدون عقد عمل و كان الراتب الشهري

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لا يكفي و يطالبني أهلي في بلدي بالتحويل الأموال لهم و وضعي الاقتصادي سيئ جداً هذا ما دفعني إلى السرقة".

تتفق هذه العينة مع سابقيها و مع الدراسات السابقة أيضاً في العنصر المؤدي إلى ارتكاب جريمة السرقة، و هي الظروف المعيشية الصعبة و مسؤوليته عن أسرته و الصرف عليهم. حيث أن هذه العينة أيضاً لا تمتلك أية مهارات فنية تساعده في عملية السرقة، فهو و كما بينه في المقابلة قام عدة مرات بالسرقة بشكل عشوائي، من الفلل السكنية الذي يلاحظ خلوه من السكان، أو يكون الباب الخارجي للمنزل مفتوحاً.

فطريقة اختياره الفلل المستهدفة للسرقة هي أنه يقوم بالتجول في المناطق السكنية و يستهدف الفلل الذي يكون أبوابه مفتوحاً أو تلك التي بها إضاءات خافتة، و خاصةً خلال المدة المسائية من الساعة العاشرة مساءً ولغاية الرابعة صباحاً، الذي عدّته العينة أنها الوقت المناسب للسرقة نظراً لخلو شوارع المدينة من الأشخاص.

و يقول الآخر: "بالنسبة لي، الجرائم التي قمت بارتكابها بدأت من حين أتيت للدولة من حوالي سنة و نص، و كنت قد أتيت بتأشيرة زيارة مؤقتة و لم يكن لي إقامة في الدولة، جريمتي هي أنني أملك صفحات على محطات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك و التويتر و تيليجرام، و أعلن من خلالها عن تبديل العملة من الدرهم إلى عملات أخرى بأسعار ممتازة و مغرية، الأمر الذي يزيد من رغبة الأفراد للتعامل معي، و أقول بعمل صفحة مزيفة ومفبركة حول تبديل العملات و تحويلها، كنت أرسل شخص ما لاستلام المبلغ من الضحية مقابل نسبة معينة من المبلغ، و هو يقوم باستلام المبلغ من الشخص المعني في المكان المتفق عليه، وفي حال أن شك الشخص فيما أقوم به أقوم بفتح صفحة وهمية لإيهامه بصحة التحويلات، و في أغلب الأوقات كنت أستغل فترة إجازة نهاية الأسبوع كي لا يتم الشك بي.

و فيما يتعلق بالظروف التي أدت بي إلى ارتكاب هذه الجريمة أنني أتيت إلى الإمارات كي أبحث عن العمل، و قضيت فترة طويلة دون جدوى، الأمر الذي أدى بي للتفكير بطرق أخرى لكسب المال، تم العرض علي من قبل صديقي أن أكون شريك معه في نشر إعلان عبر الفيس بوك عن تبديل العملة بأسعار منخفضة، و بالفعل بدأت أرسل المبالغ إلى بلدي الأم و يستلمها صديقي و يقوم بمقاساتها بعد إتمام العملية، ففيما يتعلق بأسرتي أنا شخص غير متزوج و لم أكمل دراستي الجامعية، و قد سافرت إلى الإمارات بحثاً عن العمل لكن دون جدوى".

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويجدر بالذكر أنه على العينات السابقة الذي لايملكون مهارات خاصة لارتكاب جريمة السرقة، إلا أن هذه العينة لديه القدرة على إقناع الناس، و قد استخدم مهاراته الكلامية في إقناع الأفراد بهدف ارتكاب جريمة السرقة،

و الأمر الذي سهل على هذه العينة ارتكاب الجريمة هو أنه يستهدف الأفراد عبر موقع "فيس بوك" أي أنه يرتكب جريمة السرقة بالطرق الإلكترونية الأمر يجعل الرقابة و الكشف عن الجريمة صعبة نوعا ما، و بالتالي يستطيع الجاني ارتكاب جريمة بأي وقت يشاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي دون الحاجة إلى التحرك من مكانه.

ما نستنتجه مما سبق أن جميع الحالات السابقة تتفق مع الدراسات السابقة المشار إليها آنفاً و تتفق خصائص المجرمين فيها و دافعهم لارتكاب الجريمة، أن جميعهم جاؤوا إلى دولة الإمارات بهدف البحث عن العمل و كسب المال للانفاق على أسرهم و تحسين أوضاعهم المعيشية، إلا أن كل منهم و لأسباب مختلفة أدى بهم ظروف الحال للجوء إلى السرقة لكسب المال.

على الرغم من اشتراك الحالات المبينة آنفاً في الحافز الذي أدى بهم إلى ارتكاب جريمة السرقة إلا أن هناك حافز آخر و هو الحافز الاجتماعي المتمثل في الأصدقاء و العصابات الإجرامية المخططة لجريمة السرقة في بلدهم الأم، و الذين يخططون للتسلل إلى الدول الغنية مستهدفين فئات معينة لارتكاب السرقة.

يقول أحدهم: "أفيدكم اني تعرفت على شركائي في السرقة أثناء تواجدنا في بلدنا و من ثم خططنا جميعاً للقيام بسرقات الفلل السكنية في إمارة دبي، و حضرنا إلى الدولة على الرحلة نفسها لتنفيذ المهمة و عند الوصول قمنا بإعداد الخطة إذ قام المذكور زملينا باستئجار سيارة من نوع صالون حمراء اللون لا اتذكر رقمها لغرض الانتقال بواسطتها إلى مسرح الحوادث و نقل المسروقات ومن ضمنها واقعة السرقة، و في يوم الواقعة ركبنا جميعا السيارة المستأجرة من قبل صديقنا و يقودها من قام باستئجارها و توجهنا بواسطتها إلى منطقة عود المطينة، و هنالك قمنا برصد الفلل السكنية المراد سرقتها، و وقع اختيارنا على الفيلا حيث كانت أنوار الفيلا مطفأة، و من ثم قمنا بتوزيع الأدوار فيما بيننا و حينها نزلت انا و برفقه صديقي الأول و الثاني لغرض تنفيذ المهمة بينما بقي اصدقائنا بداخل السيارة ينتظرانهما، و مراقبة المكان من المارة لحين الانتهاء من تنفيذ العملية، و حينها تمكنا من تسور سور الفيلا الخارجي و الدخول إلى فنائها، و من ثم تمكنا من فتح إحدى نوافذ الفيلا الغير محكمة الإغلاق و الدخول عبرها و قمنا بالبحث بمحتويات غرف الفيلا و تمكنا من سرقة خزنة حديدية متوسطة الحجم و الخروج بها و تحميلها في الصندوق الخلفي للسيارة و

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

غادرنا المكان و من ثم توجهنا إلى منطقة صحراوية و هنالك قمنا بإخراج الخزنة الحديدية المسروقة من المركبة و تناوبوا على تكسيرها بواسطة الأدوات الحديدية التي كانت في الصندوق الخلفي للمركبة و التي تستخدم عادةً في عملية فتح إطار المركبة (مفك براغي كبير الحجم ذو راس حديدي ومفك سكروب) و بعد فتح الخزنة الحديدية تبين بأنها تضمّ كمية من المجوهرات الثمينة و الساعات و القلادات و تم وضع تلك المسروقات بداخل كيس ومن ثم رمي الخزنة الحديدية المسروقة في نفس المنطقة الرملية ومن ثم توجهنا إلى مقر سكننا بحوزة المسروقات.

أنا وأصدقائي جميعنا من المنطقة نفسها في بلدنا الصين، و ظروفنا المادية في البلد كانت صعبة جداً أنا و جميع أصدقائي في السرقة ننحدر من عائلات فقيرة جداً في الصين و نتخذ الأوامر و التعليمات من زعيمنا في الصين، و هو من يتكلف بجميع مصاريف السفر و السكن و الغذاء طوال فترة السفر، أما بالنسبة لوضع الأسرة أنا فقط أعيش مع أصدقائي و لدي والدة و أخوة لكن يعيشون في بيت لوحدهم و أنا أعيش لوحدي مع أصدقائي و أنا غير متزوج، أنا لا أعمل في شي رسمي في بلدي ولكن كنت أعمل على المهام من زعيمي و أتلقى الأجر مقابل كل فعل أقوم به من السرقة و ليس لي أي دور اجتماعي و أنا غير جامعي".

إذ يستدل من العينة السابقة أن هناك بعض الأفراد من السارقين هم بالواقع ضحايا جماعات و عصابات إجرامية قبل كونهم مجرمين سرقة،و دون امتلاكهم لأية مهارة فنية في السرقة، و أن ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية أدى بهم للوقوع ضحية تلك العصابات و ارتكابهم لجريمة السرقة، و الذي و على الرغم من وقوعهم ضحايا عصابات إجرامية، إلا أن الجذر الأساسي لوقوعهم ضحايا تلك العصابات هي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة في بلدهم الأم. إلا أن فيما يتعلق بالمكان المستهدف لارتكاب الجريمة و نظراً لانتمائهم إلى عصابة إجرامية يترأسها زعيمهم فتكون جميع الجرائم مخططة لها و مستهدفين هدف خاص و يرتكزون عليه، فهم لا يرضون بسرقة الأشياء القليلة و البسيطة بل يستهدفون الأموال الثمينة.

وفيما يتعلق بموقع ارتكاب الجريمة، نظراً لابلاغ المتهم مسبقاً أن منزل من المنازل الواقعة في المنطقة محل وقوع الجريمة خالٍ من السكان، فعليه تم التخطيط لسرقة ذلك المنزل، و فيما يتعلق بزمان و مكان ارتكاب الجريمة، نظراً لكونهم عصابة إجرامية يقومون بعملهم الإجرامي بناءً على تخطيط دقيق، فعليه يكون المتهم على دراية تامة بالوقت المناسب للدخول إلى المنزل و سرقته. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليها الدراسات

السابقة و التي أظهرت أن العامل الأساسي لارتكاب الأفراد لجريمة السرقة هي حاجتهم للمال، والأوضاع الاقتصادية السيئة في بلدهم الأهم، و حاجتهم لإعالة أسرهم و الإنفاق عليهم.

- **خلاصة التعليق و التحليل:**

إن الشخص من فطرته لا يلد سارقاً أو مجرماً، بل ما يؤدي به لارتكاب الجريمة بشكل عام و جريمة السرقة بشكل خاص ما يمر به الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة، و حاجته للعيش والإنفاق على نفسه و أسرته، و خاصةً إذا كان الشخص متزوجاً ولديه أبناء و يكون معيلاً و لأبويه بذات الوقت، فتكون مسؤولياته المادية ضعف الحالات العادية، و بالتالي فيكون بحاجة لكسب قدر أكبر من المال، و نظراً للفطرة السليمة لجميع الأفراد على وجه الأرض نلاحظ أن جميعم بأول المطاف يبحثون عن العمل لكسب المال، و أن جميعهم دون استثناء هاجروا بلدهم الأم موجهين إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بهدف الحصول على العمل و مصدر رزق لهم و لأسرهم، و يأتون متأملين بدولة الخير كل الخير متهربين من الأوضاع الصعبة التي تسود بلدهم الأم.

إلا أن أغلبهم يتجاهلون أن بمجرد قدومهم لدولة الإمارات لا يحصلون على العمل المناسب، بل كان لابد عليهم من البحث مسبقاً و حصولهم على عرض عمل سليم و حقيقي و من ثم التوجه إلى الإمارات للعمل، فمجرد قدومهم للدولة بهدف الحصول على العمل لا يحقق لهم ما يسعون إليه غالباً، بل يزيد الأمر سوءاً لهم الأمر الذي يؤدي بهم إلى اللجوء لطرق أخرى غير مشروعة لكسب المال، و أسهلها السرقة. ومما سلف بيانه توصل الباحث إلى جملة من النتائج و التوصيات، وهي:

**أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**نتائج الدراسة:**

١- تعرف جريمة السرقة على أنها تلك الجرائم التي يكون محلها عناصر الذمة المالية للأفراد في جانبها الإيجابي.

٢- التطور في شكل و أسلوب جريمة السرقة، ما هو إلا انعكاس للمظاهر المادية للعولمة، مما أعطى للجريمة سمات و مميزات أخرجتها من طابعها التقليدي المعروف.

٣- جميع أفراد العينة دون استثناء أدت بهم ظروف المعيشية الصعبة إلى اللجوء إلى جريمة السرقة بهدف تأمين متطلبات حياتهم الأساسية وتوفير العيش الكريم لأفراد أسرهم.

٤- يستدل من المقابلات أن بعض من أفراد العينة لا يقومون بالسرقة بالطريقة العشوائية، بل يقومون بطريقة عبقرية و مخططة و بعضاً يكونوا مخططا لارتكاب فعلتهم الإجرامية قبل

قدومهم للدولة، و كما هو واضح من أقوال أفراد العينة أنهم دائما و بطبيعة الحال يستقصدون المناطق السكنية الذين يسكنون فيها مواطني دولة الإمارات، الأمر الذي يؤدي بأبناء الدولة فقدان الشعور بالأمان و الاستقرار في بلدهم الأم، نظراً لدخول بعض العناصر الأجنبية إلى الدولة و لأهداف غير مشروعة.

**مناقشة نتائج الدراسة:**

تتفق نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة في جوانب عديدة أهمها أن قاعدة "المتهم بريء إلى أن تثبت إدانته" ينطبق على جميع المتهمين بشكل عام و في جريمة السرقة بشكل خاص، حيث أنه لا يوجد شخص يرتكب جريمة دون سبب، وكذلك المتهمين في جريمة السرقة، دائماً هناك عناصر خارجية أدت لسوقهم في هذا الطريق، وغالبا ما يكون للظروف المعيشية الصعبة و حاجتهم لتوفير حياة كريمة لأفراد أسرهم.

وفي بعض الحالات وقوع هؤلاء الأفراد في أيدي العصابات الإجرامية تكون السبب في إجبارهم لارتكاب جريمة السرقة، و يرجع سبب ذلك للسبب الرئيسي و المشترك لدى أغلب مرتكبي جريمة السرقة و هي السعي للوصول إلى مصدر دخل و توفير الحياة الكريمة، و في هذه الحالة المتهمين ذاتهم هم الضحايا الأولى في هذه العملية.

**ثانياً: التوصيات:**

١- يوصي الباحث أنه من الضروري جداً على الجهات المختصة أن تقوم بتشديد الرقابة في المناطق الأكثر معرضة للسرقة في الدولة، سواءً من خلال نشر الدوريات و رجال التحريات، أو تركيب كاميرات المراقبة في جميع الشوارع و خاصة في المناطق السكنية وعدم الاعتماد على كاميرات المراقبة الخاصة بالسكن الخاصة.

٢- نوصي بوضع بعض القوانين و الشروط التي تصعب على الأفراد من الدول الفقيرة القدوم إلى الإمارات، فعلى سبيل المثال إلزام الشخص الذي يريد القدوم إلى الإمارات بإبراز ما يفيد مصدر دخله أو مصدر دخل لأحد أقاربه إلى الدرجة الثانية، سواءً في بلده الأم أم في دولة الإمارات، وبيان ما يفيد توفير محل إقامة مشروعة له خلال مدة تواجده في الدولة.

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر العربية:**

آمال برهان فلميان. (٢٠١٥). جريمة السرقة من منظور اجتماعي – قانوني و وقائي. مجلة جامعة عين شمس، ٢١(3)،.29

أمينة إبراهيم الأميري. (٢٠٢٢-٢٠٢٣). الأنشطة الروتينية و دورها في حدوث الجريمة في المجتمع الإماراتي. الشارقة: جامعة الشارقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أيمن الكريمين. (٢٠٠٢). تفسير جريمة السرقة في ضوء نظرية الاختيار العقلاني. قطر: كلية شرطة قطر.

حمزة بلهوشات، و عدلان سعدي. (٢٠٢٢/٢٠٢١). واقع جرائم السرقة لدى الأحداث – دراسة ميدانية. تبسة: جامعة العربي التبسي – تبسة.

روان الصالح. (٢٠٠٩). انعكاسات العولمة على مظاهر تطور الجريمة و القانون الجنائي الدولي. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

س مراد. (٢٠١٦). دور الضحية في وقوع جريمة السرقة. الجزائر: جامعة الجزائر.

سلوى زواوي . (٢٠٢١). دوافع السرقة لدى الأحداث.

فوزية عبدالستار. (١٩٨٥). مبادئ علم الإجرام و علم العقاب (المجلد الطبعة الخامسة). مصر: دار النهضة العربية.

ناجي سليم. (٢٠١٢). ضحايا الجريمة – دراسة اجتماعية على عينة من ضحايا جرائم السرقة. الشارقة: مركز بحوث الشرطة.

ناجي محمد هلال. (٢٠١٢). ضحايا الجريمة – دراسة اجتماعية على عينة من ضحايا جرائم السرقة. القيادة العامة لشرطة الشارقة.

## ثانياً: المصادر الأجنبية:

Argun, U., & Daglar, M. (2016). Examination of Routine Activities Theory by the property crime. *International Journal of Human Science, 13*(1), 1189.

Miro, F. (2014). *The Encyclopedia of Theoretical Criminology*. Blackwell Puplishing L.td Published.

Amal Burhan Falmiyan. (2015). The Crime of Theft from a Socio-Legal and Preventive Perspective. Ain Shams University Journal, 21(3), 29.

Amina Ibrahim Al-Amiri. (2022-2023). Routine Activities and Their Role in the Occurrence of Crime in Emirati Society. Sharjah: University of Sharjah.

Ayman Al-Karimin. (2002). Interpreting The Crime of Theft in Light of Rational Choice Theory. Qatar: Qatar Police College.

Hamza Belhoushat and Adlane Saadi. (2021/2022). The Reality of Theft Crimes Among Juveniles - A Field Study. Tebessa: Larbi Tebessi University - Tebessa.

Rawan Al-Saleh. (2009). The Impact of Globalization on the Development of Crime and International Criminal Law. Kasdi Merbah University of Ouargla.

S. Murad. (2016). The Role of the Victim in the Occurrence of Theft. Algeria: University of Algiers.

Salwa Zawawi. (2021). Motives for Theft Among Juveniles.

Fawzia Abdel-Sattar. (1985). Principles of Criminology and Penology (Volume, Fifth Edition). Egypt: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Naji Salim. (2012). Victims of Crime – A Sociological Study on a Sample of Victims of Theft Crimes. Sharjah: Police Research Center.

Naji Muhammad Hilal. (2012). Victims of Crime – A Sociological Study on a Sample of Victims of Theft Crimes. Sharjah Police General Command.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# Names in Aramaic Texts of the Old Testament

**Rania Fadel Hussein Saleh**
**Email: raina.Fadel2211@colang.uobaghdad.edu.iq**
**Prof. Moayad Hussein Monshid (Ph.D.)**
**Email: moayad-hussein@colang.uobaghdad.edu.iq**
**University of Baghdad- College of Languages**

Copyright (c) 2025 **Rania Fadel Hussein Saleh, Prof. Moayad Hussein Monshid(PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/rr5sar42**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Writing about proper names in any society goes beyond being merely personal labels; they reflect cultural and historical folds that reveal multiple aspects of the societies to which they belong. This study aimed to define the Aramaic language, including its origins, historical development, and what is related to it and its influence on the Hebrew language; define the term proper name historically and linguistically; classify the types of proper nouns and understanding everything related to them in terms of formation and meaning; analyze compound personal proper names and how they are formed and used in Aramaic texts. This study used the comparative historical analytical method. It is concluded that the imperial languages (Akkadian and Persian) have the most influence on Aramaic, and their words are more permeated in Aramaic. The Aramaic language at no time was able to significantly influence Hebrew. There is a great similarity in the phonetic roots of names between ancient Aramaic and Syriac, with slight differences in phonetic formation. Many flags came that only carry their lexical meaning to which they refer to a language. Some names show slight changes in pronunciation, such as changing the sounds of the letters or inserting additional letters, such as “Artaxerxes” in Syriac and “אַרְתַּחְשַׁשְׂתָּא” in Aramaic. They show a difference in phonetic formation despite the great similarity; the most common compound proper names appear in the Books of Daniel and Ezra. They are (Daniel) and (Nebuchadnezzar), and they are mentioned (15) times. They are followed by the name (Abdnau), which is mentioned (14) times, while the least frequent are (Ashurbanipal), which is mentioned once, then (Jehoiakim) and (Shealtiel). Which was mentioned twice: that there is a clear correspondence in the sounds between Aramaic and Syriac for some names, such as the repetition of the sounds B- L- SH- TZ- N- Y- D- A- G in both languages; Language, such as the letters (א، ܐ) in ancient Aramaic, which correspond to the letters (ܐ) in Syriac as well. Some sounds, such as “SH” in Aramaic, are written as “ܫ” in Syriac, which shows the phonetic diversity between the two languages. It is recommended to do research on the rest of the proper names in Old Testament Aramaic, especially single proper names, and the names of peoples and geographic locations.

**Keywords: Aramaic, Proper names, Old Testament.**

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# أسماء الأعلام المركبة في آرامية العهد القديم

الباحثة رانيا فاضل حسين صالح
جامعة بغداد– كلية اللغات

د. مؤيد حسين منشد
جامعة بغداد– كلية اللغات

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

الكتابة عن أسماء الأعلام في أي مجتمع تتجاوز لكونها مجرد علامات شخصية؛ فهي تعكس طيات ثقافية وتاريخية تكشف عن جوانب متعددة من المجتمعات التي تنتمي إليها.

هدفت هذه الدراسة إلى: تعريف باللغة الآرامية بما في ذلك أصولها وتطورها التاريخي وما يتعلق بها وتأثيرها في اللغة العبرية؛ تعريف مصطلح اسم العلم تاريخياً، ولغوياً؛ تصنيف أنواع أسماء الأعلام وفهم كل ما يتعلق بها من حيث التكوين والدلالة؛ تحليل أسماء الأعلام الشخصية المركبة وكيفية تشكيلها واستخدامها في النصوص الآرامية. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي التاريخي المقارن. وخلصت الدراسة إلى:اللغات الإمبراطورية (الأكدية والفارسية) هي الأكثر تأثيراً في الآرامية وكلماتها أكثر تغلغلا في الآرامية؛ لم تستطع اللغة الآرامية في حقبة من حقبها أن تؤثر بشكل بارز في العبرية؛ أن هناك تشابه كبير في الجذور الصوتية للأسماء بين الآرامية القديمة والسريانية، مع اختلافات طفيفة في التشكيل الصوتي؛ جاءت أعلام عديدة لا تحمل سوى معناها المعجمي الذي تحيل إليه لغة؛ تُظهر تغييرات طفيفة في بعض الأسماء في النطق، مثل تغير أصوات الأحرف أو إدخال أحرف إضافية نحو: "أَرْتَحْشَشْتَا" في السريانية و"אַרְתַּחְשַׁשְׂתְּא" في الآرامية يظهران اختلافًا في التشكيل الصوتي على الرغم من التشابه الكبير؛ أكثر أسماء الأعلام المركبة وروداً في سفري دانيال وعزرا هما (دانيال) و(نبوخذ نصر)، ووردا (١٥) مرة. يأتي بعدهما اسم (عبد نغو) الذي ورد (١٤) مرة. بينما اقلّها وروداً (آشور بانيبال) الذي ورد مرة واحدة، ثم (يهوياقيم) و(شَأَلْتَئِيلْ) اللذين وردا مرتين؛ أن هناك تطابق واضح في الأصوات بين الآرامية والسريانية لبعض الأسماء، مثل تكرار الأصوات B–L–SH–TZ–N–Y–D–A–G في كلا اللغتين؛ أن بعض الحروف تُكتب وتُنطق بطرق مختلفة قليلاً في كل لغة، مثل الحروف (א، ܐ) في الآرامية القديمة، والتي تقابلها الحروف (ܐ) في السريانية. أيضاً، بعض الأصوات مثل "SH" في الآرامية تُكتب كـ"ש" في السريانية، مما يوضح التنوع الصوتي بين اللغتين. تُوص الدراسة بالبحث في بقية أسماء الأعلام في آرامية العهد القديم، ولا سيما أسماء الأعلام المفردة، وأسماء الأقوام والمواقع الجغرافية.

**الكلمات المفتاحية:** آرامية العهد القديم– أسماء الأعلام المركبة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**مشكلة الدراسة :**

تحمل أسماء الأعلام المركبة الواردة في نصوص آرامية العهد القديم في طياتها تاريخًا طويلًا ومعقدًا، وهي مفتاح لفهم التفاعل الثقافي واللغوي بين الشعوب السامية، لذلك جاءت هذه الدراسة ساعية إلى فهم شامل وعميق لأسماء الأعلام المركبة الواردة في نصوص آرامية العهد القديم.

**أهداف الدراسة:**

تكمن أهداف الدراسة في الجوانب الآتية:

١. تعريف باللغة الآرامية بما في ذلك أصولها وتطورها التاريخي وما يتعلق بها وتأثيرها في اللغة العبرية.
٢. تعريف مصطلح اسم العلم تاريخياً، ولغوياً.
٣. تصنيف أنواع أسماء الأعلام وفهم كل ما يتعلق بها من حيث التكوين والدلالة.
٤. تحليل أسماء الأعلام الشخصية المركبة وكيفية تشكيلها واستخدامها في النصوص الآرامية.

**أهمية الدراسة:**

تكتسب دراسة أسماء الأعلام أهمية بالغة، وتتمثل أهميتها في:

١. فهم التراث الثقافي والتاريخي للشعوب، إذ تقدم رؤى معمقة حول خلفيات الأفراد والأماكن التي تحمل هذه الأسماء، مما يسهم في تأصيل تاريخها وتوثيق تطور ثقافاتها عبر الزمن.
٢. تعزز دراسة أسماء الأعلام من فهم الهوية الوطنية والثقافية للشعوب، مما يعزز انتماء الأفراد والمجتمعات إلى تراثهم وأصولهم. كما تسهم الدراسة في تحليل التأثيرات اللغوية بين اللغات السامية، مما يوفر رؤى حول تفاعل الثقافات واللغات وتبادلها عبر العصور.
٣. تقديم مساهمات قيمة في مجال الدراسات اللغوية والتاريخية، مما يعزز الفهم الأكاديمي للغات القديمة وتأثيراتها في اللغات الحديثة.

نتناول فيما يلي موضوع بحثها موزعاً على مقدمة وثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول اللغة الآرامية نشأتها وتطورها، في حين يتناول المبحث الثاني مصطلح اسم العلم وأقسامه، وفي الثالث تتناول دراسة تطبيقية لأسماء العلم المركبة في الآرامية القديمة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المقدمة:**

صنّف علماء اللغة اللغات الإنسانية التي ظهرت عبر التاريخ إلى أسر لغوية، مستندين في ذلك إلى دراسات وأبحاث كشفت ما بين هذه اللغات من قرابة لغوية وتاريخية، وما يجمع بينها من صفات ومميزات مشتركة. بناءً على هذا الأساس، ظهرت تصنيفات لأسر لغوية متعددة، من بينها أسرة اللغات السامية، واللاتينية، والجرمانية، والسلافية.

تضم أسرة اللغات السامية لغات عديدة مثل العربية والآرامية والعبرية، وقد انتشرت الارامية في بلدان الشرق عند العبريين والتدمريين والنبطيين فصارت اللهجة الارامية لمدينة ارفا لغة المسيحيين فسميت بالسريانية على الاطلاق وقد وصلتنا بها مخطوطات سريانية كثيرة ، اما الارامية التي كان يتكلمها اليهود فاننا نجدها في بعض اسفار العهد القديم كسفري عزرا ودانيال وفي التلمود والترجوم . واللغة الارامية فهي مجموعة لغوية غنية ومعقدة تتفرع الى لهجات سامية نطقت بها القبائل الارامية المنتشرة في انحاء الشرق الأوسط وقد تعلم الاراميون من الكنعانيين فن الكتابة الابجدية ، حاولوا استعمال اللغة الكنعانية .

وكان لاسم العلم دلالة وفحوى عميقة، إذ كان يُعدُّ ممثلاً لجوهر صاحبه، ولذلك كان الإنسان يُمنح اسمًا جديدًا عند دخوله مرحلة جديدة في حياته. وفي العهد القديم، نجد أن بعض الشخصيات كانت تغيّر أسمائها عقب مرورها بتجربة مهمة، مما يضفي دلالة خاصة على صاحب الاسم، وقد أشار فيليب هامون (Philippe Hamon) إلى أن قضية أسماء العلم كانت سببًا لمناقشات لا تنتهي .وغالبًا ما يتكون الاسم الشخصي من الاسم واللقب والكنية، وهي العناصر التي تحدد هوية الإنسان أو الكائن البشري، وتبرز طبيعته الشخصية. هذه الأسماء تساهم في تعيين المرتكزات الأنطولوجية والقانونية والشرعية، مما يجلي كينونتها داخل المنظومة الواقعية والحضارية.وعليه، يعكس اسم العلم الشخصي بشكل دلالي ومرئي الشخصية بكل أبعادها الدلالية والاجتماعية والفردية، فاسم العلم الشخصي هو المحرك الديناميكي للشخصية، لأنه يمنحها تفردًا وتميزًا، ويعينها على الظهور والبروز.

**نشأة اللغة الآرامية وتطورها**

**١- نشأة اللغة الآرامية وتطورها :**

أصل الآراميين بقي غامضًا كما هو الحال مع الشعوب الأخرى، إذ لا توجد أي وثائق تسلط الضوء على منطقة نشأتهم أو موطنهم الأصلي. وتختلف الآراء حول أصلهم، إذ يقول بعضهم أنهم جزء من الموجة السامية التي تحركت من جنوب العراق نحو الفرات الأعلى، في حين يرى آخرون أنهم جزء من القبائل التي هاجرت من الشمال عبر الحدود الغربية للصحراء السورية نحو البلاد المصرية وبلاد كنعان والبقاع على ضفتي نهر الفرات، وقد تم

ذكر هؤلاء الرحل في مصر منذ السلالة الأولى (نحو ٣١٠٠ ق.م) باسم (ستيو)(سومر، ٢٠٠٤، ص٨٠). واستخدم الأكديون لقب (سوتيو) أو (سوتو) للإشارة إليهم حوالي سنة ٢٧٠٠ ق.م ثم تطورت هذه الأسماء في النصوص الآشورية المتأخرة لتشير إلى (الرحل)، هذا وقد لقب العموريين والآراميين بالاسم نفسه ، إذ لم يكن هناك تمييز واضح بينهما إذ إن هناك إشارات أيضًا إلى الآراميين في النصوص العمورية الصادرة من "ماري" وفي الألواح المكتشفة في أوغاريت.ومنذ عهد تل العمارنة (نحو ١٤٠٠ ق.م) استخدم الأكديين لقب (أخلامو)(**Younger,2007,P.80**) للإشارة إلى هؤلاء الرحل، واندثر استخدام اسم (سوتيو) وزال تمامًا.

هذا ويُعد لقب "آرام" اسماً جغرافياً يُطلق على المرتفعات (ארם הרים الأرض المرتفعة) الواقعة في الشمال الشرقي من سوريا، وكان هذا اللقب موجوداً منذ القدم. ثم قام الآشوريون بإطلاقه على الجماعة التي وجدت في تلك المنطقة، ومن ثم انتشرت هذه التسمية لتشمل جميع القبائل التي تنتسب إلى أصل واحد. أما في الكتاب المقدس، يرتبط الآراميون بـ(آرام بن سام بن نوح) أو بـ(أسرة نحاور)(וּלְשֵׁם יֻלַּד גַּם־הוּא אֲבִי כָּל־בְּנֵי־עֵבֶר־־אֲחִי יֶפֶת הַגָּדוֹל) "بَنُو سَامٍ: عِيلاَمَ وَأَشُّورَ وَأَرْفَكْشَادَ وَلُودَ وَأَرَامَ" (سفر التكوين (١٠: ٢٢))،(כבְּנֵי שֵׁם עֵילָם וְאַשּׁוּר וְאַרְפַּכְשַׁד וְלוּד וַאֲרָם) "وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ(سفر التكوين (١٠: ٢٣)).وقيل: هم المقصودون في القرآن الكريم بقوله تعالى﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾(سورة الفجر الآية (٦) والآية (٧)).

وتعد آرامية العهد القديم، وهي لغة بعض أجزاء العهد القديم، التي سجلت بها أخبار اليهود فيبابل منذ أن جيء بهم من أورشليم إلى عودتهم إليها، بعد أن سمح لهم الملك الفارسي كورش بذلك، جاء معظمها في سفري عزرا ((٤:٧-١٦)؛ (٤:١٧ -٢٢)؛ (٥:٦-١٧)؛ (٦:١-١٢)؛ (٧:١١-٢٦)) ودانيال(٢:٤-٤٩)؛ ٣؛ ٤؛ ٥؛ ٦؛ ٧)، وآية واحدة في كل من سفري التكوين (٣١:٤٧)(וַיִּקְרָא־לוֹ לָבָן יְגַר שָׂהֲדוּתָא וְיַעֲקֹב קָרָא לוֹ גַּלְעֵד) "وَسَمَّاهَا لابانُ يَجَرْسَهْدُوثا، وسَمَّاها يعقوبُ جَلعيدَ ، وأرميا(١٠:١١)(כִּדְנָה תֵּאמְרוּן לְהוֹם אֱלָהַיָּא דִי־שְׁמַיָּא וְאַרְקָא לָא עֲבַדוּ יֵאבַדוּ מֵאַרְעָא וּמִן־תְּחוֹת שְׁמַיָּא אֵלֶּה ١٠:١١ «وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَهُمْ: إِنَّ الآلِهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ؛تحكي أخبار الترحيل الذي تعرض له اليهود على يد البابليين، وأخبار سقوط بابل على يد الفرس أيام (بيلشصر بن نبونائيد)، ثم أخبار عودتهم وبناء الهيكل الذي دمره نبوخذ نصر وترميم أسوار المدينة، وتبادل الرسائل مع الإدارة الفارسية بهذا الشأن. ويرى بعض الباحثين أن آرامية العهد القديم قد نشأت من الآرامية البابلية، فبعد أن استولى (نَبُوخَذ نَصر)

على أورشليم عاصمة مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م، ودمر هيكلها وأسوارها، انتقاماً منه لخروجهم على طاعته وتمردهم المستمر، ساق آلافاً من أبناء شعبها أسرى إلى بابل، عامتهم وأشرافهم، فأقاموا في بابل وما حولها، واستوطنوا تلك الديار، وتعايشوا مع أهلها مرغمين، وعملوا وزرعوا وتاجروا، لهذا فإنهم تعلموا الآرامية لغة القوم سكان البلاد الأصليين.

**(Smith-Christopher, 1997)**

**٢- تأثير اللغة الآرامية في اللغة العبرية:**

اللغة العبرية هي لغة سامية يرجع أصلها إلى المجموعة الشمالية الغربية الكنعانية، وتسمى "لغة كنعان" كما تسمى بـ"اللسان اليهودي" . وقد وجدها نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في أرض كنعان لما قدم من ما بين النهرين. وكانت تلك اللغة شديدة الشبه بلغات الدول والقبائل الأخرى في سوريا في ذلك الحين، خاصة الفينيقيون والمؤابيون والآراميون. وأقدم أصل لكتابة اللغة الفينيقية، المعروفة بالمسمارية، موجود في آثار رأس شمرا، التي ترجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد. تعرضت اللغة العبرية إلى الكثير من التأثيرات نتيجة الأوضاع السياسية التي تعرضت لها أرض كنعان من غزوات مختلفة، فتارة تنهض إلى الازدهار بقوة وجود بني إسرائيل خاصةً بعهد الملك سليمان وتارة تنهار بسبب الحروب وخراب بني إسرائيل، وكان أكبر خراب حلّ على اللغة العبرية تم خلال مدة السبي، إذ فقدت اللغة نقاوتها، وأضيفت إليها تعابير آرامية حتى قامت في العبرية لهجة عامية كادت تقضي على الفصحى الكلاسيكية التي لم يتقنها في العصور المتأخرة إلا رجال الدين والفقه. وكانت تلك العامية تخضع للآرامية خضوعًا مباشرًا، حتى أن اليهود أيام المسيح كانوا يتكلمون الآرامية ذاتها (إنجيل مرقس ٥: ٤١؛ إنجيل يوحنا ٥: ٢؛ ١٩: ١٣، ١٧، ٢٠؛ سفر أعمال الرسل ٢١: ٤٠؛ ٢٢: ٢؛ ٢٦: ١٤؛ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩: ١١) (رابين، ٢٠١٠، ص٦٧).

ويتضح في كل أسفار العهد القديم، وعلى الأخص في الأسفار المتأخرة، تأثير اللغة الآرامية، سواء من الناحية النحوية، أم من ناحية المفردات أو من ناحية الأسلوب. والعلاقة بين شعب إسرائيل والآراميين ورد ذكرها في (سفر القضاة ٣:٨) وقد استمرت هذه العلاقة في عصر داود وملوك يهوذا واسرائيل الذين جاءوا من بعده. وقد زاد تأثير الآرامية وانتشرت في الشرق الأوسط بعد تخريب مملكة آرام.وقد كان الرابي (سعاديا جاؤون) (ذكري،٢٠١٥، ص٥٣) أول من أيّد هذا الرأي بأقوال حادة وعنيفة. ففي مقدمته لكتابه (القاموس) يشتكي قائلاً:"وفي العام المائة والحادي بعد خراب مدينة إلهنا بدأنا نتخلى عن اللغة المقدسة ونتحدث بلغات شعوب الأرض الأجنبية ... وقد تأسى قلبنا وحياة روحنا بسبب أن غاب عن

لساننا النطق باللغة المقدسة ....." . وقد تكررت شكاوى من هذا النوع في أقوال حكماء العصور الوسطى، وكان أساس هذا الرأي هو الاعتماد على التفسير التلمودي للآية "وقرأوا في السفر في شريعة الله وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة" (سفر نحميا( ٨:٨)). ذلك أن التفسير يرى أن كلمة (فسروا) تعني الترجمة إلى الآرامية، التي كان الشعب لا يفهم غيرها في ذلك الوقت. وقد أيّد العديد من الباحثين المحدثين هذا الرأي، ومن بينهم البروفيسور (ن. هـ. طورسيناي) ورأيهم هو:"أن اللغة العبرية، توقفت بشكل عام، عن أن تكون لغة حياة في أيام سبي بابل، واقتصر دورها على مجال الدين وتعليم الشريعة"(טור-סיני، ١٩٦٨، ص١١٠)

وهكذا أصبحت اللغة العبرية في تلك المدة، مثل اللغة اللاتينية في العصور الوسطى، لغة الحكماء والكهنة في فترة الهيكل الثاني وإلى ما بعد ذلك بمائتي سنة. وما أن توقف تدريس التوراة في المدارس التوراتية في فلسطين وانتقل إلى بابل انتهى تماماً وجود اللغة العبرية أمام نفوذ اللغة الآرامية(الشامي، ١٩٧٨، ص ٢١).

**مصطلح اسم العلم وميزانه الصرفي**

**أولاً: مصطلح اسم العلم**

الاسم لغةً العلامة توضع على الشيء يعرف بها (الهروي، ٢٠٠١، ص٦٣)، وهو يعني وسم على المسمى وعلامة له أما التسمية فتعني تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء، والأسماء ألفاظ موضوعة على جواهر بغرض التمييز والتعيين (البستاني، ١٩٨٧، ص٤٣١). وقد اختلف النحويون في اشتقاق الاسم هل هو من السمو أم من السمة ؟ فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو لأنّ السموّ في اللغة هو العلو، يقال: سما يسمو سمواً، إذا علا، ومنه سميت السماء سماء لعلوها ،والاسم يعلو المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى. وكذلك قال العكبري: "الاسم ما دلّ على مسمى تحته فلما سما الاسم على مسماه وعلا على ما تحته من معناه دلّ على أنه مشتق من السمو" (العكبري، ١٩٩٢، ص٤٧).

ومنهم من تمسك بأن قال: "إنّ أقسام الكلمة الثلاثة الاسم والفعل والحرف لها ثلاث مراتب، فمنها ما يخبر به ويخبر عنه وهو الاسم، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه وهو الفعل نحو "ذهب زيد" ،فأخبرت بالفعل ولو أخبرت عنه قلت:: "ذهب ضرب" ولم يكن كلاماً. ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه وهو الحرف نحو "من ولن ولم" وما أشبه ذلك، فلما كان الاسم يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فقد سما الاسم على الفعل والحرف، أي علا قبل على أنّه من السمو، والأصل

فيه سمو إلا أنّهم حذفوا الواو من آخره و عوضوا الهمزة في أوله، فصار اسماً، وزنه "إفع" لأنه قد حذف منه لامه التي هي الواو في سمو" (الانباري، ١٩٦١، ص١٦٣).

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من "الوسم"، لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمى فصار الوسم عليه، لذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: "الاسم سمة توضع على الشيء يعرف به، والأصل فيه وسم، إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف ووزنه "أعل" ( الأنباري، ١٩٦١، ص١٥١). وفي اللغات السامية تُصنّف الأسماء على وفق ثلاثة معايير ثابتة، يمكن تطبيقها على كل اللغات السامية، وذلك لأنّ هذه المعايير مستنبطة منها، وهي العدد، والجنس، والحالة الإعرابية، أما الجنس فتصنف اللغات السامية الأسماء إلى ما يطلق عليه المذكر والمؤنث، وهو في الحقيقة ليس أكثر من تعارف أو اصطلاح أطلقه النحويون على وصف صيغة الاسم بأنها من المذكر أو المؤنث، وفي ذلك يقول المستشرق) بروكلمان): "تفرق اللغات السامية بين نوعي ما يسمى بالجنس، وهما المذكر والمؤنث، ويعبر عن الأول عادة بالكلمة الأصلية المجردة، كما يفترق الثاني عن الأول في معظم الأحوال بنهاية تتصل به" (بروكلمان، ١٩٧٧، ص٩٥).

وفي اللغة الآرامية القديمة يكون الاسم مذكراً إذا:

أ/ دلّ على مذكر حقيقي، نحو:

- أب אַב؛ أخ אַח.
- رحوم רְחוּם؛ شمشاي שִׁמְשַׁי.

))חִרְחוּם בְּעַל-טְעֵם ,וְשִׁמְשַׁי סָפְרָא ,כְּתַבוּ אִגְרָא הֲדָדָה ,עַל-יְרוּשְׁלֶם—
לְאַרְתַּחְשַׁשְׂתְּא מַלְכָּא ,כְּנֵמָ"(רَحُومُ صَاحِبُ الْقَضَاءِ وَشِمْشَايُ الْكَاتِبُ كَتَبَا رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا المَلِكِ هَكَذَا) (سفر عزرا (٤ : ٨).

ب/ إذا لم يكن منتهيا بعلامة التأنيث– ) ה( ،نحو :ملك מלך.

ج/ تعد أسماء الشعوب أسماء مذكرة، نحو :اليهود יהודים؛ البابليين הבבליים.

د/ تعد أسماء الشهور أسماء مذكرة نحو :آذار מרץ.

هـ /هناك أسماء مذكرة تجمع على صيغة المؤنث، نحو :إصبع אצבע؛ أصابع אצבעות.

أمّا كلمة العَلَم تعني العلامة والأثر وجمعها (أعلام)، والعَلَمُ الذي يفصل بين أرضين ويميز بين شيئين، فهو اسم يطلق على أي شيء بارز يُهتدى به؛ فالراية الدالة على معين نطلق عليها اسم (عَلَم) لدلالتها على شيء خاص يُستدل به عليها. أما اسم العلم في الاصطلاح فهو "اسم وُضع لتعيين مسماه بذاته دون الحاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه"،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فاسم العلم كما عرفه علماء النحو هو "ما دل على مسماه على وجه الإطلاق بلا قيود". وهو بذلك يصبح علامة على مسماه يتميز به عن غيره من الأسماء. (الهاشمي، ٢٠٠٧، ص٦٧).

**ثانياً: الميزان الصرفي لأسماء الأعلام**

يُعدّ الميزان الصرفي أداة أساسية في تحليل البنية الصرفية للكلمات في اللغات السامية، وهو يُعنى بدراسة الأوزان والقوالب التي تُبنى بها الأسماء والأفعال. ويشمل هذا التحليل تحديد الأنماط الشائعة التي تُستخدم لتشكيل الأسماء وتحديد الجذور والأوزان التي تُشتق منها هذه الأسماء. ( الأنباري، ١٩٦١، ص١٤٠).

نجد في الأعلام المبنية على الجذر الثلاثي أن الوزن "فعل" يُستخدم بشكل واسع للأعلام المذكرة نحو "عمر" في العربية (الجذر: ع–م–ر) و"ܡܠܟܐ" (ملكا) في السريانية (الجذر: م–ل–ك)، وهو اسم يعبر عن الملكية أو الحاكم. أما الوزن " فعيل"، فهو يشير إلى الأعلام التي تعبر عن الصفات الجميلة، مثل "جميل" (الجذر: ج –م–ل) في العربية، و"ܫܡܝܠ" (شميئيل) (الجذر: ش–م–ع) في السريانية، وهو اسم ذو دلالة دينية. كما يظهر هذا الوزن في "רָחֵל" (راخل) في الآرامية القديمة، التي تعني "نعجة" وتشابهها في العبرية "רָחֵל" (راحيل).

أما الوزن "فعال"، فهو يشير إلى كثرة صفة معينة، مثل "نعمان" (الجذر: ن–ع–م) في العربية، و"גִּבָּרָא" (جبرا) في الآرامية القديمة (الجذر: ג–ב–ר)، الذي يعبر عن القوة أو الرجولة. في الأعلام المبنية على الجذر الرباعي، نجد الوزن "مُفَعَّل" كما في "مصطفى" (الجذر: ص–ف–و) للدلالة على الاختيار، والوزن "فَعْلان" كما في "سلمان" (الجذر: س–ل–م) للدلالة على الانتماء. أما الأعلام المركبة، فتظهر في الوزن "فعلي فعيل"، مثل "ܥܒܕ̈ܝܐܝܠ" (عبد يائيل) (الجذر: ع–ب–د + ي–א–ל) ذات الدلالات الدينية. ومن الأسماء المركبة نجد "אֶמָּנוּאֵל" (عِمّانوئيل) (الجذر: ع–م–ن + א–ל) بمعنى "الله معنا"، و"יִשְׁמָעֵאל" (إسماعيل) (الجذر: ش–م–ع + א–ל) بمعنى "الله يسمع"، و"צַדִּקְיָהוּ" (صدقيّاهو) (الجذر: צ–ד–ק + י–ה–ו) بمعنى "يهوه هو البر".

تعتمد هذه الأسماء المركبة على دمج الجذور الثلاثية مع اسم الله أو أحد ألقابه، مما يضفي عليها معنى دينيًا قويًا يعبر عن صفات أو أفعال إلهية. ((Jhon, 2005, p.71 هذا ويغلب على سفري عزرا ودانيال نحو:

– داريوش دريووش: اسم من الفارسية القديمة معناه "مالك الخير". (וַאֲנִיבִּשְׁנַתאַחַת , לְדָרְיָוֶשהַמָּדִי--עָמְדִילְמַחֲזִיקוּלְמָעוֹז ,לוֹ .(وَأَنَا فِي السَّنَةِ الأولى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لأُشَدِّدَهُ وَأُقَوِّيَهُ(سفر دانيال (١١:١)).

– نبوخذنصر נְבוּכַדְנֶצַּר(ينبوخذ نصر، نبوخذ ناصر، نبوخذ راصر): هو اسم بابلي معناه "نبو حامي الحدود)."בִּשְׁנַתשְׁלוֹשׁ ,לְמַלְכוּתיְהוֹיָקִיםמֶלֶךְ-יְהוּדָה--בָּאנְבוּכַדְנֶאצַּרמֶלֶךְ-בָּבֶלִירוּשָׁלַם ,וַיָּצַרעָלֶיהָ.( في السَّنةِ الثَّالثَةِ مِنْ عَهدِ يوياقيمَ مَلِكِ يَهوذا، صَعِدَ نَبوخذنَصَّرُ مَلِكُ بابِلَ إلى أُورُشليمَ وحاصَرَها (سفر دانيال (١:١)).

– تَتْنَاي טתנאי: اسم فارسي قد يعني "هِبة". وشتربوزناي שטרבוזנאי إسم فارسي قديم ومعناه "مخلص الدولة" أو "بهاء النجم". )בֵּה-זְמָנָאאֲתָהעֲלֵיהוֹן־תַּתְנַיפַּחַתעֲבַר-נַהֲרָה , וּשְׁתַרבּוֹזְנַי--וּכְנָוָתְהוֹן ;וְכֵן ,אֲמְרִילְהֹם--מַן-שָׂמלְכֹם־טְעֵם־בְּיָתָאדְנָהלִבְנָא , וְאֵשַׁרְנָאדְנָהלְשַׁכְלְלָה.( فِي ذلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ إِلَيْهِمْ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا وَقَالُوا لَهُمْ هكَذَا: «مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَبْنُوا هذَا الْبَيْتَ وَتُكَمِّلُوا هذَا السُّورَ؟ (سفر عزرا (٥ :٣)).

**دراسة مقارنة لأسماء العلم الشخصية المركبة**

**أولاً: حصر الأسماء الشخصية المركبة الواردة في سفري دانيال وعزرا:**

| العلم | الآرامية | الوصف | تكراره | الآية |
|---|---|---|---|---|
| بلطشاصر | בַּלְטַשַׁאצַּר | اسم أطلق على دانيال النبي | 8 | سفر دانيال (١: ٧)؛ (٢: ٢٦)؛ (٤: ٨)؛ (٤: ٩)؛ (٤: ١٨)؛ (٤: ١٩)؛ (٥: ١٢)؛ (١٠؛ ١) |
| بيلشاصر | בֵּלְשַׁאצַּר | ابن الملك نبونائيد أو نبونيدس | 8 | سفر دانيال (٥: ١)؛ (٥: ٢)؛ (٥: ٩)؛ (٥: ٢٢)؛ (٥: ٢٩)؛ (٥: ٣٠)؛ (٧: ١)؛ (٨: ١) |
| حننيا | חֲנַנְיָה | واحد من الشبان العبرانيين الذين أخذوا أسرى إلى بابل | 5 | سفر دانيال (١: ٦)؛ (١: ٧)؛ (١: ١١)؛ (١: ١٩)؛ (٢: ١٧) |
| دانيال | דָּנִיֵּאל | أحد الأنبياء الأربعة الكبار وصاحب سفر دانيال | 15 | سفر دانيال(١: ٦)؛( ١: ٧)؛(١: ٨)؛(١: ٩)؛(١: ١٠)؛(١: ١١)؛(١: ١٧)؛(١: ١٩)؛(١: ٢١)؛ (٢: ١٣)؛( ٢: ١٤)؛( ٢: ١٥)؛(٢: ١٦)؛(٢: ١٧)؛(٢: ١٨) |
| عبد نغو | עֶבֶדנְגוֹ | اسم أطلق على عزريا | 14 | سفر دانيال (١: ٧)؛(٢: ٤٩)؛ (٣: ١٢)؛ (٣: ١٣)؛ (٣: ١٤)؛ (٣: ١٦)؛ (٣: ١٩)؛ (٣: ٢٠)؛ (٣: ٢٣)؛ (٣: ٢٦)؛ (٣: ٢٨)؛ (٣: ٢٩)؛ (٣: ٣٠) |
| نبوخذنصر | נְבוּכַדְנֶאצַּר | الملك البابلي ابن الملك نبو بلاسر | 15 | سفر دانيال (١:٢)؛(٢: ٢٨)؛(٢: ٤٦)؛( ٣: ١)؛( ٣: ٢)؛(٣: ٣)؛( ٣: ٥)؛(٣: ٧)؛(٣: ٩)؛(٣: ١٣)؛(٣: ١٤)؛(٣: ١٦)؛(٣: ١٩)؛(٣: ٢٤)؛( ٣: ٢٦) |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| آشوربانيبال | אָסְנַפַּר | الملك الآشور، ابن أسرحدون. اسنفر | 1 | سفر عزرا (٤: ١٠) |
| زرُبابل | זרובבל | زعيم اليهود العائدين من بابل إلى أورشليم | 6 | سفر عزرا (٢: ٢)؛ (٣: ٢)؛ (٣: ٨)؛ (٤: ٢)؛ (٤: ٣)؛ (٥: ٢) |
| زكريا | זכריה | نبي | 6 | سفر عزرا (٥: ١)؛ (٦: ١٤٩)؛ (٨: ٣)؛ (٨: ١١)؛ (٨: ١٦)؛ (١٠: ٢٦) |
| شَنَزْبُوزْنَاي | שְׁתַּרְבּוֹזְנַי | ضابط فارسي | 5 | سفر عزرا (٥: ٣)؛ (٥: ٦)؛ (٦: ١٣)؛ (٥: ١)؛ (٦: ١٥) |
| ميشاائيل | מִישָׁאֵל | واحد ن الشبان العبرانيين الذين أخذوا أسرى إلى بابل | 5 | سفر دانيال (١: ٦)؛ (١: ٧)؛ (١: ١١)؛ (١: ١٩) |
| يهوياقيم | יְהוֹיָקִים | ملك يهوذا | 2 | سفر دانيال (١: ١)؛ (١: ٢) |
| عزريا | עֲזַרְיָה | واحد ن الشبان العبرانيين الذين أخذوا أسرى إلى بابل | 5 | سفر دانيال (١: ٦)؛ (١: ٧)؛ (١: ١١)؛ (١: ١٩)؛ (٢: ١٧) |
| يوصاداق | יוֹצָדָק | أبو يشوع | 5 | سفر عزرا (٢: ٢)؛ (٣: ٢)؛ (٣: ٨)؛ (٤: ٢)؛ (٤: ٣) |
| شَأَلْتَئِيلْ | שְׁאַלְתִּיאֵל | أب زربابل | 2 | سفر عزرا (٣: ٢)؛ (٣: ٨) |
| يشوع | יֵשׁוּעַ | بن يوصاداق، أحد الأسر المنفيين إلى بابل | 6 | سفر عزرا (٢: ٢)؛ (٣: ٢)؛ (٣: ٨)؛ (٤: ٢)؛ (٤: ٣) (٥: ٢) |

من خلال هذا الجدول يمكن استنتاج ما يأتي:

-تُظهر تغييرات طفيفة في بعض الأسماء في النطق، مثل تغير أصوات الأحرف أو إدخال أحرف إضافية نحو:" أَرْتَحْشَشْتَا" في السريانية و"אַרְתַּחְשַׁשְׂתְּא" في الآرامية يظهران اختلافًا في التشكيل الصوتي على الرغم من التشابه الكبير.

-بعض الأصوات قد تتحول بين اللغتين، مثل تحول الأصوات الساكنة إلى أصوات مختلفة أو تغيير في حركات التشكيل مما يشير إلى تطور لغوي معقد بين الآرامية والسريانية.

- أكثر الأسماء المركبة وروداً في سفري دانيال وعزرا هما (دانيال) و(نبوخذ نصر)، ووردا (١٥) مرة. يأتي بعدهما اسم (عبد نغو) الذي ورد (١٤) مرة. في حين اقلّها وروداً (آشور بانيبال) الذي ورد مرة واحدة، ثم (يهوياقيم) و(شَأَلْتَئِيلْ) اللذين وردا مرتين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**ثانياً: التحليل الصوتي واللفظي لأسماء الأعلام الشخصية المركبة في اللغات السامية المقارنة:**

درسنا في هذا الجزء من البحث بالتحليل الصوتي واللفظي للأعلام المركبة الواردة في سفري دانيال وعزرا ومفارش تعا باللغات السامية الأخرى:

| العلم | الآرامية – العبرية | السريانية | التحليل الصوتي واللفظي |
|---|---|---|---|
| بلطشاصر | בַּלְטְשַׁאצַּר Beltshatzar) ) | ܒܠܛܫܐܨܪ | الآرامية: ב(B)ל(L)ש( SH)צ(TZ)<br>السريانية: ܒ (B) ܠ (L) ܫ (SH) ܨ (TZ)) |
| بيلشاصر | בֶּלְשַׁאצַּר (Belshatzar) | ܒܠܫܐܨܪ | الآرامية: ב (B) ל (L) ש (SH) צ (TZ)<br>السريانية: ܒ (B) ܠ (L) ܫ (SH) ܨ (TZ). |
| حننيا | חֲנַנְיָה (Hananiah) | ܚܢܢܝܐ | الآرامية: ח (H) נ (N) י (Y) )<br>السريانية: ܚ (H) ܢ (N) ܝ.(Y) |
| دانيال | דָּנִיֵּאל (Daniel) | ܕܢܝܐܠ | الآرامية: ד (D) נ (N) א(A) ל(L)<br>السريانية: ܕ (D) ܢ (N) ܐ(A)ܝ(L) |
| عبد ناغو | עֲבֵדְנְגוֹ (Abed Nego) | ܥܒܕܢܓܘ | الآرامية: ע (A) ב (B) נ (N) ג (G) )<br>السريانية: ܥ (A) ܒ (B) ܓ (N) ܘ (G). |
| نبوخذنصر | נְבוּכַדְנֶאצַּר (Nebuchadnezzar) | ܢܒܘܟܕܢܨܪ | الآرامية: נ (N) ב (B) כ (K) צ(TZ)<br>السريانية: ܢ (N) ܒ (B) ܟ (K) ܨ (TZ). |
| آشوربانيبال | אָסְנַפַּר (Ashurbanipal) | ܐܣܢܦܪ | الآرامية: א (A) ס (S) פ (P) ר(R)<br>السريانية: ܐ (A) ܣ (S) ܦ (P) ܪ.(R) |
| زرُبابّل | זרובבל (Zerubbabel) | ܙܪܘܒܒܠ | الآرامية: ר (R) ב (B) ל (L) )<br>السريانية: ܙ (Z) ܒ (B) ܠ.(L) |
| زكريا | זְכַרְיָה (Zachariah) | ܙܟܪܝܐ | الآرامية: ז (Z) כ (K) ר (R) י(Y)<br>السريانية: ܙ (Z) ܟ (K) ܪ (R) ܝ.(Y) |
| شَتَرْبُوزْنَاي | שְׁתַרְבּוֹזְנַי (Shethar Boznai) | ܫܬܪܒܘܙܢܝ | الآرامية: ש (SH) ת (T) ר (R) נ(N)<br>السريانية: ܫ (SH) ܬ (T) ܪ (R) ܢ (N). |

من خلال تحليل الأسماء المركبة في الآرامية القديمة والسريانية والاتجاهات الصوتية واللفظية، يمكن استنتاج النقاط الآتية:

- نجد أن هناك تطابق واضح في الأصوات بين الآرامية والسريانية لبعض الأسماء، مثل تكرار الأصوات B–L–SH–TZ–N–Y–D–A–G في كلا اللغتين. هذا يشير إلى بقاء بعض الأصوات المشتركة عبر اللغتين، مما يعكس التأثير المتبادل والتطور الصوتي المشترك.

- يظهر أن بعض الحروف تُكتب وتُنطق بطرق مختلفة قليلاً في كل لغة، مثل الحروف (א، ﺍ) في الآرامية القديمة، والتي تقابلها الحروف (ﺍ) في السريانية. أيضاً، بعض الأصوات مثل "SH" في الآرامية تُكتب كـ"ﺫ" في السريانية، مما يوضح التنوع الصوتي بين اللغتين.
- الأسماء التي تحمل طابعاً تاريخياً أو ثقافياً، مثل "نبوخذنصر" و"آشوربانيبال"، تُظهر استمرار استخدام الأسماء البابلية والأشورية في اللغتين، مما يدل على استمرار تأثير الثقافات القديمة في الأسماء.
- معظم الأسماء تحتفظ بشكل مكتوب مشابه بين اللغتين، مثل "ميشائيل" و"يهوياقيم"، مما يشير إلى أن الكتابة والتدوين للأسماء كان موحدًا إلى حد كبير في كل من الآرامية والسريانية، بالرغم من وجود بعض التباينات في النطق.
- يتضح أن القواعد الصوتية للأسماء تم الحفاظ عليها نسبياً بين الآرامية القديمة والسريانية، مما يساعد في تحديد كيفية تطور الأصوات عبر الزمن. هذا يمكن أن يكون مفيداً في دراسة اللغة ومقارنة تطوراتها الصوتية واللفظية.

**ثالثاً: التركيب البنيوي لبعض الأسماء الشخصية المركبة:**

–بلطشاصر (בַלְטְשַׁאצַר):اسم علم مفرد مذكر صحيح من اصل اجنبي وهو اسم بابلي سمي به دانيال النبي، وجاء هذا الاسم في (سفر دانيال١:١٠:و٧:١ ) وهذه الصيغة تساوي الصيغة االبابلية (Browen–p), (Balatsu –usur١٠٨٥.)

إذ يقول دانيال :–וַיֹּאמֶר לָהֶם הַמֶּלֶךְ, חֲלוֹם חָלָמְתִּי; וַתִּפָּעֶם רוּחִי, לָדַעַת אֶת–הַחֲלוֹם.

فقال لهم الملك حلمت حلما وانزعجت روحي لمعرفة الحلم .

بدلا من اسمه العبري بعد أن جيء به من أورشليم إلى بابل، وعين للخدمة في قصر الملك، وقد كان القصد من ذلك، كما يتضح، جعل دانيال مواطناً بابلياً وتحويله عن عبادة يهوه، غير أن البابليين استمروا يدعونه أيضاً باسمه دانيال (سفر دانيال (٤: ١٨، ١٩؛ ٥: ١٣، ١٢). اما Gesenius ان معنى בלטשאיצר . الامير بل اي الامير الذي يفضله (بل)، والمقطع (בל) وهو مقطع يضاف الى بعض الاسماء في الزندية كعلامة على المفعول به . اما المقطع sar= zar فهو يعني الامير وهذا الاسم هو اسم اشوري بابلي لدانيال في بلاط نبوخذ نصر حسب دانيال( ١:٧ ، ٢:٢٦ ، ٦،١٥،١٦،١٠:١،٢٤:٥ ) Gesesenus p١٢٢).

بلْطِش(אצַר) اسم يعكس البنية الصرفية والتكوين اللغوي التقليدي في العبرية، حيث يحتوي الاسم على مقاطع تتضمن كلمات ذات وزن فَعْلِفَاعِل. وفي العربية، يمكن تحديد وزن

الاسم بناءً على الحروف والأصوات المستخدمة، حيث يمكن أن يُشابه الوزن فَعْلِفَاعِل : يُعبر عن اسم علم مع مقاطع تتضمن جذراً يشير إلى الإله وتقدير الحماية (أرفيد، ٢٠٠٠، ص٩٠)

والاسم مكون من ثلاثة مقاطع: بيلة)בֵּל( اسم إله بابل (شرم)، أصر: يشير إلى الملك أو الحاكم،)بيلة، شرم، أصر( ويعني: "أيتها الإلهة بعلة إحمي الملك". وقد نحت هذا الاسم وصحف إلى بيلطشصر (Varshavsky, Aharon, 1999, p.198).

–دانيال(דָּנִיֵּאל :(اسم علم مذكر مركب تركيباً مزجيا وهو اسم عبري معناه (الله قضى)، وهو نبي عبراني وحكيم عاش في البلاط البابلي ( Gesأصله "دانْيَئِيل" على وزن فعيل. وهو مركب من مقطعين: דָּנִי (دان) – دانDan))" قضى" أو "حكم". الجذر דָּן يعني "قضاء" أو "حكم"، وאֵל) אל – (إيلEl)) أي " إله" أو "الله".((**Davidson, 1980, P.167**

الوزن الجذري: فَعِيْل :דָּנִי +אֵל (دان + إيل)

الوزن البنائي: فَعِيْل، حيث يتم تجميع الجذرين لتكوين اسم يعبر عن عمل الإله في القضاء أو الحكم.

ودانيال هو أحد الأنبياء الأربعة الكبار، وكان من عائلة شريفة، ويظن أنه ولد في أورشليم، وقد أتي به بأمر من نبوخذ نصر إلى بابل سنة ٦٠٥ ق.م مع ثلاثة فتيان من الأشراف، وهم حننيا وميشائيل وعزريا.

–نبوخذ نصر: نبوخذ ناصر )ينبوخذ نصر، نبوخذ ناصر، نبوخذ راصر) ويُدعى أيضاً (نبوخذ رصّر؛ نبوخذ نصّر الثاني) وهو اسم علم مذكر أعجمي. واسم نبوخذنصر נְבוּכַדְנֶאצַּר إسم مركب من ثلاثة مقاطع الأول هو נְבוּ )نبو ( إله العلم والمعرفة لدى البابليين، وكان يعبد في بورسيبا وهو ابن الآله مردوخ، أما المقطع الثاني כַּד فهو (كودورو) ولها معنيان، إما حجر الحدود أو الابن، أما المقطع الثالث נֶאצַּר فهو الصيغة الفعلية (أوصر) من جذر الفعل )نصارو) ويعني يحمي، وتصبح تهجئة الاسم )نبو كودوري أوصر( (١٠٣.L &W, 1994, P). ويكون للاسم مدلولان الأول: نابو يحمي الحدود، وهذا ما يتفق عليه أغلب الباحثين، والثاني : نابو يحمى الابن، أي الابن البكر )الوريث الشرعي (قاموس الكتاب المقدس، ص٢٩).

اشور بانيبال (אָסְנַפַּר:)اسم علم مذكر أعجمي وهو اسم أكدي مركب من ثلاثة مقاطع هي: (آشور بان أبلو) وتعني :آشور أنجب ابنًا وريثًا. وقد عرفه اليونانيون باسم (سار دانابالوس) (Sardanapalus)، وسمي في التوارة (أو صنابير )(Osnappar).

- شتربوزناي (שְׁתַּרְבּוֹזְנַי): اسم علم مذكر أعجمي وهو اسم عبري يشير إلى ضابط فارسي أراد منع اليهود العائدين إلى أورشليم من بناء الهيكل (بكر، ١٩٦٩، ص٨٧).

يظهر هذا الاسم في النصوص العبرية التي تتناول الفترات البابلية والفارسية، في هذا السياق، يشير الاسم إلى منصب أو لقب إداري كان يحمله شخص في الحكومة الفارسية، وشَتَرْبُوزْنَي يتكون من مقطعين: شتَر (שְׁתַּר): وتعني "وثيقة" أو "أمر" باللغة الفارسية القديمة، وبوزناي (בּוֹזְנַי) قد يكون مشتقًا من كلمة تعني "التصرف" أو "القدرة" (Hirschfeld, 1977, p:301).

- نبوخذنصر (נְבוּכַדְנֶאצַּר): نبوخذناصر (ينبوخذ نصر، نبوخذ ناصر، نبوخذ راصر) ويُدعى أيضاً (نبوخذرصَّر؛ نبوخذنصَّر الثاني) وهو اسم علم مذكر مركب تركيبا مضافا .واسم علم مذكر للملك البابلي الذي دمر اورشليم (القدس ) وسبى اليهود وجاء ذكره في اسفار التوراة اما في اللغة العربية فقد ذكر بأسم (مختنصر ) وجاء ذكر هذا الاسم في ارامية التوراة بعدة مرات في الاسفار الارامية مثل ( دانيال ١٨:١ ومن ١:٢ ) . ( Browen ١٩٠٦.١١٠٢p)

نحو :וּלְמִקְצָת ,הַיָּמִים ,אֲשֶׁר–אָמַרהַמֶּלֶךְ ,לְהָבִיאָם ;וַיְבִיאֵםשַׂרהַסָּרִיסִים ,לִפְנֵינְבֻכַדְנֶצַּר.
الترجمة : وبعد أيام قال الملك بأحضارهم فأتى بهم ملك الخصيان امام نبوخذ نصر

اسم نبوخذنصر נְבוּכַדְנֶאצַּר إسم مركب من ثلاثة مقاطع الأول هو נְבוּ (نبو) إله العلم والمعرفة لدى البابليين، وكان يعبد في بورسيبا وهو ابن الإله مردوخ. أما المقطع الثانيכַדְ فهو (كودورو) ولها معنيان، إما حجر الحدود أو الابن، أما المقطع الثالثנֶאצַּר فهو الصيغة الفعلية ( أوصر) من جذر الفعل (نصارو) ويعني يحمي، وتصبح تهجئة الاسم (نبو كودوري أوصر).**(Koehler, L., & Baumgartner, W., 1994, P.103)**

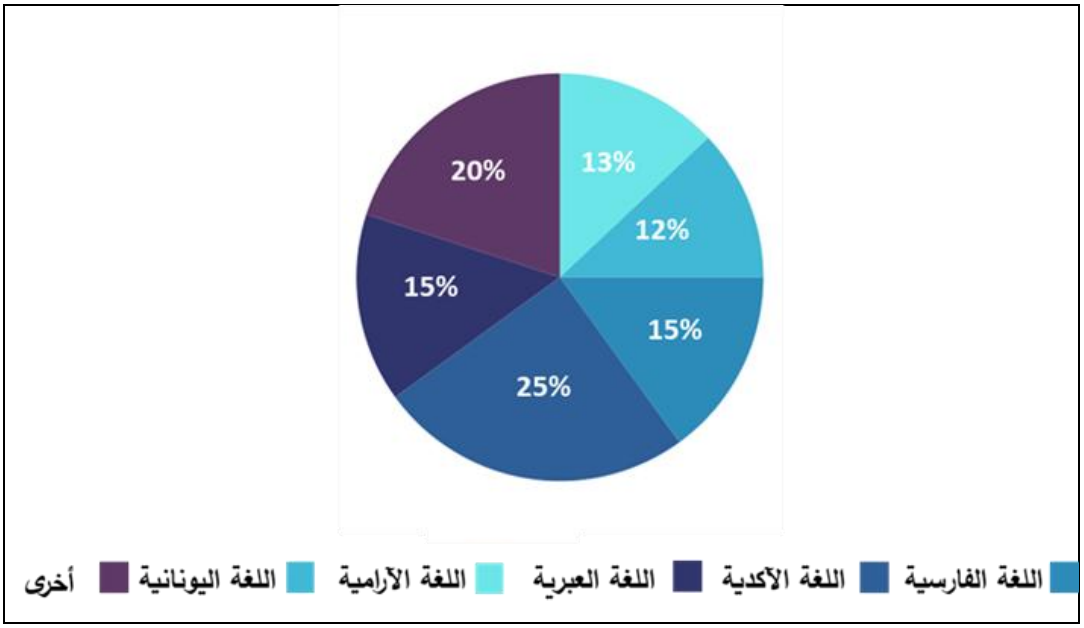
ويكون للاسم مدلولان الأول: نابو يحمي الحدود، وهذا ما يتفق عليه أغلب الباحثين، والثاني: نابو يحمى الابن، أي الابن البكر (الوريث الشرعي))قاموس الكتاب المقدس، ص١٢٩).

**النتائج:**

١- اللغات الإمبراطورية (الأكدية والفارسية) هي الأكثر تأثيراً في الآرامية وكلماتها أكثر تغلغلا في الآرامية، على الرغم من وجود بقية اللغات في الفترة ذاتها إلا أن تأثيرها محدود، فيبدو أن اليهود كانوا أكثر تأثرا باللغات الإدارية والتجارية التي تعسر عليهم معرفتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نسبة أصول أسماء الأعلام بناءً على اللغات المختلفة




٢- لم تستطع اللغة الآرامية في حقبة من حقبها أن تؤثر بشكل بارز في العبرية.

٣- أن هناك تشابه كبير في الجذور الصوتية للأسماء بين الآرامية القديمة والسريانية، مع اختلافات طفيفة في التشكيل الصوتي.

٤- جاءت أعلام عديدة لا تحمل سوى معناها المعجمي الذي تحيل إليه لغة، ولا يمكن أن نحمل اللفظ ما لا يتحمل دلاليا في السياق الذي ورد فيه سوى الذي يحمله هو في نفسه ويحيل إليه خارجيا.

٥- تُظهر تغييرات طفيفة في بعض الأسماء في النطق، مثل تغير أصوات الأحرف أو إدخال أحرف إضافية نحو:"أَرْتَحْشَشْتَا" في السريانية و"אַרְתַּחְשַׁשְׂתְּא" في الآرامية يظهران اختلافًا في التشكيل الصوتي على الرغم من التشابه الكبير.

٦- بعض الأصوات قد تتحول بين اللغتين، مثل تحول الأصوات الساكنة إلى أصوات مختلفة أو تغيير في حركات التشكيل مما يشير إلى تطور لغوي معقد بين الآرامية والسريانية.

٧- أكثر أسماء الأعلام المركبة وروداً في سفري دانيال وعزرا هما (دانيال) و(نبوخذ نصر)، ووردا (١٥) مرة. يأتي بعدهما اسم (عبد ناعو) الذي ورد (١٤) مرة. بينما اقلّها وروداً (آشور بانيبال) الذي ورد مرة واحدة، ثم (يهوياقيم) و(شَأَلْتَئِيلْ) اللذين وردا مرتين.

٨- أن هناك تطابق واضح في الأصوات بين الآرامية والسريانية لبعض الأسماء، مثل تكرار الأصوات B–L–SH–TZ–N–Y–D–A–G في كلا اللغتين. هذا يشير إلى

بقاء بعض الأصوات المشتركة عبر اللغتين، مما يعكس التأثير المتبادل والتطور الصوتي المشترك.

٩- أن بعض الحروف تُكتب وتُنطق بطرق مختلفة قليلاً في كل لغة، مثل الحروف (א، ה) في الآرامية القديمة، والتي تقابلها الحروف (ܐ) في السريانية. أيضاً، بعض الأصوات مثل "SH" في الآرامية تُكتب كـ"ܫ" في السريانية، مما يوضح التنوع الصوتي بين اللغتين.

١٠- الأسماء التي تحمل طابعاً تاريخياً أو ثقافياً، مثل "نبوخذنصر" و"آشوربانيبال"، تُظهر استمرار استخدام الأسماء البابلية والأشورية في اللغتين، مما يدل على استمرار تأثير الثقافات القديمة في الأسماء.

١١- معظم الأسماء تحتفظ بشكل مكتوب مشابه بين اللغتين، مثل "ميشائيل" و"يهوياقيم"، مما يشير إلى أن الكتابة والتدوين للأسماء كان موحدًا إلى حد كبير في كل من الآرامية والسريانية، على الرغم من وجود بعض التباينات في النطق.

١٢- أن القواعد الصوتية للأسماء تم الحفاظ عليها نسبياً بين الآرامية القديمة والسريانية، مما يساعد في تحديد كيفية تطور الأصوات عبر الزمن. هذا يمكن أن يكون مفيداً في دراسة اللغة ومقارنة تطوراتها الصوتية واللفظية.

**المراجع**

**القرآن الكريم**

***(سورة الفجر الآية (٦) والآية (٧)).**

**أسفار العهد القديم**

**الكتب العربية:**

الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي سعيد. وعبدالحميد، محمَّد محيي الدين ، ١٩٦١)) ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين، ج١، دار الفكر، دمشق.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. الحلواني ،محمد خير،١٩٩٢) )، مسائل خلافية في النحو، دار الشرق العربي، بيروت.

البستاني ، بطرس. المحيط، محيط، (١٩٨٧) ، مطبعة تيبو – برس، بيروت.

حاييم، رابين. القريشي، د. طالب ،٢٠١٠)) ،مختصر تاريخ اللغة العبرية ، بغداد.

دوبونت سومر، الآراميون،٢٠٠٤) ) ترجمة ألبير آبونا، بغداد.

الشامي ، رشاد ، ١٩٧٨)) ، تطور وخصاءص اللغة العبرية القديمة – الوسيطة – الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨.

أرفيد، س ،٢٠٠٠)) ، معجم الأسماء العبرية، دار الفارابي، سوريا.

الهاشمي، السيد أحمد،(٢٠٠٧) ، القواعد الأساسية للغة العربية، مرسسة الرسالة، دمشق.

السيد يعقوب بكر، ١٩٦٩))، دراسات في فقه اللغات السامية، بيروت.

قاموس الكتاب المقدس، ١٩٧١))، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت.

بروكلمان، كارل ، ١٩٧٧))، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ،أبو منصور. مرعب ، محمد عوض ، ٢٠٠١) م )، تهذيب اللغة، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

يحيى ذكري، علم الكلام اليهودي: الفيومي، سعيد بن يوسف (سعديا جاؤون) نموذجاً، (٢٠١٥) الدار المصرية اللبنانية.

**الكتب الأجنبية:**

Baumgartner, W. (1994). The Hebrew and Aramaic lexicon of the Old Testament (Vol. 4). EJ Brill.

Brown, F. (1906). The Abridged Brown-Driver-Briggs Hebrew-English Lexicon of the Old Testament from A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, based on the lexicon of William Gesenius. Edited by Richard Whitaker, (Princeton Theological Seminary). Text provided by Princeton Theological Seminary.

Hebrew, G. and lexicon, C. (1997.). ob. cit. James Scott, 7-36. Leiden: E.J. Brill.

Hirschfeld. (1977). A Dictionary of the Hebrew Language: With English Equivalents, Jerusalem.

Smith-Christopher, D. L. (1997). Reassessing the Historical and Sociological Impact of the Babylonian Exile (597/587–539 BCE). In Exile: Old Testament, Jewish, and Christian Conceptions (pp. 7-36). Brill.

Younger Jr, K. L. (2007). The Late Bronze Age/Iron Age Transition and the Origins of the Arameans. Ugarit at Seventy-Five, 131-74.

**الكتب العبرية:**

טור–סיני : הַלָשוֹוהַסֵפֶר،1968.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Imperative and Prohibitive Sentence Constructions in Semitic Languages

**Leon Wathiq Saeed**
**Department of Syriac Language / College of Languages / University of Baghdad**
leon.saeed2211@colang.uobaghdad.edu.iq
**Asst. Prof.Haider Hassan Obaid (Ph.D.)**
**Assistant Professor / Department of Syriac Language / College of Languages / University of Baghdad**
haydar_ubaid@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Leon Wathiq Saeed, Asst. Prof.Haider Hassan Obaid (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/xn8k0449**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Imperatives and prohibitive in Semitic Languages represent two essential elements of communication, as they express the desire to direct the other to perform a specific action or refrain from it. Despite the general similarities between these Languages in formulating these two sentences, the grammatical details in the sentence structure may differ slightly from one language to another, reflecting the linguistic and cultural diversity among Semitic peoples throughout history. This research focuses on studying the structure of imperative sentences that indicate command and prohibition, as concluded by linguists. This subject was examined through a comparative linguistic study of Semitic Languages. It ended with a set of findings that highlight the main events indicated by the construction of imperative sentences that denote command and prohibition during their study, according to the comparative linguistic method among Semitic Languages, which were examined using the comparative descriptive approach

.

Keywords: command, prohibition, Semitic languages.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# بناء جملة الأمر والنهي في اللغات السامية

**الباحث ليون واثق سعيد**
**قسم اللغة السريانية – كلية اللغات**
**جامعة بغداد**

**الاستاذ المساعد الدكتور حيدر حسن عبيد**
**قسم اللغة السريانية – كلية اللغات**
**جامعة بغداد**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

الأمر والنهي في اللغات السامية يمثلان عنصرين أساسيين للتواصل، إذ يعبران عن الرغبة في توجيه الآخر للقيام بفعل معين أو الامتناع عنه. وعلى الرغم من التشابهات العامة بين هذه اللغات في صياغة هاتين الجملتين، إلا أن التفاصيل النحوية في تركيب الجملة قد تختلف بشكل طفيف بين لغة وأخرى، مما يعكس التنوع اللغوي والثقافي بين الشعوب السامية عبر التاريخ.

لقد اختص البحث بدراسة بناء الجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي وفق الدراسات التي خلص إليها علماء اللغة، وقد تم دراسة الموضوع بإسلوب المقارنة اللغوية في اللغات السامية.

خلص البحث إلى مجموعة استنتاجات تبين أبرز الأحداث التي يشير إليها بناء الجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي في أثناء دراستها بالمقارنة اللغوية بين اللغات السامية، والتي جرى دراستها على وفق المنهجين الوصفي والمقارن.

**الكلمات المفتاحية:** الأمر، النهي، اللغات السامية.

**أهمية البحث:**

يتناول بحثنا الموسوم (بناء جملة الأمر والنهي في اللغات السامية) موضوع دراسة الجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي في اللغات السامية، السريانية والعربية والعبرية والآرامية والاكدية، ويهدف إلى فهم كيفية صياغتها في تلك اللغات، إذ قمنا بتحليل البنية النحوية لهذه الجمل ومقارنة بعضها البعض في اللغات السامية، ويتميز هذا الموضوع بطابعه المقارن، إذ استعرض أوجه التشابه والاختلاف في بناء جمل الطلب بين اللغات السامية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**اهداف البحث:**

١- يهدف البحث إلى دراسة كيفية بناء الجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي في اللغات السامية، وسوف تتم دراسة الموضوع بالاعتماد على المنهجية المتبعة في دراسة جمل الطلب في الكتب الحديثة، وفهم كيفية بنائها.

٢- تقديم دراسة مقارنة تكشف أوجه التشابه والاختلاف في التعبير عن الأمر والنهي بين هذه اللغات، ويهدف ايضا الى تحليل البنية النحوية للجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي.

٣- سد الفجوة في الدراسات اللغوية المتعلقة بهذا المجال، وتوفير إطار أكاديمي يمكن أن يسهم في تعزيز الدراسات المقارنة بين اللغات السامية، مما يساعد في تطوير فهم أعمق للتركيب اللغوي لهذه الأسرة اللغوية العريقة، وتوفير إطارً يساعد الباحثين على فهم أعمق لتاريخ هذه اللغات المتصلة وتطورها، وأن يشكّل مرجعا لمن يرغبون في إجراء دراسات لغوية مشابهة في المستقبل، مما يعزز المعرفة بالتراث الثقافي واللغوي للغات السامية ويسهم في الحفاظ عليه.

**مشكلة البحث**

كيفية بناء الجمل الطلبية التي تدل على الأمر والنهي في اللغات السامية بالاعتماد على الدراسات اللغوية الخاصة ببناء الجملة.

**مقدمة**

الأمر والنهي في اللغات السامية هما أسلوبان نحويان يستخدمان للتعبير عن طلب القيام بفعل أو الامتناع عنه، إذ يمكن القول إن الأمر هو نقيض النهي، والنهي هو نقيض الأمر، وعلى الرغم من أن اللغات السامية تتشارك في أصولها التاريخية واللغوية، إلا أن لكل لغة طرقها الخاصة في صياغة هذين الأسلوبين، سواء من حيث الأدوات المستخدمة أو البنية النحوية للجملة، يمكن تحديد الفرق بين الأمر والنهي من خلال عدة جوانب مشتركة بين اللغات السامية مثل السريانية والعربية، العبرية، الآرامية، الأكدية.

يتناول هذا البحث جملة الأمر في اللغات السامية، حيث يتم تقديم تعريف مفهوم الأمر كنوع من الجمل اللفظية التي تعبر عن طلب أو أمر أو دعوة، وتكون غالباً في صيغة الفعل. وتسلط الضوء على الجملة الأمر في السريانية والعربية والعبرية والآرامية والاكدية، مع دراسة صيغ الأمر في كل منها وتوضيح الاختلافات والتشابهات بينها، ويهدف هذا البحث أيضا إلى دراسة مفهوم النهي في اللغات السامية ودراسة تطبيقاتها واستخداماتها المختلفة. وسيتم استكشاف أنواع النهي في هذه اللغات، اذ تُعدُّ جملة النهي واحدة من

الأساليب اللغوية الأساسية في مختلف اللغات للتعبير عن المنع أو التحذير من القيام بأمر معين. في اللغات السامية، تتبع جملة النهي قواعد نحوية متشابهة ولكن مع اختلافات طفيفة تتعلق بالتفاصيل التركيبية والصرفية في اللغات السامية.

**بناء جملة الأمر والنهي في اللغات السامية**

**أ- الأمر**

هي طلب الفعل بصيغة مخصوصة (النحوي، د.ت، صفحة ٥٨)، وقيل ايضا هي طلب حصول الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة والالزام (العلوي، ١٩٨٣، صفحة ٢٨٢)، وتُعرف ايضا بانها عبارة عن استعمال على سبيل الاستعلاء ممن هو اعلى مرتبة. (السكاكي، ١٩٨٧، صفحة ١٥٢)، ويُعرف ايضا بانه طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام او كما قال العلوي: "وهو صيغة تستدعي الفعل، او قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء" (احمد، ١٩٧٩، صفحة ١١٠).

ويطلق على الأمر في اللغة السريانية (ܦܰܩܰܕ) (حداد،2005 ، صفحة ٣٣)، والامر نقيض النهي لأن الامر طلب لايقاع الفعل، والنهي هو طلب لترك الفعل. (الاوسي، ١٩٨٨، صفحة ٨٣)، وفي هذا المبحث سوف نقوم بعرض طرق صياغة جملة الأمر في اللغات السامية، إذ إن هناك اكثر من طريقة في كل من هذه اللغات.

**اللغة السريانية**

تأتي جملة الامر في اللغة السريانية على صيغتين، الاولى هي الصيغة المعهودة من المخاطب ولا يخالفه بصيغته الا بإنتزاع الزائدة منه، نحو: (ܗܟܝܡ ܒܝ ܥܕܡ ܫܒܩ – اسجد حتى سقوط الجدار) والتي اصلها (ܢܫܟܘܕ ܢܟܝ ܢܥܕܡ ܫܒܩ– يسجد حتى يسقط الجدار). اذ نلاحظ ان الجملة الثانية هي جملة خبرية تحولت الى جملة الأمر بتغيير الفعل المضارع إلى الأمر فقط. (الرازي، ١٨٩٧، صفحة ١٨٠)

اما الصيغة الثانية فهي ما ليس للفاعل فانه يُؤمر بصيغة المضارع وتكون هذه الصيغة بدون أداة، وكذلك ما هو للفاعل ان كان للغائب وان كان للمخاطب، نحو: (ܗܵܐ ܚܰܕ ܫܰܩܕܵܐ ܫܰܩܕܵܐ ܬܰܩܰܦ ܬܢܝܚ ܒܵܐ ܟܒܵܐ ܟܒܵܐ – ليكمل نقصان نفسنا بالواسطة التي صارت لتعليمنا) و(ܢܫܰܩܝ ܫܰܩܕܵܐ ܗܰ ܫܰܟܝܵܐ ܡܢܫܟܝܵܐ ܟܰ ܢܬ – ليحمض خمرك من معصرته وليجة كل انسان) (الرازي،1897 ، صفحة181 ).

اما اذا كان الامر من الفعل (ܗܘܵ – كان) فان الصيغة الاولى المعهودة هي من المخاطب فيكون الأمر بصيغة الماضي، نحو (ܗܘܵ ܫܰܓܕ – كن عالما)، (ܗܘܵܝ ܟܰܫܩ ܝ – كونوا مستيقظين)، (ܗܘܵܝ ܚܫܝ ܟܟܟܟ – احبي زوجكِ)، نلاحظ أن الأمر بماضي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(ܐܦܥ) يأتي بعده صيغة اسم الفاعل من الفعل الذي يأتي بعده، وأما في الصيغة الثانية للأمر فان الفعل (ܐܦܥ) يكون بالفعل الماضي أيضا، نحو: (ܐܬܬܥܠܡ ܐܦܥ ܐܢܢ ܟܬܒܢ ܗܟܐ – هكذا فلنحسب عندكم) (ܐܦܥ ܢܬܥܠܡ – لتتعلم)، والغائب في المتكلمين يُسبق ضميرهم بكلمة (ܗܠ – هلم)، نحو (ܗܠ ܢܫܡܥ ܠܢ ܐܠܗܐ – هلم نُغن لألهنا) (داود، ١٨٧٩، الصفحات ٤٥٥–٤٥٦).

وهناك صيغة ثالثة للأمر وهي بإدخال (ܠܐ – لا) الناهية على المضارع، نحو: (ܠܐ ܬܩܡ – لا تقم) (ايوب، ١٩٧٢، صفحة ١٢٨)، والصيغة الأولى للأمر لا يُمكن أن يُستعمل معها النهي فلا يمكن القول (ܠܐ ܬܩܡ Nöldeke, 1904, p) (. ٢٢٤)، إلا أن هذه الصيغة تعدُّ من صيغ النهي.

**اللغة العربية**

في اللغة العربية هنالك طرق لصياغة جملة الأمر، ويتفق النحويون والبلاغيون والأصوليون على هذه الصيغ، فيقول الاسنوي: "الأمر سواء كان بوزن (افعل) نحو: (انزل، اسكت)، او اسم الفعل، كنزال، وصه، والمضارع المقرون باللام، كما في قوله تعالى: (وليأخذوا اسلحتهم) {النساء: ١٠٢}" (الاسنوي، بيروت، صفحة ٢٦٦).

فلجملة الامر اربع صيغ، الاولى: صيغة فعل الامر، الثانية: صيغة المضارع المقرون باللام، الثالثة: صيغة اسم فعل الامر، الرابعة: صيغة المصدر النائب عن فعل الامر، وتعد هذه هي الصيغ الاربع الصيغ الأساسية التي تُستعمل لبناء جملة الأمر في اللغة العربية (حفني، محمد، مصطفى، محمود، و سلطان بك، ٢٠٠٨، صفحة ١٥١).

**الصيغة الأولى: فعل الأمر**

تكون طريقة صياغة جملة الامر وفق هذه الصيغة بأن يؤخذ الأمر من المضارع، وذلك بحذف حرف المضارعة من اول الصيغ، فاذا كان ما بعد حرف المضارعة متحركا يُترك على حاله، نحو: (يتعلم : تَعلم)، واذا كان ساكنا فيُزاد مكان حرف المضارعة همزة، نحو (يكتب، يكرم : اكتب، اكرم) (الغلاييني، ١٤٤٤ هـ، صفحة ١٥٩).

**الصيغة الثانية: المضارع المقرون باللام**

إن هذه اللام موضوعة للطلب وتُسمى (لام الامر) وتدخل على المضارع لتُؤذن انه مطلوب للمتكلم، وشرطها ان يكون الفعل لغير المخاطب فيقولون (لتضرب انت ومنه قراءة بعضهم)، (فبذلك فليفرحوا) {يونس:٥٨} ووصفها ان تكون مكسورة اذا ابتدأ بها (لينفق ذو سعة من سعته) {الطلاق:٧} (الزركشي، ١٩٥٧، صفحة ٢٤٩).

وتسمى ايضا بلام الأمر الجازمة وتستعمل للمأمور الغائب، نحو: (ليذهب زيد، ليركب عمرو)، ونلاحظ في هذه الجمل ان اللام تدخل على الجملة الخبرية وتدخل تحديدا على الفعل المضارع من الجملة الخبرية، وتقوم بتحويلها من جملة خبرية الى جملة امر للغائب (غير المخاطب)، وهذه اللام كثيرة الورود في كتاب الله تعالى والشعر والنثر من الكلام، ولا يؤمر بها المخاطب لان امر المخاطب غير مُحتاج الى اللام، نحو: (اذهب يا زيد)، وقد تدخل اللام على هذا الفعل ايضا لتفيد التوكيد، نحو: (لتذهب يا زيد) ولا تُستعمل هنا للامر (البغدادي، ١٩٨٥، صفحة ٩٢)، واما تسميتها فقد سماها سيبويه بلام الامر (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٨)، وهذه اللام تنقل المضارع من الحال الى الاستقبال (النحوي، د.ت، صفحة ٤١).

ومن الجدير بالذكر ان هذه اللام لا ترد محذوفة الا في الشعر. فقد اجاز سيبويه إضمار لام الامر للضرورة، فقد قال: "واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة، كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرةً. وقال الشاعر: مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ ... إذا ما خفت من شئ تَبالَا" وهي (لتفد) (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٨)، الا ان بعض اللغويين ذهبوا الى عدم جواز إضمار لام الامر حتى في الضرورة الشعرية ولا في النثر، فقد قال ابن يعيش: "وانما لم يجز حذف هذه اللام في الكلام، لانها جازمة فهي في الافعال نظيرة حروف الجر في الاسماء فكما لا يسوغ حذف حرف الجر واعماله لم يجز ذلك في الافعال، لان عوامل الافعال اضعف من عوامل الاسماء" (النحوي، د.ت، صفحة ٢٤).

**الصيغة الثالثة: اسم فعل الأمر**

قبل البدء باسم فعل الامر علينا ان نفهم ما هي اسماء الافعال، وتُعرف أنها كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير انها لا تقبل علامته، اما يكون ماضي، نحو: (هيهات بمعنى: بَعُدَ) او مضارع، نحو: (أُف بمعنى: أَتضجر)، او امر، نحو: (آمين بمعنى: استجب)، واسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع، فنقول (صه) للمفرد والمثنى والجمع للمذكر والمؤنث، الا ما لحقته كاف الخطاب فيراعى فيه المخاطب، نحو: (عليك نفسك، عليكم أنفسكم، عليكم أنفسكم، إليك عني، اليكما عني، اليكم عني)، وقد ورد من اسماء الامر: (صه: اسكت، مه: انكفف، رُويدَ: أمهل، ها – هاء – هاك – دونك – عندك – لديك الكتاب: خذه، عليك نفسك: الزمها، إليك عني: تَنَحَّ، اليك الكتاب: خذه، ايه: امضِ في حديثك او زدني منه، حي على الصلاة – حي على العلم: هَلُمَ الى ذلك وتعال مسرعا، حَيَّهلَ الامر: ائتهِ، على الأمر : اقبل به، الى الامر: عجل إليه، بالامر: عجل به، هيا –

هيت: اسرع، آمين: استجب، مكانك: اثبت، امامك: تقدم، ورائك: تأخر) (الغلاييني، ١٤٤٤ هـ، الصفحات ١٢٢-١٢٤).

**الصيغة الرابعة: المصدر النائب عن فعل الامر**

المصدر النائب عن فعله هو ما يُذكر بدلا من التلفظ بفعله وله أنواع كثيرة الا ان ما يهمنا في بحثنا هو المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: (صبرا على الأذى في المجد) و (بلها الشر، بله الشر)، فـ(بله) مصدر متروك الفعل، والفعل تقديره (اترك) (الغلاييني، ١٤٤٤ هـ، صفحة ٤٣٠)، فنلاحظ في الجملة (صبرا على الأذى في المجد) يمكن ان يقال (اصبر صبرا على الاذى في المجد)، لكن في الجملة الاولى معنى المصدر فيه معنى الامر، ولكن في جملة (اصبر صبرا على الاذى في المجد) فان المصدر هنا هو مؤكد للفعل، وليس دالا على الامر ولا يؤدي معناه، فيمكن قول الجملتين، وكلا الجملتين تدلان على جملة الامر، الا ان الجملة الأولى تدل على الصيغة الرابعة، اما الجملة الثانية فتدل على الصيغة الاولى من صياغة جملة الأمر.

**اللغة العبرية**

**تأتي جملة الأمر في اللغة العبرية على صيغتين، هما:**

**الصيغة الاولى: فعل الامر**

تبنى جملة الامر على وفق هذه الصيغة بادخل فعل الامر الى الجملة الخبرية المراد تحويلها الى جملة امر، ويأتي فعل الامر في اللغة العبرية على وزن الفعل المستقبل فقط مع حذف حروف انيت (א , נ , י , ת)، نحو: (תִּכְתֹּב אַתָּה הַשִּׁעוּר – تكتب الدرس) فهذا الفعل في صيغة المضارع وعند تحويله إلى الأمر يصبح (כְּתֹב אֶת הַשִּׁעוּר – أكتبُ الدرس) (بدر، ١٩٢٦، صفحة ١١٧) فنلاحظ ان الجملة الاولى هي جملة خبرية الا انها تحولت الى جملة امر بحذف حرف المضارع من الفعل وتحوله الى فعل امر.

الصيغة الثانية: الامر بالمضارع

عادة ما تبنى جملة الامر في هذه الصيغة الخاصة بشخص الغائب بادخال لام امر مقدرة على المضارع المسند الى الغائب، نحو: (וְעַתָּה ,יֵשֶׁב-נָא עַבְדְּךָ תַּחַת הַנַּעַר-עֶבֶד , לַאדֹנִי – والان ليمكث عبدك عوضا عن الغلام،عبدا لسيدي) (التكوين ٤٤/٣٣)، فالفعل (יֵשֶׁב-נָא) يدل على المستقبل ومسند الى الغائب، والجملة طلبية وليست خبرية لذلك تُقدر لام الامر، نحو: (יֵשְׁבוּ ,בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן – ليسكنوا في ارض جاسان) (التكوين: ٤٧/٦)، وقد تقترن افعال الامر في اللغة العبرية بـ(ה) او (נָא)، نحو (לֶךְ-נָא רְאֵה אֶת-שְׁלוֹם אַחֶיךָ – اذهب، انظر سلامة اخوتك) (التكوين ٣٧/١٤)، او قد يقترن الفعل بالاداتين معا، نحو:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(הַגִּידָה־נָּא לִי, אֵיפֹה הֵם רֹעִים – أخبرني اين يرعون) (التكوين ١٦/٣٧) (عقاد، ٢٠٠٢، الصفحات ٢١٣-٢١٥).

**اللغة الآرامية**

تأتي جملة الأمر في اللغة الارامية على صيغتين، الاولى هي الصيغة المعهودة من المخاطب ولا يخالف بصيغته الا بنزع الزائدة منه، فتُرفع منه احرف انيت (א , נ , י , ת)، نحو: (יֵאמַר) لتصبح (אֱמַר)، نحو: (אֱמַר חֶלְמָא לְעַבְדָּיךְ – قل الحلم لعبيدك) (دانيال ٤/٢)، اذ نلاحظ ان هذه الجملة قد تغيرت الى جملة امر وذلك لوجود فعل الامر في بداية الجملة (قوزي و روكان، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٧).

وقد ورد في اللغة الارامية صيغة واحدة فقط في كتب النحو الخاصة بها، ولكن لقد وجدنا عند بحثنا في النصوص الارامية في العهد القديم من الكتاب المقدس عن صيغة ثانية وهي ما ليس للفاعل فإنه يُؤمر بصيغة المضارع وتكون هذه الصيغة بدون اداة، نحو (וּבְטַל שְׁמַיָּא יִצְטַבַּע) – ليبتل بندى السماء (دانيال ١٢:٤)، (לִבָּבֵהּ מִן־אֱנוֹשָׁא יְשַׁנּוֹן וּלְבַב חֵיוָה יִתְיְהַב לֵהּ וְשִׁבְעָה עִדָּנִין יַחְלְפוּן עֲלוֹהִי – ليتغير قلبه عن الإنسانية، وليعط قلب حيوان، ولتمض عليه سبعة أزمنة) (دانيال ١٣:٤).

في بعض الآيات تدخل اللام على الفعل (הֱוָא– كان) عند صياغة الفعل المضارع، نحو (יְדִיעַ، לְהֱוָא לְמַלְכָּא، דִּי יְהוּדָיֵא דִּי סְלִקוּ מִן־לְוָתָךְ, עֲלִינָא אָתוֹ לִירוּשְׁלֶם – ليعلم الملك ان اليهود الذين صعدوا من عندك الينا قد اتوا إلى أورشليم) (عزرا ١٢:٤)، (לֶהֱוֵא שְׁמֵהּ דִּי־אֱלָהָא מְבָרַךְ – ليكن اسم الرب مباركا من الازل والى الابد) (دانيال ٢٠:٢)، فان هذه اللام ليست لام الامر، وان اصل هذه الام هو (ياء) المضارعة تم قلبها الى (لام) (Franz, 1961, p ٥٤)، وسبب استبدال اليهود (ياء) المضارعة بـ(لام) لان هذا الفعل في صيغته الارامية الاصلية هو (יֶהֱוֵא)، وهو شبيه باسم الرب (יְהוָא) (قوزي و روكان، ٢٠٠٦، صفحة ٣١٨).

**اللغة الاكدية**

إن صيغة جملة الأمر في اللغة الاكدية تختلف عن باقي اللغات السامية، نلاحظ في شرحنا السابق ان صيغة الأمر تُشتق من الفعل المضارع في اللغات السريانية، العربية، العبرية والآرامية، اما في الاكدية فتُشتق من الفعل في زمن الماضي وليس المضارع وفق ما تشير إليه كتب اللغة الأكدية، وذلك لان الفعل الماضي تزاد عليه حروف المضارعة في بداية الفعل، ولا تتصل مع الفعل المضارع كما في بقية اللغات السامية (سليمان، ١٩٩١، صفحة ٢٥٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبذلك يصاغ فعل الامر في اللغة الاكدية من الفعل في زمن الماضي دون ان تلحق به الضمائر الشخصية، نحو (ṣbat – امسك)، ولتجنب البدء بحرف ساكن، تضاف حركة مناسبة لحركة الفعل المميزة وذلك بعد الحرف الاول مباشرة فتصبح (ṣabat) (سليمان، ١٩٩١، صفحة ٢٦١).

**ب- النهي**

النهي يحذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب، فيمكن تعريفه ايضا بانه هو القول الانشائي الدال على طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والالزام (السكاكي، ١٩٨٧، صفحة ٣٢٠)، وذكر النحويون ان النهي مقترن بالأمر، إذ قال سيبويه : "هذا باب الأمر والنهي . لأن الامر والنهي إنما هما للفعل، ولا يقعان الا بالفعل، مُظهرا او مضمرا" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ١٣٧)، وجاء النهي في اللغة السريانية (ܡܟܡܢܐ) (حداد، ٢٠٠٥، صفحة ١١٧٥).

وسنقوم الان بشرح كيفية صياغة جملة الأمر في اللغات السامية

ففي اللغة السريانية تقوم الاداة (ܠܐ) بتحويل الجملة الخبرية إلى جملة نهي، وتكون صياغة جملة النهي بدخول تلك الاداة على الفعل في زمن المضارع، ويشترك فيه الفاعل ونائب الفاعل المتكلم والمخاطب والغائب، نحو: (ܠܐ ܐܙܕܥܡ ܡܢ ܡܕܒܘܗܝ – لا تهرب من الادب) (ܠܐ ܢܗܘܐ ܟܠ ܟܕ ܐܡܪ، ܐܣܬܢܐ ܕܗܘܝܢ ܠܝ ܟܠ – لا يكن لي غيرك فاعرض عليه حاجتي) (ܠܐ ܢܨܘܡ ܨܘܡܐ ܕܦܪܝܣܝܐ – لا نصوم صوم الفريسيين)، اذ نلاحظ في الجمل السابقة دخول (ܠܐ) على المضارع وتحول الجمل من خبرية إلى جمل نهي، اذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي (القرداحي، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٥).

وهناك ايضا حرفين في اللغة السريانية قد يتم صياغة جملة النهي من خلالهما وهذين الحرفين هما (ܐܡܐ – ܟܕ) . نحو: (ܐܡܐ ܬܬܟܠ ܐܢܬ ܒܚܟܡܬܐ – فلا تزعجني اذ ذاك كثيرا) (ܟܕ ܫܡ ܐܡܐ ܐܚܕ ܟܕ، ܟܬܒܬ ܒܐܡܐ ܒܢ ܟܕ – لا تداول الداء بدواء واحد خوف ان لا يلائمه)، إذ نلاحظ في الجملتين السابقتين دخول الحرفين (ܐܡܐ – ܟܕ) على المضارع وتحول الجمل من خبرية إلى جمل نهي، إذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي (القرداحي، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٥).

واذا كان هناك عطف على فعل النهي في جملة النهي فيجوز تكرار حرف النهي مع المعطوف، نحو: (ܠܐ ܐܚܟܡ ܘܠܐ ܐܚܟܡ – لا تسكت ولا تسكن)، ويجوز عدم تكرارها أيضا، نحو: (ܠܐ ܐܚܟܡ ܘ ܐܚܟܡ – لا تسكت ولا تسكن) (الكفرنيسي، ١٩٣٩، صفحة ٤١٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن الجائز اقامة المصدر الميمي مقام فعل النهي بشرط أن يقترن باللام، نحو: (ﻛﻠ ﻛﻤﺪ ﺗﺌﺖ ﻛﻤﻨﻜﻪ ﻛﻤﻨﻪﻭ – لا تدخل كل انسان بيتك) (ﻫﻤﺤﻪ ﻣﻢ ﺩﻛﻤﺴﻬﺪ ﻣﻜﺪ ﻛﻤﻨﻜﻠﻮﻩ – توبوا عن خطاياكم ولا تسخطوا) (القرداحي، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٥).

وفي اللغة العربية للنهي صيغة واحدة فقط، وتتم صياغتها باستعمال )لا) الناهية يليها فعل مضارع مجزوم، نحو: (لا تأكل وأنت شبعان، لا تسرع في السير) (الجارم و امين، ١٩٨٣، صفحة ٤١٤)، فنلاحظ دخول اداة النهي على الفعل المضارع التي تجعل الفعل المضارع على الاستقبال، ونلاحظ ايضا في هاتين الجملتين اصلهما جمل خبرية دخلت عليهما (لا) الناهية وتحولت إلى جمل نهي، اذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي. وسمى البعض هذه الاداة بـ(لا) الطلبية، وزعم بعض النحويين ان اصل (لا) الناهية هي لام الامر زيد عليها (الف) فانفتحت، وزعم آخرون انها (لا) النافية والجزم بعدها بـ(لام الامر) مضمر ما قبلها، وحُذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ (المراوي، ١٩٩٢، صفحة ٣٠٠).

وقد يتم استعمال (لا) الناهية مع فعل المتكلم، إلا أن هذا الاستعمال قليل جدا، نحو (لا أُلفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر مما أمرتُ به)، الاستعمال الاكثر هو ان يكون المنهي به الفعل لشخصي الغائب والمخاطب، والاكثر هو ان يكون للمخاطب ويضعف كونه للغائب كالمتكلم، كما في قوله تعالى: (فلا يُسرف في القتل) {الاسراء:٣٣}، (لا يتخذ المؤمنون) {ال عمران:٢٨}، كما يمكن فصل (لا) الناهية من فعلها بواسطة معمول مجزوما، نحو: (لا اليوم يضرب زيد)، الا ان هذا الفصل قليل او ضرورة خلف، كما أجاز بعض النحويين حذف فعل (لا) الناهية، وبقاء (لا) الناهية كدليل على حذفه، نحو: (اضرب زيدا ان أساء والا فلا) (السيوطي، د.ت، صفحة ٣١٠). وكذلك الحال في اللغة العبرية توجد اداة تقوم بتحويل الجملة الخبرية الى جملة نهي، والأداة هي (אַל)، وتكون صياغة جملة النهي بدخول اداة النهي (אַל) على الفعل في زمن المضارع، وتختص بالدخول على المستقبل مع المخاطب، نحو: (אַל תִּסְגֹּר אֶת הַדֶּלֶת – لا تغلق الباب)، اذ نلاحظ في الجملة السابقة دخول (אַל) على المضارع وتحول الجملة من خبرية إلى جملة نهي، اذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي.

وقد تحل الأداة (לֹא) محل الأداة (אַל) الناهية في جملة النهي، وتدخل ايضا على المستقبل مع المخاطب، نحو: (לֹא תִּגְנֹב – لا تسرق، לֹא תַהֲרֹג – لا تقتل) (راشد، ١٩٩٣، صفحة ٢٥٨). إلا أن النهي لا يقف فقط على المخاطب في اللغة العبرية، بل يتجه الى الغائب ايضا، كما في الآية: (וְאַל-יִחַר אַפְּךָ בְּעַבְדֶּךָ – لا يتحد غضبك على عبدك) (التكوين ١٨/٤٤) (عقاد، ٢٠٠٢، صفحة ٢١٦)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي اللغة الارامية توجد اداة واحدة تقوم بتحويل الجملة الخبرية الى جملة النهي، وهذه الاداة هي (אַל)، وتكون صياغة جملة النهي بدخول أداة النهي (אַל) على الفعل في زمن المضارع، نحو: (לְחַכִּימֵי בָבֶל אַל־תְּהוֹבֵד – لا تهلك حكماء بابل) (دانيال ٢:٢٤)، إذ نلاحظ في الجملة السابقة دخول (אַל) على المضارع وتحول الجملة من خبرية إلى جملة نهي، إذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي (قوزي و روكان، ٢٠٠٦، صفحة ١١١).

وفي اللغة الاكدية تُصاغ جملة النهي في اللغة الاكدية بدخول (ul) على الفعل المضارع، وتستخدم عادة مع المخاطب، فإذا سبقت الاداة (ul) الفعل المضارع فإنه يدل على النهي، نحو (ul taḫḫazanni – لا تلمسني) (سليمان، ١٩٩١، صفحة ٢٥٣)، إذ نلاحظ في الجملة السابقة دخول (ul) على المضارع وتحول الجملة من خبرية إلى جملة نهي، إذ جرى الحذف والزيادة لافادة النهي.

**الاستنتاجات**

١. الأمر والنهي في اللغات السامية يمثلان عنصرين أساسيين للتواصل، إذ يعبران عن الرغبة في توجيه الآخر للقيام بفعل معين أو الامتناع عنه. وعلى الرغم من التشابهات العامة بين هذه اللغات في صياغة هاتين الجملتين، إلا أن التفاصيل النحوية في تركيب الجملة قد تختلف بشكل طفيف بين لغة وأخرى، مما يعكس التنوع اللغوي والثقافي بين الشعوب السامية عبر التاريخ.
٢. تمتلك اللغة العربية أكبر عدد من الصيغ الخاصة ببناء جملة الأمر من بين اللغات السامية.
٣. تشترك اللغات السامية في صيغة واحدة لبناء جملة الأمر إلا اللغة الأكدية، وذلك لأن اشتقاق هذه الصيغة يكون من الماضي في الأكدية بدلاً من المضارع كما هو الحال في باقي اللغات السامية.
٤. تتشابه صيغة الأمر بالمضارع في اللغات السريانية والعبرية والآرامية وتقابلها صيغة لام الامر في اللغة العربية.
٥. تمتلك اللغات السامية أداة أساسية في صياغة جملة النهي وهذه الاداة تدخل على المضارع فقط لإتمام جملة النهي وتتشابه جميع اللغات السامية في ذلك، إلا أن اللغة السريانية تمتلك حرفين إضافيين في صياغة جملة النهي وكذلك الحال في اللغة العبرية التي تمتلك أداة أخرى غير أداتها الأساسية في صياغة جملة النهي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المصادر**


الأسنوي، جمال الدين، التهميد في تخريج الفروع على الاصول، تح : محمد حسن هيتو، ط٢، بيروت، ١٩٨١.

الأوسي، قيس اسماعيل، اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بغداد، ١٩٨٨.

أيوب، برصوم يوسف، اللغة السريانية، ط٢، حلب، ١٩٧٢.

بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٢٦.

البغدادي، عبد الرحمن بن اسحاق، كتاب اللامات، تح : مازن مبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.

الجارم، علي وأمين، مصطفى، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، مصر، ١٩٨٣.

حداد، بنيامين، روض الكلم، مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد، ٢٠٠٥.

حفني ناصف، واخرون، قواعد اللغة العربية، مكتبة الاداب، القاهرة، ٢٠٠٨.

داود، اقليميس يوسف، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، دير الاباء الدوميكان،الموصل، ١٨٧٩.

الرازي، جرجس، الكتاب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٧

راشد، سيد فرج، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣.

الزركشي، ابو عبد الله، البرهان في علوم القران، بيروت، ١٩٥٧.

السكاكي، يوسف بن ابي بكر، مفتاح العلوم، تح : نعيم زرزور، بيروت، ١٩٨٧.

سليمان، عامر، اللغة الاكدية البابلية – الاشورية تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار ابن الاثير، موصل، ١٩٩١.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.

السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت، ج١.

عقاد، سحر لطفي، نظام الجملة في اللغات السامية، كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة حلب، اطروحة دكتوراه غير منشورة، حلب، ٢٠٠٢

العلوي، يحيى بن حمزة، كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٩٨٣.

الغلايني، مصطفى، جامع الدروس العربية، مطبعة كل وردى، قم، ١٤٤٤هـ.

القرداحي، جبرائيل، المناهج في النحو والمعاني عند السريان، دار المكتبة السريانية، حلب، ٢٠٠٨.

قوزي، يوسف متي، روكان، محمد كامل، ارامية العهد القديم قواعد ونصوص، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٦.

الكفرنيسي، بولس، غرامطيق اللغة الارامية السريانية، مطبعة الاجتهاد، بيروت، ١٩٣٩.

المراوي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح : فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، بيروت، ١٩٩٢.

مطلوب، احمد، اساليب بلاغية، الكويت، ١٩٧٩.

النحوي، ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، ادارة الطابعة المنيرية، مصر، د.ت

Franz Rosenthal, A Gramar of biblical Aramaic, Hubert & Co., Gottingen, Wiedergaben, 1961.

Th. Nöldeke, Compendious Syriac grammar, trans. James A. Crichton, London, 1904.

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# The Evolution of Syriac Script and Writing

**Huda Haitham Dakhel**
huda.dakhil@colang.uobaghdad.edu.iq
**Professor Mohammed Radi Zweir**
Zowermoh@colang.uobaghdad.edu.iq
**University of Baghdad – College of Languages**

Copyright (c) 2025 **Huda Haitham Dakhel, Professor Mohammed Radi Zweir**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/96esjp97

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This research delves into a significant aspect of the Syriac language i.e, its script and origins. It explores the history of Syriac writing as one of the ancient Semitic languages that played a crucial role in shaping intellectual and cultural development in the Near East, undergoing remarkable transformations throughout history. It traces the early stages of Syriac writing, analyzing its evolution across different eras. Emerging from the Aramaic alphabet, Syriac script developed through several fundamental phases, influenced by religious, cultural, and political factors that contributed to its spread across diverse communities.

Furthermore, this research seeks to deepen the understanding of the impact of Syriac scripts on literature, religious discourse, and cultural communication. It highlights its vital role in transmitting knowledge and preserving Syriac heritage. By shedding light on the historical significance of Syriac writing, this study contributes to safeguarding the linguistic and cultural identity of Syriac, emphasizing the importance of studying it as an integral part of the cultural and religious legacy of the region.

**Keywords:** Evolution, Script, , Syriac ,Writing

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# مراحل تطور الخط والكتابة السريانية

الباحثة هدى هيثم داخل
جامعة بغداد – كلية اللغات

أ. محمد راضي زوير
جامعة بغداد – كلية اللغات

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

أن هذا البحث والمعنون "مراحل تطور الخط والكتابة السريانية"، يتناول موضوع مهم في اللغة السريانية وهو موضوع الكتابة السريانية ونشأتها، والذي يستعرض تاريخ الكتابة السريانية بوصفها إحدى اللغات السامية القديمة التي لعبت دوراً مهماً في تطور الفكر والثقافة في منطقة الشرق الأدنى فقد شهدت تطوراً ملحوظاً عبر التاريخ. يستعرض هذا البحث بدايات الكتابة السريانية، ويُحلل مراحل تطورها عبر العصور المختلفة إذ نشأت من الأبجدية الآرامية عبر عدة مراحل أساسية، مُسلطاً الضوء على العوامل الدينية والثقافية والسياسية التي أسهمت في تطورها وانتشارها بين المجتمعات المتعددة. كما أن البحث يهدف الى فهم عمق تأثير الكتابة السريانية في المجالات الأدبية والدينية والتواصل الثقافي، موضحاً أهميتها في نقل المعرفة والحفاظ على التراث السرياني. ويمثل هذا البحث مساهمة في حفظ الهوية الثقافية لهذه اللغة، ويهدف الى تعزيز الوعي بأهمية دراسة الكتابة السريانية كجزء من التراث الثقافي والديني للمنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** التطور، الخط، الكتابة، السريانية

**المقدمة :**

تُعد الكتابة السريانية من أقدم اللغات السامية وأعمقها تأثيراً في التاريخ الثقافي والديني للشرق الأدنى . أن الكتابة السريانية نشأت ضمن سياق حضاري وثقافي غني ، وتأثرت وتفاعلت مع الحضارات المحيطة بها على مدار القرون . حيث كانت هذه الكتابة وسيلة لنقل المعرفة والحفاظ على التراث الديني ، إذ اعتمدت عليها الطوائف المسيحية في كتابة النصوص المقدسة والأعمال الأدبية والفلسفية ، مما جعلها تؤدي دوراً في نشر الثقافة والفكر. وعلى الرغم من أهميتها الكبيرة هذه ، إلا أن الكتابة السريانية لم تحظ بما يكفي من الدراسات الأكاديمية التي تبرز تاريخها وتطورها عبر العصور . إذ تفتقر المكتبة العربية الى أبحاث تأصيلية تتناول هذا الجانب بشكل متكامل ، مما يخلق حاجة ملحة لدراسة تحليلية تتناول نشأة الكتابة السريانية وتطورها ، وتدرس العوامل المختلفة التي أثرت فيها. وهذا البحث ينطلق من محاولة لسد هذه الفجوة ، إذ يسعى لتقديم دراسة تأصيلية تسلط الضوء على مراحل تطور الكتابة السريانية ، وتأثير العوامل الدينية والثقافية والسياسية في تشكيلها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما يهدف الى توضيح دور الكتابة السريانية في حفظ التراث الثقافي والديني ، وإبراز أهميتها كجزء من الهوية الثقافية للمنطقة . هذا البحث يأمل في إثراء المعرفة حول الكتابة السريانية ودورها التاريخي ، وتقديم إضافة أكاديمية تسهم في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الفني للأجيال القادمة .

**أهمية البحث :**

تنبع أهمية هذا البحث في كونه يسهم في تسليط الضوء على لغة مهمة من اللغات السامية ، وهي اللغة السريانية ، وتتجلى أهمية البحث في أنه يسهم في حفظ التراث السرياني عبر دراسة تأصيلية توثق مراحل تطور الكتابة السريانية ، مما يساعد على إبقاء هذه اللغة حية في الذاكرة الثقافية . فضلا عن أن البحث يساعد على فهم السياقات التاريخية التي مرت بها الكتابة السريانية ، مما يلقي الضوء على التحديات والتحولات التي شهدتها ، والعوامل التي ساعدت في استمرارها وانتشارها ، كما أن البحث يضيف مساهمة علمية إلى حقل الدراسات اللغوية السامية ، إذ يوفر معلومات ومعرفة مفصلة حول نشأة وتطور الكتابة السريانية ويعزز من فهمنا لتأثيرها في اللغات الأخرى .

**أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية وهي :

١- تسعى الى فهم عميق للكتابة السريان في معرفة الجذور الأولى للكتابة السريانية .
٢- توثيق مراحل نشأتها لفهم الظروف التاريخية والثقافية التي أدت إلى ظهورها .
٣- تحليل تطور الكتابة السريانية في تتبع مراحلها عبر مختلف العصور.
٤- توضيح التغيرات التي طرأت عليها نتيجة التفاعل مع المجتمعات والثقافات الأخرى.
٥- فهم التأثيرات الثقافية والدينية في دراسة تأثير الدين والثقافة في الكتابة السريانية .
٦- دورها في نقل المعرفة وحفظ النصوص الدينية والأدبية .
٧- تحليل دور الكتابة السريانية كوسيلة تواصل بين الشعوب .
٨- بيان أهميتها في التفاعل الحضاري والثقافي في الشرق الأدنى .
٩- تسليط الضوء على أهمية الكتابة السريانية كجزء من التراث اللغوي والثقافي السامية .
١٠- تأكيد ضرورة المحافظة عليها ودراستها كجزء من الهوية الثقافية للمنطقة.

**مشكلة البحث :**

إن هذا البحث تتمحور مشكلته حول نقص الدراسات المتعلقة في تناول الكتابة السريانية، سواء في جانب نشأتها الأولى ام في مراحل تطورها عبر التاريخ . فعلى الرغم من أهمية الكتابة السريانية ودورها المحوري في التراث اللغوي والديني للمنطقة ، إلا أن هناك

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نقصاً في توثيق وتحليل المراحل التي مرت بها ، والعوامل التي أثرت على انتشارها وتطورها. والبحث هنا يطرح عدة تساؤلات رئيسية تشكل جوهر مشكلة البحث ، منها ما يأتي:

١- ما الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأة الكتابة السريانية ؟

٢- كيف تأثرت الكتابة السريانية بالعوامل الدينية والثقافية والسياسية عبر العصور ؟

٣- ما الدور الذي لعبته الكتابة السريانية في الحفاظ على النصوص الدينية والمعارف الأدبية في المنطقة ؟

٤- كيف أسهمت الكتابة السريانية في التواصل الثقافي بين المجتمعات المختلفة ، وكيف أثرت في اللغات الأخرى ؟

فمشكلة البحث تكمن في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة ، وتقديم دراسة تأصيلية تكشف عن العوامل المختلفة التي أثرت في الكتابة السريانية عبر العصور، بهدف سد الفجوة في المعرفة المتعلقة بتاريخ هذه اللغة وتطورها ، والحفاظ عليها كجزء من التراث الثقافي واللغوي للمنطقة .

**سبب اختيار الموضوع:**

تم اختيار موضوع " مراحل تطور الخط والكتابة السريانية" وذلك لأن الكتابة السريانية تعدُّ جزءاً من التراث اللغوي والثقافي للشرق الأدنى ولها تأثير كبير على الحضارات القديمة. لذا فإن دراسة تطورها يساعد في فهم أبعاد تاريخية وثقافية مهمة . فضلا عن أن موضوع الكتابة السريانية يعاني من نقص في الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تتناول نشأتها وتطورها بالتفصيل ، مما يتيح مجالاً للنشر والاستكشاف الأكاديمي والإسهام في سد هذه الفجوة. وللكتابة السريانية دور كبير في نقل النصوص الدينية والمعارف الثقافية بين الشعوب، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم التفاعل الحضاري في المنطقة ، ودورها في التواصل بين مختلف الثقافات والأديان . كما أن البحث يسهم في توثيق وتحليل تطور الكتابة السريانية ، مما يسهم في الحفاظ على هذا الجزء من التراث اللغوي، الذي يواجه خطر الاندثار مع مرور الوقت . كذلك فإن البحث يقدم فرصة لإثراء في الدراسات المتعلقة باللغات السامية ، وذلك من خلال تقديم تحليل شامل عن الكتابة السامية ومراحل تطورها وتأثيرها في اللغة والكتابة في المنطقة. وبالتالي فإن هذا الموضوع يوفر فرصة لإعادة تسليط الضوء على أحد الجوانب الثقافية والتاريخية المهمة التي تسهم في فهم وتطور الحضارات الشرقية، وأثرها في التاريخ الإنساني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**أدوار الخط السرياني**

**مقدمة عن تطور الخط السرياني :**

اللغة الآرامية : أن الآراميين شعب سامي خرج من شبه جزيرة العرب – في فترات من القحط بالغة الخطورة – (بروكلمان، ١٩٧٣)، و قد تبين أن الهجرة الآرامية كانت من أقدم الهجرات السامية من جزيرة العرب ، وقد تمثلت في جماعات متعددة لا تعرف بهذا الاسم، ففي شمال الصحراء العربية قطاع عريض من الأرض، يعترض بين بلاد كنعان وأرض الرافدين، ويمتد الى أقصى الأطراف الجنوبية لجبال الأناضول. وكانت هناك قوة تحدّ من نفوذ كنعان، وتحقق التوازن معها مرة أخرى، في معركة السياسة القصيرة المدى. ولم يتسنى لمنطقة كهذه أن تقوم فيها قوة سياسية محلية كبيرة او دائمة، وقد كانت معبراً للحركات العسكرية والحضارية. (حتى) ولعب سكان الشمال في هذه المنطقة الدور الذي قدرته لهم ظروفهم الجغرافية، وكانوا يمدّون حدودهم إذا ألمّ ضعف بأرض الرافدين، وهم في هذا كله لا يجاوزون أبداً مرحلة المدن المحلية الصغيرة . وفي عصر متأخر، بعد أن فقدوا استقلالهم شاء الحظ لهم أن يؤدوا دوراً أساسياً في أداء المهمة الإيجابية التي هيأتها لهم ظروف بلادهم الجغرافية، واللغة الآرامية مزيج من حضارات المناطق المجاورة، ثم نقله بواسطة لغتهم الواسعة الانتشار، وقد أدرَكَ الآراميون أهميتهم السياسية في القرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد، وذلك لضعف الامبراطورية الآشورية خلال تلك الفترة، فقد غزت القبائل الآرامية الجزء الشمالي من أرض الرافدين، والى الجنوب توغلت جماعات عدة من الآراميين في الجزئين الأوسط والجنوبي من أرض الرافدين، إذ أنها استولت على عرش بابل في أول القرن الحادي عشر وعلى شواطئ الخليج (الفارسي– العربي) ، وهنالك أنشأت القبائل الكلدانية، وهي متصلة النسب بالآراميين دولاً عدة صغيرة . (أبونا)، وفي الجهة الأخرى للتوسع الآرامي، وتحديداً في الغرب نشأت دويلات صغيرة في كيكيليا وفي ضواحي حلب وحماه، والى جهة الجنوب قامت دول أخرى على حدود المملكتين العبريتين من أهمها صوب ودمشق . ولكن قوة توسّع الآراميين ، التي تبرز واضحة في هذه الفترة لم تصحبها القدرة على تنظيم فتوحاتهم ، بل لم تصحبها القدرة عامة على تنظيم دولها نفسها ، كما أن الآراميون لم ينشئوا أبداً وحدة سياسية فعّالة ، والعامل الرئيس كان في ضعفهم هو انقسامهم الى ممالك محلية صغيرة مع كثرة الأجناس المتباينة التي اختلطوا بها . اما الأهمية التاريخية للدول الآرامية فهي طفيفة إذا قيست بالأهمية الثقافية الفريدة التي قدّر للغة الآرامية أن تكسبها على ممر القرون، إذ كانت نهاية استقلال الآراميين بداية لعصر توسع من نوع جديد، فالقوة التي توجهت إلى الميدان السياسي ، قد تحولت إلى الميدان الحضاري . ومن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المدهش في التاريخ ، أن اللغة الآرامية والتي لا يمثلها ألا نقوش قليلة من فترة الاستقلال السياسي، امتدت الآن الى ما وراء حدود الشعب الآرامي . فالآرامية بفضل خطها الأبسط أخذت تزداد توغلاً كثيراً في بلاد ما بين النهرين ، فقد كانت هناك الكثير من العقود والإيصالات والمثاقيل المنقوش عليها ،والتي تبين كيف زاد استعمال الآرامية ازدياداً مطرداً بين البابليين والآشوريين. يرجح كذلك أن الكلدانيين او البابليين الحديثين كان لهم بعض العلاقة بالآراميين، (حتى) فضلا عن ذلك فإن الآرامية وطدت أقدامها في الاتصالات الدبلوماسية، و هذا الأمر قد يكون مما دفع الى التوسع في مدلول لفظ الآراميين ، إذ أن البعض يطلقها على الشعوب السامية التي انتشرت في منطقة الهلال الخصيب ، وبذلك يعللونه ( بأن بلاد الآراميين يقال لها عند اليهود آرام بن سام هو الذي عمرها بنسله ، وكذا ورد اسمها في العهد القديم المكتوب في العبرانية ) (داود، ١٨٧٩)، أن الواضح هنا القصد متجه الى اعتبار منطقة الهلال الخصيب هي موطن الآراميين الأول ، كما أن بعض الباحثين من يرى أن ( قيام دولة آرامية اتخذت دمشق عاصمة لها ، ونشرت نفوذها على شمال الشام وإقليم الجزيرة بين دجلة والفرات ) (محمود)، و قد بَقِيَت اللغة الآرامية وإستَطَاعَت وبما فيها من سهولة ويسر ببساطة أبجديتها وسهولة نحوها وصرفها (كامل، ١٩٧٢)، كما أنها حلت محل اللغة الأكادية والتي كانت لغة دولية في ذلك الوقت (مخول، ٢٠٠٩) ، أي إنها قامت مكان اللغة السومرية ،والذي ساعد على انتشارها هو نشاط الآراميين التجاري حتى أنها لم تعد فقط اللغة العامة للتجارة والحضارة والحكومة في كل بلاد الهلال الخصيب ، بل اللغة التي يستعملها سكان تلك البلاد في كلامهم . (حتى)،

أما في القرن السادس إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، مكن الفتح الفارسي اللغة الآرامية من تحقيق أعظم انتصاراتها ، ففي هذه الفترة نشأت على امتداد الحكم الفارسي الى ساحل سوريا وفلسطين وحدة مؤقتة في شمال منطقة الهلال الخصيب، ونتيجة الى ذلك قامت الوحدة الحضارية ، وصارت الآرامية اللغة الرسمية لذلك الجزء من الإمبراطورية الفارسية، التي تقع بين مصر ونهر الفرات ، وفي تلك الفترة كانت اللغة الرسمية ذات التاريخ الطويل تميل الى أن تكون محل اللغات المحلية ، أي أن اللغة الآرامية أخذت بمرور الزمن تحل شيئاً فشيئاً محل اللغة العبرية والفينيقية وسائر اللغات السامية في المنطقة، (زغلول، ١٩٧٥) ، وقد أدى توحيد الشرق الأدنى في ظل الامبراطورية الرومانية، ثم انتشار المسيحية الى انتعاش حالة اللغة الآرامية بعد ذلك ، فقد استخدمتها دول صغيرة جديدة يسكنها أقوام من العرب من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنها كانت لغة السيد المسيح، والتي صارت اللغة الرسمية للكنيسة السريانية ، كما أنها أنتجت أدباً دنيوياً و دينياً ضخماً. (برصوم، ١٩٧٦)،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما أن اليونان والرومان عرفوا الشرق الأدنى عن طريق الآراميين أساساً، فالآراميين هم الذين وحدوا المصادر وأجروها في مجرى واحد ، فألفوا بين البابلية والفارسية والعبرية ونقلوها الى المسيحية و منها الى الغرب ، وبعد وقت متأخر نقل الآراميين السريان من الغرب الى الشرق الثقافة اليونانية ، ولاسيما الفلسفة التي انتقل العلم بها إلى العرب عن طريق اللغة الآرامية . فقد كان الموقع الجغرافي هو الأساس الاول لخصائص الحضارة الآرامية فالآراميين شاركوا سوريا وفلسطين في أن تكون مجال اتصال ، فأن أرض الآراميين جزءاً لا يتجزأ من هذه المنطقة . (سبتينو، ١٩٨٦) فالتجزئة السياسية وتشتت الآراميين إلى دويلات ضعيفة أعاق عملية الانصهار اللغوي الكامل بينهم ، فبسبب ذلك غابت الوحدة الحقيقية للغة لأنها كانت متعددة اللهجات ، فالأمر هذا لعب دوراً خطيراً في الانقسام الثقافي ضمن الكيان الواحد . فالمعروف أن اللغة الآرامية التي انتشرت في بقاع الهلال الخصيب والشرق الأدنى ، كانت تشمل مجموعة لغوية غنية تتنوع الى لهجات سامية تكلمت بها القبائل الآرامية المنتشرة في مختلف أنحاء الشرق الأدنى، ومع انتشار اللغة الآرامية انتشرت الأبجدية الفينيقية واستعملت في لغات أخرى في القارة الآسيوية ، الحروف المربعة التي تطبع بها حالياً التوراة العبرانية نشأت أصلاً من الكتابة الآرامية ، كما أن عرب الشمال أخذوا أبجديتهم التي كُتب بها القرآن من الآرامية التي استعملها الأنباط ، اضافة الى ذلك فأن الأرمن والفرس والهنود حصلوا على أبجديتهم من مصادر آرامية . (حتى) (ولفنسون، ١٣٤٨-١٩٢٩)، وترقى أقدم النصوص التي وصلتنا باللغة الآرامية الى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد. وتقسم اللهجات الآرامية على أربعة أقسام:

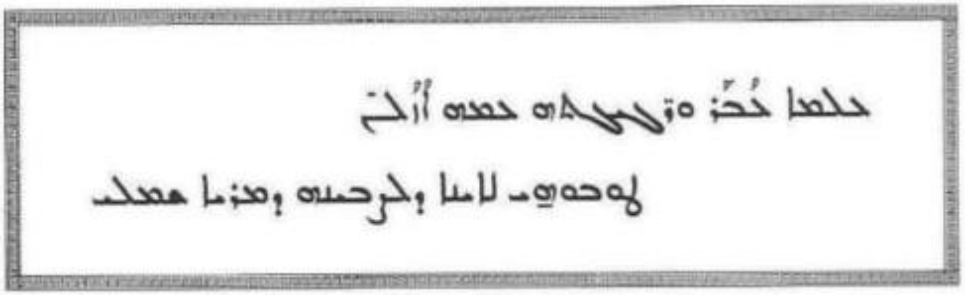
١- الآرامية القديمة : هي لغة الكتابات ، والتي تعود الى مدة القرنين العاشر والثامن قبل الميلاد ، عثر عليها في شمالي سوريا .

٢- الآرامية الرسمية : هي اللهجة التي تداولتها الوثائق الرسمية في مختلف المناطق الآشورية ثم البابلية الحديثة ، وبعد ذلك تبنتها الامبراطورية الفارسية بدورها كلغة رسمية في الدوائر الحكومية ، اما الانباط والتدمريين فقد تداولوها حتى العهد المسيحي ، كما أن هذه اللغة تدمّرت بمدة عصيبة في العهد اليوناني سنة ٣١٢ – ٦٤ قبل الميلاد ، إذ أخذت اللغة اليونانية تفرض نفوذها على المناطق الهلنستية ، ولاسيما المدن الساحلية الكبرى منها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



٣- الآرامية الغربية : أن هذه اللهجة سادت في سوريا وفلسطين ، كما أن سكان هذه البلاد تكلموا اللغة الآرامية فضلا عن الكنعانية ، وبعد سقوط السامرة سنة ٧٢١ قبل الميلاد ، وانتشرت الآرامية فيها بواسطة الجاليات التي أحلّها الآشوريين فيها ، كما أن بعض أسفار العهد القديم كُتب باللغة الآرامية.



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اضافة الى ذلك بقيت اللغة الآرامية لغة الشعب منذ بداية العهد المسيحي حتى مطلع العهود الإسلامية الأولى ،على الرغم من انتشار اللغة اليونانية. كما أنها لا تزال محكية ولو بصورة متغيرة كثيراً في بعض القرى السورية كقرية معلولة التي تقع في شمال دمشق وهي قرية مسيحية ، كما أن هناك قريتان إسلاميتان متجاورتان لقرية معلولة وهما قرية جبعدين وبخعا، وتفرع من الآرامية الغربية كلاً من (الآرامية اليهودية الفلسطينية ، الآرامية السامرية، آرامية فلسطين المسيحية ، الآرامية الغربية الحديثة ). (الأثوذكسي)

٤- الآرامية الشرقية : هذه اللهجة المحكية انتشرت في شمال أرمينا وكردستان، كما انها انقسمت على أربعة جهات وهي :

١- الآرامية اليهودية – البابلية : استعمل هذه اللهجة يهود العراق الساكنين في بابل وضواحيها في كتبهم الدينية ، و كان ذلك بين القرنين الثاني والسابع للميلاد ، أي الى أيام الفتح العربي الإسلامي ، وبقي لنا منها التلمود البابلي وشرح الكتاب المقدس الذي ألف في مدارس اليهود في بابل بين القرنين الرابع والسادس للميلاد ، ويعرف باسم مدارس الجمارا .

٢- المائدية أو المندائية : طرأ على هذه اللهجة تغيير لفظي كبير ، حيث كتب المندائيين أو الصابئة في العراق أدبهم الديني فيها ، كما أنها تأثرت كثيراً باللغة العربية .

ج- السريانية : أصبحت هذه اللهجة المسيحية للآرامية الشرقية ، وكانت تستعمل كلغة أدبية قبل العهد المسيحي ، وفي القرن الخامس للميلاد عندما ثارت الجدالات العقائدية في الشرق، إذ إن اللغة استفادت من ذلك فائدة كبيرة ، إذ أخذت كل فئة تعمل على صقلها وضبطها و إغناء مفرداتها لتكون قادرة على التعبير عن حاجات الناس اللاهوتية والفلسفية والعلمية والفلكية .

د- السريانية الحديثة او لهجة الرها : وهي اللهجة الآرامية التي كان موطنها ما بين النهرين في الإقليم الذي كانت عاصمته مدينة الرها *( وهي اليوم تقع في تركيا وتسمى أورفة) ، وكان يحكمها الملوك الأباجرة . وعندما ظهرت المسيحية وانتشرت في هذا الإقليم اتخذت هذه اللهجة لغة أدبية لها. كما أن أصحابها كره أن يطلق عليهم اسم الآراميين وأن يطلق على لغتهم اسم اللغة الآرامية ، ورأوا في هذه التسمية مرادفاً للوثنية والإلحاد . فعدلوا عنها الى الاسم الذي أطلقه عليهم اليونان وهو "السريان" *(أن التسمية الحالية للسريان ، قد تأتي من سوريا موطنهم الأصلي او من أسورية (أشورية موطن الآراميين ) او من أسروينا الاسم القديم للرها ) . وسموا لغتهم السريانية وليس من شك في أن السريانية قد استفادت كثراً في اتخاذ المسيحيين لغة أدبية لها ، فانتشرت في كل أرجاء الهلال الخصيب ثم اتجهت في

طريقها ناحية الشرق أكثر منه الى الغرب إذ إن اللغة اليونانية كانت منتشرة هناك . (مخول، ٢٠٠٩)

فإذا كان هذا شأن الآراميين وحضارتهم فهنا يرد على الذهن سؤال : من هم السريان ؟ كيف تم اكتشاف الخط السرياني وفي أي عصر ؟ وما الاسباب التي ادت الى اكتشافه ؟

تعد اللغة السريانية من اللغات السامية والتي كانت يوماً لغة امة عظيمة ساكنة في قسم كبير من أرض آسيا ، كما أن اصل السريانية يرجع الى اللهجة الآرامية الرهاوية التي سادت ثقافتها قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، على بقية اللهجات الآرامية الأخرى . (كبة، ٢٠٠٩) فاللغة السريانية هي امتداد للغة الآرامية في العصر المسيحي حيث كانت في بادئ أمرها تسمى بالآرامية والمتكلمين بها بالآراميين . (رشدي، ١٩٧٨). وبذلك فالسريانية هي لغة السريان المسيحيين في الرها *( هي إحدى مدن الجزيرة في شمال ما بين النهرين بين الموصل والشام وكان يسميها السريان (أورها) ويسميها العرب(أورفة) ويسميها الأوربيون (Edessa) اما النصارى يسمونها في المؤلفات السريانية (المدينة المباركة او المدينة المؤنتة) ) ، وتاريخها مرتبط تماماً بتاريخ الكنيسة في سوريا (دوفال)، وكانت الرها وما جاورها من البلاد الموطن الأصلي لهذه اللغة السريانية (بروكلمان) (نولدكة) . وقد انتشرت هذه اللغة الى ما ابعد من موطن نشأتها الأصلي بكثير في إقليم واسع في غرب آسيا وكانت هذه اللغة منتعشة فيها. كما أن الامم التي كانت تجاور السريان والتي كانت دونهم في الحضارة اتخذت لغتهم الادبية . (نولدكة) وكانت السريانية أهم اللهجات الآرامية القديمة على الإطلاق ، وتعد أغناها في الإنتاج الأدبي والعلمي والفلسفي . وظلت اللغة السريانية الوحيدة منذ القرن السادس وحتى القرن السابع بعد الميلاد حيث أنها كانت المعبر الأول للعقلية السامية طوال اثني عشر قرناً . وبهذا وحّدت اللغة الآرامية قبل المسيح جميع روابط الأمة السريانية . كما أن الآرامية طغت على جميع الألسن في هذه المناطق في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد . (الكفرنيسي، ١٩٢٩) وظلت اللغة السريانية الحديثة محكية في بلاد الهلال الخصيب في مطلع القرن الثامن للميلاد ، حيث أخذت بالانحسار من بعض المدن وظلّت سائدة في الأرياف والجبال ، وكان موطنها مدينة الرها وحرّان و أغلبية بلاد الشام . وكان صابئة حرّان يكتبون بها بفصاحة في أواخر القرن التاسع للميلاد . (الكفرنيسي، ١٩٢٩) والى اليوم لا تزال السريانية المحكية تحافظ على مركزها كلغة حيّة لآلاف المسيحيين القاطنين في مناطق طور عبدين والجزيرة الفراتية وقرى الموصل ودهوك وأربيل ، وفي مقاطعات واقعة شرق بحيرة أورمية وفي المهاجر الغربية ، ولهم فيها مدارسهم

يدرسون فيها لغتهم الأم ،ومن المؤكد أن اللغة السريانية المحكية تأثرت باللغات المحلية الأخرى الأوسع انتشاراً منها ، كالعربية والتركية والفارسية والكردية ، ويستعملونها ايضاً في ووسائل الإعلام السمعية والبصرية الخاصة بهم ، والجدير بالذكر أن معظم مسيحي العراق لا يزالون يدعون بعضهم بعضاً "سورايا– سورايي". (ساكو)

أما بالنسبة لاكتشاف الخط السرياني ، يعتبر احد اقدم الخطوط التي استُخدمت في الكتابة ، ويعود تاريخه الى القرن الأول الميلادي على الاقل ، وفيما يخص "اكتشاف الخط السرياني حديثاً" ، فهو ليس اكتشافاً جديداً بحد ذاته ، وذلك لأن هذا الخط معروف تاريخياً ومستخدم منذ زمن طويل في المناطق التي عاشت فيها الجماعات السريانية ، مثل بلاد الشام والعراق وجنوب شرق تركيا . إلا أن هناك بعض الاكتشافات الحديثة التي أضاءت على جوانب جديدة من استخداماته وأصوله . ويمكن أن يُقصد ب"الاكتشاف الحديث" هو العثور على نقوش او مخطوطات قديمة مكتوبة بالسريانية والتي لم تكن معروفة من قبل . فإن هذه المخطوطات والنقوش ساهمت في توسيع فهمنا للغة السريانية والخطوط المتنوعة التي تطورت منها ، مثل الخط الأسطرنجيلي والخط النسخي والخط السرياني الشرقي والغربي . كما أن بعض هذه الاكتشافات قد يكون تم العثور عليها عبر التنقيب الأثري او بفضل التكنولوجيا الحديثة التي تُمكن من قراءة وتحليل النصوص القديمة . اضافة الى ذلك فإن الاهتمام زاد في الفترة الاخيرة بدراسة التراث السرياني لما له من أهمية تاريخية وثقافية ، خاصة أن اللغة السريانية لعبت دوراً كبيراً في نقل العلوم والفلسفة من الثقافة اليونانية الى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام. وهناك أسباب أدت الى اكتشاف الخط السرياني التي ظهرت نتيجة لعدة عوامل منها التاريخية والثقافية ، ومن هذه الأسباب التي أدت الى الاكتشاف هي :

١– انتشار الديانة المسيحية : مع انتشار المسيحية في مناطق الشرق الأوسط ، أصبح هناك حاجة لتطوير كتابي لنشر النصوص الدينية ، بما في ذلك الكتاب المقدس ، وبهذا فقد استخدم الخط السرياني لتدوين وكتابة النصوص الدينية . فالسريانية قد اختلطت أكثر من غيرها اختلاطاً كبيراً أثناء انتشارها في الأقاليم البعيدة وهذا الانتشار أثر فيها تأثيراً كبيراً حتى أصبح الذين يتكلمون بها لا يفهم بعضهم بعضاً .

٢– الحضارات المجاورة وتأثيرها : إن المنطقة التي كانت تستخدم الخط السرياني تأثرت بالحضارات الكبرى مثل الآرامية ، اليونانية ، الرومانية . وأسهم هذا في تطوير الخط السرياني واستخدامه على نطاق واسع .

٣- التجارة والتواصل الثقافي : كانت المناطق كبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين مناطق ذات تجارة نشطة وتواصل ثقافي واسع ، و ساعد هذا على انتشار الخط السرياني واستخدامه في المراسلات التجارية والثقافية .

٤- التدوين الاداري والثقافي والحاجة اليه : كانت هناك حاجة إلى نظم كتابية لتدوين الامور الادارية والقانونية ،مما وأسهم في استخدام الخط السرياني ، وذلك بسبب تطور الامبراطوريات والمماليك في المنطقة .

٥- دعم الكنيسة : أدى الدعم الكنيسي دوراً كبيراً في الحفاظ على هذا الخط وتطوره ، حيث استخدم في الطقوس الدينية وتدوين النصوص الليتورجية .

أن هذه العوامل جميعها ساهمت في اكتشاف الخط السرياني واستخدامه على نطاق واسع في مناطق الشرق الأوسط خلال العصور القديمة والوسطى .

اضافة الى ذلك فإن الخط السرياني يتميز بخصائص فريدة فيما يتعلق بالحروف الصائتة والصامتة ، وهو مشتق من الأبجدية الآرامية، وفيما يأتي تفصيل لخصائص هذا الخط :

١- الحروف الصامتة : وهي "الحروف الساكنة " إن حروف الابجدية السريانية تحتوي على عدد حروفها ٢٢ ، ثلاث منها صائت وهي حروف العلة ( ا و ي ). اما اصول جميع الحروف السريانية هي حروف صامتة ، وتكون مشتقة من الابجدية . اما بالنسبة لأشكال الحروف فإن بعضها تتغير أشكالها بناءً على موضعها في الكلمة اذا كانت في بدايتها، أو وسطها، او نهايتها . فبدلاً من ذلك تم تطوير نظام يعتمد على النقاط ، للإشارة الى الحروف الصائتة.

كما أن هناك عدة انظمة لتنقيط الحروف الصائتة ومن أشهرها :

١- النظام الشرقي : ويستخدم هذا النظام النقاط فوق الحروف وأسفلها للإشارة إلى الحركات القصيرة ( الفتحة ، الضمة ، الكسرة ) .

٢- النظام الغربي: يستخدم هذا النظام عدداً أكثر من النقاط والحركات لتوضيح النطق.

٢- النطق : إن الحروف الصائتة والصامتة في اللغة السريانية ، تعتمد في نطقها على مواضع الحروف والنقاط المضافة لتحديد الصوت الصحيح .

٣- الاتجاه والكتابة : إن اتجاه الكتابة في اللغة السريانية تتم من اليمين الى اليسار مثل معظم الأبجديات السامية . كما أن هناك عدة أنماط او خطوط مختلفة الكتابة اللغة السريانية مثل :

١- الاسطرنجيلي: وهو من أقدم وأبسط الخطوط في اللغة السريانية .

٢- النسخ : أن هذا الخط كان يستخدم في النصوص اليومية والرسائل.

٥- الشرقي والغربي : وهذان الخطان هما تطور للخط السرياني ، مع بعض الاختلافات في الحروف والتنفيط .

٤- العلامات النحوية: إن هذه العلامات تساعد في توضيح النطق والمعاني النحوية .

٥- الشكلات : ويقصد هنا أشكال او تغيير المعنى او النطق .

إن جميع هذه الخصائص تجعل من الخط السرياني نظاماً كتابياً متميزاً ، يعكس تطوراً لغوياً وثقافياً هاماً في تاريخ الشرق الأوسط .

اما في ما يخص عدد اسماء الحروف السريانية ، فالأبجدية السريانية تحتوي على ٢٢حرفاً ، وفيما يأتي اسماؤها :

الف – بية – جمل– دلة – ؤِا – وَو – زين – حية – طية– يود – كف – لمد – ميم – نون – سمكة – عين – فِا – لِأَدِا – قوف – ريش – شين – تَو .

وهذه الاحرف مرتبة على وفق النظام الأبجدي السامي الشبيه بالأبجدية الفينيقية ، كما أن هذه الحروف جميعها تستخدم في الكتابة السريانية القديمة . (داود، ١٨٧٩)

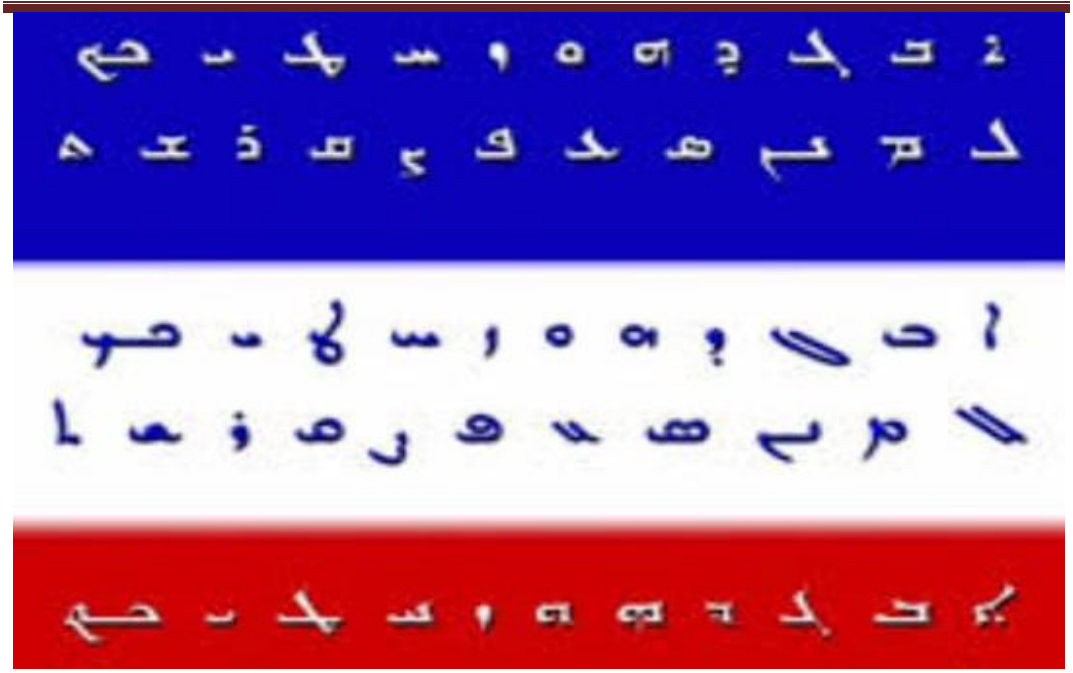
اضافة الى ذلك فإن الخط السرياني تطور إلى عدة أنواع مختلفة ، وذلك نتيجة لتعدد استخداماته وانتشاره عبر مناطق وثقافات مختلفة، والأنواع الرئيسية للخطوط السريانية هي ما يلي:

١- الخط الاسطرنجيلي : أن هذا الخط يُعد الاقدم بين الخطوط السريانية ويعود تاريخه الى القرن الثاني الميلادي . كما أنه يتميز بأحرفه الكبيرة والدائرية ، وكان يُستخدم في كتابة النصوص الدينية والفلسفية .

٢- الخط الغربي : من خصائص هذا الخط أنه يتميز بأشكاله المستديرة وهو أكثر تعقيداً من الخط الشرقي ، ويعتبر تطوراً للخط الأسطرنجيلي . ويستخدمه أتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية و الكنيسة السريانية الكاثوليكية .

٣- الخط الشرقي : تطور هذا الخط في المناطق الشرقية من الامبراطورية الساسانية ، ويمتاز بحروفه الاكثر استقامة وأقل تعقيداً مقارنة بالخط الأسطرنجيلي ، ويستخدمه بشكل رئيسي أتباع الكنيسة المشرقية (كنيسة المشرق الآشورية والكلدانية ) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



٤- الخط السرتي : ظهر هذا الخط في القرن السابع الميلادي ويُستخدم بشكل رئيسي من قبل الكنائس السريانية الشرقية والغربية . كما أنه يتميز بحروفه الأصغر حجماً والمتصلة ببعضها البعض ، مما يجعله أكثر سرعة في الكتابة .

٥- الخط النسخ : يعتبر هذا الخط من التطورات اللاحقة للخط الإسطرنجيلي ، ويتميز بأنه أكثر تبسيطاً وأقل زخرفة . كما أنه يستخدم في الكتابات اليومية والمعاملات التجارية.

٦- الخط الكرشوني : هو خط سرياني يُكتب بحروف عربية استخدم في المناطق التي تأثرت بالعربية ، ولكنه ظل يحتفظ باللغة السريانية في محتواه

ومن أسباب تعدد الخطوط السريانية :

١- الاختلافات الجغرافية والثقافية : فمن خلال انتشار اللغة السريانية عبر مناطق واسعة مثل الشرق الأوسط وبلاد فارس ، أدى إلى تطوير خطوط تتناسب مع الخصوصيات الثقافية واللغوية في كل منطقة .

٢- الازدهار الديني : إن اختلاف الطوائف المسيحية مثل ( الكنيسة المشرقية ، الكنيسة السريانية الأرثوذكسية ، الكنيسة السريانية الكاثوليكية ) ، أدى ذلك إلى تطوير خطوط تلبي احتياجاتها الدينية و الطقوسية المختلفة .

٣- الحاجة العلمية : ظهرت مع مرور الزمن الحاجة إلى خطوط مختلفة تتناسب مع أغراض متنوعة مثل الكتابة الرسمية الطقسية واليومية .

إن تعدد الخطوط السريانية يعكس تاريخاً غنياً من التفاعل الثقافي والتطور الديني، ويظهر كيف أثرت الظروف الاجتماعية والسياسية في تطور الكتابة عبر القرون .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونلاحظ مما سبق أن كل نوع من الخطوط السريانية له مميزاته الفريدة التي تجعله مميزاً عن بقية الخطوط . ومن أهم مميزات كل خط ما يأتي :

١- الخط الاسطرنجيلي : إن هذا الخط يتميز بجماله الفني إذ إنه يعد خطاً فنياً وجمالياً اذ يتميز بالأناقة والتناسق ، مما يجعله شائعاً في النقوش والزخارف الكنيسية .

٢- الخط الشرقي : يمتاز هذا الخط بأنه ملائم من الناحية اللغوية فهو مناسب للكتابة السريعة والقراءة، وهو الخط الأكثر استخداماً بين أتباع الكنيسة المشرقية. فضلاً عن ذلك فإنه يمتاز بالحداثة اذ حيث تطور هذا الخط ليكون عملياً ومناسباً للاستخدام اليومي، وهذا الذي جعل هذا الخط يكتسب شعبية في المجتمعات التي تتحدث السريانية في الشرق.

٣- الخط الغربي : إن هذا الخط يمتاز بتنوعه في الاستخدام ، إذ أنه يستخدم من قبل أتباع الكنائس السريانية الغربية ، ويعد الخط الرسمي للكتابة الليتورجية والنصوص الدينية . اضافة الى ذلك فهو من الناحية التاريخية والتقليدية يعد تطويراً للخط الاسطرنجيلي وهو يرمز الى التقاليد العريقة للكنائس السريانية في الغرب .

ومن خلال ما سبق يأتي السؤال : هل يمكن الوصول إلى مرجعية كل خط من الخطوط السريانية ؟

إن الخطوط السريانية تعد من أقدم طرائق الكتابة المستخدمة في اللغة السريانية ، وقد تطورت عبر الزمن وأخذت أشكالاً مختلفة تبعاً للعصور التي ظهرت فيها .

فنلاحظ أن كل خط من هذه الخطوط يعكس التطورات اللغوية والثقافية التي حدثت في المجتمعات السريانية عبر العصور .

**الاستنتاجات :**

توصل البحث حول "مراحل تطور الخط والكتابة السريانية" الى عدة استنتاجات مهمة من ابرزها :

١- للكتابة السريانية أهميتها في التراث السامي ، إذ اثبتت الدراسة أن هذه الكتابة تحتل مكانة بارزة بين اللغات السامية ، إذ أدت دوراً محورياً في نقل وتوثيق المعرفة والأفكار الدينية والفلسفية والأدبية في الشرق الأدنى .

٢- التأثير الديني والثقافي على تطوير الكتابة السريانية إذ توضح الدراسة أن الكتابة السريانية تأثرت بشكل كبير بالعوامل الدينية وخاصة المسيحية ، إذ كانت اللغة والكتابة السريانية وسيلة لنقل النصوص الدينية ونشرها ، مما ساعد في تطويرها وتوسيع انتشارها .

٣- التغيرات التي طرأت على الكتابة السريانية عبر العصور إذ بّينت الدراسة أن الكتابة السريانية مرت بعدة مراحل من التطور ، وتغيرت أساليبها وأشكالها استجابة للظروف الاجتماعية والسياسية في مختلف العصور ، ما أظهر مرونتها وقدرتها على التكيف .

٤- دراسة الكتابة السريانية وأهمية المحافظة عليها إذ توصل البحث الى أن هناك حاجة ملحة للحفاظ على الكتابة السريانية ودراستها بشكل أعمق ، نظر لدورها التاريخي المهم و أهميتها في فهم التراث السرياني والحضارات التي مرت بها المنطقة .

٥- الكتابة السريانية كوسيلة للحفاظ على التراث إذ توصلت الدراسة الى أن الكتابة السريانية كانت وسيلة فعالة لحفظ التراث الديني والأدبي السرياني ، مما يؤكد على أهميتها كجزء من الهوية الثقافية للمنطقة .

هذه الاستنتاجات تؤكد أن الكتابة السريانية ليست مجرد وسيلة تواصل فحسب، بل هي جزء من تراث ثقافي حضاري غني يتطلب المزيد من الدراسات للمحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة .

**المراجع**

إسرائيل ولفنسون. (١٣٤٨-١٩٢٩). تاريخ اللغات السامية (المجلد الطبعة الأولى). مصر: مطبعة الاعتماد بشارع حن الاكبر مصر.

أغناطيوس إفرام الأول برصوم. (١٩٧٦). اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآدب السرياني (المجلد السادسة ). حلب: دار ماردين.

إقليمس يوسف داود. (١٨٧٩). اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية. الموصل.

الأب ألبير أبونا. (بلا تاريخ). أدب اللغة الآرامية.

الشحات السيد زغلول. (١٩٧٥). السريان والحضارة الإسلامية. الاسكندرية.

بروكلمان. (١٩٧٣). تاريخ الشعوب الاسلامية (المجلد الطبعة الخامسة ). بيروت: دار العلم للملايين.

بولس الكفرنيسي. (١٩٢٩). غراماطيق اللغة السريانية (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: مطبعة الاجتهاد.

زاكية محمد رشدي. (١٩٧٨). السريانية نحوها وصرفها (المجلد الثانية ). القاهرة: دار الثقافة.

سبتينو موسكاتي. (١٩٨٦). الحضارات السامية القديمة. بيروت: دار الرقي.

سلام ابراهيم عطوف كبة. (٢٠٠٩). السريانية والترجمة الآلية.

فليب حتى. (بلا تاريخ). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين.

مراد كامل. (١٩٧٢). تاريخ الأدب السرياني. القاهرة: دار الثقافة.

موسى مخول. (٢٠٠٩). الحضارة السريانية حضارة عالمية. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

Hemphill, G. (2019). Leadership Qualities in New Bible Dictionary, England: Inter Vasity press, p. 69.

Hesop, A. D. (2018). "Political System: Unstable Political Systems", Heinemann Educational Books, pp.274-279

Iroegbu, P.O. (2005). The Ethics of Leadership, Ibadan: Heinemann Educational Books, p. 246

Janvier, G. & Theba, B. (2021). African Christian Perspective of Leadership, England: Inter Vasity press, p. 2.

Kato, B. (2015). A Collection of Papers and Addresses in African Christianity, Achimota: Ghana African Christian Press, p. 24.

Kelling, C. (2018). The Leadership Book, New York: Macmillan press, p.13

Kpena, S. (2019). How to be a wise leader, Kenya: Pauline Publications, pp. 15 -18

Lane, W.A.(2017). Introduction to Saint Mark's gospel, Grand Rapid: Eerdmans Publishing Company, pp. 376-385

Mbiti, J. (1978), Religions the African, London: Heinemann, p. 62.

Munroe (2025). Biblical Perspective of Leadership, Ibadan: Heinemann Educational Books, p. 246

Okojie, C. G. (2013), An Ethnographic Studies of the Esan People, Laws and Customs, Benin: Ilupeju Press Ltd., p. 23.

Packer, J.I. (2013). Leadership in New Bible Dictionary, England: Inter Vasity press, p. 501

Philip, J. N. (2014) Theology and Exegesis of the Old Testament, Grand Rapids: Zondervan Press, pp. 45-52

Pobee, J. S. (2021). Religion and Politics in Ghana (Accra: Asempa Pubs, Christian Council of Ghana, p. 67

Schineller, P. (2022). The Voice of the voiceless, Ibadan: Daily Graphics Nigeria Limited, p. 125

Taiwo, M.O. (2011). Servant Role in Leadership:A Solutionto Leadership Problem in Nigeria, G.O.Abe (eds.) African Journal of Biblical Studies (6), 1, pp. 94- 100

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ship, leaders who respond to the gospel should make a difference by their exemplary life.

## 7. Conclusion and Recommendation

The solution to Nigerian leadership problem is not a particular ideology. It is having Christ-servant leaders. Most leaders placed more values on ego rather than service, while Jesus rendered sacrificial and humble service to people. Thus, if Nigerian leaders can follow this example, the country will be a paradise on earth. It was Jesus' outstanding leadership qualities such as humility, love and care that led to excellence, prominence and success of his mission on earth. The socio-political situation in nation will change for better if leaders will learn lessons from Christ-servant leadership style. It is therefore recommended that the church should show leadership example of humility and piety, and should tell truth to leaders without fear. Citizen should choose leaders with the fear of God.

## References

Abogunrin, S.O. (2009). Biblical Studies and Leadership in Africa, Ibadan, National Association of Biblical Studies, (5) 7, pp.293-305

Ackroyal, P. R., Cleaney, A.R. & Parker, J. W. (2012). Saint Mark's gospel, London: C. U. P. press, p. 84.

Ademola, J.O. (2017). Biblical Persprctive of Good Leadership, Lesson to Nigeria Leaders, being a paper presented at 20th Annual conference of National Association for Biblical Studies held on 3rd-6th July, 2017, pp.2-7

Ademola, J.O. (2019). Religion and Political Leadership in Nigeria, being a paper presented at 28th Annual conference for Nigeria Association for the Study of Religion held on 4th-7th September, 2019, pp. 6-9

Adamolekun, L. (2016). Politics and Administration in Nigeria (Ibadan: Spectrum; Channel African Books, pp. 94, 176.

Alexander, T. D. (2018). The Servant King, Leicester: Inter Vasity Press, pp.114-119

Awolowo, J.O. (1986). Awolowo's Thought on Nigerian Constitution, Ibadan: OUP Press, 29

Casey, T. Introduction to Church Management, Washington D.C.: Casey Treat Ministries, p. 2

Elwell, W.A.(2016). Evangelical Dictionary of Biblical Theology, Grand Rapid: Baker Books House Company, pp. 473-476

Ferguson, S.B. and Wright, D.F. (2018). New Dictionary of Theology, England: Inter Vasity press, p. 339

Greenleaf, R. (2017). Servant Leadership, New York: Paulist press, p. 47

Hagher, I. (2012). "Crafting a God-Centered Leadership". Leadership and Governance in Nigeria: A Christian Perspective. Ed. Iyorwuese Hagher. Jos: Leadership Institute, pp. 157 – 178.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**6. Servant Leadership in Nigerian Context**

Leadership generally could be understood in Nigeria from the traditional point of view. The socio-political and religious powers revolves round the palace. The kings and chiefs are believed to be helpers and intermediaries of the Supreme Being. They attend to all the needs of the community. It is not surprising therefore, to find in many parts of Africa the king or chief is held in high esteem. In Nigeria for instance the king or chief is held in high esteem. In Northern, Western and Southern Nigeria politics is more sophisticated and hieratical. The king or chief wields more power over a large expanse of territory.

The emergence of colonial administrators did not change the situation. The European administrators were highly revered. They proved more superior to the traditional rulers, all and sundry were ruled and dominated. They were carried by hand from one place or one community to the other. Although they came with a religion of love which did not reflect in their dealings with the people.

Pobee (2021) noted that Jesus' actions and teachings during the time August Ceasar, Herod, Pharisees and Rabbi especially on servant leadership was direct opposite of their convetional, cultural and traditional practices. While leadership was viewed as lordship, intimidation and domination of other by the Greco-Roman and Jewish cultures, Jesus saw it as a humble service to others. He through love and compassion ministered to the needs of others. He was moved with compassion to feed the multitude, heal the sick and delivered the oppressed and paid the sacrifice of love to fulfil his Father's mission to save the lost humanity (John 2:1 – 10; 6:1 – 6).

This exemplary life can go a long way to Nigerian leaders of dictatorship oppressive leadership. Nigerian political leaders should be aware of the fact that it is God who has given them the opportunity of leadership and that they are also accountable to Him. Therefore it is position that can lead one to the attainment of heaven or hell. Taiwo (2011) agreed with the assertion that says: "… that when God gives you leadership, it is like He has given you a key to Paradise and to Hell. If you do the right thing, then you go to Paradise. If you do the wrong thing you go to Hell."

Nigerian leaders should use their mandate to serve the people. They should cultivate Christ like qualities of leadership – humility, love, compassion, faithfulness, enthusiasm and generosity. Instead looting public treasury to enrich themselves they should use available resources to improve life of the people and their standard living. Although Nigerian concept of leadership is that of lordship and ruler

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

whether or not they declare themselves to be children of God. This is the thrust of the message of John (III John 11). It is a constant desire to seek the good of others. It is when our leaders see themselves as servants of the people they serve that there can be a solution to the problems of tribal, religious and political differences that continue to threaten the necessary developments in Nigeria as a sovereign nation. Here the servant hood model of Jesus Christ is the example for us.

**5. Islamic Perspective on Servant Leadership**

The religion of Islam transcends ethnic boundary in its theory and practice. The adherents, irrespective of social status, colour, race, language or place of origin; believe in one God, Allah, read the same Quran in the same language, pray in the same manner and face the East during prayer. This is an eloquent demonstration of brotherhood of mankind and unity with God. The people in power (Leaders) should fulfil their obligations towards the citizen. It is not only necessary but essential that leaders should intensify efforts towards safeguarding of human rights and guaranteeing freedom of justice and equity. Quran admonishes that leaders should rule with the fear of Allah, bearing in mind that they will give account of their stewardship on the day of reckoning.

In line with the leadership pattern in Islam and the conduct of public affairs, Quran lays down certain general discussions which if the country carries into effect will revolutionise the administrative network of the government and enhance good governance. “Allah commands leaders to entrust authority into the hands of those who are best fitted to discharge it, and that when you are called upon to judge between, or exercise authority over the people, you must do so equitably and with justice. Surely, excellent is that with which Allah admonishes you. Allah is All-hearing, All-seeing” Quran 4:59

This Allah’s injunction encouraged leaders to allocate responsibilities to those who are best capable to handle them. In Nigeria for example, the federal character syndrome should not be operated like a national cake that could be shared equally or otherwise without considering the competence of the benefactor. Although the letter and spirit of the system as well as that quota system have good foundation on which the nation edifice could be built. Another example was Muslim-Muslim ticket of the present administration in the country which attracted a lot of criticism among citizens, both Christians and Muslims. These reactions was based on people’s opinion that leadership was insensitive and unfair to people of other faith.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

aspirations of the society. Hemphill (2019) considered leadership as "the behaviour of an individual who is involved who in directing group activities". The key thought here is the directing of group activities. Yet, how an individual directs these activities, in what spirit humane or bureaucratic will determine the ultimate success or failure of those group activities.

In the Art of Leadership by Packer (2013), leadership is seen as "the process of helping a group to achieve goals which seems desirable to the group." It is more interesting to note that Tead stresses the obvious importance of "helping" as against Hemphill who uses the word "directing". This therefore, provides an informative and significant distinction which differentiates considerably between the humane and the bureaucratic approach. This means that servant role in leadership is not to direct, but to help achieve the common or the desirable goal of a group.

Packer's form of leadership role is geared towards participative type of leadership qualities while Hemphill's approach may tend to lording over others. Leadership is not lordship for the two are mutually incompatible in the servant leadership. Servant rolein leadership must be learned and encouraged because it is divine and not human by nature. It manifests itself by first seeking the good of others before that of self and not vice versa. The sinful self naturally seeks almost anything, and I mean anything, by wanting to lead others without counting the costs. But the leadership that seeks to serve others as servant is not sought for by anything. Its manifestation springs from an inner will to be of service to God and man. This is a type of leadership spirit or role that Nigeria needs at this present stage of her political history as a developing nation.

Philip (2014) encouraged the political aspirants into the prospective political offices should see themselves as leaders with the drives of serving others and not themselves in their desires, once more, to control the buoyant economy of this great nation in Africa. In other words, our politicians must know that the success or failure of the coming Third Republic would depend largely on the type of leadership role that is put on operation. It should not be the type of leadership that seeks for power but service, not for self but others, not for greed but love. This type of leadership role is servant hood.

Servant leadership is a rare commodity in our world today and especially in the most parts of the African countries with Nigeria not as an exception. This is not to say that such leadership role is not being practiced. In some quarters. But whenever it is manifested by such leaders, it is because of God has moved upon their hearts,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

phrase "The Son of Man came…" connects Jesus' sacrificial service to his messianic mission (cf. Isa. 53:10), highlighting its voluntary and redemptive nature.

Lane (2017) interprets the "ransom" metaphor as denoting deliverance from bondage—whether slavery, sin, or death—through substitution. Jesus dies in place of the many, fulfilling the role of the Suffering Servant in Isaiah 53:10. This act of divine love liberates humanity from separation from God and establishes a new way of life rooted in sacrificial obedience. Okojie (2013) argues that while Jesus alone could accomplish this redemptive mission, his example calls the disciples to follow in his footsteps through humble service. John, the son of Zebedee, ultimately grasped this truth, as seen in 1 John 3:16: "He laid down his life for us, and we ought to lay down our lives for the brethren." Thus, Jesus' life and death become the ultimate model for leadership—not of dominance, but of service.

At Qumran, the term "the many" referred specifically to the chosen community — God's end-time people. The majestic figure of the Son of Man is identified with this group, which will be justified and saved during the final judgment. Jesus' willing, innocent death, aligned with God's will, fits the message of Isaiah 53. The full meaning of Jesus' suffering and sacrificial death can only be grasped through his life, death, and resurrection as narrated in the Gospels. In the Gospel of Mark, Jesus' statement about giving his life as a ransom directly corresponds to his death. Because Jesus' will was perfectly in line with God's purpose, he had to die in place of the guilty (Mark 8:31, 33). That's what it means for him to give his life as a ransom for many.

**4. Leadership**

Leadership is the act of exercising authority and influence. It has some qualities and responsibilities attached to it. It is ability to inspire, direct, motivate and encourage others positively to a target end. It is a process in which leaders influence followers in given contexts to achieve the purposes to which they were called. A leader is the one who lead by example and persuasion. According to Munroe (2025) leadership is the ability to influence, inspire, motivate, encourage people by passion, produced by a conviction, generated by vision, driven by a purpose. Leadership by all standards is the capacity to carry others along to achieve the vision, goal and purpose by serving and leading by example. It is the aspect of asking the led to do as you do. This is because of the confidence they have in you that you would always do the right thing. Leadership is service oriented, it can render services to the citizenry to make provision for the yearning and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

coming reign (cf. I Kings 2:19; Ps. 110:1). Jesus' journey to Jerusalem signaled for them an imminent display of divine glory.

In verses 38–39, Jesus confronts their misunderstanding. His probing questions underscore the cost of sharing in his glory—namely, sharing in his suffering. Alexander (2018) highlights the metaphors of the "cup" and "baptism" as symbols of Jesus' coming passion, reflecting Old Testament imagery of divine judgment (cf. Isa. 53:5). While these images signify Jesus' role as the sacrificial lamb for sin of humanity, they also point to the moral and spiritual trials the disciples would face. Elwell (2016) and Ferguson & Wright (2018) affirm that the "cup" often represented God's wrath and judgment, and Jesus willingly embraced this on behalf of sinners. Greenleaf (2017) and others further explain that Jesus' baptism refers not to water immersion but to being overwhelmed by suffering, aligning with John the Baptist's message of repentance and divine judgment. Jesus, in this act, identifies with humanity's sinfulness and submits to God's will through his death on the cross.

In verse 39, Jesus acknowledges that James and John will indeed face suffering (cf. Acts 12:2; Rev. 1:9), though the nature of their participation differs from his. Their commitment is commendable, but they still lack a full understanding. Iroegbu (2005) notes that Jesus' refusal to grant their request in verse 40 aligns with his complete submission to the Father's authority. The places of honor belong only to those for whom they have been prepared by God. Verses 41–44 reveal the disciples' jealousy and internal strife, further highlighting their flawed conception of leadership. Janvier and Theba (2021) point out that Jesus had to shape this group of ambitious individuals into leaders for the early Church. Kato (2015) contrasts this with the ruling style of Gentile leaders who wield power for personal gain, referencing coinage depicting Roman emperors as semi-divine figures to illustrate worldly conceptions of authority. Jesus subverts this by presenting leadership as selfless service.

Kelling (2018) emphasizes that greatness in Jesus' community is achieved through servanthood. True leadership, Jesus teaches, involves caring for others before oneself and showing love through service. Verses 43 and 44 redefine greatness in the Kingdom as rooted in humility, compassion, and devotion to God and others (cf. 1 Cor. 9:19; Gal. 5:13).In verse 45, Jesus states plainly that the Son of Man came not to be served but to serve and to give his life as a ransom for many. Kpena (2019) affirms that this declaration epitomizes servant leadership. Jesus sets aside divine glory to fulfill God's redemptive plan through his death, reshaping perceptions of rank and status. The

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ἀνθρώπου οὐκ ἦλθεν διακονηθῆναι ἀλλὰ διακονήσαύ καί δούναι τήν ψυχήν αύτου λύτρον άντί πολλών.
35 And James and John, the son of zeb'edee, came forward to him nd said to him ''Teacher, we want you to do for us whatever we ask of you 36 And he said to them ,''What doyou want me to do for you?'' 37 And they said to him , ''Grant us to sit, one at your at your right and the other at your left, in your glory.''38 But Jesus said to them , "You do not know what you are asking. Are you able to drink the cup I drink, or to be baptized? 39 And they said to him, "We are able." And Jesus said to them "The cup that I drink you will drink; and with the baptism with which I am baptized, you will be baptized. 40 but to sit at my right hand or my left is not mine to grant, but it is for those whom it has been prepared. 41 And when the ten heard it, they began to be indignant at James and John. 42 And Jesus called them to him and said to them "You know that those who are supposed to rule over the gentiles lord it is over them, and their great men exercise authority over them. 43 But it shall not be so among you; but whoever would be great among you must be your servant, 44 and whoever would be first among you must be a slave of all.45 For the Son of Man alsocame not to be served but to serve, and to give his life as a ransom for many."

**3. Exegesis of the Servant Leadership in Luke 10: 35-45**

The passion prophecies found in Luke 9:30–32 and 10:32–34 set the stage for Jesus' teachings on humility and servanthood, particularly directed at his disciples (9:33; 10:35–37). As Ackroyd, Cleaney, and Parker (2012) observe, despite Jesus' clear message at Caesarea Philippi and Peter's confession, the disciples, especially the sons of Zebedee, failed to grasp the gravity of his mission. Their misguided ambition led them to request positions of honor in Christ's glory, exposing their shallow understanding and drawing criticism from the other ten disciples—who themselves were preoccupied with status.

Jesus responds by redefining greatness through servanthood, emphasizing that the Son of Man's ultimate act of service will be his sacrificial death, a theme that deepens the earlier instruction in 9:35–37. The disciples' failure to comprehend Jesus' destiny, marked by rejection and death, is evident in James and John's request, which, as Ademola (2017) notes, coincided with Jesus' announcement of his impending suffering in Jerusalem and resurrection after three days. Adamolekun (2016) interprets their petition, particularly in verses 35 and 37, as grounded in a political and eschatological expectation—seeing Jesus as a messianic king restoring David's throne. Their desire to sit at his right and left suggests aspirations for high status in his

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## 1. Introduction

The bane of Nigeria is bad leadership, the nation has witnessed leaders of all kinds. The best description of most of them is tyrants, they have common features which ranges from abuse of human right, promotion of corruption and destruction of nation's economy. History have shown in different parts of the nation that people have misunderstood leadership. Hence dictatorship, anarchy, highhandedness and corruption have gained entrance into nooks and crannies of the society. The need quality leadership cannot be overemphacised, though tough and demanding, it is an important phenomenon that revolves round the destiny of people in the society. It is a pivot upon which every human activity revolves.

According to Abogunrin (2009), Leadership involves the exercise of power and authority has been abused by the politicians. In a socio-political situation of the country, it is expedient to examine servant leadership model of Jesus Christ. Therefore, the thrust of this research is to investigate Christ-servant leadership pattern in an attempt to profer solution to Nigeria leadership problem. An exegetical analysis of Mark 10:35-45 will also be done. In order to have a comprehensive understanding of the subject matter, a cursory look at Mark's presentation of Jesus Christ as servant leader will also be examined. While considering leadership challenges in nation, the study will expatiate on the features of Christ-servant leadership as model for Nigeria leadership**.**

## 2. The Text: Mark 10:35-45

35 Καί προσπορεεύονται αύτω Ιάκωβος καί Ιωάννης οί υίοι Ζεβεδαίου λέγοντες αυτώ Διδάσκαλε θέλομεν ίνα ό έάν αίτήσωμέν σε ποίήσής ήμίν. 36 ό δέ είπεν αύτοίς Τί θέλετέ (με) ποιήσω υμίν 37 οί δέ είπαν αύτώ Δός ημίν ίνα είς σου έκ δεξιών καί είς έξ άριστερών καθίσωμεν έν τή δόξή σου. 38 ό δέ Ιησος είπεν αύτοίς, Ούκ οίδατετί αίτείσθε δυνασθε πιείν τό ποτιήριον ό έγώ πίνώ ή τό βάπτισμα ό έγώ βαπτίζομαι βαπτισθήναί; 39 οί δέ είπαν αύτώ Δυνάμεθα . ό δέ Ιησούς είπεν αύτοίς , Τό ποτήριον ό έγώ πίνω πίεσθε καί τό βάπτισμα ό έγώ βαπτίζομαι βαπτισθήσεσθε 40 τό δέ καθίσαί έκ δεξιών μου ή έξ εύωνύμων ούκ έστιν έμόν δούναι , άλλ οίς ήτοίμασται 41 καί άκούσαντες οί δέκα ήρξαντο αγανακτείν περί Ιακώβου καί íΙωάννου. 42 καί προσκαλεσάμενος αύτούς ό Ιησούς λέγει αύτοίς, Οίδατε ότι οί δοκουντες άρχειν των έθνών κατακυριευουσιν αύτών καί οί μεγάλοι αύτών κατεξουσιάζουσιν αύτών. 43 ούχ ούτως δέ έστιν έν ύμιν, άλλ' ός άν θέλή μέγας γενέσθαι έν ύμίν έσται ύμών διάκονος, 44 καί ός άν θέλη έν ύμίν είναι πρώτος έσται πάντων δούλος· 45 Καί γάρ ό υίός τού

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**

**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# REFLECTIONS ON SERVANT LEADERSHIP OF JESUS IN MARK 10: 35-45: ITS IMPLICATION FOR NIGERIAN LEADERSHIP

**Julius Olajide ADEMOLA (Ph.D.)**
**Osun State University, Nigeria,**
**Department of Religions**
**ORCID: https://orcid.org/0000-0002-3128-0303**
**julius.ademola@uniosun.edu.ng or olajideishola5@gmail.com**

Copyright (c) 2025 **Julius Olajide ADEMOLA (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/rq3fgc62**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Nigeria has been plagued with many social ills, ranging from insecurity, corruption, embezzlement, economic woes, social discrimination, political instability, tribal discrimination, religious bigotry, and gross violation of human rights. These problems pose a threat to the survival of individuals and the nation as a whole. The effect of these ills has pushed Nigerians into abject poverty, penury, and backwardness. The situation has been attributed to 'bad' leadership among other factors. Therefore, Nigeria is at the mercy of a few corrupt, tyrannical, and wicked leaders. Scholars have treated the concept of leadership, the qualities of good leadership, the theory of leadership, the principles of leadership, the features of a good leader, and servant leadership. But these scholars have not paid attention to the exemplary leadership as contained the Mark's gospel, Chapter 10:35-45, and its implications on Nigerian society. In view of the aforementioned corrupt practices among the leadership, the study examines the servant leadership pattern of Jesus as contained in Mark 10, verses 35-45, as a template for Nigerian leadership. The research employs the narrative, descriptive, and hermeneutical methods. The finding reveals that people who are saddled with the responsibility of governance misconstrue the essence of governance and abuse their privileged position. Servant leadership is an ideal instrument of good governance, and servant leadership and good governance are independent variables that are inseparable. The study concludes that the Jesus servant-leadership model is an ideal pattern and sure way to secure good governance, and therefore recommends that leaders should see their position as an opportunity to serve and not to be served, which they will give account and will be held accountable.

**Keywords:** Governance**,** Leadership, Patriotism, Servant, Servant-leadership

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Propos, Avant and Parrot, Andre, Correspondance de Šamaši-Addu er de Ses Fils, ARM, vol. 1, (Paris: 1950).
Sasson, J. M., The Calendar and Festivals of Mari During the Reign of Zimrī-Līm, in: M. A. Powell and R. H Sack eds, Studies in Honor of Tom B. Jones, AOAT, vol. 203, (1979).
Sasson, J. M., From the Mari Archives an Anthology of Old Babylonian Letters, (USA: 2015).
Stephane Dalley, Mari and Karrana (Two Ancient Babylonian Cities), trans. Kazim Saad, (Baghdad, Bayt al-Hikma: 2008).
Ziegler, Nele, Les Musiciens et la Musique d' Apres les Archives de Mari, Florilegium Marianum IX, NABU, vol. 10, (Paris: 2007).

# احتفالات الآلهة في ضوء نصوص مدينة ماري

أ.د. منذر علي عبد المالك
جامعة بغداد – كلية الآداب

الباحث ماجد سعد حوران
جامعة بغداد – كلية الآداب

munther@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

كان لمدينة ماري مجمع آلهة متكون من أعداد كبيرة من الآلهة التي حملت الأسماء والصفات ذاتها التي عبدت في مناطقها الاصلية، كان بعضها محلية والأخرى اجنبية، وفي الوقت نفسه نجد أن سكان مدينة ماري ابدوا اهتماماً كبيراً وفضلوا بعض الآلهة من دون اهمال الآلهة الأخرى، وربما عكس هذا التفضيل أو الاهتمام نتيجة للتركيبة السكانية للمدينة، ولا سيما أنها تتكون من الاقوام الجزرية مثل (الأكدية– الآمورية– الآشورية) فضلاً عن الجنس السومري والحوري، الذين اسهموا جميعاً في تكوين مجمع الآلهة في مدينة ماري. لا سيما وأن عدد الآلهة الكبير عكس اهمية مدينة ماري نفسها، لذلك جاءت أهمية هذا البحث في دراسة عدد الآلهة ومراكزها الاصلية وصفاتها واسمائها ودورها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مدينة ماري وطبيعة الطقوس الدينية التي تقام فيها واعيادهم واحتفالاتهم التي تقام في معابدهم.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة ماري، الآلهة، الاحتفالات، المعابد، الطقوس، بلاد الرافدين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## References:


Birot, Maurice, Textes Administratifs de la Salle 5 du Palais, ARM, vol. 12, (Paris: 1964).

Birot, Maurice, Textes Administratifs de al Salie 5 du Palais, ARM, vol. 9, (Paris: 1977).

Birot, Maurice, Fragment de Rituel de Mari Relatif au Kispum, Death in Mesopotamia, MCSA, vol. 8, (Denmark: 1980).

Black, J. and Others, A Concise Dictionary of Akkadian, 2nd Printing, CDA, (Wiesbaden: 2000).

Bottero, Andre, Archives Administratives de Mari, ARM, vol. 7, (Paris: 1957).

Bottero, Jean, Religion in Ancient Mesopotamia, (USA: 2001), p. 153.

Burke, M. Lurton, Textes Administratifs de la Salle 111 du Palais, ARM, vol. 11, (Paris: 1963).

Charpin, Dominique, Communications (Nouveaux Documents du Bureau de Huile), Mari, vol. 5, (Paris: 1987), p. 559.

Cohen, Mark, E., The Cultic Calenders of the Ancient Near East, (USA: 1993), p. 292.

Crowell, Bradley L., The Development of Dagan, JANER, vol. 1, (Netherlands: 2002).

Dossin, Georges, Correspondance de Iasmah-Addu, ARM, vol. 5, (Paris: 1952).

Duponchel, David, Les Comptes d' Huile du Palais de Mari Dates de L' Annee de Kahat, Florilegium Marianum III, NABU, vol. 4, (Paris: 1997).

Durand, Jean-Marie, Textes Adiminstratifs des Salles 134 et 160 du Palais de Mari, ARM, vol. 21, (Paris: 1983).

Durand, Jen Marie, La Religion Amorite en Syria a lépoque des archives de Mari, G. delomo lete (ed), mythologie et religion des Semites occidentaux, vol. I : Ebla, Mari. OVA, vol. 162, (Leuven, peeters: 2008).

Durand, J.M., L' Amorrite et les Particularites Syriennes Face au « Sumero-Akkadien » , Supplement au Dictionnaire de la Bible, vol. 77-78, (Paris: 2008), p. 222.

Durand, Jean-Marie, and Guichard, Michaël, Les Rituels de Mari, Florilegium Marianum III, NABU, vol. 4, (Francis: 1997), p. 71.

Fayhaa, M. , The Death of the Gods in Mesopotmian Literature, Evolutionary Studies in Imaginative Culture, Vol.8.2, S2 (2024), p.1041-1053. DOI: https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.1102

Gelb, and Others, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, CAD, H, (Chicago).

Heimpel, Wolfgang, Letters to the King of Mari, (USA: 2003).

Jacquet, A., Calendrier et Culte À Mari, Supplement au Dictionnaire de la Bible, vol. 77-78, (Paris: 2008).

Jacquet, A., Les Rituels de Mari, Supplement au Dictionnaire de la Bible, vol. 77-78, (Paris: 2008).

Jacquet, Antoine, Calendar and Festivals at Mari According to the Royal Archives from the Reign of Zimrī-Līm, Calendars and Festivals in Mesopotamia in the Third and Second Millennia BC, Studia Chaburensia, vol. 9, (Germany: 2021).

Jean Bottero, The Babylonian Religion, translated by: Walid Al-Jader (Baghdad, Baghdad University Press: 1971).

Kupper, Jean-Robort, Textes Divers, ARM, vol. 13, (Paris: 1965).

Labat, R., Manuel D' Epigraphie Akkadienne, MDA, (Paris: 1994).

Langdon, S., Babylonian Menologies and the Semitic Calenders, (London : 1935), p. 135.

Langdon, S., Tammuz and Ishtar, (London: 1914), pp. 166-167.

Lion, Barigitte, Vignes au Royaume de Mari, Florilegium Marianum, NABU, vol. 1, (Paris: 1991), p. 119.

Pappi, Cinzia, Religion and Politics at the Divine Table: The Cultic Travels of Zimrī-Līm, Organization, Representation and Symbols of Power in the Ancient Near East (Proceedings of the 54th Rencontre Assyriologique Internationale at Würzburg 20–25 July 2008, (USA: 2012), p. 587.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

It seems that Dumuzi's entered into the underworld accompanied by Anunitum, or what is interpreted as her going out of the palace and returning again, as another text recorded about Anunitum's return in the month (*Abum*) of the reign of King Yahdun-Lim, which states:

((... for Anunitum (on the occasion of) her going out (return), the month *Abum*, day: fourth, year: when Yahdun-Lim seized (the land of) *Zalpaḫ*, and burned their crops...)) (Bottero, ARM, vol. 7, No. 1).

Several texts from the Assyrian period were found that recorded Anunitum receiving quantities of oil on the third and fourteenth days of the month (*kininum*) and on the seventh day of the month (*Mammitum*), which (according to the Assyrian calendar corresponds to the month of Bēlēt-Peri: i.e. the tenth month) and it is not possible to guess whether Anunitum was celebrated in these two months (Sasson, AOAT, vol. 203, p. 130), as stated in the following texts: (Half a gallon of excellent Mari oil, for Anunitum...), and (15 shekels of excellent Mari oil, for Anunitum...), and (X of excellent oil for Anunitum...) (Bottero, ARM, vol. 7, No. 5, 64, 70).

The term (*taqibtum*) in the texts of the city of Mari refers to a religious ritual that means a “meal” offered to the gods and accompanied by lamentation. This term goes back to the Sumerian formula (ER.A+ŠI) meaning water of the eyes (i.e. tears) and evokes lamentation and mourning (Birot, ARM, vol.9, No.355). In the Assyrian period, the expenses were (4 $sila_3$ of flour), and in the period of Zimrī-Līm, expenses were recorded accompanying this religious ritual (5 $sila_3$ of flour) (Sasson, p.135).

**Conclusions**:

The gods of local origins existed and coexisted alongside the gods of other regions without recording conflicts between them, which is contrary to what was reflected by religious beliefs in the ancient Near East in general, as the gods of various types and origins enjoyed respect and attention from all the inhabitants without discrimination, and they offered them sacrifices and celebrated their seasonal festivals, so they had their religious stability which was reflected in political stability.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

We see that the text refers to the offering of an atonement in the temple of Anunitum on behalf of the king of Mari, and in it the transfer of the statue of (Dumuzi) to the temple of Anunitum in Mari is mentioned, which indicates the existence of a relationship between Anunitum as a (female) goddess, and Dumuzi (the male god). It appears in this text that Dumuzi was associated in the Middle Euphrates region with the goddess Anunitum, which indicated his marriage to her and his entry into the temple of Anunitum in Mari. The temple of Dumuzi in the city of Mari was not mentioned, and for this reason it was moved to the temple of his wife Anunitum. Perhaps (Dumuzi and Anunitum) participated in the sacred marriage, especially their contributions according to religious beliefs, in increasing agricultural production and animal reproduction, as the text sent to the ruler of Mari by Itur-aşdu stated:

((On the day that I sent this letter to my lord, my lord offered (*Pudum*) (i.e. atonement) in the temple of Anunitum in *Šaḫrum*, and I brought (the statue of DUMU.ZI) to the temple of Anunitum in (the city of) Mari, and the queen offered the sacrifice in the temple of Anunitum in *Šaḫrum*...)) (Durand, p.244).

In the month of *Abum*, which is the first full moon after the summer solstice, in which Dumuzi dies, and his wife Anunitum mourns him, a text refers to the process of Dumuzi's death and his return in the temple of Anunitum, which is a comparison of Hammi-Ištamar to the state of Dumuzi (Jacquet, Studia Chaburensia, vol. 9, pp. 141-142), as another text refers to one of the princes of the Banu-Yamin in which a comparison was made to him in his capacity as the god Dumuzi, as it seems that the belief in the god Dumuzi spread to the regions east of the Balikh, as the text refers to the ruler of the city (*Ahhuna*) which witnessed internal conflicts and rebellions against the ruler, who was able to survive all difficulties, and in it gives a comparison to the quality of the god Dumuzi as survival from death, which indicates that the god Dumuzi was famous in the Middle Euphrates region for the quality of death and returning to life again, which is the quality he was famous for in Mesopotamia, and it seems that these beliefs about the god Dumuzi were common among the inhabitants of the region, as it says:

((... In the city of (*Aḫunâ*) during the rebellions (...) Look at me, I myself escaped the death of the rebellion, and I managed to escape ten times, why don't you now consider me Dumuzi? At the end of the year they kill him, and in the spring he returns every time to the temple of Anunitum...)) (Lion, NABU, vol. 1, 1991, p.119).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(Cohen, p.289), as a quantity of oil was allocated to him for this occasion, and it says: ((1/2 a *sila*$_3$ of oil for Dumuzi, when Dumuzi entered the temple of Bēlēt-Ekallim)) (Duponchel, NABU, vol. 4, p. 222), and another text confirmed the following:

((... On the day that I sent this letter to my lord, the (*Pudum*) (i.e. atonement) was offered to my lord in the temple of Anunitum in *Šaḫrum*, and I brought (the statue of) Dumuzi to the temple of Anunitum in (the city of) Mari, the queen offered the sacrifice in the temple of Anunitum in *Šaḫrum*...)) (Durand, p.244).

The character of Dumuzi in southern Mesopotamia was associated with the growth and prosperity of grains in the fall and their harvest in the spring. This power fades in the summer after the harvest is complete, and the life force derived from Dumuzi has turned into dried straw. Therefore, the summer is the appropriate time to mourn Dumuzi and the loss of life force and grain. However, the worship and role of Dumuzi in the city of Mari and the Middle Euphrates region is isolated from the agricultural aspect and takes on a different dimension, as the character of Dumuzi here is symbolic of nomadic life. This is why the boasting of the Amorite leaders who compare themselves to Dumuzi is not a comparison to the agricultural dimension, but rather a comparison to the proximity to death and salvation. It is not unlikely that the worship of Dumuzi by the Amorites is the closeness and comparison of the nomadic character to the character of Dumuzi (Jacquet, p.419).

In the summer, when Dumuzi died, mourning might be held, and this was a suitable time to celebrate the ancestors of the lineage, whose mention was also associated with the month of *Abum*. The character of Dumuzi was divided into two seasons: the first represented nomadic life and its activities, travel and war, and here the male character of Dumuzi appeared when he risked his life and escaped death, while the second season was dedicated to life inside the palace, where he settled close to the life of the more feminine goddess Anunitum (Jacquet, p.419-420).

There is another text from the city of Mari in which it was mentioned that a quantity of oil was allocated to the god Dumuzi on the occasion of his return to life, and the text did not mention the occasion of the return of the statue of Dumuzi to the palace, or any reference to the rituals of his return from the underworld. It stated: ((1/2 of the oil for the *gibbum* ritual, 1/2 of the oil for the god Dumuzi (on the occasion) of his return)) (Charpin, Mari, vol. 5, 1987, p. 559).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

day, in the month of *Abum*, of the 5th year of Zimrī-Līm's reign. Therefore, the texts did not show how the rituals of the celebration were performed, but there is a text allocating a quantity of grain for the mourners ($MI_2$.MEŠ ba-ki-tim), who may have been participants in the mourning ceremonies in celebration and eulogy for the death of the god Dumuzi (Jacquet, p.418).

Anunitum was associated with the god Tammuz in the rituals of celebration (and mourning), as Anunitum was identified as a star near the constellation Aries (which is the constellation of Dumuzi). The Babylonians considered Anunitum to be a heavenly goddess who was identified with the group of eastern planets that rise after the vernal equinox, and thus she was associated with (Anu) who was seen as the god of the sky and the source of water (rain). In the Babylonian astrology, the Tigris River was associated with the eastern fish, and thus Anunitum had an influence on the Tigris River, and its eastern land (perhaps the land of Akkad) (Langdon, pp.102-103).

In the city of Mari, cuneiform sources mentioned, in the fourth month of *Abum* in the calendar of the city of Mari from the time of Zimrī-Līm, holding a special celebration for the god Dumuzi, in the first year of his rule, and a quantity of oil was allocated to anoint the statue of Dumuzi, which was recorded on the nineteenth day of the fourth month of *Abum*. In another text, it indicated the allocation of quantities of barley for several people, some of whom were described as mourners, and this text was dated on the ninth day of the fourth month (Cohen, p.289), perhaps it is a reference to those participating in religious rituals when the deceased god is buried in a typical manner, for in the month of *Abum* in which Dumuzi's entry into the god's temples was mentioned, it stated:

((... 25 *akar*, 5 *kur* were given to (Iaḫatti-li), 16 *akar*, 5 *kur* of barley, were given to (satran-naşir), 6 *akar* of barley were given to (Iantin-Addu) son of (Iaḫatti-li), 3 *akar* of barley for the mourners, 4 *akar* of sesame for the palace, the month of *Abum*, the 9th day, the year of the king Zimrī-Līm was built (the house) of Yaḫdun-Lim)) (Birot, ARM, vol. 9, No. 175).

After six months have passed since Dumuzi's death, Dumuzi's return will be in the coming winter season, specifically in the tenth month (Bêlet-bêrî), as Dumuzi's return will be by entering the temple of Bēlēt-Ekallim (i.e. the palace) in the city of Mari, and this means Dumuzi's entry into the sacred area in the sanctuary of the gods, and Dumuzi resides in the palace near (Anunitum) (Jacquet, p.418), as it was recorded in another text, without a date, that Dumuzi entered the palace of the city of Mari as a guest of the temple of Bēlēt-Ekallim

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

local gods and hold the Nergal Chariot Festival (Durand, p.230), and also it is received by Itur-Mir from it, as indicated in the previous text about the making of Nergal's Chariot, as a regular royal procession may accompany the king and his family and the retinue, as the statue of Nergal visits the city and the temples of the gods in the city of Mari, and therefore the Nergal Chariot Festival is within a specific area (Pappi, 2012, p.587), and Durand suggests that Nergal's visit to the city of Mari is part of the gods' journeys to the other gods to complete the main celebrations, and he even adds that Nergal's presence in Mari allows him to obtain a wife by tradition (Durand, p.362).

**The celebration of Dumuzi:**

The Sumerians called the sixth month is the month of (Tammuz), while the Babylonian and Assyrian calendars gave this name to the fourth month. There is no doubt that in this month the vernal equinox begins. In the past, this month was called (the month of planting). However, the occurrence of the ritual celebrations of mourning and lamentation for the death of Dumuzi, and in this month made the Sumerians, Babylonians and Assyrians hold mourning ceremonies and name one of the months after those celebrations that pertain to Dumuzi, which was also popular in the regions of West Asia (Langdon, 1914, pp.166-167).

The king's rituals were linked to the rituals of the god Dumuzi, and so it was natural for the temple of Dumuzi to be in the king's residence. While the excavations revealed in the palace of the city of Mari from the Sargonid period indicated the presence of a statue dedicated to the goddess (Ama-ušumgal), which is also (one of the names of the god Dumuzi), and it is clear from it that the king's residence included a temple or shrine to the god Dumuzi (Durand, 2008, p.222).

The celebration of Dumuzi was also linked to the periodic climatic changes that occur in the same month of each year, and in which the seasons change (spring to summer and autumn to winter). In southern Mesopotamia, the celebration of Dumuzi was linked to the beginning of the year and the end of the agricultural season (especially barley), i.e. after the harvest, but in the city of Mari this did not happen, as the character of Dumuzi in the Middle Euphrates region was influenced by nomadic life. In the summer season, specifically in the month of *Abum* in Mari, it was the time of Dumuzi's death, and during this month the texts recorded the allocation of quantities of oil during the 19$^{th}$ and 28$^{th}$ days during the reign of King Zimrī-Līm. The text mentions the burial ceremonies (*temrum*) for Dumuzi on the 19$^{th}$

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

mentioning him next to Nergal, this means that Nergal's procession walks next to Itur-Mer, and we believe that Itur-Mer receives Nergal from the walls of the city of Mari until he reaches the temple.

The god Nergal enjoyed having his own singers, perhaps some music accompanied this celebration, as the text referred to the return of a special singer for Nergal who was exiled from the temple of Nergal in the city of (Shubat-Enlil) from the Assyrian period, it says:

((To Yasmah-Adad, say this, thus spoke Shamshi-Adad your father, Kulbi-atal son of Ḫaşri-amum the singer of Nergal, from the city of Ḫubšalim he was banished (farther) to the city of Mari, now he is released, he must serve in singing to the god Nergal)) (Propos, and Parrot, ARM, vol. 1, No. 78).

There is another textual reference from Mari to correspondence with the king of Carchemish about transferring the services of the singer of Nergal to Mari, but the king of Carchemish refused Mari's request on the grounds that he was gifted to Nergal, which reads:

((Say to my lord, thus speaks Ištaran-naşir, your servant, I have delivered the message that my lord charged me with regarding *Aplahanda* (the king of Carchemish) and have presented the gift that my lord gave me, and he was very happy about it. I told him about the musician (Yamhadeen) according to my lord's instructions, but (the king of Carchemish) dedicated his servant to the god Nergal, and said: If my singer (*gerseqqum*) about whom Zimrī-Līm wrote to me is present, but let me remember him, let the god *Aplahanda* test him!...)) (Ziegler, NABU, vol. 10, pp. 66-70).

In another text, which is a response to the first letter, it says: ((Say to my master, thus spoke Ištaran-naşir, your servant, I told *Aplahanda* about the musician (*gerseqqum*) for whom my master sent me, as my master wrote before, he only wants musicians for Nergal, he said: If the musician (*gerseqqum*) about whom Zimrī-Līm wrote to me is present, but I keep him, tell this: God of *Aplahanda*! This is what he said to me, and I answered him: Since my master's request was not fulfilled, I must go, but with what shall I answer my master? This is what I said to him, but he gave me no answer, so write to my master so that I may depart...)) (Ziegler, pp.66-70).

The main center of the god Nergal is located in this *Ṣuprum* regardless of other centers (Durand, p.307), and the city of *Ṣuprum* is located near the Mari region (Heimpel, p.623), and therefore the procession route can be traced starting from *Ṣuprum* until it reaches the city of Mari, as it enters through the Nergal Gate (abullim / bāb ša GIR.UNU.GAL) (Kupper, ARM, vol. 13, No. 14), which is the second gate of the palace that leads outside the city walls, in order to visit the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

time of Zimrī-Līm mentioned the manufacture of the Nergal chariot, which stated:

((You wrote to me, my master, regarding the plating of Nergal's chariot with bronze and gold, and the engraving (writing) on the chariot, and sent you a wax tablet (engraving), and upon it I met with the craftsmen and showed them the letter that my master sent, and we discussed the matter together, and I sent to my master through the blacksmith (Qišti-mamma) a list of the required materials. My master must provide the required materials for the chariot, and send the man (the blacksmith) back to me. The task is still suspended because the bronze for the chariot (the box) has not yet arrived, and therefore the work will take a month)) (Sasson, p.253).

We see from the text that King Zimrī-Līm gave orders to one of his followers to build Nergal's chariot and decorate it with bronze and gold. The chariot was built by the palace, not the temple. The text also indicates that the palace provided metals, which indicates that the chariot is a symbol of Nergal and is important in the celebration, as is the emblem and the throne. There is also an inscription written on the chariot, the nature of which is not mentioned in the text, but we believe that the name Nergal is written, and perhaps hymns glorifying Nergal.

Another text sent by the palace overseer (Yasim-Sumu) to King Zimrī-Līm, indicating the location of the inscription on Nergal's chariot, states:

((I send you (Zimrī-Līm) a copy of the inscription on Nergal's chariot, and the carrier (a box with a canopy carried on the shoulders) of the god Itur-Mer, the inscription (*Narum*) of Nergal's chariot: Is it to be written on the front of the chariot (the front of the chariot) or on the back (the tail of the chariot)? Perhaps my lord will think about it, but this inscription must be written on the back (the tail of the chariot) where the weapon (the weapon of Nergal) is located, so that the herald (reader) can read it. As for the inscription on the carrier used (ridden) by the god Itu-Mer, it can be written on the front or the back. My lord must send a message with his decision so that I can prepare these inscriptions before my lord arrives here)) (Sasson, p.253-254).

We see in the text above that it refers to the manufacture of Nergal's chariot, and on it is an inscription specific to Nergal, and it refers to the presence of Nergal's emblem (weapon) being fixed to the back of the chariot, indicating that the chariot carries a statue of Nergal, and one of the individuals (perhaps priests) reads the inscription to the others, and it is clear from the text that Itur-Mer, king of Mari, participates in the celebration of Nergal's chariot, by

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

*Lilium* (i.e. the ninth), which is the month of the celebration that matches the celebration of Nergal in Mesopotamia, but the date of the start of the celebration in Mari differs to be on the seventh day of this month.

Other texts record the allocations for the Nergal festival from the reign of King Zimrī-Līm, when he allocated a quantity of bread (*ḫugu*) and a large quantity of beer, perhaps a kind of sacred libation, or a table shared by the gods with the king and his family. This celebration took place in the royal garden, as it says:

((... 2 *akar*, 9 1/2 *kur*, 20 $sila_3$ of *ḫugu* bread, the table of the king and his family, for the day of the chariot of Nergal, day: 7, month: *Lilliatum*, the year in which Zimrī-Līm presented the statue of Khata)), and in another text: ((... 8 and 1/2 *kur* of beer *alappanu*, the meal of the king and his family, for the day of the chariot of Nergal, day: 8, month: *Lilliatum*, the year in which Zimrī-Līm presented the statue of Khata...)) (Birot, ARM, vol. 12, No. 272, 274).

The workers in the temple of Nergal might receive a tribute from the king on the occasion of the Chariot Day, as stated in the text: ((... 1 (piece) of woolen cloth, penny-mars, the miller in the temple of Nergal, which the king presented on the Chariot Day, the 9th month, the 7th day)) (Durand, ARM, vol. 21, No. 328).

Another text from the city of Mari from the Assyrian period (Sasson, p.134) records the organization of the date of the Chariot Festival of Nergal, which states:

((To Yasmah-Adad, say this, thus spoke (Tarim-šakim) your servant, regarding the Chariot Sacrifice of Nergal, which the *Muškinnum* of the cities may propose next month, my lord must give his instructions to (šamaš-illasu) to inform the cities and that this sacrifice must be adjusted (its date) to (the Chariot Day) after the sacrifice of Ishtar, my lord must reply to my letter so that I may be able to alert the upper regions...)) (Dossin, ARM, vol. 5, No. 25).

It is clear from the text above that there was interest in this celebration in the Assyrian period, and perhaps the celebration was central in the city of Mari, but this celebration was also held at the same time in other cities, and that the city rulers supervised this celebration. It is also clear that in this month the Ishtar sacrifice celebration was held, which preceded the Nergal celebration by several days. Therefore, the chariot is an important symbol in the celebration. It is likely that the origin of the name of the Nergal (Chariot) Festival is due to the chariot that carries the statue of Nergal in the procession (Cohen, p.292). Texts from the city of Mari from the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

practiced by Zimrī-Līm's ancestors, and that Yasmah-Adad preserved the cycle of these celebrations (Jacquet, pp.421-422).

One of the religious celebrations that the city of Mari witnessed, dedicated to the god Nergal during the period of (5-7) days of the month (*Liliyatum*), is called the celebration of (the war chariot MAR.GID$_2$.DA) (Cohen, p.292), as a statue plated with gold was presented to (Nergal), and it had the emblem (weapon) and a throne, and perhaps he put on the crown and wore clothes, and the making of this statue is an important event in Mari, and it is dated in the calendar, so in the Assyrian period, one of the years was called (the year of Yasmah-Adad when Nergal entered his house (temple)) (Stephane Dalley, pp.182-185).

In the temple of Nergal, a ceremonial ritual called "Nergal Chariot Day" was held. The chariot was placed in the temple and large quantities of food for the celebration, called "*ḫukum* bread," were collected in it. The texts in the city of Mari recorded allocations for this celebration, which stated:

((2,588 liters of *ḫukum* bread, the meal of the king and his men at the Nergal Chariot Festival)) and also: ((1,040 liters of *Abanum* beer, the meal of the king and his men at the Nergal Chariot Festival)) (Stephane Dalley, pp.182-185).

This celebration revolves around the chariot of the god Nergal as the god of the underworld. In the texts of the city of Mari, the seventh day of the ninth month in the Mari calendar (Bottero, 2001, p.153) was recorded as the day of the celebration of Nergal's chariot, and it states:

((... 7 *kur*, 30 *sila*$_3$ of *ḫašlum* bread, 2 1/2 *kur*, 40 *sila*$_3$ of leavened bread, 1 1/2 *kur*, 40 *sila*$_3$ of cakes, 46 *sila*$_3$ of *sipku*, 1 1/2 *kur*, 10 *sila*$_3$ of milk, 10 *sila*$_3$ of *pishallurum*, 20 *sila*$_3$ of oil, (x) *sila*$_3$ of honey, 10 *sila*$_3$ of sesame, total 1 *akar*, 3 *kur*, 36 *sila*$_3$ of bread, 1 1/2 *kur*, 10 *sila*$_3$ of milk, the king's table, for the day of Nergal's chariot)) (Birot, ARM, vol. 9, No. 209).

In another text: ((2 *akar*, 9 1/2 *kur*, 20 *sila*$_3$ of HUGU bread, the table of the king and his men, for the day of Nergal's chariot, the month *Liliatum*, day 7)) (Birot, ARM, vol. 12, No. 273).

It is clear from the texts above that large quantities of food items such as bread, beer, cakes and honey were allocated to meet the requirements of the Nergal chariot festival, indicating that this celebration was important in the city of Mari. Perhaps this was a celebration to welcome Nergal's ascent from the underworld, and so large numbers of people participated in it in the presence of the king and his entourage. Also, the date specified in this text is the month of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and is linked to the mythical idea of the festival that was celebrated in Mesopotamia (Cohen, 1993, p.292).

As for the Assyrians, the celebration would begin at the beginning of the month with magical rituals by sprinkling water in front of the cattle in streets, and the priests would carry palm fronds high, and on the 15th day, water would be sprinkled on the (statue) of Ereshkigal, the goddess of the underworld. This celebration had two meanings: the first was to spread lights in order to hasten the return of the sun, and the second was to wave the fronds and sprinkle water in order to increase crops and prevent drought (Langdon, 1935, p.135 , p.139). Perhaps these were not magical practices, but rather the lights, sprinkling water, and waving the palm fronds were nothing but signs of celebration and receiving Nergal from the underworld.

The Nergal Chariot Festival was documented in the city of Mari about four times during the reign of Zimrī-Līm, which was recorded on the (seventh) day of the ninth month, but the texts did not mention any details about how the celebration was held, and usually spoke about a chariot and the mention of the sacrifice of Nergal's chariot, as the texts indicate that the celebration was held in the Assyrian period, one of which recorded the allocation of a quantity of oil for Nergal in the year of the Assyrian *Limmu* (Aššur-Malik), while other texts recorded the celebration being held at a time that corresponds to the time of the Nergal celebration from the reign of (Zimrī-Līm) (Jacquet, p.421), and this was confirmed by the text that stated:

((... 1 *sila*$_3$ of excellent oil, 1 *sila*$_3$ of cedar oil, to Nergal, on the day of his chariot, by: sin-nassir, month: *Lilliatum*, day: 5, year following Tab-siri-Aššur)), and another text: ((... 1 *sila*$_3$ of excellent oil, 1 *sila*$_3$ of cooking oil, 1 *sila*$_3$ of cedar oil, Nergal's allowance on the day of the chariot, month: *Lilliatum*, day 7)) (Bottero, ARM, vol. 7, No. 28; No. 29).

This agreement in the dates of the celebration may have indicated that the last texts were recorded at the end of the reign of King Yasmah-Adad, and that the month of *Liliatum* was the month of the transfer of power between the two periods (Assyrian-Amorite), since the first year of Zimrī-Līm's reign recorded the honoring of the goddess Mari on the twenty-ninth day of the month of *Liliatum*, which indicates that military events had occupied this period until Zimrī-Līm came to power in Mari, which led to the delay of holding the celebration at the beginning of the month, so he worked to compensate for it by honoring the goddesses, especially (Ishtar, Bēlēt-Ekallim, and Nergal) in the palace garden, since the celebration of Ishtar and Nergal are ritual practices that did not appear in the Assyrian period, but were

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

occasion, stating: ((... 5 jars of wine for the storehouse, the wine jars were a contribution (*Aplahanda*) when the king (*ḫumtum*) entered the temple of Dagan, month: 1 day: 21 year: 7 of the reign of Zimrī-Līm)) (Durand, ARM, vol. 21, No. 95).

Dr. Shiban Al-Rawi pointed out that Šamaš is one of the gods of Mesopotamia and was not at the level of Enlil, Aššur or Marduk, but was less important than them, and for this reason no celebration was dedicated to Šamaš independently or alone, as Šamaš played the role of a secondary participant in most of the main celebrations, and was alongside the main gods in the case of the celebration of the *Akītu* festival, and for this reason Šamaš's celebration in the city of Mari is his participation in the celebrations of the *ḫumtum* alongside Dagan, who is the main god in the Middle Euphrates region.

**Nergal Chariot Celebration:**

The Mesopotamian texts mention the existence of a celebration for the god Nergal of Sumerian origins, and this celebration continued in the Babylonian and Assyrian periods, as this celebration is held in the ninth month (*Kislīmu*) (Labat, MDA, p. 101), and what distinguishes this ritual practice is that it is directed to the gods of the underworld, but the dates of the celebration differed between cities. In the calendar of the city of Nippur, this month is called in Sumerian (KAN.KAN.$E_3$), perhaps meaning (the festival of lighting the hearth), and in the calendar of the city of Lagash it is called (*mu-šu-du*) meaning (the month of carrying fire) (Langdon, 1935, p.135). These names are based on ancient beliefs that in this month the sun descends to the underworld, that is, with the arrival of winter, and magical rituals are practiced and fireplaces and fires are lit (to spread light) in order to accelerate the return of the sun again, and a Sumerian hymn is chanted in this celebration that says:

((... O Nergal, the mighty one, by whose cry the closed door is opened, O god who comes in the night, to whom the closed doors are opened by themselves, O god who comes in the night, let the pregnant mother be dear to you...)) (Langdon, 1935, p.138).

The Babylonians celebrated the god Nergal and performed rituals for him as the sun god in winter. The celebration took place on the 25$^{th}$ of the month, when palm fronds were carried, and on the 27$^{th}$ they celebrated the appearance (or rising) of Nergal from the underworld. Then they lit (fire) and spread lights in the houses and streets at night, as people walked around the city walls in order to commemorate (Ninurta) when he defeated the bird (Anzu). It is likely that this festival was held in the city of Mari in the month (*Lilatu*), that is, in the ninth month as well. The celebration is called (Nergal's Chariot)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The religious nature of the distribution of sweets dedicated to the god Šamaš, which appears in the formula (*ša $^{d}$UTU / šu-gu-nu*) (Sasson, p.134), is not known, as in the following text: ((... 90 *sila$_3$* of cakes, 1/2 7 *sila$_3$* of oil, 3 *sila$_3$* of honey, distributed for Šamaš, in the month *Uraḫum*, day: 30, year: Aššur-Malik)) (Burke, ARM, vol. 11, No. 5).

In the city of Mari, there appeared skilled cooks, each working in his specialty, including pastry makers of various types, a team that works according to the stages of making sweets and uses the formula (*nuḫatimmu*) in general, meaning cooks or food makers, and the dish is prepared through or according to their skill. Bakers also appeared with the formula (*epu*), meaning baker, and confectioners of all types were specialized and known by the formula (*kakardinnu / karkadinnu*), meaning pastry chefs, and one of these specializes in making cakes and is known by the formula (*mersu*) (Jean Botero, p.148).

The day on which the *ḫumtum* ritual is performed is not specified in the texts, but the calendar of the city of Mari from the Assyrian period has proven that the *ḫumtum* ritual was practiced in the (tenth) month, while the ritual was held in the first month in the city of Mari from the reign of King Zimrī-Līm. The ceremony begins with the offering of a sacrifice of the type (*niqum*), and this sacrifice is for the king himself. This ceremony is held inside the palace and in the presence of a group of the public who are referred to as absent (unknown), and the ritual may be with the participation of the king himself by standing on it and then raising the sacrifice on the balcony, accompanied by chanting hymns (unknown but chanted orally) with mysterious gestures that are not documented in the text. As for the animal (the sacrifice), it must be known to everyone or it must be determined by the god who approves of this ritual (Jacquet, pp.397-398), as stated in the following text:

((... when the king sacrificed for (*ḫumtum*) and (...) even during the sacrifice, the high priest is the one who chants (the lament) to Šamaš, and when (*ḫumtum*) is raised and before (*ḫumtum*) must chant with him, and they ascend to the terrace (which is a place in the palace in the open air) and he rests in front of the sacrifice, at the time of (*liptum*) or (*ikribum*), or after (*ikribum*), during the sacrifice (the hymns are chanted) (the foundation of the vast heaven) the great god in heaven and earth, you are the great god, the supreme hero: the great god, the supreme hero)) (Durand, NABU, vol. 4, p.71).

It seems that this ceremony may have used wine, as one of the texts recorded a quantity of wine as offerings from people for this

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

hot, and it was also interpreted as (hurry up), which is a type of personal communication that appeared in the Amorite religion, so this ritual is one of the royal rituals and is performed by the king without the participation of the population, as it appeared in the celebrations of northern Mesopotamia in the form (*našum*), which is the thing raised upwards, as the texts from the city of Mari showed the allocation of a quantity of oil, which must have been used to anoint (or grease) this symbol (to Šamaš), and the king appeared leading the procession that enters (with quick steps) to the temple of the gods, and it is not unlikely that the participants carry gifts and offer a sacred meal to Šamaš and his hosts from the gods (Jacquet, pp.415-416).

The *ḫumtum* ritual is a ritual that concerns the political gods and is specific to each city. It was celebrated in the city of Sippar in the temple of Šamaš, the city's main god, while King Šamši-Adad I celebrated it in the Lower Zab region in the temple of (Addu) in his capacity as the king of the gods, in which Šamaš participated in this celebration. While it was celebrated in the city of Mari in the temple of Dagan, the main political god of the Middle Euphrates region, along with Šamaš. It is worth noting that this ritual (*ḫumtum*) is dedicated in all regions and exclusively for Šamaš. In the city of Mari, the text does not mention Šamaš's role in the celebration, but it mentions Šamaš's participation in it. In Mari, the celebration takes place in the temple of Bēlēt-Ekallim inside the palace. For this reason, the elegy in the *ḫumtum* ritual is dedicated to Šamaš, and the king offers him four sheep sacrifices (Jacquet, p.415). We read in the text that states:

((... The king takes charge of (*ḫumtum*), and (the king) brings (*ḫumtum*) into the temple of Dagan, 4 sheep (are) the king's sacrifice (will be offered) to Šamaš in the courtyard (?) of the palm tree (?) inside the palace, 1 (cow) after the king has (...) 8 sheep, 4 (...) will be the king's sacrifice to...)) (Birot, p.143).

As for the city of Mari, it explicitly indicated the existence of a celebration of the god Šamaš in the Assyrian period, and the texts indicated the allocation of a quantity of oil (to anoint the *sabum* on the occasion of the Šamaš festival *inūma isin* $^{d}$*šamaš*) which was allocated in the last years of the reign of Yasmaḫ-Adad (Sasson, p.134), as it says:

((... 1 *sila*$_3$ of cypress oil, 1 *sila*$_3$ of myrte oil, 1 *sila*$_3$ of *marmit* oil, 1 *sila*$_3$ of butter oil, 10 *sila*$_3$ of excellent Mari oil, 80 *sila*$_3$ of *tamriru* oil for anointing the staff, on the feast day of Šamaš, month: *Abum*, day: 18, year: Tab-Ṣiri-Aššur)) (Bottero, ARM, vol. 7, No. 13).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

some of these celebrations that took place in the city of Mari, including:

**The celebration of Šamaš:**

The process of celebrating the god Šamaš was not reached in Mesopotamia except by mentioning him very little, so we do not have detailed information about him, but it appeared in the texts of the city of Mari that this celebration was linked to the continuation of the *Kispum* rituals in the Amorite period, as cuneiform texts were found inside the palace indicating the interest of the ruling authority in the *Kispum* celebration from the reign of King (Zimrī-Līm), and it is clear that Dagan participated in the *Kispum* exclusively, especially in the paragraph of (*ḫumtum*), and we can recognize the formula (*ḫumtum*) which refers to leading a group whether of humans or animals and even material things (such as symbols and banners), and it is a common formula in the city of Mari, especially in leading the army, and the ritual of *ḫumtum* here refers to leading the sacrifices offered by the king, knowing that this ritual begins with the entrance of the king, and the establishment of the prayer that the priest repeats, then the offerings begin accompanied by religious hymns, as the king ascends to a platform (or balcony) and offers sacrifices to perform the consecration (*litum*) and blessing (*ikribum*) (Black, CDA, p. 126), which corresponds to the titles of religious hymns, and it seems that the king accompanies the symbols of the gods during the performance of this religious ritual (Crowell, pp.67-69).

The Akkadian-originated *ḫumtum*, when celebrated by King Man-iš-tu-su (2306-2292 BC), was also celebrated in the city of Sippar, and one of the months in its calendar was named (*ḫumtum*) at the beginning of the new year (Gelb, CAD, H, p. 236). Also in the city of Aššur, it was celebrated in the month of (*Nisannu*), and for this reason (the *ḫumtum* festival) was established in the calendar of the city of Mari during the reign of King Zimrī-Līm as in the reign of his predecessor, and that this festival is held in the eighth month (*urâḫum*), i.e. corresponding to the first month of spring (Jacquet, p.414).

The *ḫumtum* appeared as a religious ritual specific to the change of climate (in the spring), so it was closely linked to the movement of the sun, and this is what led to the multiplicity of opinions about the interpretation of the meaning of the weather (*ḫumtum*), which may mean (hasten), meaning that the *ḫumtum* is the moment when the sun resumes its path in the sky after the end of the season and a new season begins, while the other interpretation is that it means (hot), meaning that it is a weather of high temperatures when the sun is very

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**Introduction**:

The city of Mari held annual religious celebrations, the most famous of which was the offering of sacrifices to Ishtar. This celebration was equivalent to the Akītu festival in Mesopotamia, which was held at the beginning of the year. Despite the presence of Dagan, the main god in the Middle Euphrates region, and the god Itur-Mer, the king of the city of Mari, in this celebration, the tasks of installing the rulers were assigned to Ishtar. The celebration took place in two locations: the first stage of the celebration was in the "Temple of Ishtar", where religious rituals were performed, and the second stage was held in the palace, which was the second stage of the celebration, which concerned installing the king and offering banquets. Although the religious manifestations were not limited to the celebration, it aimed to achieve legitimate, political and economic goals aimed at serving the king and authority in the city of Mari and taking allegiance to him, and granting legitimacy when the king appears in the celebration and is installed there by the goddess, and in front of the rulers of the cities and representatives of other countries and kingdoms. Then the loyalty of the rulers and cities in the Middle Euphrates region to the king is renewed, and in it gifts, taxes and collections are received, which strengthens the state treasury or the royal family, and the meeting between kings and representatives of countries, during which alliances and peace agreements are concluded, whether in the Middle Euphrates region or other regions of the ancient Near East.

As the central city that managed and supervised the religious celebrations of the gods in the Middle Euphrates region, the local goddess Deritum was associated with the royal family, and for this reason she enjoyed a large share of offerings and an annual celebration was held for her journey from the palace in the city of Mari to her center of worship in Al-Der city, the stronghold of the Banu Samal in the south of the city of Mari. The royal procession, the entourage and the guests from the cities and kingdoms of the Middle Euphrates accompanied her in this celebration. Also Nergal had a celebration called "Nergal's Chariot" in which Nergal traveled from his center of worship in Subrum to the city of Mari or vice versa. The celebration was held in the palace amidst manifestations of joy and the preparation of feasts for him. We find that Dumuzi in the Middle Euphrates region represented his nomadic nature, so a celebration was held for him when he entered the temple of Anunitum as her husband. This celebration represented Dumuzi's death during the summer and then his return in the spring (Fayhaa, p.1041-1053). The following are

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Celebrations of the Gods in the Light of Mari Texts

**Majid Saad Houran**
**Ph.D. Student**
**University of Baghdad- College of Arts**
**Prof. Munther Ali Abdul Malik (Ph.D)**
**University of Baghdad- College of Arts**
munther@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Majid Saad Houran, Prof. Munther Ali Abdul Malik (PhD)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/j5n1wn83

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The city of Mari had a pantheon consisting of a large number of gods who bore the same names and attributes that were worshiped in their original regions, some of which were local and others foreign countries, and at the same time, we find that the people of Mari showed great interest and preferred some gods without neglecting other gods.Perhaps this preference or interest was reflected as a result of the population structure of the city, especially since it consists of people of the "Arabian Peninsula", such as (Akkadian - Amorite - Assyrian), in addition to the Sumerian and Hurrian races, who all contributed to the formation of the pantheon in the city of Mari. Especially since the large number of gods reflected the importance of the city of Mari itself, so the importance of this research came to study the celebrations of gods and their original centers, attributes, names, and their role in the social, political and economic life in the city of Mari, and the nature of the religious rituals held there and their holidays and celebrations held in their temples.

**Keywords**: celebrations, gods, Mari city, rituals, temples

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# تحليل تداولي للتلاعب اللفظي باستخدام علم الاسماء في الكتاب المقدس

هند عبد سكر
طالبة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد
Hindabd813@gmail.com
الأستاذ الدكتور بيداء فيصل نوري
المشرف، كلية الآداب، جامعة بغداد
baydaa.alarajy@coart.uobaghdad.edu.iq

**المستخلص:**

إن التلاعب اللفظي بالتسمية او التلاعب اللفظي باستخدام علم الاسماء هو نوع مثير للاهتمام من اللعب بالألفاظ. هذا النوع يؤدي دورًا مهمًا في الكتاب المقدس. ويسمى هذا النوع من اللعب بالألفاظ في هذه النصوص تلاعب بالألفاظ الكتابية باستخدام علم التسمية. وينبع علم الأسماء كأحد فروع المعرفة من الكلمة اليونانية التي تعني "الاسم". وتبحث الدراسة الحالية هذه الظاهرة اللغوية في الكتاب المقدس لتحري المعاني في هذا النوع من اللعب بالألفاظ في النصوص الدينية الإنجليزية. إن هذهِ الدراسة هي تحليلٌ نوعي تداولي باعتماد "نظرية الصلة" للباحثين سبيربر وويلسون (١٩٩٥) المنسوبة الى نظريات ما بعد جريس لتحليل خمسة نصوص من الكتاب المقدس. خلصت الدراسة إلى أن المعنى مغلف ومضمن في الكلمات المستخدمة للتلاعب اللفظي إلى حد كبير وستفقد العديد من النصوص المعنى الأساسي والمحوري إذا لم يتم فهم أمثلة التلاعب اللفظي بالتسمية في هذه النصوص الدينية الإنجليزية. وتُثبت الدراسة أن البنية الأكثر استخدامًا لتحقيق هذا النوع من اللعب بالألفاظ هي البنية النحوية بمساعدة المستوى المعجمي. علاوة على ذلك، فإن فهم المعنى وفهم النصوص الدينية باللغة الإنجليزية يعتمدان إلى حد كبير على التلاعب بالألفاظ الكتابية باستخدام علم التسمية. وقد ثبت من خلال تحليل البيانات أن أمثلة التلاعب اللفظي باستخدام علم التسمية تستند إلى محتوى هذه النصوص.

**الكلمات المفتاحية:** الكتاب المقدس، علم الأسماء، التلاعب بالألفاظ الكتابية باستخدام علم التسمية، نظرية الصلة، التداولية

❖*She gave this name to the Lord who spoke to her: "You are the God who sees me," for she said, "I have now seen the One who sees me." 14 That is why the well was called Beer Lahai Roi.*

Here, disambiguating the onomastic pun requires extra-linguistic knowledge representations and it is supported by the linguistic structure which is exploited to hint to this pun instance (*That is why the well was called*). This utterance triggers the search for meaning making process.

3. Concerning the thirds question which reads as *"Being ideological tools of persuasion, to what extent pun words are tucked as a source of manipulation in religious texts?"* the study at hand concludes that uncovering layers of meaning and comprehending religious texts in English language depend on onomastic pun to a great extent. It is proved by data analysis that instances of onomastic pun are content based. As such, wordplay is a very effective ideological tools of persuasion in religious texts and a rich source of language manipulation.

**References**

Birner J .(2013). Introduction to Pragmatics.UK: Library of Congress.

Creswell, J. W. (2014). Research designs: Qualitative, quantitative and mixed methods research (4th ed.). Sage. https://doi.org/10.5539/elt.v12n5p40

Cruse, Alan. (2006). A Glossary of Semantics and Pragmatic. Edinburgh: University Press Edinburgh.

Delabastita, Dirk. (1997). Essays on Punning and Translation. London: Routledge

Levinson Stephen C. (1983). Pragmatics. Cambridge: Cambridge University Press.

Potts, Cyrus A. . (1922). Dictionary of Bible Proper Names. New York: Abingdon Press.

Sperber, Dan and Deidre Wilson. (1986). Relevance: Communication and Cognition. Cambridge: Harvard University Press.

Smith, William. (1884). Smith's Bible Dictionary. London: Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library. Retrieved from ccel.org/ccel/s/smith_w/bibledict/cache/bibledict.pdf.

Verschueren and Ostman (2009). Key Notions for Pragmatics. Cambridge :Cambridge University Press.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table 5 Pun word(s) and the intended meaning in Text 5:

| Verse no. | Pun type | Pun word | Intended meaning |
|---|---|---|---|
| Genesis (25) | onomastic Pun | Esau | Hairy |
| 26 | | | |
| 27 | | Jacob | one who follows on another's heels/ supplanter |
| 30 | | Edom | Red |

## 7. Conclusions

1. Concerning the first question which reads as: *"To what extent can pun words be possible reason for misunderstanding the meanings of these texts?"* the study at hand proves that meaning is encapsulated in pun words to a great extent and the core meaning of many texts will be lost if the texts' receivers do not understand instances of pun words in English language. In such a case, misunderstanding is inevitable result. Many names in The Holy Bible are residue of Hebrew and Greek. This is a sold proof that The Holy Bible is an ancient record of these languages. Hidden meanings of names is essential to understand the moral lesson and to understand stories in texts of The Holy Bible because the plot is related to the meaning of names of characters and places.

2. Concerning the second question which reads as: *"What are the most used structures to realize onomastic pun in English language? At what linguistic level (Phonology/ morphology /syntax or semantics) it is realized and manifested in this language?"* the study proves that the most used structure to realize this kind of pun is the syntactic structure with the help of the lexical level in English language. Data analysis proves the following linguistic features to be exploited:

- **Lexical structure**: By the use of onomastic pun, many lexical units (proper names to be specific) are exploited to play with words and to bring a communicatively significant confrontation of two meanings of the same word.
- **Syntactic structure**: Pun words are contained within larger units (utterances) to justify their usage. The process of meaning construction of any onym corresponds to extra-linguistic knowledge representations which is supported by the linguistics structure. As it is the case in Text no. 1 (Hagar and Ishmael):

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

### 6.5 The Treaty at Beersheba: Text (4)

### 6.5 .1 Pragmatic Analysis of Text (4)

● **Cognitive Principle**: To comprehend this text, readers will pick out the most relevant key words in the title, namely *Beersheba* and *treaty*, to construct the meaning intended by the text writer. Expectations of relevance are satisfied once readers arrive at the meaning of the onomastic pun word Beersheeba which means the well of oath or the well of seven with regard to the oath they make there and the seven ewe lambs from the flock which Abraham gives to Abimelek . He accepts them as a witness that he dugs this well.

● **Communicative Principle**: The overtness of communication is signaled by the utterance *"So that place was called Beersheba because the two men swore an oath there"* in verse no.32. The whole presents the problem of the fight over the well to finally present the solution to this problem.

Table 4 Pun word(s) and the intended meaning in Text 4:

| Verse no. | Pun type | Pun word | Intended meaning |
|---|---|---|---|
| Genesis (21) **32** | Onomastic pun | Beersheba | well of the oath/ well of seven |

### 6.6 Jacob and Esau: Text (5)

### 6.6 .1 Pragmatic Analysis of Text (5)

● **Cognitive Principle**: In the story of Jacob and Esau, the maximisation of relevance tends to be geared to the search of the intended meaning of these two names. The expectations of relevance are satisfied once readers arrive at the story of the two twin brothers, as well as the selling/buying of the birthright of the Esau to Jacob.

● **Communicative Principle:** Here one can talk of the story of the two twins with their names which reflect their destiny to be *"Two nations"* that *"will be separated; one people will be stronger than the other, and the older will serve the younger"* and *"The first to come out was red and his whole body was like a hairy garment; so they named him Esau. After this, his brother came out, with his hand grasping Esau's heel; so he was named Jacob."* All of these quoted verses function as a relevance guided path to help readers reach the intended meaning of the text.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

*Abraham* and *Sarai/ Sara* raise expectations of new status the Lord promised to the couple to be *"The father of a multitude"* and the *"princess for all the race"*. As such. Re-naming them is relevant to readers and expectations of relevance are satisfied with the upcoming child (*Isaac - laughter*) and Abraham/ Sara new status. Onomastic pun here plays an essential role in guiding readers through out of least effort/ more effect path.

Table 2 Pun word(s) and the intended meaning in Text 2:

| Verse no. | Pun type | Pun word | Intended meaning |
|---|---|---|---|
| Genesis (17) 6 | Onomastic pun | Abram | (a high father), the earlier name of Abraham. |
| | | Abraham | father of a multitude |
| 16 | Onomastic pun | Sarai | (my princess) the original name of Sarah wife of Abraham |
| | | Sarah | (princess), for all the race |
| 20 | Onomastic pun | Isaac | (laughter) |

**6. 4 The Birth of Isaac: Text (3)**

**6.4.1 Pragmatic Analysis of Text (3)**

● **Cognitive Principle:** No need for much processing effort with this short direct text with overt linguistic cues. The path of interpreting this text is guided by the expected birth of Isaac as he will be the source of joy and laughter to his old father (Abraham) after long years of suffering.

● **Communicative Principle:** The constructed interpretation of the utterances here is directed to the overtness of the reason of celebrating the expected new born which is justified by the father's old age and Sara's suffering from infertility as she herself admits *"Who would have said to Abraham that Sarah would nurse children? Yet I have borne him a son in his old age".*

Table 3 Pun word(s) and the intended meaning in Text 3:

| Verse no. | Pun type | Pun word | Intended meaning |
|---|---|---|---|
| Genesis (21) 4 | Onomastic pun | Isaac | Laughter |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

In fact, the biblical authors often insert substantial narrative episodes to justify a name given to a person or place".

Concerning the data, five texts are selected from The Holy Bible to analyze onomastic pun in English language.

**6.1 Data Analysis**

**6.2 Hagar and Ishmael: Text (1)**

**6.2 .1 Pragmatic Analysis of Text 1**

● **Cognitive Principle**: Human cognition tends to be geared to the maximisation of relevance according to this principle. In this text, the informative intention of the text is communicated at the very beginning by the title of the text to guide the audience to reach to the intended message of the text. The message is that God hears the ones who call him.

● **Communicative Principle**: According to this principle, Every act of ostensive communication communicates a presumption of its own optimal relevance. In this text, the overtness of communication is achieved by two onomastic words :( Ishmeal) which means (God hears) and Beer Lahai Roi which means (the well of the vision of life).

Here expectations of relevance are satisfied once the reader comprehends these two key words. Once such expectations are satisfied, no need for more processing effort as readers are expected to follow the path of least effort as stressed by Relevance-guided comprehension heuristic according to Sperber and Wilsons' theory.

Table 1 Pun word(s) and the intended meaning in Text 1:

| Verse no. | Pun type | Pun word | Intended meaning |
|---|---|---|---|
| Genesis (16) 11 | Onomastic pun | Ishmael | God hears |
| 14 | Onomastic pun | Beer Lahai Roi | "the well of him that liveth and see/ "the well of the vision of life |

**6.3 The Covenant of Circumcision: Text (2)**

**6.3.1 Pragmatic Analysis of Text (2)**

● **Cognitive Principle:** The search for relevance here is triggered by the two linguistic cues presented in the title. Processing input will be geared to the maximisation of the relevance of (Covenant) and (Circumcision) in the title to guide the readers through their path of less processing effort in constructing the interpretation of utterances with more effect according to this principle

● **Communicative Principle**: The w's communicative intention is manifest by dynamically processing the two cues provided in the title as a sign for ostensive communication for optimal relevance. *Abram/*

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## 5- Methodology

Qualitative research is an approach to explore and understand the meaning individuals or groups ascribe to a social or human problem. It involves emerging questions and procedures. Data analysis is typically based on inductively collected data to build up general themes as the researcher make interpretations of the meaning of the data. The resultant written report has a flexible structure to render the complexity of a situation(Creswell,2014)

The study at hand adopts Sperber and Wilson's post-Gricean pragmatics which is called "Relevance Theory". The reason behind selecting this model is due to the fact that instances of pun words are implicitly linked to the title of the texts in The Holy Bible. According to this theory, achieving optimal relevance is certainly less demanding than obeying the Gricean maxims. This theory is simply based on a broad understanding of relevance and two Principles of Relevance:

1. **The Cognitive Principle**: Human cognition tends to be geared to the maximisation of relevance
2. **The Communicative Principle**: Every act of ostensive communication communicates a presumption of its own optimal relevance(1995, P.260)

Sperber and Wilson states that "An input is relevant when its processing leads to cognitive gain". *Relevance* can be broadly understood as "an assumption is relevant in a context if and only if it has some contextual effect in that context" (Sperber and Wilson ,1995,p.122).

Naming puns or onomastic wordplay is an interesting variety of wordplay. It fulfils an important role in the Scriptures. This type of pun is called "*Biblical wordplay".* The model adopted in this study is provided by Delabastita (1997). The reason behind selecting the model of Delabastita (1997) is due to the fact that names are utilized to a great extent to play with the meaning of words in The Holy Bible. Naming is tucked as a source of manipulation in religious texts to a great extent. Names are used implicitly as ideological tools of persuasion. Many previous studies adopt Delabastita (1996) as this model presents an adequate taxonomy of pun words but one year later the same researcher asserts that many other possibilities are available. But in The Holy Bible comprehending instances of Onomastic Pun is essential to comprehend the texts. Delabastita (1997) agrees with Kaufmann (1997, p.95) in asserting that naming pun in the Scriptures is "a literary technique which explicitly documents the authors' deliberate use of wordplay to demonstrate the 'congruence' between the nature of an entity and the biblical Hebrew word that names it…

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

As a matter of fact, different definitions do exist because there are two main schools of thought in contemporary pragmatics:

1. **Anglo American School**: The component view of pragmatics.
2. **European Continental School:** It represents the perspective view of pragmatics.

**3- Onomastics**

Neethling (2021, p.244) reports that onomastics is a discipline stemmed from the Greek word *onoma* meaning 'name'. Names are written with capital letters in all languages. One can list many categories to be considered as onomastic entities appearing in various contexts in the world. But generally speaking, under the label of onomastics the major focus is mainly on one or two categories. These two categories are anthroponymy and toponymy. The first, anthroponymy, deals with names of homo sapiens, i.e. people. Even within anthroponymy various categories do exist, such as first names, last names (or surnames), bynames (or nicknames) and ethnic names. The second major focus is on the category called *toponyms*. It provides nearly endless study possibilities for place names. Any name specifying a place would qualify to be a toponym.

**4- Pragmatics of Names**

The pragmatic analysis of names is mainly indebted to the philosophy of language. To be more specific, it is attributed to the theories of reference emerging from logic. For many linguists, properhood is not a structural category but it should be considered pragmatic one. De Stefani (2016, p.4) presents some views of other scholars regarding this issue stating that John Stuart Mill's (1973 [1843]: 43) stresses this point as he believes proper names to have no signification by themselves. This view marks starting point for the different subsequent views by other philosophers to develop theories regarding proper names. In other words, to Mill, proper names merely refer to an object. But for others, like Frege (1892) and Russell (1973 [1905]), such names can have meaning or at least a connotation. They depict names as 'descriptions of single objects' (Frege,1892) or as abbreviated definite "descriptions" (Russell ,1973 ,1905).

The impact of philosophy of language exerted on linguistics in the 1960s and 1970s is truly visible in the work on proper names. In the light of language philosophical tradition, authors like Searle (1958) and Zabeeh (1968) reflect more on the 'classical' logical problems of name reference and meaning aiming at describing the different functions that a given name can have in the speakers' utterances.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**Research Questions**

1. To what extent can pun words be possible reason for misunderstanding the meanings of these texts?
2. What are the most used structures to realize onomastic pun in English language? At what linguistic level (Phonology/ morphology /syntax or semantics) it is realized and manifested in this language?
3. Being ideological tools of persuasion, to what extent pun words are tucked as a source of manipulation in religious texts?

## 1. Introduction

The main purpose of this study is to introduce onomastic pun in English language. It examines this linguistic phenomenon in The Holy Bible to uncover layers of meaning in this kind of pun in English religious texts.

## 2. Pragmatics

The historical discussion started from the classical definition of pragmatics by Morris (1938) as the study of the relationship between signs and their interpreters but the concerns that constituted the scope of pragmatics had a much longer history(Verschueren and Ostman, 2009, p. 2). Pragmatics is defined as the study of language use in human communication as determined by the conditions of society (Mey, 2001, p. 6). Actually, to define something means to impose a boundary or an end to it simply. Pragmatic basket can be loosely attached to the notion of waste basket of unresolved questions of linguistic thinking despite the negative connotations of the word (waste basket). Birner (2013, p.1) defines it in simple direct words as "the study of language use in context". However, Pragmatic competence is generally implicit and known at some level, but not usually available for explicit examination so pragmatics typically has to do with meaning that is:

• non literal,
• context dependent,
• inferential, and/or
• not truth conditional.

So, the intended meaning here is context sensitive that is why many interpretations can be suggested or decoded depending on the reading or readings provided by context as perceived by interlocutors (Ibid , p.4).

Pragmatics is the study of relations between language and context that are grammaticalized , or encoded in the structure of a language(Levinson, 1983,p.9). It deals with aspects of meaning "worked out" on particular occasions of use, not "looked up" one (Cruse, 2006.p.136).

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
**E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X**

# A Pragmatic Analysis of Onomastic Pun in The Holy Bible

**Hind Abd Sukkar**
**PhD Candidate, University of Baghdad, college of Arts**
**Hindabd813@gmail.com**
**Prof. Baida' Faisal Noori (Ph.D.)**
**Supervisor/ University of Baghdad, college of Arts**
**baydaa.alarajy@coart.uobaghdad.edu.iq**

Copyright (c) 2025 **Hind Abd Sukkar, Prof. Baida' Faisal Noori (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/001a6q21**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Naming puns or onomastic wordplay is an interesting variety of wordplay. It fulfils an important role in the Scriptures. This type of pun is called Biblical wordplay. Onomastics as a discipline is stemmed from the Greek word *onoma* meaning 'name'. The study at hand examines this linguistic phenomenon in The Holy Bible to uncover layers of meaning in this kind of pun in English religious texts. It is a qualitative study that pragmatically approach this phenomenon and adopts Sperber and Wilson's post-Gricean pragmatics which is called "Relevance Theory" (1995) to analyze five texts from The Holy Bible. The study concludes that meaning is encapsulated in pun words to a great extent and the core meaning of many texts will be lost if instances of onomastic pun are not understood in these English religious texts. The study shows that the most used structure to realize this kind of pun is the syntactic structure with the help of the lexical level. Furthermore, uncovering layers of meaning and comprehending religious texts in English language depend on onomastic pun to a great extent. It is proved by data analysis that instances of onomastic pun are content based in these texts.

**Keywords**: The Holy Bible, Onomastics, Biblical Pun, Relevance Theory, Pragmatics

Smith, I. C. (1986). Towards the human: Selected Essays. Little Brown and Company (UK).
Smith, I. C. (1981). *Selected Poems, 1955-1980* (R. Fulton, Ed.). Macdonald.
Smith, I. C., MacCaig, N., & Brown, G. M. (1972). *Penguin Modern Poets 21: Crichton Smith, MacCaig, Mackay Brown*. Penguin Books.
Wilson, G. F. (1990). *A Bibliography of Iain Crichton Smith*. Aberdeen University Press .

## المنفى الداخلي في قصائد مختارة ل إيان كرايتون سميث

براء عبد الأمير دنيف
أ.د. أمل ناصر فراك
قسم اللغة الانكليزية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، بغداد، العراق

**الملخص:**

يعكس شعر ايان كرايتون سميث تجربة المنفى الداخلي التي عاشها سكان المرتفعات الاسكتلندية في أعقاب الاستعمار البريطاني. تحلل هذه الدراسة شعر سميث من إطار ذهني ما بعد الاستعمار لإلقاء الضوء على استعباد وإعادة توطين سكان المرتفعات في الجزر الشمالية لاسكتلندا من قبل الإمبراطورية البريطانية. تستخدم هذه الدراسة نظرية ما بعد الاستعمار من خلال تطبيق مفاهيم هومي ك. بابا عن المنفى والتهجين والشتات والتي تشكل إطارًا لفحص ديناميكيات القوة المترابطة والتحولات عبر الثقافات للتعامل مع المنفى في الوطن. تسلط الدراسة الضوء على إحياء الثقافة الاسكتلندية باستخدام الروحانية البيئية كأداة لإنهاء الاستعمار وكوسيلة للشفاء من آثارة. تعكس الدراسة التغيير المفاجئ الذي عانى منه سكان المرتفعات والتباين الحاد بين حياة المدينة الصناعية والطبيعة المثالية للمرتفعات.

**الكلمات المفتاحية:** المنفى الداخلي، إنهاء الاستعمار، المرتفعات الاسكتلندية، إحياء الثقافة، الروحانية البيئية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

asserting that "Indigeneity and Land/Spirituality have been and continue to be strong pillars of ongoing decolonizing processes" (Gaztambide-Fernández, 2016, p. 199).

The innate value of nature and spirituality aligns with that of Scotland as a nurturing persona. Eco-spirituality studies the interactions between humans and the environment, by encouraging the connection with the natural world that restores one's sense of belonging. Such a bond provides consultation and healing from existing trauma, promoting a feeling of regeneration, revival, renewal, and recovery in which people find meaning and purpose by reconnecting with their homeland, engaging in a type of spiritual healing by getting back in touch with the land.

In conclusion, the stark comparison between the city life and the natural world of the Highlands, Smith uses such recollections from history and his life in the heart of nature on island to delve into an imaginary, this binds readers, writers, and characters beyond the borders of time, place, culture, and race. This perspective in Smith's poetry presents an optimistic picture of Scottish heritage despite its great loss.

## References


Black, R. (ed.). (1999). *An Tuil: Anthology of 20th Century Scottish Gaelic Verse.* Polygon.

Blackburn, J. (1993). *The Poetry of Iain Crichton Smith*. Association for Scottish Literary Studies.

Dietz, S. T. (2020). *The Complete Language of Flowers: A Definitive and Illustrated History.* Wellfleet Press.

Gaztambide-Fernández, R., & Mignolo, W. (2016). Decolonial Option and Aesthesis: An Interview for Indigeneity, Decoloniality and Education. *Utoronto*. https://www.academia.edu/8167204/Decolonial_option_and_aesthesis_an_interview_for_indigeneity_decoloniality_and_Education.

Gow, C. (1992). *Mirror and Marble: The Poetry of Iain Crichton Smith*. Saltire Society.

Jones, D. (2021, September 11). Association for Scottish Literature. http://asls.org.uk/the-contribution-of-iain-crichton-smith-scotlit.

Lentricchia, F., & DuBois, A. (2003). *Close reading: The Reader.* Duke University Press.

Lyall, S, editor. (2016). *Community in Modern Scottish Literature.* Brill Rodopi.

Macdonald, F. (2009). *Scotland: A Very Peculiar History. From the Stewarts to modern Scotland*. Book House.

Said, E. W. (2000). Reflections on exile and other essays. Harvard University Press.

Smith, I. C. (1955). *THE LONG RIVER*. M. MACDONALD . EDINBURGH.

Smith, I. C. (1975). *The Notebooks of Robinson Crusoe, and Other Poems*. Gollancz.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Poems such as "The Clearances" first published in *The Law and the Grace* in 1965 and republished in *Selected Poems* in 1981 also draw attention to historical suffering brought about by events such as the forcible removal of Highlanders, underscoring the break in the human-land bond and individual-society bond. From the title, it is clear that Smith's main focus of the poem is the clearance that took place in the Highlands, however the poem is not just a lament of the historical event such as that of the battle of Culloden, but as an outburst of anger over the injustice that Highlanders suffered and the break from their ancestral land.

The poem starts with a declaration of existence, Scottish identity is still alive, "The thistles climb the thatch. Forever this sharp scale in our poems" (Smith, 1981, p. 34) the thistle symbolizes resilience, Smith uses the image of the thistle climbing to the roof as a representation of unyielding defiance and survival which forever shapes the poetry of Scotland and gives it its sharp quality. In folklore, the thistle has a healing power, "Wear or carry a Carduus blossom to rid yourself of feeling melancholy" (Dietz, 2020, p. 51).

We will remember this.
Though hate is evil we cannot
but hope your courtier's heels in hell
are burning: that to hear
the thatch sizzling in tanged smoke
your hot ears slowly learn. (34)

In this poem, Smith portrays an angry stance towards the British empire, hoping that their "courtier heels" are burning in hell. Here the speaker, despite the injustice that happened, acknowledges that "hate is evil" and vows "we will remember" the truth, the Highland Clearance will remain a core memory rooted in the land. Smith understands that this is the only way, otherwise, he will be only disconnecting more from his culture and he will be forgetting his ancestral Gaelic language. To bridge the gap between the human/cultural rift that is Eurocentric, one must acknowledge that establishing a solid bond with the land and heritage is necessary to preserve their culture.

There is a growing need for ecologically conscious spirituality in light of the present ecological crisis at the turn of the century in postcolonial lands. By presenting a new perspective on decolonization, Scotland is represented as mother nature; life-giving and life-supporting by reestablishing a spiritual connection with the nature as a means of recovering cultural identity and healing from the atrocities and trauma of colonialism. Mingolo supports this idea

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

cultural traditions and keep tradition alive in the imagination for it shapes the perception of the world (Black, 1999, p. xliv-xlvi).

The poem surrealist components such as "Kaiora," "moon," "crowdie," and "white swan" could imply a repressed dreams or recollections that the unconscious mind of the poet is remembering. Smith uses these recollections of Lewis to stay "sane" in this state of internal and probably self-imposed exile since the speaker feels disconnected from his cultural heritage although he is physically in Glasgow Scotland. Smith points out that the vibrant colorful life he was accustomed to in his hometown and the culture of the Highlands is not at all like the pale life he leads in the city (Lyall, 2016, p. 73-5).

Well, I am sane enough,
that, anyway, is my opinion.
But it's strange
to live in a town
and to be walking through streets
so yellow and empty
and seeing coloured songs
but, well, I'll have to tell you
yesterday itself I saw
written clearly on a wall
BUY BRITISH BUY HAIG
and above it THE OAKEN STICK. (Smith, 1981, p. 121)

Compared to Smith's earlier idealized recollections of the Scottish Highlands, the words "BUY BRITISH BUY HAIG" stands out. It can be read as a criticism of consumerism and how mass-produced items like alcohol can subvert regional costumes and cultures and even distort it to appear otherwise. The marketing of British brands like "HAIG" whisky can be classified as cultural imperialism. Although not directly, these words hint the stereotype that Scottish people are excessive drinkers. This idea has been used to support unfavorable views about Scottish identity (Macdonald, 2009, p. 166).

The promotion of particular brands like "HAIG" whisky may be a factor in the decline of local traditions and cultures which could result in the deterioration of traditional values and a dependence on other cultural influences. Another image above the words on the wall is the image of "THE OAKEN STICK" which is a reference to the Scottish Conservative Party and "THE OAKEN STICK" as its emblem. Smith hints the political factors that influence national identity especially that conservatives are dedicated to Scotland remaining part of the UK.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and around me the empty street.
Anyway it brought to my mind
peat stacks, sea and fire
etcetera (Smith, 1981, p. 121)

In the second stanza, Smith reflects a deep sense of cultural exile and homesickness. The speaker, who is in an urban city, notices that the joyful consumerist settings of Christmas around him is devoid of his recollections of Scottish culture. He feels estranged from his Gaelic culture and this estrangement is emphasized by the glaring fact that "no Highlander was to be seen" around him at the holiday season. The "skin of white and red and green" which most likely refers to Christmas decoration, in contrast to the images of "peat stacks, sea and fire" shows the distinction between his Highlands natural environment and the commercialized artificial holidays of the city.

And one night as well
as I was lying in my bed
I saw the Kaiora sailing,
as if it was on a morning
of summer, across the dresser—
and the room as white as crowdie or milk—
you understand—with the moon. (Smith, 1981, p. 121)

The speaker's internal conflict to balance his past and present identities is captured by the visions he sees to reconnect with his homeland, the image of a "Kaiora" boat sailing with the "moon" in his room which he likens to a "crowdie," a soft Scottish cheese and the image of "white swan" that appeared to the speaker on a desk, these visions provide him with a temporary relief from the city life.

But greatest miracle of all
(I work in an office)
instead of the papers
with which I deal
I saw one morning
'The White Swan' written
firmly on my desk. (Smith, 1981, p. 121)

In these lines, there is a contrast between Smith's Highland identity and the contemporary urban surroundings and the everlasting conflict between tradition and modernity which aligns with the contrast between the imaginative surreal past and the ordinary present. The poem is a reflection of the power of the imagination in transcending the parameters of reality, Smith finds refuge in a mundane world by evoking memories of the past and the natural world. In the poem, Smith emphasizes the necessity to preserve

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

In the last lines of the poem, “In the white air of March a new mind” (Smith, 1972, p. 79) Smith gives hope for the birth of “a new mind,” a second birth for a new Scottish identity that is no longer exiled but is hybrid, conceived from under the ashes of colonialism. The poem conveys the feelings of exiles at home where the challenges arise to sustain a true identity against the dominant culture and balance the inner conflict of conformity versus resistance.

Another poem that best represents the internal exile of the poet is entitled “I Will Tell You What Happened” (Innsidh mi dhut mar a thachair) which was first written and published in Gaelic within *The Permanent Island* volume and later on translated to English and republished by Smith in *Selected poems* in 1981 (Wilson, 1990, p. 13). In this poem, Smith describes a number of events that seem strange, including having visions connected to the isle of Lewis. Smith uses these encounters or visions to document and reestablish a connection with homeland and his Gaelic background. A sense of longing and nostalgia for his lost homeland is expressed through images of lewis, the sea and the world of nature.

I will tell you what happened.
I was on a pavement in Glasgow
when I saw
shining on a wall
‘The ripening moon of the barley—
she will take us home to Lewis.’ (Smith, 1981, p. 120)

Smith invokes the rich history of the Scottish Highlands, the phrase “the ripening moon of the barley” holds cultural and historical significance especially in relation to Gaelic culture and the Scottish Highlands. The moon of the barley is a cultural symbol in the Highlands, it represents the rich historical bond between the land and people since it's the moon of harvest. The ripening of the barely which is a vital crop in the Highlands is linked to the moon which indicates the timing of seasons, growth, and cycles. The moon has historically been connected to mysticism and spirituality in many cultures, it represents the relationship between the divine and the material world. Thus, the moon of the barley is a vivid symbol of the speaker's cultural identity and his yearning for a lost homeland and to reestablish a connection with his roots.

That was strange wasn’t it
at Christmastime—
no Highlander was to be seen,
there was nothing but a skin
of white and red and green

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

for the lost souls of exiles at home and encourages them to retain a pre-colonial Scottish identity.

At the end of the second section, the speaker hopes for a revival of the Scottish identity that needs to be reclaimed as distinct from the dominant culture, a more creative revival especially directed to the intellectuals, "The music of the imagination must be restored, upward" (Smith, 1972, p. 68). Smith is asking the intellectuals to compose in the Gaelic language, to be more creative, to give recognition to the Scottish identity and heritage and to celebrate their differences. In this poem, Smith asks people to let go of the past and all the ways the British Empire curbed Scotland's true identity, he asks people to create and flourish and move on, to not clutch on the past shame of colonization and forget it to revive Scotland.

It is bitter
to be an exile in one's own land.
It is bitter
to walk among strangers
when the strangers are in one's own land.

It is bitter
to dip a pen in continuous water
to write poems of exile
in a verse without honour or style (Smith, 1972, p. 73)

The traditional practices and connections that Highlanders and native communities usually share with the land are often disturbed by colonization which is reflected in these lines as a key element of internal exile. Scotland is inhabited by "Strangers" causing the "bitter" experience of internal exile. Smith's view harmonizes with that of Edward Said in his essay "Reflections on Exile", he believes that exile is "the unhealable rift forced between a human being and a native place, between the self and its true home: its essential sadness can never be surmounted" (Said, 2000, p. 173). However, this sense of bitterness is the first step towards change, it represents the seeds of change and the beginning of healing. At this point, Smith still conveys an ambivalent attitude towards his country, mainly because of the feeling of alienation and unhomeliness which led him into an identity crisis and caused his internal exile.

Smith doubts Scottish verse calling it a "verse without honour or style" and there is some truth to that for as Jones states in his article "though that might appear a harsh judgement. If he looks for role models, he fails to find them in Scotland," yet Smith may consider writing itself as a kind of resistance against the cultural genocide and the lack of role models.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The main theme in the poem is exile in one's land, the speaker feels like an outsider surrounded by aspects of his culture that have been diminished. The image of the "Scottish Soldier" (Smith, 1972, p. 67) is symbolic, representing a hybrid figure that exposes the reality of colonization, how the British empire used and abused Scottish people, sending them to fight in wars not theirs, they felt alienated and torn between two identities. Overall, these lines offer a balance, by highlighting the cultural loss and prioritizing the power of nature and land as healers. Life finds a way to survive and thrive despite the differences and even in barren areas, there is hope for renewal.

The second section of the poem is an allusion to certain places and events that stand for the resilience of Scottish culture and people. Smith alludes the battle of Culloden that took place in the 18th century, it is a pivotal event of the bloodshed of Highland Scottish people. This battle is a moment of victory for the English in which they erased the Highland identity, Highlanders were uprooted from their lands so they consider it an event of shame and defeat which till now shatters their sense of identity. Culloden is a rooted historical event and trauma that pains the Highlanders and causes them a sense of alienation. The speaker, who is Smith himself, calls the Highlanders to forget this event and let it go "Let it be forgotten" and asks them to be resilient, the battle was a moment of injustice indeed but life must go on. One could use such painful moments to their favor, to own their defeat, to be resilient, and to restore their lost heritage.

The Cailine tower
clear and white. as
In the crevices the Gaelic bluebells flower.
(Eastward
Culloden
where the sun shone
on the feeding raven.
Let it be forgotten!) (Smith, 1972, p. 68)

Another allusion is to the Cuillin mountains located in the Isle of Skye, as Duncan Jones states in his article *The Contribution of Iain Crichton Smith* are "high, sharp, difficult, but beckoning and beautiful" (Jones, 2021) however they could stand for a haven and a space of healing for the speaker, a metaphorical third space of resilience that works as a bridge to link Scottish people at home to a real timeless Scotland. As if Smith is providing an answer to the feeling of loss and alienation which is nature, it works as a sanctuary

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The poem is a good example of internal exile that Scottish people faced with the perimeters of Scotland. The title of the poem is highly significant. March marks the beginning of spring so the title could symbolize a new beginning, a season of transition and potential. The color white symbolizes a fresh beginning, away from the cultural decline Scotland suffered.

Have you not seen
the glossy weddings in the glossy pages,
champagne and a 'shared joke.'
Do you not see
the Music Hall's still alive here in the North? and on the stage
the yellow gorse is growing.
"Tragedy," said Walpole, "forthose
who feel.
For those who think, it's comic."
Pity then those who feel
and, as for'the Scottish Soldier, off to the wars!
The Cuillins stand and will forever stand.
Their streams scream in the moonlight (Smith, 1972, p. 67)

The first section of the poem is a reflection of the cultural decay and disappearance of traditional ideals of Scotland. Smith focuses on materialism and the conformity of Scottish people to the regulations that were forced upon them, also there is a separation from nature all of which led to the loss of Scottish identity. Smith describes a society that values “golf balls” and “whist drive” (an English card game) mimicking upper-class English activities and sports. By using the image of “glossy weddings,” Smith depicts an idealized version of Scottish culture. They mimic the romantic Anglo Saxons away from their traditions. All these images are proof of the historical marginalization of Scottish culture in which to survive, they had to adapt to the dominant English culture.

However, in these lines, Smith's ambivalence is clear as he mentions that despite the acculturation and hybridization of Scottish people, “the Music Hall's still alive here in the North” which indicates a source of cultural expression, the fact that music halls are still active shows how resilient the local culture against the dominant one. The image “the yellow gorse is growing” is significant, the yellow bush is known for blossoming in all seasons and in harsh environments, it is a symbol of protection suggesting a potential for renewal and the sovereignty of resistance (Dietz, 2020, p. 223).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

It grew steadily colder round the old woman
and her hands shook like the blown leaves
that weren't going anywhere particular
in the insistent motion of the autumn wind (Smith, 1975, p. 61)

The land is prioritized as a force that is life-giving and nurturing, this is embodied by Scotland offering a sense of belonging and healing in times of loss and disappointment. The "autumn tree" symbolizes groundedness and interconnectedness, a bridge between the natural world and people, between ancestors of the past and descendants of the present. The old woman left alone, reconciles through interconnectedness to land. She sits under the "autumn tree" and grounds her roots as a way of resilience. Her connection to the land provides a sense of belonging and attachment as she becomes "part of the earth".

The white sails had sunk over the horizon
and her sons walked under other stars
pointed and poignant, high above their home.
But the old woman drew her shawl] about her
in the cold air, in the autumn flutter
and became like the earth, part of the earth, became
a soft remembrance in a sharp land. (Smith, 1975, p. 61)

The poem depicts the sadness and remorse caused by the emigration of the sons and the separation. It is the internal exile of the mother that is bitter, while the old women is left alone, she turns into "a soft remembrance in a sharp land," a symbol of the immortality of identity, she preserves her identity, heritage, and the past but at the cost of separation from her sons.

Another poem entitled "The White Air of March" is an uncollected poem first published in 1969 and republished in the *Penguin Modern Poets 21* in 1972. The poem is an exploration of the feelings of loss and exile in one's own country, it depicts the lives of those who stayed at home after the geographical exile of others to Canada and Australia. The loss of identity and cultural decline due to the British colonization over Scotland. The Scottish people, especially the intellectuals, no longer recognize their home and feel alienated from their culture. They are uprooted from the land and no longer feel interconnected with it. The English language is forced upon them, the law is no longer on their side and even the dress code is changed which leads to mimicry of the white superior by the natives. The landscape slowly changes into a resembling one of the dominant culture.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

empire or own their fears and confront their anxieties against "the fury of the destructive fire" which ultimately shall grant them their agency.

O chosen spirits turning now
to your large skies the sun from snow
has swept at last,
let music from your rising wings
be heard in islands where we sing
to placate a lost ghost (Smith, 1955, p. 9)

The poem concludes with a ray of hope, "music" that refers to a spiritual awakening and a sense of liberation indicates the possibility of reestablishing a connection with the motherland, nurturing and life-giving Scotland. Let it be carried by the winds of change to soothe and reconcile with the "lost ghost" or spirit of Scotland. Overall, "The Dedicated Spirits" focuses on how important it is to find meaning in the middle of a postcolonial context by making a spiritual connection to the land and drawing resilience and strength from nature.

Another poem entitled "The Old Woman" from the collection *The Notebook of Robinsin Crusoe and other poems* published in 1975, depicts the universal event of parting families at the sight of exile. A mother saying goodbye to her sons as they leave Scotland in the departing "ship with white sails" (Smith, 1975, p. 61). The main theme is loss, while the absence of the old woman's sons is a kind of internal exile where they no longer belong to their environment and culture. The departure of the old woman's sons results in the loss of familial ties and disturbs the traditional way of life in Scotland highlighting the impact of colonialism on the conventional lifestyle and heritage of the Highlands.

In his essay "Real People in a Real Place," Smith addresses the topic of exile stating that: "To become an exile is to become an individual on one's own in a world in which there is no community. It is not leaving the island or the village that is the terrible thing, it is leaving the community" (Smith, 1986, p. 23). This is apparent in the first half of the poem, the tone is melancholic, the atmosphere around the old woman grows colder in autumn, and her hands are shaking like the "blown leaves" moved by the wind. The wind in this poem is aimless, with no direction or change.

The old woman sat under an autumn tree.
She was not thinking of anything, she was thinking
of her tall sons who had gone away
in the large ship with white sails.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The contrast between the North and South is also stressed on by John Blackburn in his book *The Poetry of Iain Crichton Smith* 1993 stating that the difference is "symbolic" between a "North which is characterized by darkness and chill and harshness and a South which is full of light and warmth and gentle beauty" (Blackburn, 1993, p. 6). This supports the idea that Smith expressed an ambivalent attitude towards his country, Highlands and Lowlands, and was judgmental especially in his first collection, perhaps that goes back to the division that the British empire planted among Scottish people which caused the internal exile of its subjects rendering them as unhomed individuals in their country.

Smith addresses the spirits, "heal us whatever spirit lies," to heal them, expressing a desire for reassurance and guidance from a higher power, a feminine divine spirit incarnated within the land is an inherent feature of nature usually used in eco-spirituality.

Turning on the icy wheel
of image without substance, heal
us whatever spirit lies
in polar lightning. Let the ice
break, lest our paralysis
destroy our seeing eyes. (Smith, 1955, p. 9)

The image of "Polar lightning" symbolizes destruction and energy that shakes its surroundings, Smith uses this image as a purifying and cleansing force. It is a revelation to break away from the "paralysis" and "ice" that fogs their judgment, it is a change brought by rediscovering the strengths of nature and a step towards reestablishing a spiritual bond with the natural world of their ancestors, a link between the past and present.

The faceless night holds dialogue
with us by the ancient rock.
The demons we abhor
dwell in the waste of mirrors we
choose to protect us from the fury
of the destructive fire. (Smith, 1955, p. 9)

It is possible to view fear and its impact as a reflection of cultural trauma, the use of language such as "fury" and "demons" in this stanza can stand for the deep fear and trauma that Scottish people have endured as a result of their defeated history and events like the battle of Culloden in which they were defeated. This left them with deep rooted anxieties and fragmented and broken identities that are "faceless" and hybrid. Those fragmented figures are left with two options, either to accept their fate and assimilate as part of the British

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

speaker with the changing attributes of his postcolonial homeland. The image of the "pervasive snow" reflects the stagnation and the unhomeliness feeling that the speaker experiences. Smith highlights the possibility of life and survival amidst such bleak circumstances symbolized by the growing of "crocus armour". The flower carries the message "do not abuse" and it is also significant, it symbolizes "[r]esurrection" and grows even in harsh conditions from under the snow symbolizing resilience and strength. It is the first flower to grow at the end of winter announcing the arrival of spring which suggests the possibility of healing, regenerating, and revival (Dietz, 2020, p. 68). Scotland holds the memories of the people as a feminine persona who preserves the oral stories and tales of its people. The poet alludes to a difficulty that threatens the reestablishment of a connection with ancestral heritage represented by the snow's ability to disconnect from the past. The snow can also be a symbol of the missionary white man. The sun on the other hand usually represents warmth or a life-sustaining entity, like Scotland, however here it is "red and sombre" implying a feeling of anger, resentment, and agony caused by the separation from the land and its nurturing spirit.

The red and sombre sun surveys
the footsteps of the ancestors
in the white ghostly snow:
from pasts without a season they
inhabit the imperfect day
our grieving spirits know. (Smith, 1955, p. 9)

Smith stresses images of orphans, evoking a feeling of being separated from the land, Scotland being the source of life and meaning. The impact of colonization which destabilized the traditional ties between Scotland and its people are reflected in this detachment. The poet describes the north to be "vacant," with howling winds of change and hope representing the uncontrollable force of nature. It is important to note that the Highlands are located in the northern part of Scotland hinting at the emptiness of the north and the systematic relocation and later exile of Highlanders from the north to the big cities.

About us the horizon bends
its orphan images, and winds
howl from the vacant north.
The mapless navigator goes
in search of the unscented rose
he grows in his heart's south. (Smith, 1955, p. 9)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

sense of unhomeliness is not easy to navigate, thus, decolonization is not just a process of reacquiring the land, it is embedded in the psyche of the exile and can even lead to self-exile from society. In his poetry, Smith highlights the healing process of the internal exiles through reconnecting with the land.

Walter Mongolo suggests an outline for restoring the connection with the land in an interview conducted by Rubén Gaztambide-Fernández, stating that "Colonialism is over, an episode of the past, but coloniality is well and alive". Instead, decoloniality empowers formally colonized people to reject and delink themselves from their colonial past and relink themselves to their pre-colonial identity (Gaztambide-Fernández, 2016, p. 197). People and communities can regain a sense of place-based identity by obtaining the ancient respect for nature that is rooted in communities such as the Gaels. This rebirth or reawakening can be fulfilled by reassessing the relationship between people and the land. By employing the concept and through the perspective of eco-spirituality and not necessarily by embarking on pre-colonial lifestyle and traditions. Being in exile is particularly painful for artists, in addition to being physically removed from their home country, also their work is closely linked to the linguistic and cultural norms of their homeland so in the context of colonization and the change thrust upon them, they suffer internal exile.

**Internal Exile:**

Smith reflects this in his poem "The Dedicated Spirits" published in his first volume entitled *The Long River* in 1955. This collection is the first experience of Smith with poetry in which he is being judgmental over his country, he gives bleak images of his country describing the deterioration in the aftermath of colonization. The poem is highly symbolic reflecting the grief and longing for a spiritual connection after a hard time. The poem's main idea is looking for spiritual guidance in times of loss and alienation. The atmosphere of the poem is gloomy with an unhomely feeling of disconnection from ancestral heritage.

The dedicated spirits grow
in winters of pervasive snow
their crocus armour.
Their perpendiculars of light
flash sheerly through the polar night
with missionary fire. (Smith, 1955, p. 9)

The significance of seasons is a recurring quality of Smith's poetry; "winters of pervasive snow" is a bleak description of the northern environment which symbolizes the emotional state of the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## Introduction

Growing up in close-knit society, Smith experienced the aftermath of Colonialism in Scotland. The power dynamics changed all aspects of being Scottish where the British empire used several tools to perform its cultural genocide; the preferred language was English, the destruction of the Gaelic language, the discrimination against Gaelic highland society and the culturally refined way of dress, speech, and system. Growing up, English was the official language in school so Smith adopted the language from a young age thinking it to be superior. Britain took advantage of Scottish human resources as military services, where Smith was a fragmented figure, bilingual and an unhomed hybrid figure which rendered him to a fragmented identity, of not belonging to either. His poetry deals with themes of displacement, loss, and exile. The highland clearness is an important topic that Smith tackled throughout his life, the late eighteenth century witnessed the dislocation of highland clans and the reaping of the land to be used for commercial sheep farming (Gow, 1992, p. 19).

Scottish people have a strong connection and a long history with the land, with its towering mountains, flowing rivers, and scattered islands. Gaelic culture held fundamental mystical beliefs regarding nature as a living being. The land in Gaelic mythology is regarded as a feminine persona, life-giving, life-supporting, and nurturing. Colonialism's effects are not limited to political or economic domination but it undermines and dominates cultural identity by alienating people from their ancestral homeland and traditions.

Due to the Highland Clearances, Scottish people were relocated and marginalized in their lands. The lands, once agricultural, turned to commercial sheep farming causing famine among its residents who were forced to move to the big cities for better circumstances. Native people's traditions and interconnectedness with their land are usually shattered by colonialism. This cultural adaptation leads to internal exile and separation from culture, heritage, and traditions.

Internal exile can be understood through the concept of unhomeliness, as Homi K Bhabha states “It has less to do with forcible eviction and more to do with the uncanny literary and social effects of enforced social accommodation, or historical migrations and cultural relocations” rather than actual displacement (Lentricchia and DuBois, 2003, p. 366). Here exile represents one’s separation from pre-colonial sense of time and space. The sense of exile intensifies especially when home is no longer the same, it gradually changes and adapts to fit the dominant culture. The seclusion from society and the

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Internal Exile in Iain Crichton Smith's Selected Poems

**Baraa Abdulameer Daneef**
**Department of English Language, College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences- University of Baghdad, Baghdad, Iraq**
**Corresponding author's**
**Email: baraa.al-ameer1707@ircoedu.uobaghdad.edu.iq**

**Prof. Amal Nasser Frak (Ph.D.)**
**Department of English Language, College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences- University of Baghdad, Baghdad, Iraq**
**Email: amal.nasser@ircoedu.uobaghdad.edu.iq**

Copyright (c) 2025 **Baraa Abdulameer Daneef, Prof. Amal Nasser Frak (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/gjzrm295**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

The poetry of Iain Crichton Smith reflects the experience of internal exile that the Scottish Highlanders experienced in the aftermath of the British colonization. This study analyzes Iain Crichton Smith's poetry from a postcolonial frame of mind to shed light on the subjugation and relocation of Highlanders in the northern Isles of Scotland by the British empire. This study utilizes the post-colonial theory by applying Homi K. Bhabha's notions of exile, hybridity and diaspora which constitute a framework for scrutinizing the interconnected power-dynamics and cross-cultural shifts to approach exile at homeland. The study sheds light on the revival of the Scottish culture using eco-spirituality as a decolonizing tool and as means of healing from the effects of colonization. The study reflects the sudden shift and the sharp contrast between the industrialized city life and the idealized nature of the Highlands. It argues that an effective root towards decolonization and healing is possible by reestablishing a connection with nature and specifically the land as a source of cultural identity and heritage.

**Keywords:** Internal Exile, decolonization, Scottish Highlands, culture revival, eco-spirituality

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Second: Articles in English and foreign languages:

## English linguistics and literature

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 1 | Baraa Abdulameer Daneef Amal Nasser Frak | *Department of English Language, College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences- University of Baghdad, Baghdad, Iraq* | *Internal Exile in Iain Crichton Smith's Selected Poems* | 1-16 |
| 2 | Hind Abd Sukkar Baida' Faisal Noori | University of Baghdad, college of Arts | *A Pragmatic Analysis of Onomastic Pun in The Holy Bible* | 17-26 |

## Archeology

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 3 | Majid Saad Houran Munther Ali Abdul Malik | *University of Baghdad- College of Arts* | *Celebrations of the Gods in the Light of Mari Texts* | 27-44 |

## Sociology

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 4 | Julius Olajide ADEMOLA | *Osun State University, ،Nigeria Department of Religions* | *REFLECTIONS ON SERVANT LEADERSHIP OF JESUS IN MARK 10: 35-45: ITS IMPLICATION FOR NIGERIAN LEADERSHIP* | 45-54 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 20 | Mahmoud Abdullah Attieh | Central Technical University / Rusafa Management Institute | The Quality of University Libraries' Websites in Knowledge Management from the Researchers' Point of View | 423-452 |
| 21 | Anoud Mohamed Alnaqbi<br>Ayat Jebril Jaber Nashwan | University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences | The Impact of Digital Technology Usage on Teachers' Quality of Life in Schools of Sharjah | 453-498 |
| 22 | Ghaida Dhahi Falah Al-Hajri<br>Alaa Al-Taii<br>Nora Guenifa | Department of sociology, University of Sharjah. UAE | Patterns of Family Conflicts in Kuwaiti Society | 499-528 |
| 23 | Meead Abdullah M-Al-Dhahouri<br>Hussein Al-Othman | University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences | The Impact of Modernization and Development Processes in the United Arab Emirates on the Family | 529-550 |
| 24 | Nasir Abdalla Binnasir Mohammed Al Hourani | University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology | A Field Study of Theft Offenders in the UAE Society (Dubai Emirate): A Field Study Using Routine Activity Theory | 551-570 |

## Linguistics and Oriental literature

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 25 | Rania Fadel Hussein Saleh<br>Moayad Hussein Monshid | University of Baghdad- College of Languages | Names in Aramaic Texts of the Old Testament | 571-588 |
| 26 | Leon Wathiq Saeed<br>Haider Hassan Obaid | Department of Syriac Language / College of Languages / University of Baghdad | Imperative and Prohibitive Sentence Constructions in Semitic Languages | 589-600 |
| 27 | Huda Haitham Dakhel<br>Mohammed Radi Zweir | University of Baghdad – College of Languages | The Evolution of Syriac Script and Writing | 601-616 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

## Educational and psychological sciences

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 13 | Safa Khudhair Kareem<br>Ilham Jabbar Faris | College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haytham / University of Baghdad | The Impact of Using an Enrichment Program Based on Cognitive Control on the Depth of Mathematical Knowledge Among Female High Achievers Students in Mathematics | 247-276 |

## Geography

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 14 | Alyaa Gatea Shiltagh | Department of Geography, College of Education, Mustansiriyah University | The Impact of Urban Land Uses on Heat Island in Rusafa Municipality (Baghdad) Using Remote Sensing and GIS Techniques | 277-296 |
| 15 | Bashar Amer Abdul | University of Baghdad / College of Arts | Geographical analysis of the personal characteristics of the elderly in Iraq | 297-326 |
| 16 | Fatima Ali Muhammad Abdullah S. Abood | University of Baghdad- College of Arts- Department of Geography | Estimation of soil erosion using the global RUSLE equation on the Shakhat Valley basin | 327-350 |
| 17 | Ohoud Badri Hassan<br>Hanan Nu'man Waseen | University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Department of Geography | Geographical Analysis of the Effect of Population Characteristics on the Growth of Medicinal Plants within Nineveh Governorate | 351-380 |
| 18 | Mortada Abbas Jaber<br>Nahdh Hatif Mohammed | University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Geography and Geographic Information Systems | Multi-criteria decision analysis (MCDA) using analytic hierarchy method (AHP) to find the spatial suitability of proposed health centers in the People's Municipality | 381-398 |

## Sociology

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 19 | Ahmad Falah Alomosh<br>Ali Khalfan Mohammed Al Kaabi | University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology | The Impact of Gender on the Security Awareness of Sharjah Police in Preventing Electronic Fraud: a field study in the Emirate of Sharjah | 399-422 |

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 7 | Mutaz Falih Adulhassan Hayder Fadhil Abbas | University of Baghdad-College of Arts | Existential Alienation among the Poets of the Sixties | 141-154 |
| 8 | Nasser Abd Salman Ali Khalif Hussein | University of Baghdad/College of Arts-Department of Arabic Language | The Semantic Problem in the Phenomenon of Verbal Homonym Nahjul Balagha as a Model | 155-170 |

## Historiography

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 9 | Ahmed Abood Abdullah | University of Kirkuk / College of Education | The Reformist and Economic Role of Jean-Baptiste Colbert in France Until 1683 | 171-184 |
| 10 | Khalid Mohamed Aldabit Alnaqbi Maamoun Saleh Abdulkarim Saif Mohamed Albedwawi | University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences | The British Policy in Health and Educational Support in the Trucial Coast Emirates 1950-1960 | 185-202 |
| 11 | Mamdouh GHaleb Ahmad Mohammed Othman Al-Khatib | Department of History - Faculty of Graduate Studies - An-Najah National University – Palestine | The Roles of the Scholars of the Nizamiyah Schools and Their Intellectual Backgrounds 429-656 AH/1037-1157 AD | 203-222 |

## Archeology

| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 12 | Asma Abdullah Khamis Monther Jamhawi Imad Abu Al-Enein | University of Sharjah - College of Engineering -Architectural Engineering Department – UAE, Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design – Jordan Khorfakkan University - College of Arts, Humanities and Social Sciences | Management of the Preservation of Cultural Heritage from a tourist Perspective Case study - Qasr Al Hosn in the Emirate of Sharjah | 223-246 |

**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Contents

## First: Articles in Arabic and Oriental Languages: Linguistics and Arabic literature


| No. | Name | Affiliation | Research | Pages |
|---|---|---|---|---|
| 1 | Salma Rahim Shatti<br>Hassan Rahmani Rad | Ministry of Education/ Third Rusafa Education Directorate<br>University of Religions and Sects - Faculty of International Languages and Cultures - Iran | The Significance of Colors According to Ibn al-Rumi | 1-24 |
| 2 | Amina Abdul Karim Ali<br>Fatima Haider Ali | University of Baghdad - College of Education for Girls | Negation as a Stylistic Feature of Ibn al-Hajjaj's Arguments | 25-44 |
| 3 | Iman Abdel Malek Abu Harb<br>Saif Al-Dein Al-Fuqara | University of Sharjah- College of Arts and Human Sciences- Department of Arabic Language | *The Influence of the Origin and Branch Dichotomy on Structuring Word Formation in the Domain of vocalization ʾIʿlāl.* | 45-68 |
| 4 | Bushra Abdul Zaid Bashn Hassan<br>Mandeel Hassan | College of Education for Women – Baghdad University | Addressing Grammatical Doubts among Orientalists | 69-90 |
| 5 | Abir Ahmed Alnakbi<br>Leila Younes Alabidi | Department of Arabic Language and Literature University of Sharjah- College of Arts, Humanities and Social Sciences –Sharjah- U.A.E. | The Vision and Sociological Formation of the Image of Women in the Novel Peace from the Depths of the Earth by Maryam Al Hammadi | 91-124 |
| 6 | Lobna Sabeeh Mohammed<br>Yesraa Shaker Jasem | University of Baghdad, College of Arts | Ibn Hisham Al-Ansar's Notes on Al-Tibyan fi I'rab Al-Quran by Al-Akbari in Light of the Points of Objection to the Grammarians in Mughni Al-Labib (what was contrary to the original) | 125-140 |

# Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

**Reproducing Published Material from other Publishers**

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

**Editor-in-Chief**
**Prof. Dr. Lama F. Jamil**

**Editorial Director**
**Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed**

**Secretarial**

**Electronic follow up**

**Maha Kadhim Jawad**

---

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

# Editorial Board

**Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief**

**Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director**

**Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member**

**Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member**

**Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member**

**Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member**

**Lect. Sajjad H. Alwan (PHD) /Iraq / Editing member**

**Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member**

**Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member**

**Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member**

**Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member**

**Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member**

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

# AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Volume (155) Supplement December 2025

Platform & workflow by OJS / PKP
turnitin
OCLC WorldCat
Crossref
doi
DOAJ
CC BY